



هـ

الجزء السابع من كتاب ارشاد السارى

لشرح صحيح البخارى للعلامة

القسطلانى رحمه الله

امين

١٢



(فهرست الجزء السابع من كتاب ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى لاهلامه القسطلانى)

صفحة	باب	صفحة	باب
٤٤	باب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الخ	٢	كتاب تفسير القرآن
٤٧	باب ان تناولوا البرحق تنفقوا مما تحبون	٣	باب ما جاء في فاتحة الكتاب
٤٨	باب قل فانوا بالثورة فانابو هان كنتم ضادقين	٥	باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين
٤٩	باب كنتم خيرا ثم اخرجت لانا	٥	سورة البقرة
٥٠	باب اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا	٧	باب
٥٠	باب امس لك من الامر شئ	٩	باب واذا قلنا ادخلوا هذه القرية الخ
٥١	باب قوله والرسول يدعوكم في اخراكم	١٠	باب قوله ما ننسخ من آية او ننسها
٥٢	باب قوله امانة نعاسا	١١	باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
٥٢	باب قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصاهم القرع الخ	١٢	باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
٥٣	باب ان الناس قد جعوا لكم الآية	١٢	باب قولوا آمنا بالله وما نزل الينا
٥٣	باب ولا تحسبن الذين ينجون بما آتاهم الله من فضله هو خير الههم	١٤	باب قد نرى تقاب وجهك في السماء الخ
٥٣	باب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشر كوا اذى كثيرا	١٤	باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
٥٥	باب لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا	١٨	باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الخ
٥٦	باب قوله ان في خلق السموات والارض الخ	١٩	باب قوله يا ماعذوات
٥٧	باب الذين يذكرون الله قيا ما وعدوا الخ	٢١	باب قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخ
٥٨	باب ربنا اليك من تدخل النار فقد اغترت به	٢١	باب قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة الخ
٥٨	باب ربنا اتنا سمعنا صناديا ينادى للايمان الآية	٢٣	باب ثم افضوا من حيث افاض الناس
٥٩	سورة النساء	٢٥	باب نساؤكم حرث لكم
٦٠	باب وان فتنتم ان لا تقسطوا في اليتامى	٢٧	باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا
٦١	باب ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف الخ	٢٩	تعضلوا من ان ينكحن أزواجهن
٦١	باب واذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى الخ	٣٢	باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
٦٢	باب يوصيكم الله في اولادكم	٣٣	باب وقوموا لله قانتين
٦٢	باب ولكم نصف ما ترك ازواجكم	٣٥	باب قوله اوتوا احدكم ان تكون له جنة من
٦٣	باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرجال الخ	٣٦	تفضل واعساب تجرى من تحتها الانهار له فيها من
٦٤	باب ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان	٣٨	كل الثمرات
٦٤	والاقربون الآية	٣٨	باب واتقوا يومما ترجعون فيه الى الله
٦٥	باب ان الله لا يظلم مثقال ذرة	٣٨	باب وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
٦٦	باب فكيف اذا جئنا من كل امة شهيدا الخ	٣٨	به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله
٦٧	باب قوله وان كنتم مرضى او على سفر الخ	٣٨	على كل شئ قدير
٦٨	باب فلا وربك لا يؤمنون الخ	٣٩	باب آمن الرسول بما ازل اليه من ربه
٦٩	باب فاولئك مع الذين اقم الله عليهم من النبيين	٣٩	سورة آل عمران
٧١	باب واذا جاءهم امر من الامن واخوف اذا عوايه	٤٠	باب منه آيات محكمات
		٤٢	باب وانى اعبد هابك وذريته من الشيطان
		٤٣	الرجم
			باب ان الذين يشكرون بهدا الله وایمانهم ثنا
			قله للاح

باب وعنده مفاخ القيب لا يعلمها الا هو ٩٤	باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ٧٢
باب ولم يلبسوا ايمانهم نظم ٩٥	باب ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام است مؤمنا ٧٢
باب قوله ويونس ولو طاولا فضلنا على العالمين ٩٦	باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين ٧٣
باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ٩٦	باب المجاهدون في سبيل الله ٧٣
باب قوله وعلى الذين هادوا - رزنا كل ذى ظفروا من القروا الغنم حرزنا عليهم شعورهما ٩٧	باب ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى ائمة بهم الخ ٧٥
باب قوله ولا تقربوا الذواحر ما ظهر منها وما بطن ٩٧	باب قوله فاولئك عسى الله ان يهفوا عنهم الآية ٧٦
باب قوله هلم شهداءكم ٩٨	باب قوله ولا جناح عليكم ان كان بكم ادى من مطرا وكنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم ٧٧
باب لا ينفع نفسا ايمانها ٩٨	باب قوله ويستنونك في النساء الخ ٧٧
سورة الاعراف ٩٩	باب قوله انا وحياتك كما وحياتك الى نوح الى قوله ويونس وهارون وسليمان ٧٩
باب قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الخ ١٠٢	باب يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة الخ ٧٩
باب قوله حطة ١٠٥	باب تفسير سورة المائدة ٨٠
باب خذ العدو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ١٠٥	باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم ٨١
سورة الانفال ١٠٦	باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ٨١
باب قوله واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء او اتنا بعباد انهم ١٠٨	باب قوله فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا نقاتلون ٨٢
باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ١٠٨	باب انما جزاء الذين يماربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا الخ ٨٢
باب يا أيها النبي - عرض المؤمنين على القتال الخ ١١٠	باب قوله والجروح قصاص ٨٤
سورة براءة ١١١	باب يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ٨٥
باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ١١٢	باب قوله لا يؤاخذكم الله بالغفوى في ايمانكم ٨٥
باب قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر الخ ١١٣	باب قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ٨٦
باب قوله واذا من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الخ ١١٤	باب قوله ايمانهم والميمر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان ٨٦
باب فقالتوا انما الكفرة انهم لا ايمان لهم ١١٥	باب لبس على الدين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح بما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين ٨٨
باب قوله والذين يكنزون الذهب والنفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباد اليم ١١٦	باب قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم ٨٩
باب قوله عز وجل - يوم يحس عليها نار جهنم فتكوى بها الخ ١١٧	باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ٨٩
باب قوله ان عذة الشهر وعند الله اثنا عشر شهرا الخ ١١٧	باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ٩١
	باب قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ٩٢
	سورة الانعام ٩٢

- باب قوله ثاني اثنين اذهبا في الغار اذ يقول  
صاحبه لا تخزن ان الله معنا ١١٩
- باب قوله والمؤلفة قلوبهم ١٢١
- باب قوله الذين يلزون المهاجرين من المؤمنين ١٢٢
- باب قوله استغفر لهم أولا تستغفر لهم ١٢٢
- ان تبهتغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ١٢٢
- باب قوله ولا تبص على احد منهم مات أبدا ١٢٢
- ولا تنتم على قبره ١٢٤
- باب قوله سيحاذون بالله انكم اذا انقلبتم  
اليهم الخ ١٢٥
- باب قوله يحلفون لكم اترضوا عنهم فان ترضوا  
عنهم الى قوله له اسقين ١٢٦
- باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن  
يستغفروا للمشركين ١٢٦
- باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين  
والانصار الخ ١٢٧
- باب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا  
مع الصادقين ١٢٩
- باب قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم الخ ١٣٠
- سورة يونس عليه الصلاة والسلام ١٣١
- سورة هود عليه الصلاة والسلام ١٣٣
- باب قوله ويقولون الا شاهد هؤلاء الذين كذبوا  
على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ١٣٧
- باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى  
وهي ظالمة أن اخذهم اليه شديد ١٣٧
- باب قوله وأقم الصلاة طرقي النهار وراقم  
الليل الخ ١٣٨
- سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ١٣٩
- باب قوله وبتم نعمته عليك الخ ١٤١
- باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات  
للساتلين ١٤٢
- باب قوله قال بل سئلت لكم أنفسكم امرا  
فصبر جميل ١٤٢
- باب قوله وراودته لى هو فى بيتا عن نفسه  
وغلقت الابواب وقالت هيئ لك ١٤٣
- باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك  
الخ ١٤٥
- باب قوله حتى اذا استياست الرسل ١٤٥

- سورة الرعد ١٤٦
- باب قوله الله يعلم ما تحمل كل اتي وما تغيض  
الارحام ١٤٨
- سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ١٤٩
- باب قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت الخ ١٥٠
- باب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ١٥١
- باب ألم ترالى الذين بدلوا نعمه الله كنفرا ١٥١
- سورة الحجر ١٥٢
- باب قوله واقد كذب أصحاب الحجر المرسلين ١٥٤
- باب قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثالى  
والقرآن العظيم ١٥٥
- باب قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ١٥٦
- سورة النحل ١٥٦
- باب قوله تعالى ومكهم من يرد الى ارضهم العمر ١٥٨
- سورة بنى اسرائيل ١٥٩
- باب قوله اسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام ١٦٠
- باب قوله واذا أردنا أن نمك قربة امرنا  
مت فيها الآية ١٦٣
- باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا  
شكورا ١٦٣
- باب قوله ويناد اودزبورا ١٦٥
- باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون  
كشف الضر عنكم ولا تحويلا ١٦٦
- باب او تلك الذين يدعون يبتغون الى ربهم  
الوسيلة الآية ١٦٦
- باب وما جعلنا الزوايا التي اربناك الا فتنة  
للناس ١٦٧
- باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا ١٦٧
- باب قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ١٦٧
- باب وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل  
كان زهوقا ١٦٨
- باب ويسألونك عن الروح ١٦٩
- باب ولا تبهر بصلواتك ولا تحافت بها ١٧٠
- سورة الكهف ١٧١
- باب قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا ١٧٤
- باب واذا قال موسى لنشاه لأبرح حتى ابلاغ  
مجمع البحرين او امضى حثيا ١٧٣

باب قوله فلما بلغا جمع بينهما نسيما حوتما  
فأخذ سبيله في البحر سريرا ١٧٣  
باب قوله فلما جاوزا قال لقياء آتنا عذبا  
الخبث ١٨١  
باب قوله قل هل ننجيكم بالآخرين أعمالا ١٨٣  
باب أولئك الذين كفروا بآيات نبيهم ولقائه  
مخبطت أعمالهم الآية ١٨٤  
كهيعص ١٨٤  
باب قوله وما تنزل بالأمر ربك له ما بين أيدينا  
وما خلفنا ١٨٦  
باب قوله أفرأيت الذي كفر بآتنا وقال  
لاوتين ما لا ولدا ١٨٧  
باب كلا سكتب ما يقول وعدته من العذاب  
مذا ١٨٧  
طه ١٨٨  
باب قوله واصطنعتك لنفسى ١٩٠  
باب قوله فلا يخرجك من الجنة فتشقى ١٩١  
سورة الانبياء ١٩٢  
باب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا ١٩٣  
سورة الحج ١٩٣  
باب وتزى الناس سكارى ١٩٥  
باب ومن الناس من يعبد الله على حرف ١٩٦  
باب قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم ١٩٧  
سورة المؤمنين ١٩٨  
سورة النور ١٩٩  
باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهن  
باب والخامسة أن لعنة الله عليه أن كان  
من الكاذبين ٢٠٢  
باب ويذرا عنها العذاب أن تشهد أربع  
شهادات بالله أنه من الكاذبين ٢٠٣  
باب قوله والخامسة أن غضب الله عليها  
أن كان من الصادقين ٢٠٤  
باب قوله أن الذين جاؤا بالفتنة منكم الخ ٢٠٥  
بابه لولا اذ سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات  
بأنفسهم خيرا إلى قوله الكاذبون ٢٠٥  
باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا  
والآخرة لمسيكم فيما أنفتم فيه عذاب  
عظيم ٢١١

باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم  
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله  
عظيم ٢١٢  
باب ولولا اذ سمعوه قلتم ما يكون لنا  
أن تسكلم بهذا صانع هذا بيتان عظيم ٢١٢  
باب ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ٢١٣  
باب أن الذين يحسبون أن تسبيح الفاحشة  
في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا  
والآخرة الخ ٢١٣  
باب وليضربن بخمرهن على جيوبهن ٢١٦  
سورة الفرقان ٢١٦  
باب قوله الذين يحشرون على وجوههم إلى  
جهنم أولئك شر مكانا وأصل سبيلا ٢١٨  
باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الخ ٢١٨  
باب الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الخ ٢٢٠  
باب فذوق يكون لزاما ٢٢١  
سورة الشعراء ٢٢١  
باب ولا تخزني يوم ينعنون ٢٢٢  
النمل ٢٢٤  
القصاص ٢٢٤  
باب أن الذي فرض عليك القرآن ٢٢٧  
العنكبوت ٢٢٧  
الم غلبت الروم ٢٢٨  
باب لا تبدل خلق الله ٢٣٠  
لقمان ٢٣٠  
باب قوله أن الله عنده علم الساعة ٢٣٠  
تذيل السجدة ٢٣٢  
باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم ٢٣٢  
الاحزاب ٢٣٣  
باب ادعهم لا بآتهم هو أقط عند الله ٢٣٤  
باب فنههم من قضى فجبه ومنهم من ينتظر  
وما بدلوا تبديلا ٢٣٤  
باب قوله يا أيها النبي قل لأزواجك أن كنتن  
تردن الحياة الدنيا ويزينتها قعالبين امتعكن  
واسرجنكن سرا حبيلا ٢٣٥  
باب قوله وإن كنتن تردن الله ورسوله  
والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن  
أجرا عظيما ٢٣٦

صحيفة

٢٦٣. حم عسق  
باب قوله الا المودة في القربى  
٢٦٤. حم الزخرف  
٢٦٥. الدخان  
باب فاروق يوم تأق السماء بدخان لميين  
٢٦٨. باب يغشى الناس هذا عذاب اليم  
باب قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب  
انا مؤمنون  
٢٦٩. باب اني اهل الذكرى وقد جاءهم رسول مبين  
٢٧٠. باب ثم قولوا عنه وقالوا هم مجنون  
سورة الجاثية  
٢٧٠. باب وما يكذبك الا الدهر الاية  
الاحقاف  
٢٧١. باب والذي قال لو اذبحه اف لك الخ  
باب قوله فلما راوه عارضا الخ  
الذين كفروا  
٢٧٣. باب وتقطعوا ارجلكم  
سورة الفتح  
٢٧٤. باب انا فتحنا لك قصصا مبينا  
باب قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك  
وما تأخر الخ  
٢٧٦. باب انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا  
باب قوله اذ يابعونك تحت الشجرة  
الجنات  
٢٧٩. باب ان الذين ينادونك من وراء الجدران  
اكثرهم لا يعقلون  
باب قوله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم  
لكان خيرا لهم  
سورة ق  
٢٨١. باب قوله وتقول هل من مزيد  
والذاريات  
٢٨٤. سورة الطور  
٢٨٥. سورة النجم  
٢٨٦. باب فكان قاب قوسين او ادنى  
باب قوله تعالى ناوحى الى عبده ما اوحى  
٢٨٧. باب لقد راى من آيات ربه الكبرى  
باب افرأيتم اللات والعزى  
٢٨٨. باب ومناة الثالثة الاخرى

صحيفة

- باب قوله وتحنى في نفسك ما الله مبديه  
وتحنى الناس والله احق أن تحشاه  
٢٣٧. باب قوله ترجى من تشاء منهم وتووى اليك  
من تشاء ومن ابتغيت ممن عزاء فلا جناح  
عليك  
٢٣٧. باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن  
لكم الى طعام غيرنا طريرا انه الخ  
٢٣٨. باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي  
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما  
٢٤٣. سبأ  
٢٤٦. باب حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال  
ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير  
٢٤٧. باب ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد  
الملائكة  
٢٤٨. سورة نيس  
٢٤٩. باب قوله والشمس تجري مسقرها ذلك  
تقدير العزيز العليم  
٢٤٩. والصفات  
٢٥٠. باب قوله وان يونس لمن المرسلين  
ص.  
٢٥١. باب قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي  
الملك انت الوهاب  
٢٥٣. باب قوله وما انا من المتكافين  
الزمر  
٢٥٤. باب قوله يا عبدى الذين امر فوا على انفسهم  
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب  
جميعا انه هو الغفور الرحيم  
٢٥٤. باب قوله وما قدروا الله حق قدره  
٢٥٥. باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة  
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى  
عما يشركون  
٢٥٦. باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في  
السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم  
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون  
٢٥٧. المؤمن  
٢٥٨. حم السجدة  
٢٦٠. باب وذا انكم ظننكم الذي ظننتم بربكم ارداكم  
فاحصنتم من الناس من  
٢٦٣

صفحة		صفحة	
٣٠٩	باب لم تستغفر لهم الخ	٢٨٩	باب فاسجدوا لله واعبدوا
	باب يقولون لنرجعها الى المدينة ليخرجن	٢٩٠	سورة اقربت الساعة
٣١٠	الاعزمت الاذل ولله العزة ولرسوله الخ	٢٩١	باب وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا
٣١١	سورة التغابن	٢٩١	باب فخرجني بأعيننا جزاء لمن كان كفر الخ
٣١١	سورة الطلاق	٢٩٢	باب ولقد يسرنا القرآن للذ كرفه من مد ك
	باب وأولان الاجال أجلهن أن يضعن	٢٩٢	باب ابهارنخل متعمر
٣١١	جلهن الخ	٢٩٢	باب فكانوا كهشيم المحتظر
٣١٣	سورة التحريم	٢٩٢	باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر الخ
٣١٣	باب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك	٢٩٢	باب ولقد اهلكنا شياعكم فهل من مد ك
٣١٤	باب تبني مرضاة أزواجك	٢٩٣	باب قوله سيمزم الجمع ويولون الدبر
	باب واذا أسر النبي الى بعض أزواجه		باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة أدهى
٣١٥	حديثنا الخ	٢٩٣	وامر
٣١٧	سورة تبارك الذي بيده الملك	٢٩٣	سورة الرحمن
٣١٨	سورة ن والقلم	٢٩٦	باب قوله ومن دونه ما جننا
٣١٨	باب عتل بعد ذلك زنيم	٢٩٦	باب حور مقصورات في الخيام
٣١٩	باب يوم يكشف عن ساق	٢٩٧	الواقعة
٣١٩	سورة الحاقة	٢٩٨	باب قوله وظل محدود
٣١٩	سورة سأل سائل	٢٩٨	الحديد
٣٢٠	سورة انا أرسلنا	٢٩٨	المجادلة
٣١٠	باب وذا اولساوعا ولا يفوت ويهرق	٢٩٩	الحشم
٣٢١	سورة قل اوحى الى	٢٩٩	باب قوله ما قطعتم من لينة
٣٢١	سورة المزمل	٢٩٩	باب ما أقام الله على رسوله
٣٢١	سورة المذثر	٣٠٠	باب وما آنا كم الرسول فخذوه
٣٢٢	باب وثيابك فطور	٣٠١	باب والذين يتووا الدار والايان
٣٢٣	باب والريح فاهجر	٣٠١	باب قوله ويؤثرون على انفسهم الآية
٣٢٣	سورة القيامة	٣٠٢	الممتحنة
٣٢٣	باب ان علينا جمعه وقرآنه	٣٠٢	باب لاتخذوا عدوى وعدوكم اولياء
٣٢٤	باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه	٣٠٣	باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
٣٢٤	سورة هل أتى على الانسان	٣٠٤	باب اذا جاءكم المؤمنات يابعنك
٣٢٦	والمرسلات	٣٠٥	سورة الصف
٣٢٧	باب هذا يوم لا ينطقون	٣٠٦	سورة الجمعة
٣٢٧	سورة عم نساء لون	٣٠٦	باب واذا رأتا تجارة
٣٢٧	باب يوم ينفع في الصورة تاتون أفواجا	٣٠٦	سورة المنافقين
٣٢٨	سورة والنازعات	٣٠٧	باب اتخذوا أيمانهم جنة
٣٢٨	سورة عبث		باب قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع
٣٢٩	سورة اذا الشمس كورت	٣٠٨	على قلوبهم فهم لا يفقهون
٣٣٠	سورة اذا السماء انفطرت	٣٠٨	باب واذا رأتهم تعجبك أجسامهم الخ
٣٣٠	سورة ويل للمطففين		باب قوله بسواء عليهم أستغفرت لهم

صفحة	سورة	صفحة	سورة
٢٤٧	سورة قل يا أيها الكافرون	٢٢٠	سورة اذا السماء انشقت
٢٤٨	سورة قذافه نصر الله	٢٢٤	باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا
٢٤٨	باب ورأيت الناس يدخولون في دين الله افواجا ٨	٢٢١	باب لتركبن طبقا عن طبق
٢٤٩	سورة تبت يدا ابي لهب وتب	٢٢١	سورة البروج
٢٥٠	قل هو الله احد	٢٢٢	سورة الطارق
٢٥٢	سورة قل أعوذ برب الفلق	٢٢٢	سورة سبح اسم ربك الأعلى
٢٥٣	سورة قل أعوذ برب الناس	٢٢٣	هل أتاك حديث الغاشية
٢٥٣	كتاب فضائل القرآن	٢٢٣	سورة والفجر
٢٥٤	باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل	٢٢٤	لا أقسم
٢٥٥	باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب	٢٢٥	سورة والشمس وضحاها
٢٥٦	باب جمع القرآن	٢٢٥	سورة والليل اذا يغشى
٢٥٩	باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم	٢٢٥	باب والنهار اذا تجلى
٢٦٠	باب انزل القرآن على سبعة أحرف	٢٢٥	باب وما خلق الذكر والاتي
٢٦١	باب تأليف القرآن	٢٢٦	باب قوله وصدق بالحسنى
٢٦١	باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي	٢٢٦	باب فسنيسره لليسرى
٢٦٢	صلى الله عليه وسلم	٢٢٧	باب قوله وأما من ينحل واستعفى
٢٦٢	باب القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم	٢٢٧	باب فسنيسره لليسرى
٢٦٤	باب فاتحة الكتاب	٢٢٨	سورة والضحى
٢٦٧	باب فضل الكهف	٢٢٨	باب ما وعدك ربك وماء الى
٢٦٩	باب فضل سورة الفخ	٢٢٨	سورة ألم نشرح لك
٢٦٩	باب فضل قل هو الله احد	٢٢٩	سورة والتين
٢٦٩	باب فضل المعوذات	٢٢٩	سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق
٢٧١	باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن	٢٤٠	باب
٢٧٢	باب من قال لا يتركه النبي صلى الله عليه وسلم	٢٤٢	باب الذى علم بالقلم
٢٧٣	باب فضل القرآن على سائر الكلام	٢٤٢	باب قوله تعالى كلالتم فى بنته الخ
٢٧٣	باب الوصاة بكتاب الله عز وجل	٢٤٣	سورة انا انزلناه
٢٧٥	باب من لم يتغن بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب	٢٤٣	سورة لم يكن
٢٧٥	باب اعني عليهم	٢٤٤	اذ انزلت الارض زلزالها
٢٧٦	باب اغتباط صاحب القرآن	٢٤٤	باب ومن يعمل مثقال ذرة شرا
٢٧٧	باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه	٢٤٥	والصاديات
٢٧٨	باب القراءة عن ظهر القلب	٢٤٥	سورة القارعة
٢٧٨	باب استذكار القرآن ونعاهده	٢٤٥	سورة الهاكم
٢٧٩	باب القراءة على الدابة	٢٤٥	سورة والعصر
٢٨٠	باب تعليم الصبيان القرآن	٢٤٦	سورة ويل لكل همزة
		٢٤٦	الم تر
		٢٤٦	لا يلاف قريش
		٢٤٦	أريأت
		٢٤٦	سورة انا اعطيناك الكوثر



صحيفة

باب نسب ان القرآن وهل يقول نسب آية

كذا وكذا وقول الله تعالى سنقرئك

٣٨١

فلا تنسى الا ما شاء الله

باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة

٣٨١

وسورة كذا وكذا

باب الترتيل في انقراء وقوله تعالى ويرتل

٣٨٢

القرآن ترتيلاً وقوله وقرأنا فرقناه الخ

٣٨٣

باب مدة القراءة

٣٨٤

باب الترجيع

٣٨٤

باب حسن الصوت بالقراءة

٣٨٥

باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره

٣٨٥

باب قول المقرئ للقارئ حسبك

باب في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى فاقرؤا

٣٨٥

ما تيسر منه

٣٨٧

باب البكاء عند قراءة القرآن

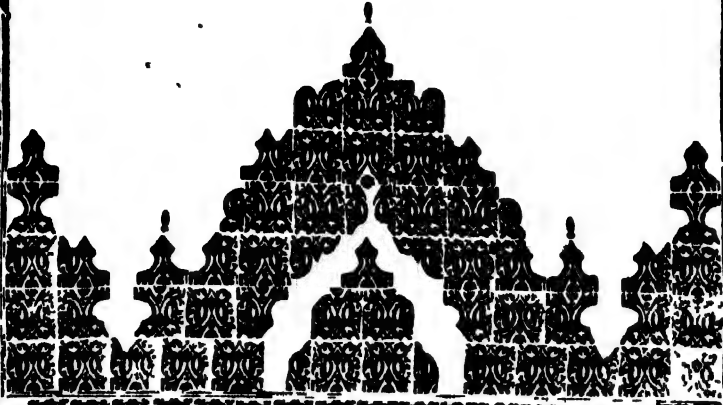
باب من رآه يقرأ القرآن أو تأكل به

٣٨٨

أو خزيه



٢٨٢  
١٤٠٠  
١٤٠١  
١٤٠٢



## بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب تفسير القرآن)

كذا لا يذروا غيره ولا يابى الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم وغيرهما كتاب التفسير  
بسم الله الرحمن الرحيم فأخر البسملة وعزف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير  
والتأويل بمعنى فليل التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم أبو عبيد هما بمعنى  
وقال أبو انعماس الازدى النظر في القرآن من وجهين الأول من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقه  
الرواية والنقل \* والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التأويل وطريقه الدراية والعقل قال الله تعالى  
انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطاب  
الكلية وشرح لغتها واعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير  
علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستدراك ذلك من علم النحو  
واللغة والتصريف وعلم البيان واصول السقعة والقراءات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ  
وذكر القاضى أبو بكر بن العربي في كتاب قانون التأويل أن علوم القرآن خمسون علما وأربع مائة وسبعة آلاف  
علم وسبعون ألف علم على عدد كتاب القرآن مضروبة في أربعة قال بعض السلف ان لكل كلمة باطنا وظاهرا واحدا  
ومقطعا وهذا مطلق دون اعتبار ازاكيه وما يبينها من رباط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى  
اتسمى وحذفت الالف من بسم الله بعد الباء تبيينها على شدة المصاحبة والاتصال بذكر الله (الرحمن الرحيم  
اسمان) مشتقان (من الرحمة) وزعم بعضهم أنه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة  
لالموصوف ولذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس  
بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذى من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه سمع  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى أما الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال  
القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلا من رحم كغضبان من غضب  
والرحيم فعمل منه كريض من مرض والرحمة في اللغة رقة في القلب وانعطاف تقتضى التفضل والاحسان ومنه  
الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى تجوزا عن أنعامه أو عن  
ارادة الخير خلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختاف في اللفظين فليل هما مراد فان كندمان

ونديم ورد بأن امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قبل الرحمن ابلغ لأن زيادة البناء وهو الزيادة على  
الحرور والاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وكنار وكنار وبالاستعمال حيث يقال الرحمن الدنيا  
والآخرة ورحيم الآخرة واسند ابن جرير عن العريزي أنه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال  
تعالى في الرحمن على انهرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فخصهم باسمه الرحيم فدل على أن الرحمن اشد  
مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بأنه ورد في الدعاء المأثور  
رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما وأورد على ما ذكر من زيادة البناء حذروا حذر ذكره ابن أبي الربيع وغيره لكن  
قال البدر الدمايني والنقض بجذر حذر يدفع بأن هذا الحكم اكثري لا كلي وبأن ما ذكر لا ينافي أن يقع  
في البناء الانقاص زيادة معنى بسبب آخر كالحاق بالامور الجبلية مثل شروهم وبأن ذلك فيما اذا كان اللفظان  
المتلاقين في الاشتقاق منه في النوع في المعنى كغوث وغوثان لا حذروا حذروا للاختلاف في المعنى قال وهنا  
فائدة حسنة وهي أن بعض المتأخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم  
وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لأن المبالغة هي أن ينسب للنبي أكثر مما له وصفات  
الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص  
وصفات الله تعالى منزوعة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه كدبه والمؤكديكون أقوى  
من المؤكد اجيب عنه بأنه ليس من باب التأكيدي بل من باب النعت بعد النعت وقول ان الرحمن علم بالغلبة لانه  
جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه تعقب بأنه لا يلزم من مجيئه غير تابع أن لا يكون نعما لان  
المنعوت اذا علم جاز حذفه وايضا نعته وقال بعضهم ان أراد القائل أنه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا  
وقوعه نعما وان أراد أنه جار كالعلم لا يتطرق فيه الى معنى المشتق فمضوع لظهور معنى الوصفية وعليه الغلبة يردّها  
أن لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعالى فلا تتحقق فيه الغلبة وأما قول بني حنيفة في مسيلة رحمن الائمة فمن تعنتهم  
في كفرهم ولما تسمى بذلك كساء الله جل باب الكذب وشهر به فلا يقال الامسيلة الكذاب والظاهر أن رحمن غير  
مصرف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف أن المستحق لان يستعان به  
في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها وحقيقها فيتوجه  
بشرائره الى جناب القدس وتتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستلذاذ به عن غيره (الرحيم والرحم  
يعني واحد كالعليم والعالم) وهذا بالنظر الى أصل المعنى والافصيغة فعمل من سيغ المبالغة فعنا هازا ند على  
معنى الفاعل وقد ترصد صيغة فاعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها أيضا زيادة دلالة التبع على الثبوت بخلاف مجرد  
الفاعل فإنه يدل على الحدوث ويحتمل أن يكون المراد أن فعلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد به  
مفعول فاحترز عنه • (باب ما جاء في فاتحة الكتاب) أي من الفضل أو من التفسير أو أعم من ذلك والناسخة  
في الاصل اما مصدر كالعافية بمعنى ما أتول ما يفتح به النبي من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء لانه نقل  
الى الاسميه وضافتها الى الكتاب بمعنى من لان أول النبي بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها أول الكتاب  
المعجز قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر (وسميت ام الكتاب انه) بفتح الهمزة أي لانه يبدأ بكتابتها في المصاحف  
ويبدأ بقراءتها في الصلاة) هذا كلام ابي عبيدة في التجاوز ذكره أنس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال  
الأولان انما ذلك للروح المحفوظ واجيب بأن في حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقي هذا التعليل مناسب لتسميتها  
بفاتحة الكتاب لا بأم الكتاب وقد ذكر بعض المحدثين أن السبب في تسميتها أم الكتاب اشتغالها على كلمات المعاني  
التي في القرآن من التناء على الله تعالى وهو طاهر ومن التعبد بالامر والنها وهو في اياك تعبد لان معنى  
العبادة قيام العبد بانه عبده وكفه من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم أيضا من الوعد والوعيد  
وهو في الدين انعمت عليهم وفي المقضوب عليهم وفي يوم الدين أي الجزاء أيضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد  
القرآن لان الغرض الاصل الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بأن تنبرا  
من السور كذلك يدفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وما به السور وقد انصهر مضمونها على كلمات المعاني  
الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي لان أولها تناء وأوسطها تعبد وآخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في سائر

السورة كانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روى من أنها مهدت أرضها ثم دحيت الأرض من تحتها  
فمن أهل أن تسمى أم القرآن كما سميت مكة أم القرى انتهى وما قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوي وتسمى أم  
القرآن لأنها مفتحة ومبدؤه أي يفتح بها كتابة المصاحب ويبدأ بقراءتها في الصلاة وقيل لأنها تفتح أبواب الجنة  
ولها أسماء أخر لا تطيل بها (والذين الجزاء في الخير والشر) وسقط الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر  
عن أيوب عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق هذا الأسناد أيضا  
عن أبي قلابة عن أبي الدرداء موقوفا وأبو قلابة لم يذكر أبا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر  
أخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل (كأتدين تدان) الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف أي تدين ديننا  
مثل دينك وهذا من كلام أبي عبيدة أيضا كسابقه وهو حديث مرفوع أخرجه ابن عدي في الكامل بسند  
ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل أبي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر  
لا يبلى والائتم لا ينسى والديان لا يموت فكأن كأتدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه وأخرجه البيهقي  
في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعناه كما تعمل تجازي وفي الزهد للإمام أحمد عن مالك بن دينار موقوفا  
مكتوب في التوراة كأتدين تدان وكأترزع تحصد (وقال شجاهد) فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في  
قوله كلاب تكذبون (بالدين) أي (بالحساب) ومن طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضا في قوله تعالى  
فلولا ان كنتم غير (مدينين) بفتح الميم أي (شخاسين) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا  
يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بالخاء المعجمة  
مصغرا الانصاري (عن حفص بن عاصم) أي بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (عن ابي سعيد بن المعلى)  
واسمه رافع وقيل الحارث وقوام ابن عبد البر وهو الذي قبله أنه (قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلم اجبه) وفي تفسير الانفال من وجه آخر عن شعبة فلم آت به حتى صليت ثم أتيت (وقلت  
يا رسول الله اني كنت اصلي فقال ألم يقل الله استجب والله وللرسول اذا دعاكم) زاد أبو ذر لما يحكيكم واستدل به  
على أن اجابته واجبة يعصى المربى تركها وهيل تبطل الصلاة ام لا طرح جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم  
بعد المبطالان وأنه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك أيها النبي  
ومثله لا يطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال أن تكون اجابته واجبة سواء كانت الخطابية في الصلاة ام لا أما كونه  
يخرج بالاجابة من الصلاة أو لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل أن تجب الاجابة ولو خرج الجيب من  
الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية (ثم قال لي) عليه الصلاة والسلام (لا علمك سورة هي اعظم السور) وفي  
نسخة هي اعظم سورة (في القرآن) اعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لا شتما لها على  
فوائد ومعان كثيرة مع جازة ألفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن اكثر  
العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لأن الفضول ناقص عن درجة  
الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا تنقص فيها واجيب بأن التفضيل انما هو بمعنى أن ثواب بعضه اعظم  
من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند  
الحاكم أن علمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها (قبل ان يخرج)  
بالنوقية في اليونانية (من المسجد ثم أخذ يدي) بالافراد (فلما اراد أن يخرج) من المسجد (قلت له) زاد أبو  
هريرة يا رسول الله (ألم تقل لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين) خبر مبتدأ محذوف  
أي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير الانفال (هي السبع) لأنها سبع آيات كسورة الماعون لثالث لها  
وقيل للنافحة (المثاني) لأنها تأتي على مرور الاوقات أي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تدرس وقيل لأنها تأتي في  
كل ركعة أي تعاد أو أنها تأتي بها على الله أو استتمت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع  
المثاني وفي القرآن سبعة من المثاني أجيب بأنه لا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا من البيان (والقرآن العظيم  
الذي اوتيته) قال التوربثي ان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف النبي على نفسه مما لا يجوز  
قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر النبي بوصفين أحدهما معطوف على الآخر والتقدير آتيناك ما يقال له السبع  
المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين النعتين وقال الطبري عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه

الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات واليه أو ماصلي الله  
 عليه وسلم بقوله ألا أعلم أعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة وأقردها بالبدل على أنك إذا تفصيت سورة  
 سورة في القرآن وجدتها أعظم منها وتظهر في التسبيح لكن من عطف الخاص على العام من كان عدواً لله وملائكته  
 ورسوله وجبريل وميكائيل انتهى وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال أن يكون قوله والقرآن  
 العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلاً فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف  
 قوله والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لعظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو  
 الذي أوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على أن الفاتحة سبع آيات لكن منهم من عد السجدة دون صراط الذين  
 أنعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد التسمية أولى لأن أنعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور  
 ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي - الجعفي - أنها ست آيات لأنه  
 لم يغد السجدة وعن عرو بن عبيد أنها ثمان لأنه عدوها وعد أنعمت عليهم وهذا الحديث أخرجه أيضاً فضائل  
 القرآن والتفسير وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير أيضاً فضائل القرآن وابن ماجه في ثواب  
 التسبيح (باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين) الجمهور على جر غير بدال من الذين على المعنى أو من ضمير عليهم  
 ورد بأن أصل غير الوصفية والابدال بالأوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك  
 يفضل كذا الجاز وقوعه بدال لذلك وعن سيبويه هو صفة للذين ورد بأن غير الاعتراف واجب بأن سيبويه نقل  
 أن ما وافقه غير محضة قد تحض فيتعرف الا لصفة المشبهة وجراد اخل في هذا العموم وقرئ شاذاً بالنصب  
 فقيل حال من ضمير عليهم وانصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهدنا  
 الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم  
 وهم الذين فسدت ارادتهم فعلوا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون  
 في الضلالة لا يهتدون الى الحق وكذا الكلام بلا دليل على أن ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى  
 ومن أهل العربية من زعم أن لافي قوله ولا الضالين زائدة والصحيح ما سبق من أنها لتأكيدهم كيد النفي لئلا يتوهم  
 عطف الضالين على الذين انعمت عليهم والفرق بين الطريقتين لتجنب كل منهما فان طريقة أهل الايمان مشتملة  
 على العلم بالحق والعمل باليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى  
 لأن من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيئاً لكنهم لم يهتدوا الى طريقه  
 لانهم لم يأوا الا امر من يابه وهو اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن  
 أخص أوصاف اليهود الغضب وأخص أوصاف النصارى الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث  
 عدى بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا  
 الانتقام وليس المراد تغير يحصل عند غلبان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى فالمراد العقاب  
 لا الابتداء وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التبرسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن سمى) بضم السين  
 وفتح الميم وتشديد التحتية مصغراً مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (عن ابي صالح) ذكر كوان (عن  
 ابي هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام في الصلاة (غير المغضوب عليهم  
 ولا الضالين) فقولوا آمين) بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من اسماء  
 الله تعالى التقدير يا آمين وضعف بأنه لو كان كذلك لكان مبنياً على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولأن اسماء  
 الله تعالى بوقفية ووجه النصارى قول من جعله اسماله تعالى على معنى أن فيه ضميراً يعود عليه تعالى لانه اسم  
 فعل (من وافق قوله) بآمين (قول الملائكة) بها (غفر له) أي لقاتل منكم (ما تقدم من ذنبه) المتقدم كله من  
 بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغار والكبار والحق انه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر  
 بالآمين للدلالة فيه لكنه شامل للكفار الا أن يذهب خروجهما بدليل آخر وزاد الجرجاني في اماله في آخر هذا  
 الحديث وماتناخرو عن عكرمة بن عمار وعبد الرزاق قال صفوف أهل الارض على صفوف أهل السماء فان وافق  
 آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالآمين من كتاب الصلاة  
 (بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة) كذا لا يذرو سقطت السجدة لغيره (وعلم) وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة

وعلم ولا يذرعوا وجد مكتوب بين اسطر العونية باب قول الله تعالى وعلم (آدم الاسماء كلها) اما خلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يقتصر الى سابقه اصلاح للتسلسل والتعليم فعمل يرتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمه فلم يعلم قاله البيضاوي وظاهر الآية يقتضي ان التعليم للاسماء ويؤيده اسماء هو لا وقال الزنجشيري أي اسماء السميات تحذف المضاف لكونه معلوما مدلول عليه بذكر الاسماء لان الاسم لا بد له من معني وعوض عنه اللام كقولهم واشتعل الرأس شيبا واعتراض بأن كون اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المخبر وبأنه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسماء أي سميات الاسماء ليتنظم تعليق الانباء بالاسماء فبما ذكر بعد التعليم وهو ان قدر المضاف للبه وجعل الاسماء غير السميات لا يقول ان ما علمه آدم وعلمه وهجز عنه الملائكة هو مجرد اللفاظ واللغات من غير علم بجقائق السميات وأحوالها ومنافعها الظهور أن الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس السمي أو جعل الكلام على حذف المضاف أي سميات الاسماء لكن برده عليه أنه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وجوابه أن الاحوال والمنافع ايضا السميات التي علم اسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه متنازبه مما عداها وهذا كاف قاله في المصايب واختلف في المراد بالاسماء فقيل اسماء الاجناس دون أنواعها وقيل اسماء كل شيء حتى القصصه وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) (الازدي) الفراهيدي بالقاه البصري وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال (حدثنا هاشم) (حدثنا هاشم) المستوائ قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البصري (وقال الى خليفة) بن خياط العصري بضم العين وسكون الصاد المهملة بضم القاه البصري على سبيل المذاكرة والتحديث (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي مصغرا أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يجمع المؤمنون يوم القيامة) ولا يذرعوا بجمع أو بالعطف على محذوف منه في رواية له (فيقولون واستنصنا الى ربنا) وهي المتضمنة للتمني والطلب أي لو استنصنا أحدا الى ربنا فينتفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب (فيأتون آدم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده وامجدك ملائكة وعلمك اسماء كل شيء) وضع شيئا موضع اشياء أي السميات ارادة للتفصي واحدا فوا احدا حتى يستغرق السميات كلها (فانشع تساعديك حتى يرجعنا) بالراء من الراحة (من مكاتنا هذا فيقول لهم) (لست هلكم) أي لست في المكاة والمثلة التي تحسبوني بريد مقام الشفاعة (ويذكر ذنبه) وهو قربان الشجرة والا كل منها (فيستحي) بكسر الحاء ولا يذرعوا فيستحي بسكونها وزيادة تحية (اتوا نوحا فانه اقول رسول بعث الله الى اهل الارض) باللام ارواها لكونه لا نادم كانت رسالته بمنزلة التريه والارشاد للدلالة وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض عموم بعثته فان دامن خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما حصل له بالحادث الذي وقع وهو الحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في أصل بعثته وأما الاستدلال على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما هلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت أنه اقول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثنامدة فوج وبانهم لم يؤمنوا فدا على من لم يؤمن من قومه وغيرهم فاجيب لكن لم يقل أنه نبي في زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره فانه أعلم (فيأتونه فيقول لهم) (لست هنا كم) قال عياض كتابه عن أن منزله دون هذه المثلة فواضعا وأن كلامهم يشير الى انها ليست له بل لغيره (ويذكر كسر الهريه) المحكي عنه في القرآن بقوله تعالى رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق أي وعدتي أن تغفر أهلي من الفرق وسال أن يغفبه من الفرق وفي نسخة لربه (ماليس له به علم) حال من الضمير المضاف اليه في سؤاله أي صادرا عنه بغير علم أو بمن المضاف أي متلبا بغير علم وربه مفعول سؤاله وكان يجب عليه أن لا يسأل كما قال تعالى فلا تسألني ما ليس لك به علم أي ما شرعت من المراد بالاهل وهو من آمن وعمل صالحا وأن ابنك عمل غير صالح (فيستحي) ولغير أبي ذرياه واجدة وكسر الحاء (فيقول اتوا خليل الرحمن) ابراهيم عليه الصلاة والسلام (فيأتونه فيقول لست هنا كم) اتوا موسى عبدا لله واعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هنا كم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه) ولغير أبي ذر فيسبحي يساء واحدة وكسر الحاء ولا يشدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عذبه من عمل

قوله حال من الضمير الخ  
تأمل هذا الاعراب  
فانه على ما يظهر به  
من العواب اه



الشيطان وسماه ظلياً واستغفر منه كما في الآية على عادتهم في استغظام محقرات فرطت منهم (فيقول اتقوا عيسى  
 عبد الله ورسوله وكلمة الله) لأنه وجد بأمره تعالى دون اب (وروحه) أي ذار روح صدر منه لا توسط ما يجري  
 مجرى الأصل والمادة له وقيل لأنه كان يحيي الأموات والقلوب (فيقول) أي بعد ما بآتونه (است هنا كم اتوا  
 محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر (عبد) بالنصب ولا بي ذر عبد (عقر الله له ما تقدم من ذنبه)  
 عن سهو وتأويل (وما تأخر) بالعصمة أو أنه مغفوره غير مؤاخذ بذنب لو وقع (فأبى) ولا بي ذر فأتى بنوين  
 وفيه اظهار شرف فيمناعه الصلاة والسلام كما لا يخفى (فأنطلق حتى استأذن على ربي فتؤذن) بالرفع عطف على  
 أنطلق ولا بي ذر فتؤذن بالنصب عطف على المنصوب في قوله حتى استأذن (فأذا رأيت ربي وقعت ساجداً فبدا عني  
 ماشاء) ولغير أبي ذر ماشاء الله (ثم يقال ارفع رأسك) وسقط لا بي ذر لفظه رأسك (وسل) بفتح السين من غير  
 ألف وصل (نعه) بها بعد الطاء (وقل يسمع) أي قولك (واشفع تشفع) أي تقبل شفاعتك (فأرفع رأسي) من  
 السجود (فأجده) تعالى (بضميد بعلميه) بضم الميم (ثم اشفع فيحذلي) بفتح الياء تعالى (حذا) أي بين لي قوما  
 اشفع فيهم كأن يقول شفعتك فين اخل بالصلاة (فأدخلهم الجنة ثم اعود اليه) تعالى (فأذا رأيت ربي مثله) أي  
 أفعل مثل ما سبق من السجود ورفع الرأس وغيره (ثم اشفع فيحذلي حذا) كأن يقول شفعتك فين زني أو هيمن  
 شرب الخمر مثلاً (فأدخلهم الجنة ثم اعود الثالثة ثم اعود الرابعة) فأقول ملتي في النار الا من حبسه القرآن  
 أي حكم بحبسه أبداً (ووجب عليه الخلود) وهم الكفار (قال ابو عبد الله) البخاري (الا من حبسه القرآن  
 يعني قول الله تعالى) أي في الكفار (خالد فيها) وسقط لا بي ذر لفظ الا من واستشكل سياق هذا الحديث من  
 جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للاخراج  
 من النار واجيب بأنه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو زيادة على ذلك قاله الكرماني  
 وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سبق بهم إلى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر  
 واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وأدخلهم الجنة ثم شرع في شفاعته الداخلين النار ثم ابعد  
 زمر كما دل عليه قوله فيحذلي حذا الخ فاختصر الكلام وقال في قنوح القليب ايراد قصة واحدة في مقامات  
 متعددة بعبارات مختلفة وانحاء شتى بحيث لا تغير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغة وهو ما بين  
 الإيجاز المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق إلى قانون يرجع إليه وهو أن يعدل إلى الاقتصادات المتفرقة  
 ويجعل لها أصل بأن يؤخذ من المباني ما هو أجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شيء يلحق به انتهى وقال  
 في شرح المشكاة أو يراد بالتأويل الجبس والكربة وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس إلى رؤسهم وحرها  
 والجحاهم بالعرق وبالطروج الخلاص منها وهذا الحديث يأتي أن شاء الله تعالى في التوحيد وأخرجه مسلم  
 في الإيمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد (باب) بالنون بغير ترجمة (قال مجاهد) فيما وصله عبد بن  
 حميد عن ورقاء عن ابن أبي عمير عن أبي جعفر عن أبي جعفر عن أبي جعفر عن أبي جعفر عن أبي جعفر عن أبي جعفر  
 (المشركين) ومعهوا شياطين لانهم ما نزلوا الشياطين في عزدهم وهم المطهرون وكفرهم وضافتهم اليهم للمشاركة في  
 الكفر قال القطب وهو استعارة وضافه الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد أيضاً فيما وصله عبد بن  
 حميد بالاسناد المذكور في قول الله والله (محيط بالكافرين) أي (الله جامعهم) زاد الطبري في جهنم قال  
 البيضاوي كاز محشر أي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط ووجه والله محيط اعتراض لا محل لها وقال  
 القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تفرغ الكفار في أنهم لا يفوتونه ولا يحبس لهم عن عذابه بحال المحيط  
 بالشيء في أنه لا يفوته المحاط به واستعير لما ناب المشبه الاحاطة وقوله والجله اعتراض لا محل لها قال أبو حيان  
 لانهم إذا دخلت بين هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة (صبغة) أي (دين) يريد  
 قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله أيضاً عبد بن حميد عن مجاهد أيضاً وقال البيضاوي أي صبغنا الله صبغته وهي  
 فطرية الله التي فطر الناس عليها فانما حلة الانسان كما أن الصبغة تحلية المصبرغ وقال مجاهد أيضاً في قوله تعالى  
 (الا على الخاشعين) أي (على المؤمنين حقاً) وصله عنه عبد بن حميد (قال مجاهد) أيضاً (بقوة) أي (يعمل بما فيه)  
 وصله عنه عبد بن حميد أيضاً وسقط لا بي ذر قوله قال مجاهد (وقال ابو العالية) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله  
 تعالى في قلوبهم (مرض) أي (شد) وقال أيضاً فيما وصله ابن أبي حاتم عنه في قوله تعالى نكالاً لما بين يديها

(وما خلقها) أي (عبدة لمن بقي) أي من بعدهم من الناس وقوله تعالى (لا شيء) فيها بالياء من غير همز أي (لا يارض) فيها (وقال غيره) هو أبو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى (يسومونكم) أي (يولونكم) بضم أوله وسكون الواو وقال قوله تعالى هنالك (الولاية مفتوحة) وأوها (مصدر الولاية) بفتح الواو والمد (وهي الربوبية) وإذا كسرت الواو فهي الامارة) بكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليؤيد بها تفسير يسومونكم بولونكم (وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها قوم) ذكره القزاعي في معاني القرآن عن عطاء وقتادة (وقال قتادة) فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى (فباوا) أي (فانقلبوا وقال غيره) في قوله تعالى (يستفتجون) أي (يستنصرون) كذا قاله أبو عبيد أي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنينا آخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما (شرقا) به انفسهم أي (بأعوا) وقوله تعالى (راعنا من الرعونه اذا اردوا ان يحرقوا انسا ما قالوا راعنا) بالتنوين صفة لمصدر محذوف أي قول اذا رعن نسبة الى الرعن والرعونه الحق والجله في محل نصب بالمقول وفي قوله تعالى (لا تجزى) أي (لا تغنى) وفي قوله تعالى لا تتبعوا (خطوات) الشيطان (من الخطو والمعنى آثاره) أي آثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد السالى الباب الى هنا ثابت لا يستعمل والكشيمى مناقط للمعوى (قوله تعالى فلا تتبعوا الله اندادا) جمع نذ وهو المثل والنظير (وانتم تعلمون) حال من ضمير فلا تتبعوا ومفعول تعلمون متروك أي وحالكم انكم من ذوى العلم والنظر واصابة الراى فلو تأملتكم أدنى تأمل اضطرر عندكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات وله مفعول أي وانتم تعلمون أنه الذى خلق ما ذكر وأنتم تعلمون أن لا تدله وعلى كلال التقديرين متعاق العلم محذوف اما حواله على العقل أو العلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عثمان بن ابي شيبة) الحافظ الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازى (عن منصور عن ابي وائل) بالله من شقيق به الله (عن عمرو بن شرحبيل) بالصرف وعدمه الهمداني (عن عبد الله) بن مسعود أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي (الدين اعظم عند الله قال ان يجعل الله نذا) أي مثلا ونظيرا (وهو خلقك) وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيدده ونوكلن المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحدا لهما عليه زيد بن عمرو بن نفيل

أربا واحدا ام ألف رب • ادين انما تقسم الامور

ترك الثلاث والعزى جعلا • كذلك يفعل الرجل البصير

(قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم أي) بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني لانه موقوف عليه في كلام السائل فتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه اجماعا وترويه مع وصله بما بعده خطأ بل ينبغي أن يوقف عليه وقته لطيفة ثم يؤتى بما بعده انتهى وقد قیده ابن الجوزى في مشكل العاصمين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز الاستئناسه لانه اسم معرب غير مضاف قال في المصابيح هذا عجيب لان الحماكى لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بمقابله أو بما بعده أن يراعى حال المحكى عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حاله التي هو فيها (قالوا ان تغفل) في الفرع باسقاط الواو ونبتت في أصله (ولكن) حال كونك (تخاف ان يطعم معك قلت ثم أي) قال ان ترانى حليمة جارك (بفتح الحاء الملهمة وكسر اللام الاولى أي زوجته فانه زنا وأبطال لما اوصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث أورده هنا ايضا في التوحيد والادب والمحاريين ومسلم في الايمان والنساء في فيه والرحم والمحاربة (وقوله تعالى وطلبا عما كنتم انعمام) يحضر الله تعالى لهم السحاب يظلمهم من الشمس حين كانوا في السيموس فقط لابي ذر قوله تعالى (وأرنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما تظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى اخر انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون (وقال مجاهد) فيما وصله القريب عنه (المن صفة والسلوى الطير) وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فبأكلون منه ماشاءوا وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) ابن عبد القريش (عن عمرو بن حريث) بضم الحاء مصفرا وعرو بفتح العين ويسكون الميم (عن سعيد بن زيد) أحد العشرة (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يؤى ذروا الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم

الكفاة) بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ثبت بنفسه من غير استنبات وتكلف مؤنة احر (من  
 المن) لانها تسقط بلا كلفة (وماؤها شفاء للعين) اذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما يكحل به اما اذا اكحل  
 بها مفردة فلا لانها تؤذي العين وقال النووي الصواب أن مجرد ماؤها شفاء مطلقا وانما وصفت الكفاة بذلك  
 لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره بادخال هذا هنا فانه ليس المراد انها نوع  
 من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كالتريخمين وانما معناه انها ثبتت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة  
 وأجيب بأنه وقع في رواية ابن عبيدة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي أنزل على بني اسرائيل  
 فظهرت المناسبة على ما لا يخفى \* (باب) بالتسوين (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) أي بيت المقدس (فكلوا  
 منها حيث شئتم رغدا) نصب على المصدر أو الحال من الواو أي واسعا (وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجدا)  
 حال من قائل ادخلوا وهو جمع ساجد أي متطامنين مخبتين أو ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه  
 (وقولوا حطة) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي مسألتنا حطة قال الزحمرى والاصل التنبع بمعنى حط عنا  
 ذنوبنا حطة ورفعت ليعطى معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول (نفقر لكم خطاياكم) مجزوم في جواب  
 الامر أي بسجودكم ودعائكم (وسفرنا المحسين) نوابا ولا يذرح حيث شئتم الآية وسقط ما بعد (رغدا) يريد  
 قوله تعالى وكلا منها رغدا قال أبو عبيدة (واسع كثير) وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية  
 أبي ذر عن المستلي والكشيم بن ساقط لغيرهما \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب ونسبه ابن السكن  
 عن القزري كما في الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي أن يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه  
 يروي عن عبد الرحمن بن مهدي أيضا وقال الجبائي الاشبه انه محمد بن بشارة شديدا المجبة وزاد الكرماني أو ابن  
 المثنى قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) أبو سعيد البصري قال ابن المديني ما رأيت اعلم منه (عن ابن المبارك)  
 عبد الله (عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد الأزدي (عن همام بن منبه) تشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد  
 الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني اخي وهب (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 انه (قال قبل ابني اسرائيل) لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله  
 تعالى عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح (ادخلوا الباب) باب  
 بالبلد (سجدا) شكر الله تعالى على ما نعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن  
 ابن عباس فيمارواه ابن جرير سجدا قال وكما وعن بعضهم المراد به الخضوع لعمد رحله على حقيقة (وقولوا  
 حطة) قيل امرؤا أن يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع التنبع  
 حركة الحكاية وتقدم قريبا انها عربت خبر مبتدأ محذوف ومعناها اسم لله يهتمة من الحط كالجلسة وعن ابن  
 عباس فيمارواه ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة (فدخلوا برحفون) بفتح الحاء المهملة (على أسيانهم)  
 بفتح الهمزة وسكون المهملة أي أوراكمهم (فبدلوا) أي غيروا السجود بالرحف (وقالوا حطة) كما قيل وزادوا  
 على ذلك مستترين (حبة في شعرة) بفتح العين والراء وفي رواية حطة بالنون بدل حطة وللكشيم في الاعراف  
 في شعيرة بزيادة تحية بعد كسر العين المهملة وحاصل الامم أنهم امرؤا أن يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل  
 والقول وأن يعترفوا بذنوبهم فغافروا غاية الخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم قاتلنا على الذين طلبوا رجوا  
 من السماء بما كانوا يفتقون والمراد بالرجا الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون ألفا \* (قوله)  
 تعالى (من كان) ولا يذرح باب بالتسوين من كان (عد والجبريل) قال ابن جرير أجمع اهل العلم بالتأويل أن هذه  
 الآية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ دعوا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم (وقال عكرمة)  
 هو ولي ابن عباس فيما وصله الطبري (جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (وميك) بكسر الميم (ومراف) بفتح السين  
 المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث من مرافيل معنى  
 الثلاثة (عبد ايل) بكسر الهمزة وسكون التنية معناها في الثلاثة (الله) أي جبريل عبد الله وميكائيل  
 عبد الله وسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم يصرف للجمعة والعلية ومن قال هو  
 مستنق أو مركب تركب اضافة رذوقه لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان مركبا تركب  
 الاضافة لكان منصوبا \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (عبد الله بن منبه) بضم الميم وكسر النون



وسكون التنية آخره راء أبو عبد الرحمن الروزي الزاهد أنه (سمع عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب السهمي قال (حدثنا جندب) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه أنه قال سمع عبد الله بن سلام (بتخفيف اللام) يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذرع عن الكشيم في مقدم مصدر ميمي يعني التقدم وله عن الحوى والمستمل مقدم رسول الله بحدف الجارزاد في باب واذا قال ربك لله لا اله الا الله الخلق المدينة (وهو في ارض يحترف) بالخاء المعجمة الساكنة والفاء أى يجتنى من غارها (فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى سائلك عن ثلاث) أى عن ثلاث مسائل (لا يعلمن الا نبي) فما أول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة أى علاماتها (وما أول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه) بالزاي المكسورة وآخره عين مهمله أى ينسبه أباه ويذهب اليه (أوالى أمته قال) عليه الصلاة والسلام (اخبرني بن جبريل أنفا) بمزة وكسر النون (قال) ابن سلام (جبريل قال) عليه الصلاة والسلام (ثم قال) ابن سلام (ذلك) كذا في اليونانية وفي الفرع ذلك باللام (عدو اليهود من الملائكة) وفي حديث ابن عباس عند احمد أنهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذلك ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قلت ميكانل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان (فقرا) عليه الصلاة والسلام (هذه الآية) رداعلى قولهم أقرأها الراوى استشهدا بها (من كان عدوا لجبريل فانه) أى جبريل (نزله) أى القرآن (على قلبك) لانه القابل للوحى ومحل الفهم والحفظ وكان حقه أن يقول على قلبى لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما تكلمت به وزاد في رواية أبى ذر باذن الله أى بأمره تعالى (أما أول اشراط الساعة فثلاثة تنحصر الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام اهل الجنة) ولا ي الوقت أول طعام يأكله اهل الجنة (فزيادة كبده حوت) ولا ي ذرع عن الحوى والمستمل الحوت وهو القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهى اطيبها وأهنا الاطعمة (واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد) بالنصب على المفعولية أى جذبه اليه (واذا سبق ماء المرأة أى ماء الرجل) رعت أى جذته اليها (قال) ابن سلام (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن رسول الله رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الموحدة والهاء في اليونانية وقرعها وفي نسخة يسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت أى كذابون عمارون لا يرجعون الى الحق) وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسألهم يهتوني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اى رجل عبد الله) أى ابن سلام (فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا) أفعل تفضيل (وسيدنا وابن سيدنا قال) عليه الصلاة والسلام (ارأيتم ان اسلم عبد الله بن سلام) سقط ابن سلام لا ي ذر (فقالوا اعاذ الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرتنا وابن شرتنا واتقصوه) ولا ي ذر فانتقصوه بالفاء بدل الواو (قال) ابن سلام (فهذا الذى كنت اخاف يا رسول الله) \* وهذا الحديث ذكره المؤلف قبيل المغازي وفي احاديث الانبياء \* (باب قوله) تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) بفتح نون تنسخ الاولى وسبها مضارع نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع انسح ولا ي ذر نسها بضم النون الاولى وسكون الثانية من غير همز وهى قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولى من التأخير وزاد أبو ذر نأت بخير منها وما مفعول مقدم لتنسخ وهى شرطية جازمة له والتقدير أى شئ تنسخ وقيل شرطية جازمة لتنسخ واقعة موقع المصدر ومن آية هو المفعول به والتقدير أى نسخ تنسخ آية ورد بها يلزم من هذا خلط جلة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز من آية للتبعيض فهى متعلقة بحدوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة أو النقل من غير ازالة ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بتلاوتها والحكم المستفاد منها أو بهما جميعا فنال نسخ قراءتها وإبقاء حكمها بمحو الشئ والشيخة اذا نيا فارجوها والحكم فقط فحوو على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعاء يصح من روى مسلم عن عائشة كان فيما أنزل عشر رضعاء معلومات فتسخت بضمس ويكون لا بدل كالمصدق أمام فحواء عليه الصلاة والسلام ويبدل مماثل كالتقبله واخيف كهذه الوفاة واقتل كسبح التغيير بين صوم رمضان والقديفة قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية \* وبه قال (حدثنا) ولا ي ذر حدثني بالافراد (عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم البصري المصيرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن حبيب) هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي (عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس (أنه) قال قال عمر رضي الله عنه اقرأنا الكتاب الله تعالى (ابن) هو ابن كعب (واقضانا)  
 أي أعلننا بالقضاء (علي) هو ابن أبي طالب (وأنالندع) أي ترك (من قول أبي) وذلك (بأنه من غير لام) ان ايما  
 يقول لا ادع شيئا معته (ولابي ذر سمعت (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان لا يقول بشيء تلاوة شيء من  
 القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله (وقد قال الله تعالى ما نسخ من آية أو نسأها) فانه يدل على  
 ثبوت النسخ في البعض ولابي ذر أو نسأها بضم أوله وكسر ثالثة وهذا الحديث موقوف وأخرجه الترمذي  
 عن انس مرفوعا وعند البيهقي مرفوعا أيضا اقضى اتقى علي بن أبي طالب \* هذا (باب) بالتسوين (وقالوا  
 اتخذ الله ولدا سبحانه) زلت ودعا في النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركو  
 العرب الملائكة بنات الله وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحارث بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
 (عن عبد الله بن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي الكوفي انه قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم  
 الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال  
 قال الله تعالى (كذبني ابن آدم) بتشديد الذال المجهمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى أن خبره خلاف  
 الواقع والمراد البعض من بني آدم (ولم يكن له ذلك) ولابي ذر ولم يكن ذلك له بالتقديم والتأخير (وشئني) من  
 الشتم وهو توصيف الشخص بما فيه ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (ولم يكن له ذلك) التكذيب  
 والشتم (فأما تكذيبه اياي فزعم اني لا أقدر أن أعبد كما كان) ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص  
 وليس اول الخلق بأهون علي من اعادته (واما شتمه اياي فقلوله) وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان  
 الولد انما يكون عن والده فحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعي باعثا على ذلك والله  
 تعالى منزعه عن ذلك (فسبحاني) أي تنزهت (ان اتخذ صاحبة أو ولدا) أن مصدرية أي من اتخذاذي الزوجة  
 والولد لما كان البارئ سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود  
 محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبه احدا من خلقه ولا يجانس حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتولد  
 انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة \* هذا (باب) بالتسوين (واخذوا)  
 وسقط لغير أبي ذر باب وقال بدله قوله واتخذوا (من مقام ابراهيم مصل) بكسر خاء اتخذوا وايفظ الامر فتيل عطف  
 على اذكروا اذ قبل ان الخطاب هنالبي اسرائيل أي اذكروا نعمتي واتخذوا من مقام ابراهيم وقرأ نافع وابن  
 عامر واتخذوا ما ضيا بانفذا الخبر قبل عطفها على جعلنا أي واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبله يصلون  
 اليها (مثابة) قال أبو عبيدة في تفسيره (ينوبون يرجعون) وعن ابن عباس عاروا الطبري قال يا تونه ثم يرجعون  
 الى اهلهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهملات ابن مسرهد (عن يحيى بن  
 سعيد) القطان (عن حميد) الطويل (عن انس) انه قال قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه وافقت الله) ولابي  
 الوقت وافقت ربي (في ثلاث) أي قضايا (أو وافقتني ربي في ثلاث) بالكسرة واللام لا يقتضي ثني غير ما قد  
 روي عنه موافقات بلغت خمسة عشرة كفة الاسارى (قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصل) بين  
 يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقط من في القرع كاحله وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فترت  
 واتخذوا من مقام ابراهيم مصل (قلت يا رسول الله يدخل عليك) أي في حجراتهم المؤمنين (البر والقاجر)  
 أي القاسق وهو مقابل البر (فلوامرت ائمتهم المؤمنين بالحجاب) وجواب لو محذوف في الموضعين أو هي للتمي  
 فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني (فأنزل الله آية الحجاب) وثبت قوله  
 فأنزل الله آية الحجاب في البيهقي وسقط من فرعها (قال) أي عمر (وبلفظ معاتب النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعض نسائه) حفصة وعائشة (فدخلت عليهن قلت) ولابي ذر فقلت بزيادة الفاء (ان انتهين أو يسبدن الله  
 رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التعليل لغير أبي ذر (خير امكن حتى اتيت احدي نساءه قالت يا عمر أما  
 بالتحفيف (في رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التعليل أيضا لغير أبي ذر (ما بيط نساء حتى تظهن انت)  
 والقائلة هذا هي ام سلمة كما في سورة التحرير بلفظ فقالت ام سلمة عجبالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى  
 تبقي أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وبعه النووي  
 (فأنزل الله عسى ربه ان طائفتان أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات الآية) \* وهذا الحديث سبق في باب ما جاء

في القبلة من الصلاة (وقال ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحارث بن أبي مريم المصري مما رواه المؤلف في الصلاة مذكرة (أخبرنا يحيى بن أيوب) القافني قال (حدثني) بالافراد (حميد) الطويل قال (سمعت أنسا عن عمر) رضي الله تعالى عنهما (قوله تعالى واذ) ولا يذربان بالتشوين واذ (يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل) كان يتاوله الجارية وانما عطفه عليه لانه كان له مدخل في البناء (ربنا اتقبل منا) أي يقولان ربنا والجليلة حال منهما (أنت السميع) لدعائنا (العليم) بياتنا قال المؤلف (القواعد أبناسه واحدتها قاعدة والقواعد من النساء واحدتها) ولا يذروا واحدتها بزيادة تاء التأنيث وفي نسخة واحدتها بنون النسوة (قاعدة) بغير تاء تأنيث ففيه إشارة إلى الفرق بينهما في مفرديهما \* وبه قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (ان عبد الله بن محمد بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) لها (ألم ترى) يحذف النون للجزم أي لم تعرفي (أن قومك) قريشا (بنوا الكعبة واقتصر واعي قواعد إبراهيم) قالت عائشة (قلت يا رسول الله ألا تردها) بضم الدال ولا يذربان (على قواعد إبراهيم) قال لولا حدثان قومك أي قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملين وفتح المثناة مبتدأ خبره محذوف وجوبا أي موجود يعني قرب عهدهم (بالكفر) أي لرددها على قواعد إبراهيم وفي باب فضل مكة وبنائها من الحج أفعلت (فقال عبد الله بن عمر) رضي الله تعالى عنهما (لئن كانت عائشة) رضي الله تعالى عنها (سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى) بضم الهمزة أي ما أظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه) لاستلام الركبتين اللذين يليان الحجر (بكسر الحاء وسكون الجيم أي بقربان منه) (الآن البيت لم يتم) بتشديد الميم الأولى مفتوحة أي ما نقص منه وهو الذي كان في الأصل (على قواعد إبراهيم) عليه الصلاة والسلام \* وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصر واعي قواعد إبراهيم \* هذا (باب) بالتشوين (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير أي ذر \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذربان (حدثني) (محمد بن بشار) بالموحدة والهمزة المشددة العبدى البصرى يقال له بندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصرى قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهناني بفتح الهاء وتحفيف النون مدودة (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة الطائي مولاهم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال كان اهل الكتاب) اليهود (يقرأون التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم) يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقه وقوله فتصدقه في الحرج (وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) ولغير أي ذر الآية بدل قوله النام (سيقول السفهاء) وفي بعض النسخ وعزاء في الفخ لا يذربان قوله تعالى سيقول السفهاء (من الناس) المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب أو احبار يهود أو المنافقين والجار والنجور في محل نصب على الحال من السفهاء والاعمال فيها سيقول وهي حال مبينة (ما ولاهم) أي ما صرفهم (عن قبلتهم التي كانوا عليها) يعني بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف في عليها أي على توجهها وجهه الاستفهام في محل نصب بالقول (قل لله المشرق والمغرب) حينما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات إلى جهات متعددة فنحن عبيده وفي نصريه وخداه (ممدى من يشاء إلى صراط مستقيم) وسقط من قوله التي كانوا إلى آخر الآية لا يذروا قال بعد قوله عن قبلتهم الآية \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين انه (سمع زهير) بضم الزاي مصفرا ابن معاوية (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السدي (عن الراء) بن عازب (رضي الله عنه ان النبي) وفي نسخة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس (بالمدينة) ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا (بأنك من الراوى وسقط شهر الاول لا يذربان) وكان يحجه أن تكون قبلته قبل البيت (بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة البيت العتيق) (وانه صلى أو صلاها صلاة العصر) بأنك من الراوى ونصب صلاة بدلا من الضمير المنصوب في صلاها (وصلى معه) عليه الصلاة والسلام (قوم) لم أعرف اسماءهم (نخرج رجل) هو عباد بن بشر أو عباد بن نزيك (عن كان صلى معه) عليه الصلاة والسلام (فزع على اهل المسجد) من بنى حارثة

والمسجد بالمدينة أو مسجد جاء (وهم راكهون) حقيقة أو من باب اطلاق الجزء وارادة الكل (قال اشهد) أي  
احلف (بأن الله قد صليته مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أي حال كونه متوجها اليها (فداروا كما هم)  
عليه (قبل البيت) جهة البيت العتيق (وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت) الحرام (رجال  
قتلوا لم يدر ما يقول فمهم) ذكرنا أبا حدى في اسباب النزول منهم اسعد بن زرارة وأبو امامة احدي بني النجار  
والبراء بن معرور وأحدي بني سلمة لكن ذكرنا اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور  
في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بشهر (فأنزل الله وما كان الله ليضيع إيمانكم) صلاتكم الى بيت  
المقدس (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) فلا يضيع أجورهم وفي رواية أبي ذر بعده قوله إيمانكم الآية وسقط  
ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الإيمان في باب الصلاة من الإيمان \* (وكذلك) ولا يذري باب قوله  
وكذلك أي وكما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلكم أفضل القبل (جعلناكم أمة وسطا) أي  
خيارا أو عدولا وجعل يعني صيرفيتعدى لاثني فالضمير مفعول أول وامة ثلث ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم  
لما بين الطرفين ويطلق على خيارا الشيء وقيل كل ما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والافعال التحريك تقول جلست  
وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والسكون ظرف (لتكونوا شهداء على الناس) يوم  
القيامة (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عليه الجعل \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري حديثي (يوسف بن راشد)  
هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد (وابو اسامة) حماد  
ابن اسامة (واللفظ) أي لفظ المتن (الجري عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكرنا الزيات (وقال  
ابو اسامة) حماد يعني عن الاعمش (حدثنا أبو صالح) ذكرنا فقيه تصريح الاعمش بالتحديث (عن أبي سعيد)  
سعد بن مالك بن سنان (الحدري رضي الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعي نوح  
يوم القيامة فيقول ليبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لآتمه هل بلغكم فيقولون له ما آتانا  
من نذير فيقول من يشهدك فيقول يشهدني محمد وأخته فيشهدون له (انه قد بلغ) زاد أبو معاوية عن الاعمش  
عند التساهي فقال وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا أن الرسل قد بلغوا فصدقناه (ويكون الرسول عليكم شهيدا  
فذلك قوله جل ذكره) وكذلك جعلناكم أمة وسطا تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا  
والوسط العدل وهو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لا يذري لفظ جل ذكره \* وقد سبق  
الحديث في كتاب الانبياء \* (وما) ولا يذري باب قوله (وما) جعلنا القبلة التي كنت عليها أول  
والتي كنت عليها ثانيا فان الجعل يعني التصير أي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام  
كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة الى بيت المقدس تألأ للهدى أي ان اصل امرنا أن نستقبل الكعبة  
وما جعلنا قبلة بيت المقدس (الآن تعلم) لتصبر وتبين (من يتبع الرسول) في الصلاة الى الكعبة (من ينقلب  
على عقبيه) من يرتد عن دينه بعد ومن موصل ويتبع صلاته والموصل وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى  
عقبه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يرل عالما وأجاب  
بأن هذا واسما به باعتبار التعلق الحثالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى لا يطلع علمنا به موجودا وقبل يعلم  
رسوله والمؤمنون لكنه استند الى نفسه لانهم خواصه أو تميز الثابت عن التزلزل كقوله تعالى ليمز الله الخبيث  
من الطيب فوضع العلم موضع التميز المسبب عنه (وان كانت) أي الصورة أو القبلة (الكبيرة) لتقبل شاقة وان  
مخففة من التقبل دخلت على نامخ الاستدعاء والخبر واللام للفرق بينها وبين النسابة (الاعلى الذين هدى الله)  
وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهة لانه في معنى  
النفي (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي بالقبلة المنسوخة أو صلاتكم اليها (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) ولا يذري  
بعده قوله من يتبع الرسول الآية وسقط ما بعدها عنده \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا  
يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله تعالى  
عنهما) أنه قال (بيننا للناس) بغير ميم (يصلون الصبح في مسجد قباء) بالصرف على الاشهر (اذ جاء جاء) هو عباد  
ابن بشر (فقال) لهم (أرسل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا) هو قوله تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء  
الآيات (ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الواو وحده على الامر في اليونانية وفتحها وبنتها على الخبر



(فتوجهوا الى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت مفترقة • وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في أوائل كتاب الصلاة • (باب قدرى) ولا يه ذر باب قوله قدرى (تقليب وجهك في السماء) أى تردد وجهك في جهة السماء لتطالع الوحى قيل وقد يصرف المضارع الى معنى المضى كهذه الآية واشباهها وقول الزمخشري قدرى ويمازى ومعناه كثرة الرؤية كقوله • قد اترك القرن مصنرا لأطمله • فعقبه أبو حيان بأنه شرح قوله قدرى برمازى ورب عند المحققين لتقليل الشيء فى نفسه أو لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لدلول رب على مذهب الجمهور ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قدمع المضارع سواء أريد المضى أم لا وانما فهمت من التقليب (فلنولينك قبلته ترضاها) تحبها وتتغوى اليها المقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه والجلالة في محل نصب صفة لقبلة (فول وجهك شطر المسجد الحرام) فحواه وجهته واغير أى ذر بعد قوله في السماء الى عما تعملون وسقط ما بعدها • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا معمر) بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح القوية وكسر الميم آخره راء (عن ابيه) سليمان ابن طرخان (عن انس رضى الله تعالى عنه) انه (قال لم يبق عنى صلى القبلتين) أى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار (غيرى) وهذا قاله انس فى آخر عمره • (ولئن اتيت الذين أوثوا الكتاب) اليهود (بكل آية) بكل برهان وحجة على أن الكعبة قبله (ماتبعوا قبلتك) أى لم يؤمنوا بها ولا صلوا اليها ولا م لتأتيت موثمة للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له (الى قوله انك اذا من الظالمين) والمعنى ولئن اتبعوا أهواءهم على سبيل الفرض والتقدير وحاشاء الله من ذلك ولا يذر بعد قوله ماتبعوا قبلتك الآية واسقط ما بعده • وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة الجبلى الكوفى قال (حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قال حدثنى) بالافراد (عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه قال (بينما الناس) بالميم (فى) صلاة (الصبح) يقبأ بهم رجل) اسمه عباد بن بشر (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن) بالتسكير لان المراد البعض أى قوله تعالى قدرى تقلب وجهك في السماء الايات وأطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا (وقدامر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أى أمر الله تعالى بنيه عليه الصلاة والسلام (ان يستقبل الكعبة ألا) بخفيف اللام (فاستقبلوها) بكسر الواو لانه لا يفتحها كالألف (وكان وجه الناس الى الشام) تفسير من الراوى (فاستداروا بوجوههم الى الكعبة) ولم يؤمروا بإعادة ما صلوه الى جهة بيت المقدس لان التسخير لا يثبت فى حق المكلف حتى يبلغه • (الذين آتيناهم الكتاب) هم علماءهم (يعرفونه) صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته (كما يعرفون انبائهم) روى ان عمر سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا أعلم به منى باني قال ولم قال لاني لم اشك فى محمد انه نبي فأمأولى فاعسل والله خانت زاد السمري فى روايته أقر الله عينك يا عبد الله وقبل الضمير فى يعرفونه للقرآن وقبل تحويل القبلة وظاهر سباق الآية ثم يقتضى اختياره (وان فرى قامنهم) طائفة من اليهود (ليكنتمون الحق) محمدا وما جاء به (الى قوله فلا تسكروا من المصيرين) الساكنين فى انه من ربك أوفى كتمانهم الحق عاين به والمراد نهى الامة لان الرسول لا يشك وسقط لا يذروا فريقا الى الحق قال الى قوله فلا تـ كن من المعتزين فزاد فلا تكون • وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى والعين المهملة المفتوحات قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما انه (قال بينا الناس) بغير ميم (بقباء فى صلاة الصبح اذا جاءهم آت) هو عباد بن بشر (فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) أى قوله تعالى قدرى تقلب وجهك في السماء الايات (وقدامر) بضم الهمزة (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الواو لانه لا يفتحها (وكانت وجوههم الى الشام) من كلام الراوى (فاستداروا الى الكعبة) وهذه طريقة اخرى للحديث السابق • (ولكل) وفى نسخة باب ولكل من اهل الملل (وجهة) قبله (هو مولها) وجهه (فاستبقوا الخبيرات) من أمر القبلة وغيرها (ايضا تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير) أى هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت أجسادكم وأبدانكم ووقع فى روايه أبى ذر بعد قوله هو مولها الآية وسقط ما بعدها • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثنى (محمد بن المثنى) العنزي الرمس البصرى (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثنى) بالافراد (ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء)

ابن عازب (رضي الله تعالى عنه قال ما بينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس) أي ونحن بالمدينة  
(سنة عشر أو سبعة عشر شهرا) بالشك من الراوي (ثم صرفه) أي صرف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم  
ولابي ذر عن الكشي في ثم صرفوا بضم أوله مبنيا للمفعول أي صرف الله تعالى نبيه وأصحابه (بحو القبله) أي  
الكعبة الحرام. وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنساء فيهما وفي التفسير (ومن حيث خرجت) أي  
ومن أي مكان خرجت للبصر (قول وجهك شطر المسجد الحرام) إذا صليت (وأنه) أي المأمور به وهو التوجه  
للكعبة (لحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون) فيجازيكم بأعمالكم وفي رواية أبي ذر بعد قوله شطر المسجد  
الحرام الآية وحذف ما بعدها (شطره) مبتدأ أي شطر المسجد الحرام وخبره (تلقاه) \* وبه قال (حدثنا موسى  
ابن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي  
مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول بينما اناس) بالميم  
وفي نسخة بإسقاطها (في) صلاة (الصبح بقاء) في مسجده (اذ جاءهم رجل) اسمه عباد بن بشر (فقال) لهم  
(انزل الليلة) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (قرآن فأمر) بضم الهمزة أي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وأمر  
بالواو بدل الفاء (ان يستقبل الكعبة) إذا صلى (فاستقبلوها) بكسر الموحدة (فاستداروا) بالفاء ولغير أبي ذر  
واستداروا (كهيئتهم) من غير تغيير (فتوجهوا الى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند التوجه (وكان وجه  
الناس الى الشام) تفسير من الراوي كما سبق \* (ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما  
كنتم فولوا وجوهكم شطره) هذا أمر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقبل  
تأكيد لانه أول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة والشبهة  
فبالحرى أن يؤكد أمرها ويعاد ذكرها مرة بعد أخرى وقيل انه منزل على أحوال فالقول لمن هو مشاهد  
للكعبة والثاني لمن هو في مكة غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان والاول لمن يركب  
والثاني لمن هو بغربها من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشي في شطره بالنصب تلقاه  
وزاد في رواية غير أبي ذر بعد قوله وحيثما كنتم الى قوله ولعلكم تهتدون أي الى ما ضلت عنه الامم ولذا كانت  
هذه الامة أفضل الامم وأشرفها \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي أبو رجاء البغلاني وسقط لابي ذر  
ابن سعيد (عن مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما  
انه (قال بينما) بالميم (الناس في صلاة الصبح بقاء) اذ جاءهم آت عباد (فقال) لهم (ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد انزل عليه الليلة) نصب على الطرفة وفي نسخة قرآن كالرواية السابقة والمراد نرى تظلم وجهك  
في السماء الآيات (وقد أمر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة قال الراوي (وكانت وجوههم)  
أي اهل قباص الى الشام فاستداروا الى القبلة) ولابي ذر في نسخة ايضا الى الكعبة \* (ان الصفا) ولابي ذر باب  
قوله ان الصفا (والمروة) ان واسمها ثم محذوف أي ان طواف الصفا أو سعى الصفا أي الصفا والمروة علي بن جليلين  
معروفين واللام فيهما للقلبة والمروة الجبارة الصفار والخبر قوله (من شعائر الله) أي من مناسك الحج (من حج  
البيت أو أعمر) شرط في محل رفع بالإشداء وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لاعلى الظرف  
والجواب قوله (ولا جناح عليه ان يطوف بهما) الا جامع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف  
في وجوبه فعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه أحمد  
وعن الامام احمد أنه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على  
الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يذنبه وعن أبي حنيفة انه واجب يجبر بالدم (ومن تطوع خيرا) فعل طاعة  
وخير انصب على انه صفة مصدر محذوف أي تطوعا خيرا (ما الله شاكرا) يقبل اليسير ويعطى الجزيل أو شاكر  
بقبول أعمالكم (عليه) بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم (شعائر) ولابي ذر الشعائر (علامات) واحدة شاعيرة  
وهي العلامة والابجد في شعائر الهمزة عكس معايش (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الطبري  
من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الصعودان الحجر ويقال الجبارة الملس) بضم الميم وسكون اللام جمع أمليس (التي  
لا تبت شيئا) ابدأ كما قاله اهل اللغة (والواحدة) أي واحدة الصفوان (صعودان بمعنى الصفا والصفاء) بالنصر  
(الجميع) وهي العصرة الصماء وان الصفا عن واقولهم صفوان والاشقاق يدل عليه لانه من الصفو وسقط

للحموي من قوله وقال ابن عباس الخ \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مال) (الامام  
 عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (أخبرنا قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأنا يومئذ حديث السن أريت قول الله تبارك وتعالى أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا  
 جناح عليه أن يطوف بهما هاري) بضم الهمزة أي فما أظن ولا بي ذرفاري بفتحها (على أحد شيئين) من الائم  
 (أن لا يطوف بهما) لأن مفهوم الآية أن السعي ليس بواجب لانه سادت على رفع الجناح وهو الائم وذلك يدل  
 على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا (فقلت عائشة) رادة عليه قوله (كلا لو كانت كما تقول كانت  
 فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما) بزيادة لا بعد أن فاتها كانت حينئذ تديل على رفع الائم عن ذركه وذلك حقيقة  
 المباح فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت أن الاقتصار في الآية على نفي الائم له سبب خاص  
 فقالت (لما انزلت هذه الآية في الانصار كانوا) زاد في الحج قبل أن يسلموا (يملون لئلا) بفتح الميم والنون  
 المنخفضة يجرور بالفتحة للعلية والتأنيث وسميت بذلك لان التسائل كانت تعني أي تراق عندها (وكانت حناة  
 حذوقا) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المجمة آخره واو أي مقابل قد يدب بضم القاف وفتح الدال موضع من  
 منازل طريق مكة الى المدينة (وكانوا يتعزجون) أي يحترزون من الائم (أن يطوفوا) بالتشديد وفي البونية  
 بالتحفيف (بين الصفا والمروة) كراهية لصفي غيرهم اساف الذي كان على الصفا واثله الذي كان بالمروة وحبهم  
 منهم الذي بقديد وكان ذلك سخوة في آياتهم من أحرم لمناة ليطف بين الصفا والمروة (فلما جاء الاسلام سألوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) الطواف بينهما (فأنزل الله) تعالى (أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن  
 حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) \* وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا  
 والمروة من كتاب الحج مطولا \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي قال (حدثنا سفيان) هو  
 الثوري (عن عاصم بن سليمان) الاحول البصري أبي عبد الرحمن انه (قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه عن  
 الصفا والمروة) في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة  
 (فقال كاري) بفتح النون ولا بي ذر نري بينهما (انهما من امر الجاهلية) الذي كانوا يعبدون به (فلا كان  
 الاسلام مسكنا عنهما فأنزل الله تعالى أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه)  
 كذا لا بي ذر وغيره بعد أن الصفا والمروة الى قوله أن يطوف بهما \* وهذا الحديث قد مر في الحج \* (باب قوله)  
 تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا) من الاصنام (أضدادا) كذا قسرة أبو عبيدة وهو تفسير  
 باللازم لان التثني في اللغة المثل وزاد أبو ذر في روايته بعد قوله انداد يحبونهم كحب الله يعني أضدادا (واحد هاتين)  
 بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعت لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب  
 مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله أو كحبهم الله ومراده  
 بالمضمر أن ذلك الفاعل من جنس الضمائر ولا يريد أن الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا قول  
 مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيه لوجوده والمعنى انهم يعظمونهم كعظيم الله ويسوونهم فيهم في المحبة  
 وسقط باب قوله لا بي ذر \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة  
 والزاي محمد بن ميمون (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل بن سلة (عن عبد الله) بن مسعود  
 رضي الله تعالى عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت أخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من  
 مات وهو يدع من دون الله نذرا) مثلا (دخل النار) والنذال مثل من نذدود اذا اقر دوا نذدت الرجل خالفته  
 خص بالخصاف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبد المشركون من دون الله  
 أندادا لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد أنها ذوان واجبة بالذات قادرة على  
 أن تدفع عنهم بأس الله وتمتعهم ما لم يرد الله تعالى بهم من خيرة فكهم بهم وشنع عليهم بأن جعلوا أندادا لمن يمنع  
 أن يكون له نذ (وعلت أنامن مات وهو لا يدع الله نذادخل الجنة) لان انتفاء السبب يقتضي انتفاء  
 المسبب فاذا انتفى دعوى الند اتنى دخول النار واذا اتنى دخولها لم دخول الجنة اذ لا دار بينهما وإنما  
 اصحاب الاعراف فقد عرف امتثالهم من العموم \* (يا أيها الذين آمنوا) ولا بي ذر باب بالتنوين يا أيها الذين  
 آمنوا (كتب عليكم القصاص في القتلى) أي بسبب القتلى كقوله دخلت امرأة النار في هرة والقصاص

ما أخذ من قص الإثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص أثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى جمع  
 قيل لفظ مؤنت تأنيب الجماعة أي فرض عليكم على التخيير إذا كان القتل عمدا ظاهرا أن يقتل (الحزب بالحزب إلى  
 قوله عذاب اليم) وسقط لابي ذر الحزب بالحزب وقاله الى اليم وقد روى ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الآية ان حين  
 من أقرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ  
 بعضهم من بعض حتى أسلوا وكان احد الحيين يتناول على الآخر في العدة والاموال فلففوا أن لا يرضوا حتى  
 يقتل الحزب منكم بالعبد والذكر بالانثى فقلت واستدل بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحزب بالعبد لكن  
 قال البيضاوي لادلالة فيها على انه لا يقتل الحزب بالعبد والذكر بالانثى كما لا يدل على عكسه فان المفهوم  
 انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد ينما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي  
 قتل الحزب بالعبد سواء كان عبده أو عبدا غيره لحديث لا يقتل حزب بعبد رواء الدارقطني وقال الحنفية آية البقرة  
 منسوخة بآية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحزب والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه  
 الصلاة والسلام المسلمون متكافؤا دماؤهم وبأن التفاضل غير معتبر في النفس بدليل أن جماعة لو قتلوا واحدا  
 قتلوا به واجيب بأن دعوى النسخ بآية المائدة غير سائغة لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن وعن  
 الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمرأة لهذه الآية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الاثنية الاربعة فقالوا يقتل الذكر  
 بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وحينئذ فأنقله في الكشف عن الشافعي ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى  
 لا عمل عليه (عنى) أى (ترك) وسقط ذلك في نسخ به وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي  
 قال (حدثنا صفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار قال سمعت مجاهدا (هو ابن جابر المفسر) قال  
 سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصص ولم تكن معهم الديه فقال الله تعالى لهذه  
 الامة كتب عليكم القصص في القتلى الحزب بالحزب والعبد بالعبد والانثى بالانثى فنى عنى له من اخيه شئى) أى شئى  
 من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار بأن بعض العفو كالعضو السام في اسقاط القصص وقيل عنى ترك  
 وشئى مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشئى بمعنى ترك بل اعفاء وعفا يعزى بعن الى الجاني والى المذنب  
 قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدى به الى الذنب عدى الى الجاني باللام كأنه قيل فنى عنى له  
 عن جنائته من جهة أخيه بمعنى ولى الدم وذكره بلفظ الاخوة الشابتين بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له  
 ويعطف عليه فانه القاضى في تفسيره (فالعفو أن يقبل) الولي (الدية) من المعفو عنه (في) القتل (العفو فاجماع  
 بالمعروف وأداء اليه باحسان يتبع) بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولا بى ذر يتبع بهغ التهمة وسكون  
 الفوقية وفتح الموحدة أى يطلب ولى المقتول الدية (بالمعروف) من غير عنف (ويؤذى) المعفو عنه الدية  
 (باحسان) من غير مظل ولا نجس (ذلك) الحكم المذكور من العفو والدية (تحقيق من ربكم ووجه مما كتب  
 على من كان قبلكم) لان اهل التوراة كتب عليهم القصص فقط وحرم عليهم العفو وأخذ الدية واهل الانجيل  
 العفو وحرم عليهم القصص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصص والدية والعفو وتيسرا  
 عليهم وتوسعة (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) أى (قتل) بفحش (بعد قبول الدية) فله عذاب موجه  
 في الآخرة أوفى الدنيا بأن يقتل لا محالة قال سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول  
 الله عليه وسلم لا عافى رجلا وفي رواية أحد اقبل بعد أخذ الدية يعنى لا أقبل منه الدية بل أقتله به وبه قال  
 (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المنثى بن عبد الله بن أنس بن مالك بن النضر (الانصارى) وسقط ابن عبد الله  
 لابي ذر قال (حدثنا حميد) الطويل (ان أنسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصص  
 برفعهما على ان كتاب الله مبتدأ محذوف الخبر ونصب ما على أن الاول اغراء والثاني بدل منه ونصب الاول  
 ورفع الثاني على أنه مبتدأ محذوف الخبر أى اتبعوا كتاب الله فقيه القصص والمعنى حكم كتاب الله القصص  
 فنيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسنن بالسنن وهو ثلاثى الاسناد  
 مختصة هنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب ينحصر رباعيا فقال بالسند اليه (حدثني) بالافراد (عبد الله  
 ابن مسير) بضم الميم وكسر النون وبعد التهمة الساكنة راء أبو عبد الرحمن الزاهد المروزي أنه (سمع عبد الله  
 ابن بكر) بسكون الكاف (السهمي) قال (حدثنا حميد) الطويل (عن انس) رضى الله عنه (ان الربيع) بضم  
 الراء وفتح الموحدة وتشديد التهمة المكسورة بنت النضر (عنه) أى عمة أنس (كسرت ثمة جارية) أى امرأة



شابة لامة اذلاقصاص بين الامة والحزرة (فطلبوا) أي قوم الربيع (البها العفو) عن الربيع (فابوا) أي قوم الجارية (فعرضوا) يعني قوم الربيع (الارض فابوا) الا القصاص (فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليقضى بينهم بحكم الله (وأبوا) أي امتنعوا من اخذ الارض والعفو (الا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص) يحتمل أن يكون المراد بالكسر القطع أو كسرا يمكن المائلة فيه ليستقر المقصاص المأمور به والآفلا قصاص في كسر عظام غير منضبط (فقال انس بن النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم أنس بن مالك (يأمر رسول الله أن يكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتهما) ليس ردًا لحكم الشرع بل نفي لوقوعه لوقوعا ورجاء من فضل الله تعالى أن يرضى خصمها وبلقي في قلبه العفو عنها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله) أي حكم كتاب الله (القصاص) وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره من القرع (فرضي القوم فعرضوا) عن الربيع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره) أي جعله بارًا في قسمه وفعل ما أَرَادَهُ \* (باب) ذكر قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) مصدر صام يصوم صياما الأصل صواما فابتدلت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشربا الامساك عن عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية (كما كتب على الذين من قبلكم) قبل موضعه نصب نعت مصدر محذوف أي كتب كتبوا قبل كما في موضع نصب على النية تقديره كتابا كما أو صوما كما أو على الحال كان الكلام كتب عليكم الصيام مشيها بما كتب على الذين من قبلكم والمعنى كما قيل صومكم كصومهم في عدد الايام كما روى أن رمضان كتب على النصارى فوقع في برد أو حتر شديد فحولوه إلى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة وروى ابن أبي حاتم من حديث ابن عمر فروعا بأسناد فيه مجهول صيام رمضان كعبه الله على الامم قبلكم أو المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا فالتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه (لعلكم تتقون) لأن الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمساك الشيطان \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطن (عن عبيد الله) بضم العين مع خرا ابن عرين حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية) قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق (فلما نزل رمضان) أي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة (قال) عليه الصلاة والسلام (من شاء صامه ومن شاء لم يصمه) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيسى) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان) أي فرض صومه زادها تغيرا أي ذر لفظه قال (من شاء صام) أي عاشورا (ومن شاء افطر) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (اخبرنا عبد الله) بضم العين بصخر ابن موسى بن باذام الكوفي (عن اسرا تيل) بن يونس (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن ابراهيم) التميمي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه (قال دخل عليه الاشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثله ابن قيس الكندي وكان ممن أسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه (وهو بطم) بفتح اوله وثالثه أي والحال أن عبد الله كان يأكل (فقال) أي الاشعث (اليوم عاشورا) وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال أي ابن مسعود يا أبا محمد وهي كنية الاشعث ادن إلى الغذاء قال وليس اليوم يوم عاشورا (فقال) أي ابن مسعود (كان يصام) يعني عاشورا (قبل أن ينزل) بضم اوله وفتح ثالثة لا يذروا فيه بفتح ثم كسر (رمضان فلما نزل رمضان ترك) بضم اوله مبنيًا لفعول أي ترك صومه (فادن) بضمزة الوصل أي فاقرب (فكل) \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم \* وبه قال (حدثنا) وفي القرع كاصلاه حدثني بالافراد (محمد بن المنني) الغنزي الزمن البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطن قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها (قالت كان يوم عاشورا يصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية

أبوى الوقت وذروا بن عساكر في الجاهلية (فلما قدم المدينة صامه) على عادته (واصر) الناس (بصيامه فلما  
 نزل رمضان) كان رمضان القريضة وترك عاشورا فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه (واستدل بهذا  
 علي أن صيام عاشورا كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشورا ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل مشهور ومذهب الشافعية  
 والحنابلة أنه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برضا وبقيته حيث ذلك سبقت في الصوم \* (باب قوله) عز وجل وسقط  
 ذلك لغير أبي ذر (أي أيا ما عدودات) أي موقتات بعد معلوم ونصب أيا ما بعامل مقدر أي صوموا أياما وهذا  
 النصب إما على الظرفية أو المفعول به لتساعا وقيل نصب بكتب إما على الظرف أو المفعول به ورده أبو حيان  
 فقال أما النصب على الظرفية فإنه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الأيام لكن متعلقها هو الواقع في الأيام  
 وأما على المفعول اتساعا فإن ذلك مبني على كونه ظرفا لكتب وتقدم أنه خطأ وعدودات صفة والمراد به  
 رمضان أو ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشورا \* (ما مر) من كان منكم (مرضا) يضمره  
 الصوم ويشق عليه معه (أو على سفر) في موضع نصب عطفا على خبر كان وأول التوبيخ (فعدة) أي فعليه صوم  
 عدة أيام المرض أو السفر (من أيام آخر) أن أفطر لحذف الشرط والمضاف والمضاف إليه للعلم به (وعلى الذين  
 يطبقونه) أن أفطروا (فدية طعام مسكين) نصف صاع من بر أو صاع من غيره ثم نسخ ذلك (فمن تطوع خيرا)  
 فزاد في الفدية (فهو) أي فالتطوع (خبره) وله في محل رفع صفة لخبره متعلق بمحذوف أي خبر كان له  
 (وان تصوموا) أيها المطبقون وأن مصدريه أي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره (خير لكم من الفدية)  
 ونطوق الخبر (ان كنتم تعلمون) شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه أو معناه ان كنتم من أهل العلم أو التدين  
 علمتم أن الصوم خير لكم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح عما وصله عبد الرزاق (يفطر من المرض كله كما قال الله  
 تعالى) والذي عليه الوجه رواه يباح الفطر لمن مرض يضمر معه الصوم ضررا يبيح التيمم وان طرأ على الصوم ويتضي  
 (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد (وابراهيم) النخعي فيما وصله عبد بن حميد أيضا (في الموضع  
 والحامل) بالواو ولا بذرأ والحامل (إذا خافت على نفسها أو ولدها من تطران) ولو كان المرض من غيرها  
 (ثم نقصان) ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد أخذ من آية وعلى الذين يطبقونه فدية قال ابن عباس  
 أنها نسخت إلا في حق الحامل والمرضع ورواه البيهقي عنه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه (وأما  
 الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام) فإنه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضاء (فتد اطم انس بعدما كبر) بكسر  
 الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر المائة (عاما أو عامين) بالشك من الراوي (كل يوم مسكينا خبزا  
 ولحما وفطرا) وهذا رواه عبد بن حميد من طريق الثوري عن أنس عن أنس لكن الواجب لكل يوم فأت صومعه  
 وهو وطل وثلاث بالكيل المصري نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزئ نحو دقيق وسويق ومثل الكبير المريض  
 الذي لا يطيق الصوم ولا يريح برؤم لآية السابقة على القول بأنهم لم تنسخ أصلا (قراءة العامة يطبقونه) بكسر  
 الطاء وسكون التحتية من أطاق بطبق كطام بضم (وهو أكثر) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (أصحاق) هو ابن  
 راهويه قال (أخبرنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال (حدثنا زكريا بن أصحاق)  
 المكي قال (حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (سمع) ولا بذرأ الوقت أنه سمع (ابن عباس)  
 رضي الله عنه (يقرا) ولا بذرأ عن الجوى والمستمل يقول (وعلى الذين يطبقونه) بفتح الطاء مخففة وواو  
 مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح أوله بوزن قطع قال مجاهد فيحملونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه السامى  
 من طريق ابن أبي نجیح يكلفونه أي يكلفون أطاقتهم وفي نسخة يطوقونه فلا يطبقونه (فدية طعام مسكين قال  
 ابن عباس ليست بنسخه هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعما) كذا في اليونينية  
 بالإلزام وسقطت من الفرع كغيره (مكان كل يوم) أفطراه (مسكينا) وفيه دليل للشافعي ومن وافقه أن الشيخ  
 الكبير ومن ذكره إذا شق عليه الصوم فأفطر فعليه الفدية خلا لما لا ومن وافقه ومن أفطر لكبر ثم قوى على  
 القضاء بعد يقضى ويطعم عند الشافعي وأحمد وقال الكوفيون لا أطعام \* (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) من  
 يجوز أن تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن في شهد فمتعلق بمحذوف أي  
 كما نمتكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف أي فمن حضر منكم المص في الشهر  
 ولم يكن مسافرا فليصمه فيه والفاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر والهاء نصب على الظرفية كما في الكشف

وتعقب بأن الفعل لا يتعدى لضمير الطرف الابني الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به \* وبه قال  
 (حدثنا عياش بن الوليد) بالمشاة التحتية والشين المجمة الرغام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) السامي  
 البصري قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مع غر ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قرأ فدية طعام) بغير تنوين وجز طعام على الاضافة (مساكين) بالجمع وهي رواية  
 أبي ذر وقرائة نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع  
 على أن فدية مبتدأ خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية أو عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم الجار وضافتها  
 سوق الابداء بهم مسكين بالتوحيد مرة إعادة لافراد العموم أى على كل واحد من يطبق الصوم فان قلت افردوا  
 المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطبقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه أن يجمعوا كما جمع  
 المطبقون اجنب بيان الافراد أحسن لانه يفهم بالمعنى أن لكل واحد مسكيناً وقرأ هشام بالتنوين والرفع والجمع  
 (قال هي منسوخة) أى بقوله من شهد منكم الشهر فليصمه فأثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه  
 للمريض والمسافر وكذا الشيخ القافى الذى لا يستطع \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد النخعي أبو جابر  
 البغلاني قال (حدثنا بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضربهم مضمومة فساد مفعلة مقفوحة فراء  
 ابن محمد بن حكيم المصري (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة  
 الانصارى المصري أحد الأئمة الاعلام (عن بكر بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مع غر ابن الاشج مولى  
 بن مخزوم المدنى زيل مصر (عن يزيد) بن أبي عبيد الاسلى (مولى سلمة بن الأكوع عن سلمة) بن الأكوع  
 أنه (قال لما نزلت وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يفطر ويفسدى) فعل (حتى نزلت  
 الآية التى بعدها) فن شهد منكم الشهر فليصمه (فتمسكتها) كلها أو بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا على  
 من لم يطبق الصوم وكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم  
 وكذا أبو داود والترمذى وأخرجه التيسارى في التفسير (قال ابو عبد الله) البخارى (مات بكير) هو ابن عبد  
 الله بن الاشج (قبل) شيخه (يزيد) بن أبي عبيد الاسلى وكانت وفاته في سنة عشرين ومائة أو قبلها أو بعدها  
 وتوفى يزيد سنة ست أو سبع وأربعين ومائة وسقط قوله قال أبو عبد الله في رواية غير المسقى \* (أحل) بضم  
 الهمزة مبنيا للمفعول أى أحل الله (لكم ليلة الصيام الرقت الى نساءكم) عدى الرقت الذى هو كناية عن  
 الجماع بالى والاصل أن يتعدى بالياء يقال رقت فلان بامرأته لتفهمه معنى الافضاء قال تعالى وقد أفضى  
 بعضكم الى بعض كانه قيل أحل لكم الافضاء الى نساءكم بالرفق (هن) أى نساؤكم (لباس لكم وانتم لباس لهن)  
 قال الرخشي لما كان الرجل والمرأة يعفتان ويشغل كل واحد منهما على صاحبه في عنافه شبهه باللباس  
 المشغل عليه قال الجعدى

اذا ما الفجيع شئ عطفها \* تثنت فكانت عليه لباسا

وزاد القاضى لان كل واحد منهما يسترحل صاحبه ويمنعه من الفجور وفجوة قال السمرقندى والجملة استئناف  
 تبين سبب الاحلال وهو قوله الصبر عن شئ وصعوبة اجتنابهن لكثرة الخاطلة وشدة الملازمة فلذلك رخص في المباشرة  
 (علم الله انكم كنتم) في موضع رفع خبر لان (تحتانون انفسكم) تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقص حظها من  
 الثواب (فتاب عليكم) حين تبتم عما ارتكبتم من المحظور (وعما عنكم) يحتمل أن يريد عن المعصية بعينها  
 فيكون تأكيذا وتأنيسا لزيادة على التوبة ويحتمل أن يريد عفا عما كان ألزمكم من اجتناب النساء بمعنى تركه  
 لكم كما تقول شئ معفو عنه أى متروك (قالان) أى فالوقت الذى كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل  
 (بأشروهن) أى جامعوهن (وابتغوا ما كتب الله لكم) أى اطلبوا ما قدره لكم وأثبت في اللوح المحفوظ من  
 الولد والمعنى أن المباشرة ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر  
 فانه في اسرار التنزيل كالكتاب وقال السمرقندى ابتغوا بالقرآن ما بيع لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله هن  
 لباس لكم الخ في رواية أبي ذر وقال بعد قوله الى نساءكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم \* وبه قال (حدثنا)  
 عبيد الله) بضم العين مع غر ابن موسى العيسى مولا هم الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (ابى  
 اصحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب قال المؤلف (وحدثنا) ولابى ذر وحدثني بالافراد  
 (احمد بن عثمان) بن حكيم الأزدي الكوفي قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بشين مفعلة مضمومة ورام مقفوحة

آخره خاتمهملة ومبجلة بفتح الميم واللام الكوفي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرحدا (ابراهيم بن يوسف عن  
ايه) يوسف (عن) جده (ابي اسحاق) أنه (قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه) قال (لما نزل صوم رمضان  
كانوا) أي الصحابة (لا يقرؤون النساء) أي لا يجامعون (رمضان كله) ليلا ونهارا في الصيام عن  
البراء أيضا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون اذا ناموا ومعهوم ذلك أن الاكل والشرب  
كان مأذونا فيه ليلا لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا  
لا يقرؤون النساء على الغالب جمعين الاحاديث (وكان رجال يخونون انفسهم) فيجامعون ويأكلون ويشربون  
منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري (فأنزل الله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون  
انفسكم كتاب عليكم وعنا عنكم) وسقط قوله وعنا عنكم لابي ذر وقال بذلك الآية \* (باب قوله تعالى) وسقط  
التبويب وناله لغير أبي ذر (وكلاوا نبروا) جميع الليل بعد أن كنتم ممنوعين منها بعد النوم في رمضان  
(حتى) أي الى أن (يتبين لكم الخطي الايض) وهو اقل ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخط الممدود  
(من الخط الاسود) وهو ما يمتد معه من غسق الليل شبههما بمخيطين أبيض وأسود (من الفجر) بيان للخط  
الايض واكتفى به عن بيان الخط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا من الاستعارة الى التشبيه كما قاله  
القاضي كلز مخنثري قال الطيبي لان الاستعارة أن يذكر أحد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الآخر وهنا الفجر  
هو المشبه والخط الايض هو المشبه به ولا يقال بي الاسود على الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان في الكلام  
ما يدل عليه فكأنه ملفوظ وقال المحقق الكافي تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام  
التشبيهي والكلام المشتغل على الاستعارة فالتشبيهي هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد أسد أو تقديره  
نحو أسد في مقام الاخبار عن زيد وأما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه  
صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقول حتى يتبين لكم الى آخره فيه  
مقصدا ان احدهما بيان أنه من قبيل التشبيه عنده اهل البيان لان قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه  
والمشبه به وهما الفجر والخط الايض وغسق الليل والخط الاسود على ما مر الثاني بحسب أن من قبيل  
الاستعارة لان من باب التشبيه استدلالا عليه بنص الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة فخر الخطاب أما البص  
فقوله تعالى من الفجر بيان للخط الايض ومعلوم عندك بالضرورة أن البيان مع المبين متحد بالذات مختلف  
بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والايض المجمع بين الحقيقة والمجاز وليس يشترك  
بينهما وأما السنة فقد علم منها أن المراد بياض النهار لا الخط الايض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتي  
الملك لعريص القفال هو سواد الليل وياض النهار وأما قولهم الاستعارة يجب فيها أن يترك ذكر المشبه احترازا  
عن فوائد المقصود وتبرأ عن عود الامر على موضوعه بالنقض والابطال ولئلا يكون الامر كلاما مرهقا وموقولا  
بما لا يذكر المشبه بحيث ينبغي عن التشبيه فيكون المراد رفع اليجاب الكل فيكون أعم من عموم السلب  
وأما فخر الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان لامقام التغير  
والتفاوت ومدار الاستعارة حيثما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما أن مدار التشبيه انما هو  
على قصد التغير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما ثل التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه ثم ان المختار  
في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا  
فيكون هذا جمعا بين التولين المختلفين قال فاعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق  
كما علم منه عدم متانة قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخط لا بداء  
الغاية وهي وجور هافي محل نصب يتبين وفي من الفجر يجوز كونها بعبضية فتعلق يتبين لان الخط الايض  
هو بعض الفجر وأن تعلق بمعدوف على انه حال من النعير في الايض أي الخط الذي هو أبيض كالشام من الفجر  
وعلى هذا يجوز كون من لبيان الجنس كانه قيل الخط الايض ان الذي هو الفجر قال التفات زاني المعنى على التبعض  
حال كون الخط الايض بعصا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فأعربه حالا (ثم اتوا الصيام الى اسيل)  
الى غروب الشمس والنهار والجور مرتبطة بالانعام أو في محل نصب على الحال من الصيام فيتم معنى بمعدوف أي كائننا  
الى الليل (ولا تبشروهن) ولا تجامعن (وانتم عاكمون في المساجد) بنية القرية والجملة حالية من فاعل



تاسرو من قال الفحالة كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الآية (الى قوله  
 يتقون) أي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي - قط ثم اتوا اليوم الخ في رواية أي ذروا قال الآية (العاكف  
 المقيم) كذا فسر أبو عبيدة وسقط ذلك لغير المستمل \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري بكسر الميم  
 وسكون الذون وفتح القاف قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح اليه كرى (عن حميد بن) بنهم الحار وفتح الصاد  
 المهملة بن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي) هو ابن أبي حاتم العصامي  
 رضي الله تعالى عنه أنه (قال اخذ عدي) بهد نزول آية حتى يتبين لكم الخط الأبيض (عقلاً) بكسر العين أي  
 خطاً (أبيض وعقلاً أسود) أي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حميد بن في الصيام (حتى كان بعض  
 الليل) نظر اليهما فلم يستيقظا فلم يظهر له (فلما أصبح) جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم (قال يا رسول الله جعلت  
 تحت وسادتي) زاد الاصلي عقالي أي لاستبين بهما الفجر من الليل ولا يذرعن الكشم في وسادي باسقاطاء  
 التأنيث (قال) عليه الصلاة والسلام (ان وسادتك) بغير تاء تأنيث (اد العريض أن) بفتح الهمزة (كان الخط  
 الأبيض والأسود) المذكوران في الآية (تحت وسادتك) بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كني بالوسادة  
 عن النوم أي نومك اذا طویل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ثافي هذا الحديث  
 لان المشرق والمغرب اذا كانت تحت الوساد لزم عرضه قطعاً \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي  
 وسقط ابن سعيد لا يذروا قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن مطرف) بنهم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد  
 الراء المهملة المشددة المكسورة فاء ابن طريف الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي بن حاتم رضي  
 الله تعالى عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله ما الخط الأبيض من الخط الأسود) وكان قد وضع عقالي تحت  
 وسادته كما سبق (أما الخطان قال) عليه الصلاة والسلام (المن اعريض القمان ابصرت الخطين) فسر الخطابي  
 عرض القمان بالهد والغفلة والبلادة وحينئذ فهو كتابة لا مكان ارادة الحقيقة بل هي أولى لانه اذا كان وساده  
 عريضاً فقضاء عريض (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لا بل هو سواد الليل وبياض النهار) \* وبه قال (حدثنا  
 ابن أبي عمير) سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح العين وتشديد السين المهملة وبعد  
 الالف نون (محمد بن مطرف) بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا  
 (ابو جازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله  
 تعالى عنه انه (قال وانزلت) بالواو ولا يذروا نزلت باسقاطها (وكلاهما) واشر بوا حتى يتبين لكم الخط الأبيض من  
 الخط الأسود ولم ينزل) بنهم اوله وفتح ثالثة ولا يذروا ينزل بفتح ثم كسر (من الفجر وكان رجال) بالواو (اذا  
 ارادوا الصوم ربط احدهم في رجله الخط الأبيض والخط الأسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله  
 بعده) ولا يذروا بعد بحذف الضير (من الفجر فعملوا انما يعني الليل من النهار) للتصريح بذلك وسقط لفظ من  
 في الفرع كغيره وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد سائبه وحديث عدي مقتضاه اتصاله به واجب  
 بالتعدد وقد ذكر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله تعالى الموفق \* (وليس البر) ولا يذروا بقرينه قوله وليس البر  
 (بأن تأتوا البيوت من ظهورها) اذا حرمت (ولكن البر من اتقى) ذلك أوتى المحارم والشهوات (وأتوا  
 البيوت من ابوابها) محلين ومحرمين (واتقوا الله) في تغيير أحكامه والاحتراض على افعاله (لعلكم تفلحون)  
 لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية أبي ذر بعد قوله من اتقى الآية وحذف ما بعدها \* وبه قال (حدثنا  
 عبيد الله بن موسى) بنهم العين مصفراً أبو محمد العباسي مولا هم الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن جده  
 (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنهما أنه (قال كانوا) أي الانصار وسائر  
 العرب غير الحبس وهم قريش اذا حرموا) بالحج أو العمرة (في الجاهلية) أتوا البيت من ظهره) من نهب أو قربة  
 من وراءه لامن باب (فأنزل الله وليس البر) بأن تأتوا البيوت من ظهورها) وسقطت واو وليس لا يذروا (ولكن البر  
 من اتقى) وأتوا البيوت من ابوابها \* ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله  
 من باب البيت فأنزل الله تعالى الآية \* (وقالت لهم) ولا يذروا بقرينه قوله وقالت لهم يعني اهل مكة (حتى لا تكون  
 قنينة) شركاً (ويكون الدين لله) خالصاً ليس للشيطان فيه نصيب أو يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر  
 الاديان لحديث الصحيحين من قال لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (فان اتهموا) عن الشرك وقتال

المؤمنون فكفوا عنهم (فلا عدوان) أي من قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان (الاعلى الطالين) أو المراد فان  
 تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد  
 ابن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجهمة العبدى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال  
 (حدثنا عبيد الله) بن عمر العمرى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (اتاه رجلان) قبل هما العلاء بن  
 عرار بهملات الاولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدنية بفتح المهملة والمثلثة  
 وكسر النون وتشديد الضمة أو نافع بن الأزرق (في قتله ابن الزبير) عبد الله حين حاصره بالحجاج في آخر سنة  
 ثلاث وسبعين بمكة (فقالا ان الناس صنعوا) بصاد مهملة ونون مفتوحة أي صنعوا ما ترى من الاختلاف  
 ولغير الكشميين ضيعوا بمجهمة مضمومة فتحة مشددة مكسورة (وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه  
 وسلم فاجنبنا ان نخرج فقال بمعنى ان الله حرم دم اخي) المسلم (فقالا) أي الرجلان ولابي ذر قال (الم يقل الله  
 وقاتلهم حتى لا تكون فتنة فقال) ابن عمر (فانلنا) أي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى لم تكن فتنة)  
 أي شرك (وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا) أي على الملك (حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله)  
 وحاصل هذا ان الرجلين كما يريدان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك (وزاد عثمان بن صالح)  
 السهمى المصرى أحد شيوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار (عن ابن رهب) عبد الله المصرى أنه (قال  
 اخبرني) بالافراد (فلان) قبل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التهمة الساكنة عين مهملة  
 قاصى مصر وعالمها ضعفه غير واحد (وحبوة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون التهمة وفتح الواو وشريح  
 بالثنية المجهمة المضمومة وفتح الراء المصرى وهو الاكبر وليس هو الحضرمى (عن بكر بن عمر والمعاقرى) بفتح الميم  
 وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء (ان بكبر بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج (حدثه  
 عن نافع) مولى ابن عمر (ان رجلا اتى ابن عمر فقال له) يا ابا عبد الرحمن ما جعلك على ان يحج عاما ونعمر عاما وتترك  
 الجهاد) أي القتال الذى هو كالجهاد (فى سبيل الله عز وجل) فى الثواب (وقد علمت ما رغب الله فيه) ثبتت واو  
 وقد لابي ذر (قال) أي ابن عمر للرجل (يا ابن اخي بنى الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلوات الخمس  
 وصيام رمضان وأداء الزكاة وحج البيت قال) أي الرجل (يا ابا عبد الرحمن ألا) بالتخفيف (تسمع ما ذكر الله  
 فى كتابه وان طلائفتان من المؤمنين اقتتلوا) باعين بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع  
 (فاصلوا بينهما) بالنصح والدعاء الى حكم الله (فان بغت احدهما) أي تعدت (على الاخرى فقالوا التى تبغى  
 حتى تقى) أي ترجع (الى امر الله) وتسمع للحق وتطيعه وسقط لغير أبي ذر قوله فان بغت احدهما الى آخر قوله  
 حتى تقى \* قاتلهم حتى لا تكون فتنة) شرك (قال) ابن عمر (فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يقتل فى دينه) مبنى للمفعول (اتما قتلوه واتما يعذبوه) بلفظ الماضى  
 فى الاول والمضارع فى الثانى اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفى الفرع أو يعذبوه ولابي ذر وما  
 يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان اما التى تجزم هى الشرطية ولبست هنا شرطية ووجهت الاولى بأن  
 النون قد تحذف لغير ما نصب ولا جائز فى لغة شهيرة (حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال) الرجل (فما قولك  
 فى على وعثمان) وهذا يشير الى أن السائل كان من الخوارج فانهم يوالون الشيعين ويحطون عثمان وعليا  
 فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال اما عثمان) رضى الله تعالى  
 عنه (فكان الله عفا عنه) لما فر يوم احد فى كتابه العزيز حيث قال فى آل عمران ولقد عفا عنكم الجلالة ورفع  
 اسم كان وخبرها عفا ويجوز فيها اسم كان التشبيهية اخت ان (واما اسم فكريهم أن تعفوا عنه) بمنزلة فوقية  
 مع سكون الواو خطا بالجماعة ولابي ذر بضمها الضمة وفتح الواو أى فكريهم أن يعفوا الله تعالى عنه (واما على  
 فابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخنته) بفتح الحاء المجهمة والمنزلة فوقية أى زوج ابنته (واشار يده  
 فقال هذا ابنته حيث زون) أي بين آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يري بيان قربه وقرابته منه صلى الله  
 عليه وسلم منزلا ومنزلة \* (باب قوله) تعالى وسقط ذلك لغير أبي ذر (واصفواى سبيل الله) فى سائر وجوه القربان  
 وخاصة الصراف فى قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة)  
 بالكف عن الغزو والاتفاق فيه فانه يقوى العدو ويسلطهم على اهلاككم أو المراد الامساك وحب المال فانه

يؤدى الى الهلاك المؤبد والى ابا في بايدىكم زائدة فى المفعول به لان التى يتعدى بنفسه قال الله تعالى فأتى  
 موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف أى ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم يقال أهلكت فلان  
 نفسه يده اذا نسب لهلاكها (واحسنوا) أعمالكم واخلأكمم أو تفضلوا على المحابيح (ان الله يحب  
 المحسنين \* التهلكة والهلاك واحد) مصدران \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحديثى (للمصالح) بن داود به  
 قال (حدثنا انضر) بالاضاد المجهة ابن شميل قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الا عمن أنه  
 قال سمعت ابائى (شقيق بن سلمة) عن حذيفة وانه قال فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال نزلت  
 فى النفقة قال أبو أيوب الانصارى نزلت معنى هذه الآية فبينما معشر الانصار انما أعز الله دينه وكثر ناصروه  
 قلنا فيما بيننا لو أنبلنا على أموالنا فاصلحناها فأنزل الله هذه الآية الحديث رواه أبو داود وهذا الفظه والترمذى  
 والنسائى وعبد بن جسد وابن أبى حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ أبو يعلى فى مسنده وابن حبان  
 فى صحيحه والحاكم فى مستدركه وهو مفسر لقول حذيفة هذا \* (فمن كان منكم) ولا يذرباب قوله فمن كان  
 منكم (مريضاً أو به أذى من رأسه) كجراحة وقيل \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة)  
 ابن الجراح (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني) أنه قال سمعت عبد الله بن معجل (يقع الميم وسكون العين المهملة  
 وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن المزنى الكوفى السابى) قال قدمت الى كعب بن عجرة (بضم العين المهملة  
 وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة أى انتهى فعودى اليه) فى هذا المسجد يعنى مسجد الكوفة فسألته عن  
 قوله تعالى (مدية من صيام فقال حملت الى انبي صلى الله عليه وسلم والقمل تنثر على وجهى) جملة حالية (فقال)  
 عليه الصلاة والسلام (ما كنت ارى) بضم الهمزة اظن (ان الجهد) بفتح الجيم (قد بلغ بك هذا) الذى رأيت  
 (اما تجد شاة قلت لا) اجدها (قال سم ثلاثة ايام) يلين لقوله تعالى أو صيام (أو أطمع) بكسر العين (سنة  
 مساكين) بان لقوله أو صدقة (لكل مسكين نصف صاع من طعام) بنصب نصف على المفعولية أو رفع مبتدأ  
 مؤخر (واخلق رأسك) قال ابن عجرة (فزلت) أى الآية (فى) بكسر القاء وتشديد التحتية (خاصة وهى  
 لكم عامة) بالنصب ولا يذرعامة بالرفع \* وهذا الحديث سبق فى باب الاطعام من الحج \* (فمن تمتع) ولا يذر  
 باب باتنوين فمن تمتع (بالعمرة الى الحج) شامل لمن احرم بهما أو احرم بالعمرة أو لافلما فرغ من العمرة أحرم  
 بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف فى كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين \* وبه قال (حدثنا  
 مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عمران) بن مسلم (ابى بكر) البصرى قال  
 (حدثنا ابورجاء) بالجيم حمدود عمران بن ملهان العطاردى البصرى (عن عمران بن حصين) بضم الحاء المهملة  
 (رضى الله تعالى عنه) أنه قال نزلت آية المتعة فى كتاب الله ففعلناها أى المتعة (مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولم ينزل) بضم اوله وفتح ثالثة (قرآن يحرمه) أى التمتع (ولم ينه) بفتح اوله ولا يذر ولم ينه بضمه ولا يذر  
 عن الجوى والمستمى فلم ينه بالفاء بدل الواو (عنها) أى المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وأنه باعتبار المتعة (حتى  
 مات) النبى صلى الله عليه وسلم (قال الرجل) قبل هو عثمان لانه مكان يمنع التمتع (برأيه ماشاء) زاد فى نسخة  
 (قال محمد) أى البخارى (يقال انه) أى الرجل (عمر) لانه كان ينهى عنها ويقول ان تأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا  
 بالتمام يعنى قوله وأتموا الحج والعمرة لله وفى نفس الامر لم يكن عمر رضى الله تعالى عنه ينهى عنها محرمها لانهما  
 كان ينهى عنها لكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير فى تفسيره \* وهذا  
 الحديث اخرجه مسلم فى الحج والنسائى فى التفسير (ليس عليكم جناح) ولا يذرباب ليس عليكم جناح  
 (أن تنفروا) فى أن تطلبوا (فضلا من ربكم) أى رجحانى تجارتكم \* وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد) هو ابن  
 سلام البيكندى (قال اخبرنى) بالافراد ايضا ولا يذرا خبرنا (ابن عينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار (عن  
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه قال كانت عكاظ (بضم العين المهملة وتحتيف الكاف وبالطاء المجهمة  
 ومجمة) بفتح الميم والجيم (وذو المجاز) بفتح الميم والجيم وبعد الالف زى (أسواقى الجاهلية) بنصب اسواقا  
 خبر كان وكانت معايشهم منها ولا يذرعن الكشميى أسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة اسواق للآفة  
 (فتأنموا) أى يخرج المسلمون (ان تجروا) بتشديد الفوقية بعد التحتية والجيم المكسورة بعد هاء مضمومة  
 من الجارة (فى المواسم) فزلت ليس عليكم جناح ان تنفروا فضلا من ربكم قال ابن عباس أى (فى مواسم

(الحج) وهذا الحديث سبق في باب التجارة أيام المواسم من كتاب الحج \* (باب ثم أفيضوا) أرجعوا (من حيث أفاض الناس) من عرفة لأم الزدلفة \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أحمد بن حازم) بالخاء والزاوي المجتهد أبو معاوية الضرير قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها قالت كنت فريش ومن دان دينها) وهم بنو عامر بن صعصعة وثقف وخراعة فيما قاله الخطابي (يقفون بالزدلفة) ولا يخرجون من الحرم إذا وقفوا ويقولون لهم أهل الله فلا تخرج من حرم الله (وكنوا بسمون الحس) بهم الحاء المهمل وبه الميم الساكنة حين مهلة جمع أحسن وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه (وكان سائر العرب) أي باقيهم (يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله) عز وجل (بنيه صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها) ينصب القدمين عطفًا على السابق (فذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) سائر العرب غير فريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس إبراهيم وقيل آدم عليهما الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر أي النامى يريد آدم عليه السلام من قوله تعالى فنبئني والمعنى أن الأفاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروا \* وهذا الحديث قدم في الحج \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) الملقب بالبصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد في الأول وضم السين وفتح اللام من الثاني الغيري بالتون مصفرا البصري قال (حدثنا موسى بن عتبة) الأمام في المغازي قال (أخبرني) بالافراد (كريب) هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المديني مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما أنه (قال) (تطوف الرجل بالبيت) بفتح المثناة الفوقية والطاء مخففة وضم الواو المشددة مضافا لثالبه وفي نسخة يطوف بالمشاة التحتية وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية (ما كان حلالا) أي مقبلا مكة أو دخل بعمره وتحلل منها (حتى يهل بالحج) فإذا ركب إلى عرفة فنيسر له هديه بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في البوينية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هديه بسكون الدال وتخفيف التحتية آخره هاء (من الابل أو البقر أو الغنم) وجزاء الشريطة قوله (ما يسر له من ذلك) أي فقديته ما يسيرا وفعليه ما يسيرا وبذل من الهدى والجزاء أسره محذوف أي فقديته ذلك أو فليفتد بذلك قاله الكرمانى (أي ذلك شاء غير أن لم) وللأصلي غير أنه ان لم (يتيسر له) أي الهدى (فعليه) وجوبا (ثلاثة أيام) يصومون (في الحج) وذلك قبل يوم عرفة) لأنه يستلزم الحاج فطره وهذا تشييد من ابن عباس لإطلاق الآية (فإن كان آخر يوم) برفع آخر ولا يذبح بالنصب (من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه) ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في أيام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمه على الإحرام بالحج لأنها إعادة بدنية فلا تقدم على وقفها (ثم ليتطلى) بالجزم بلام الأمر ولا يذرعن المبستلى ينطلق بمحذوف اللام (حتى يقف بعرفات من صلاة العصر) عند ضرورة تطل كل شيء مثله أو بعد صلاتها مع الظهر جمع تقديم للسفر (إلى أن يكون الظلام) بغروب الشمس (ثم يذرعن عرفات إذا أفاضوا منها حتى يلقوا بها) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة (الذي يبيتون به) صفة لجعاه وهو من البيات وللأصلي وأبي ذر عن الجوى يتبر بفقوية بعد التحتية المخومة فوحدة فرائين مهمتين أولها ما مفتوح مشددا أي يطلب فيه البر وهو الصواب وعليه اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز برأى معجزة آخره بدل الرأى من التبرز وهو الخروج للبراز وهو القضاء الواسع لأجل قضاء الحاجة (ثم يذرعن الله كثيرا) بكسر الراء مع الافراد وفي نسخة ثم يذرعن الله بضمها مع الجمع (واكثروا التكبير والنهليل) بالواو المفتوحة من غير همز قبلها في الفرع وأصله وغيرهما من التسخ العتمة التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني أو أكثر أو بالشك من الراوى أي هل قال ثم يذرعن الله أو أكثر أو التكبير والنهليل (فقد ان تصحوا ثم أفيضوا) فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفر الله) من تغبير الناسك ونحوه (إن الله غفور رحيم) يفر ذنب المستغفر وكثيرا ما أمر الله بكراهة بعد قضاء العبادات (حتى ترموا بالحجارة) التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم أفيضوا أو لقوله أكثروا التكبير \* (وممنهم) وفي نسخة باب بالتوبين وممنهم (من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقمنا عذاب النار) وفي رواية أبي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعده \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) يعين مفتوحين بينهما عين ساكنة عبد الله ابن عمرو والنقري المتعذر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان الغنبري مولاهم السنوري بفتح المثناة



وتشديد النون البصري (عن عبد العزيز بن مهيب النفاي بموحدة مضمومة ووين البصري (عن اس)  
 رضى الله تعالى عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا) سقط لفظ ربنا لابي ذر (آتاني الدنيا  
 حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خبر في الدنيا وصرفت كل  
 شئ فان الحسنات في الدنيا تشمل كل مطلوب ديني من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك  
 وأما الحسنات في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة ونوابه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير  
 الحساب وغير ذلك وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابها في الدنيا من اجتناب المحارم والالتزام وترك  
 الشبهات • وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات وأبو داود في الصلاة • (وهو الذل الخصاص) أي شديد  
 العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو الذل الخصاص (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري  
 (آتيل) في قوله تعالى ويملك الحرث وانسل (الحيوان) • وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السوائي للعاصم  
 الكوفي قال (حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن  
 أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها (ترفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (ابغض  
 الرجال الى الله الا الذي) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخضم) بفتح الخاء المججمة وكسر الصاد المهملة  
 قال الجوهرى رجل أتد بين اللدد وهو الشديد الخصومة والخضم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير  
 اللدد والخصومة الشديدة وقال الثوري في الاول يني عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى  
 انه شديد في نفسه بديع في خصومته فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله تعالى وهو الذل الخصاص أي شديد  
 الجدال والعداوة للمسلمين والخصاص الخفصة واصله في أو يجعل الخصام ألد على المبالغة والخصاص  
 جمع خضم كصعب وصعاب بمعنى وهو أشد الخصوم خصومة (وقال عبد الله) هو ابن الوايد العدني (حدثنا  
 سفيان) هو الثوري كما حرم به المزى فيه ما قال (حدثني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك ولاي ذر عن ابن جريج  
 (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان  
 الثوري في جامعه وذكره المؤلف لتصريحه برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • (أم حسبتم) وفي نسخة باب  
 أم حسبتم (أن تدخلوا الجنة) قبل أن تبدلوا قبل أم هي المنقطعة فتدبريل والهمزة قبل لا ضرب الاتصال من  
 اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل أم حسبتم وقيل يجوز لا الضراب من غير تقدير والمعنى أم حسبتم أن  
 تدخلوا الجنة قبل أن تبدلوا وتحببوا وتمنوا كما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال (ولما يأتكم مثل الذين  
 خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء) وهي الامراض والاسقام والالام والمصائب والنواب وقال ابن  
 عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء الدقم والواو في ولما الحال والجملة بعدها  
 نصب عليها والماسرف جزم معناها النفي كلف وفيما توقع ولذا جعل مقابل قد (الى قريب) وفي رواية أبي ذر بعد  
 قوله من قبلكم الآية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن أبي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسليمة للمهاجرين حين تركوا ديارهم وأموالهم  
 بأيدي المشركين • وبه قال (حدثنا) ولاي ذر حدثني (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال  
 (اخبرنا هشام) هو ابن حسان (عن ابن جريج) عبد الملك انه (قال سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (يقول قال  
 ابن عباس رضى الله عنهما) في قوله تعالى (حتى اذا اسأمت الرسل) ليس في الكلام شئ حتى يكون غاية له  
 فقد روه وما أرسلنا من قبلك الا رجالا قرأوا نصراهم حتى وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف  
 عليه الصلاة والسلام (وطنوا أنهم قد كذبوا خفيفة) ذالها المججمة وهي قراءة الكوفيين على معنى أنه اعاد النصير  
 من ظنوا وكذبوا على الرسل أي هم ظنوا أن انفسهم كذبهم ما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق رجلاؤه  
 وكذب رجلاؤه وأعاد النصير من على الكفار أي وظن الكفار أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصرة أو غير  
 ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام قال ابن أبي مليكة (ذهب بها) أي بهذه الآية  
 ابن عباس (هال) بغير لام في اليونانية أي فهم منها ما فهمه من آية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء (وتلا حتى  
 يقول الرسول والذين آمنوا معه) لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر (متى نصر الله)  
 استبطاء تأخره فقبل لهم (ألا ان نصر الله قريب) أعادها لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وهذه الآية كآية

سورة يوسف في مجيئ النصر بعد اليأس والاستبعاد وفي ذلك إشارة إلى أن الوصول إلى الله تعالى والقوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن أبي مليكة (فلقيت عروة بن الزبير قد كرت له ذلك) المذكور من تخفيف ذال كذبوا (فقالت عائشة) منكورة على ابن عباس (معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء ما العلم أنه كائن قبل أن يموت) ظرف للعلم لا للكون (ولكن لم يزل البلاء بالرسول حتى خافوا أن يكون من معهم) من المؤمنين (يكذبونهم) وانكار عائشة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انما هو من جهة أن مراده أن الريل ظلوا أنهم مكذبون من عند الله لا من عند أنفسهم بقريضة الاستشهاد بآية البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عائشة لقبل وتيقنوا أنهم قد كذبوا لأن تكذيب القوم لهم كان متحققا لأن تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان منظونا والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن أصلا قاله الكرماني ويأتي زيادة لذلك في آخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى (فكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا مثقلة) وهي قراءة الباقيين غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد الضمير إلى الرسل \* (باب) قوله تعالى (نساؤكم حرث لكم) مبتدأ وخبر وجازا الاخبار عن الجنة بالمصدر اما للمبالغة أو على حذف مضاف من الاول أي وطء نساؤكم حرث أي تحرث والشأن أي نساؤكم حرثات وللكم في موضع رفع صفة ملتحق بمحذوف وأفرد الخبر والمبتدأ جمل لانه مصدر والأفصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقال في الكشف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا يحجاز شبيهة بالمحارث تشبيها لما يليق في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبدور قال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل التشبيه به على التشبيه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له الجحاز وان لم يكن له استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بأنه هو ثم أشار إلى أن هذا التشبيه منقطع على تشبيه النطف بالمقاة في ارحامهن بالبدور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالجحاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة على أن النطف بذور على ما أشار إليه بقوله تشبيها لما يليق الخ كما تقول ان هذا الموضع لمقتبس الشجعان قال المولى سعد الدين التفازاني ولا أرى ذلك جاريا على القانون الا أن يقال التقدير نساؤكم حرث انطفئكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا انتهى وقد روى عن مقاتل فروج نساؤكم من رمة للولد (فأنا وحرثكم) أي فأنا وحرثي كما نأون المحارث (أني شئتم) أي كيف شئتم مستقبليين ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل أني بمعنى حيث وقيل متى (وقدموا لانفسكم الآية) أي ما يدخر لكم من الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن عطاء قال أراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسعيرة عند الجماع وسقط لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم \* قوله قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني بالافراد (اسحاق) بن راهويه قال (اخبرنا النضر بن شميل) بالصاد المجمة وشميل بضم الشين المجمة وفتح الميم قال (اخبرنا ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله الفقيه المشهور (عن نافع) مولي ابن عمر أنه (قال) كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم بغير القرآن (حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما) أي امسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب مالك من رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك علي المصحف يا نافع (فتقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان) هو قوله نساؤكم حرث لكم (قال تدرى فيما) بألف بعد الميم ولا يذرحه (انزات) قال نافع (قلت لا قال انزات في كذا وكذا) أي في انبان النساء في أدبارهن (ثم مضى) أي في قراءته وقد ساق للولادة هذا الحديث مبهم المكان الآية والتفسير وقد أخرج اسحاق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى إلى نساؤكم حرث لكم فأنا وحرثكم أني شئتم فقال تدرى فيما انزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في انبان النساء في أدبارهن فبين فيه ما بهم هناك ثم عطف الموافق على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله (وعن عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث التميمي أنه قال (حدثني) بالافراد (ابن) عبد الوارث بن سعيد قال (حدثني) بالافراد أيضا (ايوب) السهماني (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (فأنا وحرثكم أني شئتم) قال ياتيا (زوجها) في يحذف المجرور وهو الظرف أي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل

وأسقط المؤلف ذلك لا منسكاره وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف الجور والاكفاء بالجور عرض  
 بأن هذا لا يجوز إلا عند بعض التعويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ ابن حجر أنه نوع من أنواع البديع  
 يسمى الاكفاء ولا بد له من نمكة يحسن بسبب استعماله تعقبه القبي فقال ليت شعري من قال من أهل صناعة  
 البديع أن حذف الجور وروذ كالجور وحده من أنواع البديع والاكفاء إنما يكون في شبيهين متضادين يذكر  
 أحدهما ويكتفى به عن الآخر كما في قوله تعالى سرايل تقيمكم الخزأى والبرد وأجاب في انتفاض الأعراض بأن  
 ما ذكره العيني هو أحد أنواع الاكفاء والنوع الثاني الاكفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث أشد  
 منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا الممتزج لا يدرى وسنكر على من يدرى انتهى وفي سراج المريدين  
 أن المؤلف ترك ما صاب في فقال بعضهم لأنه لما رأى أحاديث تدل للإباحة كحديث ابن عمر وأخرى تدل للمنع  
 ولم يترجح عنده في ذلك شيء مبطل له - حتى ثبت عنده الترجيح فاخترته المنية (رواه) أي الحديث (محمد بن يحيى  
 ابن سعيد) القطان البصري أبو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط (عن أبيه) يحيى بن سعيد بن فروخ  
 بفتح الفاء وتشديد الراء المضموه وسكون الواو ثم محجمة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر)  
 ولفظ الطبراني قال اعترفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأؤكم حث لكم رخصة في اتيان الدبر قال  
 الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد فترده به أنه قال في الفتح لم يفرده به يحيى بن سعيد فقد رواه  
 عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع أيضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني  
 أيضا في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ زلت في رجل من الانصار اصاب  
 امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فزالت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ  
 ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافع على روايته زيد بن أسلم عن ابن عمر عند النساءى باسناد صحيح وتكلم  
 الأزدي في بعض روايته ورده عليه ابن عبد البر واصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية  
 نافع عنه فغير كبير أن يرويه عنه زيد بن أسلم قال ابن أبي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن أسلم عن ابن عمر لما  
 ارجع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا قليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر أيضا أنه عبيد الله كما عند  
 النساءى وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النساءى وابن جرير ولم يفرده ابن عمر بذلك بل رواه أيضا أبو سعيد  
 اخذوه كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بل حفظ ابن جرير أنه في دبرها فأنكر الناس عليه فأرسل  
 الله الآية وقد نقل إباحة ذلك عن جماعة من السلف لهذه الأحاديث وظاهر الآية ونسبها ابن شعبان لكثير  
 من الصحابة والتابعين ولأمام الأئمة مالك في روايات كثيرة قال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن له المشهور عن  
 مالك إباحته وأصحابه ينقون هذه المقالة عنه لقبحها وشنعائها وهي عنه أشهر من أن تدفع عنهم عنه انتهى  
 لكن روى الخطيب عن مالك من طريق اسرايل بن روف قال سألت مالكا عن ذلك فقال ما أنتم قوم عرب هل  
 يكون الحرث الاموضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا أبا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون على  
 يكذبون على - فالظاهر أن أصحابه المتأخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل ما ينكر رجوع عن قوله الاول أو كان يرى  
 العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية  
 ان ناقل إباحته عن مالك كاذب مفتر وتنفل عن ابن عمر به انه قال سألت مالكا فقلت حكوا عنك انك تراهم قال  
 معاذ الله وتلا نسأؤكم حث لكم قال ولا يكون الحرث الاموضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب السر وهو كتاب  
 مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك أجل من أن يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه  
 وأحدوا الجهور التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه في حديث خزيمة بن ثابت عندهما حديث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن يأتي الرجل امرأته في دبرها وحديث ابن عباس عند الترمذي مر فوعا لا ينظر اقه الى  
 رجل اتي امرأته في دبرها في أحاديث كثيرة بطول ذكرها وحاولا ما ورد عن ابن عمر على انه يأنه في قبلها من دبرها  
 وقد روى النساءى باسناد صحيح عن أبي النضر أنه قال لنا نافع انه قد أكره عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه اتي  
 أن توفي النساء في اديبارهن قال كذبوا - لي - ولكن سأحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصنف يوما  
 وانا عنده حتى بلغ نسأؤكم حث لكم فأنا أحرثكم أني شئت فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الآية قلت لا قال انا  
 كاتم عشر قرين يعني النساء فلما دخله المدينة وتلمع نساء الانصار أردن فانهن مثل ما كنن يريدن فاذهبن قد كرهن

ذلك وأعظمه وكانت نساء الانصار قد أخذن بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن فأنزل الله نساؤكم حرث لكم  
 وقدر روى أبو جعفر الرياني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة  
 ولا يزكهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين لم يفعلوا والمفعول به ونأكل يده ونأكل البيهية ونأكل المرأة في دبرها  
 والجامع بين المرأة وابنتها والزاني وباحلته جاره والمؤذى جاره حتى يلغنه وأما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد  
 الحكم ان سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس انه حلال  
 فقال أبو نصر بن الهيثم كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك  
 فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى وأما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق  
 ابن عبد الحكم أيضا انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج  
 عليه بأن الحرث انما يكون في الفرج فقال له فيكون ماسوى الفرج محرم ما قالتموه فقال ارأيت لو وطئها بين ساقيها  
 أو في أعقابها أفي ذلك حرث قال لا قال لا قال لا قال لا قال لا قال لا قال لا قال لا قال لا قال لا قال لا  
 أن يكون أأزم محمد بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والجهة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد  
 كما يشير اليه كلامه في الام \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) هو الثوري كما حزم  
 به في الفتح ونقل في العمدة عن المزي انه ابن عيينة (عن ابن المنكدر) محمد انه قال (سمعت جابر رضى الله عنه  
 قال كانت اليهود تقول اذا جاءهم من ورائها لفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان  
 الثوري باركة مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر اذا أتى الرجل  
 امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق أبي حازم عن ابن المنكدر رخصت (جاء الولد حول ففوت) تكذيبا لليهود  
 في زعمهم (نساؤكم حرث لكم فأنا حرثكم اني شتمت) فأباح للرجال أن يتهموا بنساءهم كيف شاؤوا أي فأنا حرث  
 كما تأتون ارضكم التي تريدون أن تحرقوها من أي جهة شتمت لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعون  
 من أي شق أردتم بعد أن يكون المأق واحد وهو موضع الحرث وهذا من الكتابات اللطيفة والتعريضات  
 المستحسنه قاله الزنجشري قال الطيبي لانه ابيع لهم أن يأثروها من أي جهة شاؤوا كالأراضي المملوكة وقيد  
 بالحرث ليشير أن لا يتجاوز البتة موضع البذور وأن يتجاوز عن مجرد الشهوة فالغرض الاصل طلب التسل  
 لا قضاء الشهوة \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنساء في عشرة النساء  
 وابن ماجه في النكاح \* (باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن) أي انقضت عدتهن (ولا يعصلوهن)  
 لا تمنعهن (أن ينكحن أزواجهن) والمخاطب بذلك الاوليا لما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في الباب \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن سعيد) أي ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابو عامر)  
 عبد الملك بن عمرو (العقدي) بفتح العين المهملة وانضاف قال (حدثنا عباد بن راشد) بفتح العين المهملة وتشديد  
 الموحدة التميمي البصري قال (حدثنا الحسن) البصري (قال حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) بفتح الميم  
 وسكون العين المهملة وكسر الصاد ريسا بالسين المهملة مخنفة المزي (قال كانت لي اخت) اسمها جبل بضم  
 الجيم مصفرا كما عند ابن الكلبي وأولبي كما عند السهيلي (تخطب الي) بضم اوله وفتح ثالثة (وقال ابراهيم) هو  
 ابن طهمان مما وصله المؤلف في النكاح (عن يونس) هو ابن عبيد بن دينار العبدي (عن الحسن) البصري انه  
 قال (حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) فيه قصر مع الحسن بالتعديث عن معقل كالسابق \* وبه قال (حدثنا  
 ابو معمر) بسكون العين وفتح الميم عبد الله المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا يونس) بن  
 عبيد (عن الحسن) البصري (ان اخت معقل بن يسار) قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند  
 ابن ابي عمير ويحتمل التعدد بأن يكون لها اسمان ولقب أولقبان واسم (طلقها زوجها) هو كما في احكام القرآن  
 لا سمعنا عبد القاضى أبو البداح بن عاصم وتعقبه الذهلي بأن أبا البداح تابعي على الصواب والصحبة لا يبه  
 فيصير أن يكون هو الزوج وجزم بعض المتأخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بأنه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو  
 قال فان كان محفوظا فهو أخو أبي البداح بن عاصم التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه  
 عبد الله بن ربيعة (فتركتها حتى انقضت عدتها فخطبها) من ولها اخيها معقل (فأبى) فامتنع (معقل) أن  
 يراجعها له (فتركت فلا تعصلوهن أن ينكحن أزواجهن) وهذا صريح في نزول هذه الآية في هذه القصة ولا يمنع

ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للارواح حيث وقع فيها واذا اطلقتم النساء لكن قوله في بقية ما أن ينلجن  
 أزواجهن ظاهر في أن العسل يتعلق بالاولياء وفيه أن المرأة لا تأكل أن تزوج نفسها وانه لا يتقى النكاح من  
 ولي اذ لو كانت من ذلك لم يكن لعسل الولي معنى ولا يعارض بما ينادى النكاح البهين لانه بسبب توقفه على اذنه  
 وفي هذه المسألة خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محترافي موضعه من كتاب النكاح \* (والذين  
 يتوفون) وفي نسخة باب والذين يتوفون أي يموتون (منكم ويذرون) يتركون (ازواجا يتربصن) بعدهم (بأنفسهن)  
 فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين (اربعة أشهر وعشرا) من البالي ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا المقدار  
 أن الجنين في غالب الامر يتحرك ثلاثة اشهر ان كان ذكر او اربعة ان كان انثى واعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه  
 العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادئ فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها  
 وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تك بعد موى لحظة لعصوم قوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن  
 أن يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران ونحو ليل لانها لما كانت على النصف  
 من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى أن تربص بأبعد الاجلين من الوضع أو اربعة أشهر  
 وعشر للجمع بين الآيتين وهو مأخذ جيد ومسلوك قوي لولا ما ثبت به السنة في حديث سيعة الاسلية الا في  
 ان شاء الله تعالى قرىبا بحول الله وقوته وتأنيث العشر باعتبار البالي لانها غرر الشهور والايام تبع ولذلك  
 لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا وشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا  
 وان لبثتم الا يوما (فاذا بلغن أجلهن) انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم اي فلا اثم عليكم ايها الاولياء  
 او المسلمون) فيما فعلن في انفسهن (من التعرض للخطاب والترين وسائر ما حرم للمعتدة بالمعروف) بالوجه الذي  
 لا يتكره الشرع (والله يعلمون خبير) فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الخ لغير أبي ذر وقال اني بما تعملون  
 خبير \* (يعفون) أي من قوله تعالى فنصف ما فرضتم الا أن يعفون قال ابن عباس وغيره (يهين) من الهبة أي  
 المطلقات فلانا خذنا شيئا والصيغة تحتمل التدكير والتأنيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون فالواو  
 في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النساء ولذلك لم يؤثر فيه أن هاهنا ونصب  
 المعطوف وسقط قوله يعفون يهين لابي ذر \* وبه قال (حدثني) بالافراد (امية بن بسطام) بضم الهزة وفتح الميم  
 وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهمله ابن المنتشر العبسي البصري قال (حدثنا يزيد بن  
 زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصفرا (عن حبيب) هو يونس بن الحارث المهمله هو ابن الشهيد كما سرح به  
 المؤلف قريبا ووقع في الفرع هنا خبيب بالحاء المعجمة المضمومة قاله أعلم أو هو سهو الازدي الاموي البصري  
 (عن ابن ابي مليكة) عبد الله انه قال (قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم  
 ويذرون ازواجا) الآية الثانية العصرية الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون أن يوصوا قبل أن يحتضروا  
 لازواجهم بأن يمتن بعدهم حولا بالسكنى (قال) أي ابن الزبير (قد نسخنا الآية الاخرى) السابقة وهي  
 يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا (فلم) بكسر اللام وفتح الميم (تكسبها) وقد نسخ حكمها باربعة اشهر  
 في الحكمة في ابقا رسما مع زوال حكمها وبقا رسما بعد التي نسختها واهم بقا حكمها (او لم) (تدعها) أي  
 تركها في المعنف والشك من الراوي أي اللفظين ظاهرا وقال في المصابيح المعنى فلم تكسبها أو لم لاتدعها خذف  
 حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جاء بعد هذا وقال تدعها يا ابن اخي لا غير شيئا منه من مكانه انتهى  
 والاستفهام انكارى وكان ابن الزبير ظن أن الذي ينسخ حكمه لا يكتب (قال) عثمان رضي الله تعالى عنه  
 مجيبا له عن استسكاه (يا ابن اخي) قاله على عادة العرب وأظن الى اخوة الايمان (لا غير شيئا منه من مكانه)  
 اذ هو فوقني أي فكما وجدتها مثبتة في المعنف بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه أن ترتيب الآتي لوقفي \* وبه  
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يبي ذر حدثني (اسحاق) هو ابن راهويه قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين  
 وتخفيف الموحدة قال (حدثنا شبل) بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة آخره لام ابن عبادة بفتح العين  
 وتشديد الموحدة (عن ابن ابي نجیح) عبد الله المكي (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر (والذين يتوفون منكم  
 ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة) أي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا  
 (تعتد عند) أهل (زوجها واجب فانزل الله تعالى) (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم)



ينصب وصية في قراءة أبي عمرو وابن عامر وحفص وحزرة أي والذين يتوفون منكم بوصية أوليوصون  
 وصية أو كتب الله عليهم وصية أو أزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرأ الباكون على تقدير ووصية الذين يتوفون  
 أو حكمهم وصية (مناعا إلى الحول) نصب بلفظ وصية لأن مصدر منقون ولا يضر تأنيثها بالتاء لبنا ثم عليه  
 والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر تاسعا نصب ما بعده وهذا إذا لم يجعل الوصية منصوبة على المصدر  
 لأن المصدر المؤكد لا يعمل وإنما يجبي ذلك حال رفعها أو نصبها على المفعول (غير أحرار) نعت لمتاعاً وبديل منه  
 أحوال من الزوجات أي غير مخرجات أو حال من الموصين أي غير مخرجين (فان خرجن) من منزل الأزواج (فلا  
 جناح عليكم) أيها الأولياء (فيما فعلن في أنفسهن من معروف) مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على أنه لم يكن يجب  
 عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداث عليه وإنما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها  
 (قال جعل الله لها) أي للمعتدة المذكورة في الآية الأولى (غمام السنة تسعة أشهر) ولا يذربسعة أشهر  
 وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير أحرار فان خرجن  
 فلا جناح عليكم فاعتدة) وهي أربعة الأشهر والعشر (كأهي واجب عليها) قال شبل بن عباد (رعم) ابن أبي  
 نجيج (ذلك) المتقدم (عن مجاهد) وهذا يدل على أن مجاهد لا يرى نسخ هذه الآية ثم عطف المؤلف على قوله  
 عن مجاهد قوله (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن أبي نجيج عن عطاء وروهم من زعم  
 أنه معلق ونعقبه العيني بأنه لو كان عطفاً لقال وعن عطاء فظاهره التعليق (قال ابن عباس نسخت هذه الآية  
 عدتها عند أهلها فاعتدت حيث شاءت وهو) أي الناسخ (قول الله تعالى غير أحرار قال عطاء) مفسر المارواه عن  
 ابن عباس (ان شاءت اعتدت عند أهلها) ولا يذرعن الكشميني عند أهلها (وسكت في وصيتها وان شاءت  
 خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن) دلالة على التخيير (قال عطاء ثم جاء الميراث) في قوله تعالى  
 ولهن الربع مما تركن ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلهن الثلث (ففسخ السكني) وتركت الوصية (فتعد  
 حيث شاءت ولا سكني لها) قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطاء من أن هذه الآية لم تدل  
 على وجوب الاعتماد سنة كإزعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخاً بأربعة الأشهر والعشر وإنما دلت على أن  
 ذلك كان من باب الوصية بالزوجات أن يمكن من السكني في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم حولاً كاملاً ان اخترن  
 ذلك ولهذا قال وصية لأزواجهن أي يوصيكم الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم الآية  
 (وعن محمد بن يوسف) القريابي شيخ المؤلف وهو معطوف على قوله حدثنا روح أو علقه المؤلف عنه وقد وصله  
 أبو نعيم في مستخرجيه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو القريابي انه قال (حدثنا  
 ورقاء) بن عجم والخوازمي (عن ابن أبي نجيج) بنسخ النون وكسر الجيم وبعد التسمية الساكنة حاء مهملة بعد الله  
 واسم أبي نجيج يسار (عن مجاهد بهذا وعن ابن أبي نجيج عن عطاء عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم انه  
 (قال نسخت هذه الآية عدتها في أهلها فاعتدت حيث شاءت لقول الله تعالى غير أحرار نحوه) أي نحو ما روى  
 عن مجاهد فيما سبق \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن حديثي بالافراد (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة  
 ابن موسى المروزي قال (حدثنا) ولا يذرعن حديثنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن عون)  
 بالنون واسم جده وطبان البصري (عن محمد بن سيرين) انه (قال جلست الى مجلس فيه عظم) بضم العين المهملة  
 وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم أي عظماء (من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى) اسمه يسار الكوفي زاد  
 في سورة الطلاق فذكروا آخر الاجلين (فذكرت حديث عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية ابن  
 مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود (في شان سبيعة بنت الحارث) بضم السين المهملة وفتح الموحدة  
 وفتح العين المهملة مصغر سبيعة الاسلمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها أبو السنا بل  
 ابن بهيكل ان اجلك اربعة اشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بلبال قبل خمس وعشرون ليلة  
 وقيل اقل من ذلك فلما قال لها أبو السنا بل ذلك أتت النقي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال لها قد حلت  
 فانكحني من شئت (فقال عبد الرحمن) بن أبي ليلى (ولكن عمة) نصب ولكن المشددة ولا يذرعن عمة بتخفيف  
 النون ورفع عمة أي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود (كان لا يقول ذلك) بل يقول تعدياً نحو  
 الاجلين قال محمد بن سيرين (فقلت اني لجرى) أي ذبحرارة (ان كذبت على رجل في جانب الكوفة) يريد

عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها من عبد الملك بن مروان ومفهومة وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة  
 حتى (وربع) ابن سيرين (صوته قال) أي ابن سيرين (ثم حرجت فلقبت مالم بن عامر) أبا عطية الهسدي  
 (أو مالك بن عوف) بن أبي فضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوي (قلت) له (كيف كان قول ابن مسعود  
 في) عدة (المتوفى عنها زوجها وهي حامل) الواو في وهي الحال (فقال) مالك بن عامر أو مالك بن عوف (قال ابن  
 مسعود أن جعلوا عليها التغيط) وهو طول زمن عدة الحمل إذا زادت على أربعة أشهر وعشر (ولا تجعلون لها  
 الرخصة) وهي خروجها من العدة إذا وضعت لاقل من أربعة أشهر وعشر (انزلت) بلام التأني كيد لقسم  
 محذوف أي والله انزلت ولا يذعن المستمل (سورة النساء القصص) التي هي سورة الطلاق ومراده  
 منها أو لولات الاحمال اجلهن أن يضعن حملهن (بعد الطولي) التي هي سورة البقرة ومراده من الذين يتوفون  
 منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشر ومفهوم كلام ابن مسعود أن المتأخر هو الناسخ لكن  
 الجمهور أن لا نسخ بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق وقد روى أبو داود وابن أبي حاتم من طريق  
 مسروق قال بلغ ابن مسعود أن علياً يقول تعدد آحر الاجلين فقال من شاء لا عنه ان التي في النساء القصص  
 انزلت بعد سورة البقرة ثم قرأوا ولولات الاحمال اجلهن أن يضعن حملهن (وقال ايوب) السخيتاني مما وصله  
 في سورة الطلاق (عن محمد) هو ابن سيرين (لقبت أبا عطية مالم بن عامر) من غير شك \* (باب) قوله تعالى  
 (حافظوا على الصلوات) بالأداء لوقتها والمداومة عليها وفي فاعل هنا قولان أحدهما انه بمعنى فعل كطارقت  
 النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والشأن أن فاعل على بابها من كونها بين  
 اثنين فقبل بين العبد ورببه كأنه قال احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقبل بين العبد والصلاة أي احفظها تحفظك  
 (والصلاة الوسطى) ذكر الخاص بعد العام أي الوسطى بينها أو الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قاله  
 الزمخشري ونعقب بأن الذي يقتضيه الظاهر أن تكون الوسطى فعلى مؤنث الاوسط كالفصل مؤنث الافضل  
 قال اعرابي يدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا أوسط الناس طرأ في مفاخرهم • واكرم الناس اقابرته وأبا

وقال تعالى قال أوسطهم أي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه أي افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي  
 معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها فعل التفضيل ولا يبنى للتفصيل الا ما قبل الزيادة والنقص والوسط  
 بمعنى العدل واختيار قبليهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه أفعال التفضيل • وبه قال  
 (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن هارون  
 الواسطي قال (أخبرنا هشام) هو ابن حسان الفردوسي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين وكسر  
 الموحدة السملاني (عن علي رضي الله تعالى عنه) انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) • وبه قال (حدثني)  
 ولا يذرح حدثني (عبد الرحمن) بن بشر بن الحكم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (قال هشام) هو ابن  
 حسان الفردوسي (حدثنا) ولا يذرح حدثنا هشام قال حدثنا (محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) السملاني  
 (عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا) أي منعونا (عن) ايقاع  
 (صلاة الوسطى) زاد مسلم صلاة العصر وازدادة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف وأجازه  
 الكوفيون (حق عابت الشمس) زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل أن يكون أخرها نسياناً  
 لا شغاله بأمر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف (صلاة الله ورهم) أي مكان يومهم  
 (أو أجوافهم شك يحيى) بن سعيد القطان (نارا) وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال  
 الترمذي والبخاري أكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكام  
 الديلم عن عمرو بن عثمان بن مسعود وأبي ايوب وابن عمر وصحة بن جندب وأبي هريرة وأبي سعيد وحفصة  
 وأم حبيبة وأم سلمة وهو مذهب أحمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن أبي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب  
 من المالكية لحديث علي مرفوعاً عند أحمد شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي  
 وأبي داود كل بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وصحة  
 عند أحمد وأبي هريرة عند ابن جرير وأبي مالك الأشعري عند ابن جرير أيضاً وابن مسعود عند ابن أبي

حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الأمر بالمحافظة عليها كحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر ورواه ابن جرير وغيره وعورض بأن العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المغايرة واجب بأن الواو زائدة أو هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة القلاوة كما في حديث البراء بن عازب عنده مسلم بلفظ نزل حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وأنزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل إنها الصحيح رواه مالك في موطنه بإسناد عن علي بن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجاً بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحابه منها فزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه أبو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب في حديث ابن عباس عن أبي حاتم بإسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بأنها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبأن قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر وقيل هي العشاء واختاره الواحدى ونقله القرطبي والشافعي واحتج له بأن بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لأبيهم فبين كلبه القدر في الحول أو الشهر أو العشر واختاره إمام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي مصححه نظر والمحب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وإنه لا حدى الكبر إذا اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقيم عليه دليل وقيل الصبح والعشاء لما في الصحيحين أنها أثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الأدلة في أن كلامهما قيل أنه الوسطى فظاهراً القرآن الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعتز النزاع في الصبح والعصر وقد بينت السنة أنها العصر فتعين المصير إليها وقد جزم الماوردي بأن مذهب الشافعي أنها العصر وإن كان قد نص في الجديد أنها الصبح لصحة الأحاديث أنها العصر لقوله إذا صح الحديث قلت قولاً فأنا راجع عن قولي وقائل بذلك لكن قد صمم جماعة من الشافعية أنها الصبح قولاً واحداً (باب) قوله تعالى (وقوموا لله قانتين) في الصلاة حال كونكم (قانتين أي مطيعين) كذا فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن أبي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ أي غير أبي ذر ربه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) عن اسماعيل بن أبي خالد (الاحمسي مولا هم الجيلي) عن الحارث بن شبيب (بضم المجهة وفتح الموحدة آخره لام مصغراً) (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن أياس (الشباني) بفتح الشين المجهة المنصرفة على عاتق مائة وعشرين سنة (عن زيد بن أرقم) رضى الله عنه أنه (قال كاتكم في الصلاة) زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في آخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل بن أبي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (يكلم أحداً أخاه) وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل أخاه (في حاجته حتى) أي إلى أن (نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) فأمر بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة أنه ثبت أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة إلى المدينة وبعدها الهجرة إلى أرض الحبشة لحديث ابن مسعود وكان مسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجروا إلى الحبشة وهو في الصلاة فبرذ علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرذ على الحديث وهذه الآية مدنية باتفاق فقيل إنما أراد زيد بن أرقم الأخبار عن جنس كلام الناس واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه منها وقيل أراد أن ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة إليها ويكون ذلك قد أبيع مرتين وحترم مرتين قال ابن كثير والاول أظهر (فان خفتم) ولا يذرباً بقوله عز وجل فان خفتم أي من عدو أو غيره (فرجالاً أو بكباناً) نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصاوارجالاً أو رجالاً جمع راجل كقائم وقائم وأو للتقسيم أو الأباحة أو التخيير (فاذا أمنتم) من العدو وزال خوفكم (فاذكروا الله) أي أقيموا صلاةكم

كما امرتكم الركوع والسجود والقيام والقعود (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) الكافي في كافي موضع نصب  
 فاعلموا المصدر المحذوف أو حال من ضم المصدر المحذوف وما مصدرية أو بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول  
 عليكم والمعنى فصلوا الصلاة كاصلاة التي علمكم وعبر بالذعر عن الصلاة والتشبيه بين هبتين الصلاة بين الواقعة  
 قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية أبي ذر المحذوفه فاذا آمنتم الآية وحذف ما بعده ذلك \* (وقال ابن  
 جبير) سعيد ما وصله ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع (كرسيه) أي (علمه) تسمية للصفة بأسم مكان صاحبها  
 ومنه قيل للعلماء الكرسي وقيل يعبر به عن السر قال مالي بأمره كرسى كرسى \* ولا كرسى علم الله محلول  
 وقد يعبر به عن الملك لخالوصه عليه تسمية للعال بأسم المحل وهو في الاصل لما يعبر عنه عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد  
 وتفسير ابن جبير هذا فيه إشارة الى أنه لا كرسى في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كافي غيره مما سبق  
 وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك يسمى كرسيًا محيطًا بالسعوات السبع لحديث أبي ذر الغفاري عند  
 ابن مردويه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السعوات السبع والارضون السبع عند  
 الكرسي الا حلقة ملقاة بأرض فلا تفرق فصل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض  
 أهل الهيئة من الاسلامين أن الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثواب الذي فرقه الفلك التاسع وهو  
 الاطلس وتسمى الاطلس لكونه غير مكوكب ورد ذلك عليهم آخرون \* (يقال) في تفسير قوله تعالى وزاده أي  
 طالوت (بسطه) أي (زيادته وفضله) في العلم والجسم تأهل بهما أن يوقى الملك وكان رجلاً جسيماً اذا مضى الرجل  
 انقاسم يبعثه الله في العلم قوا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب \* (أفرغ) يريد قوله تعالى ربنا أفرغ أي  
 (ارزل) علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر من قوله يقال الى هنا \* (ولا يورده) أي (لا ينقله) حفظهما يقال  
 (آدنى) هذا الامر أي (انقلني والآد) بالمدحندما كالاتل (والايد) كأنه يشير الى قوله داود اذا لايد أي  
 (النوة) وشطب في اليونانية على الالف واللام من قوله القوة \* (السنة) من قوله تعالى لا تأخذه سنة (نعاس)  
 ولا يذير النعاس كذا فسر ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم \* وقوله تعالى وانظر الى طعامك وشرابك لم  
 (يتسنه) أي (يتغير) بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد وأعاد الضمير الى الشراب  
 لانه أقرب مذكور ثم جملة أخرى حذف لدلالة هذه عليها أي انظر الى طعامك لم يتسنه أو سكت عن تغيير  
 الطعام بغيرها لادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغيير اليه فعدم تغير الطعام أولى \* وقوله  
 تعالى (فبنت) الذي كفر وهو غرود أي (ذهبت حجة) وقرئ فبنت مبنياً للفاعل أي فغلب ابراهيم الكافر \* وقوله  
 تعالى أو كالتى مر على قربة وهي (خاوية) أي (لا تيس فيها) والمارة عزير كما عند ابن أبي حاتم والقرية القدس  
 وقوله (عروشها) أي (ابنيها) ساقطة \* (السنة) هي (النعاس) وقد مر وسقطت هذه لابي ذر \* وقوله تعالى  
 وانظر الى العظام كيف (نشرها) بالراء أي (نخرجها) قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله عينا ونحوها  
 فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحاً جمعتها من كل موضع من تلك الحلقة ثم ركب كل عظم في موضعه  
 حتى صا جارا قائما من عظام لالحملها ثم كساه الله تعالى لحما وعصا وعروفا وجلدا وبعث ملكا فتفحق في مخزى  
 الحمار فنفق باذن الله تعالى وذلك كما عبر أي من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها الخ \* وقوله تعالى فأصابها  
 (اعصار) أي (ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار) أي فتحرق ما في جنسه من نخيل وأعناب  
 والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنه ويضم اليها ما يحيطها مثل الرياح والايذاء في الحسرة والاسف  
 اذا كان يوم القيامة واشتدت حاجته اليها وجدها محطلة بحال من هذا شأنه \* (وقال ابن عباس) رضى الله  
 تعالى عنهم ما وصله ابن جرير في قوله تعالى فتركه (صادا) أي (ليس عليه شيء) من زاب فكذلك نفقة المرائي  
 والمشرى لا يبقى له ثواب \* (وقال عكرمة) مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فأصابها (وابل) أي (مطر شديد)  
 قطره و (الطل) في قوله تعالى فطل أي (الندى) وهذا يجوز منه والمعروف أن الطل هو المطر الصغير القطر والفاء  
 في فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها التكميل جملة الجواب أي فطل يسبها فالحذف الخبر وجازا لا ابتداء  
 بالتركه لانها في جواب الشرط (وهذا مثل عمل المؤمن \* يتسنه) أي (يتغير) وقد مر وسقط لابي ذر من قوله  
 وقال ابن عباس الخ قوله يتغير \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا) ولا يذير خبرنا  
 (مالك) الامام (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف

قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا يلهيهم مهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو محرم منهم (لم يصلوا فاذا صلوا الذين) ولا يذروا اصله الذي (معه) أي مع الامام (ركعة استأخروا مكان) الطائفة (الذين لم يصلوا) فيكونون في وجه العدو (ولا يسلون) بل يستترون في الصلاة (ويتقدم الذين لم يصلوا) والامام قارئ منتظر لهم (فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام) من صلاته بالتسليم (وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد) ولا يذروا فتقوم كل واحدة (من الطائفتين فيصليون لانفسهم ركعة بعد أن ينصرف الامام فيكون كل واحد) ولا يذروا الوقت كل واحدة (من الطائفتين فيصلي ركعتين) وهذه الكيفية اختارها الحنفية كما ثبتت عليه في صلاة الخوف (فان كان خوف هواشد من ذلك صلوا) حينئذ حال كونهم (رجالا قياما على اقدامهم او ركبا) على دوابهم وزاد مسلم يوحى ايماء (مستقبلي النبلة او غير مستقبليها قال مالك) الامام الاعظم (قال نافع لا ارى) يضم الهمزة أى لا أظن (عبد الله بن عمر) كذلك الاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفع ربه وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير (والذين) وفي بعض النسخ باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازاوا) سقطت الآية تغير أبي ذر في الحديث الاتي من الباب السابق به قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (عبد الله ابن ابي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ المصري قال (حدثنا حميد بن الاسود) هو جد عبد الله (ويزيد بن زريع) يضم الزاي وفتح الراء مصغرا (فلا حدثنا حميد ابن الشهيد) بفتح الشين المججمة وكسر الهاء الازدى مولا هم البصري (عن ابن ابي مليكة) مصغرا عبد الله أنه (قال قال اس الزبير) عبد الله (قلت لعثمان) بن عفان رضى الله تعالى عنه (هذه الآية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازاوا) قوله غير اخراج قد نسختم الآية الاخرى) وسقطت الاخرى من اليونانية والذين يتوفون منكم ويذرون ازاوا) يرصد بأنفسهم أربعة أشهر وعشرا (فلم تكتبها) بكسر اللام استفهام انكارى (قال) أي عثمان (تدعها) بالفوقية في اليونانية أي تتركها منبهة في المحصف (يا ابن اخي لا تغير شيئا منه) أي من المحصف (من مكانه قال حميد) أي ابن الاسود (او نحو هذا) المذكور من المتن فترد عليه بخلاف يزيد بن زريع فخر به (واذ قال) وفي نسخة باب واذ قال (ابراهيم رب ارنى كيف يحيى الموتى فصره) بكسر الصاد لحزة وللباقين ضمهما قال ابن عباس وغيره أي (قطعهن) وأملهن فالفتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقبل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة وسقط قوله فصره قطعهن غير أبي ذر به قال (حدثنا حميد ابن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن رهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد) هو ابن المسيب كلاهما (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالثبوت من ابراهيم) ولا يذروا تقديم لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة منتظرا الى الابداء لكانت اما احق به وقد علمت اني لم أشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك (اذ قال رب ارنى كيف يحيى الموتى) واختلف في عامل اذ قيل يجوز كونه قال أولم تؤمن أي قال له ذلك ربه وقت قراءته وكونه قوله ألم ترى ألم ترا قال ابراهيم وكونه مفعلا تقديره واذكر فاذا على هذين القولين مفعول لا ظرف ورب مضاف لباء المتكلم حذفته استغناء عنها بالـ كسرة والرؤية بصرية فهدى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فلا قول يا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف أو بالحال والعامل فيها تحيى وقد ذكرنا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوه اقل انه لما احتج على غرود بقوله ربى الذى يحيى ويميت قال غرود أنا حي وأميت أطلق محبوسا وقل اخر قال ابراهيم ان الله يحيى بأن يقصد الى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال غرود أنت عايت ذلك فلم يقدر أن يقول لنعم عايتك فقال رب ارنى كيف يحيى الموتى حتى يجبر به معاينة ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقبل انه سأل زيادة يقين وقوة طمأنينة ادا العلوم الضرورية والنظرية قد تنافلت في قوتها وطريان الشكول على الضروريات تمنع ويجوز في النظريات فأراد الانتقال من النظر الى الخبر الى المشاهدة والترقى من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة (قال أولم تؤمن) بأنى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم أنه اثبت الناس ايمانا بالحيث مما أجاب فيه علم السامعون



غرضه (قال بلى) آمنت (واسم من ليطمن قلبه) اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار أن ولو مبنى لانصاه  
بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء للاطه ثنان ولا بد من تقدير  
محذوف آخر قبل لكن ليصح معه الاستدلال والتقدير بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمن قلبه  
أى لاز يدبيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه الصلاة  
والسلام لم يكن من شك في القدرة على الاحياء ~~واسم~~ عن كيفيةها ومعرفة كيفيةها لا تنتظم في الايمان  
والسؤال بصيغة كيف الدالة على الحال هو كما لو علمت أن زيدا يحكم في الناس فدأت عن تفاصيل حكمه  
فقلت كيف يحكم فسؤالهم لم يقع عن كونه كما لو كنت عن أحوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك  
قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن أحن بالشك أى نحن لم نشك  
فابراهيم أولى فان قيل فعلى هذا كيف قال أولم تؤمن قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند  
الشك في القدرة كما تقول لمن يدعى أمرا تستعجز عنه أرى كيف تصنعه فجاء قوله أولم تؤمن والرد بلى يزول  
الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا ريب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
ليطمئن قلبى بنسب ظاهره يفقد الطمأنينة عند السؤال قلت معناه يزول عن قلبى ~~الفهم~~ في كيفية الاحياء  
تدويرا مشاهدا فتزول الكيفيات المحتملة انتهى وقيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام انما أراد اختبار  
منزلة عند ربه وعلم اجابة دعونه بسؤال ذلك من ربه تعالى ويكون قوله تعالى أولم تؤمن أى ألم تصدق بمنزلة  
منى وخلقت واصطفائك ولا يفهم الشك من قوله أرى كيف يحيى الموتى لان الموقن بآية قان انسان صنعة علما  
قطعا لا يلزم من قوله أرى كيفية فعلها أن يكون شاكفى كونه يصنع ذلك اذ هو مقام آخر وانما فهم الشك من  
قوله أولم تؤمن ففهم ذلك من مجموع الكلام فخرت المسألة في هذا المقام الجواب عن قوله أولم تؤمن وقوله بلى  
ولكن ليطمن قلبى ولا شك في ايمانه بذلك وطمأنينة قلبه كما وقع ذلك سؤالا وجوابا واسم تدرا كما وزاد في نسخة  
هنا فصر من قطعهن وقد سبق \* وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في كتاب الانبياء \* (باب قوله) عز وجل  
(أبو ذؤاد) قال البيضاوى كان مختصري الهمزة في أبو ذؤاد لا نكار (أن تكون له الجنة من تخيل) في موضع رفع  
صفة لجنة أى كائنة من تخيل (واعذاب تجرى من تحتها الانهار) جلة تجرى صفة لجنة أو حال منها لانها قد  
وصفت (له فيها من كل الثمرات) جلة من مبتدأ وخبر مقدم لكن المبتدأ لا يكون جار مجرورا فأقول على حذف  
لمبتدأ أو الجار والمجرور صفة قائم مقامه أى له فيها رزق من كل الثمرات أو فاكهة من كل الثمرات لحذف الموصوف  
نفسه أو من زائدة أى له فيها أكل الثمرات على رأى الاختصار وجعل الجنة منهم مامع ما فيها من سائر الاشجار  
تغلبا لهما الشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر أن فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر أنواع الاشجار  
وليس في القرع واصلة ذكر قوله له فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله لجنة أى قوله ~~تفكرون~~ أى تفكرون  
في الآيات فتعجبون بها ولا يذرن تخيل وأعجاب الى قوله تفكرون \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى  
القرطبي قال) (أحبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) يجهين بينهما راء مفتوحة فخصية ساكنة عبد  
العزيز بن عبد الملك انه قال (سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال) (ابن جريج) (وسمعت اخاه  
ابا ~~ب~~ ر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير) (بضم العين فيهما) (الابن المكي) أنه (قال قال عمر) (بن الخطاب  
(رضي الله تعالى عنه) يوما لصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم) (أى فى أى شئ) (زور) بفتح الفوقية أى تعلمون  
ولا يذرون بضمها أى تظنون (هذه الآية ترات أبو ذؤاد) (كم أن تكون له الجنة قالوا الله اعلم فغضب عمر) فان  
قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلا العلم الى الله تعالى اجيب بانه سألهم عن تعيين ما عندهم في نزول الآية ظنا  
أو علما على اختلاف الراي فاجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود (فقال)  
عمر (قولوا نعم ولا نعم) (لتعرف ما عندهم) (فقال ابن عباس) (رضي الله تعالى عنهما) (فى معنى منها شئ) (من العلم  
(يا امير المؤمنين قال) (وفي القرع كاصله فقال) (عمر) (له) (يا ابا اسحق قل ولا تحقر نفسك) (بفتح الفوقية وسكون  
الحاء انهم لم يركس القاف) (قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اى عمل) (يرفع اى وجزها) (قال ابن عباس  
عمر) (وفي القرع فقط ضربت لعمل) (قال عمر لرجل غني) (ضد فقير) (يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله  
له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اعرف) (بفتح الهمزة وسكون الفين المجهمة أى أضاع) (اعماله) (الصالحه  
بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شئ من الطاعات فى أتم احواله فلم يحصل له منه شئ وخاله أحوج ما كان

اليه ولذا قال وأصابه الكبر أي كبر السن فان الفاقة في الشيخوخة أصعب وله ذرية ضعفا مغار لا قدرة لهم على  
الكسب فأصابها اعصار وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت غماره وأبادت أشجاره وأخرج ابن المنذر الحديث  
من وجه آخر عن ابن أبي مليكة فقال بعد قوله أي عمل قال ابن عباس شيء ألقى في روعي فقال صدقت يا ابن أخي  
عني بها العمل ابن آدم أفقر ما يكون إلى الجنة اذ كبر سنه وكثر عياله وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم يبعث  
الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وأبرزه في صورة المشاهد المحسوس  
ليساعد فيه الوهم العقل وبصالحه عليه ظن المعنى الصريح انما يتركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه  
ميل إلى الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفتت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء  
قاله البيضاوي (نصره من) بضم الصاد (قطعه من) كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لابي ذر \* (لا يسألون)  
ولابي ذر باب بالتسوين لا يسألون (الناس احافا) نصب على المصدر بفعل مقدر أي يلحقون الحافا والجله المقذرة  
حال من فاعل يسألون أو مفعول من أجله أي لا يسألون لأجل الحلاف أو صدر في موضع الحال أي لا يسألون  
ملحقين يقال (ألحف على - ألحف على) سقطت على هذه الاخير لابي ذر (واحفا في المسألة) أي بالغ فيها كل  
بمعنى واحد والعرب اذا نعت الحكم عن محكوم عليه فالأكثر في لسانهم نفي ذلك القيد فاذا قلت ما رأيت رجلا  
صالحا فالأكثر على انك رأيت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا أصلا فقوله لا يسألون الناس الحافا  
مفهومه انهم يسألون لكن لا بالحلاف ويجوز ان يراد أنهم لا يسألون ولا يلحقون فهو كقوله فلان لا يرجي خبره  
أي لا أخبر عنه البتة فيرجي (فيحفظكم) تبخلوا اي (بجهدكم) في السؤال بالاحصاء \* وبه قال (حدثنا ابن ابي  
مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) المدني (قال حدثني) بالافراد  
(شريك بن ابي عمر) بفتح النون وكسر الميم (ان عطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (وعبد الرحمن بن ابي عمرة  
الانصاري قال سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالمسكين) الكامل في المسكنة  
(الذي ترده الغرة والعمران ولا الاقمة ولا الاقمتان) عند دورانه على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته  
وقد تأنيه الزيادة عليه فتزول حاجته وبسقط اسم المسكنة (انما المسكين) الكامل (الذي يتعفف) عن المسألة  
فيحسبه الجاهل غنيا (واقروا) ولابي ذر اقروا (ان شئتم) بحذف الواو (يعني قوله تعالى لا يسألون الناس  
الحافا) وقائل يعني شيخ الخوفا سعيد بن أبي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي \* والحديث مرقى باب لا يسألون  
الناس الحافا من كتاب الزكاة \* (واحل الله البيع) وفي نسخة باب وأحل الله البيع (وحرم الربا) جملة من تنافه  
من كلام الله رد لما قالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا حينئذ فلا محل لهما من الاعراب وقيل هي  
من تنافه قولهم اعتراضا على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على  
المتقول واستبعد من جهة أن جوابهم بقوله في جاءه موعظة من ربه الى آخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه  
(المس) قال القراء هو (الجنون) وعن ابن عباس عماروا ابن أبي حاتم قال أكل الربيع يوم القيامة مجنوناً  
\* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) أبو حفص الضبي الكوفي قال (حدثنا ابي) حفص قال (حدثنا  
الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة  
رضي الله عنها) انها (قالت لما انزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا) الذين يأكلون الربا لا ينظرون  
(قرأها) ولابي ذر فقراها (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس) زاد في البيع في المسجد (ثم حرم التجارة  
في الخمر) يباعا وشرا بعد وقوع تحريمه بمدة \* (بمحق الله الربا) قال أبو عبيدة (يذهب) بالكلية من يذ صاحبه  
أو يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذب به في الدنيا وعاقبه عليه في الاخرى وفي نسخة باب بمحق الله الربا \* وبه قال  
(حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون الشين المجهة الفرائضي العسكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر)  
عند (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران ولابي ذر زيادة الاعمش أنه قال (سمعت ابا الضبي) مسلم  
ابن صبيح (يحدث عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت لما انزلت الآيات الاواخر  
من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته (فصلا من في المسجد فحرم التجارة في الخمر \*  
فأذنوا) بأسكان الهمزة وفي نسخة باب فأذنوا بسكون الهمزة وفتح المجهة امر من أذن بأذن (بحرب من الله  
ورسوله) الباء اللاصاق اي (فأعلموا) وتنكير حرب لتعظيم وهذا عهد شديد ووعيدا كه دلن استقر على تعاطي

الرابعة هذا الاذاع عن ابن عباس يقال يوم القيامة لا تكل الى باخذ ملاحك للعرب ثم قرأ الآية وسقط قوله  
 من الله ورسوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالشين المجبهة العبدى بن دار قال (حدثنا  
 غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي الضمى) مسلم بن صبيح  
 (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة) رضى الله عنها انها قالت لما نزلت الايات من آحر سورة البقرة  
 سقط سورة لابي ذر (قرأه النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عليهم (في المسجد وحزم التجارة في الخمر)  
 وهذه طريق اخرى للحديث (وان كان) ولا يذرباب بالتشوين وان كان أى وان حدث غريم (ذو عسرة)  
 فكان نامة تكتفى بها لها (نظرة) الفاص جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف أى فالحكم نظرة أو مبتدأ  
 حذف خبره أى فليكم نظرة (الى ميسرة) الى اليسار لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم ليدنه اذا حل  
 عليه الدين اما أن تتصدقوا ما أن تربي ثم تدب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله (وان تصدقوا)  
 بالابراء (خير لكم) اكثر ثوابا من الانتظار (ان كنتم تعلمون) ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا  
 الى آخره وقال بعد مبسرة الآية (وقال لنا) سقط لنا لابي ذر (محمد بن يوسف) القرياني هذا كرامة مما هو موصول  
 في تفسيره (عن صفيان) هو الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان كلاهما (عن أبي الضمى)  
 مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة) رضى الله عنها انها قالت لما نزلت الايات من آخر  
 سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد (فقرأه علينا ثم حرم التجارة في الخمر) واقضى  
 صنيع المؤلف في هذه التراجم أن المراد بالايات آيات الربا كلها الى آخرة الدين وهذا (باب) بالتشوين  
 (واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله) هو يوم القيامة أو يوم الموت وثبت الباب لابي ذر وبه قال (حدثنا قيسمة  
 ابن عتبة) السواني الكوفي قال (حدثنا صفيان) بن سعيد الثوري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن  
 الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال آخرة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم  
 آية الربا واخرج الطبري من طرق عن ابن عباس آخرة آتت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوم  
 ترجعون فيه الى الله قيل فلع المؤلف أراد أن يجمع بين قولى ابن عباس قال العيني يعنى بالاشارة وعن ابن جبير  
 أنه عاش بعد ما صلى الله عليه وسلم تسع ليل وقيل غير ذلك وفيه في الفتح على أن الآخرة في الربا تأخو زول  
 الايات المتعلقة به من سورة البقرة وأما حكم تحريمه فسبق على ذلك جملة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل  
 في سورة آل عمران في قصة أحد بابا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا بأى ان شاء الله تعالى ان آخرة نزلت  
 بستة متوكل في آخر سورة النساء وما في ذلك من المباحث بعون الله وقوته وهذا (باب) بالتشوين (وان تبدوا  
 ما في أنفسكم أو تخفوه) من سوء فيها (بحاسبكم به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) مغفرته (ويعذب من  
 يشاء) تمذيبه ويغفر ويعذب مجزومان عطفا على الجزاء الجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدأ محذوف  
 أى فهو يغفر (والله على كل شئ قدير) فيقدر على الاحياء والمخاصبة وسقط قوله بحاسبكم الى آخر الآية  
 لابي ذر وقال بعد أو تخفوه الآية ولما نزلت هذه الآية اشتد ذلك على العصابة رضى الله تعالى عنهم وخافوا منها  
 ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيقتها وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي  
 قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الخطاكم وقيل ابن ادريس الرازي قال (حدثنا الذهلي) بضم  
 النون وفتح القاء وسكون الضمة عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل قال (حدثنا مسكين) بكسر الميم وسكون السين  
 المهملة ابن بكير الحزاني وليس له ولا للنفيلي في البخارى الا هذا الحديث (عن شعبة) بن الحجاج العتكي مولا هم  
 (عن خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المجبهة المشددة مدودا ابن مهران لبي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي  
 البصري (عن مروان الاصغر) أبي خليفة البصري قيل اسم أبيه خاتان وقيل سالم (عن رجل من اصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما (انهم قد نسخت) بضم النون مبنيا للمفعول  
 وسقط لفظ انها لابي ذر (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية) نسختها الآية التي بعدها كما قال في التمهيد  
 وعند الامام أحمد من حديث أبي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في أنفسكم الآية اشتد ذلك على العصابة فأقوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جنوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيع الصلاة والصيام  
 والجهاد وقد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدون أن تقولوا كما قال

اهل الكفاين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بهم  
السنتم أنزل الله في أثرها آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نصحتها  
الله تعالى فأمر أن لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخرها ورواه مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا نصحتها الله  
تعالى فأمر أن لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا  
قال نعم ربنا ولا تحمّل عنا اصرنا كما حمّلتنا على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف  
عنا قال نعم واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم \* هذا (باب) بالتسوية (آمن  
الرسول بما أنزل اليه من ربه) عن أنس بن مالك في ما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يجزئه  
لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
حق له أن يؤمن (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمّل  
عائنا (أصرا) اي (عهدا) وهو نفسير بالآلزم لان الوفاء بالعهد شديد وأصل الاصر الشئ الثقيل ويطلق على  
الشديد وقال النابغة يامانع الضيم أن يغشى سرائهم \* والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا  
وفسر بعضهم هنا بشماتة الاعداء (ويقال غفرانك) أي (مغفرة تك فاغفر لنا) وهذا تفسير أبي عبيدة وقال  
الزنجشري منصوب باضممار فعله يقال غفرانك لا كفرانك أي نسيت غفرك ولا تكفرك فقد ربه جله خبر به قال  
في الدرر وهذا ليس مذهب سيويوه انما مذهبه أن يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر أن هذا  
من المصادر اللازمة اضممارا عليها لنيابته عنها \* وبه قال (حدثني) بالافراد (احصاق بن منصور) الكوفي  
التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير أبي ذر قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (روح) هو ابن عبادة قال (أخبرنا  
شعبة) بن الحجاج (عن خالد الحذاء) البصري (عن مروان الاصغر) البصري ايضا (عن رجل من اصحاب  
رسول الله) ولابي ذر من اصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (أي الاصغر) (احسبه) أي الرجل المبهمة  
(ابن عمر) جزم في السابقة به فاعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر (وان تبدوا ما في انفسكم  
او تخفوه) قال اي ابن عمر (نسختم الآية التي بعدها) لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي لا يكلف الله تعالى أحدا  
فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافة بهم واحسانا اليهم فأزالت ما كان أشق منه العصاة في قوله وان تبدوا  
ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حاسب وسأل لكنه لا يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه  
خافا ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه  
يؤهم الكذب أي يوقعه في الوهم أي الذهن بحيث يخبر بالنبي ثم ينقيضه وهذا محال على الله تعالى أجيب بأن  
المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي  
لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم وبحوز ذلك  
على أنه قد جاوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز المخوف فيما يقدّر له قال الله تعالى يعم الله ما يشاء ويثبت  
والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاء وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز أن يقول الله لبت فوح في قومه  
الف سنة ثم يقول لبت فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والآمدی وقال البيهقي  
النسخ هنا معنى التخصيص أو التبيين فان الآية الاولى وردت مورد العموم فبيئت التي بعدها أن من يخفى شيئا  
لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا بد استطاع دفعه \*

(سورة آل عمران) زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم

(تقاة وتقية) بوزن مطية (واحدة) وفي نسخة واحدة كلاهما مصدر بمعنى واحد والثانية قرأ يعقوب والثناء  
فيه ما بدل من الواو لان اصل تقاة وتقية مصدر على فعلة من الوقاية وأراد المؤلف قوله تعالى الا أن تتقوا منهم تقاة  
المسبوق بقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك اى اتخاذهم أولياء  
فليس من الله في شيء الا أن تتقوا منهم تقاة أي الا أن تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه والاستثناء مفرغ من  
المفعول من اجله والما مل فيه لا يتخذ اى لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشي من الاشياء اللاتقية ظاهرا فيكون  
مواليم في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة في الآية على  
المصدر اى تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقعة موقوع الاتقاء ونصب على الحال من فاعل تتقوا فتكون حالا مؤكدة \*  
(صرا) اي (بردا) بريد قوله تعالى مثل ما يتفقون في هذه الحياة الدنيا كتل ربيع فيها روسة لا يذر قوله تقاة



الى هذا وقوله تعالى وكنتم على (شفا حفرة) من النار هو (مثل شفا الركبة) بفتح الراء وكسر الكاف وتنسديد  
التفتية آخره هاء أى البئر (وهو حرفها) وشفا بفتح الشين مقصورا وهو من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفوان  
ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى كنتم مشفين على الوقوع فى نار جهنم لكفركم فانقذكم الله تعالى منها  
بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك (تبؤى) المؤمنين قال أبو عبيدة أى (تخذ معسكرا) بفتح الكاف  
وقال غيره أى تنزل فيه عدى لاثين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الآية \* (المسوم)  
بفتح الواو واسم مفعول وكسر هاء اسم فاعل ولا يذرو المسوم (الذى له عيما) بالذو والصرف (بعلامه او بصوفة  
او بما كان) من العلامات. وفي نسخة قبل المسوم واخيل المسومة وروى ابن أبي حاتم عن علي بن رضى الله عنه قال  
كان سبي الملائكة يوم بدر المصوف الايض وكان سبيهم ايضا فى نواصي خيولهم \* قوله تعالى وكأين من نبي  
قتل معه (ريون) قال أبو عبيدة (البيع والواحد) ولا يذرو الجوع بالواو يدل الياء واحدها (ربى) وهو العالم  
منسوب الى الرب وكسرت راؤه تغييرا فى النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربوهى الجماعة وفيها الفتان  
الكسرو والضم \* قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ (تخسونهم) أى (تستأصونهم قتلا) باذنه بتسلطه اياكم  
عليهم وقوله تعالى أو كانوا (غزا) قال أبو عبيدة (واحدة غاز) ومعنى الآية أنه تعالى نهى عباده المؤمنين عن  
مشابهة الكفار فى اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين مالوا فى الاسفار والجهاد لو كانوا  
تركو ذلك لما أصابهم ما أصابهم فان ذلك جعله الله تعالى حسرة فى قلوبهم وسقط لابي ذر من تستأصونهم الى  
هنا \* قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء (سنكتب) أى (سنحفظ) ما قالوا فى علنا  
ولا نعلمه لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله تعالى \* قوله تعالى خالد بن فيها (نزلا) من عند الله أى (نوبا) قال أبو حبان  
التزل ما يهبط للنزول وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل هو مصدر أو جمع قولان (ويجوز ومنزل من  
عند الله) بضم الميم وفتح الزاى (كقولك انزلته) قال فى العمدة يعنى أن نزلا الذى هو المصدر يكون بمعنى منزلا على  
صيغة اسم المفعول من قولك أنزلته انتهى (وقال مجاهد) عمار واه الثورى فى تفسيره وأخرجه عبد الرزاق  
عن الثورى (واخيل المسومة) هى (المطهمة) بضم الميم وفتح الطاء وتنسديد الهاء (الحسان) قال الاصمعي  
المطهم التام كل شئ منه على حدته فهو يارب الجبال زاد أبو ذر عن الكشيمى والمسقى قال سعيد بن جبيرة  
وصله الثورى وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بفتح الهمزة والزاي بينهما واحدة ساكنة مما وصله الطبرى  
الرابعة هى المسومة بفتح الواو (وقال ابن جبيرة) سعيد مما وصله عنه فى قوله تعالى وسيدا (وحصورا) أى (لا يأتى  
النساء) منعالة نفسه مع ميلها الى الشهوات وكما له ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا ولا ية فيه من المنع  
لان السجين انما سعى منعالة أنه يمنع من الخروج (وقال عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله الطبرى فى قوله تعالى  
ويأتوكم (من فورهم) أى (من غضبهم يوم بدر) وقال غيره من ساعته هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبيرة  
الى هنا (وقال مجاهد) عمار وصله عبد بن حمد (يخرج الحى) هو (النفقة) ولا يذرو عن الكشيمى والمسقى من  
الميت من النفقة (يخرج ميتة ويخرج) بفتح الاوّل وضم الثالث (منها الحى) بالرفع ولغير أبى ذر ويخرج بضم  
ثم كسر منها الحى نصب \* (الابكار) هو (اول الفجرو) أما (العنى) فهو (ميل الشمس اراه) بضم الهمزة أى  
أطنه (الى ان تغرب) وهذا ساقط لابي ذر \* (باب) بالتشوين ثبت باب لابي ذر عن الكشيمى والمسقى فى قوله  
تعالى (منه آيات محكمات وقال مجاهد) مما أخرجه عبد بن جبيرة (الحلال والحرام وأخر متشابهات) أى  
(بصدق بعضه بعضا) كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرحمن على الذين لا يعقلون  
وكقوله تعالى والذين اعتدوا زادهم هدى زاد أبو ذر عن الكشيمى والمتقى وآثارهم تقواهم هذا تفسير للمتشابه  
وذلك أن المفهوم من الآية الاولى أن الفاسق وهو الضال يزيد ضلالتة وتصدق الآية الاخرى حيث يجب على  
الرجس الذى لا يعقل وكذلك حيث يزيد للمهتدى الهداية قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضع معناه  
فدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات فدخل فيه الجمل والمؤول وقال الرختمري  
محكمات أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى أحكمت  
فى الابانة فاذا سمعها السامع لم يمتنع الى التأويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين أحدهما ما يرجع الى ذاته  
والثانى الى أمر ما يعرض له والاوّل على شروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا ما لقرائته نحو وفاكة



وأما أول ما شاركته الغير فهو اليد والعين أو مركبا ما لا اختصار نحو وأما آل القرية أو اللطاب نحو ليس كذلك  
 أو إغلاق اللفظ نحو فان عبر على أنها استحقا انما فآخران يقومان مقامهما الآية وثانيها ما يرجع الى المعنى  
 لخاص من جهة دقة كواصف الباري عز وجل واوصاف القيامة أو من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال  
 مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لعذبنا الذين كفروا واننا لنهائم ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب  
 تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابه اللفظ مع دقة المعنى ستة أنواع لان وجوه اللفظ  
 ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من التشابه وهو ما يرجع الى امرنا  
 يعرض في اللفظ وهو خمسة أنواع ما لا يقل من جهة الكمية كالعموم والخصوص والثاني من طريق  
 الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناصح والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالماض  
 والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر باننا نأول البيوت من ظهورها وقوله تعالى اعما النسي زيادة في الكفر فانه  
 يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح  
 الفعل أو يفسد كشرط العبادات والالتكئة والبيع وقد يقسم التشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى أربعة  
 أقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الآيات الثاني  
 متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فين يرد الله أن يهديه الآية الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله  
 تعالى وجاء ربك الآية الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه التشابه  
 لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة التشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فتكون حاملة على  
 تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشيء النافق بخلافه اذ لم يوجد فيه التشابه فلم يحتاج  
 اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فانما الذين في قلوبهم زيغ  
 أي (شذ) وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فتدعون ما تشابه منه (ابتغاء الفتنة) مصدر مضاف للمفعول  
 منصوب على المفعول له أي لاجل طلب (المشتبهات) بضم الميم وسكون المجهة وفتح القوقية وكسر الموحدة  
 ليفتنوا الناس عن دينهم لتفكهم من تحريرها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بأن القرآن نطق  
 بأن عيسى روح الله ولكنه وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل  
 آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم ووجه عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات  
 لما هو موصلة عبد بن حميد (والراضون يعلمون) ولا يذرعن المستمل والكشميني والراضون في العلم يعلمون  
 (يقولون) خبر المبتدأ الذي هو والراضون أو حال أي والراضون يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك وأخبر  
 مبتدأ مضمرا أي هم يقولون (آمنابه) زاد في نسخة عن المستمل والكشميني كل من عند ربنا أي كل من التشابه  
 والمحكم من عنده وما يذكر الا ولوا الالباب وسقط جميع هذه الآثار من أول السورة الى هنا عن الحوى  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القضي قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) أبو سعيد (التستري) بالسبع المهمة  
 (عن ابن ابي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن القاسم بن محمد) أي ابن ابي بكر الصديق (عن عائشة رضی الله  
 عنها) أنها (قالت) تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن  
 أم الكتاب قال الزمخشري أي اصل الكتاب تعمل المشتبهات عليها قال الطيبي وذلك أن العرب تسمى كل جامع  
 يكون مرجعا لشيء أما قال القاضي البيضاوي والقياس امهات الكتاب وأقر دعي أن الكل بمنزلة آية واحدة  
 أو على تأويل كل واحدة (وأخر متشابهات) عطف على آيات ومتشابهات نعت لاهروفي الحقيقة أخرت لحدوف  
 تقديره وآيات أخر متشابهات (فانما الذين في قلوبهم زيغ) قال الراغب الزينج الميل عن الاستقامة الى أحد الجانبين  
 ومنه زاعغ الشمس عن كبد السماء وزاعغ البصر والقلب وقال بعضهم الزينج أخص من مطلق الميل فان الزينج  
 لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد أهل البدع (فتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاف تأويله)  
 على ما يشتهونه (وما يعلم تأويله الا الله والراضون في العلم) قال في الكشف أي لا يهتدى الى تأويله الحق الذي  
 يجب أن يعمل عليه الا الله وتعبه في الاتصاف بأنه لا يجوز إطلاق الاهتداء على الله تعالى لمسايقه من ايهام  
 سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لأن اهتدى مطاوع هدى وبسمى من تجدد اسلامه مهتديا  
 وانفقد الاجماع على امتناع إطلاق اللفظ المرهمة عليه تعالى قال واظننه ساقط الالهام الى

الراشدين في العلم وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله (ويقولون آمنابه) وفي مصنف ابن مسعود ويقول  
 الراشدين في العلم آمنابه بواو قبل يقول وثبت ذلك من قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح  
 وهويل على أن الواو للاستئناف قال صاحب المرسد لا انكار لبقاء معنى في القرآن استأنافه تعالى بعلمه  
 دون خلقه فالوقف على الاقوال على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل أما وما بعده فرفع الاقوال وبثبت كقوله  
 تعالى أما السفينة وأما الغلام وأما الجدار الآيات فالمعنى وأما الراشدين لحذف دلالة الكلام عليه فان قيل  
 فيلزم على هذا أن يجاه في الجواب بالقاء وليس بعد والراشدين الفناء فجوابه أن أما لما حذف فذهب حكمها  
 الذي يختص بها فجري مجرى الابتداء وانظر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب) وسقط قوله وما يعلم  
 تأويله الخ اقبأ بي ذرو وقالوا بعد قوله واستأنافه تأويله الى قوله اولوا الالباب (قالت) عائشة رضي الله تعالى عنها  
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يقيمون آمنابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم)  
 بكسر ناء رأيت وكاف اولئك على خطاب عائشة وقتهما لا بي ذر على انه لكل أحد ولا بي ذر عن الكشميري  
 فاحذروهم بالافراد أي احذر أيها المخاطب الاصفاء اليهم وأول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اصبغ  
 في تأويلهم الحروف المقطعة وأن عددها بالجل بتدرج هذه الامة ثم أول ما ظهر في الاسلام من الخوارج  
 وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر روي ابو داود في السنة والترمذي في التفسير وهذا (باب) بالثخين في قوله  
 تعالى (واني اعبدها) أي اجبرها (بك وذرنيها من الشيطان الرجيم) وبه قال حديثي بالافراد (عبد الله  
 ابن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بن يحيى بنهما عن سائكة ميملة ابن راشد  
 الازدي مولا هم المصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله  
 تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يهمله) ابتداء لتسليط عليه وفي صفة  
 ابليس وجنوده من بدء الخلق كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه (حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان  
 اياه) صارخا نصب على المصدر كقوله قم قائما (الامر يم وابنها) عيسى لحفظهما الله تعالى ببركة دعوة اقامها حيث  
 قالت اني اعيد هالك وذريتهما من الشيطان الرجيم ولم يكن لريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة والسلام وزاد  
 في باب صفة ابليس ذهب بطن فطعن في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني  
 أن القاضي عياضا اشار الى أن جميع الانبياء يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال القرطبي وهو  
 قول مجاهد ويطعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فعناء أن كل مولود يطمع  
 الشيطان في اغوائه الامر يم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما قوله تعالى الاعباد لك  
 منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كأنه يمس وبضرب يده عليه ويقول  
 هذا من اغويته ونحوه من التخييل قول ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وأما حقيقة المس والتخص كما يتوهم أهل الحشوف وكلا ولو سلط ابليس على الناس بنحسهم لامتلات الدنيا صارخا  
 وعباطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولاً في الحديث بمجرد أنه لم يوافق هواه والا فأي امتناع من أن يمس  
 الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا  
 بالصراخ ولاتلك المنة للاغواء وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقات وتصحح الشيخين له من غير قدح من  
 غيرهما وقال غيره الخ على طمع الشيطان في الاغواء صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهره الخ مع أنه  
 لا مانع في العقل منه وكيف تكون الحافظة عنده على قول ابن الرومي اولي من رعاية ظاهر كتاب الله تعالى وسنة  
 رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذان ما ازل الله به من سلطان وقال في الاتصاف الحديث مدون في الصحاح  
 فلا يبطله الميل الى ترهات الفلاسفة والاتصاف بقول ابن الرومي سوء أدب يجب أن يجتنب عنه وقال الطيبي  
 قوله ما من مولود الا والشيطان يمس كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في أن الواو اذ يخلص  
 الصفة والموصوف لتأكد الصوفى قنيد الحصر مع التأكيذ فاذا لمعنى لقوله كل من كان في صفتهما ولا يعد  
 اختصاصهم بهذه الفضيلة من دون الانبياء وأما قوله تعالى الاعباد لك منهم المخلصين فجوابه أي بعد أن يمكنه  
 الله تعالى من المس مع أن الله تعالى يعصمهم من الاغواء وأما الشعر فهو من باب حسن التعليل فلا يعلم

للاشهاد (ثم يقول ابو هريرة واقروا) بالواو ولا بي ذرا قرؤا (ان شئت واني اعيد هاتيك وذريتهما من الشيطان  
 الرجيم) وهذا فيه شيء من حيث ان سياق الآية يدل على أن دعاء حنة أم مريم باعذتها وذريتهما من الشيطان  
 المفسر في الحديث بأن يعضمان من الشيطان عند ولادتهما تأخر عن وضعها مريم ولم ار من نبه على هذا  
 والذي يظهر لي أن تكون حنة عمت افونة مريم قبل عام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فكانت حينئذ  
 انى وضعتها انى واني اعيد هاتفا فتعجب لها ثم تكامل وضعها فأراد الشيطان التمكن من مريم فغصه الله تعالى  
 منها ببركة دعائها واما التعبير عن البعض بالكل شائع وليس في الآية دليل على انه تعالى استجاب دعائها  
 بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها ربها الخ أي فرضي بها ربه في النذر مكان الذكركم الحديث يدل على الاجابة  
 فتأمل • وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء في باب واذا كرفي الكتاب مريم • هذا (باب) بالتونين  
 في قوله تعالى (ان الذين يشتركون أي يستبدلون) بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول وذكر صفته  
 للناس وبيان أمره (وايمانهم) أي وبما حلقوا به من قولهم والله لنؤمنن به (عنا قليلا) متاع الدنيا (اولئك  
 لا خلاق لهم) أي (لا خير لهم في الآخرة ولهم عذاب أليم) أي (مؤلم) أي (موجع) بكسر الجيم (من الالم وهو  
 في موضع مفعول) بضم الميم وكسر العين وسقط لابي ذرا واولئك ولهم • وبه قال (حدثنا حجاج بن منهل) بكسر الميم  
 السلي البرماني البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران  
 (عن ابي وائل) ثقيف بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من حلف بين صبر) بإضافة بين الى صبر لا بينهما من الملابس قال عباس أي اكره حتى حلف أو حلف  
 جراءة واقدما لقوله تعالى فاصبرهم على النار (ليقطع) وللكشمي ليقطع بحدف الفوقية التي بعد القاف  
 (بها مال امرئ مسلم) أودى او معاهد أو حقا من حقوقهم (لحق الله وهو عليه غضبان) اسم فاعل من الغضب  
 والمراد لازمه كالعذاب والانتقام (فأنزل الله نصدق ذلك ان الذين يشتركون بعهد الله وایمانهم عنا قليلا واولئك  
 لا خلاق لهم في الآخرة الى آخر الآية قال قد دخل الاشعث بن قيس) الكندي (وقال ما يحدثكم) أي أي شيء  
 يحدثكم (ابو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (قلنا كذا وكذا قال في) بكسر الفاء وتشديد التحتية (أنزلت) هذه  
 الآية (كانت لي برفق ابن عمي) اسمه معدان واقبه الخفشي زاد أحد من طريق عاصم بن أبي العبود  
 عن شقيق في بئر كانت لي في يده فحدثني (قال النبي صلى الله عليه وسلم ينسك) أي الواجب يثقل أنها بئر  
 (أو يمنة فقلت اذا يحلف) نصب باذا (يارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على) محالوف (يعين  
 صبر) خفض بالاضافة كالاولى وسماه يمنا مجازا للملازمة بينهما والمراد ما أنه أن يكون محالوف عليه والافهو  
 قبل اليمين ليس محالوف عليه فيكون من مجاز الاستعارة (ليقطع) في موضع الحال ولكشمي ليقطع أي لاجل  
 أن يقطع (بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر) غير جاهل ولا ناس ولا مكره (لحق الله وهو عليه غضبان) فينقم  
 منه • وهذا الحديث قد سبق في كتاب الشهادات • وبه قال (حدثنا) ولا بي ذرا حدثني بالافراد (على) هو ابن أبي  
 هاشم) البغدادي وسقط لابي ذرا فظله هو (سمع هشما) بضم الهاء وفتح الميم ابن بشير بضم الموحدة وفتح  
 المعجمة مصغر بن الواسطي يقول (اخبرنا العوام) بتشديد الواو (ابن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو  
 وبعد المعجمة المفتوحة موحدة (عن ابراهيم بن عبد الرحمن) السكسكي (عن عبد الله بن ابي اوفى) بفتح الهمزة  
 والفاء (رضي الله تعالى عنهما ان رجلا) لم يسم (أقام سلعة في السوق) أي رزجها فيه (خلف فيها) بالله (لقد  
 اعطى) بفتح الهمزة والطاء (بها) أي بدلها ولكشمي فيها (ما لم يعطه) بكسر الطاء وبجوز ضم الهمزة وكسر  
 الطاء من قوله لقد أعطى أي دفع فيها من المستامين ما لم يعط بفتح الطاء وفي الفرع وأصله اعطى بفتح الهمزة  
 والطاء معهما عليها ويعطه بفتح الطاء وضم الهاء وفي الهامش يقبض الهمزة وضمها وفتح الطاء مع ضم الهمزة  
 وكسر هاء مع فتح الهمزة فله بعض الحفاظ انتهى (ليوقع فيها رجلا من المسلمين) عن يريه الشراء (فترأته) هذه  
 الآية (ان الذين يشتركون بعهد الله وایمانهم عنا قليلا الى آخر الآية) • وقدم هذا الحديث في باب ما يكره من  
 الحلف في البيع في كتاب البيع • وبه قال (حدثنا قيس بن عمار بن نصر) الجهضمي قال (حدثنا عبد الله بن داود)  
 ابن عامر الخريجي نسبة الى خريصة بالحاء المعجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي  
 الاصل (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (أن امرأتين) لم يعرف

الحافظ ابن حجر اسمهما (كاتبان خزان) بفتح الدوقية وسكون المجهة وبعد الراء المكسورة زاي مبهمة من خرز  
 انلف ونحوه يخززه بضم الراء وكسر ها (في بيت اوى الخجرة) بنسب الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع  
 المفرد من الدار وفي الفرع فظ أوى الخجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والثالث من الراوى واخاذا  
 الحافظ ابن حجر أن هذه رواية الاصيلي وحده وأن رواية الاكثرين في بيت وفي الخجرة بواو المخفض وصوتها بها وقال  
 ان سبب الخطأ في رواية الاصيلي - أن في السياق حذف اينه ابن السكن في روايته حيث جاء في بيت وفي الخجرة  
 حذات بنسب الحاء وقد شديدا والآخره مثلثة أى فاس يهذون قال قالوا وعاطفة لكن المبتدأ محذوف ثم قال  
 وحاصله أن المرأتين كانتا في البيت وكان في الخجرة المجاورة للبيت فاس يهذون فسقط المبتدأ من الرواية فصار  
 مشكلا فعدل الراوى عن الواو الى أوالى التى لترديد فرار من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الخجرة معا انتهى  
 وتعقبه العيني بأن كون اولئك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبأن كون الواو والعلطف غير مسلم  
 افساد المعنى وبأنه لا دلالة هنا على حذف المبتدأ وكون الخجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز أن تكون  
 داخله فيه وحينئذ فلا استحالة في أن تكون المرأتان فيهما معا انتهى فليست ملى ما في الكلامين مع ما في  
 رواية ابن السكن من الزيادة المشار إليها (نخرجت احدهما) أى احدى المرأتين من البيت أو الخجرة وفي  
 المصابيح وللأصيلي بخرجت بجمع مضومة فراء مكسورة فاء مهملة منبذ للمفعول (وقد انقذ) بضم الهمزة  
 وسكون التون وبعد الفاء المكسورة فال مبهمة والواو للمحال وقد للتصديق (باشقى) بكسر الهمزة وسكون الشين  
 المبهمة وبالفاء المتونة ولا بى ذر باشقى بترك التنوين مقصورا آلة الخرز للاسكاف (في كفها فاذهت على الاخرى)  
 أنها انقذت الاشقى في كفها (مرفع) بضم الراء منبذ للمفعول امرهما (الى ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما  
 (فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم) أى بجزء اخبارهم عن لزوم  
 حقهم على آخرين عند حاكم (لذهب دماء قوم واموالهم) ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله  
 ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطى أن الدعوى بجزءها اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرهما  
 وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس (دروها بالله) أى خوفوا المرأة الاخرى المدعى عليها من اليمين  
 القابضة وما فيها من الاستحقاق (وأقر وأعليها) قوله تعالى (ان الذين يشتركون بهعد الله) الآية والموعود عليه  
 حرمان الثواب ووقوع العقاب من محبة اوجه وعدم الخلاق في الآخرة وهو النصيب في الخير مشروط بعدم  
 لتوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو أيضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام  
 عبارة عن شدة الخطأ فعوذ بالله منه فلا يشكل بقوله ولتسألنهم اجمعين وقيل لا يكاهم كلاما يسرهم ولعله اولى  
 لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور ولفلان  
 أى غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصى والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب  
 الاليم المولم ومن الجملة الاسمية يستعاد دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين (نذكروها) بفتح الكاف جملة  
 ماضية ولا بى ذر نذكرها بالافراد (فاعترفت) بأنها انقذت الاشقى في كف صاحبتهما (فقال ابن عباس قال  
 النبى صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه) أى اذا لم يكن بينه ادفع ما ادعى به عليه وعند البيهقي باسناد  
 جيد لو يعطى الناس بدعواهم لا تدعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من انكرتم  
 قد تجعل اليمين في جانب المدعى في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث  
 عمرو بن سعيد عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة مختصرا  
 وقد اخرج به بقية الجماعة هذا (باب) بالتنوين وسقط لغيره بى ذر (قل يا أهل الكتاب) هم نصارى فخران  
 أو يهود المدينة أو اقربقان لعموم اللفظ (تعالوا) أى هلموا (الى كلمة) من اطلاقها على اجل المفيدة ثم وصفها  
 بقوله تعالى (سواء بيننا وبينكم) أى عدل ونصف نستوى نحن وأنتم فيها ثم فسرهاب قوله (أن لا نعبد الا الله)  
 الآية (سواء) بالجزء على الحكاية ولا بى ذر سواء بالنصب أى استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة  
 أى (قصد) بالجزء أو قصد بالنصب كما لا بى ذر وبالرفع كما مر في سواء وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن  
 موسى) أبو اسحاق القراء الرزى الصغير (عن هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد قال  
 المؤلف (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا) ولا بى ذر اخبرنا (عبد الرزاق) بن همام



قال (أخبرنا معمر) فوابن راشد المذکور (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس) قال (حدثني) بالافراد أيضا (ابوسفیان) صخر بن حرب حال كونه (من فيه الى في) عبر فيه موضع اذنه اشارة الى تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب (قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله) ولابي ذروين النبي (صلى الله عليه وسلم) مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشرين سنين (قال فيينا) بغير ميم (انا بالشام اذ جئ بكاتب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل) الملقب بقصر عظيم الروم (قال) أبوسفیان (وكان دحية) بن خليفة (الكلي جابه) من عند النبي صلى الله عليه وسلم في آخرة سنة ست (فدفعه) دحية (الى عظيم) اهل (بصري) الحارث بن أبي شمر الغساني (فدفعه عظيم بصري الى هرقل) فيه مجاز لانه ارسل به اليه مصحبة عدى بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة (قال) أبوسفیان (فقال هرقل هل هاهنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبى فقلوا نعم قال) أبوسفیان (فدعيت) بضم الدال مبني للمفعول (في) أى مع (نفر) ما بين الثلاثة الى العشرة (من فريش قد حلقا على هرقل) الماء فصيححة افحصت عن مخدوف أى لجأ نارسول هرقل فطلبنا قوتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه (فأجلسا بين يديه) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين (فقال ايكم اقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم انه نبى) فقال أبوسفیان فقلت أنا) أى اقربهم نسباً واختار هرقل ذلك لأن الاقرب احرى بالاطلاع على قريبه من غيره (فأجلسوا بين يديه) أى يدى هرقل (واجلسوا أصحابي) القرشيين (خلفي) وعند الواقدى فقال لترجمانه قل لأصحابي انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذباً ان قاله (ثم دعا ترجمانه) الذى يفسر لغة بلغة (فقال) له (قل لهم انى سائل) بالنسبة (هنا) أى أبوسفیان (عن هذا الرجل الذى يزعم انه نبى) اشارة اليه اشارة القرب لقرب العهد بذكره (فان كذبتى) بتخفيف المجهة أى نقل الى الكذب (فكذبوه) بتشديد وا مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين تقول كذبتى الحديث وهذا من الغرائب (قال) أبوسفیان وایم الله) بالهمز وبغيره (لولا أن يؤثروا) بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع (على الكذب) نصبر على المفعولية ولابي ذر أن يؤثر بفتح المثلثة مع الافراد مبني للمفعول على الكذب رفع مفعول ناب عن الفاعل أى لولا أن يرووا او يحكوا عنى الكذب وهو قبيح (لكذبت) أى عليه (ثم قال لترجمانه سل كيف حسبه فيكم) وفى كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر آباءه قاله الجوهري والنسب الذى يحصل به الادلاء من جهة الآباء (قال) أبوسفیان (قلت هو فينا ذر حسب) رفيع وعند البراز من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو فى حسب ما لا يفضل عليه أحد (قال فهل) ولابي ذر هل (كان من) وللمستقلى فى (آبائه ملئ) بفتح الميم وكسر اللام (قال) أبوسفیان (قلت لا قال فهل كنتم تهومونه بالكذب) على الناس (قبل أن يقول ما قال) قال أبوسفیان (قلت لا قال اينبعه) بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام (اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال) أبوسفیان (قلت بل ضعفاؤهم قال) هرقل (يزيدون أو ينقصون) بحذف همزة الاستفهام وجوز ابن مالك مطلقاً خلافاً من خصه بالشعر (قال) أبوسفیان (قلت لا) ينقصون (بل يزيدون قال) هرقل (هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه مضطراً) بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حالاً وقال العيني المضطه بالهاء انما هي بفتح السين فقط أى هل يرتد أحد منهم كراهة لدينه وعدم رضى (قال) أبوسفیان (قلت لا قال فهل فالتقوه قال) أبوسفیان (قلت نعم) فالتناء (قال) هرقل (فكيف كان قتالكم اياه) بفضل ثاني الضمير بن (قال) أبوسفیان (قلت تكون) بالفوقية (الحرب بيننا وبينه سجالاتاً) بكسر السين وفتح الجيم أى نوبة له ونوبة لنا كما قال (يصيب منا ونصيب منه) وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم في بدر فأصاب المسلمون منهم وفى أحد فأصاب المشركون من المسلمين وفى الخندق فأصيب من الطائفتين نام قليل (قال) هرقل (فهل يغدر) بكسر الدال أى يتقض العهد (قلت) أبوسفیان (قلت لا) يغدر (و نحن منه فى هذه المدة) مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنا (لا ذرى ما هو صانع فيها) لم يجزم بغدره (قال) أبوسفیان (واقه ما امكننى من كلمة ادخل فيها شيئاً) اتقصه به (غير هذه) الكلمة (قال) هرقل (فهل قال هذا القول احد) من قريش (قبله قال) أبوسفیان (قلت لا ثم قال) هرقل (لترجمانه قل له) أى لابي سفيان (اننى سألتك



أى قل له ما يكمن هرقل انى سألتك أو المراد الى سألتك على لسان هرقل لأن الترجان بعد كلام هرقل وبعد  
 له هرقل كلام أبى سفيان (عن) رتبة (حسبه فيكم فزعت أنه فيكم ذو حسب) ورفع (وكذلك الرسل تبع في)  
 ارض (احساب قومها وسألتك هل كان في آياته ملك) بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة (فزعت أن لا  
 قلت) أى في نفسى واطلق على حديث النضر قولا (لو كان من آياته ملك قلت رجل يطلب ملك آياته) بالجمع  
 وفي كتاب الوحي ملك آياه بالافراد (وسألتك عن أتباعه) بفتح الهمزة وسكون القوية (أصعقا وهم أم انفرادهم  
 فقلت بل ضعفا وهم) أتبعوه (وهم أتباع الرسل) عليهم الصلاة والسلام غالباً بخلاف أهل دلائل تكبار المصريين  
 على التناقض فضا وحدا كابي جهول (وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعت أن لا  
 معرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس) قبل أن تظهر رسالته (ثم يذهب فيكذب على الله) بعد اظهارها  
 ويذهب ويكذب نصب عند أبى ذر عطاء على المنسوب السابق (وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه) الاسلام  
 (بعد أن يدخل فيه مضطلة) بفتح السين (فزعت أن لا وكذلك الايمان إذا خالط بشائنه القلوب) التي يدخل  
 فيها والقلوب بالجزء على الاضافة (وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعت انهم يزيدون وكذلك الايمان) لا يزال  
 في زيادة (حتى يتم) بالامور المعبرة فيه من الصلاة وغيرها (وسألتك هل قاتلقوه فزعت انكم قاتلقوه فتكون  
 الحرب فينكم وبينه حبالا يئال منكم وتناولون منه) هو معنى قوله في الاول يصيب منا وصب منه (وكذلك الرسل  
 قبلي ثم تكون لهم العاقبة) وهذه الجملة من قوله وسألتك هل قاتلقوه الى هنا حذفها الراوى في كتاب الوحي  
 (وسألتك هل بعدد) بكسر الدال (فزعت أنه لا يعدد وكذلك الرسل لا تعدد) لانها لا تطلب حفظ الدنيا الذي  
 لا يالى طالبه بالعدد (وسألتك هل قال احد هذا القول له فزعت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول احداً له  
 قلت رجل انتم) وفي كتاب الوحي لقلت رجل ياتنى (بقول قيلة له) ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة واجاب  
 عن كل ما يقتضيه الحال مما دل على نبوت النبوة بما رآه في كتبهم واستقرأه من العادة ولم يقع في بدء الوحي  
 مرتباً وحرها بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله (قال) أى ابوسفيان (ثم قال)  
 أى هرقل (بم) بغير ألف بعد الميم (يا امرئكم قال) ابوسفيان (قلت يا امرئاً بالصلاة والزكاة والصلة) للارحام  
 (والعفاف) بفتح العين المهملة أى الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي الجواب عن هذه (قال)  
 أى هرقل (ان يك ما) ولا بى ذركا (تقول فيه حقاً فانه) وفي دلائل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل  
 أخرجهم صفطاً من ذهب عليه قفل من ذهب فأخرج منه حرية مطوية فيها صور ففرضها عليهم الى أن كان  
 آخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جعنا هذه صورة محمد فذكر لهم انه باصور الانبياء وانه خاتمهم  
 صلى الله عليه وسلم (وقد كنت أعلم انه خارج) أى انه سيعت في هذا الزمان (ولم يك) بحذف النون ولا بى ذر  
 ولم اكن (أظنه منكم) معشر قريب (ولو أنى أعلم أنى أخلص) بضم اللام أى اصل (اليه لا حيت لقاه) وفي بدء  
 الوحي انصرفت بجيم وشين معجمة أى لتكلفت الوصول اليه (ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه) ما عليه يكون  
 عليهم ما قاله مبالغة في خدمته (ولم يغتنى ملكه ما تحت قدمي) بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين أى ارضيت  
 المقدس أو ارض ملكه (قال) ابوسفيان (ثم دعا) هرقل (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه) بنفسه  
 أو الترجان بأمره (فادع به اسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم) طائفة (الروم سلام على  
 من اتبع الهدى) هو كقول موسى وهارون لفرعون واللام على من اتبع الهدى (أما بعد فاني ادعوك بدعاية  
 الاسلام) بكسر الدال المهملة أى بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد (أسلم) بكسر اللام  
 (تسلم) بضمها (وأسلم) بكسرها (كيد) يؤتلك الله اجره مرتين (لكونه مؤمناً بنيه ثم آمن بمحمد عليه الصلاة  
 والسلام) وأن اسلامه سبب لاسلام أتباعه والجزم في أسلم على الامر والثالث تأكيده والثاني جواب  
 للاول ويؤتلك بحذف حرف العلة جواب آخر ويحتمل أن يكون أسلم اولاً أى لا تعتقد في المسيح ما يعتقد  
 النصارى وأسلم ثانياً أى ادخل في دين الاسلام ولذا قال يؤتلك الله اجره مرتين (فان توليت فان عليك) مع  
 انك (أم الاربيين) همزة وتشديد التثنية بعد السين أى الزارعين بيه بهم على جميع الرعايا قبل الاربيين  
 ينسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان يعظمه النصارى ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام  
 (وياهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء يننا وينسكم أن لا نعبد الا الله) بدل من كلمة بدل كل من كل (الى)

ووجه الشاهد واباناسلمون) والخطاب في اشهد والمسلمين أي فان قولوا عن هذه الدعوة فانهم دهم انتم على  
 استقراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به  
 في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره أن صدر سورة آل عمران الى بضع وعشرين آية منها زلت في وفد نجران  
 وقال الزهري هم أقل من بذل الجزية ولا خلاف أن آية الجزية نزلت بعد الفتح فالجمع بين كتابة هذه الآية قبل  
 الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الآية مرة قبل الفتح  
 واخرى بعده وبأن قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباحلة لا عن الجزية ووافق  
 نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فصله عبد الله بن نخس في تلك  
 السرية قبل بدو نزلت فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل  
 نزولها ثم نزل القرآن ووافقه كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن  
 كثير (فلما فرغ) هرقل (من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللفظ) من عظماء الروم ولعل بسبب  
 ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق (وأمر بنا فأخرجنا) بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول  
 (قال) أبو سفيان (فقات لاصحابي) القرشيين (حين حرجنا) والله (لقد أمر) بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم  
 أي عظم (أمر ابن أبي كبشة) بسكون الميم أي شأن ابن أبي كبشة بفتح الكاف وسكون الواو المحوطة كنية ابي  
 النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى كما عند ابنه ما كولا وقبل غير ذلك مما سبق في بدء  
 الوحي (الله) بكسر الهمزة على الاستئناف (ليخافه ملك بنى الاصر) وهم الروم قال أبو سفيان (فازالت هوقما  
 بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام) فظهرت ذلك اليقين (قال  
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فدعا هرقل) الفاء فصيحة أي فسار هرقل الى حصن فكتب الى صاحبه  
 ضغاطر الاسقف برومية فجاء جوابه فدعا (عظماء الروم فجمعهم في داره) وفي بدء الوحي أنه جاءهم في دسكرة  
 أي قصر حوله ليوت واعقده ثم اطاع عليهم من مكان فيه عال خوفا على نفسه أن ينكروا مقامه فيبادروا الى  
 قتله ثم خاطبهم (فقال يا معشر الروم هل لكم) رغبة (في الفلاح والرشد) بفتح الراء والمجبة ولا يذووالرشد بضم  
 الراء وسكون المجبة (آخر الابد) أي الزمان (وأن يثبت لكم ملككم) لأنه علم من الكتب أن الامة بعد هذه  
 الامة (قال لخاصوا حيصة حجر الوحن) بحاء (وصادهم ملتين أي نفروا نفرتها (الى الابواب) التي للبيوت  
 الكائنة في الدار الجامعة لهم ليجزوا منها (فوجدوها قد غلقت) بضم القين وكسر اللام مشددة (فقال  
 هرقل (على بهم) أي أحضرهم لي (فدعاهم) فردوهم (فقال) لهم (اني انما اخترت شدكم على دينكم) فقالوا  
 هذه (فقد رأيت منكم الذي احببت مسجدوا له) حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك للملوكهم او كتابه عن تعيينهم  
 الارض بين يديه لا تفاعل ذلك يصير غالبا كهية الساجد (ورضوا عنه) أي رجعوا عما كانوا هموا به عند  
 نفرتهم من الخروج عليه • هذا (باب) بالتوسين في قوله تعالى (ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون) أي لن  
 تدركوا كان البر أو ثواب الله أو الجنة ولم تكونوا ابرارا حتى يكون الاتفاق من محبوب اموالكم او ما دمه  
 وغيره كبذل الجاه في معاونه الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في عما تحبون تبغضه يدل  
 عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل أن يكون تفسير معنى لا قراءة (الى به علم) ولا يذو الآية بدل قوله  
 الى به علم وسقط لغيره انطاب • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) باتوا حيد (مالك)  
 الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري المدني أبي يحيى (انه سمع انس بن مالك) الانصاري  
 (رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة) يزيد بن مل زواج ام انس بن مالك رضي الله عنه (اصغر انصاري  
 بالمدينة فخلا) تميز (وكان احب امواله اليه بربا) بنصب احب خبر كان ورفع بربا معهارة اختان في ضبط  
 هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكتفي ويشني والذي نخصه فيها من كلامهم كسر الواو المحوطة وضم الراء  
 اسم كان وبغضها خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الواو المحوطة وابد الهاء وامتداد مصر وواو غير مصروف لان  
 تأنيته معنوي كهند ومقصودا فهي اثنا عشر وبغض الواو المحوطة وسكون التنية من غير همزة وفتح الراء وضمها خبر  
 كان أو اسما وامتداد مصر وواو غير مصروف ومقصودا فهي ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم مقصور  
 لا تركيب فيه فيعرب كسائر المقصور وموتوب الصغاني والرخنصري والمجد الشيرازي منها فتح الواو المحوطة

والراء على سائرهما من المدود والمقصود بل قال الباجي انها المعصية على أبي ذر وغيره (وكانت) أي ببرحاء  
(مستقبله المسجد) التبوؤ (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب) صفة  
المجروب (فلما انزلت ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قام ابو طلحة) رضى الله عنه (فقال يا رسول الله ان الله  
تعالى يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وان أحب اموالي الى ببرحاء) بالرفع خبران (وانها صدقة لله  
ارجو بزها) أي خبرها (وذرها) بضم الذال المجبة أي اقدمها فاذرها لاجدها (عند الله فصعها يا رسول  
الله حيث اراد الله قال) ولا يذر فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ) بفتح الموحدة وسكون المجبة  
كهل وبلى غير مكررة هنا (ذلك مال رايح ذلك مال رايح) بالمشاة والتخية من الروح أي من شأنه الذهاب  
والقوات فاذا ذهب في الخسر فهو أولى وكثرها نئين للمبالغة (وقد سمعت ما قلت واني ارى أن نجعلها  
في الاقربين قال ابو طلحة أفعل) ما قلت (يا رسول الله فقسها) أي ببرحاء (ابو طلحة في اقراره وبني عمه)  
من عطف الخاص على العام ولا يذر وفي بني عمه (قال عبد الله بن يوسف) التيسري (عما وصله المؤلف  
في الوقف (وروح بن عبادة) بن العلاء القيسي ابو محمد البصري عما وصله احمد في روايته جماعن مالك (ذلك  
مال رايح) بالموحدة أي بريح صاحبه في الآخرة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حديثا (يحيى بن يحيى)  
النيسابوري (قال قرأت على مالك) الامام (مال رايح) بالمشاة والتخية بدل الموحدة اسم فاعل من الروح  
نقيض القدو وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) قال (حدثني) بالافراد (أبي) هو عبد الله  
ابن المنقعي (عن ثمانية) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس قاضي البصرة (عن) جده (انس) هو ابن  
مالك (رضي الله عنه قال فجعلها) أي ببرحاء ابو طلحة (لسان) بن ثابت (وأي) هو ابن كعب (وأما اقرب اليه)  
منهما (ولم يجعل لي منها شيئا) وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية  
أبي ذر وثبت لغيره هذا (باب) بالتووين في قوله تعالى (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) لما قال  
عليه الصلاة والسلام أنا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تأكل لحوم الابل والبانها فقال عليه الصلاة  
والسلام كان حلالا لابراهيم فخص محلها فقالت اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نجسناه كان محرم ما على نوح وابراهيم  
حتى انتهى اليها فانزل الله تعالى **كذيبا لهم** وردا عليهم حيث أرادوا ابراءة ساحتهم مما نفي عليهم  
من البني والظلم والصد عن سبيل الله وما عتد من مساوهم التي كلبا ارتكبوها منها كبيرة حرم الله عليهم  
نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى **فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم** الى قوله  
**عذابا لعلهم يرجعون** وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا **كل** ذي ظفر الى قوله ذلك جز ينسأهم فيفهم  
كل الطعام أي المطعومات كان حلالا لابي اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام  
على نفسه من قبل أن تنزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سائقا في شرعهم قبل كان به عرق النساء  
فذر ان شئ لم يأكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقبل فعل ذلك للتداوي بإشارة الاطباء واحتج به  
من جوز للنبي أن يجتهد وللمانع أن يقول ذلك باذن من الله فهو كحريمه ابتداء ثم امر الله تعالى نبيه محمد  
صلى الله عليه وسلم أن يحاج اليهود بكبابهم فقال قل أي لليهود فأقرا بالتوراة فانلوها فاقروها فانها ناطقة  
بما قلناه اذ فيها أن يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل أن تنزل وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها  
فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الآية التي  
اوردها البخاري في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) ابو اسحاق  
الحزامي قال (حدثنا ابو ضمرة) بفتح الصاد المجبة وسكون الميم انس بن عبياض الليثي قال (حدثنا موسى  
بن عقيب) الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سقط لا يذر لفظ  
عبد الله (أن اليهود) يهود خير (جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم) في ذي القعدة من السنة الرابعة (برجل  
منهم) لم يسم (وامرأة) اسمها بيرة (قد زينا) قال النووي وكانا من اهل العهد (فقال لهم) عليه الصلاة  
والسلام (كيف تفعلون) ولا يذر عن الكنميني كيف فعلون (عن زني منكم قالوا نعمهما) بضم النون  
وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التعميم يعني نسود وجوهها بانجهم وهو التغميم (ونضرهما  
فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (لا تجدون في التوراة الرجم) على من زنى اذا احسن (فقالوا لا نجد فيها

شيئاً وانما سألهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة حجة عليهم لالتقليد لهم  
 ومعرفة الحكم منهم (فقال لهم عبد الله بن سلام) رضى الله عنه (كذبتم فأنوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم  
 صادقين) فان ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على أن التوراة صحيحة بأيديهم ولولا ذلك ما سألهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا داعيها واجيب بأن سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على  
 صحة المسؤل عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحى او باخبار من اسلم منهم فأراد بذلك تبكيثهم واقامة  
 الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فأنوا بالتوراة فتشروها  
 (فوضع) عبد الله بن صوريا (مدراسها) بكسر الميم مفعول من ابنىة المبالغة أى صاحب دراسة كتبهم وكان  
 أعلم من بقى من الاخبار بالتوراة وزعم السبلي انه أسلم ولا بى ذرع عن الجوى والمستقى مدرستها بضم الميم على  
 وزن المضاعفة من المدرسة قال في الفتح والاول اوجه وهو (الذى يدرسها منهم) بضم التحتية وفتح الدال  
 المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء مخففة (كفه على آية الرجم  
 فطفق) بكسر الفاء أى فجعل (يقراً) من التوراة (مادون يده) أى قبلها (وما وراءها ولا يقرأ آية الرجم فترغ)  
 عبد الله بن سلام (يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا ذلك) أى اليهود (قالوا) ولا بى ذرع عن الكشيمى فلما رأى  
 ذلك أى المدراس قال (هى آية الرجم فاصبر ما) صلى الله عليه وسلم (فرجاً) بحكم شرعه (قرى من حيث موضع  
 الجنائز) برفع موضع في الفرع كاصلة وغيرهما لأن حيث لا تضاف الى ما بعدها الا أن يكون جلة (عند المسجد)  
 وفي هذه القصة من حديث جابر عن عبد الله بن داود في سننه أنه شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم رأوا ذكره  
 في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان صح هذا فان كان اليهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفاراً  
 فلا اعتبار بشهادتهم ويعين أنهم اقترابوا فلذا احكم عليه السلام برجمها (قال) أى ابن عمر (قرأيت صاحبها)  
 أى صاحب المرأة التى زنى بها (بجأ) بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة أى اك  
 ولا بى ذرع عن الكشيمى يعنى بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تخنية أى عيل  
 وينعطف (عليها) حال كونه (بينها الخجارة) وفي هذا الحديث من الفوائد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال  
 الشافعى وأحمد وابو حنيفة والجمهور خلافاً لما لك حيث قال لاحد عليه وانه ليس من شرط الاحسان المقتضى  
 لارجم الاسلام وهو مذهب الشافعى واجد خلافاً لما لك وأبو حنيفة حيث قال لا يجرم الذمى لان من شرط  
 الاحسان الاسلام وان انكبة الكفار صحيحة والا لما ثبت احسانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافاً للحنفية  
 وهذا الحديث قد سبق مختصراً في الجنائز ويأتى ان شاء الله في الحدود وهذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى  
 (كنتم خير امة اخرجت للناس) قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قائماً وللدوام  
 نحو وكان الله غفوراً رحيماً فهى بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم  
 لم يكونوا خيراً فصاروا خيراً وانقطع ذلك عنهم وقال في الكشف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض  
 على سبيل الابهايم وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً  
 وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم خيراً قال أبو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعنى صار  
 فاذا كانت بمعنى صادقات على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالماً بمعنى صار زيد عالماً دل على أنه انتقل من حالة  
 الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق أن الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ المضى منها  
 على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال ألا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل  
 على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد للعموم بل يراد لخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خيراً يدل على انها  
 التامة وأن خير امة حال وقوله وكان الله غفوراً رحيماً لا شك انها الناقصة فتعارضوا أجاب أبو العباس  
 الحلبي بأنه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم وجبت خيراً امة  
 نصب على الحال وقيل زائدة أى أنتم خير امة وانظروا لخطاب النصابة وهذا امر جرح أو غلط لانها لاتراد أولاً  
 وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة أى كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ  
 وعن ابن عباس فيما رواه أحمد في مسنده والنسائى في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كبر العجم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين



بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدرک الحاكم وحسنه الترمذی  
عن معاوية بن حيدة مرفوعاً أنتم توفون سبعين أمة خبرها واكرمها على الله عز وجل • وبه قال (حدثنا محمد  
ابن يوسف) البيهقي (عن سمعان) الثوري (عن مبصرة) ضد الجينة ابن عمار الاشجعي الكوفي (عن ابي حازم)  
بالحاء المهملة والزاى سليمان الاشجعي (عن ابي هريرة رضى الله عنه) في قوله تعالى (كنتم خيراً أمة اخرجت  
لناس قال خير الناس للناس) أى خير بعض الناس لبعضهم أى انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم (تأون بهم  
في السلاسل في اعتاقهم حتى يدخلوا في الاسلام) فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشى وغيره قيل ليس هذا  
التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل ايساء أدب لا ينبغي ارتكاب مثلهما وقد  
تقدم من وجه آخر في اواخر الجهاد مرفوعاً بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعنى الاسارى  
الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاعلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سائرهم وأعمالهم فيكونون  
من اهل الجنة • وهذا الحديث أخرجه النسائى في التفسير • هذا (باب) بالتسوين وهو ساقط كلفظ باب قبله  
غير أبى ذرق قوله تعالى (اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) عامل الطرف اذ كرا وهو يدل من اذ غدوت  
فالعامل فيه العامل في المبدل منه أو الناصب له عليهم والهزم العزم أو هودونه وذلك أن أول ما يميز بقلب الانسان  
بسمي خاطر افاذا أقوى سمي حديث نفس افاذا أقوى سمي هما فاذا أقوى سمي عز ما ثم بعده اما قول أو فعل • وبه قال  
(حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سمعان) بن عيينة (قال قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد  
الله رضى الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) أى نجينا وتخطفنا عن الرسول صلى الله  
عليه وسلم وتذهبنا مع عبد الله بن أبى وكان ذلك في غزوة احد (والله وليهما) أى عاصهما عن اتباع تلك الخطرة  
التي ليست عزيزة بل حديث نفس وكيف تكون عزيزة والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولى من  
عزم على خذلان رسوله صلى الله عليه وسلم ومتابعة عدوه عبد الله بن أبى ويجوز أن تكون عزيزة كما قال ابن  
عباس ويكون قوله والله وليهما جلة حاله مقررة للتوبيخ والاستبعاد أى لم وجدهنما القتل والجن وتلك العزيمة  
والحال أن الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فما لهما يفشلان (قال) أى جابر (نحن الطائفتان  
بنو حارثة) وهم من الاوس (وبنوسيلة) بكسر اللام وهم من الخزرج (وما نحب وقال سفيان) بن عيينة في روايته  
(مرة وقابسترني) بدل وما نحب (انها) أى الآية (لم تنزل لقول الله) تعالى (والله وليهما) ومفهومه أن نزولها  
سراً لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على أنه سرّ ثم تلك الهمة العارية عن العزم ثم كلام ابن  
عباس السابق مبنى على التوبيخ وينصره قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يأبى إلا أن يكون تعريضاً وتغليظاً  
في هذا المقام وكذا قوله تعالى فانتقوا الله لعلمكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم يعنى فانتقوا الله في الثبات  
معه ولا تضعفوا فان نعمته وهى نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا بذكر الله والانفس فابتدوا معه لعلمكم  
تدركون شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس وأما قول جابر نحن بنو سلة وبنو حارثة  
وامتيازهما يابها عن الغير فلا يستقيم الاعلى العزيمة وقوله وما يسرني انهما لم تنزل انما يحسن اذا حمله على العزيمة  
ليفيد المبالغة فهو على اسنوب قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فانه في قروح الغيب • وهذا الحديث سبق  
في المغازى • هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (ليس لك من الامر شئ) • وبه قال (حدثنا حبان بن موسى)  
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلى المروزي قال (احبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا  
معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (سالم عن ابيه) عبد الله بن  
عمرو رضى الله عنهما (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخرة من الفجر)  
من صلاة الصبح أى بعد أن كسرت ربايعيته يوم احد (يقول اللهم العن فلانا وفلاناً ما ولانا) هم صفوان بن امية  
ومهيل بن عبيد والحارث بن هشام كفى حديث مرسل أو رده المؤلف في غزوة احد ووصله احمد والترمذى وزاد  
في آخره فتب عليهم كاهم وسمى الترمذى في روايته أبا سفيان بن حرب وفي كتاب ابن أبى شيبة منهم العاصم  
ابن هشام قال في المقدمة وهو هوهم فان العاصم قبل قل ذلك سيدر قال ونقل المعهلى عن رواية الترمذى فيهم  
عمرو بن العاص فوهم في نقله (بعده ما يقول سمع الله من حمده وبنوا لك الحمد) باثبات الواو (فأزل الله ليس لك  
من الامر شئ) أى قوله فاهم ظالمون (قال في قروح الغيب وقوله أى بعد والله غفور رحيم تميم مناد



على أن جانب الرحمة راجع على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تميم لامر التعذيب وادماج لرحمة المغفرة  
يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشاء ويعذب  
من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنا في له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر  
الى الدعاء عليهم (رواه) أي الحديث المذكور بالاسناد السابق (اسحاق بن راشد) الحراني (عن الزهري) محمد  
ابن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري المصري  
قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب)  
محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن ابي هريرة رضى الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد أن يدعو على احد او يدعو لاحد) اى في الصلاة (قنت بعد  
الركنين) فربما قال اذا قال مع الله اسجد الله ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوائد) أخا خالد بن  
الوليد أسلم ووفى في حياته عليه السلام وهزمة أنج قطع (وسلمة بن هشام) هو ابن عم الذي قبله واخو أبي جهل  
وكان من السابقين الى الاسلام (وعياش بن ابي ربيعة) ابن عم الذي قبله وهو من السابقين أيضا وفي الزباديات  
من حديث الحافظ أبي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الأخيرة من  
صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم أنج الحديث وفيه فدعا بذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان  
صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء (اللهم اشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهمله وهزمة مفتوحة أى بأسك  
(على مضرو واجعلها سنين كسنى يوسف) بنون واحدة على المشهور حال كونه (بجهر بذلك وكان) عليه الصلاة  
والسلام (يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر) فيه إشارة الى أنه كل لا يدوم على ذلك (اللهم العن فلانا وفلانا  
لاحياء) قبائل (من العرب) سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم وعلاوذكوان وعصية (حتى انزل الله  
ليس لك من الامر شيء) الآية بالنصب أى اقر الآية واستشكل بأن قصة رعل وذكوان كانت بعد أحد ونزول  
ليس لك من الامر شيء في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول وأجاب في الفتح بأن قوله حتى انزل الله  
منقطع من رواية الزهري عن بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم قال  
بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة أحد فيصطلح أن قصتهم  
كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سبب انزلات في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر  
غير مناصف لما سبق في قصة أحد فعند مسلم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كسرت ربا عيته يوم أحد  
وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم قتلوا هذا نبياهم وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله  
ليس لك من الامر شيء وأورده المؤلف في المغازي معلقا بغيره وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسوق  
أول هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فأنزل الآية في الامرين جميعا  
فيما وقع له من كسر الرابعية وشج الوجه وفيما نشأ عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في أحدفعائه الله تعالى  
على تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم أى ان يفلحوا أبدا فقال الله ليس لك من الامر  
شيء أى كيف تستبعد الفلاح ويبد الله أزمنة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء  
وليس لك من الامر الا التقويض والرضى بما قضى وسبقه لا يذوقه الآية والحديث رواه النسائي (باب  
قوله) تعالى (والرسول يدعوكم) مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عبادة الله الى  
عبادة الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو والى الرجعة والى الكثرة (في اخركم) قال الجباري تبعا لابي عبيدة  
(وهو) أى اخركم (تأيت آخركم) بكسر الخاء المجهة قال في الفتح والعمدة والتفج فيه نظرا لأن اخرى تأيت  
آخر بفتح الخاء لا كسرها وزاد في التتج أقل تفضيل كفضلى وأفضل وتعقبه في المصابيح فقال نظر الجباري  
أدق من هذا وذلك أنه لو جعل اخرى هنا تأيت لا آخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التأخر الوجودى وذلك  
لانها مبتدأ دلالة على هذا المعنى بحسب العرف وصار انجيل على الوجهين بالخبرة فقط تقول مرت برجل  
حسن ورجل آخر أى مغاير للاول وليس المراد تأخره في الوجود عن السابق وكذا مرت بامرأة جميلة وامرأة  
اخرى والمراد في الآية الدلالة على التأخر فلذلك قال تأيت آخركم بكسر الخاء لتعبر اخرى دالة على التأخر  
كأنى قالت اولاهم لا اخرهم أى المتقدمة للمتأخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو

الاصل انتهى (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (احدى الحسينين) أى (فهما ونهاده)  
 ومحل ذكره فى سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسينين وهى الشهادة وقعت فى احد  
 استبعده فى العمد \* وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين وجدته فروخ الحرانى الجزرى سكن مصر قال  
 (حدثنا هير) هو ابن معاوية قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السيمى (قال سمعت البراء بن عازب  
 رضى الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم اميرا (على الرجال) بتشديد الجيم خلاف الفارض وكانوا  
 خسين رجلا رماة (يوم اُحد عبد الله بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الانصارى (واقبلوا) بالواو وفى اليونانية  
 فأقبلوا أى المسلمون حال كونهم (منهزمين) أى بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق \* فرقة استقرت وفى الهزيمة  
 الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان \* وفرقة  
 صاروا حيارى لما سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم أن يذب عن نفسه  
 او يستقر على بصيرته فى القتال الى أن يقتل وهم اكثر الصحابة \* وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع  
 القسم الثانى شيئا فشيئا ما عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم حى (فذلك اذ يدعوه الرسول فى اخرهم) أى فى ساقاتهم  
 وجماعتهم الاخرى (ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم) من الصحابة (غير اثني عشر رجلا) يمكن ان يكون الباقون  
 المهاجرين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وطهمة والزبير وأبو عبيدة ومحمد بن عوف  
 ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحارث بن الصمة وسعد بن معاذ وأبو دجانه وعاصم بن ثابت  
 ابن أبي الافلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذرى فهم ستة عشر رجلا \* (باب قوله) تعالى وسقط لفظ قوله  
 لا تكفمهم وفى الحوى (أمنة هاهنا) أى أنزل الله عليكم بسبب ما أصابكم من الغم الامن حتى اخذ بكم النعاس \*  
 وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب) البغدادي الملقب  
 ياؤا ابن عم احمد بن منيع قال (حدثنا حسين بن محمد) بضم الحاء وفتح السين المروزي المعلم نزل بغداد قال  
 (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التميمي النحوى (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال حدثنا انس) هو مالك رضى الله  
 عنه (ان اباطلحة) زيد بن سهل الانصارى (قال غشينا النعاس ونحن فى مصافنا) بفتح الميم وتشديد الفاء جمع  
 مصف أى فى موقفتنا (يوم اُحد) أمنة لاهل البقيع فينامون من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله  
 وينجز له مأموله وعند ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود أنه قال النعاس فى القتال من الله وفى الصلاة  
 من الشيطان (قال جعل سبني يسقط من يدي وأخذه ويسقط وأخذه) زاد البيهقى من طريق يونس بن محمد  
 عن شيبان قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم أجبن قوم وارعبه وأخذله للعن يظنون بالله  
 غير الحق ظن الجاهلية كنهية انما هم اهل شك ورب فى الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها  
 من كلام قتادة وانما لم يقض الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون فى هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانهم واد  
 ورواها لا يتلوث بهم \* (باب قوله) تعالى (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) يوم اُحد  
 والموصول مجرور وصفة للمؤمنين فى قوله وان الله لا يضيع أجر المؤمنين أو منصوب بأعنى أو مبتدأ خبره (لذين  
 احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم) من قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة  
 لانه لو حل على البعض لم أن لا يكون كلهم محسنين قال فى قروح الغيب قال كلام فيه تجريد جز من الذين  
 استجابوا لله والرسول المحسن المتقى وسبب نزول هذه الآية أن المشركين لما أصابوا من المسلمين كثر وارجعوا  
 الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء دموا لاتهم واهل المدينة وجعلوها الفيلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك النبي  
 صلى الله عليه وسلم فندب أصحابه الى الخروج فى طلبهم ليرجعهم ويريمهم أن فيهم قوة وجلد او قال لا يخرج من معنا  
 الا من حضر الواقعة يوم اُحد سوى جابر بن عبد الله فانه أذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا اجراء  
 الاسد وهى على غاية اميال من المدينة وكان بأصحابه القرح فقاموا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر وأتى الله  
 الرعب فى قلوب المشركين فذهبوا فارتلت وقال البخارى كابى عبيدة (القرح) بفتح القاف أى (الجراح) جمع  
 جراحة بالكسر فمما (استجابوا) أى (اجابوا) تقول العرب استجبتك أى اجبتك (ويستجيب) أى (يجيب)  
 وهذا وان كان فى سورة الشورى فاورده هنا استنهاد السابقة ولم يذكر المؤلف هنا حديثا ولاهه يرض له والملائق  
 بالسباق هنا حديث عائشة عند المؤلف فى المغازى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم

القرح الى آخر الآية قالت لعروة يا ابن اختي كان اباؤك منهم الزبير وأبو بكر رضى الله عنهما فلما أصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال من يرجع في أثرهم فأتدب منهم سبعون رجلا فيهم أبو بكر والزبير رضى الله عنهما وأما حديث ابن مردويه عن عائشة فقالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان أبو الوالد من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أبو بكر والزبير رضى الله عنهما فرفع خطأ محض لخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من آباء عائشة وإنما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن اختها اسماء بنت أبي بكر \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (إن الناس قد جعوا لكم الآية) بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الآية لابي ذر وزاد فخشوهم وزاد أيضا كما في الفتح الذين قال لهم الناس \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) نسبه بخذه واسم أبيه عبد الله التميمي البربوعي الكوفي قال البخاري (أراه) بضم الهمزة أى أظنه (قال حدثنا أبو بكر) هو شعبة بن عياش بالسين المججمة القاري فكان البخاري شك في شيخ شيخه وقدر واه الحاكم في مستدركه من طريق أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عمار بن الجزم من غير تردد (عن ابن حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهمتين عثمان بن عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح مصغرا (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل قاله ابراهيم) الخليل (عليه السلام حين أتى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام (إن الناس) أباسفيان وأصحابه وقال الحافظ أبو ذر كان في هامس اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي (قد جعوا لكم) يقصدون غزوكم وكان أبو سفيان نادى عند انصرافه من أحد يا محمد صعدنا موسم بدر لقابل إن شئت فقال عليه الصلاة والسلام إن شاء الله فلما كان التسابل خرج في أهل مكة حتى نزل من الظهر إن فأنزل الله الرعب في قلبه وبداله أن يرجع فزبه ركب من عبد قيس يريدون المدينة للمرة فشرط لهم حمل بعير من زيب إن بطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشر امن الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم إن أنوكم في دياركم فلم يفلت أحد منكم الا يريد أقترون أن تخرجوا وقد جعوا لكم (فاخشوهم) ولا تخرجوا اليهم (فزادهم) أى القول (إيماننا) فلم يلقوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وأخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على أن الايمان يزيد وينقص (وقالوا حسبنا الله) عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل أى فحسبنا بمعنى تكفينا (ونعم الوكيل) ونعم الموكل اليه والمحصوص بالمدح محذوف أى الله \* وهذا الحديث أخرجه النساء في التفسير \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) ابو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس ابن أبي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي (عن ابن حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهمتين عثمان بن عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال كان آخر قول ابراهيم) الخليل (حين أتى في النار حسبى الله ونعم الوكيل) فلما أخلص قلبه لله قال الله تعالى يا نادر كوني بردا وعلما على ابراهيم وفي حديث أبي هريرة عن عبد ابن مردويه مر فوها إذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين يخولون عبا آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) قرئ يحسبن بالياء والباء على التقديرين المضاف محذوف أى يحفل الذين إذا كلن الحسبان لاني صلى الله عليه وسلم أولكل أحد تقديره يحفل الذين يخولون وإذا كان الفاعل الذين فالتقدير بظلمهم هو خيرا لهم (بل هو شر لهم سيطر قون ما يخولوا به) بيان الشرية أى سيصير عذاب بظلمهم لازما كالطوق في اعتناقهم (يوم القيامة) روى أن حسيه قهقهة من فرقه الى قدمه ومبقر رأسه (ولله ميرات السموات والارض) ما فيها مما يتوارث ملكه تعالى فما هؤلاء يخولون بملكه ولا يفتقونه في سبيله والتعبير بالميراث خطابا بعلم (والله بما تعملون خبير) وسقط لغير أبي ذر من قوله هو خيرا لهم الى آخره وقال الآية بالنصب وقل العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير زلت في أهل الكتاب الذين يخولوا بما في أيديهم من الكتب المتزلة أن يبينوها وقيل في اليهود الذين سئلوا أن يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فجاءوا بذلك وكنتموه فيكون الجمل بكتان العلم والطوق أن يجعل في رقابهم أطواق النار وفي حديث أبي هريرة مر فوها من سئل عن علم فكتمه ألبه الله بليام من نار يوم القيامة رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (سيطوقون)

قال البخاري كابي عبدة هو (كقولك طوقه بطوق) وعن عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن طريق ابراهيم  
 النخعي باسناد جيد قال بطوق من ناره وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وبعد التون  
 المكسورة فتحية ساكنة فراء المروزي أنه (سمع ابا النضر) يفتح التون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم  
 الملقب بقصير التميمي يقول (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح) ذكر كون  
 السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله) بمكة الهمة أي  
 أعطاه الله (مالا فلم يؤدز كانه مثل له) بضم الميم مبنيا لله فعول أي صورته (ماله) الذي لم يؤدز كانه (شجاعا) قال  
 في المصابيح نصب على الحال أي حية (أقرع) لا يقرع على رأسه لكثرة حبه وطول عمره (له زيتان) برأى فوجدت  
 بينهما فتحة ساكنة تفتح ثمان سوداوان فوق عينيه وهو أختب ما يكون فيها (بطوقهم) بفتح الميم (يقفه الواو المشددة) أي  
 يجعل طوقا في عنقه (يوم القيامة يأخذ به زمته) بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة ولا يذروا لاصيلي  
 بلهز متبعية بالتننية (يعني بشدقيه) بكسر المعجمة أي جاني فيه (يقول) أي الشجاع له (أنا مالك أنا كرك) يقول له  
 ذلك تهكيا ويذه حيرة (ثم تلا) أي قرأ صلى الله عليه وسلم (هذه الآية ولا يحسن الذين يبخون بما آتاهم الله  
 من فضله إلى آخر الآية) سقط لابي ذر لفظ إلى آخر وقال الآية • وهذا الحديث سبق في باب انهم مانع الزكاة  
 في كتابه • وهذا (باب) بالنون في قوله (واتسمعون من الذين آتوا الكتاب من قبلكم) يعني اليهود (ومن الذين  
 أشركوا) باللسان والفعل عن هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على  
 الجلباب أخبر تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما يناله من الأذى • وبه قال (حدثنا ابو  
 الجان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال  
 (أخبرني) بالافراد ولا يذروا خبرنا (عروة بن الزبير) بن العوام (ان اسامة بن زيد) اسم جدته حارثة الكلبي  
 (رضي الله عنه) ما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء  
 المهملة كساء غليظة (فدكية) بقاء فذال مهملة مفتوحة من منسوبه إلى فذلك بلد مشهور على مرحلتين  
 من المدينة (وأردفها) بالواو في اليونينية وفي الفرع فأردف (اسامة بن زيد وراهم) حال كونه (يعود سعد بن  
 عبادة) بضم العين ويخفف الموحدة الانصاري أحد النقباء (في) منازل (بن الحارث بن الخزرج) وهم قوم  
 سعد (قبل وقعة بدر) ولا يذروا عن الكشميين وقبعة بكسر القاف يعدها تحية ساكنة (قال حتى مرت بجلس فيه  
 عبد الله بن أبي) بالنون (ابن سلول) بألف ورفع ابن صفة لعبد الله لاصفة لابي لأن سلول أم عبد الله غير  
 منصرف (وذلك قبل ان يسلم) أي يظهر الاسلام (عبد الله بن أبي) ولم يسلم قط (فأذاني المجلس اخلاط) بفتح  
 الهمزة وسكون الحاء المعجمة أنواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالجر تدا من صاحبه (واليهود  
 والمسلمين) يذكروا المسلمين أولا وآخروا قطعت الأخيرة من رواية مسلم (وفي المجلس عبد الله بن ربيعة) بفتح الراء  
 والواو المخففة والحاء المهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي لأنصارى الشاعر أحد السابقين شهد بدرا  
 واستشهد بموته وكان ثالث الامراء في جنادي الاولى سنة ثمان (فلما غشيت المجلس بحاجة الدابة) بفتح العين  
 وجميع خفيفتين أي غبارها وبحاجة رفع فاعل (خبر) بفتح الحاء المعجمة وتشديد الميم أي غطي (عبد الله بن أبي  
 أفضة) ولا يذروا عن الكشميين وجهه (برداه ثم قال لا تغبروا علينا) بالموحدة (مسلم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عليهم) ناويا المسلمين أو قال السلام على من اتبع الهدى (ثم وقف فنزل) عن الدابة (فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم  
 القرآن فقال) بالقاء في اليونينية وفي الفرع وقال بالواو (عبد الله بن أبي) بالنون (ابن سلول) للنبي صلى الله  
 عليه وسلم (أي المرء انه لا) نبي (أحسن مما تقول) بفتح الهمزة وفتح السين والتون أفعل تفضيل وهو اسم لا  
 وخبرها ثبتي المقدر ولا يذروا عن الكشميين لا أحسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم التون وبأعين  
 واحدة (ان كان حقا) شرط قدم جزاءه (فلا تؤذينا به) بالياء قبل التون ولا يذروا فلا تؤذنا بمحذوفها على الأصل  
 في الجزم (في مجلسنا) بالافراد ولا يذروا في مجالسنا بالجمع (ارجع إلى رحلك) أي إلى منزلك (فمن جاءك فاقصص  
 عليه فقال عبد الله بن ربيعة) بلى يا رسول الله فاعشناه به (همزة وصل وفتح السين المعجمة) في مجالسنا فانا نأجب  
 ذلك فاستب) بالقاء ولا يذروا استب (المسلمون والمشركون واليهود) يحلف اليهود على المشركين وان كانوا  
 داخلين فيهم تبسبا على زيادة شرهم (حتى) داوايتنا وروون) بالمثناة أي قاربوا أن يثبت بعضهم على بعض



لقتلوا (فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم يخففهم) بالحاء والمهملة وتخفيف الموحدة الاولى (يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا  
 السكون ولا يذر عن المسقى وقال في القنح عن الكشمي حتى سكتوا بالمشاة القوقية من السكون) ثم ركب  
 النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عباد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد  
 ألم تسمع ما قال ابو سباب (بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى) يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا  
 قال سعد بن عباد يا رسول الله اعف عنه واصحح عنه هو) الله (الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي  
 انزل عليك) ولا يذر عن المسقى بالهمزة وتشديد الراء (لقد اصطلح) بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح  
 (أهل هذه البصرة) بضم الموحدة مصنف رأى البليدة والمراد المدينة النبوية ولا يذر عن المسقى والكشمي  
 البصرة بفتح الموحدة وسكون المهملة (على ان يتوجوه) بتاج الملك (في مصبونه بالعصاة) أي في مجموعته بعامة  
 الملوك وقال في الكواكب أي يجهلون رؤسائهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصيا لم يعصب برأيه من  
 الامر وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصاة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من  
 قوله على أن يتوجوه والنون نابتة في فيعصبونه ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح فضيه الجمع بين أعمال ان  
 واهما لها في كلام واحد كما في قوله أن تقرأ على اسماء ويحكم مني السلام وأن لا تشعر أحدا  
 ولا يذر وحده فيعصبونه بالقاء وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونانية المصححة بمحضرة امام  
 التتعة في عصر ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحفاظ ابن حجر في القنح ووقع في غير البخاري  
 فيعصبونه أي بالنون والتقدير فيه يعصبونه أو فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون (فلما  
 ابي الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شوق) ولا يذر أعطاك شوق بفتح الشين المججمة وبعد الراء المكسورة فاف أي  
 غص ابن أبي (بدلك) الحق الذي أعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد أعطاك لدلالة الاولى (فذلك) الحق الذي  
 اتيت به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القنح (ففعنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه  
 وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسه من  
 الذين آوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركو اذى كثيرا الآية) \* هذا حديث آخر أفرد ابن أبي حاتم  
 في تفسيره عن السابق بسند البخاري وقال في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما أمره  
 الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق أو أمر معروف أو نهى عن منكر فلا تدان يؤذى فإله دواء الا الصبر  
 في الله والاستعانة به والرجوع اليه (وقال الله وذو كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا  
 من عند أنفسهم الى آخر الآية) زاد أبو نعيم في مستخرجهم من وجه آخر ما يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا  
 واصفحوا (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو) ولا يذر في العفو (ما أمره الله به حتى اذن الله له  
 فيهم) بالقتال فترك العفو عنهم أي بالنسبة للقتال والافكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين بالمسلمين والفداء وغير  
 ذلك (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر اقبل الله به صناديد كفار قريش) بالصناديد المهملة أي ساداتهم  
 (قال ابن ابي) بالتسوين (ابن ساول ومن معه من المشركين وعبد الاوثان) عطفهم على المشركين من عطف  
 الخاص على العام لأن ايمانهم كان بعد وضلالهم اشتد (هذا امر قد توجه) أي ظهر وجهه (فبايعوا الرسول  
 صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا) فبايعوا بفتح التثنية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولا ي  
 ذروا الاصيل فبايعوا بكسر هاء بلفظ الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما لم يقف العيني كابن حجر على هذه  
 الرواية قال ويحتمل أن يكون بلفظ الامر \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب  
 والطب والاستئذان ومسلم في المغازي والتسائي في الطب \* هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (لا تحسبن  
 الذين يفرحون بما آتوا) سقط باب لغير أبي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون  
 والثاني بغضارة \* وبه قال (حدثنا سعد بن ابي مرجم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرجم الجمعي مولاهم  
 المصري قال (اخبرنا) ولا يذر حدثنا (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني (قال حدثني) بالافراد (يريد بن  
 اسلم) العدوي (عن عطاء بن يسار) بخفيف السين المهملة (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا من  
 المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو وعظفوا  
 عنه وفرحوا بمقعدهم) مصدر ميمي أي بفرحهم (خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله



صلى الله عليه وسلم) من غزوه الى المدينة (اعتذروا اليه) عن تخلفهم (وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا  
 فتركت) آية (لا تحسبن الذي يفرحون بما آتوا) بما آتوا من التمسيس (ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا) وسقط  
 قوله بما آتوا الى آخره في رواية غير أبي ذر وقالوا لا يفرحون الآية وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة \* وبه  
 قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) أبو إسحاق الرازي القزويني قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف  
 الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (مجهول) عن ابن أبي مليكة (عبد الله وفي الفرع قال أخبرني  
 بالافراد ابن أبي مليكة) (ان علقمة بن وقاص) الذي من اجل التابعين جل قبل ان له صحبة (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف  
 ابن الحكم بن أبي العاصي وكان يومئذ أميراً على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة (قال لبوابه) لما كان عنده  
 أبو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وقال بأبأس بعد أريت قول الله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الآية  
 فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذلك أن ناساً من المنافقين وفيه فان كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم  
 ذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواه ابن مردويه فكان مروان توقف في ذلك وأراد زيادة الاستظهار  
 لبوابه (أذهب بارافع الى ابن عباس فقل له) (ان كان كل امرئ فرح بما أوتي) بضم الهمزة وكسر الفوقية  
 فقال (لا يذهب) (مروان) (أذهب) بضم الهمزة (بضم الميم) بضم الميم (بضم الميم) بضم الميم (بضم الميم) بضم الميم  
 أي أعطى (وآتاه) بضم الميم (بضم الميم) بضم الميم (بضم الميم) بضم الميم (بضم الميم) بضم الميم  
 المجمة المشددة (أجمعون) بالواو لأن كنا نأمرهم بما أوتي ويحب أن يحمدوا بما لم يفعل وفي رواية حجاج بن محمد  
 أجمعين على الأصل (فقال ابن عباس) منكر عليهم السؤال عن ذلك (ومالكهم) ولا يذمكم باسقاط الواو  
 ولا يوقف الوقت مالهم بالهامبدل الكاف (ولهذه) أي للسؤال عن هذه المسألة (انما دعا النبي صلى الله عليه  
 وسلم يهود) ولا يذمهم بالتموين (فسألهم عن شيء) قيل عن صفته عندهم بايضاح (فكتموه اياه واخبروه)  
 وفي الفرع فاخبروه (بغيره) أي بصفته عليه الصلاة والسلام في الجملة (فأمره) بفتح الهمزة والراء (ان قد  
 استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنياً للفاعل أي طلبوا أن يحمدوهم قال في الاسام استحمد الله الى خلقه باحسانه  
 اليهم وانعامه عليهم (بما أخبروه عنه) على الاجمال (فيما سألهم وفرحوا بما آتوا) بضم الهمزة وسكون الواو  
 وضم التاء الفوقية أي أعطوا ولا يذمهم بالتموين (المستقلى والكشميتي) بما آتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو أي  
 بما آتوا به (من كتمانهم) بكسر الكاف للعلم (ثم قرأ ابن عباس) رضى الله عنهما (واذا خدا الله مشاق الذين  
 آتوا الكتاب) أي العلماء (كذلك حتى قوله يفرحون بما آتوا) بضم الهمزة ولا يذمهم بالتموين (المستقلى والكشميتي)  
 بما آتوا بلقط القرآن أي جاؤا (ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا) من الوفاء بالمشاق واطهار الحق والاخبار  
 بالصدق (تابعه) أي تابع هشام بن يوسف (عبد الرزاق) على روايته اياه (عن ابن جريج) عبد الملك فيما وصله  
 الاسماعيلي \* وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا) ولا يذمهم بالتموين (العلجيج) بن محمد  
 المصيصي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله  
 (عن جريد بن عبد الرحمن بن عوف) أنه أخبرنا (مروان) بن الحكم (بهذا) الحديث لم يورد مثله ولفظ مسلم أن  
 مروان قال لبوابه أذهب بارافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق \* (باب قوله)  
 تعالى (ان في خلق السموات) من الارتضاع والاتساع وما فيها من الكواكب والسيارات والنوابغ وغيرها  
 (والارض) من الانخفاض والكثافة والاتساع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات  
 والحيوان والمعادن وغيرها (واختلاف الليل والنهار) في الطول والقصر وتعاقبهما (لايات) دلالات واضحات  
 على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة في هذه الآية لأن مناط الاستدلال هو التغير  
 وهذه معرضة لجله أنواعه فانه إما أن يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار أو جزئه كتغير العناصر بتبدل  
 صورتها أو الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل أوضاعها فانه في الانوار وقال في الفتح ما حاصله ان السالك الى الله  
 لا يتدلى في اول الامر من تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان يعيل الى تقليل الدلائل لان اشتغاله بها كالجاب لها عن  
 استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلائل الارضية واستبقى الدلائل السماوية لأنها  
 أقر وأبهر والجهات فيها أكثر واتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه أشد (لاولى الالباب) لذوى العقول  
 الصافية الذين يفتخون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها منظر البهائم غافلين عما فيها  
 من عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته ومنطق لغز أبي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى آخره وقالوا الآية بعد

قوله والارض • وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) قال (أخبرنا) ولابي ذريح ثنا (محمد بن جعفر) هو ابن أبي  
 كثير (قال أخبرني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي عمر) بفتح النون وكسر الميم (عن كريب) بضم الكاف  
 وفتح الراء (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال بت عند خالتي ميمونة) ولابي ذريح في بيت ميمونة  
 (فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر) رفع صفة للثالث وفي كتاب  
 الوتر من طريق محزمة بن سليمان عن كريب فنام حتى اتصف الليل أو قريبا منه فله قام مرتين (فقد فطر  
 الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف وانها لا يات لاولى الالباب) العشر الايات  
 الى آخرها (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (فتوضأ) زاد في الوتر فأحسن الوضوء (واستن) أى استاك  
 (فصلى احدى عشرة ركعة) وهي أكثر الوتر عند الشافعية كما ترى في موضعه بما حمله (ثم اذن بلال) للصبح (فصلى)  
 النبي صلى الله عليه وسلم (ركعتين) سنة الصبح في بيته (ثم خرج) الى المسجد (فصلى الصبح) زاد في نسخة بالناس  
 • هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (الذين يذكرون الله) في موضع جزأته لاولى أو خبر مبتدأ محذوف أى  
 هم الذين يذكرون الله حال كونهم (بما ما وقعوا على جنوبيهم) أى يدومون على الذكر بالسننهم وقلوبهم لأن  
 الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات الثلاث حسب طاعتهم لحديث عمران بن حصين  
 المروى في البخارى والترمذى وغيرهما اصل قائما فان لم تستطع فقاعد فان لم تستطع فعلى جنب قال  
 في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في أن المريض يصلى مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بقدومه  
 وقبل الاولان في الصلاة والثالثة عند النوم وقبل انه القيام بأوامره والقعود عن زواجه والاجتناب عن  
 مخالفتهم (ويتفكرون في خلق السموات والارض) الفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة  
 مطردة للعلم الى المعلوم والتفكير بيان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكير الا في صورة في القلب ولذا  
 قيل تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله اذ كان الله منزها عن أن يوصف بصورة ولذا أخبر تعالى عن هؤلاء  
 بأنهم تفكروا في خلق السموات والارض وما أبدع فيها من عجائب المصنوعات وعجائب المبدعات ليدلهم ذلك  
 على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة في الاتفاق والانس ودلائل الاتفاق أعظم قال تعالى خلق السموات  
 والارض اكبر من خلق الناس فلذا أمر بالتفكير في خلق السموات والارض لان دلائلها أعظم فانه اذا فكر  
 الانسان في أصغر ورقة من الشجر رأى عرفا واحدا عمدت في وسطها تشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين  
 ثم تشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم أن الخالق خلق فيها قوى جاذبة  
 لغذائهم فقرر الارض يتوزع في كل جزء من اجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا تأمل ذلك علم بحجزة عن الوقوف  
 على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب خشية كما يحدث الماء للزرع النماء  
 وما جلبت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات  
 والارض هو من جعل الجرم محل لتعلق المعنى جعل الاجرام محلات لتعلق الفكر لانفس التفكير لأن الفكر قائم  
 بالتفكير ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض والمحلوقات كلها محلات لتعلق  
 النظر لانفس النظر فان النظر قائم بالنظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في أنفسهم أى في خلق أنفسهم وهذا كله  
 من مجازات تشبيه وسقط لابي ذريح باب وقوله ويتفكرون الخ وقال بعد جنوبيهم الآية • وبه قال (حدثنا علي  
 بن عبد الله) المدني قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحيبة  
 ابن حسان الغنبري مولا هم أبو سعيد البصري (عن مالك بن انس) الامام الاعظم (عن محزمة بن سليمان)  
 الاسدي الوالي بكسر اللام والموحدة المدني (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله تعالى  
 عنهما) أنه (قال بت عند خالتي ميمونة) ام المؤمنين رضي الله عنها (فقلت لانظر الى صلاة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فطرحت) بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول (لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة) رفع مفعول  
 نائب عن الضائع (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها) أى وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر  
 فكان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند رأسه (لتجعل يمينه النوم) فيه حذف  
 ذكره في الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى اتصف الليل أو قريبا منه فاستيقظ يصبح النوم أى اثره (عن وجهه  
 ثم قرأ) ولابي ذريح الحوى والمستمل فقرأ (آيات العنبر الا وحرمن) سورة (ال عمران) التي أولها ان  
 في خلق السموات والارض (حتى ختم) العنبر (ثم اتى شهابا) بفتح الشين المججمة وتشديد النون قرية عتقت

من الاستعمال ولا يذرع الكسبي من سقاء (معلقاً فأخذه فتوضاً) منه لتجديد الطهارة للنوم (ثم قام يصلي)  
قال ابن عباس (فتمت فصنعت مثل ما صنع) صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره (ثم جثت فقامت إلى جنبه  
فوضع يده) زاد في باب الوتر كلاً واية الآية البني (على رأسي ثم اخذ بأذني جعل يفثها) بكسر المثناة القوقية  
أي يذلكها ليتقبه (ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين)  
ست مرات باثنتي عشرة ركعة (ثم أوتر) بواحدة فهي ثلاث عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين \* هذا (باب) بالتسوين  
في قوله تعالى (ربنا) يعني يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم قائلين ربنا (الذي خلق النار فقد  
أخزى) أي أهنته وأذلته أو أهلكه أو فضحته وبلغت في أخزائه والخرى ضرب من الاستخفاف أو انكسار  
يلحق الانسان وهو الحياء المفرط وقد تملك المعترلة بهذا على أن صاحب الكبرياء غير مؤمن لانه اذا دخل النار  
فقد أخزاه الله والمؤمن لا يخزي لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه فوجب أن من يدخل النار  
لا يكون مؤمناً واجب بأن الخزي فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز أن يراد في كل صورة معنى مثلاً في قوله  
تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا أي لا يهلكهم وفي الأول يريد الاهانة والحاصل أن لفظ الاخزاء  
مشارك بين الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طريق النبي والاشبات على معنييه جميعاً حينئذ  
بسقط الاستدلال به (وما للظالمين من انصار) ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع الضمير للدلالة على  
أن ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري انه اعلام بأن من يدخل  
النار فلا ناصر له بشفاعته ولا غيرها بناء على مذهب المعترلة في نفي الشفاعة أجاب عنه القاضي بأنه لا يلزم من نفي  
النصرة نفي الشفاعة لأن النصرة دفع بقهر وسقط لابي ذرقوله وما للظالمين من انصار \* وبه قال (حدثنا علي بن  
عبد الله) المديني قال (حدثنا من بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهمة ابن يحيى القزاز المديني قال  
(حدثنا مالك) امام دار الهجرة ولا يذرع عن مالك (عن مخزومة بن سليمان) الوالي (عن كريب مولى عبد الله بن  
عباس أن عبد الله بن عباس) ولا يذرع مولى ابن عباس أن ابن عباس (أخبره أنه بات عند ميمونة زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم وهي خالته) اخت أمه لبابة (قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انصف الليل اوقبله بقليل لم يبعده  
بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم) أي اثره (عن وجهه يديه) بالتسنية (ثم قرأ  
العشر الآيات الخواتم) جمع خاتمة (من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة) انت باعتبار القرية (فتوضاً منها)  
تجديد الوضوء لأن وضوءه بطل بالنوم أو أنه صلى الله عليه وسلم أحسن يحدث قوضاله كأنه أحسن  
يقاها الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم يتوضأ كما روى (فأحسن وضوءه) بأن أتى به تاماً عند قيامه ولا ينافي  
التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (فصنعت مثل ما صنع) أجمع أو غالبه (ثم ذهب فقامت إلى جنبه فوضع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ بأذني اليمنى) وغير أبي ذر والاصلي واخذ بأذني يده  
اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الاولى (يفثها) يذلكها أي ليتقبه من بهيمة نومه ويستخضر أفعال  
الرسول صلى الله عليه وسلم والحلة حالية من الاحوال المتعددة وفيه أن الفعل التليل غير مبطل للصلاة (فصلى  
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات (ثم أوتر) فتنامت صلاته ثلاث عشرة  
ركعة (ثم اضطجع حتى جاء المؤذن) بلال (فقام فصلى ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (ثم خرج) إلى المسجد  
(فصلى الصبح) بالناس \* وهذه طريق أخرى لحديث ابن عباس وليس فيها الا تغيير شيخ البخاري والسباق هنا  
اتم \* هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (ربنا اتنا سمعنا مادياً) هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعياً  
إلى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي إلى الرشاد فكانه يدعو إلى نفسه وسمع أن دخلت على ما يصح أن يسمع  
شعر سمعت كلامك وقرأت تلك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بأن كان ذاتاً فلا يصح الاقتران عليه  
وحده بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع فهو سمعت رجلاً يقول كذا والتمناه في هذه المسألة قولان \* أحدهما  
أن تعدى فيه أيضاً إلى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب مفعلة ان كان قبلها مذكورة وحال ان كان معرفة  
\* الثاني قول القاري وجاعة تعدى لاثني الجملة في محل الثاني منها فعلى قول الجمهور يكون ينادي  
في محل نهب لانه مفعول منصوب قبله وعلى قول القاري يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري

واخذ بأذني يده كذا  
وهو عبارة الفتح ووقع في  
الاصلي هنا واخذ  
ي اليمنى وهو وهم  
واب بأذني كما هو في سائر  
بأنه اه

تقول سمعت رجلاً يقول كذا أو سمعت زيداً يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسروع لأنك وصفته بما يسمع أو جعلته حالاً منه فأغناك عن ذكره ولولا الوصف أو الحال لم يكن منه بد وأن يقال سمعت كلام فلان أو قوله وذكر المنادى مع قوله (ينادى) تفخيم لسان المنادى ولأنه إذا أطلق ذهب الوهم إلى منادى العرب أو لاغاة المكيروب وغيرهما واللام في (للايمان) بمعنى إلى أو بمعنى الباء ومفعول ينادى محذوف أي الناس ويجوز أن لا يزداد مفعول نحو أمات واحباً (الآية) نصب بفعل مقدر مناسب \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي البغلاني - بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد (عن مالك) الإمام (عن مخزومة بن سليمان) الوالي - (عن زبب مولى ابن عباس أن ابن عباس رضى الله عنهما أخبره أنه بات عند ميمنة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله

صلى الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا انصف الليل أوقبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ) ولابي ذر ثم استيقظ (رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل) ولابي ذر عن الكشيمنى -

الجلس (يسبح النوم) أي أثره (عن وجهه يسده) بالافراد (ثم قرأ العشر الأيات الخواتم من سورة آل عمران) زادني بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وفي عيني نوراً وعن يساري نوراً وفوقي نوراً ونحتي نوراً وأمامي نوراً وخالفي نوراً واجعل لي نوراً قال كريب وسبح في التابوت فلقبت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر وعصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزادني في أخرى وفي لساني نوراً وفي أخرى واجعلني نوراً وفي أخرى واجعل في نفسي نوراً وكان باعته على هذا وعلى الصلاة قوله أن في خلق السموات والأرض إلى قوله فقنا عذاب النار لأن الفاء الفصيحة تقتضي مقدراً يرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلاً بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه أداء طاعتك واجتناب معصيتك ليقربك من جنتك ويتوقى به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك وأدبنا طاعتك واجتنابنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحير به أنه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك والملكوت وعرج إلى عالم الجبروت حتى انتهى إلى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم أتبع بدنه وروحه بالتأهب والوقوف في مقام التناجي والدعاء ومعنى طلب النور للآعضاء أعضاء وأن تجلي بأنوار المعرفة والطاعة وتتعزى عن ظلمة الجهالة والمعصية لأن الإنسان ذو سهو ووظيفان رأى أنه قد أحاطت به ظلمات الجهالة معنوية عليه من فرقه إلى قدمه والادخنة الشائرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان يأتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها مساعداً إلا بأنوار سادة لتلك الجهات فسأل الله أن يمد به اليأس تامل شأفة تلك الظلمات ارشاد الأئمة وتعليمهم قاله في شرح المشكاة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (إلى شئ معلقة) وفي رواية مسلم ثم عدل إلى شجب من ماء وهو السقاء الذي اخلق (فقوضاً منها فأحسن وضوءه ثم قام بصلي قال ابن عباس فقامت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فتصمت إلى جنبه) وفي رواية فقامت عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ بآذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) فهي اثنا عشرة ركعة (ثم أوتر) بواحدة (ثم اضطجع) زادني مسلم فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ (حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين) سنة الفجر من غير أن يتوضأ (ثم خرج فضلي) بأصحابه (الصبح)

(سورة النساء)

مدنية زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم والمسلمي والكشيمنى (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (يستنكف) يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادة الله معناه (يستكبر) فالعطف للتفسير أي يأنف وقال ابن عباس أيضاً فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه (قوا ما أقواكم من معايشكم) بكسر القاف وبعد هاو واول التلاوة بالياء التخصية إذ مراده ولا تؤنوا السهاهة أموا الحكم التي جعل الله لكم قيا ما قبل لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية وأشار إلى تفسيرها وقد قال أبو عبيدة قيا ما وقوا ما بمنزلة واحدة تقول هذا أقوام أمرك وقياهم أي ما يقوم به أمرك والاصل بالواو فأبدلوا بكسرة القاف ونقل أنها بالواو قرأه ابن عمر رضى الله عنهما وقوله أو يجعل الله (لهن سبيلاً يعني الرجم

الشيب والجلد للبكر) قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المرأة  
 اذ ازنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت (وقال غيره) أي وغير ابن عباس رضي الله عنه ما وسط قوله  
 وقال غيره لابي ذر وسطقت الجمل كاهما ن قوله قال ابن عباس الى هنامن رواية الجوى (مثنى وثلاث ورباع)  
 قال ابو عبيدة (يعني اثني عشر وثلاثا واربعاً ولا تجاوز العرب رباع) اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس  
 او يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع من ذلك أحد عشر  
 لفظاً أحاد وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثل ورباع ومربع وخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحجاج  
 هل يقال خمس وخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح أنه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجهود  
 النحاة على منيع صرفها واجاز القراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها  
 معدولة عن صيغة الى صيغة وذلك أنها معدولة عن عدد مكرر فاذا قلت جاء القوم أحاداً وموحداً وثلاث  
 او مثلث كان بمنزلة قولك جاءوا أحاداً واحداً وثلاثاً وثلاثة ولا يراد بالعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد  
 كقوله علمته الحساب باباً باباً والعدل والتعريف اوله لهما عن عدد مكرر وعدلها عن التأييد والتكرار العدل  
 أقوال وقول البخاري يعني اثنين وثلاثاً واربعاً ليس معناه ذلك بل معناه المكرر ونحو اثنين اثنين وانما تركه  
 اعتماداً على الشهرة أو انه عنده ليس بمعنى التكرار \* هذا (باب) بالتأوين في قوله تعالى (وان حنتم  
 أن لا تقسطوا) أن لا تعدلوا من اقسط ولا نافية أي وان حذرت عدم الاقساط أي العدل (في اليساري) وقرئ  
 تقسطوا معني التام من قسط وهو معني جار على المشهور في أن الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جارو كان الهمزة  
 فيه للسلب فعني اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زائدة ليس الا ولا يفسد المعنى كهي في الثلاثي يعلم وحكي  
 الزجاج أن قسط الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زائدة كهي في الاولى وجواب  
 الشرط في وان خفتم فأنكموا وفواحدة وثبت الباب وتاليه لابي ذر \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني  
 بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريح)  
 عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي  
 الله عنها أن رجلاً كانت له) أي عنده (يتيمة) مات ابوها (فتمسكها) أي تزوجها (وكان لها عدق) بفتح العين  
 المهملة وسكون الذال المحجمة آخره فاف أي فخله (وكان) الرجل (يمسكها) أي اليتيمة (عليه) أي لاجله فعل  
 هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشيبي فيمسكها عليه (ولم يكن لها) لليتيمة (من نفسها شيء) فبرزت فيه وان خفتم  
 أن لا تقسطوا في اليساري قال هشام بن يوسف (احسبه) أي عروءة (قال كانت) أي اليتيمة (شريكته) أي  
 الرجل (في ذلك العدق وفي ماله) وقوله أن رجلاً كانت له يتيمة يوهم أنها زنت في شخص معين والمعروف عن  
 هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه انزات في ازجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية  
 التي حقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية العدق في التي يرغب عن نكاحها أو ما التي يرغب في نكاحها  
 فهي التي يجبه ماله أو جمالها فلا يزوجه غيره ويريد أن يتزوجها بدون صداق مثلاً \* وبه قال (حدثنا عبد  
 العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف  
 (عن صالح بن يسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة  
 ابن الزبير أنه سأل عائشة) رضي الله تعالى عنها (عن) معنى (قول الله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في اليساري  
 فقالت) عائشة (يا ابن اختي) اسماء ولابي الوقت يا ابن اختي (هذه اليتيمة) التي مات ابوها (تكون في حجر ولها)  
 القائم بأمورها (تتمسك) بفتح التاء والراء وفي نسخة تتركه بضم ثم كسر (في ماله) ويجهجه ما لها أو جمالها فيريد ولها  
 أن يتزوجها بغير أن يقسط) أن يعدل (في صداقها يعطيها مثل ما يعطيها غيره) هو معطوف على معمول بغير يعني  
 يريد أن يتزوجها بغير أن يعطيها مثل ما يعطيها غيره أي ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله (فتموا) بضم  
 التون والهاء (عن ان ينكحوهن) ولابي ذر عن ذلك أي عن ترك الاقساط (الا ان يقسطوا هن) ويلغو الهن  
 باللام ولابي ذر عن الجوى والمستقلى بن (اعلى ستهن) أي طريقتهن (في الصداق) وعادتهن في ذلك (فأمروا)  
 بالنساء أن ينكحوا ما طاب) ما حل (لهن من النساء سواهن) أي سوى اليساري من النساء وقد تقرر  
 أن ما لا يستعمل في ذوى العقول واستعملها هنالهن ذهاباً الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من النساء



أي الحلال أو المستهي والثاني ارجح لا قضاء المقام ولأن الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال فوجب الحلال  
 على شيء آخر أو اجراء لهم مجرى غير العقلاء لتقصان عقولهم كقوله أو ما ملكت أيمانهم (قال عروة) بن الزبير  
 بالسند السابق (قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) طلبوا منه الفتيا في امر  
 النساء (بعد نزول هذه الآية) وهي وإن خفتم إلى ورع (فأنزل الله تعالى) ويستفتونك في النساء (الآية  
 قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن) كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية  
 أخرى بل هو في نفي الآية وعند مسلم والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه هذا  
 الاسناد في هذا الموضع فأنزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب  
 في يتامى النساء الا في لا تزويجن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فذكر الله أن ما يتلى عليكم في الكتاب  
 الآية الاولى وهي قوله وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول  
 الله في الآية الاخرى وترغبون أن تنكحوهن قال في النسخ قطهرانه سقط من رواية البخاري شيء (رغبة أحدكم  
 عن يمينه) بأن لم يرد لها (حين تكون) أي اليتيمة (قليلة المال والجمال قالت) عائشة (فهو أن يسكبوا عن من  
 رعبوا في ماله وجماله) بفتح التحتية وللأصلي بضمها واسقاط عن (في يتامى النساء الا بالقسط) بالعدل (من أجل  
 ورغبتم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال) فينبغي أن يكون نكاح الغنية الجسلة ونكاح الفقيرة الذميمة على  
 السواء في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة التيمم وهذا (باب) بالنسبة إلى ذكر فيه قوله تعالى  
 (ومن كان فقيرا فليأكل) من مال اليتامى (بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم) بعد بلوغهم وأيناس وشد هم  
 (فأنهم وعلمهم) ندباً بأنهم قبضوها لئلا يقدموا على الدعوى الكاذبة ولأنه انقضى للتمتة (وكنى بالله) حال كونه  
 (حديداً) أي محاسناً فلا تخافوا ما أمرتم ولا تتجاوزوا ما حدث لكم وسقط لفظ الآية لا يذروا غيره وكنى بالله  
 حديداً وقالوا بعد فأشهدوا عليهم الآية (وبداراً) ولا يذروا ريد ولا تأكلوها اسرافاً وداراً أي (مبادرة)  
 قبل بلوغهم من غير حاجة (اعتدنا) يريد أعتدنا لهم عذاباً قال ابو عبيدة أي (اعتدنا أفعلنا) ولا يذرعن  
 الكشميين اعتدنا فاعلنا (من العناد) بفتح العين وبه قال (حدثني) بالافراد (احتناق) هو ابن منصور  
 كجرحه المزى كخلف وقيل هو ابن راهويه قال (أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم التون وفتح الميم قال (حدثنا  
 هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة قرئى الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان) من الاولياء (غنياً)  
 عن مال التيمم (فليستغف) عنه ولا يأكل منه شيئاً (ومن كان) منهم فقيراً فليأكل كل بالمعروف انها زلت  
 في مال التيمم) ولا يذرعن الكشميين في والى التيمم (إذا كان فقيراً انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف)  
 بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز أجرة المثل ولا يرد إذا أسبر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض لما روى  
 عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج إلى مال التيمم وقيل لا يأكل  
 وإن كان فقيراً لقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً واجب بأنه عام والخاص مقدم عليه لاسيما  
 وفي قيد الظلم اشعاره ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر بأضايه وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه  
 عن جده أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولا يتيمة فقال كل من مال يتيمة غير مصرف  
 ولا مبذور ولا متأنل ما لا رواء أحد وغيره وقوله غير متأنل أي غير جامع يقال مال مؤنل أي مجموع ذواصل وأنثله  
 الشيء أصله هذا (باب) بالنسبة إلى ذكر فيه قوله تعالى (وإذا حضر القسمة) للتركات (اولوا القربى واليتامى  
 والمساكين) عن لا يرث (فأرزقوهم منه) من متروك الوالد والاقربين تطيب القلوبهم ومنه فاعلمهم وقيل  
 يعود الضمير إلى الميراث وفي أكثر النسخ وهو في الفرع كآصله والمساكين الآية وحذف فأرزقوهم منه وهو  
 أمر تدب للبلغ من الورثة وقيل أمر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف في نفسه فقيل بآية الموارث  
 فألحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي قربائه حيث يشاء وهذا مذهب جمهور  
 الفقهاء الاثنية الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس أن الآية محكمة غير منسوخة وبه قال (حدثنا أحمد  
 ابن حنبل) بضم الحاء مصفر القرشي الكوفي الطبري بضم الطاء المهمل وراة ومثلين مصفر اصهر عبد الله  
 ابن موسى يلقب بدراة سلمة لجمعه مدينتها وتبعه له وفي كامل ابن عدى أنه كان له اتصال بأتم سلمة زوج السفاح  
 الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال (أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن) (الأنصبي)

الكوفي (عن صفوان) الثوري (عن الشيباني) بفتح السين المجبة أبي اسحاق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي  
(عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (واذا حضر القسمة  
اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وايسر بنسوخة) تفسير المحكم (تابعه) أي تابع عكرمة  
(سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس) مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الآية نسخت ولا والله  
ما نسخت ولكنها محامتها من الناس بها مما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق ووالم لا يرث وذلك الذي يقال له  
بالعرف يقول لا املك لك ان اعطيك وجاء عن ابن عباس روايات أخرى ضعيفة عند ابن أبي حاتم وابن  
مردويه انها منسوخة وهذا (باب) بالنسبة كذا الا في ذروله عن المستمل باب قوله بالاضافة (يوصيكم الله)  
يا مكرم ويوفر لكرمكم (في شأن ميراث (اولادكم) العدل فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث  
للكور دون الاناث فأمر الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ  
الانثيين وذلك لا احتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكفالة واستند بعضهم من الآية أن الله تعالى ارحم مخلقه  
من الوالد بولده حيث وصى الوالد بن بأولادهم ونبت في اولادكم لا في ذروه وبه قال (حدثنا) ولا في ذرحتي  
بالافراد (ابراهيم بن موسى) التميمي القزافي الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا في ذرا خبرنا (هشام) هو ابن  
يوسف الصنعائي (ان ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال اخبرني) بالافراد (ابن منكر) محمد ولا في ذرا ابن  
المنكر بالتعريف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله تعالى عنه) وعن أبيه أنه (قال عاذني النبي  
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه من مرض (في بنى سلمة) بكسر الهمزة قوم جابر بن  
من الخزرج حال كونهما (ما شيع فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعتل) أي لا افهم وزاد أبو ذر عن  
الكشمي في شيا وفي الاعتصام فأتاني وقد أغشى علي (مد عابا قد وضأ منه ثم رش علي) أي نفس الماء الذي  
وضأ به (فأهت) من الغماء (فقلت ما تأمرني أن اصنع في مالي يا رسول الله) وفي رواية شعبة عن محمد بن  
المنكر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثي كلاله (فزلت يوصيكم الله في اولادكم)  
كذا ابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله كذا رواه  
شعبة والثوري عن ابن المنكر ورواه مافي بعض طرقه من قول جابر انما يرثي كلاله والكلالة من لا والده  
ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد انتهى وفي مسلم عن عمرو والناسد والنساء عن محمد بن منصور كلاهما  
عن ابن عيينة عن ابن المنكر حتى نزلت عليه آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله وقد ساق البخاري  
حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في أول كتاب الفرائض وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده  
الناسد قال في الفتح فأشعر بأن الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة ولم يفرق ابن جريج بين الآية  
الذكر كورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والماصل أن المحفوظ عن ابن المنكر أنه قال آية الميراث  
أو آية الفرائض فانظر أنما يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه وأما من قال انها يستفتونك  
معهذنه أن جابر لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلاله فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك  
بلازم لان الكلاله اختلف في تفسيرها فقل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما  
لم يتعين تفسيرها بين لا ولده ولا والده لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في آخر الامر وآية الموارث  
نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين وأتاهما فأخذ الاخ المال  
فنزلت وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابني سعد بن الربيع وايسر ذلك بلازم اذ لا  
مانع أن تنزل في الامرين معا فقد ظهر أن ابن جريج لم يسم واقعه أعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة وهذا  
(باب) بالنسبة كذا الا في ذروله عن المستمل باب قوله بالاضافة (ولكم نصف ما تركت ازواجكم) ان لم يكن لهن  
ولد وارث من بطنها أو من صلب بنها أو بن بنها وان سفل ذكرا كان أو أنثى منكم أو من غيركم وبه قال (حدثنا  
محمد بن يوسف) القزافي (عن ورقاء) بن عمر البشكري وقيل الشيباني (عن ابن أبي نجيع) اسمه عبد الله وأبو  
نجيع بفتح النون وكسر الجيم آخره مهملة اسمه يسار ضد العيين (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس  
رضي الله عنهما) أنه (قال كان المال للولد) أي مال الشخص اذا مات لولده (وكانت الوصية للوالدين) واجبة  
على ما رآه الموصي من المساواة والتفضيل (فمنع الله من ذلك ما أحب) بآية الموارث (فجعل للذكر) من الاولاد

(مثل حظ الاتيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس) ان كان للميت ولد ذكر أو اثني (والثالث)  
 ان لم يكن له ولد (وجعل للمرأة) أي الزوجة (الثلث) مع الولد (والربع) مع عدمه (وللزوج الشطر) مع عدم  
 الولد (والربع) عذر وجوده. وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (لا يجعل لكم  
 ان تزوا النساء كرها) أن تزوا في موضع رفع على الفاعلية يجعل أي لا يجعل لكم ارث النساء والنساء مقول به  
 اما على حذف مضاف أي أن تزوا اموال النساء والخطاب للزواج لانه روي أن الرجل كان اذا لم يكن له  
 في المرأة غرض امسكها حتى تموت فيرثها أو تقتدي بها لانه لم تمت وامان غير حذف على معنى أن يكن بمعنى  
 الشيء الموروث ان كان الخطيب الاولياء أو اقرباء الميت كما يأتي في بيان شاء الله تعالى وكره في موضع نصب على  
 الحال من النساء أي تزوهن كراهات أو مكراهات (ولا تعضلوهن) جزم بلا الناهية أو نصب عطف على أن  
 تزوا ولا لتأكيد التثنية وفي الكلام حذف أي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطيب الاولياء أو لا تعضلوهن  
 من الطلاق ان كان للزواج (لتذهبوا بهن) اللام متعلقة بتعضلوهن والباء لتعدي المرادفة لهن منتهيا  
 أو للمصاحبة فالجمل في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف أي لتذهبوا بهن بمعنى (ما آتيتوهن الآية)  
 وما موصولة بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن إلى آتيتوهن  
 لغير أبي ذر وقالوا الآية (ويذكر عن ابن عباس) مما وصله الطبري وابن أبي حاتم (لا تعضلوهن) أي  
 (لا تعهروهن) بالقاف ولا يذعن الكشميني لا تهروهن بالنون \* وقوله تعالى انه كان (حوبا) قال ابن  
 عباس فيما وصله ابن أبي حاتم باسناد صحيح أي (انما) وقوله تعالى ذلك أدنى أن لا (يعولوا) قال ابن عباس فيما  
 وصله ابن المنذر أي (تعيولوا) من عال يعول اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بأن لا يكثر عيالكم ورده جماعة  
 كابن بكير بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ أما الاول فلان اباحة السراري  
 مع انها مظنة كثرة العيال كالتزويج \* وأما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات البهائم لانه من العيلة  
 وأما عال بمعنى جار فسن ذوات الواو واختلفت المادتان وقال صاحب النظم قال أولاً لأن لا تعدلوا فوجب ان  
 يكون ضد الجوار وأيضاً فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء فاما قولهم ان التسمية بكثرة العيال  
 مع انه مباح فمنوع لان الامه ليست كالنكوحه ولذا يزل عنها بغير اذنها ويرجرها وياً أخذ اجرتها ينقها عليه  
 وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم أي ما هم بمعونهم أي اتفق عليهم ومنه ابدأ بنفسك ثم بمن  
 نقول وحكي ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عائلة والحاصل أن عال يكون  
 لازماً ومتعدياً \* فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع  
 من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اتقل  
 وبمعنى مان من الموت وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى أعجز يقال عالني الامر أي  
 أعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومفعل فقد تلخص من هذا أن عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو  
 وتارة من ذوات الباء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي أيضاً فقد روي الازهري عن الكسائي قال عال  
 الرجل اذا افتقر وأعال اذا كثر عياله قال ومن العرب القصاص من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري  
 وهذا يتوهم قول الشافعي لأن الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه جهة  
 وحكي البغوي عن أبي حاتم قال كان الشافعي أعلم بالسان العرب منا ولعله لذة وعن أبي عمرو الدوري القاري  
 وكان من أئمة اللغة قال هي لغة حير وأما قولهم انه خاف المصير بن فليس كذلك فقد روي عن زيد بن أسلم نحو  
 قوله أسنده الدار فمضى وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة وأما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد  
 تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقرأ طلبة  
 ابن مصرف أن لا تعيلوا بضم ناء المضارعة من أعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى  
 وقد بسط الامام غير الدين العباري في الرد على أبي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة العيال وقلة  
 المعرفة وقال الزمخشري بعد أن وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشعر ورؤس  
 ائمة الدين حقيق بالحل على الصحة والسادد وكفى كتابنا المترجم بكتاب شافعي من كلام الشافعي شاهداً بأنه  
 اعلى كعباً وأطول باعاً في علم كلام العرب من أن يعني عليه مثل هذا ولكن العلماء طرقات واساليب فسلك

في تفسير هذه الكلمة طريقة الكفاية انتهى وقوله اعلى كما مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن <sup>(نحلة)</sup> قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري <sup>(النحلة)</sup> ولابي ذر فالنحلة <sup>(المهر)</sup> وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسعى الصدق <sup>(نحلة)</sup> من حيث انه لا يجب في مقابلته غير القنع دون عوص مالى \* وبه قال <sup>(حدثنا محمد بن مقاتل)</sup> المروزي قال <sup>(حدثنا)</sup> ولابي ذر اخبرنا <sup>(اسباط بن محمد)</sup> بفتح الهزرة وسكون السين المهمل وبالموحدة القرشي الكوفي قال <sup>(حدثنا الشيباني)</sup> أبو اسحاق سليمان قيروز <sup>(عن عكرمة)</sup> مولى ابن عباس <sup>(عن ابن عباس)</sup> رضى الله تعالى عنهما <sup>(قال الشيباني)</sup> سليمان <sup>(وذكره)</sup> أي الحديث <sup>(ابو الحسن)</sup> اسمه عطاء <sup>(السواني)</sup> بنهم السين وتخصيف الواو ومدود وليس هو مهاجر المذكور في باب الاربا بالظهر لان ذلك يسمى لاسواني <sup>(ولاظنه ذكرا)</sup> لا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما فيه أن الشيباني فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك في وصلها وهي أبو الحسن السواني عن ابن عباس في قوله تعالى <sup>(يا ايها الذين آمنوا لا يجعل لكم ان تزووا النساء</sup> رها ولا تفسدوهن تذهبوا ببيض ما يتقوهن قال كانوا) أي اهل الجاهلية كما قاله السدي أو اهل المدينة كما قاله النخعي وقال الواحد في الجاهلية واول الاسلام <sup>(اذامات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها)</sup> ان كانت جميلة بصدقتها الاول <sup>(وان شاء وزوجوها)</sup> لمن أرادوا واخذوا وصدقها <sup>(وان شاءوا لم يزوجوها)</sup> بل يحبسونها حتى تموت فيرونها أو تفتدى نفسها <sup>(فهم)</sup> بالفاة ولابي ذر وهم <sup>(احق)</sup> بها من اهلها فنزلت هذه الآية في ذلك وفي رواية أبي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل أن يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن جريح عن عكرمة انه انزات في قضية خاصة قال نزلت في كيسة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت تحت أبي قيس بن الاسلم فتوفي عنها فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا ما ورثت زوجي ولا أنا تركت فأنتكح فزات الآية \* وبإسناد حسن عن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لما توفي أبو قيس بن الاسلم أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الآية وقال زيد بن أسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان بعضها حتى يرثها أو يزوجه من أرادوا وكان اهل ثمة يسي الرجل محبة المرأة حتى يطلقها ويستر عليها أن لا تنكح الا من أراد حتى تفتدى منه ببعض ما اعطاها فنهى الله تعالى المؤمنين عن ذلك رواه ابن أبي حاتم وعن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا مات زوجها فجاء رجل فأتى عليها فويعه كان أحق بها وعنه من طريق السدي ان سبق الوارث فأتى عليها فويعه كان أحق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي أحق بنفسها \* وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الاكراه وأبو داود في النكاح والتساق في التفسير \* هذا <sup>(باب)</sup> بالنسبة كذا اثبات الباب لا بي ذروله عن المستفي باب قوله بالاضافة <sup>(ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون الآية)</sup> زاد أبو ذر والذين عاقدت ايمانكم أي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة أنهم فآتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا أي ولكل شيء تركه الوالدان والاقربون عينا وراثيا أخذونه ومما تركه بيان لكل وفيه أنه فصل بينهم بما عمل الموصوف وان جعلنا موالى صفة لكل فالتقدير لكل طائفة جعلناهم موالى نصيب مما ترك هؤلاء أول كل ميت جعلنا ورثة من هذا المترك وفيه أيضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل أحد جعلنا موالى فيكون من صلة موالى لانهم في معنى الوارث وقاعل ترك ضمير مودع على كل والوالدان والاقربون بيان الموالى كأنه جواب من سأل عنهم وسقط لا بي ذر لفظ الآية <sup>(وقال معمر)</sup> هو ابن راشد الصنعاني كما قاله الكرماني أو معمر بن المنق كما قاله ابن حجر <sup>(موالى)</sup> أي <sup>(اوليا ورثة)</sup> ينصب الكلمتين تفسير الموالى وثبت لا بي ذر وقال معمر ولا بي ذر الوقت وقال معمر اولياء موالى بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة للبيان وأوليا ورثة بالاضافة أيضا عاقدت ايمانكم هم مولى اليمين وهو الخليف <sup>(يعنى اولياء الميت الذين يكون ميراثه ويحوزونه على نوعين ولى بالارث وهو الوالدان والاقربون وولى بالموالة وعقد الموالاة وهم الذين عاقدت ايمانكم ووثبت ايمانكم لا بي ذر)</sup> والمولى ايضا ابن الم قاله ابن جرير قلا عن العرب وأشد عليه قول الفضل بن العباس مهلا بن عمناهم لأموالنا \* لا تظهر لنا ما كان مدفونا

(والمولى المنعم الملقب) بكسر التاء الذى أنعم على مرفوقه بالعق (والمولى الملقب) بفتح التاء الذى كان رفيقا فن عليه بالعق (والمولى المليك) لانه يلى امور الناس (والمولى مولى فى الدين) وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه

وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (اصلى بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مشناة فوقية الخاركي بجاء مبهمة البصرى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن ادريس) بن يزيد الاودى (عن طلحة بن مصرف) بفتح الصاد المهملة وكسر الراء الياسى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) فى قوله تعالى (واكل جعلنا موالى قال ورثة) وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما (والذين عاقدت ايمانكم) أى عاقدت ذووا ايمانكم ذوى ايمانكم قال ابن عباس (كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر) ولا بى ذر والوقت المهاجرى بزيادة مشناة تحسية مشددة (الانصارى دون ذوى رحمه) أى أقربائه (للاخوة التى آخى النبی صلى الله عليه وسلم بينهم) بين المهاجرين والانصار وهذا كان فى ابتداء الاسلام (الممارت ولكل جعلنا موالى نسخت) بضم النون مينا للفعول أى وراثته الحليف بأية ولكل جعلنا موالى وروى الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات أحدهما ورثه الآخر فأنزل الله عز وجل وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل فى الجاهلية فيقول دعى دمتك وترثنى وأرثك فلما جاء الاسلام أمر وأن يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقدين وحده دون العصبة فنزل ولكل جعلنا نصا وجميعا يرثون وعلى هذا ينزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة قاله فى التبع (ثم قال) أى ابن عباس فى قوله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة) بكسر الراء أى المعاونة (والنصيحة) والجار والمجرور متعلق بمحذوف أى والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم كما صرح به الطبرى فى روايته عن كريب عن ابى اسامة بهذا الاسناد (وقد ذهب الميراث) بين المتعاقدين (ويوصى له) بكسر الصاد أى الحليف \* وهذا الحديث قد سبق فى باب والذين عاقدت ايمانكم فى الكفالة \* (سمع ابو اسامة) حماد بن اسامة (ادريس) بن يزيد الاودى (وسمع ادريس طلحة) بن مصرف وفيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا فى رواية أبى ذر عن المستقلى والكشميني كفى الفرع كاصله وقال ابن حجر فى رواية المستقلى وحده وتبعه العيني \* هذا (باب) بالتدوين كذا لا بى ذروله عن المستقلى باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) أى لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة (بمعنى ذرة ذرة) والذرة فى الاصل أصغر النمل التى لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء فى الكثرة ذرة ويقال زنه اربع ورقة نخالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسة ويقال لا وزن لها \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (محمد بن عبد العزيز) الرملى يعرف بابن الواسطى قال (حدثنا) ولا بى ذر أخبرنا (ابو عمر) بضم العين (حفص بن ميسرة) ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني زيل عسقلان (عن زيد بن اسلم) العدو المدنى (عن عطاء بن بشار) بالسين المهملة المخففة الهلالي المدنى مولى ميمونة (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضى الله تعالى عنه ان اناسا) بضم الهمزة ولا بى ذر ولاصبلى وابن عساكر ناسا بحذفها (فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم) تزونه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة التى هى ثواب اوليائه فى الجنة (هل تضارون) بضم اوله وراثته مشددة بصيغة المفاعلة أى لاتضرون أحدا ولا يضركم لما زعموا لا محالة ولا مضايقة (فى رؤية الشمس) ثم اكده بقوله (بالظاهرة) وهى اشتداد الشئ بالشمس فى الصلوة بالظهور بالظهور فافهم



فارؤية له تعالى حقيقة لكالانكسافها بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى (اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن) أى  
 نادى مناد (تتبع) بسكون المثناة الفوقية ولا يذر عن الحموى والكشمف يتبع بفتح ديدها وله عن المستعلى  
 فتتبع بزيادة فامع سكون الفوقية والرفع فى كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام (كل امة ما كانت تعبد فلا يلقى من  
 كان يعبد غير الله من الاصنام) جمع صنم ما عبد من دون الله (والانصاب) جمع نصب حجارة كانت تعبد من  
 دون الله (الانسا قطنون فى النار حتى اذالم يبق الا من كان يعبد الله بتر) هو مطيع لربه (او فاجر) منهمك فى المعاصى  
 والفجور (وعبرات اهل الكتاب) بضم القين المجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء بالرفع والجزم مع  
 الاضافة فيها ما لا يذروا بالجزم وتوالا صلبى أى بقايا اهل الكتاب (فيديعى اليهود فيقال لهم من) ولا يذروا  
 عن الحموى والمستعلى ما (كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزر ابن الله فيقال لهم كذبتم) فى كونه ابن الله ويلزم منه  
 نفي عبادة ابن الله (ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذابغون) أى تطلبون (فقالوا عطشنا ربنا) باسقاط أداة  
 النداء (فامعنا فيشار) أى اليهم (ألا تردون فيحسرون الى النار كانوا سراب) بالسبع المهملة هو الذى تراه نصف  
 النهار فى الارض القفراء والقاع المستوى فى الحار الشديد لا معام مثل الماء يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه  
 لم يجده شيئا (يحطم) بكسر الطاء المهملة أى يكسر (بعضها بعضا) لشدة اتقادها وتلاطم امواج لهبها (فتنسا قطنون  
 فى النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله  
 من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما ذابغون وكذلك مثل الاول) أى فقالوا عطشنا ربنا الى آخره (حتى اذالم يبق  
 الا من كان يعبد الله من بر او فاجر آنا هم رب العالمين) أى ظهر لهم وأشهدهم رؤيته من غير تكليف ولا حركة  
 ولا انتقال (فى ادى صورة) أى أقرب صفة (من التى رأوه) أى عرفوه (فيها) بأنه لا يشبه شيئا من المحدثات  
 زاد فى نسخة أول مرة (فيقال) ولا يذروا (ما ذابغون) (ماد انتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس)  
 الذين زاغوا عن الطاعة (فى الدنيا على اقر) أى احوح (ما كنا اليهم) فى معاشنا وصالح ديننا (ولم نصاحبهم)  
 بل فاطمناهم (ونحن نتنظر ربنا الذى كان يعبد) فى الدنيا (فيقول انار بكم فيقولون) زاد مسلم فى روايته  
 نعوذ بالله منك (لا تشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا) وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها  
 وقال الخطابي قبل انما يحجبهم عن تحقيق الرؤية فى هذه الكثرة من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون  
 الرؤية وهم عن ربهم محبوبون فاذا امتروا عنهم رفعت الحجب فيقولون عند ما يرونه أنت ربنا \* وبقية مباحث  
 ذلك تأتى ان شاء الله تعالى فى محلها هذا (باب) بالنون فى قوله تعالى (فكيف اذا اجتمعنا من كل امة بشهيد)  
 استههم توبخ أى فكيف حال هؤلاء الكفار واصفيهم اذا اجتمعنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله  
 تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فكيف فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف والعامل فى اذا هو هذا المقدر  
 اوفى محل نصب بفعل محذوف أى فكيف يكونون أو يصنعون ويجرى فيها الوجهان النصب على التشبيه  
 بالحال كما هو مذهب سيديويه أو على التشبيه بالطرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل فى اذا ايضا ومن كل  
 امة متعلق بمحشا والمعنى أنه يوفى بنبي كل امة يشهد عليها ولها (وجنابك) يا محمد (على هؤلاء شهداء) أى تشهد  
 على صدق هؤلاء الشهداء المحصول عليك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال أبو حبان الاظهر  
 أن هذه الجملة فى موضع جر عطفا على جنابك الأول أى فكيف يصنعون فى وقت الجيئين (الختال والختال) بفتح  
 الخاء المججمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما (واحد) كذا فى رواية الاكثر ولا يتطعم هذا مع الختال لأن  
 الختال هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مقتل من الخيلاء وأما ختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن  
 أن يكون بمعنى الختال المراد به المتكبر ولا صلبى والخلال بدون الفوقية بدل الختال وصوبه غير واحد لانه يطلق  
 على معان فيكون بمعنى الخاتل وهو المتكبر وقال فى اليونينية وعند أبي ذر والختال بالحاء والتاء فى الحروف  
 فى الاصل الذى قابلت به وانكر ذلك شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك قال والصواب والخلال بغير تاء انتهى  
 ومراده قوة تعالى ان الله لا يجب من كان محتالا نخورا (نطمس وجوها) أى (نسوحا حتى تعود كقفاهم)  
 حقيقة أو هو تمثيل وليس المراد حقيقة حسا واسند الطبرى عن قتادة المراد أن تعود الاوجه فى الاقامة  
 يقال (نطمس الكتاب) اذا (محماه) ومراده قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على  
 الحكاية كالأصحى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا (أي) (وقودا) ولا يذروا جهنم سعيرا وقودا ولا يحمل

لسياق هذه الآيات هنا فيجتمعل أن يكون من التساخ \* وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال  
 (اخبرنا) ولا يذرا خبرنا بالافراد (يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سليمان) بن مهران  
 الاعمش (عن ابراهيم) الضحى (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمر والسلماني (عن عبد الله) هو ابن  
 مسعود (قال يحيى) بن سعيد القطان بالاسناد السابق (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم  
 الميم وتشديد الراء الجلى بفتح الجيم والميم أبي عبد الله الكوفي الاعشى أى من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن  
 ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور  
 وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل أن الاعمش سمع الحديث من  
 ابراهيم الضحى وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم بن عبيدة عن ابن مسعود أنه (قال قال لي النبي  
 صلى الله عليه وسلم اقرأ على) زاد في باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن أبيه  
 عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالبعض (قالت أقرأ عليك) بمد الهمزة (وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه  
 من غيري) قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة أو ليتدبره ويتفهمه  
 وذلك أن المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارى لا شغاله بالقراءة واحكامها  
 وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب فانه أراد أن يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج الحروف  
 (فقرآن عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا اجتمعا من كل امة بشهيد وجنتك على هؤلاء شهيد اقال)  
 عليه الصلاة والسلام (امسك) وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي كف أو امسك على الشك (فاذا عيناه  
 تذرفان) بالذال المجهة وكسر الراء خبر المبتدأ وهو عيناه واذا المضاف جاء أى تطلقان دمعهما وبكأوه عليه الصلاة  
 والسلام على المفترطين أو لعظم ما تنفضته الآية من هول المطلاع وشدة الامر أو هو بكاء فرح بالبكاء  
 جزع لأنه تعالى جعل امة شهدا على سائر الامم كما قال الشاعر

طفح السرو على حتى انه \* من عظم ما قد سرني ابكاني

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري \* وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد  
 واخرجه أيضا في فضائل القرآن وكذا النساءى \* (باب قوله) تعالى وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر (وان كنتم  
 مرضى) مرضا يخاف معه من استعمال الماء أو مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض الخراف مزاج تصدر  
 معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحتاج في عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه  
 ابن أبي حاتم أن قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع أن يقوم فيقوم فبصره ولم يكن له  
 خادم فحاوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزل الله تعالى هذه الآية وهذا امرسل (أو على سفر)  
 طويل أو قصر لا تجدون فيه الماء والضر هو الخروج عن الوطن وينبغي أن يكون مباحا (اوجاء أحد منكم من  
 الغائط) فأحدث بخروج الخارج من أحد النملين وأصل الغائط المغمق من الارض وكانت عادة العرب اتيانه  
 للحدث ليستريحهم عن اعين الناس فكانوا به عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه \* (صعيدا) يريد تفسير قوله تعالى  
 فتيمموا صعيدا طيبا قال (وجه الارض) بالنصب ولا يذروا وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض  
 ظاهرها سواء كان عليها تراب أم لا ولذا قالت الخنسية لوضرب التيمم يده على حجر صلد وسمع اجراء وقالت  
 الشافعية لا بد أن يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه أى من  
 بعضه وجعل من لا بداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من محو ذلك الا التبعض والمسح ببعض الخشب والحجر غير  
 مقصود هذا وأنه وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا  
 ينبت لا يكون طيبا فهو أمر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو القدوة في اللغة وقوله فيها للجهة لا يقع اسم الصعيد الا  
 على تراب ذي غبار فأما البطحاء الغليظة والريقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب أو مدر يكون له  
 غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي القراء وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سقته  
 وابي عوانة في صحبه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وترابها لتطهروا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر الآية  
 والمفسر يقضي على الجمل (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله اب أبي حاتم في قوله تعالى يريدون أن  
 ينهاكوا الى الطاغوت (كانت الطواغيت) بالمشاة جمع طاغوت (التي ينهاكوا بها) في الجاهلية (في قبيلة

(جهينة) طاغوت (واحد في) قبيلة (اسلم) طاغوت (واحد في كل حي) من احياء العرب (واحد) وهي  
 (كهان) يضم الكاف وتشديد الها جمع كاهن (يُنزل عليهم الشيطان) بالاخبار عن الكائنات في المستقبل  
 (وقال عمر) بر الخطاب مما هو موصول عند عبد بن حميد في قوله تعالى يؤمنون بالجبث والطاغوت (الجبث) هو  
 (الصحرو والطاغوت) هو (الشيطان وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا (الجبث بلسان  
 الحبشة) هو (شيطان والطاغوت) هو (الكاهن) وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وحله الشافعي على فوارد  
 اللغتين وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد) هو ابن سلام البكندى كافي رواية ابي ذر في الجهاد  
 وبه جرم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال (اخبرنا عبدة) بفتح الميم وسكون الواو الموحدة ابن سليمان الكوفي  
 يقال اسمه عبد الرحمن (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت هلكت) أي  
 ضاعت (قلادة) يكسر القاف كان عنها اثني عشر درهما (لاسماء) بنت ابي بكر كانت عائشة استعارتها منها  
 وقولها في كتاب التيمم انقطع عقدي فأضافته لها انما ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلائها المنفعة (سمعت النبي  
 صلى الله عليه وسلم في طلبها رجلا) هم اسيد بن حضير ومن تبعه (لخضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء  
 فصولا وهم على غير وضوء فانزل الله تعالى يعني آية التيمم) وسقط لابي ذر قوله يعني آية وحديثه فالتيمم نصب على  
 المعهولة وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم (اولى الامر) واغير ابي ذر باب قوله تعالى اطيعوا الله  
 واطيعوا الرسول وأولى الامر (منكم) أي (ذري الامر) وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية  
 العدل ويدرج فيهم القضاة وامراء السرية امر الله تعالى الناس بطاعتهم بعدما امرهم بالعدل باتباعها على أن  
 وجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه  
 الذين يستنبطونه منهم وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي ولابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا اسيد  
 بضم المهملة وفتح النون وبعد التحية الساكنة ذال مهمله بدل صدقة واسم والد اسيد داود المصيصي ضف  
 أبو حاتم سنيد اقال (اخبرنا حجاج بن محمد) المصيصي الا عود (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن يميل  
 ابن مسلم) بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام ومسلم يضم الميم وسكون السين المهملة ابن هرمن (عن سعيد  
 ابن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا  
 الرسول وأولى الامر منكم) قال نزات في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى القرشي السهمي من قدماء  
 المهاجرين توفي بحمص في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما (ادبعته النبي صلى الله عليه وسلم في سرية) وكانت فيه  
 دعاية أي لعب فتزوا ببعض الطريق وأوقدوا نارا يسطولون عليها فقال عزمت عليكم الاتوا بتم في هذه النار فلما  
 هم بعضهم بذلك حال اجلسوا انما كنت امرح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمصيبة  
 فلا تطيعوه وواء ابن سعد وبوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجاز المدبلي  
 ويقال انها سرية الانصار ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار  
 وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجعوا  
 حطبا فجعلوا فقال أوقدوا نارا فاقودوا فقال ادخلوا فعملوا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون قررنا الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم من النار فزالوا حتى خدت النار فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 لودخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف السباقين يدل على التعدد لاسيما  
 وعبد الله بن حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي انصارى وقد اعترض الداودي على القول بأن الآية  
 نزات في عبد الله بن حذافة بانه وهم من غير ابن عباس لان الآية ان كانت نزات قبل هذه القصة فكيف يخص  
 عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه  
 وأجاب في الفتح بأن المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول لأن أهل  
 السرية تنازعوا في امثال ما أمرهم به فالذين هموا أن يطيعوه وقصروا عند امثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا  
 عارضين عدمهم القرار من النار فتابا سب أن ينزل في ذلك ما يرشدكم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله  
 والى رسوله وهذا (باب) بالتوسين في قوله تعالى (فلاريك) أي فوربك ولا جريدة لتأ كيد القسم لا تطاهر لاني  
 قوله (لا يؤمنون) لانهم اتزاد أيضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته

بهد ذكره نحو ما سبق فان قلت هل ازعمت أنها زيدت لتظاهر لافي لا يؤمنون قلت بآبي ذلك استواء المنى فيه  
 والآيات وذلك قوله تعالى فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله في الاتصاف أراد  
 الزبحري انهم المازيدت حيث لا يكون القسم نصداً على أنها انما زادلتاً كيد القسم بغتات كذلك في النبي  
 والظاهر عندي انها هناء التوطئة القسم وهو لم يذكر مانعاً منه انما ذكر مجمل لا غير هذا وذلك لآبي مجيها في النبي  
 على الوجه الآخر من التوطئة على أن دخولها على المنبت فيه نظراً لم يأت في الكتاب العزيز لا مع القسم بالفعل  
 لا أقسم بهذا البالد لا أقسم بيوم القيامة فلا أقسم بمواقع النجوم فلا أقسم بما تبصرون ولم يأت في القسم  
 بغير الله وله سر بآبي أن يكون هناءاً كيد القسم وذلك أن المراد بهم العظيم المقسم به في الآيات المذكورة فكانت  
 بدخولها يقول اعظمى هذه الاشياء المقسم بها كالأعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك وانما ذكر هذا التوهم وقرع  
 عدم تعظيمها فيه كد ذلك وبفعل القسم ظاهر اوفى القسم بالله الوهم زائل فلا يحتاج الى تأكيده فحين حملها على  
 التوطئة ولا تسكاد تجدها في غير الكتاب العزيز داخله على قسم مثبت أما في النبي فكثير انتهى وقيل ان لا الثانية  
 زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك (حتى يحكموك فيما شجر بينهم)  
 أي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي ينتهي عنهم الإيمان الى هذه الغاية وهي  
 تحكيمكم وعدم وجدانهم المخرج وتسليةهم لامرهم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المدني قال) (حدثنا محمد  
 ابن جعفر) هو عند قال (اخبرنا معمر) بميم مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد  
 ابن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير أنه (قال خاتم الزبير) بن العوام (رجل من الانصار) هو ثابت بن قيس  
 ابن شماس وقيل جدي وقيل حاطب بن أبي بلتمة (في شريح) بفتح الشين المعجمة وكسر الراء آخره جيم مسيل الماء  
 يكون في الجبل وينزل الى السهل (من الحرة) بفتح الحاء وتشديد الزاء المهملتين خارج المدينة زاد في باب سكر  
 الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء فأبي عليه فاخصم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم (فقال النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء) بهمزة قطع مفتوحة في أرسل (الى جارك) الانصاري (فقال  
 الانصاري يا رسول الله أن كان) بفتح الهمزة أي حكمت له بالتقديم والترجيح لان كان (ابن عتاك) صفة بنت  
 عبد المطلب ولا بى ذرعن الكشميفي أن كان بهمزة مفتوحة ممدودة استفهام انكارى وله عن الجوى والمسقى  
 وان كان بواو وفتح الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عتاك أي من اجل هذا  
 حكمت له على (فتلقون وجهه) عليه الصلاة والسلام أي تغير من الغضب لانه حرمة النبوة ولا بوى ذر  
 والوقت قد ورحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء) بهمزة وصل فيهما (حتى  
 يرجع) بصير الماء (الى الجدر) بفتح الجيم وسكون المهمل ما وضع بين شربات التخل كالجدار والمراد به جدران  
 الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول التخل (ثم أرسل الماء الى جارك) بهمزة قطع في أرسل (واستوى النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم للزبير حقه) أي استوفاه كما لا حنى كانه جمعه في وعاء بحيث لم يتوكل منه شيئاً (في شريح الحكم  
 حين احفظ) بالخاء المعجمة والقاف والطاء المعجمة أي أغضبه (الانصاري وكان) صلى الله عليه وآله وسلم (انصار عليهم)  
 في قول الامر (بأمرهم) ولا بى ذرعن الكشميفي له أي للانصاري (فيه سعة) وهو الصلح على ترك بعض حق  
 الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه الصلاة والسلام للزبير حقه وحكم له به على الانصاري (قال الزبير  
 احسب هذه الآيات انزلت) وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الآية  
 انزلت (في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) قيل وكان هذا الرجل يهودياً وعورض بأنه  
 وصف بكونه انصارياً ولو كان يهودياً لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يعد أن يتلى غير المعصوم بمنزل  
 ذلك عند الغضب عما هو من الصفات البشرية وفي المضائق كالبعوى في معالم التزليل وروى أنه لما خرج جازاً  
 على المقداد فقال لمن كان القضاء قال الانصاري لابن عمته ولوى شذقيه فقطن له يهودى كان مع المقداد فقال  
 قاتل الله هؤلاء يشهدون أنه رسول الله ثم يهملونه في قضاء يقضى بينهم وایم الله لقد اذنبنا ذنباً مرة في حياة  
 موسى عليه الصلاة والسلام فدعانا الى التوبة فقال اقلوا انفسكم فبلغ تالاناسبعين ألفاً في طاعة ربنا حتى  
 رضى عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم منى الصدق ولو أمرني محمد أن اقل نفسي لعلقت هذا  
 (باب) بالتسوين في قوله تعالى (فاولئك) أي من أطاع الله والرسول (مع الذين انعم الله عليهم من النبيين)

في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر لأن الجلباب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لأن ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير جائز ولا يظهر أن قوله من النبيين بيان للذين أنعم الله عليهم وجوز تعلق من النبيين بطمع أي ومن بطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم إشارة إلى الملا الأعلى ثم قال وحسن أولئك رفيقا وبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم ألحقني بالرفيق الأعلى قاله الراغب وتعبه أبو حيان فأفنده معنى وصناعة أما المعنى فلأن الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد أخبر تعالى أنه من بطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بطمع لكان من النبيين تفسير المني الشريطة فيلزم أن يكون في زمانه عليه الصلاة والسلام أو بعده أنبياء يطعمونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلاة والسلام لا نبى بعدى وأما الصناعة فلأن ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعده لوقلت ان تضرب بقم عمرو زيد لم يجز وسقط قوله باب لغز أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة ينتم ما وواسكة الطائفي نزيل الكوفة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ولا يذرع ابراهيم بن سعد (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضو الله تعالى عنها) أنها قالت سمعت رسول الله ولا يوى ذروا الوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبى بمرس (بفتح التحتية والراء بينهما ميم ساكنة) (الاخير بين) المقام في (الديار) الرحلة إلى (الأسرة) وكان في شكواه الذي قبض فيه ولا يذرع عن الكشميهني التي قبض فيها (أخذته بحجة شديدة) بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ صوت وخشونة خلق (فسمعه يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) فعلت أنه صلى الله عليه وسلم (خير) بضم الخاء المعجمة أي بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وهذا معنى قوله في الحديث الآخر اللهم الرفيق الأعلى ثلاثا وقد ذكرنا في سبب نزول هذه الآية أن رجلا من الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي أرا المحزون فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه قال وما هو قال نحن نقد وعليك وزوج ونظرك وجهك ونجاسك غدا ترفع مع النبيين فلانصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فأتاه جبريل بهذه الآية ومن بطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قال فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم بفسره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلًا ورواه الطبراني عن عائشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله أنك لا أحب إلى من نفسي وأهلي ومالي وأني لا أكون في البيت فإذا كنت غائبا صبر حتى آتيك فأنتظر اليك وإذا ذكرت موتك عرفت أنك ترفع مع النبيين وأني إن دخلت الجنة خست إلى لأرأى فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية وقد سمي الواحدى وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المر مع من أحب (قوله) تعالى (ومالكم) ولا يذرع بالتمويه في قوله تعالى ومالكم وما مبتدأ ولكم خبره وجله (لأننا نلون في سبيل الله) الاظهر أنهم في موضع نصب على الحال أي مالكم غير متماثلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر (والمستضعفين) جز على الاظهر بالطف على سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بحكمة ومنعهم المشركون من الهجرة (من الرجال والنساء) فيقول ابن اظهر هم مستضعفين بلقون منهم الاذى الشديد (الآية) كذا ابوى ذروا الوقت ولغيرهما بعد قوله من الرجال والنساء إلى الظالم أهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة وأهلها رفع به على القاعلية وهم كفرة قريب وأل في الظالم مرصولة بمعنى التي أي التي ظلم أهلها بالكفر فالظالم جار على القرية لفظا وهو لما بعد ما معنى وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) السندی قال (حدثنا صفوان) بن عيينة (عن عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن أبي يزيد المكي أنه قال سمعت ابا عباس (رضي الله تعالى عنهما) قال (كنا نأرا) أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية (من المستضعفين) في مكة يوراد أبو ذر من الرجال والنساء والولدان ومراده حكاية الآية والافهون الولدان جمع وليد وهو الصغى ورواه من المستضعفين وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي بشين مبهمة وحاء مهملة قال (حدثنا) حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (الأزدى) (عن ايوب) السعدياني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله

قوله ان تضرب الخ لعله  
فيقوم ليناسب ما قبله  
وعبارة ابي حيان لوقلت  
ان تقم هذه فمر وذهب  
صاحبه لم يجز اه



ابن عبد الرحمن (ان ابن عباس) ولا يذرعن الجوى والمستقلى عن ابن عباس رضى الله عنهما (تلا) قرأ قوله تعالى (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت اما واهى عن عذرائته) بالذال المجهمة أى عن جعلهم الله تعالى من المذورين المستضعفين (ويذكر عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما واصله ابن أبى حاتم فى تفسيره فى قوله تعالى (حصرت) أى (ضائق) صدورهم وعنه أيضا مما وصله الطبرى فى قوله تعالى وان (توبوا) أى (السننكم بالثمادة) أو تعرضوا عنها وسقط قوله تلوا الخ لا يذرعن (وقال غيره) أى غير ابن عباس فى قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة (المراغم) بفتح الغين المجهمة هو (المهاجر) بفتح الحيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول (راغمت) أى (هاجرت قومي) وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى كآبا (موقوتا) أى (موقدا وقته عليهم) تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لا يذرعن (فالكلم) ولا يذرعن بالسنون أى فى قوله تعالى فالكلم مبتدأ وخبر (فى المنافقين) يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو انكم ويجوز تعلقه بمحذوف على أنه حال من (فتنين) والمعنى ما لكم لاتفقون فى شأنهم بل افرقتم فى شأنهم بالخلاف فى نفاقهم مع ظهوره (والله اركسهم) رذمهم فى حكم المشركين كما كانوا (بما كسبوا) الباطنية وما مصدرية أو بمعنى الذى والعائد محذوف على الثانى لا الاقل وسقط خبر ابوى ذروا الوقت بما كسبوا (قال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله الطبرى فى قوله اركسهم أى (بذدهم) يعنى فرقهم ومزق شملهم وقوله (منه) واحدة فتنين ومعناه (جماعة) كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفتنة تقاتل فى سبيل الله وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) هو بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (وعبد الرحمن) بن مهدي (قالا حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت السابى (عن عبد الله بن يزيد) الخطمى العصبى (عن زيد بن ثابت) (ان انصارى) رضى الله تعالى عنه) أنه قال فى قوله تعالى (فالكلم فى المنافقين فتنين رجع ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أحد) وهم عبد الله بن أبى المنافق واتباعه وكنوا اثنتا عشرة وبنى النبي صلى الله عليه وسلم فى سبعمائة (وكان الناس فيهم فرق بن فريق يقول اقتلهم) يا رسول الله فانهم منافقون (وفريق يقول لا) تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام (فتبارك فالكلم فى المنافقين فتنين وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن (انها) أى المدينة طيبة تنفى الخبيث كما تنفى النار خبيث الفضة ولا يذرعن الجوى خبيث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت فى قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل فى عبد الله بن أبى المنافق لما تكلم فى حديث الافك وتقاوات الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك \* هذا (باب) بالسنون فى قوله تعالى (وإذا جاءهم) أى ضعفاء المؤمنين أو المنافقين (امر من الامر) كفتح أو غنمة (أو الخوف) كقتل وهزيمة عن سر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه (إذا عاواه أى أفسوه) بين الناس قبل أن يخبره الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المؤمنين ولوردة واذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها يعلم تدبيرها ما خبروا به الذين (يستنبطونه) أى (يستخرجونهم) وفيه انكار على من يسأدرالى الامور قبل تحققة ما فيها خبرها وبفسادها وينشرها وقد لا يكون لها حجة وفى حديث أبى هريرة مر فوجا كنى بالمرامغا أن يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التوبىب وقوله وإذا جاءهم امر من الامر لغير أبوى ذرعن الوقت ولغير أبى ذرعن لفظ أى من قوله أى أفسوه \* (حسبنا) يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شئ حسيبا أى (كافيا) وسقط هذا لا يذرعن (الا انا) يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا انا أى ما يعبدون من دون الله الا انا لا تكل من عبد شيئا فقد دعاه لحاجته وانا ما (يعنى الموت هجرا) أو مدرا وما اشبهه قال الحسن كل شئ لا روح فيه كالخمر والخشب هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما يدعى اتى بن فلان وذلك لقلوبهم انهن بنات الله او قولهم اللاتكة بنات الله وانما تعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصورا وهن صور الجوارى وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذى كان يعبد يعنون الملائكة وعن كعب فى الآية قال مع كل صنم جنية رواه ابن أبى حاتم وسقط لفظ يعنى غير أبى ذرعن (مریدا) يريد قوله تعالى وان يدعون أى ما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا مریدا أى (مقردا) قال قتادة فيما رواه ابن أبى حاتم مقردا على معصية الله تعالى قال تعالى ألم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مریدا المقردا للكشميين والجوى (فليتكنن) هو من حكاية قول الشيطان فى قوله تعالى وقال لا اتخذن من عبادك نفسا مفروضا

أى حطاً بمنذراً معلوماً ولا ضلماً أى عن طريق الحق ولا منيهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب  
 بغير توبة أو خروج من النار بالكفاة ولا صرهم فليبتكن آذان الانعام (سكة) أى (قطعة) وقد كانوا يشقون  
 اذنى الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكر او حرموا على انفسهم الاتساع بهم ولا يرتونها عن ماء ولا  
 صرعى (قبلا) يريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قبلا والنصب على التمييز وقبلا (وقولا واحدا) وقالوا الثلاثة  
 مصادره (طبع) بضم الطاء وكسر الموحدة أى (ختم) يريد نفسه بقوله تعالى طمع الله على قلوبهم ولم يذكر  
 المواف حديثاً في هذا الباب قال الحافظ ابن كثير فذكر هنا بعض تفسير آية الباب حديث عمر بن الخطاب  
 رضى الله تعالى عنه المتفق عليه حين بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل  
 المسجد فوجد الناس يقولون ذلت فلم يبرح حتى استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفروا له اطلقت نساءك  
 قال لا فقلت الله اكبر وذكرا الحديث بطوله وعنده مسلم فقلت اطلقتن فقال لا فقامت على باب المسجد فتأديت  
 بأعلى صوت لم يطلق نساء وزات هذه الآية ولذا جاء هم امر من الامن أو الخوف اذا عاوه ولورثه  
 الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكشفت أنا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ  
 ابن حجر وهذه القصة عند البخارى لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمة  
 انتهى وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب نزول هذه الآية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن  
 أو الخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً) حال كونه  
 (متعمداً جزاءه جهنم) خبر ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وقام الآية خالداً فيها وغضب  
 الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً وهذا مذهب شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب لم يجتمع  
 في غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما آية ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل المؤمن عدا لا يقبل توبته  
 \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) العسقلاني الطراساني الاصل قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا  
 مقبرة بن النعمان) النخعي الكوفي (قال سمعت سعيد بن جبير) الاسدي مولاه الكوفي (قال آية اختلف فيها)  
 أى في حكمها (أهل الكوفة) وسقط قوله آية لقمر أبوى ذر والوقت (فرحت فيها) بالراء والهاء المهمل ولا يذر  
 قد خلب بالادال والهاء المجعدة أى بعد رجلى (الى ابن عباس) فسأله عنها فقال زات هذه الآية ومن يقتل مؤمناً  
 متعمداً جزاءه جهنم هي آخر ما نزل في هذا الباب (وسنفسها شيئاً) وروى احمد والطبري من طريق يحيى  
 الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن أبي الجعد قال كنا عند ابن عباس  
 بهدما كب بصره فأتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمناً متعمداً فقال جزاءه جهنم  
 خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً قال افرأيت ان تاب وعمل صالحاً ثم اذرى قال ابن عباس  
 شكنته واتى له التوبة والهذى والذى نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول نكته امه قاتل مؤمن متعمداً  
 جاء يوم القيامة آخذ بيمنه تشخب أوداجه ثم قال وايم الذى نفسي بيده لقد انزلت هذه الآية وما نسختها  
 من آية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا عن ابن عباس من طريق كثيرة وقال به جماعة  
 من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزمر والتغليظ للدلائل الدالة على خلافه والافكل ذنب محمول بالتوبة  
 وناهيك بمحو الشرك ذلك لانه في التغليظ كذب لزال الدنيا لهن عند الله من قتل رجل مسلم وحديث  
 من اعان على قتل مسلم ولو بشر كانه جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيسامن رحمة الله وكفولة تعالى ومن كمر  
 فان الله غنى عن العالمين أى لم يحج تغليظاً وتشديداً وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو  
 فلا بد من التخصيص بمن لم يبق أو فعله مستهلاً أو الخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة على أن عصاة  
 المسلمين لا يدوم عذابهم والحق أنه متى صدر عن المؤمن مثل هذا الذنب فحتم ولم يبق لحكمه الى الله ان شاء  
 عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرج الى الجنة وفى سنن أبى داود عن أبى مجاز عن جرائه فان شاء الله أن  
 يتجاوز عن جزائه فدل الواحدي والاصل أن الله تعالى يجوز أن يحذف الوعيد وان كان لا يجوز أن يحذف  
 الوعيد وهذا وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وزكها في الآية ولا يقتصر اخراج المؤمن من النار الى  
 دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل فانه في تروح الغيب وسبكون لنا ان شاء الله  
 تعالى عودة الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله تعالى وقوته (باب) بالتنوين في قوله تعالى

اخذ كذا في التسخ ولعله  
 قبله والمقتول او نحوه  
 اهـ

(ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً) اللام في من لتبليغ ومن موصولة أو موصوفة وألقى ماضى  
اللفظ لكنه بمعنى المستقبل أى لمن يلقى لأن النهى لا يكون عاماً فنقضى أى لا تقولوا لمن حياكم بحجة السلام أنه انما  
قالها تنعوا ذات قدموا عليه بالسيف لتأخذوا ماله ولكن كذوا وأقبلوا منه ما ظهره لكم \* (السلم) بكسر السين  
وسكون اللام وهي قراءة رويس عن عاصم بن أبي النجود (والسلم) بفتحهما من غير ألف وهي قراءة نافع وابن  
عاصم وحزرة وفي الفرع والسلم بسكون اللام بعد فتح وروى عن عاصم الجندري (والسلام) بفتحهما ثم ألف وهي  
قراءة الباقيين (واحد) أى في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذى الالف في التحية أكثر \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (على بن عمدا الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن  
دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضى الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم  
السلام لست مؤمناً قال) عطاء (قال ابن عباس كان رجلاً) هو عاصم بن الاضبط (في غنمة له) بضم الغين وفتح  
النون تصغير غنم (فلقه المسلمون) وكانوا في سرية (فقال) أى الرجل لهم (السلام عليكم) وعند أحد والترمذى  
من طريق سماعة عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا لئلا نقتولهم (فقتلوه) وكان الذى قتله محم بن  
جشامة كما ذكره البغوى في معجم الصحابة وكان امير السرية أبو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق  
في المغازى وأحد من طريقه عن عبد الله بن أبي حدرد الاسلمى بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر  
من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحم بن جشامة فزنا عاصم بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محم فقتله  
(واخذوا غنيمة) وفي رواية سماعة وأبو بغيمة النبي صلى الله عليه وسلم (فأرسل الله في ذلك) يعنى قوله يا ايها  
الذين آمنوا اذ اضربتم في سبيل الله ولا يذروا ذلك (الى قوله عرض الحياة) ولا يذروا قوله يتنغون عرض  
الحياة (الذنيا) أى حطامها وهو (تلك الغنيمة) وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس  
ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهمتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء آخره كاف قبلها  
تحية ما كنه من اهل فذل وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكعبي وان قوم  
مرداس لما نهزموا بقى وحده وكان الجأئمة الى جبل فلما لحقوه قال لاله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم  
فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا انزلت الآية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق  
السدى ولا مانع من التعدد ونزول الآية مرتين (قال) عطاء بن ابي رباح (قرأ ابن عباس) رضى الله عنهما  
(السلام) بألف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق \* وحديث الباب أخرجه مسلم في آخر  
كتابه وأبو داود في الحروب والنساء في السيرة والتفسير \* هذا (باب) بالتموين في قوله تعالى (لا يستوى  
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) كذا في الفرع وأصله وغيرهما باسقاط غير أولى الضر ووثبت  
ذلك في بعضها ولا يذرحه ثنا (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى  
المديني (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح  
ابن كيسان) بفتح الكاف التابى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري ابنه (قال حدثني) بالافراد (مهل  
ابن سعد الساعدي) الصحابي (انه رأى مروان بن الحكم) بن أبي العاصم التابى (في المسجد) قال (فأقبلت  
حتى جلست الى جنبه فأخبرنا) بفتح الراء (أن زيدا بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه  
لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) بدون غير أولى الضرر (بخاءه) عليه الصلاة  
والسلام (ابن أم مكتوم) عبد الله أو عمرو واسم ابيه زائدة (وهو) صلى الله عليه وسلم (عليها) بضم  
الضمة وكسر الميم وتشديد اللام أى يلقي الآية (على) قال (ولا يذرحه ثنا) (بارسول الله والله لو أستطيع  
الجهد لجاهدت وكان اعنى) فأرسل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ونخذه على نخدى فثقلت على نخذه  
من ثقل الوحي (حتى خفت أن ترس) في الفرع كما صله بفتح التاء وضم الراء وبضم الفوقية وفتح الراء وتشديد  
الضاد المجهة أى تدق (نخدى ثم سرى) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف (عنه) وأزيل يقال  
سروى الثوب وسريته اذا خلعت وتشد يد فيه للمبالغة أى أزيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي (فأرسل الله  
غير أولى الضرر) بالحر كلن الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عاصم والكسائي على الاستثناء أو على الحال  
وبالرفع ابن كثير وأبو عمرو وحزرة وعاصم على الصفة للقاعدون لأن القاعدون غير معين فهو مثل قوله

• ولقد أزعجني التيم بسبني • قال الزجاج غير صفة للقاعدين وإن كان أصلها أن تكون صفة للتكرار المعنى لا يستوى القاعدون الذين هم غير أولى الضرر أى الأصحاء والمجاهدون وإن كانوا كلهم مؤمنين وبالجزى الشاذ على الصفة للمؤمنين أو البديل منه • وهذا الحديث سبق في الجهاد • وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا) هو ابن ثابت كاتب الوحي فأمره بكتابتها (فكتبها فجاء ابن أم مكتوم) الاعمى (فشكا) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (شرايته) بفتح الضاد المجهمة أى عماء قال الراغب الضرر رسم عام لكل ما يضر بالإنسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكتابة عبر عن الاعمى بالضرير (فأنزل الله غير أولى الضرر) وسبق هذا الحديث في الجهاد • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القزويني (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا) أى زيد بن ثابت فدعوه (فجاءه ومعه الدواة واللوحي أو الكتف) شك من الراوى (فقال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم) ويجمع بين قوله هنا أن ابن أم مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيداً فكتبها فجاء ابن أم مكتوم بأنه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءه واجهه فخطبه (فقال يا رسول الله أنا ضرير) أى لا يستطيع الجهاد (فتركت مكانها) أى في مكان الكتابة في الحال قبل قبل أن يحذف القلم (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله) لم يقتصر الراوى هنا على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير أولى الضرر كما في السابقة فيحتمل أن يكون الوحي نزل بأعادة الآية بالزيادة بعد أن نزل بدونها فحكى الراوى صورة الحال أو نزل بقوله غير أولى الضرر فقط وأعاد الراوى الآية من أولها حتى تصل المستثنى بالمستثنى منه قاله ابن التين وأيد الأخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن أبيه عند أحمد فإن فيها تمسرى عنه فقال أقرأ فقرأت عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين فقال للنبي صلى الله عليه وسلم غير أولى الضرر قال زيداً فالحقها فوالله لكان في انظر إلى ملحها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث الفلتان بالقاء واللام والنوقية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكتاب اكتب غير أولى الضرر • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد القزويني (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرنا حماد) لتحويل السند قال المواقف (وحدثني) بالافراد (إسحاق) هو ابن منصور لابن راهويه قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك قال (أخبرني) بالافراد (عبد الكريم) الجزري بالجيم والزاى والراء (أن مقسماً) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن مجرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال فجة بفتح النون وبدال (مولى عبد الله بن الحارث) ابن نوفل بن عبد المطلب (أخبره أن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أخبره) عن قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) أى (عن) غزوة (بدر) والخارجون إلى بدر) انفرد بأخراجه المؤلف دون مسلم وأخرجه الترمذى من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم أنا عمار بن ياسر قال الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير أولى الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين أجزا عظيماء درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الخ مدرج من قول ابن جريج كما ينسب الطبري وقال بديل قوله في رواية الترمذى عبد الله بن جحش أبو أحمد بن جحش وهو الصواب واسم أبي أحمد هذا عبد بغير إضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير عذرو وبين المجاهدين وإن كان هذا معلوماً لكن قائده كما في الكشف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والتعريض إلى الجهاد وقوله إن جلة فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير أولى الضرر مع قوله بعد

والمفضلون درجة واحدة هم الذين فصلوا على القاعدين الاضراء والمفضلون درجات الذين فصلوا على القاعدين الذين اذن لهم في الخلف ا كفاء بغيرهم لان الفوز فرض كفاية تعقبه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير اولى الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضراء كما في المعالم وقال غيره ولتأمل أن يقول فعلى هذا لم يبق للاستثناء معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الاولى الضرر فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الخ المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى ولا يمتنع التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيان وليس في المبين سوى ذكر غير اولى الضرر وقالوا يجب أن يقتدر ما يوافق في قوله لا يستوى القاعدون أي اولى الضرر وغيره اولى الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم يكرر الفضل وأوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيد هاب قوله منه وارد فيها بالمغفرة والرحمة قيل عني بالدرجة ما يؤتيه في الدنيا من الغنية ومن السرور والطرف وجعل المذكور بالدرجات ما يتجر لهم في الآخرة ونبه بالافراد في الاول وبالجمع في الثاني على أن ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير وقيد هاب قوله منه لتعظيمها وأردفها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبسببه أن قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما في الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق من أن المراد به غير الاضراء بحسب وانما كثر فضل الله المجاهدين ليناظ به من الزيادة ما لم يظ به أولا فالفضل الاول الطفر والغنية والمذكر الجليل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفور بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير متين موافق للنظم لا تعقيد منه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما ينبغي عنه ظاهر الكشف وبطابقه سبب النزول ويلازم حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما مسرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم فانه حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضراء وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء في غير اولى الضرر وكلام الزجاج الاولوا الضرر فانهم يساؤون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لاسها تتعلق بالفعل \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة) ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار والمراد ملك الموت وحده وذ كير لفظ الجمع للتعظيم أي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم (طالما هم) ويصلح توفاهم أن يكون للماضى وذ كير الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال أي الذين توفاهم حذف اتماء الثانية لاجتماع المثلثين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية (قالوا) أي الملائكة لهم (ميم كنتم) من امر الدين في فريق المسلمين والمشركون والسؤال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والصرة (قالوا كما استضعفتم) أي عاجزين (في الارض) لا تقدر على الخروج من مكة (قالوا) أي الملائكة (ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية) أي الى المدينة وتخرجوا من بين اطهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كما الخ وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) بالهمزة أبو عبد الرحمن المكي أصله من الصرة أو الاهواز أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال (حدثنا حبة) بفتح المهمل وسكون التثنية وفتح الواو ابن شريح بالشين المججمة المنقومة والراء المفتوحة وبعد التثنية الساكنة مهمله ابو زرعة التميمي بضم الفوقية وكسر الجيم المصرية (وغيره) هو ابن ابي ربيعة المصري كما أخرجه الطبراني في الصغير (قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل الاسدي (ابو الاسود) بن عمرو بن الزبير (قال قطع على أهل المدينة بعث) بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول أي أزموا باخراج جيش لقتال أهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فا كتب في) بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الواحدة مبنيا للمفعول (ولقيت عكرمة بن ابى عباس فاخبرته) بأني اكتب في ذلك البعث (فتأني عن ذلك اشدة النهي ثم قال اخبرني ابن عباس أن ناسا من المسلمين) سعى ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عينة عن ابن اسحاق عمرو بن أمية بن خلف والعاص بن منبه بن الجراح والحارث بن زمة وأباقيس بن الفاكه وعند ابن جريج أباقيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن أمية



ابن خلف (كانوا مع المشركين يكفرون سواد المشركين على رسول الله) ولا يذرعن الكشميين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غزو هؤلاء لا يديرون فقتلوا يدر (يا أي السهم فيرمي به) بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمى باسقاط الفاء ولا يذري بالذال بدل الراء (فيصيب احدهم) نصب على المفعولية (فقتلوا ويضرب فيقتل) بضم حرف المضارعة من الفعلين وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة أن الله ذم من كفر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقتلهم موافقتهم فكذلك أنت لا تفكر سواد هذا الجيش وإن كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله (فأنزل الله أن الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية) أي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم (رواه) أي الحديث المذكور (الليث) بن سعد وما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث (عن ابي الاسود) عن عكرمة ليكن بدون قصة أبي الاسود وعند الطبري وابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أسباوا وكانوا يخفون الاسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فأكروا فاستغفروا لهم فقتلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وأنه لا عذر لهم فخرجوا فلقههم المشركون فقتلوا منهم فرجعوا فقتلوا ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية فكتب الميم بذلك فخرجوا فلقههم فنجوا من قتل من قتل وعن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله رواه أبو داود (الاستضعفين) وفي بعض النسخ باب بالتزوين أي في قوله تعالى الا المستضعفين استثناء من قوله فأولئك ماواههم جهنم وساتر مصيرا فيكون الاستثناء متصلا كأنه قيل فأولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح أنه منقطع لأن الضمير في أوهم عائد على أن الذين توفاهم وهؤلاء المتوفون أما كذا راء وعصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا (من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون جيلة) في الخروج من مكة لجهنم وفقهم (ولا يندون سبيلا) ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جيلة المستثنين من أهل الوعيد لانه يومهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بأن العجز متمكن من الولدان لا يتفك عنهم فكانوا خارجين من جاتهم في الوعيد ضرورة فإذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالا استثناء فان قلت فإذا لم يخرجوا بالا استثناء كيف قرنهم في جيلة المستثنين اجيب ليس أن الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صاروا في اتقاء الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف لما ركنهما في الحكم أو المراد بالولدان العبيد أو البالغون وهو أولى من ارادة المراهقين لعدم توبخ نحوهم وكذا هو أولى من حمل البضاوى ذلك على المبالغة في الامر باعتبار أنهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها فان قوامهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم متى امكنت قال الطبري وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه شيء \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حاد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (الاستضعفين قال كانت امي) أي ام الفضل لبابة بنت الحارث (عن عذرة الله) أي عن جعله الله من المعذورين \* وسبق هذا الحديث في هذه السورة \* (باب قوله) تعالى (فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم) أي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا اطمع عبدا في شيء اوصله اليه (الآية) كذا في رواية أبي ذر لغيره فحسب الله أن يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن وكان الله عفوا عفورا \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي التميمي مولا لهم البصري (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أنه (قال يا أبا هريرة) (النبي) صلى الله عليه وسلم يسلي العشاء اذا قال سمع الله لمن حمده ثم قال قل أن يسجد اللهم في عياش بن أبي ربيعة) الخ أبي جهل لأمته (اللهم في سلمة بن هشام) الخ أبي جهل (اللهم في الوليد بن الوليد) بن المعيرة الخزومي الخ خالد بن الوليد وهؤلاء لا يقوم من أهل مكة اسلو افقتنتم قريش وعذبوهم ثم فجوا منهم ببركة عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه (اللهم في

المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص ولج بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعا على من عقوهم عن الهجرة فقال  
 (اللهم اشد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء أى عقوبتك (على) كفار قريش اولاد (منسرا اللهم اجعلها) أى  
 وطأتك (سنتين) اعواما مجدية (كسنى يوسف) عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم يأتى من بعد  
 ذلك سبع شداد وأصل السنة سنة على وزن جهة فخذت لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضعفتها حذفت  
 نون الجمع للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهو اجرؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغير  
 مفردة بكسر اوله \* وقد سبق هذا الحديث في باب يهوى بالتكبير حين يسجد وفي اوائل الاستسقاء \* (باب قوله)  
 تعالى كذا المسمى بالاضافة ولا يذرتين باب وحذف تاليه (ولا جناح عليكم) أى لا اثم عليكم (ان كان  
 بكم اذى من مطر او كنتم مرضى أن تضعوا اسلحتكم) فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها  
 بسبب ما يلهم من مطر أو يضعفهم من مرض وأمرهم مع ذلك بأخذ الحذر لئلا يفضلوا فيهم عليهم العدو ودل  
 ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم أن العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والتهرز عن  
 الجلوس تحت الجدار المائل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم مرضى الخ وقال بعد قوله من مطر الآية \* وبه  
 قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي - نزيل بغداد ثم مكة قال (اخبرنا حجاج) هو ابن محمد الا عور  
 (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (يعلى) بن مسلم بن هرمز (عن سعيد بن  
 جبيرة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال) أى ابن  
 عباس (عبد الرحمن بن عوف كان جريحا) ولا يذرو كان جريحا أى فترأت الآية فيه وعبد الرحمن مبتدأ خبره كان  
 جريحا والجملة من قول ابن عباس \* وهذا الحديث أخرجه النسائي - رحمه الله تعالى (باب قوله) كذا المسمى  
 وسقط ذلك لغيره (وبستفتونك) بالواو ولا يوى الوقت وذربا سقاطها أى يسألونك الفتوى (في النساء) أى  
 في ميراثهن (قل الله يفتيكمن فيهن) وكانت العرب لا تورثن شيئا (وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء)  
 موضع ما ارفع عطا على المستكن في يفتيكمن العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالفعول والجار والمجرور  
 والمتلوى في الكتاب في معنى يتامى قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى باعتبارين محققين نحو اغناني  
 زيد وعطاؤه وأعجبني زيد وكرمه وذلك أن قوله الله يفتيكمن فيهن بمنزلة اعجبني زيد بجى به للتوطئة والتهديد وقوله  
 وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكرا ثم مبتدأ وفي الكتاب خبره والمراد به  
 اللوح المحفوظ تعليمًا للمتلا عليهم وان العدل والنصف في حقوق اليتامى من عظام الامور والمحل بها نظام  
 منها ونجم اعظمه الله تعالى وانصب على تقدير ويبين لكم ما يتلى اوجز بالقسم أى واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح  
 العطف على الضمير المجرور في فيهن من حيث اللفظ والمعنى أما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور  
 من غير اعادة الجار وأما المعنى فلانه يلزم أن يكون الاقتصار في شأن المتلومع انه ليس السؤال عنه \* وبه قال  
 (حدثنا) ولا يذرتين بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا أبو محمد القرشي - الهباري - الكوفي  
 واصله عبد الله وعبيد لقبه قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (قال حدثنا هشام بن عروة) وسقط قال لغير  
 أبي ذر (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام ولا يذرتين بالافراد أبي (عن عائشة رضى الله عنها) في قوله  
 تعالى (وبستفتونك في النساء) سقطت الواو لغير أبي ذر (قل الله يفتيكمن فيهن) لى قوله وترغبون أن تنكحوهن  
 أى في نكاحن (قالت عائشة) وسقط لغير أبي ذر عائشة (هو الرجل تكون عنده البتية هو وليها) القائم بامورها  
 (ووارثها فاشركته) بفتح الهمزة والراء ولا يذرتين في شركته بفتح التاء والراء (في ماله حتى في العذق) بفتح العين  
 وسكون المجهة أى في النخلة ولا يذرو الاصيل في العذق بكسر العين أى في الكباسة وهي عنقود التمر (فيرغب  
 أن ينكحها) أى عن نكاحها (ويكره أن يزوجه رجلا) غيره (في شركه) الرجل الذي يتزوجها (في ماله  
 بما شركته) أى بالذى شركه فيه (في بعضها) بضم الصاد المججمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا  
 في شركها ويجوز رفعها عطفا على يرغب ويكره أى يمنعها من التزوج وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي  
 قال كان لجابر بنت عم دميعة ولها مال ورثته عن أبيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن  
 يذهب الزوج بماله فأسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فزلت هذه الآية) \* وهذا الحديث سبى  
 في باب وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة \* (وان امرأه خافت من بعلها) أى زوجها.

(نشوزا) بأن يخافى عنها ويعنفها نفقته ونفسه أو يؤذيها بشتم أو ضرب (أو اعراضا) بتقليل المهادنة والمؤانسة بسبب طعن في سن أو دماثة أو غيرها وامرأة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امرأة خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لأن أداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (شقاق) يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما أي (تفاسد) وأصل الشقاق الخسافة وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الآية قبل على ما لا يخفى (وأحضرت الانفس الشح) قال الامام المعنى أن الشح جعل كالامر الجاور للنفس اللازم لها يعني أن النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابد ولا تنفك عنه بمعنى أنها مطبوعة عليه كالمرأة لا تكاد تسمع بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد نفسه تسمع بأن يقسم لها وأن يسكنها اذا رغب عنها وأحب غيرها ووجهه (وأحضرت كتوله والصلح خير) اعتراض قال أبو حيان كأنه يريد أن قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما ما جفأت الجملتان بينهما اعتراض وتعبه بعضهم فقال فيه نظر فإن بعدهما جلا آخر فكان ينبغي أن يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير وأحضرت الانفس بذلك واعايراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأة خافت وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فليست من موضعه وقد فسر المؤلف الشح بما فسر به ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم حيث قال (هواه في الشيء يحرس عليه) وقيل الشح البخيل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص \* (كالمعلقة) يريد فلا تغفلوا كل الميم فتذكروها كالمعلقة قال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم (لاهي أيم) بهمة مقنونة ونجاسة مشددة مكسورة أي لازوج لها (ولا ذاب زوج) وقال ابن عباس أيضا مما وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله (نشوزا) أي (بغضا) \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن الجاوري عكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) في قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمسكتة منها) أي في المحبة والعاشرة والملازمة (يريد أن يفارقها فتقول اجعلك من شأني) من نفقة أو كسوة أو ميثاق وغير ذلك من حقوق (في حمل) أي وتتركني بغير طلاق (قالت هذه الآية) زاد أبو الوقت وذرعن الجوى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا الآية (في ذلك) فاذا تصالح الزوجان على أن تطيب له نفسا في القسمة أو عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومى لعائشة ففعل فزالت هذه الآية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جلة نسانه وفعل ذلك لتأسى به أمته في مشروعية ذلك وجوازه \* (ان المنافقين) وفي نسخة باب بالنو بن أي في قوله تعالى ان المنافقين (في الدرك الاسفل) زاد أبو اذر والوقت من النار (وقال) بالواو ولا يذوق قال (ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم أي (اسفل النار) فللنار سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل يوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتم وامل ذلك لاجل أنه في اسفل الساقين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر الضخيرة بالاسلام واهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه اشد من الكفار ونسمة غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فلا تغلب \* (نفقا) يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت أن تبدى في نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا أي (سريا) \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث الكوفي قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) الخثعي (عن الاسود) بن يزيد الخثعي وهو خال ابراهيم انه (قال كذا حلقه عبد الله) اي ابن مسعود وحلقه يسكون اللام (فجاء حذيفة) بن اليمان (حتى قام علينا فلم نعلم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم) أي ابتلاوا به والخيرة باعتبار أنهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا وانفقوا فذهبت الخيرية منهم (قال الاسود) بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة (سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار) (حدثنا عبد الله) بن مسعود متعجبا من كلام حذيفة

وجاءهم به من قول الحق وما حذر منه (وجلس حذيفة) بن اليمان (في ناحية المسجد فقام عبد الله) بن مسعود  
 (فتفرق أصحابه) قال الاسود (فرماني) أي حذيفة بن اليمان (بالخصي) أي ليستد عني (فأتيته فقال حذيفة  
 عجت من ضحكك) أي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصر عليه أي على الضحك (وقد عرف ما قلت لقد انزل  
 النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا) أي رجعوا عن النفاق (فتاب الله عليهم) واستدل به كقوله إلا الذين  
 تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه  
 الجمهور وهذا الحديث أخرجه الترمذي في التفسير (باب) بالتوبين (قوله) عز وجل (أنا وأحينا اليك  
 كما أوحينا إلى نوح إلى قوله ويونس وهارون وسليمان) وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وقوله كما أوحينا إلى نوح لغير  
 أبي ذر والوقت والكاف في كما أوحينا نصب بمصدر محذوف أي أوحينا مثل أوحينا أو على أنه حال من ذلك  
 المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر إلى عائذ على الصحيح والموصولة فيكون العائد محذوفاً وعن ابن  
 عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه ابن إسحاق أن سكيناً وعدى بن يزيد قالاً يا محمد ما نعلم أن الله أنزل على بشر  
 من شيء من بعد موسى فأنزل الله تعالى في ذلك أنا وأحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي أنزل الله يسألك أهل  
 الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء إلى قوله بهتنا نعظيماً فلما تلاها عليهم يعني اليهود وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة  
 بحدوا كل ما أنزل الله تعالى وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقال ولا على أحد فأنزل الله وما قدر والله حق  
 قدره إذا قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فإن هذه الآية مكية  
 في سورة الانعام وهذه الآية التي في النساء مدنية وهي ردت عليهم لما سألوهم صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتاباً  
 من السماء قال الله تعالى ففقدوا ما سألوا موسى أكبر من ذلك ثم ذكر فضأحهم ومعانيهم ثم ذكر أنه أوحى إلى عبده كما  
 أوحى إلى غيره من الأنبياء فقال مخاطباً حبيبه وأترصيفه العظيم تعظيماً للموحى والموحى إليه أنا وأحينا اليك  
 كما أوحينا إلى نوح أي لك أسوة بالأنبياء السالفة فتأس بهم وكلنا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك  
 لأن شأن وحيك كشأن وحيم وبد أنوح لأنه أول نبي قاسى الشدة من الآتة وعطف عليه النبيين من بعده  
 وخص منهم إبراهيم إلى داود تشريفاً لهم ونزل ذكر موسى لبرزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليماً على غط  
 أتم من الأول لأن قوله ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصهم من التقسيم الخاص من زيد الشرفه  
 واحتصاصه بوصف التكليم دونهم أي ورسلاً فضلهم واختارهم وآنا هم الآيات البينات والمجرات الباهرات  
 إلى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلاث ذكرهم على أسلوب يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم  
 سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق طراً لقطع معاذيرهم فدخل في هذا  
 القسم كل من عاد إلى هدى وبشر وأندرك العلماء ونظروا من هذا التشرير طبقات الداعين إلى الله بأسرهم قاله  
 في فتوح الغيب \* وبه قال (حدثنا مازد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان)  
 الثوري أنه (قال حدثني) بالاقراء (الأعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود  
 رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لأحد) ولا يذرع عن الجوى والمستحلى  
 لعبديل قوله لأحد وسقط لا يذرع قال (ان يقول أنا خير من يونس بن متى) بفتح الميم والمنانة القوقبة المشددة  
 مقصور اسم أبيه وقبل اسم أمه أي أيسر لأحد أن يفضل نفسه على يونس أو ليس لأحد أن يفضلني عليه وهذا  
 منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض بحديث أناسه ولد آدم الصادر منه صلى الله عليه  
 وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام للآتة برفيع منزلة ليعتقدوه أو قال الأول قبل أن يعلم الثاني \* وبه  
 قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين وتخفيف النون العوق بفتح العين المهملة والواو بعد ها تاف الباهلي  
 (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصغر ابن سليمان (قال حدثنا هلال) هو ابن علي  
 (عن عماء بن يسار) هذا الميم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قال أنا  
 خير) يعني نفسه أو النبي صلى الله عليه وسلم (من يونس بن متى فقد كذب) لعله قال ذلك زجراً عن توهم حط مرتبة  
 يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كما أحب الخوف فقال له سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر  
 من بين سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام \* وهذا الحديث قد ذكره في أحاديث الأنبياء \* هذا (باب)  
 بالتوبين وسقط لغير أبي ذر لفظ باب في قوله تعالى (يستفتونك) أي في الكلالة حذف دلالة الثاني عليه

من قوله (قل الله يفتيكُم في الكلالة ان امرؤ هلك) اى مات وارتفع امرؤ بالخمر المفسر بالذكور (ليس له ولد) اى ابن صفة لامرؤ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذى عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولده ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق رضى الله عنه أخرجه ابن ابي شيبة ويبدل على ذلك قوله تعالى (وله اخت فلها نصف ما ترك) ولو كان معها أب لم ترث شيئاً لأنه يحجبها بالاجماع فدل على أنه من لا ولد له بنص القرآن ولا والد بالنص عند التأمل أيضاً لأن الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين أو الاب لأنه جعل أخوها عصبة وابن الأم لا يكون عصبة (وهو) اى والمرء (يرثها) اى جميع مال الاخت ان كان الامر بالعكس (ان لم يكن لها ولد) ذكرنا كان أو أنثى اى ولا والد لأنه لو كان لها ولد لم يرث الاخ شيئاً (والكلالة من لم يرثه أب وابن) كما مر (وهو) كما قال أبو عبيدة (مصدر من تكله النسب) اى تطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكله النسب اى تطفه كأنه أخذ طرفه من جهة الولد والوالد وليس له منهما أحد سمى بالمصدر انتهى وقال غيره والكلالة فى الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا فقول العيني متعقباً على الحفاظ بن جرير عزوه ماذكره البخارى من كونه مصدر الابى عبيدة فيه نظر لأن تكل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يفتى ما فيه وقيل كل ما احتف بالنسب من جوائبه فهو اكيل وبه سميت لأن الوراث يحيطون به من جوائبه وقيل الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمى ذهاب الطرفين كلالة وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائشى قاضى مكة قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (سمعت البراء) بن عازب (رضى الله تعالى عنهما قال آخر سورة نزلت) على النبي صلى الله عليه وسلم (براءة) بالتسوين (وآخر آية نزلت يستفتونك) زاد أبو ذر قل الله يفتيكُم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس آخر آية نزلت آية الربا فيحتمل أن يقال آخر آية الاولى باعتبار نزول احكام الميراث والاخرى باعتبار احكام الربا وهذا الحديث أخرجه مسلم فى القرائض وكذا أبو داود والنسائى

(بسم الله الرحمن الرحيم \* باب تفسير سورة المائدة)

وهى مدينة اليوم اكلت لكم دينكم فبعرفة عشيتها قال فى النبوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة فتدسها بل نزلت بالمدينة سوى الآيات من اولها فانهم نزلن فى حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسماء بنت يزيد قالت انى لاخذة بزمام العضباء فاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المائدة كلها واكدت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر آخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذى حسن غريب وثبت البسلة بعد قوله المائدة لا يذره (حرم) يريد قوله غير محلى الصيد وانتم حرم قال أبو عبيدة (واحد حرام) والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير لزوم الوقت وذره (فما نقضهم ميثاقهم) قال قتادة وغيره (اى نقضهم) فاصلة نحو فجارحة من الله وهو القول المشهور وقيل ما سمى نكرة ابدل منها نقضهم على ابدال المعرفة من النكرة أى هيب نقضهم ميثاق الله وعهده بأن كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد موسى وكتبوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم بعد ناهم من الرحمة أو مسخناهم أو ضربنا عليهم الجزية (التي كتب الله) يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة (التي كتب الله) لكم اى التي (جعل الله) لكم وثبت هنا قوله حرم واحداً حرام لا يولى الوقت وذره (تبوء) يريد قوله تعالى انى أريد أن تبوء بائعى معناه (تحمّل) كذا فسرته مجاهد (دائرة) يريد قوله تعالى يقولون نخشى أن نصيبنا (دائرة) أى (دولة) كذا فسرته السدى (وقال غيره) قيل هو غير السدى أو غير من فسر السابق وسقط للتسقي وقال غيره فلا اشكال (الاغراء) المذكور فى قوله فاغرينا بينهم العداوة (هو التسلط) وقيل اغرينا القينا (اجورهن) يريد اذا اتيقوهن اجورهن (مهورهن) وهذا تفسير ابي عبيدة (المهين) يريد قوله تعالى ومهيننا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه ومهيننا قال المهين (الامين القرآن امين على كل كتاب قبله) وقال ابن جريج القرآن امين على الكتب المتقدمة فاواقفه منها فحق وما خالفه منها فهو باطل وقال العوفى عن ابن عباس ومهيننا اى ما كمال على ما قبله من الكتب (قال) وفى الفرع وقال (سفيان) هو النورى (ما فى القرآن آية اشدد



على من) قوله تعالى (لستم على شيء حتى تقوموا التوراة والانجيل وما نزل اليكم من ربكم) لما فيها من التكليف  
 من العمل بأحكامها \* (مخصة) قال ابن عباس (بجماعة) وقال أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (من  
 احباها يعني من حرم قتلها) لا يبق حيي الناس منه جميعا) وقال أيضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم (شريعة  
 ومنها جاز) يعني (سبيلا وسنة) وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير أبي ذر والوقت (فان عمر) على انها استحقاقا  
 انما أي (ظهر) وقوله تعالى من الذين استبحق عليهم (الاوليان واحدهما أولى) وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط  
 من الفرع وأصله (باب قوله) تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) وزاد غير أبي ذر هنا (وقال ابن عباس مخصة  
 بجماعة) وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار)  
 بالموحدة والمجعة المشددة العبدى البصرى أبو بكر بن زرار قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن مهدي قال (حدثنا  
 سفيان) هو الثوري (عن قيس) هو ابن أسلم (عن طارق بن شهاب) البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال  
 (قالت اليهود) كعب الاحبار قبل أن يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور  
 (لعمري) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (أنكم) معشر المسلمين (تقرؤن آية لوزنات فينا) معشر اليهود (لا تخذ ماها  
 عبدا) نسر فيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال أي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم وامت عليكم نعمتي  
 ورضيت لكم الاسلام ديننا (فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت وأين انزلت) قال في المغني وحيث للمكان اتفاقا وقال  
 الاخفش قدر دلل زمان وأين قال في الصحاح اذا قلت أين زيد فانتاسأل عن مكانه وحيث قد تكون حيث هنا  
 للزمان وأين للمكان فلا تكرار وعند أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث أنزلت وأي يوم أنزلت (وأين  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين) ولا يذرح حيث (انزلت) زاد احمد أنزلت (يوم عرفة وأنا) بكسر الهمزة  
 وتشديد النون (والله بعرفة) إشارة الى المكان ولمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة (قال سفيان)  
 الثوري بالسند السابق (وأشك أن كان يوم الجمعة ام لا) سبق في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الحزم  
 بأنه كان يوم الجمعة (اليوم اكملت لكم دينكم) وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان \* (باب قوله) تعالى وثبت  
 باب قوله لا يذرح عن المستخلى (فلم تجدوا ماء) معطوف على ما قبله والمعنى أو جاء احد منكم من الغائط أو لاسم  
 النساء فطلبتم الماء لتطهروا به فلم تجدوه بثمن ولا بغيره (فقيموا صعيدا) تروا (طيبا) ولعل ذكر الكلام في التيمم  
 ثانيا لتحقيق شهوة اللبث والمحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود  
 عند ذكر الاولى التخصيص بالمحدث (تيمموا) أي (تعمدوا) وسقط تيمموا تعمدوا لغير المستخلى وقوله تعالى ولا  
 (آتين) البيت الحرام أي (عامدين أمت وتيمت واحد) قاله أبو عبيدة (وقال ابن عباس لستم وتيمموا)  
 وفي الفرع ولستم تيمموا والاقل هو الذي في أصله (واللاقي دخلتم بهن والافضاء) الاربعة معناها (النكاح)  
 فالاول وصله اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث  
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه والرابع بن أبي حاتم من طريق بكر بن عبيد الله المزني عن ابن عباس  
 \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم  
 عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت)  
 خرجنا مع رسول الله (ولاي يذرح النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسماءه) هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة  
 ست أو خمس (حتى اذا كنا بببدا) بفتح الموعدة والمد (أوبذات الحبش) بفتح الجيم وبعد الباء الساكنة شين  
 مجمة موضعين بين مكة والمدينة والنك من عائشة (انقطع عقدى) بكسر العين وسكون النون أي قلادة  
 واضاقه لها باعتبار استبلاها بالمنفعة والافهول اسماء استعارته منها (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 القاهه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر الصديق) رضى الله عنه وسقط  
 لفظ الصديق لا يذرح (فتلوا) له (الآية) ما صنعت عائشة أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس  
 جحرى الجحر (وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه  
 على فخذي) بالذال المجمة (قد نام فقال) ولا يذرح وقال (حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبست  
 الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت (ولا يذرح الوقت فقالت) عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء  
 الله ان يقول) فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عانة (وجعل يطعنني بيده في خصرى) بضم

عين بطعني وقد تفتح (ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح) وغيره أبوى ذرو الوقت حتى أصبح (على غير ما فأنزل الله آية التيمم) التي بالمائة زاد أبو ذر تيمموا بلفظ الماضي أي تيمم الناس لاجل الآية أو هو أمر على ما هو لفظ القرآن ذكره يسا أو بدلا من آية التيمم أي أنزل الله تيمموا في نسخة تيممنا (فقال اسيد بن حضير) بضم الحاء وفتح الصاد المجهة مصغرا كتابه الانصاري الاشمل (ماهي) أي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم (بأول بركتكم يا آل أبي بكر) بل هي مسبوقة بغيرها (قالت) عائشة (فبعثنا) أي أثرنا (البعير الذي كنت) راكبة (عليه) حالة السير (فاذا العقد فتحه) \* هذا الحديث قد سبق في التيمم \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني بالافراد (يحيى بن سليمان) الجمعي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (ان عبد الرحمن بن العاسم حده عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (سقطت فلادة) بكسر القاف (لي بالبيداء) ليس في هذه الرواية أو بذات الجيش (ونحن داخلون المدينة) الواو والعال (فأماخ النبي صلى الله عليه وسلم) راحته (ونزل) عنها (فثنى رأسه) أي وضعها (في حجرى) حال كونه عليه الصلاة والسلام (راقدا أقبل أبو بكر فلكزني لكرته) بالزاي أي دفنني في صدرى بيده دفعة (شديدة وقال حبست الناس في فلادة نبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجعني ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح) أي صلاة الصبح (فأقمس الماء) بالرفع مفعولا ناب عن الفاعل أي أقمس الناس الماء (فلما وجد قنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم) أي بيبكم (يا آل أبي بكر ما أنتم الا بركة لهم \* باب قوله) عز وجل وسقط لفظ باب غير أبي ذر وقوله للكشميين والحموي (فاذهب أنت وربك) رفع عطفا على الفاعل المستترى اذهب وجاز ذلك للتأكيد بالضمير ويحتمل انهم أرادوا حقيقة الذهاب على الله لأن مذهب اليهود التمجيس ويؤيده مقابلة الذهاب بالعود في قولهم (فقاتلانا ههنا فاعادونا) وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهم ما واصل هذا أن موسى عليه السلام أمر أن يدخل مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عين لياؤوه بخير القوم فلما دخلوها رأوا امرا عظيما من هبتهم وعظمتهم فدخلوا حائطا بعضهم فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائطه فنظر الى آثارهم فقتبهم فكلما أصاب واحدا منهم أخذ به فجعله في كفه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كفه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فقتلهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم شأنا فاذهبوا واخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم ابن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد أطرو وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظمة خلق هؤلاء الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بنت آدم عليه الصلاة والسلام وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلاث ذراعا تحير الحساب وهذا شيء يستحي منه ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن ثم ذكروا أن عوجا كان كافرا وأنه امتنع من ركوب السفينة وأن الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب واقتراء فان الله تعالى ذكر أن نوحا دعا على أهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم أغرقناه بالباقين وقال تعالى لا عامم اليوم من أمر الله الامن رحم واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج ابن عنق وهو كافر هذا ليسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق فطروا الله اعلم انتهى \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسرائيل بن يونس السبيعي (عن محارق) بضم الميم وتخفيف الخاء المجهة آخره قال ابن عبد الله الاحمسي الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي الجلي الكوفي أنه قال (سمعت ابن مسعود) عبدا لله (رضي الله عنه قال شهدت من المقداد) هو ابن الاسود وكان قد تبعه فانسب اليه واسم أبيه عمرو (ج) تحويل السند قال المؤلف بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (حدثنا) هو أحمد (بن عمر) بضم العين البغدادى ليس له في البخارى الا هذا الموضع قال (حدثنا ابو الزهر) بفتح الزون وسكون الصاد المجهة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل

بغداد قال (حدثنا الأشجع) بالنسبة المجهة والجيم والعين المهمة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي (عن صفيان) الثوري (عن مخارق) هو ابن عبد الله (عن طارق) هو ابن شهاب (عن عبد الله) هو ابن مسعود (قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود (يوم بدر) ولا يدرى عن الحموي والسقلي يومئذ (يا رسول الله انالانقول لك) سقط لفظ لك لا يدرى) كما قال بنو اسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك) وعند احمد ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون (فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ازيل عنه المكروهات كلها (ورواه) أي الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي فيما وصله احمد واصحاق في مسندهما عنه (عن صفيان) هو الثوري (عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك) القول وهو يا رسول الله انالانقول لك الى آخره (لنبي صلى الله عليه وسلم) وهو اد البخاري أن صورة سياق هذا أنه مرسل بخلاف سياق الأشجع واستظهر لرواية الأشجع الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الى آخره مقتدا على قوله حدثنا أبو نعيم عند أبي ذر مؤخر اعند غيره قال في الفتح وهو أشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدى وحيل بينهم وبين مناسكهم اني اذهب بالهدى فناحره عند البيت فقال المقداد انالانقول لك ان تكون كالمؤمن بنى اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحصل أنه كثر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لا يدرى هذا (باب)

بالتنوين في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارس فسادا) مفعول من أجله أي يحاربون لاجل الفساد أو حال أي مفسدين (ان يقتلوا) خبر المبتدأ وهو جزاء الذين (أو يصلبوا) الى قوله أو ينفوا من الارض) أي من ارض الجناية الى غيرها وقال أبو حنيفة بالحبس لأن المحبوس لا يرى أحدا من احابيه ولا يتفق بلذات الدنيا وأقبل للتخيير أي للإمام أن يفعل بهم أي خصلته شاء وهو مروى عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة فيمارواه ابن جرير قال شارح البيهقي في حكاية الطيبي تنظر هذا القائل أن كلمة أو للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الى أن يقوم دليل الجواز لأن قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزئية ذكرت بمقابلتها فيصالح كل واحد جزاء له ثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجوهر رانها للتوزيع قال امامنا الشافعي أخبرنا ابراهيم هو ابن يحيى عن صالح مولى التوامة عن ابن عباس في قطع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا أخذوا المال ولم يقطعوا أيديهم وارجلهم من خلاف واذا أخافوا السيل ولم يأخذوا ما لا تقربوا من الارض ورواه ابن أبي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه وأجاب في فتوح القيب عباس بن علي عن قول بالتخيير بأنه غير ممكن لأن الجزاء على حسب الجناية ويراد بزيادة ما ينقص بقصاصه انالانقول تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيبعد أن يقال عند غلط الجناية بعقاب بأخف الانواع وعند ختم بابا غلظها وذلك أن المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف أو أخذ مال أو قتل نفس أو جمع بين القتل وأخذ لطمال والمذكور في الآية اجزئية متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغناء تلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزئية عن انواع الجناية فصا وهذا التقسيم يرجع الى أصل لهم وهو ان الجلة اذا قويت بالجلة ينقسم البعض على البعض انتهى واحتلف في كيفية الصلب فقيل يصاب حيا ثم يطن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل أولا ثم يصل عليه ثم يصل وهل يصل ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى وبسبل صديده وسقط قوله أن يقتلوا الى آخره لا يدرى وقال بعد قوله تعالى فسادا الآية (الحاربة لله) قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن ابي عطاء بن يسار عنه هي (الكفرية) تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف أي يحاربون أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فنبه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد اذى بالحرث وأصل الحرب السلب والحارب بسبب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو أخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكه وان كان في مصره وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) الدين قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) احد شيوخ المؤلف روى عنه بواسطة قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن اوطيان المزني البصري (قال حدثني) بالافراد (سلمان) بفتح السين وسكون اللام

مكبراً ولا يذعن الكشميني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغراً والصواب الأول كما ذكره ابن طاهر وعبد القني  
المقدسي وغيرهما (أورجاء مولى أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن أبي قلابه أنه كان جالساً خلف  
عمر بن عبد العزيز) وكان قد أبرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا (فذكروا) القسامة لما استشارهم عرفياً  
(وذكروا) له شأنها (فقالوا) نقول فيها القود (وقالوا قد أحدث بها الخلفاء) قبلك وفي المغازي من طريق أيوب  
والجراح الصواف عن أبي رجاة فقالوا الحق قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك  
(فالتفت) عمر رجة الله عليه (إلى أبي قلابه وهو حلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد أو قال ما تقول  
يا أبا قلابه) شك الراوي زاد في الديات من طريق الجراح بن أبي عثمان عن أبي رجاة فقلت يا أمير المؤمنين عندك رؤوس  
الأجناد وأشرف العرب أريت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بمحسب بدمشق أنه قد زنى ولم يروه أو كنت  
ترجحه قال لا قلت أريت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بمحسب أنه سرق أو كنت تقطعه ولم يروه قال لا (قلت)  
زاد في الديات أيضاً والله (ما علمت نفساً حلقها في الإسلام إلا رجل زنى بعد احصان أو قتل نفساً بغير نفس  
أو حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلة لابي ذر وزاد في الديات وارتد عن الإسلام (فقال  
عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن أمية القرشي  
الأموي (حدثنا أنس) هو ابن مالك (يكذب أو كذا) يعني بحديث العرينيين قال أبو قلابه (قلت) ولا يذرف قلت  
(أياي حدث أنس قال قدم قوم) من نخل أو عرنة غانية سنة ست (على النبي صلى الله عليه وسلم فكلهم) بعد أن  
بأبعوه على الإسلام (فقالوا قد استوخنا هذه الأرض) أي استنقلنا المدينة فلم يوافقوا وثابداً اتوا وكانوا قد  
سقموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (هذه نم) يعني ابلا (لتأخرج لترعى) مع أيل الصدقة (فأخرجوا فيها فأشربوا  
من ألبانها وأبوالها) للتداوى فليس فيه دليل على الإباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعاً فيما رواه  
ابن المنذر أن في أبوال الأبل شفاءاً للذرية بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة (فخرجوا فيها  
فشربوا من أبوالها وألبانها واستعموا) أي حصلت لهم الصحة من ذلك الداء (وما لو على الراعي) يسار النوبي  
(فقتلوه وأطردوا النعم) بتشديد الطاء أي ساقوا هاسوا فاشديداً (فأبستبطاً) بضم أوله وسكون المهملة وبعد  
الضوئية موحدة ساكنة فطاء مهملته فهمزة مبنية للمفعول استفعال من البطء الذي هو تقيض السرعة أي  
أي شيء يستبطأ (من هؤلاء) العكيين وفي نسخة أخرى فابستبقي بالقاف بدل الطاء من غير همز أي ما يترك  
من هؤلاء استهمام فيه معنى التعجب كالسابق (قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله) في رواية جيدة عن أنس  
عند الإمام أحمد وهو أبو محاربين (وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) أي عنبسة متجيباً من أبي قلابه  
(سبحان الله) قال أبو قلابه (فقلت) لعنبسة (تتهمني) فيما رويته من حديث أنس وفي الديات فقال عنبسة  
ابن سعيد والله إن سمعت كاليوم قط فقلت أترد على حديثي يا عنبسة (قال) لا ولكن جئت بالحديث على وجهه  
(حدثنا بهذا أنس قال) أبو قلابه (وقال) عنبسة (يا أهل كذا) أي يا أهل الشام لأن وقوع ذلك كان بها وقول  
الحافظ ابن حجر أنه وقع التصريح به في رواية الديات لم أره فله سبوه (أنكم لن تزالوا بحجر ما بقي الله) بفتح الهمزة  
والقاف مبنياً للفاعل (هذا) أبا قلابه (فيكم ومثل هذا) ولا يذروا وهو شك من الراوي ولا يذروا أيضاً  
عن الجوى والسقلى ما أتى مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة أتى وكسر قافه وللكشميني ما أتى الله مثل هذا  
فيكم بانهار الفاعل وفي نسخة ما بقي بإسقاط الألف وفي الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما هاش هذا الشيخ  
بين أظهرهم وهذا الحديث مرفى الطهارة في أبوال الأبل والمغازي ويأتي أن شاء الله تعالى بعون الله في الديات  
مع بقية مباحته (باب قوله) تعالى (والجروح قصاص) أي ذات قصاص فيما يمكن أن يقتص منه وهذا تعميم  
بعد التخصيص لأن الله تعالى ذكر النفس والعين والافت والاذن فخص الأربعة بالذكركم قال والجروح قصاص  
على سبيل العموم فيما يمكن أن يقتص منه كاليد والرجل وأما ما لا يمكن ككسر في عظم أو جراحة في بطن يخاف  
منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الأرض والحكومة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وقوله للشميني والجوى  
• وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن سلام) السلي مولا هم البخاري البيهقي قال (أحبرنا الزاري)  
بفتح الصاد والزاي وبعد الألف راه مروان بن معاوية بن الحارث (عن حميد) الطويل (عن أنس) هو  
ابن مالك الأنصاري (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال كسرت الريع) بضم الراء وفتح الموحدة وبعد الضمة

المكسورة المشددة عين موهلة (وهي عمة أنس بن مالك ثنية جارية من الانصار) أي شابة غير رقيقة ولم تسم  
 (فطلب القوم) أي قوم الجارية (القصاص) من الربيع (فأول النبي صلى الله عليه وسلم) ليحكم بينهم (فأمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالقصاص) من الربيع (مقال أنس بن النضر) بالصاد المجهة الساكنة (عم أنس بن مالك  
 لا والله لا تكسر سنها) ولا بي ذرئيتها (بارسول الله) ليس رذا الحكم بل نقي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب  
 والثقة بفضل الله تعالى ولطفه أنه لا يجنبه بل يلهمهم العفو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كآب الله  
 القصاص) بالرفع مبتدأ وخبر قال الله تعالى والسب بالنسب ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا شئ (فرضي  
 القوم) فتركوا القصاص عن الربيع (وبلوا الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله  
 من لو أقسم على الله لأبره) في قسمه \* وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح \* هذا (باب  
 بالتأويل في قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك من ربك) الى كافة الناس مجاها به غير مرأب  
 أحدا ولا خائف مكرها قال مجاهد فيماروا ابن أبي حاتم المازنات بأبيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قال  
 يارب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي - فترت وان لم تفعل فما بلغت رسالته أي فان أهملت شيئا من ذلك  
 فما بلغت رسالته لأن ترك ابلاغ البعض محبط للباقي لأنه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا تظهر المغايرة بين  
 الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحد كان المراد بالجزاء المبالغه فوضع قوله فما بلغت رسالته  
 موضع أمر عظيم أي فان لم تفعل فقد ارتكبت أمرا عظيما وقال في الاتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ  
 ليتغاير الفظاوان اتحد معنى وهي أحسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن  
 علم البيان وقد رضاف وهو قوله جميع ما أنزل لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا فائدة الامر  
 المبالغه والكمال بمعنى ربما أنك الوحي بما تكره أن تبلغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب  
 فيما حكاه الطيبي - فان قيل كيف قال وان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقوله ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه  
 وان لم تبلغ كل ما أنزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئا مما أنزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم اشياء  
 على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وأمر باطلاعههم عليه فهو منزوع عن كتمانها وأما  
 ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح أمته فله بل عليه كتمانها \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القزويني قال  
 (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد الجلي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن  
 مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضی الله عنها) أنها (قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم  
 كتم شيئا مما أنزل عليه) بنم الهمزة مبنيا للمفعول ولا بي ذر عن الكشميني مما أنزل الله عليه (فقد كذب والله  
 يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية) وسقط لفظ من ربك لغير أبي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان  
 محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكم هذه الآية وتختفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق  
 أن تخشاه وقد شهدت له أمته بالابلاغ الرسالة وأداء الامانة واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل في خطبته يوم حجة  
 الوداع وقد كان هناك من أصحابه نحو من اربعة ألفا كاثبت في صحيح مسلم \* وحديث الباب أخرجه المؤلف  
 هنا مختصرا وفي مواضع أخر مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما  
 من طرق عن الشعبي \* (باب قوله) عز وجل (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) هو قول المرء بلا قصد لا والله  
 وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحنف على غلبة الظن وهو مذهب أبي حنيفة وقيل اليعني في الغضب  
 وقيل في التسبب وقيل الحنف على ترك المأكل والمشرب والملبس والعصج أنه اليعني على غير قصد \* وبه قال  
 (حدثنا علي بن سلة) بفتح اللام اللبي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف تحبة وللمعوي والكشميني  
 على بن عبد الله قيل وهو خطأ قال (حدثنا مالك بن سعيد) بسين مضمومة فعين مفتوحة مهملتين معفرا  
 ابن الخمس بكسر الخاء المجهة وسكون الميم بعدها سين موهلة الكوفي صدوق وضعفه أبو داود وليس له  
 في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له أصحاب السنن قال  
 (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضی الله عنها) انها قالت (أرئت هذه الآية  
 لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله) أي كل واحدة منهما اذا قالها مفردة لغو  
 فلو قالها معا فالاولى لغو والثانية منهقدة لانها اسندراك مقصودا له الماوردي فيما نقله عنه في التلخيص



ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الايمان . وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني بالافراد (احمد بن ابي رجا) ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال (حدثنا النضر) بالاضاد المجمة ابن شميل المازني (عن هشام) أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان اباه) ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (كان لا يحنث في عي) وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على عي لم يحنث وما في البضاري هو الصحيح كما في الفتح (حتى انزل الله كفارة اليمين) في القرآن فكفارته اطعام عشرة مساكين الى آخره (قال ابو بكر لاري) بفتح الهمزة أي لا أعلم (يعني اري) بضم الهمزة أي أظن (غيرها) ولا يذرح عن الكشميني أن غيرها (خبراتها الا قلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير) أي وكفرت عن عي وعن ابن جريج مما نقله الثعلبي في تفسيره أنها نزلت في أبي بكر حلف أن لا يتفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد الى مسطح عما كان يفتقه وسقط لغير أبي ذر باب قوله ونبت له والله أعلم \* (باب قوله) عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طبقات ما احل الله لكم) أي ما طاب ولذمنه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج ويحب الحلوى والعدس وحكي عن الحسن أنه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه أكل الدجاج والقاولوج أترى لعاب العمل للباب البربخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم أنه لا يأكل القاولوج ويقول لا أؤدى شكره قال أيشرب الماء البارد قبل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله تعالى فيه اكثر من القاولوج انتهى نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرقا لعبادته من غير ضرر نفس ولا نفوت حق ففضيله لا يمنع منها بل هو مأثور بها وقد سقط يا ايها الذين آمنوا لا يذرحه ثني (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما السلي الواسطي زيل البصرة قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال) كان نزع النبي صلى الله عليه وسلم وليس بهنسا فقلنا ألا تحتسى) بالخاء المجمة والاضاد الممهلة أي ألا تستدعي من يفعل بنا الخصاص أو نعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشق على الاثنين وانتزاعهما (فهما عن ذلك) نهى تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقديرة فبما عله الى الهلاك (فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المرأة بالتوب) الى أجل وهو نكاح المتعة وايسر قوله بالتوب قيداً فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه (ثم قرأ) ابن مسعود (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طبقات ما احل الله لكم) قال النووي في استشهاده ابن مسعود بالآية أنه كان يعتقد باحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه السامع ثم بلغه فرجع بعد . وهذا الحديث أخرجه أيضاً في النكاح وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في التفسير \* (باب قوله) جل وعلا (انما اتخذاكم لعب) (من عمل الشيطان) لأنه مسبب من تسويله وتزيينه والظرف في موضع رفع صفة لرجس (وقال) بالواو ولا يذرحه (ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي ابن أبي طلحة عنه (الازلام) هي (القداح) أي السهام التي (يقسمون بها في الامور) في الجاهلية (والنصب) ولا يذرحه سقط الواو والنصب بضم النون والصاح قال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم هي (انصاب) كانوا ينصبونها (يدبحونها عليها) وقال ابن قتيبة بحجارة ينصبونها ويدبحونها عند هاتمنصب عليها ماء الدبايح (وقال غيره) أي غير ابن عباس (الزم) بفتحين هو (القداح) بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي (لا يرش له وهو واحد الازلام) ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم يصب ويبري فيسمى بدبايح ثم يسمي قدحاً ثم يرش ويركب فله فيسمى سهماً (والاستقسام) هو (ان يجبل) بالجيم (القداح) قيمها (فان ينه) بأن خرج منها ربي (اتهمي) وترك (وان امرته) بأن خرج امرتي ربي (فعل ما امره) زاد أبو ذر به وان معنى قوله (يجبل) بضم التثنية وكسر الجيم أي (يدبر) من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالها مائة درهم (وقد أعلموا القداح) وكانت سبعه متوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل أعظم اسمائهم (اعلاماً) يكتبونها عليها (بضروب) أي بأنواع من الامور فعلى واحد أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى آخر واحد منكم وعلى آخر من غيركم وعلى آخر ملحق وعلى آخر العقل والسابع غفل أي ليس عليه شيء وكانوا (يستقسمون) أي يطلبون (بها) بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر أو نكاح أو فجارة أو اختلافوا فيه من نسب أو أمر

نبيل أو حبل عقل وهو الدينة أو غير ذلك من الامور العظيمة فان أجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطافهم وان  
 خرج من غيركم كان حلفافهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل فن خرج عليه قدحه فحمله  
 بان خرج العقل الذي لا علامة عليه أجالوا نائيا حتى يخرج المكتوب عليه وقدنها هم الله عن ذلك وحزمه وسماه  
 سقا ووقع في رواية يستقسمون به بتد كبير الضمير أي يستقسمون بذلك الفعل (وفعلت منه قسمة) قال في العمدة  
 شارب إلى أن من أراد أن يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم الناء (والنسوم) بضم القاف  
 إلى وزن فَعُول (المصدر) \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) المعروف بابن  
 اهرويه قال (اخبرنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن القرافصة أبو عبد الله العبدى الكوفى قال  
 (حدثنا عبد العزيز بن عز بن عبد العزيز) بن مروان بن الحكم القرشي الاموى المدني (قال حدثني) بالافراد  
 (نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة) ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة  
 دل في (يومئذ) قبل تحريمها (الخمس اشربة) شراب العسل والتمر والخنطة والشعير والذرة (ما فيها شراب  
 لعنب) \* هذا الحديث من افراد \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا ابن عليه) بضم  
 لعين المهملة وفتح الازم وتشديد التحتية اسما عيل بن ابراهيم وعليه أنه قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم  
 المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا البناني البصري (قال قال انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ما كان لنا  
 خمر غير فضيخكم) بفتح الفاء وكسر الصاد وبانحاء المجتمعين شراب يتخذ من البسر وحده من غير أن يغمسه النار  
 والفضيخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي (هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقاكم اسقى ابا طلحة)  
 زيد بن سهل الانصاري زوج ام أنس (وفلانا وفلانا) وقع من تسمية من كان مع أبي طلحة عند مسلم أبو دجاجة  
 وسهيل بن بيضاء وأبو عبيدة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو أيوب (اذ جاء رجل) لم يسم (فقال) وفي الفرع  
 قال (وهل بالغكم الخيرة فقالوا وماذا قال قال حرمت الخمر) أي حرمتها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه  
 وسلم (قالوا اهرق) همزة مفتوحة فيها ساكنة فراء مكسورة أمر من اهرق ولابي ذر عن الجوى والمسنى هرق  
 بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله أيضا عن الكشمي أرق همزة مفتوحة فراء مكسورة من غيرها قال  
 السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة ليس يجيد لأن الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجب بأنهم قد جمعوا  
 بينهما كما في الصمغ وغيره وصرح به سيبويه أي صب (هذه القلال يا أنس) بكسر القاف أي الجرار التي لا يقل  
 أحدها الا القوى من الرجال (قال) أي أنس (فماسأوا عنها را راجعوا بعد خبر الرجل) فقيه قول خبر  
 الواحد \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (اخبرنا  
 ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضى الله تعالى عنهما أنه (قال  
 صبح اناس) بفتح الصاد وتشديد الموحدة (غداة احد) سنة ثلاث (الخمر) وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله  
 المدني اصطحب ناس الخمر يوم احد أي شربوه صبوحا أي بالغداة (فقتلوا من يومهم جميعا نهداء) وعند  
 الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصطحب قوم الخمر اقول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء (وذلك قبل  
 تحريمها) وزاد البراز في مسنده فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فأنزل الله تعالى ليس على  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابية وفي مسلم من حديث سعد بن أبي  
 وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعا ناسا فشربنا الخمر قبل أن تحرم حتى سكرنا فحارنا الحديث وفيه  
 فتزات انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون \* وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا في الجهاد والمغازي  
 \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن اهرويه الحنظلي قال (اخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي  
 (وابن ادريس) عبدا لله الاودى الكوفى كلاهما (عن ابي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية  
 يحيى بن يزيد التيمي (عن الشعبي) عامر ابن شراحيل (عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه (قال سمعت عمر  
 رضى الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة  
 من العنب والتمر والعسل والخنطة والشعير) وفي هذا بيان حصول الخمر عما ذكر وليس للصبر نخلوا التمر كعب  
 عن ادائه ولتعقيبه بقوله (والخمر ما خمر العقل) أي ستمه وظلاه كالخمار سواء كان مما ذكر أو من غيره  
 كل انواع الحبوب والنبات كالفقون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر أو لا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة

يومئذ خمسة أشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الخ لا أن الأول أفاد أن  
 التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي أن شراب العنب كان  
 بالمدينة إذ ذاك بوجه وجنبد فلا تعارض كما لا يخفى . وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام والأشربة  
 ومسلم في آخر الكتاب وأبو داود في الأشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة هذا (باب) بالتبوين  
 في قوله عز وجل (ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح) ثم (فيما طعموا) تقول طعمت الطعام  
 والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحترم عليهم لقوله إذا ما اتقوا أي اتقوا المحرم (إلى قوله والله يجب  
 المحسنين) وسقط لابي ذرقوله إلى قوله الخ وقال بعد طعموا الآية وسقط لغيره لفظ باب . وبه قال (حدثنا  
 أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (حدثنا أحمد بن زيد) اسم جدته درهم الجهمضي قال (حدثنا  
 ثابت) هو ابن أسلم البناني (عن انس رضي الله عنه أن نجر التي اهر يفت) بضم الهمزة وسكون الهاء آخره تاء  
 تأنيث ولا يذره يفت بضم الهاء من غير همزة (الفصح) بالصاد والخاء المجتمعين مرفوع خبران وهو المتخذ  
 من البسر كما مر قريبا قال البخاري (وزادني محمد) هو ابن سلام لابن يحيى الذهلي ووهب من قال انه هو وبؤيده  
 ما في رواية أبي ذر حيث قال محمد البيكندی وقد تبين بهذا أن قول صاحب المصاييح تعالى في التنقيح ان القائل  
 زادني هو الفربري ومحمد هو البخاري سهو ونظير أن البخاري سمع هذا الحديث من أبي النعمان محتصرا ومن  
 محمد بن سلام البيكندی مطولا (عن أبي النعمان قال) أي أس (كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة)  
 الانصاري (نزل تحريم الخمر فأمر) أي النبي صلى الله عليه وسلم (مناديا) قال الحافظ ابن حجر لم أر التصريح  
 باسمه (فنادى) بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند أحمد ولفظه قال سألت ابن عباس  
 عن بيع الخمر فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف أودوس فلقبه يوم الفتح براوية خمر  
 يهديها اليه فقال يا فلان أما علمت أن الله حرّمها فأقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال إن الذي حرّم شرها  
 حرّم بيعها (فقال أبو طلحة) أي لانس (أخرج فانظر ما هذا الصوت قال) أنس (فخرجت) أي فسمعت  
 ثم عدت إلى أبي طلحة (فقلت) له (هذا مناد ينادي ألا ان الخمر قد حرمت) حرّمها الله على لسان رسوله صلى الله  
 عليه وسلم (فقال لي اذهب فأهرقها) بهمزة مفتوحة فهما ساكنة مجزوم على الأمر ولا يذرعن الجوى  
 والمستلى فهرقها بفتح الهاء من غير همزة وله أيضا عن الكشميني فأوقها مرة مفتوحة فراء مكسورة (قال)  
 فأرقها (فجرت) أي سألت (في سكك المدينة) أي طرقها (قال) أنس (وكانت خمرهم يومئذ الفصح فقال بعض  
 القوم قتل قوم وهي في بطونهم) وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس  
 شر بوافلما علوا عنبوا فلما صحو جعل بعضهم يرى الأثر بوجه الآخر فترات فقال ناس من المتكافئين وعند البزار  
 أن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وأفاد في الفتح أن في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أحمد بن عبدة ومحمد  
 ابن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد فلا أدري هذا يسنى قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث  
 أي عن أنس أو قاله ثابت أي مرسل (قال فأزل الله ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح فيما  
 طعموا) والمعنى بيان أنه لا جناح عليهم فيما طعموا إذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح  
 مرفوع عن كل من بطم شيئا من المستلذات إذا اتقى الله فيما حرّم عليه منها ودام على الإيمان أو زاد إيمانا عنده من  
 يقول به وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وإنما  
 المطلوب منهم الترقى في مدارج التقوى والإيمان إلى مراتب الاخلاص ومعارض القدس والكمال وذلك  
 بأن يبتغوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الإيمان بما يجب الإيمان به وعلى الأعمال الصالحة لتحصل الاستقامة  
 التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقى إلى مرتبة المشاهدة ومعارض أن تعبد الله كأنك تراه وهو المعنى بقوله  
 أحسنوا وبها يرفع الزاني عند الله وبحقته أن الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتفسير باتقاء الشرك  
 لا يلائم صفة الكمال وإن قوله وعلوا الصالحات أي باشروا الأعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد  
 تحريمهما أو داوموا على التقوى والإيمان ثم اتقوا سائر المحرمات أو ثبتوا على التقوى واحسنوا أعمالهم  
 وأحسنوا إلى الناس بالموامة معهم في الاتفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبر والصفات  
 وأضد ما قبل فيه أنه لتكرار الروايات كيد قال القاضي ويحتمل أن يكون هذا التكرار باعتبار الأوقات الثلاثة



(واذهناصلة) أى زائدة لأن اذ لماضى والقول فى المستقبل وقال غيره اذ تقي بمعنى اذا كقوله تعالى ولوترى اذ فزعوا وقوله ثم جز الماء على اذ جرى جئات عدن فى السهوات العلى وصوب ابن جرير قول السدى ان هذا كان فى الدنيا حين رفع الى السماء الدنيا (المائدة) فى قوله هل يستطيع بك أن ينزل علينا مائدة من السماء (اصلا مفعولة) مراده أن لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة بمعنى مميودة لأن ما أصله مبد قلبت الياء الفاعلة كها وانفتاح ما قبلها والمفعول منها للمؤنث مميودة (كعبشة راضية) وان كانت على وزن فاعلة فهي بمعنى مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضى وصف صاحبها (وطليقة بآنية) التمثيل بهذه غير واضح لأن لفظ بآنية هنا على أصله بمعنى فاطعة لأن التليقة البآنية تقطع حكم العقد (والمعنى) من حيث اللغة (مبد بها صاحبها من خبر) بمعنى امتير بها لأن مبدء عيده لغة فى ما ربه غيره من الميرة ومن حيث الاشتقاق (يقال مادي يميدي) من باب فعمل يفعل بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المستقبل وقال أبو حاتم المائدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى لكن قال فى الصحاح المائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها رواه ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عنه فى قوله تعالى يا عيسى انى (متوفيك) معناه (يميتك) وهذه الآية من سورة آل عمران قيل وذكرها هنا المناسبة فلما توفيتنى وكلاهما فى قصة عيسى وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى البصرى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو اسحاق المدنى نزيل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدنى مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب) بن حزن القرشى الخزومى قال ابن المدنى لا أعلم فى التابعين أوسع علم منه أنه (قال البصرة التى يمنع درها للطواغيت) أى لبنها لاجل الاصنام (فلا يحلبها أحد من الناس) ذكر أوتى وخص أبو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البصرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البصر وهو الشق يقال بصر ناقته اذ شق اذنها واختلف فيها فليل هى الناقة تنتج حصة ابطن آخرها ذكركم فشق اذنها وتترك فلا تترك ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء (والسائبة) بوزن فاعلة بمعنى مسيبة (كانوا يسمونها لا لهم) لاجلها تذهب حيث شاءت (لا يحمل عليها شئ) ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك أن الرجل كان اذا مرض أو غاب له قريب نذران شق الله مريضه أو قدم غائبه فناقته سائبة فهي بمنزلة البصرة وقبل هى من جميع الانعام (قال) أى سعيد بن المسيب بالسند المذكور (وقال ابو هريرة) رضى الله تعالى عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعى) بضم الخاء المحجمة وتخفيف الزاى وسبق فى باب اذا انفلتت الدابة فى الصلاة ورأيت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهمل قال الكرماني عامر اسم ولحقى لقب أو بالعكس أو أحدهما اسم الجد وقال البرماوى انما هو عمرو بن لحي ولحقى اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعا أن أول من سب السوانب وعبد الاصنام أبو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن أسلم مرفوعا عمرو بن لحي أخبرني كعب قال ابن كثير فعمر وهذا هو ابن لحي بن قعة أحد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا كنتم بن الجون يا كنتم رأيت عمرو بن لحي بن قعة بن خندف (يخبر قصبه) بضم القاف وسكون الصاد المهمل وبعدها موحدة بمعنى امعاء (فى النار كان أول من سب السوانب) قال سعيد بن المسيب عما هو موقف مدرج لاصم فروع (والوصيلة) كفعلية بمعنى فاعلة هى (النافقة البكرية بكر) أى تبادر (فى أول نتائج الابل) باقى (تم تنفى) بفتح المثناة وتشديد التون المكسورة (بعد باقى) ليس بينهما ذكر (وكانوا يسمونها) ولا بى ذريسيونها أى الوصلة (لطواغيتهم) بالمشافة القوية من أجل (ان وصلت) بفتح الواو فى الفرع كاصلة وفى نسخة بضمها (احدهما) أى إحدى الاثنين (ب) الاثنى (الآخرى ليس بينهما ذكر) ويجوز كسر الهجمة من أن وصلت وهو الذى فى الفرع ولم يضبطها فى الاصل وقبل الوصلة من جنس الغنم فليل هى الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت فى آخرها عناقا وجد ايا قبل وصلت أخاها فخرن مجرى السائبة وقيل غير ذلك (والحام) هو (الحمل) الابل يضرب الضراب المسدود) فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن (فاذا قضى ضرابه ودعوه) بتخفيف الدال ولا بى ذرودعه بتشديد ها (لطواغيت) أى تركوه لاجل الطواغيت (وأغفوه من الحمل)



فلم يجعل عليه شيء وهو الحامى) لانه حتى ظهره وقيل الحامى العجل ولد لولده وقيل الذى يضرب فى ابل الرجل  
 عشرين (وقال ابو الجاهل) الحكم بن فافع ولا يذروا لى ابو الجاهل (اخبرنا شبيب) هو ابن ابي حنيفة الحمصي  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (سمعت سعيدا) يعنى ابن المسيب (قال يخبر بهذا) بخصية مضمومة  
 لغاه مجمة ساكنة فخر حدة من الاخبار رأى سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولا يذروا عن الحموي والمسقل قال  
 بحيرة بهذا جمود مفتوحة لغاه مهمله فتحية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كافي رواية ابراهيم بن  
 سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري (قال) أى سعيد بن المسيب (وقال ابو هريرة) رضى الله عنه (سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أى المذكور فى الرواية السابقة وهو قوله البيرة التى يمنع درها للطواغيت  
 (ورواه) أى الحديث المذكور (ابن الهادي) يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي (عن ابن شهاب) الزهري  
 (عن سعيد) هو ابن المسيب (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)  
 وهذا رواه ابن مردويه من طريق محمد بن خالد المهدى عن ابن الهادي ولفظه رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر  
 قصبة فى النار وكان أول من سبب السوائب والسابة التى كانت تسبب فلا يحمل عليها شيء الى آخر التفسير  
 المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رأيته فى تفسيره قال الحاكم أراد البخاري أن يزيد بن عبد الله بن الهادي رواه  
 عن عبد الوهاب بن يحن عن الزهري كذا حكاه شيخنا أبو الجراح المزني فى الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما  
 قاله الحاكم نظر فان الامام أحمد وأبا جعفر بن جرير رواه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهادي عن الزهري  
 نفسه والله أعلم به وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي يعقوب) اسحاق (أو عبد الله الكرماني) بكسر  
 الكاف وضبطه النوى بقصها والاول هو المشهور قال (حدثنا حسان بن ابراهيم) بن عبد الله الكرماني  
 أبو هشام الغزي بنون مفتوحة بعد هازاي مكسورة قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد  
 ابن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رأيت جهنم) حقيقة أو عرض عليه مثالها وكان ذلك فى كسوف الشمس (يحطم) بكسر الطاء  
 ياء كل (بعضها بعضا) رأيت عمرا) هو ابن عامر الخزاعي (يجز قصبة) بضم القاف وسكون المهملة امعاء  
 أى فى النار وسقط للعلم به (وهو أول من سبب السوائب) \* وقد سبق هذا الحديث مطولا فى أبواب العمل فى  
 الصلاة من وجه آخر عن يونس بن يزيد \* هذا (باب) بالنوين فى قوله تعالى (وكنتم عليهم شهداء) رقبيا كالشاهد  
 لم يمكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور فى قوله تعالى أنت قلت للناس اتخذوني وأئى الهين من دون الله  
 فضلا عن أن يعتقدوه (مادمت فيهم فلما توفيتني) أى بالرفع الى السماء لقوله تعالى انى متوفيك ورافعك والتوفى  
 أخذ الشئ وافيها والموت نوع منه (كنت أنت الرقيب عليهم) المراقب لاحوالهم فتمنع من أردت عصمته بأدلة  
 العقل والآيات التى أنزلت اليهم (وأنت على كل شئ شهيد) مطلع عليه مراقبه قال فى فتوح القيب فان قلت  
 اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب فى قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم مع أنه ذيل الكلام  
 بقوله وأنت على كل شئ شهيد وأجاب بأنه خولف بين العبارتين ليعيز بين الشهيد وبين الرقيب فكون عيسى عليه  
 السلام رقبيا ليس كالرقيب الذى يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بمجرد القول وانه تعالى هو  
 الذى يمنع منع الزام نصب الادلة وأزال الينات وارسال الرسل وسقط لابي ذرقوله فلما توفيتني الى آخره وقال  
 بعد قوله مادمت فيهم الآية \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال  
 (اخبرنا المغيرة بن النعمان) الغني الكوفي (قال سمعت سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن  
 عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انكم محشورون  
 أى مجموعون يوم القيامة (الى الله) تعالى حال كونكم (حفاة عراة غرلا) بضم القين المجمة وسكون الراء جمع  
 أغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة التى تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يمشى الاذى عاريا ولكل من  
 الأعضاء ما كان له يوم ولد فغن قطع له شئ يرد حتى الاقلف وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلف موفاة بالقلفة  
 فلما أزالوها فى الدنيا أعادها الله فى الآخرة ليديقها من حلاوة فضله وسقط لابي ذرقوله (ثم قال) عليه الصلاة  
 والسلام ولا يذروا عن الكشميني ثم قرأ (كأبدنا أول خلق نعبده وعدا علينا انا كفا علقين الى آخر الآية)  
 قال فى شرح المشكاة ان قيل سباق الآية أثبات الحشر والقشر لأن المعنى نوجدكم عن العدم

كما أوجدنا أولاً عن العدم فكيف يستشهد به للمعنى المذكور وأجاب بأن سياق الآية دل على إثبات الحشر وإشارته على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماع (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ألا) بالتخفيف للاستفتاح (وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم لأنه أول من عزي في ذات الله حين أرادوا القاءه في النار ولا يلزم من أوليته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لأنه لا نقول إذا استأثر الله عبداً بفضيلة على آخر واستأثر المستأثر عليه على المستأثر بتلك الواحدة بغيرها أفضل منها كانت الفضيلة له فله نبينا صلى الله عليه وسلم التي يكساها بعد الخليل حلة خضراء وهي حلة الكرامة بقرينة إجلاله عند ساق العرش فهي أعلى وأكمل فخير يناسبها ما فات من الأولية ولا خفاء بأني منصب الشفاعة حيث لا يؤذن لأحد غير نبينا فيه لم يبق سابقة لأولى السابقة ولا فضيلة لذوى الفضائل إلا أنت عليها وكل من فضائل مختصة به لم يسبق إليها ولم يشارك فيها (ألا) بالتخفيف أيضاً (وإنه يجاء) بضم الباء وفتح الجيم (برجال من اتقى فيؤخذ بهم ذات الشمال) جهة النار (فأقول يارب اصحابي) بضم الهمزة وفتح المهملة مصغراً والتصغير يدل على التقليل والمراد أنهم تأخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها أو من ارتد من جفأة الأعراب ولا يذعن الكشميهني اصحابي بالكبير (يقال أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) فأقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم (وكنتم عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم) زاد أبو ذر وأنت على كل شيء شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ) بالتون ولا يذعن الكشميهني (مذ) فارقتم لم يرد به خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وإنما ارتد قوم من جفأة الأعراب من الموافقة قلوبهم عن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث يأتي إن شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله وقوته \* (باب قوله) عز وجل (ان تعذبهم فانهم عبادك) أي إن عذبهم فلا تعذب الأعبادك ولا اعتراض على المالك فيما تصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك (وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) إن قيل كيف جاز أن يقول وان تغفر لهم فتعزض بسؤاله العفو عنهم مع علمه أنه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة أجيب بأن هذا ليس بسؤال وإنما هو كلام على طريق إظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال فانك أنت العزيز الحكيم فبها على أنه لا امتناع لأحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعذل وان غفرت ففضل قال

اذنبت ذنباً عظيماً وأنت للفضل أهل \* فان عفوت ففضل \* وان جزيت فعذل

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لانه وسقط قوله وان تغفر لهم الخ لا يذروا وقال بعد قوله فانهم عبادك الآية \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (حدثنا) ولا يذروا خبرنا (سميان) الثوري قال (حدثنا) ولا يذروا خبرنا (المغيرة بن النعمان) النخعي قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن جبير) الاسدي مولاهم (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم محشورون) أي يوم القيامة وزاد في الرواية السابقة الى الله (وان ناسا) ولا يذعن الكشميهني وان رجلاً (يؤخذ بهم ذات الشمال) جهة النار (فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم (وكنتم عليهم شهيداً ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم) فان قلت ما وجه مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والغفرة وبالنظر الى القسم الآخر الغفور أنسب ظاهراً أجيب بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفتونك ولا يؤذونك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك أنت الحكيم الذي لا يفعل إلا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى أنهم يستحقون الغفرة بل باعتبار أن فعلك لا يكون الا على وجه الصواب وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الرقاق وأحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير

(سورة الانعام)

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلة الجمعة حولها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة مائة ألفي ثم قال صحيح على شرط مسلم فان اسماعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر السدي واظن هذا

موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مر فوعازلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة ستة ما بين  
الخامسين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترجع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله الملك العظيم  
(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم فيما وصله ابن أبي  
حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (ثم لم تكن منهم) أى (معذرتهم) أى التى يتوهمون أنهم يتخلصون بها  
وسقط ثم لم تكن لغير أبي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا فى قوله تعالى وهو الذى انشا جنات  
(معروشات) أى (ما يعرش من الكرم وغير ذلك) وسقط هذا لابي ذر وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم  
فى قوله تعالى (جولة) وفرشاهى (ما يحمل عليها) كذا فى اليونينية يعمل بالتحسية وسقطت فى فرعها أى الاثقال  
وفى قوله (وللبسنة) عليهم (لشبهنا) عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفى قوله تعالى (وبناتون) عنه (يتباعدون)  
عنه أى عن أن يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفى (تبسل) من قوله أن تبسل نفس (تفضح) وفى قوله (أبسلوا)  
أى (أغضبوا) همزة منعمومة وكسر الضاد المجهة ولا بى ذر فنبضوا بغيرهم وفى قوله تعالى والملائكة (بأسطو  
أيدىهم البسط الضرب) من قوله تعالى لن تبسط الى يديك لتتلقى وليس البسط الضرب نفسه وفى قوله قد  
(استكثرتم) أى (اصلتم كثيرا) منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقناة ولا بى ذر وقوله استكثرتم من الانس  
وسقط الغيرة وفى قوله (ذرا) ولا بى ذر عما ذرا (من الحث) قال (جعلوا الله من غراتهم ومالههم نصيبا وللشيطان  
والاخوان نصيبا) وروى أنهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى الضيفان والمساكين والذى لا وانهم يتفقونه على  
سدتها ثم ان رأوا ما عينوه لله اذكى بذلوه لآهنتهم وان رأوا ما لآهنتهم اذكى تركوه لآهبا لها وفى قوله مما ذرا أتتبه  
على فرط جها لآهنتهم فانهم اشركوا الخالق فى خلقه جاد الا بقدر على شئ ثم رجوه عليه بأن جعلوا الزكاة وسقط  
لغير أبي ذر لفظ مما سمى قوله مما ذرا وقال ابن عباس أيضا فى قوله تعالى على قلوبهم (اكسة) أن يفقهوه (واحداها  
كان) وهو ما يستر الشئ وهذا ثابت لآبى ذر عن المستقلى ساقط غيره وفى قوله (أما) بادغام الميم فى الاخرى  
وحذفها من الكتابة ولا بى ذر ام تأ (اشمات) عليه ارحام الانبيى (يعنى هل تشغل الاعلى ذكرا وانى فلم يحرمون  
بعضا ويحلون بعضا) وهو ردت عليهم فى قولهم ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفى  
قوله اودما (مسفوحا) أى (مهرقا) يعنى مصبوحا كادهم فى العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكنهيين  
ساقط لغيره وفى قوله (صدف) أى (اعرض) عن آيات الله وفى قوله (أبسلوا) من قوله تعالى فاذا هم مجلسون  
أى (أوبسوا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا بى ذر عن الحوى والمستقلى ابسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا  
للفاعل من ايس اذا انقطع رجاءه وفى قوله (أبسلوا) بما كسبو أى (أسلوا) أى الى الهلاك بسبب أعمالهم  
القيحة وعقائدهم الزائفة وقد ذكر هذا فى سابقه بغير هذا التفسير وفى قوله فى سورة القصص (سرمدا) الى يوم  
القيامة أى (دائما) قبل وذكره هنا مناسبة قوله فى هذه السورة وجاعل الليل سكا وفى قوله (استهونه) أى  
(اضلته) الشياطين وفى قوله ثم أسم (تخرون) أى (تسكون) وفى قوله وفى آذانهم (وقرا) أى (سمعهم وأما الوقور)  
بكسر الواو (فانه الجمل) بكسر الحاء المهملة ومقط لغير أبي ذر فانه وقوله (اساطير) الاوabin (واحداها اسطورة)  
بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء (واسطورة) بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها ألف (وهى الترهات) بضم  
القوية وتشديد الراء أى الا باطيل وقوله (البأساء) فى قوله فأخذناهم بالبأساء (من البأس) وهو الشدة  
(ويكون من البؤس) بالضم وهو ضد النعيم وقوله او (جهرة) أى معانية وقوله (الصور) بضم الصاد وفتح الواو  
فى قوله يوم ينفخ (فى الصور) أى (جاعة صورة) أى يوم ينفخ فيها نفخا (كنز سورة وسور) بالسین المهملة  
فيهما حال ابن كثير والصحيح أن المراد بالصور القرن الذى ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للاحداث الواردة  
فيه وقوله (ملكوت) بفتح التاء فى اليونينية فى قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض  
أى (ملك) وقيل الواو والتاء زائدتان (مثل رهبوت) كذا فى نسخة آل ملك بكسر ميم مثل والاضافة لتاليه  
والذى فى اليونينية مثل بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع (خير من رحوت) أى فى الوزن (وتقول  
رهب خير من أن ترحم) ولا بى ذر ملكوت وملك رهبوت ورحوت والصواب الاقل فانه فسر ملكوت بملك  
واشار الى أن وزن ملكوت مثل رهبوت ورحوت ويؤيده قول أبى عبيدة فى تفسيره الآية حيث قال أى ملك  
السموات والارض خرجت مخرج قولهم فى المثل رهبوت خير من رحوت أى رهبه خير من رحمة وقوله فلما  
(جن) عليه الليل أى (انظم) وقوله (تعالى) عما يصفون أى (علا) وهذا ثابت لآبى ذر ساقط لغيره

كقوله (وان تعدل) كل عدل لا يؤخذ منها أي (تسقط) بضم القوقبة من الاقسام وهو العدل والضمير  
 في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل (لا يقبل منها في ذلك اليوم) هي يوم القيامة لان التوبة  
 انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وقوله وان تعدل الخ ثابت لا يذرو في قوله والنفس والقرح حسباناً (يقال  
 على الله حسباناً أي حسابه) كنهان وشهاب أي يجريان بحساب متقن مقدّر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما  
 له منازل يسكنها في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولاً وقصر (ويقال حسباناً) أي  
 (مرامى) أي سهاماً (ورجوماً للشياطين) وسقط قوله ويقال لا يذرو وقوله (مستقر) في قوله تعالى أنشأكم  
 من نفس واحدة فمستقر أي (في الصلب ومستودع في الرحم) كذا وقع هنا ومثله قول أبي عبيدة مستقر في  
 صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا أخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة  
 عن عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وأخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس  
 باسناد صحيح وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة وعند  
 الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله (القنور) في قوله ومن التخل من طلعهما قنوران  
 أي (العذق) بكسر العين المهملة وسكون الذال المجهمة آخره قاف وهو العرجون بما فيه من الثمار رخ  
 (والاشنان قنوران) بكسر القاف (والجماعة ايضا قنوران) فيستوى فيه التفتية والجمع ثم يظهر الفرق بينهما  
 في رواية أبي ذر حيث تكرر عنده صنوان مع كسرون الاولى ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجارية عليها  
 الاعراب تقول في التثنية هذان قنوران بالكسر وأخذت قنورين في الصب وضربت بقنورين في الجر فتقلب  
 ألف التثنية فيه وتقول في الجمع هذه قنوران بالرفع لانه في حالة الرفع وأخذت قنورانا بالصب وضربت بقنوران  
 بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق أيضاً بالاضافة فان نون التثنية تحذف  
 دون نون الجمع وسقطت قنوران الثانية لغير أبي ذر (مثل صو وصنوران) في التثنية والجمع والكسر في التثنية  
 والحرركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد ولا ي  
 ذرو صنوران بالرفع والتنوين وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في بعض النسخ ومؤخر في أخرى  
 وساقط بعضها من بعض وهذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وعنده مغانغ الغيب لا يعلمها الا هو) المضاف جمع  
 مفتوح مفتوح الميم وهو الخزانة اوجع مفتوح بكسر الميم وهو المفتاح باثبات الالف وجمعه مضافات ياء بعد الالف  
 وقرأها ابن السميع وهو الالة التي يفتح بها فعل الاقل يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن  
 السدي فيمارواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مضافات على طريق الاستعارة لان المضافات هي  
 التي يتوصل بها الى ما في الخزائن المستوفى منها بالاعمال فغن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم  
 وكذلك ههنا ان الله تعالى لما كان عالماً بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغيب عبر عنه بهذه العبارة اشارة  
 الى أنه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفائدة في التعبير بعنده وفيه رد على المنجم  
 المخذول الذي يدعى علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم أن الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوزوا واحدتي  
 أنه جمع مفتوح بفتح الميم على أنه مصدر بمعنى الفتح أي وعنده فتوح الغيب أي يفتح الغيب على من يشاء من عباده  
 ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث انس مما سمعته ابن حبان ان من الناس مضافات للغيره  
 وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري الاوبسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)  
 بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله  
 عن ابيه) عبداً لله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مضافات الغيب)  
 بوزن مساجد أي خزائن الغيب (خمس) لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم  
 وذكر خساوان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفى زائداً عليه اولاً لان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها  
 (ان الله عندهم الساعة) أي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يعلمها لوقتها الا هو ومن  
 ثم أنكر الداودي على الطبري دعواه أنه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة عام قال  
 وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لمرجع القرآن والسنة ويكنى في الرذ عليه أن الامر وقع بخلاف  
 ما قال فقد مضت خمسمائة سنة ثم ثلثمائة وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث أبي ثعلبة رفعه لن يعجز  
 هذه الامة أن يؤخرها الله نصف يوم الحديث أخرجه أبو داود وغيره لكن ليس صريحاً في أنها







وامتدح كل تصور خاطا الايمان بالشرك وسلمه بغض على خططه ما ظاهر او باطنا لم يثاقفوا او المراد بالايمان  
 مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحيد فلا اشكال (قال اصحابه) صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم  
 (وايضا لم ينظم) وفي نسخة لا يذرعن الجوى لا ينظم (قزلت) عقب ذلك (ان الشرك لظلم عظيم) فيعلم ان عموم  
 الظلم المفهوم من الايمان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي اراد به الخاص وهو الشرك  
 الذي هو على أنواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان (باب قوله) جل وعلا (ويونس ولوطا)  
 هو ابن هارون ابن اخي ابراهيم الخليل عليهم السلام (وكلا فصلا على العالمين) أي عالمي زمانهم وقيل به من قال  
 ان الانبياء افضل من الملائكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى به (وبه قال) (حدثنا) ولا يذرعن في الافراد  
 (محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة)  
 ابن دعابة (عن ابي العالبيه) ربيع بن فضال الرازي قال (حدثنا) وبعد التحية الساكنة عين مهمله ابن مهران الرازي  
 انه (قال حدثني) بالافراد (ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه  
 (قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من نونس بن مقي) بفتح الميم والقوية المشددة وخير المتكلم بحمل أن يعود  
 الى كل قائل أي لا يقول بعض الجاهلين من المجتدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضائل فانه ولو بلغ  
 ما بلغ ليلعب درجة النبوة ويؤيده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد أن يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله  
 عليه وسلم أي لا ينبغي لاحد أن يفضلني عليه فانه على سبيل التواضع او قيل أن يعلم أنه سيد ولد آدم وفيه نظر  
 من جهة معرفة المتقدم تاريخنا (وبه قال) (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف النخبة قال  
 (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (اخبرنا سعد بن ابراهيم) بسكون العين (قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن  
 عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من  
 نونس بن مقي) فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبياء بالرأى فيوقف عند المروي من ذلك والدلائل  
 متطابقة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وخص نونس بالذكر خوفا من توهم حط مرتبة  
 عليه بقصة الخوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله لا يذرعن المستقلى وسقط غيره  
 (باب قوله) سبحانه وتعالى (اولئك الذين هدى الله) قال الزجاج الانبياء الذين ذكرهم (فهداهم اقتده)  
 الهاء في اقتده للوقف ومن انتهى في الوصول ساكنة كالخمرين والبصري وعاصم اجري الوصل مجرى الوقف  
 وأشبهها ابن عامر على أنها كناية المصدر أي اقتد اقتداء وحذفها الاخوان على أنها هاء السكت وقياسها  
 في الوصول المحذوف وفي هذه الآية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء لانه سبحانه أمره  
 بالاقتداء بهداهم ولا يتحقق امتثاله لذلك الامر فوجب أن يجتمع فيه جميع فضائلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت  
 بهذا أنه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وتقديم قوله فهداهم يفيد حصر الامر في هذا الاقتداء وأنه لا هدى  
 غيره والمراد بأحوال الدين وهو الذي يستحق أن يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في محكمات الاخلاق  
 والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هؤلاء الانبياء ولو أمر بالاقتداء في مشروع تلك الاديان لم يكن  
 دينا نافعا وكان يجب محافظة كتبهم ومرارا عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان المزوم  
 وسقط لغير أبي ذر قوله باب قوله (وبه قال) (حدثني) بالتوحيد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال  
 (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال اخبرني)  
 بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي قيل اسم أبيه عبد الله (ان مجاهدا) هو ابن جبر بفتح الجيم  
 وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير (اخبرناه سأل ابن عباس) رضي الله عنهما  
 (أي) سورة (ص) سجدة فقال نعم ثم تلا (ووهبنا) زاد أبو ذر له هاق ويعقوب (الى قوله) فهداهم اقتده  
 ثم قال هو منهم أي داود ومن الانبياء المذكورين في هذه الآية (زاد) على الرواية الماضية (يزيد بن هارون)  
 الواسطي فيما وصله الاسماعيلي (ومحمد بن عبيد) معمر لمن غير اضافة الطائفة السنية الكوفي فيما وصله  
 البخاري في سورة ص (وسهل بن يوسف) بسكون الهاء الاغاطي فيما وصله المؤلف في احاديث  
 الانبياء ثلاثتهم (عن القوام) يشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهمل وسكون الواو وفتح المعجمة  
 آخره موحدة (عن مجاهد) المذكور أيضا أنه قال (قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه  
 وسلم عن امرأان يقتدي بهما) أي وقد سجدها داود فسجد هارون لله صلى الله عليه وسلم اقتداء به

قوله ابن اخي ابراهيم هو  
 بالنصب نقلا لوطا لان هارون  
 موطا اخو ابراهيم ٥١

واستدل به ما على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسألة مشهورة في الأصول ويأتي هذا الحديث إن شاء الله  
 تعالى في سورة ص بعون الله تعالى \* (باب قوله) عز وجل (وعلى الذين هودا) أي وعلى اليهود (حرمنا كل  
 ذي ظفر) أي لم يكن منفرج الأصابع مشقوقها رواه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بإسناد  
 حسن وذلك لشؤم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم  
 شحومها الآية) أي الثروب بالشاء المثلثة المضمومة والراء آخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والامعاء  
 رقيق وشحم الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها إلا الشحوم الخاصة واستثنى من الشحم ما علق  
 بظهورهما وما اشتمل على الأمعاء فإنه غير محرم وهو المراد بقوله أو الحوايا باجمع حاوية أو حوايا كفاصما  
 وقواصع أو حوية كسفينة وسفائن ومن عطف على شحومها جعل أو بمعنى الواو فهي بمنزلة قولك لا تطع زيدا  
 أو عمرا أو خالدا أي هؤلاء كلهم أهل أن لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومنه جالس الحسن أو ابن  
 سيرين أو الشعبي فليس المعنى أني أمرتك بجماعة واحدا منهم بل المعنى كلهم أهل أن يجالس فإن جالست  
 واحدا منهم فانت مصيب وإن جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحباب أو في قوله ولا تطع منهم آثما  
 أو كفورا بجناها وهو أحد الأمرين وإنما جاء التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لأن المعنى قبل وجود النهي  
 فيهما تطيع آثما أو كفورا أي واحدا منهما فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع  
 واحدا منهما فيبيح العموم فهما من جهة النهي الداخل بخلاف الإثبات فإنه يفعل أحدهما دون الآخر وهو  
 معنى دقيق والحاصل أنك إذا عطف أو الحوايا أو ما اختلط بعظم على شحومها دخلت الثلاث تحت حكم النفي  
 فيحرم الكل سوى ما استثنى منها وإذا عطف على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم وأو على الأول للإباحة وعلى  
 الثاني للتنويع قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية أبي ذر قوله ومن القرآن آخره وقال بعده قوله فظفر إلى قوله  
 وأنا الصادقون (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه في تفسير قوله (كل ذي ظفر  
 البعير والغنم) وشحومها (الحوايا المبر) بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة  
 وعبد الرزاق عن معمر بن قتادة وفي رواية أبي الوقت المباعربا لجمع وكذا قاله سعيد بن جبيرة فيما أخرجه ابن جرير  
 وقال الحوايا باجمع حوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من الطن وهو نبات اللبن وهو المباعر وفيها الأمعاء  
 (وقال غيره) غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين (هادوا صاروهم يهودا وما قوله) تعالى أنا (هدا) إليك  
 بالاعراف معناه (تباهدا) ثابت كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبيرة وغيرهم وسقط قوله وقال غيره  
 الخ لا يذره وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الخزاني التميمي زبيل مصر قال (حدثنا  
 الليث) بن سعد الامام المصري (عن يزيد بن أبي حبيب) أبي رجا البصري واسم أبيه سويد أنه قال (قال عطاء)  
 هو ابن أبي رباح (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)  
 زاد في باب بيع المينة من كتاب البيع عام الفتح وهو مكة (قال قائل الله اليهود) أي لعنهم (لما حرم الله عليهم  
 شحومها) أي اكل شحوم المينة (جلوه) أي أذا بوا المذكور واستخرجوا منه (ثم باعوه) ولا يبي الوقت  
 وأبي ذر عن الكشي عن جلاله بن باعوه على الأصل (فأكلوها) أي أكلوها (وقال ابو عاصم) النخاع النبيل  
 شيخ البخاري مما وصله احمد (حدثنا عبد الحميد) بن جعفر الانصاري قال (حدثنا يزيد) بن أبي حبيب قال (كتب  
 إلى) بشيد البلاء (عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر مثله أي مثل المذكور من الحديث \* (باب قوله) تعالى (ولا تقربوا الفواحش)  
 الكبائر والزنا (ما ظهر منها وما بطن) في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش أي لا تقربوا أظواهرها وباطنها وهو  
 الزنا سر أو جهرا أو عمل الجوارح والنية أو عموم الآثام واقتض الباب ثابت لا يذره وبه قال (حدثنا حفص  
 ابن عمر) بنهم العين الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الطحاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي الاعبي  
 (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لا أحد أغبر من الله)  
 أقفل انتفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحجة في حق المخلوق وفي حق الخالق تخرجه ومنعه أن يأتي  
 المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جني نقول لا أحد أفضل منك برفع أفضل لأنه خبر لا يكبر رفع خبر أن تقول لا غلام  
 لك فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة أو جبه النصب بغير  
 تنوين وبتنوين والرفع بتنوين (ولذلك) أي ولا جعل غيره (حرم العواش ما ظهر منها وما بطن) ولا نفي

أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه) بالرفع والنصب في أحب وهو أقبل تفضيل بمعنى المفعول والمدح  
 فاعله نحو ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الجميل منه في عين زيد ونقل البرماوى كالزركشى أن عبد اللطيف  
 البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس صريحاً لاحتمال أن يكون المراد أن الله يحب  
 أن يمدح غيره ترغيباً للعبد في الازدياد مما يقتضى المدح ولذلك مدح نفسه لأن المراد يجب أن يمدحه غيره قال  
 في المصابيح وما اعترض به الزركشى على عدم الصراحة بإدعاء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره  
 الشيخ بهاء الدين السبكي في أول شرح التلخيص انتهى وهذا الذى قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب  
 النبائية وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى أنك تقول  
 مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووى وليس صريحاً لاحتمال أن يكون المراد الخ قال في المصابيح الظاهر  
 الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته ووجه تعالى المدح لشيء عليه فينتفع المكلف بالابتغاء هو  
 بالمدح تعالى الله علواً كبيراً قال عمرو بن مرة (قلت) لاني وائل هل (سمعت) أى هذا الحديث (من عبد الله)  
 ابن مسعود (قال) أبو وائل (نعم) سمعته من عبد الله (قلت ورفعه) عبد الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قال  
 نعم) رفعه إليه صلى الله عليه وسلم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنساء في التفسير والترمذي  
 في الدعوات \* (وكيل) ولا يذرووكيل بزيادة واو ومراده تفسير وهو على كل شيء وكيل أى (حفيظ ومحيطه)  
 كذا فسر أبو عبيدة \* وقوله وحشرنا عليهم كل شيء (تبارك) هو جمع قبيل والمعنى أنه ضرب للعذاب كل ضرب  
 منها (مبيل) قال أبو عبيدة وحشرنا جمع قبيل أى صنف وقال مجاهد قبلاد أو اجابيل لا أى  
 تعرض عليهم كل أمة من الأمم فخبّرهم بصدق الرسل فبدأوا بهم بما كانوا يؤمنون إلا أن يشاء الله وقال ابن  
 جرير ويحتمل أن يكون القيل جمع قبيل وهو الضمير والكسيل أى وحشرنا عليهم كل شيء كفلاء يكفلون لهم  
 أن الذى نعدهم حق وهو معنى قوله في الآية الأخرى وتأتى بالله والملائكة قبلاً انتهى وبالكسيل فسر  
 البضاوى كالزخري والسرمدى وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم أدر من فسر به باصناف العذاب فليحذر  
 \* (زخرف القول كل شيء حسنة ووشيته) بتشديد السين المهملة في الأولى والسين المعجمة في الثانية من  
 التوشيح أى زينه وكل شيء مبتدأ وتاليه عطف عليه (وحو باطل) جملة حاله (فهو زخرف) خبر المبتدأ ودخلت  
 الفاء فيه لغرض المبتدأ معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ إلى هنا للعموى ونبت للمستمل والكسيمي  
 \* (وحشر حجر) أى (حرام) والاشارة إلى ما عيّنوا من الحشر والانعام للانعام أو البهيرة ونحوها (وكل ممنوع  
 فهو حجر محجور) بمعنى مفعول وبطلق على المذكور المؤنث والواحد والجمع (والحجر كل بناء بيته ويقال للآتى من  
 الخيل حجر) بعبرها تأنيث (ويقال للعقل حجر وحجى) بالحاء المكسورة والجيم (وأما الحجر فوضع مؤدوماً حجرت  
 عليه من الأرض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت) الحرام (حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قبيل من مقتول  
 وأما حجر البامة) بفتح الحاء (فهو منزل) وسقط قوله وحشر حجر إلى هنا لابي ذر والنسفي قال في الفتح وهو أولى \*  
 (باب قوله) تعالى (هل شهداءكم لغة أهل الحجاز هل لواحد والاثنين والجمع) وأهل نجد يقولون لاثنين هماً والجمع  
 هلموا والمرأة هلمى وللنساء هلمن والمعنى هل نواشهداكم أو حضرهم وسقط قوله باب قوله لغير أبى ذر (باب) قوله  
 تعالى (لا ينفع نفساً إيمانها) أى يوم يأتى بعض آيات ربك كالدخان ودابة الأرض والدجال وبأجوج ومأجوج  
 وحضور الموت لا ينفع نفساً إيمانها إذا صار الأمر عياناً والإيمان برهائناً وقول الزخري فلم يفرق كاترى بين  
 النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التى آمنت في وقته ولم تكسب خيراً ومراده بذلك كافي  
 الاتصاف الاستدلال على أن الكافر والمعاصى في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهما في عدم الاتصاف بما  
 يستدركانه بعد ظهور الآيات مدفوع بما قاله المحققون أن التقدير يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها  
 أو كسبها في إيمانها حينئذ لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل فيوافق الآيات والاحاديث  
 الشاهدة بأن مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين وفي الآية تأويله يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع  
 نفساً لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا نفساً لم تكسب في إيمانها خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد لكن حذف إحدى  
 القرينتين وحاصله أن الايمان المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وأن الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع وأما  
 بعدهما فلا ينفع شيئاً أصلاً وبأن يزيد لذلك إن شاء الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته \* وبه قال (حدثنا موسى

ابن اسماعيل) اتبوا ذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمارة) بنضم القين وتحقير الميم  
ابن القعقاع الضبي الكوفي قال (حدثنا ابو زرعة) هرم بن عمرو الجبلي الكوفي قال (حدثنا ابو هريرة رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) غاية اعدام قيام الساعة  
ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم أبي عبد الله أن أول الآيات ظهور الدجال ثم نزول  
عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو أول الآيات العظام المؤذنة  
بتغيير احوال العالم العلوي وذلك أن الكفار يسلمون في زمن عيسى ولولم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار  
الدين واحدا فاذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس  
من مغربها (فاذا رآها الناس آمن من عليها) أي من على الارض (فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت  
من قبل) أي لا ينفع كافر لم يكن آمن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مؤمن لم يكن عمل صالحا قبل  
الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند الغرغرة وذلك  
لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يكن يفعلمهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود  
في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن وبه قال (حدثني) بالافراد (اصحاق) هو ابن نصر أبو  
ابراهيم السعدي كما جزم به خلف أو هو ابن منصور أبو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به أبو مسعود الدمشقي  
لكن قال الحافظ ابن حجر ان الأول اقوى قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن  
راشد (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) وآية ذلك أن تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن  
مردويه من حديث حذيفة مرفوعا (فاذا طلعت) من مغربها (ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع  
نفسا ايمانها ثم قرأ الآية) وسلم عن ابن عمر مرفوعا أن أول الآيات خروج الطلوع الشمس من مغربها الحديث  
واستشكل بأن طلوع الشمس ليس بأول الآيات لان الدخان والدجال قبله واجيب بأن الآيات اما امارات دالة  
على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الأول الدخان وخروج  
الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها وسمى أولا لأنه مبدأ القسم الثاني ويأتي ان شاء الله  
تعالى نبذة من فوائد الفوائد المتعلقة بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان  
(سورة الاعراف)

مكية الاغان آيات من قوله تعالى وأسألهم الى قوله واذ نتقنا الجبل وزاد أبو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم (قال  
ابن عباس) رضى الله عنهم ما فيها واصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه (وريشا) بالجمع وهي قراءة الحسن  
جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقر ورشا بالافراد (المال) يقال ترش أى تمول وعند ابن جرير من وجه  
آخر عن ابن عباس الريش لباس والعيش في النعيم وقيل الريش لباس الزينة استعبر من ريش الطير بهلاقة  
الزينة وعن ابن عباس أيضا من طريق ابن جريج عن عطاء عنه واصله ابن جرير أيضا في قوله تعالى (أنه  
لا يحب المعتدين) أي (في الدعاء) كالذي يسأل درجة الانبياء أو على من لا يستحقه والذي يرفع صوته عند  
الدعاء وفي حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون  
في الدعاء وقرأ هذه الآية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل أنه سمع ابنه يقول اللهم اني أسألك  
القصر الايض عن عيين الجنة اذا دخلتها فقال يا بنى سل الله الجنة وعذبه من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعاء والظهور وهكذا أخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن  
عقابه (وفي غيره) أي غير الدعاء وسقط انه لا يجب لغير أبي ذر الوقت وقوله وفي غيره للمسقى وقوله تعالى  
ثم بد لنا مكان السيئة الحسنة حتى (عفوا) أي (كثروا وكثرت اموالهم) يقال عفا الشعر اذا كثره وقوله تعالى  
في هورة سبأ (الفلاح) أي (القاضي) قيل وذكره هنا نوحة ابتوله في هذه السورة (افخ يميننا) أي (اقض يميننا)  
وسقط قوله يميننا لابي ذر قوله (نتقنا الجبل) أي (ربعنا) الجبل وسقط قوله الجبل لغير أبي ذر والوقت وقوله  
(انبيست) أي (انفجرت) وقوله (متبر) أي (خسران) وقوله (آسى) أي فكيف (احزن) على قوم كافرين  
وقوله في سورة المائدة (تأس) أي (تخزن) ذكره استطراد اذ اكله تفسير ابن عباس (وقال غيره) أي غير ابن عباس

في قوله تعالى (ما منعك أن لا تسجد) يقال ما منعك أن تسجد فلا صلة مثلها في ذلك لا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على أن الموبخ عليه ترك السجود \* وقوله وطبقا (يخصمان أخذا) أي آدم وحواء (الخصاف) بكسر الخاء (من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه إلى بعض) لماذا فاطم الشجرة آخذين في الأكل فآلهما شؤم المخالفة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما أسوأتهما وقبل كانت من نور وكان أحدهما لا يرى سوء الآخر فأخذ يجعلان ورقة على ورقة لستر السوءة كما يخصف الدحل بأن يجعل طرقة على طرقة وتوثق بالسبيور حتى صارت الأوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصف بالتحريك الجلة أي القفة الكبيرة التي تعمل من الخوص للتمرجع بها خصف وخصاف قال أبو البقاء يخصفان ماضيه خصف وهو معتد إلى مفعول واحد والمفعول شيأ من ورق الجنة \* وقال أبو عبيدة في قوله (سوأتم ما كناية عن فرجهما) وسقط هذا الابی ذره (ومتاع إلى حين هو ههنا إلى يوم القيامة) وثبت للابوين هو وسقط لابی ذريوم (والحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عددها) ولا بوى ذرو الوقت عدده وأقله ساعة (الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس) وذكره قريسا مفسرا بالمال وغيره \* وقوله تعالى عن إبليس انه براكم هو و (قبيله) أي (جبله) بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين (الذي هو منهم) وثبت للابوين هو وهو من كلام أبي عبيدة وعند المعتزلة أن سبب عدم رؤيتنا إياهم لطافتهم ورؤيتهم إيانا لكثافتنا واستدلوا بالآية على امتناع رؤيتهم ولا يجني أن ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وأن الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا تزورهم لا يدل على استنساخه ويمكن أن يستدل على فساد مذهم بقوله صلى الله عليه وسلم تغفل على البارحة غفريت فأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد لينظروا إليه فذكرت دعوة أخى سليمان فردته خاسئا \* وقوله تعالى حتى اذا (اذا ركوا) أي (اجتمعوا) فيها جميعا \* (ومشاق الانسان) بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المهجة والقاف وهما بمعنى واحد (و) مسام (الذابة كلهم) وللابوين كلها (يسمى سموما) بضم السين المهملة (واحد هاسم وهي) تسعة (عيناؤه ومنخراؤه وفه واذناه ودره واحيله) قاله أبو عبيدة وقال الراغب السمع والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الاتف وجمعه سموم وقد سمع أدخله فيه وفي السم ثلاث لغات فخرج سينه وسمها وكسرها و مراد المؤلف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجبل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء الدهرية منكر ودلائل الذات والصفات ومنكر ودلائل التوحيد وهم المنكر كون والبراهمة منكر وصحة النبوات ومنكر وصحة المعاد الذين استكبروا عن الإيمان بها لا تفتح ابواب السماء لارواحهم ولا لادعيتهم كآتخ لارواح المؤمنين واعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محالا لان الجبل أعظم الحيوانات عند العرب وثقب الابرة أضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش) أي (ماغشوا) أي غطوا (به) قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهادر الفرش ومن فوقهم غواش واللف \* وقوله الرياح (نشر) بالنون المضمومة أي (مفترة) قيل لا تنفع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصالحات السحاب والشمال تجمهعه والجنوب تدره والبور تفرقه \* وقوله والذي خبت لا يخرج الا (نكده) أي (قبلا) عديم النفع ونصه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبت لا يخرج بانه الانكاد الخذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع الآيات ويتفجع بها ومن لا يرفع اليها رأسه ولم يتأثر بالموا عظ \* وقوله تعالى كان لم (بغوا) أي (يعيشوا) فيهم والغناء بالفتح الذبح \* وقوله تعالى اني رحول من رب العالمين (حقيق) أي (حق) واجب على \* وقوله (استرهبوهم من الرمة) وهي الخوف \* وقوله فاذا هي (تلقف) أي (تلقم) تأكل ما يلقونه ويوهمون أنه حق \* وقوله الا انما طائرهم) أي (حطهم) ونصيبهم بحمد الله \* (طوفان) بشير إلى قوله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان أي (مس السيل) المثلث للزرع والثمار (وقال) أيضا (للموت الكثير الطوفان) وهو مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه بإسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا (القول) هو (الحنان) بفتح الحاء المهملة ضبطه البرماوى والدما مبنى كالكرماني وضبطه ابن حجر بن عسمة كالفرع واصله وسكون الميم (يشبه) ولا بى ذرشبه (صغار الحظ) بفتح الحاء واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهرى اولة قنامة ثم حنانة ثم قرادة ثم حلة وهي القراد العظيم (عروش وعريش) يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون أي (بناء) قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا



يعرشون أى يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عرش وعريش لأن العرش جمع عرش وهو  
 سرير الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان انصب \* وقوله ولا (سقط) في ايديهم قال ابو عبيدة (كل من ندم فقد سقط  
 في يده) لأن السادم المحسر بعض يده غماقتصير يده مسقوطانها \* (الاسباط) يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي  
 عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم (قبائل بني اسرائيل) والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تعلقه الابل  
 وكذلك القبيلة جعل الابل كالشجرة والاولاد كالانصان \* وقوله تعالى (اذ بعدون في السبت) قال ابو عبيدة  
 أى (يتعدون له) وسقط لابي ذر لفظه في نسخة به بالموحدة بدل اللام (يجاوزون) وفي نسخة يتجاوزون أى  
 حدود الله بالصيد فيه وقد نهموا عنه ولا يذرتجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز وعو حدة وسكون العين  
 (تعد) بفتح الفوقية وسكون العين المهملة (تجاوز) بضم واو وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز بتشديد الهمزة  
 وتجاوز بفتح الواو والزاي \* وقوله (سرعا) أى (سوارع) ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف  
 \* وقوله بعذاب (بئيس) أى (شديد) فعيل من بؤس يؤس بأسا اذا اشتد \* وقوله (اخلد الى الارض فقد  
 وتفاعس) أى تأخروا بطأ وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى  
 الارض ثابت لا بوى ذرو الوقت \* وقوله (سنستدرجهم أى نأتيهم من مآثمهم) أى من موضع امنهم وثبت قوله  
 أى للابوين (كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة وأصل  
 الاستدراج الاستصعاد والاستزال درجة بعد درجة أى نأخذهم قليلا قليلا الى أن تدركهم العقوبة وذلك  
 أنهم كلما جدوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريرا من الله تعالى وأنساهم الاستغفار \* وقوله اولم  
 يتفكروا ما يصاحبهم (من جنة) أى (من جنون) والاستغفار بمعنى التذرع أو التحريض أى اولم ينظروا  
 بعقولهم لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما يتقدم رؤية البصر بقلب الحديقة نحو المرقى يتقدم رؤية  
 البصيرة بقلب حدة العقل الى الجوانب أى انه كيف يتقدمه ورئته صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوه الى  
 الله تعالى ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها الاقولون والآخرين \*  
 وقوله (ايان مرساها) أى (مقى خروجها) واشتقاق ايان من اى لان معناه أى وقت وسقط تغير ابوى ذرو الوقت  
 ايان مرساها الخ \* وقوله حلا خفيئا (فرت به) أى (استقر بها) أى بمقوله (الحمل فأنته) وعن ابن عباس استقرت  
 به فشكت احبلت ام لا وسقط قوله فرت الخ من رواية ابى ذر \* قوله واما (ينزغنك) قال ابو عبيدة أى (يستخفئك)  
 وقال غيره واما ينزغنك من الشيطان نخس أى وسوسة تخم لك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغته \*  
 وقوله ان الذين اتقوا اذ امسهم (طيف) من الشيطان قال ابو عبيدة (لم) يقال (بهلم) صرع منه او اصابه  
 ذنب أو هم به (ويقال طائف) بالالف اسم فاعل من طاف بطوف كلها طاف بهم ودارت حولهم وهى قراءة  
 نافع وابن عامر وعاصم وحزة (وهو) كالسابق (واحد) فى المعنى \* وقوله واخوانهم (يدونهم) قال ابو عبيدة  
 أى واخوان الشياطين الذين لم يتقوا (يزنون) لهم الغنى والكفر \* وقوله واذا كررناك فى نفسك تضمرعا (وخيفة)  
 أى (خوفا) قاله ابو عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا (وخيفة) أى سرا (من الاخفاء)  
 المشهور أن المزيد فيه مأخوذ من الثلاثى وهو الخفاء دون العكس وانما قال من الاخفاء نظر الى أن الاشتقاق  
 أن تنظم الصيغتان معنى واحدا \* وقوله (والأصال) فى قوله تعالى بالغدو والآصال قال ابو عبيدة (واحدها  
 اصل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك) وفى نسخة وهى التى فى اليونانية كقوله (بكرة واصبلا) والتقييد  
 بالوقت لان الغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلة التى تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود  
 وفى الآخر بالعكس وثبت قوله وهو للابوين \* (انما) وفى نسخة قل انما ولا يذرت باب قول الله عز وجل  
 قل انما (حرم ربى الفواحش) ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبار وقيل الطواف بالبيت عراة  
 وهو قول ابن عباس ويؤيده السياق فان قوله ينزع عنهم لباسهم ما لم يرمسوا ثم ما يدل على وجه التشبيه  
 فى قوله لا يفتننكم الشيطان أى لا تصفوا بصفة يوقعكم الشيطان بسببها فى التشتت وهى العرى فى الطواف  
 فصرموا دخول الجنة كما حرمها على ابويكم حين اخرجهم من الجنة وقد يقال الحمل على الاعتم من جهة  
 اولى بحافظة على الحصر المستفاد من انما لئلا يفتنكم الشيطان بالذنوب كما قيل لم يفتنكم اليه وقيل انحر  
 وعورض بأن فخر بها بالمدينة وهذه مكينة (ما ظهر منها وما بطن) جهرها وسرها وعن ابن عباس فيماروا ابن

جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية \*  
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بفتح العين الاعشى  
 الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال) عمرو بن مرة (قلت) لابي  
 وائل (أنت سمعت هذا) الحديث (من عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) أبو وائل (ثم) سمعته منه (ورفعه) الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لاحد) بالنصب من غير تنوين على أن لا فاقية للجنس و (غير من الله) خبرها  
 ولا بي ذر لا احد بالرفع متونا (فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد  
 نشر الفواحش وقال سعيد بن جبيرة ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والجل على العموم أولى كما مر  
 آنفا (ولا احد) ولا بي ذر احد بالرفع (أحب اليه المدحة) بكسر الميم آخره ناء تانيث (من الله فلذلك) أي  
 فلاجل حبه المدحة من خلقه يشيهم عليها (مدح نفسه) المقدسة (ولما جاء موسى) ولا بي ذر باب بالتزوين في قوله  
 جل ذكره ولما جاء موسى أي حضر (لميقاتا) للوقت الذي عيناه واللام للاختصاص كهي في قوله آتيته لعنصر  
 خلون من رمضان وليست بمعنى عند قيل لا بد هنا من تقدير مضاف أي لا خرميقاتنا ولا نقضاء ميقاتنا (وكلمه  
 ربه) من غير واسطة على جبل الطور كلا ما مغاير لهذه الحروف والاصوات قديما قائما بذاته تعالى وخلق فيه  
 ادراكا معه به وكأنت رؤية ذاته جبل وعلامع أنه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا  
 حرفا صم أن يسمع وروى ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى أن سماع كلامه  
 القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما قوله (قال) أي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمعت همته الى رتبة  
 الرؤية وتشوق الى ذلك نسأل ربه أن يريه ذاته المقدسة فقال (رب أرني نفسك انظر اليك) أي أرني نفسك انظر اليك  
 فتأني مفعولي أرى محذوف والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بأن تعجلي لي فأنظر اليك  
 وأراك والاية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه الصلاة والسلام سألها وكان عارفا بالجلو والممنوع  
 فلو كانت محال لما طلبها ولذلك (قال) الله تعالى جوابا له (لن تراني) ولم يقل لن أرى ولن أريك ولن تنظر الى كانه  
 قال ان المانع ليس الامن جانبك واني غير محبوب بل محتجب بحجاب منك وهو كونك فان في فان وأنا باق ووصني  
 باق فاذا جاوزت نقطة القضاء ووصلت الى دار البقاء فزت بطلوبك ولا يلزم من نفي لن التأييد اذ لو قلنا به لقضينا  
 ان موسى لا يراه أبدا ولا في الآخرة وكيف وقد ثبت في الحديث التوازن المؤمنين يرون الله تعالى في القيامة  
 فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سأل عن لسان قوم فردد بأن القرم ان كانوا مؤمنين كفاهم منع  
 موسى والالم يفدهم ذلك كانكارهم أنه قول الله وروى محبي السنة عن الحسن قال هاج بموسى الشوق فسأل  
 الرؤية فقال الهى قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فأرني انظر اليك فلان أنظر اليك ثم اموت احب الى  
 من أن اعيش ولا أراك (ولكن انظر الى الجبل) زبير الذي هو أشد منك خلقا (فان استقر) ثبت (مكانه فسوف  
 تراني) اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل  
 للجواز ضرورة أن المعلق على الممكن ممكن (فلما تجلى ربه للجبل) أي ظهرت عظمت له وقدرته وأمره وحل اللفظ  
 على المعهود والاكل اولى فيجوز أن يخلق الله له حياة ومعا وبصر كما جعله محللا لطلبه بقوله يا جبال اوبي معه  
 وكما جعل الشجرة محللا لكلامه وكل هذا لا يجهله من يؤمن بأن الله على كل شيء قدير (جعله دكا) مدكو كما مفتتا  
 وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه أنه ساخ في الارض فهو يومئذ في يوم القيامة وعند ابن  
 أبي حاتم من حديث أنس بن مالك مرفوعا أنه لما تجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقت ثلاثة بالمدينة  
 وثلاثة بمكة بالمدينة أحد دورقان وورضوى وبكة حراء وشيروان وقال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر  
 (وختر موسى صعقا) مغشاه عليه من شدة هول ما رأى (فلما فاق) أي من الغشى (قال سبحانك تبت اليك) أي  
 انزعت وأتوب اليك عن أن اطلب الرؤية في الدنيا وبغير اذنك وحسنات الابراشيئات المتر بين فكانت  
 التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبياء لا تكون عن ذنب لأن منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحيط عن مرتبة  
 الكمال (وأنا أول المؤمنين) بأنها لا تطلب في الدنيا أو بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الى آخره وقال  
 بعد قوله أرني انظر اليك الآية (قال ابن عباس) رضي الله عنه ما فيها واصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة  
 عنه في تفسير قوله (أرني) انظر اليك أي (اعطني) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا

سفيان) هو ابن عيينة (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (المازني) بالزاي والتون الانصاري المدني (عن ابيه) يحيى ابن عمارة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال جاء رجل من اليهود) قيل اسمه فخصاص بكسر الفاء وسكون التون وبعد الحاء المهملة ألف فسادهم له وعزاه ابن بشكو ال لابن اسحاق وفيه نظر كما سبق في الاشخاص (الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه) بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول نائب عن الفاعل (وقال يا محمد ان رجلا من أصحابك من الانصار لطم في وجهي) وهذا يضعف قول الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو أبو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح (قال) عليه الصلاة والسلام (ادعوه فدعوه) فلما حضر (قال) عليه الصلاة والسلام مستقهما منه (لم لطمت وجهه قال) الانصاري (يا رسول الله اني سررت باليهود) الذي هذا كان فيهم (فسمعه يقول) في حلقه (والذي اصطفى موسى على البشر فقلت) ولا يذرعن الكشميين قلت (وعلى محمد) زاد أبو ذر عن الجوى والمستمل قال فقلت وعلى محمد (وأخذت غضبة) من ذلك (فاطمته قال) عليه السلام ولا يذرعن فقال على طريق التواضع أو قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم (لا تخيروني من بين الانبياء) أو تخيير ابو ذى الى تنقبص أو لا تقدموا على ذلك بأهوائكم وآرائكم بل بما آتاكم الله من البيان أو بالنظر الى النبوة والرسالة فان شأنهم لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم (فان الناس يصعبون يوم القيامة) قال الحافظ ابن كثير الظاهر أن هذا الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل أمر يصعبون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء وتجلي الخلائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا أدري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفع في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفع فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا (فاكون اول من يفيق فاذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري افاق قبلي) فيكون له فضيلة ظاهرة (ام جرى) ولا يذرعن الجوى والمستمل جوزي بابثبات الواو (بصعقة الطور) فلم يصعق لكن لفظ يفيق وأفاق إنما يستعمل في الغشي وأما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل أن يكون اللفظ على ظاهره ويكون فاه قبل أن يعلم أنه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي وقوله اول من يفيق ليس محفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض \* (المن والسوى) وفي نسخة باب المن والسوى \* وبه قال (حدثنا مسلم) بن ابراهيم القراهدي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي (عن عمرو بن حرب) بضم الحاء آخره مثناة مصفرا (عن سعيد بن زيد) أحد العشرة رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكفاة) بفتح الكاف وسكون الميم فوع (من المن) لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مؤونة كما كان ينزل على بني اسرائيل (وأوحا شفاء العين) اما بخطه بدوا آخر واما معجزة وصوبه النووي ولا يذرعن الجوى والمستمل من العين وله عن الكشميين شفاء للعين \* وهذا الحديث أخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطب \* باب (بالتنوين وهو ثابت لا يذرعن) (قل يا ايها الناس) شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب (اني رسول الله اليكم جميعا) حال من الجورور بالي وفيه رد على العيسوية من اليهود اتباع عيسى الاصطاني الزاعين تخصيص ارسله عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلاء ومن بلغه الدعوة (الذي له ملك السموات والارض) نصب بأعني اوجرت نعت للجلالة وان جيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بأن له تخصيص من شاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها (لا اله الا هو) جملة لا محل لها من الاعراب أو يدل من الصلة التي هي له ملك السموات والارض واقابل أن يقول الاولى الاستئناف ويكون كالجواب لمن سأل لماذا اختص بذلك فاجيب بأنه المتوحد بالالوهية وقوله (يحيى ويميت) يجري مجرى الدليل على ذلك (فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي) الذي لا يخط كآييده ولا يقرأ وقد ولد في قوم اميين ونساء بين اظهروهم في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف عليه فجاءهم باخبار التوراة والانجيل والام الماضية الى غير ذلك من العلوم التي تعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرتاب أنه أمر الهى ووحى مملو (الذي يؤمن بالله وكلماته) المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحى وقراءة وكلته بالافراد يراد بها الجنس

أو القرآن أو عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعاً عن قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الأنوار أريد بالكلمة في الآية عيسى تعريفاً بالهم ودون نبيها على أن من لم يؤمن به لم يعتبر إيماناً وقال غيره لعله أراد كلمة كن وخص بها عيسى لأنه لم يوجد غيره أو أن كان غيره كذلك لكنه ينسب إلى نطفة الالب في الجملة (والتعريف) اسلكوا طريقه واقفوا أثره (لعلكم تهتدون) إلى الصراط المستقيم وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من قوله لا إله إلا هو إلى آخرها وقال بعد قوله والارض الآية وثبت ذلك للباقيين \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني بالافراد (عبد الله) غير منسوب عند الأكثرين وعند ابن السكن عن القريري عن البخاري ثم عبد الله بن حماد وبذلك جزم أبو نصر الكللابي وغيره وعبد الله هذا هو الأمل عبد الهمة وضم الميم المحققة وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وكان حافظاً وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الأكاثر عن الأصغر قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) الدمشقي من شيوخ المؤلف (وموسى بن هارون) البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة وأبو بردى بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن القيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث (قال حدثنا الوليد بن مسلم) أبو العباس الدمشقي قال (حدثنا عبد الله بن العلاء) بفتح العين والمذ (ابن زبر) بفتح الزاي وسكون الموحدة الربيعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة (قال حدثني) بالافراد (بسر بن عبد الله) بضم الموحدة وسكون المهملة وعبد الله بضم العين مصغر الحنظري الشامي (قال حدثني) بالافراد (أبو إدريس) عائذ الله (الحولاني) بالخاء المعجمة المفتوحة والنون (قال سمعت أبا الدرداء) عوياً الانصاري رضي الله عنه (يقول كانت بين أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما (مخاورة) بالخاء والراء المهملة (فأغضب أبو بكر عمر) رضي الله عنهما (فانصرف عنه عمر) حال كونه (مغضاباً) بفتح الميم (سأله أن يستغفر له ولم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه) غاية أسوال أبي بكر عمر (فأدلى أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو الدرداء ونحن عنده) عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا) يعني أبا بكر (فقد غامر) بالغين المعجمة وبعدها ألف فميم ثم راء أي خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب أبي بكر أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا فقد غامر فلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى علي فأنزلت اليك فقالت يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثاً (قال) أبو الدرداء (وبعد عمر على ما كان منه) من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما (فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر) الذي كان بينه وبين الصديق (قال أبو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي المناقب جمل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير أي يتغير من شدة الغضب (وجعل أبو بكر يتولى) وهو جاث على ركبته مشغفناً أن ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره (والله يا رسول الله لا تأنا كنت أظلم) من عمر في ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركولي صاحبى هل أنتم تاركولي صاحبى) مرتين وتاركو بغير نون مضافاً لصاحبى مع الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالخاء والمجرور كقراءة ابن عامر زين الكثيرين المشركين قتل اولادهم شركائهم ببناء زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركتهم وهي قراءة متواترة وتضعيف أهل العربية أهلاً للفصل انما هو لا اعتقادهم أن القراءات بحسب وجوه العربية وهو خطأ فالعربية تصح بالقراءة لا القراءات بالعربية وقد اشيعت الكلام في مجت ذلك في كتابي في القراءات الأربعة عشر وتقديم الجار بغير الاختصاص وفي رواية أبي ذر تاركون لي بالنون على الأصل (انني قلت يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً فظلمت كذبت وقال أبو بكر صدقت) وهذا كما تقرأ في خطاب عام برّد على العيسوية من اليهود المصدقين يبعثه إلى العرب لا إلى بني اسرائيل لا ناقول انهم اقروا بأنه رسول وإذا كان كذلك كان صادقاً في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الآية أنه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثاً للبني اسرائيل \* وهذا الحديث من أفراد المؤلف (قال أبو عبد الله) هو البخاري في تفسير (غامر) أي (سبق بالخبر) بالتصية الساكنة كذا فسره والذي في الصحاح والنهاية أي خاصم أي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والمغامر الذي يرمى بنفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد أي حاقده غيره وقدمت شجوه وهذا ثابت في رواية أبي الوقت وذو

ساقط لغيرها قال في المشارق كذا فسره المسخلى عن البخاري وهو يدل على أنه ساقط للمعوى والكشميني على ما لا يخفى (باب قوله حطة) كذا لا يذرو لغيره وقولوا حطة بغير ذر باب وزيادة وقولوا حطة رفع خبر مبتدأ محذوف أي مسالتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال (حدثنا) ولا يذرو حطة في الأفراد (اصحاق) بن ابراهيم الحنظلي ابن راهويه قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتشديد الميم الأولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة أخي وهب (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني إسرائيل لما خرجوا من التيه (ادخلوا الباب) باب بيت المقدس (مجداً) شكر الله على نعمة القح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس السجود هنا بالكوع (وقولوا حطة) بالرفع (نغفر لكم خطاياكم) وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة (فبدلوا) أي غيروا (فدخلوا) يزحفون على استسماهم) بفتح الهمزة وسكون المهملة أو را كههم (وقالوا حبة في شعرة) بفتح العين ولكشميني في شعرة بكسر العين وزيادة تحية فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا قول حطة بقول حبة بجاء مهملة مفتوحة فوحدة وزادوا في شعرة أو شعرة وهذا الحديث قد سبق في البقرة (باب) قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (خذ العفو) أي الفضل وما أتى من غير كلفة (وأمر بالعرف) المعروف كما يأتي أن شاء الله تعالى (وأعرض عن الجاهلين) كما في جهل وأصحابه وكان هذا قبل الأمر بالقتال (العرف) هو المعروف المستحسن من الأفعال وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) وفي القرع كاصله أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالأفراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة) بضم الحاء مصغر الفزاري (فقبل على ابن أخيه الحز بن قيس) أي ابن حصن (وكان من النصار الذين يدينهم) أي يقرهم (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهؤلاء) جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب (كانوا أو شباباً) بضم الشين وتشديد الموحدة ولكشميني أو شباباً بفتح الشين وبموحدين الأولى مخدفة (فقال عيينة لابن أخيه) الحز بن قيس (يا ابن أخيك وجه) وجهه ولا يذرو لك وجه (عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه قال) الحز (استأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحز لعينية فأذن له عمر فلما دخل عليه قال هي) بكسر الهمزة وسكون الباء كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهنالك محذوف أي هي داهية (يا ابن الخطاب) هو الله ما تعطينا الجزل) بفتح الجيم وسكون الزاي أي ما تعطينا العطاء الكثير (ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر) رضي الله عنه (حتى هم) به (وكان شديد في الله ولا يذرو الوقت حتى هم أن يقع به) فقال له الحز يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين والله ماجاوزها) أي ماجاوز الآية المتقوة أي لم يتعد العمل بها (عمر حين تلاها عليه) الحز (وكان واقفاً عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه وبه قال الحديث من أفراد وأخرجه أيضاً في الاعتصام وبه قال (حدثنا) ولا يذرو حطة في الأفراد (يحيى) بن غير منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعني المعروف بنحت وقال المسخلى يحيى بن جعفر يعني البسكدي ووجه ابن حجر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة فسین مهملة الكوفي الحافظ العابد (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) بن العوام وسقط لا يذرو عبد الله أنه قال في قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف قال ما أزل الله) أي هذه الآية (الآي أخلاق الناس) وقال عبد الله بن بزاز (بفتح الموحدة وتشديد أراء بعد الألف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براء بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ونسبه إلى جده لشهرته به) (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة قال (حدثنا هشام أخبرني) بالأفراد ولا يذرو حطة في الأفراد (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) أنه (قال أمر الله) تعالى (نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس) وكما قال (وقد اختلف على هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كالأسماعيلي وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة خذ العفو الخ هذه أخلاق أمر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فأمره أن يأخذ الفضل من أخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشدد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن أبي حاتم جميعاً عن أبي قال لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا



يا جبريل قال ان الله امرنا ان نغفر عن ظلمك ونعطى من حرمك ونصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه أخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ لأن وصل القاطع عضو عنه واعطاه من حرم أمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن الجاهل فالآية مشقة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس لرجلان محسن نخذ ما عفاك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومضى مفره بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستصصى عليك واستمر في جهله فأعرض عنه فاعل ذلك يرد كما قال تعالى ادفع بالتي هي أحسن (سورة الانفال) •

مدنية وابهاست وسبعون وبنت لفظ سورة لابي ذر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لقريبي ذر (قوله تعالى يسألونك) من حضر بدرا (عن الانفال) أي عن حكمها باختلاف وقع بينهم فيها يأتي ذكره ان شاء الله تعالى (قل الانفال لله والرسول) يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يأمره الله تعالى (فاتقوا الله) في الاختلاف (وأصلها ذات ينكم) أي الحال التي ينكمكم أصلا كما يحصل به اللفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في القتال وسقط قوله يسألونك الخ لابي ذر (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيها وصلة من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الانفال) هي (الغنائم) كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت الغنائم انما لا لأن المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم يحل لهم وهي التطوع ما فله زيادة على الفرض ويعقوب الكونه زيادة على ما سأل وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر التقدم طلبه وكسر السلب للقاتل (قال قتادة) فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب (ريجكم) أي (الحرب) وقبل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا برحمة الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا (يقال نافله) أي (عطيه) • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاحب (قال) حدثنا سعيد بن سليمان (سعدويه البغدادي) قال (اخبرنا هشيم) بضم الهاء وفتح الميم مصفر ابن بشير الواسطي (قال) اخبرنا ابو بشير (بكسر الموحدة وسكون الميم جعفر بن أبي وحشية اياس الواسطي) (عن سعيد بن جبير) أنه (قال) قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال ما سبب نزولها (قال زنت في) غزوة (بدر) وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طريق عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا اقتسارع في ذلك شبان الرجال وبني الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاؤا يطلبون الذي جعل لهم فقالت الشيوخ لا تستأز واعلينا فانا كآراء الكمل وانكشفتم فتم قتنازوا فأنزل الله يسألونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين (الشوكة) في قوله تعالى وتودون أن تغربوا ذات الشوكة (الحق) بالخاء المهملة أي تحبون أن الطائفة التي لاحد لها ولا منعة ولا قتال وهي العير تكون لكم وتكرهون ملاقاته النفي لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله (مردفين) بكسر الدال أي متبهين من اردفته اذا اتبعته او جنت بعده (فوجا بعد فوج) يقال (ردفني) بكسر الدال (وأردفني) أي (جاء بعدني) وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه عمار روى عن طريق علي بن أبي طلحة قال وأما الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بألف من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة (ذوقوا) يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه أي ناشروا وجزوا الى العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف (وليس هذا من ذوق القم) • وقوله (فبركه) قال ابو عبيدة أي (بجميعه) ويضم بعضه على بعض أو يجعل الكافر مع ما انفق للصديق سبيل الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم (شرذ) يريد قوله تعالى فاما تنقظهم في الحرب فشردهم من خلفهم قال ابو عبيدة أي (فرق) وقال عطاء غطت عقوبتهم وانقظهم قتل ليخاف من سواهم من العدو (وان جنحوا) أي (طلبوا السلم والسلام واحد) وهذا ثابت للابيون السلم للصلح (ينخن) في الارض قال ابو عبيدة أي (يغلب) بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفر ويعز السلام (وقال مجاهد) في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاه (هو) ادخال أصابعهم في افواههم وتصديع الصغير كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر عماروا ابن جرير المكاه الصغير والتصديق ومن ابن عباس عماروا ابن أبي حاتم كانت قريش تطوف بأبيت عمرة تصفرون تصفق (ليقتولن) •

اى (البسوك) وماروى عن عبد بن عمر ان قريشا لما اتهموا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه او يخرجوه  
 قاله عه ابو طالب هل تدري ما اتهموا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك  
 بهذا قال رب الخير الخ تعقبه ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الامة مدينة وهذه  
 القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا  
 في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم تعجبونه في بيت وتسدون منافذه غير  
 قوة تلقون اليه طعامه وشربه منها حتى يموت فقال ابليس بئس الراى يا ايكم من بقا تلکم من قومه ويخلصه  
 من ايديكم وقال هشام بن عمرو راى ان تمخلوه على جبل فقصر جوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال  
 بئس الراى يفسد قوما غيركم وبقا تلکم هم فقال ابو جهل انارى ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتقطعوه سيفا  
 فيضربوه ضربة واحدة فينفر قومه في القبائل فقال ابليس صدق هذا الفتى فقصر قوا على رايه فأتى جبريل النبي  
 صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر امره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الا فقال بذكره نعمته عليه  
 واذمكم بك الذين كفروا بالبسوك وقد منع بعضهم حديث ابليس وتغير صورته لان فيه اعانة للكنفاد ولا يلقى  
 بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه وأجيب بأنه اذا لم يعد ان يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما  
 صدر منهم فكيف يعد ذلك (ان شر الدواب عند الله) ما يدب على الارض أو شر البهائم (الهم) عن جماع الحق  
 (البكم) عن فهمه ولذا قال (الذين لا يقولون) جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر قال هم نفر  
 من بني عبد الدار وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وبعد الراء الساكنة  
 فافعدود ابن عمر بن كليب (عن ابن أبي نجيم) عبد الله وابو نجيم بفتح النون وكسر الجيم آخره مهملة اسم  
 يسار الثقفي المكي (عن مجاهد) المفسر (عن ابن عباس) رضى الله عنهم ما في قوله تعالى (ان شر الدواب  
 عند الله الصم البكم الذين لا يقولون) قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون الراء يوم أحد  
 حتى قتلوا واسماؤهم في السيرة قاله في المقدمة وهو لا شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطبوعة لله فيما خلقت  
 له وهو لا خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يميز كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى  
 (يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث  
 والتحرير ووجد الضمير ولم ينه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر أحدهما مع  
 الآخر لتوكيد (لما يحيبكم) من علوم الديانات والشرائع لان العلم حياة كما ان الجهل موت (واعلموا ان الله يحول  
 بين امره وقلبه) أي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاؤه والمراد الحث على  
 المبادرة اعلى اخلاص القلب وتصفية قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على  
 مكنوناته (وانه الله تخشرون) فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم ومقط قوله واعلموا الخ لا يذو وقال بعد  
 قوله لما يحيبكم الآية (استجبوا) قال ابو عبيدة أي (اجيبوا) وقوله (لما يحيبكم) أي (بصلحتكم) وبه قال  
 (حدثني) بالانفراد (اسحاق) بن ابراهيم بن راهويه وابو ابن منصور (قال اخبرنا روح) بفتح الراء ابن عبادة  
 بضم الف الموحدة القيسي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء  
 المجهة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحسية ساكنة الخزرجي المدني انه قال (سمعت حفص بن عاصم) العمري  
 (يحدث عن ابي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث اورافع او اوس (رضي  
 الله عنه) انه (قال كنت اصلي) زادا في الفاتحة في المسجد (قري رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدعاني فلم آت) بعد  
 الهجرة (حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك ان تأتي) ولا يذو الاصيل وابن عساكر تأني زادا في الفاتحة  
 فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال (ألم يقل الله يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) رجع  
 بعضهم ان اجابته لا تطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجع تفسير الاستجابة  
 بالطاعة والدعوة بالبعث والتحرير وقبل كل دعاء لا يمحى التلخيص فاقطع الصلاة (ثم قال) عليه  
 الصلاة والسلام (لا علمك اعظم سورة في القرآن) من جهة الثواب على قراءتها اشتملت عليه من الثناء  
 والدعاء والسؤال (قبل ان اخرج) زادا في الفاتحة من المسجد (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج)  
 من المسجد (فدعكركم) وفي الفاتحة قلت له ألم تقل لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن (وقال)

وله رب الخير كذا بخطه والذي  
 في ابن كثير قال رب قال نعم  
 الرب ربك فاستوص به خيرا  
 قال انا استوصى به بل هو  
 يستوصى بي اه

معاذ) هو ابن أبي معاذ العبدي (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن خبيب بن عبد الرحمن) هو ابن المعلى وسقط ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر أنه (سمع حفصا) العبدي (سمع اباعبيد) هو ابن المعلى (رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث المذكور (وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني) بالرفع يد لا من الحمد لله او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن أبي سفيان وفائدة ايراده هنا ما فيه من تصريح بمعاذ حفص من أبي سعيد \* (باب قوله عز وجل) (واذا قالوا اللهم ان كان هذا) اي القرآن (هو الحق من عندك) منزلا (فأمر علينا بحجارة من السماء) عقوبة لنا على انكاره وفائدة قوله من السماء والامطار لا يكون الا منها المبالغة في العذاب فانهم حصل الرحمة كأنهم قالوا بطل رحمتك النازلة من السماء ينزل العذاب منها وانما اشد تأثيرا اذا سقطت من أعلى الاماكن (أو اثنا بعذاب أليم) بنوع آخر والمراد اني كونه حقا واذا اتنى كونه حقا لم يستوجب منكروه عذابا فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد أنه ليس بحق كتعليقه بالبحال في قولك ان كان الباطل حقا فأمطر علينا حجارة وهذا من عنادهم وعزهم روى أن معاوية قال لرجل من سبأ ما اجعل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال اجعل من قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا فاهداه وروى أن النضر بن الحارث لعنه الله لما قال ان هذا الاساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك انه كلام الله فقال هو ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده الى الجمع اسنادا ما فعله رئيس القوم اليهم وثبت باب قوله لابي ذر وسقط له من قوله علينا حجارة الخ وقال بعد قوله فأمطر الآية (قال ابن عيينة) سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي (ما سمى الله مطرا في القرآن الا عذابا) او روى عليه قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر فأن المراد به المطر قطعاً ونسبة الاذى اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لا يخرج عن كونه مطرا (ونسجية العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا) وثبت قوله وهو الذي في الصرع وسقط من أصله \* وبه قال (حدثني) بالافراد (احمد) غير منسوب وقد جزم الحاص كمان أبو أحمد وأبو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب التيسابوري قال (حدثنا عبد الله ابن معاذ) بضم العين وفتح الموحدة مصفرا قال (حدثنا أبي) معاذ بن معاذ بن حسان العبدي التميمي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الحميد) بن دينار تميمي صغير زاد غير أبي ذر هو ابن كرديد بكاف مضمومة فراسا كنة فذالين الاولى مكسورة ينهما تحته ساكنة (صاحب الزيادة) يكسر الزاي وتحقيق القضية انه (سمع انس بن مالك رضي الله عنه) يقول (قال ابو جهل) لعنه الله (اللهم ان كان هذا هو الحق) نصب خبر عن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على أن هو مبتدأ غير فصل والحق خبره (من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو اثنا بعذاب أليم) قال ابو عبيدة كل شيء امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت (فزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فمهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية) وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم الى يصدون ويقول الى عن المسجد الحرام وقد أورد ابن المنبر في تفسيره هنا سؤالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الآية أي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الآية وهو من جنس نظم القرآن فقد وجد فيه بعض التكلم ببعض القرآن فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسراء وقالوا لن نؤمن لك حتى تبصر لنا من الارض نبوعا واجاب بأن الاتيان بمنسل هذا القدر من الكلام لا يكتفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه القضاة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب انما يتشبه على القول بأن التصدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار (باب قوله) تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) اللام تأكيدي التي والدلالة على أن تعذيبهم عذاب استئصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادة تعالى في قضاة قال ابن عباس فيما روى عنه علي بن أبي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وانبيائهم بين أظهرهم حتى يخرجهم (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم أي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفرون من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون او ما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفرونهم المسلمون بين أظهرهم ممن تخلف من المستضعفين أو من اولادهم من يستغفرون أو يربوا

اسلام بعضهم واستغفار الكفار اذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه أن الاستغفار أمان من العذاب  
وفي حديث فضالة بن عبيد الله عند الامام احمد فروعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتأمل  
علم مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استغفار فاع البلا وعين ابن  
عباس عارواه ابن أبي حاتم ابن الله جل في هذه الآية آمين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب ما داموا  
أظهرهم فأمان قبضه الله اليه وأمان بقي فيكم ثم تلا الآية وروى ابن جرير أنهم لما قالوا ما قالوا ثم أسأله  
فقالوا غفرانك اللهم فأمر الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير أبي ذر قوله باب قوله وثبت له  
وبه قال (حدثنا محمد بن النضر) بن عبد الوهاب أخو احمد السابق قال (حدثنا) ولابي ذرنا (عبيد الله بن  
معاذ) بن عبيد الله قال (حدثنا أبي) معاذ الغنوي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الحميد) بن دينار  
(صاحب الزيادة) أنه (سمع انس بن مالك) يقول (قال أبو جهل) لما قال النضر بن الحارث ان هذا الأساطير  
الأولين (اللهم ان كان هذا) يريد القرآن (هو الحق من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء واننا لعذاب أليم  
فزلت وما كان الله ليعذبهم وانتم فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وليس المراد في مطلق العذاب عنهم  
بل هم بصدد اذاهم عليه الصلاة والسلام عنهم كما يدل له قوله (وما لهم) استغفروا بمعنى التقرير (ان لا يعذبهم  
الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية) ما في وما لهم استغفروا بمعنى التقرير وأن في أن لا يعذبهم الطاهر أن  
مصدريه وموضعها نصب أو جرت لأنها على حذف حرف الجز والتقدير في أن لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما  
تعلق به لهم من الاستغفار والمعنى وأي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدقهم المسلمين عن المسجد الحرام  
عام الحديبية وخرجهم الرسول والمؤمنين الى الهجرة فالعذاب واقع لاحالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله  
عليه وسلم من بين أظهرهم أوقع الله بهم بأه يوم بدر فقتل صناديدهم وأسمرائهم (وقالتهم) حن المؤمنين  
على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وفاتلوهم ونسب لابي ذر (حتى لا تكون حسنة) اي الى أن لا يوجد  
فيهم شرك قط (ويكون الدين كله لله) ويصنع عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين الخ لغير أبي ذر وبه قال  
(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الحسن بن عبيد العزيز) الجروي بالحم والراء المقوق حنين المصري نزيل  
بغداد قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر القاء وبعد هاء الراء البرلسي قال  
(حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تخفة ساكنة ابن شريح بالمجعة اذله والمهملة آخره (عن بكر بن  
عمرو) بفتح الموحدة والعين المعافري (عن بكر) بضم الموحدة مصغر ابن عبد الله الأشج (عن مافع عن ابن عمر  
رضي الله عنهما ان رجلا) هو حبان بالوحدة صاحب الدنية أو العلاء بن عرار بهم لث الأولى مكسورة  
أو مافع بن الازرق أو الهيم بن حنتر (سأه) زاد في البقرة في قصة ابن الزبير (فقال) له (يا أبا عبد الرحمن) أناسم  
مأذرك الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) باعين بعضهم على بعض (الى آخر الآية) فاعلم  
ان لا تقتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لازمة كهي في قوله ما منه لك أن لا تسجد وكان لم يقتل في حرب من الحروب  
الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير (فقال) يا ابن أخي اغترب هذه الآية ولا تقاتل أحب الى من  
ان اغترب هذه الآية التي يقول الله تعالى فيها (ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخرها) اغتر في هذين المؤمنين بالعين  
المجعة والفوقية من الاعتراض أي تأويل هذه الآية وان طائفتان أحب من تأويل الاخرى ومن يقتل مؤمنا  
التي فيها تغليظ شديد وتعذيب عظيم ولابي ذر عن الكشميري اعبر بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية  
في المؤمنين (قال) الرجل (فان الله) تعالى يقول وفاتلوهم حتى لا تكون حسنة (قال ابن  
عمر قد فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ) أي حين (كان الاسلام قليلا فكان الرجل يقتل  
في دينه) بضم الياء مبنيا للفعول (أما يقتلوه وأما يقتلوه) بحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام القاصح نفعه  
ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر اما يقتلونه وأما يقتلونه باثبات النون فيما (حتى كثر الاسلام فلم تكن حسنة فلما  
راي أي الرجل انه) أن ابن عمر (لا يوافق فيما يريد) من القتال (قال) فاصولك في علي وعثمان) وكان السائل كان  
من الخوارج (قال ابن عمر ما قول في علي وعثمان أما عثمان فكان الله قد عاصه) لما قري يوم أحد في قوله ولقد  
عاصاكم (فكرهتم ان تفعلوا عنه) بالقوقية وسكون الواو خطا بالجماعة (وأما على فابن عمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وخنه) بفتح الخاء المجعة والمناة القوقية أي زوج ابنته (وأشار بيده وهذه ابنته) بهمزة وصل

وقوله أن تفعلوا عنه كذا في  
الفتح والذي في القسوع  
المعتمدة أن يفعلوا بالمناة  
الحنسية بالافراد أي الله  
كما تقدم في سورة البقرة

وله بالوحدة المذكورة  
بدلها كذا يحطه وصوابه  
بالمثناة التحتية بدلها أي  
بدل التون تامله

والمراد بها فاطمة والسك من الراوى محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما جمع أى هذه ابنة أونت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (حيث ترون) منزلهما بمنزلة أبيهما والذي في البيهقي وفعلا وهذه ابنة بالتون أويته  
بالوحدة المذكورة بدلها واحد البيوت وشك الراوى فأنى باللفظين مع حرف الشك تحزبان أن يحزم بلفظ هو  
فيه شك وللكشمهين أيتهم - مزنة فتوحه فوحدة ساكنة فتحية مضومة فتوقية بلفظ جمع القلة في البيت  
وهو شاذ قال في المصايح وروى هذه ابنته أويته بفتح الموحدة الأزل جمع بناء والثاني واحد البيوت وقال  
الحافظ ابن حجر في مناقب على من وجه آخر هو الذي فيه أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية  
التساوى ولكن انظر الى منزله من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل على أنه  
نصف على بعض الرواة فقراها بنته بوحدة ثم نون ثم طرأه الشك فقال بنته أويته والعقد أنه البيت فقط لما  
ذكرنا من الروايات المصروفة بذلك وتأيت اسم الإشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربها من النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم مكانة ومكانها وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس البربري الكوفي قال (حدثنا هير  
هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا سيان) بفتح الموحدة والفتحية المخففة وبعد الألف نون ابن بشر بوحدة  
مكسورة فجمعة ساكنة (أن وبرة) بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن المسلمي بضم  
الميم وسكون المهملة وباللام الحاصري (حدثه قال حدثني) بالافراد (سعيد بن جبير قال خرج علينا والينا  
بالشك (ابن عمر فقال) له (رجل) سبق الخلف في اسمه قريسا (كيف ترى في قتال الفتنة فقال) ابن عمرو لا يذر  
قال (وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم قسمة وليس) القتال  
معه (كفناكم) ولا يذر وليس يتناكم (على الملك) بضم الميم بل كان قتالا على الدين لأن المشركين كانوا يقتنون  
المسلمين أما بالقتل وأما بالحبس \* هذا (باب بالتسوين في قوله تعالى (يا أيها النبي حرّض المؤمنين) بالغ في حنهم  
(على القتال) ولذا قال عليه السلام لا صحابه يوم بدر لما أقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة  
عرضا السماوات والأرض (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائة وان يكن منكم مائة) أي صابرة  
(يغلبوا أفاض من الذين كفروا) شرط في معنى الامر يعني يصبر عشرون في مقابلة مائتين ومائة في مقابلة ألف  
كل واحد لعشرة (بأنهم قوم لا يفقهون) أي بسبب أنهم جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون لغير طلب نواب  
واعقله أجرة في الآخرة لتكذيبهم لهم لو سقط ان يكن منكم عشرون الخ لا يذر وقال بعد قوله القتال الآية  
وسقط لفظ باب لغيره \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمر) بفتح  
العين ابن دينار (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين)  
زاد أبو ذر وان يكن منكم مائة (فكتب) بضم الكاف أي فرض (عليهم ان لا يفر واحد من عشرة) هو معنى  
الآية (فقال سفيان) بن عيينة (غير مزنة أن لا يفر عشرون من مائتين) وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر أن  
سفيان كان يرويه نارة بالمعنى ونارة باللفظ (ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الآية فكتب) بفتح الكاف أي فرض  
الله تعالى (أن لا يفر مائة من مائتين زاد) ولا يذر زاد (سفيان مزنة نزلت حرّض المؤمنين على القتال ان يكن  
منكم عشرون صابرون) يريد أنه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها (قال سفيان وقال ابن شبرمة) بضم الشين المجبة  
والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله فاضى الكوفة للتابعي (وارى) بضم الهمزة أي أظن (الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر مثل هذا) الحكم المذكور في الجهاد بجمع اعلاء كلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب  
التلويح هذا التعليق رواه ابن أبي حاتم نفعه في الفتح بأنه وهم لأن في رواية ابن أبي عمر عن سفيان عند أبي نعيم  
في مسخرجه قال سفيان فذكره لابن شبرمة فذكر مثله (الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا) في القوة  
والجلد (الآية) زاد أبو ذر الى قوله والله مع الصابرين \* وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله السلي) بضم السين  
وفتح اللام خافان البلخي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) المروزي قال (أخبرنا جبر بن حازم) بفتح جيم جرير  
وحازم بالحاء المهملة والراء (قال أخبرني) بالافراد (الزبير) بضم الزاي (ابن خزيمة) بكسر الخاء المجبة والراء  
المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصرية من صفار التابعين (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما)  
أنه (قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان  
لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف) عنهم وعند ابن اسحاق من طريق عطاء عن ابن عباس فحذف الله عنهم



تسببها بالآية الأخرى (فقال الآن خفف الله عنكم) وسقط قوله فقال لا يذو (وعلم ان فيكم ضعفا)  
 في البدن أو في البصيرة (فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) أمر بلفظ الخبر اذا لو كان خبرا لم يقع بخلاف  
 الخبر عنه والمعنى في وجوب المصاهرة لثبوتنا أن المسلم على إحدى الحسينين اما أن يقتل فيدخل الجنة أو يسلم  
 فيفوز بالاجر والجنة والكافر يقاتل على الفوز بالدنيا وقد زاد الاسماعيلي في الحديث ففرض عليهم أن  
 لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من ثلاثهم والحاصل أنه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد عدد  
 الكفار على مثلثنا فلو لم يمسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبه حالاً ففرض الجهاد والنياب  
 انما هو في الجملة لكن قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر أنه ليس له الانصراف (قال ابن  
 عباس) فلما خفف الله عنهم من العدة بقص) بالتصنيف (من الصبر بقدر ما خفف عنهم) وهذا الحديث أخرجه  
 أبو داود في الجهاد

### • (سورة براءة) •

مدينة ولها اسماء أخر تزيد على العشرة منها التوبة والقاضحة والمشفقة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين  
 وتقسقشهم أي تبرأ منهم وهي من آخر ما نزل ولم يكتبوا بسمله أولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه أو نفي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها شابه قصة الانفال لان فيها ذكر اليهود وفي براءة نبذها  
 فضمت اليها (وليحة) يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (كل شيء أدخلته  
 في شيء) وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والداخل والمعنى لا ينبغي أن يوالهم ويفشو اليهم  
 اسرارهم وسقط قوله وليجة الخ لا يذو وبنت لغيره (الشقة) في قوله بعدت عليهم الشقة هي (السفر) وقيل هي  
 المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة أي بعدت عليهم الشاقة البعيدة أي يشق على الانسان سلوكها •  
 (الخبال) في قوله ما زادوكم الا خبالا (الفساد) والاستثناء يجوز أن يكون منقطعا أي انه لم يكن في عسكر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا  
 وذلك أن عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم منافقون كثير ولهم لاحالة خبال فلو خرج  
 هؤلاء لاتمام مع الخارجين فزاد الخبال (والخبال الموت) كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم الميم  
 وزيادة هاء آخره وهو ضرب من الجنوب • وقوله تعالى (ولا تفتني) أي (لا توبخني) من التوبيخ ولا يذو عن  
 المستقلى لا توهمي بالها • وتشديد الذون من الوهن وهو الضعف ولا يذو السكن ولا توغني بمثلثة مشددة وميم ساكنة  
 من الاثم وصوبه القاضي عياض • (كرها) بفتح الكاف (وكرها) بضمها (واحد) في المعنى ومراده قوله تعالى قل  
 انفقوا طوعا وكرها وسقط كرها الخ لا يذو (متخللا) بتشديد الدال يريد لو يجدون مجالا او مغارات او متخلا  
 أي (يدخلون فيه) والمتخل السرب في الارض • وقوله تعالى لو لولا اليه وهم (يجمعون) أي (يسرعون) اسرعا  
 لا يردهم شيء كالفرس الجوح • وقوله واصحاب مدين (والمؤتسكات) وهي قريات قوم لوط (انفتكت) أي (انقلبت  
 بها) أي القريات (الارض) فصار عليها ساماها وامطر واجارها من مجيل • (اهوى) يريد والمؤتسكة أهوى  
 يسورة العجم يقال (القاء في هوة) بضم الهاء وتشديد الواو أي مكان عميق وذكرها استطرادا • وقوله تعالى في  
 جنات (عدن) أي خلد بضم الخاء المجهة وسكون اللام يقال (عدنت بأرض أي اقت) بها (ومنه معدن) وهو  
 الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما (وبقال) فلان (في معدن صدق) أي (في منبت صدق)  
 كانه صار معدنا له للزومه له وسقط لا يذو من عدنت الخ • (الخواالف) يريد قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالف  
 وفسره بقوله (الخائف الذي خلفني فقه بعدى ومنه) أي من هذا اللفظ (يخلفه في الغابرين) قال عليه الصلاة  
 والسلام في حديث أم سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم  
 قال النووي أي الباقي (ويجوز ان يكون النساء من الخالفة) وهي المرأة (وان) بالواو لا يذو فان (كان)  
 خوالف (جمع الذكور) فانه لم يوجد على تقدير جمعه) على فواعل (الآخر فان فارس وفارس وهالك وهالك)  
 قاله أبو عبيدة وزاد ابن مالك شاق وشواق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو  
 شاذ ولا يذو وهالك في الهوائ والمفهوم من أول كلام البخاري أن خوالف جمع خالف وحينئذ انما يجوز أن  
 يكون النساء اذا سكنان يجمع الخالفة على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمنتهى

في فواعل انه جمع فاعله فان كان من صفة النساء فواضع وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل خالقة لا خريفه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالقة في الآية النساء والرجال العاجزون والصبيان فجمع يجمع المؤنث تغليباً للكونن أكثر في ذلك من غيرهن قوله وأولئك لهم الخيرات واحدة خيرة بفتح الخاء وسكون التثنية آخرها هاء تأنيث (وهي التواضع) بالضاد المججمة فاعله أبو عبيدة قوله وآخرون (مرجون) أي (مؤخرون) لا مر الله ليقضى فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لا يذره (الشفاء) بفتح الشفاء والمججمة المقصورا يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفاء بقوله (شفير) ولا يذره الشفير قال (وهو) أي الشفير (حده) بالذال بعد الحاء المهملة وللشفير وهو حرفه أي جانبه (والجرف ما تحرف من السبيل والادوية) أي تحفر بالماضار واهيا (هار) أي (هائر) يقال انهارت البئر اذا تهدمت قال القاضي وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهائر في مقابلة التقوى تمثيلاً لما بنوا عليه أمر دينهم في البطلان وسرعة الانطباع ثم رشح به بانها ربه في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيهاً على أن تأسيس ذلك على أمر يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة أدناها وتأسيس هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة انتهى وقوله ان ابراهيم (لاواه) أي (شفقا وقرقا) كناية عن فرط ترجمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لآبيه مع شكاسته عليه (وقال الشاعر) وهو المنقب بتشديد القاف المفتوحة العبدى واسمه جاش بن عائذ بن محسن وسقط لفظ الشاعر لغير أبي ذر (اذا ما قت أرحلها بليل) بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شدت الرحل على ظهرها والرحل أصغر من القتب (تأوه آهة) بفتح الهمزة وللأصلي آهة (الرجل الحزين) بتشديد الهاء وقصر الهمزة قال الحريري في درة الغراس يقولون في التأوه آوه والأفصح أن يقال آوه بكسر الهاء وضمها وفصحها والكسر أغلب وعليه قول الشاعر فآوه لآها اذا ما ذكرتها وقد شدد بعضهم الواو فقال آوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال آوه وتصريف الفعل منها آوه وتأوه والمصدر الآهة ومنه قول منقب العبدى اذا ما قت أرحلها بليل البيت وهذا البيت من جلة قصيدة أولها

أفاطم قبل ينيك متعيني • ومنعك ما سألت كأن ينيقي  
ولا تعدى مواعيد كاذبات • تمزجها رباح السيف دوني  
فاني لو تخالفني شمالي • لما اتبعتها أبداً يميني

(يقال نهوت البئر اذا تهدمت وامرئته) كذا أبو ذر الوقت وسقط لغيرهما (باب قوله) عز وجل (براهة من الله ورسوله) أي هذه براهة مبتدأ صوره من الله تعالى ونجاة اتهامها (الى الذين عاهدتم من المشركين) فبراهة خبر مبتدأ محذوف وقيل مبتدأ خبره الى الذين وجاز الابتداء بالكرة لانها تخصصت بالجارية بعد ها والمعنى ان الله ورسوله برئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب ففكثوا ولم يف به الا بنو شمرة وبنو كنانة فأمرهم بهذا العهد الى من نقضه وأمر وأن يسبحوا الاربعة الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله (اذان) أي (اعلام) يقال آذنه اذا ناواذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا الخبر أبي ذر (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما عمار واه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله ويقولون هو (اذن بصدق) كل ما سمع وصحى بالجارية للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جله آلة السماع كما سمى الجاسوس عينا لذلك وقوله خذ من أموالهم صدقة (تطهرهم وتزكهم بها) بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة (وشحوها) وفي نسخة وشحوها (كثير) في القرآن أو في لغات العرب (والزكاة الطاعة والاحلاس) أي تأتي بمعناها واه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكهم بها قال الزكاة طاعة الله والاحلاس • وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين (لا يقولون الزكاة) قال ابن عباس فيما رواه علي بن أبي طلحة عنه (لا يتهدون أن لا اله الا الله) وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى (يساهون) قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه (يتسبون) وقال أبو عبيدة هي التسمية وقال القاضي أي يضاها قول الذين كفروا وخذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود وعزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فأكذبهم الله تعالى بقوله ذلك

قولهم بأفواههم والتقيد بكونه بأفواههم مع أن القول لا يكون إلا بالقلم للاشعار بأنه لا دليل عليه فهو  
كالمجملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا منهم وراعتهم أو قاله بعض من متقدميهم  
أو من كان بالمدينة وإنما قالوا ذلك لأنه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما أحياء الله بعد مائة  
عام وأمل عليهم التوراة حفظا فتجسبوا من ذلك وقالوا ما هذا إلا لأنه ابن الله والدليل على أن هذا القول كان  
فيهم أن الآية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع أنها لكانهم على التكذيب وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك  
الطبراني قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراءة)  
ابن عازب (رضي الله عنه يقول آخر آية نزلت) عليه صلى الله عليه وسلم (يستنونك قل الله يفتيك في الكلاله)  
في آخر سورة النساء (وآخر سورة نزلت) عليه عليه السلام (براءة) فان قلت سبق في آخر سورة البقرة من  
حديث ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الرأب وعند النساء من حديث ابن عباس أن سورة النصر آخر سورة  
نزلت أجب بأن المراد آخره مخصوصة لأن الأولية والآخرية من الأمور النسبية وأما السورة فإن آخرية  
النصر باعتبار نزولها كدلالة بخلاف براءة فالمراد أولها أو معظمها والافقيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة  
التيوية وسكون لنا عودة إلى الامام بشي من مبحث ذلك بسورة النصر إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته (باب  
قوله) تعالى (فسيجوا في الأرض أربعة أشهر) أو لها شوال وآخرها سلخ المحرم قاله الزهري أومن يوم النحر إلى  
عشرين من ربيع الآخر واستشكل ابن كثير الأول بأنهم كيف يحاسبون مدة لم يبلغهم حكمها وإنما ظهر لهم  
أمرها يوم النحر كما يأتي أن شاء الله تعالى واستشكل غيره القولين بأنه لم يكن ذلك كله الأشهر الحرم المشار إليها  
في قوله فاذا سلخ الأشهر الحرم وأجب باحتمال أن يكون من قبيل التغليب وهذا أمر من الله لناقتني العهد  
كما تروى سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن يسع بتحية منومة وقد تبدل همزة بعد هاء مثله مفتوحة  
فتحسب سائمة فعين مهملة الهمداني الكوفي المحض قال سألت عليا بأى شيء بعثت قال بأنه لا يدخل الجنة  
الانفس مؤمنة ولا بطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرِك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعده  
إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر واستدل بهذا الأخير كما قاله ابن حجر وغيره على أن قوله تعالى فسجوا  
في الأرض أربعة أشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت أو من لم يكن له عهد أصلا وأما من كان له عهد موقت فهو إلى  
مدته وروى الطبري عن طريق ابن إسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون أربعة أشهر فأهل تمام أربعة  
أشهر وصنف كانت مدته عهدا بغير أجل فقصرت على أربعة أشهر وعن ابن عباس أن الأربعة الأشهر أجل من  
كان له عهد موقت بقدرها أو يزيد عليها وأن من ليس له عهد فاقضوا له إلى سلخ المحرم لقوله فاذا سلخ الأشهر  
الحرم فاقضوا المشركين وعن الزهري قال كان أول أربعة الأشهر عند نزول براءة في شوال وكان آخرها آخر  
المحرم وبذلك يجمع بين الأربعة الأشهر وبين قوله فاذا سلخ الأشهر الحرم (واعلموا انكم غير محجزي الله) أي  
لا تقوته وإن أهلككم (وإن الله يحجزى الكافرين) مذهبهم بالقتل والامر في الدنيا والعذاب في الآخرة \*  
(سجوا) قال أبو عبيدة (أي سجوا) وقال غيره اسمعوا في السير وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير  
أبي ذر به قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة  
وفتح الفاء المصرية (قال حدثني) بالافراد (اللبث) بن سعد الامام المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل)  
بضم العين المهملة وفتح الصاد ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
(وأخبرني) بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اشعار بأنه أخبره أيضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال  
في الفتح ولم أر في طرق حديث أبي هريرة عن أبي بكر زيادة الاما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان  
المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين أن يقرؤا المسجد الحرام وجد المسلمون  
في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة قتلوا وان ختم عليه الآية ثم أحصل في الآية الاخرى الجزية الحديث  
وأخرجه الطبراني وابن جرير وطولوا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المقدر والظاهر أن المقدر وهكذا عن  
ابن شهاب حدثني وأخبرني (محمد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني قال وتظهر النائدة فيه على قول من  
يقول بالفرق بين حدثنا وأخبرنا كذا قال فليأتنا (إن أبا هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر) السديني  
رضي الله عنه (في تلك الحجة) زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله عشرين من ربيع  
كذا يحفظه ونحوه عشر \*

قبل حجة الوداع (في مؤذنين) جمع مؤذن من الايذان وهو الاعلام (بعنهم يوم النحر) سنة تسع من الهجرة  
 (بؤذنون) اي يعلون الناس (يعني أن لا يحج) يفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بأن ولا نافية (بعد العام)  
 المذكور (مشارك) هو منزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله  
 (ولا يطوف بالبيت عريان) ينصب يطوف عطفا على يحج واحتج به الاثمة الثلاثة على رجوب ستر العورة  
 في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولا يذرا لا يحج بالرفع ولا نافية مخففة ويطوف رفع  
 عطفا على يحج (قال حميد بن عبد الرحمن) بالسند السابق (ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبابكر (يعني  
 ابن ابي طالب) وعند الامام أحمد من حديث أنس بن مالك قال الترمذي حسن غريب أنه صلى الله عليه وسلم  
 بعث ببراءة مع أبي بكر فلما بلغ ذال الحليفة قال لا يلغها الا أنا وأرجل من أهل بيتي فبعث بهامع على رضى الله عنه  
 (وأمره) ولا يذرا فأمره (ان يؤذن ببراءة) اي بعضها وقد شبه في الفتح على أن هذا المقدار من الحديث مرسل  
 لأن حميد لم يذكر ذلك ولا صرح بسماعه له من أبي هريرة (قال ابو هريرة) رضى الله عنه بالسند المذكور  
 قال في الفتح وكان حميد حمل قصة توجهه على من المدينة الى أن لحق أبابكر عن غير أبي هريرة وحمل بقية القصة  
 كلها عن أبي هريرة (فأذن معنا على) رضى الله عنه (يرم النحرى أهل منى ببراءة) ولا يذرعن الكشميني قال  
 أبو بكر يدل قال أبو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام أبي هريرة قطعاً  
 فهو الذي كان يؤذن بذلك (وان لا يحج بعد العام مشارك ولا يطوف بالبيت عريان) وزاد أحمد من رواية محرز  
 ابن أبي هريرة عن أبيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت فائدة قوله ولا يدخل الجنة الا مؤمن أوجب بأن  
 الاعلام بان المشارك بعدها لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين  
 حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج (باب قوله) عز وجل (واذان من الله ورسوله الى  
 الناس يوم الحج الاكبر) يوم عرفة كذا روى عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه  
 ابن أبي حاتم وروى مرسل عن مخزومة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج  
 الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى تريباً في باب الا الذين  
 عاهدتم من المشركين وروى عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع  
 فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لأن اعمال المناسك تتم فيه والجهور أن الحج الاصغر العمرة وقيل  
 الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر  
 (ان الله يرى من المشركين ورسوله) رفع مبتدأ والخبر محذوف أي ورسوله يرى منهم أو معطوف على الضمير  
 المستكن في يرى ويجاز ذلك للفصل المسوق للعطف فرفعه على هذا بالنسبة (فان تبتم فهو خير لكم) أي فالتوب  
 عن الشرك أو التائب عن المعصية خير من البقاء عليها وأفعّل التفضيل لمطلق الخيرية (وان توليتم) أعرضتم  
 (فاعلموا انكم غير محبزي الله) بل هو قادر عليكم وأنتم تحت قهره (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) في الدنيا  
 بالخرزى والنكال وفي الآخرة بالمقامع والأغلال والبشارة تمسكهم وسقط لابي ذرقان تبتم الخ وقال بعد قوله  
 ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الآية كلها الى آخر المتقين (آذنتهم) بمدة الهمزة أي (أعلمهم) وسقط ذلك لابي ذر  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل)  
 بضم العين المهملة ابن خالد (قال ابن شهاب) الزهري (فأخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف حميد  
 بالحاء المهملة وفي آل ملك عبيدوه في اليونانية مصلح حميد بالحاء (ان اباه هريرة) رضى الله عنه (قال بعثني ابو  
 بكر رضى الله عنه في تلك الحجة) التي كان أبو بكر فيها أميراً على الحاج (في المؤذنين) الذين (بعنهم يوم النحر) سمي  
 الحافظ ابن حجر من كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن أبي وقاص وجابر انما أخرجه الطبري (بؤذنون يعني أن  
 لا يحج) بتشديد اللام (بعد العام) الذي وقع فيه الاعلام (مشارك ولا يطوف بالبيت عريان) ينصب يطوف وانما  
 كانت مباشرة أبي هريرة لذلك بأمر الصديق لأن الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان على لم يطق  
 التأذين وحده فاحتاج لعين على ذلك فكان أبو هريرة ينادي بما يلقبه اليه على مما أمر بتبليغه ويدل لذلك  
 حديث محرز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى أهل مكة  
 فكنت انادى معه بذلك حتى يصل صوقي وكان ينادي قبلي حتى يعي (قال حميد) هو ابن عبد الرحمن المذكور

بالسند المذكور (ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم) الصديق (بعل بن ابي طالب) وسقط ابن ابي طالب لابي  
 ذر بن نضلة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب باسقاط حرف الجر (فأمره ان يؤذن براءة)  
 اي يوضع وثلاثين آية منها ما عند قوله ولو كره المشركون فضيه تجوز (قال ابو هريرة) بالسناد السابق (فاذن  
 معنا على في اهل منى يوم النحر براءة) من اولها الى ولو كره المشركون (و) ببعض ما استملت عليه (ان لا يحج  
 بعد العام مشرك) وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يدفع  
 استشكل ان عليا كان مأمورا بان يؤذن براءة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني (ولا  
 يهوف بالبيت عريان) وبراءة مخرج ورواية الجزة فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منوعا على الحكاية  
 \* (الا الذين عاهدتم من المشركين) استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الا الذين لم  
 ينقضوا وسقط هذا لابي ذر \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور ابو يعقوب  
 الكوسج المروزي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
 ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (ان حبيد بن عبد الرحمن) بن عوف (اخبره  
 ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضى الله عنه بعث) اي بعث ابا هريرة (في الجعة التي امره) بتشديد الميم اي جعله  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها) أميرا (قبل حجة الوداع في رط) وهو ما فوق العشرة من الرجال (يؤذن)  
 ولابي ذر عن الكشي يي يؤذنون (في الناس) بني (ان لا يحج) بنون التوكيد الثقيلة (بعد العام مشرك ولا  
 يطوف) بالنصب (بالبيت عريان فكان حبيد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة) وهذه  
 الزيادة ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعني أبو بكر فحين يؤذن يوم النحر يعني  
 لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول  
 الناس الحج الاصغر فنجد أبو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه  
 وسلم مشرك وقول حبيد هذا استنبطه من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن  
 مناداة ابي هريرة بذلك بأمر ابي بكر يوم النحر قد دل على أن المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسباق رواية شعيب  
 يومهم أن ذلك مما نادى به أبو هريرة وليس كذلك فقد توافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادى به أبو  
 هريرة هو ومن معه من قبل ابي بكر شيان منع حج المشركين ومنع طواف العريان وأن عليا أيضا كان ينادى بهما  
 وكان يزيد من كان له عهد فعهده الى مدته وأن لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخبار كالتوطئة لان لا يحج  
 بعد العام مشرك وأما التي قبلها فهي التي اختص على تبليغها قاله في الفتح \* هذا (باب) بالنون في قوله سبحانه  
 وتعالى (فقاتلوا أئمة الكفر) أي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصرح التكذيب وتقبيح  
 احكام الله فوضع أئمة الكفر موضع الخضر اذ التقدير فقاتلواهم للاشارة الى انهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة  
 وقاتلهم أو الماراد رؤسائهم وخصوصا بذلك لأن قتلهم أهم (انهم لا ايمان لهم) بفتح الهمزة جمع بين وهو المناسب  
 للنكت ومعنى فيها عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الخفية على أن عيب الكافر لا تكون  
 شرعية وعند الشافعية عيب شرعية بدليل وصفها بالنكت وقرأ ابن عامر بكسر هاء مصدران يؤمن ايماناي  
 لا تصديق لهم أولا أمان لهم وسقط باب لغير ابي ذر \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي الزمن قال (حدثنا  
 يحيى) بن سعيد الطن قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي خالد قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني أبو سليمان الكوفي  
 الخضرم (قال كما عند حذيفة) بن اليمان (فقال ما بقي من اصحاب هذه الآية الا ثلاثة) كذا وقع مبهما عند  
 البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه كلاهما على الابهام وايراد ذلك هنا هو يوثق الى أن المراد الآية  
 المسوقة هنا وروى الطبراني من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كما عند حذيفة فقرأ هذه الآية  
 فقاتلوا أئمة الكفر قال ما قاتل اهل هذه الآية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عينة عن اسماعيل  
 ابن أبي خالد بافظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الآية لا يتخذوا عدوى وعدوكم والاية الاربعة نقران  
 أحدهم لشخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عينة فحق هذا الحديث أن يخرج في سورة  
 الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لأن لفظ الآية وان نكثوا أيمانهم من بعد  
 عهدهم ووطعوا في دينكم فقاتلوا فإلام يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة هي منهم في رواية أبي بشر



عن مجاهد أبو سفيان بن حرب وفي رواية معمر بن قنادة أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان وسهيل  
ابن عمرو تغيب بأن أبا جهل وعتبة قتلوا يدروا بما ينطبق التفسير على من زلت الآية المذكورة وهو حتى فيصيح  
في أبي سفيان وسهيل بن عمرو وقد أسلموا قاله في الفتح وقال البرماوي كالكرماني أي ثلاثة آمنوا ثم ارتدوا  
وطعنوا في الإسلام من ذوى الرئاسة والتقدم فيه أي في الكفر (ولام المنافقين) الذين يظهر من الإسلام  
ويطنون الكفر (الأربعة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في شأن المنافقين يعرفهم دون غيره (فقال أعرابي) لم يعرف اسمه (أنكم أصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم) بنصب أصحاب بدلا من التسمية أنكم أو منادى مضاف حذف منه الادة (تخبرونا)  
مكون الخاء وبقيها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبرونا وبنيونين على الأصل لأن التون لا تحذف  
لأنها ناصب أو جازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الاء على عن أشياء (فلا تدري) فبال هؤلاء  
الذين يعرفون) بمثناة تحية مفتوحة فوحدة ساكنة فقف مضمومة وفي رواية غير أبي ذر يعرفون بضم  
الضمة وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة أي يقتحون أو ينقبون (بيوتا) وفي نسخة ينقرون بالنون  
الساكنة بدل الموحدة وضم القاف (ويسرقون اعلامنا) بالعين المهملة والقاف أي نفائس امواتنا وفي  
بعض النسخ اغلاقنا بالمجعة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الديلمي لكن قال السفاقي لا أعلم له  
وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بأن الاغلاق جمع غلق يفتحون وهو ما يفتح ويفتح بالفتح والغلق  
ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويقتحون الابواب يأخذون ما فيها أو المعنى يسرقون الابواب  
وتكون السرقة كناية عن قلعها وأخذها ليمكنوا من الدخول فيها (قال) حذيفة (اولئك) أي الذين  
يسرقون ويسرقون (الفاسق) أي لا الكفار ولا المنافقون (اجل) أي نعم (لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ  
كبير) لم يعرف اسمه (لوشرب الماء البارد لما وجد برده) لذهاب شهوته فساد معدنه بسبب عقوبة الله له في  
الدنيا فلا يفرق بين الاشياء (باب قوله) عز وجل (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله)  
والذين بالواو واستئنافه مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو قوله (فبشرهم بعذاب أليم)  
لذلك ووجد الضمير والسابق شيئا من الذهب والفضة لأنه يعود على المكتوزات وهي أعم من التقدين أو عودا  
الى الفضة لأنها اقرب مذكوروا كتنى بيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب أو لأن الفضة  
اكثر اتفعا في المعاملات من الذهب وتخصيصها بالذ كر مع أن غيرها ان لم تؤدز كانه كماله التجارة يعذب  
صاحبه لكونها ثمنه في الغالب وأصل الكثر الجمع وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكتوزو كثر علماء الصنابة  
على أن الكثر المذموم هو المال الذي لا تؤدز كانه وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أي مال أديت  
ز كانه فليس يكتزون كان مدفونا في الارض وإيما مال لم تؤدز كانه فهو كثر يكرى به صاحبه وان كان على وجه  
الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكثر المذموم وان أديت ز كانه واستدل به بعموم اللفظ وقوله عليه  
الصلاة والسلام المروى في حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله تعالى والذين يكتزون الذهب  
والفضة الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم بالذهب بالفضة يقولها ثلاثا قال فسق ذلك على أصحابه وقالوا  
فأي مال تحذف قال عمر رضى الله عنه أما علم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان أصحابك قد سق عليهم ذلك وقالوا  
فأي المال تحذف قال لسانا ذكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين أحدكم على دينه ويمكن أن يجاب بحمل ذلك على ترك  
الاولى لأنه يعذب الانسان على مال جمعه من حل وأخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام  
نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليان الحمصي  
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن) بن هرم  
(الاعرج) حدثنا انه قال حدثني) بالافراد (أبو هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
يكون كثر أحدكم) بالكاف كذا في الفرع كاصله وغيرهما وفي نسخة كثر أحدكم (يوم القيامة شجاعا أقرع)  
أي حية تمتط جلدها رأسها لكثرة السم وطول العمر وزاد أبو نعيم في مستخرجيه يقرضه صاحبه ويطلبه أن لا كثر  
فلا يزال به حتى يلقمه أصبعه وقد سبق الحديث في الزكاة بقامه من وجه آخر وقد أوردناه هنا مختصرا وبه قال  
(حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن حسين) بضم الحاء وفتح  
الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلى الكوفي (عن زيد بن وهب) الجهني الهمداني الكوفي أنه (قال مررت

على أبي ذر) جندب بن جنادة على الأصح (بالزبد) بلراء والموحدة والمجبة المقطوحات موضع قريب من المدينة  
 (قلت) له (ما أنزلت بهذه الأرض قال كتاب الشام فتران) قوله تعالى (والذين يكتزون الذهب والفضة  
 ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بهذاب آلهم قال معاوية) بن أبي سفيان حين كان أميراً على الشام (ما هذه)  
 الآية (فينا) نزلت (ما هذه الآية أهل الكتاب) نظراً إلى سباق الآية لأنها نزلت في الجاهل واليهان الذين  
 لا يؤمنون الزكاة (قال) أبو ذر (قلت) لمعاوية (أنها الفينا وفيهم) نزلت نظراً إلى عموم الآية وزاد في الزكاة فكان  
 يعني وفيه في ذلك وكسب إلى عثمان رضي الله عنه بشكوى فكسب إلى عثمان أن أقدم المدينة فقدمها فكثر على  
 الناس حتى كانوا لم يروى قبل ذلك فذكر ذلك لعمان فقال إن شئت نصبت مكنت قريسا فذلك الذي أنزل في هذا  
 النزل • (باب قوله عز وجل يوم يحصى عليها) أي المكتوزات أو الدراهم (في نار جهنم) يجوز كون يحصى من  
 حيثه أو أحيته ثلاثاً أو رباعياً يقال حيت الحديد وأحيته أي أوقدت عليها التحمي والقاعل المحذوف هو  
 النار تقديره يوم يحصى النار عليها فلما حذف القاعل ذهب علامة التأنيث لذهابه كقولك رفعت القصة إلى  
 الأمير ثم تقول رفع إلى الأمير (فكسوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) تخصيص هذه الأعضاء لأن جمع المال  
 والجل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب بتقبض المطلوب والظهور لأن الجليل يولى ظهوره عن السائل وأولها  
 اشرف الأعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد (هذا ما كثرتم لانهنكم) معمول لقول محذوف أي يقال  
 لهم هذا ما كثرتم لنفعية أنفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها (فدقوها كما كنتم تكثرون) أي جراء الذي كنتم  
 تكثرونه لأن المكتوز لا يذاق • وبنت ماب قوله عز وجل لا يذروا سقطة جباههم الخ وقال بعد قوله فكسوى بها  
 الآية • وبه قال (وقال أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح المجبة وكسر الموحدة الأولى فيما عمله أبو داود في النسخ  
 والمنسوخ ووقع في رواية الكشي يني في باب ما أدى زكاته فليس بكنز حذتنا شبيب قال (حدثنا أبي) شبيب  
 ابن سعيد البصري (عن يوسف) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن خالد بن أسلم) أخى زيد بن أسلم مولى  
 عمر بن الخطاب أنه (قال خرج جامع عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال اعزابي أخبرني قول الله  
 والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (فقال هذا قبل أن تنزل الزكاة) إذ كانت الصدقة  
 فرضاً بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال (فلما أنزلت) آية الزكاة  
 (جعلها الله) أي الزكاة (طهر اللاموال) ولم يخرجها عن رذائل الأخلاق • (باب قوله) جل وعلا (أن عدة  
 الشهر عند الله) العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به أي أن مبلغ عددها عنده تعالى (اثنا عشر شهراً)  
 نصب على التمييز واثنا عشر خبراً (في كتاب الله) في الألواح المحفوظة لأنه أصل الكتب أو القرآن أو فيما حكم به  
 وهو صفة لاثنا عشر (يوم خلق السموات والأرض) متعلق بكتاب الله على جعله مصدراً (منها أربعة حرم)  
 وانما قبل لهذا المقدار من الزمان شهر لأنه ينهر بالقمر ومنه ابتداءه وانهاءه والقمر هو النهر قال

فأصبح أجل الطرف ما يستزیده • يرى الشهر قبل الناس وهو كليل

(القيم) قال أبو عبيدة في مجاز (هو القائم) أي المستقيم وزاد أبو ذر ذلك الدين أي تحريم الأشهر الحرم هو  
 الدين المستقيم دين إبراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمه كليله القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض  
 أن النفوس مجبولة على الشر يبتغى عليها الامتناع عن الشر بالكلية فغنت عنه في بعض الاوقات لحرمته  
 وقد كانوا يظلمون هذه الأشهر حتى لولي الرجل قاتل أبيه لم يقتله فأكدا الله تعالى ذلك بأن منع الظلم فيها بقوله  
 فلا تظلموا فيه انفسكم أي لا تحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على أن حرمه  
 المقاتلة فيها منسوخة ويؤيده ما روي أنه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة فأثبت  
 في العيصين أنه حاصرها أربعين يوماً وسقط باب قوله بغير أبي ذر • وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)  
 الجبلي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) بتشديد الميم ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن أيوب)  
 السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن أبيه) (أي بكرة) نصيح بن الحبارث  
 ولا يذرعن أبيه بدل عن أبي بكرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في خطبته في حجة الوداع  
 بمعنى في أوسط أيام التشريق أيها الناس (إن الزمان قد استدار) استدارة (كميته) أي من قبل حالته  
 (يعلم خلق الله السموات والأرض) أي عاد الحجاج إلى ذي الحجة وبطل النسي وهو تأخير حرمه الشهر إلى شهر

آخر ذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون اكلوه وحرموا مكانه شهرا آخر ورخصوا خصوص الاشهر  
 واعتبروا بمجرّد العدد وقبل كانوا يستعملون القتال في المحرم اطول مدة التحريم ثوالى ثلاثة اشهر محترمة  
 ثم يحترمون صفر مكانه فكانهم يقرضونه ثم يوفونه وقبل كانوا يجعلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين  
 ثم يحترمونهما من عام قابل ويسمونهما محترمين وقبل بل كانوا يعاجلوا حتى جاء الاسلام فوافق حجة الوداع ورجوع  
 ربيعة ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالآخرة على السنة كلها الى أن جاء الاسلام فوافق حجة الوداع ورجوع  
 التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين وامتقام حساب السنة ورجوع الى الاصل الموضوع يوم  
 خلق السموات والارض (السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا) على ما توارثوه من ابراهيم واسماعيل عليهما  
 الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها مكنت دورته  
 السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو  
 أمر ظاهر يشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفة الى حساب فظنوا بجنا الى ذلك كما قال  
 عليه الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث وأعلم أن السنة والحول  
 والعام مترادفة فخصاها واحد كما هو ظاهر كلام كثير من اللغويين وهي مشتقة على ثلثمائة واربعه وخمسين يوما  
 وخمس وسدس يوم كذا ذكره صاحب المذهب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهراتها ثلاثون وشهر ربيع  
 وعشرون الاذ الحجة فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة  
 النخس والسدس وجمع بعضهم أن السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وحرم به ابن دحية في كتاب  
 التنبؤ وذلك مقدرا لقطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وفرق بعضهم بين السنة والعام  
 فيكونان متباينين فقال ان العام من أول المحرم الى آخر ذى الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابل قوله  
 ابن الخباز في شرح المجمع وسعى العام عام لان الشمس عانت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله  
 في السنة مرة وتقطع في كل شهر برج من البروج الاثني عشر وانما علق الله تعالى على الشمس احكام اليوم  
 من الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فانه الصلاة تتعلق بطول  
 وطول الشمس وزوالها ومصير ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية  
 اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنقل الشهور القمرية من فصل الى آخر فبقع الحج  
 في الشتاء فارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه آخر يجعلونها  
 اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقول ان حجة الصديق رضى الله عنه سنة  
 تسع كانت في ذى القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية  
 وانما نودي بذلك في حجة أبي بكر فلم تكن في ذى الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر (منها اربعة حرم) اعظم  
 حرمها واعظم الذنب فيها أول التحريم القتال فيها (ثلاث متواليات) أي متابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال  
 ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متواليات بمعنى لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى أي ثلاث مدد  
 متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز ان تدكر والتأنيث ولا يبي ذر ثلاثة متواليات (ذو القعدة وذو الحجة) بفتح  
 القاف والحاء (والمحرم ورجب مضر) وهي القبيلة المشهورة وازافه اليها لانهم كانوا امتسكين بتعظيمه (الذي بين  
 جداد) لا تحرة (وشعبان) وهذا تأكيدي وتصح لقول مضر نافية قول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر الذي  
 بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر الاربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك  
 الحج والعمره فحرم قبل شهر الحج شهر لسان فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم  
 شهر ذى الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويستغلون بأداء مناسك حرم بعده شهر آخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى  
 أقصى بلادهم آمنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم اليه من أقصى جزيرة  
 العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها من سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها  
 ثلاثا متواليات وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فردا وهو رجب وقد روى من حديث ابن عمر  
 مرفوعة اهل رجب لكن في استناده ضعف وعن أهل المدينة انها من سنتين واتلها ذو القعدة ثم ذو الحجة  
 ثم المحرم ثم رجب آخرها وعن بعض أهل المدينة أيضا أن اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن

أهل الكوفة ايام سنة واحدة اولها الحرم ثم رجب ثم ذوالقعدة ثم ذوالحجة واختلف أيها افضل فقال بعضهم  
 النسافية رجب وضعفه النووي وغيره وقبل الحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذوالحجة وروى عن سعيد  
 ابن جبيرة وغيره قال بعضهم اذا رأيت العرب السادات قد تركوا العادات وحرموا الفارات قالوا محرم واذا  
 ضعفت ابدانهم وامضت أولانهم قالوا صفر واذا زهت البساتين وظهرت الرياحين قالوا ربيعان واذا قلت الخمار  
 وجد الماء قالوا جادبان واذا هاجت الرياح وجرت الانهار وترجبت الاشجار قالوا رجب واذا بان الفصائل  
 وتشعبت القبائل قالوا شعبان واذا جحر الفضا وطغى جحر القضا قالوا رمضان واذا قل الصحاب وكثر الذباب  
 وشالت الازناب قالوا شوال واذا قعد التجار عن الاسفار قالوا ذوالقعدة واذا قعدوا الحج من كل فج واطهروا  
 الحج والتج قالوا ذوالحجة • وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق • (باب قوله) تعالى وسقط الغير من البيونية الغير  
 أي ذر (ثاني اثنين) نصب على الحال من مفعول اخرجه وهو مثل خامس خمسة أي أحد اثنين (ادهما في القار)  
 أي حصاره والغارت في الجبل يجمع على غيران (اديعول) صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) وهو أبو بكر  
 الصديق فيه دليل على أن من أنكر كون أبي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القرآن فان قلت لادلالة في اللفظ على  
 خصوصه اجيب بأن الاجماع على أنه لم يكن غيره (لا تحزن ان الله معنا) أي (ناصرنا) وسقط الغير أي ذراذيق  
 لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا • (السكينة فعيلة من السكون) يريد تفسير قوله تعالى  
 فانزل الله سكنته عليه أي على الصديق أي ما ألقى في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم أنهم لا يصلون اليه  
 وقبل الصبر عائد على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا أقوى والسكينة هي ما يثقل الله على اتباعه  
 من الحياطة والخصائص التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)  
 الجعفي المسندي قال (حدثنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام)  
 بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المجهمة البصري  
 قال (حدثنا ثابت) هو ابن اسلم البناني قال (حدثنا انس) هو ابن مالك (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر)  
 الصديق (رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في القار) - ورا طعل خلف مكة من طريق البين  
 (فرايت آثار المشركين) لما طلعوا فوق القار وفي رواية فرفعت رأسي فاذا أنا بأقدام القوم (قلت يا رسول الله  
 لو أن أحدهم رفع قدمه) بالافراد (را نا قال) عليه السلام يا أبا بكر (ما ظنك باثنين) يريد نفسه الشريفة وأبا بكر  
 (الله ثالثهما) بالنصر والعونة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا ابن عيينة)  
 صفيان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما أنه قال حين وقع يثرب) أي بين ابن عباس (وبين ابن الزبير) عبد الله بسبب البيعة وذلك أن ابن  
 الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لمات أبوه وأصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه  
 بالخلافة فبويع بها وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من أهل الشام ثم غلب مروان على  
 الشام وقتل الخصال بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه  
 وغلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس  
 معيين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجمع الناس على خليفة  
 وتبعهما على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما  
 واستأذنه في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطائف قال ابن أبي مليكة (قلت) أي لابن عباس كالمشكر  
 عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير مع دأشرفه واستحقاقه للخلافة (أبوه الزبير) بن العوام أحد العشرة المبشرة  
 بالجنة (واقه اسماء) بنت أبي بكر الصديق (وخالته عائشة) أم المؤمنين (وجده أبو بكر) صاحب النبي صلى الله  
 عليه وسلم في القار (وجذته) أم اية الزبير (صفية) بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 عبد الله بن محمد المسندي شيخ المؤلف (فقلت لصفيان) بن عيينة (أسأله) أي هذا الحديث ما هو أسأله  
 ويجوز ان تصب على تقديره كإسناده أي هل العنة بواسطة أو بدونها (فقال) أي صفيان (حدثنا  
 فضله انسان) بكلام أو نحوه (ولم يقل ابن جريج) بالرفع أي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل أن يكون أراد  
 أن يدخل بينهما واسطة واحتمل أن لا يدخلها ولذلك استظهر البخاري فأخرج الحديث من وجه آخر عن



ابن جرير ثم من وجه آخر عن شيخه وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) هو المسند في السابق (قال  
حدثني) بالافراد (يحيى بن معين) بنسخ الميم البغدادي الحافظ المشهور أمام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث  
وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد المصيصي (قال ابن  
جرير) عبد الملك (قال ابن أبي مليكة) عبد الله (وكان بينهما) أي بين ابن الزبير وابن عباس (شيء) مما يصدر بين  
التخاصمين وقيل كان اختلافا في بعض قراآت القرآن (مقدون على ابن عباس فقات) له (أزيدان) تقاتل ابن  
الزبير) بهمة الاستفهام الانكارى (فهل) بالنصب وفي اليونانية فعمل بالرفع (حرم الله) وفي نسخة ما حرم  
الله أي من القتال في الحرم (فقال) أي ابن عباس (معاذ الله) أي اتقوا بالله عن إحلال ما حرم الله (إن الله  
كتب) أي قدر (ابن الزبير) في أمية محلين (مبيحين) القتال في الحرم قال في فتح الباري وإنما نسب ابن الزبير لذلك  
وان كان بنو أمية هم الذين ابتدؤوا بالقتال وحصلوا واما ما يدعيه اولاد فقههم عن نفسه لانه بعد أن ردهم الله عنه  
حصري هاشم لبياعه فشرع فيما يؤذن بأباحة القتال في الحرم (وأن) أي قال ابن عباس (وأن) والله  
لا أحله) أي القتال فيه (أبدا) وان قولت فيه قال ابن أبي مليكة بالاسناد السابق (قال) ابن عباس (قال  
اللاس) الذين من جهة ابن الزبير (بابع) بكسر التخمية والجزم على الامر (لابن الزبير) بالخلافة قال ابن عباس  
(قلت) لهم (وابن بهدا الامر عنه) أي الخلافة يريد أنها ليست بعدة عنه لما من الشرف بأسلافه الذين  
ذكرهم بقوله (أما أبوه) خواري النبي صلى الله عليه وسلم) بالخاء المهملة أي ناصره (يريد) بذلك ابن عباس  
(الزبير) واما جده (صاحب الغدير) بذلك ابن عباس (أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (وأما أمته فذات انطاق)  
بالافراد لانها شقت نطاقها السيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقاه عند الهجرة (يريد) ابن عباس بذلك  
(اسماء) بنت أبي بكر (وأما حاله فأما المؤمنين) يريد ابن عباس (عائشة) رضي الله عنها (وأما أمته فزوج النبي  
صلى الله عليه وسلم) يريد ابن عباس (خديجة) وأطلق عليها عنه تجوزا وانما هي عمه لانه أخذ بجدة بنت  
خويلد بن اسد والزبير هو ابن القوام بن خويلد بن اسد (وأما أمته النبي صلى الله عليه وسلم فخذته) أم أبيه  
(يريد) ابن عباس (صفية) بنت عبد المطلب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الجيدة بقوله (ثم عفيف في الاسلام)  
نزيه عما يشين من الزائل (فأرى للقرآن) زاد ابن أبي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عبي أي أذعنت لابن الزبير  
وتركت بني عبي أمية (والله ان وصلوني) أي بنو أمية (وصلوني من قريب) أي بسبب القرابة وذلك لان  
عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأميه بن عبد شمس بن عبد مناف فبعد المطلب ابن عم أمية جد  
مران بن الحنظل بن أبي العاص وهذا شكر من ابن عباس لبني أمية وعتب على ابن الزبير (وان ربوني) أي كانوا  
على امراء (ربوني) بنسخ الراء وضم الموحدة المشددة فهما وهوفي الثاني من باب اكلوني البراغيث ولكن شتمني  
ربوني بني (الكفاء) بالافراد على الاصل ورفع الكفاء سابقة أي امثال واحدا كفؤ (كرام) في احسانهم  
وعن أبي مخنف الاخبار من طريق أخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن  
الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بني عثمان بن أمية الذين ان قتلونا قتلونا  
الكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني فهذا صريح أن مراد ابن عباس بنو أمية  
لابن اسد وها ابن الزبير وقال الازرق كان ابن الزبير اذا دعا الناس في الاذن بدأ ببني اسد علي بن هاشم وبني  
عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس (فأتر) بالمد والمثناة أي اختار ابن الزبير بعد أن أذعنت له وتركت بني  
عبي على (التويات) جمع تويت مصفوفت بمثنيتين وواو (والاسامات) بضم الهمزة جمع اسامة (والجيدات)  
بضم الخاء المهملة مصفوفة (يريد) ابن عباس (ابطنا) بنسخ الهمزة وسكون الموحدة وضم الطاء المهملة  
جمع بطن وهو مادون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل بطنوا لان الاول جمع قلة فعبر به بتحقير المهم (من بني  
اسد بن تويت) كذا في غير ما فرغ من الفروع المقابلة على أصل اليوناني وكذا رأيت هافيه بن تويت وقال  
الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع أي في روايات البخاري وصوابه بن تويت بنه عليه عباس وهو  
في مستخرج أبي نعيم بن علي الصواب انتهى وهذا عجيب فان خط الحافظ ابن جرير على كثير من الفروع  
المقابلة على اليونانية بالقراءة والسماع وتويت هو ابن الحارث بن عبد العزيز بن قصي (و) من (بن اسامة)  
ابن أسد بن عبد العزيز (وبني أسد) ولا بني ذر من اسد وأما الجيدات فتسبى الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن أسد



ابن عبد العزى وتجتمع هذه الابلان مع خويلد بن اسد جذ الزبير (ان ابن أبي العاص) بكسر الهمزة (برز) أى  
 ظهر (عنى القديمة) بضم القاف وفتح الدال المهمة وكسر الميم وتشديد التثنية التبعة وهو مثل يريد أنه  
 ركب معالى الامور وتقدم فى الشرف والفضل على أصحابه (يعنى) ابن عباس (عبد الملك بن مروان) بن الحكم  
 ابن أبي العاص (وانه) بكسر الهمزة (لوى ذنبه) بتشديد الواو وتحقق (يعنى ابن الزبير) يعنى تخلف عن معالى  
 الامور وكناية عن الجبن كما تفعل السباع اذا ارادت النوم أو وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء مواضعها  
 فأدنى الناصح وأقصى الكاشح وهذا فاه الداودى وفى رواية أبى مخنف وان ابن الزبير عشى القهقرى قال فى فتح  
 البارى وهو المناسب اقوله فى عبد الملك عنى القديمة وكان الامر كما قال ابن عباس قال عبد الملك لم يزل فى تقدم  
 من امره حتى استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعباً ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر  
 ما كان ولم يزل امر ابن الزبير فى تأخير الى أن قتل رحمه الله ورضى عنه وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون)  
 بضم العين مصغر من غير اضافة لابن ميمون المدنى قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق الهمداني  
 الكوفي (عن عمر بن سعيد) بضم العين فى الاول وكسر هاءى الثانى ابن أبي حسين التوفى القرشى المكي أنه (قال  
 اخبرنى) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله قال (دخلنا على ابن عباس) رضى الله عنهما (فقال ألا) بالتخفيف  
 (تعجبون لابن الزبير فام فى امره هذا) يعنى الخلافة (فقلت لا حاسب نفسى له ما حاسبته لابي بكر ولا لعمر) أى  
 لا ناقش نفسى لابن الزبير فى معونته ولا مستقصين عليها فى النصح له والذب عنه ما ناقشتهما للعمرين وما ناقية وقال  
 الداودى أى لا ذكر من مناقبه ما لم اذكر فى مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس فى معرفة  
 مناقب أبي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فاما كانت مناقبه فى الشهرة كمنافههما فأظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس  
 انصافاً منه (ولهما) بلام الابتداء والضمير للعمرين وفى نسخة فانهما (كانا) أولى بكل خير منه) أى من ابن  
 الزبير (وقلت) وفى نسخة فقلت هو (ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم) صفة بنت عبد المطلب (وابن الزبير)  
 حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم (وابن أبي بكر) الصديق رضى الله عنه (وابن اخى خديجة) أم المؤمنين  
 رضى الله عنها (وابن اخت عائشة) اعماء وانما هو ابن اخى خديجة الوام وابن ابنة أبي بكر اسماء وابن  
 ابن صفة فهى جدته لايه وعبر بذلك على سبيل المجاز (فاذا هو) أى ابن الزبير (يتعالى) بتشديد اللام يترفع معرضاً  
 أو متصفاً (عنى ولا يريد ذلك) قال العيني كاتب حجرى لا يريد أن اكونه من خاصته وقال البرماوى كالكروماني  
 ولا يريد ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس (فقلت ما كنت اظن أنى اعرض) أى اظهر (هذا) الخسوع  
 (من نفسى) له (فدعه) أى يتركه ولا يرضى به منى (وما ارأه) بضم الهمزة أى وما اظنه (يريد) بى (خيراً)  
 فى الرغبة عنى وللكشميتى وانما ارأه بدل وما هو تعصيف كما لا يخفى (وان كان لابد) أى الذى صدر منه  
 لافراق له منه (لان) كذا فى اليونانية والذى فى الفرع التشكيزى أن (يربى) بفتح الموحدة (يربوعى) بضم واو  
 أى يكونوا على امراء (احب الى من أن يربى غيرهم) اذ هم اقرب الى من بنى أسد كما مر ومن زائدة عند أبي ذر  
 (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (والواقفة قلوبهم) بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستئناف وحذف  
 باب وتاليه وهم قوم اسلوا وانيهم ضعيفة فيه فيستألف قلوبهم أو أشراف يتقرب باعطائهم ومراعاتهم اسلام  
 نظائرهم (قال مجاهد) المفسر فيما وصله القرياني عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه (يتألههم بالعطية) وبه قال  
 (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن ابيه) سعيد بن مسروق  
 (عن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهمة عبد الرحمن (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى (رضى الله  
 عنه) أنه (قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشئ) الباعث على بن أبي طالب كافي الضارى فى باب قوله  
 تعالى وأما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو بالين والثنى ذهبية (ففسحه) عليه السلام أى ذلك الشئ  
 (بين اربعة) مما هم فى رواية الباب المذكور الا قرع بن حابس الحنظلي ثم الجاهشي وعيينة بن بدر الفزاري  
 وزيد الطائي ثم أحد بنى نهبان وعلمة بن علانة العامري ثم أحد بنى كلاب (وقال) عليه السلام  
 (أتألفهم) ليتبوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فقال رجل) من بنى نعيم يقال له  
 ذوالخويصرة وامه حرقوس بن زهير (ما عدلت) فى العطية (فقال) صلى الله عليه وسلم (يخرج من  
 ضئضى) بكسر الصادين الجنتين وسكون الهمزة الاولى أى من نسل (هذا) الرجل المسمى بحرقوس

(قوم يرقون من الدين) يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية وقول صاحب التقيج ان المؤلف كان ينبغي أن يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلزك في الصدقات اجاب عنه في المصايح بأن ما صنعته ظاهر لان الحديث اشغل على اعطاء المؤلف قلوبهم صريحا واشغل على لزمه في الصدقات فان ترجم له على الاول صحيح وعلى الثاني صحيح ولا نسلم اولوية احدهما بالنسبة الى الآخر فلا وجه للاعتراض \* (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (الدين يلزون المطوعين من المؤمنين) زاد أبو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالا بدو من المؤمنين حال من المطوعين (يلزون) أي (يعيبون) وسقط هذا لابي ذر (وجهدهم) بضم الجيم (وجهدهم) بفتحها أي (طاقتهم) مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه \* وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري (أبو محمد) القرائضي زيل البصرة قال (اخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغندر الهذلي وولاهم البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) ابن مهران الاعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو البدرى الانصارى أنه (قال لما امرنا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا يذرا أمر (بالصدقة) بحذف النسيب المنسوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما زلت آية الصدقة (كالتحامل) أي يحمل بعضنا البعض بالاجرة وقال البرماوى كالكرمانى أي تكلف في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوى وصوابه كالتحامل كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه فواجب انفسنا في الحمل (جاء أبو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف حجاب بجاهين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى (بصرف صاع) من عمرو في الزكاة بصاع فيحتمل أنه غير أبي عقيل أو هو ويكون اثنى نصف ثم نصف (وجاء انسان) قبل هو عبد الرحمن بن عوف (بأكثر منه) قيل بألفين رواه البراز من حديث أبي هريرة وعند ابن اسحاق عن قتادة بأربعة آلاف وعند الطبري عن ابن عباس بأربعمائة أوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية آلاف دينار قال في الفتح وأصح الطرق ثمانية آلاف درهم (فقال المدائنيون ان الله لغني عن صدقة هذا) الاول (وما فعل هذا الاخر) عبد الرحمن بن عوف مافعله من العطية (الارباب) وقد كذبوا والله بل كان متطوعا (فتزلت الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الاجهدهم الآية) فيهما أي يعيبون المياسير والفقراء \* وبه قال (حدثني) واغير أبي ذر حدثنا بالجمع (ماحقق بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لابي اسامة) حماد بن اسامة (أحدكم) همزة الاستفهام (زائدة) بن قدامة أبو الصلت الكوفي (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن شقيق) هو أبو وائل بن سلمة (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو (الانصارى) البدرى أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فيحتمل) يجتهد ويسعى (احدنا حتى يجي بالمذ) من الثمر أو القمح أو نحوهما فيصدق به (وان لاحد هم اليوم مائة ألف) من الدراهم أو الدنانير لكثرة الفتوح والاموال وحراده كما قال الزبير بن المغيرة انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر مع عدم خشية عمرو اليوم نصب على الظرفية قال شقيق (كانه) أي ابا مسعود (يعرض بنفسه) لكونه من ذوي الاموال الكثيرة \* وهذا الحديث قد سبق في أوائل الزكاة \* (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبي ذر (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر أي ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم ثم أعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله أبو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود (عن أبي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال لما ولى عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن سلول المتأق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الصحيح عن الواقدي واكليل الحماكم وسقط لغير أبي ذر ابن أبي (جاء ابنه عبد الله بن عبد الله) وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قيسه ليكن فيه أباه فأعطاه) قيسه ليكن فيه أباه فالاعطاء انما وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المتأق كان اعطى العباس

يوم بدر فهدى الله اسرار العباس فكافأه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ثلاثا يكون لما نطق منة عليهم (ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي) زاد أبو الوقت وذروا بن عساكر والاصيلي عليه (فقام هم) ابن الخطاب رضي الله عنه (فخديثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نصلي عليه) وفي نسخة انصلي بأبواب همزة الاستفهام الانكارى (و) الحال أن (قد نهانا ربك أن نصلي عليه) قيل له قال ذلك بطريق الإلهام والافلم يتقدم نهى عن الصلاة على المنافقين كما يرشد إليه قوله في آخر هذا الحديث فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وزعم بعضهم أن عمر اطلع على نهى خاص في ذلك وأحسن ما قيل أنه فهم النهى من قوله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم من حيث أنه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلى ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم انتفاء وقوعه شرعا وعقلا تمتنع ولا ريب أن الصلاة على الميت المشرق استغفاره ودعاء وقد نهى عنه فتكون الصلاة عليه منها عينا هذا ما عرفت من صلابه عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزبير بن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وإنما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا إلزاما له ولا يبعد أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر أنه اجتمع مع وجود النص كما تضمن به قوم في جواز ذلك وإنما أشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بشوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت إليه متبهما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خيرني الله) بين الاستغفار وعدمه (فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين) وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين وسأل الزمخشري فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن السبعين مثل في التكرار وهو أفصح العرب واخبرهم بأساليب الكلام وتغليلاته والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار وكيف وقد تلاه بقوله ذلك بأنهم كفروا الآية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وسأزيده على السبعين واجاب بأنه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهر الغاية رحمة وراقته على من بعث إليه كقوله ابراهيم ومن عصاني فإني غفور رحيم وفي اظهر النبي الرحمة والرافة لطف لأمته ودعاء لهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في قروح الغيب قوله خيل أى صور في خياله وفي خيال السامع ظاهر اللفظ وهو اهدد الخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكرار كما أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما عتد عصيانه في قوله ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من ادلج التورية وهو أن يطلق لفظه معنيان قريب وبعيد فمراد البعيد منهم لما نهى ونعقب بعضهم ذلك بأنه يجب عليه عليه الصلاة والسلام اظهر ما علم من الله في أمر الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجر وبأنه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بأنه لا يجوز ولا قيل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن أبي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلك حب يهود فقال يا رسول الله إنما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قبضة يكتس فيها فاجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قبضك وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن أبي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما اظهر من حاله فالتهمى عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهى عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام (قال) أي عمر جريا على ما يعلم من أحواله (أنه منافق قال فصلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستئثلا فالقومه لاسيما ولم يقع نهى صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة حتى كشف الله تعالى عنه القطار ونهى فانهى (فأنزل الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) زاد مسند من حديث ابن عمر ترك الصلاة عليهم وابن أبي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني قبضي عنه من الله واني لارجو أن يسلم

بذلك ألف من قومه وقدرى أن ألقاهم الخزرج أسلموا المارأوه يستثنى بتوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه به \*  
 وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) ابن سعد  
 الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي (وقال غيره) هو أبو صالح عبد الله  
 ابن صالح كاتب الليث (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) الايلي (عن ابن  
 شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول ابن عمر بن الخطاب (عن  
 ابن عباس) رضى الله عنهما (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول) بفتح  
 السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعد هالام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لصفة ابيه  
 (دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الدال مبنيا للمفعول (ليصلى عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) للصلاة عليه (ونبت اليه ففات يارسول الله أتصلى على ابن أبي) بهمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا كذا  
 وكذا قال اعتد عليه قوله) بفتح العين وكسر الدال الاولى ولاي ذرا عت بضم العين والدال واسقاط النانية يشير  
 بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفقوا وقوله ليخرجن الا عزمنا الاذل (متبسم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) تعجباً من صلابه عمر وبغضه للمنافقين وتأنيده وقطيبياً لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول  
 كلامه (وقال آخر) أى تأخر (عنى يا عمر) رقبيل معناه أخر عني رأيك فاختصر ايجازاً وبلاغة (فلما كثرت عليه  
 قال اني خيرت) بين الاستغفار وعبدته (فاخترت) الاستغفار وقد اشكل فهم التخيير من الآية على كثير  
 وقد سبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الاتصاف مفهوم الآية قد زلت فيه الاقدام حتى انكر  
 القاضي أبو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز أن يقبل هذا ولا يصح أن الرسول قاله وقال امام الحرمين  
 في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصح به أهل الحديث وقال القرطبي في المستعنى  
 الاظهر أن هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الائمة  
 كيف باحوال ذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح  
 واخرجه النساءى وابن ماجه (لو أعلم اني ان زدت على السبعين بغفرله) يجوز بغفر جوا بالشرط ولاي ذر  
 عن الكشيمى فغفرله بقاء وضم الفين وفتح الراء بلفظ الماضى قال في الفتح والاول اوجه (زدت عليها) تزددنا  
 وفي الرواية السابقة قال سألته ووعده صادق ولا سيما قد ثبت قوله لا يزيد بصيغة المبالغة في التأكيد وروى  
 الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن  
 يغفر الله لهم فأننا استغفر سبعين وسبعين وسبعين واجب باحتمال أن يكون فعل ذلك استعجاباً بالمال لان جواز  
 الغفرة بالزيادة كان تاباً قبل نزول الآية فجاز أن يكون باقياً على أصله في الجواز قال الحافظ أبو الفضل  
 وحاصله أن العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة لا يتنافيان فكأنه جواز أن المغفرة تحصل بالزيادة على  
 السبعين لانه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه أو يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعوى فاذا تعدت المغفرة عوض الداهى  
 عنها ما يليق به من الثواب أو دفع السوء كآتت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعوى كفاي قصة  
 أبي طالب قاله ابن المنبر وفيه نظر لا سئلناه مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعاً (قال صلى الله عليه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذكر الواقدي أن مجمع بن حارثة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف (ثم انصرف) من صلاته (فلم يمكث الا يسيراً  
 حتى نزلت الاياتان من براءة ولا تصل على أحد منهم مات ابداً الى قوله وهم فاستوتون قال) عمر رضى الله تعالى عنه  
 (فجئت بعد) بالبناء على الضم انقطعه عن الاضافة (من حرأني) بضم الجيم وسكون الراء ثم همزة أى من اقدامى  
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم) باب قوله عز وجل وسقط لغير أبي ذر ولا تصل على أحد  
 منهم) أى من المنافقين صلاة الجنازة (مات ابداً) ظرف منصوب بالتهى ومنهم صفة لاحد أو حال  
 من الضمير في مات أى مات حال كونه منهم أى متصفاً بصفة النفاق كقولهم أنت عني أى على طريقى  
 وهذا النهى عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاصاً بابن أبي رأس المنافقين وقد ورد  
 ما يدل لنزولها في عدده من منهم ابن أبي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم نابوا فعند  
 الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى مسر البكسر فلا تذكره

لاحد ان نيت أن اصلي على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد أن يصلي على  
 احد استبضع حذيفة فان مشى معه والالم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اشاعوا عن رجل  
 (ولاتقم على قبره) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الخزاعي المدني قال (حدثنا انس  
 ابن عياض) (الليثي) أبو حمزة المدني (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق  
 سالم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهم انه قال) وسقط لابي ذر لفظ انه (لما توفي عبد الله بن أبي)  
 المنافق (جاء ابيه عبد الله بن عبد الله الي رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية السابقة من طريق أبي  
 اسامة عن عبيد الله فسأل ان يعطيه قميصه يكفن فيه اياه (فأعطاه قميصه وامره) ولا يذر فأمره بالفضاء  
 بدل الواو (ان يكفنه فيه ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلي عليه فأخذ عمر بن الخطاب بنبوه فقال صلى عليه)  
 استغفهم حذف منه الاداة (وهو) أى والحال انه (منافق وقد نهى الله أن تستغفر لهم) أى للمنافقين  
 ومن لازم النهى عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية أن قوله في طريق أبي اسامة عن عبيد الله  
 وقد نهى الربك أن تصلي عليه تجوزا وحيد فلا منافاة بين قوله وقد نهى الربك أن تصلي عليه وبين اخباره بأن  
 آية النهى عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزات بعد ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (انما خبرني  
 الله) بين الاستغفار وعدمه (أو أخبرني الله) بالموحدة بدل التثنية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك  
 وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله أو أخبرني الله  
 لابي ذر (فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) سقط لابي ذر قوله  
 فلن الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام (سأزيده) بضمير المفعول (على سبعين) استحسك اخذ منه وهو العدد  
 حتى قال سأزيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله تعالى في حق أبي طالب ما كان للنبى  
 والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي واجيب بأن الاستغفار لابن أبي عمير والقصود  
 تطيب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليأتكم (قال صلى الله عليه وسلم) عليه وسلم وصلى الله عليه وسلم (فيه  
 أن عمر ترك رأى نفسه وتابع النبى صلى الله عليه وسلم (ثم ارسل الله عليه) ولا يذر انزل عليه بضم الهمزة  
 مبنيا للمفعول (ولانصل على احد منهم مات ابد ولا تقم على قبره) للدفن أو الزبارة (انهم كرهوا بالله ورسوله  
 وما نواهم فاسقون) تعليل للنهى والتعليل بالفسق مع أن الكفر أعظم قيل للاشعار بأنه كان عندهم موصوفا  
 بالفسق أيضا فان الكافر قد يكون عدلا عند أهله وانما نهى عن الصلاة دون التكفين لان الجمل به محل بكرمه  
 عليه الصلاة والسلام أو لالباسه العباس قميصه حين اسرى يدركا مزا ولانه ما كان يرتدسا ولا وتكفينه فيه  
 وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعداء ولا حدم حديث قتادة  
 قال ابنه يا رسول الله ان لم تأتاه لم يزل يعيرهم هذا اورجاء اسلام غيره كما روى سقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره  
 الخ (باب قوله) تعالى التوب وبوب وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن عبد الله بن بكير الخزاعى المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام  
 عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك (اذا انقلبتم) رجعتهم من الغزو (اليهم تعرضوا عنهم)  
 فلا تعاتبوهم (فأعرضوهم) احتقارهم ولا توبخوهم (انهم رجس) قدر نجس بواطنهم واعتقاداتهم  
 وهو علة للاعراض وترك المعاتبه (وما واهم جهنم) مصيرهم في الآخرة اليها وهو من تمام التعليل (جاء  
 بما كانوا يكسبون) من التناقى ونصب جزاء على المصدر برفع من لفظه مقدرا رأى يجوزون جزاء وسقط قوله  
 فأعرضوهم الخ لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم أى من قوله سيخلفون بالله لكم من روى الاصيل والصواب  
 اثباتها \* وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن عبد الله بن بكير الخزاعى المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام  
 (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن نهاب) الرهرى (عن عبد الرحمن بن عبد الله أن)  
 اياه (عبد الله بن كعب) ولغير أبي ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) أبى (كعب بن مالك حين تخلف عن) غزوة  
 تبوك (غير منصرف يقول) والله ما نتم الله على من نعمة بعد اذ هداني (زاد في المغازى للاسلام ولا يذر عن  
 المنفى على عبد قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب (اعظم من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان لا اكون كذبة) لازمة والمعنى أن اكون كذبة واستشكل كون اكون مستقبلا وكذبت ماضيا  
 واجيب بأن المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضى فلا منافاة بينهما (فاهلك) بكسر اللام وتفتح



والنصب أي فان أهلك (كأهلك) أي كهلاك (الذين كذبوا حين أنزل الوحي) بقوله تعالى (سيعاقبون بألفه لكم إذا انقلبتم اليهم إلى قوله الفاسقين) الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة تبوك مطولا. (باب قوله) جل وعلا (يخلصون لكم لترضوا عنهم) بخلصهم (فان رضوا عنهم إلى قوله الفاسقين) والمراد النبي عن الرضى عنهم قال في المفتح لا تكرار في هذه المعاني لأن الأول يعني قوله سيخلصون خطاب منافق المدينة وهذه مع المنافقين من الأعراب. وهذا الباب وتاليه ثابت لا يذروا وحده من غير ذكر حديث ما قطع غيره. (وآخرون) نسق على قوله منافقون أي وعن حوكم قوم آخرون غير المذكورين ولا يذري باب قوله وآخرون (اعترفوا) اقروا (بذنوبهم) ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) الجهاد والتخلف عنه أو اظهار الندم والاعتراف بالخرابي وهو التلطف وموافقة أهل النفاق ويجوز الاعتراف ليس بتوبة لكن روى أنهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط ومخلوط به الآخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا باللبن ومخلوطا به وهو استعارة عن الجمع بينهما (عسى الله أن يتوب عليهم) جملة مستأنفة وعسى من الله واجب وانما عبرهم اللاشعار بأن ما فعله تعالى ليس الأعلى سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا يتكل المرء بل يكون على خوف وحذروا المعنى عسى الله أن يقبل توبتهم فان قلت كيف قال أن يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر أجيب بأنه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الأنوار كالكشف (إن الله غفور رحيم) وسقط قوله خلطوا الخ لا يذري وقال بعد قوله بذنوبهم الآية قال ابن كثير وهذه الآية وإن كانت في آحاد معينين إلا أنها عامة في كل المذنبين الخطائين وقد قال مجاهد نزلت في أبي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبيح وأشار بيده إلى حلقه وقال ابن عباس في أبي لبابة وجماعة من أصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم أبو لبابة وخسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ربطوا أنفسهم بسوارى المسجد وحلقوا لايحلمهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله الآية أطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم. وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري حديثي (مؤمل) بضم الميم الأولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر ينهاهم مرة مفتوحة آخره لام زائدة في غير رواية أبي ذر هو ابن هشام وهو الشكري بخصية ومجهة أبو هشام البصري قال (حدثنا اسماعيل بن إبراهيم) المعروف بابن عليه اسم أمه الاسدي مولا هم البصري قال (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره فاء ابن أبي جيلة بفتح الجيم الاعرابي العبدى البصري قال (حدثنا أبو رباح) عمران الطاردي قال (حدثنا سيرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا في حكاية مناهم الطويل (أتاني الليلة آتيان) بهمزة مدودة فقوية مكسورة فتحة أي ملكان (فابتنى) من النوم (فاتهما) وانا معهما وافرأى ذرفاتهما (إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة) بكسر الموحدين من لبن (فتلقانا رجال شمر) نصف (من خلعهم كاحسن ما أنت راو شطر) أي نصف (كأقبح ما أنت راو قال) الملكان (لهم) للرجال (أذهبوا ففعلوا في ذلك النهر) بفتح الهاء (فوقوا فيه ثم رجعوا إلىنا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قال) الملكان (إلى هذه جنة عدن وهذه منزلك قال) أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح (قبل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان نامة وشطره مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصح كقوله ابطوا بعضكم بعضا وقاله الكرمان وغيره (فأنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا نجوا الله عنهم) كذا أورده مختصرا هنا يأتى بقامه إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التعبير. (باب قوله) تعالى (ما كان) أي ما ينبغي (لنبي) والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) لأن النبوة والایمان يعان من ذلك وسقط باب وتاليه افرأى ذر. وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري حديثي (اسحاق بن إبراهيم) بن نصر أبو إبراهيم السعدي المروزي وقيل البصري قال (حدثنا) ولا يذري أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا) ولا يذري حديثنا (معمر) بسكون العين ابن راشد البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بفتح السين وقد تكسر (عن أبيه) المسيب بن حزن انه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علامتها (دخل النبي) وافرأى ذر دخل عليه النبي (صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل) عمرو بن هشام (وعبد الله بن أبي أمية)

الخزوي اسلم عام الفتح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي عم) أي ياعني وحذفت ياء الاضافة للتخفيف  
 (قل لا اله الا الله) وجواب الامر قوله (اح) بضم الهزة ونشيد الجيم آخره (لك بها عند الله فقال أبو جهل  
 وعبد الله بن أبي امية يا ابا طالب اترغب) بهزة الاستهزاء الانكارى أي أترض (عن ملة عبد المطلب) أيك  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أبي أن يقول كلمة الاخلاص (لا تستعسر لك) كما استغفر ابراهيم لآبيه  
 (ما لم أنه علك) بضم الهزة وسكون النون مبنيا للمفعول (فترأت) في أبي طالب آية (ما كان للنبي والذين آمنوا  
 ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم) لموتهم على الشرك وقيل  
 ان سبب نزولها ما في مسلم ومسنداً حمد وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبراه فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت  
 ربي في أن استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته أن ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الآية قال  
 في الكشف وهذا اصح لان موت أبي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة ونعقبه صاحب التقریب  
 فيما حكاه الطيبي بأنه يجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لأبي طالب الى حين نزولها والتشديد  
 مع الكفار لما ظهر في هذه السورة قال في قروح الضيق وهذا هو الحق ورواية نزولها في أبي طالب هي الصحيحة  
 وسقط قوله ولو كانوا اولى قربى الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الآية \* (باب موه) سبحانه  
 وتعالى (لقد تاب الله على النبي) من اذنه للمنافقين في التحلف في غزوة تبوك والاحسن أن يكون من قبيل  
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التمریض لانه صلى الله عليه وسلم  
 ممن يستغنى عن التوبة فوصف بها ليكون بعض المؤمنين على التوبة على سبيل التمریض وابانة لفضلها  
 (والمهاجرين والانصار) أي وتاب عليهم حقيقة لانه لا يتفك الانسان عن الزلات أو كانوا يتوبون  
 عن وساوس تفتق في قلوبهم (الذين اتبعوه) حقيقة بأن خرج اولاً بموه أو مجازاً عن اتباعهم أمره ونهيه  
 (في ساعة العسرة) في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك أي من عسرة الزاد والماء والطهر والقيط وبعد  
 الشدة اذا السفرة كلها سبع تلك الساعة وبها يقع الاجر على الله تعالى وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن  
 كالمقطعة من النهار ساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها ما من وقت الخروج الى العود روى انه لما اقتد زادهم  
 كان النقر منهم يصون النمرة تداول بينهم وانهم عطشوا حتى فحروا بعض ابلهم فشر بوا عاصرة ما في كروشها  
 حتى استقى لهم صلى الله عليه وسلم فأمرت عليهم سخابة لم تتجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة يعقبون  
 البعير الواحد (س) بعدما كاد تربغ قلوب فريق منهم) عن الثبات على الايمان أو اتباع الرسول لما تالاهم  
 من المشقة والشدة (ثم تاب عليهم) تكرر للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم  
 والمهاجرين والانصار ويجوز أن يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تربغ قلوب فريق منهم اصدور  
 الكيد ودهمة منهم (انه بهم) هو رحيم) حتى تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الخ لابي ذر وقال بعد قوله  
 اتبعوه الآية \* وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبرى المصرى (قال حدثني) بالافراد ولا يذر  
 حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصرى (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (قال احمد) هو ابن صالح  
 شيخ المؤلف المذكور (وحدثنا) أيضاً (عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسبب المهملة  
 ابن خالد بن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال (حدثنا) عيسى (يونس) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه  
 (قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن كعب) نسبه لجدده واسم ابيه عبد الله ولا يذر زيادة ابن مالك (قال  
 اخبرني) بالافراد أيضاً أبي (عبد الله بن كعب) الانصارى المدنى الشاعر قال في فتح الباري والحاصل  
 أن احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيوخين عن يونس لكن فترقه ما لا اختلاف السبعة ثم ظاهره  
 أن السند بينهما ما يحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب أن شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في  
 رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرج النسائي عن سليمان  
 ابن مهران المهرى عن ابن وهب ولعل الانصارى يراه على أن عبد الرحمن نسب لجدده فتحد الروايتان به على ذلك  
 الحافظ أبو علي الصدفي فيما قرأه بخطه بها من نسخة وقد أفرد البصارى رواية ابن وهب بهذا الاسناد  
 في النذر فوقع في رواية أبي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض

الحديث أيضا في سنن أبي داود عن سليمان بن داود شيخ البصري فيه كما في التسمي وعن أبي الطاهر بن السراج عن ابن وهب كذلك انتهى وقد تعقبه فليذه شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي رحمه الله تعالى فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من فتح الباري بأن البصري قد أخرج حديث غيبة في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وأخرج حديث ابن وهب في النذر فيما سبب أنى ووقع أيضا فيه كذلك وحينئذ فسندهما متحد وكذا رأيت المصطفى الحق هنا في نسخته مما صحح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن أبي داود وحسبنا في رواية اللؤلؤي وابن داسة عنه عن شيخه ابن السراج وسليمان بن داود المهرى كلاهما عن ابن وهب ثم قيل ان الذي في رواية ابن داسة عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن وأما روايته فهي كما ترى روايتي ابن السفي وابن الاحرع عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدونها وحينئذ فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند أبي داود والتسمي ثم ان قوله سليمان بن مهران سموا من الكتاب أو من غيره فانما هو ابن داود انتهى (وكان) أي عبد الله (فاند كعب) أيه (من) بين (بنه) بن بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية (حين عي) وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك في حديثه) الطويل في قصة نبيه المسوق هنا مختصر مقتصر على المحتاج منه كالوصايا المنزل فيه قوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلوا) زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت (قال في آخر حديثه) يا رسول الله (ان من تو بتي أن افخل) أن اخرج (من) جميع (مالي صدقة الى الله ورسوله) نصب صدقة أي لاجل التصديق أو لاجل جمعني متصدقاً والى بعدني اللام أي صدقة خاصة لله ورسوله ولا بد في ذروا لرسوله (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم امسك) عليك (بعض مالك فهو خير لك) من أن تضرب بال فقر وتجزع الصبر على الاضاعة (وعلى الثلاثة) أي وقاب على الثلاثة فهو نسق على النبي أو على الضمير في عليهم أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذا كثر حرف الجز والثلاثة هم كعب بن مالك الاسلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري (الذين خلوا) تخلفوا عن غزوة تبوك أو خلف أمرهم فانهم المرجون (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) برحبها أي مع سعة الشدة حيرتهم وقلقتهم (وصاقت عليهم أنفسهم) فلم تسع لغير ما نزل بها من المهمة والاشفاق (وظنوا) علوا (أنه لا ملجأ من الله) أن لا مفر من عذاب الله (الا اليه) بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف أي ملجأ لاحد الا اليه (ثم تاب عليهم) رجع عليهم بالقبول والرحمة كزعة بعد اخرى (ليتوبوا) ليستقيموا على توبتهم ويبتوا أو ليتوبوا أيضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم علوا بالنصوص الصحيحة أن طريان الخطيئة يستدعي تجديد التوبة (ان الله هو التواب) على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روى ما صر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة (الرحيم) به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم أنفسهم الخ لا بد في ذروا لرسوله (التيه) وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن النضر النيسابوري أو ابن ابراهيم البوشنجي أو ابن يحيى الذهلي وبالاقرين قال الحاكم وبالاخير أبو علي الغساني قال (حدثنا احمد بن أبي شعيب) نسبه بلده واسم ابيه عبد الله بن أبي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية ابن السكن حدثني أحمد بن أبي شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان أحمد بن أبي شعيب من مشايخ المؤلف قال (حدثنا موسى بن أعين) بفتح الهمزة وال التحتية بينهما عين ساكنة وآخره نون الجزري بالجيم والراء قال (حدثنا اسحاق بن راشد) الجزري أيضا (أن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (حدثه قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه) عبد الله (قال سمعت أبي كعب بن مالك وهو) أي كعب (احد الثلاثة) هو وهلال بن امية ومرارة بن الربيع (الدين تيب عليهم) بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة (انه لم يخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة) بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك (وغزوة بدر) قال فاجعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد في ذروا لرسوله (حدثني) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعد أن باغه أنه عليه الصلاة والسلام توجه قافلا من القروا هم تخلفه من غير عذر وتفكر فيما يخرج به من خط الرسول وطاق يتذكر الكذب لذلك فأزاح الله عنه الباطل فأجمع على الصدق أي جزم به وعقد

عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم في رمضان (نسي) وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول  
(وكان) عليه الصلاة والسلام (قلبا يقدم من سفر سافره الا نسي وكان يدا بالمسجد فيركع) فيه (ركعتين) قبل أن  
يدخل منزله (ونسي النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعد أن اعترف بين يديه أنه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام  
له قم حتى يقضي الله فيك (عن كلامي وكلام صاحبي) هلال ومرارة لكونها تخلفا من غير عذر واعتزافا كذلك  
(ولم ينه عن كلام احدهم من المتخلفين غيرنا) وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفروا لهم ووكّل  
سرايرهم الى الله تعالى وكانوا بضعة وغنائين رجلا (فاجتنب الناس كلامنا) ايها الثلاثة قال كعب (قلبت  
كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اثم الي من أن اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم ويموت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) فإكون من الناس تلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي) بكسر لام  
يصلي وفي نسخة يصلي بفتحها ولا يذر عن الكشميني ولا يصلي علي بدل يصلي وفي نسخة حكاه القاضي عياض  
عن بعض الرواة ولا يصلي والمعروف أن فعل السلام انما يعدي بعلي وقد يكون اتباعا للكلمة قال القاضي  
أورجع الى قول من فسر السلام بأن معناه انك مسلم متى قال في المصاييح وسقطت ولا يصلي للاصيلي  
كذا قال فليحذر (فأنزل الله) عز وجل (توبنا علي نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل)  
بعد مضى خمسين ليلة من النسي عن كلامهم (ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند آت سلة) رضى الله تعالى عنها  
والواو الحال (وكانت آت سلة محسنة في شأن معنية) بفتح الميم وسكون العين المهجلة وكسر النون وتشديد  
التحسية أي ذات اعتناء ولا يذر عن الكشميني معنية بضم الميم وكسر العين فتحسية سا كنة فنون  
مفتوحة أي ذات اعانة (في امرى) قال العيني وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحفاظ ابن حجر  
وقدر أيت في هامش الفرع مما عزا للبونينية ورأيت فيها عن عياض معنية بعني بفتح الميم وسكون العين  
كذا عند الاصيلي وغيره معنية بضم الميم أي وكسر العين من العون قال والاول أليق بالحدوث (فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا آت سلة تيب علي كعب قالت افلا بهمزة الاستفهام) ارسل اليه فأبشره قال  
اذا يحطمكم الناس) بفتح اوله وكسر ثالته منصوب باذان الحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدرس والمسملي  
والكشميني يحطكم بفتح ثالته والنصب من الخطف بالخاء المعجمة والفاء وهو محاز عن الازدحام (فبينهم منكم  
التوم) بآيات التوم بعد الواو ولا يصلي فيمنعوك بمجذفها (سائر الليل) أي باقيا (حتى اذا صلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر آذن) بمذاهمة أي اعلم (بتوبه الله عيسا وكان) عليه الصلاة  
والسلام (اذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر) شبهه بدون الشمس لانه علا الارض بنوره  
ويؤنس كل من شاهده ويجمع التور من غير أذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تاكل البصر  
فلا يتمكن البصر من رؤيتها والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير  
تقييد وقد كان كعب قائل هذا من شعراء العصاة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من انه احتراز  
من السواد الذي في القمر ليس يقوى لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون  
فيه اقل مما في القطعة المجردة مكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبهه ببعض القمر (وكان  
ايها الثلاثة) بلفظ النداء ومعناه الاختصاص (الذين خلفوا) ولا يذر خلفنا (عن الامر الذي قبل)  
بضم اوله مبني للمفعول كالسابق (من هؤلاء الذين اعتذروا) ووكل سرايرهم الى الله عز وجل  
وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا  
(حين أنزل الله) عز وجل (لنا التوبة فلما ذكر) بضم الذال (الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من المتخلفين) بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول لان كذب يتعدى بدون الصلاة (فاعتزروا بالباطل ذكروا  
بشر ما ذكره احد قال الله سبحانه يمتدرون اليكم) أي في التخلف (اذا رجعت اليهم) من الغزو (قل  
لا تعذروا) بالمعاذير الكاذبة (لن تؤمن لكم) لن فصدكم أن لكم عذرا (قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله  
عملكم ورسوله الآية) يعني ان تبينوا صلحتكم رأى الله عملكم وجازاكم عليه وذ كر الرسول لانه شهيد عليهم ولهم  
وسقط قوله الآية لا يذر وهذا الحديث قطعة من حديث كعب وقد ذكره المؤلف تاما في المغازي وهذا  
(باب) بالتوبين في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) الذين صدقت نياتهم واستقامت

قلوبهم وأعمالهم وخرجوا إلى الفز وبأخلاص أو الخطاب للمناقضين أي بالها الذين آمنوا في العلابية اتقوا الله  
 وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا التوبة وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد وآله  
 وسقط التوبيب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجدته قال (حدثنا  
 الليث) بن سعد الإمام المجتهد (عن عقيل) بنضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن  
 ابن عبد الله بن كعب بن مالك) (اباه) (عبد الله بن كعب بن مالك) (ولابى ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك) (وكان)  
 عبد الله (فائد كعب بن مالك) زاد في السابقة من بنه حين عي (قال سمعت كعب بن مالك يحدث) عن خبره (حين  
 تخلف عن قصة بول) وأخباره الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدق من شأنه بأنه لم يكن له عذري التلطف  
 (فوالله ما أعلم أحد البلاء الله) بالموحدة الساكنة أي أنتم الله عليه (في صدق الحديث أحسن مما يلا في  
 ما تقدمت منذ) بالنون ولابى ذر منذ (ذكرت ذلك) القول الصدق (رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا  
 كذبا وأرسل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) ولابى ذر زيادة والانصار  
 (إلى قوله وكونوا مع الصادقين) باب قوله عز وجل (لقد جاءكم رسول) يعنى محمدا (من أنفسكم) من جنسكم  
 صفة لرسول أى من صميم العرب وقرأ ابن عباس وأبو العباس وابن عيسى ومحبوب عن أبي عمرو ويعقوب  
 من بعض طرقه وهى قرأته صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة بفتح الفاء أى من أشر فكم وقال الزجاج هى  
 مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس إلى الجنس اميل ثم رتب  
 عليه صفات أخرى تعدد المتن على المرسل اليهم فقال (عزير عليه) أى شديد شاق (ما عنتم) أى عنتمكم أى أنكم  
 وعصيانكم فامه دريه وهى مبتدأ وعزير خبر مقدم ويجوز أن يكون ما عنتم فاعلا بعزير وعزير مفعول  
 ويجوز أن تكون ما موصولة أى بعزير الذى عنده أى عنتم بـ يسه تخذف العائد على التسوية كقوله  
 بسر المار مذهب البالى \* وكان ذهابا من له ذهابا

لنوله بسر المار الخ ظاهر  
 به انه استشهد على جعل  
 سولة حذف عائد هـ وقوله  
 مره ذهاب الخ يقتضى انها  
 ت مصدرية ففى عبارته  
 ب اللهم الا أن يجعل  
 اذا للاحتمال الاول فى  
 وهو كون ما مصدرية وهو  
 من السياق اول الاحتمالين  
 ان اقصر فى سبيل البيت  
 مد هما تامل اه

أى يسره ذهاب البالى (حريص عليكم) أن تذخلوا الجنة (بالؤمنين رؤوف رحيم من الرأفة) وهى أشد الرحمة  
 ولم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط لابي ذر قوله حريص  
 الخ وقال بعد قوله عنتم الآية \* وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن السباق) بالسبب المهمة والموحدة المشددة  
 المفتوحة حين وبعد الالف كاف عبيد المدي النقي أبو سعيد (ان يريد بن ثابت الانصارى رضى الله عنه وكان ممن  
 يكتب الوحى) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال (ارسل إلى أبو بكر) الصديق فى خلافته قال الحافظ أبو الفضل  
 ولم أوقف على اسم الرسول اليه بذلك (مقتل أهل اليمامة) ظرف زمان أى أيام والمراد عقب مقاتله الصحابة رضى  
 الله تعالى عنهم مسيلة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب ادعائه التبوذة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير  
 من الصحابة (وعنده عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (فقال) لى (أبو بكر ان عمر أمانى فقال ان القتل قد  
 أحقر) بسبب مهملة ما كنة ففوقه ثم مهملة فراء مشددة مفتوحة أى أشد وكثر (يوم) القتال الواقع فى  
 (اليمامة بالناس) قبل قتل بهامن المسلمين ألف ومائة وقيل ألف واربع مائة منهم سبعون جمعوا القرآن أى  
 مجموعهم لأن كل فرد جمعه (واى اخشى ان يستحز القتل) أى يكتر (بالقرآن فى المواطن) التى يقع فيها القتال  
 مع الكفار (فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعه وهى لا ترى ان تجمع) أنت (القرآن) ولابى ذر ان يجمع  
 القرآن بنضم أول يجمع مبنيا للمفعول (قال أبو بكر قلت) ولابى ذر قلت (لعمركم كيف فعل شيا لم يفعل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال) لى (عمر هو) أى جمع القرآن (والله خير) من تركه وهو رد لقوله كيف فعل شيا لم يفعل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما لم يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ (فمزل عمر  
 برا حتى فيه) فى جمع القرآن (حتى شرح الله لذلك صدرى ورأيت الذى رأى عمر) اذ هو من النص لله ورسوله  
 ولكتابه وأذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله فى حديث أبي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عن شيا غير القرآن ونجانيه  
 جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق (قال زيد بن ثابت) قال أبو بكر ذلك (وعمر  
 عنده جالس لا يتكلم) وسقط لابي ذر قوله عنده جالس (فقال) لى (أبو بكر انك) يزيد (رجل شاب) أشار إلى  
 نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده عن التسيان (عاقراً) تى المراد (ولا تهمك) بكذب ولا نسبان والذى



لايتهم ترك النفس اليه وسقط الواو لا يذر (كثرت كتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فهو  
 أكثر عارسة له من غيره فجمع هذه الخصائص الاربعة فيه يدل على أنه اولى بذلك ممن لم يجمع فيه (فتتبع  
 القرآن فاجعه) وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في وضع واحد ولا مرتب السور  
 قال زيد (فوالله لو كلفني) أي أبو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان انقل على مما امرني به من جمع القرآن) قال  
 ذلك خوفا من التقصير في احصاء ما امر بجمعه (قلت) لا عمر بن (كيف تعلان شيئا لم يفعله النبي) ولا يذر  
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال) لي (أبو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدرى لنذى  
 شرح الله صدر رأبي بكر وعمر) لما في ذلك من المصلحة العاقبة (فتمت فتتبع القرآن) حال كوني (أجعه) مما  
 عندي وعند غيري (من الرقاق) بكسر الراء جمع رقعة من أديم أو ورق أو نحوهما (والاكاف) بالمتناة الفوقية  
 جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه (والعصب) بضم العين والسبع المهملين آخره  
 موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكتشطون خوصه ويكتبون في طرفه العريض (وصدور الرجال) الذين  
 جمعوا القرآن وحفظوه كالأفي حياته صلى الله عليه وسلم تأتي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاق  
 والاكاف وغيرهما تقرير اعلى تقرير (حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزعة الانصاري) هو ابن ثابت  
 ابن الفاكه الخطمي ذوالشهادتين (لم اجد هما) أي الآيتين (مع احد غيره) كذا بالنصب على كسطة في الفرع  
 كاصله وفي فرع آخر غيره بالجزأى لم اجد هما مع غير خزعة مكتوبتين فالمراد بالثاني نفي وجودهما مكتوبتين  
 لانني كونهما محفوظتين وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فخا خزعة بن ثابت فقال  
 اني رأيتم تركتم آيتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال ناقبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول  
 من انفسكم الى آخر السورة فقال عثمان وأنا شاهد فأين ترى أن نجعلهما قال اخبرتهما آخر ما نزل من القرآن  
 وعن أبي العالية عن أبي بن كعب عند عبد الله ابن الامام احمد اسم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة أبي  
 بكر وكان رجال يكتبون ويملي عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الآية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم  
 بأنهم قوم لا يفقهون فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اقرأني بعد آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال أتى الحارث بن  
 خزيمه بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال لأدرى والله اني اشهد  
 لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر وأنا شاهد لسمعتهما من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخرها) وسقط لا يذر  
 حريص عليكم (وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله  
 ثم عند حفصة بنت عمر) رضي الله تعالى عنهما (تابعه) أي تابع شعيب في روايته عن الزهري (عثمان بن عمر) بضم  
 العين وفتح الميم ابن فارس البصري العبدى فيما وصله احمد واحقاق في مسندهما عنه (و) تابعه ايضا  
 (اللبث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد كلاهما (عن يونس) بن يزيد الايلي  
 (عن ابن شهاب) الزهري (وقال اللبث) بن سعد فيما وصله أبو القاسم البغوي في فضائل القرآن (حدثني)  
 بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) القهقي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري فزاد اللبث فيه شيئا آخر عن  
 الزهري (وقال مع أبي خزيمه الانصاري) وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية  
 لخالف السابق (وقال موسى) بن اسماعيل فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن (عن ابراهيم) بن سعد أنه قال  
 (حدثنا ابن شهاب) الزهري وقال (مع أبي خزيمه) بلفظ الكنية (وتابعه) أي وتابع موسى بن اسماعيل  
 في روايته عن ابراهيم (يعقوب بن ابراهيم عن ابيه) ابراهيم بن سعد المذكور على قوله أبي خزيمه بالكنية وهذه  
 وصلها أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف وغيره (وقال ابو ثابت) محمد بن عبيد الله المذني فيما وصله  
 المؤلف في الاحكام (حدثنا ابراهيم) بن سعد المذكور (وقال مع خزيمه ابو خزيمه) بالثبوت والتحقيق كما قال  
 في فتح الباري أن آية التوبة مع أبي خزيمه بالكنية وآية الاحزاب مع خزيمه وهذا الحديث أخرجه الترمذي  
 في التفسير والنسائي في فضائل القرآن

مكية وهي مائة وتسع آيات وقدم أبو ذر السورة على البسملة (وقال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما وفي نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (فاختلط) زاد أبو ذر والوقت به نبات الارض أى (قنبت بالماء من كل لون) مما يأكل الناس من الحنطة والشعير وسائر حبوب الارض \* (وقالوا اتخذ الله ولدا) حين قالوا الملائكة نبات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل (سبحانه) تنزيها له عن اتخاذ الولد (هو الفقى) عن كل شئ فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الخ لا يذروا ليس فيه حديث مسوق فيحصل ارادته لتخرج ما يناسب ذلك فيبسط له ولم يتيسر له اراده هنا (وقال زيد بن اسلم) أبو اسامة مولى عمر بن الخطاب بما وصله ابن جريج (ان لهم قدم صدق) هو (محمد صلى الله عليه وسلم) وأخرج الطبري من طريق الحسن أوقادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث علي \* ومن حديث أبي سعيد باسنادين ضعيفين (وقال مجاهد) هو ابن جبير فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيع عنه قدم صدق قال (خير) ورجحه ابن جرير لقول العرب لقلان قدم صدق في كذا أى قدم فيه خبر أو قدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا (يقال تلك آيات) قال أبو عبيدة (يعنى هذه اعلام القرآن) وأراد أن معنى تلك هذه (ومثله) من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما أن في الاقول صرف اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم) قال في الكشف وتبعه البيضاوى واللفظ للاول وقائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كأنه يذكّر لقبرهم حالهم ليحجبهم منها ويستدعى منهم الانكار والتفجيع وسقط قوله يقال الخ لا يذروا (دعواهم) ولا يذروا يقال دعواهم قال أبو عبيدة (دعواهم) في الجنة اللهم انا نسجك نسيجا (احبط بهم) قال أبو عبيدة (دعواهم) من الهلكة) زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كن أحاط به العدو \* (احاطت به خطيئته) أى من جميع جوارحه \* (فأتبعهم) بتشديد المنة السوقية (وأتبعهم) بفتح الهمزة وسكون القرية (واحد) في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرأ الحسن يريد قوله تعالى فأتبعهم فرعون يجنوده \* (عدوا) يريد قوله تعالى بغيا وعدوا (من العدوان) أى لاجل البغي والعدوان (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي وعبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيع عنه في قوله تعالى ولو (يجعل الله للناس الشر استنجاهم بالخير) هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه) وفي الفرع له فيه وليس له في اصله (والعنه لقضى اليهم اجلهم لا هلك من دعى عليه) بضم همزة هلك ودال دعى مبنيين للمفعول ولا يذروا هلك من دعا عليه بفصحهما (ولا مانه) قال في فتوح الغيب ولو يجعل الله متضمن معنى نفي التعجيل لأن لو تعلّق ما امتنع بامتناع غيره يعنى لم يكن التعجيل ولا قضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على نفسك ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من اقله ساعة يسأل فيها عطاء فيجب لكم ففيه النهي عن ذلك \* (الذين احسنوا الحسنى) قال مجاهد فيما وصله القرطبي وعبدى (مثلة احسنى وزيادة) أى (مغفرة) ولا يذروا الوقت وذروا رضوان (وقال غيره) قيل هو أوقادة (النظر الى وجهه) تعالى وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا وروى عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف (الكبرياء) قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبرياء هو (الملك) بضم الميم لان النبي اذا صدق صارت مقابله اتمه وملكهم اليه \* (وجاوزنا) وفي نسخة باب وجاوزنا (بنى اسرائيل البحر) بجر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قبل ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا بعدون فيهم ابن عشرين سنين لصغره ولا ابن ستين لكبره (فأتبعهم) أى أدركهم (فرعون وجنوده بغيا وعدوا) عند شروق الشمس وكانوا فيما قبل ألف ألف وستمائة ألف وفيهم مائة ألف حصان أدهم ليس فيها اتى وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون ألفا وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بنى اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل لموسى هذا البحر أمامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان أدركنا قتلنا قال كلانا همى ربي سيهدين فأوحى الله اليه أن اضرب به صال البحر فضر به فانقلب فكان كل فرق كالطود العظيم وصارت اثني عشر طريقا لكل سبط واحد وأمر الله الريح فنشفت ارضه وتخرق الماء بين الطريق كهية الشبايك ليرى كل قوم الاخرين ثلاثين يوما ثم هلكوا

وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرج آخرهم منه انتهى فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى فلما  
 رأى ذلك هاله وأحجم وهاب وهم بالرجوع وهيات ولات حين مناص نفذ القدر واشجبت الدعوة وجاء جبريل  
 على فرس اتقى وخاض البحر فلما شمس أدهم فرعون رجع فرس جبريل اقضم وراهم ولم يترك فرعون من أمره شيئاً  
 واقصمت الخيل لجلقه في البحر وميكائيل في ساقاتهم يسوقهم لا يترك أحد منهم إلا لحقه بهم فلما تكاملوا وهم  
 أولهم بالخروج منه أمر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينبج منهم أحد وجعلت الامواج تزفعهم  
 وتختضمهم وتراكمت الامواج فوق فرعون (حتى اذا أدركه الفرق) وغشيته سكرات الموت (قال) وهو كذلك  
 حين لا ينفع نقياً إيمانها (آمنت به لاله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأما من المسلمين) وما علم المؤمن أن التوبة  
 عند المعاصاة غير نافعة لم يك تنفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون آلا نرى  
 أنؤمن وقت الاضطراب وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند أحمد وغيره مر فوالما قال فرعون آمنت  
 أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال لي جبريل لورايتي وقد أخذت من حلل البحر فمسحتني فيه مخافة  
 أن تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لورايتي رأيت أمر أعجيباً  
 يهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضباً على عدو الله لا دعه تلك العظمة فعمدت  
 الى حال البحر فأدسه فيه مخافة أن تدركه الرحمة لسعته والحاصل أنه انما فعل ذلك غضباً لله وعلامة أنه لا يخفه  
 الايمان لأنه لا يكره اعلمه لأن كراهة الايمان من الكافر ككفر لكن قال أبو منصور المازني في التأويلات الرضي  
 بالكفر ليس بكفر مطلقاً انما يكون كذلك اذا رضى بكفر نفسه لا بكفر غيره وبؤده قصة ابن أبي سرح المروية في سنن  
 أبي داود والنسائي لمجاها يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المباشرة ثلاثاً من وكل ذلك  
 يأتي ثم يابعه ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رأي كفته عن بيعته فبقته  
 الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص أو لأنه كان يجرد التعليق كما قال آمنت به بنو اسرائيل فكانه  
 قال لا أعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد روى أن جبريل استفتاه ما قولك في عبد رجل نشأ في ماله  
 ونعمته فكفر بنعمته وبعده حقه وادعى السيادة دونه فكذب يقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على  
 سيده الكافر نعماء أن يفرق في البحر فلما ألجأه الفرق ناوله جبريل خطه ففرقه وصط لابي ذرقاً تبعهم الخ وقال  
 الى قوله وأما من المسلمين (تضيي) يسكون النون وتختصف الجيم من لبي وهي قراءة يعقوب وفي نسخة تضيي  
 بتضيي الجيم أي (تضيي على نجوة من الأرض وهو) أي النجوة (التشيز) يخ النون والمجبة آخره زاي وهو  
 (الكان المرتفع) وقرأ ابن السمعاني تضيي بالحاء المهملة المشددة أي لتضيي بناحية مما يلي البحر لرب بنو اسرائيل  
 قال كعب وما الى الساحل كأنه نور وروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى  
 عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزائن البحر  
 يتسبدون فأوحى الله تعالى الى البحر أن اقطر فرعون عراباً فلقطه عراباً فأصاع اخنوخ قسيرا ومن طريق ابن أبي  
 نجيم عن مجاهد يدك قال يجسدك ومن طريق أبي بصير المدني قال البدن المدرع الذي كان عليه قبل وكاتبه  
 درع من ذهب يعرف بها وكان في أنفسهم أن فرعون أعظم شأنهم أن يفرق • وبه قال (حدثني) بالافراد  
 (محمد بن بشار) بالوحدة والمجبة المشددة بن دار العبدي البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصري  
 قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي بصير) بكسر الموحدة وسكون المجبة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس  
 البصري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما أنه (قال قدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم المدينة) فأقامها الى عاشر رامن السنة الثانية (وإذا) اليهود نعوم عاشر رامن) فسألهم (فأولوا  
 هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون) وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم  
 أنجي الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكر افطن نصومه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لأصحابه أنتم احق بموسى منهم فصوموا) • ومطابقته للترجمة في رواية أنجي الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون  
 وقومه كما لا يخفى وسبق حديث البلبلي في الصيام بنصه

• (سورة هود عليه الصلاة والسلام) •

ما هو ثلاث وعشرون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لقبر أبي ذر (قال ابن عباس) رضي الله تعالى

قوله بتضيي الجيم كما  
 بخطه ولعله يتسبدون  
 الجيم اه

عنهما فياوصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه الصلاة والسلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان وظن أنهم أناس يخاف عليهم أن يقصدهم قومه فيجزعن مدافعهم هذا يوم (عصيب) أي (شديد) وفي قوله (لا جرم) أي (بلى) أي حقاً هم في الآخرة هم الأخسرون (وقال غيره) في قوله تعالى (وحاق) أي (نزل) بهم وأصابهم (يحقق) أي (ينزل) وفي قوله تعالى أنه ليؤمن (يؤمن) فعول من يست (والمعنى وثى أذقنا الإنسان حلاوة نعمة يجد لذتها ثم سليناها منه أنه لقطع رجاؤه من فضل الله لقلته صبره وعدم ثقته به كقولنا الوصف باليؤس لا يليق إلا بالكافة فإنه يقع في اليأس إذا سلبت نعمته والمسلم يتوكل بالله أن يعيدها أحسن ما كانت (وقال مجاهد) في قوله تعالى فلا (يتنشر) أي لا (تحزن) وهذا وصلة الطبري من طريق ابن أبي شيبة عن مجاهد كقول في قوله تعالى ألا أنهم (يؤمنون صدورهم شك واقراء) بالقاء والذي في أكثر الفروع المضافة على اليونانية وامترا (في الحق) بالميم (ليستخفوا منه) أي (من الله أن استطاعوا) وهذه اللفاظ المنسوبة كلها من البسمة إلى هنا ثابتة في رواية الأبوين ومقدمة عندهما ومؤخرة في رواية غيرهما عن تاليس (وقال أبو ميسرة) ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني السابغي في قوله عز وجل إن إبراهيم لأواه (الأواه الرحيم بالحشية) بالتحسية المشددة والذي في اليونانية باسقاطها وهذا ذكر المؤلف في ترجمة إبراهيم من أحاديث الأنبياء (وقال ابن عباس) في قوله تعالى (بأدى الرأي) أي (ما ظهر لنا) من غير تعمق (وقال مجاهد) في قوله جل وعز واستوت على الجودي (الجودي جبل بالجزيرة) التي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشاحت الجبال يومئذ من الفرق وتطاوت وتواضع هو لله عز وجل فلم يفرق وقال قتادة استوت عليه شهورا يعني حتى نزلوا منها (وقال الحسن) البصري (الملك لا اله الا هو) باللام (يستخفون به) وقال ابن عباس اقلعي (أسكى) عن المطر (عصيب) أي (شديد) ولابي ذر وقال ابن عباس عصيب شديد (لا جرم) أي (بلى) وقار التنوير (نبح الماء) فيه وارتفاع كالقدري قور والتنوير الخبز ابتداء النوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجد هاشم في الهند وقيل في غيرها (وقال عكرمة) التنوير (وجه الأرض) وقيل هو أشرف موضع فيها (الأنهم يثنون صدورهم) مضارع ثنى ثنيا أي طوى والمخرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله (ليستخفوا منه) اللام متعلقة بثنون كما قاله الخوفي وغيره والمعنى أنهم يفعلون ثنى الصدور لهذه العلة وقال الزحشرى ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على أزوارهم ونظير اضمار يريدون يعود المعنى إلى اضماره الانحمار في قوله أن اضرب بعضك البحر فأنطلق معناه فنسب فأنطلق لكن قال في الدرر ليس المعنى الذي يقودنا إلى اضمار الفعل هنالك كالمعنى هنا لأن ثم لا بد من حذف معطوف عليه يضطر العقل إلى تقديره لأنه ليس من لازم الإجماع بالنسبة انطلاق البحر فلا بد أن يتعقل فنسب فأنطلق وأما في هذه فالاستخفاء علة صالحة لتنبه صدورهم فلا اضطرار بنا إلى اضماره الإرادة قال في فتوح القيب شبه بقوله اضرب بعضك في مجز دارادة التقدير ليستقيم المعنى وروى عنه في الحاشية ثنى الصدر بمعنى الأعراض اظهار الالتفات فلم يصح أن يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقه به من ثنى يستوى معه المعنى فذلك قد روي يريدون ليستخفوا من الله أي يظهر النفاق ويريدون مع ذلك أن يستخفوا منه (الاحبر يستغشون ثيابهم) يجعلونها اغشية وأغشية والناصب للظرف مضمر قدره في الكشف يريدون أي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة أن يسموا القرآن أو الناصب له قوله (يعلم) أي (ألا يعلم) ما يستر (ما يستر) في قلوبهم (وما يعلنون) بأفواههم فلا تناقض في علمه بين سرهم وعلتهم (أنه علم يدا الصدور) بأسرار ذوات الصدور (وقال غيره) أي غير عكرمة (وحاق) أي (نزل) يحقق ينزل يؤس فعول من يست (يست) بسكون السين (وقال مجاهد بن جندب) فوقيين مفتوحين بينهما واحدة ساكنة أي (تحزن يثنون صدورهم شك وامترا) في الحق ليستخفوا منه (أي) (من الله أن استطاعوا) وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الألف حاء مهملة الزعفراني قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد الأعور (قال قال ابن جريج) عبد الملك (أخبرني) بالافراد (محمد بن عباد بن جعفر) الخزومي (أنه سمع ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (يقرا ألا أنهم تنوون) بفتح الفوقية والنون الأولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون أخرى مكسورة ثم ياء تحتية مضارع اثنوني على وزن افعل على يفعو على كاعشوشب يعشوشب

من النون وهو تاء مبالغة لتكرير العين (صدورهم) بالرفع على القاعة ولا يذري ثنوني بالتحية بدل الفوقية  
 صدورهم بالنصب (قال) أي محمد بن عباد (سأله عنها فقال أناس كانوا يتصمون) من الحياء ولا يذري تخفون  
 من الاستخفاف (ان يخلوا) أي أن يذخلوا في الخلاه (يفضوا إلى السماء وان يحاموا نساءهم فيفضوا إلى السماء)  
 بهوراهم مكشوفات فيملون صدورهم ويقطون رؤوسهم استخفاء (قيل ذلك فيهم) ألا هم يثنون صدورهم  
 الآية إلى آخرها \* وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام)  
 هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جرير) عبد الملك (وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر) بالواو عطفًا على مقدري  
 أخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد (ان ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم (قرأ الأسماء تنوني) بفتح  
 الفوقية والنون الأولى وكسر الثانية كذا في الفرع وأصله وبعد هاتحمة (صدورهم) بالرفع ولا يذري ثنون  
 يضم النون الأولى وفتح الثانية واسقاط التحية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد (قلت  
 يا أبا العباس) هي كسبة عبد الله بن عباس (ما تنوني) بفتح النون الأولى وبعد الثانية تحية (صدورهم) بالرفع  
 (قال) كان الرجل يجامع امرأته فيسني وفي نسخة فيسقي بثنتين تحيتين (او ينجلي فيسني) من كشف عورته  
 (فقرأ الأسماء يثنون صدورهم) ولا يذري ثنوني بفتح الفوقية والنون صدورهم رفع \* وبه قال (حدثنا  
 الحميدي) عبد الله بن الربيع قال (حدثنا سليمان بن عيسى) قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال) قرأ ابن عباس  
 الأسماء يثنون (بالتحية المفتوحة وضم النون الأولى وفتح الأخرى من غير تحية) (صدورهم) نصب على  
 المفعولية ولا يذري ثنوني بأثبات التحية بعد النون وضم النون الأولى صدورهم بالنصب والتايب مجازي  
 فجاءت ذكرا الفعل باعتبار تأويل فاعله بالجمع وتأنيته باعتبار تأويله بالجماعة وفي بعض الخواشي الموقوف بها وهو  
 في اليونانية قال الجوهري يروي عن ابن عباس ثلاثة أوجه تنون أي بالتوقية وضم النون الأولى وفتح الثانية  
 وهي قراءة الجمهور وينوني أي بالتحية وضم النون الأولى وبعد الثانية تحية وتنوني أي بالفوقية وفتح النون  
 الأولى وتحية بعد الثانية (استخفوا منه) لأنهم يستخفون بنابهم (وقال غيره) أي غير عمرو بن دينار فيما وصله  
 الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى (يستخفون) أي  
 (يقطون رؤوسهم) قال الحافظ ابن جرير وتفسير التغني بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالأسس يحتاج  
 إلى توقف وهو مقبول من ابن عباس \* وقوله في قصه قلو ط (سي بهم) أي (سأفعله بقومه وصاق بهم) أي  
 (بإضافته) فالنمر الأول للتوهم والثاني للإضاف فاختلف النهران ولا كثرون على اتحادهما كما تفرسنا \*  
 وقوله تعالى للوط فأمر بأهلك (قطع من الليل) أي (بسواد) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن  
 ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل \* (أله أئيب) وأخبرني ذرو قال مجاهد أئيب  
 (ارجع) زاد في نسخة إليه وسقط لغير أبو ذرو الوقت إليه الأولى \* (باب قوله) جل وعلا (وكان عرشه على الماء)  
 قبل خلق السموات والأرض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح \* وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن  
 نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد  
 الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال  
 قال الله عز وجل انضق انضق عليك) بفتح الهمزة في الأولى وضمها في الثانية وحزم الأولى بالامر والثاني بالجراب  
 (وقال يد الله مسلاي) كناية عن خراشه التي لا تنفذ باعطاء أي (لا يفيضها) بفتح التحية وكسر الغين وبالضاد  
 المجتهد بينهما تحية ساكنة أي لا ينقصها (نقطة سحابة الليل والنهار) ينصب ما على الظرفية وسجاء بين وحاء  
 مشددة مهملة من عدو يقال سح يسح فهو ساح وهي سجاء وهي فعلا لا أفعل لها كهؤلاء ويروي بها بالنون  
 على المصدر أي داغة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها جعلها كعين التي لا يفيضها  
 الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الأثير ولفظ يده حكمه حكم سائر المشابهات تأويلا وتوقيفا (وقال  
 أرايم) أي أخبروني (ما انفق) أي الذي انفق (منه) بالنون ولا يذري (خلق السماء والأرض فانه لم ينفق)  
 بفتح التحية وكسر الغين وبالضاد المجتهد لم ينقص (ما في يده وكان عرشه على الماء ويده المبران) كناية عن العدل  
 بين الخلق (يخفف ويرفع) من باب مراعاة النظر أي يخفف من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء  
 ويقره على من يشاء وهذا الحديث أخرجه في التوحيد والنساء في التفسير بمعه (اعتزل) من باب  
 (اعتزلت) وفي رواية عن الكشيبي أيضا اعتزل بكلف الخطاب عن باب الاعتزال قال العيني والصواب

قوله وهي قراءة الجمهور  
 لعله سقط من قلبه بعد قوله  
 وفتح الثانية وينون بالمتانة  
 التحية المفتوحة وسكون  
 المثلثة وضم النون الأولى  
 وفتح الثانية فانهم يلهفوا  
 الضبطه قراءة الجمهور كما  
 ذكره السمين اه



أن يقال اعترى اقتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن (من عروته أي أصبته) قال الجوهري عروت الرجل  
اعروه عروا إذا ألمت به وأتته طالبا فهو معروف وفلان تعرفه الاضاف وتغريه أي تغشاه (ومنه) أي ومن  
هذا الاصل قولهم فلان يعروه أي يصبه (واعترى) أي تغشاه (أخذ بناصيتها أي إلى ملكه) بضم الميم  
في الفرع وفي اليونانية بكسرها (وسلطانه) هو مالكها قادر عليها بصرة فها على ما يريد بها وهذا كله من قوله  
اعتراله إلى هنا ثابت في رواية الكشمي فقط \* (عبد) بالياء في قوله واتبعوا أمر كل جبار عنيد (وعنود)  
بالواو (وعاند) بالالف (واحد) قال أبو عبيدة (هو) كيد الجبر وقال غيره هو من عند عندا وعندا وعندا  
إذا طغى والمعنى عصا من دعاهم إلى الإيمان وأطاعوا من دعاهم إلى الكفران \* (ويقول الاشهاد) قال  
أبو عبيدة (واحد شاهد مثل صاحب واصحاب) وهذا ثابت هنا لا يذوق فقط وسبأ أي بعد ان شاء الله تعالى  
والمراد بالاشهاد هنا الملائكة والنبون والمؤمنون وعن قتادة الخلائق وهم أعم وقيل الجوارح \* (استعمركم  
جعلكم عمارا) يقال (اعمرته الدار فهي عمرى) أي (جعلتها) ملكا مدة عمره وهذا تفسير أبي عبيدة وقيل  
استعمركم فيها أقدركم على عمرتها وأمركم بها وقوله فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم قال أبو عبيدة  
(نكرهم) أي الثلاث المجزأة (وأنكرهم) الثلاث المزيدي (واستنكرهم) الذي هو من باب الاستفعال كلها  
(واحد) في المعنى وهو الانكار وذلك أن الخليل عليه الصلاة والسلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من  
الملائكة وجاء بهجمل مشوي ورأى أيديهم لا تصل إليه أنكر ذلك وخاف أن يريدوا به مكروها فاستأوا له لا تحق  
أنا ملائكة مرسله بالعذاب إلى قوم لو طوع عليه الصلاة والسلام وانما لم يذأ أيدينا إليه لانا لا نأكل \* (جديد مجيد  
كأنه) أي مجيد على وزن (فعل من) صيغة (ماجد) والتعبير بكأن فيه شيء فإنه بوزن فعل من غير شك وقال  
القشيري قيل هو معنى العظيم الرفيع القدر فهو فعل بمعنى مقبول وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعل بمعنى  
فاعل وجيد أي (محمود) الفعل ما يستحق به الجدي وصل العدل إلى مراده فلا يعد أن يرزق الولد في أبان الكبر وهو  
ما أخذ (من حمد) ومع الحاء في نسخة حمد بضمها من اللجهول فهو حامد \* (جليل) يريد قوله تعالى وأمطرنا  
عليهم حملا من جليل قال أبو عبيدة هو (الشديد الكبير) بالوحدة من الحارة العلية واستثله السفاقي  
كأن قتيبة بأنه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حمارة جليل لأنه لا يقال حمارة من  
شديد واجب باحتمال حذف الموصوف أي وأرسلنا عليهم حمارة كأنه من شديد كبير أي من حجر قوي شديد  
صلب (جليل) باللام (وسجين) بالتون بمعنى واحد واللام والنون اختان من حيث أتم ما من حروف الزوائد  
وكل منهما يقلب عن الآخر (وقال تميم بن مقبل) العامري الجملاني الشاعر المضمزم عايشه لذلك (ورجله)  
بفتح الراء وسكون الجيم والجزأي ورب رجله جمع راجل خلاف الفارس (بضربون البيض) بفتح الموحدة  
في الفرع جمع بيضة وهي الموحدة أي بضربون مواضع البيض وهي الرؤس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة  
جمع أبيض وهو السيف أي بضربون بالبيض على نزع الخافض (ضاحية) بالضاد المجهة أي في وقت  
الضخوة أو ظاهرة (ضربا نواصي) بحذف إحدى التاءين إذا أصله نواصي (به الابطال) أي النجيمان  
(مجيئنا) بكسر السين وتشديد الجيم والتون أي شديدا \* (والى مدين أخاهم شعيبا أي) وارسلنا  
(إلى أهل مدين) أخاهم شعيبا (لأن مدين بلد) بناء مدين فسمي باسمه فهو على حذف مضاف (ومثله) في ذلك  
(واسأل القرية واسأل العبر يعني أهل القرية والعبر) ولابي ذر وأصحاب العبر وكان أهل قرية شعيب مطفيين  
فأمرهم بالتوحيد أو لآلته الأصل ثم أن يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم \* (وراءكم ظهريا) يريد قول شعيب  
لما قال له قومه ولولا رهطك لرهطنا يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراكم ظهريا (يقول لم تنسوا  
إليه) أي جعلتم أمرا لله خلف ظهوركم تعظمون أمر رهطى وتتركون تعظيم الله تعالى ولا تخافونه (ويقول  
إذا لم يقض الرجل حاجته) أي حاجة زيد مثلا (ظهر بجحاق) ولابي ذر لجحاق باللام يدل الموحدة كأنه  
استخف بها (وجعلنى) ولابي ذر عن الكشمي وجعلنى باسقاط القومية (ظهريا) أي خلف ظهره  
(والظهري ههنا) تأخذ معناه دابة أو عا بسطهره) عند الحاجة ان احتجبت لكن هذا لا يصح أن يفسر به  
ما في القرآن حذف ههنا كالأبي ذر أوجه (اراد لنا) يريد قول قوم نوح عليه السلام وما نزالنا أسعد الا الذين  
هم ارادنا (سقاطنا) بضم السين وتخفيف القاف وهو الذي في اليونانية وفي بعضها سقاطنا بتشديد  
وفي نسخة اسقاطنا أي اخساؤنا وهذا كله من قوله والى مدين إلى هنا ثابت للكشمي فقط وسقط

لا يذوق قوله أخاهم شعباً \* (اجرامى) يريد قوله ان اقتربه فعلى اجرامى (هو صدر من اجرت) بالهمز  
 (وبعضهم يقول) من (جرت) ثلاثى مجزوء المعنى ان صح انى اقتربه فعلى وبال اجرامى وحيث لم يصح فأنابرى  
 من نسبة الافتراء الى وام فى قوله أم يقولون منقطعة نفية الاضراب عن النصح فيكون نسبة الافتراء الى نون  
 وذهب بعضهم الى أنه اعتراض خوطب به النبی صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذى بعد اجرامى لابي ذر \*  
 (الفلک) بضم الفاء وسكون اللام (والدلك واحد) بفتحين كذا فى القرع وأصله فى نسخة الفلک والفلک بضم  
 الفاء فهما واسكان اللام فى الاول وفتحها فى الثانى وفى نسخة الفلک والفلک بفتحين فى الاول وبعض ثم سكون  
 فى الثانى ورجحه السفاقي وقال الاول واحد والثانى جمع مثل أسد وأسد وفى أخرى الفلک والفلک بضم  
 ثم سكون فهما جميعا وصوبه القاضى عياض والمراد أن الجمع والواحد بلفظ واحد وفى التنزيل فى المقر وفى الفلک  
 المشحون وفى الجمع حتى اذا كنتم فى الفلک وجرين بهم (وهى السفينة) فى الواحد (والسفن) فى الجمع واللفظ  
 وان كان واحد الكنة مختلف بحسب التقدير فصحة فلک الواحد كصفة قتل ونعمة فلک للجمع كصفة أسد \*  
 (مجرها) بضم الميم يريد قوله تعالى وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها أى (مدعها) بفتح الميم وفى بعض الاصول  
 موقعها بالواو والقاف والفاء وعزى لرواية القابسى قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف لم أره فى شئ من النسخ  
 وهو فاسد المعنى (وهو) أى مجراها (مصدر اجريت وأرست) أى (حبست ويقراً) بالتحية ولا يذوق ذرة رأ  
 بالقوية (مرساها) بفتح الميم (من رست هى) أى السفينة أى ركبت واستقرت (ومجرها) بفتح الميم (من جرت  
 هى) وفتح الميم وهى قراءة المطوى عن الاعمش (ويقرأ أيضاً تجريها ومرسها) بضم الميم وباء ساكنة فهما  
 بدل الالف مع كسر الراء والسین وهى قراءة الحسن والمعنى الله تجريها ومرسها وهى مأخوذة (من فعلها)  
 بكسر ميم من وضم فاء فعل مبنيا للمفعول ولا يذوق مجراها ومرساها بضم الميم وهى قراءة الحرمين والبصرى  
 والشامى وأبى بكر قرأ حفص والاخوان بفتح الميم فى الاول وضمها فى الثانى فالفتح من الثلاثى والضم من  
 الرباعى (الرايات) ولا يذوق رايات (ثابتات) يريد قوله تعالى فى سورة سبا وقد ور رايات وذكروا استطراد  
 لذكر مرساها \* (باب قوله) عز وجل (ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين)  
 وسقط لابي ذر على ربهم الخ وقال الآية (واحد الاشهاد) ولا يذوق واحدة الاشهاد (شاهد) بشاء التانيث  
 فى القرع والذى فى اليونانية واحد بضم الدال والهاء شاهد (مثل صاحب واصحاب) وقد ثبت ذكر هذا  
 بلفظ ويقول الاشهاد واحد شاهد مثل صاحب واصحاب فى رواية أبى ذر فى غير هذا الموضع قريبا \* وبه قال  
 (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبى  
 عروبة (وهشام) هو ابن أبى عبد الله الدستوائى (قالا حدثنا قتادة) بن دعامة (عن صدوان بن محرز) بضم الميم  
 وسكون الحاء المهملة وكسر الراء آخره زأى أنه (قابينا) بغير ميم (ابن عمر) عبد الله (يطوف) بالكسبة  
 (اذ عرض) له (رجل) لم يسم (فقال) له (يا ابا عبد الرحمن) أو قال يا ابن عمر) وسقط لابي ذر لفظ قال (هل سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم فى التجوى) التى تكون فى القيامة بين الله تعالى وبين المؤمنين (فقال) ولا يذوق  
 (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يذنى المؤمن من ربه) بضم الباء وفتح التون من يذنى مبنيا للمفعول أى  
 يقرب منه (وقال هشام) الدستوائى (يدنو المؤمن) بفتح الباء وضم التون أى يقرب من ربه (حتى يضع  
 عليه) ربه (كنفه) بنون مفتوحة أى جانبه والدنو والكف مجازان والمراد السر والرحمة (فيقره بذنوبه)  
 ولا يذوق قره بنصب الراء يقول له (تعرف ذنبك كذا يقول) العبد (اعرف رب يقول اعرف مرتين) بحذف  
 اداء النداء من الاولى وهى والمنادى فى الثانية (فيقول) الله جل وعلا (سترها) أى عليك (فى الدنيا  
 واغمرها) اليوم ثم تطوى صحيفة حسنة (بضم التاء الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطى ولا يذوق  
 عن الكشيته ثم يطوى من الاعطاء مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المنعولة أى يعطى هو صحيفة حسنة  
 (وأما الاخرون) بالمد وفتح الحاء الموحدة (او الكفار) بالشل من الراوى (فيادى) بالتحية وفتح الدال  
 (على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) زاد أبو ذر الا لعنة الله على الظالمين وهذا وعد شديد  
 (وقال شيان) بن عبد الرحمن النخوى مما وصله ابن مردويه (عن قتادة حدثنا صفوان) أى عن ابن عمر  
 وهذا الحديث سبق فى الظالم \* (باب قوله) سبحانه وتعالى (وكذلك اخذوا ذنوبهم اذا اخذ القرى)

وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدأ مؤخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ أى أخذ الله الام السالمة أخذ بك واذا  
 ظرف ناصبه المصدر قبله والمسألة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى وأخذ الفعل أيضا يطلبها فالمسألة  
 من افعال الشان للعدف من الاول (وهي ظالمه) بجهة حاله (ان اخذه أليم شديد) وجب صعب على المأخوذ  
 وفيه تحذير عظيم عن الظلم كفرا كان او غيره لغيره اول نفسه ولكل أهل قرية ظالمه (الرفد المرفود) قال أبو  
 عبيدة (العون المعين) بضم الميم وكسر العين فسر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوى  
 والوجه المعان ثم وجهه الكرماني بأن يكون الفاعل فيه بمعنى المعفول أو يكون من باب ذى كذا أى عون ذى  
 اعانة وفي نسخة المعان بالالف بدل المعين (رفدته) أى (اعنته) \* وقوله تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا أى  
 لا تملوا) اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزيين بزيهم وتعظيم ذكرهم ولا ترضوا أعمالهم روى  
 عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تتركوا الى الذين ظلموا الا ترضوا أعمالهم فن استعان بظالم فكانه قد رضى  
 بفعله واذا كان في الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فاعظك بالركون الى الموسومين  
 بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانه حال فيه اعادنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه \* (فلاولا كان) أى  
 (فلاولا كان) وهي في حرف ابن مسعود رواه عبد الرزاق وسقط من تركوا الى هنا لا يذر \* (ارموا) أى  
 (اهلكوا) قال في الفتح هو تفسير باللازم أى كان الترف سببا لهلاكهم \* (وقال ابن عباس زفير وشهيق) الزفير  
 صوت (شديد) الشهيق (صوت ضعيف) وقال في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق ردة وسقط لا يذر  
 قول ابن عباس هذا الخ \* وبه قال (حدثنا صفه بن العسل) المروزي قال (اخبرنا ابو موهبة) محمد بن حازم  
 بالشاء والراى المجتمعين بينهما ألف وآخره ميم الضمير قال (حدثنا يزيد بن ابي بردة) بضم الواو ففتح الراء في  
 الاول وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني وهو جذريد واسم أبيه عبد الله بن أبي بردة (عن) جذه (ابى بردة)  
 عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله تعالى عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الله ليلى (اللام للتأكيده) أى يهل (للظلم حتى اذا اخذه لم ينعته) بضم أوله أى لم يخلصه أبدا  
 لكثرة ظلمه بالشر لا فان كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته (قال) أى أبو موسى (ثم قرأ) صلى الله عليه  
 وسلم وكذلك اخذ بك اذا اخذ القرى وهي ظالمه ان اخذه أليم شديد \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب  
 والترمذى والنسائى في التفسير وابن ماجه في الفتن \* (باب قوله) تعالى (وامم الصلاة) المفروضة (طرفي النهار)  
 ظرف لا قم قال في الدر ويضعف أن يكون ظرفا للصلاة كانه قيل أقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والطرف  
 وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف الى الطرف اعرب باعرا به كقوله آتيت أول النهار وآخره ونصف الليل بنصب  
 هذه كلها على الطرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة للطرفية (ورعنا من الليل) نصب نسق على طرفي  
 فيتنصب على الطرف اذا مراد به ساعات الليل القرية او على المفعول به نسقا على الصلاة واختلف في طرفي النهار  
 وراق الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف المغرب والعشاء وقيل الطرف الاول  
 الصبح والثاني العصر والمغرب والعشاء وليست الظهر في هذه الآية على هذا القول بل في غيرها وقيل  
 الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك وأحسنها الاول (ان الحسنات يذهبن السيئات) أى تكفرها (فذلك ذكرى  
 للذاكرين) غظة لمن يهبط اذا وعظ (وزلفا) بفتح اللام أى (ساعات بعد ساعات) واحدها زلفة أى ساعة  
 ومنزلة (ومنهم من المزدلفة) أى لجئ الناس اليها في ساعات من الليل أولا زلاد لفهم يعنى لا قرا بهم الى الله  
 وحصول المنزلة لهم عنده فيها (الزلف منزلة بعد منزلة) فتكون بمعنى المنازل (وأما زلفى فصد من القرى) قال  
 الله تعالى وان له عندنا زلفى وحسن ما ب (ازدلفوا) بالذال بعد الزاى أى (اجتمعوا وأزلفنا) أى (جعلنا) قال  
 تعالى وأزلفناهم الاخرين أى جعلنا \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) مصفرا  
 ولغير أبي ذر هو ابن زريع قال (حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان) عبد الرحمن التهمدي (عن ابن مسعود)  
 عبد الله (رضي الله تعالى عنه ان رجلا) هو أبو اليسر كعب بن عمرو وقيل نبهان التمار وقيل عمرو بن غزيرة  
 (اصاب من امرأة) من الانصار كما عند ابن مردويه (قبلة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له)  
 وعند مسلم وأصحاب السنن من طريق سماعة بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود  
 جاء رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى وجدت امرأة في بستان ففعلت بها كل شيء

غير أني لم اجامعها قبلتها ولزمتهما فافعل بي ما شئت (فأنزلت عليه) صلى الله عليه وسلم والفاطمة عاتقة على مقدراً  
فذكره فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كافي حديث انس  
فأنزل الله (واقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال  
الرجل ألى هذه) بفتح الهمزة للاستفهام أي أهذه الآية بأن صلاح مذهب لمعصيتي محض في أوعية للناس  
كلهم (قال) عليه الصلاة والسلام (لمن عمل بها من امتي) واستنبط ابن المنذر منه أنه لا حجة على من وجد  
مع اجنية في لحاف واحد وفيه عدم اللذ في القبله ونحوها وسقوط التعزير عن أي شيئاً منها وجاء تأييداً  
نادماً وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة من المواقف من كتاب الصلاة

\*(سورة يوسف عليه الصلاة والسلام)\*

مكية وهي مائة واحد عشر آية (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لا بي ذرور سقطت لغيره (وقال فضيل) بضم  
الفاء وفتح المجمة ابن عباس بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وعشرين ومائة بماء وصله ابن المنذر ومسنود  
في مسنده (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر  
(مسكاً) بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقادة  
والجندري (الآتج) بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتشديد الجيم ولا بي ذرور لا ترج زيادة نون بعد  
الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا فأهدت منكبة لبي ايها \* تنجبها العثممة الوقاح  
والعثممة من التوق الشديدة والذكر عثمم والعثمم الاسد والوقاح بالواو المفتوحة والقاف الناقصة الصلبة  
(قال فضيل) هو ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه (الارج) أي تشديد الجيم  
وسقط لا بي ذرور قال فضيل (الرج) (ب) اللغة الحبشية مسكاً بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز  
(وقال ابن عيينة) سفيان بماء وصله في مسنده (عن رجل) لم يسم (عن مجاهد مسكاً) بسكون التاء من غير همز  
كالسابق (لشيئ) ولا بي ذرور قال كل شيء (قطع بالسكين) كالأترج وغيره من السواك وانشدوا  
نشر بالانم بالصواع جهارا \* وزرى المتك ينشأ مستعاراً .

قيل وهو من متك بمعنى تلك الشيء أي قطعه فعلى هذا يحتمل أن تكون الميم بدل من الباء وهو بدل مطرد في لغة  
قوم ويحتمل أن تكون مادة أخرى وافقت هذه \* (وقال قتادة) في قوله تعالى وانه (لادعلم) وزاد أبو ذر لما علمناه  
أي (عامل بعلم) وصله ابن أبي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الحاجة في نفس يعقوب قضائها \*  
(وقال ابن جبير) فيما رواه ابن منده وابن مردويه ولا بي ذرور سعيد بن جبير (صواع) ولا بي ذرور صواع المالك  
(مكوك العماري) بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى منه مومة مكال معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقي  
طرفاه كانت تسرب به الاعاجم) وكان من فضة وزاد ابن اسحاق مرصعاً بالجواهر كان يسقي به المالك ثم جعل صاعاً  
بكال به \* (وقال ابن عباس) في قوله لولا أن (تفقدون) أي (تجهلون) وقال النعمان تهمزون فيقولون شيخ  
كبير قد ذهب عقله وعهد ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصل العبر لما خرجت العبر حاجت ربح فأت  
يعقوب بربح يوسف فقال اني لا جدر بربح يوسف لولا أن تفقدون قال لولا أن تفقدون قال فوجد بربحه من  
مسيرة ثلاثة أيام \* (وقال غيره) أي غير ابن عباس في قوله تعالى وألقوه في غياهب الحب (عبابه) بالرفع (كل شيء)  
مبتدأ وفي نسخة غياهب بالجر والذي في اليونانية غياهب بالرفع وبالفتح (عيب عمن شياً) في محمل جر صفة لشيئ  
وشيئاً مفعول غيب (فهو غياهب) خبر المبتدأ أو المبتدأ إذا تسمى معنى الشرط تدخل الفاء في خبره (والجب)  
بالجيم (الركبة التي لم تطو) قاله أبو عبيدة وسمى به لكونه محقوراً في جوب الارض أي ما غلظ منها والغياهب قال  
الهروي شبه طاق في البرقوق الماء يغيب ما فيه من العيون وقال الكلبي تكون في قعر الحب لأن اسفله واسع  
ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد فتقبل هو جيت المقدس وقيل  
بأرض الاردن وقيل على ثلاثة فرائح من منزل يعقوب \* وقوله وما أنت (بمؤمن لما) أي (بمصدق) لسوء طئك  
بناءً وقوله تعالى ولما بلغ (أشدّه) أي (قبل أن يأخذ في نقصان) وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل ستر  
السباب ومبدؤه قبل بلوغ الحلم (بشال بلغ أشده وبلغوا أشدهم) أي فيكون أشد في المفرد والجمع بلفظ واحد  
(وقال بعضهم واحدها) أي الأشد (شد) بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والكسائي \* (والمسكاً)

لأنك فيه نظر إذا لم يلائم  
بعضها

بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجهور اسم مقول (ما اتكأت عليه لشراب أو لحديث أو طعام)  
أي لأجل شراب الخ (وابطل) قول (الذي قال) أن المتكأ هو (الارج) بتشديد الجيم للادغام ولا يذر  
الارج بالنون للفك (وليس في كلام العرب الارج) أي ليس مفسر في كلامهم به وهذا أخذه من كلام أبي  
عميرة ولفظه وزعم قوم أنه الارج وهذا أبطل باطل في الأرض انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكأ  
الارج ونقله الجوهري في صحاحه عن الأخفش وقال أبو حنيفة الذي يورى بالضم الارج وبالفتح السوسن  
وعن أبي علي الفارابي وابن فارس في مجله نحوه وعند عبد بن حميد أن ابن عباس كان يقرأ متكأ مخففة ويقول هو  
الارج (فلما احتج عليهم) بضم التاء أي على القائلين بأنه الارج ولا يورى عن الجوى والمثلى فيما احتج بالمتكأ  
التخفيف بدل اللام (بأنه) ولا يورى أن (المتكأ) بتشديد الهمزة (من غمارق) يعني وسائد (فزوالى شر منه  
فقالوا) بالقاف ولا يورى أن (المتكأ) كناية التاء مخففة وسأ كناية نصب (وإنما المتكأ) المخفف (طرف  
النظر) بفتح الموحدة وسكون المجبة وهو موضع الختان من المرأة (ومن ذلك) اللفظ (قبل لها) أي المرأة (متكأ)  
وابن المتكأ (بفتح الميم والتخفيف) والمتكأ ما وهى التي لم تخن ويقال أي للمرأة البظر أيضا (فان كان ثم) بفتح  
الثالثة أي هناك (ارج) بتشديد الجيم (فانه) كان (بعد المتكأ) وقبل المتكأ طعام يحترق قال ابن عباس  
وسعيد بن جبيرة والحسن وقادة وشاهد متكأ طعاما سماه متكأ لأن أهل الطعام إذا جلسوا يستكنون على  
الوسائد فسمى الطعام متكأ على الاستعارة وقبل المتكأ طعام يحتاج إلى أن يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك  
احتاج الإنسان إلى أن ينكس عليه عند القطع وقد علم مما مر أن المتكأ المخفف يكون بمعنى الارج وطرف البظر  
وأن المشتد ما ينكس عليه من وسادة وجنب فلا تعارض بين التقنين كما لا يخفى وكان الأولى سباق قوله والمتكأ  
ما اتكأت عليه عقب قوله متكأ كل شئ يقطع بالسكين ويشبه أن يكون من فاعل كغيره مما يقع غير مرتب  
وقوله قد شغفها يقال بفتح الشافها قال السفاقي بكسر الشين المجبة مضطه المحدثون وفي كتب اللقمة  
بفتحها وسقط لفظ الاربى ذروث له بلغ (وهو غلاف قلبها) وهو جلد رقيقة وزاد القاضي كغيره حتى وصل  
إلى فؤادها جابا وقال غيره أحاط بقلبها مثل أحاطة الشغاف بالقلب يعني أن اشتغالها بحبه صار يجابا بينها وبين  
كل ما سوى هذه المحبة فلا يحظر بياها سواه (واما شغفها) بالعين المهملة وهى قرابة الحسن وابن محسن  
(من المشغوف) وهو الذى أحرق قلبه الحب وهو من شغف البعير أذنه أة أى طلاءه بالقطران فأحرقه وقد كشف  
أبه عبدة عن هذا المعنى فقال الشغف بالمهملة أحرق الحب القلب مع لذة يجدها كما أن البعير إذا طلى بالقطران  
بلغ منه مثل ذلك ثم يسترجع إليه وقوله (اصب) البين أي (اميل) إلى الجاهل زاده أبو ذر صامال وقوله  
(اصفات احلام) هي (مالا تاويله) وقال قتادة فيماروا عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقط لابي ذر  
احلام (والضفت) بكسر الصاد وسكون الغين المجتين وسقطت الواو من قوله والضفت لابي ذر (ملء البدن  
حشيش وما شبهه) جنسا واحدا أو جنسا مختلطة وخصه في الكشف بما جمع من اخلاط النبات فقال وأصل  
الاضغات ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك أى استعيرت الاضغات لتخليطها والباطيل والجامع  
الاختلاط من غير تمييز بين جيد ووردي والاضافة في اضغات الاحلام بمعنى من التقدير اضغات من احلام  
(ومنه وحديد ضغنا) مما هو ملء الكف من الحشيش وهو من جنس واحد روى أنه أخذ عسكالا من نخلة  
(لام قوله اضغات احلام) الذى هو بمعنى لانا ويل له (واحدتها) أى الاضغات (ضفت) وقوله (غير) يريد  
قوله هذه بضاعتنا ردت إلينا وغير أهلنا (من الميرة) بكسر الميم وهى الطعام أى تجلب إلى أهلنا الطعام (وزداد  
كيل بعير) أى (ما يحمل بعير) بسبب حضور أخينا لانه كان يكيل لكل رجل رجل بعير وقال مجاهد فيماروا  
القريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه كيل بعير أى كيل حمار وأيد ابن خالويه بأن أخوة يوسف كانوا بأرض  
كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح وقوله (أوى إليه) أى (ضم إليه) أخاه  
بنيامين على الطعام أو إلى المنزل روى أنه اجلس كل اثنين على مائدة فبقى بنامين وحده فقال لو كان أخى يوسف  
حيا لاجلت معه فقال يوسف بقى أخوك وحيدا فأجلسه معه على مائدة وجعلوا كاه فلما كان الليل أمر  
أن ينزل كل اثنين منهم فيتا وقال هذا الاثنى له آخذه معي فآوا إليه (السقاية) يريد قوله فلما جهزهم  
بجهازهم جعل السقاية (مكيل) انما كان يوسف طيب الصلاة والسلام يشرب به فجعله مكيلا



لذلك لا يزالوا بغيره فيظلموا قوله فلما (استأسوا) أي (يسوا) من يوسف واجابته اياهم وزبادة السين والتاء للمبالغة  
 \* قوله (ولا تأسوا من روح الله معناه الرجاء) وروح الله تعالى بشغ الرأه وحقه وتنفسه وعن قتادة من فضل  
 الله وقيل من فرج الله \* وقوله (خلصوا نجيا) أي (اعترفوا) وللكشميني اعترفوا (نجيا) وهو الصواب أي  
 انفردوا وليس معهم مخوهم او خلا بعضهم الى بعض يتساورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا  
 والتي يستوي فيه المذكروا الموث (والجمع النجية) بالهمزة أي في قوله \* (يتناجون الواحد بنبي والآسن  
 والجمع نجي) اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعسير والخليط بمعنى الخالط والمعاشر كقوله تعالى وقز بناء نجيا أي  
 مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليلك وعشيرك أي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة  
 على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحد لانه بمنزلة المصادر كالمهيل والوحيد واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل  
 التجوى بمعناه قال تعالى واذهم نجوى وحينئذ فيكون فيه التأويلات المذكورة في عدل وبابه (و) قد يجمع  
 فيقال (النجية) بالهمزة كما مر قال \* اذا ما القوم كانوا النجية \* وقال لبيد

شهدت النجية الافاقة عاليا \* كعبي واردا الملوك شهود

وكان من حقه اذا جعل وصفان يجمع على افعلاء كقنى وأغنيا وشقي وأشقيا وقال البغوي النبي يصلح الجماعة  
 كما قال ههنا وللواحد كما قال وقز بناء نجيا وانما جازلوا واحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله التجوى  
 يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذهم نجوى أي متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة قال في المصدر  
 انما التجوى من الشيطان قال في المفاتيح وأحسن الوجوه أن يقال انهم تمحصوا تناسجا لان من كل حصول أمر  
 من الامور فيه وصف بأنه صار عين ذلك الشيء فلما اخذوا في التناجي الى غاية الجد صاروا كلهم في انفسهم نفس  
 التناجي وحقيقته وسقط من قوله استأسوا أي في رواية أبي ذر عن الجوى وثبت له عن الكشميني والمتملى  
 \* قوله تعالى تالله (تثنا) بالالف صورة الهمزة ولا يذرتنقوا بالواو وهو جواب القسم على حذف لا وهي  
 ناقصة بمعنى (لا تزال) ومنه قول الشاعر  
 لله يقي على الايام ذو حديد \* بمنعز به الظيان والاس  
 أي لا يقي وقوله \* فقلت عين الله ابرح قاعدا ويدل على حذفها أنه لو كان مشتبا لا تترن بلام الابتداء ونون التوكيد  
 عند البصريين أو بأحد هما عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس  
 يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة \* وقوله حتى تكون (حرما) أي (محرضا) بضم الميم وفتح الراء (يذك الهم) والمعنى  
 لا تزال تذكري يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى تموت من الهم والحرص في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع  
 تقول هو حرص وهم حرص وهي حرص وهن حرص \* (تحسوا) يريد قوله تعالى يا بني اذهبوا فتحسوا  
 أي (تخبروا) خبرا من أخبار يوسف وأخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة \* (من جاءه) بالرفع لا يذروا لغيره  
 من جاءه بالجر حكاية قوله وجئنا بضاعة من جاءه أي (فليس له) بالرفع لا يذروا لغيره قليلة بالجر وقيل رديئة \* وقوله  
 تعالى أقاموا أن تأييمهم (غاشية من عذاب الله) أي عقوبة (عامة مجللة) ينتج الجيم وكسر اللام الاولى مشددة  
 من جلال الشيء اذا عظمه صفة لغاشية \* (باب قوله) جل وعلا خطابا ليوسف عليه الصلاة والسلام (وبسم نعمته  
 عليك) بالنبوة أو بعبادة الدارين (وعلى آل يعقوب) سائر بني بالنبوة وكثر على ليكن العطف على الدهر  
 الجهور (كما أتمها على ابويك) جذا وجذايك بالرسالة (من قبل) أي من قبلك (ابراهيم واسحاق) بدل  
 من ابويك وعطف بيان وقيل انما النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق بالخارج يعقوب والاسباط من صلبه  
 وسقط لا يذرا ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الآية \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحديثي (عبد الله  
 ابن محمد) المسندي وفي الفرغ كاصله وقال حدثنا عبد الله بن محمد بن واو والعطف قبل قال وعند خلف  
 في الاطراف كآية عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن جرير والاول اولى أي لان الثاني يقتضي المذاكرة  
 لا التحديث قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث السدري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار  
 عن أبيه) عبد الله (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رسمي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
 (قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف) رفع خبر المبتدأ وهو قوله الكريم (ابن يعقوب  
 ابن اسحاق بن ابراهيم) وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة  
 أنبياء وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الخ مرورا متقيا وهو لا ينافي قوله تعالى وما عتدها الشمر اذ لم يقع هذا منه

صلى الله عليه وسلم قصدوا سقط باب قوله لعن أبي ذر وسقط له ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الآية \*  
وسبق الحديث عند المؤلف في باب الانبياء \* (باب قوله) جل وعز (لقد كان في يوسف واخوته) قبل هم يهوذا  
ورويل وشامون ولاوى وزبالون ويشخرو دينة ودان ونفتالى وجادواشور والسبعة الاقوال كانوا من ليا بنت  
خالة يعقوب والاربعة الآخرون من ثمرتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين  
ويوسف ولم يتم دليل على نبوة اخوة يوسف ذكر بعضهم أنه أوحى اليهم بعد ذلك ولم يذكر ذلك مستند اسوى  
قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط  
وهذا لا ينهض أن يكون دليلا لان بطون بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبائل وللعجم شعوب  
ففيه أنه تعالى أوحى الى الانبياء من اسباط بني اسرائيل فذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يتم  
دليل على اعيان هؤلاء انهم ارجى اليهم بل ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم وافعالهم يدل على أنهم لم يكونوا  
انبياء على ما لا يخفى أى في قصصهم وحديثهم (آيات) علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شيء  
ولا بد من دراية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير (للسائلين) عن قصصهم أو على نبوة محمد صلى الله  
عليه وسلم ثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستمل وسقط لغيره \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام  
قال (اخبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء تأنيث ابن سليمان (عن عبيد الله)  
بضم الهمزة مفتوحة وهو العمري واخبرني ذر عبد الله بفتح العين (عن سعد بن أبي سعيد) كيسان المقبري (عن  
أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) انه (قال) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس اكرم قال اكرمهم  
عند الله انقاهم (قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم) (قالوا ليس عن هذا سألت قال فأكرم الناس يوسف  
على الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله) فضيلة خاصة بيوسف عليه الصلاة والسلام لم يشرك فيها أحد  
ولا يلزم من ذلك أن يكون افضل من غيره مطلقا (قالوا ليس عن هذا سألت قال فمع معادن العرب) أى عن  
اصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها (تسألوا) ولا بد من تسألوني بنو تميم (قالوا نعم) وانما جعل  
الاسباب معادن لمبا فيها من الاستعدادات المتساوية منها قاله الفيض الله تعالى على مراتب المعدييات ومنها غير  
قابله وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما أن المعادن اوعية للجواهر (قال فخيركم في الجاهلية خياركم  
في الاسلام اذا هبوا) بضم الهاء انما هو بفتحها وبكسر هاءها فالوضع العالم خرم من التثنية الجاهل ولذا قيد  
بقوله اذا هبوا (تابع عبدة) (أبو اسامة) حاد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين العمري وهذه  
المتابعة وصلها المؤلف في احاديث الانبياء \* (باب قوله) تعالى (قال) أى يعقوب لبنيه (بل سوات) قبل هذه  
الجملة جملة محذوفة تقديرها لم يأكله الذئب بل سوات (لكم انفسكم امرا) في شأنه (فصبر جميل) ممتدة أحذف  
خبره أى صبر جميل امثل بي وأخبر حذف مستدrome أى امرى صبر جميل وروى مرفوعا الصبر الجميل هو الذى  
لا شكوى فيه من بث لم يصبر يدل له انما أشكوى وحزنى الى الله ودل قوله جميل على أن الصبر قسما من جميل وهو  
أن يعرف أن منزل ذلك السلاء هو الله تعالى المالك الذى لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام  
ويكون مانعاه من الشكاية \* وغير الجميل هو الصبر لئلا اغراض لا لاجل الرضى بقضاء الله سبحانه ونبث  
قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله عن المستمل وسقط لغيره (سوات) أى (ريث) وسهلت قاله  
ابن عباس \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين  
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وسقط ابن سعد لابي ذر (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب)  
الزهرى (قال) المؤلف (وحدثنا الطحاوي) بن منال السلي الامطى المصرى قال (حدثنا عبد الله بن عمر  
المقبري) بضم النون مصغر الفم الحيوان المشهور قال (حدثنا يونس بن يزيد الايبى) بفتح الهمزة وسكون التحتية  
(قال سمعت الزهرى) بن شهاب يقول (سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التحتية  
وقد تكسر (وعلقمة بن وقاسم) الليثى (وعبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاولى ابن عتبة بن مسعود  
أحد الفتياء السبعة (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها  
أهل الافن) مسطح وجمعة وحسان وعبد الله بن أبي وزيد بن رفاعة وغيرهم (ما قالوا) من أباغ ما يكون  
من الافتراء والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا (فبرأها الله) تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهرى

(كل حديث طائفة من الحديث) أي بعضها منه ولا يضر عدم التعيين إذ كل ثقة حافظ (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ما نثت بعد أن أقاض الناس في قول أصحاب الالف كما بسط في غير ما موضع بكتاب تعديل النساء بعهن بعضها وعقب غزوة أنمار (ان كنت بريئة) مما نسب اليك (فسير تلك الله) تعالى منه (وان كنت ألمت بذنب) أي آذيت من غير عادة (فلمستغفري الله) تعالى (ولوبي اليه) منه قالت عائشة (قلت اني والله لا احدث مثلاً) وفي الشهادات لا احدثي ولكم من الا (ابا يوسف) يعقوب عليهما الصلاة والسلام اذ قال (فصبر جميل والله المستعان على ما قدسون) وكانها من شدة كربها لم تنده كرام يعقوب (وازل الله) عز وجل (ان الدين جاؤا بالالف عصاة منكم العشر الايات) من سورة السور وسقط لغير أبي ذر عصاة منكم \* وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل المقرئ قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن حصيب) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة انه قال (حدثني) بالافراد (مسروق بن الاعدع) بالجيم والادال والعين المهملتين (قال حدثني) بالافراد أيضاً (أم رومان) بضم الراء وفتح بت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ أبو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهر اطويل لا وفيه نأيد لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلاً واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ويزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقاً لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر الراجح أن مستند قائل ذلك انما هو ما روى عن علي بن زيد ابن جده عن وهو ضعيف. مات أم رومان مات سنة ست وقد نبه البخاري في تاريخه الاوسط والمغربي على انها رواية ضعيفة فقال في فضل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القسم ماتت أم رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق أسد أي اصح اسناد او قد جزم ابراهيم الحارثي الحافظ بأن مسروقاً انما سمع من أم رومان في خلافة عمر فتدبره أن الذي وقع في الصحيح هو الصواب (وهي أم عائشة) رضي الله تعالى عنهما (قالت يينا) بغير مهم (أما وعائشة أخذتها الحبي) في احاديث الابیاء يينا أنامع عائشة جارية ادولجت علينا امرأة من الانصار وهي تقول فعل الله فلان وفعل فلان قالت قتلت لم قالت انه غي ذ كرا الحديث فقالت عائشة أي حديث فأخبرتها قالت سمعته أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشياً عليها ثانياً فأفادت الاءا حاجي بنافض (فقال ابي) صلى الله عليه وسلم لعل الذي حصل لها (في حديثه) أي من اجل حديث (تحدثت) به في حقها وهو حديث الالف وتحدث بضم اوله من باب ثمة قول (قال) أم رومان (نعم وقد عدت ما نثت مني ومنكم كعبه صوب ربه بل سوات لكم انكم امر اقصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) أي صفتي كعبه يعنوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبر اجيلاً وقال والله المستعان وسقط قوله بل سوات لكم انكم امر اقصبر إلى جميل بغير أبي ذر \* (باب قوله) عز وجل (ورأوه) امرأة العزيز (التي هوى فيهما) بمصر (عن نفسه) ولذا انه ثان في غاية الجمال والهاء والكمال فدعاها ذلك إلى أن طلبت منه برفق ولين قول أن يواقعها والمرادة المصدر والزيادة طلب الشكاح يقال رأوه فلان جاريته على نفسها ورأوته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطء ونعتي هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته أي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل أن تكون عنى بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيئاً برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها التبرؤ وغسل الابواب) قيل كانت سبعة واتشد يد للتكثير (وقات هيب لك) ولا يي ذرهيت بكسر الهاء وهما الغتان (وقال عكرمة) مولى ابن عباس (هيت ماشا) للغة (الحورانية) بالحاء المهملة (هيت) وهذا واصله ابن حري عن عكرمة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة القاسم بن سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الى أهل الحجاز وسقط لك لابن عساكر (وقال ابن جبير) سعيد أي (تعاله) بهاء السكت وهذا واصله الطبري وأبو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال أي اقبل وبادرني في بعض اللغات يتعين فعلية بها وفي بعضها اسمية بها وفي بعضها يجوز الامر ان كما تعرفه من القراآت ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثني) بالافراد (احمد بن سعيد) بكسر العين أبو جعفر الدارمي المروزي قال (حدثنا بشر بن عمر) بكسر الموحدة وسكون المجهدة وعمر بضم العين الأزدي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران

لا عمز (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رسول الله تعالى عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر  
 (قالت هيت لك) بفتح الهاء والقوية ولا يذرهيت بكسر الهاء هم الفوقية من غير همز فيها (قال وانما  
 قرؤها) بالنون لابي ذر وغيره يقرأها بالياء (كما علمناها) بضم العين من باب المفعول وهذا قد أورد المؤلف مختصرا  
 قد أخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظان ابن كثير وابن حجر عن الثوري عن الاعشى بلفظ اني سمعت القراء  
 سمعهم متقاربين فافروا كما علمت وياكم والتنطع والاختلاف فاعلموا وكقول الرجل هلم ونعال ثم قرأ وقالت  
 هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤها هيت لك قال لان اقرأها كما علمت صاحب الي وكذا أخرجه ابن مردويه من طريق  
 طلبة بن مصرف عن أبي وائل أن ابن مسعود قرأها هيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعشى  
 باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن جهم من طريق أبي وائل قال قرأها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس  
 يقرؤها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا أقوى وقرأ ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم او بالفتح بغير همز وروى  
 عبد بن جهم عن أبي وائل انه كان يقرأها كذلك لكن بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة خبر قراآت فنافع وابن  
 ذكوان وأبو جعفر بكسر الهاء ويا ما كنة وتاء مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء ويا ما كنة وتاء مضمومة وهشام  
 بها مكسورة وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة أو مضمومة والباقون بفتح الهاء ويا ما كنة وتاء مفتوحة وعن ابن  
 محبص بفتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون الياء  
 وضم التاء وعن ابن عباس هيت بضم الهاء وكسر الياء بعد هاء ما كنة ثم تاء مضمومة بوزن حيث فهي اربعة  
 في الشاذ فدارت تسعة فيعين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة حيث وفي غير قراءة كسر الهاء  
 سواء كان ذلك بالياء أو بالهمز فن فتح التاء بناها على التفتح تخفيفا نحو أب وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث  
 ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين ويعين فعليتها في قراءة ابن عباس فانها فاعل ما ص مبنى لله نعوذ  
 مسند لضمير المتكلم من هيات النبي وتضمن الامرين في قراءة من كسر الهاء وضم التاء فيجتمعا أن تكون فيه  
 اسم فعل ثبت على الضم بحيث وأن تكون فعلا مسندا للضمير المتكلم من هاء الرجل يهى بكاء يحيى \*  
 وقوله تعالى أكرهى (مثواه) أى (مقامه) بضم الميم قاله أبو عبيدة \* (وألفيا) أى (وجدا ألقوا  
 آباءهم أفيئنا وعن ابن مسعود) عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعشى في قوله  
 تعالى في سورة الصافات (بل نجبت ويسخرون) بضم التاء كما يقرأ هيت بالضم وعند ابن أبي حاتم من طريق  
 الاعشى عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه قرأ بل نجبت بالرفع وعن سعيد بن جبيرة بل نجبت الله عجب واذنبت  
 الرفع فليس لا تنكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى \* وبه قال (حدثنا الجيديد) عبد الله بن الزبير المكي قال  
 (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعشى) سليمان (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح  
 الموحدة آخره هاء مهملة مصغرا (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله  
 تعالى عنه) ذكر (ان قرأ بالشا أبوطا عن النبي) ولا يذره على النبي (صلى الله عليه وسلم بالاسلام)  
 زاد في الاستسقاء دعاء عليهم (قال اللهم اكفهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة) بفتح السين أى جذب  
 ولحق (حصد) بالحاء والصاد المشددة المهملة أى اذهبت (كل شئ حتى اكلا العظام) زاد في الاستسقاء  
 والميتة (حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (قال  
 الله عز وجل وفي الاستسقاء فجاء أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله  
 تعالى فقرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الله عز وجل (اما كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون)  
 أى الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسنى يوسف يوم تأتي السماء  
 بدخان مبين الى قوله عائدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا فارتلت انكم عائدون فلما اصابتهم الرقابة  
 ما نزل الله عز وجل يوم ينطش البطشة الكبرى انما تتمون قال عبد الله (افيكشف) بضم الياء وفتح الشين مبنيا  
 للمفعول (عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان) الحاصل بسبب الجوع (ومضت البطشة) الكبرى  
 يوم يدرو عن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة \* ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجاء  
 أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدافقه انه عفا عن قومه كما عفا  
 يوسف عليه الصلاة والسلام عن امرأة العزيز (باب قوله) جل وعلا (فلما جاءه الرسول) رسول الملك ليخرجه

من السجين (قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن) أى سله عن حقيقة شأنهن ليعلم براءته  
عن تلك التهمة وأراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا يخط قدره عند الملك واعلم معظم غرضه عليه الصلاة  
والسلام أن لا يقع خلل في الدعوة واطهار النبوة وقال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله أن يفتش عن حالهن  
تتبعه على البحث وتحقيق الخال ولم يترس لامرأة العزيز مع ما صنعت به كراما و مراعاة للادب وعبر بما التي  
يسأل بها عن حقيقة الشيء ظاهرا (ان ربي) العالم بتفاصيل الامور (بكيد حق عليم) حيث قلر أطع مولاناك  
أو أن كل واحدة منهن طمعت فيه فماتم بعد مطلوبها منه طمعت فيه ونسبته الى القمع فرجع الرسول من عند  
يوسف الى الملك فدعا النسوة را امرأة العزيز (قال) انهن (ما خصبكن) أى ماشأ كن (ادروا وترى  
يوسف عن نفسه) هل وجدتم منه ميلا انكن فترهنه متعجبات من كمال عفقه حيث (قل حاش لله وحاش) بغير  
ألف بعد الشين (وحاشا) بها النظائر تربية (تكونن اسماء) لقرائة بعضهم حاشا لله بالتنوين (واسمائها) وذهب  
سيمويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الالكهاتجز المستنى وقوله (حشص) أى (ربح) ادركا بكشاف  
ما يغمره وهو معنى قول بعض المصريين وقيل ظهر من حرص شعره أى استأصل قطعه بحيث طهرت بشرته  
وهذا انما قالته امرأة العزيز لما علمت أن هذه الماطرات والتفصصات الماوتت بسببها وقيل ان النسوة اقباض  
عليها فترسها وقيل خافت أن يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة لما راى جانبها ولم يذكرها لينة فعرفت  
أنه ترك ذكرها تعظيها فكافاته على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت أن الذنب كله من جنبها وأنه كان ممددا  
عن الكل وسقط باب قوله لغير أبى ذر وهو به قول (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (عبد بن تليد) بفتح القوقية  
وكسر اللام وبعد المحبة الساكنة دال مهملة هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصرى قال (حدثنا  
عبد الرحمن بن القاسم) المصرى العتيق صاحب الامام مائت (عن بكر بن مصر) بفتح الموحدة وسكون الكاف  
ومضربهم الميم وفتح المجمة ابن محمد المصرى (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى  
قيس بن سعد بن عبادة الانصارى المصرى الدقيقه المقرئ أحد الاثمة الاعلام (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن  
ابن شهاب) الزهرى (عن سعيد بن المسيب) الخزومى أحد الاعلام (وأبى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن  
أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) رحم الله لوطا (هو ابن أخى ابراهيم الخليل  
وكان من آمن وهاجر معه الى مصر) (لقد كان يأوى الى ركن شديد) يشير الى قوله تعالى قال لو أن لى بكم قوة  
أو آوى الى ركن شديد (ولوليت فى السجن ما لبت يوسف) ولابى ذر ولوليت فى السجن لبت يوسف معتم الام  
وسكون الموحدة وكان قد لبت سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل (لا جنت الدنيا)  
لا سرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محي السنة انه صلى الله عليه وسلم وصي يوسف عليه الصلاة  
والسلام بالاناة والصبر حيث لم يادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حيرته عن مع طول ليله  
فى السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن أراد أن يقيم الحجة فى حبسهم اياها  
فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان فى الامر منه مباردة وعلا  
لو كان مكان يوسف صلى الله عليه وسلم والتواضع لا يصغر كبرا ولا يضع رقبا ولا يعل لذى حق حسا لكنه  
يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقد را (ومن أخى من ابراهيم) فى سورة البقرة وغيره واخى بالمشك  
من ابراهيم يعنى لو كان المشك منظر قالى الانبياء لكنت أنا أخى به وقد علمت انى لم اشك فاراهيم صلى الله عليه وسلم  
لم يشك (اذ قال له) ربه جل وعلا (اولم نؤمن) بعد قوله رب ارنى كيف يحيى الموت (قال بلى) آمنت (واسكن)  
ما لكت أن تربى كيف الاحياء (ليطمئن قلئ) فلم يكن شك فى القدرة على الاحياء بل أراد الترقى من علم النبت الى  
عين اليقين مع مشاهدة الكيفية (باب قوله) تعالى (حتى اذا امتأمن الرسل) يمر فى الكلام فى تكون حق  
غاية ولهذا الاختلاف فى تقدير شئ يصح تقييده حتى فتدبره الزمخشري وما أرسلنا من قبلك الا رجالا فرأى نصرهم  
حتى فتدبره القرطبي وما أرسلنا من قبلك الا محمد الا رجالا لم نعاقب اثمهم بالعقاب حتى اذا فتدبره ابن الجوزى  
وما أرسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فصذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى قال  
فى الباب وأحسنها الاولى انتهى وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن اويس أبو القاسم القرنى  
الاويسى المدنى الاعرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى



(عن صالح) دوا بن كيسان (عن ابن نهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت له) أي لعروة وسقط لفظه لابي ذر (وهو) أي والحال أنه يسأله عن قول الله تعالى - (حتى اذا استبأس الرسل حال) أي عروة (قالت) لها (اكتبوا) بالتخفيف المجبة المكسورة بعد ضم الكاف (ام كذبوا) بتشديد هاء (قالت عائشة كذبوا) مشددة كما صرح به في الثلاثة في رواية الاسماعيلي تخفيفا وتشديدا قال عروة (قالت) لها (قد استيفوا ان قومهم كذبوهم فاهو بالظن قات) أي عائشة (اجل) تعني نعم (العمرى) لقد استيفوا بذلك) ولم يظنوا قال عروة (فقلت لها وظنوا منهم قد كذبوا) بالتخفيف فردت عليه حيث (قالت معاذ الله لم تكن الرسل بظن ذلك ربها) وهذا ظاهره أنها انكرت قوامة التخفيف بناء على أن الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في آخرين ووجهت بأن الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير انهم وكذبوا على الرسل أي وظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوا أي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وبصبرهم عليهم وأن الضمائر كلها ترجع الى المرسل اليهم أي ظن المرسل اليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما وعدون به من لم يؤمن من العقاب أو كذبهم المرسل اليهم بوعده الايمان وقول انكر ما لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التأويل خلاف الظاهر قال عروة (قلت) لها (فأهذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا برهم وصدقوهم) أي وصدقوا الرسل (فقال عليهم) البلاء واستأخرو عنهم النصر حتى اذا استبأس الرسل من كذبهم من قومهم وظن الرسل أن اتباعهم قد كذبوهم) فالضمائر كلها على قراءة التشديد عائدة على الرسل أي وظن الرسل انهم قد كذبهم اعلمهم فيما جاؤا به لطول البلاء عليهم (جاءهم نصر الله عند ذلك) وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيئته وهم النبي والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين أو على حقيقة وهو رجحان أحد الطرفين \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عيسى) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن نهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) (فقلت) أي عائشة (لها) كذبوا مخففة طالت معاذ الله نحوه) أي فذكرت نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المؤلف مختصرا وأورده أبو نعيم في مستخرجيه تامة ولفظه عن عروة أنه سأل عائشة فذكره نحو السابقة

### \* (سورة الرعد) \*

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو أن قرأ ما هي خمس واربعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم \* قال ابن عباس) سقطت البسمة لغير أبي ذر وزاد واو قبل قال ابن عباس (بكاسط كفيه) يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء الا بكاسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه أي (مثل المسرعة الذي عبد مع الله الها غيره) ولا يذرا لها آخر غيره (كذل العطشان الذي ينظر الى خياله) ولا يذرا الى ظل خياله (في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناول ولا يقدر) أي عليه وهذا وصله ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ويجوز أن يراد بالوصول في قوله والذين يدعون المشركون فالواو في تدعون عائدة ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عائدة على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياه معاملةهم والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستجيب لهم الاصنام الاستجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه أن يبلغ فاه والماء جاد لا يشترط كفيه ولا يعطشه ولا يقدر أن يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي أو شبهة في عدم فائدة دعائهم بمن غلبه العطش حتى كره الموت وكفاه في الماء قد وضعه مالا يافغان فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس أو كطاب الماء من البر لا دلو ولا رشاء يمتد به اليه اليرتفع الماء اليه رواه الطبري من طريق أبي أيوب عن علي (وقال غيره) أي غير ابن عباس في قوله تعالى (تخبر) أي (ذلل) الشمس والقمر لما يصدق منهما كذليل المركوب للراكب أولئيل منافعهما وسقط هذا الابی ذر في اليونانية فخر ذلك بكاف بعد اللام وهي مصلحة في الفرع لا ما هو الذي رأته في النسخ المعقدة كنسخة آل ملك \* (متجاورات) ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات أي (متدانيات) في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسجة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر أو لاحدهما وغير صالحة لشيء مع أن تأثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السواء فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات

الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تنسقي بماء واحد فلا بد من مخصص  
يخص كل منها بمخاصية دون اخرى وما ذلك الا ارادة الفاعل المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طبعتها  
عذبها وخبيثها السباخ وهذا صلة أبو بكر بن المنذر من طريق بر أبي نعيم عن مجاهد \* (الثلاث) في قوله وقد  
خات من قبلهم المثلاث ولا يذروا قال غيره المثلاث (واحد هائلة) بفتح الميم وضم المثلة كسرة وسمرات  
(وهي الاشياء والامثال) قاله أبو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلاث العقوبات وقال  
ابن عباس العقوبات المستأصلا بكتلة قطع الاذن والانف ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب  
من المماثلة كقوله وحرام سينه سينه مثلها (وقال) تعالى (الامثل ايام الذين خلوا) وقوله تعالى وكل شئ عنده  
(بعقدار) أي (بقدر) لا يجاوز ولا ينقص عنه والعندية يحتمل أن يكون المراد بها أنه تعالى خصص كل حادث  
بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية وعند حكماء الاسلام أنه تعالى وضع اشياء كلية  
واودع فيها قوى وخواص وحر كها بحيث يلزم من حر كاتها المقدرة بالقادر المخصوصة احوال جزئية معينة  
ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الآية افعال العباد وحوالهم وخواطرهم وهي من ادل الدلائل  
على بطلان قول المعتزلة \* وقوله (معقبات) ولا يذري قال معقبات أي (ملائكة حافظة) يحفظونه في نومهم  
وبقظتهم من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه لئلا يفراروا (نعقب) في حفظه (الاولى منها الاخرى)  
فاذا صعدت ملائكة انهار عقبتهم ملائكة الليل وبالعكس وأخرج الطبري من طريق كاتبة العدوي أن عثمان سأل  
النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن  
يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه  
وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظا ان عليه الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من  
الحية أن تدخل فاه يعني اذ انام (ومنه) أي ومن اصل المعقبات (قبل العقيب) للذي يأتي في أثر الشئ (يقال  
عقب) ولا يذري قبل العقيب أي عقب (في اثره) بتشديد القاف في الفرع كاصطه وضبط الدمياطي قال  
الزمخشري وأصل معقبات معقبات فادغمت التاء في انصاف كقوله وجاء المездرون أي المездرون ويجوز  
معقبات بكسر العين وتعقبه أبو حبان فقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لا من  
كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريحون على أن القاف والبكاف كل منهما لا يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرها  
ولا يدغم غيرها فيهما وأما تشبيهه بقوله تعالى وجاء المездرون فلا يتعين أن يكون أصله المездرون وأما قوله  
ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناء على أن أصله معقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا أن  
ذلك وهم فاحش والتخمين في له يعود على من المكثرة أي لمن أسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب  
بجماعة من الملائكة يعقب بعضهم بعضا أو يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات  
على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والآية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري في آخره الا أن  
الماوردي ذكر على هذا التأويل أن الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي أن لا يسمع البتة كيف يبرز كلام  
موجب وبراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو والله تمتد وقد تقدم بحريه  
وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من أمر الله في زعمه وظنه انتهى ومن امال السبب أي بسبب أمر  
الله أو على بابها قال أبو البقاء من أمر الله من الجن والانس وذكر القراء أنه على التقديم والتأخير أي له  
معقبات من أمر الله يحفظونه لكن قال في الدرر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه وأخرج الطبري من  
طريق سعيد بن جبيرة قال حفظهم اياه من أمر الله \* (الحال) يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو  
(العقوبة) قاله أبو عبيدة \* وقوله تعالى (كاسط كفيه الى الماء ليقتبض على الماء) فلا يحصل منه على شئ قال  
فأصبحت مما كان ينبغي وينها \* من الود مثل القابض الماء باليد  
والمعنى ان الذي يسقط يده الى الماء ليقتبضه كما لا يتقبحه كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله آلهة غيره  
لا يتقبحون بها أبدا وقد مر قريبا من قبله هذا \* وقوله تعالى فاحتمل السيل زبدا (رايا من ربابو) أي اذا زاد  
وقال الزجاج طافا فوق الماء والزبد وشرك الغليان وخبيثه أو ما يحمله السيل من غشاء ونحوه \* (أو متاع  
زبد مثله المتاع ما تمت به) كالواني وآلات الحرث والحرب \* (جفاء) قال أبو عمرو بن العلاء (اجفأت القدر)

ولا يذري قال اجصأت القدر (ادخلت فعلها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل)  
 وذلك أن هذا الكلام ضربه للعق وأهله الشامل للقرآن وغيره والباطل وحزبه قتلوه أنزل من السماء ما مثل  
 لقرآن والاودية مثل للقلوب أي أنزل القرآن فاحققت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي يأخذ منه  
 ما ينفع به فيحفظه ويتدبره تطهر عليه ثمرة ولا يخفى أن بين القلوب في ذلك تفاوتاً عظيماً وقوله وأما الزبد فهو مثل  
 لباطل في قلة نفعه وسرعة زواله (المهاد) في قوله ومأواه جهنم وبئس المهاد هو (العراس) وهذا اسقاط لابي ذر  
 ابت لغيره (يدرون) في قوله ويدرون أي (بدعون) السيئة بتأيلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في التوراة فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في متابله قطع الارحام وغيرهما  
 من اخلاق الكرام وتعبير منكرات افعال الناص (دراهم عني) أي (دفعته) وستطالعير أبي ذر عني (سلام عليكم)  
 يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم (أي يقولون سلام عليكم) فأضمر القول ههنا  
 لأن في الكلام دلالة عليه واسأل الصبر حال من فاعل يدخلون أي يدخلون قائلين سلام عليكم بشارته بدوام  
 السلامة (وابه منات) أي (توبتي) ومرجى فينبني على المشاق أو البه أنوب عن سالف خطيئتي ولا يذري  
 والمتاب اليه توبتي وقوله (ألم يأس) أي (لم) ولا يذري أنفلم (يقين) وبها قرأ علي وابن عباس وغيرهما ورده  
 القراء بأنه لم يسمع يستعني عات واجيب بأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي وغيره  
 كما مر وقد قال القاسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوارن وقال ابن الكلبي هي لغة حمى من النجف ومنه  
 قول رباح بن عدي ألم يأس الاقوام أي أمانيه • وان كنت عن أرض العشرة ما بيا  
 وقول بصير الزياح أقول لهم بالشعب اذيا سروي • ألم تياسوا اني ابن فارس زهدم  
 والمعنى أفم يعلم المؤمنون أنه لو هانت مشيئة الله تعالى على وجه الجحام يادان اناس جميعا لا آمنوا (قارعه)  
 أي (داهية) تضرهم وتفقدهم • (فألم يلب) أي (أطلت) بلدي كسر والمدة بتأخير العقوبة (من المي) نسخ الميم  
 وكسر اللام وتشديد التثنية قال في الصحاح الهوى من الدهر يقال أقام مليان الدهر قال تعالى واهجرني مليا  
 أي طويلا ومضى ملي من النهار أي ساعة طويلة (والمرورة) بكسر الميم ولا يذري والملاوة بضمها يقال اقت عنده  
 ملاوة من الدهر أي حينا ورهة (ومس مليا) كما مر (ويشعل سوا من الطوبى من الارض) وهو الحرام (ملي)  
 بهن الميم مقصورا كما في اليونانية وفروعها لا يذري أصل اليونانية ملي كذا (من الارض) وسقط لا يذري  
 من الارض الثاني (اشق) أي (اندمس المشقة) قاله أبو عبيدة • (معصب معبر) يريد قوله لا معقب لحكمه أي  
 لا مغير لارادته ولا مبدل لادبعه أحد بالرد والابطال • (وقال مجاهد) فيما وصله الربابي في قوله تعالى (متجاورات  
 طيسها وحيتها السباح) وهذا قد عرفت في نسخة قبل قوله المثلث كما مر • (صوان) جمع صنو كصوان جمع قو  
 (الضئان أو أكثر في أصل واحد) وفي الحديث عم الرجل صواييه أي يجمعهما أصل واحد (وغير صنوان)  
 النخلة (وحداهما واحد كصالح بن آدم وخنثهم) قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم فقلب يرق  
 فيخضع ويخضع وطلب يسر وطلبه والكل (أبوهم واحد) وقوله (السحاب الثقال) يريد به قوله تعالى ويخشي  
 السحاب الثقال أي (الذي فيه الماء) والسحاب اسم جنس والواحد محبابة والثقال جمع ثقيلة لا تخفى قول محبابة  
 ثقيلة ومحباب ثقال كما تقول امرأة كريهة ونساء كرام وقال علي السحاب غربال الماء • وقوله تعالى (بساط كسيه)  
 راد أبو ذر إلى الماء أي (يدعو الماء بلسانه ويشير اليه يده فلا يأتيه أبدا) اذ لا شاعار له به وهذا وصله الربابي  
 والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون آلهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة  
 • (سالت) ولا يذري سالت (اودية بقدرها غلايط راد) ولا يذري ذر كل واحد بحسبه فهذا كبير يسع كثيرا من  
 الماء وهذا صغير يسع قدره (ريد اريابريد السيل) ولا يذري ذر ان يذري السيل ولا يذري ذر زبد مثله أي وما قد دون  
 عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرهما زبد مثل زبد الماء هو (خبت الحديد والحلية) وقوله زبد مثله ثابت  
 لا يذري ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا • (باب قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى) أي الذي تحمله أو حملها فعلى  
 الموصولية فالعني أنه تعالى يعلم ما تحمله من الولد أهو ذكرا أم أنثى وتام أم ناقص وحسن أم قبيح وطويل أم قصير  
 أو غير ذلك من الاحوال (وما تفيض الارحام غيض) أي (نقص) بضم النون وكسر القاف سواء كان  
 لازما أو متعديا بمال غاض الماء وغضته أنا والمعني وما تفيضه الارحام وما تراد أي تأخذه زيدا والمعني يعلم

ما تنقصه وما تزداده في الجنة والمدة والعدد فان الرحم قد تشغل على واحد وعلى اثنين وثلاثة وابربعة يروى أن  
 شريكاً كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي أن شيخاً باليمن أخبره أن امرأة ولدت بطوناً في كل بطن خمسة  
 وعن العوفي عن ابن عباس محاذ كره ابن كثير وما تنقبض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم  
 في الحمل على ما غاضت حتى ولدتها تماماً وذلك أن من اتسأ من تحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن من  
 تزيد في الحمل ومنهن من تنقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وستان عند أبي حنيفة وقال  
 النخعي وضمتني اتي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت نبتى انتهى وأقول في منه ثمان وثمانين وعائنة  
 غرة يوم السبت مستهل جمادى الاولى ولدت ابنتي زينب وفقها الله تعالى لكل خير وأحسن عوايقها وجعل لها  
 الذرية الصالحة لمدة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت نبتتها ثم سقطت بهد نحو سبعة اشهر وقال مكحول الجنين  
 في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يغمز وانما يأتيه رزقه في بطن امه من دم حبيها فن ثم لا تحيض الحامل فإذا  
 وقع الى الارض استهل واستهله استنكار لمكانه فإذا قطعت سرتة حول الله رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب  
 ولا يحزن ولا يغمز ثم يصير طملاً لا يتناول الشيء بكفه فيأكله فإذا بلغ قال هو الموت أو القتل أتى لي بالرزق يقول  
 مكحول لا يوحل غذاء الوأنت في بطن امك وأنت طفل صغير حتى اذا اشتد دنت وعملت قلت هو الموت أو القتل  
 أتى لي بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تحمل كل اتي وما تنقبض الارحام وما تزداد انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى  
 أنه مجازي اذا الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدر معين عند الله تعالى لا يجاوز ولا ينقص عنه وبه قال  
 (حديثي) بالافراد (ابراهيم بن المذخر) الحزاي بالحاء المهملة والزاي المجهمة قال (حديثنا من) بفتح الميم وسكون  
 العين آخره فون ابن عيسى التزاز بالشاف والزاي المشددة وبعد الف زاي اخرى (قال حديثي) بالافراد  
 (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) قال أبو مسعود تزوجه ابراهيم بن المنذر  
 وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد أخرج المذركطي من رواية عبد الله بن جعفر البرسكي عن معن ورواه أيضاً  
 من طريق التميمي عن مالك لكنه اختصره وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك قال  
 المذركطي ورواه احمد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسناداً ومثلاً (أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال فأنجب الغيب) بوزن ماصبيح ولا يذره فأنجب بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم أي خزان الغيب  
 (خمس لا يعلمها الا الله) ذكر خساً وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا يتقيد بالانها ولا لهم كانوا باعة قد دون معرفتها  
 (لا يعلم ما في غدا الا الله ولا يعلم ما تنقبض الارحام) أي ما تنقصه (الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد الا الله) أي  
 الا عند أمر الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذا أمر تعالى به (ولا تدري نفس بأي ارض ترعى) أي بلدها أم  
 في غيرها كما لا تدري في أي وقت تموت (ولا يعلم متى تنوم الساعة) أحد (الا الله) الامن ارتضى من رسول فانه  
 بطلعه على ما يشاء من غيبه والولى التابع له يأخذ عنه وقد سبق شيء من فوائد هذا الحديث في سورة الانعام  
 فالتفت اليه كالاستفهام أي أتى الامام بشيئ منه ان شاء الله تعالى في آخر سورة ائمنان وبالله المستعان

• (سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام) •

مكية وهي احدى وخمسون آية (بسم الله الرحمن الرحيم • باب) سقطت البسملة لتقر أي ذر وكذا باب (قال ابن  
 عباس) رضي الله تعالى عنهم ما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم (هاد) أي (داع) يدعوهم الى الصواب  
 ويدعوهم الى الحق والمراد بنبي مخصوص بمجرات من جنس ما هو القاب عليهم والظاهر أن وقوع ذلك هنا من ناسخ  
 (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (صديد) من قوله تعالى وبقي من ماء صديد هو (قيح ودم) وقال قتادة هو  
 ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج  
 الزناة وهل الصديد نعت أم لافصيل نعت لما وفيه تأويلان أحدهما أنه على حذف أداة التشبيه أي ما مثل  
 صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشر بونه صديد بل مثل في النتن والغلظ والقذارة كقوله وان يستغشوا يقاتوا  
 بماء كالهل والناسي أن الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ماء وبس هو بما حقيقة وعلى هذا فيشر بون  
 نفس الصديد المشبه بالماء والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس يشتق الا على قول من فسره بأنه  
 صديد بمعنى مصدود أخذه من الصدو كانه اكرامته مصدود عنه أي يتشع عنه كل أحد ويدل عليه خبره أي  
 يتكاف جرحه وكذا ولا يكاد وسقط وقال مجاهد الخ لا يذر (وقال ابن عبيدة) سفيان مما وصله في تفسيره

رايطرى أيضا (اذ كروا نعمة الله عليكم) اى (أبأدى الله عندكم واياهم) اى وقادته التى وقعت على الامم  
 الدارجة (وقان مجاهد) فبما وصله الربانى فى قوله تعالى وآنا كم (من كل ما سألتموه) اى (رغبتم اليه فيه) وفى  
 من قولان قيل زائدة فى المفعول الثانى هذا انما يتأتى على قول الاخفش وقيل بمعنى اى آنا كم بعض جميع  
 ما سألتموه نظر الكم والمصالحكم وعلى هذا فافعل محذوف اى وآنا كم شيئا من كل ما سألتموه وهو رأى سيوفه \*  
 (يعفونها عوجا) قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد (يلفسون) ولا يذرت عنها تلمسون بالسوقية بدل التحنية  
 فيها (لها عوجا) اى زيفا وتكوبا على الحق ليدحوافيه وأشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار وأوصل  
 الفعل والاضافة ليكون بالسعى فى صد الغيرة بالقاء الشك والشبهات فى المذهب الحق ويحاول تقبيح الحق بكل  
 ما يقدر عليه وهذا النهاية \* (واذ تأذن ربكم) اى (اعلمكم آذ نلهم) عند الهمة والمعنى آذن انا بليلغا لما تفعل  
 من التكلف وفى رواية أبى ذر كفى فغ البارى أعلمكم ربكم اى ان شكرتم نعمتى من ان نجاء وغيره بالايان  
 وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جددوها فان عذابى يسلم فى الدنيا والآخرة العقبى فى غاية الشدة \*  
 (ردوا) يريد قوله تعالى فردوا (ايديهم فى افواههم) قال أبو عبيدة (هذا مثل) ومعناه (كنوا عمال امرأته)  
 من الحق ولم يؤمنوا به قال فى الفتح وقد تعقبوا كلام أبى عبيدة بأنه لم يسمع من العرب رديده فى فيه اذ ترك  
 الشيء الذى كان يفعله انتهى وهذا الذى قاله أبو عبيدة فله أيضا الاخفش وانكره القتيبي ولفظه كفى الباب  
 لم يسمع أحدا يقول رديده الى فيه اذ ترك ما امر به واجب بأن المبتدأ مقدم على النافى قال فى الدرر والضمائر  
 الثلاثة يجوز أن تكون للكفار أى فردوا الكفار أيديهم فى افواههم من العبط كتوله تعالى عضوا عليكم الانامل  
 من الغيط فى على باهم من الطريقة أو فردوا أيديهم على افواههم يحكا واستهزا فى معنى على أو أشاروا  
 بأيديهم الى ألسنتهم وما نطقوا به من قواهم انا كفرنا فى معنى الى وأن يكون الاقوان للكفار والآخر للرسول أى  
 فردوا الكفار أيديهم فى افواه الرسل أى اطبقوا افواههم بشيرون اليهم بالسكوت \* وقوله ذلك لمن خاف (مقاهى)  
 قال ابن عباس (حيث يشبه الله بين يديه) يوم القيامة للعذاب \* وقوله (من ورايه) اى من (قدامه) ولا يذر  
 قدامه جهنم نصب بهم قدامه وهذا قول الأكثر وهو من الاضداد وعليه قوله

عسى السكب الذى امسبت فيه \* يكون وراءه فرج قريب

أى قدامه وقول الآخر

أليس ورائى ان تراخت منبى \* لزوم العضاض حتى عليها الاصابع

وقيل بعد موته \* وقوله تعالى انا كاذ (لكم نبعاء) قال أبو عبيدة (واحد هانابع مثل غيب وغائب) وخدم وخدام  
 أى يقول الله لعنوا الذين استكبروا أى لرؤسائهم الذين استبقوه وهم انا كاذ لكم نبعاء فى التكذيب للرسل والاعراض  
 عنهم \* وقوله تعالى ما أنا (بمصرخكم) يقال (استصرخنى) أى (استعاننى) فكانت همزة السلب أى ازال  
 صرأخى (يستصرخه من الصرخ) والمعنى ما أنا بغيثكم من العذاب وسقط لاي ذوقه بمصرخكم الخ \*  
 (ولا حلال مصدر حالته ذرلا) قال طرفة

كل خليل كنت خالته \* لا ترك الله له وانحه

(ويجوز ايضا جمع منه وخلان) كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجهور على الاول والخاللة المصاحبة \*  
 (اجنت) من قوله تعالى كشجرة خبيثة اجتثت اى (استوصت) واخذت بجنتها بالكلية قال لقيط الياضى  
 هذا الخلاء الذى يجنت اصلكم \* فمن رأى مثل ذأت ومن معا

\* (باب قوله) تعالى (كشجرة طيبة) مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان (اصلها ثابت) راسخ  
 فى الارض ضارب بعروته فيها آمن من الاقطاع والزوال (وفروعها) اعلاها (فى السماء) لان ارتفاع الاغصان  
 يبل على ثبات الاصل ومعنى ارتفعت كانت بعيدة عن عنوانات الارض فمما هو نقيضة طاهرة عن جميع الشوائب  
 (توقى اكلاها) تعطى ثمرها (كل حين) أقته الله تعالى لانماها وقال الريح بن أنس كل حين أى غدوة وعشية لان  
 ثمر الفضل يؤكل أبدا لا يذون اراصفوا وشاء ما عمرا أو رطباً أو بسراً كذلك عمل المؤمن يصعد أول النهار وآخره  
 وبركة ايمانه لا تنقطع أبداً بل متصل اليه فى كل وقت والاستغفار فى قوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا للتقير  
 وقادته الايشاط له أى لم تعلم والكامة الطيبة كلمة التوحيد أو كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار وانما بل



وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلاها ثابت في الارض واعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تنجس حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغبر أي ذروله وذرعهما الخ وقال بعد قوله ثابت الآية • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (عبد بن حماد) (الترشي الهباري اسمه عبد الله وعبد لقب غلب عليه) (عن أبي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) (نظم العن مصغرا ابن عمر العمري) (عن ماقم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال كعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه) (ولا يذرحه) (أو كالرجل المسلم) (شأن من الراوى لا يتحجب) (تشديد النوقية آخره أي لا يتناثر) (ورفعها ولا ولا) (ذكر ثلاث صفات أمر للشجرة لم يبينها الراوى واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد ذكروا في تفسيره ولا ينقطع غرها ولا يعدم فيها ولا يبطئ نفعها) (نوتى اكلها كل حين) (قال ابن عمر فوقع في نفسي انها الخلة ورأيت ابا بكر وعمر) رضي الله تعالى عنهما (لا يكلمان فكرهت ان اكلكم) (هيبة منهم او توقعا) (فلم يتولوا) أي الحاضرون ولا يذرح الكشميني فلم يقولوا أي العمران (شيأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الخلة) والحكمة في تخيل الاسلام بالشجرة أن الشجرة لا تكون شجرة الاثلاثة شيأ عرق راسخ وأصل قائم ودرع عال كذلك الايمان لا يتم الاثلاثة شيأ تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان (فلم تضافت اعمر يا بشاة) يسكون الهاء معهما علم في الموضع واصله وفي غيرهما بضعها (والله لقد كان وقع في سدى اسم الخلة فقال) أي عمر (ما صنع اترككم) (بجذف احدى التامين) (قال) أي ابن عمر قلت (لم اركم تكلمون) (بجذف احدى التامين أيضا) (فكرهت ان اكلكم او اقول شيأ قال عمر لان تكون قلنا احب الى من كذا وكذا) أي من حرم النعم كافي الرواية الاخرى وقد وضع أن المراد بالشجرة في الآية الخلة لا شجرة الجوز الهندي نعم أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الآية قال هي شجرة جوز الهند لا تعطل من ثمرة تحمل كل شهراته هي ونفع الخلة موجود في جميع اجزائها متمتر في جميع احوالها فمن حين تطلع الى حين تيسر توكل انواعا ثم ينفع بجميع اجزائها حتى النوى في علف الابل واللف في الحمال وغير ذلك مما لا يحصى • وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم • هذا (باب) بالتونين في قوله تعالى (ثبت الله الدين أم وبالقول اخابت) كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب بالادلة أي يدعيهم الله عليها كما اطمانت اليها نفوسهم في الدنيا والجهنم وعلى انها تزلزل في سؤال المكلفين في القبر فليس الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزال وسقط باب لغبر أي ذر • وبه قال (حدثنا ابو الوالد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) (بن الجراح) (قال احرق) بالافراد (علقمة ابن مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهم ما كنه الحضرى أبو الحارث الكوفي (قال سمعت سعد بن عسدة) يسكون عين سعد وضعها في عبيدة مصغرا غير مضاف (عن ابراهيم بن عازب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسم اداسنل في النبر) أي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه (ينهم دان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فذلك قوله) عز وجل (ثبت الله الدين أم وبالقول الثابت) الذي ثبت بالجنة عندهم (في الحياة الدنيا) قبل الموت كما ثبت في الذين قتلهم اصحاب الاخذود والذين شربوا باناشير (وفي الآخرة) في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسؤال المكبر له وانما حصل اهم الثبات في القبر بسبب مواطبة هم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى أن كل شيء كانت المواطبة عليه أكثر كان رسوخه في القلب أكثر ثم ثقتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الآخرة عند البعث اذا استلوا عن معتقد هم في الموقف فلا يتلغمون ولا تدعهم احوال القيامة • وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز • هذا (باب) بالتونين وهو ساقط لغبر أي ذر في قوله تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال أبو عبيدة (ألم تعلم) ولا يذرح ألم تر (كقوله) تعالى (ألم تر كيف ألم تر الى الذين خرجوا) اذا روية بالابصار غير حاصله اما لتعذرها أو لتعسر إعادة وفي الآية حذف مضاف أي غير والله كبر نعمة الله كفرا بأن وضعه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشف أو بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروا سلبت منهم فسادوا تاركين لها محصلين الكفر بدلها نهقب بأنه ايسر بقوى لانه يقتضى حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهرا لا خفا فيه • (الانوار) في قوله تعالى وأولوا قومهم دار البوار هو (الاهلاك) قال

فلم أرهم باطل حرب • غداة الروع اذخيف البوار

وأصله من الكساد كما قيل كسد حتى قسد ولما كان الكساد يؤدى الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل منه (باري ووربورا) بفتح الموحدة وسكون الواو (قوما بورا) أى (هالكين) قاله أبو عبيدة وغيره ويحتمل أن يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وأن يكون جمع يأتى فى المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله  
بارسول الملك ان لسانى • رائق ما قنقت اذ أنا بور

وثبت قوله قوما بورا لابي ذر به قال (حدثنا على بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هوا بن دينار (عن عطاء) هوا بن أبي رباح أنه (سمع ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم يقول فى قوله تعالى (المر الى الذين بدلوا نعمه الله كفرا اقالهم كفارا اهل مكة) وعند الطبرى من طريق اخرى عن ابن عباس أنه سأل عمر عن هذه الآية فقال من هم قال هم الاجران من بنى مخزوم وبنى امية اخوالى واعمالك ذأ ما اخوالى فاستأصلهم الله يوم بدر وأما اعمالك فأنلى الله لهم الى حين والمراد بكفى القبح بعض بنى امية وبنى مخزوم كان بنى مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كآبى جهل من بنى مخزوم وأبى سفيان من بنى امية وعنده أيضا من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس هم جيلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلهذا قال الروم قال الحافظ ابن كثير والمشمور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى بجمع الكفار فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس • وهذا الحديث ذكره فى غزوة بدر

• (سورة الحجر) •

ولابى ذر عن المسقلى تفسير سورة الحجر وهى مكية وآياتها تسع وتسعون وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم (وقال مجاهد) هو ابن جبر فبدأ قوله الطبرى من طرق عنه فى قوله تعالى هذا (صراط على مستقيم) معناه (الحق يرجع الى الله وعليه صريته) لا يعزج على شئ وقال الاخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما أى من مر عليه رعى أى على رضوانى وكراعى وقيل على بمعنى الى وهذا الشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى اتقاء تزيده واغوانه وقوله وانهما (بامام مبین) أى (على الطريق) الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع الذى يريد ومبين أى فى نفسه أو مبين لغيره لان الطريق يهتدى الى المقصد ونعيم التمنية فى وانهم ما الاربع أنه لقرى قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمه ما ذكرنا وقوله بامام مبین على طريق ثابت لابي ذر عن المسقلى (وقال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم فبدأ قوله ابن أبي حاتم فى قوله (اعمرنك) معناه (لعبشك) والعمر والعمر بفتح العين وضعتها واحدا وهما مدة الحياة ولا يستعمل فى القسم الا بالفتح وفى هذه الآية شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى أقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس أو الخطاب هنا لوط عليه الصلاة والسلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمرنك قسمي واقسم بالعمرنك فى القرآن وأشعار العرب وفصح كلامها فى غير موضع وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يتبع عنها ويضاف لكل شئ لكن منع بعض أصحاب المعانى فيما ذكره الزعرارى اضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاء ازلى وقد جمع اضافته الى الله تعالى قال

اذ ارضيت على بنو قشير • لعمر الله أعجب بنى رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى الله المتكلم قال لانه حلف بحياة المتكلم وقد ورد ذلك قال السابعة

لعمرى وما عمرى على بهين • لقد نطقت بطلا على الفارع

(قوم منكرون انكرهم لوط) قبل لاهم سلوا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المردخاف هجروم القوم فقال هذه الكلمة يعنى تشكركم نفسى وتقرر عنكم فقات الملائكة ما جئتكم بما تشكرون بل جئتكم بما يسركم ويشفى لك من عدوك وهو الهذاب الذى توعدتهم به فيموتون فيه وسقط قوله لعمرنك الى هنا لابي ذر الا فى رواية المديني • (وقال غيره) غير ابن عباس فى قوله تعالى الاولها (كتاب معلوم) أى (اجل) أى ان الله تعالى لا يهلك أهل قرية الاولها أجل مقدّر كتب فى اللوح المحفوظ أو كتاب مختص به • (لوما نأتينا) أى (هللنا نأتينا) يا محمد بالملائكة لتصدق دعواك ان كنت صادقا وأنت مدين على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فان صدقتك

حينئذ فقال الله تعالى ما تنزل الملائكة الا تنزيلا متلبسا بالحنى اى الوجه الذى قدرناه واقضته حكمنا ولا حكمة  
 فى آياتناكم فانكم لا تزدادون الا عنادا وكذا الاحكام فى استنصاكم مع أنه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم وأولادكم  
 وسقط لفظ تأنيلا لابي ذر \* (شجع) فى قوله تعالى ولقد أرسلنا من قبلك فى شيع الاولين معناه (امم) قاله أبو عبيدة  
 (و) يقال (للاولياء) يصاسيع وقال غيره شيع جمع شيعه وهى الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه  
 اذا تبعه ومفعول ارسلنا فى قوله ولقد أرسلنا من قبلك محذوف أى ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسل عليهم  
 وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون أى عادة هؤلاء مع الرسل ذلك (وقال ابن عباس)  
 فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه فى قوله تعالى فى سورة هود وجاءه قومه (يعرعون) أى  
 (مسرعين) اليه \* وقواه تعالى ان فى ذلك لايات (للمؤمنين) أى (للساطرين) قال نعلب الواسم الناظر اليك  
 من قرنك الى قدمك وفيه معنى التثبت الذى هو الاصل فى التوسم وقال الزجاج حقيقة التوسمين فى اللغة  
 المتبئين فى نظره حتى يعرفوا اسمه الشئ وعلامته وهو استقصاء وجوه التعرف قال

أوثما وردت عكاط قبيلة \* بعثت الى عريفها يتوسم

وقال مجاهد معنى الآية لم تنفذين وقال قتادة للمعبرين وقال مقاتل للمفكرين والمراد صيحة العذاب الذى  
 أخذ قوم لوط داخلين فى شروق الشمس رفع جبريل عليه الصلاة والسلام مديهم الى السماء ثم قلبها وسقط قوله  
 وقال ابن عباس الى الساطرين لابي ذر \* وقوله تعالى اقبلوا السما (سكرت) تشديد الكاف أى (عنت) ينهم  
 الغين وتشديد الشين المكسورة المجتمعتين وقيل سدت بمعنى لوعنا على هؤلاء المقترحين با من السماء فظفوا  
 صاعدين اليها مشاهدين لاجابها أو مشاهدين لاصعود الملائكة وهو جواب لقوله لوما تأنيلا بالملائكة لقضوا  
 لشدة عنادهم انما غشيت أو سدت ابصارنا بالسمير وسقط من قوله وقال شاهدها الى هنا للهوى والكشيمى \*  
 وقوله ولقد جعلنا فى السماء (بروجا) أى (سائر للشمس والسمير) وقال عطية بن قصور فى السماء عليها الحرم \*  
 وقوله وارسلنا الرياح (واقع) أى (ملاقح) (وملصحه) بفتح القاف وكسر هاجمه لانه من ألحق بفتح فهو ملصق  
 فغته ملاقح فخذت الميم تخفيفا وهذا قول أبو عبيدة قال الجوهرى ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لوانح  
 جمع لاقح يقال لعتت الريح اذا حلت الماء وقال الأزهري حوامل تحمل السحاب كتقولك ألعتت الناقة فالتعت  
 اذا حلت الجنين فى بطنها فشبعت الريح بها قال اذا لعتت حرب عوان مصطرة \* نروس يهر الناس اتيابها عسل  
 قال ابن عباس الرياح لواقع الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتقيم الارض قائم  
 يبعث المنيرة فشير السحاب ثم يبعث المرافقة فتواف السحاب بعصه الى بعض فتبعه ركبا ثم يبعث اللواقح فتلقيح  
 الشجر وقال أبو بكر بن عياش لا تنطر قطرة من السماء الا بعد أن تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهب والسمال  
 تجدهم والجنوب تدروهم والبور تنزرقهم وقوله من (حما) هو (جماعة حاة) بفتح الحاء وسكون الميم (وهو الطين  
 المتغير) الذى اسود من طول مجاورة الماء (والمسنون) هو (المسبوب) ليس كانه افرع الجفاف ورفيه تمثال  
 انسان أجوف فيس حتى اذا نثر صلصل ثم غيره بعد ذلك طور ابعده طور حتى صواه ونسخ فيه من روحه \* لا  
 (توجل) أى لا تخف (وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغيا اذن فى غير وقت الدخول) \* (دابر) فى قوله  
 وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء أى (آخر) هؤلاء مقطوع مستاصل يعنى يتأصلون عن آخرهم حتى لا يبق  
 منهم أحد \* (لبا امام ميين) قال أبو عبيدة (الامام كل ما ائمت واهديت به) وسبق فيه زيادة حيث ذكر فى  
 هذه السورة فالتفت اليه وسقط قوله لبامام هنا للهوى والكشيمى \* (الهيئة) أى أخذتهم (الهلة) وزاد  
 أبو ذر هنا باب قوله جل وعلا (الامن اسرق السمع) الاستثناء منقطع أى لكن من اسرق السمع أو متصل والمعنى  
 انها لم تحفظ منه ومحل الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز أن يكون فى محل جر سلام من كل شيطان أو رفع  
 بالابتداء وخبره الجملة من قوله فأتبعه فيكون منقطعاً واستراقهم اختلاصهم سررا (فاتبه شهاب ميين) شعله من  
 نار تظهر للناظر على شكل العمود وتطلق للكوكب والسمان لما فيه من البراق \* وبه قال (حدثنا على  
 ابن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان بن عيينه) (عن عمرو) (هو ابن دينار) (عن عكرمة) (مولى ابن عباس  
 عن ابي هريرة) رضى الله تعالى عنه (يلغبه النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل سمعت بل يبلغ لا يحقال الواسطة  
 أو نسي كيفية العمل أنه (قال اذا قسى الله الامر) أى اذا حكم الله بامر من الامور (فى السماء) ولا يذرا اذا

قضى بضم الصاد مجتنباً للمفعول الامر رفع نائب عن الفاعل (ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً) بضم الخاء  
 وسكون الصاد المجتنبين مصدر بمعنى خاضعين أى متقادين طائعين (لقوله) تعالى (كأسلولة) أى القول المسموع  
 يشبه صوت وقع السلسلة (على صفوان) يسكون الفاء وهو الجمر الملس ولا يذروا أبى الوقت والاصلي  
 وابن عساكر كانه سلسلة ولا اصلي أيضاً كانوا فى حديث ابن مسعود مر فوعا عند ابن عمر دونه اذا تكلم الله  
 بالوحى يسمع أهل السموات صلصلة كصللة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (قال  
 على) قال الكرمانى هو ابن المدينى شيخ المؤلف (وقال غيره) أى غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر  
 هذا الغير (صفوان) بفتح الفاء (يتقدمهم) بفتح التحتية وضم الفاء بعدها ذال معجمة (ذلك) القول والضمير فى  
 يتقدمهم الى الملائكة أى يتقدم الله القول اليهم (فادفع) أى ازيل الخوف (عن فلوبهم قالوا) أى الملائكة  
 ماذا قال ربكم قالوا (أى المقربون من الملائكة) بكسر الهمزة وميم كـ بل مجيبين (لذى قال) بسأل قال الله القول  
 (الحق وهو العلى الكبير) وفى حديث النواص بن سمعان عند الطبرانى مر فوعا اذا تكلم الله بالوحى أخذت  
 السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولاهم رفع رأسه  
 جبريل فيكلمه الله من وجهه بما أراد فينتهى به على الملائكة كلاماً ربهم سألهم ما قال ربنا قال الحق فينتهى  
 به حيث أمر (فيسمعها) أى تلك الكلمة وهى القول الذى قاله الله (مسترقوا السمع) بحذف النون للاضافة  
 ولا يذروا مسترق السمع بحذف الواو على الافراد (ومسترقوا السمع) ولا يذروا مسترق السمع بالافراد مبتدأ خبره  
 (هكذا) واحداً فوق آخر ووصف سفيان بن عيينة كيفية المتعجبين بركوب بعضهم على بعض (بيده وفزع) ولا يذروا  
 ففزع بالفاء بدل الواو (بين أصابع يده النبي) نصيباً بعضهم فوق بعض (والجلاء) اعتراض بين قوله فوق وآخر وبين قوله  
 (فربما أدرك الشهاب الممطر) فقبل ان يرمى بها (أى بالكلمة) الى صاحبها (ولا يذروا يرمى بالبناء للعجول به  
 بالتذكير) فيخرقه بالنصب عطف على السابق ولا يذروا يرمى بالرفع (وربما يدرك) الشهاب (حتى يرمى بها)  
 ولا يذروا حتى يرمى بها بضم الباء وقع الميم مبنياً للمفعول (الى الذى يليه الى الذى هو أسفل) بالرفع (منه) ولا يذروا  
 ذراً أسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذى هو أسفل يدل من سابقه (حتى يلقى هو الى الارض وربما قال  
 سفيان) بن عيينة (حتى تنتهى الى الارض) جلة اعتراض (مطلق) بضم التاء مبنياً للمفعول أى الكلمة (على قم  
 الساحر) وهو النجم (فيكذب معها) أى مع تلك الكلمة الملقاة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة  
 (فيصدق) بفتح التحتية وسكون الصاد ولا يذروا فيصدق مبنياً للمفعول الساحر فى كذباته (فيقولون) أى  
 السامعون منه (ألم يخبرنا) الساحر ولا يذروا عن الكشيمى ألم يخبرونا أى السحرة فيكون لفظ المقر فى الاول  
 للجنس (يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا) كناية عن الحرافات التى أخبر بها الساحر (فوجدناه) أى الخبر الذى  
 أخبر به (حقاً للكلمة) أى لاجل الكلمة (التي سمعت من السماء) وهذا الحديث أخرجه المؤلف فى التفسير  
 أيضاً وفى التوحيد وأبو داود وفى الحروف والترمذى فى التفسير وأخرجه ابن ماجه فى السنة وبه قال (حدثنا  
 على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال) (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن  
 عباس (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (اذا قضى الله الامر وزاد) على قوله فم الساحر (والكاهن) وسقط لغير أبى  
 ذر الواء من قوله والكاهن (وحدثنا سفيان بن عيينة ولا يذروا حدثنا على بن عبد الله أى المدينى قال) حدثنا  
 سفيان (سنان) فى حديثه (قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا أبو هريرة) رضى الله تعالى  
 عنه (قال اذا قضى الله الامر وقال على فم الساحر) كالأرواية السابقة لكنه فى هذه صرح هنا بالتصديق والسماع  
 قال على بن عبد الله (قلت لسفيان بن عيينة) (أأنت سمعت عمراً) ثبت لا يذروا أنت سمعت عمراً وسقط لغير  
 (قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (قال نعم) قال على بن المدينى (قلت لسفيان ان انساناً)  
 لم أعرف اسمه (روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة يرفعه) أى الحديث أبو هريرة الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم (انه قرأ فزع) بالزاي والعين المهملة ولا يذروا عن المسئلة والكشيمى فرغ بالراء والغين المعجمة مبنياً  
 للمفعول فيما (قال سفيان بن عيينة) هكذا بالراء والمعجمة أو بالعكس والظاهر الاقول (قرأ عمرو) هو ابن دينار  
 (فلا أدري سمعه هكذا بالراء) (أم لا قال سفيان وهو بالراء) (قرأتنا) وهى قراءة الحسن أيضاً حتى اذا قضى  
 الله الوجيل أو اتى بنفسه (باب قوله) عز وجل (ولقد كذب أصحاب الحجر) وادى غوذين المديسة والشام

(المرسلين) صالحا ومن كذب واحدا من المرسلين فكأنما كذب الجميع أو صالحا ومن معه من المؤمنين وسقط قوله باب قوله لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي قال (حدثنا معن) بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن يحيى القزاز أبو عيسى المدني (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضی الله تعالى عنهم) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحاب الحجر) أى لا صحابه عليه الصلاة والسلام الذين قدموا الحجر لما روياه معه في حال توجههم الى تبوك (لا تدخلوا على هؤلاء القوم) المعذنين في ديارهم (الا ان تكونوا باكين) من الخوف (فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم) أى خشية أن يصيبكم (مثل ما أصابهم) من العذاب لأن من دخل عليهم ولم يك اعتبارا بأحوالهم فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يأم من أن يجزئه ذلك الى العمل بمثل أعمالهم فيصيبه مثل ما أصابهم \* وهذا الحديث قدم في باب الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة \* (باب قوله) تعالى (واقعدا نيناك سبعاً من المشاي) صيغة جمع واحدة مثناة والمنشأة كل شئ ينشئ من قولك ثبت الشئ ثباتاً أى عطفته ونعمت اليه آخره والمراد سبع من الآيات أو من السور أو من الفوائد ليس في اللفظ ما يعين أحدها (والقرآن العظيم) من عطف الامام على الخاس اذا المراد بالسبع اما الفاتحة أو السور الطوال أو من عطف بعض الصفات على بعض أو الواو مفتحة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الميم بفتح نون الجحش البصري قال (حدثنا عبد الله بن جعفر الهذلي البصري) قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن خبيب بن عبد الرحمن) بنهم الحناء المجمية وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني (عن حميد بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن ابي سعيد بن المعلى) بنهم الميم ففتح العين واللام المشددة واسمه الحارث أوراغ أو أوس الانه ارى أنه (قال مرقى النبي صلى الله عليه وسلم) أى في المسجد (وانا أصلي فدعاني فلم آت) هذا الهمة (حتى صليت ثم آتيت) بجذف ضمير النصب (فقال ما منعك ان تأتي) ولابي ذر عن الحوري والسقلى أن تأتي (فقلت كنت أصلي فقال ألم يقل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استحيوا لله وللرسول) زاد أبو ذر هذا اذا دعاكم لما يحجبكم فيه وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام ونفس جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة فاتفقت اليه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر (الا علمت اعظم سورة في القرآن) فيه جواز تفصيل بعض القرآن على بعض واستشكل واجيب بأن التفضل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى أن نواب بعضه أعظم من بعض (قبل ان اخرج من المسجد فذهب الي النبي صلى الله عليه وسلم ليجرح) زاد غير أبي ذر من المسجد (فذكرته) بذلك بنشد يد الكاف (وقال) هي (الحمد لله رب العالمين) يعنى الفاتحة (هي السبع) لاسم سبع آيات بالبسملة (المثنى) لاسم اثنين كل ركعة أو غير ذلك مما مر بالبقرة (والقرآن العظيم الذي اوتيته) وسبق الحمد بشبالبقرة وبه قال (حدثنا آرم) بن أبي ياس قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المنبري عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن) مبتدأ خبره (هي السبع المثاني والقرآن العظيم) عطف على أم القرآن لاعلى السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة \* وهذا الحديث أخرجه أبو داود وفي الصلاة والترمذي في التفسير \* (قوله) ولابي ذر باب قوله عز وجل (الذين جعلوا القرآن عضين) نعم للقسامين أو بدل منه أو بيان (القسامين) أى (الذين حلفوا) جعله من القسم لا من القسمة أى مثل ما أنزلنا على الرهط الذين تناسموا على أن يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى قالوا تناسموا بالله لنبيتنه وأهل ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهلها قال في - كشاف والاقسام يعنى التناسم ولعل المؤلف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد أن المراد بقوله القسامين قوم صالح الذين تناسموا على اهلاكه (ومنه) أى من معنى القسامين (لا اقسام أى اقسام) فلا متعمة (ونقرأ لا قسم) بغير مد وهي قراءة ابن كثير على أن اللام جواب القسم مقدرة تقديره لا نأقسم أو والله لا نأقسم (فاسمهما) ولابي ذر فاسمهما أى (حلف لهما) أى حلف ابليس لا دم وحواء (ولم يحلفاه) فليس هو من باب النافعة (وقال مجاهد) فيما أخرجه القرطبي (تناسموا) بالله لنبيتنه أى (تحالفوا) وقدموا والجهرور على أنه من القسمة \* وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني



بالافراد (بعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) يضم الهام مصغرا ابن بشير يضم الموحدة وفتح المهجة  
الواسطي قال (اخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المهجة جعفر بن أبي وحشية اياس الشكري (عن  
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين) قال هم اهل  
الكتاب جزأوه) وفي نسخة الذين جزأوه (اجزاء فآمنوا يعضه) مما وافق التوراة (وكفروا يعضه) مما خالفها \*  
وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (عبيد الله بن موسى) يضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن بازام  
العيسى الكوفي (عن الاعشى) سليمان بن مهران الكوفي (عن ابي طيبان) بفتح الظاء المهجمة وسكون الموحدة  
حصين بن ضم الحماة وفتح الصاد المهملة مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المهجة وكسر المهملة وبالجم  
(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في قوله تعالى (كما انزلنا على المقتسمين قال آمنوا يعض وكفروا يعض)  
أى (اليهود والنصارى) وعن ابن عباس أيضا المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان  
برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب عدد هم من أربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن  
المطلب والعاص بن وائل والحارث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك \* (باب قوله) تعالى (واعبد ربك  
حتى ياتيك اليقين قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق بن ابراهيم البستي والقرياني  
وعبد بن حميد (الدين) هو (الموت) لانه أمر متيقن وهو مروي عن ابن عباس أيضا فان قيل ما الفائدة  
في هذا التوقيت مع أن كل واحد يعلم أنه اذا مات سقطت عنه العبادات أجيب بأن المراد وعبد ربك في جميع  
زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسل أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ما أوحى الى أن اجتمع المال واكون من التجارين ولكن أوحى الله الى أن أسجد بحمد ربك وكن  
من الساجدين وعبد ربك حتى ياتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة وسقط باب قوله لغير أبي ذر كقوله  
اليقين من قوله اليقين الموت

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر \* (سورة النحل) \*

ولغير أبي ذر باب تفسير سورة النحل (روح القدس) من ربك هو (جبريل) قاله ابن مسعود فيما رواه ابن أبي حاتم  
واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما تقول حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري  
ثم استشهد المؤلف لقوله روح القدس جبريل بقوله (نزل به الروح الامين) وهو يرد ما رواه الضحاك أن ابن عباس  
فيما رواه ابن أبي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيى به  
الموتى \* وقوله ولاتك (في ضيق يقال امر ضيق) بسكون التحتية (وضيق) بتشديد ها (مثل هين وهين ولين ولين  
وميت وميت) لقنان وكسر الصاد ابن كثير وفتحها غيره فتبيل هاء بمعنى في هذا المصدر كالقول والقبل وقيل  
المفتوح مخفف من ضيق كبت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام المقالوب لأن الضيق صفة والصفة تكون  
حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكأن المعنى ولا يكن الضيق فكأن لأن الفائدة  
في قوله ولاتك في ضيق هو أن الضيق اذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالقميص  
المحيط به فكانت الفائدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى \* (قال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى  
(تفصيا طلالة) أى (تهيبا) كذا نقل والصواب تبيل \* وقوله تعالى فاسلكي (سبل ربك ذللا) قال مجاهد فيما رواه  
الطبري (لا يتوعر) بالعين المهملة (عليها مكان سلكته) وذللا جمع ذلول ويجوز أن يكون حالا من السبل أى ذلها  
لها الله تعالى كقوله جعل لكم الارض ذلولا وأن يكون حالا من فاعل اسلكي أى مطبوعة متفاداة بمعنى أن أهلها  
يتقلونهم من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سارت واتصاب سبل مفعولا به أى اسلكي  
في طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي افهمك وعلمك في عمل العسل أو على الظرفية أى فاسلكي ما اكلت  
في سبل ربك أى في مسالكه التي يحيل فيها قدرته النور ونحوه عسلا \* (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري  
(في تغلبهم) أى (اختلافهم) وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريح في اقبالهم وادبارهم \* (وقال مجاهد) فيما  
وصله القرياني (تميد) من قوله ولأتى في الارض رواى أن عبد بكم أى (تكلموا) بتشديد الضاء وتهزل وتعمل بما  
عليها من الحيوان فلا يمين لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد  
فقالوا ما هذه بجمرة على ظهرها أحدا فأصبحوا وقد خلقت الجبان فلم تدر الملائكة ثم خلقت الجبال وفي حديث

أنس مرفوعاً عند الترمذي نحوه • (مفردون) قال مجاهد فيما وصله الطبري (منسبون) فيها • (وقال غيره) أي غير مجاهد في قوله تعالى (فأذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) زاد أبو ذر من الشيطان الرجيم (هذا مقدم ومؤخر وذلك أن الاستعاذة قبل القراءة) وهذا قاله أبو عبيدة وقال ابن عطية فإذا وصل بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الآية فإذا أخذت في قراءة القرآن فاستعذ وقال في الأنوار كالكشف أي فإذا أردت قراءة القرآن فأضمر الإرادة قال الزمخشري لأن الفعل يوجد عند قصد الإرادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوى وملازمة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو أن الإرادة أن أخذت مطلقاً لم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وإن أخذت الإرادة بشرط اتصالها بالقراءة استحالة تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقى عليه قسم آخر باختباره يزول الاشكال وذلك أن الأخذ بالإرادة مطلقاً ولا بشرط اتصالها بالقراءة وإنما أخذها مقيدة بأن لا ينعني لها صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بعد طرواها على عدم القراءة ولا يلزم أيضاً استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال وقه الحمد (ومعناها) أي الاستعاذة (الاعتصام بالله) من وساوس الشيطان والجهور على أن الأمر بها الاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لأن الرسول إذا كان محتاجاً للاستعاذة عند القراءة فغيره أولى • (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (تسمون) أي (ترعون) من سامت الماشية أو أسامها صاحبها • (شاكلته) في سورة الاسراء أي على (فاحيته) ولا يذرعن الجوى ينه بدل فاحيته أي التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكر هذا هنا لعله من ناسخ • وقوله وعلى الله (قصد السبيل البیان) للطريق الموصل إلى الحق رحمة منه وفضلاً • (الدف) في قوله تعالى لكم فيها داف • (ما استدقأت) به عما يقى البرد • (تريحون) تردون من مراحمها أو من مراحمها بالعشي ونسرحون) تخرجونها (بالغداة) إلى المرحى • (بشق) الانقش (يعني المشقة) والكلفة • (على تحقوف) أي (تنقص) شيئاً بعد شيء في انقضاءهم وأموالهم حتى يهلكوا من تحقوفه إذا تنقصته وروى بإسناده مجهول عن عمر أنه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه افتنا التحقوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في أشعارها قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقه

تحقوف الرجل منها تانمكا قردا • كما تحقوف عود النبعة السفن

فقال عمر أيها الناس عليكم يدو انكم لاتصلوا قالوا وما يدوانا قال شعر الجاهلة فان فيه تفسير كما بكم • وقوله تعالى وان لكم في (الانعام ابرة وهي) أي الانعام (نؤث وتذ كرو كذلك النعم) تذ كرو تؤث (الانعام) هي (جماعة النعم) ولغير أبي ذر وكذلك النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعنى ابرة أي دلالة يعبر بها من الجهل إلى العلم وذكر الضمير ووحده هنا في قوله لتسقيكم مما في بطونه للفظ وأنت في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سبويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق ومن قال ا به جمع نعم جعل الضمير للبعض فان اللب لبضهادون جميعها ولو ا وحده أو له على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الأنوار • (اكتانا) بشير إلى قوله وجعل لكم من الجبال اكتانا (واحد ها كن) بكسر الكاف (مثل حمل واحمال) بكسر الحاء المهملة أي جعل مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المخوة فيها وهذا ثابت لابي ذر • (سرايل) هي (قص) بضم القاف والميم جميع قصص (تقيقكم الحز) أي والبرد وخص الحز بالذكرا كقضاء بأحد الضدين عن الآخر أولان وقاية الحز كانت عندهم أهم ولا يذرعنا والقائنات المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية أبي ذر في نسخة أخرى بعد قوله وقال ابن مسعود الامنة معلم الخير وهي الأولى (واتم سرايل تقيقكم بأسكم فانها الدروع) والسرايل بيم كل ما لبس من قيص اودرع أو جوشن أو غيره • (دخل ينكم) قال أبو عبيدة (كل شيء لم يصح فهو دخل) بفتح الحاء وقبل الدخل والدغل الفش والخيانة وقبل الدخل ما دخل في الشيء على فساد وقبل أن يظهر الوفاء ويطن القدر والنقص • (قال) ولا يذرعنا وقال (ابن عباس) فيما وصله الطبري بإسناده صحيح في قوله تعالى (حفدة من ولد الرجل) أي ولده وأبناته فان الحفدة هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة أو هم البنون انفسهم والطف لتفاير الوصفين أي جعل لكم بنين خدما وقبل الخدمة الامهار قال

فلو أن نفسى طاعتنى لأصبحت \* لهاخذ مما بعدكم كثير  
ولم يكن لها نفس على آية \* عيوف لاصهار اللثام قدور

(السكر) في قوله تعالى ومن غرات الخيل والاعناب تخذون منه سكر (ما حرم من غرتها) أى من غرات الخيل والاعناب أى من عصيرهما والسكر مصدر سجي به الخمر يقال سكر يسكر سكر أو سكر انخور شد يرشد رشد أو رشد أقال

وجاؤناهم سكر علينا \* فأجلى اليوم والسكران صاحي

(والرزق الحسن) في قوله تعالى ورزقنا حسنا (ما أحل الله) ولا بذر ما أحل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتروا الزبيب والديس والخل والآية أن كانت سابقة على تحريم الخمر فدل على كراهتها والاجتماع بين العتاب والمنة \* (وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله ابن أبي حاتم (عن صدقة) أبي الهذيل لاصدقة بن الفضل المروزي أى عن السدي كما عند ابن أبي حاتم في قوله تعالى (انكثنا) قال (هى) امرأة اسمها (حرقاء) كانت بمكة (كانت اذا أبرمت غزلها نقضته) وفي تفسير مقاتل أن اسمها ربطة بنت عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري أنها والددة اسد بن عبد العزى بن قصى وانها بنت سعد بن تميم بن مرة وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرهما وفي غرر البيان أنها كانت تغزل هى وجوارها من القداة الى نصف النهار ثم تأمرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دأبها والمعنى انها لم تكف عن العمل ولا حين عملت كفت عن النقص فكذلك انتم اذا انقضتم العهد لا كفتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم به وانكثا فانصب على الحال من غزلها أو مفعول ثان لنقضت فانه بمعنى صيرت \* (وقال ابن مسعود) فيما وصله الحاكم والقريباني (الآفة) من قوله تعالى ان ابراهيم كان امة هو (معلم الخير) وفي الكشف وغيره انه بمعنى مأموم أى يؤتمه الناس لياخذوا منه الخير أو بمعنى مؤتم به قال في الانوار فان الناس كانوا يؤتمونه للاستفادة ويقتدون بسيرته لقوله انى جاعلك للناس اماما فهو رئيس الموحدين وقادة المحققين صلى الله عليه وسلم \* (والفائت) هو (الطيب) كما فسره ابن مسعود وهو القائم بأمر الله وسبق ذكر هذا قريبا وهذا ثابت لا يذو \* (باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر) أى اردته أو تسعون سنة أو ثمانون أو خمس وتسعون أو خمس وثمانون أو خمس وسبعون وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا هارون بن موسى أبو عبد الله الاور) النحوى البصرى (عن شعيب) هو ابن الحجاب بجاء بن مهمتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى (عن انس بن مالك) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا عوذك من البخل أى في حقوق المال (و) من (الأكسل) وهو الشاقل مما لا ينبغي الشاقل عنه يكون لعدم انبعاث النفس للخبر مع ظهور الاستطاعة (و) من (أرذل العمر) أى اخسه وهو الهرم الذى يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاضه لانه من الادواء التى لا دواء لها وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال أرذل العمر هو الخرف والحاصل أن كبار السن ربما يورث نقص العقل وتخبط الرأى وغير ذلك مما يسوء به الحال (و) عوذك من (عذاب القبر) الاضافة هنا من اضافة الظروف الى ظرفه فهو على تقدير فى أى من العذاب فى القبر والاحاديث العجيبة فى اثباته متظاهرة فالإيمان به واجب (و) من (قصة الدجال) فى حديث أبي امامة عند أبي داود وابن ماجه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن قصة فى الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم من قصة الدجال (و) من (قصة الحيا والممات) أى زمان الحياة والموت وهو من اول التزع وهلم جرا وأصل القصة الامتحان والاختبار واستعملت فى الشرع فى اختبار كشف ما يكره يقال قتلت الذهب اذا أدخلته النار لاختبر وجوده وقصة الحيا ما يعرض للانسان فى مدة حياته من الاقتتان بالدين وشهواتها وعظمتها والعبادتها لله تعالى امر الخاتمة عند الموت وقصة الممات قبل كسوال الملكين ونحو ذلك مما يقع فى القبر والمراد من شر سؤالهما والا فاصل السؤال واقع للحالة فلا يدعى برفعه فمكون عذاب القبر مسييا عن ذلك والسبب غير المسبب وقبل المراد القصة قبيل الموت واضيف اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم مؤذنا من المذكورات دفعا عن اقته وتشرعوا لهم صفة المهم من الادعية جزاء الله عنا ما هو أهله وهذا الحديث أخرجه مسلم

## \* (سورة بني اسرائيل) \*

مكية قبل الاقوله وان كادوا ليفتنوك الى آخر غان آيات وهي مائة وعشر آيات وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وسقط لغيره • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت ابن مسعود (عبد الله رضى الله عنه قال في) سورة (بني اسرائيل و) سورة (الكهف و) سورة (مريم) وزاد في سورة الانبياء وفضائل القرآن وطه والانبياء (انهم من العناق الاول) بكسر العين المهملة وتخفيف القوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شئ بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها لانها ميكان ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتوح كل منها بأمر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قالة الكرمانى (وهن من نلادى) بكسر القوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فحسبة عما حفظته قد عاخذ الطارف ومراده أنهن من اول ما تعلم من القرآن وأنهن فصل لما بينهن من القصص واخبار الانبياء والامم كما مر وفي حديث عائشة عند الامام أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر • (فسينغضون اليك رؤوسهم قال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق على بن أبي طلحة عنه معناه (يهزون) رؤوسهم ومن طريق العوفي عنه يجر كوسها استنزاه واقرأى در قال ابن عباس فسينغضون يهزون (وقال غيره) أى غير ابن عباس (نفضت سنك) بنسخ الغين المعجمة ولا يذر نفقت بكسر ها (أى فخرت) قالة أبو عبيدة وزاد وار نفقت من اصلها • (وقضينا الى بني اسرائيل) قال أبو عبيدة أى (اخبرناهم أنهم سيفسدون) والمزتين في الآية اولاهما قتل زكريا وحسب ارمياء حين اندرهم خطا الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم (والقصا) بآى (على وجوه) كثيرة (وقصى ربك) أى (امر ربك) امر مقطوعا به وسقط لفظ ربك لآى ذر (ومنه الحكم) كقوله تعالى (ان ربك يقضى بينهم) أى يحكم بينهم (ومنه المطلق) كقوله تعالى (فقضاهن سبع سموات) زاد أبو ذر خلقهن • (نفيرا) في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال أبو عبيدة أصله (من ينفر معه) أى مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفروهم المجتمعون للذهاب الى العدو وفاء بنقر بالكسر والضم • (ميسورا) في قوله تعالى قتل لهم قولا ميسورا (لينا) ابتعا رحمة الله برحمتك عليهم وثبت هذه هنالآى ذروتاى بعد ان شاء الله تعالى • (وليتبروا) أى (يدمروا ما علوا) من التدمير وهو الاهلاك أى لهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه • (حصيرا) في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا أى (محجبا) بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدر على الخروج منها أبدا لا بآى (محصرا) بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر • (حق) عليها القول أى (وجب) عليها كلمة العذاب السابقة • (ميسورا) أى (لينا) وسبق قريبا • (خطأ) من قوله ان قتلهم كان خطأ أى (انما هو) أى الخطأ • (اسم من خطئت واخطأ مفتوح مصدره من الاثم خطئت) بكسر الطاء (بمعنى اخطأت) كذا قاله أبو عبيدة وتبعه المؤلف رحمه الله وتعقب بأن جعله خطأ بكسر الخاء اسم مصدر عنوع وانما هو مصدر خطى بخطأ كأنهم يأثم انما اذا تعدوا الذنب وبأن دعواهم أن خطأ المفتوح الخطأ والطاء وبما قرأ ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطأ بخطى اخطأ اذا لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب وبأن قوله خطئت بمعنى اخطأت خلاف قول أهل اللغة خطى اثم وتعمد الذنب وأخطأ اذا لم يتعمد • (تخرق) في قوله انك تخرق الارض أى ان (تقطع) الارض لشدة وطأك وسقط هذا الاى ذر • (وادم نجوى مصدر من ناجيت وصفه بها) أى بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة أو على حذف مضاف أى ذوو نجوى ويجوز أن يكون جمع نجى كقتيل وقتلى (وامعنى يتاجون) • وقوله (وقانا) يريد قوله تعالى وقالوا انذا كنا غلما ماورقاتنا أى (خطاما) وقال القراء والتراب ويؤيده أنه قد تكرر في القرآن ترابا وعظاما • (استغفر) أى (استغف) الذى استطعت استغفره منهم (بخيلك القريسان) بالجر فانجيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبى (والرجل) بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى وأجلب عليهم بخيلك ورجلك ولا يذروا رجالا بكسر الراء وتخفيف الجيم (الرجلة) بفتح الراء وتشديد الجيم (واحد هاراجل) ضد الفارس (مثل صاحب وصاحب وناجر ونجر) قالة أبو عبيدة • (حاصبا) في قوله تعالى

او نزل عليكم حاصبا هو (الريح العاصف) أي الشديد ولم يؤثبه لانه مجازي (والحاصب ايضا ما ترمى به الريح ومنه حصب جهنم) أي (يرمى به في جهنم) بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول (وهو) أي الشيء الذي يرمى به ولا يذروهم أي والقوم الذين يرمون فيها (حصبها ويقال حصب في الارض) أي (ذهب) فيها (والحصب) محزكا (مشتق من الحصباء الحجارة) قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصباء بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصباء وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضر بهم \* حصباء مثل نديف القطن منثور

ولغير أبي ذر الحصباء والحجارة بزبادة واوه (تارة) في قوله تعالى أم امنتم أن نعبدكم فيه تارة أي (مرة) فهي مصدر (وجماعته) أي لفظ تارة (تيرة) بكسر الفوقية وفتح التحتية (وتارات) قال الشاعر

وانسان عيني يحسر الماء تارة \* فيبدو وتارات يحرق فيغرق

وانها يحتمل أن تكون عن واو وباء قال الراغب وهو فيما قيل من نار الجرح يعني التأم \* (لا حنككن) في قوله لا حنككن ذريته أي (لا ستأصلنهم) أي بالاغواء وقيل لاستولين عليهم استيلا من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلا تأبى ولا تشتم عليه (يقال احنك فلان ما عند فلان من علم) أي (استقصاه) وعن مجاهد فيمار وام سعيد ابن منصور لا حنككن لا تخوين قال يعني شبه الزناق وقال ابن زيد لا ضلنهم وكلها متقاربة \* (طائره) في قوله تعالى وكل انسان أرمئناه طائره في عنقه هو (حظه) بالحاء المهملة والظاء المعجمة وقال ابن عباس خيره وشيره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيمار واه السمرقندي عله زاد في الانوار وما قدر له كانه طير اليه من عن الغيب والمعنى أن عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا يفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين سائر الاعضاء لان الذي عليه اتمان يكون خيرا يزيه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل \* (قال) ولا يذرو قال (ابن عباس) رضي الله عنهما بما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا (كل سلطان) ذكر (في القرآن فهو حجة) فمعنى سلطانا نصير حجة ينصرنى على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على المواخذة بمقتضى القتل \* (ولى من الذل) أي (لم يحاسب) بالحاء المهملة أي لم يوال (احدا) من اجل مذلة به ليدفعها بعباوانه \* (باب قوله) جل وعلا (اسرى

بعبد) محمد صلى الله عليه وسلم بحسده وروحه يقظة (ليلا من المسجد الحرام) مسجد مكة بعينه لحديث انس المروى في الصحيحين وسرى وأسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقبيل مدة الاسراء وأنه اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل على أن التنكير دل على البعضية وبثم لذلك قراءة عبس الله وحذيفة من الليل أي بعضه كقوله ومن الليل فتعجده به انتهى قال صاحب الدر فيكون سرى وأسرى كسقي واسقي والهمزة ليست للتعدية وانما المعتدى الباء في عبده وقد تقرر أنها لا تقتضي مصاحبه الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية أن مفعول اسرى محذوف وأن التعدية بالهمزة أي اسرى الملائكة بعبد لانه بعد أن يسند أسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقلة كشي وانتقل فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع في الشريعة شيء من ذلك تأولناه فهو أئنه هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما يشاء اعتقادا على أن التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهذا شيء ذهب اليه المبرر دقاذا قلت بز يلزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك التبت عنده بالالتعدية بياء الحال فباء الحال تلزم فيها المشاركة اذ المعنى قت متلبسا بزيد وباء التعدية هرادة للهمزة فقامت بزيد والباء للتعدية كقولك آتت زيدا ولا يلزم من اقامتك هو أن تقوم انت وأيضا فوارد القرآن في فأسر بقطع الهمزة ووصلها يقتضي أنها بمعنى واحد ألا ترى أن قوله فأسر بأهلك وأن أسر بعبادي قرئ بالقطع والوصل ويعدم مع القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف فاه أبو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب قنوح الغيب ويمكن أن يراد بالتنكير في ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه ألا ترى كيف افتتح السورة بالكامة المنبثة عنه ثم وصف المسرى به بالعبودية ثم أردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم الآيات باضافتها الى صبغة التعظيم وجعلها ليشمل جميع



انواع الآيات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شأن من اسرى عن حق له مقام العبودية  
وصح استنهاؤه للعناية السرمدية أى لبل له شأن جليل لبل دنافيه الحبيب من المحبوب وقازى مقام الشهود  
بالمطلوب فتدلى فكأن قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب القواد ما رأى فينشد بطلب عليه  
التعليل بقوله انه هو السميع البصير أى السميع بأحوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهذبة خالصة  
عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مستأذلة للقرب وسقط لفظ باب لغير أى ذر وهو قال (حدثنا عبدان)  
لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا)  
ولابي ذر حدثنا (يونس) بن يزيد الأيلي (ح) مهمله التحويل السند قال المؤلف بالسند (وحدثنا احمد بن صالح)  
أبو جعفر المصري قال (حدثنا عيسى) بن خالد بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي قال (حدثنا يونس) بن يزيد  
(عن ابن شهاب) الزهري (قال ابن السيب) سعيد (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (أنى) بضم الهمزة مبنيا  
للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به) من المسجد الحرام وهو (بألبيا) بكسر الهمزة واللام  
بينهما تحية ساكنة مدودايت المقدس (بعد حين) أحدهما (من خرو) الآخر (من ابن فنظر) عليه السلام  
(اليهما فأخذ الين) وترك الخرو واسقاطا لاء العمل المذكور فى الروايات الأخرى اختصارا من الراوى أو نسيان  
ولا يتأق فى ذلك (قال) ولا يوى ذر والوقت فقال (جبريل الحمد لله لدى هذا للفقرة) الإسلامية (لواخذت  
الخروجون أمتت) بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه فى المصاييح يظن بعض النحويين أن لام  
جوابه لوفى نحو لو فعلت فعلت لازمة والصحيح جواز حذفها فى أضعج الكلام نحو لو شئت أهلكتهم من قبل  
وإياى أظلم من لو يشاء الله أطعمه وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الأثرية وكذا مسلم والنسائى فيه  
وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (قال احمري) بالافراد (يونس)  
ابن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (سمعت جابر بن عبد الله)  
الانصارى (رضى الله عنه) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني فريسي فى خبر الإسراء  
كما سأتى ان شاء الله قريبا والعموى والكشمي كذبني بآء التأيث (قت فى الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم  
الذى أكثره من الكعبة وكانوا أسألوه أن يبعث لهم المسجد الأقصى وفيهم من رآه وعرفه (نزل الله) بالجيم  
وتشديد اللام أى كشف (لى بيت المقدس فطفت) أى شرعت وأخذت (أخبرهم عن آياته) أى علاماته (وأنا  
أنظر اليه) زاد فى حديث ابن عباس عند النسائى فقال القوم أمّا النعت فقد أصاب (زاد يعقوب بن ابراهيم)  
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال (حدثنا ابن أخى ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه)  
محمد بن مسلم الزهري (لما كذبني) ولابي ذر كذبني (فريسي حين أسرى بي الى بيت المقدس نحو) أى نحو الحديث  
السابق وهذه الرواية وصلها الذهلى فى الزهريات عن يعقوب (فاصفا) من الريح هو (ريح تنصف كل شئ)  
تمزيه من نصف متعديا وهذه ساقطة لابي ذر (كزنا) ولابي ذر أب قوله تعالى واقعد كزنا بنى آدم كزنا  
(وأكرمنا واحد) وهو من كرم بالضم كسرف والمعنى جعلنا لهم كرم أى شرفا وفضلا وهذا كرم نقى التضمن  
لا كرم المال وتكريمهم كما قال فى الأنوار يحسن الصورة والمزاج العدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام  
بالنطق والاشارة والخط والهدى الى أسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما فى الارض والتمكن من الصناعات  
الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف المحصرون احكامه واستدل بالآية على طهارة مينة الادى لأن  
قضية تكريمه أن لا يحكم بنجاسته بالموت كأنص عليه فى الام ولا أنه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد  
موته ودموعه تجري على خداه فلو كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته ولا ناعبه بأفسله والنجس لا يتجدد بفعله  
لا أنه عليه يزيد النجاسة وسواء المسلم والكافر وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد بنجاسة الاعتقاد  
أو اجتنابهم كالنجس لالنجاسة الايدان (ضعف الحياة) فى قوله تعالى ولولا أن ننشاك الله كدت تركزن اليهم شيأ  
قليل الا اذا قبلنا ضعف الحياة أى لو قارب تركزن اليهم أدنى ركنة لاذقنا (هذا به الحياة) أى (وعذاب  
المات) ولابي ذر وضعف المات بدل وعذاب المات أى ضعف ما يعذب به فى الدارين بمثل هذا الفصل غيرك  
لأن خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذابا ضعفا فى الحياة وعذابا ضعفا فى المات يعنى مضاعفا ثم حذف  
للموصوف والنجس الصفة مقامه ثم اضيف الصفة اضافة الموصوف فنيل ضعف الحياة وضعف المات كالوقيل

لاذالك أليم الحياة وأليم الممات وفي قوله ولولا أن ننتك تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم ما هم بأجانبهم مع قوة  
 الداعي إليها وفيه تخويف لا تمتع لثلايركن أحد من المسلمين إلى أحد من المشركين فافهم واعمل \* (خلافك  
 وخلفك) في قوله تعالى وإذا لا يلبثون خلقك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها وهي قراءة  
 ابن عامر وحفص وحزرة والكسائي والآخرى بفتح فسكون وهما (سواء) في المعنى أى لا يمتقون بعد خروجك  
 من مكة الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا يدير بعد هجرته بسنة \* (ونأى) في قوله تعالى وإذا انعمنا  
 على الانسان اعرض ونأى قال أبو عبيدة أى (تباعد) ومنه التوى بلفظه حول الخباء تباعد الماء عنه وقرأ  
 ابن ذكوان بتقديم الالف على الهزمة بوزن شاء من نأى بنو اذ انهمض وأظهر رواية غير أبي ذر في البخاري \*  
 (شاكلته) في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه  
 أى على (بأحيته) وزاد أبو عبيدة وخليقته (وهى) أى الشاكلة مشتقة (من شكاه) بفتح الشين وهو المثل قال  
 امرؤ القيس

حى الجول بجانب العزل \* اذ لا يلائم شكلها شكلى

أى لا يلائم مثلها مثلى ولا يذمر من شكلته اذا قيدته قال في الدرر والشاكلة أحسن ما قيل فيها ما قاله في الكشف  
 أنها مذهب الذى يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذوشوا كل وهى الطرق التى تشعبت منه  
 والدليل عليه قوله فربكم أعلم بما همض وأهدى سيلا وقال الراغب على شاكلته أى حقيقته التى قيدته من شكلت  
 الدابة وذلك أن سلطان السجبة على الانسان قاهر \* (صرقنا) للناس قال أبو عبيدة أى (وجهنا) ويضاف  
 مفعوله وجهان \* أحدهما أنه مذكور وفي مزيدة أى وانقد صرقنا هذا القرآن \* الثانى أنه محذوف أى ولقد  
 صرقنا أمثاله ومواعظه وقصصه وأخباره وأوامره \* (مبيلا) في قوله أو نأتى بالله والملائكة قبيلا قال أبو عبيدة  
 أى (معانية ومقابله) أو معناه كقبيل عاتد عبه (وقيل القابلة) المرأة التى تتولى ولادة المرأة لانها مقابلة لها  
 وتقبل ولدها) أى تتلقاه عند الولادة قال الأعشى \* كسر خة حملى بشرتها قبيلها \* أى قابلتها \* (خشية  
 الانفاق) في قوله اذا لامسكم خشية الانفاق يقال (انفق الرجل) أى (املق) والاملاق القاعة (ونفق الثوب)  
 بكسر الفاء معناه اعلمها فى الفرع كاصله أى (ذهب) وفى حاشية موقوف بها فى اليونانية نفق الشئ بفتح الفاء هى  
 اللغة القصصى ويسال بكسر ها وليست بالعالية وفى الصحاح أنفق الرجل أى افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى  
 اذا لامسكم خشية الانفاق \* (قتورا) في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال أبو عبيدة أى (مقترا) من  
 الاقتار أى يجزى لا يريد أن يطيعه ومنتهى نظره أن الاشياء تنهاى وتنفى فهو لومك خزانة رحمة الله لا مسكن  
 خشية الفقر \* (للادفان) في قوله ويجزون للادفان مجدها (بجمع العين) اسم مكان بضم الميم  
 الاولى وفتح الثانية أى محل اجتماع العين بفتح اللام وقد تكسر تشبهاً على وهو العظم الذى عليه الاسنان  
 (والواحد ذقن) بفتح المجمة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيماً لأمراء الله وشكر الانجاز وعده فى ذلك  
 الكتب بيعة محمد صلى الله عليه وسلم على قرة من الرسل وانزال القرآن عليه فاه القاضى وسقطوا والواحد لابي  
 ذر \* (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيج عنه فى قوله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء (موفودا)  
 أى (وافرا) مكملوا والمراد جزاؤكم لكونهم لکنه غلب المخاطب على الغائب \* (تبعها) فى قوله تعالى ثم لا تجدوا  
 لكم عليها تبعاً أى (تأثراً) أى طالب النار منتهى هذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق \*  
 (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه فى قوله تبعاً أى (تصيراً)  
 \* وقوله تعالى كما رخت أى (طشت) بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمة قالوا خبت النار اذا سكن لها والجهر  
 على حاله وخبت اذا سكن الجهر وضعف وهمدت اذا طفت جلة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم  
 سعيراً أى وقد أبان بتدل جلودهم ولحومهم فترجم ملته مستعرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الانقضاء جزاؤهم  
 الله بأن لا يزالوا على الاعادة والاقناء \* (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه فى قوله تعالى  
 ولا يبدن أى (لا تنفق فى الباطل) وأصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق فى الارض للزراعة قال

زائب يستضىء الحلى فيها \* بكسر النون بذر فى الظلام

ثم غلب فى الاسراف فى التفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفت \* وقال ابن عباس (ابتغاء رحمة) فى قوله وأما  
 تعرض عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري أى ابتغاء (ورق) من الله ترجوه أن يأتىك (منجوراً)

في قوله تعالى واتى لاظنك يا فرعون مشبورا قال ابن عباس أي (ملعوناً) وقال مجاهد هالكوا ولا رب أن الملعون  
 هالك \* (لا تقف) في قوله ولا تقف أي (لا تنقل) ما ليس لك به علم تقليداً وربحاً بالغيب وهذا ساقط لابي ذر \*  
 (بخاسوا) في قوله تعالى بخاسوا خلال الدبار أي (تجموا) أي قصدوا وسطها للقتل والاغارة \* (يزجي الفلك)  
 في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك أي (يجري الفلك) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري \* (يجزون للادحان)  
 قال ابن عباس فيما وصله الطبري أي (للو حو) وعن معمر عن الحسن للحي وهذا موافق لما مر في تفسيره قريباً  
 \* (باب قوله) جل وعلا (وادأردان نهل قريب) أي أهلها (أمرنا متريها الآية) واختلف في متعلق الأمر هنا  
 فعن ابن عباس وغيره أنه أمرنا متريها بالمائة أي على لسان رسول بعثناه إليهم ففسقوا وردة في الكشف رداً  
 شديد أو انكره انكاراً بليغاً في كلام طويل حاصله أنه حذف ما لدليل عليه وهو غير جائز وقد رويته لمتى الأمر  
 أي أمرناهم بالفسق ففعلوا والأمر مجاز لأن حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي  
 أن يكون مجازاً ووجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صباحاً علوها ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم  
 مأمورون بذلك لتسبب إيلاء النعمة فيه وانما أخولهم إياها بالشكر وافتروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها  
 القول وهي كلمة العذاب فدمرهم وأجاب في البحر بأن قوله لأن حذف ما لدليل عليه غير جائز لتعليل لا يصح فيما  
 نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لأن حذف الشيء نارة يكون دلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو في قوله  
 في جملة هذا البحث أمرته فقام وأمرته فقر أو نارة يكون دلالة خلافه أو وضده أو نقيضه في ذلك قوله تعالى وله  
 ما سكن في الليل والنهار أي ما سكن وما تحرك وسرايل تقيكم الحزأي والبرد وتقول أمرته فلم يحسن فليس المعنى  
 أمرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى أمرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على  
 حذف النقيض بآيات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النفي على النفي وهذا الباب مع ما ذكره من  
 قوله وإذا أردنا الخ ثابت عن أبي ذر بهامش الفرع هنا وبعد قوله السابق مشبورا ملعونا ونبه محذره ومقابلته  
 العلامة محمد المزي أنه وجد كذا في الموضعين من اليونانية \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال  
 (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا منصور) هو ابن العتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن  
 مسعود رضي الله عنه أنه (قال كنا نقول للحي) أي للقبيلة (إذا كدروا في الجاهلية أمر) بفتح الهمزة وكسر الميم  
 (بنوفلان) \* وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (وقال) أي  
 الجدي عن سفيان (أمر) بكسر الميم كالأول كذا في فرعين لليونانية كالأصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره أن  
 الأولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما الغتان وبالفتح قرأ الجمهور الآية وقرأها ابن عباس بالكسر ويقوب بفتح  
 الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل أن سياق المؤلف لحديث ابن مسعود دللني على أن معنى  
 أمرنا في الآية كترنا متريها وهي لغة حكاها أبو حاتم ونقلها الواحدى عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة من أنكرها  
 لم يثبت إليه لبوتها في اللغة \* (باب) قوله تعالى (ذرية من حملنا مع نوح) نصب ذرية على الاختصاص أو على  
 البذل من وكلاء لا تتخذوا من دوني وكلاء ذرية من حملنا مع نوح (أنه) أي أن نوحاً (كان عبداً شكوراً) قال  
 الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والآن عن السلف أن نوحاً عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرايه  
 ولباسه وشأنه كله فلهذا سمي عبداً شكوراً وصحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح إذا طمأ وألبس حمد الله  
 فسمي عبداً شكوراً وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وفيه تهيج على الشرع على النعم لاسيما نعمة  
 الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وسقط باب لغوي أبي ذر \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا  
 عبد الله) بن المبارك المروزي أيضاً قال (أخبرنا أبو حبان) بفتح الحاء المهملة والتخمية المشددة يحيى بن سعيد بن  
 حبان (التميمي) تميم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) الجبلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه) أنه (قال أني) بضم الهمزة مبني للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى (بلم فرغ إليه الذراع) قال السفاقي الصواب فرفعت إليه الذراع  
 (وكانت تعجبه) لزيادة لذتها (فمنس منها نسة) بالسین المهملة فيهما أي أخذ منها باطراف أسنانه ولابي ذر  
 فمنس منها نسة بالجمجمة أي بأضراسه أو بجميع أسنانه (ثم قال) أعلاماً لا تمته بقدره عند الله ليؤمنوا به  
 كغيره مما جاء به من الواجب أن (أنا سيد الناس) آدم وجميع ولده (يوم القيامة) وتخصيصه بالقيامة

لاذئذ قال أليم الحياة وأليم الممات وفي قوله ولولا أن ينشأ كصريح بأنه صلى الله عليه وسلم ما هم بأجانبهم مع قوة الداعي إليها وفيه تخويف لا تمتع لئلا يركن أحد من المسلمين إلى أحد من المشركين فافهم واعمل \* (خلافك وخلفك) في قوله تعالى وإذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحزرة والكسائي والآخرى بفتح فسكون وهما (سواء) في المعنى أي لا يمتقون بعد خروجك من مكة الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا بيدر بعد هجرته بسنة \* (ونأى) في قوله تعالى وإذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال أبو عبيدة أي (تباعد) ومنه النوى يلحظه حول الخباء تباعد الما عنه وقرأ ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء من نأى بنو اذ انهمض وأظنار رواية غير أبي ذر في البخاري \* (شاكته) في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه أي على (باجيته) وزاد أبو عبيدة وخليفته (وهي) أي الشاكلة مشتقة (من شكله) بفتح الشين وهو المثل قال امرؤ القيس

حي الجول بجانب العزل \* اذ لا يلائم شكلها شكل

أي لا يلائم مثلها مثلي ولا يبي ذر من شكلته اذ اقيده قال في الدرر والشاكلة أحسن ما قيل فيها ما قاله في الكشف أنها مذهب الذي يشا كل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شوا كل وهي الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم أعلم عن هو أهدي سبيلا وقال الراغب على شاكلته أي بصيته التي قيده من شكلت الدابة وذلك أن سلطان السجدة على الانسان قاهر \* (صرقنا) للناس قال أبو عبيدة أي (وجهنا) ويناو في مفعوله وجهان \* أحدهما أنه مذكور وفي مزيدة أي واقد صرقنا هذا القرآن \* الثاني أنه محذوف أي ولقد صرقنا أمثاله ومواعظه وقصصه وأخباره وأوامره \* (مبيلا) في قوله أو تأتى بالله والملائكة قبيلا قال أبو عبيدة أي (معانية ومقابله) أو معناه كقبيل بما تدعيه (وقيل القابلة) المرأة التي تتولى ولادة المرأة (لأنها مقابلة لها وتقبل ولدها) أي تتلقاه عند الولادة قال الأعشى \* كسر خة حبل بشيرتها قبيلها \* أي قابلتها \* (خشبة الانفاق) في قوله اذا لامسكم خشبة الانفاق يقال (انفق الرجل) أي (انفق) والاملاق القاعة (ونفق الشيء) بكسر الفاء معجمة عليها في الفرع كاصله أي (ذهب) وفي حاشية مؤتوق بها في اليونانية نفق الشيء بفتح الفاء هي اللغة الفصحى ويقال بكسر هاء وليست بالعالية وفي الصحاح أنفق الرجل أي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكم خشبة الانفاق \* (قتورا) في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال أبو عبيدة أي (مقترا) من الاقتار أي يجي لا يريد أن في طبعه ومنتهى نظره أن الاشياء تنهاى وتنفى فهو لولم كان خزان رحمة الله لامس خشبة الفقر \* (للدافان) في قوله ويجزون للادفان مجدها (محجق العين) اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية أي محل اجتماع العين بفتح اللام وقد تكسر تشبة طى وهو العظم الذي عليه الاسنان (والواحد ذقن) بفتح المجمة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تغظيا لامر الله وشكر الانجاز وعده في ذلك الكتب بيعة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه فانه القاضي وسقطوا او الواحد لابي ذر \* (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه في قوله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء (موفورا) أي (وافرا) مكه لا والمراد جزاؤكم لكونهم لکنه غلب الخطاب على الغائب \* (تبعها) في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا أي (تأثرا) أي طابا للشارع متقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق \* (وقال ابن عباس) رضي الله عنهم ما فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تبيعا أي (نصيرا) \* وقوله تعالى كما رحت أي (طفت) بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا خبت النار اذا سكن لهبها والجهر على حاله وخبت اذا سكن الجهر وضعف وهمت اذا طفت جله والمعنى كلما أكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا أي توقد بأن تبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهمة مستعرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الانباء جزاهم الله بأن لايز الواعلي الاعادة والاقناء \* (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه في قوله تعالى (ولا يبذر) أي (لا تنفق في الباطل) وأصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفترق في الارض للزراعة قال

تائب يستضيء الحلي فيها \* بكسر النون بذر في الظلام

ثم غلب في الاسراف في التفتة وسقط لابي ذر قوله خبت طفت \* وقال ابن عباس (ابتغاه رحمة) في قوله وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري أي ابتغاه (رزق) من الله ترجوه أن يأتيك (منبورا



في قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون منبورا قال ابن عباس أي (ملعوناً) وقال مجاهد هالكوا لرب أن الملعون  
 حاله \* (لا تقف) في قوله ولا تقف أي (لا تنقل) ما ليس للبه علم تقليداً ورجاء الغيب وهذا ساقط لابي ذر \*  
 (الجاسوا) في قوله تعالى فجاسوا خدلال الديار أي (تجسسوا) أي قصدوا وسطها للقتل والاغارة \* (يزجي الفلك)  
 في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك أي (يحرى الفلك) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري \* (يحزون للادقان)  
 قال ابن عباس فيما وصله الطبري أي (للو حواء) وعن معمر بن الحسن للحى وهذا موافق لما مر في تفسيره قريشاً  
 \* (باب قوله) جل وعلا (وإذا أردنا أن نهلك قرية) أي أهلها (أمرنا متريفاً الآية) واختلف في متعلق الأمر هنا  
 فعن ابن عباس وغيره أنه أمرنا من تعميمها بالنسبة أي على لسان رسول بعثناه إليهم ففسقوا وردة في الكشف رداً  
 شديد أو انكره انكاراً بليغاً في كلام طويل حاصله أنه حذف ما لدليل عليه وهو غير جائز وقد رويته لمق الأمر  
 أي أمرناهم بالعق ففعلوا الأمر مجازاً لأن حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي  
 أن يكون مجازاً ووجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صباحاً وعلوها ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم  
 ما موروون بذلك لتسبب إيلاء النعمة فيه وإنما خولهم إياها ليذكروا فأتروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها  
 القول وهي كلمة العذاب فدمرهم وأجاب في البحر بأن قوله لأن حذف ما لدليل عليه غير جائز لتعليل لا يصح فيما  
 نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لأن حذف الشيء نارة يكون دلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو في قوله  
 في جملة هذا البحث أمرته فقام وأمرته فقر أو نارة يكون دلالة خلافه أو ضده أو نقضه في ذلك قوله تعالى وله  
 ما سكن في الليل والنهار أي ما سكن وما تحترق وسرايل تقيكم الحزأي والبزد وتقول أمرته فلم يحسن فليس المعنى  
 أمرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى أمرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على  
 حذف النقيض بآيات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظر على النظر وهذا الباب مع ما ذكره من  
 قوله وإذا أردنا الخ ثابت عن أبي ذر به أمش الفرع هنا وبعد قوله السابق منبورا ملعونا وبه محزره ومقابلته  
 العلامة محمد المزني أنه وجد كذا في الموضعين من اليونانية \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال  
 (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن  
 مسعود رضي الله عنه أنه (قال كنا نقول للحي) أي القبيلة (إذا كثروا في الجاهلية أمر) بفتح الهمزة وكسر الميم  
 (بنو فلان) \* وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (وقال) أي  
 الجدي عن سفيان (أمر) بكسر الميم كالأول كذا في فرعين لليونانية كالأصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره أن  
 الأولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما الغتان وبالفتح قرأ الجمهور الآية وقرأها ابن عباس بالكسر ويعقوب بن  
 الهذيل وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الأمانة والحاصل أن سياق المؤلف لحديث ابن مسعود دللنا على أن معنى  
 أمرنا في الآية كثرتا متريفاً وهي لغة حكاه أبو حاتم ونقلها الواحدي عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة من أنكرها  
 لم يلتفت إليه لنبوته في اللغة \* (باب) قوله تعالى (ذرية من حملنا مع نوح) نصب ذرية على الاختصاص أو على  
 البدل من وكلاء أي لا تتخذوا من دوني وكلاء ذرية من حملنا مع نوح (أنه) أي أن نوحاً (كان عبداً شكوراً) قال  
 الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والأثر عن السلف أن نوحاً عليه السلام كان بحمد الله على طعامه وشرا به  
 ولباسه وشأنه كله فلهذا سمي عبداً شكوراً وصحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح إذا طم أو لبس حمد الله  
 فسمي عبداً شكوراً وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وفيه تهيج على الشرع على النعم لا سيما نعمة  
 الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وسقط باب غير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا  
 عبد الله) بن المبارك المروزي أيضاً قال (أخبرنا أبو حيان) بفتح الحاء المهملة والتخفيف المشددة يحيى بن سعيد بن  
 حبان (التي) تيم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) البجلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه) أنه (قال إن) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى (بلم فرغ إليه الذراع) قال السفاقي الصواب فرفعت إليه الذراع  
 (وكانت تعجبه) لزيادة لفظها (فمن مناهضة) بالسین المهملة فيهما أي أخذ منها باطراف أسنانه ولابي ذر  
 فممن مناهضة بالهجة أي بأضراسه أو بجميع أسنانه (ثم قال) أعلاماً لآلته بقدره عند الله ليؤمنوا به  
 كغيره مما جاء به من الواجبات (أنا سيد الناس) آدم وجميع ولده (يوم القيامة) وتخصيصه بالقيامة



يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الأولوية ونفيه عن التفضيل على طريق التواضع (وهل تدرون ثم ذلك)  
ولاي ذرم ذلك بالالف بدل اللام (يجمع الناس) بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكنهية والمستقل يجمع الله  
الناس (الأولين والآخرين في صعيد واحد) أرض واسعة مستوية (يسمعهم الداعي) بضم الياء من الاسماع  
(ويقدمهم البصر) بفتح الميم وسكون النون والذال المحجمة أي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم هي الاستواء الأرض  
وعدم الحجاب (وتدنو الشمس) وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن أبي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال  
نظي الشمس يوم القيامة حرّ عشر سنين ثم تدنو من جاحم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرنح  
العرق في الأرض فامة ثم يرتفع حتى يغرق الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرّها يومئذ وما  
ولامؤمنة (يساغ الناس من الغم والكره ما لا يطيقون ولا يحفلون فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون  
من يشفع لكم أي ربكم) بفتح هـ مزة ألا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتخصيص (فيقول بعض  
الناس لبعض عليكم يا آدم فأتون آدم عليه السلام فيقولون له أمت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من  
روحه) قال الكرماني - الاضافة الى الله تعالى لتعظيم المضاف وتثنيته (وامر الملائكة فسجدوا له) وزاد في  
رواية همام في التوحيد وأسكنك حنّته وملك اسماء كل شيء (استمع لما إلى ربك) حتى يرحمنا بما نحن فيه (ألا ترى  
إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا) بخفيف لام الأتري في الموضعين وتخريك غين بلغنا وسقط الحموى  
والمستقل لفظة إلى الأخيرة (فيقول آدم إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب) ولا يذر  
عن الحوى والمستقل ولا يغضب (بعده مثله) والمراد من الغضب كما قال الكرماني - لازمه وهو ارادة ابطال  
العذاب وقال النووي - المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده أهل الجمع من الأحوال  
التي لم تكن ولا يكون مثلهما (وايه نهائي) ولا يذروانه قد نهاني (عن الشجرة) أي عن أكلها (فصبيه) واكثما  
(نفسى نفسى سسى) كزها نلا ما أي هي التي تستحق أن يشفع لها إذا المبتدأ والخبر إذا كانا متعديين فالمراد بعض  
لوازمه أو نفسى مبتدأ والخبر محذوف (اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى نوح) بيان لقوله اذهبوا إلى غيرى (فيأتون  
نوحا فيقولون يا نوح أمت أنت أول الرسل إلى أهل الأرض) واستشككت هذه الآية بأن آدم نبى مرسل وكذا  
ثبت رادريس وهم قبل نوح واجب بأن الآية مقيدة بأهل الأرض لأن آدم ومن ذكر معه لم يرسلوا إلى أهل  
الأرض وبشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وأجيب بأن بعثته إلى أهل الأرض باعتبار  
الواقع لصدق أنهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم أو الآية مقيدة بكونه أهل  
قومه أو أن الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث أبي ذر ما يقتضى أنه كان  
مرسلا والتصریح بانزال الصحف على شيث (وقد سمع الله) أي في القرآن في سورة بنى اسرائيل (بعد اشكورا)  
وهذا موضع الترجمة (استمع لما إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقولون إن ربى عز وجل) ولا يذر فيقول ربى عز  
وجل (قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) قد كانت (ولا يذر قد كان) (يدعوه  
دعوتها على قوى) هي التي أغرق بها أهل الأرض يعني أن له دعوة واحدة محقة الاجابة وقد استوفاهما بدعائه  
على أهل الأرض فخشى أن يطالب فلا يجاب وفي حديث أنس عند الشيخين ويذكر خطيبته التي أصاب سؤا له ربه  
بغير علم فيحتمل أن يكون اعتذرا بأمير أحد هما أنه استوفى دعوته المستجابة وثانيهما سؤا له ربه بغير علم حيث  
قال ربى إن ابنى من أهلى فخشى أن تكون شفاعته لأهل الموقف من ذلك (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا أي هي التي  
تستحق أن يشفع لها (اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى ابراهيم) زاد في رواية أنس خليل الرحمن (فيأتون ابراهيم  
فيقولون يا ابراهيم أنت نبى الله وخليئه من الأرض) لا ينقضي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت  
له على وجه أعلى من ابراهيم (اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول لهم إن ربى قد غضب  
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) وإنى قد كنت كذبت ثلاث كذبات (بفخصات) قد كرهت  
أبو حبان (يحيى بن سعيد التميمي الراوى عن أبي ذرعة) (في الحديث) واختصره من دونة وهي قوله انى مقسم  
وبل فله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق أنها معارضة لكن لما كانت صورتها صورة كذب سماها به واشفق  
منها استقصا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لأن من كان بالله أعرف وأقرب منزلة كان أعظم خطرا  
وانشد خنسية قال البيضاوى (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا (اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى

فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسائه (وبكلامه على الناس) عام مخصوص على ما لا يخفى  
 فقد ثبت أنه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به أن يشتق له منه اسم  
 التكليم كوسى اذ هو وصف غلب على موسى كالحبيب انبيينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلقة  
 على وجه اكل منه (اشفع لسالى ربك ألا) بتخفيف اللام ولا يذرعن المسمى والكشيمى ما يسم مخنفة بدل  
 اللام (ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب  
 بعده مثله وانى قتلت نفسك اومر يقتلها) بضم الهجمة وسكون الواو يريد قتله القبطى المذكور في آية القصص  
 وانما استعظمه واعتذبه لانه لم يؤمر بقتل الكفار أولا لانه كان مؤمنا فيهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمته  
 لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الآية وسماه ظلما واستغفر منه على عاداتهم في استعظام محضرات فرطت  
 منهم (هسى هسى هسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى) وفي رواية أبى ذر زيادة ابن مريم  
 (فيا تون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وظلمة ألقاها الى مريم) أى أوصلها اليها وحصلها فيها (وروح  
 مه) أى وذو روح صدر منه لا توسط ما يجرى مجرى الاصل والمادة له (وكتبت لانس في المهد) حال كونك (صبيبا)  
 أى طفلا والمهد مصدر سمي به ما يهد للصبي من منجعه وسقط صبيبا الى ذر (اشفع لنا) أى الى ربك حتى يريحنا  
 مما نحن فيه (الأتى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول عيسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله)  
 زاد أبو ذر قط (ولن يغضب بعده مثله ولم يذ كر ذنبا) وفي رواية احمد والنسائى من حديث ابن عباس انى اتخذت  
 الهام من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور ونحوه وزادوا ان يغفر لي اليوم حسبى (هسى هسى  
 نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم) زاد في حديث أنس الطويل في الرقاق  
 فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (فيا تون محمد اهل الله عليه وسلم) سقطت التصلية في الموضعين لابي ذر  
 (فيقولون يا محمد أنت رسول الله وحام لدينه) وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) يعنى أنه غير مؤاخذ  
 بدين ولو وقع قال في فتح البارى ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا من قول موسى انى قتلت نفسك  
 وأن يغفر لي اليوم حسبى مع أن الله قد غفر له بخش القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء أصلا  
 فان موسى مع وقوع المعفرة له لم يرتفع اشتقاقه من المؤاخذه بذلك أو رأى في نفسه نقصا راعى مقام الشفاعة  
 مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بأنه صاحب الساعة  
 لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعنى ان الله أخبر أن لا يؤاخذه بدين ولو وقع منه قال وهذا من النقائص  
 التى فتح الله بها في فتح البارى فله الحمد وقال القاضى عياض يحتمل انهم علوا أن صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم  
 معيناً وتكون احالة كل واحد منهم على الآخر على تدرج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهر ارا  
 لشرفه في ذلك المقام العظيم (اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فأطلق قائى تحت العرش  
 فأقع ساجدا ربي عز وجل) زاد في حديث أبى بكر الصديق عند أبى عوانة قد رجعة (ثم يفتح الله على من يحامده  
 وحسن النساء عليه شيئا لم يفقه على احد قبل) وفي حديث أبى بن كعب عند أبى يعلى رفته به زفنى الله نفسه  
 فأسجد له سجدة رضى بها عني ثم أمته حمة سجدة رضى بها عني (ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل ذهطه) يسكون  
 الهاء (واشفع تشفع) مبنى للمفعول من التشفيع أى تقل شفاعتك (فأرفع رأسى فأقول اتمنى يا رب اتمنى  
 يا رب) مرتين ولا يذرا تمنى يا رب فزاد ثالثة (فيقال يا محمد أدخل من اتمنك) بكسر الخاء أمر من الادخال أى  
 الجنة (من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة) وهم سبعون ألفا وهم اول من يدخلها (وهم) أيضا  
 (شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال و) الله (الذى هسى يده ان ما بين المصرعين من مصاريح  
 الجنة) بكسر الميم من مصرعين وهما جانبيا الباب (كبابين مكة وحبر) بكسر الخاء المهملة وفتح القصة بينهما ميم  
 ساكنة آخره راء أى صنعاء لانها بلد حبر (او كبابين مكة وبصرى) بضم الموحدة مدينة بالشام بينهما وبين  
 دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوى وهذا الحديث قد مر باختصار في أحاديث الانبياء (باب قوله)  
 تعالى (وآتينا داود زبوراً) كتاباً مذكوراً أو هو اسم للكتاب الذى أنزل عليه وهو مائة وخمسون سورة  
 ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ وتكره هنا  
 لدلالته على التبعية أى زبوراً من الزبور أو زبوراً فيه ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فأطلق على القطعة منه زبور

قوله بفتح الموحدة كذا يحطه  
وله في الترتيب فدا عن ابن  
الثرع بنيه واللاهصام وذهب  
هو بضم الميم وفتح النون وتشديد  
الموحدة لمكورة اه

كما يطلق على بعض القرآن وفيه تبيه على وجه تفضيل نبي صلى الله عليه وسلم وهو أنه خاتم النبيين وأتمه خير الامم  
المذكور عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا) واقرأني ذرحه في بالافراد  
(اصحاح بن نصر) هو اصحاح بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم ونسبه الى جده لشهرته به السعدى المروزى وقيل  
الجزري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بفتح الموحدة  
المشذدة وسقط لغير أبي ذر بن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خفف)  
بضم الخاء وتشديد الفاء مكورة مبنيا للفعول (على داود) عليه السلام (القراءة) ولا يذرع الجوى والمسخلى  
القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعه فقد قرأه وسعى القرآن قرأه لانه جمع الامر  
والتهى وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتادهم في الاحكام على  
التوراة كما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وقرآن كل شيء يطلق على كتابه الذي أوحى اليه وانما ساءه قرأ لا لشارة الى  
وقوع العجزة به كوقوف العجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة (فكان يأمر بدأته  
اتسرح) بالافراد وفي احاديث الانبياء بدوا به بالجمع فالافراد على الجنس او ما يخص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها  
بما ركبها أتباعه (فكان) داود (يقرأ قبل ان يصرغ) الذي يصرح من الاسراج (يعنى القرآن) وفيه أن البركة قد  
تقع في الزمن البصر حتى يقع فيه العمل الكثير في ذلك أن بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعاً بالناهار وقد  
أثبت عن الشيخ أبي الطاهر المقدسي أنه يقرأ في اليوم والليله خمس عشرة ختمه وهذا الرجل قد رأيت به جاذبه بسوق  
الشماس في الارض المقدسة سنة سبع وستين وغنائمة وقرأت في الارشاد أن الشيخ نجم الدين الاصهاني رأى  
رجلاً من اليمن بالطواف ختم في شوطاً وفي اسبوع شك وهذا الاسيد الى ادراكه بالانقيض الرباني والمدد الرحاني  
\* وهذا الحديث قد مر في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا (باب) باتنوين في قوله تعالى (قل ادعوا  
الذين زعمتم) أي زعمتهم وهم آلهة خفوا ولا زعم حدفا اختصار (من دونه) كاللائكة والمسبح وعزير (فلا يملكون)  
فلا يستطيعون (كشف الضر عنكم) كالمرض والفقير والعمى (ولا تحموا) أي ولا أن يحولوا الى غيركم وسقط  
قوله فلا يملكون الخ لا يذروا قال بعد قوله من دونه الآية \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثني) عمرو بن  
علي (بفتح العين وسكون الميم) ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا  
سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (سليمان) هو الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن أبي معمر) عبد الله  
بن مخبرة الأزدي الكوفي (عن عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى (الى ربهم) فيه  
حذف ينة في رواية انما من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم  
(الوسيلة) أي القربة كما أخرجه عبد الرزاق عن قتادة (قال كان ناس من الانس يعبدون ناساً من الجن)  
استشكله السفاقسي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بأنه على قول من قال انه من ناس اذا تمزك وقال  
الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا أن الجن  
لا يسمون ساء هذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي على ما تقرر في علم البدع (فأسلم  
الجن ونعمن هؤلاء) الانس العابدون (بدينهم) ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك  
لكونهم اسلموا زاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم  
(راد الاشجعي) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبد الله مصغرا الكوفي المتوفى  
سنة ثنتين وعشرين وما في روايته (عن سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (قل ادعوا الذين زعمتم)  
وهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والبرجة \* (باب) قوله تعالى (اولئك) الانبياء كيمسى (الذين يدعون)  
أي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم أي يدعونهم آلهة وأولئك مبتدأ والموصول نعت أو بيان أو بدل  
والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالوا والعباد لهم وهم فعول لا يدعون محذوفان كالعائد  
على الموصول والخبر جملة (يبتغون الى ربهم الوسيلة) القرية بالطاعة والخبر نفس الموصول ويبتغون حال  
من فاعل يدعون أو بدل منه (الآية) وسقط لغير أبي ذر باب قوله \* وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بموحدة  
مكسورة وشين معجمة ما كنه أبو محمد العرائضي العسكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) اللطيف بغدادى (عن شعبة)  
ابن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن أبي معمر) عبد الله بن مخبرة بفتح السين

المهمة وسكون الخلاء المجبة بعد ما وحده (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال (في هذه الآية الذين يدعون يتفقون إلى ربهم الوسيلة قال) ولا يذرعن المسقى كان (ناس من الجن يعبدون) بضم أوله وفتح ثالثة مبني للمفعول ولا يذرعن الجوى والمسقى كانوا يعبدون (وأسلوا) وهذا طريق آخر للحديث السابق ذكره مختصراً هذا (باب) بأنشورين في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك) ليلة المعراج (الاقتنة للناس) أي اختباراً واختصاصاً ولأدراج ناس عن دينهم لأن عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط انظر باب لغز أبي ذر \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أرى لك الا منه لساس) وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله إلى هنا ساقطة من الصرع المعتمد المتقابل على اليونانية وقف تنكيراً ثابتة في غيره من الفروع المعتمدة (قال) أي ابن عباس (هي رؤيا عين) لا منام وفيه رد صريح على من أنكركمجي المصدر من رأى المصرية على رؤيا كالحري وغيره وقالوا انما يقال في المصرية رؤية وفي الحلية رؤيا (أرىها رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الراء من الاراء (أله أسرى به) ولم يصرح بالمرئى وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال هو ما أرى في طريقه إلى بيت المقدس (والشجرة الملعونة) عطف على الرؤيا والمعونة تعف زاد في نسخة في القرآن هي (شجرة الزقوم) وكذا رواه أحمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به روى أنه لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمداً رعم أن الخليم يحرق بالحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة رواه عنه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولم يعلموا أن من قدر أن يحصى وبر السمنل من أن تأكله النار وأحشاء النعامة من أذى الجمر وقطع الحديد المجامع التي تبثها فادراً من يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن قيل هو مجاز إذا مراد طاعوها لأن الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعننا بعداها من رحمة الله لأنهم أخرج في أصل الخليم فانه بعد مكان من الرحمة \* (باب قوله) تعالى (ان قران السجرات مشهودا قال مجاهد) فيما وصله ابن المنذر عن ابن أبي نجيج عنه في قوله قرآن لفجر أي (صلاة لفجر) عن عمار بن ياسر كانها وسقط باب قوله لغز أبي ذر \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعننا (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بسكون العين المهمة وفتح الميم هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله أو اسماعيل (وإن المديب) بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (ومقط لفظ قال لا يذرعن الجوى والكشميني) (فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد) منفرد (خمس وعشرون درجة) وفي نسخة خمس بفتح السين كذا في الفرع كاصله معجماً عليه أي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء أي درجة (وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح) لأنه وقت صعودهم بعمل الليل ومجيء الطائفة الأخرى لعمل انهار ولا يذرعن الجوى والمسقى في صلاة العجر (يقول) وفي فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول (ابو هريرة) مستشهد بذلك (أقروا ان شتمتم قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) أي تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار رواه أحمد عن ابن مسعود من فوعا وفي الانوار أو شواهد القدرة من تبدل الطلبة بالاضياء والنوم الذي هو أخو الموت بالاتباء أو كثير من المصلين أو من حقه أن يشهده الخم الفجر \* (باب قوله) تعالى (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) يحمد فيه الأولون والآخرون والمشمور أنه مقام الشفاعة للناس ليرحمهم الله من كرب ذلك اليوم وشدة \* وبه قال (حدثنا) بالجمع واغبر أبي ذر حدثني (اسماعيل بن أبي) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة آخره نون منصرف وغير منصرف أبو اسحاق الوراق الأزدي الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهمة من سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي (عن آدم بن علي) العجلي بكسر العين المهمة وسكون الجيم أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا) بضم الجيم وفتح المثناة المحففة متوامة مصورا جمع جنوة كخطوة وخطا أي جماعات (كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع) أي اسأوا زاد أبو ذر يا فلان اشفع فيكون مرتين (حتى تتهيأ الجماعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية المعلقة في الزكاة في دفع لينة حتى بين الخلق (فذلك) أي مقام الشفاعة (يوم يئمه الله المقام المحمود) وفي المقام المحمود أقوال أخر تأتي ان شاء الله تعالى بهون

الله في الرقاق . وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بتشديد التحتية آخره شين مجبة الالهاني الحمصي قال (حدثنا شعيب بن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاى الحمصي (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء (أى الاذان) (اللهم رب هذه الدعوة التامة) لجمعها العقائد بقامها (والصلاة القائمة) الدائمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة (أت مجددا) ولاى ذرع من الجوى والمستقى انت محمد اصى الله عليه وسلم (الوسيلة) المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغى الاله (والفضيلة) المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين (وابعنه مقاما محمودا الذي وعدته) بقولك تباركت وتعاليت عسى أن يعثرك ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة أو صفة لها على رأى الاختصاص لانها وصفت وانما نكر لانها الختم وأجرل كانه قيل مقاما أى مقام يغضه فيه الاولون والا آخرون محمودا تنكسر عن اوصافه السنة الحامدين وتشرف به على جميع العالمين تسأل فتعطي وتنفع فتشفع وليس أحد الا تحت لوائك (حات) أى (وجبت له شفاعتي يوم السيامه) الشاملة للاولين والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وتوصلهم الى جنات النعيم ولقاء الله رب العالمين جعلنا الله منهم منكم وكرمه (رواه) أى الحديث المذكور (حمزة بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر فيما وصله الاسماعيلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة \* هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (وقل جاء الحق) الاسلام (وزهو الباطل) أى ذهب وهلك الشرك وقال فتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التعبير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا مثال به غاية نافية (ان الباطل كان زهوقا) من معلا ذاهبا غير ثابت قال

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها \* اقدامه من آله لم تزق

وقال أبو عبيدة (برهق) بفتح أوله وثالثه معناه (يهلك) بفتح أوله وكسر ثائه والمراد به ملكته وضوحه فيكون هالكا لا يعمل به الحق وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الآية وسقط لغيره لفظ باب \* وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سليمان بن عيينة) (عن اس أبي نجيع) عبد الله واسم أبي نجيع بفتح النون وكسر الجيم بسا رضة المس (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) بفتح الميم عبد الله بن سحيرة الازدي الكوفي (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة) أى عام الفتح (وحول البيت) أى والحال أن البيت حوله (ستون وثلاثة نصب) بضم النون والصاد ولا يذرع نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور وفهم ما وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري كنت فيج الزركشي والسفاقي واللفظ الاول كذا لاكثرهنا بغير ألف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ ضم والوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقب ما قاله في التتبع من ذلك هنا عددان كل منهما ما يحتاج الى غير فالاول بميزة منصوب يعني ستون نصبا والثاني بميزة مجرور يعني ثلثمائة نصب فان عني أنه مجرول كلا العدين نخأ أو الطاهر أنه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييزا لثلاثمائة وميز ستون بمحذوف لوجود الدال عليه وأما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الخ فلم ينحصر وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ لجواز أن يكون نصب خبره مبتدأ محذوف أى كل منها نصب انتهى وقال العمري النصب واحد الانصاب قال الجوهرى وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الاوجهية نظرا لانه انما يتجه اذا جامن الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع حينئذ الوجه أن يقال النصب ما نصب أعظم من أن يكون واحدا أو جمعا أو بضاه في الاصل مصدر نصب الشيء اذا اقمته فتناول عموم الشيء انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب هنا جمعا فيصح أن يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحذر والذي رأيته في جملة من القروى المعتمدة المقابلة على اليونانية المجمع عليها في الاتقان ونحوه انما هو من كتب بغير ألف على بعض اللغات يدل على أنه لم يثبت عنده فيه رواية فيجزم بها متأمله (بضم) عليه السلام (بطعنها) بضم العين (بعودى بده) وفي الفرع كاصلة فتح العين من بطعنها أيضا لكن



المعروف أن المفتوح الطعن في القول (ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) الوارد المطف على فجعل بطعن أول الحال (جاء الحق) أي القرآن أو التوحيد أو المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام (وما يدي الباطل وما بعيد) يجوز في ما أن تكون نفيًا وأن تكون استفهامًا ولكن يؤول معناها إلى التي ولا مفعول للفعلين إذا المراد لا يقع هذين الفعلين كقوله أقفر من أهله عبيد • أصبح لا يدي ولا بعيد  
أوحذفاً أي ما يدي لاهله خبر ولا بعيد والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية تبقى شيئاً أو بعيد • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ويسألونك عن الروح) وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المجمة وآخره مثله ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال) ينزل بغير ميم (إمام النبي صلى الله عليه وسلم في حشر) بفتح الحاء المهملة آخره مثله وفي العلم من وجه آخر في حشر المدينة بجاء معجمة ثم موحدة آخره بدل المثناة وعند مسلم في فخل (وهو منكي على عيب) بفتح العين وكسر السين المهملة وبعد التثنية الساكنة موحدة عصا من جريد النخل (اذمروا اليهود) رفع على الفاعلية (فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح) الذي يجي به بدن الإنسان ويذبه أو جبريل أو القرآن أو الوحي أو ملك يقوم وحده صفاء يوم القيامة أو ملك له أحد عشر ألف جناح ووجه أو ملك له سبعون ألف لسان أو خلق كمثل بني آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون أو سلوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وأما راجعها به أو عن ماهيتها وهل هي متخيزة أم لا وهل هي حالة في متخيز أم لا وهل هي قديمة أو واحدة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تفتي وما حقيقة تهذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الإمام فخر الدين وليس في السؤال ما يخص أحد هذه المعاني إلا أن الظاهر أنهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة أو واحدة (فقال) أي بعضهم (مارأى بكم إليه) بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الريب ولا يذرع الجوى كما قال في فخر الباري مارأى بكم همزة مفتوحة وضم الموحدة من الراء وهو الإصلاح يقال فيه رأى بين القوم إذا أصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب مارأى بكم بتقديم الهمزة وفتح الراء وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لوما عدته الرواية ثم رأيت في رواية المسعودي عن الأعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين أنه في رواية القاسبي كرواية الجوى لكن بخسبة بدل الموحدة مارأى بكم أي وسكون الهمزة من الرأي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القاسبي رأيت كذلك في فرع اليونانية كما صله عن أبي ذر عن الجوى (وقال بعضهم لا يتقبلكم بشئ) بالرفع على الاستئناف ويجوز الجرم على النفي وفي العلم وقال بعضهم لا نسألوه لا يجي فيه بشئ (تكرهونه) أن لم يفسره لأنهم قالوا انفسره فليس بشئ وذلك أن في التوراة أن الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه أحد من عباده فإذا لم يفسر ودل على نبوته وهم بكرهونه وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته (فسأوا سلوه فسألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم) ولا يذرع عن الكشف يني فلم يرد عليه (شيئاً) بالافراد أي على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح قال ابن مسعود (فعلت أنه يوحى إليه) في التوحيد فظننت بدل فعلت وإطلاق الظن على العلم معروف (فقلت مقامي) أي في مقامي أي لا حول ينده وبين السائلين أو فقلت عنه أي لا لا يشوق بقرى منه وفي الاعتصام فتأخرت عنه (فلما نزل الوحي) عليه صلى الله عليه وسلم (قال ويسألونك عن الروح) قال البرماوى وغيره ظاهر السياق يقتضى أن الوحي لم يأنزل لكن في مغازى ابن إسحاق أنه تأخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض أنه ثبت كذلك في مسلم أي ما يقتضى العورية وهو وهم بين لاه انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لا سيما ما جتمع على تخريجها الشنجان ولا أدري ما هذا الوهم ولا كيف هو ولا حرف وجود لوجود أي أن مضمون الجملة الثانية وجد لا جمل مضمون الاولى كما تقول لما جاءني زيداً كرمته فالأكرام وجد لوجود الحقي كذلك تلاوته عليه السلام لقوله تعالى ويسألونك عن الروح الآية كانت لا جمل وجود انزالها ولا بضر في ذلك كون الانزال تأخر عن وقت السؤال وأما قوله ان هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي فلم اذ ولا يتكلم بانزل عليه في نفس وقت الانزال وإما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زمن الفعلين الواقعيين في جاتي ما غير شرط كما اذا قلت لما جاءني زيداً كرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام

أن يكون الاكرام والمجئ واقعين في زمن واحد لا يتقدم احدهما على الآخر ولا يتأخر بل هذا الترتيب صحيح  
 اذا كان الاكرام متعقباً للمجئ فان قلت اعلم بناء على رأى الفارسي ومن تبعه في أن لما نظرف بمعنى حين فيلزم  
 أن يكون الفعل الثاني واقفاً في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى حين  
 ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء الا انه يصح أن تقول جئت حين جاء زيد وان كان ابتداء  
 مجيئك في آخر مجي زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم تبن لغة العرب عليه انتهى  
 (قل الروح من أمر ربي) أي مما استأثر الله بعلمه فهو من أمر ربي لا من أمرى فلا أقول لكم ما هي والامر به في  
 الشأن أي معرفة الروح من شأن الله لا من شأن غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته الخصوصية ففيه فان اكد  
 حقائق الاشياء وما هيها بجهولة ولم يلزم من كونها بجهولة تسهاو يؤيده قوله تعالى (وماوتيتم من العلم الا) علما  
 او اياتاً (قائلاً) ولا يدر عن الجوى والمستمل وما اوتوا بغير الغائب وهي قراءة شاذة مروية عن الاعشى  
 مخالفة له حذف است من طرق كتابي الذي جعلته في القراءات الاربعة عشر وانما ايتيها في كتب التفسير قبل  
 وليس في الآية دلالة على أن الله تعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون أطلعه ولم يأمره أن  
 يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا قال الله علم وقد قرر السهيلي فيما ذكره ابن كثير أن الروح هي ذات لطيفة  
 كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر وأن الروح التي ينتفعها الملك في الجنين هي النفس بشرط  
 اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمئنة أو تارة بالسوء كما أن الماء حياة  
 الشجر ثم يكتسب بسبب اختلاطه معها اسما خاصا فاذا انفصل بالغلبة وعصرتا صار ماء مصطارا وخرأ ولا يقال  
 له ما حينئذ الاعلى سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الاعلى هذا النحو وكذلك لا يقال للروح نفس الاعلى  
 هذا النحو باعتبار ما تقول اليه لحاصل ما تقول أن الروح هي اصل النفس وما ذمها والنفس مركبة منها ومن  
 اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي  
 أن هذه الآية مدنية وأن زوالها انما كان حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها مكية وقد يجاب  
 باحتمال أن تكون زلت مرة ثانية بالمدينة كما زلت بمكة قبل \* وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه أيضا  
 في التوحيد والاعتماد ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير \* هذا (باب) بالنسب في قوله تعالى  
 (ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافت بها) سقط لفظ باب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال  
 (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصفرا ابن بشير مصفرا الواسطي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (أبو بشر)  
 بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أي وحشية الواسطي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما)  
 انه قال (في قوله تعالى ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخفج بمكة)  
 يعني في أول الاسلام ولا يذرع عن الجوى والمستمل محتجى بالثبات التحية بعد الفاء (كان اذا صلى باصحابه رفع  
 صوته بالقرآن فداسمع) ولا يذرع سمعه (المشركون سجدوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى)  
 ولا يذرع وجل (لنبيه) محمد صلى الله عليه وسلم ولا تتجهر بصلاتك أي بقراءتك (أي بقراءة صلاتك فهو  
 على حذف المضاف (فيسمع المشركون فيسجدوا القرآن) وللطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبير فقالوا له أي  
 المشركون لا تتجهر فتؤذي آلهتنا فتهجوا الهك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بمعنى) اصحابك فلا تسمعهم  
 وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والخافتان صفتان تعتقبان على الصوت لا غير الصلاة افعال  
 وأذكار (وابن خزيمة) الجهر والخافتة (سبيلا) وسطا وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد  
 (طلق بن غنم) بفتح الطاء المهمله وسكون اللام ثم قاف وغنم بالغين المجهة والنون المشددة وبعد الالف ميم  
 أبو محمد الضبي الكوفي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله  
 عنها) انها (قالت انزل) ذلك أي قوله ولا تتجهر الخ (في الدعاء) من باب اطلاق الكل على الجزء اذا دعاهم من بعض  
 اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه  
 في التشهد وهو مخصص لحديث عائشة اذا ظاهره اعم من أن يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه  
 من حديث أبي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فزلات أو مراده  
 معها الاقوى على ما لا يخفى \* وهذا الحديث من افراده

## \* (سورة الكهف) \*

مكنة قيل الا قوله واصبر نفسك الآية وهي مائة واحدى عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم) قال الحافظ ابن حجر ثبت البسملة لغير أبي ذر انتهى أى وسقطت له والذي رأيته في الفرع كاصله بثبوته فقط معهما على علامته فاقه أعلم (وقال مجاهد) فيما روى له القرطبي في قوله تعالى (تعرضهم) أى (تركهم) وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند أبي ذر \* (وكان له عمر) بضم الميم قال مجاهد فيما وصله القرطبي أى (ذهب وقصة) وعن مجاهد أيضا ما كان في القرآن غير النظم فهو المال وما كان بالغنى فهو النبأ وقال ابن عباس بالنظم جميع المال من الذهب والفضة والحياوان وغير ذلك قال النابغة

مهلا فدا لك الاقوام كلهم \* وما انعم من مال ومن ولد

(وقال غيره) غير مجاهد النظم (جماعة النمر) بالفتح \* (باخع) في قوله تعالى لعليك باخع قال أبو عبيدة (مهلك) نفسك اذ اولوا عن الايمان (اسما) أى (يدما) كذا فسره أبو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن \* (الكهف) في قوله أم حسب أن أصحاب الكهف هو (الفتح في الجبل والرقم) هو (الكتاب مرقوم) أى (مكتوب من الرقم) يسكنون القاف قيل هو لوح رصاصي او حجرى رقت فيه اسماء وهم رقصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقم اسم الجبل أو الوادى الذى فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كلابهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين غضبان وأيلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتحالف ولم ينسأ الله ولا رسوله عن ذلك فى أى الارض هو اذ لا فائدة لنا فيه ولا غرض شرعى \* (ربطنا على قلوبهم) أى (ألهمناهم صرا) على هجر الوطن والاهل والمال والجراحة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى فى سورة القصص (ولأن ربطنا على قلوبها) أى ام موسى وذكره اسطرادا \* (شططا) فى قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا أى (امراطا) فى الظلم اذ بعد عن الحق \* (الوصيد) فى قوله تعالى وكلهم بأسط ذراعيه بالوصيد هو (الفناء) بكسر الفاء فتحاء الكهف (جمعه وصائد) كساجد (ووصد) بضمين (ويقال الوصيد) هو (الباب) وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء غيبة الباب وقوله تعالى فى الهمة بما ذكره اسطرادا (موصدة) أى (مطبقة) يعنى النار على الكافرين واشتقاقه من قوله (أصد الباب) عند الهمة (وأرصد) أى اطبقه وحذف المفعول من الثانى للعلم به من الاول \* (بعنناهم) فى قوله تعالى ثم بعنناهم لنعلم أى الحزبين أى (أحييناهم) قاله أبو عبيدة والمراد أيقظناهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم أى الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك الشئ الى الوجود أى انعلم ذلك موجودا والافتقد كان الله تعالى علم أى الحزبين احصى الامد \* (أركى) فى قوله تعالى فلينظرأيها اركى طعاما معناه (أكثر) أى اكثر اهلها طعاما (ويقال أحل) وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا أو قليلا وقيل المراد أحل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عاصتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يحققون ايمانهم (ويقال أكثر بها) أى غناه على الاصل (قال ابن عباس اكها) سقط لابي ذر من قوله الكهف الى هنا (ولم نعلم) أى (لم ننص) بفتح أوله وضم ثائه أى من اكها شيئا يعهد فى سائر البساتين فان الثمار تنمى فى عام وتنقص فى عام غالبا (وقال سعيد) هو ابن حمير عما وصله ابن المنذر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (الرقم اللوح من رصاص كتب عليهم) فيه (اسماءهم ثم طرسه فى خزائنه) بكسر الخاء المحجمة وسب ذلك أن الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليهكون اهولا مشان فدعا بالوح وكتب ذلك \* (اضرب الله على آذانهم) يريد تفسير قوله فاضربنا على آذانهم (فناموا) نومة لا تنهم فيها الاصوات كما ترى المستقل فى نومه يصاح به فلا يفتيه (وقال غيره) أى غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر فى قوله تعالى بل اهم موعدا لن يجدوا من دونه موثلا مشتق من (وأنت تثل) من باب فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وكسر هاءى المستقبل أى (تجو) يقال وأل اذا تجاو وأل اليه اذا جأ اليه والموتل الملبأ (وقال مجاهد موثلا) أى (محرزا) بفتح الميم وكسر الراء بينهما ما مهملة ساكنة \* (لا يستطيعون سمعا) فى قوله تعالى الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا أى (لا يفتقون) وهذا وصله القرطبي عن مجاهد أى لا يفتقون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر لان عين الجارحة لانسية بينها وبين الذكرو المعنى الذين فكروهم بينها وبين ذكرى والنظر فى شرعى حجاب وعلها غطاء ولا يستطيعون سمعا لعارضهم ونفادهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم \* (باب قوله) ولا يذري باب بالنوين أى فى قوله تعالى (وكان الانسان) يريد الجنس والنفس بن الحارث أو أبى

ابن خلف (اكثرني) يتأني منه الجدل (جدلا) خصومة وعماراة بالباطل واتصاه على التميز يعني أن جدل  
الانسان اكثر من جدل كل شئ ونحوه فاذا هو خصم ميين وفي حديث مرفوع ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه  
الاوتوا الجدل \* وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد) بسكون  
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبي) ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب)  
محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (على بن حسين) بضم الحاء هوز بن العابد بن (ان) أباه (حسين  
بن علي اخبره عن) ابيه (على) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة (أى) أتماها ليللا  
(قال) ولا يذروا قال أى لها ما حنا ونحريضا (الانصليان) كذا ماقه مختصرا ولم يذ كر المقصود منه هنا جريا  
على عادته في التسمية وتشبيها الاذهان فأشار بطرفه الى بيته وهو قول على فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله  
فاذا شاء أن يبعثنا فأنصرف حين فساد ذلك ولم يرجع الى شيأ ثم جمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول  
وكان الانسان اكثرني جدلا وهذا يدل على أن المراد بالانسان الجنس ففيه رد على من قال المراد بالانسان هنا  
الكافر لكن في الآية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه  
الامن هؤلاء أهل وهم الكفار \* وهذا الحديث قد سرف في التهجيد من اواخر كتاب الصلاة \* (رجا بالغيب) في قوله  
ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجا بالغيب أى (لم يسب) لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة اقوال في اختلاف  
الناس في عددهم ففهم من قال ثلاثة رابعهم كلهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران  
وكان يمتقيا وقال النصارى او العاقب منهم خمسة سادسهم كلهم وقد أتبع هذين القولين بقوله رجا بالغيب  
وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلهم ورجا يجوز كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال  
أى ظانين وقوله رجا الخ ساقط لابي ذر \* (يسال فرسا) يريد قوله تعالى وكان أمره فرط أى (بدما) وهذا وصله  
الطبري من طريق داود بن أبي هند بن النضر واما وقال أبو عبيدة تضيقها واسرا فاقط قوله يقال لغير أبي ذر \*  
(سرادقها) في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا اطاط بهم سرادقها والخير يرجع الى النار والماعنى أن سرادق النار  
(مثل السرادق والحجرة) بالراء (التي تظيف بالساطيط) أى تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهى الخيمة  
العظيمة والسرادق الذى يمتد فوق محن الدار ويطبق به وقيل سرادقها خائنها وقيل حائط من ناره (يحارره) فى  
قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره هو (من المحاورة) وهى المراجعة \* (لكا هو الله ربى أى لكن انا هو الله  
ربى) كما كتبت في مصحف أبى بآيات انا (ثم حذف الالف) التى هى صورة الهمزة والهمزة (وادغم احدى  
النونين فى الاخرى) عند التقاء المثلين وقوله ثم حذف الالف يحتمل أن يكون بتقل حركة الهمزة لنون لكن  
او حذف من غير نقل على غير قياس قال فى الدر والاول أحسن الوجهين وقال فى المصابيح قول بعضهم نقلت  
حركة الهمزة الى النون ثم حذف على القياس فى التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعله  
بنزلة الثابت ولهذا نقول هذا فاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء بالسكينة فهى مقدرة الثبوت فيفتح  
الادغام لان الهمزة فاصلة فى التقدير \* (وخرنا خلاها مانهرا نقول بيننا مانهرا) وهذه ساقطة لغير أبي ذر \*  
(زلنا) فى قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا (لا يثبت فيه دم) لكونها ارضاماسا بل يزلق عليها وهذه ساقطة لابي ذر  
أيضا \* (رهمات الولاية) بكسر الواو ولا يذر الولاية بفتحها لغتان بمعنى او الكسر من الامارة والفتح من النصرة  
وبالكسر قرأ حزة والكسائى وهى (مصدر الولي) ولا يذر مصدرولى بغير ألف ولام وفى رواية مصدرولى  
الولى ولا قال فى الفتح والاول اصوب والمعنى النصرة فى ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليه غيره \* (عقبا)  
فى قوله هو خير نوابا وخير عقبا أى (عاقبة وحقى وعقبه واحد وهى الا حرة) وقرأ عاصم وحزة عقبا بسكون  
انقاف والباقون يضمها فقبل هما لغتان كالقدس والقدس والضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلاهما  
بمعنى العاقبة وهذا ساقط لابي ذر \* (قبلا) بكسر القاف وفتح الموحدة (وقبلا) بضمها وبه قرأ الكوفيون  
وبالاول الباقون (وقبلا) بفتحهما (استنفا) قال أبو عبيدة قوله او يأتيهم العذاب قبلا أى أولا  
فان فتحوا اولها فالغنى استنفا فاقول السفاقي لا اعرف هذا التفسير انما هو استقبالا وهو يعود على  
قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه أبو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعنى  
عيان والضم بأنه جمع قبيل بمعنى انواع واتصاه على الحال من الضمير والعذاب \* (ليدحضا) أى (ليزلياوا)

بالجدال الحق عن موضعه ويطلوه (الدحض) بفتح الحاء هو (الزلق) الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر وسقط  
 لابي ذر الدحض الزلق \* هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (واذ قال موسى) نصب باذ كرمقدرا (لفناء) يوشع  
 ابن نون وانما قبل فناء لانه كان يخدمه ويتبعه او كان يأخذ منه العلم (لا ابرح) يجوز ان تكون ناقصة فحتاج الى  
 خبر اى لا ابرح اسير فحذف الخبر لالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز  
 ولو بدليل الاضرورة كقوله لهني عليك كاهفة من خائف \* يتيق جوارك حين لات مجبر  
 ويجوز ان تكون نامة فلا يحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا عليه بمعنى ائزم المسير واطلب حتى ابلغ كما تقول  
 لا ابرح المكان قبل فعلى هذا يحتاج الى حذف منعول به فالحذف لا بد منه على التقديرين (حتى ابلغ مجمع  
 البحرين) والمكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحرى فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي  
 وغيره من المفسرين والشرائح فقلان ابن عباس المراد بجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهم اجتمعوا  
 أحدهما في الشريعات والاخر في الباطن وأمرار الملكوت غير ثابت ولا يتنصيه اللفظ ولا يتيق عن موسى علم  
 أمرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع القصاص (أرأمتنى حسبا) أى (زمانا) طويلا (وجعه  
 ألقاب) أو الحطب ثمانون سنة أو سبعون أو الدهر وبه قال (حدثنا الجيدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا  
 سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار قال احبرني) بالافراد (سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ان نوحا  
 البكالى) بفتح الون وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالى بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وتشديد وهما الذى  
 في اليونانية وغيرهما بن فضالة بفتح الفاء والمجبة ابن امرأة كعب ولا ي ذر البكالى بفتح الموحدة (يزعم ان موسى  
 صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بن اسرائيل) وانما هو موسى بن ميثا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب  
 (وهذا ابن عباس كذب عدو الله) نوح خرج منه مخرج الزجر والتخدير لا القدرح في نوح لان ابن عباس قال  
 ذلك في حال غضبه وألنساظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمد  
 (حدثني) بالافراد (ابن كعب) الانصارى (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا  
 في بنى اسرائيل) نص في ان موسى صاحب بن اسرائيل ففيه رد على نوح البكالى (مسئل أى الناس اعلم) أى  
 منهم (فقال انا) أى اعلم الناس قاله بحسب اعتقاده لانه نبي ذلك الزمان ولا أحد في زمانه أعلم منه فخير صادق  
 على المذهبين على قول من قال صدق الخبر مطابقة لاعتقاد الخبر ولو أخطأ وهذا في غاية الظهور وعلى قول من  
 قال صدق الخبر مطابقة للواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ سمعنا أنا اعلم في ظنى واعتقادي وهو كان يفتن  
 ذلك قطعا فهو مطابق للواقع وهذا الذى قالوه هنا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم ان أحدنا أعلم  
 منك فقال لانه نبي هناك علمه وهما على البت (عقب الله عليه اذ) بسكون الدال للتعليل (لم رد العلم اليه)  
 فيقول نحو الله أعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمنا وعتب الله عليه لثايقته دى به من لم يباع كماله في ترقية  
 نفسه وعلو درجته من امته فملاك لما تنفخه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والدعوى  
 وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء فيغيرهم بدرجة سيلاها ودرك ليلها الا من عصمه الله فالحفظ منهم اولى لنفسه  
 وليقتدى به ولهذا قال نينا صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا ما قد علم به أنا سيد ولد آدم ولا غرور وجه  
 الرد عليه فيما ظنه كما ظن نينا صلى الله عليه وسلم أنه لم يقع منه نسيان في قصة ذى الديدن (فأوحى الله) عز وجل  
 (اليه) الى موسى (انلى عبدا بجمع البحرين) هو الخضر عليه السلام ولا ي ذر عن الحموى والمستقلى  
 عند مجمع البحرين (هو أعلم منك) بشئ مخصوص لا يقتضى أفضليته به على موسى كيف وموسى عليه السلام  
 جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وأنبياء بنى اسرائيل داخلون كلهم تحت شريعته وغاية الخضر أن يكون  
 كواحد منهم (قال موسى يارب فكيف لي به) أى كيف يتها وبئسر لي أن اطفر به (قال تأخذ معك حوتا)  
 من السمك (فجعل في مثل) بكسر الميم وفتح الضوئية الزنبل الكبير ويجمع على مكاتل (فخشيما فقدت الحوت)  
 بفتح القاف أى تعقب عن عينيك (فهو) أى الخضر (ثم) بفتح المثناة أى هناك (فأخذ) موسى (حوتا جعله  
 في مكمل) كما وقع الامر به (ثم انطلق وانطلق معه بقتاه) ولا ي ذر عن الكشميرى معه قتاه (يوشع بن نون)  
 بالصرف كنوح (حتى اذا أتيا العصرة) التى عند مجمع البحرين (وضعا رؤسهما فاما) بالفاء ولا ي ذر عن الحموى  
 والمستقلى واما (واضطرب الحوت) أى تجرأ (في المكمل) لانه أصابه من ماء عين الحياة الكاشنة في اصل العصرة



شي إذا صابتهام مقتضية للحياة (فخرج منه فسقط في البحر فالتخذ سبيله) أي طريقه (في البحر سربا) أي مسلكا  
(وأما الله عن الخوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق) أي مثل عقد البناء وعند مسلم من رواية أبي اسحاق  
فاضطرب الخوت في الماء فجعل يلتزم عليه حتى صار مثل الكوة (فلما استيقظ) موسى (نسى صاحبه) يوشع (أن  
يجبره بالخوت) أي بما كان من أمره (فانطلقا) سائرين (بقية يومهما وليتهما) بنصب القوقعة (حتى إذا كان  
من الغد قال موسى لصناه) يوشع (أتناغدا هنا) بفتح الغين ومدود أي طعنا الذي نأكله أول النهار (لقد لقينا  
من سفرنا هذا نصبا) أي تعبنا ومراره السير بقية اليوم والذي يليه وفي الإشارة بهذا اشعار بأن هذا المسير كان  
انعب لهما مما سبق فإن رجاء المطلب يقترب البعيد والخسبة تبعد القريب ولذا (قال ولم يجد موسى النصب حتى  
جاوزا المكان الذي أمر الله به) فألقى عليه الجوع والنصب (فقال له فتاه) يوشع (أرأيت إذا رأيتنا إلى الصخرة  
فألقى نسيب الخوت) أي فأتنا، نسيبت أن اخيه لا يجبر الخوت ونسب التسيان لنفسه لأن موسى كان نائما إذا ذاك  
وكره يوشع أن يوقظه ونسى أن يعلمه بعد لما قدره الله تعالى عليهم من الخطا ومن كتب عليه خطا مشاهرا (وما  
انسانيه) أي وما انساني ذكره (الا الشيطان أن أذكره) نسبة للشيطان تأنيبا (الباري تعالى اذن نسبة النقص  
لنفس والشيطان ألبق ب مقام الادب (واتخذ سبيله في البحر عجبا) يجوز أن يكون عجبا مفعولا ثانيا لا اتخذ أي  
واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ هو الخوت وقيل  
موسى أي اتخذ موسى سبيل الخوت في البحر عجبا (قال فكان) دخول الخوت في الماء (للخوت سربا) مسلكا  
(ولموسى ولقناه عجبا) وهذان أثره بقي إلى حيث سارا وجد الماء تحتهم أو صار خفرا أو ضرب بذنبه فصار المكان  
يساوعند ابن أبي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى أن تسرب خوت على في مكمل (وقال موسى) ليوشع  
(ذلك) الذي ذكرته من حياة الخوت ودخوله في البحر (ما كنا نعلم) أي الذي نطلبه اذهو آية على المطلب (فارتدا  
على آثارهما قصصا قال رجعا) في الطريق الذي جاؤا به (يقسمان آثارهما) قصصا أي يتبعان آثار سيرهما اتساعا  
قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتدا على آثارهما أي معنى  
فارتدا على آثارهما اذ معنى فارتدا على آثارهما واقتصا الاثروا احد (حتى اتتهما إلى الصخرة) أي التي فعل فيها  
الخوت ما فعل كما عند التسمي أي في روايته فذهبنا لتمام الخضر (فادارجل) نائم (مسجى نوبا) بضم الميم وفتح  
المهملة وتشديد الجيم متونة ولا يذعن الكشيميني بآية أي مغطى كله به ولمسلم مسجى نوبا بفتح النون على القفا  
ولعب بن جند من طريق أبي العالية فوجدناه في جزيرة من جزائر البحر ملتقا بكساء (فسلم عليه موسى فقال  
الخضر) أي بعد أن كشف وجهه كما في الرواية الآتية فمنا ان شاء الله تعالى (وأني) بفتح الهمزة والنون المشددة  
أي وكيف (بأرضك السلام) وفي الرواية الآتية وهل بأرضي من سلام وفيه دلالة على أن أهل تلك الأرض  
لم يكونوا مسلمين أو كانت تحبهم غيره (قال اما موسى) في الآتية قال من أنت قال أنا موسى (قال) أي الخضر  
أنت (موسى بن اسرائيل قال) أي موسى (نعم أنتك تعلمني) وفي الرواية الآتية قال ما شأنك قال جئت لتعلمني  
(مما علمت رشدا) قال أبو البقاء رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز أن يكون مفعول علمت لأنه لا عائد اذن على  
الموصول أي علما اذ رشدا (قال) الخضر لموسى (الآن تستطيع معي صبرا) نفي عنه استطاعة الصبر معه على  
وجوه من التأكيد وهو علمه لمنعه من اتباعه فان موسى عليه السلام لما قال هل اتبعك على أن تعلمني كأنه قال  
لا لأنك ان تستطيع معي صبرا وعبرا بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من أن موسى لا يصبر على  
ترك الانكار اذ رأى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام (يا موسى أي على علم من علم الله  
علمه لا تعلمه) جميعه (أنت وأنت على علم من علم الله علم الله) ولا يذعن الكشيميني علمك الله (لا أعلمه) جميعه  
وهذا التقدير أولى وأجود لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصائص النبوية  
أن من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم أنه جعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للأنبياء إلا أحداها بديل قصة  
موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبغي لي أن أعلمه وهذا الذي قاله يلزم منه  
خلق أولى العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلقه بعض آحاد الاولياء عنه واخلاء  
الخضر عليه الصلاة والسلام من علم الشريعة الذي لا يجوز لآحاد المكافين الخلق عنه وهذا لا يخفى ما فيه من  
الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله انه أراد الجمع في الحكم والقضاء فمسكا بحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم

قال اقلوه فقبل انما سرق فقال اقلوه الى ان اتي على قوائمه الاربع ثم سرق في زمن الصدوق بن فيه فأمر بقتله  
فقتل وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر يلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به  
ثانياً فقطع رجله ثم اتي به ثالثاً فقطع يده ثم اتي به رابعاً فقطع رجله ثم اتي به خامساً فقطع يده ومحمد بن يزيد بن سبأ  
وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في امالي الراعي انه ضعيف قال ورواه أبو داود والنسائي بلفظ جي  
بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقلوه فقطع ثم جي به  
الثانية فقال اقلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقلوه فذكره كذلك قال جني به الخامسة فقال اقلوه قال  
جابر فاطلقناه الى مريد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجترأناه فألقيناه في نهر ورمينا عليه الحجارة وفي  
اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكروا ولا أعلم فيه حديثاً صحيحاً ورواه  
النسائي والحاكم عن الحارث بن حاطب الجعفي وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر  
حديث القتل منكروا اصله وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند أهل العلم انتهى وهذا الادلة فيه اصلا  
على ما ادعاه من مراده على ما لا ينبغي وثبتنا ذلك كان عليه أن يلحق ذلك في مجموعه المذكور عقب قوله ذلك  
يسلم من وصية الاطلاق اذا المراد لا يدفع اليراد لك لا نسلمه فتأمله (وقال موسى سجد في ان شاء الله صابراً)  
على ما أرى منك غير منكروا وعاق الوعد بالسيئة لثمين أو علمانه بشدة الامر ومعونه فان مشاهدة الفساد  
شيئ لا يطاق (ولا اعصى لك امرأ) أي ولا خالفك في شيء (وقال له الخضر فان اتبعني ولا تسأني عن شيء) تنكره  
مني ولم تعلم وجه محنته (حتى احدث لك منه ذكراً) حتى اذكرك بأبيه قل أن تسأني (فانطلقا) لما اتوا فاشترط  
عليه أن لا يسأله عن شيء تنكره عليه حتى يدا به (بعشمان على ساحل البحر فخرت سفينة فكلهم) أي موسى  
والخضر ويوشع كلوا اصحاب السفينة (ان يحملوهم دعروا) أي اصحاب السفينة (الخضر خملوه) أي الخضر  
وسن معه ولا يذريهم فكلهم وله أيضاً خملوا أي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله (غير نول) بفتح النون غير بحر  
اكراما للخضر (فما ركبا) موسى والخضر (في السفينة) لم يذكر يوشع لانه تابع غيره مقصودا بالاصالة (لم ينجبا) موسى  
عليه الصلاة والسلام بعد أن صارت السفينة في لجة البحر (لا والخضر قد وقع لوحاً من ألواح السينة بالقدروم  
بفتح القاف وضم الدال المهملة الخففة فأنخرقت) (وسال له موسى) منكر اعلمه بلسان الشر بوجه هؤلاء (قوة  
حاملونا) ولا يذريهم فكلهم (غير نول عمدت) بفتح الميم (الى سفينة) ثم خرمتم الغرق اهلها) قبل اللام في الغرق  
للهلة ويرجع كونهم العاقبة كقوله \* لدو الموت وابشر الخراب \* (قد جئت شياً امرأ) عظيماً أو منكراً (قال)  
الخضر مذكر المأمر من الشرط (أم اقل انك لا تستطيع معي صبراً) استغنى عن انكاره (قال) موسى الخضر  
(لا اتواخذني بما نسيت) من وصيتك \* وفي هذا التيسيل اقوال أحد هاتين على حقيقة لما رأى فعله المؤدي الى  
اهلاك الاموال والانفس فاستد غضبه لله نسي وبؤيه قوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث قريباً وكانت  
الاولى من موسى نسباً انه الثاني أنه لم ينس ولكنه من المعارض وهو مروي عن ابن عباس لانه انما رأى العهد  
في أن يسأل لاني انكار هذا الفعل فلما علمته الخضر بقوله انك ان تستطيع قال لا اتواخذني بما نسيت أي في  
الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك \* الثالث أن التيسيل يعني الترك وأطلقه عليه لان التيسيل سبب للترك اذ هو  
من غمراه أي لا اتواخذني بما تركته معاً عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معقوت عنها ولا سيما اذا كان لها حبيب ظاهر  
(وه ترهني من امرى عسراً) الاتصاف بقبيح هذا التدبر فتعسر مصاحبتك أو لا تكفي ما لا أقدر عليه (قال) أبي  
بن كعب (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى) ولا يذري عن الكشيبي وكانت في الاولى (من)  
موسى نسباً (قال) جعفر (بضم العين) (وقع على حرف السمية فنقر في البحر فقرة فقال له) أي لموسى  
(الخضر ما علمني وعلمك من علم الله) أي من معلومه ولا يذري عن الجوى والمسحلي في علم الله الامثل ما نقص  
هذا العصفور من هذا البحر) ونقص العصفور لا تأثير له فكانه لم يأخذ شيئاً ولا ريب أن علم الله لا يدخله نقص  
(ثم حرجاس السمية) بعد أن اعتذر لموسى له وسأله أن لا يرهنه من امره عسراً وقبل عذره وأجاب سؤاله  
وأداه على العصبية (فبينما) بضم الميم (هيا بعشمان على الساحل اذ بصير الخضر) بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة  
(غلاماً يذهب مع الغلمان) قبل اسمه جيسور وقيل جيسور وقيل جيسور وقيل جيسور وقيل جيسور وقيل جيسور وقيل جيسور  
ذلك عالم ثبت ولعل المفسر ينقلوه من كتب أهل الكتاب (فأخذ الخضر رأسه بيده فامسحه بيده) ولا يذري عن

قوله اذ بصير  
والذي في القرويع  
بالا

الجوى والكشميرى برأسه فاقتله (فقتله فقال له موسى) لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول (اقتل  
 نفسا زكية) بالالف والتخفيف وهى قراءة الحرمين وأبى عمرو اسم فاعل من زكا أى طاهرة من الذنوب  
 ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها ذنبا ولا نها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله (بغير نفس) يرده اذ لو كان لم يحتمل  
 لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقراءه الباقيون بالتشديد من غير ألف اخرجوه الى فعله لا لمبالغة لأن فعلا  
 المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس أن موسى عليه الصلاة  
 والسلام لما قال للخنزير اقتل نفسا زكية غضب الخنزير واقتلع كف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا فى عظم  
 كفه مكتوب كافر لا يؤمن بالله أبدا (لقد جئت شيئا نكرا) منكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس وهو أبلغ  
 فى تصحيح النسي من الامر وقبل بالعكس لأن الامر هو الداهية العظيمة (قال) الخنزير (ألم اقل لك انك لست تسمع  
 منى صبرا) قول فى الكشف فان قلت ما معنى زيادة قلت زيادة المكافأة بالعتاب على رفض الوصية والوصية  
 بقوله الصبر عند الكثرة الثانية (قال) أى سفيان بن عيينة كما فى كتاب العلم (وهذا) ولا يذروا الوقت والاصلي  
 وهذه (اشد من الاولى) لما فيها من زيادة لك (قال) موسى له (ان سألتك عن شئ بعد هذا) أى بعد هذه المرة وأبعد  
 هذه القصة فأعاد الغنم عليها وان كانت لم يتقدم لها ذكرا كصريح حيث كانت فى ضمن القول (ولا نصاحى) وان  
 طلبت محبتك (قد بلغت من لى عذرا) أى قد أعذرت الى مرة بعد أخرى فلم يبق موضع للاعتذار (فاطلقا)  
 بعد المرتين الاولين (حتى اذا أتيا اهل قرية) قيل هى انطاكية أو ذريجان أو الابله أو بركة أو ناصرة أو جزيرة  
 الاندلس قال فى الصحيح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف فى المراد بجمع البحرين وشدة التباين فى ذلك  
 تقتضى أن لا يؤتى بشئ من ذلك وعند مسلم من رواية أبى اسحاق اهل قرية ثامأى بجلاء فطافا بالجر (استطعما  
 اهلهما) واستضافوه (فأبوا ان يضيفوهما فوجداهما جدارا) عرضه خمسون ذراعا فى مائة ذراع بذراعهم  
 قاله الثعلبي وقال غيره بمكة ما تذا ذراع وظله على وجه الارض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون (يريد أن يقص)  
 اسناد الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية يمزون تحت  
 خاتنين (قال) فى معنى يقص انه (ماثل لتمام الخنزير فأقامه بيده) أى فردّه الى حالة الاستقامة وهذا خارق  
 ولا يذروا الخنزير بيده فأقامه (سأل موسى) لما رأى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطم  
 وحرمان اصحاب الجدار لهم (قوم ايتيائهم) فاستطعمناهم واسبغ ثيابهم (فلم يطعموا ولم يضيفوهما ولو شئت  
 لا تخذلت) بهمة وصل وتشديد القوية وفتح الخاء وهى قراءة غير أبى عمرو وابن كثير (عليه اجرا) أى جملا  
 نستعين به فى عشاءنا (قال) الخنزير له (هذا فراق بينى وبينك) باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الطرف  
 على الاتساع (أو قوله ذلك تاويل ما لم يسمع عليه صرا) أى هذا التفسير أى المذكور فى الآية ما ضقت به  
 ذراعا لم تصبر حتى أخبرك به ابتداء (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا) بفتح الواو وكسر الدال الاولى  
 وسكون الثانية (أن موسى كان صبرا حتى يقص الله علينا من خبرهما) اذ لو صبر رأى اعجب الاعاجيب (قال  
 سعيد بن جبير) بالسند السابق (فكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك) بكسر اللام (ياخذ كل سفينة  
 صالحة غصبا وكان يقرأ) أيضا (واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين) وهذه قراءة شاذة لخالفها المعصف  
 العثماني لكها كالتفسير وهذا الحديث سبق فى كتاب العلم وأخرجه المؤلف فى اكثر من عشرة مواضع  
 من كتابه الجامع هذا (باب) بالتسوين (قوله) عز وجل (فلما بلغا مجمع بينهما) أى مجمع البحرين وبينهما ظرف  
 اضيف اليه على الاتساع (نسبا حوتهما) نسي يوشع أن يذكر موسى ما رأى من حياة الحوت ووقوعه فى البحر  
 ونسي موسى أن يطلبه ويتمرف حاله ليشاهده منه تلك الامارة التى جعلت لها وذلك أن موسى عليه السلام  
 وعد أن لقاء الخنزير عند مجمع البحرين كما رواه أن فقد الحوت علامة للقائه فلما بلغ الموعد كان من حقهما  
 أن يتفقا أمر الحوت اما الفتى فلكونه كان خادما له وكان عليه ان يقدمه بين يديه وأما موسى فلكونه كان اميرا  
 كان عليه ان يامر به باحضاره فنبى كل واحد ما عليه وانما احتج الى التأويل لأن النسيان لا يغلظ  
 بالذوات كما سبق عن الراغب فى تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع اماله فقلبه واماعن غفلة  
 أو عن قصد - فى يهدف عن التاب ذكره قاله فى تنويع الغيب (فاخذ سبيلا فى البحر صبرا) بسكون الراء  
 فى الفرع كامله ولا يذروا درسها بقتضها أى (مذهبها يسرب يسلك ومنها) أى ومن سربا قوله (وسارب بالهمزة) قال

قوله  
 لا يذروا  
 أى  
 لا يتركوا  
 أى  
 لا يتركون

أبو عبيدة أي سالت في سرية أي مذهبه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وسقط له لفظ قوله «وبه قال» (حدثنا) ولأبي ذر  
 بالافراد (أبراهيم بن موسى) القراء الصغير الرازي قال (أخبرنا هشام بن يوسف) البجلي فاضيا (ان ابن جريج)  
 عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال آخرني) بالافراد (يعلى بن مسلم) بن هر عن المكي البصري الاصل (وعرو  
 ابن دينار عن سعيد بن جبير بن زيد أحدهما على صاحبه) قال الحافظ ابن حجر قدسقا زيادة أحدهما على الآخر  
 من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو أحد شيوخ ابن جريج فيه (وغيرهما)  
 هو من كلام ابن جريج أي وغيره يعلى وعرو (قد سمعته) حال كونه (يحذنه) أي يحذث الحديث المذكور  
 (عن سعيد) وكان الاصل أن يقول يحذث به لكنه عداه بغير الماء ولأبي ذر عن الكشي يي يحذث يحذف الضمير  
 المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من أهمه في قوله وغيرهما كعثمان بن أبي سليمان وروى شيأ من هذه القصة  
 عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هر عن عبد الله بن عبيد بن عمر  
 وعن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير أبو اسحاق السبيعي وروايته عند مسلم وأبي داود وغيرهما والحكم  
 ابن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن اسحاق كآبته على ذلك في الفتح وفي رواية أبي ذر عن سعيد بن جبير أنه  
 (قال قال عبد الله بن عباس) حال كونه (في بيته) واللام في لعننا كيد (أذ قال سدي) قال سعيد بن جبير (قلت  
 أي أبا عباس) يعني أبا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس (جاءني الله فذا بالكوفة ورجل فاص) بتشديد  
 الصاد المهملة يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها ولأبي ذر عن الجوى والمسلم أن بالكوفة ورجلا  
 فاصا (يقال له نوف) بنفخ التون وسكون الواو آخره فاه متونامة نصر فاني الفصحى بطن من العرب وعلى تقدير  
 أن يكون أعجميا فنصرف كنوح لسكون وسطه واسمه فضالة وهو ابن امرأة كعب الاحبار (يرعم أنه) أي  
 موسى صاحب الخضر (ليس موسى بن اسرائيل) المرسل اليهم والبشارة للتوكيد وأضيف إلى بني اسرائيل  
 مع العلية لأنه نكروا أن أول به احدمن الائمة السماوية ثم أضيف اليه قال ابن جريج (أما عرو) يعني ابن دينار  
 (فقال لي) في تحذيشه لي عن سعيد (قال) أي ابن عباس (قد كذب عدوا لله) يعني نونا وسقط لأبي ذر قال قد  
 (وأما يعلى) بن مسلم (فقال لي) في تحذيشه لي عن سعيد (قال ابن عباس حدثني) بالافراد (أي) بن كعب قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كاصله عليه السلام  
 (قال ذكر الناس يوما) بنشد الكاف من التذكير أي وعظم (حتى إذا فاضت العين) بالدموع (ورقت  
 القلوب) لتأثير وعطه في قلوبهم (ولي) تخفيفا للتأثير ولوا هذا اليس في رواية سفيان فظهر أنه من رواية يعلى بن  
 مسلم عن عمرو وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر أمره الله أن يذكرهم  
 بأيام الله فخطبهم فذكرهم إذا فاجأهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وقال كلم الله موسى فيكم تكليما  
 واسطفا لئلا ينسبوا إليه محبة منه وآنا كم من كل ما سألوه فنيبكم أفضل أهل الارض (فأذركه رجلا)  
 لم يسم (فقال) موسى (أي رسول الله هل في الارض أحد أعلم منك قال لا) فان قلت هل بين هذا وبين قوله في  
 رواية سفيان السابقة هنا فسل أي الناس أعلم فقال أفاقر أجبب بأن بينهما قرألان رواية سفيان فتعني  
 الجزم بالاعلية له وهذه تنفي الاعلية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح (فتعجب) بنفخ العين (علمه  
 اذ لم ير ذا العلم إلى الله) في الرواية السابقة وغيره فاعتجب الله عليه اذ لم ير ذا العلم اليه على التقديم والتأخير (فيل إلى)  
 زاد في رواية الجز بن قيس عبد ناخضر ولمسلم من رواية أبي اسحاق أن في الارض رجلا هو أعلم منك (قال) موسى  
 (أي رب ما بين) أي فابن اجداه أو فابن هو وللنساء (فأدلى لي على هذا الرجل حتى أعلم منه ولأبي ذر) قال  
 بجميع البحرين) بحري فارس والروم وبحري المشرق والمغرب المحيطين بالارض أو العذب والمخ (قال) موسى  
 (أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك) المطلوب (منه) وفي نسخة به قال ابن جريج (فقال) ولأبي ذر قال (لي عمرو)  
 هو ابن دينار (قال) العلم على ذلك المسكان (حيث بمارة الحوت) فالتقاء (وقال لي يعلى) بن مسلم (قال)  
 خذونا ولأبي ذر عن الجوى والمسلمي خذونا (ميتا) ولمسلم في رواية أبي اسحاق فقيل له تزود حوتا ما لحا  
 فانه حيث يقع الحوت (حيث ينفع فيه) أي في الحوت (الروح) بيان لقوله حيث بمارة الحوت (فأخذ)  
 موسى (حوتا) ميتا فلو ما قبل شق حوت لمخ ولابن أبي حاتم أن موسى وقتناه اصطفاه (فجعله في مكان فصال  
 لقناه لا كلفنا الا ان نخبرني حيث بمارة الحوت قال) قتاه (ما كلفني) أي ما كلفني (كثيرا) بالثنية ولأبي ذر

قوله بطن من العرب أي بنو  
 بكال المنسوب اليهم نوفي  
 غير هذا الموضع بطن الخ كما  
 يؤخذ من عبارة الفتح وما في  
 القاموس يدل على ان نونا اسم  
 لبطن من همدان ولهذا الرجل  
 وعبارته ونوف بطن من همدان  
 وابن فضالة الكالي السابقي  
 امام دمشق انتهت وهذا القلم  
 ماني عبارة الشارح في قوله بطن  
 الخ وفي قوله واسمه فضالة من  
 المساهلة والنظر فتأمل على  
 انه تقدم له قرسائه قال ابن  
 فضالة فلا تغفل اه

عن الكشيبي كبير الموحدة (فذلك قوله جل ذكره وإذا قال موسى لفتاه يوشع بن نون) بالصرف قال ابن جرير  
(ليست) تسمية الفتى (عن سعيد) هو ابن جبير (قال فيينا) بالميم (هو) أي موسى وقتاه تبع له (في ظل حفرة)  
حال كونه (في مكان ثريان) بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحمة مفتوحة وبهاء الالف نون صفة لمكان مجرور  
بالفتحة لا ينصرف لأنه من باب فعلا نفعلي أو منصوب حال امن الضمير المستتر في الجاهل والمجرور ويحذف ثريان  
بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلا نون وبوتثونه بالتاء  
ويستغنون فيه بفعلا نون عن فعل فيقولون سكراته وغضبانته وعطشانه فلم تكن الزيادة في فعلا نون عندهم شيمة  
بالتي حرا فلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو من الثرى قال  
في النهاية يقال مكان ثريان وأرض ثريا اذا كان في ترابها بال وندى (أدت ضرب الحوت) بضاد معجمة وراه  
مشددة تفعل أي اضطرب وحترك اذ حي في المكمل (و) الحال أن (موسى نام) عند الحفرة (فقال فتاه) يوشع  
(الاولقطة حتى اذا استيقظ) سار (فسى) بالقاء وغير أبي ذر نسي بحذفها (ان يحجره) بحياة الحوت (ونضرب  
الحوت) أي اضطرب سائر من المكمل (حتى دخل البحر) وفي نسخة في البحر (فأمسك الله عنه) عن الحوت  
(جربة البحر حتى كان أثره) نصب بكان (في جبر) بفتح الحاء والجيم خبرها قال ابن جرير (قال لي عمرو) هو ابن  
دينار (هكذا كان أثره في جبر) بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المفتوحة على كشط في الفرع مصححا عليها  
وفي اليونانية وغيرها بتقديم المهملة وفتحها ما وفي نسخة بالفرع وأصل جريج مضمومة فمهملة ساكنة قال  
ابن جرير وهي اوضح (وحاق بين ابيه باميه والذين تليسانهما) يعني الوسطى والتي بعدها ولا يذرع عن الجوى  
والمستقى والتي ولا يذرع أيضا آخره تليانها بفتح الهمزة والهاء المجمة والراء يعني الوسطى (لقد اقينا) فيه حذف  
اختصاره وقع مدي في رواية سفيان قاطعا بقية يومهم ما وليانها حتى اذا كانا من الغد قال موسى لفتاه اتنا  
غدا نالقد اقينا (ن - فرما د انما) تعبوا ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي أمر الله به (قال) في  
موسى له (مد طمع الله منك النصب) قال ابن جرير (ليست هذه عن سعيد) هو ابن جبير (اخبره) بكون المجمة  
وموحدة مفتوحة من الاخبار أي أخبر يوشع موسى بقصة تضرب الحوت وفقدته الذي هو علامة على وجود  
الخنزير (مدحما) في الطريق الذي جآقيه يقصان آثارهما قصصا حتى اتتهما الى الصخرة التي حي الحوت عندها  
(موجدا خضرا) باثما في جزيرة من جزائر البحر قال ابن جرير (قال لي عثمان بن ابي سليمان) بن جبير بن مطعم وهو  
من أخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير (على طنفسة خضراء) بكسر الطاء المهملة والفاء بينهما نون ساكنة  
ولا يذرع طنفسة بفتح الفاء ويجوز ضم الطاء والفاء وكلاهما لغات أي فرش صغير أو بساط له خل (على كبد البحر)  
أي وسطه وعند سعيد بن جبير من طريق ابن المبارك عن ابن جرير عن عثمان بن أبي سليمان قال رأى موسى  
الخنزير على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس أنه وجده في جزيرة  
في البحر (قال) ولا يذرع قال (سعيد بن جبير) بالاسناد السابق (سجي) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم  
منونه أي مغطى كله (شويه قد جعل طرفه تحت رجله وطرفه) الآخر (تحت رأسه) وعند ابن أبي حاتم عن  
السدّي فرأى الخنزير وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصا قد ألقى عليها طامه (سلم عليه موسى  
قد سمع) الثوب (عن وجهه) زاد في مسلم في رواية أبي اسحاق وقال عليكم السلام (وقال هل بأرضي من  
سلام) لانهم كانوا كفارا أو كانت تخيمهم غير السلام ولا يذرع عن الجوى والكشيبي هل بأرض بالتنوين  
ثم قال الخنزير لموسى (من امك قال اما موسى قال موسى بن اسرائيل قال نعم قال فما شأنك) أي ما الذي جئت  
تطلب (قال جئت) اليك (لتعلمي مما علمت رشدا) أي علما اذ ارشد (قال) الخنزير يا موسى (اما يكفيك ان التوراة  
يبدلك) بالتفتية (وان الوحي يأتيك) من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية سفيان قاطعا هرا أنها  
من رواية يعلى بن مسلم (يا موسى اني علما لا ينبغي لك ان تعلمه) أي كله (وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه) أي كله  
وتقدير هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لأن الخنزير كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى له المكلف عنه وموسى  
كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي وقال البرماوى كالكرمانى وانما قال لا ينبغي لي أن اعلمه  
لأنه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي آخر وان كان وليا فله أمور بتابعة نبي غيره وقوله يا موسى  
نابت لابي ذرع عن الجوى ساقت لغيره (فأخذ طائرا) عه قور (بمقارده من البحر) ماء (وقال) بالواو ولا يذرع



فقال أي الخضر ( والله ما على وما علمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر ) وفي الرواية السابقة ما على وعلمك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه أن على وعلمك بالتسببة الى علم الله تعالى كسببة ما أخذ العصفور بمنقاره الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والافسبة عليهما الى علم الله أقل وروى التساوي من وجه آخر عن ابن عباس أن الخضر قال لموسى أتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمك الذي تعلمان في علم الله الامثل ما نقص منكاري من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح أن الطائر تنقروا في البحر عقب قول الخضر اوسى يا موسى ان لي علما وفي رواية سفيان أن ذلك وقع بعدما خرق السفينة فجمع بأن قوله فأخذ طائرا قارمه معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة ( حتى اذا ربك في السموة وجمدا معابر ) بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير مصروف أي سفنا ( صغارا ) قال في الفتح وجمدا معابر تفسير لقوله ربك في السفينة لا جواب اذا لأن وجودهم المعابر كان قبيل ركوبهما السفينة وقال ابن ابي عمير بن سنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا عيشان على ساحل البحر يتعزضان الناس يلحسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يترهما من السفن شيء أحسن ولا أجمل ولا أوثق منها ( فحمل اهل هذا الساحل الى اهل هذا الساحل الاخر عرفوه ) أي اهل السفينة عرفوا الخضر ( فقالوا ) هو ( عبد الله الصالح ) قال ( يحتمل أن يكون القائل يعلى بن مسلم ( فلما سجد ) هو ابن جبير ( خضر ) أي هو خضر ( قال نعم ) هو خضر ( لا يحمله بأجر ) أي باجرة ( فخرقها ) بأن قلع لوحا من ألواحها بالقدم ( وروث فيها وندا ) بتحفيف الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الشانية مخففة ولا يذروث فيها بابا سقاط الواو الاولى أي جعل فيها وندا مكان اللوح الذي قلاه ( قال موسى ) له ( أحرقتها لتفرق اهلها ) اللام للعاقبة ( لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد ) فصاروا ابن جريج عنه في قوله امرا ( مخرجا ) ووصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد ( قال ) الخضر ( ألم اقل انك ان تستطيع معي صبرا ) أي لما ترى من الافعال المخالفة لشريعتك لاني على علم من علم الله ما علمك الله وأنت على علم من علم الله ما علمني الله فكل من مكاف بأمر من الله دون صاحبه قاله ابن كثير ( كانت الاولى ) في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بابات الواو ( نسانا ) أي من موسى حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت ( والوسطى ) حيث قال ان سأئتلك عن شيء بعد ها ( شرطا والثانية ) حيث قال لو شئت اتخذت عليه أجرا ( عندا قال ) موسى ( لا تؤاخذني بما نسيت ) أي تركت من وصيتك ولا تزهتني من امرى عمرا ) أي لا تشدد علي ( اقباعلاما ) في رواية سفيان السابقة فيبينان عيشان على الساحل اذا بصير الخضر غلاما ( بقوله ) الفاء للدلالة على أنه لما قبله قتله من غير تروا واستكشاف حال فالقتل بعقب اللقاء ( قال يعلى ) بن مسلم بالاسناد السابق ( قال سعيد ) هو ابن جبير ( وجد ) أي الخضر ( علما بالعبود فأخذ غلاما ) منهم ( كافر ظريفا ) بالظاء المعجمة ( فأضجعه ثم ذبحه بالسكين ) بكسر المهملة ( قال ) موسى منكرا عليه أشد من الاولى ( اقبلت ففسار كيه ) بجذف الالف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين ( بعيرهم لم تعمل بالحنث ) بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة لانهم لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية أي أقتلت ففسار زكية لم تعمل بالحنث بغير نفس ولا يذرم لم تعمل الخلت بجمجمة وموحدة مفتوحتين ( وكان ابن عباس ) ولا يذروا ابن عباس ( قرأها زكية ) بالتشديد ( زكية ) بالتحفيف والمشددة ابلغ لأن فعلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر ( زكية ) اي ( مسلمة ) بضم الميم وكسر اللام ( كقولك غلاما زكيا ) بالتشديد وهذا تفسير من الراوي واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال الراوي في بعضها مسلمة بفتح المهملة واللام المشددة قال السفاقي وهو أشبه لأنه كان كافرا ( فانطلقا فوجد اجدار اريد أن ينقض ) أن يسقط والارادة هنا على سيل الجواز ( فأقامه ) الخضر ( قال سعيد ) من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه ( بيده ) بالافراد أي أقامه الخضر بيده ( هكذا ) ورفع يده فاستقام قال يعلى ) بن مسلم ( حسب ان سعيدا ) يعني ابن جبير ( قال فقصه بيده ) بالافراد ايضا ولا يذرع عن الجوى والمستقلى بيديه بالتثنية ( فاستقام ) وقيل دعمه بدعامة تمنعه من السقوط وأهدمه وبلى طينا وأخذ في بنائه الى أن كل وعاد كما كان وكلها حكايات حال لا تثبت لا ينقل صحيح والذي دل عليه القرآن الاتامة لا الكيفية وأحسن هذه الاقوال أنه سمعه أو دفعه بيده فاعتدل لأن ذلك أليق بحال الانبياء وكرامات الاولياء

الآن يصح عن الشارع أنه هدمه وبناه فصار إليه (لوثنت) أي قال موسى للخنزير قوم أيئناهم فلم يطعمونا ولم يضيغونا كما في رواية سفيان لوثنت (لا تخذت) بتشديد التاء بعد وصل الهمزة (عليه) أي على تسوية الجدار (أجرأ قال سعيداً أجزأناك) أي جعلنا نأكل به وإنما قال موسى ذلك لأنه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام وخشى أن يحتل قوام النبوة البشرية (وكان وراهم) أي (وكان) ولابي ذر وكان رواه عنهم ملك وكان (أما هم) قرأها ابن عباس أمامهم ملك) وهي قراءة شاذة مخالفة للمعنى لكنهم مضروعة كقوله من رواه جهنم وقول لبيد أليس ورائي أن تراخت مني • لزوم العصا تحتي عليها الاصابع

قال أبو علي: إنما جاز استعمال وراهم على الاتساع لأنها جهة مقابلته لجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراهم الأخرى إذا لم يرد معنى المواجهة والابتهالة على أن معنى وراهم أمام لأنه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا يأخذ منهم قال ابن حريج (يرعون عن غير سعيد) يعني ابن جبير (أنه) أي الملك الذي كان يأخذ السفن غصبا منه (هدر بد) بضم الهاء وفتح الدال الأولى وبد بضم الموحدة وفتح الدال الأولى أيضا مصروف ولابي ذر بد غير مصروف وحكي ابن الأثير فتح هاء هدر بوايد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحاق وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة (الغلام) بغير واو وفي اليونانية والغلام (المقتول) اسمه يرعون جيسور) بجمع مفتوحة فحثة ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة راء ولابي ذر عن الكهني بن حبسور بالحاء بدل الحاء وعند الثعالبي حنصور بنون بدل التثنية عند عبدوس حبسون بنون بدل الراء (ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وفي قراءة أخرى كل سفينة صالحة غصباروا النساءى وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صالحة غصبا (فأردت إذا هي مرت به أن يدعها عيسها فإذا جاوروا) أي جاوزوا الملك (اصلموها فالتعوا بها) وبقيت لهم (ومهم من يقول سذوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار) وهو الزفت واستشكل التعبير بالقارورة أذهى من الزجاج وكيف يمكن السد به فقل يحتمل أن توضع قارورة بقدر الموضع المخروق فيه أو يصبغ الزجاج ويخلط بشئ كالذقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجهت بأنها فاعولة من القار (كان أوام) يعني الغلام المقتول (مؤمنين) بالتثنية للتقليد يريد أباه وأمه فغلب المذكر كالقمرين (وكان) هو (كافرا) طبع على الكسر وهذا موافق لمصنف أبي وقوة الكلام تشعر به لأنه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان أبواه مؤمنين فائدة إلا مدخل لذلك في القصة لولا هذه الفائدة والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى إيمانه كان قبله في تلك الشريعة واجبالا أن اخذ الجزية لم يشرع إلا في شرعنا وكان أبواه قد عطفوا عليه فحسبنا أن يرثهما أي أن يغشاهما وعظم نفسه لأنه اختص من عند الله بحجة لا يختص بها إلا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر العيب أضافه إلى نفسه وأضاف الرحمة في قوله أراد ربك إلى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه بتبها على أنه من العظام في علوم الحكمة ويجوز أن يكون تخشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى أن الله تعالى أعلم بحاله وأطلع على سره وقال له اقتل الغلام لانا كره كراهية من خاف سوء العاقبة أن يفشي الغلام الواو الذين المؤمنين (طعنا بكفرا) قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه (أن يحملهم ما حبه على أن يباعه على دينه) فإن حب الشيء بمعنى ويصم وقال أبو عبيدة في قوله يرثهما أي يغشاهما وقال قتادة فرح به أبواه حين ولدوا ورحنا عليه حين قتل ولوليتي كان فيه هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خبره من قضاءه فيما يحب وصح في الحديث لا يقضى الله للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له (فأردنا أن يدلهم ما بهما خيرا منه) أي أن يرزقهما بدله ولذا أخبرنا (زكاة) طهارة من الذنوب والأخلاق الرديئة (وأقرب رجلا) وذكر هذا مناسبة (لقوله أقتلت نساء زكية) بتشديد (وأقرب رجلا) أي (هما) أي الابوان (به) أي بالولد الذي سب زقانه (أرحم منهما) الأول الذي قتل خنزر) وقيل رحمة وعطفا على والده وسقط لابي ذر وأقرب رجلا واقتصر على واحدة منهما قال ابن جريج (وزعم غير سعيد) أي ابن جبير (أنهما بدلا جارية)

مكان المقتول فولدت نبيما من الأنبياء رواه النساءى ولابن أبي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبيما هو الذي كان بعد موسى فقالوا له أعت اسمك لكانت لقتل في حبل الله واسم هذا النبي شعون واسم أمه حنة وفي تفسير ابن الكلبى ولدت جارية ولدت عدة أنبياء فهدى الله بهم عما قيل عدة من جاء من ولدها من الأنبياء سبعون نبيما وعند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب أنها ولدت غلاما لكن أسناده ضعيف كما قال في التلخيص

قال ابن جرير (وأما داود بن أبي عاصم) أي ابن عروة الثقفي التابعي الصغير (فقال عن غير واحد أنها جارية) وهذا هو المشهور وروى مثله عن يعقوب أخى داود عارواه الطبري وقال ابن جرير لما نقله الخضر كانت أمته حاملا بسلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تحفى على متأمل فلا تظيل بها (هذا باب) بالتونين وهو ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره (قوله فلما جاززا) موسى وقناه مجمع البحرين (قال) موسى (لصاه) يوشع (أتاغدا) ما تغدى به (لقد أسينا من سفر با هذا نصبا) قبل لم يبع موسى في سفر غير ما ساره من مجمع البحرين ويؤيده التقييد باسم الإشارة (قال) يوشع (أرأيت إذا وينا إلى الصخرة) أي في الصخرة التي رقد عند هاموسى (فأني نيت الحوت) أي نيت أن أخبرك بما رأيت منه وسقط قوله قال أرأيت لغير أبي ذر وقال بعد نصبا إلى قوله عجبا (صعنا) في قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أي (علا) وذلك لا اعتقادهم أنهم على الحق (حولا) في قوله لا يغون عنها حولا أي (رحولا) لأنهم لا يجدون أطيب منها والمراد به تأكيد الخلود وسقط قوله صنعا الخ لا يذر (قال) أي موسى (ذلك) أي أمر الحوت (ما كذب) بغير تحية بعد الغين أي نطلب لأنه علامة على المطلوب (فارتدأ على آثارهما قصصا) أي تبعان آثاره سيرهما اتباعا (أمر) في قوله لقد جئت شيئا (ونكرا) في قوله لقد جئت شيئا نكرا معناه (داهية) وسقط قوله أمر أو وونكر الإي ذر وقال أبو عبيدة أمر داهية ونكر أي عظيما ففرق بينهما (بتقص) بتشديد الضاد في قوله فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض (ينقاض كما ينقاض السن) بألف بعد القاف أي مع تخفيف الضاد المجعلة فيه ما حكاه الحافظ شرف الدين اليونيني عن أئمة اللغة قال وينهى عليه شيخنا الامام جمال الدين بن مالك وقت قرأتى بين يديه وهو الذي في المشارق للامام أبي الفضل ولا يذركا قالة البرماوى والدما ميني يتقاض بتشديد المجعلة فيهما قال أبو البقاء بوزن يحما رومقتضى هذا التنبيه أن يكون وزنه بفعال والالف قراءة الزهرى قال الفارسي هو من قولهم قضته فأنقاض أي هدمته فأنهم قال في الدرر على هذا يكون وزنه يتفعل والاصل انقضض فابدلت الياء ألفا أي فصار بعد الابدال انقاض والسن بالسين المهملة المكسورة والنون ولا يذرعن الكشميني الشئ بالشين المجعلة والتحية الساكنة والهمزة بدل السن ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينقطع من أصله وعن علي أنه قرأتيناقص بالصاد المهملة قال ابن خالويه أي انشقت طولا (اتخذت) بالتخفيف في قوله لتخذت عليه أجرا (واتخذت) بالتشديد (واحد) في المعنى (رحما) بضم الراء وسكون الحاء المهملة في قوله وأقرب رحما (من الرحم) بضم فسكون وهو الرحمة قال رؤبة بامنزل الرحم على ادريسا ومنزل اللعن على ايليسا وفي نسخة من الرحم بفتح (فكسر وهي أشد مبالغة من الرحمة) المفتوحة الراء التي هي رقة القلب لأنها تستلزمها غالبا من غير عكس (وتلقن) بالنون المفتوحة وضم الظاء المجعلة وفي نسخة ويطن بالتحية المضمومة وفتح المجعلة مبنيا للمفعول (أنه) أي رحما مشتق (من الرحيم) المشتق من الرحمة وتدعى مكة المشرفة (أم) بصب الميم (رحم) بضم فسكون (أي الرحمة تنزل بها) وفي حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله في كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين لطافين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي بإسناد حسن وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (فقيه سعيد) الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المجعلة قال حدثني بالافراد ولا يذرحدثنا (سفيان بن عيينه) بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ المجتهد تفسير حفظه بأسره وورع دلس عن الثقات وهو من أثبت الناس في عمرو ديار (عن عمرو بن دينار) المكي الجمحي مولا هم (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي أنه (قال قلت لأبي عبد الله) أن نواف كذا في اليونانية وفي الفرع نواف بغير ألف (البكالي) بكسر الموحدة نسبة إلى بني بكال بطن من جبر ونوف بغير صرف وصرفه أشهر كما مر ولا يذربكالي بفتح الموحدة (يرعم أن موسى نبي الله) المرسل إلى بني اسرائيل كذا في الفرع موسى نبي الله والذي في اليونانية يزعم أن موسى بن اسرائيل (ليس بموسى الخضر) بل موسى آخر (فقال) ابن عباس رضي الله عنهما (كذب عدو الله) يعني نواف وعبر بذلك للزجر والتحذير لا قد حافيه (حدثنا) أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (قال قام موسى خطيبا إلى بني اسرائيل) يذكركم بنعم الله عليهم وعليه ويذكركم الله به من رسالته وتكريمه وتفضيله (فقبل له أي الناس أعلم) أي منهم (قال) ولا يذرحدثنا (أنا) أي أعلم (فكتب الله عليه اذ لم ير ذا العلم اليه) كأن يقول الله أعلم (وأوحى اليه) بفتح الهمزة

والحمار (بلى عبد من عبادي) كائن (بجمع البحرين هو أعلم منك) أي بشئ مخصوص والعالم بالعالم الخاص لا يلزم منه أن يكون أعلم من العالم بالعالم العام (قال أي رب كيف السبيل إليه) أي إلى لقائه (قال تأخذ حوثا في مكمل جنبهما فقدت الحوت) بفتح القاف (فاتبعه) بهمة وصل وتشديد القوقية وكسر الموحدة ولا يذر عن الكشمي فاتبعه بسكون القوقية وفتح الموحدة أي اتبع أثر الحوت فالتفت على العبد الأعم (قال فخرج موسى ومعه قناه يوشع بن نون) مجرور بالاضافة منصرف كنوح على القصي (ومعهما الحوت) المأمور به (حتى انتهى إلى الصخرة) التي عند مجمع البحرين (فترلا عنها قال فوضع موسى رأسه فنام قال سمعان) بن هينيه بالاسناد السابق (وفي حديث غير عمرو) أهل الغر المذكر كما قال في الفتح قتادة لما عند ابن أبي حاتم من طريقه (قال وفي أصل الصخرة عين يقال لها) ولا ي الوقت والاصيلة (الحياة) بناء التانيث آخره (لا يصيب من مائها شئ من الحيوان) (الاحي) وعند ابن ابي حاتم من شرب منه خلد ولا يقارب شئ ميت الا حي ولا يذر عن الكشمي والمسقى لا يصيب بالقوقية أي العين شئاً أي من الحيوان الا حي (فأصاب الحوت من) رشاش (ماء تلك العين) قال فحزك وانسل من المكمل فدخل البحر) ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قال به جماعة كما مر (فلما استيقظ موسى قال لقناه تشاءه بالآية) أي بعد أن نسي القى أن يجبره بأن الحوت حي وانطلاقهما سائرين بقية يومهما وليلتما حتى كان من الغد قال له اذ ذاك آتينا غداً نا (قال ولم يجد المصب حتى جاؤا ما امر به) فالتى الله عليه الجوع والنصب (قال له قناه يوشع بن نون ارايت اذ اوبنا إلى الصخرة فاني سب الحوت) أي أن اخبرك بخبره (الآية) الى قوله ذلك ما كاسبغ (قال فرجعا يقصان في آثارهما) حتى انتهى إلى الصخرة (فوجد في البحر كالطابق بحر الحوت) مفعول وجدا (فكان لقناه عجبا) اذ هو امر خارق (وللعوت سر) مسلمكا وروى ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا ليس حتى يصير صخرة (قال فلما انتهى إلى الصخرة اذ) والذي في اليونانية اذ (هما برجل مسجي) مغطى (ثوب) وفي رواية الربيع بن انس عند ابن أبي حاتم قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر (فسلم عليه موسى قال) الخضر بعد أن رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه (وأنى) بهمة ونون مستددة مفتوحين أي وكيف (بأرضك السلام) واهلها كفاراً ولم يكن السلام تحيتهم (فقال) موسى بعد أن قال له الخضر من انت (اما موسى قال) الخضر (موسى بنى اسرائيل قال نعم قال) له موسى (هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً) أي علماً اذ ارشد استرشده (قال) ولا ي ذرف قال (له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله عليك الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله عليه الله لا تعلمه) وكل منام مكلف بأمر من الله دون صاحبه (قال) موسى (بل اتبعك) ولا ي ذرع عن الجوى والمستقى هل والاولى اوضح (قال) الخضر (فان اتبعني فلا تسألني عن شئ) شكره ابتداء (حتى احدث لك منه ذكراً) حتى ابد لك بيانه (فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة) ولا ي ذراهم أي موسى ويوشع والخضر (فعرف الخضر حملوهم في سفينتهم بغير تول) بفتح النون وسكون الواو (يقول بغير أجر) أي اجرة (فركبا السفينة) ولم يذ كر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولا ي ذرع عن الجوى والمستقى فركبا في السفينة (قال ووقع عصوور) بضم العين (على حرف السفينة فغمس منقاره البحر) بنصبهما ولا ي ذرف في البحر (فقال الخضر لموسى) ولا ي ذر يا موسى (ما علمك وعلى علم الخلائق في علم الله الامتدار) بالرفع (ما غمس هذا العصفور منقاره) وفي رواية ما نقص على وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تأثير له فكانه لم يأخذ شياً فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بين فلول من قراع الكتائب

أي لا عيب فيهم (قال فلم يقبأ موسى) بالهمز (أذعد الخضر) بفتح الميم (إلى قدوم) بفتح القاف وتخصيف الدال أي الالة المعروفة (فغرق السفينة فقال له موسى قوم جالوا بغير تول عدت) بفتح الميم ايضاً (الى سفينتهم فغرقتهما لتغرق أهلهما قد جئت الآية) وسط ط لا ي ذرف لعدت والاية (فانطلقا) بعد أن خرجا من السفينة (اذاهما بعلام يلعب مع الغلمان) فأخذ الخضر برأسه (ولا ي ذرع عن الجوى والكشمي) فأخذ الخضر رأسه بجذف

الجوار والتعب مفعول اخذ (فقطعه قال) ولابي الوقت فقال (له موسى اقلت نفسا زكية) بالتشديد طاهرة  
 (بغير نفس) قيل وكان القتل في ابله بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان  
 (لقد جئت شيئا نكرا) منكر (قال) الخضر (لم اقل لك انك تستطيع معي صبرا) وأتى بك مع نكرا بخلاف  
 امر اقبل لان النص كسر أبلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه (الى قوله فابوا)  
 أن يضيفوهما فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض) أن يسقط (فقال) الخضر (بيده هكذا فاقامه فقال له موسى  
 اناد خلنا هذه القرية فلم يضيفوهما ولم يطعموهما ولو شئت لانحذت عليه أجر اقال هذا فراق بيني وبينك) قال في  
 الاقوال الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلانصاحني اوالى الاعتراض الثالث او الوقت أى هذا الاعتراض  
 سبب فراقنا وهذا الوقت وقته (سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) لكونه منكر من حيث الظاهر وقد  
 كانت احكام موسى كغيره من الانبياء مبنية على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف  
 في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانيانه عليهم السلام اذ لم يكفنا الى الكشف  
 عن البواطن لما في ذلك من الحرج وأما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر أنه قد شرع له أن يعمل بما كشف له من  
 بواطن الاسرار واطلع عليه من حقائق الاستعار فلما علم الخضر علمنا يقينا انه ان لم يحب السفينة بالخرق غصبا  
 الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعها فانت بالكيفية عليهم بأخذ الملك لها وكذا قتل  
 الغلام فانه علم بالوحى انه ان لم يقتله تبعه أبواه على الكفر لمزيد محبته ماله فكانت المضرة بقتله اسر من ابقائه  
 لاسيما المطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في شرعهم واجبالا أن أخذ الجزية لم يكن سائغاهم  
 وقد رزقهما الله خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال أولئك الايتام فكانت المصلحة السائغة  
 في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنيا) بكسر الدال الاولى وسكون  
 الثانية (ان موسى صرح حتى يقص) بضم اوله وفتح آخره من هذا المفعول (علينا من امرهما قال وكان ابن عباس  
 يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) غير معيبة غصبا (وأما الغلام فكان كافرا) وقد سبق أن أمام  
 يستعمل موضع وراء فهي مفسرة للآية كما مر وقوله تعالى وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فيه اشعار  
 بأن الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها صالحة من الشواذ المخالفة لمخفف عقاب والله  
 الموفق • هذا (باب) بالنسب (قوله قل هل انتبستم بالاخسرين اعمالا) زاد أبو ذر الآية أى هل تنبئكم  
 بالاخسرين ثم فسره بقوله الذين ضل سعيهم اى عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون أنهم  
 يحسنون صنعا اى يعتقدون أنهم على هدى فضل سعيهم واعمالا انصب على التميز وجع لانه من اسماء الناعطين  
 اول تنوع اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا تنجيس التصنيف  
 وهو أن يكون النقط فرأين الكلمتين وقوله قل هل تنبئكم استنصها م تقريرى وفي قوله الاخسرين أفعالا  
 الاستعارة استعار الخسران الذى هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة نفدت اجورها واستعار  
 الضلال الذى هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم لاسقاط اعمالهم واذا هاجم اوفى قوله قل هل تنبئكم الحذف  
 اى قل هل تنبئكم بما يجعل بالاخسرين وسقط لفظ باب لغير أبى ذر وهو قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذر حدثنا  
 (محمد بن بشار) بوحدة فجملة مشددة الملقب ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) الهذلى البصرى المعروف بغندر  
 قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ولا بى ذر زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله  
 المرادى الاعشى الكوفى (عن مصعب) بضم الميم وفتح العين بينهما مهمله ساكنة وآخره موحدة ولا بى ذر ابن  
 سعد بسكون العين ابن أبى وقاص أنه (قال سألت ابى) سعد بن أبى وقاص عن قوله تعالى (هل تنبئكم  
 بالاخسرين اعمالهم الخروية) بفتح الخاء المهمله وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واوسا كنه والمثناة  
 التحتية مشددة بعدها نائبة نسبة الى حروراء قرية بقرب الكوفة كان ايتدا خروج الخوارج على على منها  
 ولعل سبب سؤال مصعب أباه عن ذلك ماروى ابن مردويه من طريق القاسم بن ابى بزة عن ابى الطفيل في هذه  
 الآية قال اظن أن بعضهم الخروية وعند الحاكم من وجه آخر عن ابى الطفيل قال قال على منهم اصحاب النهروان  
 وذلك قبل أن يخرجوا واصلهم عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوى الى على فقال ما الاخسرين اعمالا قال وبك  
 منهم اهل سروريا (قال) اى سعد بن ابى وقاص (لا) ليس منهم الخروية (هم اليهود والنصارى) ولما حكم قال لا

قوله حروريا كذا بخطه والذي فى اقامه  
 حروريا كذا بخطه وقد يعبر بقرينة الكوفة



اولئك اصحاب الصوامع ولا بن ابي حاتم من طريق ابي خبيصة بفتح الخاء المججمة والصاد المهملة وواوهم عبيد الله  
ابن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السورى (أما اليهود فكذبوا محمد صلى الله عليه وسلم  
وأما النصارى كفروا) ولا بن ذر فكفروا (بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحروبية الذين يتقضون عهد  
الله من بعد ميثاقه وكان سعد) هو ابن ابي وقاص (بسمهم الفاسقين) والصواب الخاسرين ووقع على الصواب  
كذلك عند الحكم لقوله قل هل تنبئكم بالآخسرين ووجه خسراهم أنهم تعبدوا على غير أصل فابتدعوا ففسدوا  
الاعمار والاعمال وعن علي - أنهم كفرة أهل الكتاب كانوا تلهم على حق فأشركوا ببرهم وابتدعوا في دينهم  
وقيل هم الصابئون وقيل المنافقون بأعمالهم المخالفون بأعتقادهم وهذه الأقوال كلها تقتضى التخصيص بغير  
مخصص والذي يقتضيه التحقيق انها عامة فأما قول علي - أنهم الحروبية فعناء أن الآية تشملهم كما تشمل أهل  
الكتاب وغيرهم لأنهم اختلفوا في هؤلاء على الخصوص بل اعم من ذلك لانهم مكية قبل خطاب أهل الكتاب  
ووجود الحروبية وانما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من رأى بعمه وأقام على بدعة فكل من  
الآخسرين وقد قال ابن عطية ويضعف قول من قال ان المراد أهل الأهواء والحروبية قوله تعالى بعد ذلك  
أولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه وليس في هذه الطوائف من يكفر بايات الله وانما هذه صفة مشركى عبدة  
الآلوان انتهى فانتفع بهم هذا ما قلناه ان الآية عامة • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (اولئك) إشارة  
للاخسرين اعمالا السابق ذكرهم (الذين كفروا بايات ربهم) بالقرآن اوبه وبالا انجيل او بعجرات الرسول صلوات  
الله وسلامه عليه (ولقائه) بالبعث او بالنظر الى وجه الله الكريم واقتضاء جزائه ففيه حذف وقد كذب اليهود  
بالقرآن والانجيل والنصارى بالقرآن وقريش بقاء الله والبعث (فخطبت اعمالهم) بطلت بكفرهم وتكذيبهم  
فلا ثواب لهم عاينها (الآية) أى فلانتم لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث • وبه قال  
(حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبه الى جده قال (حدثنا سعيد بن ابي مرجم) شيخ  
المؤلف روى عنه هنا بالواسطة (قال اخبرنا المقبرة بن عبد الرحمن) الخزاعي بالخاء المهملة المكسورة والزاي  
وسقط لغير أبي ذر ابن عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابو الزناد) عبيد الله بن ذكوان (عن الاعراج)  
عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنه لياق الرجل  
الظلم) في الطول او في الجاه (السمين) ولا بن مردويه من وجه آخر عن ابي هريرة رضى الله عنه الطويل العظيم  
الاكول الشروب (يوم القيامة لا يرن عند الله جناح بعوضة) وعند ابن ابي حاتم من طريق صالح مولى التومة  
عن ابي هريرة مرفوعا فيوزن بحبة فلا ينزها (وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم او ابو هريرة (اقرؤا فلانقيم لهم  
يوم القيامة وزنا) أى لا يجعل لهم مقدارا او اعتبارا ولا تضع اوزنهم ميزانا لوزن به اعمالهم لان الميزان انما ينصب  
للذين خلطوا اعمالا صالحا وآخر سيئا ولا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الآية من انواع البدع التجنيس  
المقاروف فيها أيضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن التي هي حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله  
عنهم كما استعار الحبوط في قوله خطبت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء اعمالهم الصالحة  
والحذف في خطبت اعمالهم أى ثمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فنقيم لهم وزنا واستدل به على أن الكفار  
لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له فى الآخرة حسنات فتوزن ثم عطف  
المؤلف على سعيد بن ابي مرجم فقال (وعن يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله  
وهو شيخ المؤلف أيضا روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مرجم وعن يحيى بن  
بكير (عن المعيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي (عن ابي الزناد) عبيد الله بن ذكوان (مثله) أى الحديث السابق •  
وهذا الحديث قد أخرجه مسلم في التوبة وذكر المناقنين

• (كهيص) •

مكية وقال مقاتل الآية السجدة فدية وهي ثمان وتسعون آية واختاف في معناها فقبل الكاف من كريم والها  
من هادى والياء من حكيم والعين من علم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيارواه الحاكم من طريق عطاء بن  
السائب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه ان كهيص من اسماء الله وعن علي - انه كان يقول يا كهيص  
اغفر لي وعن قتادة اسم من اسماء القرآن رواه عبد الرزاق وسأل رجل محمد بن علي - المرتضى عن تفسيره فقال

لو أخبرتك بتفسيرها المشيت على الماء لا يوارى قدميك ولا يذرسورة كهمص وفي نسخة بفرع اليونينية  
 كاملها باب سورة مريم \* (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت هذه البسمة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره (قال  
 ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) ولا يذرا بصيرهم وأسمع على  
 التقديم والتأخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل (الله بقوله) جله اسمية (وهم) أي الكفار (اليوم) نصب  
 على الظرفية ولا يذرعن الجوى والمستعمل القوم بالضاف (لا يسمعون ولا يصرون في صلال ميين) هو معنى  
 قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال ميين قال في الانوار وقع الظالمين موقع الضعير أي لكنهم اليوم اشعارا  
 بأنهم ظلوا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفقهم (يعنى قوله أسمع بهم وأبصر الكفار يومئذ)  
 أي يوم القيامة (أسمع شئ وأبصره) حين لا ينفقهم ذلك كما قال تعالى ولترى اذ المجرمون  
 ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا لعمل صالحنا وقول الزركشي في التفسير يريد  
 أن قوله أسمع بهم وأبصر أمر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم هي فهم لا يرجعون تعقبه في المصايح فقال اظنه  
 لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه أمر اجمعي الخبر لا يقتضي انتفاء سماعهم وابصارهم  
 بل يقتضي ثبوتهم ليس هو أمر اجمعي الخبر بل هو إنشاء التعجب أي ما أسمعهم وما أبصرهم والامر المفهوم منه  
 بحسب الظاهر غير مراد بل انعمى الامر فيه وصار متعصفا لإنشاء التعجب ومراد ابن عباس أن المعنى ما أسمع  
 الكفار وأبصرهم في الدار الآخرة وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يصرون ولذا قال الكفار يومئذ أسمع  
 شئ وأبصره انتهى واضح الاعراب فيه كما في الدرر أن فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزيادتها لارمه اصلاحا  
 للفظ لأن أفعل أمر لا يكون فاعله الا ضمير مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء الامع ان وأن فالمجرور مرفوع  
 المحل ولا ضمير في أفعل وقيل بل هو أمر حقيقة والمأمور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أسمع الناس  
 وأبصرهم ومجديهم ماذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن أبي العالسة \* (لارجنك) في قوله يا ابراهيم  
 اني لم تنته لا رجنك أي (لا شمتك) بكسر المنة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا \* (ورثا)  
 في قوله تعالى هم أحسن انا وورثا قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه أي (منظرا)  
 بفتح المجهة (وقال أبو وائل) شقيق بن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت نقيا  
 (عن مريم ان التقي ذوقية) بضم النون وسكون الهاء وفتح التحيبة أي صاحب عقل واتهاء عن فعل الضميج  
 (حتى قالت) اذ رأته جبريل عليه السلام (اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت نقيا) وهذا وصله عبد بن حميد  
 من طريق عاصم وسقط لغير الجوى وذكره المؤلف في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم من أحاديث  
 الانبياء \* (وقال ابن عبيدة) سفيان فيما ذكره في تفسيره في قوله (تورهم أزا) أي (ترجمهم) أي الشياطين (الى  
 المعاصي ارجا) وقيل ترجمهم عليها بالتسويلات وتحييب الشهوات (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (إذا)  
 في قوله لقد جثتم شيئا إذا أي (عوجا) بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي أخرى  
 لذا باللام المضمومة بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة إذا عظيما وهذا ساقط لابي ذر \* (قال ابن عباس  
 وردا) في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا أي (عطاشا) فان من يرد الماء لا يرد الا لعطش وهذا ساقط  
 أيضا لابي ذر \* (انا) أي (مالا إذا) أي (قولا عظيما) وقد مر ذكره لكنه فسره بغير الاول وقد مر أنه عن ابن  
 عباس وقتادة \* (ركزا) في قوله أوتسمع لهم ركزا أي (صوتا) أي خفيا لا مطلق الصوت \* (وقال غيره) أي غير ابن  
 عباس وسقط ذا الغير أبي ذر (عيا) في قوله تعالى فسوق يلقون غيا أي (حسرا) وقيل واد في جهنم تستعبد منه  
 أوديتها وقيل شر أو كل خسرا وهذا ساقط لابي ذر \* (بيكا) في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا (جاعة بالك) قاله  
 أبو عبيدة وأصله بكوى على وزن فعول بواو ياء كقعود جمع فاعدا فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما  
 بالسكون فقلت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت بيكا هكذا كبرت ضمة الكاف للجائسة الياء بعدها وهذا ليس  
 بقياسه بل قياس جمعه على فعله كقاض وقضا وغزا ورمزا وقيل ليس يجمع وانما هو مصدر على فعول نحو  
 جلس جالسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا وساجدين لعظمته باكين من خشيته روى ابن ماجه  
 من حديث سعيد بن جابر عن أنس بن مالك قال قال صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه  
 المهمة المشددة بعد ضم الميم قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه

القراءة فأين البكاء. ويروى أنه كان إذا قص قال هات جونة المسك والترباق المجرب يعني القرآن ولا يزال يقرأ  
 ويدعو ويسكن حتى ينصرف \* (صليا) في قوله اولى به اصليا أي هو محمد (صلى) بكسر اللام (بصلى) قاله  
 أبو عبيدة والمعنى احترقا احتراقا \* (ندبا والنادى) يريد قوله وأحسن ندبا وأن معناهما (واحد) أي (مجلسا)  
 وبحجة ما وثبت واحد لابي ذر \* (وانذرهم) ولا يذري باب قوله عز وجل وانذرهم (يوم الحسرة) هو من اسماء يوم  
 القيامة كما قاله ابن عباس وغيره \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن عبيات) بالعين المعجمة والمثلثة آخره التخي  
 الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية قال (حدثنا اعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا  
 أبو صالح) ذكر أن السيمان (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) وفي نسخة قال  
 النبي (صلى الله عليه وسلم) يولي بالموت الذي هو عرض من الاعراض جميعا (كهشة كبش امح) بالحاء المهملة  
 فيه يياض وسواد لكن سواده أقل (فينادى مناد) لم يسم (يا اهل الجنة فيشرثون) فتح التحية وسكون الشين  
 المعجمة وفتح الراء وبعد الهزة المكسورة. واحدة مشددة فوارسا كنه فتون آخره أي يدعون اعناقهم ويرفعون  
 رؤسهم (وينظرون) وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجه عن أبي هريرة فيطالعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم  
 الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكاهم مدرآه) أي وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم أنه  
 الموت (ثم ينادى) أي المنادى (يا اهل النار فيشرثون وينظرون) وعند ابن حبان وابن ماجه فيطالعون فرحين  
 مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكاهم قدرآه  
 فيذبح) وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق جى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجه  
 فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة من حديث أبي هريرة فيصيح فيذبح ذبجعا على السور  
 الذي بين اهل الجنة واهل النار وفي تفسير اسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث السور  
 الطويل أن الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ ابن جرود ذكر صاحب خلع الثياب فيما نقله في التذكرة  
 أن الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم المذبح متولى الموت وكاهم يعرفه لأنه  
 الذي تولى قبض ارواحهم في الدنيا فان قلت ما الحكمة في مجي الموت في صورة الكبش دون غيره أجب بأن ذلك  
 إشارة الى حصول اقدالهم به كما قدى ولد الخليل بالكبش وفي الامح إشارة الى صفتي اهل الجنة والنار (ثم يقول)  
 ذلك المنادى (يا اهل الجنة خلود) أيد الا بدین (فلا موت وباءل البار خلود) أيد الا بدین (فلا موت) وخلود  
 اما مصدر رأى أنتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل أوجع أي أنتم خالدون زادي الرقاق فيزداد اهل  
 الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلأن أحد مات فرحات اهل الجنة  
 ولأن أحد مات حزنا مات اهل النار (ثم قرأ) النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو سعيد (وانذرهم يوم الحسرة)  
 الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي انذر جميع الناس (اذ قضى الامر) أي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل  
 كل الى ما صار اليه مخلد فيه (وهم في غفلة) أي (وهو لا في غفلة) أي (اهل الدنيا) اذا لاخرة ليست دار  
 غفلة (وهم لا يؤمنون) نفي عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والآتية على سبيل  
 التأكي والمبالغة \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والتسائي في التفسير \* (باب قوله)  
 جل وعلا وسطا لفظ قوله لا يذري ذرو ثبت له لفظ باب (وما تنزل الابرار ربك) هر حكاية قول جبريل حين استبطأه  
 النبي صلى الله عليه وسلم (له ما بين ايدينا) أي الاسرة (وما خلفنا) الدنيا وثبت لابي ذر له ما بين ايدينا  
 الخ \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن در) يضم العين وذري بالمعجمة المفتوحة والراء  
 المشددة ابن عبد الله بن زرارته الهمداني الكوفي (قال سمعت ابي) ذرأ (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
 رضي الله عنه) وعن أبيه أنه قال (قال النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جبريل أي لما احتبس  
 عنه (ما يمنعك ان تزورنا) كثر ما تزورنا فترت وما تنزل الابرار ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا) وعند ابن اسحاق  
 من وجه آخر عن ابن عباس أن قريشا لما سألوا عن اصحاب الكهف فكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس  
 عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطأت فذكره وعند ابن أبي حاتم انما نزلت  
 في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حتى اشتاق للقاء وعند الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس  
 مرفوعا أن جبريل ابطأ عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وأنتم لا تستنون ولا تعلمون الخفاكم ولا تقصون شواربكم

[illegible]

فأقضيك) حقل (فزلت هذه الآية أفرأيت الذي كفر يا أتينا وقال لا وتين مالا ولدا) بفتح الواو واللام وقرأه  
 الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد وأسد \* (قوله عز وجل وزنه) ولا ي ذر باب بالتنوين وزنه (ما يقول) من  
 مال وولد نسبه منه عكس ما يقول (ويا أتينا) يوم القيامة (فردا) لا يصحبه مال ولا ولد \* (وقال ابن عباس) فيها  
 وصله ابن أبي ساتم في قوله ويحز (الجلال هذا) أي (هدما) استعظا ما لقروهم وجراءهم لأن دعوا الرحمن ولدا  
 تعالى الله \* وبه قال (حدث يحيى) بن موسى البلخي الملقب بجناة بجملة مفتوحة ففوقية مشددة قال  
 (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الكوفي (عن الأعمش) سليمان (عن أبي النخعي) مسلم (عن مسروق) هو ابن الأجدع  
 (عن خباب) أنه (قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته اتناضاه فقال لي لا أقصين حتى  
 تلصق بجمد قال) خباب (فأت) له (لن اكفر به) صلى الله عليه وسلم (حتى غوت ثم نبعت قال) وني لمعوث من بعد  
 الموت (زاد في رواية الحميدي قلت نعم) فسوف (أي قال العاص بن بعث به الموت فسوف) أقصيك إذا رجعت  
 إلى مال وولد) وفيه أنه غير مؤمن بالبعث (قال فزلت أفرأيت الذي كفر يا أتينا وقال لا وتين مالا ولدا  
 أطلع الغيب أم لا) محمد عند الرحمن عهدا كلا سكت ما يقول وغذله من العذاب مذار به ما يقول ويأتينا فردا)  
 وحيد ابغير شي وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لا ي ذر من قوله أطلع الغيب الخ  
 \* (طه) \*

مكية وهي مائة وأربع وثلاثون آية ولا ي ذر سورة طه (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (قال  
 ابن جبير) سعيد مما وصله في الجعديات للبعثي ومصنف ابن أبي شيبة ولا ي ذر بدل ابن جبير عكرمة فيما وصله ابن  
 أبي ساتم (والفعلان) ابن من أحم فيما وصله الطبري (بالنبطية طه) معناه (يارجل) ولا ي ذر أي طه يارجل بسكون  
 الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال الأباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لأن الله تعالى  
 لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش وعن الخليل من قرأ طه موقوفا فهو يارجل ومن قرأ طه  
 مجرّفاً من الهجاء فقتيل معناه اطعن وقيل طأ الأرض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية التفسير في طه للأرض  
 وخففت الهمزة فصارت ألسا ساكنة وقرأ الحسن طه بسكون الهاء من غير ألف بعد الطاء على أن الأصل طأ  
 بالهمز أمر من وطئ يطأ ثم أبدلت الهمزة هاء كأبد الهم لها في هرقف ونحوه أو على إبدال الهمزة ألفا كأنه أخذ  
 من وطئ يطأ بالبدل ثم حذف الألف لئلا يمر على الجزوم وتناسيا لأصل الهمز ثم ألحق هاء السكت وأجرى  
 الوصل مجرى الوقف في حديث أنس عند عبد بن جند كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام على رجل ورفع  
 الأخرى فأنزل الله طه أي طأ الأرض \* (وقال مجاهد) في قوله تعالى قالوا يا موسى إيماناً تلقى (ألقى) بفتح الهمزة  
 والتأني (أى) (صح) وسقط هذا الغير أبي ذر \* وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني (يقال كل ما لم ينطق بحرف  
 أوفيه عقدة أوفاة فهي عقدة) وهذا ساقط لا ي ذر وإنما سأل موسى ذلك لأنه إنما يحسن التبليغ من البليغ وقد  
 كان في لسانه رنة وسبها كما روى أن فرعون حمله يومافاً خذ لحيشه وتنهها فغضب وأمر بقتله فقالت آسية أنه  
 صبي لا يفرق بين الجرو والياقوت فأحضر ابن يديه فأخذ الجرة فوضعها في فيه وقوله من لساني معلق بمحذوف  
 على أنه صفة للعقدة أي من عقد لساني فلم يسأل حل عقدة لسانه مطلقاً بل عقدة تمنع الأفهام ولذلك تكرها وجعل  
 يفتها وجواب الأمر ولوسأل الجميع لال ولكن الأنبياء عليهم السلام لا يسألون إلا بحسب الحاجة قال الحسن  
 واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولوسأل أكثر من ذلك أعطى \* (أزرى) في قوله واجعل لي  
 وزيراً من أهلي هارون أخى أشد به أزرى أي (ظهري) وجماعته أزرويراد به القوة يقال أزرت فلان على الأمر  
 أي قوته \* (فبصحتكم) أي (ملككم) بعذاب وبسأصلكم به \* (المثلي) في قوله تعالى ويذهباً بطريقكم  
 المثلي (تأنيب الامثل) وهذا ساقط لا ي ذر (يقال) أن غلب هذان يخرجاكم من أرضكم ويذهباً (بديتكم)  
 أي الذي أنتم عليه وهو السحر وقد كانوا معظمين بسبب ذلك ولهم أموال وأرزاق عليه (يقال خذ المثلي) أي  
 (خذ الامثل) وهو الأفضل \* (ثم اتوا صفياً يقال حل آيت الف يوم يعني المهلى الذي يصلى فيه) بفتح  
 لام المهلى وبصلى قاله أبو عبيدة والراجح والمعنى أنهم تواعدوا على الحضور إلى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه  
 لعبادتهم في عيدهم وقيل اتوا مصغرين لأنه أهيب في صدور الرائي فهو حال من فاعل اتوا أي ذوى صف  
 فهو مصدر في الأصل قيل وكانوا سبغين السماع كل منهم حبل وعصا وقبلوا عليه أقبالة واحدة وقوله ثم



اقتوا صفالي آخره ساقل لابي ذره (فأوجس) أي (أضمر) ولابي ذره فأوجس في نفسه (خوفاً قد هبت الواو من  
 خيفه لكسرة الخاء) قال ابن عطية خيفة يصح أن يكون أصله خوفاً قلبت الواوياء للتناسب ويحتمل أن يكون  
 خوفاً بفتح الخاء قلبت الواوياء ثم كسرت الخاء للتناسب والخوف كان على قومه أن يذخلهم شئ فلا يتبعوه \*  
 (في جذوع أي على جذوع النخل) وضع حرفاً موضع آخر ومن تعدي صلب بني قومه  
 وقد صلبوا العبدى في جذع نخلة \* فلا عشت شيبان إلا بأجدعا  
 وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في معنى على ولكن شبه تمكثهم عكن من حواء الجذع واشتغل عليه  
 بتكن الشيء الموعى في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز أي استعمال في موضع على وهو أول  
 من صلب وسقط قوله النخل لغير أبي ذره (خطبك) في قوله تعالى قال فما خطبك أي ما (بالث) وما الذي حمل  
 على ما صنعت يا سامري \* (مساس) في قوله أن تقول لا مساس (مصدر ماسه مساساً) أي مصدر لقناع  
 كالقتال من قاتل والمعنى أن السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرائيل باتخاذ الجبل والدعاء إلى  
 عبادة في الدنيا بالنبي وبأن لا يس أحد ولا يعبه أحد فان مسه أحد أصابته الما الحى معالوفتهما وسقط قوله  
 مساس الخ لا يذره (لنفسه) أي (لنذريته) رماداً بعد التحريق بالنار كما قال قبل آخر قومه \* (فأعاً) في قوله  
 فيذرها فأعاً (بعلاء مناء) قال في الدرر في القاع أقوال قبل هو منتقع الماء ولا يلبق معناه هنا وهو الأرض التي  
 لا نبات فيها ولا بناء أو المكان المستوى وجع القاع أقوع وأقواع وقيعان \* (والصصف) هو (المستوى من  
 الأرض) وسقطت هذه لابي ذره (وقال مجاهد) في قوله تعالى ولكلنا جناحاً أو راراً أي (انما) كذا لا يذره  
 والوقت ولابي ذره وحده أيضاً وازاراهي الانتقال (من زينة الدوم) أي (الحلى الذي) ولابي ذره هو الحلى التي  
 (استأروا من آل فرعون) وهذا أصله القريب أي وعند الحاكم من حديث علي قال عد السامري إلى ما قدر  
 عليه من الحلى فضربه بجلالته ألقي القبض في جوفه فاذا هو يعمل له خوار وعند النساء أنه لما أخذ القبضة من  
 أثر الرسول أي من تراب موطن فرس الحياة التي كان راكبها جبريل لما جاء في غرق فرعون فزهارون فقال له  
 ألا تلقى ما في يدك فقال لا ألقها حتى تدعوا الله أن يكون ما أريد فدعاه فاقها وقال أريد أن تكون بحلاله  
 جوف يحور (فقدتها) أي (فالتبستها) في الساروفي نسخة فقدتها فالتبستها والضمير الحلى القبط التي كانوا  
 استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما ألقاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فأخذوه \*  
 (ألقى) من قوله فكذلك ألقي السامري أي (صنع) مثلهم من القاء ما كان من الحلى \* (ففسى) أي (موساهم)  
 أي السامري واتباعه (يسوونه) أي (أحطاً) موسى (أرب) الذي هو العجل أن يطلبه ههنا وذهب يطلبه عند  
 الطور والضمير في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله أي قسى السامري أي ترك ما كان عليه  
 من اظهار الإيمان وفي آل ملك وغيره الرب بالرفع وسقط من قوله قسى إلى هنا لابي ذره \* (لا يرجع) في قوله  
 تعالى أفلا يرون أن لا يرجع (اليهم قولاً) أي (العجل) أي أنه لا يرجع اليهم كلاماً ولا يرد عليهم جواباً وسقطت  
 لأن قوله لا يرجع لابي ذره (همساً) في قوله وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً هو (حسن الاقدام)  
 أي وقعها على الأرض ومنه همست الابل إذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الأرض قال فهن تمشين ناهميساً  
 وفسر هنا يخفق اقدامهم ونقلها إلى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء مفترغ \* (حشرني)  
 اعنى) قال مجاهد فيما وصله القريب أي (عن حقي) وهو نصب على الحال (وقد كنت بصيراً) أي (في الدنيا)  
 بحجتي يريد أنه كانت له حجة برزخه في الدنيا فلما كشف بأمر الآخرة بطلت ولم يمتد إلى حجة حق \* (قال ابن  
 عباس) في قوله تعالى (يقبس ضلوا) أي موسى وأهله (الطريق) في سيرهم لمصر (وكانوا شاكين) في ليله مظلمة  
 منجية ونزلوا من لابن شعاب وجبال وولده ابن وتفرقت ماشيته وجعل يمدح بزنده معه ليورى فجعل لا يخرج  
 منه شراً فرأى من جانب الطور ناراً (فقال) لاهله امكثوا إلى ابصرت ناراً (ان لم أجد عليهما من يهدي الطريق  
 أترككم يشارفون) وفي نسخة لابي ذره فآون بفتح الفوقية والفاء بدل فو قدون وقوله في الآية أهلككم  
 تصطلون يدل على البرد ويقبس على وجود الظلام أو أجد على النار هدى على أنه قد ناء عن الطريق وقول  
 ابن عباس هذا ثابت ههنا على هامس القرع كما صله مخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية أبي ذره \*  
 (وقال ابن عيينة) سفيان مهابو في تفسيره في قوله (امثلهم طريقة) أي (أعد لهم) أي (أدأيا) أو عملاً وسقط  
 لغير أبي ذره طريقة \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة في قوله تعالى

فلا يحذف ظل ولا (هنا) أي (لا يظلم فيضم من حسنة) ولفظ ابن أبي حاتم لا يحذف ابن آدم يوم القيامة أن يظلم  
 فيزداد في سبانه ولا يضم فينقص من حسنة \* (عوجا) أي (واديا ولا أمنا) أي (راية) قاله ابن عباس فيما  
 وصله ابن أبي حاتم وسط لغير أبي ذر لفظ ولا من قوله ولا أمنا \* (سبنا) في قوله تعالى سجد لها سبنا الأولى  
 أي (حالتها) وهما (الأولى) وهي فعله من السير يجوزها للطريقة واتصافا على نزع الخافض \* (التي) في قوله  
 تعالى أن في ذلك لآيات لا يرى إلا النهي أي (انفي) وقال في الأنوار لذوى العقول السابعة عن اتباع الباطل  
 وارتنكاب القبايح جمع نهي \* (ضنكا) في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا (النفا) قاله ابن عباس فيما وصله  
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وصحح ابن جبان من حديث أبي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال  
 عذاب القبر وقال في الأنوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكور والمؤنث \* (هوى) في قوله  
 ومن يحال عليه غضبي فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي (شقي) وقال القاضي فقد تردى وهلك  
 وقبل وقع في الهاوية والأول شامل لها \* (بالوادي المقدس) أي (المبارك) ولغير أبي ذر المقدس المبارك مع اسقاط  
 بالوادي (طوى) بالتسوين وبه قرأ ابن عامر والكوفيون (اسم الوادي) ولا يذروا وهو بدل من الوادي  
 أو عطف بيان له أو مرفوع على ضمير مبتدأ أو منصوب بانضمام أعي \* (بلكا) بكسر الميم في قوله تعالى قالوا  
 ما خلقنا موعدا بلكا وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن عامر أي (بأمرنا) وعادهم ونافع بفقهها وحسنة  
 والكسائي بضمها وثلاثتها في الأصل لغات في مصدر ملك الشيء \* (مكاسوي) في قوله لا تخف فحن ولا أنت  
 مكاسوي معناه (منصف) تستوي مساقته (بينهم) قال في الأنوار واتصاف مكانا بفعل دل عليه المصدر لابه  
 فانه موصوف وسط لابي ذر قوله بلكا الخ \* (يسا) في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يسا أي (بابا) صفة  
 الطريق وصف به لما يؤول اليه لانه لم يكن يسا بدائما امتدت عليه الصبا بفقه كما ذكره في الأصل مصدر  
 وصف به مبالغة أو على حذف مضاف أو جمع يابس كنادم وخدم وصف به الواحد مبالغة \* (على قدر) في قوله  
 ثم جئت على قدر يا موسى أي (موعد) قدرته لأن الكمال واسع بشك غير مستقدم ولا مستأخر قال أبو البقاء وهو  
 منقطع بمعدوف على أنه حال من فاعل جئت أي جئت موافقا لما قدرتك قال في الدرر هو تفسير معنى والتفسير  
 الصناعي ثم جئت مستقرا أو كما تعالى مقدار معين كقوله نال الخلافة أو جاءت على قدره كما أتى ربه موسى على قدر  
 (الانبيا) في قوله تعالى ولا تنبأ في ذكرى أي (لا تصعفا) قاله قتادة فيما وصله عبد بن حمد وقال غيره لا تنفرا يقال  
 وفي بني وينا كوعد بعد وعد أذا فمر (بسط) في قوله تعالى أنا خفاف أن يضرب علينا قال أبو عبيدة (عقوبة) أي  
 يتقدم بالعقوبة ولا يصبر إلى تمام الدعوة وإظهار المجزة وسقط بضر عقوبة لغير أبي ذر \* هذا (باب) بالتسوين  
 (قوله) تعالى ثبت لفظ باب لابي ذر وسقط له قوله (راصطعكت لنفسي) افتعال من الصنع فأبدت التام طاء لاجل  
 حرف الاستعلاء أي اصطفتك المحبني وهذا مجاز عن قرب منزله ودنوه من ربه لأن أحد الاصطعك الام بمختاره  
 \* وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره فوقية الخاركي بالحاء المعجمة والراء  
 والكاف قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مهدى بن ميمون) الأزدي الملقب بـ (بكر الميم) وسكون العين  
 المهملة وفتح الواو البصري قال (حدثنا محمد بن سيرين) الأنصاري البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه  
 (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال النبي آدم وموسى) بأشخاصهما وأبأروا أحما وأبوم القيامة  
 أو في حياة موسى النبوية أراه الله آدم فالتقيا وبعد وفاته (فقال) ولابي ذر قال (موسى لا دم أنت الذي)  
 وفي أحاديث الأنبياء من طريق جند بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنت آدم الذي (اشقبت الناس) من الشقاوة  
 (وأخرجهم من الجنة) أي بتناولك من الشجرة (قال له آدم أنت الذي) ولابي ذر قال آدم أنت موسى الذي  
 (اصطفاه الله برسالته) أي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك (واصطفاه لنفسه) وهذا موضع  
 الترجمة (وانزل عليك التوراة) فيها بيان كل شيء من الأخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من قوله وكتبناه  
 في الألواح من كل شيء (قال نعم قال فوجدتها) أي الخطيئة (كتب علي) وللكشيمبي كتب بزيادة تاء التأنيث  
 والعموي والمعتلي فوجدته أي الذنب كتب علي في التوراة (قبل أن يخلقني) أو الضمير في فوجدتها بالتأنيث  
 يرجع إلى التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى أي الكتاب وعند ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن هرمز  
 عن أبي هريرة قال قال آدم فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى آدم ربه فغوى (قال نعم فخرج آدم موسى) برفع

قوله نال الخلافة الخ هكذا هنا  
 هروى أيضا • جاء الخلافة  
 الخ كانت له قدرا ام •

آدم على الضاعلة أي غلبه بالجنة وبأى مزيد لذلك قرياء وهذا الحديث من أفراد من هذا الوجه (اليم)  
 في قوله تعالى فاقدنيه في اليم هو (البحر) أي اطرحه فيه (وأوحينا) ولا ي ذر باب بالتون ولقد أوحينا  
 (إلى موسى أن أمر بعبادي) أي أمرهم في الليل من أرض مصر (فأضرب لهم طريقا في البحر) طريقا نصب  
 مفعول به وذلك على شيل الجواز وهو أن الطريق منسب عن ضرب البحر إذ المعنى اضرب البحر لينقل لهم  
 فيصير طريقا فبذا صحت نسبة الضرب إلى الطريق أو المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال  
 أبو البقاء أي موضع طريق فهو مفعول فيه (يد) أي فيه ماء ولا طين (لا تخاف دركا) أن يدررك فرعون  
 من ورائك (ولا تخشى) أن يفرنك البحر أم ملك (فأتبعهم فرعون بجنوده) أي فأتبعهم فرعون نفسه ومعه  
 جنوده فحذف المفعول الثاني والباء للتعدية أو زائدة في المفعول الثاني أي فأتبعهم فرعون جنوده (فغشيهم  
 من اليم ما غشيهم) هو من باب الاختصار وجوامع الحكم التي يقل لفظها ويكثر معناها أي فغشيهم ما لا يعلم  
 كنهه إلا الله والنعيم في غشيهم لجنوده أوله ولهم والفاعل هو الله تعالى أو ما غشيهم أو فرعون لأنه الذي  
 ورطهم للهلاك (وأضل فرعون قومه) في الدين (وما هدى) وهو تكذيب له في قوله وما هديكم إلا سبيل الرشاد  
 أو أضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف الخ لا ي ذر وقال بعد قوله يسألى قوله وما هدى به قال  
 (حدثني) بالافراد ولا ي ذر حدثنا (يعقوب بن إبراهيم) الدورق قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو  
 آخره مهمله ابن عبادة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة  
 جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال لما قدم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المدينة واليه ودنصوم عاشورا قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته  
 عاشورا أو صورته عاشورا قيل وليس في كلامهم فاعولا غيره وقد يلحق به تاسوعاء وذهب بعضهم إلى أنه أخذ  
 من العشر الذي هو من اظماء الابل ولهذا زعموا أنه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع ولا ي ذر  
 تصوم يوم عاشورا (فألهم) ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدمه صلى الله عليه وسلم (وقالوا)  
 أي اليهود (هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى) عليه السلام (على فرعون) أي غلب عليه وفي الصوم من طريق  
 أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجي الله فيه بني إسرائيل من عدوهم  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي الخ لا ي ذر (نحن أولي بمرسى منهم) بضمير الغيبة (فصوموه)  
 وفي الصوم فصامه وأمر بصيامه (باب قوله) تعالى (فلا يحرجنكم) فلا يكون سببا لآخر اجك (من الجنة  
 فتش) استند إلى آدم الشقاء وحده دون حواء بعد اشتراكهما في الخروج لأن في شقاء الرجل وهو قيم  
 أهله شقاءهم فاختصر الكلام بسانده إليه دونهم أو لأن المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة  
 الرجال وسقط باب قوله لغير أبي ذر به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) التتقي البغلاني وسقط لغير أبي ذر ابن  
 سعيد قال (حدثنا أيوب بن الحجار) بالتون والجيم المشددة وبعد الالف راء الحنفى اليمامى كان يقال أنه من  
 الابدال (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة الطائي مولا هم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال حاج موسى آدم) بالنصب على المفعولية (فقال) موسى  
 (له أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بدين) وهو الأكل من الشجرة التي نهي عنها (فأشقيتهم) بكذا الدنيا  
 وقبها والجنة مدينة لمعنى حاج موسى آدم (قال قال آدم) مجيبا له (يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته)  
 بالجمع باعتبار الأنواع وبالأفراط فقط في اليونانية (وبكلامه) على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية  
 السابقة قرياء وأزل عليك التوراة (أقولون) بمزة الانكار ولمسلم أقولون بقاء بعد الهمة وفيه حذف  
 ما تقتضيه الهمة وفاء العطف من الفعل أي أتجد في التوراة هذا النص الجلي وأنه ثابت قبل كوني وقد حكم  
 بأن ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتسمى الأصل الذي هو  
 القدر وأنت عن اصطفاك الله من المصطفين الأخبار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فتقولون  
 (على أمر كسبه الله على قبل أن يخلقني أو قدره على) بأن كسبه في اللوح المحفوظ أو صنف التوراة وألواحها  
 (قبل أن يخلقني) زاد مسلم بأربعين سنة والشك من الراوى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى)  
 برفع آدم على الضاعلة أي غلب عليه بالجنة بأن ما صدر منه لم يكن مستقلا به فممكن تركه بل كان أمرا  
 مقضيا وقيل إنما احتج في خروجه من الجنة بأن الله خلقه ليصير خليفة في الأرض ولم يتف عن نفسه إلا كل من

الشجرة التي نهي عنها وقبل انما احتج بأن السائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه  
 \* (سورة الانبياء) \*

مكية وهي مائة واثنان عشرة آية \* (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت السجدة التي هي ذرؤه وبه قال (حدثنا) بالجمع  
 ولابي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالوحدة المفتوحة والمجعة المشددة بندا لابي العبدى البصرى قال (حدثنا)  
 غندر) محمد بن جعفر الهذلي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عمر ابى اسحاق) عمرو بن عبد الله  
 السبيعي أنه (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) النخعي الكوفي (عن عبد الله) بنى ابن مسعود رضى الله عنه  
 (قال بنى اسرائيل) فيه حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على حاله أى سورة بنى اسرائيل (والكهف) بالرفع  
 أى والثاني الكهف فهو خبر مبتدأ محذوف (ومريم وطه والانبياء) رفع كالأول (من) الاربعة (من العناق  
 الاول) بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهززة وفتح  
 الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانهن زلن بمكة (ومن من تلاميذ) بكسر الفوقية وتخفيف اللام وكسر  
 الدال المهملة أى مما حفظته قد عيان القرآن ضد الطارف وانما كانت الانبياء بهذا الوصف لتفخيم الاخبار بجلالة  
 الانبياء وغير ذلك \* وقد سبق هذا الحديث اول سورة بنى اسرائيل (وقال ومادة) فيما وصله الطبري من طريق  
 سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم (جداذا) بضم الجيم (قطعت) وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلاء معاملة  
 للاصنام معاملة العقلاء حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرأ الكسائي بكسر الجيم لفتان بمعنى \* (وقال الحسن)  
 البصري في قوله تعالى (في ذلك) أى في (مثل ملكة المغزل) بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال  
 لفلان مدار النجوم والفلان في كلام العرب كل مستدير وجهه افلاك ومنه فلانة المغزل وقال آخر الفلك ما مجموع  
 نجمي فيه الكواكب واحتج بأن الله سبحانه لا يكون الا في الماء واجيب بأنه يقال في القرص الذي يتدبر به في  
 البحر يسامح فلا دليل فيما احتج به \* (يسجدون) قال ابن عباس (يدورون) كما يدور المغزل في الفلك ولذا قال مجاهد  
 فلا يدور المغزل الا بالفلك ولا الفلك الا بالمغزل كذلك النجوم والقران لا يدورن الا به ولا يدورن الا به \* (قال  
 ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى اذ (نفست) أى (رعت) فيه غم القوم وزاد ابو ذر ليسلا \*  
 (يعجبون) في قوله ولا هم منا يعجبون اى (يعجبون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون \*  
 (امتكم واحدة قال) أى ابن عباس أى (دينكم دين واحد) واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد  
 فجعلت الاربعة امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد \* (وقال مكرمه) في قوله (حصب) أى (حطب) بالطاء بدل  
 الصاد (بالحبشية) وقيل باليمانية وهي قراءة أبى وعائشة والظاهر أنها تفسر لا تلاوة والحصب بالصاد ما يرى به  
 في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فخطب وشجر وهذه ساقطة لابي ذرؤه (وقال غيره) غير  
 عكرمة (أحسوا) في قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا اى (توقعوه) ولابي ذرؤه وقعوا بمحذوف الضمير مشتق (من  
 احسنت) من الاحساس وقال في الانوار فلما ادر كواشدة عذابنا ادر كالمشاهد المحسوس \* (خامدين) اى  
 (هامدين) قاله أبو عبيدة \* (حصيد) ولابي ذرؤه الحصيد أى في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا لخمدن معناه  
 (مستأصل) كالنبت المحسود وشبههم في استئصالهم به كما تقول جعلناهم رمادا اى مثل الرماد ولفظه (يقع على  
 الواحد والاثني والجميع) وهو مفعول ثان لان الجعل هنا تمييز فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل  
 اجيب بأن حصيدا وخامدين يجوز أن يكون من باب هذا حلو حامض كأنه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين  
 جميعا والمعنى أنهم هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وجفوا كما يجف الحصيد وخدوا كما تخذ النار  
 \* (لا ينصرون) قال أبو عبيدة (لا يعيرون) في الفرع واصله ضم أوله معهما عليه وثالثه وكلاهما مصلح على  
 كسط من أعباء وفي نسخة عن أبي ذر يعيرون بفتحها وورده ابن التين السفاقي وصوب الضم وأجاب العيني  
 بأن الصواب الفتح لأن معناه لا يعجزون وقيل لا ينقطعون (ومنه حسرو وحسرت بعيرى) اى اعينته وقوله  
 (عيق) في سورة الحج اى (بعيد) ويحتمل أن يكون ذكره هنا هو امن ناسخ أو غيره \* (نكسوا) بتشديد الكاف  
 مبني للمفعول وهي قراءة أبى حيوة وغيره لغة في الخففة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم أى (ردوا) بضم الراء الى  
 الكفر بعد أن أقروا على انفسهم بالنظر أو قلبوا على رؤسهم حقيقة بغير طرافهم خجلا وانكساروا وانخروا لا بما  
 بهتهم ابراهيم عليه السلام فأحاروا وجابوا بالاماهة ووجه لابراهيم حين جادلهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون

قوله الاربعة  
 والمد كورفى  
 الاربعة

قوله ابن التين السفاقي  
 كذا

فأقروا بهذه الحجة التي لحقتهم \* (منع لبوس) هي (الدروع) لأنها تلبس وهو معنى اللبوس كالحلوب والركوب \* (تقطعوا أمرهم) أي (اختلوا) أي في الدين فصاروا فارقا حرا با ولا صل ونقطعتم إلا أنه صرف إلى الغيبة على طريق الالتفات كأنه ينهي عليهم ما فسدوا إلى آخرين ويقع عندهم فعلهم ويقول لهم ألا ترون إلى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى اختلوا في الدين فصاروا فارقا حرا با قاله في الكشف \* (الحديد والحس) في قوله لا يسمعون حديد \* (والجرس) بفتح الجيم وسكون الراء (والهمس) بفتح الهاء وسكون الميم (واحد) في المعنى (وهو من الصوت الخفي) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو قوله وهو ومعنى الآية لا يسمعون صوتهما وحركة تلهيها إذا نزلوا منازلهم في الجنة \* (أذنالك) ما من من شهد بفصلت معناه (أعلمناك) وذكره مناسبة لقوله فان تولوا فقل (أذنتكم) قال أبو عبيدة (إذا) أذنت عدوك (وأعلمته) بالحرب (فأنت وهو على سواء لم تغدر) ومعنى الآية أعلمتكم بالحرب وأنه لا صل بيننا على سواء تتأهبوا المايراد بكم فلا غدروا لا خداع \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني في قوله (لعلكم تسألون) أي (تفهمون) بضم القوفية وسكون الفاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففا ولا بن المذمر من وجه آخر عنه تفهمون وقال بعضهم أي ارجعوا إلى نعمتكم ومساكنكم لعلكم تسألون عما جرى عليكم ونزل بأموالكم ومساكنكم فجيئوا السائل عن علم ومشاهدة \* (ارتضى) في قوله ولا يشفعون إلا أن ارتضى أي (رعى) أن يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر \* (الغائب) هي (الاصنام) والتمثال اسم للشيء الموضع منها بخلق من خلق الله \* (السجل) في قوله كطي السجل هو (الصحيفة) مطلقا ومخصوص بصحيفة العهد وطى مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما يطوى الرجل الصحيفة ليكتب فيها \* هذا (باب) بالتسوية في قوله (كأبدأنا أول خلق نعيده) الكاف تتعلق بنعيده وما مصدرية وبدأنا صلتها وأول خلق مفعول بدأنا قاله أبو البقاء أي نعيد أول خلق إعادة مثل بدءنا له أي كما برزناه من العدم إلى الوجود نعيده من العدم إلى الوجود وقد اختلف في كيفية الإعادة فقيل إن الله يفرق أجزاء الأجسام ولا يعيدها ثم يعيد تركيبها أو يعيدها بالكلية ثم يوجدها بعينها والاية تدل على ذلك لأنه شبه الإعادة بالبدء وهو من الوجود بعد العدم (وعدا علينا) الإعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغري ذر وكذا وعدا علينا \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) بضم النون وسكون العين الخفي الكوفي (شيخ) بالجزيد لا من سابقه (من التبع) بفتح التاء (عن سعيد بن جسر عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال حطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اندم محشورون (بجمعون) إلى الله حماة) بالحاء المهملة كذا في الفرع وأصله وسقطت في بعض النسخ (عراة) من الثياب (غزلا) بفتح ميمه مضمومة فراء ساكنة جمع أغزل وهو الأقف الذي لم يمتحن قال أبو الوفاء بن عقيل لما أزالوا تلك القطعة في الدنيا أعادها الله ليدققها من حلاوة فضله (كأبدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا) كما فعلنا ثم إن أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم (وسقط لفظ أن لغري الكشمي) فالتالي رفع قبل وخصوصية إبراهيم بهذه الآية لكونه أتي في النار عراة يأنزله الحلي في منهاجه من حديث جابر ثم محمد بن النديون (الا) بالتخفيف (انه) أي لكن إن الشأن (بجاء رجال من اتقى قبضهم ذات الشمال) أي جهة النار (فأقول يارب أحماني فيقال لا تدري ما أحدثوا بعدك) فأقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام (وكنتم عليهم شهيدا ما دمت) ولا بذر فيهم (إلى قوله) شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم (ولا بذر عن المستملى إلى اعتابهم) (منهار قههم) والمراد بمرتدين الخلف عن الحقوق الواجبة \* وقد مر هذا الحديث في آخر سورة المائدة

\* (سورة الحج)

مكية الأهدان خصمان إلى تمام ثلاث آيات أو أربع إلى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) بنت البسلة لابي ذر \* (وقال ابن عينة) سفيان فيما أسنده في تفسيره عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (الخبثين) في قوله تعالى وبشر الخبيثين أي (الظالمين) إلى الله وقال ابن عباس المتواضعين الظالمين وقال السكبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن أوس هم الذين لا يظنون وإذا ظلموا لم يتصروا \* (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (في) قوله تعالى (إذا نفي الشيطان في أميته) أي (إذا حدث) أي إذا نال النبي صلى الله



من الآيات المنزلة عليه من الله (التي الشيطان في حديثه) في تلاوته عند سكتة من السككات بمثل عليه وسلم شيئا ما يوافق رأى أهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون أنه عائلته النبي صلى الله عليه وسلم نعمة ذلك النبي به لا يخلط حقها بباطل حاشاء الله من ذلك (يسئل الله ما يلقي) ولا يذرع الكشيم في ما ألقى وهو منزله عن (يحكم آياته) أي يشبها (ويقال) إن (أمنيته) هي (قراءته) وفي اليونانية أميته قراءته بالرفع فيه (الشيطان) لا يبول وكثير من النسخ أميته قراءته بجزءها على ما لا يخفى \* (الأماني) بالبترة أي (يقرؤن) وفي بعض النسخ (ون) وهذا أورده المؤلف رحمه الله استشهاده على أن تمنى في قوله تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى ولا يكثر ولا يكثر قرأه

خلاف ما فسر به صاحب الانوار حيث قال اذا تمنى اذا قرأ في نفسه ما جاءه ألقى الشيطان في أميته سميه ما يوجب اشتعاله بالدنيا كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة فيسب في الله ما يلقي الشيطان فيطله الله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يريجه ثم يحكم الله آياته ثم يثبت آياته الادعية الى الاستغراق في امر الآخرة قبل انه حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المسكنة فنزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقدر رواد ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بكة النجم فلما بلغ أفرايم اللات والعزى ومائة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائز العلى وان شفاعته لترتجى فقال المنذر كون ماذا كراهننا بخير قبل اليوم فمجد وسجدوا فنزلت هذه الآيات ورواها البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها أيضا ابن اسحاق في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وابو معشر في آخرين وكلاهما مرسل وقد طعن فيها غير واحد من الأئمة حتى قال ابن اسحاق وقد سئل عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواها طعنون وأطرب القاضي عياض في الشفاء فوهن اصلها فثنى وكفى اذ سدها هذا الباب هو المواب وأرجح للثواب وان كانت كثرة الدارق تدل على أن لها اصلا لا سيما وقد روى الطبري من طريق يزيد بن سليمان بن جهم على شرط الصحيح اوله ما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه وثانيه ما طريق المعمر بن سليمان وحجابه بن سلمة فزعمهما عن داود بن أبي هند عن أبي العباس وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وحينئذ فزعمها لا تمتنع على القواعد الحديثة بل ينبغي أن يمتنع بهذه الثلاثة من يمتنع بالمرسل ومن لا يمتنع به الاعتقاد بعضها بعض كما قرره شيخ الصنعة وامامها الحافظ أبو الفضل بن حجر واذ اسلمنا أن لها اصلا وجب تأويلها واحسن ما قيل في ذلك أن الشيطان نطق تلك الكلمات اثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السككات محال كانه نطقه معها اقرب منه فظنهما من قوله وأشاعها في كذب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زبادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه السلام كان يتمنى انزال الوحي عليه بسرعة دون تأخير فسخ الله ذلك بأن عرفه أن انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والتوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تأويله اذا كان بمجالات في الشيطان في جلته ما لم يرد فيه تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد بأدلتها وآياته وقيل اذا تمنى أي اذا أراد فعلا مقتر بالي الله ألقى الشيطان في فكره ما يحالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يجوز جعل الامنية على تمنى القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يحظر بياله عليه السلام قسنة للكفار وذلك يطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان قسنة للذين في قلوبهم مرض واجيب بأنه لا يعد أنه اذا قرأ التمني يشتغل الخاطر فيحصل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك قسنة لهم (وقال مجاهد) مما وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيع عنه (مشيد) في قوله وبئر معطلة وقصر مشيد أي (بالقصة) بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولا يذرع بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع أي هو جهم وهذه ثابتة لا يذروا المشيد بكسر الهمزة الجهم وهو الكلب وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من قرية اهلككم بئر عطلنا عن مقامها وقصر مشيد أخليا عن ساكنيه وجهنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البئر

المطلة والقصر المشيد باليمن ولكل اهل فكفروا فاهلكهم الله وبني خالين \* وذكر الاخباريون أن القصر من بناء  
شذاب بن عاد فصار معطلا لا يستطيع احد أن يقرب منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة (وقال  
غيره) أي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون (يسطون) أي (يعرضون) بفتح التجهية وسكون القاء وضم الراء  
والمهمل من باب نصر ينصر مشتق (من السطوة) وهي القهر والقلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة (ويقال)  
هو قول القزاة والزجاج (يسطون) أي (يسطون) بكسر الطاء وضمها والاول لا بي ذرو والمعنى انهم يهيمون  
بالطمس والوثوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به أي يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا بعد صلى الله عليه  
وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يسطون فتعدي تعديته والافهوس بعد بعل يتال سطا عليه \*

(وهذا الى الطيب من القول) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة أي (ألهما)  
ولا بي ذرو وهذا الى الطيب من القول أي ألهما القرآن وفي رواية له أيضا الى القرآن ورواه ابن المنذر من طريق  
سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول شهادة أن لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة  
طيبة وقوله اليه يعص الكلم الطيب وعنه في رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده \* (وهذا  
الى سراط اجيد) هو (الاسلام) ولا يوى ذرو الوقت الاسلام بالحرأى الى الاسلام والجلده هو الله المحمود  
في افعاله وهذا ثابت لا يذرع الجوى ساقط لغيره \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر بعنه (بسبب)  
في قوله فليمد بسبب أي (بجبل الى سف البيت) ولفظ ابن المنذر فليمد بسبب الى سماء يته فليمتنق به والمعنى  
من كان يظن أن لا ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الآخرة باعلاء  
درجته والانتقام من عدوه فليشد دجلا في سدة يته فليمتنق به حتى يموت ان كان ذلك غائله فان الله ناصر  
لا محالة قال الله تعالى ان النصر لسلنا الآية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمد بسبب الى السماء أي يتوصل  
الى بلوغ السماء فان النصر انما يأتي بمحمد صلى الله عليه وسلم من السماء ثم يقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول  
ابن عباس اظهر في المعنى والبلغ في التكم فلي هذا القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتهجيز وعلى  
الاول كناية عن شدة الغيظ والامر لاهانة \* (تذهل) في قوله يوم تزوها تذهل كل مرضعة عما رضعت  
أي (تغفل) بضم اوله وفتح ثالثة لهول ما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب تذهل والضمير للزلة وتكون  
فيما قاله الحسن يوم القيامة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله عكمة والشعبي او الفخر للساعة وعبر  
بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة لديها الصبي والمرضع التي من شأنها أن ترضع  
وان لم تبشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على أن ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد ألقت  
الرضيع ثديها نزعت من فيه لما يلحقها من الدهشة \* هذا (باب) بالتزوين في قوله تعالى (وترى الناس سكارى)  
بضم السين ومقط باب وناله لغير أي ذره \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث  
ابن طلق الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكون السمان  
(عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة  
يا ادم فيقول ابيك) يا (ربنا وسعديك فينادي) بفتح الدال (يسوت ان الله يأمرك ان تخرج من ديارك بعنا  
الى النار) بفتح الموحدة وسكون العين المهمل أي معونا أي نصيبا والبعت الميسن والجمع البعوث أي اخرج  
من ديارك الناس الذين هم اهل النار وابعهم اليها (قال يارب وما بعث النار) أي وما مقدار مبعوث النار  
(قال من كل ألف اراء) بضم الهمزة أي اظنه (قال نسعامة وتسعة وتسعين) وفي حديث أبي هريرة عند  
المؤلف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على أن نصيب  
اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب على أنه واحد والحكم للزائد او يحمل حديث الباب على جميع  
ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل ألف  
عشرة (فحينئذ تضع الحامل حملها) أي جنينها (ويشيب الوليد) من شدة هول ذلك وهذا على سبيل الغرض  
او التمثيل واصله أن الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل أحد يبعث على ما مات  
عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لا دم  
عليه السلام وسعوا ما قبله وقع بهم من الوجع ما سقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة فالة

الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه الفضال (وتري الناس سكارى) أى كأنهم سكارى من شدة الامر الذى  
اصابهم قد دهمت عقولهم وغابت اذهانهم فمن رآهم حسب انهم سكارى (وما هم بسكارى) على الحقيقة (ولكن  
عذاب الله شديد) تعليل لاثبات السكر المجازى لما نفي عنهم السكر الحقيقى (وشق ذلك على الناس) الحاضر من  
(حق تغير وجوههم) من الخوف (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يا جوج وما جوج) ومن كان على  
الشرك منهم (تسعمائة وتسعة وتسعين) نصب نفع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (و) المخرج  
(منكم) ايها المسلمون ومن كان مثلكم (واحد ثم انتم في الناس) في المحشر (كالشعر السواد) بفتح العين  
وبسكونه اقط في اليونانية (في جنب الثور الايض او كالشعر البياض في جنب الثور الاسود) اول التوبيخ  
او شك الراوى قال السفاقي اطلق الشعر وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير  
شعر واحدة من غير لونه (وانى) بالواو وسقطت لابي ذر (لا رجوا أن تكونوا) يريد أمتة المؤمنين به (ربيع اهل  
الجنة فكبرنا) أى قلنا الله اكبر سرور ايهذه البشارة (ثم قال) عليه السلام (ثبت اهل الجنة فكبرنا) سرور  
(ثم قال) عليه السلام (شطر اهل الجنة) نصفها وثلاث وشر نصف خبر تكون (فكبرنا) سرور او اسمة فلما  
في الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنة الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاستعظام الاول اشارة الى فوزهم بالجنة  
وعند عبد الله بن الامام احمد في زيادته والطبراني من حديث ابى هريرة زيادة انهم ثلثة اهل الجنة وفي  
الترمذى ومعه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة نصف اتى منها غانون والطاهر اهل صلات الله  
وسلامه عليه لما راجس رجة الله أن تكون أمتة نصف اهل الجنة اعطاه ما رجاه وزاده (وقال ابو اسامة) جاد  
ابن اسامة مما وصله في احاديث الانبياء وسقطت واو وقال لغير أبى ذر (عن الاعشى) سليمان عن ابى صالح عن أبى  
سعد (تري الناس سكارى) وسقط هذا الابى ذر (وما هم بسكارى) على وزن كسالى (قال) ولا بى ذر وقال (من  
كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) فوافق حصن بن غياث في روايته عن الاعشى (وقال جرير) هو ابن سعد  
الجدي فيما وصله المؤلف في الرقاق (وعيسى بن يونس) مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عنه (وابو معاوية)  
محمد بن حازم بالخاء والزاى المجتنب مما وصله مسلم (سكرو وما هم بسكرو) بفتح السين وسكون الكاف فهم ما من  
غير ألف وبذلك قرأ جزء والكسائي على وزن صفة المؤنث بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كرنى  
وقبلى او صفة مفردة استغنى بها في وصف الجماعة خلاف مشهور وهو الحديث ذكره في احاديث الانبياء في باب  
قصة يا جوج وما جوج هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (ومن الناس من بعد الله على حرف) أى (شك)  
قاله مجاهد فيمارواه ابن ابى حاتم وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشيء وهو طرفه وقيل على الخراف  
او على طرف الدين لاني وسطه كالذى يكون في طرف الجيش فان أحسن بظفر قر والاذن وهو المراد بقوله (فإن  
اصابه حبر اطمان به وان اصابته قسه انقلب على وجهه) أى ارتد فرجع الى وجهه الذى كان عليه من الكفر  
حال كونه (حسرا الدنيا والآخرة) بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد (الى دونه ذلك هو الصلال البعيد)  
عن الحق والرشد وسقط لغير أبى ذر قوله شك وسطه لابي ذر قوله فان اصابه الخ (ارتفاهم) في قوله في سورة  
المؤمنين وارتفاهم في الحياة الدنيا أى (وسمناهم) قاله ابو عبيدة ولفظه في مجازة وسمنا عليهم وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (ابراهيم بن المديني) الكرماني قال (حدثنا يحيى بن ابى بكر) قيس الكوفي  
قاضي كرماني قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبى اسحاق السبيعي (عن أبى حصين) بفتح الحاء وكسر  
الصاد المهملة ثنتين عثمان بن عاصم الاسدي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال)  
في قوله تعالى (ومن الناس من بعد الله على حرف) قال كان الرجل يقدم المدينة يترب (فان ولدت امرأته  
علاما وتنجت خيله) بضم الذنون قال الجوهري على ما لم يسم فاعله تنجج تاجا وقد تبجها اهلها تاجا وابتج  
القرص اذا حن تاجها وقال في الاساس تبج الناقة فهي مشروجة وابتج فهي متجة اذا وضعت وقد تبجت  
اذا حملت اتمى وهي مثل نفست المرأة فهي منقوسة اذا ولدت وزاد العوفى عن ابن عباس فيما أخرجه  
ابن ابى حاتم وصح جسمه (قال هذا ابن صالح) وفي رواية الحسن البصري فيما أخرجه ابن المنذر قال انهم  
الدين هذا وفي رواية جعفر بن ابى المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن ابى حاتم قالوا ان دنا هذا صالح فمكواه  
(وان لم تدا امرأته ولم تنج خيله) بضم التاء الاولى وفتح الثانية بينهما فون ساكنة مبنيان على ما لم يسم فاعله (قال)

قوله على التمييز انظر ما وجهه  
واهل الاولى انه منصوب  
يفعل مضمر مفهوم من سباق  
متن الحديث أى يخرج من  
الخ اه

هَذَا بِنِ سَوْهٍ يَفْتَحُ السِّينَ الْمَهْمَلَةَ وَالْجُرْعَةَ عَلَى الْإِضَافَةِ فِي رِوَايَةِ الْعَوْفِيِّ وَأَن أُصَابَهُ وَجَعَ الْمَدِينَةَ وَوَلَدَتْ أَمْرًا نَهْ  
 جَارِيَةً وَتَأَخَّرَتْ عَنْهُ الصَّدَقَةُ أَنَاهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ وَاقِهِ مَا أَصَبَتْ عَلَى دِينِكَ هَذَا الْأَمْرُ أَوِ ذَلِكَ الْفَنَاءُ وَقَالَ عَبْدُ  
 الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ بِنِ اسْمِهِ هُوَ الْمُنَافِقُ أَنْ صَلَّيْتُ لَهُ دِيْنَاهُ أَقَامَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَأَنْ قَسَدَتْ عَلَيْهِ دِيْنَاهُ انْقَلَبَ فَلَا يَقِيْمُ عَلَى  
 الْعِبَادَةِ وَاسْتَشْكَلَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ انْقَلَبَ لِأَنَّ الْمُنَافِقَ فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَسْلَمْ حَتَّى يَنْتَلِبَ وَأُجِيبَ بِأَنَّهُ أَظْهَرَ بِلِسَانِهِ  
 خِلَافَ مَا كَانَ أَظْهَرَهُ فَصَارَ بِذَمِّ الدِّينِ عِنْدَ الشَّدَّةِ وَكَانَ مِنْ قَبْلِ عِدَّةٍ وَذَلِكَ انْقِلَابٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ \* وَهَذَا  
 الْحَدِيثُ مِنْ أَقْرَادِهِ \* هَذَا (بَابُ) بَاتَسْوِينٍ وَسُقُطِ لِفَرْأَيْ ذَرٍّ (قَوْلُهُ) تَعَالَى (هَذَا) خَصِمَانِ اخْتَصِمُوا فِي رِبِّهِمْ  
 أَيْ فِي دِينِ رَبِّهِمْ وَالْخَصْمُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ فَوْضُوهُ وَكَرَّ غَالِبًا كَقَوْلِهِ بَأْسُ الْخَصْمِ أَذْهَبُوا وَرَوَى الْحَرَابُ وَيَجُوزُ أَنْ  
 يَنْتَبِئَ وَيَجْمَعُ وَيُؤَنَّتْ كَهَذِهِ الْآيَةِ وَلَمَّا كَانَ كُلُّ خَصْمٍ فَرِيضًا يَجْمَعُ طَائِفَةً قَالَ اخْتَصِمُوا بِصِيفَةِ الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ وَأَنْ  
 طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَلْجَعُوا مَرَاعَاةً لِلْمَعْنَى وَقَالَ فِي لِكْشَافِ الْخَصْمِ صِفَةٌ وَصَفِيهَا النُّوْجُ أَوِ الْفَرِيقُ  
 فَكَانَ قَبْلَ هَذَا قَوْلُ جَانِ أَوْ فَرِيضَتَانِ يَخْتَصِمَانِ وَقَوْلُهُ هَذَا لِلْفُظِّ وَاخْتَصِمُوا لِلْمَعْنَى قَالَ فِي الدَّرَانِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ  
 أَنَّ الْخَصْمَ صِفَةٌ بِطَرِيقِ الْإِسْتِعْمَالِ الْجَمَازِيِّ فَسَلَّمَ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يَكْثُرُ الْوَصْفُ بِهِ وَأَنَّ أَرَادَهُ صِفَةً حَقِيقَةً لَخَطَأَهُ  
 ظَاهِرُ اقْتِصَارِهِ بِحُجْمِهِ بِأَنَّ رَجُلًا خَصِمَ مِثْلَ رَجُلٍ عَدْلٍ \* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مَهْمَلٍ) الْإِنْدَلُسِيُّ السَّامِيُّ - مَوْلَاهُمُ  
 الْبَصْرِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بِضَمِّ الْهَاءِ وَفَتَحَ الشِّينَ الْمَجْمُوعَةَ مَصْغَرُ ابْنِ بَشِيرٍ مَصْغَرُ الْأَيْضَا قَالَ (أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ)  
 يَحْيَى بْنُ دِينَارٍ الرَّمَافِيُّ بِضَمِّ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْوَاطِئِيُّ - (عَنْ أَبِي جَبَلَةَ) بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْجِيمِ وَفَتْحِ اللَّامِ  
 بَعْدَ هَا زَايَ لِأَنَّ بِنِ حَمِيدَ السَّدُوسِيَّ - (عَنْ دِيْسَ بْنِ عَبَادٍ) بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةَ وَتَحْقِيفِ الْمَوْحِدَةِ الْبَصْرِيَّ - (عَنْ  
 أَبِي ذَرٍّ) جَنْدُبِ بْنِ جَنَادَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ كَانَ يَقْسِمُ فِيهَا) وَلَاحِظُ ذَرٍّ عَنِ الْحَوِيِّ وَالْمُسْتَعْلِيُّ قَسَمًا يَفْتَحُ السِّينَ  
 بِدَلِّ قَوْلِهِ فِيهَا وَهُوَ الصَّوَابُ وَرِوَايَةُ الْكُتُبِ فِيهَا فِيهَا تَحْقِيفٌ كَمَا لَا يَحْتَجُّ إِذَا مُرَادَ الْقَسَمِ الَّذِي هُوَ الْخَلْفُ (أَنَّ هَذِهِ  
 الْآيَةَ هَذَا) خَصِمَانِ اخْتَصِمُوا فِي رِبِّهِمْ نَزَلَتْ فِي حِزَّةٍ) بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ (و) فِي (صَاحِبِيهِ) عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ  
 وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَهُوَ لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ الْفَرِيقُ الْمُؤْمِنُونَ (و) فِي (عَتَبَةِ) بِنِ رِبْعَةَ بِنِ عَبْدِ شَمْسٍ  
 (و) فِي (صَاحِبِيهِ) أَخِيهِ شَيْبَةَ وَالْوَلِيدُ بِنِ عَتَبَةَ الْمَذْكُورُ وَهُمُ الْفَرِيقُ الْآخَرُ (يَوْمَ رَزَوِ فِي يَوْمٍ) وَقَعَةُ (بَدْرٍ)  
 وَالسَّيِّدَةُ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ثَلَاثَةٌ نَهْمُ مُسْلِمُونَ وَهُمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ اثْنَانِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَالثَّلَاثُ وَهُوَ عَبِيدَةُ مِنْ  
 بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَبَاقِيَهُمْ مِنْهُمْ كَوْنُ وَهُمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَتَفْصِيلُ مَبَارَزَتِهِمْ عَلَى الْمَنَافِ وَأَنَّ حِزَّةَ  
 عَتَبَةَ وَعَبِيدَةُ ثَلَاثَةٌ وَعَلَى الْوَلِيدِ وَقِيلَ أَنَّ عَبِيدَةَ لِلْوَلِيدِ وَعَلَى الشَّيْبَةِ وَالسَّيِّدَةُ بَدَلُ ذَلِكَ أَمَّا عَتَبَةُ فَالْآنَ ذَلِكَ  
 أَتَيْنَا وَقَتْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَرَزِهِ مِنَ الْكُفَّارِ الْآبِيدَةُ فَانْهَ أَخْتَفَافٌ مِنْ بَارِزِهِ بِضَمِّ الشِّينِ فَوَقَعَتْ  
 الضَّرِبَةُ فِي رَكْبَةِ عَبِيدَةَ وَمَالَ حِزَّةَ وَعَلَى الْآيَةِ نَأْمَانَاهُ عَلَى قَتْلِهِ رَأَتْ شَهْدَ عَبِيدَةَ مِنْ تِلْكَ الضَّرِبَةِ بِالْأَصْفَرَاءِ عِنْدَ  
 رُجُوعِهِمْ (رَوَاهُ) أَيْ حَدِيثُ الْبَابِ هَذَا بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنُهُ (سَفِيَانُ) الثَّوْرِيُّ فِيهِ أَوْصَلُهُ الْمَوْثِقُ فِي الْمَغَازِي (عَنْ  
 أَبِي هَاشِمٍ) شَيْخِ هَاشِمٍ الْمَذْكُورِ هُنَا عَنْ أَبِي جَبَلَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ بِإِلْفِ نَزَلَتْ هَذَا خَصِمَانِ اخْتَصِمُوا  
 فِي رِبِّهِمْ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى وَحِزَّةٍ وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ رَشِيدَةُ بِنِ رِبْعَةَ وَأَخِيهِ عَتَبَةُ وَالْوَلِيدُ بِنِ عَتَبَةَ (وَقَالَ  
 عُثْمَانُ) هُوَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عَنْ جَرِيرٍ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْجَبَدِ (عَنْ مَسْعُودٍ) هُوَ ابْنُ الْمُعَقَّرِ (عَنْ أَبِي هَاشِمٍ) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ  
 الرَّمَافِيُّ (عَنْ أَبِي جَبَلَةَ) هُوَ لَاحِقُ السَّدُوسِيِّ (قَوْلُهُ) أَيْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ وَقَدْ وَصَلَهُ أَبُو هَاشِمٍ فِي رِوَايَةِ  
 الثَّوْرِيِّ وَهَاشِمٍ إِلَى أَبِي ذَرٍّ كَمَا سَرَقَ يَأْوِلُ الْخَصْمَ لِلْوَاصِلِ إِذَا كَانَ حَافِظًا عَلَى مَا لَا يَحْتَجُّ وَالثَّوْرِيُّ أَحْفَظُ مَنْ  
 مَنُصُّورٌ فَقَدْ تَدْرَأُ رِوَايَتَهُ \* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مَهْمَلٍ) بِكَسْرِ الْمِيمِ قَالَ (حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ) قَالَ (عَنْ أَبِي  
 سُلَيْمَانَ بْنِ طَرِخَانَ بِالْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ التَّيْمِيُّ) قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو جَبَلَةَ) لَاحِقُ السَّدُوسِيِّ - (عَنْ دِيْسَ بْنِ عَبَادٍ) بِضَمِّ الْعَيْنِ  
 وَتَحْقِيفِ الْمَوْحِدَةِ (عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَسُقُطِ لَاحِظِ ذَرٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ (قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ  
 يَجُوزُ) بِالْجِيمِ أَيْ يَجْلِسُ عَلَى رَكْبَتِهِ (بَيْنَ يَدَيِ الرَّحَنِ لِلْخَصْمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَيْسُ) هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ  
 مَوْقُوفًا عَلَيْهِ (وَفِيهِمْ) أَيْ فِي حِزَّةٍ وَصَاحِبِيهِ وَعَتَبَةُ وَمَاحِبِيهِ (نَزَلَتْ هَذَا) خَصِمَانِ اخْتَصِمُوا فِي رِبِّهِمْ قَالَ  
 هُمُ الَّذِينَ بَارَزَهُ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى وَحِزَّةٍ) بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ (وَعَبِيدَةُ) بِنِ الْحَارِثِ بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَالثَّلَاثَةُ مُسْلِمُونَ  
 (وَشَيْبَةُ بِنِ رِبْعَةَ) بِنِ عَبْدِ شَمْسٍ (و) أَخُوهُ (عَتَبَةُ) بِنِ رِبْعَةَ وَالْوَلِيدُ بِنِ عَتَبَةَ) الْمَذْكُورُ وَمَقْتَضَى رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ  
 ابْنِ طَرِخَانَ هَذِهِ الْاِقْتِصَارُ عَلَى قَوْلِهِ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجُوزُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحَنِ لِلْخَصْمَةِ فَقَطْ كَمَا أَنَّ مَقْتَضَى رِوَايَةِ أَبِي

هاتم السابقة قرية الاقتصار على سبب التزول فليس في رواية قيس بن عباد عن أبي ذر وعلى اختلاف عليه  
 لكن أخرج الترمذي من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فينا نزات  
 هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وزادا بنو نعيم في مستخرجهم ما في رواية معمر بن سليمان وهو  
 قوله أنا أول من يجهنم وكذا أخرجه الحاكم من طريق أبي جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هارون  
 وعن جابر بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس  
 عن أبي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما فانه في الفتح وقدرى أن الآية نزات في أهل الكتاب  
 والمسلمين قال أهل الكتاب نحن أحق بالله وأقدم منكم كتابا وبيننا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن أحق بالله  
 آمنّا بعهده وآمنّا بنبيكم وما أنزل الله من كتاب فأفاج الله الاسلام على من ناوأه وأنزل هذان خصمان فانه قتادة  
 بنحوه وقال عسرة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته  
 فنص الله على محمد خبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب وقول عطاء وبجاهد ان المراد  
 الكافرون والمؤمنون يشمل الاقوال كلها وينظم فيه قصة بدر وغيرها

**\* (سورة المؤمنين) \***

بالباء وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو مكية مائة وتسع عشرة آية في البصري وثمان عشرة في الكوفي  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (قال ابن عينة) سفيان عمار صله في تفسيره من رواية  
 سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم (سبع طرائق) أي (سبع سموات) سميت  
 طرائق لتطابقها وهو أن بعضها فوق بعض يقال طارق السفل اذا طبق نعل على نعل وطارق بين الثوبين اذا  
 لبس ثوبا على ثوب فانه الخليل والزجاج والذراء اولانها طارق الملائكة في العروج والهبوط فانه على بن عيسى  
 وقيل لانها طارق الكواكب في سيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها موضعا لارزاقنا انزال الماء  
 منها وجعلها منزلا للملائكة ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبياء ونزل الوحي (لها ما يقون) في  
 قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون أي (سبقت لهم السعادة) فانه ابن عباس فيما صله  
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة وضمير لها يرجع الى الخيرات لتقدمها في اللفظ واللام قبيل بمعنى الى  
 يقال سبقت له واليه بمعنى ومنعول سابقون محذوف تشديده سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل أي  
 سابقون الناس لاجلها وسقط هذا الابه في ذر (قلوبهم وجلة) قال ابن عباس فيما صله ابن أبي حاتم أي (خافين)  
 أن لا يقبل منهم ما آتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المسقلي (قال) ولا يذو وقال (ابن عباس) فيما  
 صله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (هيها هيها) بالفتح من غير تنوين لفة الجازين بنى لوقوعه أي  
 (بعد بعيد) قال في المصابيح المعروف عند النحاة انه اسم فعل أي سعى بها الفعل الذي هو بعد وهذا التحقيق  
 لكونه اسماء مع أن مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى أن دلالة على معنى بعد ليست من حيث انه  
 موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على بعد يقتضيه بالزمان الماضي وهو بعد  
 كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها انتهى وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما وعدون أو بعد لما  
 وعدون فظاهرها أنه مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن أن يكون فسر المعنى فقط وجهه والقرآن على فتح  
 التام من غير تنوين فيها وهي لفة الجازين واما شبهه بالحرف وفيه لغات تزيد على الاربعة وكرر للتوكيد  
 وليست المسألة من التنازع قال جرير فهيات هيها العقيق وأهله وهيها خل بالعقيق فواصله  
 (فاسأل العاذرين) أي (الملائكة) يعني الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل  
 الملائكة الذين يعدون أيام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فانا سئله (لنا كيون) ولا يذو قال  
 ابن عباس لنا كيون أي (لعمادون) عن الصراط السوي (كالخون) أي (عابسون) وفي حديث أبي سعيد  
 الخدري مرفوعا ثمرة النار فتشعل شقة العليا وتسترخى السفلى رواه الحاكم وقال غيره أي غير ابن عباس  
 ونبت وقال غيره لا يذو وسقط لغيره (من سلة اولاد والبطخة السلالة) لانه استل من آية وهو مثل البرادة  
 والنخاعة لما يتساقط من الشيء بالبرد والعتق وقال الكرماني ليس الولد تفسير السلالة بل مبتدأ أخبره السلالة  
 وهي فعالة وهو يامد على القلة كالفلاحة (والجنة) في قوله أم يقولون به جنة (والجنون واحد) في المعنى

قوله بنى لوقوعه كذا بخطه  
 وقامه كما في الدرر موقع  
 المني أولهم بالحرف اه



وقبل كانوا يعلمون بالضرورة أنه ارجمهم عقلا وأنهم لم يظنوا أنهم كيف يمكنه أن يأتي بمثل ما أتى به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة \* (والغناء) في قوله فجعلناهم غناء هو (الزبد وما رزقهم من الماء وما لا يتفجع به) وهو من غنا الوادي بغثوغثو بالواو وأما غنيت نفسه فتعني غنيا نأى خبث فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الماء \* (يجأرون) أي (يرفعون أصواتهم) بالاستغاثة والضيحيج (كالتجار البقرة) أشدة ما نالهم \* (على اعتقادكم) يقال (رجع على عتبه) أي أدبر يعني أنهم مدبرون عن سماع الآيات (سامرا) نصب على الحال من فاعل تنكصون أو من الضمير في مستكبرين مأخوذ (من السمر) وهو سمر الليل مأخوذ وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلبون إليه فيحدثون مستأنسين به قال

كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وقال الراغب السامر الليل الطلم (والجميع السمار) بوزن الجمار (والسامر ههنا في موضع الجمع) وهو الانفصاح تقول قرم سامر وظاهره فخر حكمه طنلا \* (تسبحون) أي فكيف (تدعون من السمر) حتى يجلب لكم الحق بأطلاع ظهور الأمر وتظاهر الأدلة وثبت من قوله تجأرون إلى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كتابه عابه في الفتح

\* (سورة النور) \*

مدينة وهي ثمان أو أربع وستون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لأبي ذر وفي بعض النسخ بثوبها منقذة على السورة \* (من خلله) في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلله أي ترى المطر يخرج (من بين أضغاف السحاب) وخلال مفرد كجباب أو جمع كجبال جمع جبل \* (سنا برقه وهو السياء) يقال سنا برقه سنا أي أضأ بضأ قال امرؤ القيس بضأ سناء أو مصابيح رهاب والسنا بالمد الرقة والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالإنسان من شدة ضوئه والبرق الذي صفقه كذلك لا بد وأن يكون نارا عظيمة خالصة والنازدة الماء والبرد فظهوره يقتضي ظهور النسيم من الضد وذلك لا يمكن إلا بتدرة قادر حكيم وسقط لغيره أي ذر قوله وهو من قوله وهو الضياء \* (مدعين) في قوله تعالى وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مدعين (يقال للمدعى بالخطأ والذال المجتنب اسم فاعل من استخذى أي خضع (مدع) بالذال المجتنب أي منقاد يريد أن كان لهم الحكم لا عليهم يأتوا إليه منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم \* (أشتا نأشتي) بتشديد التاء (وأشتا) بتخفيفها (وأشت) بتشديدها (واحد) في المعنى ومراده ما في قوله تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتا نأشتا جميعا حال من فاعل تأكلوا أشتا نأشتا عطف عليه والاكثرون على أن الآية نزلت في بني لبث بن عمرو حثي من كنانة كانوا يهتجون أن يأكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا يأكل معه فإن لم يجد من يواكله لم يأكل شيئا وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح قفزت هذه الآية فخصص لهم أن يأكلوا كيف شاؤوا جميعا مجتمعين أو أشتا نأشتا قفزت \* (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى (سورة أنزلناها) أي (ينها) قال الزركشي تبعا للقاءني عباس كذا في النسخ والنسب أنزلناها وفرضناها فيها فبينما تفسير فرضناها لا تفسير أنزلناها ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضنا أنزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على أنه تقدم له تفسير آخر انتهى وقد ثبت الزركشي صاحب المصابيح فقال يا عببا لهذا الرجل ونقوله لابن عباس ما لم يقله فالجاري نقل عن ابن عباس تفسير أنزلناها بيننا ها وهو تنزل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده إلى ابن عباس فها هذا الاعتراض الباردا انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول ينهاها قال في الفتح وهو يؤيد قول عباس (وقال غيره) أي غير ابن عباس (سمى القرآن لجماعة السور) بفتح الجيم والعين وناء التانيث والسور مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وهاء الضمير والسور نصب مفعول لجماعة (وتسميت السورة لانها) منزلة بعد منزلة (مقطوعة من الأخرى) والجمع سور بفتح الواو قال الراي \* سود المحاجر لا يقرآن بالسور \* وفيها لقنان الهمز وتركه فتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لا ارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة

الم تر أن الله أعطاك سورة \* ترى كل ملأ دونها يتذبذب

يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لا ارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فصلت من القرآن عما سواها وأجبت منه لأن سور كل شيء بقية بعد ما يؤخذ منه (فما قرن عنها

قوله مأخوذ كذا بخطه  
وله سقط من قلم من لون  
ضوء القمر وبارة النهاية  
واصل السمر لون ضوء القمر  
لانهم كانوا يتخذون فيه اه

قوله قال الراي في الصحاح

قال الشاعر اه

الى بعض سمى) المجموع (قرأنا) قال أبو عبيدة سمى القرآن لانه يجمع السور فيضعها (وقال سعد بن عبياض) بسكون العين (ثمالي) بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى عمالة قبيلة من الازد الكوفي التابعي مما وصله ابن شاهين من طريقه (المشكاة) هي (الكوة) بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة غير النافذة (بلان الحبة) ثم عزب وقال مجاهد هي القنديل وقيل هي الانبوبة في وسط القنديل \* (وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرأناه) أي (تأليف بعضه الى بعض فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) أي (فاذا جمعناه والنساء فاتبع قرآنه أي ما جمع فيه فاعمل بما امرك) الله فيه (واته عما نهاك الله) فيه وسقطت الحلالة لاي ذرو في الاوّل للكل (وبقال ليس لشهره قرآن أي تأليف وسمى الفرقان) بالنصب (لانه يفرق) بضم التحتية وفتح القاء وتشديد الراء مكسورة (بين الحق والباطل ويقال للمرأة ما قرأت بسلاقط) بفتح السين المهملة مفتوحا من غير همز وهي الجملة الرقيقة التي يكون فيها الولد (أي لم تجمع في بطنها ولذا) والحاصل أن القرآن عنده مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلاه (وقال فرسها) بتشديد الراء ولا يذو ويقال في فرضنا ما أي (انزاعها فرائض مختلفة) فالتشديد لتكثير المقروض وقيل للمبالغة في الايجاب (ومن قرأ فرضها) بالتخفيف وهي قراءة غير أبي عمرو وابن كثير (يقول) المني (فرسنا عليه) أي فرضنا ما سقط الضمير (وعلى من بعدكم) الى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب أن يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام (قال) ولا يذو وقال (مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله (او الطفل الذير لم يظهروا) أي (لم يذروا) بسكون الدال العورة من غيرها (لم يذروا) أي لاجل ما بهم (من العفر) وقال الفراء ولزجاج لم يلفوا أن يطيقوا اتيان النساء وقيل لم يلفوا واحدة الشهوة والطفل يطلق على الجمع والمثنى فلذا وصف بالجمع أو لما قصد به الجنس روي فيه الجمع \* (وقال الشعبي) بفتح المجهمة فيما وصله الطبري (اولى الاربعة) هو (من) ليس له ارب) بكسر الواوزة أي حاجة النساء وهم الشيوخ والهمل والمسوحون وقال ابن جرير المعنوه وقال ابن عباس المغفل الذي لا شهوة له وقال مجاهد الخنث الذي لا يقوم ذكره (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري هو الذي (لا يهجمه الا بطنه ولا يخاف على النساء) ليلهم (وقال طائوس) فيما وصله عبد الرزاق عنه عن أبيه (هو الاحق الذي لا حاجة له في النساء) وقيل هو الذي لا تشتهيه المرأة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا للنسبي وسقط من فرع اليونية كاصله كمعض الاصول \* (باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم) يقدحون أزواجهم بالزنا (ولم يمسسهم نساء) يشهدون على صحة ما قالوا (الا انفسهم شهادة) فالواجب شهادة (احدهم اربع شهادات بالله) بنصب أربع على المصدر وحذف وحزاة والكساية برفعها خبر المبتدأ وهو قوله فتشهادة (انه من الصادقين) فيما رواها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الآية فيها فرج للزواج وزيادة مخرج اذا قذف أحدهم زوجته وعسر عليه إقامة البينة وثبت التبري لاي ذرو قال بعد قوله شهداء الآية واسقط باقيها \* وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور بن بهرام أبي يعقوب الكوفي المروزي قال (حدثنا محمد بن يوسف الفريابي) وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا با واسطة قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن ابن عمرو (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري رضي الله عنه (ان عويمرا) بضم العين المهملة وفتح الواو وتصغير عامر بن الحارث بن زيد بن الجلد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن بجلان وفي رواية النعني عن مالك عويمر بن اشقر وكذا أخرجه أبو داود وأبو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن ايض قال الحافظ ابن حجر قال أباه كان يلقب أشقر أو أبيض وفي الصحابة عويمر ابن أشقر آخر وهو ما زني أخرجه ابن ماجه (أبي عاصم بن عدي) الجعاني (وكان سيد بني بجلان) بفتح العين وـ (كون الجليم) وهو ابن عم والد عويمر ولا يذو بن بجلان (فقال) له (كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا يشبهه) بمحذرة الاستفهام الاستخاري أي أيقظ الرجل (فمنافيه) قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس وفي قصة الجعاني من حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال أرايت ان وجد مع امرأته رجلا فان تكلم به تكلم بأمر عظيم وان سككت سككت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنه أيضا ان تكلم بجلدهم وان قتل قتلهم وان سككت سككت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات الآية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منايته فرأى رجلا على بطن امرأته فان جاء بأربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتل قتل به وان قال وجدت فلانا معها ضرب وان سككت

سكت على غيظ (أم كيف يصنع) أم تختمل أن تكون متصلة يعني إذا رأى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر  
 القبيح ووارث عليه الحية يقتله فقتلونه أم يصبر على ذلك الشار والعار ويحتمل أن تكون منقطعة فسأل أولاً  
 عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه إلى سؤاله لأن أم المنقطعة مستنفة ليل وانهمة فبيل يضرب الكلام  
 السابق والهمزة تستأنف كلاماً آخر والمعنى كيف يصنع ابصر على العار ويحدث الله له أمراً آخر فلذا قال  
 (سألني) يا عاصم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله (حذف  
 المقول لدلالة السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلاً أيتله فقتلونه أم كيف يصنع  
 فسلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات  
 وتسليط العدو في الدين الخوض في أعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى  
 كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله (سأله عويمر) فقال يا عاصم ماذا  
 قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) عاصم لم تأتى بخبر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل  
 وعابها) ثبت انظر وعابها هنا وسقط من الأولى (قال عويمر والله لا شيء حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن ذلك فجاء عويمر) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (يزن بها  
 أيتله فقتلونه أم كيف يصنع) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل الله القرآن فيك وفي صاحبك  
 هي زوجته خولة بنت قيس فيماد كره مقاتل وذكر ابن الكلبي أنها بنت عاصم المذكور وانهما خولة والمشهور  
 أنها بنت قيس وأخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عاصم بن عدي لما رأت  
 والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله أين لاحدنا ربعة شهداء فأتى به في بنت أخيه وفي سنده مع إرساله  
 ضعف وأخرج ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سأل عاصم عن ذلك أتى به في أهل بيته فأنه  
 ابن عمه فحتمه ابنة عمه رماها بن عمه المرأة والزوج والخليل ثلاثهم بنوع عاصم وعند ابن مردويه من مرسل ابن  
 أبي ليلى أن الرجل الذي روى عويمر امرأته به هو شريك بن صماء وهو يشهد لصحة هذه الرواية لأنه ابن عم  
 عويمر لأنه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجذ بن العجلان روى مرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم فقال الزوج  
 لعاصم يا ابن عم أقسم بالله لقد رأيت شريك بن صماء يلى بطنها واهم الحبل وما قر بهما سد أربعة أشهر وفي  
 حديث عبد الله بن أبي جعفر عند الدارقطني لا عن بين عويمر الجليلي واهم الحبل وما قر بهما سد أربعة أشهر وفي  
 هو لابن صماء وإذا جاء الخبر من طرق متعددة فإن بعضهم يعضد بعضها وظاهر السياق يقتضي أنه كان تقدم من  
 عويمر إشارة إلى خصوص ما وقع له مع امرأته والظاهر أن في هذا السياق اختصاراً ويوضحه ما في حديث ابن  
 عمر في قصة الجليلي بعد قوله أن تكلم تكلم بأمر عظيم وإن سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى  
 الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك أتاه فقال إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به فدل على أنه لم يذكر امرأته إلا بعد  
 أن انصرف ثم عاد (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمأعنة) بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنه ولاعنه  
 ملاعنه ولعنا ما ولاعنا لعن بعضهم بعضاً وهو لغة الطرد والابعاد وشرباً طلمات معلومة جعلت حجة للمضطر  
 إلى قذف من لطيخ فراشه وألحق العار به أو إلى نفي ولد قال النووي الحاشي ما لا أن كلاماً من الزوجين يهد عن  
 صاحبه (بما يحكي الله في كتابه) في هذه الآية بأن يقول الزوج أربع مرات أشهد بالله أني لم أصادق في ما رويت  
 به هذه من الزنا والخامسة أن لعنة الله عليه أن كان من الكاذبين في ما رماها به من الزنا ويشير إليها في الحضور  
 وعيها في الغيبة ويأتي بدل ضمائر الغائب بضمائر المتكلم فيقول لعنة الله على - إن كنت الخ وإن كان ولداً يتنبه  
 ذكره في الكلمات الخمس لينتفي عنه فيقول إن الولد الذي ولدته أو هذا الولد من زنا ليس مني (ولا عها)  
 أي لا عن عويمر زوجته خولة بعد أن قذفها وأنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسألهما فأسكرت وأمرتا  
 في السنة الأخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجرم الطبري وأبو حاتم وابن حبان بأنها في شعبان سنة تسع  
 وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر أنها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من بولك ورجم  
 بعضهم أنها كانت في شعبان سنة عشر لاسنة تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم أنها كانت ليلة جمعة (ثم قال  
 عويمر) يا رسول الله إن حبسها فقد ظلمها فطلوها) زاد في باب من أجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن  
 ابن شهاب ثلاثاً وتكلم به من قال لا تنزع الفرقة بين المتلاعنين إلا بإيقاع الزوج وهو قول عثمان البتي واحتج بأن

الفرقة لم تذكر في القرآن وأن ظاهر الأحاديث أن الزوج هو الذي يطلق ابتداءً وقال الشافعي ومحتنون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لأن التعان المرأة إنما شرع لدفع الخلع عنها بخلاف الرجل فإنه يريد على ذلك في حقه نفي النسب ولحقاق الولد وزوال الفرائس وقال مالك بعد فراغ المرأة وتطهر فائدة الخلاف في التوارث لو مات أحدهما عقب فراغ الرجل وفيما إذا علق طلاق امرأته بفراق أخرى ثم لاعتن الأخرى وقال أبو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الخاتم لظاهر ما وقع في أحاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن أحمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليهما رسول الله أن أمسكتها وكلام مسيبته وقوله فطقت أي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لأنه ظن أن اللعان لا يحرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا فعقبه في الفتح بأنه يومهم أن قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملا عن هي طالق ثلاثا وأنه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فإن قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وإنما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله أعلم أن أحدا كاذب لا سبيل لك عليهما وقال الخطابي لفظ فطقتا يدل على وقوع الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت في حكم المطلقات وأجمعوا على أنها ليست في حكمهن فلا يكون له من أجمعتهما أن كان الطلاق رجعيا ولا يحل له أن يحظهما إن كان بائنا وإنما اللعان فرقة فسخ (فككات) أي الفرقة بينهما (سنة إن كان بعدهما في الملا منين) فلا يجتمعان بعد الملا عنه وقد قال ابن عبد البر أبدى له بعض أصحابنا فائدة وهو أن لا يجمع ملعون مع غيره ملعون لأن أحدهما ملعون في الجملة بخلاف ما إذا تزوجت المرأة غير الملا عن فإنه لا يتحقق وعرض بأنه لو كان كذلك لا متنع عليهما معا التزوج لأنه لا يتحقق أن أحدهما ملعون ويمكن أن يجاب بأن في هذه الصورة افتراقا في الجملة وفي رواية الباب الآتي من طريق أبي الليخ عن الزهري فكانت سنة أن يفرق بين المتلاعنين وكانت حاشا فأنكر حاشا (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر أفاذا جاءت به) أي بالولادة لالة السياق عليه (استجيم) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملة وآخره ميم أي أسود (أربع العينين) بالعين المهملة والجيم أي شديد سواد الحدة (عظيم الاليتين) بفتح الهمزة (الجز) خذ الجاحظ بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة وآخره جيم أي عظيمهما (فلا حسب عويرة) قد صدق عليهما وإن جاءت به أحير (بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وكسر الميم مصغرا) وروى صاحب التنقيح أن الصواب صرف أحير وهو الأبيض فعقبه في المصايح فقال عدم الصرف كما في المتن هو الصواب وما ادعى هو أنه عين الصواب هو عين الخطأ (كأنه وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء وية تقرأ على الطعام والتمتع ففسده وهي من أنواع الوزغ وشبهه بها لحرمة وأقصرها (فلا حسب عويرة) قد تدب عليهما فجاءت به على سمعت لدى نعت رسول الله (وتعبر أي ذرا الذي نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويرة) وفي باب التلاعن في المحدث من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على المذكور من ذلك (مكان) أي الولد (بعد ينسب إلى أمه) فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو أقوى من الشبه وهو الفرائس كما فعل في ولادة زمعة وإنما يحكم بالشبه وهو حكم القافة إذا استوت العلائق كسيد بن وطن في طهر وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والأحكام والمحار بين والتفسير أيضا ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق وكذا التامى وابن ماجه وهذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (والخامسة) أي والشهادة الخامسة (أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) فيمارى به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبه القول عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان أبدا وعند أبي حنيفة رجعه الله بتفريق الحاشا كم فرقة طلاق ونفي الولدان ثم نزل فيه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه (سليمان ابن داود) العتكي (أبو اليسع) الزهراني المقرئ البصري قال (حدثني) بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان الخزاعي وفتح لقبه واسمه عبد الملك (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (أن رجلا) هو عويرة الجحاني (أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت رجلا) أي أخبرني عن حكم رجل (رأى مع امرأته رجلا) استعمل الكناية ومقصوده معية خاصة وأنه كان وحده عند الرؤية (أبقتله) لاجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه غالبا من الغيرة التي طبع عليها البشر

(فقتلوه) قصاصا (أم كيف يفعل) أي أم يصبر على ما به من المض فأمن متصلة ويحتمل أن تكون منقطة بمعنى  
الاضراب أي بل هنا حكم آخر (فأنزل الله تعالى) فيها) في عويمر وخولة وزوجته (ما ذكر في القرآن من  
التلاعن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى) بضم القاف وكسر الصاد المججمة وفي نسخة قد قضى الله  
(فكوفي أمر أنك) بآية اللعان (قال سهل) (قتلنا) بعد أن قذفها وأنكرت ما ألها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(وأنشأه) حاضر (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم صار فيها) فرقة مؤيدة (فكانت) أي الملاعة (سنة أن  
يفترق) أي في التفرقة (بين المتلاعنين) فأن مصدرية (ونانت حاملانا نكر) عويمر (سملها) راد في رواية العباس  
ابن سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي أمك المرأة عندك حتى  
تلد (وكان ابنها) الذي وضعه بعد الملاعة (يدعى اليها) لأنه صلى الله عليه وسلم ألحقه بها لأنه متحقق منها فله  
أ كذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤيدة (ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها) ولدها  
الذي نفيه زوجها بالملاعة (ورث) هي (منه ما فرس الله لها) والظاهر أن هذا من قول سهل حيث قال قتلنا  
الخ ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأرسل الله فيها هذا (باب) ما تنويع في قوله تعالى (ويدرأ عنها) عن  
المتذوقة (العذاب) أي الحد (أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لم يمسكها) (فيما رماني به وسقط لفظ باب غير  
أبي ذر) وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذر حديثنا (تحدثني بشار) بفتح الموحدة والسين المججمة المشددة بدار  
العبدى البصرى قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي إبراهيم البصرى (عن هشام بن حسان)  
منصرف وغير منصرف الأزدي القردوسي بضم القاف وسكون الراء وضم الدال البصرى أنه قال (حدثنا  
عكرمه) بن عبد الله البربري مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن هلال بن أمية) بضم الهمزة  
وفتح الميم وتشديد التخميه الواقفي بكسر القاف والفاء الانصاري أحد الثلاثة المجازين عن غزوته وولع  
عليهم (قذف امرأته) خولة بنت عاصم كإرواء ابن منده وكانت حاملا (عند النبي صلى الله عليه وسلم بشر بك بن  
سحما) بفتح السين وسكون الحاء المهملة من مدود اسم الله وفي تفسير مقاتل أنها كانت حبشية وقيل عمانية  
واسم أبيه عبدة بن معتب أو معيت ولا يمنع أن يهسم شريك بن سحما به هذه المرأة وامرأة عويمر معا وأما  
قول ابن الصباغ في الشامل أن المزي ذكر في المختصر أن الجحلا في قذف زوجته بشريك ابن سحما وهو موهوم  
في النقل وإنما القاذف لشريك هلال بن أمية فلهذا لم يعرف مستند المزي في ذلك وقد سبق في الساب الذي قبله  
مستند ذلك فليفت إليه والجمع ممكن فيتمين المصير إليه وهو أولى من التغليب على ما يحمي (وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم البينة) بالنصب بتقدير أحضر البينة (أحد) بأرفع أي أن تحضر البينة أو يقع حدث (في طهرتك) أي على  
ظهورك كقوله لا صابكم في جذوع النخل (قال يارسل الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا يطلق) قال كونه  
(يلتمس البينة) أي يطلبها (فجعل ليبي) صلى الله عليه وسلم رسول البينة والاحد في طهرتك وقال هلال ولذي  
به شك بالحق أني لصادق فليترنزل الله) بفتح اللام وضم التخميه وسكون النون (ما يبري طهرتي من الحد) في موضع  
نصب بقوله فليترنزل الله (فترنزل جبريل) عليه السلام (وارسل عليه) صلى الله عليه وسلم (والدين يرمون أزواجهم  
فقرأ حتى بلغ أن كان من الصادقين) أي فيما رماها الزوج به (فانصرف إلي) صلى الله عليه وسلم (فأرسل إليها) أي  
إلى خولة بنت عاصم زوج هلال فحضر بين يديه (بهاء هلال فتشهد) أربع شهادات بالله أنه لم يمسكها من الصادقين فيما  
رماها به والخامسة أن لعنة الله عليه أن كان من الكاذبين في الرمي (والبي) صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يعلم  
أن أحدكما كاذب) قال القاتني عياض وتبعه النووي في قوله أحد كاذب على من قال من النجاة أن لفظ أحد  
لا يستعمل إلا في النبي وعلى من قال منهم لا يستعمل إلا في الوصف وأنه لا يوضع في موضع واحد ولا يقع موقعه  
وقد أجاز المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا في معنى واحد انتهى وتعب الشاكها في ذلك فقال هذا  
من أعجب ما وقع للقاتني عياض مع براعته وحذقه فإن الذي قاله النجاة إنما هو في أحد التي للعموم فهو ما في  
الدار من أحد وما جاء في من أحد وأما أحد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الإثبات نحو قول هو الله أحد  
ونحوه فتمادة أحدهم ونحو أحد كما كاذب (فهل منكم كاتب) عرض لها بالتوبة بلفظ الاستفهام لا بهام  
الكاذب منها فلذلك لم يقل لها فوبال ولا أحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب مكا وزاد جبر بن حازم عن  
أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله أني لصادق (ثم قامت) أي



الزوجة (فشهدت) أي أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين فيأمراني به (فلما كانت عند) المرة (الخامسة وقفوها)  
 بتشديد القاف ولا يذرونها بتخفيفها (وقالوا إنها موجهة) للعذاب إلايم إن كنت كاذبة (قال ابن عباس)  
 بالسند السابق (فـلـكـاـت) بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت أي تطأطن عن ذلك (ونكصت)  
 أي أجمعت (حتى طنأنا ثم أترجم) عن مقالها في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عما رماها به (ثم قالت لا أفصح)  
 بفتح الهمزة والمجمة (قوى سائر اليوم) أي جميع الأيام أيام الدهر أو فيما بقي من الأيام بالأعراض عن اللعان  
 والرجوع إلى تصديق الزوج وأريد باليوم الجنس ولذلك أجراه مجرى العام (وضب) أي في تمام اللعان (فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة (فان جاءت به) أي الولد (الكل  
 العيبين) أي شديد سودا جفونهما خلقة من غيرا ككمال (سابع الآية) أي غليظهما (حديج السابغ) بفتح  
 الخاء والمجمة والذال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عليهما (فهو أشريك بن سحما) بفتح السين وضم الحاء  
 صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله) في آية اللعان (لكن لي ولها شأن) في إقامة الحد عليها وفي ذكر  
 الشأن وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها أي لفعلت به التضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرا  
 للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الأول يدل على أن عويرة هو الملاعن والآية نزلت فيه والولد شابهه  
 والثاني أن هلالا هو الملاعن والآية نزلت فيه والولد شابهه وأجاب بأن النووي قال اختلفوا في نزول آية اللعان  
 هل هو بسبب عويرة أم بسبب هلال والاكترون أنها نزلت في هلال وأما قوله عليه السلام لعويرة إن الله قد أنزل  
 فيك وفي صاحبك فتسألوا معناه الإشارة إلى ما نزل في قصة هلال لأن ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل أنها  
 نزلت فيهما جميعا فاعلمها سأل في وقتين متتارين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد  
 التعدد أن القائل في قصة هلال سعد بن عباد كما أخرجه أبو داود والطبري والقائل في قصة عويرة عاصم بن  
 عدى كما في حديث سهل السابق ولا مانع أن تعدد القصص ويتحد النزول وجح القرطبي إلى تجوز نزول الآية  
 مرتين وأنكر جماعة ذكر هلال فين لآعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطأ حديث ثابت في الصحيحين بمجرد  
 دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امرأته رجلا وتلاعنا على ثلاثة أقوال  
 هلال بن أمية أو عاصم بن عدى أو عويرة العجلاني قال الواحدي أظهر هذه الأقوال أنه عويرة لكثرة الأحاديث  
 واتفقوا على أن الموجود ذنا يشار به بن سحما تعقبوه بأن قصتي ملاعنة عويرة وهلال يثبتا فكيف يختلف  
 فيهما وإنما اختلف فيه بسبب نزول الآية في أيهما أو قد سبق تقريره وبأن عاصما لم يلاعن قط وإنما سأل لعويرة  
 العجلاني من ذلك وبأن قوله واتفقوا على أن الموجود ذنا يشار به ممنوع أذ لم يوجد ذنا يشار به وإنما هم اعتقدوا ذلك  
 ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهرها الحكم فصول العبارة أن يقال واتفقوا على أن المرمى به شريك بن سحما \*  
 وهذا الحديث قدم في باب إذا ادعى أو ذف فله أن يلقس البيعة من كتاب الشهادات \* (باب قوله) عز وجل  
 (والخامسة أن غصب الله عليها إن كان من المصادقين) فيأمر ماها به وخصها بالغضب لأن الغالب أن الرجل  
 لا يتجشم فضيحة أهله ورعيها بالزنا إلا وهو صادق معدود وهي تعلم صدقه فيأمر ماها به فلذا كانت الخامسة  
 في حقها أن غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لغير أبي ذر \* وبه  
 قال (حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى) بضم الميم وفتح القاف وثـلـيـد الـدال المفتوحة الهلالي الواسطي قال  
 (حدثنا) ولا يذرح حدثي بالافراد (عمر القاسم بن يحيى عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر ابن حفص  
 بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخاري (وهـدـمـع) القاسم (منه) أي من عبيد الله (عن نافع) مولى ابن عمر  
 (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا) هو عويرة العجلاني (رمى امرأته) بالزنا (فأتني من ولدها من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاعنا كما قال الله) تعالى في كتابه والذين  
 يرمون أزواجهم إلى قوله والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين (ثم قضى) صلى الله عليه وسلم  
 (بالزنا للمرأة) واستدل به على مشروعية اللعان لئني الولد بمجرد اللعان ولو لم يعرض الرجل لذكره في اللعان  
 وفيه نظر لأنه لو استلحقه لحنته وانما يؤثر اللعان بالرجل دفع حد القذف عنه وثبوت زنا المرأة ثم يرتفع  
 عنها الحد بدلتها عنها وقال الشافعي إن نفي الولد في الملاعنة اتقى وإن لم يعرض له فله أن يعبد اللعان  
 لا تفاته ولا إعادة على المرأة وإن أمكنه الرفع إلى الحاكم فأخره بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن يفضيه (وفرق)

عليه السلام (بين المتلاعنين) تمسك به الحنفية أن يجزئ اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحده  
 الجمهور على أن المراد الاقتران والخبر عن حكم الشرع يدل على قوله في الرواية الأخرى لا سيبل لك عليها وفريق  
 بتشديد الراء يقال في الاجسام وبالتحقيق في المعاني وبهية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في اللعان  
 وغيره بعون الله وقوته \* هذا (باب) بالتزوين (قوله) تعالى (ان الذين جاؤا بالافك) في امر عائشة (عصبة)  
 جماعة من العشرة الى الاربعين (منكم) أي المؤمنون يريد عبد الله بن أبي وكان من جملة من حكمه بالايان  
 ظاهرا وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن ائانة وحننة بنت جحش ومن ساعدتهم (لا تحسبوه منكم) (الكم)  
 الضمير للافك والخطاب للرسول وأبي بكر وعائشة وصفوا لتأديبهم بذلك (بل هو خير لكم) لما فيه من جزيل  
 ثوابكم واطهار شرفكم ويان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثمان عشرة آية في براءتكم وتحويل الوعيد للقاذفين  
 ونسبتهم الى الافك (لكل امرئ منهم) من أهل الافك (ما اكتسب من الاثم) أي لكل منهم جزاء ما اكتسبه  
 من العقاب في الآخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه من خصايه (والذي نول كبره) معظمه باشاعته (منهم)  
 أي من الخاضعين (له عذاب عظيم) في الآخرة أو في الدنيا بأن جلدوا وصاروا بن أبي مطرودا مشهورا بالتفسيق  
 وحسان أعمى أسل الدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الخ (أفأك) قال أبو عبيدة أي  
 (كذاب) وقيل هو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمى أفا كالكونه مصر وفا عن الحق من قولهم أفأك  
 الشيء اذا قلبه عن وجهه \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن معمر)  
 هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها)  
 في قوله تعالى (والذي نول كبره قالت) هو (عبد الله بن أبي) بالتزوين (ابن ساول) برفع ابن لأنه صفة لعبد  
 الله لا لابي وساول غير منصرف للتأنيث والعلية لان امته والمراد من اضافة الكبر اليه أنه كان مبتدئا به وقيل  
 لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة \* هذا (باب) بالتزوين في قوله عز وجل (ولا تحسبوه أي هلا) اذ  
 سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا الى قوله الكاذبون) بأنفسهم أي بالذين منهم من المؤمنين  
 والمؤمنات كقوله ولا تظنوا أنفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل  
 وقلتم وعن المضمرا الى المظهر والخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع في قوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم يقل  
 ظنتم بها أي بعائشة على الاصل لأن المخاطب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال  
 في مفتاح الغيب أن في العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاينة شديدة وابعادا  
 من مقام الزاني أي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصفاء اليه فضلا عن أن يفوتوا به وفي العدول من المضمرا الى المظهر  
 الدلالة على أن صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها أن لا يسمع فين شاركه فيها قول عائب ولا طعن  
 طاعن لأن عيب أخيه محبة والطعن في أخيه طعن فيه وسباق هذه الآية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره  
 ولولا وهلا اذ سمعوه قلتم ما يكون لنا أي ما ينبغي لنا وما يضح لنا أن تسلمهم بهذا القول المخصوص أو بنوعه  
 فان قذف آحاد الناس محرم شرعا سيما الصديقية ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه  
 معناه التحجب هذا جهتان عظيم أي كذب عظيم يهت ويحرم من عظمته لولا هلا جاؤا عليه أي على ما زعموا  
 بأربعة شهداء يشهدون على معانيهم ما مروا به فان لم يأتوا بالشهداء يشهدون على ما قالوا فاولئك عند الله أي  
 في حكمهم هم الكاذبون فيما قالوه وهذا ساقط لابي ذر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن  
 بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا الخزومي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام  
 (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير)  
 ابن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التمنية المشددة (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن  
 عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل  
 الافك) بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد والافتراء المزيد (ما قالوا فبرأها الله عما طأوا) بما أنزله  
 في كتابه قال الزهري (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أي بعضه فجميعه عن  
 مجموعهم لأن مجموعهم عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم يصدق بعضا) قال في الفتح كأنه مقلوب والمقام  
 يقتضي أن يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل أن يكون على ظاهره أي أن بعض حديث كل منهم يدل

على صدق الراوى في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه (وَأَن كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَىٰ) أَيْ أَحْفَظُ (لَهُ) أَيْ  
لِلدَّيْتِ الْمَذْكُورَةِ خَاصَّةً (مِنْ بَعْضِ الَّذِينَ حَدَّثَنِي عَمْرُو) بْنِ الزَّبِيرِ (عَنْ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَيْ عَنْ حَدِيثِ  
عَائِشَةَ فِي قِصَّةِ أَهْلِ الْإِفْكِ (أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ زَادَ مَعَهُ عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ سَفَرًا أَيْ إِلَى سَفَرٍ (أَفْرَعَ بَيْنَ زَوْجَيْهِ) نَظِيمًا بِالْقُلُوبِ  
(فَأَتَيْنَهُنَّ) بَنَاءُ التَّأْنِيثِ (خَرَجَ مَعَهَا حَرَجٌ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ) فِي السَّفَرِ (قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَفْرَعَ  
بَيْنَنَا) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا) هِيَ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصَلِّقِ (فَخَرَجَ مَعِي) وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ (فَخَرَجَ مَعِي  
عَلَيْهِنَّ) وَهُوَ يَشْعُرُ بِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مَعَهُ حِينَئِذٍ غَيْرَهَا (فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ)  
أَيْ الْأَمْرُ بِهِ (فَمَا أَجَلُ فِي هُودَجِي وَأُنْزِلَ فِيهِ) بَضْمٌ هَمْزَةٌ أَجَلٌ وَأُنْزِلَ مَعَ التَّخْفِيفِ مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ فِيهِمَا (فَقَرْنَا)  
إِلَى بَنِي الْمُصَلِّقِ (حَتَّى إِذَا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ ذَلِكَ) وَغَنَمُ أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ (وَقُفِلَ) أَيْ  
رُجِعَ (وَدُونَنَا) وَلَا بِي ذَرْعٍ مِنَ الْحَوَىِّ وَالْمَسْتَلَى دُونَ بَاغِيهِ وَأَوْ أَيْ قَرِيبًا (مِنَ الْمَدِينَةِ) حَالُ كُوتَا (فَاقْلَيْنِ) أَيْ  
رَاجِعَيْنِ (أَذْنًا) بِالْمَذْوِ التَّخْفِيفِ أَعْلَمُ (لَيْلَةً بِالرَّحْلِ فَتَمَّتْ حِينَ أَذْنُو بِالرَّحْلِ فَخَبِثَ) لِقَضَاءِ حَاجَتِي مُفْرَدَةً  
(حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي) الَّذِي تَوَجَّهْتُ لَهُ (أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَأَذْأَعْتُ) بِكُسْرِ الْعَيْنِ (مِنْ جَرَعِ  
ظَفَارٍ) يَفْتَحُ الْجَيْمَ وَسُكُونُ الزَّأْيِ الْمَجْمُوعُ مَضَافًا لَظْفَارٍ وَهُوَ بِالظَّاءِ الْمَجْمُوعُ وَالْقَاءُ وَبَعْدَ الْآلِفِ رَاءٌ مَكْسُورَةٌ مَبْنِيًا  
كَتُخَارِ مَدِينَةٍ بِالْعَيْنِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْظَارًا بِالْهَمْزِ الْمُفْتُوحَةِ وَتَنْوِينِ الرَّاءِ (فَقَدْ انْقَطَعَ) زَادَ فِي رِوَايَةٍ قَرِيبَةً  
إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ (فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي وَحَسْبِي ابْتِغَاؤُهُ) أَيْ طَلَبُهُ (وَأَقْبَلَ) وَلَا بِي ذَرَفًا قَبْلَ بِالْقَاءِ بَدَلُ  
الْوَاوِ (الرَّهْطَ الَّذِينَ) كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي (بَفَتْحِ التَّخْفِيفِ وَسُكُونِ الرَّاءِ) وَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ مَعَ التَّخْفِيفِ أَيْ بِشَدَوْنِ  
الرَّحْلِ عَلَى بَعِيرِي سَمِيَ الْوَاقِدَى مِنْهُمْ أَبَا مَوْيِبَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَاحْتَلَاوْهُ هُودَجِي فَرَحَلُوهُ)  
بِالتَّخْفِيفِ (عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ) أَيْ عَلَيْهِ (وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ) وَكَانَ النِّسَاءُ إِذَا ذَاكَ خُفَا قَالَمَ يَنْقَلِبْنَ  
(الْهَمَّ) بِضَمِّ التَّخْفِيفِ وَكُسْرِ الْقَافِ (أَعَانَا كُلَّ) الْمَرَأَةِ مِنْهُنَّ (الْعَلْفَةَ) بِضَمِّ الْعَيْنِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَبِالْقَافِ (الْقَلِيلُ مِنْ  
الطَّعَامِ) وَلَا بِي ذَرْعٍ مِنَ الْحَوَىِّ وَالْمَسْتَلَى بِأَنَّ كُنْ أَيْ النِّسَاءُ وَفِي نَسْخَةِ نَأْ كُلِّ بَنُونٍ أَوَّلُهُ وَلَا مَ آخِرُهُ فَقَطْ وَعِزَّاهَا  
فِي الْفَتْحِ لِلْكَشْمِيْنِ (فَلَمْ يَسْتَكْرِ الْقَوْمُ) بِالرَّفْعِ (خَفَةُ الْهُودَجِ) وَفِي رِوَايَةٍ فَالِجِ فِي الشَّهَادَاتِ ثَقُلَ الْهُودَجُ وَالْأَوَّلُ  
أَوْضَحُ لِأَن مَرَادَهَا أَقَامَةُ عِذْرِهِمْ فِي تَحْمِيلِ هُودَجِهَا وَهِيَ لَيْسَتْ فِيهِ فَكُنَّهَا تَقُولُ كَانَتْ خَفَةُ جِسْمِهَا بِحَيْثُ  
أَنَّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ هُودَجَهَا لَا فَرْقَ عِنْدَهُمْ بَيْنَ وَجُودِهَا فِيهِ وَعَدَمِهَا (حِينَ رَفَعُوهُ) وَفِي الْفَرْعِ حَقٌّ وَلَعَلَّهَا سَبَقَ  
قَلَمُ قَانٍ الَّذِي فِي الْبُيُونِيَّةِ حِينَ وَهُوَ ظَاهِرٌ (وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السَّنِّ) لِأَنَّهُمَا إِذَا ذَاكَ لَمْ يَبْلُغْ خَمْسَ عَشْرَ سَنَةً أَيْ  
أَنَّهُمَا مَعَ خَفَاتِهَا صَغِيرَةُ السَّنِّ فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْمُبَالَغَةِ فِي خَفَتِهَا أَوَّلًا إِلَى بَيَانِ عِذْرِهَا فِيمَا وَقَعَ مِنْهَا مِنَ الْحَرَمِ عَلَى  
الْعَقْدِ الَّذِي انْقَطَعَ وَاشْتَغَلَتْ بِالتَّمَسُّكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ أَهْلُهَا بِذَلِكَ وَذَلِكَ لِصِغَرِ سِنِّهَا وَعَدَمِ تَجَارِبِهَا (فَقَبَضُوا الْجُلَّ)  
أَيْ أَثَارَهُ (وَسَارُوا) أَيْ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهَا عَلَيْهِ (فَوَجَدْتُ عَقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ) اسْتَفْعَلَ مِنْ مَرَّةٍ فَخَفَّتْ  
مِنْ زَاهِمٍ بِالْجَمْعِ الَّتِي كَانُوا نَازِلِينَ بِهَا (وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مَجْبِي) وَفِي رِوَايَةٍ فَلَجَّ خَفْتُ مِنْزَلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ  
(فَأَمْتُ) بِشَدِيدِ الْمِيمِ الْأُولَى فِي الْفَرْعِ وَفِي الْبُيُونِيَّةِ كَشَطُ مَوْضِعِ الشَّدَةِ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ جَرْرٍ وَهُوَ رِوَايَةُ أَبِي ذَرٍّ  
هَنَا فِي نَسْخَةٍ فَأَمْتُ بِتَخْفِيفِهَا أَيْ قَصَدْتُ (مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ) قَبْلَ (وَنَظَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي) بِكُسْرِ الْقَافِ  
وَنُونٍ وَاحِدَةٍ وَالطَّنُّ هُنَا مَعْنَى الْعَلْمُ لِأَنَّهُمْ قَدَّمُوا بِأَيَّاهَا حَقَّقَ قَطْعًا وَهُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَهَا وَفِي نَسْخَةِ سَيَفْقِدُونِي بِفَتْحِ  
الْقَافِ وَلَا بِي ذَرَفٍ سَيَفْقِدُونِي بَنُو نَيْنٍ لَعَدَمِ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ وَالْأُولَى لَفَةً (فَيَرْجِعُونَ إِلَى بَنِي) بِفَتْحِ الْمِيمِ (أَنَا  
جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَفَمْتُ) بِسَبَبِ شَدَةِ النَّمِّ إِذَا مَنَ شَأْنُ النَّمِّ وَهُوَ وَقُوعُ مَا يَكْرَهُ غَلَبَةُ النَّوْمِ بِخِلَافِ الْهَمِّ  
وَهُوَ وَقُوعُ مَا يَكْرَهُ فَانَّهُ يَقْتَضِي السَّهْرَ (وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمَعْطَلِ) بِشَدِيدِ الطَّاءِ الْمُفْتُوحَةِ (الْأَسْلَى) بِضَمِّ السَّيْنِ  
وَفَتْحِ اللَّامِ (ثُمَّ الذِّكْوَانِي) بِفَتْحِ الذَّالِ الْمَجْمُوعِ الْعَصَابِي الْفَاضِلُ (مِنْ رِوَاةِ الْجَيْشِ) وَفِي رِوَايَةٍ مَعْمُورٌ قَدْ عَزَّسَ مِنْ  
رِوَاةِ الْجَيْشِ (فَادْجَلُ) بِسُكُونِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ أَيْ سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَبَشَدِيدِهَا مِنْ آخِرِهِ وَحِينَئِذٍ فَالَّذِي هُنَا  
يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بِاتِّشَادٍ لِأَنَّهُ كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لَكِنْ التَّخْفِيفُ هُوَ الَّذِي رَوَيْنَاهُ (فَاصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي) فَرَأَى سَوَادَ  
إِنْسَانٍ (نَامَ) لَا يَدْرِي أَوْ هُوَ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ (فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي) لَعَلَّهَا انْكَشَفَ وَجْهُهَا لَمَّا نَامَتْ (وَكَانَ  
رَأْيِي) وَلَا بِي ذَرَفٍ وَكَانَ رَأْيِي (قَبْلَ) نَزُولِ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقِظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ (بِقَوْلِهِ) أَنَا اللَّهُ وَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (حِينَ  
عَرَفَنِي خَمَرْتُ) بِالْخَاءِ الْمَجْمُوعِ وَالْمِيمِ الْمَشْدُودَةِ أَيْ غَطَيْتُ (وَجْهِي بِجِلْبَابِي) تَعْنِي الثَّوبَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِكُسْرِ

الجيم (واقه) ولا يذروا الله (ما كلنى كلمة) ولا يذروا ما يكفى بصيغة المضارع إشارة الى أنه استقر منه ترك  
المقاطبة وهو أحسن من الأولى اذ الماضى يخص التنى بحال الاستيقاظ (ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى  
أناخ راحته) فيه نفي لكلامه لها بغير الاسترجاع الى أن أناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولا يذرع الجوى  
والمسقى حين قالنى مقيد بحال أناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعده وفى رواية ابن اسحاق أنه  
قال لها ما خلفك وأنه قال لها اركبى واستأخره وفى حديث ابن عمر عند الطبرانى وابن مردويه فلما رأى ظن  
أنى رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفى مرسل سعيد بن جبيرة عند ابن أبي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره  
وقال ما سألتك يا أم المؤمنين فخذته بأمر القلادة (فوطئ على يديها) بالتنبيه أى يدي الناقصة بكون أسهل  
لركوبها ولا يذرع على يدها (فركبتها فانطلق) حال كونه (يقود بى الراحلة) وفى مرسل مقاتل بن حبان  
بالمهملة والتخفيف عند الحاكم فى الاكليل أنه ركب معها مردفا لها وما فى الصحيح هو الصحيح (حتى أينما الجيس بعد  
ما نزلوا) حال كونهم (موغرين) بضم الميم وكسر الغين المجبة والراء المهملة أى نازلين فى وقت الوغرة بفتح الواو  
وسكون الغين المجبة شدة الحر وقت كون الشمس فى كبد السماء (فى غمر الظهيرة) بالهاء المهملة والظهير بفتح  
المجبة وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت الى النحر وهو أعلى الصدر وهو تأكيد  
لقوله موغرين (فهالك) أى بسبب الافك (من هلك) أى فى شأنى وفى رواية أبى أويس عند الطبرانى فهناك  
قال فى وفيه أهل الافك ما قالوا (وكان الذى تولى الافك) رأس المنافقين (عبد الله بن ابى) بالنون (ابن  
سلول) بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث (فقد ساء المدينة فاشتكت  
أى مرضت) (حين رمت نهر والناس يفيضون) بضم أوله (فى قول أصحاب الافك) أى يشيعونه (لا أشعر  
بشئ من ذلك) وفى رواية ابن اسحاق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبى  
ولا يذكرون لى شيئا من ذلك (وهو يرمى) بفتح أوله من الثلاثى وبضمه من الرباعى يقال رابه وأراه أى  
يشككنى وبوهمنى (فى وجهى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف) بفتح اللام والطاء المهملة  
والفاء ولا يذرع اللطف بضم اللام وسكون الطاء أى الرفق (الذى كنت أرى منه حين اشتكى) أمرض (انما  
يدخل على) بتشديد الياء (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيسكم) بكسر القوقية وهو  
للمؤنث مثل ذاك لمذكروا لابن اسحاق فكان اذا دخل قال لاتى وهى تمزنى كيف تيسكم وفهمت أم المؤمنين  
من ذلك بعض الجفاء منه صلى الله عليه وسلم ولكنها لم تكن تدري السبب (ثم ينصرف فذا الذى يرمى)  
بفتح أوله وكسر تانيه (ولا أشعر بالشئ) الذى تقوله أهل الافك وسقط لفظ الشئ لغير أبى ذر (حتى خرجت  
بعد ما نهت) بفتح النون والقاف ويجوز كسرها أى افقت من مرضى ولم تسكلم لى الصحة (خرجت معى أم  
مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واسمها سلمى (قبل المناصع) بكسر  
القاف وفتح الواو الحدة أى جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد الاف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة  
(وهو متبرزنا) بفتح الراء المشددة أى موضع قضاء حاجتنا (وكلا لا يخرج الا لى ليل وذلك قبل أن تتخذ  
الكنف) بضم الكاف والنون موضع قضاء الحاجة (قريما من يوتنا وأمرنا أمر العرب الاول) بضم  
الهمزة وتخفيف الواو ونعت للعرب (فى التبرز قبل القائط) وفى رواية فليج فى البرية أى خارج المدينة بعيدا  
عن المنازل (فكنا أذى بالكنف) براحتها (أن تتخذها عند يوتنا فاطقت أنا وأم مسطح) بكسر الميم (وهى  
ابنة أبى رهم) أنيس (بن عبد مناف) بضم الراء وسكون الهاء وفى رواية صالح عند الموالى فى المغازى وهى  
ابنة أبى رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب (وأما بنت صخر بن عامر خالة  
أبى بكر الصديق) واسمها راطة فيما ذكره أبو نعيم (وابنها مسطح بن اثالة) بضم الهمزة ومثلثين بينهما ألف  
من غير تشديد ابن عباد بن المطلب (فأقبلت أنا وأم مسطح قبل) أى جهة (يبقى قد) ولا يذرع (فرغنا من  
شأننا فصرنا) بالفاء والعين والراء المفتوحات (أم مسطح فى مرطها) بكسر الميم كسائها وهى من صوف أو خز  
أو كان أو أزار (فقات نفس مسطح) بفتح العين قيده الجوهري وكلام ابن الاثير يقتضى أن الاعرف كسرها  
أى كبه الله لوجهه أو هلك قالت عائشة (فقلت لها بنس ما قلت اتسعين رجلا شهيدا قالت أى هتاه)  
بفتح الهاء الأولى وسكون الاخيرة أى ياهذه (أولم نسعى ما قال قالت) أى عائشة (قلت وما قال قات) أى  
عائشة (فأخبرتني) أم مسطح (بقول أهل الافك فازددت مرضا على مرضى قالت فلما رجعت الى بيتي)



وسقط لغير أبي ذر لفظ قالت من قوله قلت فأخبرني ومن قوله قالت فلما رجعت إلى بيتي أي واستقرت فيه  
(ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني) أي عائشة (سلم) وسقط تعني سلم لابي ذر (ثم قال كيف يسكنكم  
فقلت) له عليه السلام (أنا نذني أن آتي أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن استيقن الخبر من قبلهما) من  
جهتهما (قالت فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لحثت أبوي فقلت لأمي) أم رومان (بانتاء) بسكون  
الهاء (ما يتحدث الناس) أي به ويتحدث بفتح أوله (قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط  
وضئة) بالنصب على الحال ولا بي ذر وضئة بالرفع صفة امرأة واللام في لقل لتأ كيد أي حسنة جميلة (عند  
رجل يحبها ولها ضرائر) وسقطت الواو ولا بي ذر (الاكثرن) بتشديد المثلثة ولا بي ذر عن الحموى والمستقلى  
الاكثرن نساء الزمان (عليها) القول في نقصها فالاستثناء منقطع أو إشارة إلى ما وقع من حنة بنت جحش أخت  
أم المؤمنين زينب فان الحامل لها على ذلك ككون عائشة ضرة أختها فالاستثناء متصل ولم تقصد أم رومان  
بقولها ولها ضرائر الاكثرن عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكرت شأن الضرائر وأما ضرائر عائشة وان  
لم يصدروهن شي فلم يعدم ذلك عن هومن اتبعهن كحمنة (قالت) عائشة (فقلت سبحان الله) تعجب من  
وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققة إبراهيم (ولقد) ولا بي ذر (ولقد) يتحدث الناس بهذا قالت فيكبت تلك  
الليلة حتى أصبحت لا يرقأ) بالقاف والهمز أي لا ينقطع (لي دمع ولا أكحل بنوم حتى أصبحت أبكي)  
لأن الهموم وجبة للسهر وسيلان الدموع (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسماء  
ابن زيد رضي الله عنهما حين استلبت الوحي) بالرفع أي طال لبسه أو بالنصب أي استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم  
الوحي (يستأمرهما) أي يستشيرهما (في فراق الله) تعني نفسها (قالت فأما أسماء بن زيد فأشار على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله) بما ذكر (وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله)  
أمسك (أهلك) بالنصب ولا بي ذر أهلك بالرفع أي هم أهلك (وما) ولا بي ذر ولا (فلم الأخير أو أمان علي بن أبي  
طالب فقال يا رسول الله لم يبق الله عليك والنساء سواها كثير) بلفظ التذكير على إرادة الجنس وفعيل  
يستوي فيه المذكور والمؤنث افراد أوجعا وقال ذلك لما رأى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فرأى  
أن يفرقها يسكن ماعنده بسيماها إذا تحقق براءتها فراجعها (وان تسأل الجارية) بريرة (تصدقك) الخبر بالجزم  
على الجزاء (قالت) عائشة (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة) واستشكل قوله الجارية بريرة بأن قصة  
الافك قبل شرا بريرة وعقها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لان حديث الافك كان في سنة ست أو أربع  
وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة أو العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها  
مغيث يتبعها في سلك المدينة يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس ألا تعجب من حب  
مغيث بريرة والعباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطائف في أوخر سنة ثمان وفي ذلك ردة علي ابن القيم  
حيث قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبها عقيب شراها  
وعمقت خبرت فاختارت نفسها فظن الراوي أن قول علي وان تسأل الجارية تصدقك أنها بريرة فغلط قال وهذا  
نوع غامض لا يتبعه الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرجة من بعض الرواة  
وأنها جارية أخرى وأجاب الشيخ تقي الدين السبكي بأجوبة أحدها احتمال أنها كانت تخدم عائشة قبل  
شراها وهذا أولى من دعوى الادراج وتقليط الحفاظ (فقال) عليه السلام (أي بريرة هل رأيت) عليها (من  
شي يرينك) بفتح أوله من جنس ما قال أهل الافك (قالت بريرة) مجيبة له على العموم نافية عنها كل نقص  
(لا والذي بعثك بالحق ان رأيت) بكسر الهمزة أي ما رأيت (عليها أمر انغمصه) بفتح الهمزة وسكون المجمة  
وكسر الميم وصاد مهمله صفة لا يرى أعينه (عليها) في جميع أحوالها (اكثرن) انها جارية حديثة السن  
تنام عن عجين أهلها) لصغر سنها ورطوبة بدنها (فتأتى الداجن) بدال مهمله وبعد الالف جيم مكسورة فنون  
الشاة التي تقتنى في البيت وتعلف وقد يطلق على غيرها مما يألف البيوت من الطير وغيره (فتأكله) قال ابن  
المير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* جهن فلول من قراع الكتائب

فغلطنا عن عجينها أبعدها من مثل الذي رمت به وأقرب إلى أن تكون به من الحصنات الفلانات المؤمنات  
وتعقبه البدر الدامني فقال ليس في الحديث صورة استثناء بسوى ولا غيرها من أدواته وانما فيه ان رأيت



عليها أمر المحصنة عليها أكثر من أنها جارية الحلح معنى هذا قريب من معنى الاستئثار انتهى ثم قولها في  
رواية هشام بن عروة فيما يأتي أن شاء الله تعالى قرياني هذه السورة ما علمت منها إلا ما علم الصانع على تبر الذنب  
الأحر استثناء صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقال  
الجارية الحبشية والله طعانة أطيب من الذهب وأني كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله قال فعجب الناس  
من فقهما (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر) بالذال المجمة (يوه ثمن عبد الله بن أبي ابن سلول  
فالت عائشة) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين يسكون العين (من يهذرن)  
بفتح أوله وكسر المجمة أي من يقيم عذري أن كافأته على قبح فعله أومن نصرني (من رجل) يريد ابن أبي (قد  
بلغني إذا في أهل بيتي فوالله ما علمت على) ولابي ذرني (أهل الأخرى ولقد ذكروا رجلا) صفوان بن المعطل  
(ما علمت عليه الأخرى وما كان يدخل على أهل الأمي فقام سعد بن معاذ الأنصاري) واستشكل ذكر سعد  
ابن معاذ هنا بأن حديث الألف كان سنة من في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي رمى بها الخندق  
سنة أربع وأجيب بأنه اختلف في المريسيع في البضاري عن موسى بن عتبة أنه سنة أربع وكذلك الخندق  
وقد جزم ابن إسحاق بأن المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال وإن كان في سنة فلا يمنع أن يشهدا  
ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عتبة أن المريسيع سنة خمس فالذي في البضاري محمول على أنه  
سبق فلم والراجح أيضا أن الخندق أيضا سنة خمس فيصحب الجواب (فقال يا رسول الله أنا أعذر له منه) بفتح  
المهمزة وكسر المجمة (إن كان من الأوس) قبلنا (ضربت عقه) لأن حكمه فيهم نافذ إذ كان سيدهم  
ولأن من أذاه عليه السلام وجب قتله (وإن كان من أخواتنا من الخزرج امرئنا فقلنا أمرنا) عائشة  
(فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج) بعد فراغ ابن معاذ من مقالته (وكان قبل ذلك رجلا صالحا) كامل  
الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع أئمة المجمة (ولكن أحتمله) من مقالة ابن معاذ (المجبة) أي أغضبه  
وفي رواية معمر بن عمار عن مسلم أحتمله بيمين ففوقه فيها وصوبها التوربشتي أي حمله على الجهل (فقال لسعد)  
هو ابن معاذ (كذبت لعمر الله) بفتح العين أي وبقاء الله (لا تقبله ولا تقدر على قتله) لأننا نعلم أنه ولم يرد ابن  
عبادة الرضي بقول ابن أبي (لكن كان بين الحسين مشاحنة زالت بالسلام وبقى بعضها يحكم الأئمة فتكلم ابن  
عبادة بحكم الأئمة ونفي أن يحكم فيه ابن معاذ (فقام أسيد بن حضير) بضم المهملة وفتح السين المهملة وحضير  
بضم المهملة وفتح المهملة مصغر بن ولابي ذر ابن الحضير (وهو ابن عم سعد) ولابي ذر زيادة ابن معاذ أي من رده  
(فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لتقتله) بالنون ولو كان من الخزرج إذا أمرنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (فأنت منافق مجادل عن المنافقين) تفسير لقوله فأنت منافق فليس المراد منافق الكفر (فتأور)  
بفوقية ثالثة (الحسان الأوس والخزرج) أي نهض بعضهم إلى بعض من الغضب (حتى هموا أن يقتلوا)  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخففهم حتى سكثوا  
بالفوقية والواو ولابي ذر سكث بحدف الواو أي سكث القوم (وسكت) عليه السلام (فالت عائشة) فكتكت  
بالميم وضم الكاف من المكث ولابي ذر عن الكشيبي فبكت من البكاء (يوي ذلك لا يرفأ) بالمهمزة أي  
لا ينقطع (لي دمع ولا كحل بنوم) فالت فاصبح ابواي أبو بكر وأمر رومان (عندي وقد بكت ليلتين ويوما)  
الليلة التي أخبرتها فيها أم سلمة بالخبروا ليوم الذي خطب فيه عليه السلام الناس والليل التي تلبه (لا كحل  
بنوم ولا يرفأ لي دمع بظنان) أبي وأمي (أن البهكا قالت كبدي قالت) عائشة (فبينما) بالميم ولابي ذر عن  
المجوي والمستمل فينا (هما جاسان) ولابي ذر جالس (عندي وأنا أبكي) جلة حالية (فاستأذنت على) امرأة  
من الأنصار (لم تسم) فأذنت لها فجلست تبكي معي (فخرنا على) (فالت عائشة) فينا (بغير ميم) (نحن على ذلك)  
ولكن كشيبي (نحن كذلك) (دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تهم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ  
قبل ما قبل قبلها وقد لبث شهر الايوحي اليه في شأني) أي بشي (فالت قد تهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
جلس ثم قال اتابعوا يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا) كآبة عار ما هابه أهل الألف (فان كنت بريئة)  
من ذلك (فسيرت لك الله) بوحى يزل (وإن كنت ألممت بذنب) أي وقع منك مخالفا لعهادتك (فاستغفرني الله  
هو بي اليه) منه (فان العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله) منه (تاب الله عليه) وسقط لفظ الجلالة لابي ذر

قوله سكثوا كذا بضم  
والذي يؤخذ من فرع  
المزى ان رواية غير أبي  
ذر سكثوا بالنون والواو  
ورواية أبي ذر سكثوا  
بالتاء المشناة والواو هـ

(قالت قلب قصي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص) بالقاف واللام والصاد المهملة المفتوحات انقطع  
 (دمي حتى ما احس) (أجد منه قطرة) لأن الحزن والغضب اذا أخذاهما فقد ادغم لحرط حرارة الحمية  
 (فقلت لا بى أجب) عني (رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) ولا بى أو بى فقال لا أفعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى بأبيه (فقلت لا تسمى اجيبى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) عائشة (فقلت)  
 ولا بى ذرقلت (وانما جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن) هذا توطنه لعدوها في عدم استحضارها اسم  
 يعقوب عليه السلام (انى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقرى انفسكم وصدقتم به) قبل  
 مرادها من صدق به من أصحاب الاثك ونمت اليهم من لم يكذبهم تغليبا (فلئن) بفتح اللام وكسر الهمزة (قلت)  
 لكم انى بريته والله يعلم انى بريته لا تصدقونى) ولا بى ذرلانه تصدقونى (بذلك) أى لا تقطعون بصدقى (ولئن  
 اعرفت لكم بأمر والله يعلم انى بريته لتصدقن) بضم القاف وتشديد النون والاصل تصدقونى فأدغمت  
 النون فى الاخرى (واقمما أجد لكم) وفي رواية فليج فى الشهادات فى ولكم (مثلا الاقول ابى يوسف) وفي  
 رواية أبى اويس نسبت اسم يعقوب لما بى من البكاء واحترق الجوف اذ قال فمير جيل والله المستعان على  
 ما تصفون قالت ثم تحقوا فاضطجعت على فراشى قالت واما حينئذ اعلم انى بريته وان الله يعرفنى بى رضى  
 فعل مضارع فى الفرع وغيره والذى فى اليونانية معجم عليه مبرتى بيم مضومة فوحدة مفتوحة فراء مشددة  
 فهززة مكسورة تين فتحية وكذا هو فى الفتح وعند السفاقي مبرتنى بنون بعد الهمزة المضومة واستشكله  
 بأن نون الوقاية تنمى فى الافعال لتسلم من الكسر والامحاء تكسر فلا يحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر  
 والذى وقفنا عليه مبرتنى بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاقي فقد سمع مثل ذلك فى بعض اللغات  
 فى اسم الفعل انتهى نحو دراكنى وتراكنى وعليكفى بمعنى أدركنى وازكنى وألزمى وفى الحرف نحو انى  
 (ولكن) بخفيف النون (والله ما كنت اظن ان الله منزل فى شأنى وحياتى ولشأنى نفسى كان احقر من  
 أن يتكلم الله فى بامرئى ولكن) بخفيف النون ولا بى ذرعن الكشميهنى ولكفى وله عن الجوى والمستلى  
 ولكفى بالادغام (كنت ارجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرتنى الله بها قالت فوالله  
 ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ما غارق بحلمه (ولا خرج احدا من اهل البيت) الذين كانوا احاسرين  
 حينئذ (حتى أنزل عليه) الوحى (فاخذه ما كان باخذه من البراء) من العرق من شدة الوحى (حتى انه ليخدر  
 منه مثل الجمان من العرق) بكسر الميم وسكون المثناة من فوقها والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال  
 بكمانة الجوى جاء بها • غواصها من بلة البحر

وقال الدوادى هوشى كاللواؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف (وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى  
 ينزل عليه) بضم الياء وسكون النون وفتح الزاى وثقل بكسر المثناة وفتح القاف (قالت فلما سرتى) بضم المهملة  
 وكسر الراء مشددة كشف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرتى عنه وهو يضحك) سرورا والجللة حاله  
 (فكانت) ولا بى ذرعن الكشميهنى فكان (اول) لم يضبط اللام من أول فى الفرع ولا فى أصله (كلمة تكلم بها  
 بأعائشه اما الله عز وجل) بتشديد ميم أما (فقد برأت) بالقرآن مما قاله أهل الافك فيك (وقالت) ولا بى ذر قالت  
 (أنى) أم رومان (قوى اليه) صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرت به (قالت) عائشة (فقلت والله) ولا بى ذر لا  
 والله (لا أقوم اليه) والى الله صلانه وسلامه عليه (ولا أجد الا الله عز وجل) الذى أنزل براءتى (وانزل الله)  
 بالواو ولا بى ذر فانزل الله (عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها) قال ابن  
 حجر آخر العشر والله يعلم وأنتم لا تعلمون انتهى وأقول بل هى تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب أليم رأس آية وليس  
 كذلك بل تشبهه فاصلة وليست بفاصلة كما نص عليه غير واحد من المعاذين وحينئذ فآخر العشر رؤوف رحيم  
 وفى رواية عطاء الخراسانى عن الزهرى فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله أن ينفق الله لكم والله غفور  
 رحيم وقول ابن حجر ان عددا لا تسمى الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية قلعل فى قولها العشر الايات مجازا بطريق  
 الغناء الكسر بناء على هذا أليم كما مر فالصواب انها اثنا عشرة اه فتأمل هذا التفسير والاکرام الناشئ عن  
 فرط قواصها واستحضارها نفسها حيث قالت ولشأنى نفسى كان احقر من أن يتكلم الله فى بوسى الخ فهذه

حذيفة الامة تعلم انها بريئة مظلومة وأن فاذ فيها ظالمون لها مقفرون عليها وهذا مكان احتقارها لنفسها  
 وتصغيرها لنفسها فخالطك من صام يوما أو يومين أو شهرا أو شهرا أو قام ليلة أو ليلتين فظهر عليه شيء من  
 الاحوال فلو حظ باستحقاق الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وأنه عن تيمنا ببقائه وبغتم صالح دعائه  
 ويستمع بأقوابه ويقبل رضى اعنابه فيجيب من جهله بنفسه وغفل عن جرمه واعتقر بامهال الله عليه فينبغي للعبد  
 أن يستعيز بالله أن يكون عند نفسه عظيما وهو عند الله حقير وسقط لا تحسبوه لابي ذر (فلما رزى الله تعالى  
 هذا في برائي) وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه وكان يتفق على مسطح بن اثانة  
 لقربته منه) كان ابن خاتمه (وفقره) أى لاجلهم (والله لا تنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذى قال لعائشة  
 ما قال فانزل الله ولا ياتل) لا يحلف (اولوا الفضل منكم) فى الدين أبو بكر (والسعة) فى المال (أن يؤتوا اولى  
 القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله) صفات لموصوف واحد ومسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا  
 (وليعفوا وليصفحوا) عن خوضهم فى امر عائشة (ألا تحبون) خطاب لابي بكر (أن يغفر الله لكم) على عفوكم  
 وصفحكم واحسانكم الى من أساء اليكم (والله غفور رحيم) فخلقوا باخلاقة تعالى (قال ابو بكر) لما قرأ  
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية (بلى والله انى احب أن يغفر الله لى مرجع) بالتحقيق (الى مسطح  
 النفقة التى كان ينفق عليه) قبل (وقال والله لا ازرعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم بآل) بصيغة المضارع ولا يذر آل بصيغة الماضى (ربنا اية جحش) أم المؤمنين رضى الله عنها (عن  
 امرى فقال يا زينب ماذا علمت) على عائشة (اورأيت) منها (فقلت) ولا يذر قالت (يا رسول الله احبى) بفتح  
 الهمزة (سمعى) من أن أقول سمعت ولم أسمع (وبصرى) من أن أقول أبصرت ولم أبصر (ما علمت) عاها (ألا  
 خير قالت) عائشة (وهى) أى زينب (التى كانت تسامى من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم  
 القوفية وبالمهملة من السمى وهو العلو والارتفاع أى تطلب من العلو والارتفاع والحظوة عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما تطلب أو تفتقد أن لها مثل الذى لى عنده (فقصها الله) أى حفظها (بالورع) أن تقول بقول أهل  
 الافك (وطفت) بكسر الفاء جعلت أو شرعت (اختها حنة) بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة نون  
 مقفولة فهما تأنيب (تخارب لهما) أى لا تختار زينب وتحكى مقالة أهل الافك لتخضع منزلة عائشة وتعلى منزلة  
 اخت زينب (فهلكت فمى هات من اصحاب الافك) فحدثت فمى حدثت مع من أمم وهذا الحديث سبق  
 فى كتاب الشهادات (باب قوله) تعالى (ولو فضل الله عليكم) لولا هذه الامتناع التى لوجود غيره أى لولا  
 فضل الله عليكم أيها الخائضون فى شأن عائشة (ورحمته فى الدنيا) بانواع النعم التى من جلتها قبول توبتكم  
 وانا بكم اليه (والآخرة) بالهف والمقفرة (لمسكم) عاجلا (فيما أفضتم) أى خضتم (فيه) من قضية الافك  
 (عذاب عظيم) قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذى لا انقطاع له يعنى فى الآخرة لانه ذكر عذاب الدنيا  
 من قبل فقال والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد أصابه فانه جلد وحدث وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر  
 وقال بعد قوله أفضتم فيه الآية (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريقه فى قوله تعالى اذ (تلقونه)  
 معناه (يرويه بعضكم عن بعض) وذلك أن الرجل كان يلقي الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث الافك  
 حتى شاع واشتهر ولم يتيقروا ناد الاطرافه فسعوا فى اشاعته وذلك من العظام وأصل تلقونه تلقونه  
 فحدثت احدى التابين ككتزل ونحوه (تفيضون) فى قوله تعالى فى سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه  
 (تقولون) وهذا ذكره استطراد على عادته مناسبة لقوله فيما أفضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال  
 (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة العبدى البصرى قال (اخبرنا) ولا يذر حدثنا (سليمان) هو أخوه (عن حميد)  
 مصفرا ابن عبد الرحمن أبى الهذيل السلى الكوفى (عن ابى راتل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن  
 الاجدع (عن أم رومان) بضم الراء بنت عامر بن عويمر (أم عائشة) رضى الله عنها (انها قالت لما ريت عائشة)  
 بما ريت به من الافك (خرت مغشيا عليها) وفى بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما فى المصايح وقال السفاقي  
 صوابه مغشية يعنى شاء التأنيب بدل الآف وردة الزر كنى بانه على تقدير الحذف أى عليها فلا معنى للتأنيب  
 قال فى المصايح لكن يلزم على تقديره حذف التأنيب عن الفاعل وهو ممنوع عند البصريين وانما ينسب القول به  
 للكسائى من الكوفيين وأما على ما استصوبه السفاقي فانه يلزم حذف الجار وجعل المجرور مفعولا على

سبل الانساع وهو موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة واعتراض الخطيب  
 وتبعه جماعة على هذا الحديث بأن مسروقاً لم يسمع من أم رومان لأنها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم ومن  
 مسروق اذ ذلك ست سنين فالظاهر انه مرسل وأجاب في المقدمة بأن الواقع في البخاري هو الصواب لأن راوى  
 وفاة أم رومان في سنة ست على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ككاتبه عليه البخاري في تاريخه الاوسط  
 والصغير وحديث مسروق أصح اسناداً وقد حرم ابراهيم الحارثي الحافظ بأن مسروقاً انما سمع من أم رومان  
 في خلافة عمر وقال أبو نعيم الاصبهاني عاشت أم رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهراً هذا (باب)  
 بالتنوين في قوله تعالى (اذ) ظرف لسلكم أو أفضتم (تلقونه) أي الافك (بأنتمكم) قال الكلبي وذلك أن  
 الرجل منهم يلقى الآخر فيقول بلغني كذا وكذا يتلقونه تلقياً (وتقولون بأفواهكم) في شأن أم المؤمنين  
 (ماليس لكم به علم) فان قلت ماعنى قوله بأفواهكم والقول لا يكون الا بالقلم أجيب بان النسيء المعلوم يكون  
 علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولاً لا يجري على ألسنتكم من غير أن يحصل في قلوبكم علم به  
 وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الخ وقال بعد علم الآية وسقط باب  
 لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذراً خبرنا (هشام)  
 ولا يذره هشام بن يوسف (ان ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد  
 الرحمن (سمعت عائشة) رضى الله عنها (تقرأ) ولا يذره تقول (اذ تلقونه بألسنتكم) بكسر اللام وتخفيف القاف  
 مضمومة من وإن الرجل اذا كذب هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا)  
 ما يبغي وما يصح لنا (أن تسلكم بهذا سبهاً) سبهاً سبهاً (سقط قوله سبهاً) الخ لا يذره وقال بعد قوله  
 بهذا الآية وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن المنثني) العنزي - الزمن قال (حدثنا يحيى) بن  
 سعيد القطان (عن عمر بن سعيد بن أبي حسين) بنهم عن عمرو وكسر عين سعد وضمة حاء حسين مصغراً القرشي  
 التوفى - المكي - (قال حدثني) الافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (قال استأذن ابن عباس قبل موته) ولا يذره  
 قبيل موته بنهم القاف مصغراً (على عائشة وهي معلوبة) من كرب الموت (قالت اخشى أن يثني علي) لأن الشفاء  
 يورث العجب (ف قيل) هو (ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين) والقائل لها ذلك هين  
 أخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استأذن لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند أحد في رولته  
 (قالت ايذناه فقال) ابن عباس لها بعد أن أذن له في الدخول ودخل (كيف تجدتيك) أي كيف تجدتيك  
 نفسك فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص أفعال القلوب (قالت) عائشة اجدي (بخبرنا)  
 اتقيت الله) أي ان كنت من أهل التقوى وسقطت الجلالة من البيونية وآل ملك وغيرهما وثبتت في الفرع  
 ولا يذره عن الكشميني ان اقبلت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون الضمة وفتح  
 الفوقية من البقاء (قال) ابن عباس (قالت بخبرنا شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح  
 بكر غيرك ونزل عذرك) عن قصة الافك (من السماء) وفي رواية ذكوان المذكورة وأنزل الله براءتك من  
 فوق - جمع سموات جاء به الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آناه الليل وأطراف النهار  
 (ودخل) عليها (ابن الزبير) عبد الله (خلقه) بعد أن خرج ابن عباس ق ببعض ولا في خول وان خروج ذهاباً  
 واياباً وافق رجوع ابن عباس مجيء ابن الزبير (فقالت) له عائشة (دخل ابن الزبير فؤة علي) وددت اني كنت  
 نسيماً نسيماً) أي لم اكن شيئاً وهذا على طريق أهل الورع في شدة خوفهم على أنفسهم وبه قال (حدثنا)  
 محمد بن المنثني (الزمن قال) (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد) بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال (حدثنا ابن  
 عون) بالنون عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (ان ابن عباس رضى الله عنه استأذن  
 علي عائشة فحوى) أي ذكر نحو الحديث المذكور (ولم يذكر) فيه (نسيماً نسيماً) ومطابقة الحديث للترجمة  
 في قوله ونزل عذرك من السماء (قوله يعظكم الله) ولا يذره باب بالتنوين في قوله يعظكم قال ابن عباس  
 يحترم الله عليكم وقال مجاهد بنها كم الله (أن تعودوا المثل) كراهة أن تعودوا مفعول من أجله أو في أن تعودوا  
 على حذف في (أبداً) مادمت أحياء مكلفين (الآية) وسقط قوله الآية لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن  
 يوسف) القريابي قال (حدثنا سليمان) الثوري (عن الاعرج) سليمان بن مهران (عن أبي النضج) مسلم بن  
 صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت) ولا يذره عن الكشميني

قال (جاء حسان بن ثابت) الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (بستاناً ذن عليها) فيه  
 الثقات من الخطاب الى الغيبة قال مسروق (قلت) لعائشة (أنا ذن لهذا) وهو عن تولى كبر الافك (فانت  
 اوليس قد أصابك عذاب عظيم قال سفيان) الثوري (تعني ذهاب بصره فقال) حسان (حسان رزان) بفتح  
 الحاء المهملة والزاي من الذن وقيل هاء مهمله مخففة أى عفيفة كلمة العقل (ماترن) بضم القوية وفتح  
 الزاي وتشديد النون أى ماتهم (برية) براء مهمله مخففة ساكنة فوحدة (وتصبح غري) بفتح الغين المهملة  
 وسكون الراء وفتح المثناة جائعة (من لحوم الغوافل) العصفاء أى لا تغتافين اذلو كانت تغتاب لكاتب  
 آكلة وهو استعارة فيها تلج بقوله تعالى في الغتاب يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً وهذا البيت من  
 جملة قصيدة لحسان (فانت) عائشة (لكن انت) أى لست كذلك اشارة الى انه اغتابها حين وقعت قصة الافك  
 هذا (باب) بالتثنية في قوله (وبين الله لكم الآيات) في الامر والنهي (والله عليم) بامر عائشة وصفوان  
 (حكيم) في شرعه وقدره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه شاذ محمد بن بشار) بنادر العبدى البصري  
 قال (حدثنا ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الال المهملة بن محمد قال (أنا عائشة) بن الحجاج (عن الاعشى)  
 سليمان بن مهران (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه قال دخل حسان بن  
 ثابت على عائشة فنب (بشينة مجة فوحدة بن الاولى مشددة أى انشد نغرا) وقال حسان عفيفة تتسع من  
 الرجل (وزان) صاحبة وفار (ماترن برية) ماتهم بها (وتصبح غري) جائعة (من لحوم الغوافل) لا  
 لا تغتابين ولا يذرم دماء مد لحوم (فانت عائشة) مخاطب حسانا (لست كذلك) بل تغتاب الغوافل قال  
 مسروق (قلت) لها (تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله تعالى) والذي تولى كبر منهم وهذا مشكل  
 اذ ظاهره أن المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد أنه عبد الله بن أبي لكن في مستخرج أى نعيم وهو  
 ممن تولى كبره قال في الفتح فهذه أخف اشكالاً (فانت وأى) عذاب أخذ من المعنى وقالت وقد كان يرذعن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أى يدفع هجوم الكفار فيجوعهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة  
 تذكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وفاة  
 وروى انه عليه السلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره هذا (باب) بالتثنية في قوله (ان الذين  
 يحبون) يريدون (أن تشيع) أن تنتشر (الناحشة) الزنا (في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا) الحد  
 (والآخرة) النار وظاهر الآية تناول كل من كان بهذه الصفة وانما زلت في قذف عائشة الآن العبرة بعموم  
 اللفظ لا بخصوص السبب (والله يعلم) ما في الضمائر (وأنت لا تعلمين) وهذا نهاية في الزجر لأن من أحب اشاعة  
 الناحشة وان بالغ في اخفاء تلك المحبة فهو يعلم أن الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه (ولو لا فضل الله  
 عليكم ورحمته) لما جلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف (وان الله رؤوف) بعباده (رحيم) بهم قتاب على من تاب  
 وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذرقوله في الدين آمنوا الخ وقال بعد قوله الناحشة الآية الى قوله رؤوف  
 رحيم (تسبيح) أى (تظهر) قاله مجاهد وسطه هذا الغير أبى ذره (ولا يأتل) ولا يذرقوله ولا يأتل أى  
 يفعل من الآلية وهي الخاف أى ولا يحلف (أولو الفضل منكم والسعة أن يؤثوا) أى على أن لا يؤثوا (اولى  
 القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) يعنى مسلحوا ولا تحذف في المين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله  
 عرضة لأيمانكم أن تبروا بهنى أن لاتبروا وقال امرؤ القيس فقلت عين الله ابرح فاعده أى لا ابرح (وليعفوا  
 وليصفحوا) عن خاض في أمر عائشة (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) يخاطب أبابكر (والله غفور رحيم) أى فان  
 الجزاء من جنس العمل فاذا عفرت بغفرك واذا صفحت بصفح عنك وسقط لابي ذرم قوله والمهاجرين الى آخر  
 قوله أن يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم (وقال ابو اسامة) حاد بن اسامة مما  
 وصله أجد عنه تمامه (عن هشام بن عروة) أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير بن العوام (عن  
 عائشة) رضى الله عنها أنها (فانت لما ذكر من شأنى) بضم الذال المهملة مبنيا للمفعول أى من أمرى وحالى  
 (الذى ذكر) بضم الذال المهملة أيضاً من الافك (والحال) أى (ما علمت به) وجواب لما قوله (قام رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في) بكسر الفاء وتشديد الضمة حال كونه (حطياً فشهد بحمد الله وأتى عليه بما هو أهله ثم  
 قال اتابعوا أشيروا على في اناس) يريد أهل الافك (أبوا) همزة وموحدة مخففة مفتوحة حين فنون فوار وقد

قوله من الخطاب صوابه  
 من التكلم كما هو ظاهر



تعد الهمة والاصلي "مناحاكاه عياض ابنوا بتشديد الموحدة أي اتموا (اهلي) وذكروهم بالسوء قال ثابت  
التأين ذكر الشيء وتبعه قال الشاعر فرفع أصحابي المني وأبنوا أي ذكروها والتخفيف بعناه لكن قال  
النورى التخفيف أشهر وقال القاضي عياض وروى أبو بكر بن عبد الله بن النون وتشديدها كذا قوله عبدوس بن محمد  
وكذا ذكره بعضهم عن الاصلي قال القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت وعليه بخطي علامة الاصلي  
ومعناه ان صح لا مواءموا ويجوز ان عندى أنه تصحيف لوجه ههنا (وابم الله ما علمت على أهلي من سوء وأبنوهم)  
بالتخفيف اتم موهم (عن والله ما علمت عليه من سوء قط) يريد صفوان (ولا يدخل يتي قط الا وناحضر) (ولاي  
ذر عن الجوى والمستقلى الأنا باسقاط الواو) (ولا غبت) (ولاي ذر عن الجوى والمستقلى ولا كنت) (في سفر الا  
غاب معي فقام سعد بن معاذ) (الانصاري الاوصي) المتوفى بسبب السهم الذي أصابه فقطع منه الاكل في غزوة  
الخندي سنة خمس كما عند ابن اسحاق وكانت هذه القصة في سنة خمس أيضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن  
عقبة (مسال ايذني يارسل الله أن يصرب اعناقهم) نون الجمع والضمير لاهل الافك وسقط لاي ذر لفظة في  
(وقام رجل من بني الخزرج) هو سعد بن عباد (وكانت أم حسان بن ثابت) (الفريضة بنم الفاء وفتح الراء  
وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس بن لوزان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج (من رط ذلك الرجل فقال)  
لابن معاذ (كدبت) أي لا تقدر على قتله (أما) بالتخفيف (والله أن لو كانوا) أي فائوا الافك (من الاوس  
ما احببت أن يضرب اعناقهم) تضرب بضم أوله مبني للمفعول واعناقهم رفع نائب عن الناعل وزاد في الرواية  
السابقة فشا ورالحيان (حتى كاد أن يكون) (ولاي ذر كاد يكون) (بين الاوس والخزرج شرقي المسجد) وفي  
الرواية السابقة حتى هموا أن يقتلوا قالت عائشة (وما علمت) بذلك (فلا كان مساء ذلك اليوم حرجت لبعض  
حاجتي) للتبر زججة المناصع (ومع أم مسطح) وهي ابنة أي رهم (فغرت) أي في مرطها (وهات تعس)  
بـ كسر العين وتفتح (مسطح) تعني ابنها قالت عائشة (فقات) أي لها (أي أم تميم ابنك) بجذف همزة  
الاستفهام وفي الرواية السابقة أن تميمين رجلا شهد بدرا (وسكت) أي أم مسطح (ثم غرت الثانية فقالت تعس  
مسطح فقلت لها تميمين ابنك ثم غرت الثالثة) (ولاي ذر فقلت لها أي أم تميمين ابنك فسكت ثم غرت الثالثة  
فقالت تعس مسطح فاشهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك) أي الا لاجلك (فقات في أي شأني قالت فبقرت)  
بالفاء والموحدة والفاء والراء المفتوحات آخره فوقية (في الحديث) قال ابن الاثير أي فتحته وكشفته (فقلت  
وقد كان هذا) وسقط الواو ولاي ذر (قالت نعم والله) قالت عائشة (فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له  
لا اجد منه قليلا ولا كثيرا) أي دهشت بحيث ما عرفت لاي أمر خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم  
وكانت قد قضت حاجتها كما سبق (ووعت) بضم الواو الثانية وسكون الكاف أي صرت محومة (فقلت) بالفاء  
ولاي ذر وقلت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لما دخل علي (أرسلني الى بيت أبي فارس معي الغلام) لم  
يسم (فدخلت الدار) بسكون اللام (فوجدت أم رومان) تعني أمتها قال الكرمان واسمها زينب (في السفلى)  
من البيت (وأبكر فوق البيت يقرأ فقالت أمتي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها) خبري (وذكرت لها الحديث) الذي  
قاله أهل الافك في شأني (واذا هو لم يبلغ منها مثل ما) ولاي ذر مثل الذي (بلغ مني فقالت يا بنية) ولاي ذر عن  
الجوى والمستقلى أي بنية (بخامجة مفتوحة وفاء مشددة فساد مخجمة) كـ سورتين وللعمري  
والكشميري تخفي بفاء ثانية بدل الضاد في نسخة خني بكسر الخاء والفاء واسقاط الثانية ومعناها مقارب  
(عليك الشان فاه والله لقلما كانت امرأة قط حسناء) صفة امرأة وسلم من رواية ابن ماهان حظية) عند  
رجل يحبها فاسرها (والاحسد منها) بسكون الدال المهملة وفتح النون (وقبل فيها) ما يشينها (واذا هو) تعني  
الافك (لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت) بسكون الراء ولاي ذر فاستعبرت بالفاء بدل الواو (وبكيت فسمع أبو بكر  
صوتي وهو فوق البيت يقرأ فقلت لأمي ما شأنها قالت بلفها الذي ذكر من شأنها) بضم ذال ذكر وكسر  
كافها (ففاضت عيناها قال) ولاي ذر فقال (اقسمت عليك أي بنية) ولاي ذر عن الكشميري يا بنية (الارجع  
الى بيتك فرجعت) بسكون العين (ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فدا لي عن خادمتي) سبق في  
الرواية التي قبل انساب بريرة مع ما فيه من البعث ولاي ذر خادمي بلفظا التدكير وهو يطلق على الذكر والاتي

فقال هل رأيت من شيء يريك على عائشة (فقات لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة  
 قة كل خيرها أو عيبتها) بالشك من الراوى (واتهرها بعض اصحابه فقال اصدق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) وفي رواية أبي اويس عند الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى شأنك بالجارية فـ الها عني  
 وفوقها فلم تجبه الا بخير ثم ضربها وسأها فقالت والله ما علمت على عائشة سوءا (حتى اسقطوا الهابة) من قولهم  
 اسقط الرجل اذا أتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للسديث أو للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي  
 صرحوا الهابة بالامر وقيل جاؤا في خطبها بسقط من القول بسبب ذلك الامر وضمير لها عائدة على الجارية وبه  
 عائدة على ما تقدم من اتهمها وهداها الى هذا التأويل كان يذهب أبو عمرو بن سراج وقال ابن بطال  
 يحتمل أن يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمه فالمعنى ذكر والهابة الحديث وشرحوه (فقات) أى الخدامة  
 (سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصنف على تبر الذهاب الاحمر) بالغت في نفي العيب كقوله ولا عيب  
 فيهم غير أن سيوفهم البيت (وبلغ الامر) أى أمر الافك (الى ذلك الرجل) صفوان ولا يذروا بلوغ الامر ذلك  
 الرجل (الذي قبله) أى عنه من الافك ما قبل فاللام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا  
 للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه أى عن الدين آمنوا كما قاله ابن الحاجب أو بمعنى في أى قبل فيه ما قبل  
 فهي كقوله يا ليتني قد مت لحياي أى في حياي (فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف اثني قط) بشيخ الكاف  
 والنون أى نوبها يريد ما جامعته في حرام أو كان حصورا (قالت عائشة فقتل) صفوان (شهدا في سبيل الله)  
 في غزوة ارمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحاق (قالت وأصبح ابواي عندي ولم يزلوا حتى  
 دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر) في المسجد (ثم دخل) على (وقد اكتفى ابواي  
 عن عيني وعن شمالي حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة ان كنت فارقت سوءا) بالشاف والفاء أى  
 كسبته (أو طأت) نفسك (فتوبى الى الله) وفي رواية أبي اويس انما أنت من بنات آدم ان كنت اخطأت  
 فتوبى (فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأتان الانصار) لم تسم (فهى جالسة بالباب فقلت)  
 له عليه السلام (ألا تسخى) بكسر الحاء ولا يذرا لا تسخى بسكونها وزيادة تحتية (من هذه المرأة) الانصارية  
 (أن تذكر شيئا) على حسب فهمها لا يلبق بجلالة حرمك (فوعط رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة  
 (فالتفت الى أبي فقلت أجبه) عليه السلام عني ولا يذره فقلت له أجبه (قال ماذا أقول فالتفت الى اتي فقات  
 اجيبه) عني عليه السلام (فقات أقول ماذا) قال ابن مالك فيه شاهد على أن ما الاستفهامية اذ اركبت مع  
 ذا لا يجب تصديرها فيعمل فيها ما قبلها رفعاً ونصباً (فلما لم يجيبها شهدت خدمت الله تعالى وأثبت عليه بما هو  
 أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم انى لم افعل) أى ما قبل (والله عز وجل يشهد انى لصادقة) فيما أقول من  
 براءتى (ما ذا ينفعني عندكم لقد) ولا يذره (ولقد تكلمتم به وأشربته) ضم الهمزة مبنيا للمفعول والضمير  
 المنصوب يرجع الى الافك (قلوبكم) رفعاً بأشربت (وان قلت انى فعلت) ولا يذره فقلت (والله بهلم انى  
 لم افعل) ذلك (لتقوان قد باتت) اقترن (به على نفسها وانى والله ما جدلى ولكم مثلا والتقت) بسكون السين  
 أى طلبت (اسم يعقوب) عليه السلام (فلما أدركه الا أبى يوسف حبر قال فصر جيل) اجل وهو الذى  
 لا شكوى فيه الى الخلق (والله المستعان على ما تصفون) أى على احوال ما تصفونه (وأرسل على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرجع عنه) الوحى (وانى لا تبغ السرور في وجهه وهو يسبح جيبه) من العرق  
 (ويقول أبشرى) بقطع الهمزة (يا عائشة فقد أنزل الله براءتك) وفي رواية فليج باعائشة احدى الله فقد برك  
 (قالت وكنت أشد) بالنصب خبر كان (ما كنت غصبا) أى وكنت حين أخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتى أقوى  
 ما كنت غصبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني (فقال لى ابواي قولى اليه فقلت والله) ولا يذره (لا أقوم  
 اليه ولا احمده ولا احمدا ولكن احمد الله الذى أنزل براءتى لقد سمعوه) أى الافك (فما انكرتوه ولا غيرتموه)  
 وفي رواية الاسود عن عائشة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فانتزعت يدي منه فنهزنى أبو بكر وانما  
 فعلت ذلك لما خاها من الغضب من كونهم لم يبادروا بـ ~~تذيب~~ من قال فيها ذلك مع تحتهم حسن سيرتها  
 وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل أن تكون مع ذلك  
 تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احدى الله فنهت منه أمرها بانفراد الله بالحمد فقالت ذلك وأن ما أضافته

اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في القبح (وكانت عائشة تقول أما يرب ابنه جهنم) أم المؤمنين (فصعها الله) أي حفظها (بدنها فلم تقل) أي في (الاخيرا) أو أما اختها حنة فهلكت فيمن هلك) أي حدثت فيمن حدثت لخصها في حديث الافك لتقص منزل عائشة وترفع منزلة اختها زينب (وكان الذي يتكلم فيه) أي في الافك ولا يذريه (مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو الذي كان يستنوشيه) أي يطلب اذا عته ليزيده ويريه (ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحنة قالت) عائشة (خلف ابو بكر أن لا يتبع مسطحا) ابن خالته (بنافة ابدأ) بعد الذي قال عن عائشة (فانزل الله عز وجل ولا تأتوا اولوا الفضل منكم الى آخر الآية) يعني ابا بكر والسعة أن يؤثروا اولى القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله ألا تصبرون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انما نحب أن تغفر لنا وعادله (لمسطح) بما كان يصنع له قبل من النفقة زاد في الباب السابق وقال والله لا أنزعها منه أبدا وسقط لفظ حتى لابي ذر في لطيفة ذكرانه كان للشيخ اسماعيل بن المقرئ البجلي مؤلف عنوان الشرف وغيره ولا يجري عليه نفقة في كل يوم فقطعها لشيء بلغه عنه ~~فكتب~~ لا يه رقة فيها

لا تقطعن عادة بر ولا • تجعل عقاب المرء في رزقه  
واعف عن الذنب فان الذي • رجوه عفو الله عن خلقه  
وان بدا من صاحب زلة • فاستره بالاعضاء واستبقه  
فان قدر الذنب من مسطح • يحط قدر النجم من أفقه  
وقد بدامن الذي قد بدا • وعوتب الصديق في حقه

فكتب اليه ابو

قد يمنع المضطر من مئة • اذا عصى بالسيرة في طرقة  
لانه يتوى على قوبة • توجب ايصالا الى رزقه  
لوم يرب مسطح من ذنبه • ما عوتب الصديق في حقه

• (باب) بالتسوين في قوله تعالى (وليضر بن بخره) على جيوبه) يعني ياتين فذلك عذاه بعلى والخروج جع حار وفي القلة يجمع على آخره والجيب ما في طوق القميص يدومنه بعض الجسد (وقال احمد بن شيب) بفتح المجهة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المؤلف مما وصله ابن المنذر قال (حدثنا ابى) شيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها) أنها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاولى) بنضم الهمزة وفتح الواو أي السابقات (لما أنزل الله تعالى) (وليضر بن بخره) على جيوبه) وجواب لما قوله (شققن مروطهن) جمع مروط بكسر الميم أي أزوهن (فاخترن به) أي بما شققن ولا يذري الوقت بها أي بالارز المشقوقة وكن في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن فتكشف فخورهن وقلائدهن من جيوبهن فأمرن أن يضر بنهن على الجيوب ليسترن أعناقهن ونحوهن وصفة ذلك أن تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو التفتح • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزومي المكي (عن الحسن بن مسلم) واسم جدته بناتق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد الاقاف المكي وثبت ابن مسلم لابي ذر (عن صفية بنت شيمه) بن عثمان القرشية المكية (أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية وليضر بن بخره) على جيوبهن اخذن أزوهن) وللنساء من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ أخذ النساء وللعام أخذن نساء الانصار أزوهن (فتشقنهن من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (الخواشي) فاخترن بها) واستشكل ذكر نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار في رواية الحاكم وغيره وأجيب باحتمال أن نساء الانصار يدرن الى ذلك عند نزول الآية

• (سورة الفرقان)

مكية وآياتها سبع وسبعون آية والفرقان القارق بين الحلال والحرام الذي جت منافقه ومعت فوائده (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر (قال) ولا يذري ذوقا (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن

جرى في قوله (عباس متقورا) هو (مانسقي به الريح) وتذريه من التراب والهباء والهبة القرب الدقيق قاله ابن  
عرفه وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الدخيل في الكوة يترأى مع ضوء الشمس فلا يمس بالأيدي ولا يرى في  
الظل ومنشورا صفته شبه به علمهم المحبطين في حقارته وعدم نفعه ثم بالمشور منه في انتشاره بحيث لا يتمكن نظمه  
فجى بهذه الصفة لتفيد ذلك وقال الزمخشري أو مفعول ثالث جعلناه أي جعلناه جامعا لحضارة الهباء  
والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين أي جامعين للمسح والخس وسقط للاصلي لفظ به من قوله تسنى به الريح  
(مد الظل) في قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عنه هو (ما بين  
طالع الفجر إلى طالع الشمس) قال في الأنوار وهو أطيب الأحوال فإن الظلة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر  
وشماع الشمس بسجن الجوز يهر البصر وذاك وصف به الجنة فقال وظل بمدود انتهى والظل عبارة عن عدم  
الضوء عما بين شأنه أن ينشئ وجعله مدودا لأنه ظل لا شمس معه واعترضه ابن عطية بأنه لا خصوصية لهذا  
الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدية يسيرة يتي فيها ظل مدود مع أنه في شواربي سائر أوقات النهار ظلال  
منقطعة وأجيب بأنه ذكر تفسيره لخصوص الآية لأن في بقية ما تم جعلنا الشمس عليه دلالة في الوقت الذي  
بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية أيضا بأن الظل إنما يقال لما يقع بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت  
من بقايا الليل وأجيب بالجل على المجاز الزرعي هنا بصرية أو قلبية واختاره الزجاج والمعنى ألم تعلم والخطاب  
وان كان ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لأن الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع المكلفين  
مشتركون في تنبيههم لذلك (سأكل) يريد قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي  
(دائما) أي ثابتا لا يزول ولا تذبه الشمس قال أبو عبيدة الظل مانسخته الشمس وهو بالغداة والتي مانسح  
الشمس وهو بعد الزوال وسعى فيألا أنه من الجانب الغربي إلى المشرق (عليه دليل) قال ابن عباس فيما  
وصله ابن أبي حاتم أيضا أي (طالع الشمس) دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور  
ما عرف الظلة والأشياء تعرف بأضدادها (خلفه) في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه قال ابن  
عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (من فاته من الليل على أدركه بالنهار وأفاته بالنهار أدركه بالليل) وجاء رجل إلى عمر  
ابن الخطاب فقال فاتني الصلاة الليلة فقال أدرك ما فاتك من ليلتك في شمالك فإن الله تعالى جعل الليل والنهار  
خلفه ويخاف أحدهما الآخر يتعاقبان إذا ذهب هذا جاء هذا وإذا ذهب ذلك وخلفه مفعول ثان  
لجعل أو حال (وقال الحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (هب لنا من أزواجنا) وزاد  
أبو ذر وذريتنا فآية أي (في طاعة الله) ولا يذروا الاصلي من طاعة الله (وماني أنزل عين المؤمن أن يرى)  
وللاصلي لعين مؤمن وله ولا يذره أن يرى (حبيبه في طاعة الله) قال في الأنوار فإن المؤمن إذا شارك أهله  
في طاعة الله سرتهم قلبه وقربهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية  
أوبائية كقولك رأيت منك أمدا انتهى والمراد فآية أعين لهم في الدين لافي الدنيا من المال والجمال قال الزجاج  
يقال آتراكه عينك أي صادف فؤادك ما تحبه وقال المنفلوطي زد دعوتها وهي التي تكون مع السرور ودعوة  
الحزن حارة (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر مفسرا (ثورا) في قوله دعوا هنالك ثورا أي يقولون  
(وبلا) بواو مضووعة فخصبة ساكنة وقال الضحاك هلا كافيه قولون وثيورا تعال فهذا حينك فيقال لهم  
لا تدعوا اليوم ثورا واحدا ودعوا ثورا كثيرا أي هلاككم أكثر من أن تدعوا مرة واحدة فادعوا أدعية  
كثيرة فإن عذابكم أنواع كثيرة كل نوع منها ثور لشدته أولا أنه يجتهد لقوله تعالى كما نضجت جلودهم بدلناهم  
جلودا غير هال بذقنا العذاب أولا أنه لا ينقطع فهو في كل وقت ثوره (وقال غيره) غير ابن عباس مفسر القوله  
تعالى وأعدنا لمن كفر بالآفة سعيرا (السعير مذكر) لفظا ومن حيث أن فعلا يطلق على المذكر والمؤنث  
(والسعير والاضطرام) معناهما (التوفد الشديد) وعن الحسن السعير اسم من أسماء جهنم (على عليه)  
في قوله وقالوا أساطير الأولين اكتئابا فهي على عليه أي (تقرأ عليه من أميت) بخصبة ساكنة بعد اللام  
(وأعلنت) بلام بدل الخصبة والمعنى أن هذا القرآن ليس من الله أنما سطروا لا أولون فهي تقرأ عليه ليحفظها ٣  
(الرس) في قوله تعالى وعادوا غودوا أصحاب الرس أي (المعدن جمه) بسكون الميم ولا يذريه بجمع بكسر ها  
ثم تحسنة (رساس) بكسر الراء قاله أبو عبيدة وقيل أصحاب الرس غود لأن الرس البر التي لم تطو وغود أصحاب  
آبار وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قري أصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله إليهم نبيا من أولاد يهودا بن

٣ ثبت هنا في بعض النسخ بعد  
قوله ليحفظها مانسه والاصل  
اكتنبا يتنبله تحذفت اللام  
واقضى العمل إلى الفهمير فصار  
اكتنبا إياه نائب ثم حذف  
الشاعل وبني الفعل للضمير الذي  
هو إياه فاستقر به اه وهذه  
العبارة كتب عليها بخطه صورة  
حاشية وتوله بعد ذلك البر التي  
لم تطو كذا بخطه بما ليسوا  
والفتح والذي في الصحاح  
والقاموس البر المطوية اه

يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فغضبوا برأوا رسلوه فيها وكانوا عاقبة يومهم يسعون انين  
 فيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربى وضعف ركنى وقلة حيلى فأرسل الله عليهم رجلا عاصفة  
 شديدة الحز وصارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقدوا وظلمتهم سحابة سوداء من تحتهم ابواب ابوابهم كايذوب  
 الرصاص وقيل غير ذلك (ما يعنى) ولا يذرماء يعنى قال ابو عبيدة (يقال ما يعنى ابواب به شيئا لا يعنى به)  
 وللأصلي أى لم تعتد به فوجوده وعدمه سواء وقال الزجاج معناه لا وزن لكم عنى (غراما) فى قوله  
 تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة (هلاكا) والزاما لهم وعن الحسن كل غريم يقارن غريمه  
 الا غريم جهنم (وقال مجاهد) فيها أخرجه ودفعه فى نفسه (وعتوا) أى (طغفوا) وعتوهم طلبهم رؤية الله  
 حتى يؤمنوا به (وقال ابن عبيدة) سفيان فى قوله تعالى بسورة الحاقة لما ذكره المؤلف استطراد اعلى عادته فى  
 مثله (عائبة) من قوله فأهلكوا برحمتى صر عائبة (عتت عن الخزان) الذين هم على الریح فخرجت بلا كيل  
 ولا وزن وفى نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عبيدة ووقع فى هذه التفاسير تقديم وتأخير فى بعض النسخ  
 (باب قوله) عز وجل (الذين يحسرون على وجوههم الى جهنم) أى مقلوبين أو مسحوقين اليها والموصول خبر  
 مبتدأ محذوف أى هم الذين أو نصب على الذم أو رفع الابتداء وخبره الجمله من قوله (اولئك شر مكانا) منزلا  
 ومصبرا من أهل الجنة (أو ضل سبيلا) وأخطأ طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازى للمبالغة  
 وسقط لابي ذر أو ثلث الخ (وقال بعد الى جهنم الآية) وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال  
 (حدثنا يونس بن محمد البعدي) أبو محمد المؤدب قال (حدثنا شيخان) بن عبد الرحمن الصوري (عن قتادة) بن  
 دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه أن رجلا) لم يسم (قال يابى) الله يحشر الكافر على وجهه  
 يوم القيامة) استخفاهم حذفته الاداة وللعالم من وجهه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على وجوههم  
 (قال اليس الذى أمناه على الرجلين الذى فادرا) بالنصب ولا يذرماء رفع (على أن يحشيه) بضم الحشيه  
 وسكون الميم (على وجهه يوم القيامة) وظاهره أن المراد مشيه على وجهه حقيقة فذلك استغفروه حتى سألوا  
 عنه (قال قتادة) بن دعامة بالاسناد المذكور (بلى وعزة ربنا) انه لقادر على ذلك قاله تصديقا لقوله أليس  
 وحكمة حشره على وجهه معاقبته على ترك السجود فى الدنيا اظهارا لهوائه وخساسته بحيث صار وجهه مكان  
 يديه ورجليه فى التوقى عن المؤذيات وفى حديث أبي هريرة المروى عند أحمد قالوا يا رسول الله وكيف يحشون  
 على وجوههم قال ان الذى أمساهم على أرجلهم قادر ان يحشيه على وجوههم أما انها يتقون بوجوههم  
 كل حطب وشوك وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى قضية مباحث هذا الحديث فى كتاب الرقاق  
 بعون الله (باب قوله) جل وعلا (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أى لا يعبدون غيره (ولا يقتلون  
 النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون) يجوز أن تعلق الباء فى قوله بالحق بنفس يقتلون أى لا يقتلونها بسبب  
 من الاسباب الا بسبب الحق وأن تعلق بمحذوف على أنها صفة للمصدر أى قتلا متلبسا بالحق أو على أنها حال  
 أى الامتليسين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل فى النفس المحترمة فكيف يصح هذا الاستثناء أجب  
 بأن مقتضى حرمة القتل قائم أبدا وجواز القتل انما يتبع معارض فقوله حرم الله اشارة الى مقتضى وقوله  
 الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحسان وقتل النفس المحترمة (ومن  
 يفعل ذلك) اشارة الى جميع ما تقدم لأنه بمعنى ما ذكره ذلك وحده (بلى أما العقوبة) قال  
 جرى الله ابن عروة حيث أمسى \* عقوقا والعقوبة له أتمام

أى عقوبة وقيل هو الاتم نفسه أى بلى جزاء انهم فأنطق الاتم على جزائه أو الاتام اسم من أسماء جهنم أو واد أو بر  
 فيها وبقى بزم بمحذوف الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله التى حرم الله الى آخر ومن يفعل ذلك وقال بعد  
 قوله النفس الآية وسقط للأصلي ولا يزنون الى آخر قوله العقوبة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر  
 قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر  
 (وسليمان) هو الاعمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي ميسرة) ضد المينة عروة بن شرحبيل الهمداني  
 (عن عبد الله) يعنى ابن مسعود (قال) سفيان الثوري (وحدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حبان بفتح الحاء  
 المهملة وتشديد الضمة وبعد الالف نون الاسدى الكوفى من طبقة الاعمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة  
 (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) فاسقط سفيان فى هذه ما بينه وبين ابي وائل وابن مسعود فى رواية



منصور الاعمش وهو أبو ميسرة وهو الصواب (قال) أي ابن مسعود (سألت أوسل رسول الله صلى الله عليه وسلم) شك الراوى (أي الذنب عند الله أكبر) ولمسلم أعظم (قال أن تجعل لله نداً) بكسر النون أي مثلاً (وهو خلقك) فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيد الله لأن الله لم يكن على الاستقامة (قلت ثم أي) بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق في أول البقرة وغيرها (قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معدن) بخلاف مع الوجدان أو إظهار النفس عليه عند الفقر ولا اعتبار بمفهومه فلا يقال التشديد بخشية الطعام مبيح لأنه خرج مخرج الغالب لأنهم كانوا يقتلوه لاجل ذلك (قلت ثم أي) قال أن تزاني) ولغير أبي ذر ثم أن تزاني (بجملته جارك) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الأولى أي زوجته لأنها تحمل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة أو من الحلول لأنها تحمل معه ويحمل معها وانما كان ذلك لأنه زنا وابطال لما أوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وقال في التلقيح تزاني ففاعل وهو يقتضى أن يكون من الجانبين قال في المصابيح لعلمه به على شدة قبح الزنا إذا كان منه لا منها بأن يفساها ثمانية أو مكرهه فإنه إذا كان زناه بها مع المشاركة منه والخطواعة كبيرة كان زناه بدون ذلك أكبر وأقبح من باب أولى (قال) أي ابن مسعود (ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) وزاد أبو ذر ولا يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتى إن شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحار بينه وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الضعفاء أبو عبد الرحمن القاسم (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (القاسم بن أبي بزة) بفتح الموحدة وتشديد الزاى واسم أبي بزة نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو والد جد البزى المقرئ راوى ابن كثير وليس للقاسم في الجامع إلا هذا الحديث (أنه سأل سعيد بن جبيرة هل لمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة) زاد في رواية منصور عن سعيد في آخر هذا الباب قال لا توبة له (فقرأت عليه ولا يقتلون) ولا يذرون والذين لا يقتلون (النفس التي حرم الله إلا بالحق) واعترض به ضمهم على رواية أبي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه وأجاب في المصابيح بأن المعنى فقرأت عليه آية الذين لا يقتلون النفس بخذف المضاعف وأقام المضاف إليه مقامه وحدثني لم يلزم كونه غير التلاوة لأنه لم يحكمها نصاب أشار إليها (فقال سعيد) يعني ابن جبيرة للقاسم بن أبي بزة (قرأتها) بمعنى الآية (على ابن عباس كما قرأتموها على) (فقال هذه) الآية (مكية نسختها) ولا يذري معنى نسختها (آية مدينة) والذي في البيهقي مدينة بخطين بينهما فون مكسورة يعني قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم (التي في سورة النساء) أذ ليس فيها استثناء النائب وقالوا نزلت الغلظة بعد المدينة بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة أشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتفليظ والافكل ذنب محمول بالتوبة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة أبو بكر العبدى بشار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن المغيرة بن العيمان) الضعفاء الكوفي (عن سعيد بن جبيرة) الاسدي مولا لهم الكوفي أنه (قال اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن) أي متعمداً هل تقبل التوبة منه (فرحلت فيه) بالراء والحاء المهملتين (إلى ابن عباس) ولا يذري عن الحموى والمستمل فدخلت بالبدال والحاء المجعة أي بعد أن رحلت إلى ابن عباس فسأله عن ذلك (فقال نزلت في آخر ما نزل) أي هذه الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم (ولم ينسخها نبي) وهذا الحديث قد سبق في سورة النساء وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر ولا يذري عن منصور (عن سعيد بن جبيرة) سألت ولا يذري قال سألت (ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم) في الرواية الآتية عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالد فيها (قال لا توبة له) جلوه على التفليظ كما مر وحديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفساً ثم أتى تمام المائة إلى راهب فقال لا توبة لك فقتله فأكل به مائة ثم جاء آخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور قد يحتج به لقبولها لأنه إذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فخله لهم أولى لما خفف الله عنهم من الأثقال التي كانت على من قبلهم (وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الها آخرون) كانت هذه الآية (في الجاهلية) مشركي أهل مكة (قوله يضاعف) ولا يذري بباب التنوين قوله يضاعف (له العذاب يوم القيامة ويضاد فيه مهانا) نصب على الحال وهو اسم مفعول من أهانه يهينه أي أذله وأذاقه الهوان

ويضايف ويطلب الجزم فيها بدل اشتغال كقوله

حتى تأتينا نعلم بنا في ديارنا • تجد حطابا جولا وفارا تاجا

فابدل من الشرط كما أبدل هنا من الجزاء وبالرفع ابن عامر وشعبة على الاستئناف كأنه جواب ما لا قام ويطلب عطف عليه • وبه قال (حدثنا عبد بن حفص) بسكون العين الطلي من ولد طلحة بن عبيد الله القرظي - التيمي قال (حدثنا ثيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن جبير) أنه (قال قال ابن ابري) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من صفار الصعابة (سئل) بضم السين مبنيا للمفعول (ابن عباس) رفع نائب عن القاض والاصيلي - سأل ابن عباس فعلا ما ضيا كذا في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر للاصيلي - وعز الاول لابي ذر والنسفي - وقال ان مقتضاها أنه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابري عن ابن عباس وأن المعتمر رواية الاصيلي بصيغة الامر وأنه يدل عليه قوله بعد سباق اليتين فسأله فانه واضع في جواب قوله سل (عن قوله تعالى) في سورة النساء (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) زاد الاصيلي - خاله فيها (وقوله ولا يقتلون) ولا يذروا ولا يصلي - والذين لا يقتلون (انفس التي حرم الله الا بالحق حتى بلغ الامن تاب وآمن فسأله فقال لما زلت قال) ولا يذروا الوقت فقال (اهل مكة فقد عدلنا بالله) باسم الام أي أشركناه وجعلناه مثلا (وقتلنا) ولا يذروا وقد قتلنا (النفس التي حرم الله الا بالحق) سقط لابي ذر الا بالحق (واتينا القوا حشر فأرل الله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحما) فيه قبول توبة القاتل • هذا (باب) بالنسبة في قوله (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا) الاستثناء متصل او منقطع ووجه أبو حيان بأن المستثنى منه محكوم عليه بأنه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الامن تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب غير المضعف فالاولى عندي أن يكون استثناء • نقطعها أي لكن من تاب وآمن واذا كان كذلك فلا يلقى عذابا بالية وتعبه تليذه السمين فقال الظاهر قول الجمهور وانه متصل وأما ما قاله فلا يلزم اذ المتصور الاخبار بأن من فعل كذا فإنه يحصل به ما ذكر الا أن يتوب وأما اصابه أصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الآية (قوله لا يبدل الله سيئاتهم حسنات) سيئاتهم مفعول ثان للتبديل وهو المقيد بحرف الجز وحذف انهم المعنى وحسنات هو الاول وهو المأخوذ والجورور بالباء هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بيئاتهم جنتين وابدال السيئات حسنات أنه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة الى أن هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبايح أعمالهم في الشر كما يحسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشر كما يحسن المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عمة واحصاها وقال ابن الميبي وغيره يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة قال ابن كثير تنقلب السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح حسنات لأنه كلما بذكرها ندب واسترجع واستغفر فينقلب الذب طاعة في يوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه لكن لا تضرب بل تنقلب حسنة في مصيافته كما يدل له حديث أبي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آخر أهل النار خرجوا من النار وآخر أهل الجنة دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا عليه بكار ذنوبه وسأوه عن صفارها قال فيقال له علمت يوم كذا كذا وكذا وعلمت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر من ذلك شيئا فيقال فان لك بكل سيئة حسنة فيقول يا رب علمت أشياء لأراها هنا قال فنحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السبئة بينهما لاتصير حسنة فالتأويل أن السبئة تسمى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة (وكان الله غفورا رحما) ط عنهم بالتوبة والايحان مضاعفة العذاب والخلود في النار والاهانة (رحما) حيث يبدل سيئاتهم بالثواب والكرامة في الجنة وسقط قوله فالتأويل الخ لابي ذر وبه قال (حدثنا عبدان) بن عثمان بن جلة - الازدي - المروزي قال (احسبنا باني) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن جبير) أنه (قال امرئ بن عبد الرحمن بن ابري) بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورا (ان اسأل ابن عباس) رضي الله عنهما (عن هاتين الآيتين) قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) الآية بانساء (فسأله) عن حكمهما (فقال لم يسخنهما نبي وعن) قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) الى رحما بالفرقان (قال) زلت في اهل الشرك وفي باب ما في النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور فسألت ابن عباس فقال لما زلت التي في الفرقان قال مشركو

اهل مكة فقد قلنا النفس التي حرم الله ودعوها مع الله آخرو قد أنزل الله الامن ناب وآمن  
فهذه لاولئك وأما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشراثة ثم قتل فجزأه جهنم فذكره لها هذ فضال  
الامن ندم قال في التقيح وحاصل ما في هذه الروايات أن ابن عباس رضي الله عنهما كان نارية يجعل الاتيين في محل  
واحد فلذلك يجوز من ينسخ احدهما ونارة يجعل محلها مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بأن عموم التي في الفرقان  
خص منه مباشرة المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من جعل  
كلامه على التناقص وأولى من أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بأن المؤمن اذا قتل مؤمنا  
متعمدا الاوبة له وحله الجهم ومنه على التعليل وصحوا توبة القاتل كغيره . وسبق في التماس من مباحث ذلك  
هذا (باب) بالتزوين في قوله تعالى (فسوف يكون) جزاء التكذيب (لزاما) قال أبو عبيدة (هلكة) ولا يصلي  
أي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماؤكم في الدنيا والآخرة وقال ابن  
عباس مؤثرا لما خبره يكون واسمها مضمر كما مره وبه قال (حدثنا عمر بن حصص بن غياث) أبو حصص النخعي  
الكوفي قال (حدثنا أبي) حصص قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثنا سلم) هو ابن صبيح أبو الضمى  
الكوفي (عن مسروق) هو ابن الابدع أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (خمس) من  
العلامات الدالة على الساعة (قدم مضمين) أي وقعن (الدخان) الاشارة اليه في قوله تعالى يوم تأتي السحاب بدخان  
مين وهو القتل يوم بدر (والنفس) في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر (والرؤم) في قوله تعالى الم غلبت  
الرؤم (والبطشة) في قوله جل - وعلا يوم يبطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر (واللزام) في قوله تعالى  
(فسوف يكون لزاما) قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسر به ابن مسعود وأبي بن كعب ومحمد بن كعب  
القرظي - ويجاهدوا الضعفاء وقادة والصدى وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيامة قال  
ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة واللزام يوم بدر يكون المعدود في الحقيقة أربعة يحتاج  
الى بيان الخامس وان حصل بقول الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره يوم القيامة فيه شيء لأن مراده  
تفسير خمس مضمين وما يكون يوم القيامة مستقبل لا ماض فقي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد يجاب  
بأنه لا تحقق وقوعه عند ماضيا قاله في المصاحح . وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

#### • (سورة الشعراء) •

مكية الاقوله والشعر اتيهم الى آخرها وهي مائتان وعشرون وست آيات (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ  
سورة والسملة لغري أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (تعبثون) من قوله آتيتون بكل ربيع  
آية تعبثون أي (تبنون) وقال الضعفاء ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ربيع عليا تعبثون فيه  
بن يترى الطريق الى هود عليه السلام وقبل كانوا يبنون الا ما كن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فمنه ونسبوا  
الى العتب (هضم) في قوله جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضم (تفتت اذا مس) هضم الميم وتشديد  
السين المهمة مبنية للمفعول وهذا قاله مجاهد أيضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة الميم وقبل هضم  
أي يضم الطعام وكل هذا اللطافة (مسهرين) في قوله انما أنت من المسهرين أي (المسهورين) ولا يذر  
والاصلي مسهورين الذين هرو وامرأة بعد أخرى من الخلقين (البكة) بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها  
ولا همزة بعد هاء غير منصرف اسم غير معترف بال مضاف اليه أصحاب وبه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ولا يذر  
والبكة بألف وصل وتشديد اللام (والابكة) بألف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة (جمع ابكة)  
ولا يذر جمع الابكة (وهي جمع حجر) وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب أن البكة والابكة جمع  
أين وكيف يقال الابكة جمع ابكة (يوم الظلة) في قوله فأنذهم عذاب يوم الظلة هو (انطلال العذاب اياهم)  
على نحو ما افترحوه بان سطر الله عليهم الحزبة ايام حتى غلت انهارهم فأظلمت هابة فاجتمعوا تحتها أم مطرت  
عليهم نارا فاحترقوا (موزون) في سورة الحجر أي (معلوم) ولعل ذكره هنا من ناسخه فانه أعلم (كالطود) أي  
(الجبل) ولا يذر والاصلي كالجبل بزيادة الكاف (وقال غيره) غير مجاهد (الشريعة) في قوله تعالى ان هؤلاء  
الشريعة (الشريعة طائفة قبله) والجملة معمول لقول مضمر أي قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز أن يكون حالا  
أي أرسلهم فأنزل ذلك ويجوز أن يكون مفسرا لارسل وجمع الشريعة شر اذم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم

قوله همزة مكسورة  
الذي في فرع المزى وغيره  
قصيها ام

جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو جمع القلة واغما  
استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين ألفا بالاضافة الى جنوده لا ته روى أنه خرج وكانت مقدته سبع مائة ألف  
\* (في الساجدين) في قوله وتقلبك في الساجدين أي (المصلين) وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة أي نزل حين  
تقوم وحده للصلاة ونزل اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد نرى قلب بصرك في المصلين فانه كان يصير من  
خافه كما يصير من أمامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلااب الانبياء من نبي الى نبي حتى أخرجتك في هذه الامة  
(قال ابن عباس لعلمكم تخلدون) في قوله وتخذون مصانع لعلمكم تخلدون أي (كانتكم) تخلدون في الدنيا وليس  
ذلك بما حصل لكم بل زائل عنكم كما زال عن قبلكم قال الواحدي كل ما وقع في القرآن لعل فانها للتعليل الا هذه  
فانها التشبيه ويؤيده ما في حرف أبي كانكم تخلدون وعورض ما ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن  
لم يعلم من نص على أن لعل تكون للتعليل \* (الربع) في قوله اتبنون بكل ربيع هو (الابماع) بفتح الهمزة وسكون  
التحسية وبعد الفاء ألف فعين مهملة أي المرتفع (من الارض) قال ذو الرمة

طراف الخواف مشرف فوق ربعة \* بذى لكة في ريشه يترقرق

(وجعه) أي الربع (ربعة) بكسر الراء وفتح التحسية والعين المهملة كقردة (وأرباع) هو (واحد الربعة) بكسر  
الراء وفتح التحسية كالاول ولا يذروا الاصيل واحد وفي نسخة واحد اربعة بسكون التحسية وضبطه الحافظ  
ابن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرمانى وأما الارباع فخرده ربعة بالكسر  
والسكون \* (مصانع) قال أبو عبيدة كل بناء فهو مصنعة وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصور  
منسدة وقيل هو الحصون \* (فرهين) بالهاء قال أبو عبيدة أي (مرحين) ولا ي ذرف حين بالحاء بدل الهاء  
في الاول وبالهاء أوجه (فارحين معناه) أي بمعنى فرهين من قولهم فره زيد فهو فارح (وبفتح فارحين) أي  
(حاذقين) وفارحين حال من الناحيتين \* (تغنوا) في قوله ولا تغنوا في الارض مفسدين (هو أشد الفساد) وسقط  
لفظ هو اخير الاصيل (وعات يعيث عيثا) يريد أن اللفظين بمعنى واحد لأن تغنوا مشتق من عاث لأن يعنوا معتل  
اللام ناقص وعات معتل العين أجوف ونبت الواو في وعات لا ي ذر \* (الجليلة) في قوله والجليلة الاولين هي  
(الخلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام (جبل) بضم الجيم وكسر الموحدة أي (خلق) وزنه ومعناه (ومنه) ومن  
هذا الباب قوله في سورة يس (جبل) بضم الجيم والموحدة (وجبل) بكسرهما (وجبل) بضم الجيم وسكون  
الموحدة مع التخفيف في الثلاث لغات (بمعنى) بها (الخلق) قاله ابن عباس وسقط قوله قاله ابن عباس لغير أبي ذر  
وبالضمين قرأ ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون أبو عمرو وابن عامر وقرأ نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد  
اللام ولا ي ذر هنا ليكة بلام مفتوحة الايكة وهي الغضة وقد سبق تفسيرها بالشجر \* هذا (باب) بالنون  
في قوله جبل وعلا (ولا تخزني يوم يبعثون) أي العباد وأفاضلون فان قلت لما قال أولا واجعلنى من ورثة جنة  
النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني وأيضاً فقد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فما كان يصيب  
الكفار فقط كيف يخافه المعصوم اجاب بأن حسنات الابرار سيئات المقرئين فكذلك درجات خزي المقرئين وخزي  
كل واحد بما يليق به (وهال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي فيها وصله النساءى  
(عن ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن ابي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبرى) بفتح الميم وضم  
الموحدة (عن ابيه) أي سعيد كيسان (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال  
ان ابراهيم الخليل (عليه الصلاة والسلام رأى) بصيغة الماضي ولا ي ذرى (اباه) أزرو قيل اسمه تارح فقيل  
هما علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم تارح وآزر معناه الشيخ أو الموعج (يوم القيامة) حال كونه (عليه  
الغبرة والفترة) بفتح المعجمة والموحدة والقاف والقوية (الغبرة هي الفترة) وهي سواد كالدخان وسقط لا ي ذر  
قوله الغبرة هي الفترة وهذا من تفسير المؤلف أخذه من كلام أبي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرق  
وجوههم قفروا لذة القتر عابرا قال السفاقسى وعلى هذا فقول في عبس غبرة ترهقها فترة تأكيد لفظي كأنه  
قال غبرة فوقها غبرة وقيل الفترة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل الفترة سواد الدخان \* وبه قال (حدثنا  
احماد بن عمار) بن أبي اويس واسمه عبد الله الاصمعي المدني قال (حدثنا) ولا ي ذر حدثني بالافراد (أخى) عبد الحميد  
(عن ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله

الله عليه وسلم) أنه (قال بلي إبراهيم) عليه الصلاة والسلام (أباه) زادني أحاديث الانبياء يوم القيامة وعلى  
 وجه آخر قرة وغبرة فيقول له إبراهيم عليه السلام ألم أقل لك لا نعصى أبوه قال يوم لا أعصيك (مقبول)  
 إبراهيم (باب الف وعدي أن لا تخزني) ولا بي ذوان لا تخزني (يوم يبعثون) زادني أحاديث الانبياء فأى  
 خرى أخرى من أبي الابد (فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين) وزادني أحاديث الانبياء أيضا فيقال  
 يا إبراهيم ماتحت رجلك فينظر فإذا به يخرج ملتطم فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية أيوب عن ابن سيرين  
 عن أبي هريرة عند الحاكم فيمسح الله أباه صبغاً يأخذ بأفقه فيقول يا عدي أبوك هو وفي حديث أبي سعيد عند  
 الزوار والحاكم فيقول في صورة قيحية وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فإذا رآه كذلك  
 تبرأ منه قال است أبي وكان تبرؤه منه في الدنيا حين مات مشركاً فترك الاستغفارة كما أخرجه الطبري بإسناد  
 صحيح عن ابن عباس وقيل تبرأ منه يوم القيامة لما أيس منه حين مسح كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع  
 بينهما بأنه تبرأ منه في الدنيا لمات مشركاً فترك الاستغفارة فلما رآه في الآخرة رقى له فسأل الله فيه فلما مسح  
 أيس منه حين تبرأ منه تبرأ أبداً قبل والحكمة في مسحه إن فرار إبراهيم منه ولا يبق في النار على صورته  
 فيكون فيه غصاصة على الخليل صلى الله عليه وسلم (قره وأندر) ولا يذري بالثوبين في قوله جل وعلا وأندر  
 (عشرتك الأقرين) أي الأقرب منهم فالأقرب فإن الاهتمام بهم أهم ولا أن الجنة إذا قامت عليهم تعقدت إلى  
 غيرهم والافتكاو اعلة للأبعدين في الامتناع (واخص جناحك) أي (أن جانبك) للمؤمنين مستعار من خفض  
 الظائر جناحه إذا أراد أن يخط ومن للتبيين والمؤمنين المراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بل شافوا الآن يؤمنوا  
 كالمؤلفة مجازاً باعتبار ما يؤول السه فكان من اتبعك شائعا في من آمن حقيقة ومن آمن شجافين بقوله من  
 المؤمنين أن المراد بهم المشارفون أي تواضع لهؤلاء الصالحين وتأبوا للبعوض ويراد بالمؤمنين الذين قالوا آمنا  
 ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقتل من المؤمنين وارتد بعض الذين صدقوا واتبعوا أي تواضع لهم  
 محبة ومودة فاه في فتوح القيب \* وبه قال (حدثنا) عمر بن حصص بن غياث (الأنبي) قال (حدثنا) حفص  
 قال (حدثنا) الأعشى (سليمان قال) (حدثني) بالافراد (عروس مرة) بفتح العين في الأول وضيم الميم وتشديد الراء  
 في الثاني الجلي بالجيم والميم المفتوحين (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال لما نزلت  
 وأندر عشرتك الأقرين زادني سورة تبت ورهطك منهم الخاضعين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرأنا  
 فنسجت تلاوته (صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء (يا بني  
 عدي لظنون قريش حتى اجتمعوا جعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو جاء أبو لهب وقريش  
 فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أرأيتمكم) أي أخبروني (لو أخبرتمكم أن خيلاً) أي عسكراً (بالوادي تريد  
 أن تغير عليكم) أستمصدي (تشديد الدال المكسورة والتجسية المفتوحة واصله صدقني فلما أضيف إلى باب  
 المتكلم سقطت النون وادغمت ما أجمع في باب المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بأنهم يعلمون صدقه إذا أخبر عن شيء  
 غائب (فالوأنتم) تصدقك (ما جرسا عليك الا صدقا قال) عليه الصلاة والسلام (فاني نذير) أي منذر (لادميين  
 يدي عذاب شديد) أي قدامه (عصا أبو لهب) لعنه الله (بيان سارا يوم) أي بقية وتبانص على المصدر  
 بأخرا فاعل أي أزمك الله شأ (ألهذا جمعنا) بهمزة الاستفهام الانكار أي هلكت أو خسرت  
 (يدائي لهب) نفسه (وتب) اخبار بعد الدعاء (ما أغنى عنه ماله وما كسب) وكسبه بنية \* وهذا الحديث  
 من مر اسيل الصحابة لأن ابن عباس إنما أسلم بالمدينة وهذه النصبة كانت بكة وكان ابن عباس أمالم يولد  
 واما طفلا وذكره المؤلف في باب من اتسب إلى آتانه في الاسلام والمجاهدة من كتاب الانبياء \* وبه قال (حدثنا  
 أبو البان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عتب) هرا بن أبي حمزة (عن الزمري) محمد بن مسلم بن نهاب أنه قال  
 أخبرني (بالافراد) سعيد بن المسيب وأبو حمزة بن عبد الرحمن (بن عوف) أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا (حين أنزل الله وأندر عشرتك الأقرين قال يا معشر قريش أوقلة  
 نحوها اشتروا أنفسكم) بتخلصها من العذاب بالطاعة لأنما نحن التجارة لا أغنى عنكم من الله شيئا لا ادفع قال  
 الله تعالى هل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء أولانا أنفسكم (يا بني عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئا  
 يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئا يا ضيفي) ولا صلي يا ضيفي (عمر رسول الله صلى الله

قوله للمؤمنين التلاوة لمن  
 اتبعك من المؤمنين كما هو  
 في بعض النسخ اه

قوله وكسبه بنية صوابا  
 بنوه وهو أحد تفاسير  
 قوله وما كسب كما يؤخذ  
 من عبارة البضاوي اه



عليه وسلم لا اغنى عنك من الله شيئاً) ترقى في القرب من العلم الى العظمة في الاشخاص كما ترقى من قريش الى بني عبد مناف في القبيلة (ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلة لابي ذر (سليبي حاشيت من مالى لا اغنى عنك من الله شيئاً) ويجوز في ابن عبد المطلب وعة وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل (تابعه) أى تابع أبا اليمان (اصبح) بن الفرج شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبداً (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري \* وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة

### • (الخل) •

مكية وهى ثلاث اواربع وتسعون آية ولا يذرى سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسمة لغير أبي ذر ولتسنى تقديمها • (الخب) • وغير أبي ذر والخب • زيادة واو ومراده قوله تعالى ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخب • هو (ما خبأت) يقال خبأت الشيء اخبؤه خبأ أى سترته ثم اطلق على الشيء المخبوء ونحوه هذا خلق الله وقيل الخب • في السموات المطرو في الارض النبات وقيل الغيب وهو يدل على كمال القدرة ومعنى الغيبه بالمصدر لانه اول جميع الاموال والارزاق • (لا بسل) في قوله فلنأتينهم بجنود لا قبل أى (لا طاقة) لهم بمقاومتها • (الصرح) في قوله قبل لها دخل الصرح هو (كل سلاط) بيم مكسورة الطين الذى يجعل بين سافى البناء وللاصيلي كما في الفتح بلاط بالوحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكذا اضبطه الدمياطى في نصخته (اتخذ) بضم القوية وكسر المجهة مبنياً للمفعول (من القوارير) وهو الزجاج الشفاف (واصرح النصر) وقال الراغب بيت عال مزرق سمى بذلك اعتباراً بكونه صرحاً عن البيوت أى خالصاً وجماعته أى الصرح (صروح) وقال ابن عباس (رضي الله عنهما) فيما وصله الطبري في قوله تعالى (ولها عرش) أى (سرير كريم حسن الصفة) بضم الحاء وسكون السين (وعلاء الثمن) وكان مضر وبامن الذهب مكالاً بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوامه من الياقوت والزمردوعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً وطوله في السماء ثلاثون ذراعاً وعند ابن أبي حاتم ثمانون ذراعاً في أربعين • (سليمان) ولا يذرى والاصيلي يأتون سليمان أى (طائعين) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري • (ردف) في قوله عسى أن يكون ردف قال ابن عباس (اقرب) فضمن ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقرب وأزف لكم وبعض الذى فاعل به او ردف مفعوله محذوف واللام للعلة أى ردف الخلق لاجل لكم او اللام مزيدة في المفعول تأكيذاً كيداً كزيادتها في قوله لربهم يرهبون وفاعل ردف ضمير الوعد أى ردف الوعد أى قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدأ مؤخر • (جامدة) في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة أى (قائمة) قاله ابن عباس • (اورعنى) في قوله رب اوزعنى أى (اجعلنى) ازرع شكر نعمتك عندي • (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله (نكروا) أى (غيروا) لها عرشها الى حالة تنكره اذ ارأته روى أنه جعل اسفله اعلاء واعلاء اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر • (واوتينا العلم) قال مجاهد (بقوله سليمان) وقال في الانوار واللباب وغيرهما من قول سليمان وقومه فالضمير في قبلها عائد على بلقيس فكأن سليمان وقومه قالوا انهم باقداً صابت في جوابه وهى عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم وأوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المرأة مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في أن خصهم بمزيد التقدم في الاسلام قاله مجاهد وأهون تمة كلامها فالضمير في قبلها اراجع للمعجزة او الحالة الدال عليها السياق والمعنى واوتينا العلم بنوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وذلك لما رأيت من امر الهدد وغيره • (الصرح) هو (بركة ماء ضرب عليها سليمان) عليه السلام (قوارير) وهو الزجاج الشفاف (ألبيها اياه) وللاصيلي اياها وكان قد ألقى في هذا الماء كل شيء من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ حصاناً من قوارير وجعل تحتها تمثيل من الحيتان والضفادع فكان الرائي يظنه ماء

### • (التقصص) •

مكية وقيل الاقوله الذين آتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهى ثمان وثمانون آية ولا يذرى سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم البسمة على سورة (كل شيء مما لك الا وجهه) أى (الاملكه) وقيل

الإجلالة والاذانة فلا يستقام متصل إذ يطلق على البارئ تعالى شيء (يقال) على مذهب من يمنع (الأمارة) بوجه الله) فيكون الاستقامت متصلا أو المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعاً (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله تعالى (الأنبياء) ولا بوي ذرو الوقت فعميت عليهم الأنبياء أي (الحجج) فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الأخبار والاعذار (قوله أنك) أي يا محمد ولا بوي ذرو الهروي باب قوله أنك (لا تهدي من أحبيت) هدايته أو أحبت لمقرباته وقد أجمع المفسرون كما قاله الزجاج أنها زلت في أبي طالب (ولكن الله يهدي من يشاء) ولا تنافي بين هذه وبين قوله في الآية الأخرى وإنما تهدي إلى صراط مستقيم لأن الذي أثبتته وأضافه إليه الدعوة والذي نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يذف في القلب فيجيب به (وبه قال) (حدثنا أبو العباس) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن أبيه) المسيب بن حزن له ولاية حصة عاش إلى خلافة عثمان أنه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علامتها بعد العائنة وعدم الاتضاع بالاعيان لو آمن (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أماً جهل) هو ابن هشام (وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة) أخا أم سلمة أسلم عام الفتح كل مسيب فلم يشهد وفاة أبي طالب فحدث مرسل صحابي كما قرره الكرماني وردّه الحافظ ابن حجر بأنه لا يلزم من تأخر إسلامه عدم حضوره وفاة أبي طالب كما شهد هاجد الله بن أبي أمية وهو كافر ثم أسلم وتعبه العيني بأن حضور عبد الله بن أبي أمية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لافي الصحيح ولا في غيره وبالأحتمال لا رد على كلامه بغير احتمال وأجاب في انتقاض الاعتراض فقال هذا كلام عجيب انما توجه الرد على من قال جاز ما أن المسيب لم يحضرها ولم يذكر مستنداً إلا أنه كان كافراً والكافر لا يتمتع أن يشهد وفاة كافر فتوجه الرد على الجزم ويؤيده أن عننة الصحابي محمولة على السماع إذا ادرك قصة ما أدركها كحديث عائشة عن قصة البعث النبوي تلك الرواية تسعي مرسل صحابي وأما ما أخرجه عن قصة أدركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة فإنها محمولة على السماع وهذا شأن حديث المسيب فهذا الذي عني على الاصطلاح الحديثي وأما الدفع بالصدر فلا يجوز عنه أحد لكنه لا يجدي شيئاً انتهى (مقال) صلى الله عليه وسلم لابي طالب (أي عم قل لا إله إلا الله كلمة) بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (الحجج) التي بها عبد الله بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الألف جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ ففتح الجيم على الجزم جواب الأمر والتقدير أن تقل حاج وهو من المجاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيل بن حسين عن الزهري قال أي عم أنك أعظم الناس على حقاً وأحبهم عندي يد اقل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة (فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية) لابي طالب (أترغب عن مله عبد المطلب) يقال رغب عن الشيء إذا لم يرد ويرغب فيه إذا أراد (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها) أي كلمة الإخلاص (عليه) على أبي طالب (وبعدها) بضم أوله والضمير منصوب لابي طالب (بتلك المقالة) وهي قولهما أترغب وكأنه كان قد قارب أن يقولها فيردّه وقال البرماوي كلزركشي صوابه وبعدها أن تلك المقالة وتعبه في المصايح فقال ضاق عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على العبارة فزعم بخطأه ويمكن أن يكون ضمير النصب من قوله وبعدها ليس عائداً على أبي طالب وإنما هو عائداً على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة ظرفاً مستقراً منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام والباء للمصاحبة أي يبعدان الكلام في حالة كونه متلبساً بتلك المقالة وإن بنياناً على جوارز أعمال ضمير المصدر كما ذهب إليه بعضهم في مثل مروري بن زيد حسن وهو يعمر وقبح فالأمر واضح وذلك بأن يجعل ضمير القصة عائداً على التكلم المفهوم من السياق والباء متعلقة بضمير الضمير العائد عليه أي وبعدها أن التكلم تلك المقالة (حتى قال أبو طالب آخر) نصب على التقرية (ما كلهم على مله عبد المطلب) وفي الجنازهرو على مله عبد المطلب وأراد نفسه وقال أنا على مله عبد المطلب فغيرها الراوي أئمة أن يحكي كلامه استقباحاً للفظه (وأي) أمتنع (ان يقول لا إله إلا الله) قال في الفتح هو أنه كبد من الراوي في نفي وقوع ذلك من أبي طالب (قال) المسيب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا أستغفر ذلك) كما استغفر الخليل لآبيه (ما لم أنه عنك) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (فأنزل الله تعالى) (ما كنتم تنسوا) أي ما ينسوا لهم (ان يستغفروا والمنسرين) زاد في نسخة ولو كانوا إلى قرية

قوله بعد العائنة كذا  
بخطه وصوابه قبل العائنة  
قد بره وقوله وعبد الله  
ابن أبي أمية هكذا في  
أغلب النسخ وفي بعضها  
محذوف كلمة أبي وهو  
الموافق لما في بعض كتب  
أسماء الرواة والنسابة  
عند ذكراً كرام سلمة رضى  
الله عنها فليحذفه وقوله  
إذا ادرك كذا بخطه  
والذي في الانتقاض  
إذا ذكر هـ

الاية خبر عن النبي واستشكل هذا بأن وفاة أبي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى قبر أمته لما اعترفوا سنأذن به أن يستغفر لها فزلت هذه الآية رواه الحاكم وابن أبي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تأخر نزول الآية عن وفاة أبي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجب باحتمال تأخر نزول الآية وإن كان سيم تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر أمه ويؤيد تأخر النزول ما في سورة براءة من استغفاره عليه الصلاة والسلام للمنافقين حتى نزل النهي عنه فله في الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله (وأنزل الله تعالى) في أبي طالب فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انك لا تمدي من احببت ولكن الله يمدى من يشاء) فقيه اشعار بأن الآية الاولى نزلت في أبي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده \* وقد مر الحديث في كتاب الجنائز \* (قال ابن عباس) في

(اولى القوة) من قوله وآيتناه من الكنوز ما ان مضاهه لتسوء بالعصبة اولى القوة (لا يرفعها العصبة من الرجال) وروى عنه انه كان يحمل مضاميع فارون أربعون رجلاً أقوى ما يكون من الرجال وروى عن ابن عباس أيضا

حل المضاميع على نفس المال فقال كانت خزانته يحملها أربعون رجلاً أقوياء (تسوء) أي (تثقل) يقال ثابه الجمل حتى أثقله وأماله أي أثقل المضاميع العصبة والمساء في بالعصبة لتعدي كالمزعة \* (فارغا) في قوله واضح

فؤاد أم موسى فارغا أي خاليما من كل شيء (الامن ذكر موسى) وقال البضاوي كلز مخشري صفر من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون \* (المرحين) في قوله لا تفرح ان الله لا يحب

الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم عنه أي (المرحين) وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم فالفرح بالذي يامدوم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها

فان العلم بأن ما فيهم من اللذة مفارق لاحالة يوجب الترح وما أحسن قول المتنبي  
اشتد الغم عندي في سرور \* يتقن عنه صاحبه انتقالا

(قصه) في قوله حكاية عن أم موسى وقالت لاخته قصيه أي (اتبعي أثره) حتى تعلی خبره وكانت اخته لا يبه

واسته واسمها مريم (ومد يكون أن يقص الكلام) كما في قوله تعالى (نحن نقص عليك) وقص الرؤيا اذا أخبر بها \* (عن جنب) في قوله فصرته عن جنب أي ابصرت أم موسى موسى مستخفية كائنة (عن بعد) صفة

لخدوف أي عن مكان بعيد وقال أبو عمرو بن العلاء أي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنب البك أي اشتقت وقوله (عن جنبه واحد) أي في معنى البعد (وعن اجتناب أيضا) وقرأ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون

النون وبفتحهما وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكله ما شاذة والمعنى واحد \* (بطنش) بالنون وكسر الطاء (وبطنش) بضم الطاء لغتان ومراده الإشارة الى قوله فلما أراد أن يطنش لكن الآية بالياء وكذا وقع في بعض نسخ البضاري بل هو الذي في اليونانية وبالنون فيهما في فرعها والضم قراءة أبي جعفر والكسر قراءة

الباقين \* (يأترون) في قوله يا موسى ان الملائكة يأترون بك ليقتلوك أي (يتساورون) بسبك قال في الانوار وانما سمي التساورا تمار الان كلام من المتساورين بأمر الآخر وياتر وسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن عباس اولى

القوة الى هنا \* (العدوان) في قوله تعالى فلا عدوان علي معناه (والعداء) بالفتح والتخفيف وفي الناصرية بضم العين وكسر ها ولم يضبطها في الفرع كاصله وآل ملك (والتعدي) بالتشديد (واحد) في معنى العاود عن الحق

\* (أنس) بالمد في قوله وسار بأهله أنس من جانب الطور نارا أي (ابصر) من الجهة التي تلي الطور نارا وكان في البرية في ليله مظلمة \* (الجدوة) في قوله تعالى لعل آتيكم منها بخبر أو جدوة هي (قطعة غليظة من الخشب)

أي في رأسها نارا (ليس فيها لهب) قال ابن مقبل  
بانت حواطب ليلى يلتمسن لها \* جزل الجذاعير خوار ولا ذعر

الخوار الذي يتصف والذعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر  
وأتى على قيس من النار جدوة \* شديدا عليها حبا والنهايا

وقيل الجدوة العود القليل سواء كان في رأسه نارا ولم يكن وليس المراد هنا الا ما في رأسه نارا كما في الآية

أوجدوة من النار (والشهاب) المذكور في النزل في قوله بشهاب قيس هو ما (فيه لهب) وذكره تميمي للشاذة (والحيات) جمع حية بشرا في قوله فاقها يعني فألقى موسى عصاه فاذا هي حية تسعى وانما (اجناس الجائن)

كما في قوله هنا كأنها جات (والافاعي والاساود) وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكر المؤلف  
وقد قيل ان موسى عليه السلام لما أتى العصا انقلب حية صفراء بفظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها  
جانا فانه نظر الى المبدأ ونعينا ما مره باعتبار المتبقي وحية أخرى بالاسم الشامل للعالمين وقيل كانت في ضخامة  
الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كأنها جات (رداء) في قوله فأرسله معي رداء أي (معينا) وهو في الاصل  
اسم ما يعان به كالف بمعنى المدفوع به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال (قال ابن عباس يصدقني) بالرفع  
وبه قرأ حمزة وعاصم على الاستئناف او الصفة لرداء والحال من هاء أرسله او من الضمير في رداء أي صدقا  
وبالجزم وبه قرأ الباقون جوابا لا مفعول ان ارسلته يصدقني وقيل رداء كناية يصدقني او لكي يصدقني فرعون  
وليس الغرض بتصدقني هارون أن يقول له صدقت او يقول للناس صدق موسى بل انه يلخص بلسانه القصص  
وجوه الدلائل ويجيب عن الشبهات (وقال غيره) أي غير ابن عباس (سنشد) عضدك أي (سنعينك) كما عززت  
شيئا بعين مهله وزا بين مجتهد (قد جعلت له عضدا) يقربه وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالقوى  
أخيه بحالة البدن المتقوية بالعضد فجعل كأنه يد مستدة به عضد شديدة وسقط لابي ذر والاصيلي من قوله آنس  
الى هنا (مقبوحين) أي (مهلكين) ومراده قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير أبي عبيدة  
وقال غيره من المطرودين ويسمى ضد الحسن قبيحا لان العين تنبوعه فكأنها تطرده (وصلنا) لهم القول أي  
(بيننا وأعمامنا) قاله ابن عباس وقيل اتبعنا به بعضا فاقصص وقال ابن زيد وصلناهم خبر الدنا يجبر الاخرة  
حتى كأنهم عابوا الاخرة في الدنيا وقال الزجاج أي فصلنا بأن وصلنا ذكر الانبياء واقاصيص من مضى بعضها  
بعض (يجي) في قوله اولم تكن لهم حرما أمنا يجي أي (يجلب) اليه ثمرات كل شيء (بطرت) في قوله تعالى  
وكم أهلكنا من قرية بطرت (انثرت) وزنا ومعنى أي وكم من أهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض  
العين حتى أشروا فدمرت الله عليهم وخرّب ديارهم قاله في الانوار (في أمهات رسول) في قوله تعالى وما كان ربك  
مهلك القرى حتى يبعث في أمهات رسول (أم القرى مكة) لأن الارض دحيت من تحتها (وما حولها) ومراده  
أن الضمير في أمهات القرى ومكة وما حولها تفسير للام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يجني (تكن)  
في قوله وربك يعلم ما تكن واصدورهم أي (تخفي) صدورهم يقال (اكنت الشيء) بالهمزة وضم التاء وفي بعضها  
بضمها أي (اخفيته وكنته) بتركها من الثلاثي وضم التاء وفصحها أي (اخفيته وأظهرته) بالهمزة فمما وفي  
نسخة معقدة خفيته بدون همز أظهرته بدون واو قال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته أظهرته وقال أبو عبيدة  
أ كنته اذا خفيته وأظهرته وهو من الاضداد (ويكأن الله) هي (مثل ألم تر أن الله) وحينئذ تكون ويكأن  
كلها كلمة مستقلة بسيطة وعند الفراء انها بمعنى أما ترى الى صنع الله وقيل غير ذلك (يسط الرزق لمن يشاء ويقدر  
أي) (يوسع عليه ويضييق عليه) بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب النقص وسقط  
لاي ذر والاصيلي ويكأن الله الخ هذا (باب) بالتزوين في قوله تعالى (ان الذي فرض عليك القرآن) أحكامه  
وفرائضه او تلاوته وتبليغه وزاد الاصيلي الآية وزاد في نسخة لراذل أي بعد الموت الى معاد وتذكيره للتعظيم  
كانه قال معاد وأي معاد أي ليس لغيبك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك أن يعينك فيه او مكة  
كما في الحديث الا في الباب ان شاء الله يوم فتحها وكان ذلك المعادلة شأن عظيم لاستيلائه عليه الصلاة  
والسلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام وسقط الباب وتاليه لغيب أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن  
مقاتل) (المروزي) (المجاور بمكة) قال (اخبرنا يعني) بفتح النضية واللام بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد  
الطنافسي قال (حدثنا سليمان بن دينار) (العصري) ضم العين وسكون الصاد المهملة وضم الفاء وكسر  
الراء الكوفي القمار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه قال في قوله تعالى  
(لراذل الى معاد الى مكة) (ولغير الاصيلي) قال الى مكة وعن الحسن الى يوم القيامة وقيل الى الجنة وعند ابن  
ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الخفة اشتاق الى مكة فأمر الله  
عليه ان الذي فرض عليك القرآن لراذل الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي  
أن هذه الآية مدنية وان كان مجموع السورة بكاء والله اعلم

مكية وهي تسع وستون آية ولا يذر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم \* (قال) ولا يذروا قال (مجاهد)  
 فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (مستبصرين) من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين أي (ضلالة)  
 يحسبون أنهم على هدى وهم على الباطل والمعنى أنهم كانوا عند أهلهم مستبصرين وفي نسخة ضلالة بألف بين  
 اللامين وعند ابن أبي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجيين بها وقال في الأنوار أي متكئين من  
 النظر والاستمصار ولكنهم لم يفعلوا \* (وقال غيره) غير مجاهد في قوله وان الدار الآخرة لله الحيوان (الحيوان  
 والحي واحد) في المعنى وهو قول أبي عبيدة والمعنى لهي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لا تتنازع طريقان  
 الموت عليها وهي في ذاتها حياة للمباغة والحي يفتح الحاء في القرع وغيره مما وقفت عليه وقال في المصايح  
 بكسر هاء مصدر حي مثل حي في منطقه عيا قال وعند ابن السكني والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى  
 لا يختلف وقد سقط لغير أبي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد وثبت لهما في القرع كاصله \* (فليعلن الله) أي  
 (علم الله ذلك) في الازل القديم قصبة المنى في فليعلن الله (انما هي غزلة فليبر الله) بفتح الباء التحسية وكسر  
 الميم (كقوله) عز وجل (لميز الله الحيت) زاد أبو ذر من الطبيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة فانه الكرماني \*  
 (انقلا مع انقلاهم) أي (اوزار مع اوزارهم) بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعلبه  
 وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من وزره شيء وليعلم ان اوزار أعمالهم التي عملوها بانفسهم واوزار  
 مثل اوزارهم أضلوا مع اوزارهم وسقط لغير الاصيلي اوزارهم

• (الم غلبت الروم) •

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون آية وتسع وخسون ولا يذر سورة  
 الروم بسم الله الرحمن الرحيم \* (فلاريو) أي (من اعطى يتقني) من الذي أعطاه (افعل) أي أ كثر من عطيته  
 (فلا جره يه) ولا وزر ولا اصلي فلا يربو عند الله من أعطى عطية يتقني أفضل منه أي مما أعطى فلا أجر له  
 فيها وهذا وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيج عن مجاهد وقال ابن عباس الربا اثنان فربا لا يرفع وربا لا بأس به  
 وهو هبة الرجل يريد اضعافها ثم تلا هذه الآية وقد كان هذا را ما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال  
 تعالى ولا تمنن تستكثر أي لا تعط وتطلب أكثر مما أعطيت \* (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي (يحبرون) في قوله  
 تعالى فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون أي (يعمدون) والروضة الجنة ونكرها للتعظيم  
 وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل يحبورون ليدل على التجدد \* (عهدون) في قوله تعالى ومن عمل صالحا  
 فلانفسهم عهدون أي (يسون المضاجع) ويوطئونها في القبور وفي الجنة \* (الودق) في قوله تعالى الودق  
 هو (الحرق) فانه مجاهد أيضا فيما وصله القرطبي \* (قال ابن عباس) في قوله تعالى (هل لكم مما ملكت ايمانكم)  
 المسبوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم نزل (في الآلهة) التي كانوا يعبدونها من دون الله (وقبه)  
 تعالى والمعنى أخذ مثلا وانتزعه من أقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم  
 أي من مالكم من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي يعني النبي قوله فأنتم فيه  
 سواء (تخافونهم) أي تخافون أيا السادة مما ليكمكم (أن يروكم كايثر بعضهم بعضا) والمراد في الثلاثة  
 الشركاء والاستواء وخوفهم أيهم فاذا لم يحز أن يكون مما ليكمكم شركاء مع جواز صبر وورعهم مثلكم من جميع  
 الوجوه فكيف ان أشركوا مع الله غيره \* (بصدعوب) أصله بصدع عون ادغم التاء بعد قلبها صاد في الصلاد  
 ومعناه (يتزفون) أي فرين في الجنة وفرين في السعير \* (فاصدع) في قوله فاصدع عما ترمي أمي اقرق وأمضه  
 فانه أبو عبيدة \* (وقال غيره) غير ابن عباس (ضعف) بضم المجهة (وضعف) بفتحها (لفنان) بمعنى واحد فرئ  
 بهما في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف والضعف قرا من عاصم وحزوه هي لغة تميم والضعف لغة قريش وقيل  
 بالضم في الجسد والضعف في العقل أي خلقكم من ما ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف الطفولية قوة  
 الشبهة ثم جعل من بعد قوة ضعفا ثم ما وشية والشبهة تمام الضعف والشك مع التكرار لأن الاخر ليس بمن  
 السابق \* (وقال مجاهد السواي) في قوله ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواي (الاسماء جزاء المسيئين) وصله  
 القرطبي \* (وبه قال) (حدثنا ابن كثير) العبدى قال (حدثنا صفيان) الثوري ولا يذروا عن صفيان قال  
 (حدثنا منصور) هو ابن العنبر (والاعشى) هو سليمان كلاهما (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح (عن مسروق)

قوله نصيحة المضي كذا  
 يخطه وصوابه المضارع اه



هو ابن الابدع أنه (قال يفي) عيم (رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (يحدث في كسدة) بكسر الكاف  
وسكون النون (فعالي يحيى دخان) بخفيف المجهمة (يوم اقباسه وأخذ باسماع المسامير وبصارهم ياخذ المؤمن  
كهية الزكام) بنصب المؤمن على المفعولية (ههزعا) بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفرع (ما بينه  
ابن مسعود) عبدا لله فأخبرته بالذي قاله الرجل (وكان متكئا فغصب) لذلك (بجلس فقال من علم فليقل) ما يعلمه  
اذا سئل (ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم) لأن تمييز المعلوم من الجهول نوع  
من العلم وليس المراد أن عدم العلم يكون علما ولا يذرا لله أعلم بدل قوله لا أعلم وللأصلي بداهة لا علمي به (فان  
الله تعالى) قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافين) والقول فيما لا يعلم  
قسم من التكلف وفيه نوعين بعض بالرجل القائل يحيى دخان الخ وانكاره عليه ثم بين قصة الدخان فقال (وان قريشا  
أبغا وأعن الاسلام) أي تأخروا عنه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع  
يوسف) الصديق عليه السلام التي أخبر الله عنها التنزيل بقوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم  
لا يذر (فأخذتم منه) بفتح السين خط وهم بكة (حتى هلكوا فيها) وكالوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين  
السما والارض كهية الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (جفاء) عليه السلام (أوسفان) صخرين  
حرب بكة أو المدينه (فقال يا محمد جنب تأمرنا) ولا يوزي ذروا الوقت والأصلي وابن عساكر تأمر بحدف ضمير  
النصب (بصله الرحمون قومك) ذوي رحك (قد هلكوا) من الجذب والجوع بدعائكم عليهم (فادع الله) لهم  
بأن يكشف عنهم فان كشف آمنوا (فقرأ) عليه السلام (فارتقب) أي انتظر (يوم تأتي السماء بدخان مبين) أي  
بين واضح يراه كل أحد (الذي قوله عائذون) أي إلى الكفر إلى العذاب قال ابن مسعود (افيكشف) به مزة  
الاستفهام وضم الياء مبيها للمفعول (عنهم عذاب الاخرة اذا جاء) وللأصلي فتكشف بمناء فوقية مفتوحة  
وقفع الكاف وتشديد المجهمة عنهم العذاب أي رفع القمع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفنا قليلا أو زما  
قليلا ثم عادوا إلى كفرهم) غيب الكشف (فذلك قوله تعالى يوم يطش البطشة الكبرى يوم بدر) ظرف يريد القتل  
فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود ووافقه عليه جماعة كجهاود أبي العالية وإبراهيم التيمي والبخاري وعطية العوفي  
واختاره ابن جرير لكن أخرج ابن أبي حاتم عن الحارث عن علي بن أبي طالب قال لم تثن آية الدخان بعد ياخذ  
المؤمن كهية الزكام وينسخ الكافر حتى ينفذ وأخرج أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة قال غدت على ابن  
عباس ذات يوم فقال ما كنت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون  
الدخان قد طرق فنامت حتى أصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح إلى ابن عباس حبر الامة وزججان  
القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما فيه دلالة  
ظاهرة على أن الدخان من الآيات المستطرفة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين  
أي بين واضح وعلى ما فسر به ابن مسعود انما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله  
يفشى الناس أي بعمهم ولو كان خيالا ليجس مشركي مكة لما قبل يفشى الناس وأما قوله انما كشفوا العذاب  
أي لو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم إلى الدنيا لعدتم إلى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كتوله تعالى  
ولورجنهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولوردة العادوا لما نهوا عنه وقال آخرون لم يمس الدخان بعد بل هو من  
امارات الساعة وفي حديث حذيفة بن أسيد الفزارى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا  
عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والداية وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى والدجال  
وثلاثة خسوف خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تفسح  
الناس بيتهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا انفراد باخراجه مسلم (ولزما) وهو الاسر (يوم بدر)  
أيضا (الم غلبت الروم) أي غلبت فارس الروم (اليسعبدون) أي الروم سيفلون فارس وهذا علم من أعلام  
نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب (والروم قدمي) أي غلبهم لفارس فانه قد وقع  
يوم الحديبية وفي آخر سورة الدخان قال عبدا لله يعني ابن مسعود خسر قدمي الزمام والروم والبطشة والقمر  
والدخان وسقط لا يذره قوله الم غلبت الروم الخ وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون  
بالمسلمين عند القطع من كتاب الاستسقاء وبأن فيه مباحنه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته

هذا (باب) بانتوين في قوله تعالى (لا تبدل خلق الله) أي (لدين الله) قاله ابراهيم التيمي فيما أخرجه عنه الطبري فهو خبر بمعنى النهي أي لا تبدلوا دين الله (خلق الأولين) أي (دين الأولين) ساقه شاهد التفسير الأول (والعطرة) في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها (الاسلام) قاله عكرمة في ما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (احبرنا عبد الله بن المبارك قال (اخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة) قيل يعني العهد الذي أخذهم عليهم بقوله ألت بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنيفة التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايمان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي المأمور به وقال ابن المبارك معنى الحديث أن كل مولود يولد على فطرته أي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاء أن يولد بين يهوديين أو نصرايين أو مجوسيين فيعمل لانه لشقاؤه على اعتقاد دينهم ما قيل المعنى أن كل مولود يولد في مبدأ الخلق على الجبل السليمة والطمع المنهي اقول الدين فلوترك عليها لا يستقر على لزومها لكن نظر أهل بعضهم الاديان الفاسدة كما قال (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) كما تنتج) بضم اوله وفتح ثالثة على صيغة المجرى للمفعول أي تلد (البيمة بيمة جمعاء) بفتح الجيم وسكون الميم ومدود اقامة الاعضاء (هل تحسون فيها من جدعاء) بفتح الجيم وسكون المهملة ومدود امقطوعة الاذن أو الانف أي لا جدع فيها من أصل الخلقة انما يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد وقتل في المصايح عن القاضي أبي بكر بن العربي أن معنى قوله فأبواه الخ أنه ملحق بهما في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا أنه ولد على فراشه المنع من ذلك كله قال ولم يرد أنهم ما يجعلونه يهوديا أو نصريا الا قدرة لهم على أن يفعلوا فيه الاعتقاد أصلا انتهى فليست أم (ثم يقول) أي أبو هريرة مستشهد المأذ (فطرة الله) أي خلقته نصب على الاعراء (التي فطر الناس عليها) أي خلقهم عليها وهي قبولهم للعق (لا تبدل خلق الله) أي ما ينبغي أن يتبدل أو خبر بمعنى النهي (ذلك الدين القيم) الذي لا عوج فيه • وهذا الحديث سبق في باب اذا أسلم الصبي فأت هل يصل عليه من كتاب الجنائز

### • (اقمان) •

مكية قبل الآية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجوبهما بالمدينة وضعف لانه لا ينافي شرهما بمكة وآيهما اربع وثلاثون ولا يدر سورة لقمان (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت السبعة لغير أبي ذر ولقمان اسم اجمعي والجهور على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا وما ذكر من حكمته أنه أمر بأن يذبح شاة ويأتي بأطيب مضغتين منها فأتى باللسان والقلب ثم بعد أيام أمر بأن يأتي بأخبث مضغتين منها فأتى بهما أبيضاض فاستل عن ذلك فقال هما أطيب شيء اذا طابا وأخبثه اذا خبثا • (لا تشرك بالله) أي مع الله (أن الشرك ظلم عظيم) بدأ في وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من الاشرار وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكزومة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها • وبه قال (حدثنا فية بن سعد) البغلي النقي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي) (عن علقمة) بن قيس التيمي (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التي بالانعام (الذين آسوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أي بشرك ولم ينافقوا (شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ايمانهم بلبس) بفتح اوله وكسر الموحدة أي لم يخطئوا (ايماهم بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك) ولا يدر ليس بذلك (الألحم) برفع العين من غير واو (الى قول لقمان لابنه أن الشرك ظلم عظيم) فعموم الظلم المستفاد من التعبير بالثكرة في سياق التنفي غير مقصود بل هو من العام الذي اراد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع من يذلل ذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية أبي ذر • (باب قوله) عز وجل (أن الله عسده علم الساعة) علم وقت قيامها • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدر حدثنا (اسحاق) بن ابراهيم المعروف بابن راهويه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الحنة يعني

ابن سعيد الكوفي (عن ابن زريق) هرو بن عمرو بن جرير الجعفي (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم بارزا) ظاهرا للناس إذا نادى رجل (ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولا يذر عن الكشميني) أذبا من رجل (يعني فقال يا رسول الله ما الايمان) أي ما متعلقاه (قال) عليه السلام (الايمان أن تؤمن بالله) أي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة (وملائكته) ولا يذروا الاصيل زيادة وكتبه بأن تصدق بأنها كلامه تعالى وأن ما اشقت عليه حق لا ريب فيه (ورسله) بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله (ولقائه) برؤيته تعالى في الآخرة (وتؤمن) أي أن تصدق أيضا (بالبعث الآخر) بكسر الخاء أي من القبور ومجاهدة وأعاد تؤمن لانه ايمان بما سجد وما سبق ايمان بالموجود فلهما نوعان (قال) أي جبريل (يا رسول الله ما الاسلام قال) عليه الصلاة والسلام (الاسلام أن تعبد الله) أي تطيعه (ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة) المكتوبة (وتؤتي الزكاة المفروضة) قال في المصايح لم يعبد الصلاة بالمكتوبة وإنما قيل الزكاة مع أنها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة فتأمل السر في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الايمان أن تقييد الزكاة بالمفروضة احتراز عن صدقة التطوع فلهذا زكاة لغوية أو من المجهلة وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة (ونصوم رمضان) زاد في رواية كهو من وتخرج البيت ان استطعت اليه سبيلا فاعمل راوى حديث الباب نسيه (قال) أي جبريل (يا رسول الله ما الاحسان) المتكرر في القرآن المترتب عليه الاجر وقال الخطابي المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معا لأن من تلفظ من غير نيّة اخلاص لم يكن محسنا (قال) عليه الصلاة والسلام (الاحسان أن تعبد الله) أي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له (كأنك تراه) في اخلاص العباد لوجهه الكريم ومجابهة الشرك الخفي (فان لم تكن تراه) فلا تفتل واستقر على احسان العباد (فانه يراك) وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة (قال) جبريل (يا رسول الله متى الساعة) أي قيامها وسميت الساعة لوقوعها بوقت أو لسرعة حسابها (قال) النبى صلى الله عليه وسلم (ما المسئول عنها بأعلم من السائل) ما نافية يعني لست أنا أعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة (ولكن ما حدثك عن اشراطها) علاماتها السابقة عليها وذلك (اذا ولدت المرأة) وفي رواية أبي ذر الامة (ربهما) بثا التانيث على معنى التسمية ليشمل الذكرا والاثني كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس امهاتهم فيكون الولد كالسيد لانه لأن ملك الامة راجع في التقدير الى الولد (فذلك من اشراطها) لأن كثرة السبي والتسرى دليل على امتلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ أمره غاية وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المذنبان القيامه مستقوم (واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس) اشارة الى امتلائهم على الامر ومملكتهم البلاد بالنهر والمعنى أن الاذلة من الناس يتقلبون اعزّة ملوك الارض (فذلك من اشراطها) واكتفى باثنين من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل (في جملة خمس) من الغيب وحذف متعلق الجار سائق شائع ويجوز أن يتعلق بأعلم أي ما المسئول عنها بأعلم أي في علم الخمس أي لا ينبغي لاحد أن يسأل أحد في علم الخمس لانهم (لا يعلمون الا الله) وفيه اشارة الى ابطال الكهانة والنجامة وما شاكلهما وارشاد لالامة وتحذير لهم عن اتيان من يدعى علم الغيب ولا يذر عن الجوى والكشميني وخمس لا يعلمون الا الله بواو الخطف بدل الجار (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث) في وقته المقدرة والمحل المعين له في علمه (ويعلم ما في الارحام) أذ كرام اننى قال في شرح المشكاة فان قيل أليس اخباره صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة من قبيل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وأجاب بأنه اذا أظهر بعض المرتضين من عباد بعض ما كشف له من الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارضى من رسول وفائدة بيان الامارات أن يتأهب المكلف الى المعاد بزيادة التقوى (ثم انصرف الرجل) جبريل (فقال) النبى صلى الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه (ردوا على) بشديد الياء أي الرجل (فاخذوا البردوا) بحذف ضمير المفعول للعلم به (لم يروا شيئا) لا عينا ولا اثرا (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم) أي قواعدهم واسباب التعليم اليه وان كان سائلا لانه كان سببا في التعليم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وبه قال (حدثنا) ولا يذو الوقت حدثني بالافراد (يعني بن سليمان) الجعفي الكوفي تزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عمر بن محمد بن

زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المديني نزله عن قلائد (أناياه) محمد بن زيد (حدثه أن) جده (عبد الله بن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (مفتاح) (بوزن مصابيح ولا يوزن ذرو الوقت وابن عساكر مفتاح) (الغيب) (بوزن مصباح أي خزانة الغيب) (خمس ثم قرأ) عليه السلام (إن الله عنده علم الساعة) الآية إلى آخرها كذا ساقه هنا مختصر أو نأق في الاستسقاء والحد والانعام

• (تنزيل السجدة) •

ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم ومقطت السجدة لغبر أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم (مهيئ) في قوله تعالى ثم جعل ناله من سلاله من ما مهين معناه (ضعيف) وهو (نظية الرجل) • وقال مجاهد أيضا فيما وصله القريائي (ضللنا) في قوله وقالوا أنذا ضللنا في الأرض أي (هلكنا) في الأرض وصرنا نازما • وقال ابن عباس (فيما وصله الطبري في قوله تعالى أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز (الجرز) هي (التي لا عطر) ولا يذروا الصبلى لم تطر (لا مطر لا يعي حشبا) وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها والجرز هو القطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات • (نهد) أي (بين) بالنون فيهما ولا يوزن ذرو الوقت يدين بالثناء التسمية فيهم ما رده تفسير أولم يهد لهم كم اهلككم من قبلهم من القرون • (باب قوله) تعالى (ولأنهم لم يسموا شيئا) زاد أبو ذر من قرأة عين أي مما تقر به عيونهم وما في ما أخفى موصولة ونفس نكرة في سياق النفي فتم جميع الانص أي لا يعلم الذي أخفاه الله لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا أعمالهم فأخفى الله نوابهم • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله تبارك وتعالى) ولا يذرع وجل بدل تبارك وتعالى (اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت) قال في شرح المشكاة ما هنا أموصولة أو موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فأفاد الاستعراق والمعنى ما رأت العيون كاهن ولا عين واحدة منهم والاسلوب من باب قوله تعالى ما للطامنين من حيم ولا شفيع يطاع فيجتملى في الروية والعين معاً ونفي الروية تخشب أي لا روية ولا عين ولا روية وعلى الأول الغرض منه نفي العين وانما شمت إليه الروية ليؤذن بأن انتفاء الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه وبأن في محققه إلى أن صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله (ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم أي لا قلب ولا خطورا ولا خطورة في الأول ليس لهم قلب يحظر جعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات أي إذا لم يحصل غيرة القلب فهو الخطارة لا قلب كقوله تعالى أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وخص البشر هنادون القرية التي السابقة لانهم الذين يتفقهون بما عدلهم ويقيمون لشأنه يبالغهم بخلاف الملائكة (قال أبو هريرة) امرؤا ان شئت فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرأة عين) والحديث كالتفصيل لهذه الآية لانها انت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المصنف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق (وحدثنا سفيان) هو موصول كسابقه ولا يصلي وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني وحدثنا سفيان ولا يذرع حدثنا علي قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال الله مثله) أي مثل ما في الحديث السابق (قيل لسفيان) بن عيينة (رواية) أي تروي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أم من اجتهدك (قال فأى شيء) لولا الرواية كنت أقول (قال) ولا يذرع وابن عساكر قال (أبو معاوية) محمد بن خازم الضريحي فيما وصله أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن له (عن الأعشى) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان السمان أنه قال (قرأ أبو هريرة قرأت) جمعا بالالف والتاء لا اختلاف أنواعها وهي قرأة الأعشى والقرأة مصدر وحقه أن لا يجمع لأن المصدر اسم جنس والاجناس أبعد شئ عن الجمعية لكن جعلت القرأة هنا نوعا خارجا عنها كقوله هناك احزان وحسن لفظ الجمع إضافة القرأت إلى لفظ الاعين ولا يذرع ولا يصلي وابن عساكر زيادة عين • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا (أصاحق بن نصر) هو أصاحق ابن إبراهيم بن نصر البخاري قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن الأعشى) سليمان أنه قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يقول الله تعالى اعدت لعبادي الصالحين) في الجنة (ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)



وفي حديث المغيرة بن شعبه عنده مسلم مرفوعاً قال قال موسى عليه السلام يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة الحديث  
إلى أن قال فأعلام منزلة قال الذين أردت غرست كرامتهم يدي وخفت عليها فلم تزين ولم تسمع أذن ولم يحط  
على قلب بشر (ذخرا) بضم الذال وسكون الخاء المهجنين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المجهمة  
ذخرت الشيء إذا ذخره أو ذخرا وكذلك إذا ذخره وهو افتعلت وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المجهمة سهو  
أوسبق فلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق بأعددت وقال في الفتح أي جعلت ذلك لهم مذخورا  
(به ما أطلعهم عليه) بضم الهزلة وكسر اللام ولا في الوقت ما أطلعهم بفتح الهزلة واللام وزيادة ما بعد التاء  
وقوله به بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء وللاربعة من به زيادة من الجارة وجر بهما كذا في الفرع  
العقد المقابل على أصل اليوناني المحزر بضمزة امام العربية أي عبد الله بن مالك وكذا رأيت في أصل اليوناني  
المذكور وجنود فينظر في قول الصفاني اتفق جبيع نسخ الصحيح على من به والصواب اسقاط كلمة من وقول  
ابن التين أن به ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجدته فلا يمنع ما ذكره من الفتح مع عدم الجار والكسر  
مع ثبوته فأما الفتح فقال الجوهرى وبه كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دأب وانشد قول كعب بن مالك  
بصف السيف تذرا لجامهم ضاحيا هامنا \* به الا كف كانها لم تخلق

قال في المغني وقد روي بالوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى به الا كف على رواية النصب دع الا كف فأمرها  
سهل وعلى رواية الجز كترك الا كف منفصلة وعلى الرفع فكفف الا كف التي يوصل اليها بسهولة وأما وجه  
الفتح مع ثبوت من فقال الرضوي إذا كانت به بمعنى كيف جاز أن تدخله \* حكى أبو زيد أن فلا لا يطبق حل  
الفهري أن يأتي بالهزلة أي كيف ومن ابن \* قال في المصابيح وعليه تختار هذه الرواية بمعنى كيف التي  
يقصد بها الاستبعاد وما صدر به وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من به والضمير المجرور يعني عائذ  
على الذخر أي كيف ومن ابن الأعلام على ما ذكرته لعبادى الصالحين فإنه أمر عظيم قلما تنسح عقول البشر  
لادراكه والاحاطة به قال وهذا أحسن ما يقال في هذا المثل انتهى وأما الجز فوجهه بأن به بمعنى غير والكسرة  
التي على الهاء حينئذ أعراية قال في الفتح وهو أي كون به بمعنى غير وضع التوجيهات لخصوص سياق حديث  
السياق حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من به ما أطلعهم عليه وذلك بين لمن تأمله انتهى وقال  
أبو السعادات في نهايته به اسم من أسماء الأفعال بمعنى دع واترك تقول به زيدا وقد نوضع موضع المصدر  
وتضاف فتقول به زيدا أي ترك زيدا وقوله ما أطلعهم عليه يحتمل أن يكون منصوب المحل ويجوز أنه على التقديرين  
والمعنى دع ما أطلعهم عليه من نعم الجنة وعرفتهم من لذاتها انتهى زاد الخطابي فإنه سهل يسير في جنب  
ما ذكرته لهم (ثم قرأ) عليه السلام (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) جزاء مفعول  
له أي أخفى للجزاء فان اخفاء لعل شأنه أو مصدر موقد المعنى الجملة قبله أي جزاء جزاء وقول الرمنخشي في قسم  
أطماع المتقين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون زعنة اعترابية ومراده بالمتقين أهل السنة القائلين بأن المؤمن  
العاصي موهوب الجنة لا بد له منها وفا به هذه تعالى لانه وعده بها ووعد حق وجعل العمل كالسبب للوعد  
فصبره في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس وتصويره بصورة المسخى بالعمل كالاجرة  
من مجاز التشبيه وعند أبي ذر تقدم حديثي اسحاق بن نصر إلى آخره يعملون على قوله قال أبو معاوية  
من الأعمش وهذا الحديث من أفراد

### • (الاحزاب) •

مدينة وهي ثلاث وسبعون آية ولا في ذروا بن عساكر سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة  
غيرهما كلفظ السورة ثم ثبت للنسفي \* كهما (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيح عنه  
في قوله (صبا صهم) هي (قصورهم) وحصونهم جمع حصينة يقال لكل ما يمنع به ويخص حصينة ومنه قيل  
لقرن الثور ولشوك الديك حصينة والصبا صي أبضا شوك الحماكة وتخدم من حديث قال دريد بن الصمة  
كروم الصبا صي في السج الممددة (التي) أولى بالمؤمنين في الامور كهما (من انفسهم) من بعضهم بعض في  
نحو حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء يعني إذا دعاهم النبي صلى الله عليه  
وسلم ودعاهم انفسهم التي كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة انفسهم انتهى وإنما كان ذلك

قوله وهذا الحديث من  
أفراده فيه نظر فان  
الحديث رواه مسلم في  
حقة الجنة وكذلك  
الريدي



لانه لا يأمروهم ولا يرضو منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحتهم بخلاف النفس وقوله النبي الخ ثابت في رواية ابي  
 ذر فقط . وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن المنذر) القرشي الخ زاعي قال (حدثنا محمد بن  
 قايح) بضم القاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصفرا قال (حدثنا ابي) فليح بن سليمان الخ زاعي الاسلمي (عن هلال  
 ابن علي) العامري المدني وقد ينسب الى جده أسامة (عن عبد الرحمن بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم  
 الانصاري الجباري بالجيم قل ولد في عهد علي الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم وليست له محبة (عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به) أي احقهم به (في) كل  
 شيء من أمور (الديار والآخرة) وسقط لابي ذر لفظ الناس (اقرؤا ان شئتم) قوله عز وجل (النبي اولى بالمؤمنين  
 من انفسهم) استنبط من الآية أنه لو قصد عليه السلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين أن يذلل نفسه  
 دونه ولم يذكر عليه السلام ماله من الحق عند نزول هذه الآية بل ذكر ما عليه فقال (فايما مؤمن ترك مالا)  
 اي او حقا من الحقوق بعد وفاته (فليرثه عصيته من كانوا) وهم عصبة بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسيب يدل  
 للميت بلا واسطة او توسط محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكرا بعصبة وعصبة مع غيره  
 وهو أخت فأكثر بغير أم معها بنت او بنت ابن فأكثر (فان ترك دينيا) عليه لاحد (اوضاعا) بفتح الصاد المهملة  
 عبالا ضائعون لاشي لهم ولا قيم (فلان) كل من رب الدين اوفاه والضائع من العيال اكفله (وانا) بالواو  
 ولا يوي الوقت وذرفانا (مولاه) اي ولي الميت اولى عنه اموره . وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة  
 على من ترك دينا من الاستقراض . هذا (باب) بالتسوين في قوله جل وعلا (ادعوهم) انسبوهم (لا ياتهم)  
 اي الذين ولدوهم (هو أوسط عند الله) اي اعدل لتعليل لسايقه وسقط هو أوسط عند الله لغير ابي ذر  
 وباب لغير ابي ذر . وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة المعنى أبو الهيثم  
 البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن الحنار) الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا موسى بن عقبة)  
 الامام في المغازي مولى آل الزبير بن العوام (قال حدثني) بالافراد (سالم عن) اي (عبد الله بن عمرو رضي الله  
 عنهما ان زيدا بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تكذبوا الا زيدا بن محمد) لانه صلى الله عليه وسلم كان  
 يبناء قبل النبوة (حتى نزل القرآن ادعوهم لا ياتهم هو أوسط عند الله) فأمر برد نسبهم الى آباءهم في الحقيقة ونسخ  
 ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الابناء الاجانب . وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي  
 في التفسير والمناقب والتسائي في التفسير . هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (فهم) من الرجال الذين صدقوا  
 ما عاهدوا الله عليه أي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين (من هنيئنا نجيها) يعني حرة واصحابه  
 (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطهمة ينتظرون أحدا من ائمة الشهادة او النصر (وما بذلوا) العهد  
 ولا غيره (يبدلوا) شيئا من التبدل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نؤي الا ديارا ويدلوا قولهم وولوا أديارهم  
 (نحيها) أي (عهده) والمعنى ومنهم من فرغ من نذره ووفى بعهده فصر على الجهاد وقاتل حتى قتل والحب النذر  
 فاستعير للموت لانه كندر لازم في رقعة كل حيوان . (اقطارها) في قوله تعالى ولودخلت عليهم من اقطارها هي  
 (جوانبها) ثم سئلوا (الفتنة لا توها) أي (لا عاوها) والمعنى ولودخل عليهم المدينة والبيوت من جوانبها  
 ثم سئلوا الردة ومقاتلة المسلمين لا عاوها ولم يمنعوا وسقط لفظ ياب لغير ابي ذر . وبه قال (حدثني) بالافراد  
 ولا يذري (حدثنا) (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة بن دار العبدي البصري قال (حدثنا) ولا يذري  
 حدثني بالافراد (محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله (عن) عه (عمامة) بضم المثناة  
 وتحقيق الميم ابن عبد الله بن انس (عن) جده (انس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال زري) بضم النون أي نطق  
 أن (هذه الآية تزات في انس بن النضر) بالنون المفتوحة والضاد المهملة الساكنة ابن ضمير الانصاري  
 (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وكان قتل يوم احده . وبه قال (حدثنا ابو العباس) الحنبل  
 ابن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن ابي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد  
 (خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري (أن) اباه (زيد بن ثابت قال لما نضنا الصف) التي سكنت عند  
 حفصة (في المهاج) بامر عثمان رضي الله عنه (فقدت) بفتح الفاء والقاف (آية من سورة الاحزاب كنت  
 اسمع) ولا يوي الوقت وأبي ذر عن المسقل سكنت كثيرا اسمع (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها

لم يجد جامع احد الامع حزيمة) أي ابن ثابت (الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته  
شهادة رجلين) خصوصية وهي قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) لا يقال ان شهادتها  
كلن بطريق الاتحاد والقرآن اغايب بالتوازي لانها كانت متوازية عندهم ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله  
عليه وسلم يقرأها وقد قال عمر أشهد لقد سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي بن كعب وهلال بن  
أمية وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق في أوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال وهذا (باب) بالتسوية  
بذكر فيه (قوله يا أيها النبي قل لا يؤمنون ان كنتم تزددن الحياة الدنيا) السعة والتسع فيها وذلك انهن سالنه من  
مرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة وآذنه بغيره بعضهن (وزينتها) أي زخارفها (فتعالين امتعكن) متعة  
الطلاق (وأسر حكن سر حاجبلا) اطلقن طلاق السنة من غير اضرار وفي قوله فتعالين امتعكن وأسر حكن  
اشعار بانها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن وأسر حكن جزم جواب الشرط وما بين  
الشرط وجوابه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين امتعكن جواب  
لهذا الامر وسقط لا يذروا أسر حكن الخ وقال بعد امتعكن الآية (وقال معمر) فخرج الميمن وسكون العين  
المهملة بينهما ابن المني ابو عبد الله النبي مولا هم البصري التصوي قال الحافظ ابن حجر ورواه مغلطاي ومن  
قلده انه معمر بن راشد فكتب هذا الى تخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتابه عبد  
الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تنشي بين الرجال  
فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعبه العيني فقال لم يقل مغلطاي ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن  
معمر ولم يقل ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بأنه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تأليف اخرى غير تفسيره  
وحيث اطلق معمر يحتمل احد المعمرين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر في كتابه الانتفاض فقال هذا اعتذار رواه  
فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المني وتأليف عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح الالفاظ الا للتفسير  
وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر لغير أبي ذر (التبرج) في قوله ولا تبرجسن تبرج  
الجاهلية الاولى هو (أن تخرج) المرأة (بحسائها) للرجال وقال مجاهد وقناة التبرج التكسر والتفخ وقيل  
التجتر وتبرج الجاهلية مصدر تشبه أي مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين آدم ونوح أو الزمان الذي ولد فيه  
الخليل ابراهيم كانت المرأة تلبس دوعامن القز لفتنى وسط الطريق تعرضن لها على الرجال او ما بين نوح  
وادريس وكانت ألف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونبي صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية  
الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام (سنة الله) في قوله  
تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل أي (امتها جعلها) قاله ابو عبيدة وقال جعلها سنة انتهى والمعنى  
أن سنة الله في الانبياء الماضين أن لا يؤاخذهم بما حل لهم وقال السكبي ومقاتل ارادوا وحين جمع بينه وبين  
نكاح المرأة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينته وبه قال (حدثنا ابو العباس) الحاكم بن نافع قال (اخبرنا  
شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال احبني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد  
الرحمن) بن عوف (أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جاء حين امر الله) باسقاط تسمية المفعول ولا يذره امره الله (أن يخبر ازواجه) بين الدنيا والآخرة أو بين  
الافاقية والطلاق قال الماوردي الاشبه بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والناسخ الجمع  
بين القولين لان أحد الامرين ملوم بالآخر وكان من خيرين بين الدنيا فطلعتن وبين الآخرة فيسكنهن (فبدأني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) في التضييق قبلهن (فقال اني ذا كراما فلا عليك أن تستعجلي) أي  
لا يلزمك الاستعجال ولا يذرك أن تستعجل أي لا بأس عليك في التأني وعدم العجلة (حق تستأمرى  
ابويك) أي تطلب منهما المشورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستعري ابويك وعند أحمد في عارض عليك  
امر افلاقتني فيه بشئ حتى تعرضه على ابويك أبي بكر وام رومان وهو برذ على من زعم أن ام رومان  
ماتت سنة ست من الهجرة فان التضييق كان في سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارتهما  
خشية أن يجعلها صغر السن على اختيار الفراق فاذا استشارت ابويها أرشداهما لما فيه الصلوة ولذا  
لما فهمت عائشة ذلك قالت (وقد علم) عليه السلام (أن ابوي) بالتشديد (لم يكونا يا امرأتي بغيره

قوله وغيره كذا  
بخطه بالافراد وصوابه  
وغيرهما ام

قوله وأما التخيير هكذا  
بخطه ويض بعده فلم  
يذكره حكما اهـ

قالت ثم قال عليه السلام (إن الله تعالى قال يا أيها النبي قل لأزواجك إلى غام اليمين) وهو قوله فإن الله  
اعد للمحسنات منكن أجرا عظيما وهل كان التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا رب أن القول واجب  
عليه لانه ابلاغ الرسالة لقوله تعالى قل وأما التخيير (فقلت) عليه السلام (ففي أي هذا) ولا يذعن السقلى  
ففي أي شيء (استأمر أبوى) فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة) زاد محمد بن عمرو عند أحد الطبراني  
ولا أوامر أبوى أبابكر وأم رومان فضحك وأى اسم معرب يستفهم به نحو فباى حديث بعده يؤمنون  
وأبكم زادته هذه أياها وحدث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق وكذلك مسلم وأخرجه النسائي  
في النكاح والطلاق والترمذى في التفسير (باب قوله) تعالى (وان كنتن تردن الله ورسوله) رضى الله ورسوله  
(والدار الآخرة) نعم الجنة (فإن الله اعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) ثوابا جزيل في الجنة تستحق  
دونه الدنيا وزينتها ومن البيان لانهن كلن كن محسنات وسقط باب قوله لغير أبي ذر (وقال قتادة) فيما وصله  
ابن أبي حاتم في قوله تعالى (واذ كن ما تبلى في يوتكن من آيات الله والحكمة) هما (القرآن والسنة) لف ونشر  
مرتب ولا يذروا الوقت من آيات الله القرآن والحكمة السنة قال في الأنوار وهو نذير كبير عما نفم عليهن  
حيث جعلن أهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الإيمان والحرص على  
الطاعة حثا على الاتهاء والانتار فيما كفن (وقال البث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي عن أبي صالح عنه  
(حدثني) بالافراد (يوس) بن يزيد (عن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن)  
ابن عوف (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وجوب  
(تخيير أزواجه) وكن يومئذ نساء خمسة من قريش عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت  
أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي امية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيرية وميمونة بنت الحارث  
الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجوهرية بنت الحارث المصطلقية (بد أبي) أنباء أبيها رضى الله عنها  
على غيرهما من أزواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي أولانها كانت السبب في التخيير لانها طلبت  
منه ثوابا فصره الله بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو  
مرسل (فقال اني اذا كرك لثامرا فلا عليك أن لا تنجلي) بفتح الجيم واسقاط السين اى لا بأس عليك في عدم  
الجلجلة (حتى تستأمرى ابوين) فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري والطحاوى وخشي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حدثني لأن الصغر مظنة لنقص الرأى فاذا استشارت ابويها او ضمها ما فيه المصلحة قالت  
وقد علم أن أبوى لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة والسلام (إن الله جل ثناؤه) ولا يذ  
عز وجل (قال يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها إلى اجرا عظيما) فيه أن سبب التخيير  
سؤالهن رضى الله عنهن منه عليه الصلاة والسلام الدنيا وزينتها فقبل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء  
من الحلى وطلبت ام سامة سترامعنا وميمونة حلتيما نية وزينب ثوبا مخمطا وام حبيبة ثوبا موحا وبواساتته كل  
واحدة منهن شيئا قال النقاش الا عائشة وأكن قلبه عليه السلام عطا البهنة له بنو سعة الحال فأنزله الله التخيير لئلا  
يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعند الامام أحمد رضى الله  
عنه من حديث جابر أقبل أبو بكر رضى الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يسابه  
جالوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لأبي بكر وعمر  
فدخلوا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أهله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عرسأتني النفقة أنصافو جأت منقها فضحك النبي  
صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناحجه وقال من حولي يسألني النفقة فقام أبو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر  
الى حفصة فكلاهما يقولان تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلن نساؤه والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال وأئزله الله  
عز وجل الخيار فبدأ بعائشة ورواه مسلم منفردا به دون البخاري وزاد ثم اعترفتن شهر اوتسعا وعشرين  
ثم نزلت عليه هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك إلى عظيمات فبدأ بعائشة وسبق في المطام من طريق  
عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبيد الله بن أبي نورة عن ابن عباس عن عمر في قصة المراءين اللتين

تظاهر بالحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بد اخل عليهن شهر من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقاتله عائشة انك اقسمت أن لا تدخل علينا شهر اوانا اصبحنا لتسع وعشرين ليلة اعدتها عذبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين فالت عائشة فأنزل الله آية التخيير فبدأ في قول امرأة قال في الفتح فاتفق الحديثان على أن آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكونا جميعا بسبب الاعتزال فان قصة المظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة أليق منها بقصة المظاهرتين انتهى (مات عائشة) (فقلت في أي) الامر من (هذا) الذي ذكرته (أستأمر أبوي) فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رأيها مع صغر سنها (قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت) من اختيار الله ورسوله والدار الآخرة بعد أن خيرهن \* (تابعة) أي تابع البت (موسى بن عيين) بفتح الميمزة والتخمية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والراي والراء الحزاني فيما وصله النساءى (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وقال عبد الرزاق) بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه (وأبوسبيان) محمد بن حميد السكري (المعمرى) بفتح الميم بينهما عين ساكنة ما وصله الذهلي في الزهريات (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) عن عروة بن الزبير (عن عائشة) وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا جرح الترمذي وقد روى عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اخترت الخيرة نفسها وقت طلاقه رجعة عندنا وبأنه عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تأتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته \* هذا (باب)

بالتنوين يذكرفيه (قوله) عز وجل مخاطبا لنبية صلوات الله وسلامه عليه في قصة زينب وزيد (وتحني في نفسك ما الله مبديه) وهو نكاح زينب ان طلقها زيد أو ارادة طلاقها أو اخبار الله اياه أنهم استصبروا زوجته كما أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت أمها امة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انهارضت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم أعلم الله نبيه بعد أنهم من ازواجه فكان يستحي أن يأمره بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال أعلم الله نبيه أن زينب ستكون من ازواجه قبل أن يزوجها فلما أناه زيد يشكوها اليه قال له انق الله وأمسك عليك زوجك قال الله اني قد أخبرتك اني مزوجكها وتحني في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني علي بن زيد بن جده عان وهو ضعيف (وتحني الناس) أي تعبيرهم اياك به والواو عطف على تقول أي واذتجمع بين قولك كذا واخفاء كذا وخشية الناس (والله احق ان تخشاه) وحده ان كان فيه ما يحشى والواو للعال وسقط قوله باب لغرأي ذره وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا معلى بن منصور) الرازي نزيل بغداد (عن حماد بن زيد) اسم جده درهم الازدي الجهمي المصري قال (حدثنا ثابت) البنانى (عن انس بن مالك) رضي الله عنه أن هذه الآية وتحني في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب ابنة جحش (ولابي ذر بنت جحش باسقاط الالف) (وزيد بن حارثة) كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا وأخرجها بآتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو كوجع النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عليه وسلم يقول انق الله وأمسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه الآية قال وكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجك أن هاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتحني في نفسك ما الله مبديه وتحني الناس نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير وابن أبي حاتم هنا أنارا لا ينبغي إيرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل عنه وكرمه \* (باب قوله) عز وجل (ترجي) تؤخر (من تشاء منهن) من الواهبات (وتؤوى) وتضم (البن من تشاء) منهن (ومن ابتغيت) (ومن طلبت) (ومن عزات)

رددت أنت منهن فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فآوئته (فلا جناح عليك) في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن  
 نساء وهن أنفسهن له صلى الله عليه وسلم قد دخل ببعض وأرجأ بعضا منهن أم شريك وهذا شاذ والحفوظ أنه  
 لم يدخل باحد من الواهبات كما سأتقريب في هذا الباب ان شاء الله تعالى أو المراد بالارجاء والايواء القسم  
 وعدمه لازوجه أي ان شئت تقسم لهن أو لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجمع من شئت وتترك  
 من شئت كذا روى عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقادة وغيرهم وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى  
 امته نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه  
 صلوات الله وسلامه عليه وقد قال أبو رزير وابن زيد نزالت الآية عقب آية التخيير وقضى الله تعالى أمرهن  
 اليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعض في النفقة وغيره فرفض بذلك واختاره على هذا الشرط رضي الله  
 عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لعل سبيل الوجوب وسوى ينهن وعدل فيهن كذلك  
 وحديث الباب الاول يقتضي أن الآية نزالت في الواهبات والناس في ازواجه واختار ابن جرير أن الآية  
 عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم  
 من طريق علي بن أبي طلحة عنه (ترجي) أي (تؤخر) وقوله (أرجه) في الاعراف والشعراء أي (أحره) وذكره  
 اسطراد او هو من تفسير ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم وبه قال (حدثنا زكريا بن يحيى) أبو السكين الطائي  
 الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (قال هشام) هو ابن عروة (حدثنا) قال في الفتح فيه تقديم الخبر  
 على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضي الله عنها)  
 أنها (قالت كنت أغار على اللاتي وهن انفسهن) رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا روى بالغين المجبة من الغيرة  
 وهي الحمية والافتة وعند الامعاء على من طريق محمد بن بشر عن هشام كانت تغير اللاتي وهن انفسهن بعين مهلة  
 وتشديد التحية (واقول أتهب المرأة نفسها) وظاهر قوله وهن أن الواهبة أكثر من واحدة منهن خولة بنت  
 حكيم وأم شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سأتقريب في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك  
 وفي حديث سماعة عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 امرأة وهت نفسها له المراد أنه لم يدخل بها واحدة من وهن انفسهن له وان كان مباحا له لأنه راجع الى ارادته  
 (لما أنزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت من عزات فلا جناح عليك قلت  
 ما أرى) بضم الهمزة أي ما اظن (ربك الا يسارع في هواله) أي الامو جده لك مرادك بلاتأخير وهذا الحديث  
 أخرجه مسلم في النكاح والتسائي فيه وفي عشرة النساء والتفسير وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر  
 الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلي المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا عاصم) هو ابن  
 سليمان (الاحول) البصري (عن معاذة) بنت عبد الله العدوية (عن عائشة رضي الله عنها) رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يستأذن في يوم المرأة منا) باضافة يوم الى المرأة أي يوم نوبتها اذا أراد أن يتوجه الى الاخرى  
 (بعد أن انزلت هذه الآية ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت من عزات فلا جناح عليك)  
 قالت معاذة (فقلت لها) أي لعائشة مستفهمة (ما كنت تقولين) له عليه السلام (قالت كنت اقول له ان كان  
 ذلك الاستئذان (الى فاني لا اريد يا رسول الله أن اوثر عليك احدا) وظاهره أنه عليه السلام لم يرج احدا  
 منهن وهو قول الزهري فيما أخرجه ابن أبي حاتم ما علم أنه أرجى احدا من نسائه (تابعه) أي تابع عبد الله  
 ابن المبارك (عباد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيهما أبو معاوية المهلب - فيما وصله ابن مردويه  
 في تفسيره فقال انه (سمع عاصما) الاحول والحديث أخرجه مسلم في الطلاق وأبو داود في النكاح والتسائي  
 في عشرة النساء هذا (باب) بالتأنييد كرفيه (قوله) تعالى (لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) أي  
 الامم وبين بالاذن فهي في موضع الحال أو الاسبب الاذن لكم فامسكوا بالسبب وقال القاضي كازم خنصري  
 الاوت أن يؤذن لكم وردّه أبو حيان بأن النصاة نصوا على أن المصدرة لا تقع موقع الطرف لا يجوز أن  
 أن يصح اليك وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو أو إليك صباح اليك (الى طعام) متعلق بيؤذن  
 لأنه في الا أن تدعوا الى طعام (غير ناظرين انه) نصب على الحال فعند الزمخشري العامل فيه يؤذن وعند  
 غيره قد رأى ادخلوا غير ناظرين ادراكه أو وقت فذهب والمعنى لا تقربوا الطعام اذا طبع حتى اذا قارب



الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطويل وقد صنف  
 الخطيب البغدادي كتابا في ذم الطغيين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده وأمال حوزة والكسائي انه لا ثم  
 مصدر في الطعام اذا أدرك (ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا) فتفرقوا واخرجوا من منزله  
 ولا تمكثوا والاية طعمتم أي لا تدخلوا الى الطعام الا أن يؤذن لكم اولا والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم  
 وحينئذ فالأذن مشروط بكونه الى طعام فلا يؤذن لاحد أن يدخل بيوتة لغير الطعام أو لبث بعد الطعام لحاجة  
 لا يجوز لكنا نقول الآية خطاب لقوم كانوا ينجسون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون  
 منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط التصريح بالأذن بل يكفي العلم بالرضى  
 كما ثبت به قوله الا أن يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله أو صد بكم (ولامستأنسين لحديث) نصب عطفا  
 على غير أي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستأنسين أو حال مقدرة أي لا تدخلوها حين ولا مستأنسين أو جز  
 عطفا على ناظرين أي غير ناظرين وغير مستأنسين واللام في الحديث لله أي لاجل أن يحدث بعضكم بعضا  
 والمعنى ولا طال بين الناس الحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه (ان ذلكم) الانتظار  
 والاستئناس (كان يؤذي النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله واشغاله فيما لا يعنيه (يستحي منكم) أي من  
 اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله (والله لا يستحي من الحق) أي ان اخراجكم حق فينبغي أن لا يترك  
 حياء ولهذا انها كم وزجركم عنه قال في الكشف وهذا أدب أدب الله به الثقة له وقال السمرقندي في الآية حفظ  
 الأدب وتعليم الرجل اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه تقبلا بل اذا كل ينبغي أن يخرج (واذا سألوهن متاعا)  
 حاجة (فاسألوهن) المتاع (من وراء حجاب) أي ستر (ذلكم) أي الذي شرعته لكم من الحجاب (اطهر لقلوبكم  
 وفلوجهن) من الريب لان العين روزنة القلب فاذا لم تر العين لا يشتهي القلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعدم  
 الفتنه حينئذ اطهر وهذه آية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كإسبأني قرياء ان شاء الله تعالى (وما كان  
 لكم) وما صح لكم (ان تؤذوا رسول الله) أن تفعلوا شيئا يكرهه (ولان تنكحوا ارواحه من بعده أبدا) بعد وفاته  
 أو فراقه تعظيما له وإيجابا لمخرجه \* وفي حديث عكرمة عن ابن عباس عماروا ابن أبي حاتم أن الآية نزات  
 في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان أي عائشة قال قد ذكرنا ذلك  
 وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وذكر بسنده عن السدي أن الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله  
 رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك (ان ذلكم) أي ائذاه ونكاح نسائه (كان عند الله) ذنباً (عظيماً)  
 وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين انه الخ وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيماً (يقال اماه)  
 قال أبو عبيدة أي (ادراكه) وبلوغه ويقال (أنى) بفتح الهمزة والنون (بأنى) بسكون الهمزة وفتح التون  
 (أناه) بفتح الهمزة والنون من غير همزة آخره ناء تأنيثه تصور ولا بن عسا كرامهم همزة من غيرها تأنيث  
 وزاد أبو ذر فهو أن \* (لعل الساعة تكون قريبا) القياس أن يقول قرية بالهاء وأجاب المؤلف عنه بأنك (اذا)  
 وصفت صفة الموتى قلت قرية بالهاء (واذا جعلته ظرها) قال الكرمانى أي اسماز ماينا وعبارة أبي عبيدة مجازة  
 مجاز الظرف (وبدلا) أي عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة (ولم ترد الصفة نزع الهاء من الموت) فقلت  
 قريبا (وكذلك افظها) أي لفظ الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوى (في الواحد والاثين والجميع) للذكر  
 والانثى (بغير هاء) وبغير جمع وبغير تشبيه وقال في الدرا الفاضل أن لعل تعاقى كما يعلق التني وقريسا خبر كان على  
 حذف ووصف أي شيا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فوعيت الساعة في تأنيث تكون وروى المضاف  
 المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كتر استعماله استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط  
 لا بوي ذرو الوقت وابن عسا كلفظ الواحد وقال العيني كابر حجر وسقط لغير أبي ذر والتسني قوله لعل الساعة  
 الخ ووصوب لانه ساقه في غير محله لتقديمه على الاحاديث المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى آخرها \*  
 فيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) هو ابن سعد القطن ولا ي ذر حدثنا يحيى (عن حميد)  
 الطويل (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) قال يا رسول الله يدحل عليك  
 في بيوتك (البر والفاجر) هو الفاسق وهو مقابل البر (فلما أمرت الله) المؤمنين بالخطاب فأمر الله تعالى (آية  
 الحجاب) وهذه اطرف من حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة آية وافقت في

في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من المواقف خمسة عشر تسع لقطيات واربع معنويات وثلاثان في التوراة فاما اللقطيات فقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم صلى قنزل والحجاب واسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فهم فقال يا رسول الله هؤلاء أئمة الكفر فاضرب اعناقهم فهو صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ الفداء فنزلت ما كان لنبى أن تكون له أسرى رواء مسلم وغيره وقوله لا تهات المؤمنين لتكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوليئذ الله ازواجها خبرا منكن فنزلت وأخرجه أبو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت نساءك فان الله عز وجل معك وجبريل وأنا وأبو بكر والمؤمنون فأنزل الله وان تظاهر عليه الآية وأخذه شوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلى على عبد الله بن أبي ومنعه من الصلاة عليه فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا أخرجه ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام فلا تزيد على السبعين فأخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم أبدا استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فنزلت سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم خذجه في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله انشأناه خلقا آخر قال عمر تبارك الله أحسن الخالقين رواء الواحدى في اسباب النزول وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم تزيد في القرآن يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها تمام الآية خذجهما السجاء وندي في تفسيره ولما استشاره عليه السلام في عائشة حين قال لها أهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله من زوجكما قال الله تعالى قال أقتظن أن ربك دلس عليك فيها سبحانه هذا بهتان عظيم فأنزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصاره وأما المعنويات فروى ابن السمان في الموافقة أن عمر قال لليهود أنشدكم بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من الملائكة كليل وان جبريل هو الذي يكلم محمد وهو وعدنا من الملائكة وميكائيل سلما فلو كان هو الذي يأتيه لا تبعناه قال عمر فاني أشهد أنه ما كان ميكائيل ليعادى سلم جبريل وما كان جبريل ليسلم عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند الظلي أن عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فاهما تذهب المال والعقل فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الآية قتلاها عليه عليه السلام فلم ير فيها ياناشا فافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر ياناشا فافيا فنزل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الصلاة وأنتم سكارى قتلاها عليه السلام فلم ير فيها ياناشا فافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر ياناشا فافيا فنزل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الخمر والميسر الآية قتلاها عليه السلام فقال عمر عند ذلك انتهينا يا رب انتهينا واذكر الواحدى أنهم انزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أرسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت لو أن الله أمرنا ونهاى في حال الاستئذان فنزلت يا أيها الذين آمنوا اليسئذ أنكم الذين ملكتم إيمانكم الآية رواء أبو الفرج وصاحب الفضائل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نائما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلثة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل من الاخرين آمنوا برسول الله وصديقاه ومن يخون منا قليل فأنزل الله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أنزل الله فيما قلت \* وأما موافقته لما في التوراة فعن طارق بن شهاب جاء رجل يهودى الى عمر بن الخطاب فقال أرأيت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعتدت للمتقين فابن النار فقال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شيء فقال عمر أرأيت النهار اذا جاء أليس يلا السموات والارض قال بلى قال فابن الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر فالتاريخ حيث شاء الله عز وجل قال اليهودى والذي نفسك بيده يا أمير المؤمنين انها لي كتاب الله المنزل كما قلت خذجه الخطي وابن السمان في الموافقة وروى أن كعب الاخبار قال يوما عند عمر بن الخطاب وبيل الملك الارض من ملك السجاء فقال عمر الامن حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها لتابعها في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله انتهى ملخصا من مناقب عمر من الرياض وزاد بعضهم آية الصيام في حل لرفث ونساءكم حرث لكم ولا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم اذا اتفق بقتل ونسخ الرسم لآية قد نزلت

في الرحم وفي الاذان وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الرافعي) بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف مقبحة  
فخصية نسبها فاس بنت ضبيعة قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان) يقول حدثنا  
(ابو جحان) بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المقنونة زاي لاحق بن جعد (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه  
قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش) سنة ثلاث أو خمس أو غير ذلك ولا يذرفت  
باسقاط الالف (دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون) فأطالوا الجلوس (واذا هو) عليه السلام (كانه ينهأ  
للقيام) لينظفوا المراء فيقوموا القيامه (فلم يقوموا) وكان عليه السلام يستحي أن يقول لهم قوموا (لما رأى  
ذلك قام) لكي يقوموا ويخرجوا (فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر) لم يسعوا يتحدثون في البيت وخرج عليه  
السلام (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل) على زينب (فاذا القوم جلوس) في بيتها فرجع عليه السلام  
(ثم انهم قاموا) فخرجوا (فانطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا جاء) عليه السلام  
(حتى دخل مدببت ادخل فالتى الحجاب) أي السر (بين وبينه فأزل الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا  
بيوت النبي (الآية) بعد خروج القوم وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قاضي مكة قال (حدثنا  
حماد بن زيد) سمع جده وهم عن ابيوب السخيتي (عن أبي حنيفة) بكسر القاف عبد الله الجرمي أنه قال قال  
انس بن مالك رضي الله عنه (أنا أعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب) بخفض آية بدلا من سابقها (لما هبطت)  
أزيت (زينب بنت جحش رضي الله عنها) وزفت (إلى رسول الله) ولابي ذوالنبي (صلى الله عليه وسلم) وسقط  
لغير أبي ذر بنت جحش رضي الله عنها (كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم ففعدوا يتحدثون) بعد أن أكلوا  
(فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج) لكي يخرجوا (ثم يرجع) ليستزينب (وهم فعدوا يتحدثون) فأزل الله  
تعالى (قبل خروجهم) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي (الآن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه إلى  
قوله من وراء حجاب) وسقط لابي ذوالنبي طعام غير ناظرين إناه (فضرِب الحجاب) بضم الضاد مبنيا للمفعول  
(وظام القوم) وبه قال (حدثنا ابو معمر) يمين مقبوحين بينهم عين مهله ساكنة عبد الله بن عمرو المتعد قال  
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) البصري (عن انس رضي الله عنه) أنه  
قال (في) بضم الموحدة وكسر التون أي دخل (على النبي صلى الله عليه وسلم) زينب ابنة  
ولابي ذر بنت (جحش) بجحش وحلم فأرسلت بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول  
أي أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم (على الطعام) حال كوني (داعيا) القوم لئلا كل منه (فيجي) قوم فباكون  
ويخرجون ثم يجي قوم فباكون ويخرجون فدعوت) القوم (حتى ما أجد أحد ادعوا) بمحذف ضمير المفعول  
(فقلت يا أيها الله ملاجدا أحد ادعوه) بأشبات ضمير النصب ولا يذروا الوقت ادعوا بمحذوفه (قال) عليه الصلاة  
والسلام ولا بن عسا (ارفعوا طعامكم) ولابي ذروا الأصلي فارفعوا بالقاء (وبقي ثلاثة رهط) لم يسعوا  
(يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) ليخرجوا (فانطلق إلى حجرة عائشة) رضي الله عنها (فقال  
السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله) وفي نسخة أبي ذر ورحمته الله بالساء المجرورة كالتالية (فقال) عائشة  
(وعليك السلام) وسقط لابي ذر السلام (ورحمة الله كيف وجدت أهلك) تريد زينب (بارك الله لك فتزى) بفتح  
الفوقية والقاف والراء المشددة مقصورا من غير همز أي تتبع (حجر سانه كاهن) بالجر نأ كيد التسانه  
(يقول لهي كبا يقول لعائشة ويقلن) ولابي ذر فيقلن (له كما قالت عائشة) رضي الله عنهن قالت عائشة  
(ثم رجعت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء)  
ولذا لم يواجههم بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام على أمهات المؤمنين لينظفوا المراءه (تخرج منطلقا نحو  
حجرة عائشة) فنظفوا المراءه فخرجوا (فما درى أخبرته) بمحذوف في الفرع كاصله (أو أخبر) بضم الهمزة مبنيا  
للمفعول والتلثم أنس (أن القوم خرجوا فرجع) عليه السلام (حتى اذا وضع رجله) الشريفه  
(في أسكنة الباب) بضم الهمزة وسكون المهمله وضم الكاف وتشديد القاء مفتوحة القبة التي يوطأ عليها  
(داخله) وفي نسخة داخله بهاء الضمير للباب (وأخرى خارجة) ولابي ذروا الأخرى بانتر يف خارجة  
بضم الباب (أرجى السريين وبينه وأزلت آية الحجاب) بعد قيام القوم وبه قال (حدثنا حماد بن منصور)  
المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (السهمي) الباهلي البصري قال

قوله قالت عائشة هكذا  
في السمع وأهل صوابه  
قال انس لانه الراوى  
تليام ٨١

(حدثنا جند) الطويل (عن انس رضي الله عنه أنه قال) أول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يربف ابنة  
ولاي ذريت (بحس فاشع الناس حيزا ولما تم خرج) عليه السلام والقوم جالسون يتحدون بعد أن اكوا  
(الى حجراتهم الموضين كما كان يصنع) عليه السلام (صحيحة بنانه) أي صبا حابدا ليه الزفاف (فيسلم عليهم  
ويدعولهم ويسلمن عليه ويدعون له) ولابي ذر فيسلم عليهم ويسلمن عليه ويدعولهن ويدعون له (فلما رجع الى بيته  
رأى رجلا جري بهما الحديث) في السابق فاذا ثلاثة وأجاب البرماوى كالكرمانى بأن مفهوم العدد لا اعتبار  
له والمحادثة كانت بينهما والثالث ما كت وقال في الفتح كان أحد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج وبقى  
الاثنان (فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته) وفهما مراده  
(وثب امرئ عني) قال انس (فما درى أنا أحمره يخرجهما أم أحمر مرجع) عليه السلام (حق دخل البيت  
وأرى السريين وبينه وانزل آية الحجاب) ظاهره كالسابق نزول الآية بعد قيام القوم الا الثانية فظهر  
فأقول بأنها نزلت حال قيامهم أي انزلها الله وقد قاموا (وقال ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي  
مريم المصري ولابي ذر ابراهيم بن أبي مريم شيخ المواق وذكر ابراهيم غلط فاحش (ان خبرنا يحيى) بن ابي  
القاسم المصري قال (حدثني) بالافراد (جند) الطويل أنه (سمع اسما) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) صرح جند بالسماع من انس فعنقته غير موزنة وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا  
(زكريا بن يحيى) بن صالح البليلى الحافظ قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه)  
عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت خرجت سودة) بنت زمنة أم المؤمنين رضى الله عنها  
(بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها) بضم الضاد المجهة مبنيا للمفعول (وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها  
فأراها عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فعال بالسودة اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعد هاء ألف حرف استفتاح  
ولابي ذر أم (والله) بجذف الالف (ما تخفى علينا فانطرى كيف يخرجين) وأعله قصد المبالغة في احتجاب ائمهات  
المؤمنين بحيث لا يدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات (قالت فأنكفات) بالهمزة أي انقلبت حال كونها  
(راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته) بالواو ولابي ذر فانه (ليست عني وفيه) ولابي ذر والوقت  
في يده باسقاط الواو (عرف) بفتح العين وسكون الراء ثم فاف العظم الذي عليه العظم (ودخلت فقالت يا رسول الله  
اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت) أي عائشة (فأوحى الله اليه) ولابي ذر فأوحى اليه بضم  
الهمزة مبنيا للمفعول (ثم رفع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي (وان العرق) بفتح العين وسكون  
الراء (في يده ما وضعه) والجملة حاله (فقال انه) أي ان الشأن (قد اذن) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (لكن  
ان يخرجن لحاجتهن) دفعا للمشقة ورفعا للخرج وفيه تنبيه على أن المراد بالحجاب الستر حتى لا يدوم جسد هن  
شي لا يجب اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء من تفسير هشام بن عروة وقال  
الكرمانى وتبعه البرماوى فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج  
النساء الى البراز انه قال الحجاب قلت له وقع مرتين انتهى ومراده أن خروج سودة للبراز وقول عمر لها ما ذكر  
وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر عقب جواب الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير  
الحجاب الثاني وذكره العيني وأقره فيه نظرا لليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا أعلم احدا قال بتعدد الحجاب ثم  
يحتمل ان يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضى الله عنه أن يخفى في البيوت فلا يدين اشخاصهن  
فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين على  
نوعين وأما قوله أيضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن أبيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري  
هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب فليس كذلك فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام بن عروة عن  
أبيه والسابقة المصرية بالقسيلة من طريق الزهري عن عروة فلهذا سبق قلمه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله  
بعد ما ضرب الحجاب (قوله) تعالى يخاطب من أضمر نكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا) ولابي ذر  
باب بالتسوين أي في قوله ان تبدوا (تسبوا) تظهر واسبا من تزوج أئمهات المؤمنين على أئمتكم (او تخفوه)  
في صدوركم (ان الله كان بكل شيء عليما) لا تخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ولما نزلت آية  
الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب او نحن أيضا نكلمهن من وراء حجاب فأنزل الله تعالى (لا جناح  
لأنهم عليهن) أن لا يخفين من (آبائهن ولا ابنائهن ولا اخواتهن ولا ابناؤ اخواتهن ولا ابناؤ اخواتهن

قوله عنه هكذا في النسخ  
وله عليه السلام

ولا نسألهن (يعني النساء المؤمنات لا الكافيات) (ولما ملكن ايمانهن) من العبيد والاماء وقال سعيد بن المسيب  
عماروا ابن ابي حاتم ايعني به الاماء فقط وانما يذكر الميم والخال لان ما بغتله الوالدين ولذلك سمي الميم ابا في  
قوله والله انا انك ابراهيم واسماعيل واسحاق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنه لان سمي بغتلتها  
لانبائهما وكرها ان تضع خاوها عند خالها وعما (واقفين الله) عطف على محذوف أي امتثلن ما أمرت واقفين  
الله أن يراكن غير هؤلاء (ان الله كان على كل شيء شهيدا) أي انه تعالى شاهد عند اختلاف بعضكم ببعض فلو كنتم  
مثل ملائكة شهادة الله فاقوه فانه شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء علما الى قوله  
على كل شيء شهيدا وقال بهد قوله كان الى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغيره وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم  
ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد  
(عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن علي) بتشديد الباء أي طلب الاذن في  
الدخول على (الفلح) بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المفتوحة حاء مهملة (اخبرني القعبس) بضم القاف  
وفتح العين المهملة وبعد التثنية الساكنة مهملة واسمه وائل الاشعري (بعد ما ائذن الحجاب) احسنه خمس  
(فقلت لا اذن له) بالمثلية في اليونانية لفظ والله بعد فقلت (حتى استأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم  
فان اخاه بالقعبس ليس هو) الذي ارضعني ولحن ارضعتي امرأة ابي القعبس فدخل على النبي صلى الله  
عليه وسلم فقلت له يا رسول الله سقط لفظ له لابي ذر (ان الفلح اخا ابي القعبس استأذن) أي في الدخول على  
(فايت ان اذن) بالذو زاد ابو ذر له (حتى استأذنك فقال النبي) وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وما منعك ان تأذنين) بالرفع بثبوت النون كقراءة أن يتم الرضاعة شاذة بالرفع على اجمال أن الناصبة جلا  
على ما اختار الاشارة كهما في المصدرية قاله البصريون ولم يجعلوها تخففة من التثنية لانه لم يفصل بينهما وبين الجملة  
الفعلية بعدها أو ان ما قبلها ليس بفعل علم وبتين وقال الكوفيون هي تخففة من التثنية وشذوقها موقع  
الناصب كما شذوقها موقع الناصبة موقعها ولا يذروا الاصيل أن تأذني بحذف النون لانسب (عك) بالنصب على  
الفعولية أو بالرفع أي هو عك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولحن ارضعتي امرأة ابي القعبس  
فقال عليه السلام (أيذني له فانه عك تربت عيذك) كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقة اذ معناها فقرت  
عيذك وقيل المعنى ضعف عقلك اذ قلت هذا وتربت عيذك ان لم تفعل (قال عروة) بن الزبير بالسند المذكور  
(فلذلك) الذي قاله عليه السلام كانت عائشة تقول حزموا من الرضاعة ما تحزمون من النسب بالنون  
ولا يذروا ما تحزمون ما يحذفانها من غير ناصب وهولمة فصيحة كعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الامران وقال  
في فتح الباري ومطابقة الايتين للترجمة من قوله لا جناح عليهن في آباتهن لأن ذلك من جملة الايتين وقوله  
في الحديث ايذني له فانه عك مع قوله في الحديث الاخر الم صوالاب وبهذا يدفع اعتراض من زعم أنه ليس  
في الحديث مطابقة للترجمة أصلا وكان البخاري رمز ياراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمراة أن تضع  
خاوها عند عما أو خالها كما ذكره عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقائق ما ترجم به البخاري  
رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الشهادات (باب قوله) ولا يذروا بالنون أي في قوله (ان الله  
وملائكته يصلون على النبي) اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته أو عن الملائكة فقط وخبر بالجلالة  
محذوف لتغاير الصلاتين لأن صلاة الله غير صلاتهم أي ان الله يصل وملائكته يصلون الآن فيه بجنا وذلك  
أنهم نصوا على أنه اذا اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز حذف أحدهما دلالة الآخر عليه وان كانا بلفظ واحد  
فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في الأرض أي مسافر وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام  
والاستمرار أي أنه تعالى وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعدد ولا يحصرون بالخط يصلون عليه وفيه الاعتناء  
بشرفه وتعظيم شأنه في الملا الأعلى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) أي اعتصموا أيها الملا الأدنى بشرفه وتعظيمه  
أيضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل عليه (وسلوا تسليما) وقولوا السلام عليكم أيها النبي واكد السلام  
بالمصدر واستشكل بأن الصلاة كد منه فكيف اكده بالمصدر دونها واجب بأنهم مؤكدة بأن وباعلامه  
تعالى بأنه يصل عليه وملائكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه أو أنه لما وقع تشديدها عليه  
انظروا للتقديم منزلة في الاهتمام حسن تأكيده السلام لملائكته وهم قلة الاهتمام به لتأخره واضيف



الصلاة الى الله وملأته دون السلام وأمر المؤمنون بها فيحتمل أن يقال ان السلام لما كان له معنيان  
 التحية والاعتقاد فأمر به المؤمنون لاعتقادهم بالله وملأته لا يجوز منهم الاعتقاد فلم يضاف اليهم دفعا للايهام  
 كذا أجاب الحافظ ابن حجر والامر للوجوب في الجملة أو كما ذكر حديث رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل  
 على رءاه البخاري في الادب والترمذي وحديث علي عند الترمذي وقال حسن غريب صحيح البخيل من  
 ذكرت عنده فلم يصل على أو في المجلس مرة لحديث أبي هريرة مر فوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم  
 يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترعة فان شاء عذبهم وان شاء مغفر لهم روى الترمذي أو في العمر مرة واحدة لأن  
 الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والمأهية تحصل بترعة أو في القعود آخر الصلاة بين التشهد والسلام فانه اما ما  
 الشافعي والامام أحمد في إحدى الروايتين عنه وهي الأخيرة وإسحاق بن راهويه ونصه اذا تر كها عمد ابطلت  
 صلته أو هو وار جوت أن تجزئه وابن المواز من المالكية واختاره ابن العربي منهم أيضا وألزم العراقي القائل  
 بوجوبها كلما ذكر كالمطأوى أن يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد وفيه ردة على من زعم  
 أن الشافعي شذ في ذلك كابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفاء  
 وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكتفي ويشي ومقطلا في ذوقه يابها الذين آمنوا الخ وقال بعد على النبي  
 الآية وقد انتزع الثوروى من الآية الجمع بين الصلاة والسلام فلا يفر دأ أحدهما من الآخر قال الحافظ ابن كثير  
 والاولى أن يقال صلى الله عليه وسلم تسليما (قال أبو العالية) رفيع بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها  
 تخنية وبعد الالتقاء مهولة مولاهم البصري أحد أئمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على أبي بكر وصلى  
 خلف عمر وحفظ القرآن في خلافته ووفى سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث وتسعين (صلاة الله

تأوه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء) أخرجه ابن أبي حاتم (قال) ولابي ذر وقال (ابن عباس) رضى  
 الله عنهما (يصلون) أي (يبركون) بتشديد الراء المكسورة أي يدعون له بالبركة أخرجه الطبري من طريق علي  
 ابن أبي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا صلاة  
 الرب للرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن الحسن بن عمار روى ابن أبي حاتم أن بني اسرائيل سألو موسى هل يصلى  
 ربك قال فكان ذلك كبري في صدر موسى فأوحى الله اليه أخبرهم أني أصلى وأن صلاتي إن رحتي سبقت غضبي  
 وهو في مجيئي الطبراني الصغير والاوسط من طريق عطاء بن أبي وياح عن أبي هريرة رضى الله عنه رفضه قلت  
 يا جبريل أيصلى ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلته قال سبح قدوس سبقت رحتي غضبي وعن أبي بكر القشيري  
 مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشريف وزيادة تكملة وعلى من دون النبي  
 رحمة وهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملأته  
 يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلى عليكم وملأته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره (انظر سنن) في قوله تعالى والمرحون في المدينة لتغريتك  
 بهم أي (لسلطتك) عليهم القتل والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري به وبه قال (حدثني) بالافراد ولا ي  
 ذر حدثنا (سعيد بن يحيى) ولا ي ذر زيادة ابن سعيد أبو عثمان الاموى البغدادي قال (حدثنا أبي) يحيى قال  
 (حدثنا مسهر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بن آخره راء ابن كدام (عن الحكم) بفتحين ابن عتبة  
 (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة رضى الله عنه) أنه (قبل يا رسول الله) القائل كعب بن عجرة  
 كما أخرجه ابن مردويه ووقع السؤال أيضا عن ذلك لبشر بن سعد والد النعمان بن بشير كما في حديث ابن  
 مسعود عند مسلم (أما السلام عليك فقد عرفناه) بما علمنا من أن نقول في التحيات السلام عليك أيها النبي  
 ورحمة الله وبركاته وقد أمرنا الله في الآية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق يزيد بن أبي زياد عن  
 عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملأته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله  
 قد علمنا السلام (صلى الصلاة) زاد أبو ذر عليك أي علمنا كيف اللفظ الذي نصلي به عليك كما علمنا السلام  
 فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تأديتها بلفظ لا يتق به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ وكيف التي  
 يسأل بها عن الصفه وفي حديث أبي مسعود البصري عند الامام أحمد وابي داود والقاسم والحاكم  
 انهم قالوا يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن ملينا في صلاتنا وبه استدلل

الشافعي على الوجوب في التشهد الأخير كما مر (قال) عليه السلام (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)  
 والامر للوجوب وقال قولوا لم يقل قل لأن الأمر يقع لكل وإن كان السائل البعض (كما صليت على آل إبراهيم  
 المجدد) ف قيل من المجدد يعني محمود وهو من محمد ذاته وصفاته أو المستحق لذلك (مجدد) مبالغة بمعنى ما جدد من  
 المجد وهو الشرف (اللهم بارك) من البركة وهي الزيادة من الخير (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم  
 أنك حميد مجيد) ولم يقل في الموضعين على إبراهيم بل قال كما صليت على آل إبراهيم وكما باركت على آل إبراهيم \*  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (السنيني) قال (حدثنا الليث) بن سعد (المام) قال (حدثني) بالافراد (ابن  
 الهار) عبد الله بن اسامة اللبثي (عن عبد الله بن حباب) بخاء مجمة مفتوحة فمفتوحة وحدثني الأولى مشددة بينهما  
 ألق الانصاري (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال فلما بارسوا رسول الله هذا اتهم) بوزن النكاي  
 أي قد عرفناه (فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدنا ورسولنا كما صليت على آل إبراهيم)  
 وسقط كما صليت على إبراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم) ذكر إبراهيم واسقط آل  
 إبراهيم (قال أبو صالح) عبد الله كاتب الليث (عن الليث) بإسناده المذكور (على محمد وعلى آل محمد كما باركت  
 على آل إبراهيم) يعني أن عبد الله بن يوسف لم يذكر آل إبراهيم عن الليث ودكرها أبو صالح عنه  
 في الحديث المذكور \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن حجة) بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير  
 ابن العوام الترمذي الزبيري قال (حدثنا ابن أبي حاتم) بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم أبي حاتم سلمة  
 (والد راوردی) عبد العزيز بن محمد كلاهما (عن يزيد) هو ابن الهاد (وقال كما صليت على إبراهيم) أي  
 كما تقدمت منك الصلاة على إبراهيم فتسأل منك الصلاة على محمد بطريق الأولى لأن الذي ثبت للمفاضلة يثبت  
 للأفضل بطريق الأولى وبهذا يحصل الانفصال عن الإرادة المشهورة وأن من شرط التشبيه أن يكون المشبه به  
 أقوى ومحصل الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالأكمل بل من باب التمهيد ونحوه فإنه في التمهيد  
 ويأتي مزيد بحث لذلك إن شاء الله تعالى في كتاب الدعاء بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى آل إبراهيم  
 (وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم) بإسقاط لفظ على في الآل في الموضعين وإنبات  
 إبراهيم وآله في كما باركت قيل أصل آل أهل قلبت الهاء همزة ثم سلت ولهذا إذا صغر رد إلى الأصل وقيل  
 أهل وقبل أصله أول من آل أدرج معي بذلك من يؤول إلى التنفس وبضاف إليه وتوابعه لأنه لا يضاف إلا إلى  
 معظم فيقال آل الشافعي ولا يقال آل النجاشي ولا يقال آل النجاشي وأهل وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف  
 إليه جميعا وما ضابطه أنه إذا قيل قول آل فلان كذا دخل هو فيهم وإن ذكر أمه أو أبا هو وكانه قروا المسكين والايان  
 والسلام ولما اختلفت ألفاظ الحديث في الاتيان بهما معارف في أفراد أحدهما كان أولى المحاميل أن يجعل  
 على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحتفظ الآخر ويحتمل أن يكون بعض  
 من اقتصر على آل إبراهيم بدون ذكر إبراهيم رواه المعنى بناء على دخول إبراهيم في قوله آل إبراهيم كما تقدم  
 ووقع في أحاديث الأنبياء من البخاري في ترجمة إبراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن موسى بن عبد الرحمن  
 ابن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد وكذا في قوله  
 كما باركت وعمل عنه ابن القيم فزعم أن أكثر الأحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل إبراهيم  
 فقط أو بذكر إبراهيم فقط قال ولم يجيء في حديث صحيح بلفظ إبراهيم وآل إبراهيم معا وإنما أخرجه البيهقي  
 من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى بن يحيى وسنده ضعيف  
 وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود فإنه في التمهيد ويأتي إن شاء الله تعالى  
 في كتاب الدعاء مزيد لذلك بعون الله وقوته (قوله لا تكوينا) ولا بذر باب بالتعريف أي في قوله تعالى لا تكوينا  
 (كادين آذوا موسى) أي لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما آذى بني إسرائيل موسى وبه قال (حدثنا)  
 أسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال (أخبرنا) ولا بذر حديث (روح بن سادة) بنحو الراوي وسكون الواو بعدها  
 حاء مهملة وسادة بضم الميم وتختلف الموحدة البصري قال (حدثنا عوف) هو ابن أبي جارة عرف بالاعرابي  
 (عن الحسن) والبصري (وحدث) هو ابن سيرين (وخلص) بكرم الخلاء المجمة وتختصف اللام وبعد  
 الألف مهملة ابن عمر والجبري البصري الثلاثة (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلاً حياً) بفتح الحاء المهملة وكسر التثنية الاولى  
وتشديد الثانية أى كثير الحياء زاد في احاديث الانبياء ستر الا يرى من جلده شئ استحياء منه فآذاه من آذاه  
من بنى اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا الستر الا بسبب في جلده اما برص واما اذرة واما آفة وان الله تعالى  
اراد ان يبرئ منه مما قالوا لموسى فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه ليأخذها  
وان الحجر عداثوبه فأخذه موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول نوبى حجر نوبى حجر حتى انتهى الى ملا من بنى  
اسرائيل فرأوه عرياناً احسن ما خلق الله وبراً مما يقولون وطام الحجر فأخذ نوبه قلبسه وطلق بالحجر ضرباً بعصاه  
فوالله ان بالحجر لندباً من اثر ضربه ثلاثاً وأربعاً وخساً (ولذلك قوله تعالى) محذراً أهل المدينة أن يؤذوا  
رسول الله كما آذى بنو اسرائيل موسى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله) فأظهر الله  
برأه (مما قالوا لو كان عند الله وجهها) أى كرمها اذا جاءه وما صدرة أو بمعنى الذى وسبق في احاديث الانبياء  
أن خلاصا والحسن لم يسمعها من أبى هريرة وهذا الحديث ساقه هنا مختصراً جدوا ذكره تماماً في احاديث الانبياء

\* (سبأ) \*

مكية وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الآية وآم اخس وخسون ولا بى ذر سورة سبأ (بسم الله الرحمن الرحيم)  
سقطت السجدة لغير أبى ذر كلف سورة \* (يقال معاجزين) بالف بعد العين وهى قراءة غير ابن كثير وأبى عمرو أى  
(مسابقين) كى يقولوناً قاله أبو عبيدة \* (بمعجزين) فى قوله فى العنكبوت وما أنتم بمعجزين أى (بقاتلين) أخرج  
ابن أبى حاتم بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه (معاجزين) بالالف أى (مغالين) كذا وقع لغير أبى ذر  
وسقط له (معاجزى) بالالف وسقوط النون مشدد التثنية أى (مسابقين) كذا لا بوى ذر والوقت وابن عساكر  
وسقط لكريمة والاصلي (سبوتوا) أى فى قوله فى الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سيقوا أى قاتوا انهم  
(لا يعجزون) أى (لا يبنون) قاله أبو عبيدة فى المجاز \* (يسبقونا) فى قوله تعالى ام حسب الذين يعملون  
السيئات أن يسبقونا أى (يعجزونا) بسكون العين (قوله) ولا بى ذر وقوله (بمعجزين) بالقصر وهى قراءة أبى عمرو  
وابن كثير أى (بقاتلين ومعنى معاجزين) بالالف (مغالين) كذا وقع مكرراً وسقط لغير أبى ذر (ريد كل واحد  
منهما ان يظهر عجز صاحبه) يريدانه من باب المضاعفة بين اثنين \* (معشار) فى قوله تعالى وما بلغوا معشار  
ما آتيناهم معناه (عشر) بنى مفعول من لفظ العشر كالمربع ولا ثالث لهما من ألفاظ العدد فلا يقال مسداس  
ولا خماس \* (الا كل) بضم الكاف فى قوله تعالى ذواتى كل خط هو (الخر) ولا بى ذر يقال الا كل الثمرة قال  
أبو عبيدة الا كل اخنى بفتح الجيم مقصوراً وهى الثمرة \* (باعد) بالالف وكسر العين فى قوله تعالى فقالوا  
ربنا باعدين اسفارنا (وبعد) بدون اف وتشديد العين وهذه قراءة أبى عمرو وابن كثير وهشام (واحد) فى المعنى  
اذ كل منهم ما فعل طلب ومعنى الآية انهم لما بطروا نعمة ربهم وسألوا انتقالها جازاهم جزاء من كفر نعمه الى  
أن صاروا ملاقيل تفرقوا اياى سبأ كما قال تعالى فجعلناهم احاديث \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي فى  
قوله تعالى (لا يعزب) أى (لا يغيب) عنه مثقال ذرة \* (العرم) فى قوله تعالى فأعرضوا فأرسلنا عليهم سبل العرم  
هو (السد) بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملة الذى يحبس الماء بتمه باقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على  
ما واديهم فأمرت به فسد ولا بى ذر عن المسقى والكشميين سبل العرم السد وله عن الجوى الشديد بشين مجة  
بوزن عظيم والسبل (ما أحمر ارسله فى السد) ولا بى ذر أرسله الله فى السد بفتح السين السد فهم ما فى اليونانية  
(فتشق وهدمه وحفر الوادى فارتفعنا عن الجنيس) بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولا بى ذر عن الجوى  
الجنبيين بفتح الجيم والنون والموحدة والفوقية وسكون التثنية وفى نسخة نسبها فى الفتح للاكثر الجنيتين بتشديد  
النون بغير موحدة تنية جنة قال الكرماني فان قلت القياس أن يقال ارتفعت الجنتان عن الماء واجاب بأن  
المراد من الارتفاع الانتفاء والزال يعنى ارتفع اسم الجنة عنهم ما اقتديره ارتفعت الجنتان عن كونها جنة  
قال فى الكشف وتبعه فى الانوار وتسمية البدل جنيتين على سبيل المشاكلة (وغاب عنهما) عن الجنيتين (الماء)  
فيمستا) لطف بانهن وكفرهم واهراهنهم عن الشكر (ولم يكن الماء الاحمر من السد) وللكشميين من السبل (ولكن)  
ولا بى ذر ولكنه (كان عداً ارسله الله عليهم من حيث شاء) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي (وقال عمرو بن شرجيل)  
بفتح العين وسكون الميم وشرجيل بضم الشين المجهة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكثورة

فخصية سا كنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور (العرم المسناة) بضم الميم وفتح السين المهملة  
وتشديد النون وضبطه في اليونانية بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط على الهاء وفي آل ملك  
المسناة بضم الميم وسكون السين ونقط الهاء وضبط في أصل الاصيل كما قاله في الفتح المسناة بفتح الميم وسكون  
المهملة (بلن أهل اليمن) بسكون الحاء في الفرع وقال في المصاييح بفتحها أي بلغتهم وكانت هذه المسناة تجلس  
على ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة ضخمة فيها اثنا عشر مخرجا على عدة أنهار لهم يتقونها إذا  
احتاجوا إلى الماء وإذا استغنوا سدوها فاذا ساء المطر واجتمع إليه ماء اودية اليمن فاحتجتم السيل من وراء السد  
فأمر بلقيس بالسبب الأعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة فكانوا يستقون من الأول ثم من الثاني ثم من الثالث  
الاسفل فلا ينفد الماء حتى يشوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعد هامة فلا  
طغوا وكفروا سلط الله عليهم جزايسمي الخلد فنقب السد من اسفله فغرق الماء جنانهم وخرّب ارضهم (وقال  
غيره) عبر ابن شرجيل (العرم) هو (الوادى) الذي فيه الماء وهذا اخرج ابن أبي ساتم من طريق عثمان بن عطاء  
عن أبيه (السباغات) في قوله تعالى أن اعل سابات هي (الدروع) الكوامل واسعات طولاً تنحجب في الارض  
ذكر الصفة ويعلم منها الموصوف \* (وقال مجاهد) في قوله تعالى وهل (يجارى) أي (يعاب) يقال في العقوبة  
يجازى وفي المثوبة يجزى قال الفراء المرء من يجزى ولا يجازى أي يجزى الثواب بعمله ولا يكافأ سيئاته كذا نقل  
\* (راعظكم واحدة) أي (بصاعة لله) قاله مجاهد فيما وصله الفريابي \* (مثنى وفردى) أي (واحد واثنين) فان  
الازدحام يشوش الخاطر والمعروف في تفسيره مثله التكرير أي واحد واحد واثنين اثنين \* (التناوش) هو  
(الرد من الآخرة إلى الدنيا) قال

تغنى ان يؤوب الى دناءه \* وليس الى تناوشها سبيل

(وبين ما يشتهون) أي (من مال أو ولد أو زهرة) في الدنيا أو ايمان أو نجاة به \* كما فعل (بأشياءهم) أي (بأموالهم)  
من كفره الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين اليأس \* (وقال ابن عباس) مما تقدم في احاديث الانبياء  
(كل جواب) بغير تحية ولا بذر كالجوابي بالباء أي (كل جوابية من الارض) بفتح الجيم وسكون الواو أي  
الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لأن الجوابي جمع جابية كضاربة وضوارب فعيته هو حدة فهو مخالف للجوبة  
من حيث ان عينه واو فلم يرد أن اشتقاقهما واحد والحاجية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجي إليها الماء أي  
يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة ألف رجل يأكلون منها \* (الخط) هو (الاراك) أي الشجر الذي  
يستألف بقضبانته (والاثل) هو (الطرفاء) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم \* (العرم) أي (الشديد)  
من العرامة وهو الشراسة والصعوبة وقد مر \* هذا (باب) بالتأني في قوله تعالى (حتى اذا فرغ عن قلوبهم)  
قال في الانوار هذا غاية لفهوم الكلام من أن ثم توقفاً وانتظاراً للآذن أي يتربصون فزعين حتى اذا كشف  
الفرع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالآذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمناً واختلف  
في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي (قالوا ما قال ربكم) جواب اذا فرغ (قالوا) أي  
المقربون من الملائكة كجبريل قال ربنا القول (الحق وهو العلي الكبير) إشارة إلى انه الكامل في ذاته وصفاته \*  
وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن  
ديناور قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة (رضي الله عنه) يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى  
الله الامر في السماء وفي حديث النواصير سمعان عند الطبراني مر فوعا اذا تكلم الله بالوحي (صربت الملائكة  
بأجنتها) حال كونها (خضعتاً) بضم الخاء أي خاضعين طائعين وهذا تمام رفيع في العظمة (اقوله) تعالى  
(كانه) أي القول المسموع (سلسلة على صفوان) حجر أملس فيفزعون ويرون انه من أمر الساعة (قادر فرغ  
عن قلوبهم قالوا) أي الملائكة بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم قالوا الذي قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو  
الذي الكبير فيسميها) أي المقالة (مسترق السمع ومسترق السمع) بالافراد فيهما واستشكله الزركشي وصوب  
الجمع في الموضعين واجاب في المصاييح بأنه يمكن جعله لمجرد افتقار الال على الجماعة معنى أي فيسمعها فريق  
مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدأ خبره قوله (هكذا بعضه فوق بعض ووصف) ولا ينسأ كـ  
وصف باسقاط الواو ولا بذر وصفه بها الضمير (سفيان) بن عيينة (بكفه خرفها) بجاء مهملة ورواية مشددة  
ثم فاء (وبدد) أي فرق (بين اصابعه يسمع) المسترق (الكامة) من الوحي (فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها

الاسرائيلي من تحت حقي بلقيها على لسان الساحر او الكاهن) وعند سعيد بن منصور عن صفيان على الساحر والكاهن (فر بما ادرك الشهاب) أي المسترق (قبل أن يلقيها) أي المقالة الى صاحبه (وربما ألفاه قبل أن يدركه) أي الشهاب (فيكذب) الذي تافها (معها) مع تلك المقالة (مأنة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذا (المهجة) فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق (بفتح الصاد والذا) (بتلك الكلمة التي سمعت من السماء) وسقطت التاء من سمعت لغير أبي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى اثباتها \* وسبق الحديث في سورة الحجر ويأتى ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته \* هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (ان) والاذنير لكم يدي عذاب شديد) يوم القيامة \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) لم يثنى قال (حدثنا محمد بن حازم) بالخاء والزاى المكسورة النجدين أبو معاوية الضرير قال (حدثنا الاعشى) سليمان (عن عمرو بن مرة) بسم المبر وتشد الزاء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال (قال) صمد النبي صلى الله عليه وسلم الصفادات يوم فقال يا صباحاه) بسكون الهاء في القوم صحيحا عليه وفي غيره بنوها قال أبو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث وأصلها اذا صاحوا للغاثة لانهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان القتائل يا صباحاه يقول قد غشنا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد الهار عاودوه فكانه يريد بقرله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال (فاجتمعت اليه قريش فاوا) ولا يذرفقوا (مالك فان) ولا يذرفقوا (ارأيتهم) أي أخبروني (لو أخبرتكم أن العدو يصحبكم ويمس بكم اما) بالتخفيف (كنتم تصدقوني) ولا يذرفقوا بنونين (فالوا بى) تصدقك (قال ما يذير لكم يدي عذاب شديد) أي قدامه (فقال ابو لهب تبارك ألهذا جئتنا فزل الله تعالى (تبت) أي خسرت واهلكت (ييا ابي لهب) وهذا الحديث سبق بالشعرا

### • (اللائكة) •

مكية وآية اخس واربعون ولا يذرفقوا الملائكة ويس (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير أبي ذر (قال مجاهد) فيما وصله القريب أي (انظروا) هو (لنفاة التوبة) وهو مثل في القلة كقوله وأبولي يخفف نعله متوركا \* ما يأت المسكين من قطمر وقيل هو التمتع وقيل ما بين التمتع والتوبة وسقط لا يذرفقوا (قال مجاهد) (منقلة) بالتخفيف أي (منقلة) بالتشديد أي وان تدع نفس منقلة بالذنوب نفسا الى جهنم كقوله المفعول به لا يذرفقوا \* (وهال غيره) غير مجاهد في قوله وما يستوى الاعشى والصبر ولا الطمان ولا الذر ولا العليل ولا الحرور (الحرور بالها مع الشمس) عند شدة حرها (قال ابن عباس) في تفسير الحرور (الحرور بالليل والسموم) بفتح المهملة (بالتنوين) ونقله ابن عطية عن روية وقال ليس يصحج بل الصحيح ما قاله الفراء وذكره في الكشف الحرور السموم الأأن السموم بالها ر الحرور فيه وفي الليل قال في الدر وهذا غريب منه كيف يرد على أصحاب اللسان يقول من يأخذ عنهم وسقط لا يذرفقوا من قوله منقلة الى آخره والسموم بالها \* (وغرايب سودا سودا الغريب) بكسر الغين المهجعة عطف على جر عطف ذي لون على ذي لون أو عطف على يرض أو على جدد ولم يقل بعد غرايب سود مختم ألوانها كما قال ذلك بعد يرض وجر لان الغريب البائع في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف السابق ولغير أبي ذر الشديد السواد غرايب جمع غريب وغريب \* والشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع للأسود ككتان وناصع ويتقروم ثم قال بعضهم انه على التقديم والتأخير يقال اسود غريب والبصريون يخرجون هذا وأما على أن الثاني بدل من الاول قال الجوهري ونقله هذا اسود غريب أي شديد السواد واذا قلت غرايب - ود تجعل السواد بلان غرايب لان نو كبد الالوان لا يتقدم وما ذكره المؤلف من هذا التفسير اخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ولا يذرفقوا قال مجاهد يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم استهزأوهم بالرسول من مثله من الانعام فمكةون معجبون سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس طائر كرم عند الله مصابكم ينزلون يخرجون باب بالنون والشمس تجري لمسة قمرها ذلك تقدير العزيز العليم فمرونا فشدنا كذا ثبت في القوم فريسان شاء



• (سورة نيس) •

مكية وإيها ثلاث وثمانون (وقال مجاهد) فيما وصله القرابي (فقرزنا) أي (شدنا) بشديد الدال الأولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف أي فشدناهما بنال • (يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم) أي في الآخرة (استنزاؤهم بالرسول) أي في الدنيا واستنزاؤهم رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا أخرجه القرابي عن مجاهد أيضا والمعنى هم أحقاء بأن ينصبر عليهم المتصرون أو يتلطف عليهم المتلهفون أو متحصر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين وأن يكون من قول الله على سبيل الاستعارة تعظيما للامر وهو بلاه فيكون كالوارد في حق الله تعالى من الضمك والضمورية ونصب يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف أي يا هؤلاء تنحسروا حسرة • (أن تدرك القمر) في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر أي (لا يستروا أحدهما ضوا الآخر ولا ينبغي لهما ذلك) أي أن يسترا أحدهما الآخر لأن لكل منهما حد لا يعمده ولا يقصده ولا يعنى قيام الساعة وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال • (سابق النهار) في قوله ولا الليل سابق النهار أي (يتطالبان) حال كونهما (حيتين) فلا فرة بينهما بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مضران يتطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة • (نسلخ) أي (نخرج) أحدهما من الآخر) قال في الباب نسلخ استعارة بدعية شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلود من الشاة (ويجري كل واحد منهما) مستقرا أي أبعد مغربه فلا يتجاوز ثم يرجع أو المراد بالمستقر يوم القيامة فابخران في الدنيا غير منقطع • (من مثله) في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون أي (من الامام) كالابل فانها صفات البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو أشبه بقوله وان نشأ نغير قههم لان الفرق في الماء • (فكهنون) في قوله تعالى ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فكهنون بغير ألف بعد الفاء وبها قرأ أبو جعفر أي (مهيئون) بفتح الهم في رواية غير أبي ذر فكاهنون بالالف وهي قراءة الباقيين وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها • (جند محصورون) أي (عند احساب) قال ابن كثير يريد أن هذه الاصنام محصورة بمجموعة يوم القيامة محصورة عند احساب عابديها ليكون ذلك أبغ في خزيم وأدل في اقامة الحجج عليهم (ويذكر) بضم اوله مبنيا لمفعول (عن عكرمة) مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك (المشهور) هو (المؤثر) بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة راء (وقال ابن عباس) في قوله (طائر) أي (منايبكم) وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم أي حظكم من الخير والشر • (ينسلون) أي (يخرجون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم • (مرقدنا) أي (مخرجنا) وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا في الدنيا يعتقدون أنهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس وقتادة انما يتوزن هذا لان الله يرفع عنهم العذاب بين التفتين فيرقدون فاذا بهنوا بعد النفخة الاخيرة وعانوا القيامة دعوا بالويل • (أحسيناه) في قوله وكل شيء أحسيناه في امام ميين أي (حفظناه) في اللوح المحفوظ • (مكاتبهم ومكانهم واحد) في المعنى ومراده قوله تعالى ولونشاء لمصنعاهم على مكاتبهم والمعنى لونها جعلناها قردة وخنازير في منازلهم أو حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم وسقط لابي ذر من قوله أن تدرك القمر أي آخر قوله واحد • هذا (باب) بالتسوين (قوله والشمس تجري لمستقر لها) الواو لا تعطف على الليل واللام في المستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزمان وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكوون وينتهي هذا العالم الى غايته واما المكان وهو ما تحت العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب وهي ايما كانت فهي تحت العرش بجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من أهل الهيئة بل هو بقية ذات قوائم تحمله الملائكة أو المراد غاية ارتفاعها في كبد السماء فان حركتها اذ ذاك يوجد فيها ابطاء بحيث يظن أن لها هناك وقفة والثاني أنسب بالحديث الموقوف في الباب (ذلك) إشارة الى جري الشمس على هذا التقدير أو الى المستقر (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب لقبر أبي ذر والاية لا يذوق ذر ساقطة • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الاعشى) سليمان (عن ابراهيم) بن يزيد (التي) الكوفي (عن أبيه) بن يزيد (عن أبي ذر) جندب الفخاري (رضي الله عنه) أنه قال كفت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب

الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس استفهام أريد به الاعلام قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش أي تنقاد للباري تعالى انقاد الساجد من المكلفين أو شبهها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم على رؤس الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون أقرب الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارن أبعد ما يكون من العرش فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع أي من المشرق على عادتها فيؤذن لها (فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن أبيه) يزيد ابن شريك (عن أبي ذر) الغفاري رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال) عليه السلام (مستقرها تحت العرش) قال الخطابي يحتمل أن يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش بحيث لا تخطئ به نحن ويحتمل أن يكون المعنى أن علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كبرت فيه مبادئ امور العالم ونهايتها وهو الموح المحفوظ والحديث أخرجه المؤلف في مواضع والنساء عن اصحاق بن ابراهيم عن أبي نعيم شيخ المؤلف فيه واظفله تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستأذن فيؤذن لها ويوثل أن تستأذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها

\*(والصافات)\*

مكية وآياتها احدى أو اثنتان وثمانون ولا في ذر سورة والصفات (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لقدر أبي ذر (وقال مجاهد) في قوله تعالى بسورة سبأ (ويذفون) بفتح أوله وكسر ناله (بالقي من مكان بعيد) أي (من كل مكان) وعند ابن أبي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد أيضا في قوله (ويذفون من كل جانب) بالصفات أي (يرمون) وفي نسخة من كل جانب دحور ايرمون أي يرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده ودحورا على الأرض أي للدحور فنصبه على أنه مفعول له \* واهم عذاب (واصب) أي (دائم) وقيل شديد (لازب) في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه (لازم) بالميريدل الموحدة ومنه قول النابغة ولا تحسبون الشر ضريرة لازب بالوحدة أي لازم بالميريدل فها معنى لانه يلزم اليد أي يلحق بها وقيل بالوحدة اللازم واكثر أهل اللغة على أن الباء في لازب بدل من المير وهذا كله ساقط في رواية أبي ذر (تأوتنا عن البين يعني الحق) أي الصراط الحق في تأناه الشيطان من قبل البين تأناه من قبل الدين فليس عليه الحق ولا في ذر عن الكشميني يعني الجن بالجيم والنون المتشدة والمراد به بيان القول لهم وهم الشياطين وبالأول تفسير لفظ البين واليمين هنا استعارة عن الخيرات والهاديات لأن الجانب الايمن أفضل من الايسر اجاعا وعن البين حال من فاعل تأوتنا والمراد بها اما الجارحة عبر بها عن القوة واما الخلق لان المتعاقدين بالخلق يمسح كل منهما يمين الآخر فالتقدير على الاول يا قوتنا اقرباء وعلى الثاني مقسمين خالقين (الكفار تقوله للشيطان) وفي نسخة للشياطين بالجمع وقد كانوا يخلقون لهم انهم على الحق (غول) أي (وجع بطن) وبه قال قتادة وقال الليث مداع ولا هم عنها (ينزفون) أي (لا تذهب عقولهم) وينزفون بضم أوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقرأ حمزة والكساعي بكسر الزاي من أنزف الرجل اذا ذهب عقله من السكره (قرين) أي (شيطان) أي في الدنيا ينكر البعث ويوحى على التصديق بالبعث والقيامة وسقط لابي ذر من قوله غول الى هنا (يرعون) في قوله فهم على آثارهم يرعون (كهينة الهرولة) والمعنى أنهم يتبعون آباءهم اتباعا في سرعة كأنهم يرعون على الاسراع على أثرهم فكانهم يادروا الى ذلك من غير توقف على تطروبعث (يرعون) في قوله فاقبلوا اليه ينزفون هو (السلان) بقتضين الاسراع (في المشي) مع تقارب الخطا وهودون الهي (وبين الجنة نسيا) في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا (قال كفار قريرش الملائكة يئات الله) فقال أبو بكر الصديق في اتهاهم فقالوا (واتهاهم بنات سروات الجن) بفتح السين والراء أي بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حي من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم حران الجنة قال الامام غفر الدين وهذا القول عندى مشكل لان الله تعالى أبطل قولهم ان الملائكة يئات الله ثم عطف عليه قوله

وجعلوا بينه وبين الجنة نسيما والعطف يقتضى كون المعطوف مغاير للمعطوف عليه فوجب أن يكون المراد من الآية غير ما ذكرنا ما قول مجاهد الملائكة نبات الله الخ فيعبدون لأن المصاهرة لا تسمى نسا وحكي ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم اعداء الله أن الله تعالى هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام نضر الدين قاله هو الخز الكريم وابليس هو الاخ الشر يد ونسبه لقول بعض الزنادقة وقال انه اقرب الاقارب في هذه الآية (وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون) أى (ستحضرون) ايها القائلون هذا القول (السبب) بضم المنة الفوقية وفتح الصاد وسطا من قوله يزفون الى قوله للسبب لا يذره (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير في قوله (لنن الصافون الملائكة) والمفعول محذوف أى الصافون اجتمعنا أو اقدامنا ويحتمل أن لا يراد المفعول أى نحن من أهل هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر أى انهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبى صفوف الملائكة كصفوف الناس في الارض (صراط الجحيم) فذره تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم أى (سواء الجحيم ووسط الجحيم) يسكون السين وفي اليونانية بفتحها (الشوبا) أى (يحايط طعامهم وبساط) أى يحاط (بالجحيم) الماء الحار الشديد فاذا شربوه قطع امعاهم (مدحورا) بسورة الاعراف أى (مطرودا) لأن الدحر هو الطرد وسطا من قوله صراط الى هنا لا يذره (يضي مكنون) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (الزوا المكنون) أى المصون قال السماخ ولولأنا شاء كبت نفسى الى يضاء به كنه شعور والشموع والعبوب والمهكنة المثلثة وقال غير ابن عباس المراد يضي النعام وهو يياض مشرب ببعض صفرة وهو أحسن ألوان الابدان وقال ذوالمة يضاء في نزع صفراء في غنج • كأنها فضة قد صهرا ذهب

(وترك عليه في الآخرين) أى (يد كرجل) وثنا حسن فيمن بعده من الانبياء والامم الى يوم الدين وسطا لا يذره من قوله وترك عليه الخ (ويقال يستخرون) أى (يستخرون) ومرادهم قوله تعالى واذا راوا آية يستخرون قال ابن عباس آية يعنى انشقاق القمر وقيل يستدعى بعضهم من السخرى فيسقط ويقال لغيره أى ذره (بعلا) فى قوله أئذ دعون بعلا أى (ربا) باقية الذين سمع ابن عباس رجلا يشذ ضالة فقال آخرأنا بعلا فقال الله اكبر ولا الآية (الاسباب) هى (السماء) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وثبت هنا الاسباب السماء لا يذره عن الكهنة فى هذا (باب بالنون) قوله وان يونس لمن المرسلين) وسقط باب لغيره أى ذره (وبه قال) حديثا تسمية ابن سعيد بن جيل بفتح الجيم الثقفى قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن الاعشى) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبادة) هو ابن مسعود (رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد أن يكون خيرا من ابن مئى) أى في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها ثم بعض النبيين أفضل من بعض كما هو مقتضى ولا يذره من يونس متى أى ليس لاحد أن يفضل نفسه عليه وليس لاحد أن يفضلنى عليه وفى سورة التيسام ما ينبغي لاحد أن يقول أنا خير من يونس بن مئى قاله نوافعا ولا يعارضه فتحته بنعمة الله عليه حيث قال أنا سيد ولد آدم • وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن التمرى) القزائى قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء مصفرا ابن سليمان الاسلمى المدنى قال (حدثنى) بالافراد (أبى) فليح (عن هلال بن على) (العامري) (من ي عامر بن لوى) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التعنبة المدنى (عن عطاء بن يسار) بالتعنية والمهملة المنقطة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال أنا خير من يونس ابن مئى فقد كذب قاله زجر اوسد اللذريعة من توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كما حجب الخوت ونفس النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها على حد سواء كما مر • وسبق هذا الحديث مرات • (ص)

مكية وآياها صب أو غان وغانون ولا يذره سورة ص (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغيره أى ذره وبه قال (حدثنا) ولا يذره حدثنى بالافراد (محمد بن يشار) بالموحدة والمجبة المشددة هو يشار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن القوام) بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب ابن يزيد الشيبانى الواسطى أنه قال سألت مجاهدا عن السجدة فى ص قال سئل ابن عباس) أى عنها (فقال

قوله في نزع قال فى القائم من نزع رقص • وفى بعض النسخ مرج وفعله كنرح ويطلق على الاختيال والتجبر كما فى القاموس •

وقوله وقيل يستدعى بعضهم هو مقابل لقول المتن يستخرون ولعل مفعول يستدعى محذوف أى يستدعى بعضهم بعضا من اجل السخرية فقدر بها

اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم عن امر أن يقتدى بهم أي  
وقد سجد هادوا وسجد هادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداه (وكان ابن عباس يسجد فيها) وبه قال  
(حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الله) هو الذي قاله الكلابي وابن طاهر ونسبه الى جده لان اسم أبيه يحيى  
أو محمد بن عبد الله بن المبارك الخزوي قال (حدثنا محمد بن عبيد الطنصاسي) بفتح الطاء وكسر الفاء (عن القوام)  
بن حوشب أنه (قال سألت مجاهد عن سجدة من) ولا يذعن سجدة في من (فقال سألت ابن عباس من ابن  
سجدت) أي من أي دليل (فقال) أو ما تقرأون من ذرية داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده  
فكان داود عن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم أن يذعن به) زاد أبو ذر يسجد هادوا وعليه السلام (سجد هادوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي سجدة شكر عبد الشافية لحديث التميمي يسجد هادوا وفيه  
ونسجد هاشكرا أي على قبول توبته فتسب عند تلاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيها (عجيب) أي (عجيب) وذلك  
أن التفرق بالالوهية خلاف ما عليه آباؤهم ونسوروه من أن الله الواحد لا يسبح الخلق كله (القط) في قوله  
نعالى وقالوا ربنا عمل لنا قطننا هو (العصبة) مطلقا لا تم اقطعة من القطن من قطه اذا قطعه لكنه (هو هنا  
صبيغة الحنات) قال سعيد بن جبير يعنون حناتنا ونصبتنا من الجنة التي تقول ولا يذعن عن الكشيبي صبيغة  
الحساب بالوحدة آخره بدل الفوقية واسقاط التون وكسر المهملة أي عمل لنا كائنا في الدنيا قبل يوم الحساب  
قالوه على سبيل الاستهزاء لعنهم الله وعند عبد بن جند من طريق عطاء أن قائل ذلك هو النصر بن الحارث وفيه  
تفسير آخر بأن قريشا ان شاء الله تعالى (وقال مجاهد) فيما وصله اقرباني من طريق ابن أبي نجيم عنه (في عزة)  
أي (معادين) بضم الميم وبعد العين ألف فزاي شدة وقال غيره في استكبار عن الحق أي ما كفر من كفر به  
خلل وجده فيه بل كثر روايه استكبارا ووجه جاهلية (الله الآخرة) في قوله ما سمعنا بهذا في الله الآخرة هي  
(مله قريش) التي كانت عليها آباؤهم وأدين النصرانية وفي الله مستعقب سمعنا أي لم نسمع في الله الآخرة بهذا  
الذي جئت به أو يحدوف على أنه حال من هذا أي ما سمعنا بهذا كائنا في الله الآخرة أي لم نسمع من الكهان  
ولامن أهل الكتب انه يحدث فوجد الله في الله الآخرة وهذا من فرط كذبهم (الاختلاق) في قوله ان هذا  
الاختلاق هو (التدب) المخلوق (الاسباب) في قوله تعالى فليقرئوا في الاسباب هي (طرق السماء في ابوابها)  
قاله مجاهد وكل ما يوصل الى شيء من باب أو طريق فهو سببه وهذا أمر توخي وتخيير أي ان ادعوا أن عندهم  
خزائن رحمة ربك أولهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصدوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء فليأوا  
منها بالروح الى من يختارون وهذا في غاية التكميمهم (جند) ولا يذعن قوله جند (ما هالك مهزوم) قال مجاهد  
أيضا فيما وصله الشريابي (بني قريشا) وهالك مشاربه الى موضع التقاؤل والمحاورة بالكلمات السابقة وهو  
مكة أي سبهم من مكة وهو اخبار الباقين وصحح الامام نضر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى أنهم جند  
سبهم من منازعين في الموضع الذي ذكرناه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما أخرجه الطبري  
من طريق سعيد عن قتادة قال وعدده الله وهو مكة أنه سبهم جند المشركين فجاء تأويلها يدروها لك إشارة الى  
بدروهم وصارهم وسقط من قوله جند الى آخر قوله قريشا لا يذعن (اولئك الاحزاب) أي (القرون الماضية)  
قاله مجاهد أيضا أي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر موالا وأولادنا دفع ذلك عنهم من هذاب الله  
من شيء لما جاء أمر الله (فواق) بالرفع لا يذعن (رجوع) هو من أفاق المريض اذا رجع في الصحة وفاقه  
الناسقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعهما يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صبيحة واحدة حالها من فواق  
ولغير أبي ذر فواق رجوع يجزهم ما قرأه آخرة والكسائي فواق بضم الفاء وهما لثقتان بمعنى واحد  
وهما الزمان الذي بين حلقى الحالب (قطننا) أي (عذابنا) قاله مجاهد وغيره (أخذناهم سخرى)  
بضم السين وهي قراءة نافع والكسائي أي (أخذناهم) من الاحاطة وقال الهمباني  
في حواشيه لعله اخطأناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذأ نفسه وهو أم زاغت عنهم الابصار انتهى  
وعند ابن أبي حاتم من طريق مجاهد اخطأناهم أم هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا  
أم هم معنا لكن ابصارنا قبل عنهم وقال ابن كيسان أم كانوا اخيرا منا ونحن لانهم فكان ابصارنا تاريخ عنهم  
في الدنيا فلانهم شيئا (ازاب) في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف ازاب أي (امثال) على سنن واحد

قوله محمد بن عبيد هكذا في  
نسخ من غير إضافة لشي  
وفي أخرى عبيد الله  
بالإضافة الى الجلالة  
فليقرأ

قبل ثبات ثلاث وثلاثين سنة واحدا هارب وقيل متواخيات لا يتباغض ولا يتقارن \* (وقال ابن عباس) فيما  
 وصله الطبري (الايدي) بالرفع في قوله تعالى واذا كعبادنا بر اهيهم واصفاق وبمقبوب اولي الايدي والابصار هو  
 (القوة في العبادة) والعامة على ثبوت الباء في الايدي جمع يدوهي اما الجارحة وكفى بها عن الاعمال لان اكثر  
 الاعمال اغماز اول باليد والمراد النعمة وقرئ الايدي بغير ياء اجتزاء عنها بالكسرة \* (الابصار) هو (البصر في أمر)  
 الله) قاله ابن عباس أيضا \* (حب الخير عن ذكركي) أي (من ذكر) ربي فعن معنى من والخير المال الكثير والمراد  
 به الخليل التي شغلته والراء تعاقب اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخليل معقود  
 في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم \* (معق - معقا) في قوله تعالى فلفق مسحابا لسوق والاعناق أي  
 (يسح اعراف الخليل وعراقيبها) حباليها ومسحانصب بفعل مقدر هو وخبر طفق أي طفق يسح مسحاً \*  
 (الاصفاد) أي (الوان) وسقط هذا الابد ذر \* (باب قوله) جل ذكره (هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) أي  
 لا يصلح لاحد أن يسلبنيه وظاهر السياق انه سأل ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله ليكون هجزة مناسبة لحاله (الف)  
 أنت الوهاب) المعطى ما تشاء من تشاء \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (حدثنا) ولاي ذر  
 اخبرنا (روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهمله ابن عباد (وحدثنا جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج  
 (عن محمد بن زياد) بنخسف التحفة القرشي الجمعي مولى آل عثمان بن مظعون مدني سكن البصرة (عن أبي  
 هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان عفرينا) ماردا (من الجن) بيان له (تسلت على  
 البارية) نصب على الظرفية أي تعرضت في فلتة أي بغتة سرعة في ادنى ليله مضت (او كلمة نحوها) أي نحو  
 تسلت كتوله في الرواية السابقة في اواخر الصلاة عرض لي فشد علي (ليقطع) بنعله (على الصلاة فأمكنني الله  
 منه وأردت) بالواو (أن اربطه) بكسر الواو (الى سارية من موارى المسجد حتى تصبوا وتظنر واليه كاكم)  
 بالرفع نو كيد التفسير المرفوع (فذكرت قول ابي) في النبوة (سليمان) عليه السلام (رب هب لي ملكا لا ينبغي  
 لاحد من بعدي) لفظ التتريل رب اغفر لي وهب لي (قال روح) المذكور (فرده) أي رده صلى الله عليه وسلم  
 العفريت حال كونه (خامسا) طرودا \* وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب الاسير والقرير يربط في المسجد  
 وبده الخلق \* (باب قوله) تعالى (وما امن المتكافين) فلا يزيد على ما امرت به ولا انقص منه \* وبه قال (حدثنا  
 قتيبة بن سعيد) سقط لغير أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان (عن أبي  
 الفتح) (مقصود مسلم صحيح) (عن مسروق) هو ابن الاعدع انه (قال دخلنا على عبد الله بن مسعود) رضي الله  
 عنه (قال يا ايها الناس من علم شيئا قبل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم أن يقول لا يعلم الله أعلم قال  
 الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم عليه من اجر) أي جعل على القرآن وتبليغ الوحي (وما انا  
 من المتكافين) وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكاف (وسأحدثكم عن الدخان) المذكور في قوله تعالى  
 يوم تأتي السماء بدخان مبين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطأ واعليه فقال اللهم  
 أعني عليهم بسمبع) من السنين (كسبع يوسف) المذكورة في قوله تعالى من بعد ذلك سبع شداد (فاخذتهم  
 سنة) خط (لخصت) بالحاء والصاد المهملتين اذ هبت واقتت (كل شيء) حتى اكوا الميتة والجلود (من شدة  
 الجوع) حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا (ضعف بصره) (من الجوع) قال الله عز وجل فارتبب  
 يوم تأتي السماء بدخان مبين بغشى الناس) يحيط بهم صفة للدخان (هذا عذاب أليم) في موضع نصب بالقول  
 أي قائلين هذا عذاب أليم (قال فدعوا) أي قريش (ربنا كشف عنا العذاب انما مؤمنون) وعبد بالايمن  
 ان كشف العذاب عنهم (أنى لهم الذكري) أي كيف يذكرون ويتعظون ويقفون بما وعدوه من الايمان عند كشف  
 العذاب (وقد جاءهم رسول مبين) بين لهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الاذكار من الآيات والمجرات  
 (ثم تولوا عنه وقالوا معلم) يعلم غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال آخرون انه (مجنون انا كاشفوا العذاب) بدعاء  
 النبي صلى الله عليه وسلم كشفا (قليل) أو زمانا قليلا (انكم عائدون) الى الكفر قال ابن مسعود (افيكشف)  
 بهمزة الاستفهام وضم الباء مبني للمفعول أي (العذاب يوم القيامة قال) أي ابن مسعود رضي الله  
 عنه (فكشفت) بضم الكاف مبني للمفعول أي العذاب عنهم ولاي ذر فكشفت بقضها والفاعل محذوف أي  
 فكشف الله عنهم (ثم عادوا في كفرهم) عقب الكشف (فاخذهم الله يوم) وقعة (بدر قال الله) ولاي ذر قال



الله تعالى ولا يذرع وجل (يوم يطفئ البطشة الكبرى) يوم يدنظر لفعول عليه (اناستقمون) لا استقمون فان انت تجزعه عنه كذا قاله البيضاوي كل من خشي وقيل بدل من يوم تأتي اواباضا واذا كر • وهذا الحديث سبق في سورة الروم

### • (الزمر) •

مكية الا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وآياتها خمس اوتتان وسبعون ولا يذرع سورة الزمر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت بالسجدة الغيرة ابي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن ابي نجيج عنه في قوله (يتقى) ولا يذرع ابي ذر (يتقى) (بوجهه) أي (يجزعي وجهه في النار) يجزعا الجيم المفتوحة مبنيا للمفعول وللاصيلي كافي الفتح يجزعا لخالص المجهمة المكسورة (وهو قوله تعالى آمن يلقى في النار خيرا أم من يأتي آمنا يوم القيامة) وقال عطاء يرمى به في النار منكوما فأول شيء يسار من وجهه وجهه وخبر أن يتقى بوجهه محذوف تقديره كن هو آمن منه • (دي) ولا يذرع ذي (عرج) أي (لبس) بموحدة سا كنة وقال ابن عباس غير مخلوق • (ورجلا سلما) بفتح اللام من غير ألف مصدر ووصف به ولا يذرع ابن عساكر سلما بكسر هاء مع الالف وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثاني (لرجل) أي (صالحا) كذا لا يذرع عن الجوى والمستقلى وفي رواية الكشميني خالصا بدل صالحا ومراوده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون أي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجادون به حواشيهم وهو متعير في أمره كلما رضى احدهم غضب الباقيون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الآخر فهو في عذاب دائم ورجلا سلما لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على ميل الا خلاص وسيد يعبثه على مهماته هذا (مثل لا لهم) بعد الهزة الاله (الباطل والاله الحق) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي • (ويجوهونك) يعني قربنا (بالذين من دونه) أي (بلاوتان) وذلك أنهم قالوا له عليه السلام لتكف عن شتم آلهتنا او أمرنا فلتخبلنك فزلات ويجوهونك رواء عبد الرزاق وسقط لا يذرع من قوله مثل الى هنا • (حوما) في قوله تعالى ثم اذا خولنا نعمه أي (اعطيا) قاله أبو عبيدة (والذي جاء بالصدق) أي (القرآن) وفي نسخة القرآن بالرفع تقدير هو (وصدق به) هو (المؤمن يحيى يوم القيامة) حال كونه (يقول) رب (هذا الذي اعطيني) يريد القرآن (علمت بما فيه) رواء عبد الرزاق عن ابن عبيدة عن منصور وقيل الذي جاءه هو الرسول عليه السلام والمصدق أبو بكر قاله أبو العالية قال في الاثر واذك يقتضى اضممار الذي وهو غير جازر وقوله والذي جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اويده الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين كقوله او انك هم المتقون لجمع أو والذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع أي والفرق أو والقوج ولذلك قال اولئك • (متشاكسون الرجل الشكس) بكسر الكاف هو (العسر) الذي (لا يرضى بالانصاف) قال الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا اذا عسر وهو رجل شكس أي عسر وشاكس اذا عاسر (ورجلا سلما ويقال سلما صالحا) كذا أثبتته هنا في الفرع كاصله وقد سبق • (اشتمازت) في قوله واذا ذكر الله وحده اشتمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الطبري أي (تفرقت) وقال أبو زيد الاشتمزاز الذعر اشتماز فلان ذعر ووزنه افعول كاشتمز قال الزمخشري ولقد تقابل الاستبشار والاشتمزاز اذ كل واحد منهما غاية في باب لان الاستبشار أن يتلى قلبه شرورا حتى يظهر ذلك السرور في اسره وجهه وتهلل والاشتمزاز أن يتلى غيظا وغما حتى يظهر الانتقاض في اديم وجهه • (بما زتهم) مفعلة (من العوز) أي يفهم بغورهم من النار بأعمالهم الحسنة وقرأ الاخوان وشعبة بمجازاتهم بالجمع لان النجاة أنواع والمصادر اذا اختلفت أنواعها جمعت • (حامين) في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش أي (اطافوا به) حال كونهم (مطيقين) دائرين (بجفائيه) بكسر الحاء المهملة مصححا عليها في الفرع كاصله وكذا قال العيني كفع الباري والبرماوى والكرماني بكسر هاء واو فامين مفتوحين محققين بينهما ألف تشبيه خفاف وفي الناصرية بفتح الحاء أي (بجوانبه) قال الليث حف القوم يسدهم يحفون حفافا اذا طافوا به ولا يذرع المستقلى بجوانبه بدل بجفائيه وسقط بجوانبه لا يذرع • (متشابهها) في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها (ليس من الاشبه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق) والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف • هذا (باب) بالتونين (قوله يا عبادي الذين اسرفوا) في المعاصي (على انفسهم لا تقنطوا) لا تياسوا (من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

جميعا الكبار وغيرهما الصادرة عن المؤمنين (انه هو العمود) لمن تاب (الرحيم) بعد التوبة لمن تاب لكن قال  
 القاضي ناصر الدين تقيده بما توبة خلاف الظاهر وادفاعة العباد تخصه بالمؤمنين كما هو عرفا القرآن وفي  
 الآية من انواع المعاني والبيان اقباله عليهم ونداهم وادفاعة العباد تخصه بالمؤمنين كما هو عرفا القرآن وفي  
 الغيبة في قوله من رحمة الله وادفاعة الرحمة لاجل اسمائه الحسنى واعادة الطاهر بلفظه في قوله ان الله وبارازا لجله  
 من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين وبغفر  
 الذنوب جميعا شامل لكبارها وصغارها فقفر مع التوبة ابدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى أنه يغفر من  
 الصغار قبل التوبة وعن الكبار بعدها ووجهه انما أنه يغفر عن بعض الكبار مطلقا وبغذب بعضها الا أنه  
 لا علم لنا الا ان بشي من هذين البعض بعينه وقال كثير منهم لا تقطع بغفوه عن الكبار بل توبة بل تجوزها واحتج  
 الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يغذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا نقول المعتزلة بذلك الاستحقاق  
 في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغار أصلا ولا بالكبار بعد التوبة فلم يبق الا الكبار قبلها  
 فهو يغفوها كما ذهبنا اليه الثاني الايات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة فهو قوله تعالى ان الله  
 لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة  
 الان الكفر مغفوق معها فيلزم تساوي ما تقي عنه الفقهاء وما ثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام  
 الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا ما جع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب  
 جميعا الخ لابي ذر ولفظ باب اغفره \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (ابراهيم بن موسى) القراء  
 الرازي الصغفر قال (احبرها هشام بن يوسف) الصنعاني (أن بن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (احبرهم)  
 قال (قال لي) هو ان مسلم بن هرمز كان في مسلم (ان سعيد بن جبيرة أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن ناسا  
 من أهل النخلة) سعى الواقدى منهم وحشى بن حرب قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه  
 آخر (كلوا قد قتلوا واكثروا) من القتل (وزنوا واكثروا) من الزنا (فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا  
 اننا الذي نقول وتبعوا ليه) من الاسلام (حسن) وفي نسخة يبدل اليه (لوتصرأنا لما) أى الذي (علما)  
 من الكبار (كفارة فنزلوا بالدين لا يدعون مع افه الها آخروا لا يقتلون النفس التي حرم الله) أى حرم قتلها  
 (الا بالحق ولا يرون) قال في الاوارق عنهم امهات المعاصي بعد ما ثبت لهم اصول الطاعات انظروا الكمال  
 اعلمهم واشعارا بان الاجرام المذكورة وعود للجامع بين ذلك وتعريضاً للكفرة باضداده (وركن) ولا يذرون  
 بناء التائب (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقسطوا من رحمة الله) وعند الامام احمد من حديث  
 ثوبان مر فوعا ما سب أن الى الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الخ فقال رجل  
 يا رسول الله من اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعندنا ايضا عن اسماء  
 بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقسطوا من رحمة الله  
 ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يالى قاله الحسن البصرى انظروا الى هذا الكرم والجود قتلوا أوليا موهوبه عوهم  
 الى التوبة والمغفرة ولما سلم وحشى بن حرب فقال للناس يا رسول الله انا صبنما اصاب وحشى فقال هي  
 للمسلمين عامة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه وتعالى الى توبته من قال أنا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم  
 من اله غيرى فمن ايس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب \* (باب  
 قوله) تعالى (وما دبروا الله حق قدره) أى ما عظموه حتى عظمت حين اشركوا به غيره وسقط باب لغير ابي ذر \*  
 وبه قاله (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن منصور) هو ابن العتمر (عن  
 ابراهيم) الخنسي (عن عبدة) بنغ العين وكسر الموحدة السمانى (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه  
 (قال جاء حبر) بنغ الحاء المهملة (من الاحبار) عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه (الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمدا ما يجد) أى فى التوراة (ان الله يجعل السموات على اصبع)  
 وفى رواية مستددة عن يحيى عن سفيان عن منصور فى التوحيد ان الله يجعل بدل يجعل (والارضين على اصبع  
 والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وبما تراخا لثقتى على اصبع) وفى بعض النسخ والماء على اصبع  
 والثرى على اصبع وسقط في بعضها والماء على اصبع (فيقول اما الملك) المفرد بالملك (فصلك النبي صلى الله عليه

وسلم حتى بدت نواجذه) بالجيم والذال المججمة أى آتياه وهى الضوا حك التى تبد وعند الضحك حال كونه (تصديقا  
لقول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره) وقراءته عليه الصلاة والسلام هذه  
الآية تدل على صحة قول الخبر كتحكيمة قاله التوروى وفى التوحيد قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض  
عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجباً مما قاله الخبر  
وتصديقاً له ورواه الترمذى وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجباً مما قال الخبر وتصديقاً له وعند ابن خزيمة  
من رواية اسرا ئيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقاً له وعند الترمذى من حديث ابن عباس قال مر  
يهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه  
والماء على ذه والجال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار محمد بن الصلت أبو جعفر نخصره اولاً ثم تابع حتى بلغ  
الايهام وهذا من شديد الاشتباه وقد جعله بعضهم على أن اليهود مشبهة ويؤمنون فيما ارسل اليهم العاظت دخل  
فى انشبيه اس القول بهم من مذهب المسلمين وهذا قال الخطابى وقال انه روى هذا الحديث غير واحد عن عبد  
الله من طريق عبيدة فلم يذكر واقوله تصديقاً لقول الخبر وله من الراوى ظن وحسبان وضحك صلى الله عليه  
وسلم تعجب من كذب اليهود وظن الراوى أن ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال أبو العباس القرطبى  
فى المقهم هذه الريادة من قول الراوى باطلا لان النبى صلى الله عليه وسلم لا يصدق بالحال لان نسبة الاصابع الى  
الله تعالى شمال وقوله وما قدروا الله حق قدره أى ما عرفوه حق معرفته ولا ريب أن الصحابة كانوا اعلم بما روه  
وقد قالوا انه ضحك تصديقاً وحدثت فى الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه  
مسلم وفى حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى الليلة ربي فى احسن صورة الحديث وفيه  
فوضع يده بين كفتي وفى رواية معاذ فرأيت به وضع كفه بين كفتي فوجدت برداً مالم بين يدي فهذه روايات  
متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن فى حديث اجمع على اخراجه الشيخان وغيرهما من انهم انقد  
والاقتان لاسيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو منزلة المتواتر وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم  
وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فيضحك ولم يكره أشد الاكارحاشاء الله من ذلك واذا انقتر صحة ذلك فهو من  
المتشابه كغيره كالوجه واليدى والقدم والرجل والجنب فى قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت  
فى جنب الله واختلف أعماسى ذلك هل نؤول المشكل ام نفوض معناه المراد اليه تعالى مع اتفاقهم على أن  
جهاننا بتصدىقه لا يقدح فى اعتقادنا المراد منه والتقويض مذهب السلف وهو اسلم والتأويل مذهب الخلف  
وهو اعلم أى احوج الى مزيد علم فتوول الاصبع هنا بالقدرة اذا ارادة الجارحة مستحيلة وقد قال الرخصى  
فى كشفه بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحك افسح العرب وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان  
من غير تصور امسال ولا اصبع ولا هز ولا شئ من ذلك ولكن فهمه وقع اول شئ وآخره على الزبدة والخلاصة  
التي هى الدلالة على القدرة الباهرة وأن الافعال العظام التي تحير فيها الازهان ولا تمكن فيها الاوهام هينة  
عليه هو ان لا يوصل السامع الى الوقوف عليه الاجراء العبارة فى مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا  
فى علم البيان ادق ولا ألطف من هذا الباب ولا أنفع واعون على نعاطى المشتبهات من كلام الله تعالى فى القرآن  
وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليه تخيلات قد زلت فيها الاقدام وما أتى الزالون  
الامن قلة عنايتهم بالبحث والتفكير حتى يعلموا أن فى عداد العلوم الدقيقة علماء قد روه حق قدره لما خفى عليهم  
أن العلوم كلها مفتقرة اليه وعيال عليه اذ لا يحل عقدها الموربة ولا يفلق قيودها المكربة الا هو وكم آية  
من آيات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضميم وسيم الخلف بالتأويلات العثة والوجوه الرنة  
لان من تأول ليس من هذا العلم فى غير ولا نفير ولا يعرف قبيل من دبير وقال ابن فورنك يحتمل أن يكون المراد  
أصبع بعض مخلوقاته وسيكون انما عودة الى الامام بشئ من مبحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى بعونه  
وتوقيفه وهذا الحديث اخرجه أيضا فى التوحيد ومسلم فى التوبة والترمذى والتساوى فى التفسير (باب  
قوله) تعالى (والارض جميعا قبضته يوم القيامة) القبضة بفتح القاف المزة من القبض اطلقت بمعنى القبضة  
بالضم وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضته (والسموات مطويات بيمينه) قال  
ابن عطية البين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج فى الصدر من غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي

يعني ابا الطيب من أنها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وبحسب ما يحتج في النفوس قال عز وجل  
 (سبحانه وتعالى عما يشركون) أي هو نزه عن جميع ما وصف به المجسمون المشبهون وتأكيد الارض بالجميع لأن  
 المراد بها الارضون السبع أو جميع ابعاضها البادية والغائرة وخص ذلك يوم القيامة ليدل على أنه كما ظهر كمال  
 قدرته في الابداع عند عمارة الدنيا بظهر كمال قدرته في الاعداد عند خراب الدنيا وسقط لابي ذر قوله والسموات  
 الخ \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا نسبة لجدته لشهرته به واسم أبيه كثير  
 المصري (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد بن  
 مسافر) القهقي المصري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا  
 هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوى السموات)  
 وفي نسخة السماء (بيمينه) يطلق الطي على الادراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم تطوى السماء كطي السجل  
 للكتاب وعلى الافناء تقول العرب طويت فلانا سبني أي اقبنته وقال القاضي عبر عن افناء الله تعالى هذه  
 المظلة والمقلة ورفعها من بين واخر اجهما من أن يكونا ماوى ومنزلا لبنى آدم بقدرته الباهرة التي تهون عليها  
 الافعال العظام التي تتضاد دونها القوى والقدر وتتميز فيها الافهام والفكر على طريقة التخييل والتخييل (ثم  
 يقول أنا الملك أين ملوك الارض) ولمسلم من حديث ابن عمر مر فوعا بطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن  
 بسده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارض بشماله ثم يقول أنا الملك الحدث  
 فأضاف طي السموات وقبضها الى اليمن وطي الارض الى الشمال تنبيها وتخيلا لما بين المقبوضين من التفاوت  
 والتفاضل \* وحديث الباب أخرجه أيضا في التوحيد \* (باب قوله) تعالى (ونفخ في الصور) النفخة الاولى  
 وقرأ الحسن بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصورة هنا تعين أن يكون للقرن ولا يجوز  
 أن يكون جمع صورة (فصعق من في السموات ومن في الارض) خرميتا أو مغشيا عليه (الامن شاء الله) متصل  
 فالمستثنى قبل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يوفون بعد وقيل حلة العرش وقيل رضوان والحوروز الزبانية  
 وقال الحسن الباري تعالى فالاستثناء منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه  
 لا يتخير (ثم نفخ فيه اخرى) اخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الاصل صفة مصدر محذوف أي نفخة اخرى  
 أو الفاعل ثم مقامه الجار (فاذا هم قيام) فأتون من قبورهم حال كونهم (ينظرون) الموت أو امر الله فيهم واختلف  
 في الصعقة فقيل انها غير الموت لقوله تعالى في موسى وخرم موسى صعبا وهو لم يمت فهذه النفخة تورث الفرع  
 الشديد وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفرع واحد وهو المذكور في الفل في قوله تعالى ونفخ في الصور  
 ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفس الصور مرتان فقط وقبل الصعقة الموت فالمراد بالفرع  
 كيدودة الموت من الفرع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفرع المذكورة في الفل ونفخة الصعق ونفخة  
 القيام وسقط باب غير أبي ذر وله ثم نسخ فيه الى آخره \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يبي ذر حدثنا (الحسن)  
 غير منسوب وقد حرم أبو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بأنه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ  
 قال (حدثنا اسماعيل بن خليل) الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال (اخبرنا عبد الرحيم) بن سليمان الرازي سكن  
 الكوفة (عن زكريا بن أبي زائدة) بن سميون الهمداني الاعرج الكوفي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اني اول) ولا يبي ذر من اول (من يرفع رأسه بعد النفخة  
 الاخرة) بمذاهمة (فاذا أنا بعوسى) عليه السلام (متعلق بالعرش فلا أدري اكدالك كان) أي أنه لم يمت عند  
 النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور (أم) احبي (بعد النفخة) الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني  
 وقال الداودي فيما حكاه السفاقي قوله كذا الخ وحمل لانه موسى مقصور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون  
 ذلك قبلها انتهى واجيب بأن في حديث أبي هريرة السابق في الاشخاص فان الناس يصعقون يوم القيامة  
 فأصعق معهم فأكون اول من يفيق فاذا موسى باطن جانب العرش فلا أدري اكان فيمن سمع فأفاق قبلي  
 أو كان عن استثنى الله أي فلم يصعق والمراد بالصعق غشى يلحق من سمع صوتا أو رأى شيئا ففزع منه وقد وقع  
 التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية وأما ما وقع في حديث أبي سعيد فان الناس يصعقون  
 فأكون اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بأن النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق أحيائهم

وأموالهم وهو الفزع كما وقع في التل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع للموت زيادة فيما هم فيه وللأحياء موتان ثم ينفخ الثانية للبعث فيصعقون أجمعون فمن كان مقبوراً انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت أن موسى عن قبري الحياة الدنيا كما في مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حشرت على موسى ليلة أسرى بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره أخرجه عقب حديث أبي هريرة وأبي سعيد وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع أن الموتى لا احساس لهم فقبل المراد أن الذين يصعقون هم الأحياء وأما الموتى فهم في الاستثناء في قوله لا من شاء الله أي الأمن سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جرح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث أن موسى عن استثنى الله لأن الأنبياء أحياء عند الله وإن كانوا في صورة الأموات بالنسبة إلى أهل الدنيا وقال عباس بن يحيى لا يكون المراد صفة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والارض وتعهقه القرطبي بأنه صلى الله عليه وسلم صرح بأنه يخرج من قبره بلقي موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى ويردده قوله صريحاً كما تقدم أن الناس يصعقون فأصعق معهم الخ فانه في الفتح • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا) ولابي ذر قال قال (أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال سمعت ابا صالح) ذكوان السمان (قال سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بين النفثتين) ولابي ذر عن الكشميري ما بين النفثتين أي نفخة الامانة ونفخة البعث (اربعون قالوا) أي أصحاب ابي هريرة ولم يعرف الخافض ابن حجر اسم أحد منهم (يا ابا هريرة اربعون يومًا قال) أبو هريرة (آيت) بموحدة أي امتنعت عن تعيين ذلك (قال) أي السائل (اربعون سنة قال) أبو هريرة (آيت قال) السائل (اربعون شهرا قال) أبو هريرة (آيت) أي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لأدرى الاربعين الفاصلة بين النفثتين أيام ام سنون ام شهرو وعنده ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال بين النفثتين اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده أيضاً من وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفثتين اربعون سنة وعنده ابن المبارك عن الحسن مرفوعاً بين النفثتين اربعون سنة عمت الله تعالى بها كل شيء والاخرى يحيى الله تعالى بها كل ميت وقال الحلبي اتفقت الروايات على أن بين النفثتين اربعين سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسنده منقطع (ويلى) بفتح أوله أي يفي (كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه) بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال عجم بالميم أيضاً وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصص بين الاليتين وعند أبي داود والحاكم وابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً انه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب (فيه ركب الخلق) لمسلم أيضاً من طريق همام عن أبي هريرة أن في الانسان عظماً لا تأكله الارض أبداً فيه ركب يوم القيامة قال أي عظم قال عجب الذنب وهو برذعة المزنى حيث قال ان الاهاب على الواو أي وعجب الذنب أيضاً يلى • وقوله يلى كل شيء من الانسان عام يخص منه الانبياء لأن الارض لا تأكل اجسادهم وقد ألحق ابن عبد البرهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب

### • (المؤمن) •

مكية وآياتها خمس أو ثمان وثمانون (قال مجاهد مجازها) أي حم ولا ي ذرو الاصبلى سورة المؤمن ولغيرها حم ولا ي ذرسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري ويقال حم مجازها (بجاء أوائل السور) أي حكمها حكم الحروف المقطعة في أوائل السور فكما يقال في ألم وص يقال في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في أوائل السور على أكثر من ثلاثين قولاً فقبل هي علم مستور ومحبوب استأثر الله بعلمه وقال الصديق قه في كل كتاب سر وسرته في القرآن أوائل السور وعن علي لكل كتاب صفة وصورة هذا الكتاب حروف التهجى وذهب آخرون الى أن المراد منها معلوم فيقال بما روى عن ابن عباس في ألم الاثبات اشارة الى الاحدية واللام الى لطفه والميم الى ملكه ويقال بعضها يدل على اسماء الذات وبعضها على اسماء الصفات ويقال في ألم انا الله أعلم وفي المص انا الله افصل وفي الر انا الله أرى (ويقال) ولابي ذر فيقال في حم (بل هو اسم) أي من اسماء القرآن أو اسم للسورة كغيرها من الفوائج واختاره كثير من المحققين (لقول شريح بن أبي أوى) بالثبات أبي في النسخ كغيره ونسبها في الفتح لرواية القاسبي وقال ان ذلك خطأ والصواب اسقاطها فيصير شريح بن أوى (العيسى)



بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي بن أبي طالب يوم الجمل وكان علي محمد بن طلحة بن  
 عبيد الله عمامة سودا فقال علي - لآلة تلوا صاحب العمامة السوداء فانما أخرجه بر - لا يه فلقه شريح بن أوفى  
 فأهوى له بالرمح فقلح حم فقتله فقال شريح (يذكرني حاميهم والرمح شاجر) بالثنين المجبة والجليم والجللة حالية  
 والمعنى والرمح مستبك محتلط (فهلا) حرف تفضيض (تلا) قرأ (حاميهم قبل التقدم) أي إلى الحرب وقال  
 الكزيماني وجه الاستدلال به هو أنه أهره ولو لم يكن اسم الماد دخل عليه الأعراب انتهى وبذلك قرأ عيسى بن عمر  
 وهي تحتل وجهين أنها منصوبة بفعل مقدرا أي أقرأهم ومنعت عن الصرف للعلمية والتأنيث أو العلمية وشبه  
 العجة لأنه ليس في الأوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الأجمية نحو قاييل وهاييل أو أنها حركة بناء تفضيفا كإين  
 وكيف قيل كان مراد محمد بن طلحة بقوله أذكرك حم قوله تعالى في سمع قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة  
 في القربى كأنه يذكره بقرابته ليكون ذلك دافعا له عن قتله (الطول) في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو  
 (التفضل) وقال قتادة النعم وأصله الانعام الذي تطول مدته على صاحبه (داخرين) في قوله تعالى سيد خلون  
 جهنم داخرين قال أبو عبيدة أي (حاضرين) وقال السدي صاغر بن ذليلين (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي  
 من طريق ابن أبي نعيم (إلى النجاة) في قوله ويقوم مالي أدهوكم إلى النجاة هي (الآيمان) المتجني من النار (ليس  
 له دعوة يعني الوزن) الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له استجابة دعوة أو ليست له عمادة في الدنيا لأن  
 الوزن لا يدعى ربوبية ولا يدعوا إلى عبادته وفي الآخرة يتبرأ من عابديه (يسجرون) في قوله ثم في النار يسجرون  
 أي (توقد بهم النار) قاله مجاهد فيما وصله القريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة (تمرحون)  
 في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغیر الحق وبما كنتم تفرحون أي (تبطرون) وفي قوله ثم دن  
 وتمرحون التجنيس المحترف وهو أن يقع الفرق بين اللفظين بحرف (وكان العلا بن زياد) العدو - البصري  
 التابعي الزاهد وليس له في البخاري إلا هذا (يذكر) بفتح أوله وتخفيف الكاف ولا - بضم أوله وتشديد  
 الكاف معصدا عليهم في الفرع كإسله ولم يذكر الحافظ ابن حجر غير هذا قال - الاعتراض أنها الرواية  
 واعتراض العيني ابن حجر في التشديد وصحح التخفيف أي يخوف الناس (فهو على حذف أحد المفعولين  
 (مقال) له (رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه مستقرا - يفظ للناس) أي من رحمة الله (قال)  
 ولا يذرف قال (وأنا أقدر أن أقط الناس والله - قول ياعلدي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا  
 من رحمة الله ويقول وإن المسرفين) في الضمة - واحقن كالإشارة وسفل الدماء (هم أصحاب النار) أي  
 ملازموها (واكنكم) وللأصلي - رنجون أن تبشر وبالجنة) بفتح الموحدة والمجبة مبنيا للمفعول (على  
 الله عليه وسلم مبشر بالجنة لمن أطاعه ومنذرا) بضم الميم وكسر المجبة  
 (سن) ولا يذرف عن المسئلة على من (عصاه) \* وبه قال (حدثنا علي -  
 مسلم) الدمشقي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني)  
 سفيان الطائي ولا يذرف الأصل عن يحيى بن أبي كثير قال (حدثني)  
 يقرئ المدي قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام  
 أنه قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص - خبرني بأشد ما صنع المشركون ولا يذرف الوقت والأصلي رابن  
 عساكر ما صنع المشركون (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بنا) بغیر ميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصلي ببناء الكعبة) بكسر القاء (إذا أبل عتبة بن أبي معيط) الاموي المقتول كافر بعد أن هجره صلى الله  
 عليه وسلم من بدر يوم (فأخذت كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وكسر الكاف (ولوى ثوبه في  
 عنقه فخنقه خنقا) ولا يذرف خنقه به خنقا والنون من خنقا ما كنه في الروايتين في اليونانية وفرعها ومكسورة  
 في بعضها (شديد) أقبل أبو بكر) المدي روى الله عنه (فأخذ بمنكبه ودفع) عتبة (عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال) وللأصلي - ثم قال أي - ففهما استغما ما انكاريا (أقتلون رجلا) كراهية (أن يقول  
 رب الله) أولان يقول (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) جلة حالية قال جعفر بن محمد بن بكر خيرامن  
 مؤمن آل فرعون لأنه كلن يدينه إيمانه وإل أبو بكر جهارا أقتلون رجلا أن يقول رب الله وقال غيره إن أبا

بكر افضل من مؤمن آل فرعون لأن ذلك اقتصر حيث اتصرت على اللسان وأما أبو بكر رضي الله عنه فأتبع  
اللسان يدان نصر بالقول والفعل محمد **وهذا الحديث ذكره المؤلف في مناقب أبي بكر وفي باب مآل النبي**  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة

### \*(حم السجدة)\*

مكية وآية خمسون وثمان أو ثلاث أو أربع ولا يذر سورة حم السجدة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت  
البسملة لغير أبي ذر **(وقال طباوس)** فيما وصله الطبري وابن أبي حاتم بإسناد على شرط المؤلف (عن ابن عباس  
أنتما طوعا) زاد أبو ذر والاصيلي أو كرها أي (أعطيا) بكسر الطاء (قالنا أنتما طاعتين) أي (أعطيا) استشكل  
هذا التفسير لأن أنتما وأنتما بالقصر من المجي فكيف يفسر بالاعطاء وإنما يفسر به نحو قولك أنتما زيدا ما لا يجز  
همزة القطع وهمزة أنتما همزة وصل وأجيب بأن ابن عباس ومجاهد وابن جبير قرؤا أنتما قالنا أنتما بالمعنى  
وفيه وجهان أحدهما أنه من المواتاة وهي الموافقة أي لتوافق كل منكما الأخرى لما يليق بها واليه ذهب  
الرازي والزمخشري فوزن أنتما فاعلا كفا تلا وأنتما فاعلنا كفا تلا والثاني أنه من الأيتا بمعنى الاعطاء فوزن أنتما  
أفعلا كما ووزن أنتما أفعله كما **كرما فعلي الأول** يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني مفعولين إذا التقدير  
أعطيا الطاعة من أنفسكما من امر كما قالنا أنتما الطاعة وفي مجي عطائين مجي جمع المذكرين العقلاء وجهان  
أحدهما أن المراد بآيتنا من فهم من العقلاء وغيرهم فلذا غلب العقلاء على غيرهم **الثاني أنه لما علمها**  
معاملة العقلاء في الأخبار عنهم والامر لهم ما جعها بكلمة كقولهم رأيتهم في ساجدين وهل هذه المحاورة  
حصة أو مجاز وإذا كانت مجازا فهل هو تمثيل أو تحمیل خلاف **(وقال المبال)** بكسر الميم وسكون النون ابن  
عمرو والأسد مولاهم الكوفي وثقه ابن معين والساءي وغيرهما (عن سعيد) وللاصيلي عن سعيد بن جبيرة أنه  
(قال قال رجل) **ناهم بن الأزرق** الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج (ابن عباس) رضي الله  
عنهما وكان يجالس بمكة **أله وبعارضه** (أي اجد في القرآن أشياء تختلف على) لا بين طواهرها من التدافع  
زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس **سأهو أشك في القرآن** قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف  
عليك من ذلك **(قال فلا انساب بينهم يومئذ لا انساب لونه)** وقال (وأقل بعضهم على بعض يتساءلون) فأتين  
قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون تدافعا فنيا وابتداء **قال تعالى** (ولا يكفون الله حديثا) وقوله (بينا) ولا يذر  
والله ربنا **(ما كنا مشركين فقد كتوا في هذه الآية)** كونه **شركين** وعلم من الأولى أنهم لا يكتفون الله حديثا  
(وقال أم السباع بناتها إلى قوله) تعالى **(دحاها فذر كخلق السماء)** خلق الأرض في هذه الآية (ثم قال)  
في سورة حم السجدة **(أنشركم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين)** (التي هي في يومين) وللاصيلي وابن عباس كراي  
قوله طاعتين **(فذكر في هذه) الآية** (خلق الأرض قبل السماء) وللاصيلي قبل **السماء** والتدافع ظاهر  
(وقال تعالى وكان الله غفورا رحاما) وقال وكان الله (عزيزا حكما) وكان الله (سمعا بصيرا) كانه **دسم** صوفا  
بهذه الصفات (ثم مضى) أي تغير عن ذلك **(فقال)** أي ابن عباس مجيبا عن ذلك أما قوله تعالى **(فلا انساب**  
**بينهم)** أي (في النسخة الأولى) ثم ينسخ في الصور فصق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا انساب  
بينهم عند ذلك **تنفعهم** لزال التعاطف والترحم من فرط الطيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من أخيه  
واتمرا إليه وصاحبه وبنيه قال **لأنسب اليوم ولا خلة** اتسع الخرق على الراقع **وليس المراد قطع النسب**  
**(ولا يتساءلون)** لا شغف كل بنفسه (ثم في النسخة الأخيرة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون) فلا تناقض  
والخلاص أن للقيامه أحوال المواطن في موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن التساؤل وفي موطن يفيقون  
فيتسألون (وأما قوله) تعالى **(ما كنا مشركين)** وقوله تعالى **(ولا يكون الله)** زاد أبو ذر والاصيلي وابن عباس كراي  
حديثا **(ثان الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم)** وقال المشركين **(ولا يذر خصال المشركين بالفاء)** بدل  
الواو **(تعالوا نقول لكم مشركين نفختم)** بضم الخاء المعجمة مبني للفعول ولا يذر نفختم بفثات مبني للفاعل  
(على أحوالهم) فسقط أيديهم **(فعند ذلك)** أي عند نطق أيديهم **(عرف)** بضم العين وكسر الراء  
والاصيلي **عرفوا** بفهموا والجمع **(أن الله لا يكتف حديثا)** بضم قوله وفتح ثالثة مبني للفعول **(وعنده يود**  
**الذين كفروا الآية)** إلى ولا يكتفون الله حديثا والاصل أنهم **أقنوا** بالسنتهم فنطق أيديهم وجوارحهم

يخلق الارض في يومين) عداد (يومين) أي غير مدحوة ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين  
 ثم خلق الارض بعد ذلك في يومين (ودحوها) وللأصلي وابن عساكر ودحاها بالثناة التحتية بدل  
 لولا ولا يذودحها أي (أن أخرج) أي بأن أخرج (منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجبال) بكسر الجيم  
 الأبل (والأكام) بفتح الهجزة جمع أكمة ففتحين ما ارتفع من الأرض كالثل والراية ولا يذرع عن الحوى  
 والمستقى والأكام جمع كوم (وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله) تعالى (دحاها) أما (قوله خلق الأرض  
 في يومين فجعلت الأرض) ولا يذرع الكشميني خلقت الأرض (وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلقت  
 السموات في يومين) والحاصل أن خلق نفس الأرض قبل خلق السماء ودحوها بعده (وكان الله غفورا) وزاد  
 أبو ذر والأصلي رجبا (مع نفسه) أي ذاته (ذلك) وهذه التسمية مضت وللأصلي بذلك (و) أما (ذلك) أي  
 (قوله) ما قال من الغفرانية والرحمة (أي لم يزل كذلك) لا ينقطع (فإن الله لم يرد) أن يرحم (شيئا) أو يغفر له  
 (الأصابع الذي أراد) قطعاً فلا يتخلف بالجزم على النهي (عليك القرآن) فإن كلاماً عن الله) وعند ابن  
 أبي حاتم فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء أنه ليس من القرآن شيء أنزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه  
 وهذا التعليق وصله المؤلف حيث قال (حدثني) بالافراد ولا ي الوقت قال أبو عبد الله أي البخاري حدثني  
 أي الحديث السابق (يوسف بن عدي) بفتح العين وكسر الهملين وتشديد التحتية ابن زريق التيمي  
 الكوفي تزيل مصر وليس له في هذا الجامع إلا هذا قال (حدثنا عبيد الله بن عمرو) بضم العين في الأول مصفراً  
 وقصها في الثاني الرقي بالراء والقاف (عن زيد بن أبي أنيسة) بضم الهمزة مصفراً الحريري (عن المنهال) بن  
 عمر والاسدي المذكور (بهذا) الحديث السابق قبل وإنما غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود إشارة  
 الى أنه ليس على شرطه وإن صارت صورته صورة الموصول وهذا ثابت لابي ذر والأصلي وابن عساكر في نسخة  
 (وقال مجاهد) فيما وصله الفرابي (ممنون) ولا يذروا الأصلي لهم أجز غير ممنون أي غير (محسوب) وقال  
 ابن عباس غير مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم (أقواتها) في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد (أقواتها)  
 أي من المطر فعل هذا اقواتاً للارض لا للسكان أي قدر لكل أرض حظها من المطر وقبل أقواتاً تأنس منها  
 بأن خص حدوث كل قوت بطرم من أقطارها وقيل أرقاق أهلها وقال مجاهد بن كعب قدر أقوات الأبدان قبل  
 أن يخلق الأبدان (في كل سماء أمرها) قال مجاهد (عما أمر به) بفتح الهجزة والميم ولا يذرع أمر بضم الهجزة  
 وكسر الميم وعن ابن عباس فيأمره عنه عطاء خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال  
 البرود وما لا يعلمه إلا الله قال السدي فيما حكاه عنه في الباب وقته في كل سماء يتفجج اليه الملائكة وتطوف به  
 كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة (فحسان) بكسر الحاء في  
 قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات قال مجاهد أي (مشاييم)  
 بفتح الميم والسين المجتمة وبعد الألف تحتيان الأولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشومة أي من الشوم  
 ونحسات نعت لا أيام والجمع بالالف والتاء مطرد في صفة ما لا يعقل كأيام معدودات قبل كانت الأيام النحسات  
 آخر شوال من الأربعا الى الأربعا وما عذب قوم الا في يوم الأربعا (وقيضالهم قرناً) أي (قرناهم بهم)  
 بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا التفسير لغير الأصلي والصواب إثباته أذ ليس للتالي تعليق به  
 وقال الزجاج سينالهم وقبل قدرنا للكفرة قرناً أي تطراء من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القبض على  
 البيض وهو التشر حتى أضلوه وفيه دليل على أن الله تعالى يريد الكفر من الكافر (ستزل عليهم الملائكة)  
 أي (عند الموت) وقال قتادة إذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البصري تكون في ثلاثة مواطن  
 عند الموت وفي القبر وعند البعث (أهترن) في قوله فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت أي (بالنبات ووبت) أي  
 (ارتفعت) لأن النبات إذا قرب أن يظهر فتركت له الأرض وانتفتحت ثم قصعت عن النبات (وقال غيره) أي  
 غير مجاهد في معنى ووبت أي ارتفعت (من أكامها) بفتح الهجزة جمع كم بالكسر (حين تطلع) بسكون الطاء  
 وضم اللام (ليقولن هذا) أي (بعملي) بتقديم الميم على اللام (أنا محفوق بهذا) أي مسفوق لي بعلي وعلي  
 وما علم إلا به أن أحد الاستحقاق على الله شيئاً لأنه كان عارياً من الفضائل فكلامه ظاهر الفساد وان كان  
 موصوفاً بشيء من الفضائل فهي إنما حصلت له بفضل الله وحسناته واللام في يقولون جواب القسم لسبب

قوله الحريري هكذا بخطه  
 والذي في القريب والنهذيب  
 الجزري اه

الشرط وجواب الشرط محذوف وقال البقاء بقولنا جواب الشرط والفاء محذوفة ظلال في المذموم وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الخير يسنات الله يشكرها حتى ان المبرد يمنعه في الشعر ويرى البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره (سواء للبرأتين) ولا يذروا الاصل وقال غيره أي غير مجاهد سواء الساتين أي (قد رها سواء) وسواء نصب على المنة رأى استنوت استواء وقال السدي وقتادة المعنى سواء لمن سأل عن الامر واستفهم عن حقيقة وقوعه وأراد العبرة فيه فانه يجده \* (فهدىناهم) في قوله وأما عود فهدىناهم أي (دلناهم) دلالة مطلقة (على الخير والشر) على طريقتهما (كقوله) تعالى في سورة البلد (وهديناه للتبدين) أي طريق الخير والشر (وكقوله) تعالى في سورة الانسان (هديناه السبيل) وأما (الهدى الذي هو الارشاد) الى البقية (بقرينة) أي بمعنى (اصعدناه) بالصاد في الفرع كغيره ولا يذروا الوقت أسعدناه بالسبيل بدل الصاد قال السبيل فيما نقله عنه الزركشي والبرماوي وابن حجر وغيرهم هو بالصاد أقرب الى تفسيره أرشدناه من أسعدناه بالسبيل الا انه اذا كان بالسبيل كان من السعد والسعادة ضد الشقاوة وأرشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل مجيد من هذا التفسير فاقلت أسعدناه بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصدقات في قوله اياكم والقعود على الصدقات وهي الطرق وكذلك أسعدني الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخته بالصاد التفتنا الى حديث الصدقات فليس ينكر انتهى قال الشيخ بدر الدين الدماميني لا أدري ما الذي أبعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى السبيل والارشاد الى الطريق أسعدنا ذلك الشخص المهدى اذ سلكه في الطريق مفض الى السعادة ومجانبته لها مما يؤدي الى ضلاله وهلاكه وأما قوله فلذا قلت أسعدناه بالصاد الخ فقيه تكلف لا داعي له وما في التسخيح صحيح بدونه انتهى (من ذلك) ولا يذروا من ذلك أي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة الى البقية التي عبر عنها المؤلف بالارشاد والاسعاد (قوله) تعالى بالانعام (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ونحوه مما هو كثير في القرآن \* (يوزعون) في قوله تعالى ويوم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون أي (يكمون) بفتح الكاف بعد الضم أي يوقف سواقتهم حتى يصل اليهم نوالهم وهو معنى قول السدي يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا \* (من اكماهما) في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمره من اكماهما هو (قشر الكفري) بضم الكاف وضم الفاء وقمحا وتشديد المراء وعاء الطالع قال ابن عباس قيل أن ينشق (هي الكتم) بضم الكاف وقال الراغب الكتم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه أكمام وهذا يدل على أنه مضموم الكاف اذ جعله مشتركين كم القميص وبين كم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز أن يكون فيه لغتان دون كم القميص جمعاً بين القولين (وقال غيره ويقال للغب اذا خرج أيضاً كافور وكفري) قاله الاصمعي وهذا ساقط لغير المستعمل ووعاء كل شيء كافور \* (ولي حميم) أي الصديق (القريب) وللأصلي قريب \* (من محيص) في قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص يقال (حاص عنه حاد) وللأصلي أي حاد وزاد أبو ذر عنه والمعنى أنهم ايقنوا أن لا مهرب لهم من النار \* (مربة) بكسر الميم في قوله تعالى ألا أنهم في مربة من لقاء ربهم (ومربة) بضمها في قراءة الحسن لغتان كخفية وخفية ومعناها (واحد أي امرأة) أي في مثل من البعث والقيامة \* (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد (اعملوا ما شئتم) معناه (الوعيد) وللأصلي هي وعيد \* (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (بالتى) ولا يذروا دفع بالتى (هي أحسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فادفعوه) أي الصبر والعفو (عصمهم الله وخضع لهم عدوهم) وصار الذي بينه وبينهم عداوة كأنه (ولي حميم) أي كالصديق القريب وسقط لا يذركا نه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتى \* (قوله وما كنتم) ولا يذروا بالتين أي في قوله وما كنتم (تستترون) تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة (أن يشهد عليكم بحكمكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) لانكم تنكرون البعث والقيامة (ولكن) ذلك الاستئثار لاجل أنكم (ظنتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) من الاعمال التي تخفونها فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على أن المؤمن ينبغي أن يتحقق أنه لا يبر عليه حال الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا أبصاركم الخ للأصلي ولا يذروا ولا جلودكم الخ وقال الآتية \* وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وبه اللام الساكنة مثناة فوقية انطردى بلخاء المحجمة والراء المفتوحين والكاف قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصفرا ابن الحارث البصري (عن روح بن القاسم) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة معمله العنبري بالنون والموحدة

عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) يعني مشقوحين بينهما عين مهنه ما كنه  
 بد الله بن خزيمة الكوفي (عن ابن مسعود) رضى الله عنه أنه قال في تفسير قوله تعالى (وما كنتم تستترون  
 أن يشهد عليكم بمعكم الآية) وزاد أبو ذر بعد قوله بمعكم ولا أبصاركم وسقط للأصلي أن يشهد الخ (كان)  
 لا يؤذى ذر والوقت قال بدل كن ولا أصلي وقال وفي نسخة قال كان (رجلان من قريش) صفوان وربيعة  
 بن النخعة بن خلف ذكره الثعلبي وتبعه البغوي (وختن لهما) بفتح اللام المجمة والفوقية بعد هانن كل من  
 كان من قبل المرأة كلاب والآخر وهم الأخنان (من ثقيف) وفي نسخة من ثقيف بالغض منقوا وهو عبد البليل  
 بن عمرو بن حمير رواه البغوي في تفسيره وقبل حبيب بن عمرو وحكام ابن الجوزي وقبل الأخنس بن شريق حكاه  
 بن بشكوال (أو رجلان من ثقيف) وفي نسخة ثقيف بالجر والتنوين (وختن لهما من قريش في بيت) الشك  
 بن أبي معمر الراوي عن ابن مسعود وأخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن زبيدة عن ابن مسعود بلفظ ثقي  
 يختناه قريشاً فلم يشك وأخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم يسمهم  
 عند ابن بشكوال القرشي الأسود بن عبد يغوث الزهري والثقفان الأخنس بن شريق والأخر لم  
 يسم (فقال بعضهم لبعض أترون) بضم المثناة الفوقية (أن الله يسمع حديثنا قال بعضهم) ولا يذوق قال بزيادة  
 فأمول لأصلي وابن عساكر وقال أبو الوليد الفراء (يسمع بضمه) أي ما جهر نابه (وقال بعضهم لئذ) كان يسمع  
 بضمه لقد يسمع كله) ويان الملازمة كما قاله الكرماني أن نسبة جميع السجود عائد إليه واحدة فالتخصيص بتحكم  
 (فأنزل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم بمعكم ولا أبصاركم الآية) وهذا الحديث أخرجه أيضاً في  
 التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا التامى هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وذلكم  
 ظنكم الذي ظننم بكم) أنه لا يعلم كثيراً عما تعملون (أرداكم) أي أهلكمكم أو طرحكم في النار (فأصبحتم  
 من الخاسرين) سقط لغیر الأصلي قوله الذي ظننم الخ (وبه قال) حديثنا الجيد (عبد الله بن الزبير قال  
 حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد  
 الله بن خزيمة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال اجتمع عند البيت) الحرام (قريشاً  
 وثقيفياً ثقيفياً وفريشاً) بالشك وتقدم قريشاً أمما وهم (كثيرة) بالتنوين (سمع بطونهم) بإضافة بطون  
 لشعم (قليلة) بالتنوين (فقه قلوبهم) بإضافة قلوب لفقهم والتاء في كثرة وقليلة قال الكرماني إنما أن يكون  
 الشعم مبتدأ أو اكتسى التائي من المضاف إليه وكثرة خبره وإنما أن تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة  
 وفيه إشارة إلى أن القطة قلما تكون مع البطة (فقال أحدهم أترون) بضم التاء (أن الله يسمع ما تقول قال  
 الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفنا وقال الآخر ان كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفنا) قال  
 في الفتح فيه أشعار بأن هذا الثالث أذن أصحابه واخلف به أن يكون الأخنس بن شريق لأنه أسلم بعد ذلك  
 وكذا صفوان بن أمية (فأنزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم بمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم  
 الآية) إلى آخرها قال الجدي عبد الله بن الزبير (وكلن سفيان) بن عيينة (يحدثنا بهذا) الحديث (فيقول  
 حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (أول ابن عجيبة) بفتح التاء وكسر الجيم وبعد القصبة الساكنة مهملة بعد الله  
 (أوجده) بضم الحاء مصغر ابن قيس أبو صفوان الأخرج مولى عبد الله بن الزبير (أحدهم) واثنان منهم ثم  
 فت على منصور وزاد ذلك من أواخر واحدة (ولا أصلي غير مرة واحدة) (قوله) تعالى (فأن يصبروا فالنار  
 منوى لهم الآية) أي سكن لهم أي أن أسكروا عن الاستغانة لفرج ينظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار  
 معاً طاهم وسقطت الآية كلها إلا بذر وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصبري  
 البصري قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان الثوري قال حدثني) بالأفراد (منصور)  
 هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد الله بن خزيمة (عن عبد الله) هو ابن مسعود  
 (يقصوه) أي يصفوه الحديث السابق ولا يذروا ولا أصلي يصفوه بالسقاط حرف الجر  
 (حسنى)

قوله بإضافة بطون لشعم هو  
 مقول كقوله بإضافة قلوب  
 لثقة تأمل اه

ملكه ثلاث وخمسون آية (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة ولا يذربسم الله الرحمن الرحيم قال البضاري يذكر  
 بالسقاط العاطف (عن ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري (عقباً) في قوله يجعل من يشاء عقاباً



أى (لا تله) ولا يذرتى لا تله (روى عن أميرنا) قاله ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم هو (القرآن) لا تله  
 لقلوب بني به (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي في قوله تعالى (يذوقون فيه) بالذال المجهمة (نسل بعد نسل)  
 أى صلة لكم فى الرحم وقال القتيبي أى فى الروح وخطأ من قال فى الرحم لأنها موشة (لا جهة فيها) (لا جهة فيها)  
 (لا خصومة) ولا يذرتى لا جهة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال فى الباب وهذه الآية نسخها آية القتال  
 وقال فى الأنوار لا جهة بيننا وبينكم لا جهاج بمعنى لا خصومة إذا لحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا خلاف  
 مبدأ سوى العناد وليس فى الآية ما يبدل على متاركة المكفادر أساس حتى تكون منسوخة بآية القتال (طوى)  
 ولا يذرتى من طرف (نقى) أى (ذليل) بالمججمة كما ينظر المصور إلى السيف فإن قلت أنه تعالى قال فى صفة  
 الكفار أنهم يحسرون عبداً وقال هنا ينظرون من طرف خفى أجيب بأنه لعلهم يكونون فى ابتداء كذا ثم  
 يصبرون عبداً (وقال غيره) غير مجاهد (فيظللن روا) كد على ظهره) أى (ينحز كن) بمعنى يضطربن بالأمواج (ولا  
 يجربن فى البحر) لكون الرمح وقول صاحب المصباح كأنه سقط منه لابعق قبل ينحز كن ولهذا فسر روا كد  
 بسوا كن يدفع بماسبق (شرعوا) فى قوله تعالى أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين أى (ابتدعوا) وهذا  
 قول أبى عبيدة وهذا ساقط لأبى ذر (باب قوله) تعالى (الأمومة فى القربى) أى أن تؤذونى لقربا بى منكم أو  
 تؤذوا أهل قربا بى وقيل الاستثناء منقطع إذ ليست الأمومة من جنس الأجر والمعنى لا أسألكم أجرا قط ولكن  
 أسألكم الأمومة وفى القربى حال منها أى الأمومة ثابتة فى ذوى القربى متمكنة فى أهلها أو فى حق القرابة ومن  
 أجلها قاله فى الأنوار فإن قلت لا نزاع أنه لا يجوز طلب الأجر على تليخ الوحى أجيب بأنه من باب قوله  
 - ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم - بين فلول من قراع الكتائب

بمعنى أن لا أطلب منكم إلا هذا وهذا فى الحقيقة ليس أجرة إلا حصول الأمومة بين المسلمين أمر واجب وإذا كان  
 كذلك فهو فى حق أشرف الخلق أولى فقوله الأمومة فى القربى تقديره والأمومة فى القربى ليست أجرة فراجع  
 الحاصل إلى أنه لا أجرة المية - وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا محمد  
 ابن جعفر) الهذلى البصرى المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك بن ميسرة) فضة  
 المينة الهلالية - (قال سمعت طائوسا) هو ابن كيسان الجاني (عن ابن عباس رضى الله تعالى  
 عنهم) أنه شغل عن قوله تعالى (الأمومة فى القربى) فقال سعيد بن جبيرة قري آل محمد صلى الله عليه وسلم) غفل  
 الآية على أمر المخاطبين بأن يؤذوا أقاربهم صلى الله عليه وسلم وهو طامع لجميع المكلفين (فقال ابن عباس)  
 سعيد (عجلت) بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام أى أسرفت فى تفسيرها (إن النبي صلى الله عليه وسلم لم  
 يكن بطن من قريش إلا كان فيه قربة فقال لا أن صلوا ما بيني وبينكم من القرابة) غفل الآية على أن  
 تؤادوا النبي صلى الله عليه وسلم من أجل القرابة التى بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده أن السورة مكية  
 وأما حديث ابن عباس أيضا عند ابن أبي حاتم قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرة إلا الأمومة  
 فى القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بؤدثهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال ابن كثير  
 أسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف إلا عن شيخ شيعي محترق وهو حسين الأشقر ولا يقبل خبره فى هذا المثل والآية  
 مكية ولم يكن كذلك لفاطمة أولادها بالكعبة فانهم لم يتزوج بها إلا بعد بدمر من السنة الثانية من الهجرة  
 وتفسير الآية بما فسر به جبر الأتمة وترجمان القرآن ابن عباس أحق وأولى ولا تنكروا الوصاة بأهل البيت  
 واحترامهم وكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التى هى أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسنا  
 ولا سيما إذا كانوا متبعين لسنة العصبة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنه وعلى وآل بيته وذرية موسى الله  
 عنهم أجمعين ونفعنا بمعيتهم

• (حم الزخرف) •

مكية الاقوله واسأل من أرضطنا وأتينا تسع وقانون ولا يذرتى ذى خوف وله ولا بن عباس  
 بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لقبهما (وقال مجاهد) فى قوله (على أمة) من قوله انما وجدنا آباءنا على أمة  
 أى (على امام) كذا فسر أبو عبيدة وعند عبد بن مجاهد عن مجاهد على أنه وعن ابن عباس عند الطبرى على  
 دين • (وقوله يا رب تفسيره) أى يحسبون انما لا تسع سترهم ويخبروا به لا تسع قلوبهم وهذا يقتضى الفصل

بين المخطوف والمخطوف عليه يجعل كتيكتال الزركشي فنبني حل كلامه على أنه أراد تفسير المعنى ويكون  
التقدير ويعلم قبله وهذا برده ما حمله السفاقي من انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة  
وقيلهم انتهى وقيل عطفه على مفعول يكتبون المحذوف أى يكتبون ذلك ويكتبون قبله كذا وعلى مفعول يعلمونه  
المحذوف أى يعلمون ذلك ويعلمون قبله أو أنه مصدر رأى قال قبله أو باضمار فعل أى الله يعلم قبل رسول صلى الله  
عليه وسلم شاكي إلى ربه يارب وقرأ أعاصم وحجة بخفض اللام وكسر الهاء وصلتها بياء عطفها على الساعة أى عنده  
علم قبله والقول والقال والقبل بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الأوزان (وقال) ولابي ذر قال (ابن عباس)  
فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) أى  
(ولولا أن جعل) يفظ الماضي وللأصلي أن يجعل بصيغة المضارع بالياء التحية ولابي ذر وابن عساكر أن أجعل  
(الناس كلهم كفارا جعلت ليسوت الكفار) ولابي ذر عن الحوي يوت الكفار (سقا) بفتح السين وسكون  
القاف على ارادة الجنس وهي قرأة أى عمرو وابن كثير ولابي ذر سقا بضمهم على الجمع وهي قرأة الباقين  
(من فضة ومعارج) جمع معرج (من فضة وهي درج وسر فضة) جمع سر يروهل قوله من فضة يشمل المعارج  
والسرور وعن الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف عنه قال كفارا يميلون إلى الدنيا وقد مالت الدنيا  
بأكرهاها وما فعل فكيف لو فعل وقال في الأنوار لولا أن يرغبوا في الكفر أذاروا الكفار في سعة وتنعمهم  
لهم الدنيا فيجتمعوا عليه لعلنا \* (مقرنين) في قوله تعالى سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين أى  
(مطبقين) من أقرن الشيء إذا طاقه ومعنى الآية ليس عندنا من القوة والطاقه أن نقرن هذه الدابة والفلان  
وأن نصبطها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته \* (أسفونا) أى (أسخطونا) قاله ابن عباس فيما وصله ابن  
أبي حاتم وقيل اغضبونا بالأفراط في العناد والعصيان وهذا من التشابهات فيقول بأرادة العقاب \* (يعش) بضم  
السين قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عن عكرمة عنه أى (يعشى) لكن قال أبو عبيدة من قرأ بضم السين  
فغناه أنه تظلم عنه ومن فتحها فغناه تعشى عنه وقال في الأنوار ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعشى ويعرض عنه  
بشرط اشتغاله بالمحسوسات وانهم ما كره في الشهوات وقرئ يعش بالفتح أى يعشى يقال عشى إذا كان في بصره آفة  
وعشى إذا غشى بلا آفة كعرج وعرج انتهى وقول ابن المنير في الاتصاف وفي الآية نكتتان أحدهما أن  
العموم في سياق الشرط تم وفي ذلك اضطراب للأصوليين وأمام الحرمين يختار العموم وبعضهم حل كلامه على  
العموم البدلي لا الاستغراقى فان كان مراده عموم الشمول فالآية تنجيه لمن وجهين لانه نكر الشيطان ولم يرد  
الالكمل لأن كل انسان له شيطان فكيف بالعاشي عن ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم  
ليصعدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدل الدامية فيقال  
في كل من الوجهين الماذين ابداهما نظر أما الأول فلان سلم انه اراد كل شيطان بل المقصود انه قبض لكل فرد  
من العاشين عن ذكر الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح وأما الثاني فعود ضمير الجماعة على شئ  
ليس بينه وبين العموم الشمولى فلازم بوجوه عود الضمير في الآية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد  
الشياطين المفهومة مما تقدم اذ معناه على ما قرئناه أن كل عاش له شيطان فهذا الاعتبار جزء التعذر فعاد الضمير  
كأ يعود على الجماعة \* (وقال مجاهد) مما وصله القرطبي في قوله (انضرب عنكم الذ كراى تكذبون بالقرآن  
ثم لا تهابون عليه) وقال الكلبي افتر ككم سدى لانامركم ولا تنهاكم \* (ومضى مثل الأولين) أى (سنة  
الأوليين) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا \* (مقرنين) وللأصلي وما كاله مقرنين (يعنى الأبل والخليل والبعال  
والخير) وهو تفسير للمراد بالضمر في له \* (غشاقى الخلية) أى (الجوارى) اللاتي ينشأن في الزينة أى البنات  
(جعلنهن) وللأصلي وأبي ذر يقول جعلنهن (للرحمن ولدا فكيف يحكمون) بذلك ولا ترضونه لانفسكم \*  
(لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الأوثان) وقال قتادة يعنون الملائكة والمعنى وانما لم يجعل عقوبتنا على عبادتنا  
إياهم لرضاء ما عبدناها (يقول الله تعالى) وللأصلي يقول الله تعالى بالموحدة ولابي ذر وابن عساكر يقول  
الله عز وجل (ما لهم بذلك من علم) أى (الأوثان انهم لا يعلمون) نزل الأوثان منزلة من يعقل ونفى عنهم  
علم ما يصنع المشركون من عبادتهم وقبل الضمير للكفار أى ليس لهم علم ما ذكره من قولهم ان الله رضى  
عنا بعبادتنا وسقط للأصلي انهم \* (في عقبه) أى (ولده) فيكون منهم ابدان بوحد الله ويدهو إلى توحيده

(مقرَّب) أي (يُشَوَّن معاً) قاله مجاهد أيضاً (سلفاً) في قوله لعلهم يفلحوا ومثلاً لاخرين هم (قوم فرعون)  
سلف الكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلاً أي (عبارة) لهم (بصدقون) بكسر الصاد أي (يقضون) وقرأ  
نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقل هما بمعنى واحد وهو الضمير واللفظ وقيل الضم من الصدود  
وهو الاعراض (مبهمون) في قوله تعالى أم أبرمو أمرا فلان مبهمون أي (مجهمون) وقيل محكمون (أول  
العابدين) أي (أول المؤمنين) قاله مجاهد أيضاً (أخي) ولابي ذر والاصلي وقال غيره أي خبر مجاهد أي (برأه)  
مما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء منك (والخلا) منك (الواحد والاشنان والجميع من المذكر  
والمؤنث يقال فيه برأه) بلطف واحد (لانه مصدر) في الاصل وقع موقع الصفه وهي برى (ولو قال) ولا يذر  
ولو قيل (برى) لقيل في الاثنين برى وفي الجميع برىون) وأهل نجد يقولون انابرى وهي برية ونحن برآء (وقرأ  
عبد الله) يعني ابن مسعود (انني برى بالياء) وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءه عنه (والزئرف) في قوله  
وليؤتهم أبو اوسر راعيا يتكثرون وزر فاهو (الذهب) قاله قتادة وفي قراءة عبد الله من مسعود ويكون لك  
بيت من ذهب (ملائكة) في قوله تعالى ولونشاء لعلنا منكم ملائكة في الارض (يخلصون) أي (يخلص بعضهم  
بعضاً) قاله قتادة فيما أخرجه مجاهد الرزاق وزاد في آخره مكان ابن آدم ومن في قوله منك بمعنى بدل أي لعلنا بدل لكم  
أو بمعنى أي لولنا منكم يا رجال ملائكة في الارض يظهرنكم كما تحلفنكم أولادكم كما ولدنا عبسى من اتى دون  
ذكره (قوله ونادوا) ولا يذري بالتنوين ومادوا (يا مالك ليقص علينا ربك) ليجلسا لسمي (قال) مالك مجيباً  
لهم بعد ألف سنة أو أربعين أو مائة (انكم ما كنون) حقيرون في العذاب لاختلاف لكم منه عوت ولا يغيره وسقط  
قوله قال انكم ما كنون لغير أبي ذر وابن عساكر وقال الآية (وبه قال) حدثنا حجاج بن منهل (بكسر الميم  
الانما طي السلي مولا هم البصري قال) حدثنا عفيان بن عيسى (الهلال الكوفي ثم المكي الامام الحجة (ع) عمرو)  
هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن صفوان بن يحيى عن أبيه) يعني بن امية التميمي حليف قريش واسم  
امه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المبرودادوا  
يا مالك ليقص علينا ربك) وقرأ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية  
اللفظ بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يا مال بعد ما وضعهم بالابلاس اجيب بأنهم ازمئة متطاولة واحقاب  
ممتدة فختلف بهم الاحوال فيسكتون او قاتل القلبه البأس عليهم ويستغثون او قاتل الشدة ما بهم (وهذا الحديث  
ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق (وقال قتادة) في قوله تعالى (مثلاً) من قوله تعالى لعلنا منكم لعلنا ومثلاً  
(لا حري) أي (عده لم بعدهم) والعطة الموعظة وثبت قوله لم بعدهم لا يذري (وقال غيره) أي غير قتادة في  
(مقرَّب) من قوله تعالى وما كآله مقرَّبين السابق ذكره أي (صاحبين يقال فلان مقرَّب لفلان) أي (ضابط له) قاله  
أبو عبيدة (والاكواب) أي (الاباريق التي لا حراطين لها) وقيل لا عراوى لها ولا اخراطيم معاً قال الجواليقي  
ليتمكن الشارب من ابر شاء فان العروة تمنع من ذلك (وقال قتادة) فيما رواه عبد الرزاق (في أم الكتاب بجهة  
الكتاب أصل الكتاب) وأم كل شيء أصله والمراد اللوح المحفوظ لانه أصل الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة  
الخ لغير أبي ذر (أول العابدين) في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين السابق تفسيره فرياً عن  
مجاهد بأول المؤمنين وفسره هنا بقوله (أي ما كان) يريد أن ان في قوله ان كان نافية لا شرطية ثم اخبر بقوله فأنا  
أول العابدين أي الموحدين من أهل مكة أن لا ولده وتكون الملاءسية ومنع مكي أن تكون نافية قال لانه  
يؤهم الملك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وهـ هذا محال وردة عليه بأن كان قد تدل على الدوام  
كقوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً عن ابن عباس فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل لأن  
شرطية على بابها واختلف في تأويله فقل ان صح ذلك فأنا أول من بعده لانه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك  
انه على العبادة بكنيئة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالاً لانه في صورة انبئت الكنيئة  
والعبادة وفي معنى نفى ما على ابلغ الوجود واقواها كذا قرئ في الكشف (فأنا أول الاثني) أي المستكفين  
وهذا تفسير قوله أول العابدين لانه مشتق من عبء بكسر الموحدة اذا انتف واشتدت انتفه (وهما) أي عابد وعبد  
(لثنان) يقال (وبل عابد وعبد) بكسر الموحدة في ضبط الدمياطي والفرع وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبد  
بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد وقل ما يقال عابد والقرآن لا يجي على القليل ولا الشاذ ومزاده أن يخرج من قال

قوله منك انظر ما وجه تقدير  
الشارح لهذه الكلمة مع  
وجودها في المتن

العابدين يعني الاتقن لا يصح وقال الامام نضر الذين وهذا التعليق فاسد لان هذه الانفة حاصلة سواء حصل  
 ان الرجم والاعتقاد أو لم يحصل \* (وقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود (وقال الرسول يارب) أي موضع قوله  
 إلى وقيله يارب السابق ذكره قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف (ويقال أول العابدين) أي  
 الجاحدين يقال عبدني حتى أي جدي به (من عبد) بكسر الموحدة (بعبد) بفتحها كذا هيما وقفت عليه من  
 حصول وقال السفاقي ضبطوه هنا بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر أهل اللغة عبد يعني  
 دودة عليه بما ذكره محمد بن عزيز السخيتاني صاحب غريب القرآن من أنه معنى العابدين الجاحدين وفسر على  
 ما ان كان له ولد فأنا أول الجاحدين \* وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان وقال  
 سدي معناه لو كان للرحمن ولدا فأنا أول العابدين أي من عبده بذلك ولكن لا ولده ونبت هنا قوله وقال قتادة  
 أم الكتاب جله الكتاب اصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير أبي ذر \* (افنضرب عنكم الذي ذكر صفحا أن كنتم  
 يما مسرفين) بفتح الهمزة أي لان كنتم قال في الانوار وهو في الحقيقة علة مقتضية لتترك الاعراض وقرأ نافع  
 حمزة والكسائي بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وان اغتاد خل على غير المحقق أو المحقق المبهم  
 زمان واجب في الكشف بأنه من الشرط الذي يصدر عن المدلى بهمة الامر والمحقق لثبوت كقول الاجير  
 نكنت علمت لك علا فوفني حتى وهو عالم بذلك ولكنه يحيل في كلامه أن تقر بطلان اتصال حتى فهل من له  
 لك في استحقاقه اياه تجهيلا وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذي ذكر صفحا حتى اسرفتم أي انكم  
 تروكون من الادارمتي كنتم قوما مسرفين أي (مشركين) سقط مشركين لابي ذر (والله لو أن هذا القرآن  
 رفع حيث رده أوائل هذه الامة لهلكوا) قاله قتادة فيما وصله ابن أبي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائنه  
 برحمته فكثره عليهم ودعاهم اليه وزاد غير ابن أبي حاتم عشرين سنة أو ما شاء الله \* (فاهلكوا أشد منهم بطشا)  
 أي من القوم المسرفين \* (ومضى مثل الاولين) أي (عقوبة الاولين) قاله قتادة فيما وصله عبد الرزاق (جزءا) في  
 وله وجعلوا له من عساده جزءا أي (عدلا) بكسر العين وسكون الدال وفي آل ملك عدلا بفتح العين أي مثلا  
 المراد بالجزء هنا اثبات الشركاء لله تعالى لانهم لما ثبتوا الشركاء زعموا أن كل العبادة ليست لله بل بعضها جزء  
 تعالى وبعضها جزء لغيره وقيل معنى الجعل انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزء منه والاول اولى لانا اذا جعلنا  
 لآية على انكار الشريك لله والآية الملاحقة على انكار الولد كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين

### \* (الدخان) \*

بكية الاقوله انما ككاشفوا العذاب الآية وهي سبع أو تسع وخسون آية ولاي ذر سورة حم الدخان  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت السبعة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (رهوا) في قوله تعالى  
 واترك الجور رهوا أي (طريقا يابسا) زاد القرطبي كهيئته يوم ضربه وزاد أبو ذر ويشتال رهوا ساكنا يقال  
 جاءت الخيل رهوا أي ساكنة قال النابغة

والخيل نرح رهوا في أعنتها \* كالطير ينجو من الشؤب ذي البرد

وعن أبي عبيدة رهوا استقصا فرجا على ما تركه روى انه لما انطلق البحر لموسى وطلع منه خاف أن يدركه فرعون  
 فأراد أن يضربه ليعود حتى لا يطقه فقبل له اتركه انهم جند مغرقون \* (على العالمين) ولاي ذر على علم على  
 العالمين (على من بين ظهريه) أي اخترنا مؤمنا بن اسرائيل على عالمي زمانهم \* (فاعتلوه) في قوله خذوه فاعتلوه  
 أي (ادفعوه) دفعا عنيفا \* (وزوجناهم بحور أنكسناهم) ولاي ذر بحور عين انكسناهم (حور أعينا يحار فيها  
 الطرف) والعين جمع عينا العظيمة العينين من النساء الواسعتما وليس المراد عقد التزويج ولاي ذر هنا فاعتلوه  
 فادفعوه \* (ويقال أن) (ترجون) في قوله واني عذت بربي وربكم أن ترجون المراد بالرجم هنا (القتل) وقال ابن  
 عباس ترجون بالقتل وهو الشتم يقولون هو ساحر وقال قتادة بالحجارة (وراهوا ساكنا) كذا هو في الميمنية  
 وفرعها وسبق ذكره لابي ذر \* (وقال ابن عباس) فيما رواه ابن أبي حاتم في (كالهمل) من قوله ان شجرة الزقوم  
 طعام الاثيم كالهمل هو (اسود كهل الزيت) أي كدودييه أو عكر القطران أو ما اذيب من الذهب والفضة أو من  
 كل المتطبعات كالخديد \* (وقال غيره) أي غير ابن عباس في (تبع) من قوله تعالى أهيأ خيرا م قوم تبعهم (ملوك  
 المعين كل واحد منهم يسمى تعالى لا يتبع صاحبه) وقيل لان أهل الدنيا كانوا يتبعونه ووضع تبع في الجاهلية

موضع الخليفة في الاسلام (واتل على سبيل الله تعالى) قاله أبو عبيدة وقالت عائشة فيها رواه عبد الرزاق  
 كان تبع رجلا مسلما هذا (باب) بالتسوية أي في قوله عز وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) وسقط  
 الخبر أي ذكر لفظ باب وقوله فارتقب فقط (قال قتادة) فيها وصله عبد بن حميد (فارتقب) أي (فانتظر) ولا يصح  
 انتظار ما سقط الفاء وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الله بن عثمان المروزي) (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والراء  
 محمد بن معوية السكري (عن الأعمش) سليمان (عن مسلم) هو ابن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن  
 عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (قال مضي خمس) من علامات الساعة (الدخان) بضمف الحاء  
 المذكور في قوله هنا يوم تأتي السماء بدخان مبين (والروم) في قوله الم غلبت الروم (والقمر) في قوله اقترت  
 الساعة وانشق القمر (والبطشة) في قوله هنا يوم ينطح البطشة الكبرى (والزوم) في قوله فسوف يكون لأما  
 وهو الهلكة أو الأسر ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وغيره فيكون أربعة أو الزام يكون في القيامة  
 وتصح وقوعه عند ما ضاها وهذا الحديث سبق في الفرقان هذا (باب) بالتسوية أي في قوله (بغنى الناس)  
 أي يحيط بهم الدخان (هذا عذاب أليم) في محل نصب بالقول وذلك القول حال أي قائلين ذلك وسقط لفظ باب  
 الخبر أي ذكره وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى البجلي) قال (حدثنا أبو معاذ) محمد بن حازم بالحاء والراء المجتبى  
 (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أبي الضحى بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال  
 عبد الله) هو ابن مسعود (أنا كان هذا) القبط والجهد اللذان أصابا قريشا حتى رأوا بينهم وبين المسلمين كادخان  
 من شدة الجوع (لأن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم) أي حين أظهروا العصيان  
 ولم يتركوا الشرك (دعا عليهم بسنين) خط (كسى يوسف) الصديق عليه السلام المذكور في سورة  
 (فأصابهم خط وحده حتى أكلوا العظام) زاد في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى والمائة (بفعل الرجل)  
 منهم (ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد) من ضعف بصره أو لان الهواء يظلم عام  
 القبط لظلمة الأمطار وكثرة الغبار (فأنزل الله تعالى) ولا يذرع وجل (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين  
 يغشى الناس هذا عذاب أليم قال) أي ابن مسعود (فأتى) بضم الهيمزة مينا للمفعول (رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقبل بأمر الله) والآتي هو يوسف بن كاعند المؤلف لكن في المعرفة لابن مندة في ترجمة كعب بن مرة  
 قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتته فقلت بأمر رسول الله قد نصر الله وأعطاك واستجاب لك  
 وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا أولى أن يصبر به القائل بقوله بأمر رسول الله بخلاف أبي سفيان فإنه  
 وإن كان جاء أيضا مستشفعا لكنه لم يكن مسلما حينئذ ولا يذرع قبله بأمر رسول الله (استسقى الله لمضر فأنهم قد  
 هلك) من القبط والجهد قال في الفتح إنما قال لمضر لأن غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقبط  
 على قريش وهم سكان مكة فسرى القبط إلى من حولهم (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لابي سفيان ولكعب  
 ابن مرة أنا مرنى أن أمتنى (لمضر) مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به (أنا لطري) أي ذو جراءة  
 حيث نصر الله وأطلب رسته (فاستسقى) عليه الصلاة والسلام ثم وزار أبوذر لهم (فسقوا) بضم السين  
 والصاد (فترلت أنكم عائدون) أي إلى الكفر غلب الكفر وكلفوا قعودا وبالإيمان ان كشف العذاب  
 عنهم (فلما أصابهم الرفاهية) بضمف الحاء التخصبة بعد الهاء المكسورة والذى في اليونانية أصابهم برفقة بعد  
 الموحدة أي التوسع والراحة (عادوا إلى حالهم) من الشرك (حين أصابهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل  
 يوم ينطح البطشة الكبرى أنما منتقمون قال يعني يوم بدر) ظرف ليوم • (باب) قوله تعالى رسنا كشف عنا  
 العذاب أنما منسون) أي عذاب القبط والجهد أو عذاب الدخان الآتي قرب قيام الساعة أو عذاب النار حين  
 يدعون إلى الهدى القيامة أو دخان يأخذ بجمع المنافقين وأصهارهم ويرجع الأول بأن القبط لما شتد على أهل  
 مكة أتاه أبو سفيان فناشده الرحمة وعده ان كشف عنهم آمنوا فلما كشف عادوا ولولجنا على الآخرين لم يصح  
 لأنه لا يصح أن يقال لهم حينئذ أنا كاشف العذاب قلنا أنكم عائدون وسقط باب قوله الخبر أي ذكره وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن موسى البجلي) قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (عن الأعمش)  
 سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلت على عبد الله) يعني  
 ابن مسعود رضي الله عنه (فقال إن من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم) قد سبق في سورة الروم يجب قول  
 يعني الوقت فتأمل اه

• قوله ظرف ليوم هكذا في التسخ  
 ولم يظهر له معنى والذي سبق له  
 في سورة ص أن يوم ينطح  
 ظرف لفعل دل عليه أنما منتقمون  
 وتدل بدل من يوم تأتي أو بأخبار  
 انكر ويمكن أن يكون مراده  
 أن كلمة بدرناظف وعمل اليوم  
 يعني الوقت فتأمل اه



ابن مسعود هذا من وجه آخر عن الاعمش واقطعه عن مسروق ينارجل يحدث في كندة فقال يحي مدخان يوم  
القيامة فيأخذ بأصابع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام فترعنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا  
فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم (إن الله) فعلى (قال لبيبة صلى الله عليه وسلم قل ما  
أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافئين) والقول فيما لا يعلم قسم من التكاف (إن قريشا لما غلبوا النبي) بتخفيف  
اللام وللأصلي وأبي ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي (صلى الله عليه وسلم) بخروجهم من طاعته وعادتهم  
في كفرهم (واستعصوا عليه) بنفع الصاد (قال اللهم أعني عليهم بسبع) من السنين (كسبع يوسف)  
في الشدة والقط (فأخذتهم سنة) كما وقها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين  
السما (كهية الدخان من) الظلة التي في أبصارهم بسبب (الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون)  
وعد بالآيمان أن كشف عنهم عذاب الجوع (فقبل له) صلى الله عليه وسلم (أن كشفنا عنهم) ذلك العذاب  
(عادوا) إلى كفرهم (مدعا) عليه السلام (ربه فكشف عنهم) ذلك (فعادوا) إلى الكفر (فاتقم الله منهم يوم بدر  
فذلك قوله تعالى يوم) ولا بوي ذرو الوقت وابن عسا كرو والأصلي فارتقب يوم (تأقي السماء بدخان ميين إلى قوله  
جل ذكره إنا منتقمون) \* وهذا الحديث سبق في سورة ص \* هذا (باب) بالتنوين أي في قوله (آني لهم  
الذكر) أي من أين لهم التذكرة والانتعاظ (وقد جاءهم) ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو (رسول  
مبين) ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم (الذكر والذكر واحد) وسقط باب غير أبي ذر وبه قال  
(حدث سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا جرير بن حازم) بإخاء المهمل والزاي البصري الأودي (عن  
الاعمش) سليمان (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلت على عبد الله)  
يعني ابن مسعود رضي الله عنه (ثم قال) فيه حذف اختصره والظاهر أن الذي اختصره قول مسروق ينارجل  
يحدث في كندة إلى قوله فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله  
أعلم ثم قال (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا) إلى الإسلام (كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم  
أعني عليهم بسبع) كسبع يوسف بأصابعهم سنة (صحت) بإخاء والصاد المشددة المهملين أي أذهبت (كل شيء)  
ولغير الأصلي وأبي ذر يعني كل شيء (حتى كانوا يأكلون الميتة وكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء  
مثل الدخان من الجهد والجوع) زاد في الروم غناه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تامرنا بصله الرحم وإن قوه لم  
قد هلكوا فادع الله (ثم قرأ) عليه السلام (فارتقب يوم تأقي السماء بدخان ميين) زاد أبو ذر والأصلي يعني  
الناس هذا عذاب أليم (حتى بلغ) ما كاشعوا العذاب قليلا أنكم عاندون قال عبد الله (يعني ابن مسعود  
أقبل كشف عنهم العذاب) بهمزة الاستفهام وضم الباء مبنيا للمفعول (يوم القيامة قال) أي عبد الله  
(والبطنة الكبرى يوم بدر) يريد تفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبرى \* هذا (باب) بالتنوين أي في قوله  
(ثم تولوا) أي اعرضوا عنه (وقالوا لعلم) هذا القرآن من بعض الناس وقال آخرون أنه (محمون) والجن يلقون  
إليه ذلك حاشاء الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) أبو محمد العسكري قال  
(أخبرنا) وللأصلي حدثنا (محمد) هو ابن جعفر الملقب بغندر (عن شعبة) بن الطاح وللأصلي حدثنا شعبة (عن  
سليمان) بن مهران الأعشى (ومصور) هو ابن المعمر كلاهما (عن أبي النخعي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو  
ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود (إن الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال قل ما أسألكم  
عليه من أجر وما أنا من المتكلمين) فيه حذف اختصره أيضا كادل عليه السابق (فإن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه) فلم يؤمنوا (فقال) ولا بوي ذر والوقت والأصلي وأبو عسا كرو قال (اللهم  
أعني عليهم بسبع) من السنين (كسبع يوسف) بن يعقوب عليهما السلام (فأخذتهم السنة حتى صحت)  
أذهبت (كل شيء حتى أكلوا العظام والجلود فقال) ولا بوي ذر والوقت والأصلي وقال بالواو بدل القاء  
(أحدهم) القياس أن يقول أحدهما بالثنية لأن المراد سليمان ومنصور فيحتمل أن يكون على قول أن أقل  
الجمع اثنان (حتى أكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهية الدخان) استشكل بما سبق فكان  
يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع وأجيب بالحل على أن مبتدأه كان من الأرض ومنتهى ما بين  
السماء والأرض وباحتمال وجود الأمرين بأن يخرج من الأرض بخار كهية الدخان من شدة حرارة الأرض

ووجههم من عدم الحروب وروى عنهم وبين السماء مثل الدخان من فرط سعادة الجوع (فأناه) عليه السلام  
 (أوسفان فقال أي محمد أن قومك هلكوا) وغير أبي ذر ولا صلي قد هلكوا (فادع الله أن يكشف عنهم)  
 ما أصابهم (فدعا) لهم عليه السلام أن يكشف الله عنهم (ثم قال تعودوا) إلى الكفر (بعد هذا) قال الزركشي  
 كذا وقع تعودوا بجذف نون الرفع وصوابه تعودون بابتائها قال العلامة البدر الدمايني ليس حذفها خطأ بل  
 هو ثابت في الكلام الفصح قلما ونرا ومنه قراءة الحسن واليزيدي تطهارة شديدة الظاء أي اتها سحران  
 تظاهران لحذف المبتدأ وهو ضمير المخاطبين وادغمت التاء في الظاء وحذفت الزون تحقيفا وفي الحديث  
 لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا يصلح يعودون بابتائها التون على الأصل (في حديث  
 منصور) هو ابن العترة (ثم قرأ فاتق رب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى غادون) قال ابن مسعود (أي يكشف  
 عذاب الآخرة) ولا يذر عن الجوى والمستقى أن يكشف بالتون مبيئا للفاعل عنهم عذاب الآخرة (فقد مضى  
 الدخان والبطشة والزام واحد) سليمان ومنصور وثالث معهما واحد هما كأمز (التمر) يعني انشقاقه  
 (وقال آخر الروم) يعني غلبت الروم ولا يذروا الروم بالواو (يوم ينطش البطشة الكبرى) ما منتمهمون) وسقط  
 لا يذروا يوم ينطش الخ (وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البطي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن  
 الأعمش) سليمان (عن مسلم) هو أبو الضمى (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله  
 عنه أنه (قال خمس قدم مضى) أي وقع (الزام) وهو الأسر والمهلكة يوم بدر (والروم) أي غلبتهم (والبطشة)  
 الكبرى يوم بدر (والتمر) يعني انشقاقه (والدخان) الحاصل لقرش بسبب القحط لكن أخرجه عبد الرزاق وابن  
 أبي حاتم عن علي قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهينة الزكاهم ينفع الكافر حتى ينقذوا لمسلم  
 من حديث أبي سريجة بهمجتين الأولى مفتوحة حذيفة بن أسيد بفتح الهمة الغضاري رفعه لا تقوم الساعة  
 حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والذابة الحديث

### • (سورة الجاثية) •

مكية وهي سبع وأست وثلاثون آية ولا يذروا سورة حم الجاثية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير  
 أبي ذر (جاثية) في قوله تعالى وترى كل أمة جاثية أي (مستوفرين) بالزاي (على الركب) من الخوف (وقال  
 مجاهد) فيما وصله عبد بن جبر في قوله تعالى (نستسبح) أي (نكتب) أي نأمر الملائكة أن تكتب أعمالكم وسقط  
 لا يذروا وقال مجاهد فقط (نساكم) في قوله تعالى فالיום نساكم أي (نترككم) في العذاب كما تركتم الإيمان  
 والعمل ولقاء هذا اليوم (هذا) (باب) بالتون أي في قوله تعالى (وما يهلكنا) وما يفتننا (الأدهر) الأمر الزمان  
 وطول العمر واختلاف الليل والنهار (الآية) وزاد في الفرع (وما لهم بذلك) الذي قالوه (من علم) علومه (انهم  
 الأيتلون) أذ لا دليل لهم عليه وضرب على ذلك في الأصل (وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال  
 (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعد بن المسيب) بفتح الصيغة  
 المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذروا الوقت قال النبي (صلى الله عليه  
 وسلم) قال الله عز وجل يؤذي ابن آدم أي يحاطب من القول بما يأتى ذى به من يجوز في حقه التأذي والله تعالى  
 منزعه عن أن يصير في حقه الأذى اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه  
 فعرض لحفظ الله عز وجل (بسبب الدهر) يقول إذا أصابه مكره وبؤس الدهر وتبأله (وأنا الدهر) بالرفع في الفرع  
 كالأصول المعتمدة وضبط الأكرين والمحققين أي أنا خالق الدهر (بيد الأحرار) الذي يسمونه إلى الدهر (أقلب  
 الليل والنهار) وروى نصب الدهر من قوله أنا الدهر أي أقلب الليل والنهار في الدهر والرفع كما مر أوجه قال  
 في شرح المشكاة لأنه لا طائل تحتها على تقدير نصب لان تقديم الظرف ما لا إقام ولا اختصاص ولا يقتضي  
 المقام ذلك لان الكلام مفرغ في شأن المتكلم لاني انظر ولهذا عرفت الخبر لا فائدة الحصر فكانه قيل أنا أقلب الليل  
 والنهار لا ما تنسبونه إليه قيل الدهر الثاني غير الأول وانما هو مصدر بمعنى القاعل ومعناه أنا الدهر المحرف  
 المدبر المقدر لما يحدثه فاذا سبب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عا دسه إلى لاني فاعلها وانما الدهر  
 زمان جعلته نظرا لما وقع الأمور فإله الشافي والمخاطب وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم  
 من مشركي العرب المنكرين للمعاد والافلاسفة الدهرية الدورية المنكرين للصانع المصدقين أن في كل سنة وثلاثين

قوله فالיום نساكم كذا  
 في التسميع والتلاوة وقيل  
 اليوم نساكم ٥١

القصنة بعد ذلك شيء إلى ما كان عليه وكبروا المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن  
تخالفوه من الظاهرية في عدهم الدهر من الاسماء الحسنى أخذوا من هذا الحديث وهذا الحديث أخرجه  
المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم وأبو داود في الادب والنسابة في التفسير

### (الاحقاف)

مكية وآبها أربع أو خمس وثلاثون ولا في ذر سورة حم الاحقاف (بسم الله الرحمن الرحيم \* وقال مجاهد) مما  
وصله العاصري في (تفيضون) من قوله تعالى هو أعلم بما تفيضون فيه أي (تقولون) من التكذيب بالقرآن والقول  
فيه بأنه مهر وهذا ساقط لابي ذر (وقال بعضهم أثره) بفتح من غير ألف وعزيت لقراءة علي وابن عباس  
وغيرهما (وأثره) بضم فسكون ففتح وعزيت لقراءة الكسائي في غير المشهور (وأثارة) بالالف بعد المثلثة وهي  
قراءة العائنة مصدر على فعالة كضلالة ومراده قوله تعالى اتنوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم هي (بضبة  
علم) ولا في ذر من علم وأثره وأثره برفع الثلاثة والتنزيل بالجزم وهذا قاله أبو عبيدة والقرءاء \* (وقال ابن  
عباس) في ما وصله ابن أبي حاتم (بدعاً من الرسل) أي (لست بأول الرسل) ولا في ذر ما كنت بأول الرسل فكيف  
تتكبرون بنوني وإخباري بأني رسول الله \* (وقال غيره) أي غير ابن عباس (أرأيتكم) من قوله قل أرأيتكم ان كان  
من عند الله (هذه الآيات) التي في أول أرأيتكم المستفهم بها (اعاها في نوحه) لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبده  
من دون الله (ان صح ما تدعون) بتشديد الدال في زعمكم ذلك (لا يستحق أن يعبد) لانه مخلوق ولا يستحق أن  
يعبد الا الخالق (وليس قوله أرأيتكم برؤية العين) التي هي الابصار (اعاها) أي معناه (اتعلون بلغتم أن  
ما تدعون) بسكون الدال مخففة (من دون الله جلسوا شيئا) ومفعولا أرأيتكم محذوفان تقديره أرأيتكم حالكم  
ان كان كذا ألسن ظالمين وجواب الشرط أيضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا أتى بفعل الشرط ماضيا وسقط  
من قوله وقال غيره الى هـ. الابي ذر هـ. هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (والذي قال لوالديه أف لكما) أي  
التأذيب لكما وهي كلمة كراهية (أتعدا نحن ان أخرج) من قبري حيا (وعدت القرون من قبلي) فلم يبعث أحد  
منهم (وهما يستغيثان الله) أي يسألان الله أن يغنيهما بالتوفيق للإيمان أو يقولان الغياث بالله منك (وبك) أي  
يقولان له وبك (آمن) وصدق بالبعث وببك دعاء بالشهور (ان وعد الله) بالبعث (حق فيقول) اهما (ما هذا  
الأساطير الاولين) اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من قوله وقد خلت القرون الخ وقال  
بعد قوله أن أخرج الى قوله أساطير الاولين \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبريزي قال (حدثنا أبو  
عوانة) (الوضاح) عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أبي وحشية (عن يوسف بن ماهك) بفتح  
الهاـ يصرف ولا يصرف ومعناه قير مصغر القمر أنه (قال كان مروان) بن الحكم الاموي أميرا (على الحجاز  
استعمله معاوية) بن أبي سفيان عليه وعند النسابة أي أنه كان عاملا على المدينة وعند الاسماعيليـ فآراد معاوية  
أن يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس (خطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي  
يباع له بعد أبيه) وفي رواية الاسماعيليـ وقال ان الله أرى أمير المؤمنين في يزيد أيا حسنا وأن يستخلفه فقد  
استخلف أبو بكر عمر (فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (شيئا) لم يمينه ولا في يعلى وابن أبي حاتم فقال أي  
عبد الرحمن هرقلية ان أبابكر والله ما جعلها في أحد من ولده ولا في أهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده  
ولابن المنذر أجمعتم بها هرقلية تابيعون لابنائكم (فقال) أي مروان لا عوانة (خذوه) أي عبد الرحمن (فدخل  
بيت) أخته (عائشة) ملتحبا بها (فلم يقدروا عليه) أي استعصوا أن يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند أبي يعلى  
فزل مروان عن المنبر حتى أتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه في البيهقية وثبت في الفرع وغيره  
(فقال مروان ان هذا) يعني عبد الرحمن (الذي أنزل الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما أتعدا نحن فقات  
عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا) آل أبي بكر (شيئا من القرآن الا ان الله أنزل عذري) عن قصة أهل الاذن  
وعند الاسماعيليـ فقات عائشة كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما أنزلت الا في فلان بن فلان القلاني  
وفي رواية لوثقت أن اسمه لسبعته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبامروان ومروان في صلبه فالصحيح  
أن الآية نزلت في الكافر العاق ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان عبد الرحمن قد أسلم وحسن  
اسلامه وصار من خيار المسلمين ونفي عائشة أصح اسنادا ممن روى غيره وأولى بالقبول \* (باب قوله) تعالى (علما

(واوه) أي العذاب (عارضاً) مصاباً عرض في أفق السماء أو الضمير عائداً إلى السحاب كأنه قيل فلما رأوا السحاب  
 عارضاً (مستقبل أوديته) صفة لعارضه واضافه غير محضة فمن ثم ساء أن يكون نقلاً للكرة (قالوا هذا عارض  
 مطرباً) صفة لعارض أيضاً أي بأننا بالمطر وقد كانوا قوماً مجملين محتاجين إلى المطر قال الله تعالى أو هو دجله  
 السلام (بل هو ما استجلبت به) من العذاب حيث قلتم فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ثم بين ما هيته فقال  
 (ريح) أي هي ريح (فيها عذاب أليم) فأبرحوا حتى كانت الريح تغي بالرجل قطرحه وكان طول الرجل منهم  
 اثنتي عشرة ذراعاً وقيل ستون ذراعاً وقيل مائة ولهم قصور محكمة البناء بالعضور فحملت الريح العضور والشجر  
 ورفعتها كأنها جردة وهدمت القصور واصطف لها الأطولون الأشداء منهم فصر عثم وألقت عليهم العضور  
 وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليالٍ وعمانية أيام لهم أنين ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحقتهم  
 فرمتهم في البحر ولم يصل إلى هود عليه السلام ومن آمن به من تلك الريح الانسيم وكان عليه السلام قد جمع  
 المؤمنين إلى شجرة عند عين ماء وأدار عليهم خطا خطه في الأرض وسقط لغير أبي ذر باب قوله قالوا هذا عارض  
 الخ وقال بعد قوله أوديته الآية (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله (عارض)  
 أي (السحاب) الذي يرى في ناحية السماء وسمى بذلك لأنه يبدو في عرض السماء \* وبه قال (حدثنا أحمد  
 ابن عيسى) كذا في رواية أبي ذر ابن عيسى وهو الهمداني التستري المصري الأصل وسقط ابن عيسى لغير أبي ذر  
 وقال الكرماني أنه أحمد بن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول أبي علي بن السكن حيث قال هو  
 أحمد بن صالح في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قال الحاكم أبو  
 عبد الله هو أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى لا يخلو أن يكون واحداً منهما ولم يحدث عن ابن أخي ابن وهب شيئا  
 ومن زعم أنه ابن أخي ابن وهب فقد وهم فانفق الرواة على أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى وقد عين أبو ذر  
 في روايته أنه ابن عيسى قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا عمرو) هو ابن الحارث (أن أبا النضر) سالم  
 المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) ضمة اليمين (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها  
 (قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً حتى أرى منه لهوانه) بفتح الهمزة جمع لهامة وهي اللعنة  
 الجراء المتعلقة في أعلى الحنك (انما كان يتبسّم قالت وكان إذا رأى غيماً أو رجلاً عرف) بضم العين وكسر الراء مبنياً  
 للمفعول (في وجهه) الكراهية وذلك لأن القلب إذا فرح تبيل الجبين وإذا حز أو بد الوجه فعبثت عائشة عن  
 الشيء الظاهر في الوجه بالكراهية لأنه ثمرة (قالت يا رسول الله الناس) ولغير أبي ذر ان الناس (أذاراً أو القيم  
 فرحوا) به (رجاء أن يكون فيه المطر وأراد إذا رأى عرفت في وجهه الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمن) (بواو  
 ساكنة ونون مشددة ولا يذروا) بفتح نونين (أن يكون فيه عذاب عذاب قوم بالريح) هم عاد قوم هود حيث  
 أهلكوا بالريح صرصر (وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض مطرباً) قد تقرر أن السكرة إذا أعيدت نكرة  
 كانت غير الأولى لكن ظاهراً الباب أن الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض وقد أجاب صاحب  
 الكواكب الدراري عن ذلك بأن القاعدة المذكورة انما تطرد إذا لم يكن في السياق قرينة تدل على الاتحاد فإن  
 كان هنالك قرينة كما في قوله وهو الذي في السماء وفي الأرض فلا وعلى تقدير تسليم المقابلة مطلقاً فاعل عاد  
 قومان قوم بالاحقاق أي في الرمال وهم أصحاب العارض وقوم غيرهم انتهى وبؤيد قوله الثاني قوله تعالى وأنه  
 أهلك عاد الأولى فإنه يشعر بأن ثم عاداً أخرى وعند الامام أحمد بإسناد حسن عن الحارث بن حسان البكري  
 قال خرجت اشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرت باردة فاذا به جوف من بني تميم  
 منقطعاً بها فقالت لي يا عبد الله ان لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل أنت مبغى إليه قال فحملتها  
 فأبى المدينة فاذا المسجد غاص بأهله الحديث وفيه فقلت أعوذ بالله ورسوله أن أكون كواقد عاد قال وما وقد  
 عاد وهو أعلم بالحديث منه لكن يستغفمه قلت ان عاد اخطوا فبعثوا فاداهم يقال له قيل فزعموا به بن بكر فأقام  
 عنده شهر يسقيه الخمر وتغنيه جارية يقال لهما الجرادان فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مهرة فقال اللهم  
 انك تعلم اني لم أجي إلى مريض فأداويه ولا إلى أسير فأفاده اللهم اسق عاد اما كنت نسقيه فزيت به مصابات سود  
 فنودي منها اختر فأوما إلى مصابة منها سوداء فنودي منها خذها رماداً رمداً لا يتبق من عاد أحد رواه الترمذي  
 والنسائي وابن ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن جرير مختصراً وقال الظاهر أنه في قصة عاد الأخيرة  
 لذكر مكة فيسه \* وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في الادب ومسلم في الاستسقاء وأبو داود في الادب

## \* (الذين كفروا) \*

مدينة وقيل مكية وآمها سبع أو ثمان وثلاثون آية ولا يذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير أبي ذر وتسمى السورة أيضا سورة القتال \* (أوزارها) في قوله تعالى فأتانا بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها أي (آثامها) أو آلائها أو ثقلها وهو من مجاز الحذف أي حتى تضع أمة الحرب أو فرقة الحرب أوزارها والمراد انقضاء الحرب بالكلمة (حتى لا يبقى الا مسلم) أو مسالم والمعنى حتى يضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب أو الشدة أو اللعن والفداء أو للجمع مع يعني أن هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل ينزل عيسى وأسند الوضع الى الحرب لانه لو أسنده الى أهله بأن كان يقول حتى تضع أمة الحرب جاز أن يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل خصوصي ما انفصلت ولكن \* تركتها في هذه الايام

(عزفها) في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عزفها لهم أي (بينها) لهم وعزفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منزله ويمتدئ اليه كانه كان ساكنه منذ خلق أو طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة \* (وقال مجاهد) مما وصله الطبري (مولى الدين آمنوا) أي (وليهم) وسقط هذا الابی ذره (عزم الامر) قال مجاهد فيما وصله الطبري (جذ الامر) ولا يذره فاذا عزم الامر أي جذ الامر وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله قد جذت الحرب فجذوا أو على حذف مضاف أي عزم أهل الامر والمعنى اذا جذت الامر ولم فرض القتال خالفوا وتحلفوا (فلا تنوا) أي (لا تضعوا) بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجذ والاجتهاد في القتال \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (اضغانهم) في قوله تعالى أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله اضغانهم أي (حسداهم) بالخاء المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم \* (آسن) في قوله فيها أنهار من ماء غير آسن أي (متغير) طعمه وسقط هذا لابي ذره \* هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (وتقطعوا أرحامكم) بتشديد الطاء المكسورة على التكرير ويعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع وسقط انقلب لغير أبي ذره وبه قال (حدثنا خالد ابن محمد) بفتح الميم واللام بينهما ما محجة ساكنة الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (معاوية بن أبي مزرد) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء وفي اليونينية بفتحها مشددة بعد هادال مهمله اسمعه عبد الرحمن بن يسار بالفتحة والمهملة المخففة (عن) عمه (سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه) أي قضاء أو أتمه أو نحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز من القول فانه سبحانه وتعالى لن يشغله شأن عن شأن (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت (فأخذت بحقو الرحمن) بفتح الخاء المهملة وفي اليونينية بكسرها وكذا في الفرع مصححة وكشط فوقها وعند الطبري بحقوى الرحمن بالتثنية والحقوا لازاروا واخصروا ومشذالا زار قال البيضاوي لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجارية أو بطرف ردائه وازاره وربما أخذ بحقوا زاره مبالغة في الاستجارة فكانه يشربه الى أن المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم وقال الطبري وهذا مني على الاستعارة التثنية التي الوجه فيها منزع من امور متوهمة للمشبه المعقول وذلك أنه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الاقتدار الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير يأخذ بذيل المستجارية وحقوا زاره ثم أدخل صورة حال المشبه في جنس المشبه واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه من الالفاظ لئلا يلائق قرائن الاحوال ويجوز أن تكون مكنية بأن يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحببه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم أسند على سبيل الاستعارة التثنية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة مافعة عن ارادة الحقيقة ثم رثت الاستعارة بأخذ الحقو والقول وقوله بحقو الرحمن استعارة أخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية أبي ذر كافي الفرع وأصله وقال في الفتح حذف للا كثر مفعول أخذت قال وفي رواية ابن السكن فأخذت بحقو الرحمن وقال القاسبي أبي أوزيد أن يقرأ لنا هذا الحرف لاشكاه وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل أن يكون على حذف أي قام ملك فتكلم على لسانها أو على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضيلة أصلها وانما قاطعها او ثنية حقو المروية عند الطبري للتأكيده لان الأخذ بالدين أكد في الاستجارة من الأخذ بيد واحدة (فقال) تعالى (لهم) بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل أي اكفف



وانزله وقال ابن مالك هي هنا ما الاستهامة حذفتم اللهها ووقف عليها هاء السكت والشائع أن لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول أبي ذؤيب الهذلي قدمت المدينة ولا هلهما صحيح كنهج الحج فقلت مه فقلوا لخبز رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستهغام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر وأخفى (قالت هذا مقام العائذ) بالذال المجهة أي قلنا في هذا مقام المستجير (بك من القطيعة) وفي حديث عبد الله بن عمر وعند أحمد أنها تكلم بلسان طلق ذائق (قال) تعالى (الا) بالتخفيف (ترضين أن أصل من وصلك) بأن اتعطف عليه وارجه لطفًا وفضلاً (وأقطع من قطعك) فلا أرحمه (قالت بلى يارب) أي وضيت (قال) تعالى (فذلك) بكسر الكاف إشارة إلى قوله ألا ترضين الخ زاد الاسماعيل لك (قال أبو هريرة) رضي الله عنه (اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم) أي فهل يتوقع منكم (ان توليت) أحكام الناس وتأمرتهم عليهم أو أعرضتم عن القرآن وفارقتم أحكامه (أن تفسدوا في الارض) بالعصية والبغي وسفك الدماء (وتقطعوا أرحامكم) • وهذا الحديث أخرجه أيضاً في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والتسائي في التفسير • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بن محمد بن حنيفة بن عصب ابن الزبير بن العوام أبو اسحاق الاسدي الزبيري المدني قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة (عن معاوية) بن أبي هريرة السابق قريبا أنه (قال حدثني) بالافراد (عني أبو الخطاب) بضم المهملة وبجاء حدثني منهم ما ألف (سعيد بن يسار) بالسبعين المهملة ضد المبعين (عن أبي هريرة بهذا) الحديث السابق (ثم) قال أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم) • وبه قال (حدثنا) ولا يفي ذكر حدثني بالافراد (بشر بن محمد) السخستاني المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا) ولا غير أبي ذر حدثنا (معاوية بن أبي الزر) باللام وكسر الراء وفي اليونانية بغضها (بهذا) الحديث اسنادا ومثنا (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم) ومراد المؤلف بإيراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بأن الذي وقفه سليمان بن بلال على أبي هريرة حيث قال قال أبو هريرة اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسماعيل وابن المبارك وكذا رفعه الاسماعيل من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك أيضا قال الامام النووي رحمه الله لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلوة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها صلته بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث أبي بكر مرفوعا ما من ذنب أحرى أن يجعل الله عقوبته في الدنيا مع ما بدخ لخاصته في الآخرة من البغي وقطيعه الرحم رواه أحمد وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سره التساء في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه • (أسن) أي (منغير) وسبق هذا قريبا

### • (سورة الفتح) •

مدينة نزلات منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة وأيام تسع وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) حقت البسملة لغير أبي ذر • (قال مجاهد) فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي لحج عنه (بورا) في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا أي (هالكين) والبور الهلاك وهو يحتمل أن يكون هنا مصدرا أخبر به عن الجمع كقوله يا رسول الله ان لسانى • واتق ما قنقت اذا تابور ولذلك يستوى فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل أن يكون جمع بالتركائيل وحول في المعنى وبازل وبزل في الصحيح وسقط هذا لغير أبي ذر • (وقال مجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (سيماهم في وجوههم) هي (السحنة) بفتح السين المهملة في اليونانية وهي في الفرع كذلك مصلحة ونعت السين كسط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصملي وقال القاضي عياض انه الصواب عند أهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحاء المهملة ساكنة وجرم ابن قتيبة بغضها وانكر السكون وقد أثبتته الكسائي والقرطبي وهي لين البشارة والنعمة ولا يفي ذرعن المستل والكشميني السجدة وكذا في رواية القاسبي أي أثر السجدة في الوجه لكن في التمام هذا مع قوله من أثر السجود قلن لا يفي وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه نوروياض في وجوههم يوم القيامة وعن عطاء ابن أبي رباح استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم أي ما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين نهارا اذا قاموا بالليل متجهدين فمن توجه الى الله بكليته لا بد أن يظهر في وجهه نور ينير منه الانوار وعن شهر بن حوشب تكون

مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الفضل صفرة الوجه وروى السلي عن عبد العزيز بن المكي  
ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين ويد من باطنهم على ظاهريهم تبين ذلك للمؤمنين ولو كان  
ذلك في زنجي أو حبشي قال ابن عطاء ترى عليهم خلع الاقوال لائحة وقال الحسن اذا رأيتهم حسبهم مرضى  
وما هم بمرضى (وقال منصور) هو ابن المعمر فيما وصله على بن المديني عن جبر عنه (عن مجاهد) هو (التواضع)  
وزاد في رواية زائدة عن منصور عن عبد بن حيد قلت ما كنت أراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان  
بين عيني من هو أقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم ان الحسن نور في القلب وضيا في الوجه وسعة في الرزق  
ومحة في قلوب الناس فما كن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب بن صفيان البجلي عند  
الطبراني مر فوعا ما أسر أحد سريرة الا أبلسه الله رداه ها ان خيرا خيرا وان شر افشره (شطأه) في قوله كزرع  
أخرج شطأه أي (فراخه) يقال أشطأ الزرع اذا فرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط أو بها وبالثعبر فقط  
أو لا يختص خلاف مشهور قال أخرج الشطأ على وجه الثرى \* ومن الاشجار أذان النمر  
(قاس غلط) أي (غلط) بضم الهمزة ذلك الزرع بعد الدقة ولا يذر غلط أي قوى (سوقه) من قوله فاستوى على  
سوقه (الساق حاملة الشجرة) والجار متعلق باستوى ويجوز أن يكون حالا أي كأنه على سوقه أي قائما عليها  
(ويقال دائرة السوء كقولك رجل سوء) أي الفاسد كما يقال رجل صدق أي صالح وهذا قول الخليل والزجاج  
واختاره الزمخشري وتحقيقه أن السوء في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء مزاجه ساء خلقه ساء ظنه كما  
يقال فسد اللحم وفسد الهوا بل كل ما ساء ففسد وكل ما فسد ففسد ساء غير أن احدهما كثير في الاستعمال  
في المعاني والاخر في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط لابي ذر غلط  
يقال فقط (ودائرة السوء العذاب) يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون منه وضئ السين أبو عمرو وان كثير  
فحق في المفتوح الفساد والداة والضم الهزيمة والبلاء أو المغموم العذاب والضرر والمستوح الدم (يعزروه)  
أي (ينصروه) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيبة في ليوم من اودجزروه ويوقروه ويسجوه رجوعا الى المؤمنين  
والمؤمنات والباقون بالخطاب اسنادا الى مخاطبين والظاهر أن النصارى عائدة الى الله وتقرى بها يجعل بعضها  
للمسلم قول للفضائل (شطأه) هو (شطأ السنبل) ولا يذر شطأ بالالف بدل الواو وصورة الهمزة (ثبت) بضم  
اوله وكسر ثالثة من الانبات (الحبة) الواحدة (عشرا) من السنبال (او ثمانية) ولا يذر ثمانية باسقاط الالف  
(وسبعا) قال تعالى كمثل حبة أنبت سبع سنابل (يفى بعضه ببعض فذلك قوله تعالى فاذرهم) أي (قواه)  
وأعانه (ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو) أي ما ذكر (مثل ضربته الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج) على  
كفار مكة (وحده) يدعوهم الى الله أو لما خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه (ثم قواه) عز وجل  
(بأصحابه) المهاجرين والانصار (كما قوى الحبة بما ينبت) بفتح أوله وضئ ثالثة وبضم ثم كسر (منها) وقال غيره  
هو مثل ضربته الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل أنهم يكونون قليلا ثم يردادون ويكثرون وقال  
قتادة مثل أصحاب محمد في الانجيل مكتوب له سيجرح قوم فنبون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن  
المنكر هذا (باب) بالتنبؤ في قوله تعالى (انا فضلكم فقامينا) الاكثرون على انه صلح المدينة وقبل فتح مكة  
والتعبير عنه بالمناهي لتحققه قال في الكشف وفي ذلك من الثمارة والدلالة على عاقبة شأن الخبر ما لا يخفى انتهى  
قال الطيبي لانه هذا الاسلوب انما يركب في امر يعظم مثاله ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نياله الا من له قهر  
وسلطان ولذا ترى اكثر احوال السيادة واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من امتهات الفتح وبه دخل الناس  
في دين الله افواجا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار واتأهب للمسير الى دار القراء وقال مجاهد فتح  
خير وقبل فتح الروم وقبل فتح الاسلام بالحنة والبرهان والسيف والسنان وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعقبي (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي المدني مولى عمر (عن أبيه)  
أسلم الخضر الموفى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة زاد الزا من طريق محمد بن خالد بن عتبة عن مالك سمعت  
عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره) هو سفر المدينة كما في حديث ابن مسعود عند  
الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسل لان أسلم لم يدرك هذه  
القصة لكن قوله في انشاء هذا الحديث فقال عمر فزكت به يرى الخ يفتنى بأنه سمعه من عمر ويؤيده نصريح رواية

البرازيلك كاتم (وعمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يسير معه ليلاً فسأله عمر بن الخطاب) سخط ابن الخطاب  
 لا يذرع (عن ثني فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاستغفاله بما كان من نزول الوحي (ثم سأله) عمر (فلم يجبه)  
 عليه السلام (ثم سأله فلم يجبه) تكرر السؤال ثلاثاً فيحتمل أنه غشي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه (فقال  
 عمر بن الخطاب شككت) بفتح المثناة وكسر التكاف أي فقدت (أم عمر) عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه  
 من الإلحاح وقال ابن الأثير دعا على نفسه بالموت والموت يعتم كل أحد إذا دعا كالدعاء ولا يذرع  
 الكشمير في ثكلك أم عمر (نزلت) برأى مفتوحة مخففة وتشقل فرائس كنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألحبت  
 عليه وبالف في السؤال (ثلاث مرات كل ذلك لا يصيبك قال) ولا يذرع (عمر فزكت به يرى ثم تقدمت  
 أمام الناس وخشيت أن ينزل في القرآن) بتشديد ياء في ولا يذرع في القرآن بإسقاط آله التعريف (فانثبت) بفتح  
 النون وكسر المجهة وبعد الموحدة الساكنة فوقية فالنت وما تعلق بشي (ان سمعت صارخاً) لم يسم بصرخ في  
 هفت لقد حثت أن يكون نزل في قرآن جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه فقال (أي بعد أن ردت  
 على السلام) لقد أزلت على الليلة سورة لهن أحب إلى مما طلعت عليه الشمس (لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح  
 وغيرهما واللام في لهن للتأكيد (ثم قرأ) عليه السلام (انفتحنا لك ففهمنا) وهذا الحديث أخرجه  
 في المغازي وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حتى بالافراد (محمد بن بشارة) بالمجبة المشددة بندار العبدي البصري  
 قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس  
 رضي الله عنه) في قوله تعالى (انفتحنا لك ففهمنا قال) هو (الحديبية) أي الصلح الواقع فيها وبجعله فتحاً  
 باعتبار ما فيه من الصلوة وما آل الامر اليه قال الزهري فيمناد كره في الداء لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية  
 وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم وأسلم في ثلاث سنين خلق كثير  
 وكثر سواد الاسلام وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي (الازدي البصري قال) (حدثنا شعبة  
 ابن الحجاج قال) (حدثنا معاوية بن قرة) بالقاف المخفوفة والراء المشددة المزني أبو ياس البصري (عن عبد الله  
 ابن مغفل) ضم الميم وفتح العين المجهة والفاء المشددة البصري أنه (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة  
 سورة الفتح فرجع فيها) أي ردد صوتاً بالقرآن في التوحيد من طريق أخرى كيف ترجيعه قال ١٠٠ ثلاث  
 مرات وهو محمول على اشباع المذني موضع كما قاله الطيبي ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى عند قوله باب  
 حسن الصوت بالقرآن (قال معاوية) هو ابن قرة بالسند السابق (لو شئت أن احكي لكم قراءة النبي صلى الله  
 عليه وسلم سمعت) وهذا الحديث قد ذكر في غزوة الفتح وهذا (باب) بالتسوين (قوله ليخبرك الله ما تقدم  
 من ذنبك وما تأخر) أي جميع ما فرط منك مما يسبح أن تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بقصتها وهي لأم العلة  
 وقال المصنف فأن قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما اعتد  
 من الامور الاربعة وهي المغفرة واقام النعمة وهذا الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه حال يسرنا لك فتح  
 مكة ونصرنا لك على عدوك لتجمع لك بين عز الدارين وأغراض العاجل والآجل ويجوز أن يكون فتح مكة من  
 حيث انه جهاد لا بد من سبيل المغفرة والثواب انتهى قال السمين وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الآية فان اللام  
 داخله على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح محل بها فكان ينبغي أن يقول كيف جعل فتح مكة علة  
 بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللاً وقال ابن عطية أي ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها اللام  
 الصبرورة وهو كلام ما سأل على الظاهر (وبتم نعمته عليك) بأعلام الدين والادب من ههنا ندينك (وبه يدينك  
 صراطاً مستقيماً) بما شرعه لك من الشريعة العظيم والدين القويم وسخط لا يذرع لما تقدم من ذنبك وما تأخر الخ  
 وقال بعد ليغفر لك الله الآية وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (اخبرنا ابن عيينة) مضبان قال  
 (حدثنا زياد) زاد أبو ذر هو ابن طلحة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة وبالضاد (انه سمع المغيرة) هو ابن  
 شعبه (يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم) في صلاة الليل (حتى نزلت قد علمه) بتشديد الراء من طول القيام  
 (فقبل له) قد (غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أظنا) الفاء سبب عن مخدوف أي أترك غيباً  
 ونعمدي لما غفر لي فلا (اكون عبد اشكورا) يعني غفران الله اياي حبيب لان اخوم واتجد شكر الله فكيف أتركه  
 وهذا الحديث سبق في صلاة الليل وبه قال (حدثنا الحسن) ولا يذرع حتى بالافراد حسن (بن عبد العزيز)

ابن الوزير الجذامى قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافى قال (أخبرنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما  
تحتية ساكنة ابن شريح المصري (عن أبي الأسود) محمد بن عبد الرحمن النوفلى يقيم عروة أنه (سمع عروة) بن  
الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل) أى يتعبد (حتى تتقطر)  
تتشقق (قدماء) من كثرة القيامه (وقالت) له (عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك) ولابى ذر عن  
الجوى والمسقى وقد غفرك بضم الغين مبنيا للمفعول (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال أفلا أحب أن أكون  
عبدا شكورا) تخصيص العبد بالذكرفيه اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة  
والعبادة عين الشكر (فلما كثر له) بضم المثلثة وانكر الداودى لفظه له وقال المحفوظ بن أى كبره كان الراوى  
تأوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزى أحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظنه أى كثر لحمه وانما هو بدن  
تدنيا أسنى انتهى وهو خلاف الظاهر وفى حديث مسلم عنها قالت لما بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن  
يخجل أن يكون معنى قوله ثقل أى ثقل عليه حل له وان كان قلبه لادخوله فى السنن (صلى جالسا فإذا أراد  
أن يركع قام فقرأ) زاد فى رواية هشام بن عروة عن أبيه وعند المواظ فى آخره أبواب التقصير نحو ما من ثلاثين آية  
أو أربعين آية (ثم ركع) فان قلت فى حديث عائشة من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرأ وهو قائم  
ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ أقام ركع وسجد وهو قاعد اجيب بالحمل على حاله الاولى قبل أن يدخل فى السنن  
جمع بين الحديثين \* هذا (باب) بالتسوين أى فى قوله تعالى (انا ارسلناك شاهدا) على امتك بما يفعلون (ومبشرا)  
لمن أجايلك بالثواب (ونذيرا) مخوفا لمن عصاك بالعذاب وسقط لفظ باب لغير أى ذر به قال (حدثنا عبد الله)  
زاد أبو ذر فقال عبد الله بن مسامة وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد أبو مسعود بين أن يكون عبد الله  
ابن رجاه أو عبد الله بن صالح كاتب الليث وأبو ذر وابن السكن حافظان فالصير الى ما رواه اولى ومسامة هو  
القدهنى قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) دينار والماجشون (عن هلال بن أبي هلال) ويقال ابن أبي ميمونة  
والصحيح ابن على القرشى العامرى مولا هم المذنبى (عن عطاء بن يسار) بالسین المهملة المخففة (عن عبد الله  
ابن عمرو بن العاصى رضي الله عنهما أن هذه الآية التى فى القرآن يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا  
قال فى التوراة يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا) بكسر الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة  
زاي مجعنة أى حصنا (للاقيين) وهم العرب لان اكثرهم لا يقرأ ولا يكتب (أت عبدى ورسولى سميت المتوكل)  
أى على الله (ليس بفظ) بالطاء المجعنة أى ليس بسبي الخلق (ولا عيط) بالمجعة أيضا ولا قاسى القلب ولا يثاقى قوله  
واغلط عليهم اذ النفى محمول على طبعه الذى جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات من الخطاب الى  
الخصبة اذ لو جرى على الاول لقال است بفظ (ولا سخاب) بالسین المهملة والهاء بالمجعة المشددة أى لا صباح  
(بالاسواق) ويقال صحاب بالصاد وهى أشهر من السین بل ضعفها الخليل (ولا يدفع السيئة بالسيئة) كما قال الله  
تعالى له ادفع بالتي هي أحسن (ولكن بعفو وبصحة) ما لم تنته حرمان الله (وان يقبضه حق) ولغير أبى ذر وان  
يقبضه الله حق (يقبض به الله العوجاء) مله الكفر فينتفى الشرك ويثبت التوحيد (بأن يقولوا لا اله الا الله فيقبح  
بها) بكلمة التوحيد (اعيننا عيا) عن الحق وفى رواية القاسمى أعين عي بالاضافة (وإذا ناصما) عن استماع  
الحق (وقلوبا غلفا) جمع اغلف أى مغطى ومغشى \* وهذا الحديث سبق فى اوائل البيع \* هذا (باب)  
بالتسوين أى فى قوله تعالى (هو الذى أنزل السكينة) الطمأنينة والثبات (فى قلوب المؤمنين) تحقيقا للنصرة  
والا كثرون على أن هذه السكينة غير التى فى البقرة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصغرا  
ابن بازام العيسى الكوفى (عن اسراييل) بن يونس بن أبى اسحاق السبيعي (عن) جده (ابى اسحاق عن البراء)  
ابن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم (رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو أسيد  
ابن حضير (يقرا) أى سورة الكهف كما عند المواظ فى فضلها وعنده أيضا فى باب نزول السكينة عن محمد  
ابن ابراهيم عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره التعدد وقد وقع نحو  
من هذه لتأبى بن قيس بن شماسة لكن فى سورة البقرة (وفرس له مربوط) ولابى ذر مربوط (فى الدار جعل)  
الفرس (ينفر) ينون وفامكسورة وراهمهلة (نخرج الرجل) ليرى ما ينفر فرسه (فمنظر فلم ير شيئا وجعل)  
الفرس (ينفر فلما أصبح) الرجل (ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك) أى التى نفرت منها الفرس



(السكنة) قيل هي ربح هفاقة لها وجه كوجه الانسان وعن الريح بن أنس لعبها شعاع وقال الراغب ملك  
يسكن قلب المؤمن وقال النووي المختار أنها من الخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة (تتارت  
بالقرآن) أي بسببه ولا جله قال التوربشتي وانظار هذه الامثال للعباد من باب التأييد الا الهى يؤيده المؤمن  
فيزداد يقينا ويطمئن قلبه بالايمان اذا كوشف بها \* (باب قوله) عز وجل (اذ يابعونك تحت الشجرة) متعلق  
بما يابعونك او يحدوف على انه حال من المفعول وكان عليه السلام جالساً تحتها وسقط باب قوله لغير أبي ذر \* وبه  
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (البغلافي قال) (حدثنا سفيان) (ن عينة) (عن عمرو) (هو ابن دينار) (عن جابر) (هو ابن  
عبد الله الانصاري) رضى الله عنهما انه (قال) (كأ يوم الحديبية) بتخفيف الياء وتشديد هاء الفتان وانكر كثير  
من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يشقلون واهل الحجاز يخفقون (الفاء واربعمائة)  
وفي حديث البراء بن عازب عند المؤلف في المغازي اربع عشرة مائة وعنه أيضاً من طريق زهير عند المؤلف أيضاً  
ألفا واربعمائة أو أكثر وعن جابر خمس عشرة مائة وعن عبد الله بن أبي أوفى كان اصحاب الشجرة ألفاً وثلثمائة  
وكانت اسلم عن المهاجرين بضم المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من ألف واربعمائة فن  
قال ألفا وخمسمائة جبر الكسرو من قال ألفا واربعمائة ألفاء وأما قول ابن أبي أوفى ألفا وثلثمائة فيحصل على  
ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة \* وهذا الحديث ذكره المؤلف  
في المغازي \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) هو المدني ولا يذعن المسقلى على بن سلة وهو اللبقي بلام  
وموحدة مفتوحة ثم كاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثر بالاول قال (حدثنا شبابة) بفتح  
المججمة والموحدة تين المخففتين بينهما ألف ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو والمداني قال (حدثنا شعبه) (بن الحجاج  
عن قتادة) بن دعامه انه (قال سمعت عقبة بن صهبان) بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد الموحدة ألف  
فنون الازدي البصري (عن عبد الله بن معجل) بضم الميم وفتح العين والفاء المشددة (الزنى) بالميم المضمومة  
والزاي المفتوحة والنون المكسورة (عن) (ولغير أبي ذر اني عن) (شهد الشجرة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن  
الشدف) بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء وهو الرمي بالخصى من الاصبعين (وعن عقبة بن صهبان)  
بالسند السابق انه (قال سمعت عبد الله بن المغفل) بالتعريف ولا يذعن زمغل (الزنى) في البول في المغفل) بفتح  
السين اسم اوضع الاعتسال زاد ابو ذر عن الحموي والاصيلي فيما ذكره في الفتح وغيره يأخذ منه الوسواس  
وعند التساوى والترمذي وابن ماجه مرفوعاً عن أبي أيوب الرجل في مستحبه وقال ان عاتة الوسواس منه  
وقال الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد اورد المؤلف الحديث الموقوف  
ليمان التصريح بسماع ابن صهبان من ابن مغفل والمرفوع الاول لقوله اني عن شهد الشجرة لطابقة الترجمة \*  
وبه قال (حدثنا) (ولغير أبي ذر حدثني بالافراد) (عبد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري بالموحدة المضمومة  
والمهملة الساكنة القرنى ابو عبد الله البصري من ولد بسر بن ارطاة وقول العيني كالكرماني البصري  
بالموحدة والمججمة وهو انما هو بالمهملة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبه) (بن الحجاج  
عن خالد) الحذاء (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن ثابت بن النخائل) الاشجلى (رضي الله  
عنه وكان من اصحاب الشجرة) لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه وفي المغازي من طريق اخرى عن أبي  
قلاية ان ثابت بن النخائل اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة \* وبه قال (حدثنا احمد  
ابن اسحاق) بن الحسين ابو اسحاق (السلي) بضم السين وفتح اللام السمرماري البخاري نسبة الى سمرماري بفتح  
السين قرية من قرى بخاري قال (حدثنا يعلى) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن حميد الطنافسي قال  
(حدثنا احمد العزيز بن ساه) بكسر المهملة وبعد التحتية المخففة ألف فها منقولة فارسي معرب معناه الاسود  
(عن حبيب بن أبي ثابت) واسمه قيس بن دينار الكوفي انه (قال اتيت ابا وائل) بالهمزة ثقيف بن سلة (أسأله)  
لم يذكر السؤل عنه وفي رواية احمد اتيت ابا وائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي يعني  
الخواارج (فقال كاتبين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة موضع قرب الفرات مكان يه  
الوقعة بين علي ومعاوية (فقال رجل) هو عبد الله بن الكواء (ألم تر الى الذين يدعون) بضم الياء وفتح العين  
وفي البونية بفتح الياء وضم العين (الى كتاب الله تعالى فقال علي نعم) انما ولي بالاجابة اذا دعيت الى العمل



بكتاب الله وعند التساءى بعد قوله بصفتين فلما استخز القتل بأهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية أرمل المصنف  
الى على فادعه الى كتاب الله فانه ان يأتى عليك فأنى به رجل فقال يفتنا وينكم كتاب الله فقال على "انا اولي بذلك  
بيننا كتاب الله فجأته الخوارج ولحن نسجهم يومئذ القراء وسب وفهم على عوانتهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ننظر  
لهؤلاء القوم الاغشى اليهم بسبوفنا (قال سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون (انتموا انفسكم) في هذا  
الراى وانما قال ذلك لان كثير منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال على "كلمة حق اريد بها باطل  
(فلقد رأيتنا) يريد رأيت انفسنا (يوم الحديبية يعنى الصلح الذى كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين  
(المشركين ولونرى) بنون المتكلم مع غيره (قتالنا قاتلنا فجاء عمر) الى ابي صلى الله عليه وسلم (فقال  
السنا على الحق وهم) يريد المشركين (على الباطل اليس قتلنا في الجنة وقتلناهم في النار قال) عليه الصلاة  
والسلام (بلى قال) عمر (فقيم اعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء ولا يذر فطلى بالنون بدل الهمزة (الدينه)  
بكسر النون وتشديد التحتية أى الخصلة الدينية وهى الصالحة بهذه الشروط الدالة على الهجر (في ديننا  
ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله ابدا  
فارجع) عمر حال كونه (منغظا) لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوته فى نصرة الدين واذلال المشركين  
(فلم يصبر حتى حاد ابا بكر) رضى الله عنهما (فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب  
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التنصية لابي ذر (ولن يصيبه الله ابدا فترت سورة الفتح)  
ومر ادميل بن حنيف بما ذكره أنهم ارادوا يوم الحديبية أن يقتلوا ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح  
ثم ظهر أن الاصل كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح ليقعدوا بذلك ويطيعوا عليا فيما أوجب  
اليه من التحكيم

### \* (الحجرات) \*

مدينة وآية ثمان عشرة ولا يذر سورة الحجرات (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لغير أبي ذر (وقال  
مجاهد) فيما وصله عبد بن جدي فى قوله تعالى (لا تفتأوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) لا تفتأوا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) بشئ (حتى يقضى الله على لسانه) ماشاء وقال الزركشى الظاهر أن هذا التفسير على قراءة  
ابن عباس بفتح التاء والدال وكذا قيده البيهقي وهى قراءة يعقوب الحضرى والاصل لا تتقدموا الخذف  
احدى التاءين وقال فى المصايح متعقب القول الزركشى ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير متأخر على القراءة  
المشهوره أيضا فان تقدم معنى تقدم قال الجوهرى وقدم بين يديه أى تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله  
اتمسك قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل اقبليات وتقدم  
واستبداد بالامور واقام على فعل غير ضرورى من غير مشاورة (اتمسك) فى قوله تعالى اولئك الذين امتص الله  
قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله القريابى أى (اخلف) من امتحن الذهب اذا اذابه وميزا برز من خبيثه  
(تأبزو) ولا يذر ولا تأبزو قال مجاهد فيما وصله القريابى بفحوه أى لا (يدي) الرجل (بالكفر بعد الاسلام)  
وقال الحسن كان اليهودى والنصرانى يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودى يا نصرانى فهو اعنى ذلك وزاد أبو ذر  
قبل قوله تأبزو باب التثوين ومقطعه (يلتكم) قال مجاهد فيما وصله القريابى أى (يتفصكم) من اجوركم  
(أشنا) أى (نقصا) وهذا الاخير من سورة الطور وذكروا استطرادا (لا تزعوا) ولا يذر باب التثوين  
لا تزعوا (اصواتكم فوق صوت النبي - الآية) أى اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وركل الاحترام  
ومن خشى قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يجوز منه الصوت بقوة ومن لم يحث بالعكس وليس المراد  
بنهى العصاة عن ذلك انهم كانوا مبشرين ما يلزم منه الاختلاف والاستهانة كيف وهم خير الناس بل المراد  
أن التصويت بضرته مباين اتوقيره ووعزيره (تسعون) أى (تعلون ومنه الشاعر) والمعنى انكم ان رفعت  
اصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدى الى الاستحقار وهو يفضى الى الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لا تسعون اشارة  
الى أن الرتبة تمكن من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه فى عمره تراه نادما غاية الندامة  
خائفا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته ويصير عادة اعاد الله من سائر المكروهات وبه قال  
(حدثنا بسيرة بن صفوان بن جليل) بفتح التحتية والسين المهملة المخففة وجبل شخ الجيم وكسر الميم (اللعنى)

قوله خبر كاد فيه نظر فان خبرها  
أن يهلكا ويا بكر منصوب  
بفعول منصرف أي اعني مثلاً  
وعلى رواية الرفع يكون بدلاً  
من ضمير يهلكا تأمل ٨١

بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قال (حدثنا نافع بن عمر) الجعفي المكي (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم ومصرع عبد الله  
اه (قال كاد الخيران) بفتح المعجمة وتشديد التثنية الفاعلان الغير الكثير (أن يهلكا) بكسر اللام وإثبات أن قبل  
وحذف نون الرفع في الفرع واصله نصب بأن ولا يذريه لكان بنون الرفع مع ثبوت أن قبل وقال في الفتح كاد  
الخيران يهلكان يعني بحذف أن وإثبات نون الرفع لا يذريه رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير أن قال  
وقد أخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ أن يهلكا ونسبها ابن التين لرواية أبي ذر (يا بكر) نصب خبر  
كاد (وعمر) عطف عليه (رضي الله عنهما) ولا يذريه أبو بكر وعمر بالرفع فيهما (وهما) صواب ما عند النبي صلى الله  
عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني نعيم) سنة تسع وسألو النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤثر عليهم أحداً (فاشار  
أحدهما) هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جرير في الباب التالي (بالا فرع) واسمه فراس (ابن حابس اخي بني  
بجاشع) بضم الميم وبعد الجيم ألف فشين معجمة فعين مهملة التميمي الداري (واشار الاخر) هو أبو بكر (رحل  
آخر قال نافع) الجعفي (لاحظ اسم) في الباب التالي انه القعقاع بن معبد بن زرارة (فقال أبو بكر لعمر)  
رضي الله عنهما (ما ردت الاحلاف) بتشديد اللام بعد همزة مكسورة أي ليس مقصودك الا مخالفة قول  
ولا يذريه عن الكثيرين في الفرع كاصله ونسبها الحافظ ابن حجر لحكاية السفاسي ما ردت الى خلاف بلفظ  
حرف الجز وما على هذه الرواية استنفاصية أي أي شيء مقصدت منها الى مخالفتي (قال) ولا يذريه فقال أي  
عمر (ما ردت خلافك فارتفعت اصواتهم في ذلك فانزل الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم  
الآية (قال) ولا يذريه فقال (ابن الزبير) عبد الله (ما كان عمر) رضي الله عنه (يسمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه) وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي  
صلى الله عليه وسلم بحديث يحدثه كما في السرار لم يسمعه حتى يستفهمه (ولم يذرك ذلك) عبد الله بن الزبير  
(عن أبيه) يريد جده لانه اسماء (يعني يا بكر) الصديق والاطلاق الاب على الجد مشهور وساق هذا الحديث  
صورته صورة الارسل لكن في آخره انه حله عن عبد الله بن الزبير وبقي في الباب الاصح التصريح بذلك  
وهو به (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين البصري الساهلي قال  
(اخبرنا بن عون) عبد الله بن عون بن ارمطان (قال ابائي) بالافراد (موسى بن انس) فاضى البصرة (عن)  
أبيه (انس بن مالك) رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افنقذ ثابت بن قيس (خبيب الانصار) وكان قد فقد  
في بيته حزناً لما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان من ارفع  
الصعابة صوتاً (فقال رجل يا رسول الله أنا أعلم لك) لا حاكم (علمه) خبره والرجل هو سعد بن معاذ بكاف مسلم  
لكن قال ابن كثير الصحيح أن حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجوداً لانه كان قد مات بعد بني  
قريظة بأيام قلائل سنة خمس وهذه الآية نزلت في وفد بني نعيم والوفود انما أتوا في سنة تسع من الهجرة قال  
في الفتح ويمكن الجمع بأن الذي نزل في قصة ثابت مجز درفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع أول السورة  
وفي تفسير ابن المنذر انه سعد بن عباد وعند ابن جرير انه عامر بن عدى الجعلائي (فانه) أي فأتى الرجل ثابت  
ابن قيس (فوجد جالساً في بيته منكسراً) بكسر الكاف (فقال له ما شأنك) أي ما حالك (فقال) ثابت  
حالي (شر) كان رفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم (كان الاصل أن يقول كنت ارفع صوتي  
لكنه التفت من الحاضر الى الغائب) وقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول  
وكان القياس على وأنا (فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره) أنه قال كذا وكذا (لما نزلت الآية) ثابت (المرّة  
فقال موسى) بن انس بالاسناد السابق الى ثابت (فرجع) الرجل المذكور (اليه) أي الى ثابت (المرّة  
الآخرة) بمذاهمة (ببشارة عظيمة) من الرسول (فقال) عليه الصلاة والسلام للرجل (ادع اليه) أي الى  
ثابت (فدله اندلست من اهل النار ولكل من اهل الجنة) زادي رواية احمد قال فكثرا عيشي بين أظهرنا  
ومعنا فسلمنا أنه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف بغاء ثابت قد تحفظ ولبس كفته  
وقاتلهم حتى قتل وهذا الاشارة ما روي في العشرة المبشرة بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا يتق  
الرائد وهذا الحديث ذكره اخر علامات النبوة وتفرد به من هذا الوجه وهذا (باب) بالتحسين  
قوله تعالى (ان الذين ينادونك من وراء الحيطان) من خارجها خلفها وقد ادها والمراد حجرات نساءه عليه

الصلوة والسلام ومناداهم من وراءها ما بأنهم أتوها جرة فنادوه من وراءها ما بأنهم نفروا على الجبرات  
منطينين له فأسند فعل الابعاض الى الكل (أكثرهم لا يعظون) اذ العقل يقتضي حسن الادب وبه قال  
(حدثنا الحسن بن محمد) أبو علي الزعفراني البغدادي واسم جده الصباح قال (حدثنا الججاج) هو ابن محمد  
المصيصي الا عورتمذي الاصل سكن بغداد المصيصي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال  
اخبرني بالافراد (ابن ابي مليكة) عبد الله (أن عبد الله بن الزبير بن العوام) اخبرهم أنه قدم ركب من بني عيم  
على النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يؤتمر عليهم احدا (فقال ابو بكر) له عليه الصلاة والسلام (أتمر) عليهم  
(القعقاع بن معبد) بفتح الميم والموحدة (وقال عمر أتمر) عليهم ولا يذرعن السقلى والكشميري بل أتمر (الاقرع  
ابن حابس) اخبرني بجاشع (فقال ابو بكر) لعمر رضى الله عنهما (ما اردت) بذلك (الى) بلفظ الجارية (او) قال  
(الاخلافي) بكسر الهمزة ونشد يد الامام أي اعترضه مخالفة (فقال عمر ما اردت خلافا فقتلها ربا) فقتلها  
وتفصلا (حتى ارتفعت اصواتهما) في ذلك (فنزل في ذلك بأيم الدين آمنوا لا تقذموا بين يدي الله ورسوله  
حتى انقضت الآية) وروى الطبري من طريق أبي اسحاق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا محمد ان جدى زين وان ذى شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة ماله  
مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين يتادونك من وراء الحجرات الآية \* (باب قوله) تعالى (ولو أنهم صبروا حتى  
تخرج إليهم) قال في الكشف انهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حسان  
هذا ليس مذهب سيدي به بل مذهب سيدي به ان أن وما بعدها بدل في موضع فاعل ومذهب المبرد أن في موضع  
فاعل بفعل محذوف كما زعم الخنصري ومذهب سيدي به أنها في محل رفع بالابتداء وحينئذ يكون اسم كان  
ضمير عائدا على صبرهم المفهوم من الفعل (لكان خير الهم) لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال للها فيه  
من حفيظ الادب وتعظيم الرسول الموجهين للنساء والثواب ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولعله يرضى له فلم يظن شيئا  
على شرطه

قوله في موضع فاعل  
صوابا في موضع مبتدأ  
كما في السقاقي ٨١

### \* (سورة ق) \*

مكية وهي خمس واربعون آية وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم \* (رجع بعد) أي (رد) الى الحياة الدنيا بعد  
أي غير كائن أي بعد أن يبعث بعد الموت \* (فروج) أي (فتوق) بان خلقها لمساء متلاصقة الطباق (واحد) هو  
فروج (يسكون الرء) (من جبل الوريد) قال مجاهد فيمأ رواه القرطبي (وريداه في حلقه) والوريد عرق العضو  
ولغير أبي ذر وريد في حلقه الجبل جبل العاتق وزاد أبو ذر وا قبل قوله الجبل وقوله من جبل الوريد هو كقولهم  
مسجد الجامع أي جبل العرق الوريد أولان الجبل اسم فاضل للبيان فهو بغير سانية اوريد جبل العاتق  
فاضل الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهم في عضو واحد \* (وقال مجاهد) فيمأ رواه القرطبي في قوله تعالى  
(ما تنقص الارض) أي ما تأكل (من عظامهم) لا يعزب عن علمه شيء تعالى \* (بصرة) أي (بصرة) فانه مجاهد  
فما وصله القرطبي والنصب على المفعول من اجله أي تبصروا من الله ما فعل من لفظه أي تبصروا بصره أي خلق  
السماء بصره \* (حب الحصيد) هو (الحطمة) وصله القرطبي أيضا وسائر الحبوب التي تصددها من باب  
حذف الموصوف العلم به أي وحب الزرع الحصيد فهو مسجد الجامع او من باب اضافة الموصوف الى صفته لان  
الاصل والحب الحصيد أي المحصود \* (باسقات) هي (الطوال) والبسوق الطويل يقال بسق فلان على اصحابه  
أي طال عليهم في الفضل \* (افعينا) أي (أفأعينا) افعمنا ناعن الابداء حتى نهجز عن الاعادة ويقال لكل  
من هجز عن شيء عجي به وهذا اقرب لهم لانهم اعترفوا بانطلق الاول وانكروا البعث \* (وقال قرطبه) هو  
(المشيطان الذي قبضه) بضم القاف وكسر القمية المشدة آخره ضاد معجمة فذو روقيل القرين الملك الموكل به  
\* (منقبوا) أي (ضربوا) بمعنى طافوا في البلاد حذر الموت والصغير للقرون السابقة والقرين \* (أو ألقي  
السم) أي (لا يجهت نفسه بغيره) لاصفاته لاستماعة \* (حين انشأكم وانشأ خلقكم) وهذا بقية تفسير قوله  
اللعين وتأخيرها لعله من بعض النساخ وسقط من قوله افعينا الى هنا لا يذره (رقب عبيد) قال مجاهد فيما وصله  
القرطبي (رصد) برصد ويظهر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من خبر وشروع مجاهد حتى  
أنه من حرضه وقال الفصحاء لجهلهم ما تحت الشعر على الحنك \* (سائق وشهد الملكان) ولا يذر الملكين

بالنصب يصور معنى <sup>١</sup> (كاتب) الا ستر (نهيذ) وقيل السائق هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو  
الكاتب والسائق <sup>٢</sup> لا يرمي لغيره والقاهر اما البرغميساق الى الجنة واما القاهر فيساق الى النار (نهيذ) في قوله تعالى  
أو ألقى السمع وهو شهيد <sup>٣</sup> بالفتح مجاهد في قوله القريب (ولابي ذر عن المكشهي بالقريب) (لغوب)  
ولابي ذر من لغوب هو <sup>٤</sup> (العيب) ولابي ذر نصب بالجزأى من نصب وهذا وصلة القريب <sup>٥</sup> وهو ردة ازلت اليهود  
من انه تعالى بدأ خلقنا العالم يوم الاحد وخرج منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكد بهم اقله بقوله وما مسنا  
من لغوب يحرر <sup>٦</sup> عبد الرزاق عن معمر عن قتادة <sup>٧</sup> (وقال غيره) أي غير مجاهد (نهيذ) في قوله تعالى لها طلع  
نهيذا <sup>٨</sup> (الكسرى) بضم الكاف والقائه ونهيذا الرامة مقصور الطلع (مادام في الكامة) جمع كم بالكسر (ومعناه  
ميت يتنفس) بعضه على بعض فاذا خرج من الكامة فليس بنهيذ) وهذا شئ عجيب فلان الانبياء والطوال غمارها بارزة  
<sup>٩</sup> بعضها على بعض لكل واحدة منها اصل يخرج منه كالجزور والوزر الطلع كالسنبلة الواحدة يكون على اصل واحد  
<sup>١٠</sup> (في أدبار النجوم) بالطور (وأدبار السجود) هنا (كان عاصم يفتح) هذه (التي في ق) كان عامر والكسافي  
ولابي عمر وجمع دبر وهو آخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود (وبكسر التي في الطور) موافقة للجمهور  
<sup>١١</sup> صدر او هذا بخلاف آخره فان الفتح لا يفتح لانه يراد به الجمع كدبر السجود أي اعتقابه كما مر (وبكسر ان جميعا)  
فه (كسر) موضع فنافع وابن كثير وحركة الطور الجمهور (وينصبان) أي يفتحان فالاول عاصم ومن معه والثاني  
الاطلوع عن الاعمش شاذ يعني اعتقاب التجوم وآثارها اذا غربت <sup>١٢</sup> (وقال ابن عباس) فيما وصلاه ابن أبي حاتم  
في به وله تعالى (يوم الخروج) أي (يخرجون) ولابي ذر يوم يخرجون وزاد أبو ذر ويا الوقت الى البعث  
(من القبور) والاشارة في قوله ذلك يجوز أن تكون الى النداء او يكون قد اتسع في الطرف فأخبر به عن المصدر  
أو بفتح <sup>١٣</sup> رمضان أي ذلك النداء والاستماع نداء يوم الخروج واستماعه <sup>١٤</sup> (باب قوله وتقول) أي جهنم حقيقة  
(مرئ بن مرئ) سؤال تقرير يعني الاستعادة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السؤال وهو قوله هل امتلأت  
قوله من قول جميع أهلها وهو استفهام بمعنى التي والمعنى قد امتلأت ولم يبق في موضع لم يبق في هذا امشكل  
لانه حينئذ بمعنى الانسكار والمخاطب الله تعالى ولا يلائمه معنى الحديث التالي وقيل السؤال  
لأنهم زعموا ان أبواب جهنم ثلاث من حذف مضاف أي قول لحزنة جهنم ويقولون والماز يدبجوز أن يكون مصدرا  
أي هل من زيادة وأن يكون اسم مفعول أي من شئ تزيد ونيه احرقه وانها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها  
<sup>١٥</sup> هذا موضع المزيدي سقط باب قوله اغبر أي ذره وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) ابن اخت عبد الرحمن  
<sup>١٦</sup> بن مهيدي الحافظ البصري قال (حدثنا جري بن عمار) بن أبي حفصة وجرى علم لانسبة للعرم ووهم الكرماني  
<sup>١٧</sup> وسقط له في أبي ذر ابن عمار قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى في اسند) أهلها (وتقول) مستفهمه (هل من مزيدي)  
في أي لا سبع غير ما امتلأت به او هل من زيادة فازاد (حتى يصح) وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة  
عن ابن مسعود حتى يضع رب العزة (قدمه) فيها أي يذللها ثم يذلل من يضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال  
بالاعضاء ولا تريد اعيانها كقولها للنادم سقط في يده او المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير للمخلوق معطوف  
(وتقول) النار (سقط) بكسر الطاء وسكونها فها كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي  
حسبي قد اكتفت <sup>١٨</sup> وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (حدثنا موسى اسطغان) الواسطي قال  
(حدثنا ابو سفيان الجبلي) بكسر الخاء المهملة وسكون الميم وفتح التثنية وكسر الراء واسمه (سعيد بن يحيى)  
بكسر التثنية (ابن مهيدي) بفتح الميم الواضحة قال (حدثنا عوف) الاعرابي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابي  
هريرة) قال محمد بن موسى (رفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (واكثر ما كان يوقفه) على المعاصي بسكون الواو  
من الثلاثي المزيدي <sup>١٩</sup> بفتح الميم بفتح من الثلاثي المزيدي (ابو سفيان) الجبلي وقيل لاها كان يرفعه (يقال)  
أي يقول الله (لجهنم هل امتلأت) استفهام تحقيري لوجهها (وتقول) جهنم ولابي ذر يقول بالفاء (علي  
من مزيدي بفتح الرب) تبارك وتعالى قدمه عليها تقول سقط <sup>٢٠</sup> وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد  
(عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الوراق) بن همام بن سعيد الميم وفتح اللها مائل (اخبرنا حماد)  
هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتثنية الميم الاولى ابن مسبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) الله

(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحتاج الجنة والنار) فحاصها بلسان القائل أو الحال (فقال النار أوثر من)  
بضم الهمزة مبنيا للمفعول بمعنى اختصت (بالتكبيرين والتعبرين) مترادفان لغة فالشأن تأكيده لسابقه  
أو التكبير المتعظم بما ليس فيه والتعبر المنوع الذي لا يوصل إليه والذي لا يكثر ما حصره ضعف الناس وسقطهم  
(وقالت الجنة ما لا يدخلى إلا الصفاء الناس) الذين لا يلتفت إليهم لمسكتهم (وسقطهم) فخصتين المحقرون  
بين الناس الساقطون من أعينهم لتواضعهم لهم وذلتهم له (قال الله تبارك وتعالى) ولا يذرع زوجل (الجنة)  
أنت رضى) ولا يذرع عن الكشمي أنت رجة وسماها رجة لأن بها تظهر رحمته تعالى كما قال (أرحم بك من السماء  
من عبادي) ولا فرجة الله من صفاته التي لم ير لها موصوفا (وقال للنار أغانت عذاب) ولا يذرع الحوى  
والمسقى عذابي (أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منهما) بالهاء في الفرع كاصله وفي نسخة  
منسك (ملوها فاما النار فلا تملئ حتى يضع رجله) في مسلم حتى يضع الله رجله وأكرار ابن فورك لفظ رجله وقال  
إنما غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي بحر يرف من بعض الرواة وردت عليه لمبروابة الصبيحين بها وأوت بالجماعة  
كرجل من جرادى يضع فيها جماعة وأضافهم إليه إضافة اختصاص وقال محي السنة القدم والرجل في هذا  
الحديث من صفات الله تعالى المزهنة عن التكيف والتشبيه فالإيمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها  
واجب فالهتدي من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها زانغ والمنكر مغل والمكف مشبه ليس كمثلها  
(فقول) النار إذا وضع رجله فيها (قط قط) ثلاثا بتوניהما مكسورة ومسكنة وعند أبي ذر ترين قط  
كل روتين سابقين (هنا لذة لي ويروي) بضم أوله وفتح ثالثة (بعضها إلى بعض) تجتمع وتلقى على من عليها  
ولا ينشئ الله لها خلقا (ولا يعلم الله عز وجل من خلقه أحدا) لم يعمل سوءا ولم يعثر له أن يقولوا ان في الظلم عن  
لم يذنب دليل على أنه ان عندهم كان ظملا وهو عين مذهبنا والجواب أما وان قلنا أنه تعالى وإن عندهم لم يكن  
ظلمانا لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه بمبالغة فتنى الظلم آليات الكرم  
(وأما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا) لم تعمل خيرا حتى تملئ فالثواب ليس موقوفا على العمل  
وفي حديث انس عند مسلم مر فوعايتي من الجنة ما شاء الله ثم ينشئ الله لها خلقا عما يشاء وفي رواية له ولا يزال  
في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فسكتهم فضل الجنة (وسج) ولغير أبي ذر فسج بالقاء والموافق للتنزيل  
الاول (بمحمد ربك) أي نزهه واحده حيث وقفت لتسبيحه فالمنعول محذوف للعلم به أي نزهه الله بحمده ربك أي  
متلبسا ومتمنا بحمده ربك واعاد الأمر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه قلنا كيد أو الاول بمعنى الصلاة والثاني  
بمعنى التزنية والذكر (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل الغروب) العصر وقبل طلوع الصبح وقبل  
الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاء آن والتعبد به وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (عن  
جرير) هو ابن عبد الحميد (عن اسماعيل) بن أبي خالد الجلي الكوفي (عن قيس بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي  
الجلي (عن جرير بن عبد الله) الجلي رضى الله عنه أنه قال كذا لو سألته مع النبي صلى الله عليه وسلم فقلت  
إلى القمر ليلة أربع عشرة) سكنون الذين (فقال اسكن سنون ربكم) عز وجل (كأزود هذا) القمر رؤبة بمحققة  
لأنه يكون فيها (لأنصامون ورويته) بضم الفوقية وفتح الصاد المجهمة وتحقيف الميم لا يسألكم  
ضمير في رؤيته تعجب أو ظلم فراء بعضكم دون بعض بأن يدفعه عن الرؤية ويستأثر بها بل تشتركون  
في رؤيته فهو تشبيه للرؤية بالرؤية بالمرئي بالمرئي (فان استطعتم أن لا تغلبوا) بضم أوله وفتح ثالثة بالاستعداد  
بقطع أسباب الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم المانع (عن) والعموى والمسقى على (صلاة قبل طلوع  
الشمس وقبل غروبها فاعلموا) عدم المغلوبة التي لا رمها الصلاة مكانه قال صلوا في هذين الوقتين  
(ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وسج) بالواو كالتنزيل ولا يذرع سج (بمحمد ربك قبل طلوع الشمس  
وقبل الغروب) وفضيله للوقتين معروفة أذنهما ارتفاع للأعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر  
إلى وجهه الله تعالى للمحافظة عليهما \* والحديث قد مر في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة \* وبه قال  
(حدثنا آدم) بن أبي اياس وأحمد عبد الرحمن قال (حدثنا ورقاء) بنغ الواد وسكون الراء وبالغاف مهموز  
محمود بن عمر الشكري (عن ابن أبي نعيم) عبد الله واسم أبي نعيم يسار بالسین المهملة المخففة بعد التثنية المكسر  
(عن مجاهد) هو ابن جبرائيل قال (قال ابن عباس امره) عليه الصلاة والسلام به تعالى (أن يسج) ينزهه



مزوجل (في أدبار الصلوات كلها يعني قوله وأدبار السجود) وقبل أدبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقبل الوتر بعد العشاء

### • (والذاريات) •

مكية وآياتها ستون ولابي ذر سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمة لغير أبي ذر • (قال علي عليه السلام) كذا في الفرع كاصله ككثير من النسخ وهو وان كان معناه صحيحا لكن ينبغي أن يساوى بين العصاة في ذلك اذ هو من باب التعظيم والشجاعة وعثمان اولى بذلك منه فالاولى التضي فقد قال الجويني السلام كاصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبياء وسواهم في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيضاطب به انتهى • (الذاريات الرياح) التي تذب وتلرب ذروا وهذا وصله القرطبي وسقط لغير أبي ذر لفظ الذاريات وقبل الذاريات النهاء الاول وذاتين يذرين الاولاد • (وقال غيره) غير علي (تذروه) في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه (تفرقه) ذكره شاهد السابعة • (وفي انفسكم) نسق على في الارض فهو خبر عن آيات ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم آيات (افلا تبصرون) قال الفراء (تأكل وتشرب في مدخل واحد) القم (ويخرج من موضعين) القبل والدبر • (فراغ) أي (فرجع) قاله الفراء ايضا وقبل ذهب في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف أن يخفي امره وأن يادبره بالقرى من غير أن يشعر به الضيف حذرا من أن يكفه ويهدره • (فصكت) أي (فجمعت) ولابي ذر جمعت (اصابعها فضربت به) بما جمعت (جبهتها) فعل المتعجب وهي عادة النساء اذا انكرن شيئا وقبل وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحياء وسقط به لغير المستقلى • (والرسم) نبات الارض اذا يبس وديس (بكسر الدال من الدوس وهو وطاء الشيء) بالاقدام والقوائم حتى يتفتت ومعنى الآية ما ترك من شيء أنت عليه من انفسهم واموالهم وأنعامهم الاجلته كالشيء الهالك البالي • (الموسون أي لذروسة) بخلفنا قاله الفراء وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة كقولك ما في وسعي كذا أي ما في طاقتي وقوتي (وكذلك) قوله تعالى (على الموسع قدره يعني القوى) قاله الفراء ايضا • (زوجين) ولابي أنوقت خلقتا زوجين نوعين وصنفين مختلفين (الذكرو الانثى) من جميع الحيوان (و) كذا (اختلاف الالوان) كفي قوله تعالى واختلاف ألسنتكم والوانكم اذ لو تشا كنت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم (حلو وحامض فهما) لما بينهما من الضدية كالذكرو الانثى (زوجان) كالسما والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل • (فقرزوا الى الله) أي (من الله اليه) ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمة او من عقابه بالايمان والتوحيد • (الايهيدون) ولابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي (ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقتين) الجن والانس (الايهيدون) فجعل العام مراد به الخصوص لانه لو جعل على ظاهره لوقع التنافي بين الظلة والعلول لوجود من لا يعبد كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم قد تكسبه وقد لا تكسبه وزاد زيد بن اسلم ومخلقت الاشقياء منهم الايهيدون (وقال بعضهم) ذاهبا الى حل الآية على العموم (خلفهم ليعملوا) التوحيد خلق تكليف واختيار أي لبأمرهم بذلك (ففعول بعض) بتوفيقه (وترك بعض) بخلافه وله وطرده فكل ميسر للمخلوق له أو المعنى ليطيعون وينقادوا للقضاء فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله تعالى متذلل لمشيئته لا يملك لنفسه نفرا ولا حيا ولا خلق عليه ولم يذكر الملائكة لان الآية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين اولان الملائكة من درجوت في الجن لا يستأثرهم (وليس فيه حجة لاهل القدر) المعترلة على قارادة الله لا تتعلق الابانخير واما الشرفليس مراد الله لانه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء أن يكون ذلك الشيء مرادا وان لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الآية على أن افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه أو أن اللام قد ثبتت لغير الغرض كقوله تعالى أقم الصلاة لذولك الشمس وقوله فطعنوا من اعدائهم ومعناه المقارنة فالهني هنا قرنت الخلق بالعبادة أي خافتهم وقرنت عليهم العبادة وكذا لا حجة لهم فيها على أن افعال العباد مخلوقة لهم لا سناد للعبادة اليهم لان الامتداد انما هو من جهة المكسب • (والذنوب) في قوله تعالى فان الذين ظلموا ذنوبا لغمة (الذلول العظيم) وقال الفراء العظيمة (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (ذنوباً سيلاً) وهذا مؤخر بعد تأليه

عند غير أبي ذر وفي نسخة سجد بفتح السين المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابي عنه فقال - جمل من العذاب مثل عذاب أصحابهم وقال أبو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب السجل أقل - ملا من الدوله - (صرة) بالرفع لا بي ذراي (صحة) وبقية يجزها وهو موافق للتلاوة - (العقيم) هي (التي لا تلد) ولا بي الوقت تلقي شيئا كذا في الفرع وأصله بفتح التاء والقاف وقال في الفتح وزاد أبو ذر ولا تلقي شيئا - (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما كما ذكره في بدء الخلق (والجبل) في قوله تعالى والسماء ذات الجبل هو (استواؤها وحسنها) وقال سعيد ابن جبيرة ذات الزينة أي المزية بزنة الكواكب قال الحسن حبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات الطرائق والمراد أتا الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب والمعقولة التي يسلكها النظار وتوصل بها إلى المعارف - (في غمرة) ولا بي ذر غمرتهم والاول هو موافق للتلاوة هنا - (في ضلالتهم فنادون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (وقال غيره) غير ابن عباس (نواصوا) أي (نواطوا) والهمزة التي حذفها المؤلف للاستفهام التوبيخي - (والضمير في يه يعود على القول المدلول عليه بقالوا أي نواصي الاقوال والآخرون بهذا القول المتضمن لساحراً ويجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كأنهم نواطوا عليه - (وقال غيره) أي غير ابن عباس (مرومة) أي (معلقة من السماء) بكسر السين المهملة وسكون التحتية مقصورا وهي العلامة رسقط لا بي ذر نواصوا نواطوا وقال (قتل الانسان لعن) كذا في الفرع كآله وآل له والناصرة وفي غير ما قبل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا هنا والظاهر أنه لم يجد على شرطه نعم قال في الفتح يدخل حديث ابن مسعود أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أنا الرزاق ذو القوة المتين أخرجه أحمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان

• (سورة والطور) •

مكية وآياتها ثمان وتسع وأربعون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لغير أبي ذر لفظ سورة واليسهله - (وقال قتادة) فيما وصله البخاري في خلق أفعال العباد (مسطور) أي (مكتوب) والمراد القرآن أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو في قلوب أوليائه من المعارف والحكم وسقط قول قتادة هذا لا بي ذر - (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (الطور الجبل بالسريانية) وهو طور سين جبل عديد سمع فيه موسى كلام الله عز وجل - (رق منشور) أي (صحيفة) وتكبرهما للتعظيم والاشعار بأنهما ليسا من المعارف فيما بين الناس - (والسقف المرفوع) هو (سما) وسقط هذا لا بي ذر - (والمسجور الموقد) بالجر فيه ما لغير أبي ذر واسقاط واو والمسجور أي المحي بئزلة النور المسجور وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه بأنه ليس موقدا اليوم فهو مملوء ولا بي ذر عن الجوى - (والمسقى الموقر بالرا بدل الدال والاول هو الصواب وبرفعه كسابقه - (وقال الحسن) الصرى - فيما وصله الطبري (تسجى البحار) حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها فطرة) وهذا يكون يوم القيامة - (وقال مجاهد) بما سبق في الجبرات (ألسنا هم نقصنا) وسقط هذا لا بي ذر - (وقال غيره) غير مجاهد (غور) أي (تدور) وقال أبو عبيدة نكفأ وأشد الأعتى

كانت مشيتهم من بيت جارتها • مور السحابة لا يرث ولا يجمل

(احلامهم) هي (العقول) فالعقل يضط المراء فيصير كالغير المعقول وبالاختلام الذي هو البلوغ بصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل - (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (البر) أي (اللطيف) قال في الفتح هذا اسقاط لا بي ذر والذي في اليونانية وفروعها علامة أبي ذر مع كتابة الى على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا - (كسما) يسكون السين أي (قطعا) بكسر القاف وسكون الطاء وقال البرماوى وغيره هذا على قراءة فصح السين كقربة وقرب ومن قرأه بالسكون على التوحيد فجعله اكساف وكسوف انتهى وقيل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم وأثبتها أبو البقاء وقد قال أبو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدره - (المون) هو (الموت) فعول من منه اذا قطعه - (وقال غيره) غير ابن عباس (ينازعون) أي (يتعاطون) هم وجلساؤهم بتجاذب وتجادبهم بتجاذب ملاعبة لا بتجاذب منازعة وفيه نوع لذة - (وبه قال) حدثنا عبد الله بن يوسف (التبسي) قال (أخبرنا مالك) (الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) بيم عروة (عن عروة) بن الزبير (عن ربة ابنة) ولا بي ذر بنت (أبي سلمة عن أم سلمة) أم المؤمنين أنها (قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اشتكى) أي اني كنت مريضة لا أقدر على الطواف ماشية (وقال) في عليه الصلاة والسلام (طوف من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله

صلى الله عليه وسلم صلى) الصبح (الى جنب البيت) الحرام (بقرأ بالطور وككاتب مسطور) وهذا الحديث سبق في المجلد • وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثوني) اصحابي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير مطعم) القرني النوفلي (عن أبيه رضى الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غيري) خلقهم فوجدوا بلا خالق (أم هم انما لقون) لا تقسم وذلك باطل (إلا السموات والارض بل لا يوقنون) بأنهم خلقوا أي هم معترفون وهو معنى قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أولوا يوقنون بان الله خالق واحد (أم عندهم خزائن ربك) خزائن رزق ربك (أم هم المسيطرون) المتسلطون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا (كاد قلبي أن يطير) مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مرقوبا بأن في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك على بعض الخويين والصبغ جواره الآن وقوعه غير مقرون بأن أكثر واشهر من وقوعه بها انتهى ولا يذوق قال كاد قلبي يطير فزاد قال وأسقط أن (قال سفيان) بن عيينة (قأما أنا فأنما سمعت الزهري يتحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور لم) ولا يذوق لم (سمعه) أي ولم اسمع الزهري (زاد الذي قالوا) يعني قوله فلما بلغ الى آخره وقد كان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فداء الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الآية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد

• (سورة والنجم) •

مكية وآية احدى أو اثنتان وستون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة واليسه لغير أبي ذر • (وقال مجاهد دومة) أي (ذوقوة) في خلقه وزاد القرابي عنه جبريل وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم كونه ذاقوة بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذومزة بقوة أجيب بأن ذومزة بدل من شديد القوى لا وصف له أو المراد بالاول قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية على الجسدية • (قاب قوسين) أي (حيث الوتر من القوس) قاله مجاهد فيما وصله القرابي أيضا وفيه مضائق فأن أي فكان مقدار مسافة قربه عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قارب وهذا ساقط لابي ذر • (ضري) قال مجاهد فيما وصله القرابي أيضا (عوج) وقال الحسن غير معتدلة وقيل جائرة حيث جعلته البنات التي تستنكفون عنهن وهي فعلى بضم الفاء من الضير وهو الجود ولانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة وانما كسرت بحافطة على تصحيح الياء كبيض والافلوبقت النخعة انقلب الياء واوا وفي نسخة حذباء • (واكدي) أي (قطع عطاءه) قال فأعطى قلبه لا ثم اكدي عطاءه • ومن يذل المعروف في الناس يحمده

رهم من قولهم اكدي الحافر اذا بلغ الكدية وهي الحضرة الصلبة فترك الحفرة • (رب الشعرى) قال مجاهد فيما وصله القرابي (هو) أي الشعرى (مرزم الجوزاء) بكسر الميم الاولى وهي العبور وقال السفاقي وهي الهنعة عدها ابر كبة وخالف قريشا في عبادة الاوثان • (الدي وفي) أي (وفي ما فرض عليه) وقال الحسن عمل ما أمر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه • (ازفت الازفة) أي (اقربت الساعة) التي كل يوم تزداد قربا فهي كانه قرية وزادت في القرب وهذا ساقط لابي ذر • (سامدون) قال مجاهد هي (البرطمة) بالموحدة المفتوحة والراء الساكنة والعطاء المهمة والميم المفتوحين ولا يذوق عن الكشميين البرطمة بالتون بدل الميم القناء فكانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقيل السامد اللاهي وقيل الهائم (وقال عكرمة يغنون ب) اللغة (الجبرية) يقولون يا جارية اسمدي لنا أي غني • (وقال ابراهيم) الضمى فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (افشارونه) أي (اقتبادلونه) من المراء وهو الجفالة (ومن قرا افقرونه) بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف وهم حزة والكسائي وبه قوب وخلف (يعني افقهدونه) ولا يذوق عن الجوى افقهدون بحدف الضمير من مراد حقه اذا جده وقيل افقهدونه في المراء من ماريته فريته • (ماداع) ولا يذوق وقال مازاغ (البصر) أي (بصر محمد صلى الله عليه وسلم) عماراة تلك الليلة (وما طفي) أي (ولا) ولا يذوق عن الكشميين وما (جاور ماري) بل ابنته ابنا صاحبها مستبنا أو ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر رؤيتها وما جاوزها (فقاروا) في سورة القمر (كذبوا) ويحتمل وقوع ذلك هنا من فاسخ • (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (اذا

(هوى) في قوله تعالى والنجيم اذا هوى أى (غاب) أو انثروم القيامة أو انقض أو طلع والنجم الثريا (وقال ابن عباس) فيما وصله القريباني في قوله تعالى (اغنى واقنى) أى (أعلى فارضى) وقال مجاهد أقنى أرضي بما أعطى. وقنع قال الراغب ونقحه نقحه أنه جعل له قنية من الرضى. وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الخلق بالإنشاء المجبة والقوية المشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح بن فليح الرواسي براء مضومة فهمزة مفتوحة فهملة الكوفي (عن اسماعيل بن أبي خالد) الاحمسي مولا هم الجبلي (عن عامر) الشعبي (عن مسروق) هو ابن الازدعي الهمداني أنه قال (قلت لعائشة رضى الله عنها يا أمّنا) بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد القوية ألف فهماء ساكنة قال في الفتح والاصل ياء والماء للسكت فاضيف اليها ألف الاستغاثة فابدت ياء ثم زيدت هاء السكت بعد الالف (هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه) ليلة الاسراء (فقال لقد قف) بفتح القاف وتشديد الفاء أى قام (شعري) فزعا (مما قلت) هيبة من الله واستخافة لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولا يذرع ما قلته (أين أنت من ثلاث) أى كيف يغيب فهمك عن ثلاث (من حدثكهن فقد كذب) في حديثه (من حدثك أن محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب) وعند مسلم فقد أعظم على الله الفرية (ثم قرأت) مستدلة لذلك بطريق الاستنباط (لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) وفي مسلم أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى فقال انما هو جبريل وعند ابن مردويه أنها قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا انما رأيت جبريل منهبطا واجتباها بالآية خالفها فيه ابن عباس في الترمذي عن عكرمة عنه قال رأى محمد ربه قلت أليس يقول الله لاتدركه الابصار قال ويحك ذلك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين فالتفتي في الآية احاطة الابصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة بالتني ما يدل على الرؤية أو بشعرها كما تقول لا تحيط به الافهام واصل المعرفة حاصل ثم استدلت أيضا بقوله تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب) واجب أن هذه الآية لاتدل على نفي الرؤية مطلقا بل على أن البشر لا يرى الله في حال التكلم فتنفي الرؤية مقيد بهذه الجملة دون غيرها (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدرى نفس ماذا تحب غدا) أى تعمل (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (كتم) شيئا مما أمر بتبليغه ولا يذره أنه قد كتم (فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الاية ولكنه) عليه السلام ولا يذره عن الجوى والمستقلى ولكن (رأى جبريل عليه السلام في صورته) له ستانة جناح (مرتين) مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى. وهذا الحديث أخرجه في التفسير والتوحيد مقطعا ومسلما في الايمان والتزمى والنسائي في التفسير.

• هذا (باب) باتنوين أى في قوله تعالى (مكان قاب قوسين أو أدنى) أى (حيث الوتر من القوس) والدنو من الله لاحد له قال القشيري في مفاتيح الحجب أخبر الله بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى أنه صلى الله عليه وسلم بلغ من الرتبة والمترلة القدر الاعلى مما لا يفهمه الخلق وغيره أى ذرقه تعالى قاب قوسين أو أدنى واسقاط ما بعده.

ولفظ باب • وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) بالشيباني المجبة سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (قال سمعت زرا) بكسر الزاى وتشديد الراء ابن جبير (عن عبد الله) بن مسعود في قوله (فكان قاب قوسين أو أدنى) أى أقرب (فأوحى الى عبده ما أوحى قال) زرا (حدثنا ابن مسعود) عبد الله (أنه) صلى الله عليه وسلم (رأى جبريل له ستانة جناح) أى مرتين كما سبق وفي سائر ما على صورة دحية السكبي وغيره لان في الملك قوة تشاكلها في أى صورة أراد (باب قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى) أى جبريل أوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى جبريل وفيه تهنيم للموحى به أو الله اليه وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر بن محمد في رواه السلي فأوحى الى عبده قال بلا واسطة فيها بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به أحد سواه انتهى وسقط الباب ولا حقه لغيره أى ذره وبه قال (حدثنا طلق ابن غنم) بفتح الطاء المهمله وسكون اللام وبعد هاء طاف وغانم بفتح الجيم وتشديد النون التخي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن الشيباني) سليمان أنه (قال سألت زرا) هو ابن جبير (عن قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى قال أخبرنا عبد الله) بن مسعود (أن محمد صلى الله عليه وسلم رأى جبريل) ولا يذره أنه محمد رأى جبريل صلى الله عليه وسلم (له ستانة جناح) وزاد النسائي في





ابن حنينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (سمعت عروة) بن الزبير بن العوام يقول (قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت) فيه حذف ذكره في باب ان الصفا والمروة من البقرة بلفظ قات لعائشة وأما يومئذ حديث السنن ارايت قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او عتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فلا يرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما فقالت (انما كان من أهل) احرم (عناية) بالوحدة باسمها أو عند ها ولا يذرن لنا مجرورا بالقصة لانه لا ينصرف وهو باللام لاجلها (الطاعة) بالجزء بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان عبدتها ووضاف اليها والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية (التي بالمثل) بضم الميم وفتح المجهمة وفتح اللام الاولى مشددة أى مناة الكائنة بالمثل (لا يطوفون بين الصفا والمروة) تعظيما لصنم مناة حيث لم يكن في المسمى وكان فيه صفا لغيرهم اساف ونائلة (فأنزل الله تعالى) ردا (ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون) معه بهما (قال سفيان) بن عيينة (مناة) كائن (بالمثل) موضع (من قديد) بضم القاف مصفرا من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي بالفاء المصري اميرها له شام مما وصله الذهلي والطحاوي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (قال عروة) بن الزبير (قالت عائشة) رضي الله عنها (زلت) آية ان الصفا (في الانصار) الاوس والخزرج (كأوثام وغسان) قال الجوهرى اسم قبيلة (قبل أن يسلموا يهلون) يحرمون (لمناة مثله) أى مثل حديث ابن عيينة (وقال معمر) بغضبت بينهما مالهمة ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري (عن الزهري عن عروة عن عائشة) انها قالت (كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم) كائن (بين مكة والمدينة) وكان لخزاعة وهذيل وسمى بذلك لان دم الذبايح كان يضي عنها أى يذبح (قالوا يا بني الله) كذا لا تطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن بينهما (فيجوه) أى تقوى الحديث السابق \* هذا (باب) بالتنوين أى في قوله (فامجدوا لله واعبدوا) أى واعبدوه ودون الالهة وسطا لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمر والنخعي المقعد المصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال) سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المساكين) الله (والمشركون) لانها اول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم وأما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فغلط بض بما زاده ابن مسعود من أن الذي استثناء منهم اخذ كفا من حصي فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد وكذا قول انهم خافوا في ذلك الجلس من مخالفتهم لان المسلمين حيثئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس والظاهر أن سبب سجودهم ما أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بكة والنجم فلما بلغ أفرأيت اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقي الشيطان في أمنيته أى تلاوته تلك الفرائق العلى وان شفاعتهن لترجي فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فترأت آية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا غنى الآية وقد روى من طرق ضعيفة ومنه نقطة لكن كثرة الطرق تدل على أن لها اصلا مع أن لها طريقين مرسلين رجالها على شرط الصحيح يحتج بهم ما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتقاد بعضه ايهض وحينئذ فحين تأويل ما ذكره وأحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك محال كما نعمة النبي صلى الله عليه وسلم عندما سكنت صلى الله عليه وسلم بجبهته سمعه من ذنابه فظنهما من قوله صلى الله عليه وسلم وأشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس عنى تلاوا وأما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لاصحمة له عقلا ولا نقلا فهو معنى على القول بطلان القصة من اصلها وأنهما موضوعا وقد سبق ما في ذلك والله الموفق (و) سجد معه (الجن والانس) ذكر الجن والانس بعد المسلمون الصادق بهما يدفع توهم اختصاصه بالانس (تابعه) أى تابع عبد الوارث (ابن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء ولا يذريهم بن طهمان فيما وصله الاسماعيلي (عن ايوب) السخيتاني (ولم يذ كر ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام والتخفيف المشددة اسما عيل في تحديده عن ايوب (ابن عباس) بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان على وصله وهما نقضان \* وسبق الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين وبه قال (حدثنا نصر بن علي) بالصاد المهملة الجهمضي البصري قال (اخبرني) بالافراد ولا يذريهم (أبو أحمد) محمد بن عبد الله (يعني الزبيرى) بضم

الزاي وفتح الموحدة قال (حدثنا) ولاي ذر حدثني بالافراد (اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو السبيعي (عن الاسود بن يزيد) بن قيس الضبي قال ابراهيم الضبي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه قال اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم قال (ابن مسعود) فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من قراءتها (وسجد) معه (من خلفه الارجلارأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه) وفي رواية شعبة في ابواب السجود فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا (فأرأيته بعد ذلك قتل كافراً) بيد (وهو امية بن خلف) وعند ابن سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن امية وقيل غير ذلك والمعتقد الاول وعندنا نسائي باسناد صحيح انه المطلب بن أبي وداعة وانه أبي أن يسجد وانه كان قبل أن يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها ابد اقعين ابن مسعود محمول على ما اطلع عليه

\*(سورة اقربت الساعة)\*

مكة وآيات خمس وخمسون \* (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسطة ولقط سورة لغير أبي ذر \* (قال) ولاي ذر وقال (مجاهد) ما وصله القرطبي (مستتر) أي (ذاهب) سوف يذهب ويصل من قولهم مزالشي واستقر اذا ذهب بقيل مطرد قال في الانوار وهو يدل على انهم رأوا قبله آيات اخرى مترادفة ومجوزات متتابعة حتى قالوا ذلك \* (مزجر) قال مجاهد فيما وصله القرطبي أيضاً (منها) بصيغة الفاعل أي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليها والادال بدل من ناء الاقتيال واصله من تجر قلبت التاء دالا لان ناء الاقتيال تقلب دالا بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فأبدلوا الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الال (وازدجر) قال مجاهد (فاستطيرجنونا) فيكون من مقولهم أي ازدجرته الجن وذبحت بلبه أو هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر من التبليغ بأنواع الازدية \* (دسر) قال مجاهد (اضلاع السفينة) وقيل المسامر وقيل الخيوط التي تشد بها السفن وقيل سدرها \* (لن كان كفر تقول كفر) منبأ للمفعول من كفر ان النعمة (له) لنوح (جزاء من الله) أي فعل لنوح فيهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التعجير ونحوه جزاء من الله بما كانوا صنعوا بنوح واصحابه وفيه المعنى فعلنا به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه ثواباً لمن كفر به وجزاء من الله وهو نوح عليه السلام \* (يحضرون) يعني قوم صالح (يحضرون الماء) يوم غب الابل فيشربون ويحضرون اللبن يوم ورودها فيحتلبون \* (وقال ابي جبير) سعيد فيما وصله ابن المنذر (مطعين النسلان) بفتح النون والسين المهملة هو تفسر للاطاع الدال عليه مطعين والنسلان هو (الخبب) بالمجعة والموحدتين المفتوحة اولاهما ضرب من العدو (السراع) بكسر الميم له تأكيده وقيل الاطاع الاسراع مع مذل العنق وقيل النظر \* (وقال غيره) غير ابن جبير (قطاعي) أي (مقاطها) بالفتح بعد العين فطاء فهاء فألف (بيده معقراها) قال السفاقي لا اعلم لقوله فقاطها وجهها الا أن يكون من المقلوب الذي قد مت عنه على لامة لان العطاء التساول فيكون المعنى قتلها بيده وأما عوط فلا اعلم في كلام العرب وتعقبه في المسابيح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظرو ذلك لان الجوهرى ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل أيضاً فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسفاقي علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فان قلت لكن هذا المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما بعلمه والظاهر انه مهوم منه انتهى وسقط لفظ فقاطها ولاي ذر والمعنى قتاده واصحابهم نداء المستغيث وهو قتاد بن سالف وكان اشبههم قطعاً على آلة العقر والناقة \* (المحطّر) في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحطّر قال ابن عباس فيما رواه ابن المنذر (كخطار) بكسر الخاء المهملة وفتح وبالناء المشالة المجعة المنخفضة منكسر (من الشجر محترق) ومن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق \* (ازدجر) قال القرطبي (اقفل من زجرت) صارت ناء الاقتيال والاقدم من زجره قريياً واعاده هنا لينبه عليه \* (كفر فعلنا به وبهم) بنوح وقومه (ما فعلنا) من فصرة نوح واجابة دعائه وغرق قومه (جزاء لما صنع) بضم الصاد (بنوح واصحابه) من الاذي وقد سبق نفوسهم من هذا \* (مستقر) قال القرطبي (عذاب حق) وقال غيره يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار \* (يقال الاشتر) بفتح الهمزة والشين المجعة والراء المنخفضة (المرح) بفتح الميم والراء (والعجير) الجليم والموحدة المشددة المضمومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غداً من الكذاب الاشر \* هذا (باب) بالنون

أى في قوله تعالى (وانشق القمر) ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال انه سينشق يوم القيامة فأوقع الماضى موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع (وان يروا) كقارقر يش (آية) معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا) عن تأملها والايان بها وسقط لفظ باب اقير أى ذروا تأليه لغير المستقلى \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن عبد القطان (عن شعبة) بن الطحاج (وسفيان) هو ابن عيينة او الثوري لان كلاهما يروى (عن الامش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن أبي معمر) بسكون العين بن فتحين عبد الله بن مخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه انه (قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين) بكسر الفاء قطعتين لمأساة كقارقر يش أن يريهم آية (فرقة) نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال (فوق الجبل وقرقه دونه) لا يذو فرقة برفعهما على الاستئناف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا) هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال لست عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذو بكر اشهدوا أبابكر وهذه المعجزة من آيات المعجزات الفاتحة على معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الارضيات \* وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة في باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني وسقط ابن عبد الله لغير أبي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (اخبرنا ابن أبي شيحة) بفتح النون وكسر الجيم عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن أبي معمر) عبد الله بن مخبرة (عن عبد الله) ابن مسعود رضى الله عنه انه (قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة) فصار فرقتين) بكسر الفاء (فقال) عليه السلام (لناشهدوا اشهدوا) مرتين \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي المصري (قال حدثني) بالافراد (بكسر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري (عن جعفر) هو ابن ربيعة ابن شرجيل بن حسنة المصري (عن عزال بن ماله عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا نص يرد على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قال الواحدى والقائل هو عثمان بن عطاء عن أبيه وقد أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وجوب وقوعه وأما امتناع الخلق والالتزام بقول اللثام وفي قراءة حذيفة وقد انشق أى قد كان انشقاق القمر فتوقعوا قرب الساعة أى اذا كان انشقاقه من أشراطها وذلك أن قد انما هي جواب وقوع \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا بونس بن محمد) البغدادي قال (حدثنا سليمان) بالشين المعجمة المفتوحة ابن عبد الرحمن التيمي مولا هم الحموي البصري نزول الكوفة (عن قتادة) ابن دعامة (عن انس رضى الله عنه) انه (قال سألت اهل مكة) المشركون (ان يريهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (آية) تشهد لنبوته (فأراههم انشقاق القمر) \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب سؤال المنكرين بهذا السند وقال فيه ان اهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الطحاج وفي نسخة حدثنا شعبة (عن قتادة) ابن دعامة (عن انس) رضى الله عنه انه (قال انشق القمر فرقتين) وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وانس فأما حديث ابن مسعود ففيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا وأما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بخمسة سنين وأما ابن عباس فلم يكن اذ ذلك لولده لكن روى ذلك عن جماعة من الصحابة \* هذا (باب) بالتسوين أى في قوله تعالى (تجري) السفينة (باعتينا) برأى منا أى محفوظة بحفظنا (جزاء) نصب على المفعول له ناصبه ففتحنا وما بعده اوعلى المصدر بفعل مقدر أى جزئناهم جزاء (ان كان كفر) أى فعلنا ذلك جزاء لتوحيه لانه نعمة كفرها فان كل نبي نعمة من الله على أمته (ولقد تركناها) السفينة والفضلة (آية) لمن يعتبر حتى شاع خبرها واستقر (فهل من مد) منعظ وسقط لا يذو ولقد تركناها الخ ولغيره لفظ باب (قال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق (ابن الله سفينة نوح حتى ادركها أوائل هذه الامة) وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند ابن أبي حاتم عنه قال ابني الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها أوائل هذه الامة وكمن سفينة بعد ما صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر به في من قوله ولقد تركناها آية

أن المراد من ذلك جنس السفن كقوله تعالى وآية لهم أن أوحينا ذريرتهم في الفلك المشحون • وبه قال (حدثنا)  
 حفص بن عمر (عن الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود)  
 ابن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل من مدثر)  
 بالذال المهملة وأصله كما مر مذتكر بذال معجمة فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو الذال إلى حرف  
 مهموم وهو التاء فأبدلت التاء الهمزة لتقارب مخارجهما ثم ادغمت المعجمة في الهمزة بعد قلب المعجمة  
 إليها لتقارب وقرأ بعضهم مذكر بالمعجمة ولذا قال ابن مسعود أنه عليه الصلاة والسلام قرأها مذكر يعني  
 بالهمزة • هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدثر) أي سهلنا لفظه  
 ويسرنا معناه لمن اراد ليتذكر الناس كما قال تعالى كآب انزلناه اليك مبارك ليتبروا آياته وليتذكر  
 اولوا الالباب وسقط الباب ولا حقه لغير أبي ذر (قال مجاهد) فيما وصله القريائي (يسرنا) أي (هو نقرأه)  
 وليس شيء يقرأ كله ظاهراً الا القرآن وثبت لابي ذر لفظ يسرنا وقال غيره هيأنا من هاء نقرأه إذا أبلغه ليركبه قال  
 ففقت إليها باللبام ميسرا • هنالك يميز في الذي كنت اصنع

• وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسرب بن مغربل الاسدي البصري (عن يحيى) بن سعيد القطان  
 (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ فهل من مدثر) أي فهل من مدثر بهذا القرآن الذي يسرنا  
 حفظه ومعناه • (باب) قوله تعالى (اعجاز نخل منقعر) قال في الانوار اصول نخل منقعر عن مغارسه ساقط  
 على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الرمح طيرت رؤسهم وطرحوا اجسادهم ونذر كبير منقعر للعمل على اللفظ  
 والتأنيث في قوله اعجاز نخل خاوية لله معنى (فكيف كان عذابي رند) استفهام تعظيم ووعيد والنذر جمع  
 نذير مصدر بمعنى الانذار • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ربه) هو ابن معاوية  
 (عن أبي اسحاق) السبيعي (أنه سمع رجلاً) قال الحافظ ابن حجر لم يعرف اسمه (سأل الأسود) بن يزيد  
 (فهل من مذكر) بالذال المهملة (أو مذكر) بالمعجمة (فقال سمعت عبد الله) بن مسعود (يقرأها)  
 ولا يذير يقرأها بالواو بعد الاء بدل الالف (فهل من مدثر) زاد أبو ذر عن الكشي في دال المعجمة  
 (قال) ابن مسعود (وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها) بألف صورة الهمزة أو وواو كما مر (فهل من مدثر)  
 دالاً (مهملة) • هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (فكانوا كهشيم المختار) بكسر الطاء المشالة المعجمة  
 قراءة الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس المختار هو الرجل يجعل لغمه حظيرة بالشوك والشجر فاسقط  
 من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم وقرأ الحسن بقصها فقبل هو مصدر أي كهشيم الاحتظار وقيل اسم  
 مكان (وله يسرنا القرآن للذكر) يسرنا تلاوته على اللسان وعن ابن عباس لولا أن الله يسره على لسان  
 الآدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله عز وجل (فهل من مدثر) سقط لابي ذر ولقد يسرنا الخ وقال  
 بعد قوله المختار الآية وسقط لغيره لقطاب • وبه قال (حدثنا عبدان) بن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود (قال  
 (أخبرنا) ولا يذير أخبرني بالافراد (ابي) عثمان الا زدي المروزي (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق)  
 السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي) ولا يذير أن النبي  
 (صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدثر) كذا الآية (سقط لفظ الآية) لابي ذر • هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى  
 (ولقد صبحهم بكره) بالهمزة لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتأنيث والتعريف (عذاب مستقر)  
 دائم متصل بعذاب الآخرة (فدوقوا عذابي ونذر) يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس الاعين غير العذاب  
 الذي اهلكوا به فلذلك حسن التكرير زاد أبو ذر إلى قوله فهل من مدثر • وبه قال (حدثنا محمد) بن جعفر (عن  
 قال في القمع هو ابن المثنى أو ابن بشار بالمعجمة أو ابن الوليد قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا  
 شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عبد الله) بن مسعود (عن النبي)  
 صلى الله عليه وسلم أنه قرأ فهل من مدثر) بالذال المهملة وسقط أنه لغير أبي ذر • هذا (باب) بالتسوين  
 في قوله تعالى (واقد اهلكوا شياعكم) اشباهكم ونظراكم في الكفر من الامم السابقة (فهل من مدثر) من  
 يذكروا يعلم أن ذلك حق ويخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير أبي ذر • وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى الخسقي

بأنحاء المجبة والفوقية المشددة المكسورة قال (حدثنا وكيع) الراسي بضم الراء وهمزة فمهمة الكوفي (عن  
 إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) السدي (عن الأسود بن يزيد) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن  
 مسعود رضي الله عنه أنه قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكرة) بالذال المجبة (فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم فهل من مذكرة) بالهملة والتكرير في فهل من مذكرة بالسورة بعد القصص المذكورة  
 في السورة استدعاء لفهام السامعين ليعتبروا به هذا (باب) بالتنوين (قوله) تعالى (سيهزم الجمع ويولون الدبر)  
 اسم جنس وحسن هنا الوقوع فاصلة بخلاف ليولون الادبار وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وسقط لابي ذر ويولون  
 الدبر وقال بعد الجمع الآية \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح  
 الشين المجبة بعد هامو حدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله نفسه جلده قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد  
 الحميد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) زاد في غير الفرع هنا  
 لفظ ح لتحويل السند (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا عفان بن مسلم) (الصغار  
 البصري) (عن وهيب) بضم الواو وصغر ابن خالد البصري قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة) جلة حالية والقبه كما في النهاية من  
 الخيام بيت صغير (يوم) غزوة بدر اللهم اني اشدك بفتح الهمزة وضم المجبة (عهذا) بالنصب (ووعده)  
 باحدى الطائفتين (اللهم ان تشأ) هلاك المؤمنين فالمفعول محذوف أو قوله (لا تعبد) بالجزم (بعد اليوم)  
 في حكم المفعول والجزء هو المحذوف (فأخذ أبو بكر) رضي الله عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (فقال  
 حسبك) يكفيك ما قلته (يا رسول الله الخ) بها من مهملتين بالفت وأطلت (على ربك) في الدعاء (وهو يقيم)  
 يقوم (في الدرع فخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) زاد أبو ذر الآية \* وهذا  
 الحديث مرفوع في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم \* (كأن قوله) تعالى (بل الساعة) يوم  
 القيامة (موعدهم) موعد عذابهم (والساعة) أي عذابها (أدهى) أعظم بلية (وأمر) أشد مرارة من عذاب  
 الدنيا (يعني من المرارة) لا من المروءة وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) القزاة الرازي الصغير قال (حدثنا)  
 ولابي ذر أخبرنا (هشام بن يوسف) الصنعاني القاضي (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال  
 أحمر بن) بالافراد (يوسف بن ماهك) بفتح الهاء والكاف معناه القمير مصغر القمير (قال اني عند عائشة أم  
 المؤمنين) رضي الله عنها (قالت لقد أنزل) بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل بأسقاطها وفتح النون والراي (على محمد  
 صلى الله عليه وسلم بحكمة وإي لجارية) حديثه السن (ألعب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) وبه قال  
 (حدثني) بالافراد (إسحاق) غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان  
 (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم) وقعة بدر) سقط لفظ له لابي ذر (أشدك) أي اطلبك (عهذا) أي نحو  
 ولقد سبقت كلنا العبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون (ووعده) في واذا بعد كم الله احدى الطائفتين انهما لكم  
 (اللهم ان شئت) هلاك المؤمنين (لم تعبد بعد اليوم أبدا) لانه خاتم النبيين (فأخذ أبو بكر بيده) عليه السلام  
 (وقال حسبك) يكفيك مناشدتك (يا رسول الله فقد الخت على ربك) في السؤال (وهو) عليه السلام يثب  
 (في الدرع) يقوم (فخرج وهو يقول) جلة حالية كالسابقة (سيهزم الجمع) بضم الباء مبني للمفعول وقرئ سيهزم  
 بالفوقية المفتوحة خطا بالرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وأبو جوبة في رواية يعقوب سيهزم  
 بنون العظيمة الجمع نصب أيضا (ويولون الدبر) بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) مما لحقهم يوم بدر \*  
 وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في باب تأليف القرآن من فضائل القرآن

• (سورة الرحمن) •

الحكمة أو مدنية أو متبعضة وآيات وسبعون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر • (وقال  
 مجاهد) فيما وصله عبد بن جبر في قوله تعالى (بحسبان) أي (كحسبان الرشي) أي يدوران في مثل قطب الرشي  
 والحسبان قد يكون مصدر حنبته أحسبه بالضم حسابا وحسابا أو مثل الفجران والكفران والرحمان  
 أو جمع حساب كتهاب وشهبان أي يجريان في منازلهما بحساب لا يفادران ذلك • (وقال غيره) أي غير مجاهد



سقط من قوله وقال مجاهد الى آخر قوله وقال غيره لقبر أبي ذر (واقبوا الوزن يريد لسان المبران) قاله أبو الدرداء  
وعند ابن أبي حاتم رأى ابن عباس رجلا يزن قد أريج فقال أقم اللسان كما قال الله تعالى واقبوا الوزن بالقسط •  
(والعصف) في قوله تعالى والحب ذو العصف هو (يقبل الزرع اذا قطع منه شئ قبل أن يدرك) الزرع (فذلك  
العصف) والعرب تقول خرجنا نصف الزرع اذا قطعوا منه قبل أن يدرك (والريحان في كلام العرب الرزق)  
وهو مصدر في الأصل اطلق على الرزق وقال قتادة الذي يشم أو كل بقله طيبة الريح سميت ريحانا لأن  
الإنسان يرايح لها رائحة طيبة أي يشم (والريحان رزقه والحب الذي يوز كل منه) أي من الزرع (وقال بعضهم  
والعصف يريد الماء كقول من الحب) وسقط واو والعصف لابي ذر (والريحان النضيج) قيل بمعنى المنضوج  
(الذي لم يؤكل) قاله القزواء أبو عبيدة (وقال غيره العصف ورق الحنطة وقال النخاع) مما وصله ابن المنذر  
(العصف السنب) رزق الدواب (وقال أبو مالك) القفاري قال أبو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان  
بجنتين وهو كوفي نابي (العصف أول ما ينبت تسميه البط) بفتح التون والموحدة وبالطاء المهملته الفلاحون  
(هجورا) بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة راء ذاق الزرع (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي  
(العصف ورق الحنطة والريحان الرزق) والريحان بوزن فعلان من ذوات الواو أصله روحان من الرائحة فابتدت  
الواو يا للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شئ له روح \* (والسراج) في قوله تعالى وخلق الجات من مارج من نار  
هو (الذهب الاصفر والاحضر الذي يعلو النار اذا أوقدت) وزاد غيره موالاجر وهذا مشاهد في النار ترى  
الالوان الثلاثة مختلطة بعضها ببعض والجات اسم جنس كالإنسان أو أبو الجن ابليس وسقط واو والمارج لا يقدّر  
• (وقال بعضهم عن مجاهد) فيما وصله القريابي في قوله تعالى (رب المشرقين الشمس في السماء مشرق ومشرق  
في الصب ورأى العربيين معربها في الشماو) مغربها في (الصعب) وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغربا هملوفا كـ  
غاية ارتفاعهما وغاية انخفاطهما شارة الى أن الطرفين يتساووان ما بينهما كقولك في وصف ملك عظيم له المشرق  
والمغرب فيفهم منه أن له ما بينهما ويؤيده قوله تعالى رب المشرق والمغرب • (لا يقين) في قوله مخرج البحرين  
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان أي (لا يجتطآن) قاله مجاهد فيما وصله القريابي والبحران قاله ابن عباس بحر  
السماء وبحر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر فارس والروم والبحران المالح والانهار  
العذبة أو بحر المشرق والمغرب والبرزخ الخارج قال بعضهم الخارج هو القدرة الالهية • (المشآت) قال مجاهد  
فما وصله القريابي هي (مارفع فاهه من السفن) بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها (فاما ما لم يرفع قلعه  
فليس بمنشأة) ولا يذرعشآت بالقرينة المجرورة في الكتابة بدل المربوطة وقرأ حمزة أبو بكر بكسر الشين اسم  
فاعل أي تذني السبراقبالا وادبارا أو اللاتي تنشئن الامواج أو الارفصات الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز  
والباقون بفتح الشين اسم مفعول أي أنشأها الله والناس أو رفعوا أشراها • (وقال مجاهد) فيما وصله  
القريابي (كالمحار) أي (كايصنع الفخار) بضم الياء وفتح النون مبني للمفعول وذلك أنه أخذ تراب الارض  
فجعله فصار طينا ثم انتقل فصار كالحما المسنون ثم يس فصار صلصالا كالفسار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه  
من تراب ونحوه • (الشواظ) قال مجاهد (لهب من نار) وقال غيره الذي معه دخان وقيل الذهب الاحمر وقيل  
الدخان الخارج من الذهب وقول مجاهد هذا ثابت لابي ذر • (وقال مجاهد وشحاس النحاس) هو (الصفر) يذاب  
ثم (يصب على رؤسهم بعد بون به) ولا يذرع فبعد بون وقيل النحاس الدخان الذي لالهب معه قال الخليل وهو  
معروف في كلامهم وأنشد للاعشى  
يضئ كضوء سراج السليط طلم يجعل الله ذبه نحاسا  
وسقط قوله النحاس لقبر أبي ذر • (خاف مقام ربه) قال مجاهد هو الرجل (يهم) بفتح الياء وضم الهاء (بالمعصية  
فيدكر الله عز وجل متركها) من خوفه ومقام مصدر مضاف لفاعله أي قيام ربه عليه وحفظه لاجل الله أو لقوله  
أي القيام بحق الله فلا يضيعها أو المقام مكان فالإضافة بادنى ملازمة لما كان الناس يقومون بين يدي الله  
للمساب قبل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للمساب فترك المعصية ومقام مصدر بمعنى القيام  
ونبت في اليونانية وآل ملك والناصرية هنا ما سبق لابي ذر وهو قوله الشواظ لهب من نار • (مدهاقتان) قال  
مجاهد (سوداوان من الري) والادهاق لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان • (صلصال)  
أي (طين خلط برمل فصلل كما يصلل الفخار) أي صوت كما يصوت الخزف اذا جف وضرب لقوته (وقال

(متفق) يضم الميم وكسر التاء (يريدون به صل) اللهم يصل بالكسر صلا ولا تن (يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصر صر) يريد أن صلصال مضاعف كصر صر (مثل كبكبة بمعنى كيته) ومنه كبكبو فيها أصله كبوا وفي هذا النوع وهو ما تكرر قائمه وعينه خلاف فقل وزنه فففع كترت الفاء والعين واللام للكلمة قاله القراء وغيره وعطل لأن أقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه ففقل وقيل فعل بتشديد العين وأصله ففعل فلما اجتمع ثلاثة أمثال ابدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يتخلل المعنى بسقوط الثالث فلو لم وكبك فانك تقول فيه مالم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه كسمسم قال فلا خلاف في أصالة الجميع وقوله صلصال الخ سقط لا يذر \* (فا كهه ويحل ورمحان) وغير أبي ذر وقال (بعضهم) قبل هو الامام أبو حنيفة وجماعة كالقراء (ليس الرمان والحل بانها كهة) لان الشيء لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة فلو حلف لا يأكل فا كهة فأكل رطبيا أو رمانا لم يحنث (وأما العرب فاسما تعذها فا كهه) واعما أعاد ذكرهما الفضلها على الفا كهة فان غرة النخل فا كهة وغدة وغرة الرمان فا كهة ودوا فهو من ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له (كعوله عروجل حاطوا على الصلوات والصلوة الوسطى فأمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم أعاد العصر تشديدا لها) أي تأكيدا لتعظيمها (كما عيّد النخل والرمان) هنا (ومثلها) أي مثل فا كهة ونخل ورمحان قوله تعالى (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض) ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في أول (ولا يذر وقد ذكرهم الله عز وجل في أول (قوله من في السموات ومن في الارض) والحاصل أنه من عطف الخاص على العام واعترض بأنما تذكره في سياق الاثبات فلا عموم واجب بأنها تذكر في سياق الامتنان فتعزم أو ليس المراد بالعام والخاص ما اطلع عليه في الاصول بل كلما كان الاصل فيه شاملا للثاني قال العلامة البدر الدماميني متى اعتبر الشمول جاء الاستفراق وهو الذي اطلع عليه في الاصول ولعل المراد كل ما كان الاصل صادقا على الثاني سواء كان هنا استغراقا أو لم يكن \* ثم هنا فائدة لا بأس بالتنبيه عليها وهي أن الشيخ أباحيان نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت هل كلها معطوفة على الاصل أو كل واحد منها معطوف على ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف الرمان على النخل من باب عطف الخاص على العام بل من عطف أحد المتباينين على الآخر ومن هذه الفائدة يتجه لك المنازعة في قولهم ان قوله تعالى من كل عدو لله وملائكته ورسله وجبريل من عطف الخاص على العام وليس كذلك فاما ان قلنا بالقول الاول فجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر أن المراد بهم الرسل من بني آدم لعطفهم على الملائكة فليس منه (وقال غيره) غير مجاهد أو غير البعض المقصر بابي حنيفة رحمه الله (اقتان) أي (أعصان) تشعب من فروع الشجرة قال النابغة بكاء حسانة تدعو هذيل \* متبعة على فن تنقي

وتخصيصها بالذبح كبر لانها التي تروق وتثرو وتعد الطل \* (وجني الحسين دان) أي (ما يجني) من ثمرة شجرهما (قريب) تدنو الشجرة حتى يجنيها ولي الله قائما وقاعدوا مضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لا يذر (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (فباي آلاء) أي (نعمه) جمع الالي وهي النعمة \* (وقال قتادة) فيما ابن أبي حاتم (ربك تكذبان يعني الجن والانس) كادل عليه قوله تعالى للامام وقوله أيها الثقلان وذكرت آية فباي آلاء احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيه للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى خفها ثم قال مالي أراكم ساكنين بالجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فباي آلاء ربك تكذبان الا قالوا ولا ينشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالآلاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها سورة صفة الملك والقدرة لاقتها بها باسمه الرحمن ليعلم أن جميع ما يصقه بعد من أفعاله ومملكته وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم ذكر سبحانه الانسان وما من عليه ثم حسب ان الشمس والقمر ومجربود الاشياء مما نعيم وشجر وورق السماء ووضع الميزان والارض للانعام وخطب الثقلين فقال سائلها فباي آلاء ربك تكذبان أي باي قدر ربك تكذبان وانما كان تكذيبهم أنهم جعلوا الله من هذه الاشياء التي خرجت من قدرته ومملكته ثم يكامل الله معه ويقدرهم تعالى الله وقال القيسي ان الله تعالى عد في هذه السورة نعماءه وذكر خلقه وآلاءه ثم أتبع كل خلقه وضعها وكل فبيحة

بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبهم على التعم ويقترنهم بها وقال الحسين بن الفضل التكرير طرد  
 للفظه وتنا كيد للجهة وسقط قوله تكذبان لغير أبي ذر (وقال أبو الدرداء) هو غير من ماله رضى الله عنه مما وصله  
 ابن حبان في صحيحه وابن ماجه في سننه مرفوعا في قوله تعالى (كل يوم هو في شأن يفتقر ذنبا ويكشف كربا ويرفع  
 قوما ويضع آخرين) وأخرج البيهقي في الشعب موقوفا للمرفوع شاهد عن ابن عمر أخرجه البراز وقيل  
 يخرج كل يوم عسا كرمسكرا من الاصلاب الى الارحام وآخر من الارحام الى الارض وآخر من الارض الى  
 القبور ويقبض ويسقط ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلى معافا ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد  
 صح أن القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة فالجواب أن ذلك شؤون يديها لا شؤون يديها \* (وقال ابن  
 عباس) في قوله تعالى (بريح) أى (حاجر) من قدرة الله \* (الانام) هم (الخلق) ونقله النووي في التهذيب عن  
 الزبيدي وقيل الحيوان وقيل بنو آدم خاصة وقيل الثقلان \* (فياضتان) أى (فياضتان) بالخبر والبركة وقيل  
 بالماء وقال ابن مسعود وابن عباس أيضا يضيض على أولياء الله بالمسك والغبر والكافور في دور أهل الجنة  
 كما يضيض ريش المطر وقال سعيد بن جبيرة بأنواع العواك والماء وسقط من قوله وقال ابن عباس الى هنا لا يذر  
 (ذوالجلال) أى (ذوالعظمة) وذو الشاني ساقط لا يذر (وقال غيره) غير ابن عباس (مارج) أى (خالص من  
 النار) من غير دخان قال في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار يان لمارج (يقال مريج الامير  
 رعيته اذا خلاهم) بتشديد اللام أى تركهم (يعدو) بالعين المهملة (بعضهم على بعض) أى يظلم بعضهم بعضا  
 ومنه (مريج أمر الناس) اختلط واضطرب ولا يذروا يقال مريج أمر الناس ومريج بشخ الزاء في الفرع  
 وضبطها العين بالكسر (مريج) من قوله في أمر مريج أى (ملتبس) وسقطت هذه لا يذر (مريج) أى (اختلط  
 البصران) ولا يذر البحرين بالياء بدل ألف الرفع (من مارجت دابك) اذا (تركها) تزعى وسقط لا يذر من \*  
 (سفرغ لكم) أى (سحسكم) فهو مجاز عن الحساب والا فآله تعالى (لا يشغله شئ عن شئ وهو) أى (لفظ  
 سفرغ لكم) معروف في كلام العرب يقال لا تفرغ عنك لث وما به شغل وانما هو وعيد وتهديد كأنه (يقول  
 لا خذتك على غرتك) غفالتك \* (باب قوله) تعالى (ومن دونهما) أى الجنة المذكورتين في قوله (ومن خاف  
 مقام ربه جنتان) جنتان) ابن دونهم من أصحاب العيين فالاوليان أفضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال  
 الترمذي الحديث المارد بالدون هنا القرب أى هما أدنى الى العرش وأقرب أو هما دونهما بقربهما من غير  
 تفضيل \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) نسبه لجدته واسم أبيه محمد البصري الحافظ قال (حدثنا عبد  
 العزيز بن عبد الحميد العمري) بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال (حدثنا أبو عمران) عبد  
 الملك بن حبيب (الجولي) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد  
 الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان) مبتدأ (من فضة)  
 خبر قوله (آيتهما) والجله خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف أى آيتهما كاتمة من فضة (وما فيهما)  
 عطف على آيتهما (وجنتان) مبتدأ وقوله (من ذهب خبر لقوله) آيتهما) والجله خبر الاول أيضا (وما فيهما)  
 فاللتان من ذهب للمقربين واللتان من فضة لأصحاب العيين كما في حديث عند ابن أبي حاتم يأتي ان شاء الله تعالى في  
 التوحيد (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رءاء الكبر على وجهه في جنة عدن) ظرف للقوم والمراد  
 بالوجه الذات والرءاء شئ من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات والحديث يأتي ان شاء الله تعالى  
 في التوحيد \* هذا (باب) بالتنوين أى في قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام) جمع خيمة من درج خوف وسقط  
 لفظ باب لغير أبي ذر (وقال ابن عباس حور سود الحدق) ولا يذروا الحور السود (وقال مجاهد مقصورات  
 محبوسات قصر طرفهن) بضم القاف مبني للمفعول (وانصهن على أزواجهن فاصرات لا يغيثن غير أزواجهن)  
 فلا يغيثن بدلا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية أن صحابة من العرش مطرت  
 نخلت من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سمعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى  
 اذا دخل ولي الله بالخيمة انصدمت عن باب يعلم لى الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها وقد  
 اختلف فيما أتم حبسنا الحور أم الا دميان فقيل الحور لما ذكر واقوله في صلاة الجنائز وأبدله زوجها خبرا من  
 زوجه وقيل الا دميان أفضل بسبعين ألف ضعف \* وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حور حتى بالافراد (عبد بن المنذر)  
 العنزي الزمن قال (حدثنا) (ولغير أبي ذر حدثني) (عبد العزيز بن عبد الحميد) العمري قال (حدثنا أبو عمران) عبد

الملك (البونى) بفتح الجيم (عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه) ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة) بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع (عرضها ستون ميلا) والميل ثلث فرسخ أربعة آلاف خطوة (فى كل زاوية منها اهل) للمؤمن (ما يرون الا تخرين بطوف عليهم المؤمنون) قال الدمياطى صوابه المؤمن بالافراد قال فى الفتح وغيره واجيب بجواز أن يكون من مقابلة المجموع بالمجموع (وجنتان من فضة ايتهما) مبتدأ أقدم خبره وهما خبر جنتان (وما قيمهما) أى من فضة كذلك (وجنتان من كذا) من ذهب كما سبق (ايتهما وما قيمهما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه) ذاته (فى جنة عدن) ظرف للقوم أو نصب على الحال من القوم كأنه قال كائين فى جنة عدن ولا دلالة فيه أن رؤيته الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها فى جنة عدن أو فى ذلك الوقت عدمها مطلقاً أو رداء الكبر غير مانع منها

\*(الواقعة)\*

مكية وآياتها تسع وتسعون ولا يابى ذوسورة الواقعة (سم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسملة لغير ابى ذر (وقال مجاهد) فيما وصله الغريابى (رجت) من قوله اذا رجبت الارض رجاً أى (زلزلت) يقال رجه رجا اذا حركه وزلزه أى اضطرب فرقا من الله حتى يهدم ما عليها من بناء وجبل \* وقال فى قوله (ست منى) أى (أتت كمايات السوي) بالسمن أو بالزيت وذل سيرت من قبلهم بس الغنم اذا ساقها \* (المقصود) هو (الموقر حلا) بفتح القاف والحاء حتى لا يبين ساقه من كثرة ثمره بحيث تنثنى اغصانه (ويقال أيضا لا شولته) خضد الله شوكه جعل مكان كل شوكه ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حلا ويقال أيضا \* (منضود) فى قوله وطلع منضود هو (المور) واحده طلحة وقال السدى طلع الجنة يشبه طلع الدنيا لكن له فراعلى من العسل وقوله منضود أى متراكب وهذا ساقط لابي ذر \* (والعرب) بضم الراء وسكونها فى قوله تعالى جعلنا من ابكار عرابهم (الحبيب الى ارواجهم) بفتح الواو المشددة \* (نله) أى (امة) من الاولين من الامم الماضية من لدن آدم الى محمد عليه السلام وقليل من الاخيرين ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال فى الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان اتى يكثر من سائر الامم لجواز أن يكون سابقا لسائر الامم اكثر من سابق هذه الامة وتابعوه هذا اكثر من تابعهم \* (بجموم) أى (دخان اسود) ولا يابى ذر يجموم دخان أسود ورفع يجموم وتالياه وقيل يجموم وادى جهنم \* (بصرون) أى (يديون) على الجنس أى الذنوب العظيم \* (الاهيم) فى قوله تعالى فشا ربون شرب الهيم هى (الابل الطماء) التى لا تروى من داء معطش أصحابها \* قال ذوالرمة فأصبحت كالهيام لا الماء مبرد \* صداها ولا يقضى عليها احياها

وسقط هذا لابي ذر (بغرمون) أى (المزمنون) غرامة ما نهقنا ولا يابى ذر (لومون) (روح) فى قوله تعالى فأما ان كان من المقر بين فروح أى (جنة ورحاء) وقيل معناه فله راحة وهو تفسير باللازم وسقط هذا لابي ذر \* (وريجان) ولا يابى ذر الريحان (الرقى) يقال خرجت أطلب ريحان الله أى رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار \* (وتنشأ كم) بفتح النون الاولى والشين ولا يابى ذر نشئكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد فيما لا تعلمون أى (فى اى خلق نشأ) وقال الحسن البصرى أى نجهلكم قرده وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم أو بهنكم على غير صوركم فى الدنيا فيصل المؤمن ويقبح الكافر \* (وهان غيره) غير مجاهد (تفكهون) أى (تعجبون) مما نزل بكم فى زرعكم فانه القراء وقيل تندمون وحقيقته تاقون الفسكاهة عن انفسكم من الحزن فهو من باب تخرج وتأنم ولا يابى ذر تعجبون بفتح العين وتشديد الجيم \* (عربا منقلة) بتشديد القاف (واحد هاروب مثل صبور وصبر سميها أهل مكة العربية) بفتح العين وكسر الراء (واهل المدينة الغضبة) بفتح الغين المجهمة وكسر النون (واهل العراق الشكلة) بفتح المجهمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقرأ حمزة وشعبة بسكونها وهو كسر ودرل وفرش وفرش \* (وقال) غير مجاهد (فى) قوله تعالى (خافضة) أى هى خافضة (لقوم الى النار) ولا يابى ذر يقوم بالموحدة بدل اللام (ورامة) بآخرين (الى الجنة) وحذف المقول من الثانية دلالة السابق عليه أى ذات خفض ورفع \* (موضونة) أى (منسوجة) أصله من وضن الشيء أى ركبت بعضه على بعض (ومنه وضن الناقة) وهو حرأها ما تراكب طاقاته وقبل موضونة أى منسوجة بضبان

الذهب مشبكة بالدر والياقوت. (والكوب) في قوله تعالى يا كواب وأباريق اناء (لا آذان له ولا عروة) وقوله  
يا كواب متعلق بطوف (والا باريق ذوات الاذان والعري) وهو جمع ابريق وهو من آية الخمر سعى بذلك  
لبريق لونه من صفائه. (مسكوب) أي (جار) لا ينقطع وسطه من قوله موضوعة الى هنا لابي ذر. (وفرش  
مرفوعة) أي (بعضها فوق بعض) وفي الترمذي عن أبي سعيد مر فوعا قال ارتقاها كجاين السماء والارض  
ومسيرة ما بينهما خمسة عام. (مترين) أي (متمعين) بالحرام ولا يذر عن الكشميري متمعين بفوقية بين الميعين  
وفتح التساء المشددة كذا في فرح اليونانية من التمتع وفي فرع آخر متمعين بيمين بعدهما فوقية مشددة مفتوحة  
من الامتناع وفي نسخة متمعين بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من التسم. (مدينين) أي (محاسبين) ومنه  
ان المدينون أي محاسبون أو مجزيون وسقط هذا الخبر أبي ذر. (ماغنون هي الطعمة) والمعنى ما تصبونه من الخي  
ولا يذر من النطف أعني (في ارم التسم) أي أنتم تصورون منه الانسان أم نحن المصورون. (للمعقون) أي  
أي (للمسافرين والقي) بكسر القاف (الفقر) التي لا شيء فيها وسقط المعقون الخ لا يذر. (عواقع الجيوم) أي  
(بحكم القرآن) ويؤيده وانه لقسم وانه لقرآن كريم (يقال بسقط النجوم اذا سقطن) بكسر قاف بسقط أي  
بغارب النجوم السماوية اذا غربن قال في الاخبار وتخصيص المغارب لما في غربها من زوال أثرها والدلالة على  
وجود مؤثر لا يزول تأثيره (ومواقع وموقع) الجمع والمفرد (واحد) فيما يستفاد منها لان الجمع المضاف والمفرد  
المضاف كلاهما عامان بلان تفاوت على الصحيح وبالأفراد قرأه زوال الكسائي. (مدنون) أي (مكذبون) قاله  
ابن عباس وغيره وقيل متهاونون كمن يدهن في الامر أي يلبس جانبه ولا يتصلب فيه ثم وانه (مثل لو ندهن  
فيدنون) يكذبون. (فسلام لك أي سلم) بتشديد اللام ولا يذر سلم بفاء بدل الميم وكسر السين وسكون  
اللام (لك) أي (الملك أصحاب الميعن وألعبت) تركت (ان) من قوله انك (وهو معاه) وان الغيت (كأنقول)  
لرجل (انك صدق) بفتح الدال المشددة (مسافر عن قليل) أي أنت مصدق انك مسافر عن قليل فتحذف لفظ  
أن (إذا كان) الذي قلت له ذلك (قد قال أي مسافر عن قليل) وفي نسخة عن قريب بدل قليل (وقد يكون) لفظ  
السلام (كالدعاء له) للمصاطب من أصحاب الميعن (كقولك فسقياس الرجال) بفتح السين نصب أي سقا الله  
سقيا (ان رفعت السلام فهو من الدعاء) وان نصب لا يكون دعاء ولم يقرأ به أحده (وورون) أي (تسخر جون)  
من (أوربت او قدت) وبه قال أوربت الزند أي قدسته فاستخرجت ناره (لغوا) أي (باطلا) ولا (تأثما) أي  
(كذبا) رواه ابن عباس فيما ذكره ابن أبي حاتم وسقط قوله تورون الى هنا لابي ذر (باب قوله وظل محدود) دائم باقي  
لا يزول لانتسخه الشمس. (وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) الذي قال (حدثنا صمان بن عدينة عن أبي  
الزناد) عبد الله بن زكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه سماع به النبي  
صلى الله عليه وسلم قال أن في الجنة شجرة قبل هي طوبى (يسر الراكب في ظلها) في نعيمها أو ناحتها (مأنة عام  
لا يقطعها وأقرأوا أن شجره وظل محدود) فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلق الله تعالى  
قال الريح بن أنس ظل العرش

### \*(الحديد)\*

مدينة أو مكية وآياتها تسع وعشرون ولا يذر سورة الحديد والمجادلة (اسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسطة  
لغير أبي ذر (قال) ولا يذر وقال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (جعلكم مستغفرين) أي (ممعرين  
فيه) بتشديد الميم المقصورة. (من الظلمات الى النور) أي (من الضلالة الى الهدى) وصله القرطبي أيضا وسقط  
من قوله جعلكم الى هنا لابي ذر (وقال فيه بأس شديد) وما وقع للناس أي (جنة) بضم الجيم وتشديد النون  
ستر (وسلاح) للأعداء وما من صنعة الا والحديد آلتها. (مولاكم) في قوله تعالى ما واكم النار هي مولاكم أي  
هي (أولى بكم) من كل منزل على كفركم وارتيا بكم. (لئلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب) فلا صلة (يقال  
الظاهر على كل شيء علما والباطن كل شيء علما) وفي نسخة على كل شيء بايات الجاهل كالسابق ومراة قوله والظاهر  
والباطن وقيل الظاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس. (أنظرونا) يقطع الهمزة  
مفتوحة وكسر الطاء وهي قراءة حمزة (أنظرونا)

### \*(المجادلة)\*

مدينة أو العشر الاول. (والباقي مدني وآياتها اثنتان وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابي ذر) (وقال مجاهد)

قوله من الامتناع فيه  
تطروصوا به من التمتع  
كما هو مقتضى ضبطه  
الاهم الا أن يكون  
مراده الاشتقاق الكبير  
فتأمل اه



فيمارسه الفريابي وسقط وقال مجاهد لابي ذر (يحاذون) أي (يشاقون الله) وسقطت الجلالة لابي ذر وعن قتادة بعدون الله \* وقال مجاهد أيضا في قوله تعالى (كتبوا) أي (أخروا) بكسر الزاي وبعدها ياء مضمومة ولا ي ذر آخر وضم الزاي واسقاط الياء (من انخرى) وهذه ساقطة لابي ذر ولا ي الوقت وابن عساكر آخرنا من الحزن \* (استخوذ) أي (غلب) قاله أبو عبيدة

### \* (الحشر) \*

مدينة وآياها اربع وعشرون ولا ي ذر سورة الحشر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر \* (الجللاء) هو (الاحراج من ارض الى ارض) وسقط لغير أبي ذر الاحراج قاله قتادة فمأصلة ابن أبي حاتم \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الضبي الملقب بسعدويه قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء صغرا ابن شير مصغرا أيضا قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الواو حدة جعفر بن أبي وششية أياها الواسطي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال مت لابن عباس) رضى الله عنهما (سورة التوبة قال التوبة) هو استغفارهم انكارى بدليل قوله (هي العاصحة) لأنها تنفض الناس حيث تظهر معايبهم (مارا لب نزل ومهم ومهم) مرتين ومراوده ومهم الذين يؤذون النبي ومهم من يلزك في الصدقات ومهم من يقول ائذني ومهم من عاهد الله (حتى ظنوا أنها لم تنب) ولا ي ذر عن الكشي عن ابن تقي (أحد منهم الاذ كرفها قال) سعيد بن جبير (فلت) لابن عباس (سورة الانفال) ما سبب نزولها (قال نزلت في) غزوة بدر قال قلت سورة الحشر (فيم نزلت) قال نزلت في بني النضير (بفتح النون وكسر الصاد) المجمة قبيلة من اليهود \* وبه قلل (حدثنا) ولا ي ذر حدثني بالافراد (الحسن بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء البصري الطعان قال (حدثنا يحيى بن حماد) الديلمي المصري قال (أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر) جعفر بن أبي وششية (عن سعيد) هو ابن جبير أنه (قال قلت لابن عباس) رضى الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة البصير قال الزركشي وانما كره ابن عباس تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح وانما المراد به هنا اخرج بني النضير وقال ابن اسحاق كان اجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وقال ابن عباس من شك أن الحشر بالشام فليقرأ آية لا قول الحشر فكان أول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض المحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيامة الى الشام وقل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيامة \* (باب قوله) تعالى (ما قطعتم من لينة) أي من (تخلة) فعلة (ما لم تكن بحوة اورنية) ضرب من التمريقل اللينة التخلة مطلقا وقيل ما غرها لون وهو نوع من القرا أيضا وقيل غر شدين الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي أغصان الشجر للينها وما شريطة في موضع نصب بقطعهم ومن لينة بيان لها وقيل الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ثابت) هو ابن سعد الامام (عن يافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير) لما نزل بهم وكانوا يتحصنوا بجحوصهم (وقطع) ما اهانته لهم وارهاها وارعا بالقلوبهم (وهي البويرة) بضم الواو وفتح الواو وبعد التعنية الساكنة راء موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريرها (فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة) أو تر كتموها (النضير عائد على ما واث لأنه مفسر باللينة) فأنه على اصولها فباذن الله) أي خيركم في ذلك (وليضى) بالاذن في القطع (الفاسقين) اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المتروفساد واستدل به على جوازهم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم هذا (باب) بالنون أي في قوله (ما افاء الله على رسوله) قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لأنها بيان للاولى وسقط باب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا قتيبان) بن عيينة (غير مزة عن عمرو) هو ابن دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن مالك بن اوس بن الحدثان) بفتح الحاء والادال المهملة والمثلثة (عن عمرو) ابن الخطاب (رضي الله عنه) أنه (قال كانت اموال بني النضير) الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة (عما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) مما أعاده عليه بمعنى صيره له أو رده عليه فانه كان حقيقا بأن تكون له لأنه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بأن يكون للمطيعين (عالم يوجب المسلمون) بكسر الجيم عا لم يسرع المسلمون المسير ولم يقاتلوا (عليه) الاعداء (بجبل) بفرسان (ولا ركاب) بكسر الراء اهل

يسار عليها انما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء  
من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبة صلى الله عليه وسلم (فكانت) اموالهم أي معظمها  
(لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة) في حياته ومن ذكره في قوله الله والرسول ولذي القربى أي من فيه  
هاشم وبني المطلب واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء والمساكين وهم ذروا والحاجات  
من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه السلام من أن لكل منهم خمس  
الخمس وله عليه الصلاة والسلام الباقي وهو أربعة أخماس وخمس الخمس فهي احد وعشرون سهما يفعل فيها  
ما يشاء (ينفق على اهله منها نفقة سنته) تطيبها لقلوبهم ونشر بها للآفة ولا يعارضه حديث انه صلى الله عليه وسلم  
كان لا يترك شيئا لعدائه كان قبل السعة أو لا يترك لنفسه بخصوصها (ثم يجعل ما بقى) بعد (في السلاح)  
ما يقا تل به الكفار كالسيف وغيره من آلات الحديد (والكرع) بضم الكاف الخيل (عدة) بضم العين يستعان بها  
(في سبيل الله) وأما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا كسنة تقور وقضاة وعلماء  
والأخماس الأربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس التي بل هو موكل  
الى اجتهد الامام واستدلوا به هذا الحديث واستدل الشافعية بآية ما افاء الله على رسوله الآية وهي وان لم يكن  
فيها تخميس فانه مدكور في آية النعمة فعمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي  
\* هذا (باب) بالثووين أي في قوله تعالى (وما آتاكم الرسول) وما اعطاكم من التي أو أمر (تأخذوه) لانه حلال  
لكم أو فسد كوابه لانه واجب الطاعة وسقط افضا باب غير أبي ذر به قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال  
(حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن نيس (عن عبد الله)  
ابن مسعود رضي الله عنه انه (قال لعن الله الواشيات) بالشين المجمة جمع واسمه فاعله الوشم وهو أن يغرز عضو  
من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بفحوى كل فيصير أخضر (والموتيمات) جمع موتيمة التي يفعل  
بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والفعل به اختيارا او يصير موضعه نجسا يجب ازالته ان امكن بالعلاج  
فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف أو فوات عضوا أو منفعة أو شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولا يصح  
الاقتداء به مادام الوشم باقيا وكان الوشم متعبدا أو امكنه ازالته من غير ضرر وقال الحنفية تصح القدوة به  
وان كان متكاملا من ازالته (و) لعن (المتخصات) بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية فنون والصاد  
مهملة جمع متخمة الطالبة ازالة شعر وجهها بالتف ونحوه وهو حرام الا ما ثبت بلحية المرأة أو شاربه أو فلا  
بل يستحب (والمقطعات) بالقاء والجيم جمع متبلجة وهي التي تفرق ما بين ثناياها بالبرد اظهارا للصغروهي يجوز  
لان ذلك يكون للمخارغا بالذات حرام (للحسن) أي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج  
أو عيب في السن فلا يجوز أن تتعلق اللام بالافعال المذكورة والظاهر تعلقها بالآخر (المغيرات خلق الله)  
كالتعليل لو حوت اللعن وهو صفة لازمة لمن تصنع الوشم والنفس والتلج (فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها  
أم يعقوب) قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد أدركها عمده الرحمن بن عابس ~~ص~~ كما في الطريق  
التي بعد (نجات) الى ابن مسعود (فقلت) له (انه يغني امل) ولا يذر عنك انك (لعت كبت  
وكبت) تعني الواشيات الخ (فقال) ابن مسعود لها (وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن هو في كتاب الله) عطف على من لعن أي مالى لا العن من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء  
عمائم الرسول لقوله وما نهاكم عنه فانتهوا فاضاع ذلك ظالم وقد قال الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين (فقلت)  
أم يعقوب (لقد قرأت ما بين اللوحين) دفتي المعحف وكانت فائرة للقرآن (فما وجدت فيه ما تقول) من اللعن  
(فقال) لعن كنت قرأته لقد وجدته فيه وثبات الباء في قرأته ووجدته لغة والافصح حذفها في خطاب  
المؤنث في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في اثن موطة للقسمة والثانية لجوابه الذي سدمس  
جواب الشرط (أما قرأت) بخفضه الميم قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت (بلى)  
قرأته (قال) ابن مسعود (فانه) صلى الله عليه وسلم (مدحني عنه) بفتح الهاء وهذه الآية وان كان سبب نزولها  
اموال التي فلفظها عامتنا ناول كل ما أمر به الشارع عليه الصلاة والسلام وأنهى عنه ولذا استنبط  
ابن مسعود منها ذلك ويحتمل أن يكون مع اللعن من اتى صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث (قالت)  
أم يعقوب لابن مسعود (فاني أرى أهلك) زينة بنت عبد الله الثقفية (بمعاوله) وسلم فقالت اني أرى شيئا من

هذا على امرأتك (قال) ابن مسعود لها (فأذهبي) إلى أهلي (فانظري فذهبت) إليها (فتنارت فلم تر) بها (من حاجتها) التي ظنت أن زوج ابن مسعود كانت تفعله (شياً) فعادت إليه واخبرته (فقال لو كانت) أي زينب (كذلك) تفعل الذي ظننته (ما جامعنا) بفتح الميم والعين وسكون القوقية ما صاحبنا ولا بي ذر عن الحموي والمسقل ما جامعنا أي ما وطئناها وكلاهما كتابة عن الطلاق وهذا الحديث أخرجه أيضاً في اللباس وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي البصري (عن سفيان) الثوري أنه (قال ذكرت له) عبد الرحمن بن عابس (يعني مهمله فأنت فوحدته مكسورة فبين مهمله الكوفي) (حدث منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) الغضائري (عن عليمه) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا بي ذر لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم (الواصله) التي فصل شعرها بأخر نكته فان كان الذي فصل به شعر آدمي فحرام انفا فالحرمة الانتفاع به كسائر اجزائه لكرامته بل يذنب وان كان من غيره فان كان نجساً من ميتة او انصل حياً مما لا يוכל فحرام لنجاسته وان كان طاهراً واذا زن الزوج فيه جازوا الا فلا (فقال) أي عبد الرحمن بن عابس (سمعت من امرأة يقال لها ام يعقوب عن عبد الله) بن مسعود (مثل حديث منصور) أي ابن المعتمر السابق وهذا (باب) بالنون أي في قوله عز وجل (والذين يتوآءموا من الدار) المدينة (والايمان) أي القوم وهم الاصاار وسقط باب لغير أي ذر وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) البربري الكوفي (نسبه بلده لشهرته به واسم ابيه عبد الله) قال (حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش) المقرئ راوي عاصم وسقط يعني ابن عياش لغير أي ذر (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح الميم والعين الاودي الكوفي أبي يحيى انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد أن طعنه أبو اؤلة العليج الطعنة التي مات منها (أوصى) أنا (الخليفة) من بعدى (بالمهاجرين الاوائل) الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان والذين صلوا الى القلعتين أو الذين شهدوا بدر (أن يعرفهم معهم) شيخهم من أن (وأوصى المدينة) أيضاً (بالانصار الذين تبرؤوا الدار والايان) صفة للانصار وضمن تبرؤا معنى لمواقبهم عطف الايمان عليه اذا الايمان لا يتبرأ او هو نصب بمقدراً رأى واعتقدوا او تجوز في الايمان فعمل لا اختلاط بهم وبساتهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه حينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف أوصى المدينة لانهم ادار الهجرة وسكان ظهور الايمان بالايان او نصب على المفعول معه أي مع الايمان (من قبل) أي ما جاز انبي صلى الله عليه وسلم) اليهم يستنب (أن يسئل من يحبهم ويعدو عن مسيئهم) مادون الحدود وحقوق العباد وهذا (باب) بالنون (قوله) تعالى (ويوزنون على انفسهم الآية) ولحق باب لغير أي ذر (الخصاصة) في قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة (الداقة) ولا بي ذرفاقه وقيل حاجة الى ما يوزنون به (المغفلون) هم (الفائزون بالخلود) قاله القراء (الفلح) ولا بي ذر والفلح (البقاء) قال البيهقي ثم بل بلاد كلها محل قبلنا ونرجو فلا جاهد عاد وجير

(حق على الفلاح) أي (عجل) أي أقبل مسرعاً وقال ابن التين لم يقله أحد من اهل اللغة إنما قالوا عنه اهلم وأقبل (وقال الحسن) البصري وسقط الواو ولا بي ذر (حاجة) في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا أي (حدثنا) وصلة عبد الرزاق عنه وسقط انظاب لغير أي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذر (حدثنا يعقوب) ابن ابراهيم بن كثير (الدوري) قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة قال (حدثنا حصين بن عزوان) بضم الضاء وفتح الميم مع فراغ عزوان بعين مضبوحة فزاي ساكنة مجزئ قال (حدثنا الوحازم) بالحاء المهملة والزاي سميان (الاشجعي) بالمهجمة والجيم (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أي رجل) هو أبو هريرة كما وقع مفسر في رواية الطبري (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله اصحابي الجهد (الشقة والجوع) (فأرسل) عليه الصلاة والسلام (الى نسائه) امهات المؤمنين يطلب منهن ما يصفيه به (فلم يجد عندهن شيئاً) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا) بتخفيف اللام للتخفيف (رجل يصف) ولا بي ذر عن الحموي والمسقل يصفيه بزيادة التغير والتعنية مضومة والصاد المجهمة مفتوحة بعدها تخفية مشددة فيها (هذه) الآية ترجمه الله بصيغة المضارع ولا بي ذر عن التميمي رحمه الله (فقام رجل من الاصاار) هو أبو طلحة ورزقه الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور أو صحابي آخر يكنى بأطلحة وابس هو أبو التوكل التميمي لانه

قوله وسقط لفظ باب الخ  
هو مكرر مع ما تقدم اه

نابى اجماعا (فقال أما يا رسول الله) اضيفه (فذهب الى اهله فقال لا امرأته) ام سليم هذا (ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحريره) يشديد الدال المهملة أى لا تمسكى عنه (شيأ) من الطعام (فأتى الله ما عندي الاقوت الصبية) بكسر الصاد جمع صبي انس واخوته (قال ما اراى الصبية العشاء) بفتح العين (فتوهمهم) حتى لا يأكلوا قول البرماوى كالكرماتى وهذا القدر كان فاضلا عن قدر ضرورتهم والافتقار الاطقال واجبة والضيفا سنة فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي الاقوت الصبية فلعلمها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيات لهم ذلك لياكلوه على عادة الصبيان للطلب من غير جوع يضمر (وتعالى) بفتح اللام وسكون الياء (فأطنى السراج) بهززة قطع (وطوى بطوننا لليلة) أى تجمعها لان الجوع يطوى جلد البطن (ففعات) زوجته ذلك (م غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لقد عجب الله عز وجل او حدث) بالشك من الراوى أى رضى وقبل (من فلان وهلائة) أبى طلحة وأم سليم او غيرهما على الخلاف (فأزل الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) \* وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم من مناقب الانصار

### \*(المنحنة)\*

قال السهيلي بكسر الحاء المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن محبوب المنافقين ومن قال المنحنة بفتح الحاء فانه أضافها الى المرأة التى نزلت فيها والمشهور أنها تم كل يوم بنت عقبة بن ابى معيط امرأة عبد الرحمن بن عوف وهى مدينة وآيا ثلاث عشرة ولا يدرى من المنحنة بسم الله الرحمن الرحيم \* (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي في قوله تعالى (لا تجعلنا قنينة) أى (لا تعذبنا بأيديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا) وزاد في رواية القريابي ولا يعذب من عندك \* (بعض الكواثر) جمع كافرة كضارب في ضاربة قال مجاهد (أمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمفعول (بفراق نسائهم كن كوافر بمكة) قطع اسلامهم النكاح \* هذا (باب) بالتنوين أى في قوله عز وجل (لا تتخذوا عدوى وعدوكم) أى كفار مكة (اولياء) في العون والنصرة وقوله وعدوكم مفعول الاتخاذ والعدو لما كان بنية المصادرو وقع على الواحد فافق واضاف العدو لنفسه تعالى تغاضيا في جريتهم وسقط الباب ولا حقه لقراى ذكر \* وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين (قال حدثني) بالافراد (الحسن بن محمد بن علي) بن أبى طالب (انه سمع عبيد الله بن أبى رافع) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم أبى رافع اسم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كاتب على يقول سمعت عليا رضى الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والزبير) بن العوام (والمقداد) بن الاسود (فقال انطلقوا حتى تأوؤا روضة خاخ) بخاء من مجتمين بينهما ألف موضع بين مكة والمدينة (فان بها طعينة) بفتح الميم وكسر المهملة امرأته فى هودج اسمها سارة بالمهملة والراء (معها كتاب نخذه منها) قال على \* (فذهبنا بعداى) بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينهما ألف أى تباعد وتجارى (سنا خيلنا حتى أتنا الروضة) المذكورة (فاذا نحن بالطعينة فقلنا) لها (أخرجى الكتاب) الذى معك بهزمة قطع مفتوحة وكسر الراء (فقات) ولا يذوقات (مامى من كتاب فقلنا تغرجن الكتاب) بضم التاء وسكون الميم وكسر الراء والجيم (اولئقين النيب) بنون التوكيد الشديدة واثبات الفتحة مكسورة بعد القاف والاصل حذفها لان التون الثقيلة اذا اجتمعت مع الباء الساكنة حذفت الباء الساكنة واثبتت ما شاكلتها فخرجت (فأخرجته من عفاصها) بكسر العين وبالقاف شعرها المضمور (فأنتباهه النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله به لغير الكشميى (فاذا فيه) في الكتاب (من حاطب بن أبى بلتع) بالحاء والطاء المكسورة المهملتين بعدها موحدة وبلتع بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية (الى اناس) بضم الهمزة ولا يذوعن المستقلى والكشميى الى ناس (من المشركين من مكة يحبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم) من تجهيزه الجيش الكثير لمكة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (ما هذا) الكتاب (يا حاطب قال لا تعجل على يا رسول الله انى سكنت امرأ من قريش) بالخلف والولاء (ولم اكن من أنفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يعمون بها اهلهم واموالهم بمكة فأحببت اذ) أى حين (فأتى) ذلك

(عن القسب فيهم أن اصطنع اليهم يد) أي يدمنة عليهم (يحمون) بها (أقربى وما فعلت ذلك كفر ولا ارتدادا  
عن دين فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد صدقكم) بتخفيف الدال (فقال عمر) رضي الله عنه (دعني) ولا يذر  
عن الجوى والمستلى فدعني (يا رسول الله فأضرب) بالنصب (عنه فقال) عليه الصلاة والسلام (أنه شهد  
بدر وما) ولا يذرفا (يدريك لعل الله عز وجل أطاع على أهل بدر) الذين حضروا وقتها (فقال) مخاطبا لهم  
خطاب تكريم (اعلموا ما شئتم) في المستقبل (فقد غفرت لكم) عبر عن الآتي بالواقع مبالغة في تحقيقه قال القرطبي  
والمعنى أنهم حصلت لهم حالة غفرت بهم أذنوبهم السابقة وتأهلوا أن تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم  
ومعنى التبرجى هنا كما قاله النووي راجع إلى عمر لان وقوع هذا الأمر محقق عند الرسول (قال عمرو) هو ابن  
دينار بالاسناد السابق (ونزلت فيه) أي في حاطب بن أبي بلتعة (بأياها الدين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوىكم)  
وزاد أبو ذر أولياءه (قال) أي سفيان بن عيينة (لا أدري الآية في الحديث) عن علي (أقول عمر) يعني ابن دينار  
موقوف عليه \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني (قيل) ولا يذرفا (قيل) لسفيان بن عيينة (في هذا) أي  
في أمر حاطب (فنزلت) ولا يذرفا (لا تتخذوا عدوى) زاد أبو ذر وعدوىكم أولياء الآية (قال سفيان هذا  
في حديث الناس) ورواياتهم وأما الذي (حفظه) أنا (من عمرو) يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه من غير ذكر  
التزول (ما تركت منه حرفا وما رى) بضم الهمزة ما ظن (أحدا حفظه) من عمرو (غيري) فلم يجزم سفيان برفع  
هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي إلى هنا لا يهيم \* هذا (باب) بالتسوين أي في قوله عز وجل إذا جاءكم  
المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديثية على أن من جاءهم من المؤمنين يرد \* وبه قال  
(حدثنا) ولا يذرفا (حدثنا) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي وابن إبراهيم بن راهويه  
قال (حدثنا) ولا يذرفا (يعقوب بن إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف  
وسقط ابن سعد لعمر أبي ذر قال (حدثنا ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) محمد بن مسلم  
الزهرى أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن) أي يختبر (من هاجر إليه) من مكة إلى المدينة قبل عام الفتح  
(من المؤمنات بهذه الآية) فيما يتعلق بالإيمان مما يرجع إلى الظاهر دون الإطلاع على مافي القلوب كما قال  
الله تعالى أعلم بآيمانهن فانه المطلع على مافي قلوبهن (يقول الله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات  
يأبعن إلى قوله غفور رحيم) وفي الشروط كان يمتحن بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات  
مهاجرات فامتنوهن إلى غفور رحيم وعن قتادة فيما أخرجه عنه رزاق أنه عليه الصلاة والسلام وكان يمتحن  
من هاجر من النساء بالله ما خرجت إلى الرغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله وزاد مجاهد ولا يخرج بك عشق رجل  
منا ولا فرار من زوجها وعند الزاران الذي كان يحلفهن عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه (قال عروة) بالاسناد السابق (قالت عائشة) رضي الله عنها (ففي أقرب هذا الشرط) شرط الايمان  
(من المؤمنات) وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهم أن يشهدن أن لا اله الا الله  
وأن محمد رسول الله وهذا الاثنى ماروى انه كان يمتحن بأثنى ما خرجن من بغض زوج إلى آخر ما ذكر لانه  
زيادة بيان لقوله ما خرجت إلى الرغبة في الاسلام فاذا قالت ذلك (قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتكم  
كلأما) أي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالله الخفة باليد (ولا والله ما مست يده امرأة قط في المبايعه  
ما يبايعون إلا بقوله) للمرأة (قد بايعتكم على ذلك) بكسر الكاف قال في الفتح وكان عائشة أشارت بذلك إلى الرد  
على ما جاء عن أم عطية عند ابن خزيمة وجبان والبراني قصة المبايعه فتدبره من خارج البيت ومددنا يدينا من  
داخل البيت ثم قال اللهم أشهد أن فيه أشعرا بأثنى كثر يبايعنه بأيديهن واجب بان مد اليد لا يستلزم  
المصافحة فلهذا إشارة إلى وقوع المبايعه وكذا قوله في الباب اللاحق فقبضت امرأة منا يدها لادلاله فيه أيضا  
على المصافحة فيستدل أن يكون المراد بقبض اليد التأخر عن القبول ثم يحتمل أنهم كثر يأخذن يده الكريمه  
مع وجود حائل ويشهد له ما رواه أبو داود في مراسيله عن الشعبي أنه صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء ما في يده  
قطري فوضعه على يده وقال لا تصانع النساء \* وهذا الحديث ذكره أيضا في الطلاق (تابعه) أي تابع  
ابن أخي ابن شهاب (يونس) بن يزيد الأيلي فيما وصله المؤلف في الطلاق (ومعمر) هو ابن راشد فيما وصله أيضا



في الأحكام (وعبد الرحمن بن اسحاق) القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثهم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال اسحاق بن راشد) الجزري الحزاني فيما وصله الذهلي (في الزهرات) (عن الزهري عن عمرو) ابن الزبير (وعمره) بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا (باب) بالتزويج أي في قوله تعالى (إذا جاءك المؤمنات) يوم الفتح (يا أيها الذين آمنوا) سقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو والمقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد النوري بفتح القوية وتشديد النون قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن حفصة بنت سيرين) أم الهذيل الأنصارية البصرية (عن أم عطية) نسيبة بنت الحارث (رضي الله عنها) أنها (قالت) يا بعنار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئا ونها عن النياحة) رفع الصوت على الميت بالنذب وهو قد نحاسه كوا كهناه واجبله (فصبحت امرأة) هي أم عطية (يدها) عن المباينة (صاحب اسعد بن) (أى فامت معي في نياحة على ميت لي فواسيني قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم فلانة (أريد أن أجريها) بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الراء المجبة بالاسعاد) ما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا (بل سكنت) فانطلقت (من عنده) (ورجعت) اليه عليه الصلاة والسلام (فبايعها) وللتأسي قال أذهبي فأسعدهما قالت فذهبت فأسعدتهما ثم جئت فبايعته وعند مسلم أن أم عطية قالت آل فلان فأنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آل فلان وجله النوري على الترخيص لأم عطية في آل فلان خاصة قال فلا تحمل النياحة لغيرها ولأهلها في غير آل فلان كما هو صريح الحديث وللشارع أن يخص من العموم ما شاء انتهى وأورد عليه حديث ابن عباس عند ابن مردويه وفيه قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن أن لا يشركن بالله شيئا الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبي وأخي ماتا في الجاهلية وإن فلانة أسعدتني وقدمات أخوها الحديث وحديث أم سلمة أسماء بنت يزيد الأنصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله إن بني فلان أسعدوني على عمرو ولا بد لي من قضائهم فإني قالت فراجعتهم مرارا فاذن لي ثم لم ألح بعد ذلك وعند أحمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال أدركت مجوزا لنا كانت حين بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فأخذ عينا ولا تمنع فقالت مجوز يا بني الله إن ناسا كانوا أسعدونا على مصائب أصابتنا وانها قد أصابتهم مصيبة فأنا أريد أن أسعدهم قال أذهبي فكافئتهم قال فانطلقت فكافأتهم ثم أنها أتت فبايعته وحينئذ فلا خصوصية لأم عطية والظاهر أن النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الأذن من ذكر وقوع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النساء تحريم نورد حينئذ الوعيد الشديد وفي حديث أبي مالك الأشعري عند أبي يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشائخة إذا لم تنب قبل موته اتقام يوم القيامة عليها سر بال من قطران ودرع من جرب \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأحكام \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (قال حدثنا أبي) جرير بن حازم الجهضمي (قال سمعت الزبير) بن خزيم بكسر الخاء المجبة وتشديد الراء وبعد القصبة الساكنة فوقية البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما يقول (في قوله) تعالى (ولا يعصينك في معروف قال إنما هو) يعني النوح ولا يحملون الرجل بالمرأة أو أعم (شرط شرطه الله للنساء) أي عليهن وهذا لا ينفي أن يكون شرط الرجال أيضا فقد بايهم في العقبة على ذلك لأن مفهوم القلب لا اعتبار به \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا عفان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (حدثناه) هو من تقديم الاسم على الفصل أي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد أن يذكره (قال حدثني) بالانفراد (أبو إدريس) عائذ الله بالمجبة الخولاني بفتح الخاء المجبة أنه (سمع عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال) قال عند النبي صلى الله عليه وسلم (قال أتبايعوني) ولا يذرا أتبايعوني (على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تزفوا ولا تسرقوا) فيه حذف المفعول ليدل على العموم (وقرأ آية النساء) يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا الآية وسقطت واو وقرأ لا يذرا (واكثر لفظ سبعان) بن عيينة (قرأ الآية) بدون لفظ النساء ولا يذعن الكنعاني قرأ في الآية والاولى اولى (فمن وفي) بالتخفيف (منكم) بأن ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلامه عليه بأن يدخله الجنة (ومن أصاب من ذلك شيئا)

غير النترك (فمقوب) زاد أحده أي بسببه في الدنيا بأن اقيم عليه الحد (فهو كفارة) فلا يعاقب عليه في الآخرة كما عليه الاكثر لأن الحدود كفارات (ومن اساب منها شيئا من ذلك) مما يوجب الحد ولا يذرع عن الكسبه من ذلك شيئا (فتمره الله فهو) مقوض (الى الله ان شاء عذبه) عدلا (وان شاء غفره) فضلا ولا يذرع غفره منها (تابعه) أي تابع سفيان (عبد الرزاق بن) همام (عن معمر) هو ابن راشد عن الزهري وزاد أبو ذر عن المسقلى في الآية ووصله مسلم عن عبد بن جريد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في آخره وزاد في الحديث قنلا علينا آية النساء أن لا يشركن بالله شيئا وهذه المباحة كانت ليله العقة الاولى كما وقع البحث فيه في كتاب الايمان فراجعوه. **وه قال** (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا هارون بن معروف) البغدادي المروزي الضرير قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري الفقيه (قال واخبرني) عطف على محذوف (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أن الحسن بن مسلم) اسم جده يناق بالتصية وتشديد النون وبعد الالف قال المكي (اخبره عن طاوس) البصري (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال شهدت الصلاة يوم) عبد (القطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع (أبي بكر وع. وعثمان رضى الله عنهم) في خلافتهم (فكفهم بمسايها) أي صلاة العبد (قبل الخطبة ثم يحط به بعد فزل بي لله صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الخطبة (فكفاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده) بفتح الحيم وتشديد اللام المكسورة (ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبي اذ اجاز الموصات يساعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرن ولا يزينن ولا يقتلن اولادهن) يريدوا ذل البنات (ولا يأتين يهتان بفتر منه بين ايديهن وارجلهن) أي بولد ملقوط يفسنه الى الزوج (حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك) بكسر الكاف خطا بالنساء أي على المذكور في الآية (وقالت) ولا يذرعنك بالنساء بدل الواو (امرأة واحدة) منهن (لم يجبه غيرهم يا رسول الله لا يدري الحسن) بن مسلم الراوى (من هي) وقبل انها اسماء بنت يزيد (قال) عليه الصلاة والسلام (قد قدس وبسط بلال ثوبه فجعلن يلتقن الفتح) بفتحات وآخرة خاء مبهمة الخواتيم العظام او خلق من فضة لافص فيها (والخواتيم) الصغار (في ثوب بلال) اي قدس به عنهن فيمن يستحق

### • (سورة الصفا) •

مدنية أو مكية وآية اربع عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة اثير أي ذره (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (من انصاري الى الله) أي (من يهني الى الله) بتشديد القوقية بعد التصية ولا يذرع عن الكسبه من تبني بسقاط التصية. **وه قال** ابن عباس (فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (مرصوس) أي (ملصق ببعض) ولا يذرع الى بعض (وقال غيره) أي غير يجي ولا يذرع الى يجي هو ابن زياد الفراء كما قال الحافظ أبو ذر الرصاص) بفتح الراء. **وه قال** تعالى (من) ولا يذرع باب التثنية يأتي من (بهدي اسمه احمد) قال في الدرر يحقل النقل من الفعل المضارع أو من أفعل التفضيل واظهار الثاني وعلى كلا الوجهين فضعه من الصرف للعلية والوزن الغالب الا أنه على الاول يتنوع معرفة وينصرف تكرة وعلى الثاني يتنوع تعريفا وتشكيلا لانه تخاف العلوية الصفة واذا انكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيويو والاختص وهي مسألة مشهورة عند النحاة وأنشد حسان يمدحه عليه الصلاة والسلام وصرفه

صلى الله من يحف بهر شه • والطيبون على المبارك احمد

فأجد بدل أو بيان للمبارك. **وه قال** (حدثنا أبو اليمن) الحكيم بن نافع قال (احمد بن شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (محمد بن جبر بن عليم عن ابيه) جبر (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسما أو ما محمد) لجمعه جلائل الخصال المحودة وهذا البناء يدل على بلوغ النهاية في الحمد (وأنا احمد) أفعل من الحمد قطع متطعة للمباقة (وأنا الماسي الذي يحمره الكفر) لانه بحث والدينا مظلة بالكفر فأتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه (وأنا الحاشر الذي يحمره الناس على قدي) بكسر الميم وتحقير التصية أي على أترى وزمان يتوق في ليس بعدى نبي وقيل المراد أنه يحمره اول الناس يوم القيامة قال الطيبي وهو من الاستاد الجباري لانه سبب في حشر الناس لأن الناس لم يحمره وأما لم يحمر (وأنا العاقب) أي الذي يحلف في الخيم من كان قبله

### • (سورة الجمعة) •

مدينة وآياها احدى عشرة ثبتت سورة لابي ذر وكذا بسم الله الرحمن الرحيم باب بالتسوين (قوله) تعالى  
(واخرين منهم) قال في الدرر المجمع وروى عطاء على الاثني عشر في آخر من الاثنين (لما يلحقوا بهم) صفة  
لاخرين أو آخر من منسوب عطاء على الثمير المنسوب في يعلمهم أي ويعلم آخر من لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل  
من تعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم معله بالقوة لانه أصل ذلك  
الظهر العظيم والفصل الحسيم • (وقرأ عمر) بن الخطاب فيما رواه الطبري (فامضوا إلى ذكرا الله) وهذا ساقط اغير  
الكشمي • وبه قال (حدثنا) بالجمع وغيره أي ذكر حديثي بالافراد (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذرحديثا (سليمان بن بلال) التميمي (عن) مولا (عمر) باسم الحيوان المعروف بابن زيد  
الديلي بكسر الهمزة المهملة بعد هاء مخفية ساكنة (عن ابي العت) سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن ابي هريرة  
رضي الله عنه) أنه (قال) كما جالسنا عبد الله بن مسعود عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة (زاد) مسلم (فأما) رأ  
(واخرين منهم) لما يلحقوا بهم قال قلت من هم (ولا يذرح عن الجوى) والمستقلى قالوا من هم (بارسول الله) فلم  
يراجعه) عليه السلام السائل أي لم يدع عليه الجواب (حتى سأل ثلاثا وفيها سلمان الفارسي) وضع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا (التميم المعروف) لسا له رجال أو رجل من  
هؤلاء (الفرس) بقرينة سلمان والشك من سليمان بن بلال للجزم برجال من غير شك في الرواية الا لا حقة وزاد أبو نعيم  
في آخره برقة قلوبهم ومن وجه آخر يعنون سنن ويكثر الصلاة على • قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العميان  
فانه ظهر فيهم الذين وكثروا وكان وجود ذلك فيهم دليلا من أدلة صدقه عليه الصلاة والسلام • وبه قال (حدثنا)  
ولا يذرحديثي بالافراد (عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي البصري قال (حدثنا) ولا يذرحديثي (عبد العزيز بن  
هو الدارودي) كما جزم به أبو نعيم والحياتي ثم المزي قال (اخبرني) بالافراد (نور) هو ابن زيد الديلي (عن ابي  
الغيث) سالم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم لما رواه رجال من هؤلاء (قال) ابن كثير في هذا الحديث  
دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم إلى جميع انبياء ما بعده فسر قوله وآخر • (فارس) ولذا كتب كسبه  
إلى فارس والروم وغيرهم لمن الامم يدعوهم إلى الله وإلى اتباع ما جاء به وعند ابن أبي حاتم عن سهل بن سعد  
الساعدي مرفوعا أن في أصلاب أصلاب أصلاب رجال ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ  
واخرين منهم الآية • هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (واذا راوا تجارة) زاد أبو ذر وأهلها وسط باب لغير  
أبي ذر • وبه قال (حدثني) بالافراد (حبيب بن عمر) الحوضي قال (حدثنا) خالد بن عبد الله (الطمان الواسطي)  
قال (حدثنا) ولا يذرحديثا (حبيب بن عمر) الحوضي قال (حدثنا) خالد بن عبد الله (الطمان الواسطي)  
بفتح الجيم وسكون العين (وعن ابي سنان) طلحة بن قافع وأبو سنان ليس على شرط البخاري وإنما أخرج له  
مقرؤا باسم فاعتماده عليه لا يثبت على أبي سنان وكل منهما مروي (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله  
عنه) أنه (قال) أقبلت عيسى بكسر العين ابن نحل المبرزة وزعم مقاتل بن حبان أنها كانت لخدمة بن خليفة قبل  
أن يسلم وكان معه لطل (يوم الجمعة) ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم) وعند أحمد وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم بمطابق (مشار الناس) بالمثلثة نقرأه (الاثنان) بالرفع وفي نسخة الاثنى (عشر رجلا أنزل الله تعالى  
(واداروا) وتجارة أولها وانفصوا إليها) أعاد الضمير على التجارة دون الله ولا نأهم في السبب أو المراد إذا راوا  
تجارة انفصوا إليها أولها وانفصوا إليه حذف أحدهما دلالة المذكور عليه وزاد أبو ذر روت كوك فاعلموا هي  
جملة حالية من فاعل انفصوا وقد مقدرة عند بعضهم

### • (سورة المنافقين) •

سقط اغير أبي ذر • وهي مدينة وآياها احدى عشرة (قوله إذا) ولا يذرح بسم الله الرحمن الرحيم باب أي في قوله تعالى  
إذا (جاءك المنافقون) جواب الشرط (قالوا) شهدناك رسول الله إلى لكادبون) وسقط إلى لكادبون لابي ذر  
وقال بعد قوله رسول الله الآية وقبل الجواب محذوف وقبل حال أي إذا جاءوك فالتين كبت وكبت فلا تقبل  
منهم وقوله والله يعلم انك لرسول جلة معترضة بين قوله شهدناك لرسول الله وقوله والله يشهد لفائدة أبداهما  
المرسرى في كشافه وهي أنه لو قال قالوا شهدناك لرسول الله والله يشهدناك لكادبون لكان بهم أن قولهم

قوله ان في اصلا ب الخ  
كذا يحطه والذي في الدرر  
المتنوران في اصلا ب  
اصلا ب اصلا ب رجال  
من اصحاب رجالا ونساء  
من امتي الخ اه

هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليعط هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التقييم لطيف المسلك  
وقال في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على أن الكذب هو عدم مطابقة الخبر  
لاعتقاد الخبر ولو كان خطأ فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقتها لا اعتقادهم وان كان  
مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بأن المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم الموافاة فالكذب راجع الى  
الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو أن هذه الشهادة من جميع القلب وخلوص الاعتقاد  
شهادة ان والجملة الاسمية وبأن المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق  
لاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم العاصد واعتقادهم الباطل  
لانهم يعتقدون أنه غير مطابق لواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل  
انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحيث لا يكون الكذب الا معنى عدم المطابقة للواقع انتهى •  
وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) القداني بضم القيم المجبة والدال المهملة المخففة قال (حدثنا اسرائيل) بن  
يونس (عن) جده (ابي اسحاق) عرو بن عبد الله السبيعي (عن زيد بن ارقم) أنه (قال) كنت في غزاة (هي غزوة  
تبوك) كما عند النساء وعنده أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق ورجمه ابن كثير بأن عبد الله بن أبي بكر  
من خرج في غزوة تبوك بل رجع طائفة من الجيش لكن اتيد في الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير  
الاشجينة ان شاء الله تعالى في سفر أصاب الناس فيه شدة (سمعت عبد الله بن أبي) هو ابن سألول رأس المنافقين  
(يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى يمضوا) يتفرقوا (من حوله) وسمعه يقول  
(ولو) ولا يذرعن الجوى والمستقى وثان (رجعنا من عنده) ولا يذرعن المدينة من عنده (ليخرجن الاعز)  
يريد نفسه (منها الاذل) يريد الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال زيد بن ارقم (فذكرت ذلك) الذي  
قاله عبد الله بن أبي (لعمري) هو سعد بن عباد كما عند الطبراني وابن مردويه وليس هو حقه حقيقة وانما هو سيد  
قومه الخزرج (اولهم) بن الخطاب بالشك وعند الترمذي كسائر الرواة الاشجينة عى بدون شك (فذكره للنبي  
صلى الله عليه وسلم فدعاني) عليه السلام (فحدثته) بذلك (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله  
ابن أبي) وأصحابه (فسألهم عن ذلك) (خلفوا ما قالوا) ذلك (فكذبى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد الذا  
المجبة (وصدقه) بتشديد المهملة أى صدق عبد الله بن أبي (فأصابى هم لم يصبى منه قط) في الزمن الماضي  
(جلست في البيت فقال لي عى ما أردت الى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد المجبة في الفرع  
وقف تنكر ما أردت الا بتشديد اللام وفي فرع غيره ككثير الى الجارة وهو الذى في اليونانية (ومعك) وعند  
النساءى ولا معنى قومي (ما نزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون) وعند النساءى فنزل الذين يقولون لا تنفقوا  
على من عند رسول الله حتى ينقضوا حتى بلغ لئرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل (فبعث الى النبي  
صلى الله عليه وسلم هرا) ما أنزله الله عليه من ذلك (فقال ان الله قد صدقك يا زيد) وهذا الحديث أخرجه  
مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النساءى • هذا (باب) بالتثنية أى في قوله عز وجل (اتخذوا  
أيمانهم) حلفهم الكاذب (جئة يمينون) يستترون (بها) عن اموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب اقرار أبي ذر • وبه  
قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن ابي اسحاق) السبيعي (عن زيد بن ارقم  
وصى الله عنه) أنه (قال) كنت مع عبي (سعد بن عباد) أو عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله الكرماني  
(فسمعت عبد الله بن أبي) بالتثنية (ابن سألول) ينصب ابن صفة لعبد الله وسألول اسم امته غير منصرف والالف  
ثابتة في ابن (يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينقضوا) من حوله (وقال) عبد الله بن أبي (أبصاقتن  
رجعنا) وسقط لفظ أيضا لا يذرعن (الى المدينة ليخرجن الاعز منها) أى من المدينة (الاذل) فذكرت ذلك لعمري  
فذكر عى) ذلك (لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي وأصحابه  
خلفوا) لما حضروا وذكراهم ذلك أنهم (ما قالوا) ذلك (فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبى فاصابى  
هم لم يصبى منه) وزاد الكشيئى قط (جلست في بيتي) كشيئنا حزينا (فأنزل الله عز وجل اذا جاءك  
المنافقون الى موههم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل)  
وقرأ الحسن ليخرجن بالنون ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال أى ليخرجن الاعز ذليلا وضعف بأن

الحال لا تكون الا نكرة والاذل معرفة ومنهم من جوزها والجوهر جعلوا آل مزينة على حد أرسلها الله  
وادخلوا الاول فالاول (فأرسل الى) بالتشديد (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها على) ثم قال ان الله قد  
صدقك فيما قلته (باب قوله عز وجل) (ذلك) أي سوء عملهم (بأنهم آمنوا) بسبب أنهم آمنوا ظاهرا  
(ثم كفروا) سرا (فطبع) ختم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يفقهون) حقيقة الايمان ولا يعرفون محنته وسقط باب  
قوله لغير أبي ذر هو به قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الحكم) بن خنيس ابن عتيبة  
معه أنه قال (سمعت محمد بن كعب القرظي) بالقاف والطاء المجهمة (قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال  
ما قال عبد الله بن أبي) رأس الخفاف لا صحابه (لا تنفخوا على من عند رسول الله) من المهاجرين وكان الانصار  
يواسونهم لما قدموا المدينة (وقال أيضا) الذين رجعنا الى المدينة (أي الى آخر قوله المحكي في الآية) (أخبرت به النبي  
صلى الله عليه وسلم) بعد استكثار عبد الله ذلك أو أخبره على لسان عبي (فلاصي الانصار) على ذلك (وحلف  
عبد الله بن أبي) أنه (ما قال ذلك) فرجعت الى المنزل (مهموما حزينا) فتمت فدعاني (أي فطلعت) رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) ولابي ذر فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأتيته فقال ان الله قد صدقك ورى) قوله تعالى  
(هم الذين يقولون لا تنفخوا الآية) وقال ابن أبي رائدة (هو يحيى بن زكريا بن أبي رائدة فيما وصله التميمي) (عن  
الاعشى) سليمان بن مهران (عن عمرو) بن قيس العيين بن مرة (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن زيد) هو ابن أرقم  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (باب قوله عز وجل) (واذا رأيتهم تتجسس اجسامهم) لحسن  
منظرهم كما يأتي (وان يقولوا سمع لقولهم) لفصاحتهم (كانهم حسب مسندة) جملة مستأنفة أو خبر مبتدأ  
محذوف تقديره هم كانوا في محل نصب على الحال من الضمير في قولهم أي نسمع لما يقولونه مشبهين بأخشاب  
منصوبة مسندة الى الحائط في كونهم اشبا حائلة عن العلم والنظر (بحسبون كل صحيفة) تصاح واقعة (عليهم)  
لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للمسان وقوله (هم العذوق) جملة مستأنفة أخبر الله عنهم بذلك  
(فاحذرهم) فلا تأمنهم على شرك لانهم عيون لا عدائك ينقلون اليهم اسرارك (فأنظروهم الله) أهلكهم (أني  
يؤفكون) أي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذر قوله كانوا الخ وقال الآية بعد قوله  
لقولهم وسقط لغيره لفظ باب ه وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بن قيس العيين الخزاعي الجزري قال (حدثنا زهير  
ابن معاوية) الجعفي الكوفي قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال  
مر جنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر (غزوة تبوك) أوبى المصطلق (أصاب الناس فيه شدة) من قلة الزاد  
وغيره قال ابن حجر وهو يروي أنهم غزوة تبوك (فقال عبد الله بن أبي لا صحابه لا تنفخوا على من عند رسول الله  
حتى ينفضوا من حوله) كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف رسم المصحف ويحتمل أن يكون من تفسير عبد الله  
(وقال ابن رجبعنا الى المدينة يخرجنا من الاعز منها الاذل) وأخرج الحاكم في الاكليل من طريق أبي الاسود عن  
عمرو أن هذا القول وقع من عبد الله بن أبي بعد أن قتلوا من الغزو قال زيد (فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم  
فأخبرته فأرسل الى عبد الله بن أبي فسأله) عن ذلك (فاجتهد عيني) في اليونانية فاجتهد عيني بسكون الدال أي  
بذل وسعه وبالغ فيها أنه (ما فعل) أي ما قال ذلك (قالوا) يعني الانصار (كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
بضميف المجهمة ورسول نصب على المفعولية (فوق في نفسي) مما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل تصديق في  
اذا جالك المماقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم يستغفروهم (فما قالوا) (فلو وارؤسهم) عطفوها اعراضا  
واستكثارا عن استغفار الرسول عليه السلام لهم (وقوله حسب) باسكان الشين وضعها (مسندة) ها كانوا ارجاء  
اجل شئ) قال الخافظ ابن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن  
عمرو بن خالد شيخ المؤلف فيه بهذه الزيادة وكذا أخرجه الاسماهيلي من وجه آخر عن زهير (قوله واذا قيل)  
ولا يذري باب بالنون واذا قيل (لهم فقالوا) معذرين (بستغفروكم رسول الله) عذبه النصاة من الاعمال لان  
فما قالوا يطلب رسول الله حجروا إلى أي تعالوا الى رسول الله وبستغفروكم طلبه فاعلا فاعل الثاني ولذا لم يرفعه  
وحذفه من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو أعمل الاول اقبل تعالوا الى رسول الله يستغفروكم فيضمر  
في يستغفروا فاعل قاله في الدر (تو وارؤسهم) بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف مناسبا لما جاء في القرآن  
من مستقبلة نحو يلوون ولا ينافي التكثير وهذا جواب اذا (ورأيتهم يصدون) يعرضون عن الاستغفار



ويصدون حال لأن الرؤية بصرية (وهم مستكبرون) حال أيضا وأتى يصدون مضارع ليسدل على التجدد والاسقرار وسقط رأيتهم الخ لابي ذر وقال بهد قوله رؤسهم الى قوله وهم مستكبرون (حر كوا) هو تفسير قوله لقوار رؤسهم (استهزؤا بابسي) صلى الله عليه وسلم ويقرأ بالتخفيف (كأمر (من لوبت) معتل العين واللام وسقط ويقرأ الخ لغیر الکشمي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصفرا أبو محمد العباسي مولاهم الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو السبيعي (عن زيد بن ارم) رضى الله عنه أنه (قال كتب معي) قبل زيادة على مائتانه ثابت بن قيس بن زيد وهو أخو أرقم بن زيد أو أراد معه زوج أمه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق أو تبوك وعورض بأن المسلمين كانوا تبوكاء والمناقبين أدلة وبأن ابن أبي لم يشهد هاهنا كان في الخوالف كما مر والاعادة لازيد الافادة (فسمع عبد الله بن أبي ابن سلول يقول) أي لأصحابه (لا تمسوا على من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واثني رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الادل) فذكرت ذلك لعلي فذكره عني للبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم) أي صدق عليه السلام ابن أبي وأصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولا بوى ذروا الوقت (قد عانى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثته) بما قال ابن أبي (فأرسل الى عبد الله بن أبي وأصحابه) فسأهم (خلعوا ما هالوا) ذلك (وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم فأصابني هم لم يصبني مثله قط جلست في بيتي وهال عني ما أوردت الى أن كذبك) النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأرسل الله تعالى (وفي نسخة عز وجل) (اد اجازك) اما حقون قالوا نعم ذلك رسول الله ورسول (ولابي ذر فأرسل بالقضاء بدل الوار) الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال ان الله قد صدقك قيل وايس في الحديث ما ترجم به وأجيب بأن عادة المؤلف أن يشير الى أصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن أبي فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفرتك فجعل يلاوي رأسه فقلت \* هذا (باب) بالتسوين (قوله) تعالى (سواء عليهم أستمعرتهم) يا محمد وهمزة استغفرت مفتوحة من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي أصلها للاستعهاهم (أم لم يستعهاهم) لم يستعهاهم الله لهم (لرسوخهم في الكفر) (ان الله لا يهدي القوم الذاسقين) وسقط لابي ذر أم لم تستغفر لهم الخ وقال بهد قوله استغفرت لهم الآية وسقط لغيره لفظ باب \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال ذاتي غزاة) قال ابن اسحاق غزوة بني المصطلق (قال سفيان) بن عيينة (مرة في جيش) بدل في غزاة (فكسح) بكاف فسين فسين مهملين بفتح أي ضرب (رجل من المهاجرين) هو جهم بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى أو ابن سعيد الغضاري وكان أجبر العمرين الخطاب يقود فرسه بيده أو رحله (رجل من الانصار) هو سنان بن وبرة الجهني حليف لابي ابن سلول عن دبره (فقال الانصاري يابا لانسار) بفتح اللام للاستغاثة (وهال المهاجري بالمهاجرين) بفتح اللام للاستغاثة أيضا وفي تعبير ابن مردويه ان ملاحته كانت بسبب حوض شرب منه ناقة الانصاري (سمع ذلك) ولابي ذر ذلك باللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال) ما شأن (دعوى جاهلية) ولابي ذر الجاهلية يريد بالفلان ونحوه (قالوا يا رسول الله كسح رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوا) أي اتركوا دعوى الجاهلية (فأنها مستغنة) بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية أي كلمة خبيثة فجيحة (سمع بذلك عبد الله بن أبي) رأس النفاق (فقال فعلوها) بمحذوف همزة الاستعهاهم أي أفعلوا الأثرة يريد شركاءهم فيما نحن فيه فأرادوا الاستبداد به علينا وعند ابن اسحاق فقال عبد الله بن أبي أقصد فعلوها نافر وناو كثر ونافي بلادنا ما مثلنا وجليب قريب هذه الا كما قال القائل سمى كلبك بأكل ثم أقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعت بأهلكم احلقوهم لادكم وقاسموهم أموالكم أما والله لو كنتم منهم انتم لو اعلمكم من بلادكم الى غيرها (أما والله لئن رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر) رضى الله تعالى عنه (فقال يا رسول الله دعني اضرب) بالجزم (عق هذا المنافق) ابن أبي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دع) اتركه (لا يضره الناس أن محمد يقتل) صحابه (أدخله معهم) اعتباره ابطا هرا أمره ويحدث رفع على الاستئناف والكسر على جواب الامر وزاد ابن اسحاق فقال مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرجل فراح في ساعة ما كان يرحل فيها

فلقبه أسيد بن حضير فسأله عن ذلك فأخبره فقال فأنت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر أبيه فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني أنك تريد قتل أبي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فزني به فأنأجل اليك رأسه فقال بل نرقق به ونحسن محبته (وكانت الانصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم إن المهاجرين كثروا بعد) أي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح وغيرهم وهو يؤيد أن القصة لم تكن بتبوك لأن المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير (قال سفيان) بن عيينة (لحقه طه) أي الحديث ولا يذخر حفظه بقوة مفتوحة بدل الفاء وتشديد الفاء مفتوحة (من عمرو) هو ابن دينار قال عمرو سمعت جابرا كأمع النبي صلى الله عليه وسلم زاد أبو ذر عن الكشمي الكسع أن تضرب بيدك على شيء أو برجلك ويكون أيضا إذا رميته بشيء يسوءه (قوله هم الذين) ولا يذري باب بالتسوين أي في قوله عز وجل هم الذين (يقولون) للانصار (لا تنفوا على من عند رسول الله) من فقراء المهاجرين (حق ينفضوا ويتزودوا) هو نفسهم ينفضوا (ولله خزانة السموات والارض) بيده الارزاق والقسم فهو يرزق رسوله ومن عنده (ولكن المنافقين لا يفقهون) ذلك لجهلهم بالله فان قلت فلم قال هنا لا يفقهون وقال في الآية الاية لا حقيقة لا يعلمون اجيب بأن اثبات الفقه للانسان أبلغ من اثبات العلم له فزني العلم أبلغ من نفي الفقه فأنترما هو أبلغ لما هو أدعى له وسقط لفظ قوله ويتزودوا الخ لا يذري وقال بعد قوله حتى ينفضوا الآية \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسي ابن اخت امام الائمة مالك (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن الفضل) بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني (انه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول حزن) بكسر الزاي (علي من أصيب) بالقتل (بالحرّة) بفتح الحاء والراء المشددة المهملة عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد ابن معاوية فأرسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان أنس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من أصيب من الانصار قال أنس (فكتب الى يزيد بن ارقم) الحال أنه (بأفشدّة حزن) على من أصيب من الانصار (يذكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولا تبأ الانصار وشك ابن الفضل) عبد الله (في ابناء ابناء الانصار) هل ذكرهم أم لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فسأل أنس بعض من كان عنده (قال الحافظ ابن حجر) لم أعرف السائل ويحتمل أن يكون النضر بن أنس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم (فقال هو) أي زيد بن ارقم (الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (هذا الذي وفي الله) أي صدق (له بآذنه) قال الكرماني كأنه جعل آذنه في السماء كالضامة تصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كأنها وافية بضمانها وزاد في النهاية خارجه من التهمة فيما أدته الى اللسان وفي مرسل الحسن أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بآذنه فقال وفي الله بأذنك يا غلام وكان عليه السلام لما حلف له ابن أبي قال لابن ارقم لهله أخطأ سمعك وللشمي بآذنه بفتح الهمزة والذال أي اظهر صدقه فيما أخبره وهذا الحديث من افراد البخاري \* هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (يقولون ان رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة) الغلبة والقوة (ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) من فرط جهلهم وغرورهم أنه تعالى معز أوليائه بطاعتهم ومذل أعدائه لخالفهم أمره وسقط لا يذري ما بعد قوله الاذل ولغيره باب \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من عمرو ابن دينار قال سمعت جابرا بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كافي غزاة) سبق أنها غزوة بني المصطلق (فكسع) بالعين والسين المهملتين (رجل من المهاجرين) يسمى جهجاها الغفاري (رجل من الانصار) يسمى سنانا الجهني أي ضرب يده على دبره (فقال الانصاري بالانصار) اغثوني (وقال المهاجري) يا للمهاجرين اغثوني (فسمعها الله) بتشديد الميم (رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال الانصاري بالانصار) مستغنيهم (وقال المهاجري بالمهاجرين) مستغنيهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها) أي كلمة الاستغانة (فأنما منته) بصم الميم خبيثة (قال جابر) بالسند السابق (وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من المهاجرين) ثم كثرا المهاجرون بعد أي بعد هذه القصة

(فقال عبد الله بن أبي أوفى فعلوا) الآية (والله لئن رجعت إلى المدينة لجرحت الأعز منها الأذل) وفي الترمذي فقال غير محرر وقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي وأهله لا تنقلب أي إلى المدينة حتى تقول أنك أنت الذليل ورسول الله العزيز ففعل (فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) بعد أن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (دعي يا رسول الله اضرب) بالجزم (عنى هذا المأوى) ابن أبي (قال) ولا يذوق فقال (النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس أن محمداً) زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة في اليونانية (يقتل أصحابه) فإن قلت الصحابي لا بد أن يكون مسلماً والاسلام والتفان لا يجتمعان وهذا كان رأس المنافقين فكيف أدخله في الاصحاب اجيب بأنه أدخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام مقسدة لدفع أعظم المفسدين جائز

### \* (سورة التغابن) \*

قبل مكة وقيل مدينة وآياتها عشرة ولا يذوق زيادة والطلاق (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسمة لغير أبي ذر \* (وقال علمة) بن قيس فيما وصله عبد الرزاق (عن عبد الله) بن مسعود في قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) يجوز بالشرط (هو الذي إذا أصابته مصيبة رضى بها وعرف أنها من الله) عز وجل فيسلم لقضائه وعن يحيى السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه بوقفه لليقين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (التغابن) هو غيب أهل الجنة أهل النار لا تزول أهل الجنة منازل أهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشف لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغفون السعداء ينزلهم في منازلهم من النار الا بالاستمارة التكمية ولذا قال في الكشف وفيه تهكم بالاشقياء لأن نزولهم ليس بغيب وجعل الواحدى التغابن من طرف واحد للمباقة حيث قال يوم التغابن يغيب فيه أهل الحق أهل الباطل وأهل الايمان أهل الكفر ولا يغيب أبين من هذا هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء لا يدخلون النار وأحسن منهما ما ذكره يحيى السنة قال هو تفاعل من الغيب وهو فوت الخط والمعاد فالغيبون مر غيب في أهلهم ومنازلهم في الجنة فظهر يومئذ غيب كل كافر بترك الايمان وغيب كل مؤمن بتقصيره في الاحسان \* (قيل أرتبتم) أي (ان لم تعلموا أحبص ام لا تحبص فالأمر في عدم من أحبص) ينس منه الكبير (وأنذرى لم يحص بعد) كذا قاله مجاهد فيما وصله القرطبي ولا ينزدر عنه التي كبرت والقي لم تبلغ (فعدتهن ثلاثة أشهر) في غير المتوفى عنها زوجها أما هي فعدتهما في يتربعن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً وسقط قوله التغابن الخ لغير الجوى

\* (سورة الطلاق) \* مدينة وآياتها اثنا عشرة وسقطت لابي ذر \* (وبال أمرها) أي (جراً أمرها) قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري بالميم قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال خبرني) بالافراد (سألم أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما أحدهما طلق امرأته (أمنة بنت عفراء بنين مجة ففأ) كما مضى به ابن نقطة فيما أفاده في مقدمة فتح البايغية بان تسميتها بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العيار وللكنشيني طلق امرأته (وهي ليزيد) صلى الله عليه وسلم (عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه طلقها وهي حائض (فتقبط) أي غضبه (فبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأن الطلاق في الحيض بدعة (ثم قال إبراهيم) إلى عصمته (ثم عسكها حتى تظهر) من حيضها (ثم تحبص فتظهر) بالنصب فيها عطف على السابق (فإن بدا) ظهر (له أن يطلقها فليطلقها) حال كونهما (طاهراً قبل أن يمسيها) يجامعها (فتلك البتة) كما امره الله ولا يذوق كما أمر الله عز وجل أي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمأني فيه تضرر المطلقة بطول مدة التبرص لأن زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس ولادائه فيما بقي إلى التدم عند ظهور الحمل فإن الانسان قد يطلق الحائض دون الحامل وعند التدم قد لا يحسب كنهه التدارك فيضرر وهو والولد \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والاحكام وأخرجه اصحاب السنن في الطلاق \* هذا (باب) بالتأني أي في قوله تعالى (وأولات الاحمال أجلهن) أي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن (أن يسهن حملهن ومن يسهن الله) في احكامه فيراعى حقوقها (يجعل له من أمره يسراً) في الدنيا والاخرى (وأولات الاحمال واحداه) وفي نسخة

واحدتها (ذات حمل) قاله أبو عبيدة وسقط باب الخبر أبي ذر وبث واولات الاحمال الى آخره للكثيرين  
 \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلي الكوفي قال (حدثنا شيخان) بن عبد الرحمن النخعي  
 (عن يحيى) بن أبي كثير صالح البصري سكن الجماعة أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابوسلمة) بن عبد الرحمن  
 ابن عوف (قال جاز رجل) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (الى ابن عباس) رضى الله عنه ما (وابو هريرة)  
 رضى الله عنه والوال للعال (جالس عنده فقال أقتنى) بقطع الهجمة (في امرأة ولدت بعد) وفاة (زوجها)  
 بأربعين ليلة هل انقضت عدتها بولادتها ام لا (فقال ابن عباس آخر الاجلين) عدتها ولا يذاري ذأخر  
 بالنصب أى تبرص آخر الاجلين اربعة اشهر وعشر اوان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تبرص حتى تلد قال  
 ابوسلمة (فلسانا) قال الله تعالى (واولات الاحمال أحلهن أن يضعن حملهن) زاد الاسماعيل (فقال ابن  
 عباس انما ذى الطلاق) (قال ابو هريرة انما مع ابن أخى يعق بالاسلمة) قاله على عادة العرب والافليس هو ابن  
 أخيه حقيمة (فأرسل ابن عباس غلامه كرياً) نصب عطف بيان (الى أم سلمة) رضى الله عنها (يسألها) عن  
 ذلك (فقاتل روج سبيعة) بنت الحارث (الاسلمية) بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التسمية  
 الساكنة همزة سعد بن خولة شهيد بدوا المشهور أنه مات (وهي حلى فوصفت بعد مائة باربعين ليلة  
 فخطبت) بضم الخاء المعجمة مبنياً للمفعول (فألقىها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو السنا بل حين خطبها)  
 بفتح السين المهملة وبعد النون ألف فو حدة فلام ابن بكك بموحدة بوزن جعفر وبكك هو ابن الحارث بن  
 عيلة بفتح العين القرشي قيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك أسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعراً وبني زمنا  
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذى عن البخارى أنه قال لانعلم أن أبا السنا بل  
 عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قول وعند ابن عبد البر أن أبا السنا بل تزوج سبيعة بعد ذلك وأولدها  
 سنا بل بن أبي السنا بل ووقع في الموطأ خطبها رجلان أحدهما شاب وكهل فخطبت الى الشاب فقال الكهل  
 لم تحلى وأفاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره أن اسم الشاب الذى خطبها هو وأبو السنا بل  
 فآثرته على أبي السنا بل أبو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحارث \* وتأتى بقية مباحث هذا  
 الحديث ان شاء الله تعالى في العدد في باب واولات الاحمال أجلهن وآخرجه مسلم والترمذى والنسائى  
 في الطلاق وقال المؤلف بالسند اليه (وقال سليمان بن حرب) الوائحي (وابو العمان) محمد بن الفضل عارم شيخنا  
 المؤلف مما وصله الطبرانى في الكبير قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الجهنمى (عن ابوب) السهتاني (عن  
 محمد) هو ابن سيرين أنه (قال كنت في حلقه) بسكون اللام وقد تفتح (فيها سعد الرحمن بن ابى ليلى) الانصارى  
 المحدث ثم الكوفي (وكان اصحابه يعظمونه ود) ولا يذروا كروا أى اصحابه (آخره جالس) أى اقصاهما للمتموف  
 عنها زوجها فى العدة (حدثت حديث سبيعة بنت الحارث) الاسلمية (عن عبد الله بن عتبة) بن مسعود قال  
 الحافظان بن حجر وصافى الاسماعيل من وجه آخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها (قال) ابن سيرين  
 (فضمزلى بعض اصحابه) بتشديد الميم آخره رأى محجمة ولا يذروا فضمز بضم الميم قال ومعناه عض له شفته  
 غمز او قال عياض القابسى فضمز بالراء مع التخفيف ولا يذروا فضمز بضم الميم فضمز بضم الميم فضمز بضم الميم فضمز  
 ولا اصلى فتمز بنون بعد التشديد للباقي فتمز بكسر الميم مخففة قال وهذا كله يوم المعنى واشبهها  
 رواية أبى الهيثم بالراء لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها ياء أى أسكننى يقال فافزط فافزط فافزط فافزط فافزط  
 السكون فغمز لى فان صحت فعناها من فغمز عينه له على السكون (قال محمد) وابن سيرين (فخطبت له)  
 بكسر الطاء وفتح اى لانكاره (فقلت ائى ادا جرى ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو فى ناحية الكوفة  
 فاستجاب) مما صدر من الاشارة الى الانكار على (وقال) ابن ابى ليلى (لكن عمه) يعنى ابن مسعود ولا يذروا لكن  
 عمه بضم السين (لم يقل ذلك) قال ابن سيرين (فلقيت) بكسر القاف (اباعطية مالك بن عامر) الهمدانى  
 الكوفي التابعى (فأنته) عن ذلك تشبهاً (فذهب) ماله (يحدثني حديث سبيعة) مثل ما حدث به عبد الله بن  
 عتبة عنها ولا يذروا حديث سبيعة (فقلت) له أى ليس يخرج ما عنده فى ذلك عن ابن مسعود لما وقع من التوقف  
 فيما اخبر به ابن ابى ليلى عنه (هل سمعت عن عبد الله) بن مسعود (فيها شيئا فقال) كأعند عبد الله  
 ابن مسعود (فقال فجعلون عليها الغيط) أى طول العدة بالجل اذا زادت مدته على مدة الانهر  
 (ولا يجعلون عليها الرخصة) اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر (لئن) اى والله لئن فهو جواب

قوله خطبت هكذا في  
 بعض النسخ وفي اخرى  
 خطبت من الخط وفسرت  
 بملها ووزلها بقلها  
 اليه اه

قسم محذوف (سورة النساء القصوى) سورة الطلاق (بعد الطولي) البقرة (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن) بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها وآية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص بأنها تحل بوضع الحمل فكان فيه بيان المراد بقوله يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً أنه في حق من لم تضع والى ذلك أشار ابن مسعود بقوله أن آية الطلاق نزلت بعد آية البقرة وليس مراده أنها ناسخة لها بل مراده أنها مخصصة لها فانها أخرجت منها بعض متناولاتها

### (سورة التحريم)

مدنية وآياتها عشرة ولا يدر سورة لم تحترم (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر\* (باب) وهو ساقط لغير الكشميني (يا أيها النبي لم تحترم ما أحل الله لك) من شرب العسل أو مارية القبطية قال ابن كثير والعصم أنه كان في تحريره العسل وقال الخطابي الأكثر على أن الآية نزلت في تحريم مارية حين حرّمها على نفسه ورجحه في فتح الباري بأحاديث عند سعيد بن منصور والصباء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له أمة بيطاءة لم يزل به حفصة وعائشة رضي الله عنهما حتى حرّمها فأمر الله تعالى يا أيها النبي لم تحترم ما أحل الله لك (يتنقّى مرضاة أزواجك) حال من فاعل تحترم أي لم تحترم مبتغياً به مرضاة أزواجك أو تفسير التحريم أو مستأنف فهو جواب للسؤال ومرضاة اسم مصدر وهو الرضى (والله غفور رحيم) قال في فتوح الغيب أردفه بقوله غفور رحيم جبرائله ولولا الورداف به لما قام بصولة ذلك الخطاب على أنه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظمة بل كان ذلك من باب ترك الأولى والامتناع من المباح وانما شد ذلك رفعاً لمحلّه وبما تزلّمه ألا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقرن بيا البعدها والتبسيه أي تنبيهه لئلا يشأ بك فلا يتبع مرضاة أزواجك فيما أبيع لك وسقط لا يدر يتنقّى الخ وقال بعد أحل الله لك الآية \* وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) ثم الفاء والاضداد أجهه الزهراني قال (حدثنا هشام) (الدستواني) (عن يحيى) بن أبي كثير بالثلثة (عن ابن حدة) بالاجتماع الماهلة وكسر الكاف ولا يدر هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري (عن سعيد بن جبير) أن أبا ذر رضي الله عنه قال في الحرام إذا قال هذا على حرام أو أنت على حرام (يكفر) بكسر الفاء كفارة بين وعند الشافعي أن نوى طلاقاً أو ظهاراً وقع المنزوي لأن كلا منهما يقتضي التحريم بخلاف أن يكفى عنه بالحرام أو نواهما معا ومرة التحريم ثبت ما اختاره منهما ولا يشترطان جميعاً لأن الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه وإن نوى تحريم عنها أو نحوها كوطئها أو فرجها أو رأسها أو لم ينو شيئاً فلا تحريم عليه لأن الأعيان وما الخلق بها لا توصف بذلك وعليه كفارة بين وكذا إذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة بين اخذ من آية الباب \* (وقال ابن عباس) لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة في كفارة البين \* وبه قال (حدثنا) ولا يدر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) انضم العين فيه ما صغيرين الأيتى (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلاً بعد (أم المؤمنين) ربيب ابنة جحش) ولا يدر بنت جحش (ويجئ عندها فواطأها) بهمزة ساكنة في الفرع وقال العين هكذا في جميع النسخ أي بترك الهمة وأصله فواطأت بالهمزة وقال في المصابع لامة همزة الانها ابدات هنا على غير قياس ولا يدر فواطأت بزيادة فوقية قبل الواو مع الهمة أيضاً مصححاً عليه في الفرع أي وافقت (أنا وحيدة) أم المؤمنين بنت عمر (عن) ولا يدر عسا كروا الصلي على (أيتنا) أي أي زوجة منا (دخل عليها) عليه الصلاة والسلام (فلنقل له) كلف مغافير) استفهام محذوف الأداة ومغافير بفتح الميم والمجته وبعد الألف فاجع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلاً والمغفور صفع حاله رائحة كريمة بنضجه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء مضمومين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريج قد دخل على أحدهما فقالت له (أنا أجد منك ريج مغافير قال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما كلف مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة (ولكني كنت أشرب عسلاً عند ربيب ابنة جحش) ولا يدر بنت جحش (فلن أعوده وقد حلفت) على عدم شربه (لا تخبرني

سورة الطلاق



بدان احدا) وقد اختلف في التي شرب عندها العسل في طريق عبيد بن عمير السابقة أنه كان عند زيب وعند المؤلف من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في الطلاق أنها خصت بنت عمر واطفه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نساءه فيد فومن احداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منها شربة فقلت أما والله لاعتان له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيد نومك فاذا نامت فقل لي ما هذه الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقل لي انت يا صفة ذلك وعند ابن مردويه من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن شربه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمرو ان اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد ورواية بن عمر ثابت لموافقة ابن عباس لها على أن المتظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في الظاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزينات أو سوداء وحفصة وصفية في حرب وزيب بنت جحش وأم سلمة والباقيات في حرب وهذا يرجح أن زيب هي صاحبة العسل ولذا غارت عائشة منها الكونها من غير حزنها وبأني مزيد بحث لقوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله \* وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق والايان والندور ومسلم في الطلاق وأبو داود في الاشرية والنساء في الايمان والندور وعشرة النساء والطلاق والتفسير \* هذا (باب) بالتزويج أي في قوله جل وعلا (تدني مرضاة أزواجك) أي رضاها (قد رضى الله لكم) أي شرع لكم (تحلة ايمانكم) تحللها بالكفارة وقد كفر عليه الصلاة والسلام قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفوره (والله مولاكم) متولى امركم (وهو العليم) بما يصلحكم (الحكيم) المتقن في افعاله وأحكامه وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وقوله والله مولاكم الخ \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمر والاوزبي - القرشي العامري المدني الاعرج قال (حدثنا سليمان بن بلال) المدني (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عبيد بن حنين) بضم العين والحاء مصغر بن مولى زيد بن الخطاب (أما جميع ابن عباس رضى الله عنهما فيحدثني انه قال مكثت منه اريد أن اسأل عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (عن ولات الامير) أن اسأله هبة له) أي لاجل الهبة الحاصلة له (حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت) ولا يذو رجعتا (وكأي بعض الطريق) وهو من الظهران (عدل) عن الطريق المسلوكة الجادة منتهيا (الى) شجر (الاراك) لحاجة له) كناية عن التبرز (قال فوقفت له حتى فرغ) من حاجته (م سررت معه فقلت له يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا) أي تعاوتا (على النبي صلى الله عليه وسلم من أزواجه) لا فراط غيرهما حتى حرم علي نفسه ما حرم (فقال تلك حفصة وعائشة قال وهات والله ان كنت لا ريد أن اسألك عن هداية مدسمة هاستطيع هبة لك قال فلا تفعل ما ظننت أن عذدي من علم فاسألي) عنه (فان كان لي علم خبرتك به) يشديد الموحدة من خبرتك (قال ثم قال عمر والله ان كثافي الجاهلية ما تعد للنساء امرا) أي شأنا ما بهيئت يخلن المشورة قال الكرمانى فان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم الايام ولا نافية ولا لازم أن يكون العد ثابثا لان نفي النفي اثبات واجاب بأن مانا كيد للنفي المستفاد منها (حتى أبزل الله وبين ما نزل) فهو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف (وقسم لهن ما قسم) شو وعلى المولود له رزقهن وبو كسوتهن (قال فيينا) بغير ميم (أما في امرأتها) اتفق كرفيه (ادها اب امرأتى لوصفت كدا وكدا قال فقلت لها مالك ولما هتافا) ولا يذو عن الكشميين وفيه بوا ومن غير ألف وله عن الجوى والمستقلى وما تكلفن في امرأته فقال لي عبد الله بن الخطاب) من مقاتل هذه (ماريد أن تراجم اب) بفتح الجيم أي ترادد في الكلام (وان ابتك) زيد حفصة (لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظن يومه غصبان) غير مصروف (فقام عمر فاخذ رداءه مكانه) ثم نزل (حتى دخل على حفصة) ابنته وبدأ بها لثرتها منه (فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظن يومه غصبان) وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن أبي نوير عند المؤلف في باب الغرفة والعلية من المظالم فقلت أي حفصة اتقاض احد اكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى اليلة (فقلت حفصة والله اني انا تراجمه) لترادده في الكلام (فقلت تعلين اني احذرك عقيبوبة الله وغضب ربه صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يقرنك هذه التي اعجبها حسنها) بالرفع على الفاعلية (حب)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ياها يريد عائشة) برقع حب يدل اشغال من الفاعل وهو هذه والتي نعت ووقع  
 في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اجمها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ياها ابو العطف فحمل  
 بعضهم رواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف لثبوتها في رواية مسلم وهو يرذ على تخصيص حذف  
 حرف الجز بالشعر وضبطه بعضهم بالسب على نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله والاصل لحب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذف اللام فالتصب على انه مفعول له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تقتري  
 يكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا بدوا اخذها بذلك فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها  
 فلا تقتري انت بذلك لاحتمال أن لا تكون في عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي له وعند ابن  
 سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش (قال) عمر (م حرجت) من عند  
 حفصة (حتى دخلت على ام سلمة لقرابي منها) لان ام عمر كانت مخزومة كأم سلمة وهي بنت عم أمه (فكلمتها)  
 في ذلك (فقالت ام سلمة عجبالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شئ) من امور الناس غالباً (حتى تبني) أي تطلب  
 (أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وارواجه فاخذتني) منعني ام سلمة بكلامها (والله اخذا  
 كسرتني) به (عن بعض ما كنت اجد) من الغضب (خرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار) هو اوس  
 ابن خولى كما نقله ابن بشكوال وقيل هو عتيبان بن مالك (اذ اغبت) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (أتاني بالخبر) من الوحي وغيره (واداعاب كني) أي آتاه بالخبر من الوحي وغيره (ويح تصوف ملكام ماول  
 غسان) بفتح الميم وتشديد الميم له غير منصرف وهو حمله من الهمز رواه الطبراني عن ابن عباس والحارث  
 ابن ابي شمر (ذكر لنا انه يريد أن يسير اليها) ليغزوها (فقد املأت صدورنا منه) خوفاً (فأذا صاحب الانصار  
 يدق الباب) وفي النكاح فرجع البناء عشاء فضرب بابي ضرباً شديداً (فقال اقنع اقنع) مرتين للتأكيد فخرجت  
 اليه فقال حدث اليوم امر عظيم (فقال جاء غسان) لا (بل اشد من ذلك) أي بالنسبة الى عمر لمكان  
 حفصة بنته (اعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه) وفي باب موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق لخالفه العادة بالاعتزال فطلق الطلاق (فقلت رغم ان حفصة)  
 بكسر القين المجهمة وقبحها أي لصق بالزحام وهو التراب ولا يذر رغم الله ان حفصة (وعائشة) وخمهما  
 بالذكر لكونهما ما كانتا السبب في ذلك (فاخذت ثوبي) بكسر الموحدة (فاخرج) من منزلي (حتى جئت فإذا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربته) بفتح الميم وسكون الميمته ونم الزاء أي غرفة وفي المطالم والنكاح  
 فجئت على ثيابي فصلت صلاة التجرع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له (يرقى) بفتح الياء او بضمها  
 من باب المفعول أي يصعد (عليها المجله) بفتح العين المهملة والجيم بدرجة (وغلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اسود) هو رباح (على رأس الدرجة) فاعد (فقلت له قل) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (هذا عمر بن الخطاب)  
 يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستأذنه عليه الصلاة والسلام (فادنى قال عمر مصمت) لما دخلت  
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 ضحك بلا صوت (واهل على حصير ما بينه وبينه شئ) ونحت رأسه وسادة من ادم حشوها الفودان عند  
 رجله) بالثنية (قرظاً) بقاف وراه فطاء مجة مفتوحات ورق السمل الذي يدبغ به (مصوباً) أي  
 مسكوباً ولا يذرمه ورأى بالراء بدل الموحدة أي مجموعاً من الصبرة وهي الكوم من الطعام (وعند رأسه  
 اهاب معلقة) بفتح الهمزة والهاو لضمهما جمع اهاب جلد يدبغ ام لم يدبغ او قبل أن يدبغ (فرايت ثرا حصير  
 في جنبه) عليه الصلاة والسلام (مبكت) لذلك (وقال ما يبكتك) يا ابن الخطاب (فقلت يا رسول الله ان كسرى  
 وقبصر فيهما مائة) من زينة الدنيا ونعيمها (واسترسول الله) المستحق لذلك لاهما (فقال) عليه الصلاة  
 والسلام (أما زعمي أن تكون لهم الدنيا) الثانية كزيتها ونعيمها (ولما الآخرة) الباقية ولهم بشعر الجمع على  
 ارادتهم ما ومن نعيمها وكان على مثل حالهما • وهذا الحديث أخرجه أيضاً في النكاح وفي خبر الواضحة  
 واللباس ومسلم في الطلاق

(بسم الله الرحمن الرحيم) • هذا (باب) بالتونين أي في قوله تعالى (وادأمر النبي) العامل فيه اذكر  
 فهو مفعول به لا ظرف (الى بعصر ازواجه) حفصة (حديثاً) فحريم العسل او مارية (فلما تبأت به) فلما

أخبر حفصة عائشة طنا منها أن لارج في ذلك (واتظهره الله) اطلمه (عليه عز وبعده) حفصة على سبيل  
العتب (وأعرض عن بعض) تكتر ما منه وحلما (فلما نبأ ما به قالت من أنباء هذا قال نبأني العليم الحبير) وثبت  
لابي ذر باب إلى قوله حديثا وقال بعده إلى الحبير وأصل نبأ وأنبأ وأخبر وخبر أن تتعدى إلى اثنين إلى الأول بنفسها  
والثاني بحرف الجر وقد يحذف الأول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الآيات فقوله فلما  
نبأت به فتعدى لاثنين حذف أولهما والثاني مجرور بالباء أي نبأت به غيرها وقوله فلما نبأ ما به ذكرهما وقوله  
من أنباءك هذا ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير أبي ذر إلى آخر حديثنا (فيه) أي في هذا الباب (عائشة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن عمير \* وبه قال (حدثنا علي)  
هو ابن المدني قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال سمعت عبيد  
ابن حنبل) يصغيرهما (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت أن أسأل عمر) زاد أبو ذر بن الخطاب  
(رضي الله عنه) عن آية فحكت سنة لا استطيع أن أسأله هيبه له فحجت معه فلما رجعنا (فقلت) له يا أمير المؤمنين  
من المرأتان اللتان تظاهرتا (تعاونتا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حتى حرم على نفسه ما حرم (ما اتهمت  
كلأى حتى قال) هما (عائشة وحفصة) الحديث المسوق قبل بتمامه واختصره هنا \* (قوله ان تتوبا) ولا يذر  
باب بالتوبين أي في قوله ان تتوبا (إلى الله) خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط (فقد صعب قلوبكم) أي  
فقد وجد منكم ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكم عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكره ما يكره  
يقال (صغوت) بالواو (وأصغيت) بالياء أي (ملت) فالأول ثلاثي والثاني مزيد فيه (لتصغى) في قوله  
ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة أي (لتقبل) أوجواب الشرط يحذف تقديره فذلك واجب  
عليكما أوقتاب الله عليكما وأطلق قلوب على قلبين لاستئصال الجمع بين اثنين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف  
في ذلك والأحسن الجمع ثم الأفراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز للأفراد إلا في الضرورة (وان تظاهرا  
عليه) بما يسوءه (فان الله هو مولاة) ناصره وهو يجوز أن يكون فصلا ومولاة الخبر وأن يكون مبتدأ ومولاة  
خبره والجملة خبران (وجبريل) رئيس الكرويين (وصالح المؤمنين) أبو بكر وعمر وصالح مقر دلالة كتب بالحاء  
دون واو الجمع وجوزوا أن يكون جمعاً بالواو والنون حذف النون للاضافة وكتب بلاواو اعتباراً بالفظه  
لان الواو وسطت للسالكين كيدع الداع (والملائكة بعد ذلك ظهير) أي (عون تظاهرون) أي (تعاونون)  
وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمال خبره وحينئذ جبريل وتاليه داخلان في ولاية الرسول عليه  
السلاوة والسلام وجبريل ظهير له لا خوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدأ خبره وظهير ويجوز أن يكون الكلام ثم  
عند قوله مولاة ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خبره فخصص الولاية بالله ويكون جبريل  
قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتمهيص ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله  
وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام ثم يقال وهذا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الناس إلا الأول قاله في الدرا  
وسقط لابي ذر من قوله صغوت إلى آخر قوله بعد ذلك وغيره لفظ باب \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله  
تعالى (قوا أنفسكم وأهليكم) أي (أوصوا أنفسكم) بفتح الهمزة وسكون الواو بعده ما صادمه من الإبصار  
(وأهليكم يتقوى الله وأدوهم) ولغير أبي ذر أوصوا أهليكم يتقوى الله وأدوهم \* وبه قال (حدثنا الجدي)  
عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال سمعت عبيد  
ابن حنبل) يصغيرهما (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) يقول اردت ولا يذر كنت اريد (أن أسأل  
عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عن المرأتين اللتين تظاهرتا) تعاونتا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط  
لابي ذر ما بعد تظاهرتا (فحكت سنة فلم أجده) أي للسؤال (موضعا حتى خرجت معه حاجبا كذا يظهران)  
بفتح المجهة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غيره صرف حين رجعنا (ذهب عمر لحاجته)  
كناية عن التبرز (فقال ادركني بالوضوء) بفتح الواو أي بالماء (فأدركنه بالادواة) بكسر الهمزة  
المطهرة (فجعلت اسكب عليه) زاد أبو ذر عن الكشي عن الكشي عن الكشي (ورأيت موضعا) للسؤال (فقلت  
يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه (قال ابن عباس ما  
اتمت كلأى حتى قال) عمرهما (عائشة وحفصة) وساق بقية الحديث واختصره هنا لعدم ما سبقه \* (قوله

(س) ولا يذري باب بالتنوين في قوله تعالى عسى (ربه ان تطلقكن) النبي صلى الله عليه وسلم (ان ييدله ازواجاً غير امكن) خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم أي ان تطلقكن عسى وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مسلمات) مقررات بالاسلام (مؤمنات) فخصات (فائتات) طائعات (ثابتات) من الذنوب (عابدات) متعبدات او متذلات لامر الرسول عليه الصلاة والسلام (سائحات) صائحات او مهاجرات (ثيبات) جمع ثيب من تزوجت ثم بانت (وابكارا) أي عذاري وقوله مسلمات الخ امانت احوال او منصوب على الاختصاص والثيب وزنها فيعمل من ثاب يشوب رجح لانها ثابت بعد وال عذرتها و اصلها ثيوب كسيدوميت اصلها ماسيود وميون فأعل - الاعلال المشهور وقال الرخشري - كشافه وأخليت الصفات كلها من العاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانها صفتان متنافيتان لا يجتمعن بهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي الفاضل الى أن هذه الواو واو الثمانية وتبج باستخراجهما وزيادتهما على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي يقولون ثلاثة واربعة كلهم يقولون خمسة سادسهم كلهم رجاء بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلهم وآية الزمر اذ قيل قصت في آية النار ان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية وقوله والناهاون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن هشام والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح مقاطعها اذ لا تجتمع الثيوب والبكار عند القائل بها صالحة للتوسط ثم ان ابكارا صفة تاسعة لثامنة اذ أول الصفات خبر امكن لامسلمات فان اجاب بأن مسلمات وما بعده تفصيل لخبر امكن فلهذا لم تعد نسبة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلان هذه صفتان معهن وفي معجم الطبراني الكبير من بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن يرتوجه بالثيب آسية امرأة فرعون وبالبكر مريم بنت عمران وبالثيب قبل البكر لان زمن آسية قبل مريم اولان ازواجه عليه الصلاة والسلام كلهن ثيب لا عائشة قبل وأفضلهن خديجة فالقديم من جهة قبيلة الفضل وقبيلة الزمان لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر في حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذ القيت ضرائرك فاقرتين معنى السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكأني اخت موسى وروى نحوه باسناد ضعيف من حديث أبي امامة عند أبي يعلى وسقط لابي ذر قوله مسلمات الخ وقال بعد منكن الآية \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما الواسطي - نزيل البصرة قال (حدثنا هشيم) بن بشير مصغرين (عن حميد) الطويل (عن انس رضي الله عنه) انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في القبرة عليه) بفتح الغين المعجمة (فقلت لهن) رضوان الله عليهن (عسى ربه ان تطلقكن أن ييدله ازواجاً خبر امكن فقرات هذه الآية) ولا يذري عن الكشميني فقلت له أي النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشف فان قلت كيف تكون المبدلات خبر امكن ولم يكن على وجه الارض نساء خبر من امتهات المؤمنين واجاب بأنه عليه الصلاة والسلام اذا طلقهن لعصيانهن له واذا ثنن اياه لم ييقن على تلك الصفة وكان غيرهن من المصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتزول على هواه ورضاه خبرا منهن وقال في الانوار وليس في الآية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تعليق واحدة \* وهذا الحديث سبق بقامه في باب ما جاء في القبل من كتاب الصلاة

\* (سورة تبارك الذي بيده الملك) \*

مكية وآياتها ثلاثون ولغير أي ذر سورة الملك وقوله تبارك أي تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور وكلها \* (التفاوت) قال الفراء (الاختلاف والتفاوت) بالالف والتخفيف (والتفاوت) بغير ألف والتشديد وبها قرأ حمزة والكسائي (واحد) في المعنى كالتعهد والتعاهد \* (تميز) أي (تقطع) من القبط قال في الانوار وهو معتدل لشدة اشتعالها بهم ويجوز أن يراد غيظ الزبانية \* (منا كبا) في قوله تعالى فامشوا في مناكبها أي (جوانبها) قال في فتوح الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية او تحقيقية لان القصد الارض امانا حيث اوجبالها نسبة الذلول اليها تزيين ونسبة المشي تجريد قال الراغب المنكب مجتمع ما بين

العضد والكف ومنه استعير الارض المنكب في قوله تعالى فامشوا في مناكبها كما استعير لها الظهر في قوله ولويواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة (تدعون) بالتشديد في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون (وتدعون) بسكون الدال مخففا وهي قراءة يعقوب زاد أبو ذر واحد (مثل تدكرون) بالتشديد (وتدكرون) بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى أي تدعون انه لاجنة ولا نار وقيل من الدعاء أي تطلبونه وتستجلبونه وعلى التخفيف قيل ان الكمار كانوا يدعون على الرسول عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم بالهلاك (ويقبضن) أي (يضربن بأجنتهن وقال مجاهد) فيما وصله القريابي في قوله (صافات) هو (بسط أجنتهن) وسقط قوله ويقبضن الى ها هنا لا يذر (ونفور) في قوله تعالى بل لجوا في عتوق ونفور قال مجاهد هو (الكفور) فيما وصله عبد بن حميد

### • (سورة النمل والقلم) •

مكية وآياتها ثمان وخمسون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبسملة اغير أي ذروا نون من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت وروى ابو جعفر عن ابن عباس اول ما خلق الله القلم قال اكسب القدر جبري بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق التون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر التون فاضطرب التون فادت الارض وكذا رواه ابن أبي حاتم وذكر البغوي وغيره أن على ظهر هذا الحوت حفرة سمكها كلف السحوات والارض وعلى ظهرها نور له اربعون ألف قرن وعلى منه الارضون السبع وما بينهن وما بينهن قاله علم والقلم هو الذي خط اللوح والذي يخط به واقسم به لكثرة فوائده وجواب القسم الجملة المنفية • (وقال ابن عباس ينخاقون) من قوله فانطلقوا وهم ينخاقون أي (ينخبجون) بفتح النجمة وسكون التون وفتح القوقية بعد هاجيم (السرار والكلام الخفي) وسقط هذا الغير أي ذر (وقال قتادة حرد) بالجر ولا ي ذر بالرفع أي في قوله تعالى وغدا وعلى حرد فادربن أي (جند) بكسر الجيم (في انفسهم) وقيل الحرد الغضب والحق وقيل المنع من حارث الابل لبتهما السنة قل مطرها قاله ابو عبيدة وقادربن حال من فاعل غدوا وعلى حرد متعلق به • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (اضالون) أي (اضلنا مكان جننا) فتناعنا ثم لما رجعوا عما كانوا فيه وتيقنوا انها هي قالوا بل نحن محرومون أي بل هي هذه ولكن لاحظ لنا ولا نصيب • (وقال غيره) أي غير ابن عباس (كالصريم) في قوله تعالى فأصبحت كالصريم أي (كالصبح انصرم) انقطع (من الليل والليل انصرم) انقطع (من النهار) فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من الاضداد وقال شمر الصريم الليل والنهار لانصرام هذا من ذلك وذلك عن هذا (وهو أيضا كل رملة انصرمت) انقطعت (من معظم الرمل والصريم أيضا المصروم مثل قبيل ومقتول) فاعيل بمعنى مفعول وفي التفسير أي كالبلستان الذي صرم غماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من قرط اليبس • هذا (باب) بانسوين أي في قوله تعالى (عقل) غليظ جاف (بعد ذلك رنيم) أي دحى ينسب الى قوم ليس منهم مأخوذ من زغنى الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها فاستعير للدحى لانه كالمعلق بما ليس منه وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا) ولا ي ذر حدثني بالافراد (محمود) هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي ولا ي ذر عن المستمل محمد قال الحافظ ابن حجر وكانه الذهلي قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصفرا العيسى مولاهم الكوفي وهو شيخ المواثي روى عنه بالواسطة وسقط لغير أبي ذر ابن موسى (عن اسرائيل) ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس رضى الله عنهما) في قوله تعالى (عقل) بعد ذلك زعيم قال هو (رجل من قريش) قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخفس بن شريق وليس هو عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك (له زغمة) في عنقه (مثل زغمة الشاة) يعرف بها وقيل كان للوليد ابن المغيرة ستة اصابع في كل يد اصبع زائدة وهذا الحديث أخرجه التميمي في التفسير وعند ابن جرير عن سعيد بن جبير الزعيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزغمتها والزيم المصق وقال النضال كانت له زغمة في اصل اذنه مثل زغمة الشاة وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن معبد بن خالد) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفة الجدل بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام قال



(قال سمعت حارثة بن وهب الخزازي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف) بكسر العين في الفرع كالاصل اليوناني أي متواضع خامل وبقيها ضابطه الدماطي وقال النووي انه رواية الاكثر بن وغلط ابن الجوزي من كسر أي يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند أحمد من حديث حذيفة الضعيف المتضعف ذو الطمرين لا يؤبه له (لوا قسم على الله لا برة) أي لو سلف بيننا طمعهما في كرم الله بآباره لا برة اولودعاء لا جابه (الا أخبركم بأهل النار كل عتل) نط غليظ او شديد المصومة او الفاحش الاتم او الغليظ العنق او الجوع المنوع او القصير البطن (جواظ مستكبر) يفتح الجيم والواو المشددة آخره ظاء معجمة الكبر الهم المحتال في مشيئة وقيل الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره أن اغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن اغلب أهل النار القسم الاخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأدب والتذوق ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعادنا الله منها عنه وكرمه والتسامي في التفسير وان ما جبه في الزهد هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للعصاب والجزاء يقال كشف الحرب عن ساق اذا اشتد الأمر فيها فهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وسط لفظ باب لغوي ذره وبه قال (حدثنا آدم) بن أي اماس قال (حدثنا اللبث) ابن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة السككي الجمعي الاسكندراني (عن سعيد بن أبي حلال) اللبثي المدني (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد) سعد بن مالك الانصاري الحدرى (رضي الله عنه) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف برئانه ساقه) في حديث أي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة في رواه عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة واخرج الاسماعيلي من طريق حنبل بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذه اصح ما وافقته لفظ القرآن والله تعالى يتعالى عن شبه المخلوقين (يسجد له) تعالى (كل مؤمن ومؤمنة) متاخذين لا على سبيل التكليف (ويقيم من) ولا يذريه في كل من (كان يسجد في الدنيا رياء) لبراء الناس (وسمعه) لسمعوه (فذهب يسجد) ولا يذريه يسجد (فيعود طهره طهرا واحدا) يفتح الطاء المهملة والموحدة لا يتنى للسجود ولا يتنى له قال الهروي يصير فقارة واحدة كالصفيحة فلا يشتر على السجود • ومباحث هذا تأني ان شاء الله تعالى في حديث الشفاعة بعون الله ومنه

### • (سورة الحاقة) •

مكية وآياتها احدى وخمسون • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والجملة الغريبة ذره (عبسه راصبه يريد بها الرضى) ولا يذروا التسنن وقال سعد بن جبير عبس الخ (الباصية) ولا يذروا القاضيه (المونة الاولى التي منها تم احصى) ولا يذروا الحصى (بعدها) قاله القزواء ورواية أبي ذر أوجه اذ مراده انها تكون الناطقة لحبانه فلا يبعث بعدها • (من احدهم حاجر بن) قال القزواء (احد يكون للجمع وللواحد) ولا يذروا للجمع والواحد ومراده أن احدا في سياق التي بمعنى الجمع فلذا قال حاجر بن بصيغة الجمع وضرب عنه للنبي صلى الله عليه وسلم • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (الوحي يات القلب) وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه • (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (طه) أي (كثر) الماء حتى علا فوق الجبال وغيرها زمن الطوفان خمسة عشر ذراعا (ويقال بالطاغية بطنانهم) قاله ابو عبيدة وزاد وكفرهم (ويقال طعت) أي الریح (على الخزان) يضم الخاء في اليونانية بقية ما خرجت بلا ضبط فاهلكته غود (كما طغى الماء على قوم نوح) عليه السلام

### • (سورة سأل سائل) •

مكية وآياتها اربع واربعون (الفصلة) ولا يذروا الفصلة (اصغرا بانه القريب) الذي فصل عنه (البه ينقي من انقى) قاله القزواء في نسخة وهي لا يذريه بالها بدل ينقي بالميم وسقط لا يذره من انقى • (النوري) أي (البدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس يقال لها شواة) وقبل الشوى جلد الانسان (وما كان غير مقل فهو شوى) قاله القزواء • (والعززون الجماعات) ولا يذروا عززين وله أيضا العززون خلق بكسر الخاء المهملة

قوله فاهلكته غود كما  
في نسخ الشارح وهو محلى  
• فطر فان غود لم تهلك  
بالريح وانما اهلكته  
بالصيحة اه

وفتح اللام وجامعات وله ايضا الحلق والجماعات (وواحدها) ولاي ذروا حديتها (عزة) وكانوا يخلقون حلقا ويقولون استهزأ بالمسلمين ان دخل هؤلاء الجنة لندخلها قبلهم  
 \* (سورة انا ارسلنا) \*

مكية وآياتنا سبع اوثان وعشرون ولاي ذرو سورة نوح \* (اطوارا) أي (طورا كذا واطورا كذا) وقال قتادة فيباروا عبد الرزاق اطوارا لطفة ثم علقه ثم مضى ثم خلفوا والنصب على الحال أي منتقلين من حال الى حال او مختلفين من بين مسمى ومحسن وطالح (يقال عدا طوره أي قدره) أي تجاوزوه \* (والكبار) بتشديد الموحدة (اشد) أي ابلغ في المعنى (من الكبار) بتخفيفها (وكذلك جمال) بضم الجيم وتشديد الميم (وجبل) المخفف (لانها) بمعنى المشددة (اشد مبالغة) من الخففة (وكبار) ولاي ذرو كذلك كبار (الكبير وكبارا أيضا بالتخفيف) فيهما وسط وكبارا أيضا لا ي ذرو (والعرب تقول رجل حسان وجمال) بضم اولهما وتشديد ثانيهما (وحسان مخفف وجمال مخفف) قاله ابو عبيدة \* (ديارا) مشتق (من دور) بفتح الدال وسكون الواو (ولكنه فيعال) بفتح الفاء وسكون التحتية (من الدوران) لان اصله ديوار فبدلت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ولو كان فعلا بتشديد العين لكان ديوارا (كأقرأهم) بن الخطاب (الحق القيام وهو من قى) لان اصله قيوام فلا يقال وزنه فعال بل فعل كقاي الديار (وقال غيره) لا تقدم ذرا أحد فيعطى عليه وأعطى سلم من ناسخ (ديارا أحدا) قاله ابو عبيدة \* (تبارا هلاكا) قاله ابو عبيدة أيضا \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم (مدرا ايتبع بعضها) ي ذرو بعضها (بعضا) وهما عظيمة (قاله ابن عباس) أيضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم \* هذا (باب) بالتشوين أي في قوله تعالى (وذا اولاد ليعقوب ويعقوب) ضم واو وذا نافع وقصها غيره وتون يعقوبان يعقوبان المطوعى للتناسب ومنع صرفهما الباقون للعلية والهجاء أو للعلية والوزن ان كانا عريين وثبت الياء وتاليه لا ي ذرو به قال (حدثنا) ولاي ذرو حدثنا بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (ابراهيم بن هاشم) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (وقال عطاء) هو الخراساني وهو معاف على محذوف بينه الفاء كهي من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ردا ولا سوا عالا لا ية قال اولئك كان قوم نوح بعد نوح واولاد عطاء (عن ابن عباس رضى الله عنهما) لكن عطاء لم يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التصدير من عطاء الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنه عثمان فنظر فيه لكن البخاري ما أخرجه الا انه من رواية عطاء بن أبي رباح لان الخراساني ليس على شرطه ولقائل أن يقول هذا ليس بقاطع في أن عطاء كور هو الخراساني فيحتمل أن يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن أبي رباح جميعا قال في مقدمة وهذا جواب اقتناعي وهذا عندى من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولا بد للجواب من كبرة (صارت الاوثان) بالمثلثة جمع وثن (التي كانت في قوم نوح) بعدونها (في العرب بعد) فبعدوها وكانت غرق في الطوفان فلما نصب الماء عنها اخرجها ابليس فبثها في الارض (امارة كانت لكاب) هو ابن وبرة من قضاة (بدومه) بفتح الدال من دومة ولاي ذرو دومة بضمها والجدل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام بما يلي العزة (واما سواع كانت لهذيل) بضم الهاء وفتح الذال الهجاء مصغرا ابن مدركة بن الياس ابن مضر وكانوا يقرب مكة (ذرا يعقوب فكانت) بالقاء قبل الكاف (مراد) بضم الميم وتخفيف الراء أبي قبيلة من اليمن (ثم لبني عطف) بضم الهمزة وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فامصغرا بطن من مراد (بالجوف) بفتح الجيم وبعد الواو فاء المظنة والارض أواد بالين ولاي ذرو عن الكشميني بالجرف بالراء الضمومة بدل الواو وضم الجيم (عندسبا) مدينة بلقيس وسعد عندسبا لا ي ذرو (وأما يعقوب فكانت لهمدان) بسكون الميم وبالذال المهملة قبيلة (وأما نسر فكانت لخير) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء (لا ذى الكلاع) بفتح الكاف آخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن (الين) (الين) أي هذه الخمسة اسماء رجال ولاي ذرو نسر اسماء رجال أي نسر واخوانه اسماء رجال (عساخيم من قوم نوح طاهلكوا) أي الرجال الصالحون (اوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا) بكسر الصاد المهملة (الى مجالسهم التي كانوا يجلسون) فيها (انصبوا) جمع نصب ما نصب لغرض (وسموا بأسمائهم ففعلوا) ذلك (فلم تعبد) تلك الانصاب (حتى اذا هلك اولئك) الذين انصبوها (وتنسخت) بفتح الضوقية والنون والمهملة المشددة وانحاء الهجاء

من تفعل أى تغير (العلم) بها و زالت المعرفة بها لها ولا يذرى عن الكشيمى ونسخ بنون مضومة فمهمة  
مكسورة مبنيا للمفعول (عبدت) بعد ذلك

\* (سورة قل اوحى الى) \*

مكية وآياتها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الى \* (قال ابن عباس) فيما وصله ابن ابي حاتم (لبدا) بكسر اللام  
ولا يذرى فيها وهي قراءة هشام \* (اعوانا) جمع عون وهو الظهير \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح الشكرى (عن ابي بشر) بكسر الواو وسكون الميمجة جمع عفر من  
ابى وحشية الواسطى البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال انطلق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فى طائفة من اصحابه عامدين) قاصدين (الى سوق عكاظ) بضم العين المهملة وفتح الكاف  
المخففة وبعد الالف ميمجة بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو يفتل فى واديين مكة  
والطائف يقيمون به شوالا كانه يتبايعون ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام الى الطائف ورجع  
منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله فى طائفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه  
الا يزيد بن حارثة واجيب بالتعدا وأنه لما رجع لاقاه بعض اصحابه فى اثناء الطريق (وحدثنا بين السباطين  
وبين خبر السماء وارسات عليهم الشهب) بضمين جمع شهاب والذى تظاهرت عليه الاخبار أن ذلك كان اول  
المبعث وهو يزيد تغاير زمان النصين وأن محمى الجن لا يستماع القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام  
الى الطائف بسنتين ولا يعكر عليه قوله انهم رأوه يصلى باصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه الصلاة والسلام يصلى  
قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها (فرجعت الشباطين) الى قومهم (تالوا) لهم (مالككم  
قالوا) ولغير ابي ذر فقالوا (حيل بيننا وبين خبر السماء وارسات علينا الشهب قال) ابليس بعد أن حدثه بالذى  
وقع ولا يذرى فقال (ما حال بينكم وبين خبر السماء الا ما حدث) لان السماء لم تكن تهرس الا أن يكون فى الارض  
نبي اودين ته ظاهرها السدى (فاشر بواشارق الارض ومغاربها) أى سر وافيا (ما نظر وما هذا الامر  
الذى حدث فانطلقوا من الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذى حال بينهم وبين خبر  
السماء قال فانطلق) الشباطين (الدين توجهوا نحو تامة) بكسر القوية وكانوا من جن نصيبين (الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بخلة) بفتح التون وسكون الخاء الميمجة غير منصرف للعلية والتأنيث موضع على ليله من مكة  
(وهو) عليه الصلاة والسلام (عامد الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه صلاة الصبح لما سمعوا القرآن) منه  
عليه الصلاة والسلام (تسمعوا له) بشديد الميم أى تكلفوا سماعه (فقالوا هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء  
فهناك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اننا سمعنا قرآنا عجايبا) يتعجب منه فى فصاحة لفظه وكثرة معانيه  
(يهدى الى الرشدا) الايمان والصواب (فأمنابه) بالقرآن (ولى شركه) بعد اليوم (بربنا احدا وانزل الله  
عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى أنه استمع) قراءتى (نقر من الجن) ما بين الثلاثة الى العشرة  
قال ابن عباس (وانما اوحى اليه) صلى الله عليه وسلم (قول الجن) لقومهم اناسمنا الخ وزاد الترمذى قال  
ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما رأوه يصلى واصحابه  
يصلون بصلاته يسجدون بسجوده قال ففجروا من طواغية اصحابه قالوا لقومهم ذلك وظاهره أنه عليه الصلاة  
والسلام لم يره ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرأ فسمعوه فأخبر الله بذلك رسوله \* وهذا الحديث  
سبق فى باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

\* (سورة المزمل) \*

مكية وآياتها تسع عشرة وأولى ذر زيادة والمذثر \* (وقال مجاهد) فيما وصله الضرياني (وتبذل) أى  
(اخص) وقال غيره انقطع اليه \* (وقال الحسن) المصرى فيما وصله عبد بن حميد (انكاد) أى (قيودا)  
واحد هانكل بكسر النون \* (منعطربة) أى (منقلة به) وفى اليونانية منقلة بالتحفيف قاله الحسن أيضا  
فما وصله عبد بن حميد والتذكرة على تأويل السقف والضمير لذلك اليوم \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن  
أبي حاتم (كتيبا مهيلا الرمل السائل) بعد اجتماعه \* (ويلا) أى (شديدا) قاله ابن عباس فيما وصله الطبرى  
(سورة المذثر) \*

مكية وآيات وخشون \* (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة واسقط لغير أبي ذر \* (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (عبد) أي (شديد) عن زرارة بن أوفى فاضى البصرة أنه صلى بهم الصبح فنقرأ هذه السورة فلما وصل إلى هذه الآية شق شهقة ثم خر ميتا \* (قصة) ولابي ذر بالفتح أي (ركز الناس) بكسر الراء آخره ذى أي حسهم (واصواتهم) وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس (وقال أبو هريرة) فيما وصله عبد بن حميد (الاسد وكل شديد قسورة) وعند النسفي وقصور زاذني البونينية يقاتل ولا يذر عبد يرشد يد قسورة ركز الناس واصواتهم وكل شديد قسورة قال أبو هريرة القسورة قسور الاسد ركز الصوت \* (مستغفرة) أي (نافرة) مد عورة (بالذال المججمة) قاله أبو عبيدة \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (يحيى) هو ابن موسى البجلي أو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن علي بن المبارك) - الثاني بضم الهاء والتون الخفيفة عن يحيى ابن أبي كثير (الثالثة أنه قال (سألت اباسلة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أول منازل من القرآن قال يا أيها المدرث قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال ابوسلة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) عن ذلك وقت له مثل الذي قلت وقال جابر لا أحدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت) أي اعسكت (بجرا) بالصرف (فلما قضيت جوارى) بكسر الجيم أي اعسكت (هبطت) من الجبل الذي فيه الغار (فنوديت فنظرت عن يميني فلم أرى شيئا ونظرت عن شمالي فلم أرى شيئا ونظرت أمامي فلم أرى شيئا ونظرت خلفي فلم أرى شيئا فرأيت رأسي في غيابة شيا) وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بجرا - يالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه (فأنت خديجة فقلت دثروني) أي غطوني (وصبو على ماء) ما بدا قال ودثروني وصبو على ماء باردا) قال (فزلت يا أيها المدرث قم فأندرتك فبكيت) وليس في هذا الحديث أن أول منازل يا أيها المدرث وانما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح الصحيح السابق أول هذا الجامع أنه أقرأ \* (قوله قم فأندرت) أي خوف أهل مكة النصارى لم يؤمنوا وسقط هذا لابي ذر \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والشين المججمة العبدى البصرى بندر قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) العنبري وولاهم (وغیره) هو ابوداود الطيالسي كما في مستخرج أبي نعيم (قالا حدثنا حرب بن شداد) بالشين المججمة وتشديد الدال المهملة وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (عن يحيى بن ابي كثير عن ابى سلة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله) وسقط ابن عبد الله لابي ذر (رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بجرا مثل حديث عثمان بن عمر البصرى (عن علي بن المبارك) ولم يخرج المؤلف رواية عثمان المدرث كور التي أسأل عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ المؤلف فيه أخرجه أبو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أبى علي بن المبارك قاله في فتح الباري \* (وربك فكبر) صفه بالكبرياء ولا يذري ذهاب قوله وربك فكبر \* وبه قال (حدثنا) سحاق بن منصور) أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا عبد الحميد بن عبد الوارث البصرى قال (حدثنا حرب) هو ابن شداد قال (حدثنا يحيى) هو ابن أبي كسر (قال سألت اباسلة) بن عبد الرحمن (أي القرآن انزل أول فقال يا أيها المدرث فقلت ابنت) بضم الهمزة منبذة للمفعول أي أخبرت (أنه أقرأ باسم ربك الذي خلق فقال ابوسلة سألت جابر بن عبد الله) الانصاري (أي القرآن انزل أول فقال يا أيها المدرث فقلت ابنت أنه أقرأ باسم ربك الذي خلق) سقط قوله الذي خلق لغير أبي ذر (فقال) جابر (لا أخذك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في) غار (جرا) بالصرف (فلما قضيت جوارى هبطت فاستبطنت) أي وصلت إلى بطن (الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فإذا هو) يعني الملك (جالس على عرش) ولا يذري ذر على كرسي بدل عرش (بين السماء والأرض فأنت خديجة فقلت دثروني وصبو على ماء باردا أو أنزل على) بضم الهمزة منبذة للمفعول (يا أيها المدرث قم فأندرتك فبكيت) والظاهر أن الذي أنبأ يحيى بن أبي كثير عروبة بن الزبير والذي أنبأ اباسلة عائشة فان الحديث مشهور عن عروبة عن عائشة ويحتمل أن يكون مراد ما قبله المدرث أولية مخصوصة بما بعد فتحة الوحى أو مقيدة بالانذار لا أولية مطلقة \* هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (وثيبك ظهر) أي عن النجاسة أو قصرها خلاف جز العرب يبايهم خيلاء فرمى بأصابتها النجاسة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم

قوله بنت هكذا بغير همزة  
في أوله والذي في اليونانية  
ابنت بالهمزة هـ

العين مصغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري قال المصنف (وحدثني) بالافراد وفي بعض النسخ ح لتحويل  
السند وحدثني بالافراد أيضا (عبد الله بن محمد) السدي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال  
(اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري فأخبرني) بالافراد ولا يذوق الزهري قال أخبرني بالافراد  
وفي غير اليونانية قال الزهري فأخبرني (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري  
رضي الله عنهما أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) أي في حال التحديث  
عن احتباس الوحي عن النزول (وقال في حديثه فيما) بغير ميم (أنا مشي) جواب فينا قوله (سمعت صوتنا  
من السماء) فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحرام) هو جبريل (جالس على كرسى بين السماء والارض  
فجئت) بجيم مفتوحة في الفرع كاصله مضمومة في غيرهما فهمزة مكسورة فثلاثة ساكنة ففوقية فزعت (منه  
وعبا) أي خوفا ولا يذوق فثنت بملثتين فنوقية من غير همزة قال الكرماني من الجث وهو القطع (ورجعت) الى  
خديجة (فقلت رتلوني رتلوني) مرتين (مد تروني) غطوني (فأنزل الله تعالى) ولا يذوق جبريل (يا أيها المذتر  
الى) قوله (والرحم فاهجر قبل أن تفرس الصلاة) فيه اشعار بأن الامر بتطهير الثياب كان قبل فرض الصلاة (و  
الرجز) هي الاوتان) وأنت الضمير في قوله وهي باعتبار أن الخبر جمع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني  
هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (والرحم فاهجر) أي دم على هجره (يقال لرجز) بالزاي (والرجس)  
بالسين (العذاب) هذا قول أبي عبيدة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي  
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
(سمعت ابا سلمة) بن عبد الرحمن (قال اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (أما سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فينا) بغير ميم (أنا مشي) اذ سمعت صوتنا من السماء فرفعت بصري قبل  
السماء) بكسر القاف وفتح الموحدة أي وجهتها (فإذا الملك الذي جاءني بحرام) وهو جبريل (فاعد على كرسى  
بين السماء والارض فجئت منه) بفتح الجيم في اليونانية وفي غيرهما بنهما وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها  
فوقية خفت منه (حتى هويت) بفتح الهاء والواو سقطت (الى الارض فجئت اهلي فقلت رتلوني رتلوني)  
مرتين (فرتلوني) بفتح الميم المشددة (فأنزل الله تعالى يا أيها المذتر فمأذرك الى قوله فاهجر) وسقط قم فأذرك  
لغير أبي ذر (قال ابو سلمة) ابن عبد الرحمن بالسند السابق (والرحم الاوتان ثم) بعد نزول يا أيها المذتر (حتى الوحي)  
أي كثر (وتتابع) ولم يكن بقوله حتى لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام

### \*(سورة القيامة)\*

مكية اربعون اية \* (وقوله) عز وجل (لا تحزك به) أي بالقرآن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (لساكن) قبل  
أن يتم جبريل وحبه (لتجمل به) مخافة أن يتحات منك \* (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (سدى) معناه  
(هلا) بفتحين أي مهملا لا يكف بالشرائع ولا يجازي \* (ليفجر أمامة) قال ابن عباس فيما وصله الطبري من  
طريق العوفي يقول الانسان (سوف اتوب سوف اعمل) عملا صالحا قبل يوم القيامة حتى يأتيه الموت على شر  
ولابن أبي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب ويفجر أمامة أي يدوم على فجوره بغير توبة \* (لا ورر) قال  
ابن عباس أي (لا حسن) أي لا لملا قال الشاعر

لعمرك ما لفتي من وزر \* من الموت يدركه والكبر

\* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن ابي عائشة)  
الكوفي الهمداني قال سفيان (وكان) أي ابن أبي عائشة (ثقة) وصفه بذلك تأكيد (عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس رضي الله عنهما) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه ووصف سفيان)  
ابن عيينة كيفية انحرى وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شفبه (بريد) عليه السلام بهذا التحريك  
(ان يحفظه) أي القرآن (فأنزل الله) تعالى (لا تحزك به لسانك لتجمل به) لتأخذه على جهله مخافة ثقته \* هذا  
(باب) بالنون (ان علينا جمعه وقرآنه) أي قرآنه فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل  
وقرآنك اياه والقرآن مصدره هي القراءة وسقط لا يذوق ان علينا الخ ولفظ باب لغيره \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
ابن موسى) بضم العين مصغرا ابن باذان العبسي الكوفي (عن اسرايل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن



موسى بن ابي عائشة الكوفي (أما سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال) ابن جبير مجيباً لموسى (وقال) ولا يذر قال (ابن عباس) رضى الله عنهما (كان) أى النبي صلى الله عليه وسلم (يحركه شفثيه إذا أنزل عليه) بهمة مضمومة ولا يذر أنزل عليه بحذفها (ف قيل له) على لسان جبريل (لا تحرك به لسانك) وكان (يعنى أن يتعلم منه) القرآن والذي في اليونانية ينقلت بالنون بعد التحتية بدل الفوقية (أن علينا جمعه وقرأناه) سقط وقرأ أنه لا يذر أى (أن نجمعه في صدرك) أى ضمناً أن تحفظه عليك أنا نحن نزلنا الذي كروا ناله لحافظون وتكفلنا جمعه (وقرأ أنه أن تقرأه) بلسانك (فأذا قرأناه يقول أنزل عليه) مع جبريل (فاتبع قرأ أنه) قرأته (ثم إن علينا بيانه) أى (أن يبينه على لسانك) وفسره غير ابن عباس ببيان ما اشكل من معانيه وفيه دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب \* هذا (باب) بالتحوين أى في قوله تعالى (فأذا قرأناه فاتبع قرأ أنه) وسقط لفظ باب لغير أبي ذر (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (قرأناه) أى (يما فاتبع) أى (اعمل به) وقال ابن عباس أيضاً فيما ذكره ابن كثير ثم إن علينا بيانه بين حلاله وحرامه \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الغلاف قال (حدثنا جبريل) هو ابن عبد الحميد بن قريطم بنم القاف وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي (عن موسى بن ابي عائشة) الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (في قوله) تعالى (لا تحرك به لسانك لتعلم به) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل جبريل عليه بالوحى وكان عليه السلام (مما يحرك به لسانه وشفثيه) بالتنسية واقتصر في رواية أبي عوانة عن موسى بن أبي عائشة في بدء الوحى على ذكر الشفتين وكذلك امرئيل عن ابن أبي عائشة في الباب السابق قريباً واقتصر سليمان على اللسان والجميع مراداً ما لا من التحريكين متلازمان غالباً والمراد يحرك به فم المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر في الآية عليه قاله في الفتح (فيشده عليه) حالة نزول الوحى لشغله ولذا كان يلحقه البرحاء (وكان يعرف منه) ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن أبي حاتم من طريق يحيى التيمي عن ابن أبي عائشة وكان إذا أنزل عليه عرف في تحريكه شفثيه يتلقى أوله ويحرك به شفثيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره (فأنزل الله) تعالى بسبب اشتداد عليه (الآية التي في) سورة (الأقسم يوم القيامة) وهى قوله تعالى (لا تحرك به لسانك لتعلم به) أن عليه جمعه وقرأ أنه قال علينا أن نجمعه في صدرك (وعن قتادة فيما رواه الطبري أن معنى جمعه تأليفه) وقرأ أنه (أى تقرأه أنت) (فأذا قرأناه) عليك بلسان جبريل (فاتبع قرأ أنه) أى (فأذا أنزلنا فاستمع) زاد أبو عوانة في بدء الوحى وأنصت (ثم ان علينا بيانه) أى (علينا ان يبينه بلسانك قال) أى ابن عباس (فكان) عليه السلام (إذا أتاه جبريل اطرق) أى سكنت (فأذا ذهب) جبريل (قرأه) النبي صلى الله عليه وسلم (كما وعده الله) زاد أبو ذر عز وجل على الوجه الذى ألقاه اليه \* (أولى لك فأولى نوءد) وتهديد والكلمة اسم فعل واللام للتيين أى وليك ما تكره بأباجهل وقرب منك وقوله فأولى أى فهو أولى بك من غيره وثبت أولى الخ لا يذر

### \* (سورة هل أتى على الانسان) \*

مكية وآياتها احدى وثلاثون \* (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر (يقال) وفي بعض النسخ وقال يحيى بنى ابن زياد القرطبي (معناه أتى على الانسان وهل تكون بخدا) أى نصياً (وتكون خبراً) يخبر بها عن امر مقرر فتكون على بابها للاستفهام التقريرى ولذلك فسر بقدر واصله اهل كقوله سائل فوارس يروع بشدتنا \* اهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم

(وهذا) الذى في الآية (من الخبر) الذى بمعنى قد والمعنى كافى الكشف أقدم أى على التقرير والتقريب جميعاً أى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شأ من كورا أى كان نسياناً من غير مذ كورا وهى للاستفهام التقريرى لمن انكر البعث كانه قيل لمن انكر البعث هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شياً من كورا فيقول نعم فيقال له من أحدثه بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يتنوع عليه بعثه واحياؤه بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذ كرون أى فهل اتذ كرون فتعلمون أن من انشأ شياً بعد أن لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه فهى هنا للاستفهام التقريرى للاستفهام المحض وهذا هو الذى يجب أن يكون لان الاستفهام لا يرد من البارى جل وعلا الا على هذا النحو وما اشبهه (يقول كان) الانسان

(شياء لم يكن مذكورا) بل كان شياء منسيا غير مذكور بالانسانية (وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ فيه الروح) والمراد بالانسان آدم وحين من الدهر اربعون سنة والمراد بالانسان الجنس وبالحي مدة الحمل • (امشاج) أي (الاخلاط) وهي (ماء المرأة وماء الرجل) يخلطان في الرحم فأجما على الآخر كان الشبه له ثم ينقل بعده من طور الى طور ومن حال الى حال وهي (الدم والعقّة) ثم المضغة ثم عظاما يكسوه لحما ثم ينشئه خلقا آخر وعند ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اخلاطا من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج وأمشاج نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع لان المراد به المجموع من الرجل والمرأة وكل منهما مختلف الاجزاء في الرقة والقرام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو (ويقال اذا خطت) نبي: نبي (منسج) يفتح الميم بوزن فعيل (كقولك له حليط) وسقط لفظه لغير أبي ذر (ومعجوج مثل مخلوط) ويقال (ولا يذرف نسخة) ويقرا (سلاسل) وأغلا (لا يتنوين سلاسل) واغلا وهي قراءة نافع وهشام وأبي بكر والكسائي لتناسب لان ما قبله وما بعده متون منصوب وقال الكسائي وغيره من أهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا فاعل التفضيل وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم بنو أسد لان الأصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض فيها وأن هذا الجمع قديم جمع وان كان قد لا قالوا صوابا وصوابات فلما جمع شابه المفرد فانصرف (ولم يميز بعضهم) بضم الميم وكسر الجيم وبعد الزاى الساكنة هاء أي لم يميز التنوين بعضهم كذا في الفرع وسقطت الهاء في غيره وفي اليونانية بالراء بدل الزاى وسكون الجيم وضبطه في الفتح بالراء المكسورة من غيرها قال والمراد أن بعض القراء أجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها أي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى قال وذكر عياض أن في رواية الاكثر بالراء بدل الزاى وهو الوجه قال العيني لم يبين وجه الواجهة بل بالراء أو وجهه على ما لا يخفى وفي البرماوى ولم يميز بعضهم بضم مكسورة وزاى من الجواز وعند الاصمعي لم يميز براء مشددة أي لم يصرفه وقال في الكشف فأغلط وأسأان صاحب هذه القراءة ممن ضرى برواية الشعر ومزّن لسانه على صرف ما لا ينصرف قال في الاتصاف هو يعني الزمخشري يرى أن القراءات المستفيضة غير موقوفة على النقل والتواتر وجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق أنها متواترة من النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منشور الكلام جميع ما لا ينصرف الا فاعل والقراءات تسقط على اللغات المختلفة • (مستطيرا) قال القزّاء (عمدا) والنسر (البلاء) والشدة (والقمطرير) هو (الشديد) الكريه (يقال يوم قطرير) شديد (ويوم قاطر) بضم القاف وبعد الميم ألف فطاء مكسورة فقرأ قال الشاعر

فقرؤا اذا ما الحرب نار غبارها • ولج بها اليوم الشديد القاطر

والقمطرير أصله كما قال الزجاج من اقطرت النافقة اذ رفعت ذنبها واجعت قطرها ورت بأنها (والعبوس) في قوله يوم ما عبوسا (والقمطرير) يفتح القاف (والعماطر) بضمها (والعصيب) في قوله يوم عصيب (اشد ما يكون من الايام في البلاء) وأطولها • (وقال معمر) يسكون العين بن ميم مفتوحين آخره راء هو أبو عبيدة ابن المنذر قال في الفتح وليس هو ابن راشد (اسرهم) أي (شدة الخلق) بفتح الخاء المجهدة وسكون اللام وفي التفسير حكما ربط مفاصلهم بالاعصاب (وكل شئ تشدده من صب) بفتح القاف والقوة آحر موحدة ولا يذرع غيظ بضم هجمة مفتوحة فوحدة مكسورة فتحية ساكنة فطاء مهملة زحل للتاء شدة على الهودج وفي نسخة مأسور الغيظ شئ تركبه النساء يشبه المحفة (فهو مأسور) مربوط وسقط لا يذرع من المقول من قوله معمر الى هنا وثبت من روايته عن الحوى والكنهين وزاد في غير الفرع كاصله قبله وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسفي وقال الحسن أي البصري النضرة في الوجه أي حسنا فيه واضاءة والسرور في القاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الا رائك هي السرور وقال مقاتل السرور في الجبال من الدر والياقوت وقال البراء بن معمر سعيد بن منصور في قوله تعالى وذلت قطوفها يقطفون قمارها كيف شأنا فاما ما وقعوا مضطربين وعلى اى حال كانوا قال مجاهد في قوله سلبلا أي حديد الجارية في مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك لسلاستها في الحلق وقال قتادة مستندب ماؤها وروى عن مجي السنة عن مقاتل سميت سلبلا لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم تتبع من اصل العرش من جنة عدن الى سائر الجنان

ويؤيده قوله تسمى وأما إذا جعلت صفة كما قال الزجاج فعنى تسمى توصف

• (والمرسلات) •

ولابى ذر سورة والمرسلات وهى مكية وآيةها خسون • (وقال مجاهد) فى قوله تعالى (جالان) أى (حبال) بالحاء المهملة أى حبال السفن وهذا النما يكون على قراءة دريس جالات بضم الجيم أما على قراءة الكسر فجمع جبال أو جالة فجمع جل للعيوان المعروف وسقط لغير أبى ذر وقال مجاهد • (اركعوا) أى (صلوا لا يركعون لا يصلون) فأطلق الركوع وأراد الصلاة من إطلاق الجزاء وأراد الكل وثبت لا يركعون لابى ذر • (وسئل ابن عباس) عن قوله تعالى (لا ينطقون) وعن قوله جل وعلا (والله ربنا ما كنا مشركين) وعن قوله عز وجل (اليوم نختم على أفواههم) ما أجمع بين ذلك (فقال) مجيبا عنه (أنه) أى يوم القيامة (ذوالوان مرة ينطقون) فيشهدون على أنفسهم عما صنعوا ولا يكتفون الله حديثا (ومرة يحتم عليهم) أى على أفواههم ومرة يحتممون ثم يكون ما شاء الله يحلفون ويحسدون فيختم على أفواههم وسقط لغير أبى ذر على أفواههم ولا يركعون • وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن موسى وهو شيخ المؤلف أخرج هذا الحديث عنه بالواسطة (عن إسرائيل) بن يونس (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) يعنى ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال) كأن مع رسول الله) ولابى ذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم) فى غار عني (وأزلت) بالواو ولابى ذر فأنزلت (عليه والمرسلات) وأما التساقط (أى والمرسلات) (من فيه) فنه (فخرجت حية) تقع على الذكروا لاتي ودخلت الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة (فأندرتها) أى تسابقنا أن يدير كها أولا ليقتلها (فسبقتنا) قد دخلت جحرها) بتقديم الجيم على الحاء المهملة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقت شركم كما وقيت شرها) بضم الواو وكسرا كاف مخففة فيهما • وبه قال (حدثنا عتبة) بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تأنيث (ابن عبد الله) الصغار الخزازي قال (أخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي (عن إسرائيل) بن يونس (عن منصور) يعنى ابن المعتمر (بهذا) أى الحديث المذكور (وعن إسرائيل) أيضا بالاسناد السابق (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (مثله) أى مثل الحديث السابق أيضا والحاصل أنه زاد لاسرائيل شيئا آخر وهو الأعشى (وتابعه) أى تابع يحيى بن آدم فيما وصله الامام احمد (اسود بن عامر) الملقب بشاذان الشامي (عن إسرائيل) بن يونس (وقال حمص) هو ابن غياث فيما وصله بعد باب (وابو معاوية) محمد بن خازم الضرير فيما وصله مسلم (وسليمان بن قرقم) بقاء مفتوحة فراء ساكنة فيم الضمي بالضاد المججمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له فى الجامع سوى هذا التعليق السابق فى بدء الخلق الثلاثة (عن الأعشى عن إبراهيم عن الاسود) شاذان (قال) ولابى ذر وقال (يحيى بن حماد) الشيباني البصري شيخ المؤلف فيما وصله الطبراني (أخبرنا أبو عوانة) الواضح البشكري (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود ومراده بهذا أن مغيرة وافق اسرائيل فى شيخ إبراهيم وأنه علقمة (وقال ابن اسحاق) محمد صاحب المغازي فيما وصله احمد (عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه) الاسود الملقب بشاذان (عن عبد الله) بن مسعود ومراده أن الحديث أصلا عن الاسود من غير رواية طريق الأعشى ومنصور • وبه قال (حدثنا عتبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الأعشى) سليمان (عن إبراهيم) النخعي (عن الاسود) بن عامر أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود (ينا) بضم الميم (نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غار) يعنى وجواب ينا قوله (أذنزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه وإن فاه) أى فاه (لرطب بها) لم يحضر ريقه لانه كان أول زمان نزولها (أذخرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقلوها قال فأندرناها) أى تسابقنا أن يدير كها أولا (مبقتنا) زاد فى السابقة قد دخلت جحرها (قال) ابن مسعود (فقال) عليه الصلاة والسلام (وقت شركم كما وقيت شرها) منصوب مفعول ثان • (قوله اسمها) ولابى ذر باب بالتسوين أى فى قوله أنها أى النار (ترى بشر) وهو ما نظير منها متفرقا (كالقصر) من البناء فى عظمه وسقط لفظ باب لغير أبى ذر • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (سعيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الرحمن بن عباس) بعين مهملة وبعد الألف موحدة مكسورة

فهملة الضمى الكوفي (قال سمعت ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول) في قوله تعالى (انها ترى بشر ركالقصر) يفتح القاف والصاد في الفرع مصحفا عليها كاليونانية وهي قراءة ابن عباس والحسن ججع قصرة بالفتح احقاق الابل والتخل وأصول الشجر (قال كثر رفع الخشب بقصر) ياء الجز وفتح القاف والصاد المهملة والتنوين مصحفا عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرمانى (ثلاثة اذرع) نصب ثلاثة ويجوز اضافة بقصر الى ثلاثة أى بقدر ثلاثة اذرع (أو أقل قترفعه لثنتاء) أى لاجل الثناء والاستحسان به (فسميه القصر) بفتحين وكان ابن عباس يفسر قراءته بما ذكره وسقط لغير أبى ذر كالقصر قال \* (قوله كأنه) ولا بى ذر باب التنوين أى في قوله تعالى كأنه (جالات مصر) في هينتها ولونها واسقط لفظ باب لغير أبى ذر \* وبه قال (حدثنا) ولا بى ذر حدثنى بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (اخبرنا سليمان) الثوري قال (حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن عباس) الضمى (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما) يقول في قوله تعالى (ترى بشر ركالقصر) بفتحين (قال كثر رفعه) بكسر الميم (الى الحشبة) ولا بى ذر الى الخشب (ثلاثة اذرع وفوق ذلك) ولا بى ذر عن المستملى اوفوق ذلك (قترفعه لثنتاء) أى لاجل الثناء والاستحسان به (فسميه القصر) بفتحين وقال ابو حاتم القصر أصول الشجر الواحدة قصرة وفي الكشف هي اعناق الابل واعناق الخيل نحو شجرة وشجر (كاه جالات مصر) بكسر الميم وبضمها في الفرع كاصله هي (حبال السفن تجمع) بعضها الى بعض لتقوى (حتى تكون كالوساط الرجال) وهذا من تمة الحديث كما قاله في الفتح \* هذا (باب) بالتنوين أى في قوله تعالى (هذا يوم لا ينظّمون) \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) وسقط لغير أبى ذر ابن غياث قال (حدثنا ابى) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم) الضمى (عن الاسود) بن عامر (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال) بينما باليم (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار) بمنى (اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها وانى لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت) ولا بى ذر عن الكشميهنى اذ وثب بالتذكير (عليها حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقلوها) ولا بى ذر عن الجوى والمستملى اقلوها (فابتدرناها) لنقلها (فذهبت وقال النبي صلى الله عليه وسلم وقت شرّكم كما وقيت شرّها قال عمر) بن حفص بن غياث شيخ المؤلف (حسبته) أى الحديث ولا بى ذر عن الكشميهنى حفظت بمحذف الضمير المنسوب (من ابى) حفص وزاد (في غار بمنى)

• (سورة عمّ نسا لون) •

مكية وآبها اربعون \* (قال) ولا بى ذر قال (مجاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (لا يرجون حسابا) أى (لا يحافونه) لا تكارهم البعث \* (لا يملكون منه خطابا) أى (لا يكلمونه) خوفا منه (الأن يأذن اهرهم) في الكلام ولا بى ذر عن الكشميهنى والجوى لا يملكونه بدل لا يكلمونه \* (صوابا) أى (حقا في الدنيا وعمل به) وقبل قال لا اله الا الله \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبى حاتم (وهاجا) أى (محيثا) من وهجت النار اذا اضاءت \* (وقال غيره) غير ابن عباس (غساقا) أى (غسقت عينه) غسقا اظلمت وقال ابن عباس الغساق الزمهرير يحرقهم برده وقيل هو صديد أهل النار وثبت من قوله صوابا الى هنا ولا بى ذر (ويغسق الجرح بسيل) منه ماء اصفر (كان الغساق والغسق واحد) وسقط هذا لغير أبى ذر وذكر المؤلف في بدء الخلق (عطاء حسابا) أى (جرا كافيا) مصدرا قيم مقام الوصف (اعطاني ما احسبني أى كماني) وقال قتادة فيماروا عبد الرزاق عطاء حسابا أى كثيرا \* هذا (باب) بالتنوين أى في قوله تعالى (يوم ينفخ في الصور فتأتون) من قبوركم الى الموقف (افواجا) أى (زمرّا) \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (محمد) هو ابن سلام البيهقي قال (اخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين التفتحين) نفخة الامة ونفخة البعث (اربعون قال) وفي سورة الزمر من طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا بالجمع أى اصحاب ابي هريرة (اربعون يوما قال) أبو هريرة (آيت) أى امتنعت من الاخبار بما لا اعلم (قال) اصحابه (اربعون شهرا قال) أبو هريرة (آيت قال) السائل (اربعون سنة قال) أبو هريرة (آيت) أى امتنعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال بين التفتحين اربعون سنة (قال ثم ينزل الله من السماء ماء وينبتون)

الاموات ( كما ثبت البطل ليس من الانسان ) أى غير الانبياء ( شئ الا يلى الاعظم واحدا ) بالنصب على الاستثناء ولا يذو الاعظم واحد ( وهو يحب الذنب ) بفتح العين وسكون الميم وهو عظيم لطيف في رأس العصص بين الاثنين ( ومنه يركب الخلق يوم القيامة ) • وهذا الحديث سبق بالزمي  
• ( سورة والنارعات ) •

مكية وآيات خمس اوست وأربعون • ( وقال مجاهد ) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى ( الآية الكبرى ) هي ( عصاه ) التي قلبت حبة ( ويده ) البيضاء من آياته التسع • ( يقال الناحرة والخثرة ) بالالف ابو بكر وحجرة والكسائي ويجذفها الباقون ( سواء ) في المعنى أى بالية ( مثل الطامع والطمع ) بفتح الطاء وكسر الميم ( والبائل والاضيل ) بالتحية بعد المجهمة وفي نسخة والجل يجذفها والناخرة اسم فاعل والخثرة صفة مشبهة قال العيني وفي تمثله بالطامع الخ نظر لما ذكر من أن الناحر اسم فاعل الخ والتفاوت بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ولمح ذلك لكان اصوب وسقط يقال لابي ذر ولا يذو لابي ذر عن الكشميهني والناحل والاضيل بالنون والحاء المهملة فيهما بدل سابقهما ( وقال بعضهم ) فارقا بينهما ( الخثرة البالية والناخرة العظم الجوف الذي تمز فيه الرمح فيختر ) أى يموت حتى يسمع له نحيب • ( وقال ابن عباس ) عمار واه ابن ابي حاتم ( الحافرة ) من قوله ٩٠ فلناردودون في الحافرة ( التي امرنا ) ولا يذو الى امرنا ( الاول الى الحياة ) بعد أن تموت من قولهم رجع فلان في حافره أى طريقه التي جاء فيها فخرها أى اثر فيها بمشيه وقبل الحافرة الارض التي فيها قبورهم ومعناه اثنا لمرودودون ونحن في الحافرة • ( وقال غيره ) غير ابن عباس ( أيا من مساها ) أى ( متى منهاها ) ومستقرها ( ومرسى السمينه ) بضم الميم ( حيث تهسى ) والضمير في مساها للساعة وقوله تعالى فيم انت من ذكرها الى ربك منهاها أى ليس عليها البك والى احد بل مردها الى الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين • وبه قال ( حدثنا احمد بن المقدم ) بكسر الميم وسكون القاف قال ( حدثنا الفضيل بن سليمان ) بضم الفاء والسين مصغر بن الخيري بالتصغير البصري قال ( حدثنا ابو حازم ) بجاء مهملة فزاي مجة سلة قال ( حدثنا سهل بن سعد ) الساعدي ( رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأصبعيه ) بالفتحة أى ضم بينهما ( هكذا بالوسطى والتي تلى الابهام ) وهي المسبحة وأطلق القول وأراد به الفعل ( بعثت ) بضم الباء الموحدة مبنيًا للمفعول أى ارسلت ( والساحة ) يوم القيامة ( كهاتين ) الاصبعين والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية أبي نعيم عن ابي حازم عن ابن جريير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلى الابهام وقال مامتي ومثل الساعة الا كرسى رهان قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم في تأويله أن نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بين الدنيا الى ما مضى وأن جللتها سبعة آلاف سنة واستند الى اخبار لا تصح وذكر ما أخرجه ابوداود وفي تأخير مدة الامة نصف يوم وقسمه بخمس مائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجازة هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى والصواب الاعراض عن ذلك ويأتى ان شاء الله تعالى بعونه ومنه بقية مجيب ذلك في الرقاق • ( الطامة تطم على كل شئ ) بكسر الطاء في المستقبل عند أبي ذر

• ( سورة عبس ) •

مكية وآيات احدى وأربعون • ( بسم الله الرحمن الرحيم ) سقطت البسمة تغير أبي ذر • ( عبس ) النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابودروولى ( كلج ) بفتحين قال في الصحاح الكلوح تكسر في عبوس وقد كلح الرجل كلوحا وكللاحا ( وأعرس ) هو تضيروولى أى اعرض بوجهه الكريم لاجل أن جاءه الاعشى عبدا لله بن أم مكتوم وعنده من ادنيه قرير يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم أنه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وجبس وأعرض عنه فعوتب في ذلك بما نزل عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاءه من حبابين عاتبي الله فيه ويسطه ردا • ( وقال غيره ) سقط هذا لابي ذر وهو الصواب كالا يعني • ( مطهرة ) من قوله في صنف مكزمة مرفوعة مطهرة ( لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله ) عز وجل ( فالذرات امرأ ) قال الكرمانى لان التدبير لمحول خيول الفزاة فوصف



الحامل يعني الخبول به فقيل فالمدبرات (جعل الملائكة والصحف مطهرة) بفتح الهاء المشددة (لان الصحف يقع عليها التطهير جعل التطهير لمن جعلها أيضا) بضم جيم جعل مبنيا للمفعول وهذا قاله القراء وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين \* (سفرة) بالخض ولا ي ذر بالرفع والاول موافق للتنزيل (الملائكة واحد منهم سافر سفرت) أي بين القوم (اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذ انزلت بوحى الله وتأديته) الى انبيائه (كالسفير الذي يصلح بين القوم) ومنه قوله فما ادع السفارة بين قومي \* ولا امشي بغش ان مشيت

وقبل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبه ولا ي ذر وتأديته بالموحدة بعد التثنية من الادب فليأت مثل \* (وقال غيره) سقط لا ي ذر كالسابق (تصدى) أي (تغافل عنه) قال الحافظ ابو ذر ليس هذا صحيح وانما يقال تصدى للاحر اذ ارفع رأسه اليه فاما تلهم فتغافل وتشاغل عنه انتهى لانه لم يتغافل عن المشرك لانهما تغافل عن جابه بسى \* (وقال مجاهد) فيما وصله القريباني (لما يقص) أي (لا يقص أحد) من لدن آدم الى هذه القاية (ما امر به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يحل احد من قصير ما \* (وقال ابن عباس) مما وصله ابن ابي حاتم (ترهقها) أي (تفشاها) فترة أي (شدة) وقبل سواد وظلمة \* (مسفرة) أي (مشرقة) مضينه \* (بايدي سفرة وقال ابن عباس) وفي نسخة باسقاط الواو وهو الاوجه في معنى بايدي سفرة (كتبه) أي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ أو الوحي (اسقارا) أي (كتبا) ذكره اسطراد (تلهم) أي (تشاغل) يقال واحد الاسفار سقر وهي الكتب العظام وسقط يقال لا ي ذر \* (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا قتادة) بن دعامه (قال سمعت زواردة بن أوفى) بفتح الفاء والهمزة (يحذث عن سعد ابن هشام) الانصاري (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل الذي يقرأ القرآن) بفتح الميم والثالثة مفتحة (وهو حافظ له) لا يتوقف فيه ولا يشق عليه بلجوده حفظه واتقانه كونه (مع السفرة الكرام) جمع سافر ككاتب وكتبه وهي الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولا ي ذر زيادة البررة أي الطيبين أو المراد ان يكون رفيقا للملائكة السفرة لان صلاف بعضهم يجعل كتاب الله أو المراد انه عامل بهم لهم ومالك مسالكهم من كون أنهم يحفظونه ويؤذونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم (ومثل الذي) أي وصفه الذي (يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد) لضعف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم بأعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه (فله اجران) أجر القراءة وأجر التعب وليس المراد أن أجره اكثر من اجر الماهر بل الاول اكروا اذا كن مع السفرة ولم يجمع ذلك أن يقول الاجر على قدر المشقة لكن لان لم أن الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصبر كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعاهده ولا حقه الثلاثة للعالم وجواب المبتدأ الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول ومثل من يحول في الثاني كما مر \* (سورة اذا الشمس كورت) \*

قوله وجواب المبتدأ  
هكذا في النسخ  
الاصوب وخبر المبتدأ

مكية وآمانع وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والجملة لتغير ابي ذر \* (انكدرت اشترت) من السما موصلة على الارض \* (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (سجرت) في قوله واذا البحار سجرت أي (ذهب) ولا ي ذر يذهب (ماؤها فلابقى) فيها (مطرة) ولا ي ذر فلابقى بالقوقية وقال ابن عباس أوقدت فصارت نارا اضطرهم (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري (المسجور المملوء) وسبق بسورة الطور (وقال غيره) غير مجاهد (سجرت اضنى) ولا ي ذر اضنى بضم الهمزة وكسر الصاد (بعضها الى بعض صارت بحر او احدا) وهو معنى قول السدي فيما أخرجه ابن ابي حاتم \* (والحسن يحسن) بفتح التاء وكسر النون (في بحر اها ترجع) وراءها يناتري النجم في آخر البرج اذ كثر رجاء الى قوله (وتكسر) بكسر النون (سجرت) تحنى تحت ضوء الشمس (كأنكس الأطباء) بالجمع ولا ي ذر كما ينكس الظبي أي يستتر في كاهه وهو يئمه المتخذ من اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ وزهرة عطارد \* (تسنى) أي (ارتفع النهار) وقال ابن الخازن في نفسه قولان أحدهما أن في اقباله روحا ونسجا فجعل ذلك نفسا على الجاهز الثاني أنه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له النفس وجد راحة فكانت تحصل من الحزن فغير عنه بالنفس وهو استعارة لطيفة \* (والطنين) بالطاء في قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي (التمتم) من الظنة وهي التهمة (والصنين) بالاضاد (بضنه) أي لا يضل بالتبليغ والتطعيم \* (وقال عمر) بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد (النورس روجت بروج) بفتح الواو



ثبت لفظ سورة لابي ذر \* (قال) ولا يذروا قال (مجاهد) فيما واه الغريابي في قوله تعالى (كاتبه بشماله) أي  
 (ياخذ كتابه من وراء ظهره) يجعل يده من وراء ظهره فيأخذها كتابه وتغل بمناء الى عنقه \* (وسق) أي (جمع)  
 ما دخل عليه (من دابة) وغيرها \* (ظن أن ابن محبور) أي (لا يرجع اليها) ولا يبعث والخور الرجوع \* هذا  
 (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) سوف من الله واجب والحساب اليسير  
 هو عرض عمله عليه كما يأتي ان شاء الله تعالى في هذا الحديث وثبت التبويع وتاليه لابي ذر \* وبه قال (حدثنا  
 عمرو بن علي) الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عثمان بن الاسود) الجمحي أنه (قال سمعت ابن  
 أبي مليكة) عبد الله قال (سمعت عائشة) رضي الله عنها (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف  
 (حدثنا) ولا يذروا حدثنا (سليمان بن حرب) الواشبي قال (حدثنا حماد بن زيد) الجهضمي البصري (عن ابي  
 السخيتاني) (عن ابن ابي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال المؤلف  
 أيضا (حدثنا) ولا يذروا حدثنا (مسدد) بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الال المهملة الاول ابن  
 مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة) بالصاد المهملة المفتوحة والسين المهملة  
 المكسورة الباهلي البصري (عن ابن ابي مليكة عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله  
 عنها) فهذه ثلاثة أسانيد صرح في الاوabin منها بأن ابن ابي مليكة حل الحديث عن عائشة بغير واسطة وفي الثالث  
 بواسطة القاسم بن محمد عنها حملة النووي على أنه سمعه من عائشة وسمعه من القاسم عنها فحدث به على الوجهين  
 قال في الفتح وهو مجتزأ احتمال وقوع التصريح بسماع ابن ابي مليكة له من عائشة كما في السند الاول فالتفي  
 القول باسقاط رجل من السند وتعين الحل على أنه سمعه من عائشة ثم من القاسم عنها أو بالعكس والسر فيه  
 أن في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب  
 الا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك) بالهمز (أليس يقول الله عز وجل فأتأمنا من ادنى كتابه بينه  
 فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال) عليه الصلاة والسلام (ذالك) بكسر الكاف (العرض يعرضون) بأن تعرض  
 عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعذر فيه (ومن توفى  
 الحساب) بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض أي من استقصى أمره  
 في الحساب (هالك) بالعذاب في النار أو أن نفس عرض الذنوب والتوقيف على قبج ماسلف والتوبيخ عذاب  
 وفيه بحث يأتي ان شاء الله في الرقاق \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق ومسلم في صفة الثار والترمذي  
 والنسائي في التفسير \* هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (لتر كبن طبقا عن طبق) أصله لتر كبن  
 فون الرفع لتوالي الامثال والاولا لتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحزرة والكسائي خطا بالواحد والياقون  
 بعضها خطا بالجمع وسقط لفظ باب وما بعده لغريابي ذر \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذروا حدثني (سعيد  
 ابن النضر) بسكون الصاد المهملة البغدادي قال (اخبرنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال (اخبرنا  
 أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المهملة (جعفر بن اياس) بكسر الهمزة وتخفيف الباء ابن ابي وحشية (عن  
 مجاهد) المفسر أنه (قال قال ابن عباس) في قوله تعالى (لتر كبن) بضم الموحدة وفي اليونينية بعضها (طبقا  
 عن طبق) أي (حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم) يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى  
 يفتح لك جميع العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتغاديبهم في كفرهم وقبل سماء بعد سماء كما وقع في الاسراء والمعنى على  
 الجمع لتر كبن ايما الناس حالا بعد حال وأمر ابعدهم في موقف القيامة أو السدائد والاهوال الموت  
 ثم البعث ثم العرض أو حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

• (سورة البروج) •

مكية وآيتان وعشرون وسقط لغريابي ذر سورة \* (قال) ولا يذروا قال (مجاهد) فيما رواه عبد بن حيد  
 في قوله (الاخذود) هو (شق في الارض) وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن مهيوب أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال كان فعين كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الى غلاما اعلم  
 السحر فبعث اليه غلاما بعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان اذا اتى الساحر  
 من بال راهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال له اذا خذيت الساحر فقل جبهني

اهلى واذا خشيته اهلك فقل حسبي السحر فيهما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم  
أعلم السحر أفضل ام الراهب أفضل فأخذ يجري فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر السحر  
فأقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأبى الراهب فأخلى فقال له الراهب يا  
أنت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبلى فان ابتليت فلا تدل علىي ولكن الغلام يرى الاله  
والابرص ويذوى الناس سائر الادواء فسمع جالس للملك كان قد عمى فأتاه بهديا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع  
ان أنت شفيتني قال انى لاشئى أحدا انما يشفى الله عز وجل فلان أمست بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله  
فشفاه الله فأتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من ردة عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيرى قال  
الله ربي وربك فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجىء بالغلام فقال له الملك أى جنى قد بلغ من سحر  
ما ترى الاله والابرص وتفعل وتفعل قال انى لاشئى أحدا انما يشفى الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على  
الراهب فجىء بالراهب فقتل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمشافى فوضع المشافى فمفرق رأسه فشقه به حتى وقع  
شقا ثم جىء بجليس الملك فقتل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المشافى فمفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقا ثم جىء  
بالغلام فقتل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به  
الى جبل فاذا بلغتم به ذرونه فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الى الجبل فقال اللهم اكفنيهم  
بما شئت فرفجف بهم الجبل فسطوا ووجاءهم حتى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى  
نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاجلوه فى قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاذقوه فذهبوا به  
الى البحر فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ووجاءهم حتى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال  
كفانيهم الله فقال له الملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما أمرك به قال وما هو قال تجمع الناس فى صعيد واحد  
وتسلبنى على جذع ثم خذ سهمان كئنتى ثم ضع السهم فى كبد القوس ثم قل بسم الله رب هذا الغلام ثم ارمى فانك  
اذا فعلت ذلك قتلتى فجمع الناس فى صعيد واحد فصلبه على جذع ثم أخذ سهمان كئنته ثم وضع السهم فى كبد  
القوس ثم قال بسم الله رب هذا الغلام ثم رماه فوق السهم فى صدغه فوضع يده فى صدغه موضع السهم فمات  
فقال الناس أما رب الغلام أما رب الغلام فأبى الملك فقتل له أرايت ما كنت تحذرك قد وقع منك حذر  
قد آمن الناس فأمر بالاحدود بأفواه السكك فخذت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها  
أوقبل له اقمهم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمته اصبرى  
فانك على الحق (فتنوا) أى (عذبوا) فآله مجاهد فيما وصله القرابى (وقال ابن عباس الودود) هو (الحبيب)  
المتوعد الى اوليائه بالكرامة (الحديد) أى (الكريم) وقول ابن عباس هذا ساقط فى الفرع كآصله ثابت  
فى رواية النسفى وحده

#### \* (سورة الطارق) \*

ثبت لفظ سورة لابي ذر وهى مكية وآيات سبع عشرة \* (هو) أى الطارق (النجم وما تاناك ليلاه هو طارق)  
ولا يسمى ذلك بالنهار يسمى به النجم لظهوره ليل (النجم الناقب) هو (المضى) وهذا كله ثابت للنسفى وحده ساقط  
من الفرع كآصله \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرابى (ذات الرجوع) هى (صحاب يرجع بالطرق) ولا يدرى رجوع  
بالقوية بدل التحية وعلى هذا يجوز أن يراد بالسما السحاب \* (ذات) ولا يدرى ذات (الصدع) هى  
(الارض تنصدع بالنسبات) والعيون \* (وقال ابن عباس لقول فصل) أى (الحق) وجذب فصل بين الحق والباطل  
\* (لما عليها حافظ) أى (الاعليها حافظ) وهذا التفسير على تشديد ميم لما وهى قراءة عاصم وابن عامر وحجة  
وان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس الى آخره للنسفى وحده وسقط من الفرع كآصله

#### \* (سورة سبع اسم ربك الاعلى) \*

ثبت سورة الاعلى لابي ذر وهى مكية وآيات سبع عشرة \* ومعنى سبع اسم ربك أى نزه ربك الاعلى عما يصفه المحدثون  
فالا اسم صله نوبه يحج من جعل الاسم والمسمى واحدا لأن أحدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم  
أى نزه تسمية ربك بأن تذكروه وانت له معظم ولذكركم محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية فكما أنه يجب تنزيه ذاته  
وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعه لها عن سوء الادب \* وقد سبق فى أول هذا المجموع مزيد ذلك  
والله الموفق (وقال مجاهد) فى قوله (تذره هدى) أى (تقدر للانسان الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمرادها)

وصله الطبري وثبت لنفسه وحده • وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان (قال اخبرني) بالافراد  
 (ابن) عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الجراح (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن ابراهيم) بن عازب  
 رضي الله عنه (قال اقول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) المدينة من المهاجرين (مصعب  
 ابن عمير) بضم الهمزة مفتوحا وضم ميم مصعب (وابن أم مكتوم) عمرو بن قيس العامري (جعلنا يقرئنا القرآن)  
 أي ما نزل منه (ثم جاء) المدينة أيضا (عمار) يعني ابن ياسر (وبلال) المؤذن (وسعد) يعني ابن أبي وقاص  
 (ثم جاء) أيضا (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في) جبلة (عشرين) من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد  
 ابن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمر وعبد الله بن جراح وخديصة بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي  
 ابن أبي خولي وأخاه هلال وعياش بن أبي ربيعة وخالد وإياس وعاصم وأعقابي الكبير وهم ثلاثة عشر فلعل  
 الباقي كانوا أبا عالمهم (ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم) فزارت أهل المدينة فراحوا بنى فرحهم به (أي  
 كفرحهم به فهو نصب بزع الخافض) (حتى رأيت الولاند) جمع وليدة الصبية والامة (والصبيان يقولون هذا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء) حذف التصلية لابي ذر قال لأن الصلاة عليه إنما كان ابتداء مشروعتها  
 في السنة الخامسة من الهجرة والظاهر أنه يشير إلى آية الامراء وهذا غير محتمل لانه قد ورد في حديث الامراء  
 ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والامراء كن بمكة فواجهوا لاسكار قال البراء (جاء) عليه السلام  
 المدينة (حتى قرأت سبع اسم ربك الاعلى في سور مثلها) وزاد في الهجرة من الفصل وثبت لفظ مثلها لابي ذر  
 • (هل أذاك حديث الغاشية) •

مكية وآيات وعشرون ولا يذر سورة هل أتاك اسم الله الرحمن الرحيم وسقط له حديث الغاشية ولغيره  
 البسطة • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (عاملة ناصبة الصاري) وزاد ابن أبي حاتم  
 واليهود والتلبي الرهبان يعني أنهم عملوا ونصبوا في الدين على غير دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة  
 في النار كجزء الاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها وهادئ  
 (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (عن أبيه بلع اناها) بكسر الهمزة وبعد النون أف غيرهم موزونتها في الحز  
 فلو وقعت منها قطرة على جمال الدنيا لادت وقال أبو ذر اناها جنيها (وحان شر بها حيم أن يبلغ اناها) أي حان  
 (لا تسمع فيها) أي الحنة (لا غية) أي (شفا) ولا غيره من الباطل • (الضرب) ولا يذرو يقال الضرب (تبت)  
 له شوك (يقال له الشبرق) بكسر الهمزة والراء بينهما واحدة ساكنة (تسجيه أهل الطيماز ضرب) أي ليس  
 وهو سم لا تقربه دابة تلجئه • (مسيطر) أي (بسط) فقتلهم ونكرهم على الايمان وهذا منسوخ بآية القتال  
 (ويقرأ) مصيطر (بالصاد والسين) وهذه قراءة هشام وهي على الاصل • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر  
 في قوله (اياهم) أي (مرجعهم) بعد الموت

### • (سورة النجم) •

مكية وآيات سبع وعشرون وثبت سورة لابي ذر • (وقال مجاهد الوتر الله) لا تغزاه بالالوهية وحذف ما بعد  
 مجاهد لابي ذر • (ارم ذات العمد) أي (القدية) يعني عاد الاولى ولا يذري يعني القديعة وفي اليونانية ارم  
 ذات بكسر الهمزة وسكون الراء وقع الميم ورويت عن الضحاك لكن بفتح الهمزة وأصله ارم على وزن فعل كفتح  
 تخفت (والعماد) رفع مبتدأ خبره (أهل حمود) أي خيام (لا يجمعون) في بلد وكانوا سياره يتجمعون القيت  
 ويقطعون إلى الكلاحيث كان وعن ابن عباس انما قيل لهم ذات العماد لطلولهم واختاروا لاول ابن جرير ورذ الثاني  
 قال ابن كثير فاصاب وجبت فالتصغير يعود على القبيلة قال وأما ما ذكره جماعة من المفسرين عن هذه الآية  
 من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية ببلن الذهب والفضة وان حباءها لآتي وجواهرها ترابها نادق  
 المسك إلى غير ذلك من الاوصاف وأنها تنقل فتارة تكون بالناسم وتارة باليمن واخرى بغيرهما من الارض فمن  
 خرافات الاسرائيلين وليس لذلك حقيقة وأما ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن أبي  
 قلابة في هذه القصة أيضا وذكرها بها فقال في القح فيها الفاظ منكورة ورواها عبد الله بن أبي قلابة لا يعرف  
 وفي أسناده ابن لهيعة ومثله ما يخرجه كثير من الكذبة القليلين من وجود مطالب تحت الارض بها قناطير الذهب  
 والفضة والجواهر والبواقي والآلات والاكسير لكن عليها ما يمنع من الوصول إليها فيعتلون على اموال



ضعفة العقول والسفهاء فأكلونها بحجة صرفها في بقورات ونحوها من الهذيان وتراهم يتفقون على حفرها  
 الاموال الجزيلة ويلقون في العمق غاية ولا يظهر لهم الا التراب والجر الكدان فيفتقر الرجل منهم وهو مع ذلك  
 لا يزداد الا طلبا حتى يموت \* (سوط عذاب الذي) ولا يذوق ذرا لذي (عذبوا به) وعن قتادة عاروا ابن أبي حاتم  
 كل شيء عذب به فهو سوط عذاب \* (اكل السلف) من سغف الاكل اسفه سفا (وجا الكثير) أي يصبون  
 جمع المال وسقطوا ووجا لابي ذر \* (وقال مجاهد) في قوله تعالى والشفع والوتر (كل شيء خلقه) تعالى فهو شفع  
 السماء شفع) أي للارض كذلك والاني (والوتر) بفتح الواو وتكسر هو (الله تبارك وتعالى) وسبق \* (وقال  
 غيره) غير مجاهد (سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط) قاله القراء \*  
 (لباري صا إليه المصير) وقال ابن عباس بحيث يسمع ويرى وقبل يرصد أعمال بني آدم لا يفوته شيء منها \*  
 (تخاضون) بفتح التاء والخاء ألف وها قرا الكوفيون أي (تخافطون ويحضون) بغير ألف (تأمرون باطعامه)  
 الم يكن \* (المطمئنة) هي (المصدقة بالثواب) وهي الثابتة على الايمان (وقال الحسن) البصري فيما وصله  
 ابن أبي حاتم (يا أيها النفس الطاهرة) أراد الله عز وجل حارة من انتم انت الى الله واطمأن الله اليها) اسناد  
 الاطمئنان الى الله مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو ابطال الخبر وفيه المشاكهة ولا يذوق من الجوى والمستحلى  
 واطمأن اليه بتذكير الضمير أي الى الشخص (ورسيت عن الله ورضي الله عنها) ولا يذوق من الجوى والمستحلى  
 عنه (تأمر) بالفاء ولا يذوق من (يقبض روحها وأدخلها) ولا يذوق من الجوى واستحلى أيضا وأدخله (الله  
 الجنة وجعله من عباده الصالحين) وقال عطاء النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفه عين \*  
 (وقال غيره) غير الحسن (جابوا) أي (قبوا) بالتخفيف أي قبوا العزروا أصل الجسيم القطع مأخوذ (من جيب  
 القميص) أي (قطع له جيب) وكذلك قولهم فلان (بجوبه القلاة) أي (يقطعها) وجيب بفتح الجيم وجز  
 الوحدة بين القميص خفض وبكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع وسقط افظ من لا يذوق \* (لما)  
 في قوله تعالى وبأكلون التراث اكلالما (لمنه اجمع آيت على آخره) قاله ابو عبيدة توسبق معناه وسقط لا يذوق  
 \* (لا اقسام) \*

مكية وآية عشرون ولا يذوق سورة لا اقسام (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (بهذا البلد مكة) ولا يذوق  
 وأنت حل بهذا البلد مكة (ليس عليك ما على الناس فيه من الاتم) أي أنت على الخصوص تستحل دون غيرك  
 لجلالة شأنك كما جاء لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وأنت على هذا من باب التقديم للاختصاص فحوائها  
 عرفت وقال الواحدى ان الله تعالى لما ذكر القسم عذبه دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حواما فوعده نبيه  
 صلى الله عليه وسلم أن يحلها له بقتال فيها وأن يفتحها على يده ويكون فيها حلالا ولجلالة اعتراض بين المقسم به  
 وما عطف عليه \* (ووالد آدم وما ولد) أي من الانبياء والصالحين من ذريته لأن الكافرين وان كان من ذريته لكن  
 لاحرمه حتى يقسم به أو المراد ابو الدار ابراهيم وجمادى محمد صلى الله عليه وسلم وما يعنى من قال في الانوار وياشار  
 ما على من لعن التجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت \* (لبدا) بضم اللام وفتح الموحدة لا يذوق جمع بلدة  
 كقرفة وغرف وهي قراة العاة ولغير أبي ذر لبداء بكسر اللام أي (كثيرا) من تبدل الشيء اذا اجتمع \*  
 (والنجدين) هما (الخير والشر) قال الزجاج النجدين الطريقان الواضحان والتجد المرتفع من الارض والمعنى  
 المنيين لطريق الخير والشر وقال ابن عباس النجدين الثدين وهما مما يقسم به العرب تقول أما ونجد بها ما فطمت  
 تريد وندي المرأة لانها كالنجدين البطن \* (مسغبة) أي (مجمعة) والسغب الحووع \* (متربة) ولا يذوق ذر برفع  
 الثلاثة أي (الساقط في التراب) ليس له بيت فقره \* (يقال فلا تفهم العقبة فلم يفهم العقبة) فلم يجاوزها  
 (في الدنيا) ليأمن (ثم فسر العقبة فقال وما أدراك) أي اهلك (ما العقبة) التي يفهمها وبين سبب جوارها بقوله  
 (فك رقبة) برفع الكاف على اضمار مبتدا أي هو فك وخفض رقبة بالاضافة من الرق باعتاقها (او اطعام)  
 بهيمة مكسورة وأف بعد العين ورفع ميم اطعام متونا وقراة ابن كثير وأبي عمرو واسكسافي فك بفتح الكاف  
 فعلا ما مضى رقبة نصب اطعم فعلا ما مضى أيضا (في يوم ذي مسغبة) بمجاعة وهذا تخييه على أن النفس لا توافق  
 صاحبها في الاتفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحمل المشقة على النفس والذي يوافق النفس هو الافتقار  
 والمرأة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازاء ما قال اهلك ما لا لبد والاراد بيان الاتفاق المفيد وأن ذلك لا يخلق

سخر قاله صاحب القرأيد فيما حكاه في فتح القليب (في كبد) أي (شدة) أي شدة خلق وقال ابن عباس  
في نصب وقيل شدة مكاييد مصائب الدنيا وشدة أثارها لا تخزوه وهذا ثابت للتسني وحده

• (سورة الشمس وضحاها) •

مكية وآياتها خمس عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لابي ذر (وقال مجاهد ضحاها) أي  
(ضوهها) اذ اتلاها (أي) (تبعها) طالعاً عند غروبها (وطلهاها) أي (دحاها) دساها (أي) (اغواها) واصله  
دسها فكثير الامثال فأبدل من ثالثها حرف علة (فألهما) أي (عزفها الشفاء والسعادة) وهذا كاله ثابت  
للتسني سابق من الفرع كاصله (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (بطفوها) أي (عماصها) ولا يحاف عقبها (أي)  
(عقبى احد) وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضفر ابن  
خالد قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير عن العوام (انه اخبره عبد الله بن زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم  
وقصها وبالعين المهملة وأمه قرية اخت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنهما (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
بخطب) بضم الخاء خطب وذر كما قصده من الموعظة وغيرها (وذكر الناقه) المذكورة في هذه السورة وهي ناقة صالح  
(وذكر) (الذي عقر) ها هو مقدار بن سالف وهو أحمر عرود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا واصحابهم فمعاطى  
فعر (فما لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث اشقاها ابعث) فام (لها رجل عزيز) شديد قوى (عارم) يعني  
وراهم مملتين جبار صعب مفيد خبيب (ميسج) قوى ذو منعة (في رحله) قومه (مثل ابي زمعة) جد عبد الله  
ابن زمعة المذكور في عزه ومنعته في قومه ومات كافر أجمكة (وذكر) عليه السلام في خطبته (السلام) أي  
ما يتعلق بين استعراذ اقد كرم ما يقع من اذواجهن (وقال بعد) بكسر الميم أي يقصد (احدكم بجلد) ولا يذر  
فيجلد (امرأته جلد العبد فله بضاحه من آخر يومه) أي يجامعها (ثم وعظهم) عليه السلام (في ضعفكم)  
ولا يذر عن الكشي في ضحك (من الصرطه) وقال لم يصح احدهم مما يعمل (وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك  
من احد منهم في مجلس يصحكون فنهضوا عن ذلك) (وقال ابو معاوية) محمد بن حازم مما وصله اصحابنا بن زاهر به في  
مسنده (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمعة) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل  
ابي زمعة عم الزبير بن العوام) أي عه مجازاً لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد فقل ابن  
التميم نزل الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد قاله في فتح الباري

• (سورة الليل اذا يغشى) •

مكية وآياتها احدى وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسلة لابي ذر (وقال ابن عباس)  
فيما وصله ابن أبي حاتم (بالحسنى) ولا يذر كذب بالحسنى (بالخلف) أي لم يوقن أن الله سيخلف عليه ما انفق  
في طاعته (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (تردى) أي (مات) وقيل تردى في حفرة القبر وقيل في قبر جهنم  
(وتلطى) أي (نوحى) وتوفد (وقرأ عبيد بن عمير) بضم عينهما مضفر بن فيما وصله سعيد بن منصور (تلتطى)  
بتاء من على الاصل (هد باب) بالنون أي في قوله تعالى (والنهار اذا تجلى) أي ظهر بزوال ظلمة الليل وبت  
باب وما بعده لابي ذر (وبه قال) (حدثنا قيس بن عتبة) السوائي العامري قال (حدثنا سليمان بن سعيد بن  
مسروق الثوري (عن الاعشى) سليمان (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس أنه (قال دخلت في نفر  
من اصحاب عبد الله) يعني ابن مسعود (الشام فسمع نبالاً بالدرداء) عومير بن مالك (فأنا فاقض افيكم) بمزة  
الاستفهام الاستخباري (من يقرأ) القرآن (فقلنا نعم) قال ما يكمل اقرأ) أي احفظ أو احسن قرأه قاله علقمة  
(فأشاروا الى) بتشديد الباء (فقال اقرأ فقرأت الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والدر كروالاني) بحذف  
وما خلق وبالحسنى (قال) أي أبو الدرداء لابي الوقت فقال (أنت سمعتها) بمزة الهمزة (من في ساحل)  
عبد الله بن مسعود أي من فقه (قلنا نعم قال) أبو الدرداء (وأنا سمعتها من في النبي) أي من فقه (صلى الله عليه  
وسلم) كذلك (وهؤلاء) يعني اهل الشام (بابون علينا) بفتح الواو والهمزة وقولون المتوازية وما خلق المذكور والاني  
(هذا باب) بالنون أي في قوله تعالى (وما خلق الله كروالاني) بتطلب لابي ذر (وبه قال) (حدثنا عمر  
ابن حفص) سقط ابن حفص لغير أبي ذر قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان (عن  
ابراهيم) الضبي (قال قدم اصحاب عبد الله) يعني ابن مسعود هم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والاسود ابنا

قوله احد قال ابن جرير  
وفي بعض النسخ اخذ  
بالهاء والذال المهمتين  
بدل المهمتين اه

يزيد النخعي (على أبي الدرداء) وهذا صورته صورة لرسال لأن إبراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية السابقة عن إبراهيم عن علقمة وحيد فلا إرسال في هذه الرواية (عليهم قوبسدهم فقال إليكم يقرأ على قراءة عبد الله) يعني ابن مسعود (قال) أي علقمة (كنا) يقرأ على قراءته (قال) أبو الدرداء (فأبكم يحفظ) ولا يذرا حفظ (وأشاروا) ولا يذرفا شاروا (إلى علقمة) بن قيس (قال) أبو الدرداء (كيف سمعته) يعني ابن مسعود (يقرأ) والليل إذا نضى قال علقمة (والذي كروا لا تني) بالخفض (قال) أبو الدرداء (أشهر أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا هؤلاء) أي أهل الشام (يريدون) ولا يذريذون (علي أن أمرا وما خلق الذي كروا لا تني والله لا أتابعهم) على هذه القراءة قال ذلك لما تيقنه من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وله لم يعلم بنفسه ولم يبلغه مصنف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ (قوله فأما) ولا يذريذون أي في قوله تعالى فأما (من اعطى) الطاعة (وانني) العصية (وبه قال) حدثنا أبو يعين (الفضل بن دكين قال) حدثنا سفيان (ابن عيينة) عن (الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) يسكون العين في الاول وخمها في الثاني مصفرا أبي حزة بالحاء المهملة والزاي حتن أبي عبد الرحمن السلي (عن أبي عبد الرحمن السلي) بضم السين وفتح اللام (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في بيع القرد (مقبرة المدينة من الله على بالدفن بجامع خاتمة الاسلام) لم يسم صاحبها (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعه من النار) موضع قعوده منها كتابه عن كونه من أهل الجنة أو النار باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن أن تجري على ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغراقية يقتضيان أن يكون لكل أحد مقعد من النار ومقعد من الجنة قريب أن يقال ان الواو بمعنى أو وقد ورد بلفظ أو من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش في الباب الا تني بعد الباب الا تني (فقالوا يا رسول الله أفلا تسكن) أي أفلا تنقذ على كتابنا الذي قد رآه علينا وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق جابر أن السائل عن ذلك سراقه بن جهم وفي مسند أحمد أنه أبو بكر وفي مسند عمر لابي بكر المروزي والزار أنه عمرو قيل على الراوي (فقال) عليه السلام (اعلموا فكل ميسر) أي مهيا لما خلق له (ثم قرأنا ما من اعطى واتق وصديق بالحسن) أي قوله للعسري) ويخط لابي ذر وصديق الخ وقال بعد قوله راتق الآية (باب قوله وصديق بالحسن) أي بالكلمة الحسن وهي ما دل على حق ككلمة التوحيد والباب وتاليه ثابان لابي ذر (وبه قال) حدثنا سعد (هو ابن مسهر) قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) بالتصغير (عن أبي عبد الرحمن) السلي (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال) كأفعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث (السابق زاد أبو ذر فحوه) هذا (باب) بالنون أي في قوله جل وعلا (فيسير له ليسري) أي الجنة ونبت باب لابي ذر (وبه قال) حدثنا بشر بن خالد (بكسر الموحدة وسكون المجهمة الفرائضي العسكري قال) (أخبرنا) ولا يذريذون (حدثنا) محمد بن جعفر (عند رقال) حدثنا شعبة (بن الجراح) عن سليمان (الاعمش) عن سعد (ابن عبيدة) عن أبي عبد الرحمن السلي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة لم يسم صاحبها (فاخذ عودا يسكت) ببناء فوقية بضرب به (في الارض) فعل المتكفر في شيء مهم (فقال) ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة قالوا) قيل السائل سراقه وقيل على الراوي وقيل عمر (يا رسول الله أفلا تسكن) أي تنقذ على كتابنا ونزع العمل (قال) عليه الصلاة والسلام (اعلموا فكل ميسر) زاد في رواية الباب الا تني لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فسيصير لعمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة ثم قرأ (فأما من اعطى واتق وصديق بالحسن الآية) قال الخطابي في قولهم أفلا تسكن على كتابنا مطالبة منهم بأمر بوجوب تعطيل العبودية وروم أن يخذوا حجة لانفسهم في ترك العمل فأعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعلموا فكل ميسر لما خلق له بأمرين لا يطل أحدهما بالاخر باطن هو العلامة الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو القسمة اللازمة في حق العبودية وهي امارة مخيلة غير مفيدة حقيقة لطم وقطيرة الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب في المعصرم المعالجة بالطلب فانك تجد الغيب فيهما على موجبة والظاهر البادي سببا مخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامةهم أن الظاهر فيها لا يترك لسبب الباطن قال في تفرغ الغيب تلخيصه عليكم بشأن العبودية وما خلقتم لاجله وأمرتم به وكلوا أمر الربوبية القبيحة الى صاحبها فلا عليكم بشأنها (قال شعبة) بن الجراح بالاسناد السابق

(وحدثني به) بالحديث المذكور (منصور) هو ابن المعمر (لم يذكره من حديث سليمان) أي الاعمش بل وافق حديثه فما انكر منه شيئاً (باب قوله) عز وجل (وأما من أجل بما امر به واستغنى) بشهوات الدنيا وثبت لابي ذر باب قوله وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البجلي المشهور بفتح قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرضائي بضم الراء وبالهزة بعدها سين مهملة (عن الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) ختن ابي عبد الرحمن (عن ابي عبد الرحمن) السلي (عن علي رضي الله عنه) وفي البيهقي نسخة عليه السلام انه (قال) كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد (فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعه من النار قلنا) ولا يذرقلنا (يا رسول الله أفلا تسكن) أي على كائنا وندع العمل (قال لا اعملوا مكل ميسر) أي لما خلق له (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيسر له يسره) فسينسه الخلة التي تؤدى الى يسر (الى قوله فسيسر له يسره) للجنة المؤدية لليسر والشدة لدخول النار قال الطيبي وأما وجه تأنيث اليسرى والعسرى فان كان المراد منها جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملاً واحداً فيرجع التأنيث الى الحلالة أو الفعلة ويجوز أن يراد الطريقة اليسرى والعسرى (قوله وكذب) ولا يذر باب بالتصوين أي في قوله جل وعلا وكذب (الحسنى) وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو ابن محمد بن أبي شيبة ونسبه لجدته لشهرته به العسرى الكوفي قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلي عن علي رضي الله عنه) أنه (قال) كنا في جنازة لم يسم صاحبها (في بقيع الغرقد) مقبرة المدينة (فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقد وقعد فاحول ومعه محضرة) بكسر الميم وسكون الخاء المججمة وفتح الصاد المهملة والراء عاصاً (فنكس) بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين مهملة (فجعل ينكت بمنصرته) في الارض (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ما منكم من احد وما من نفس منقوسة) مولودة (الا كتب مكانها) الذي نصير اليه (من الجنة والدار الا قد كتبت) ولا يذر عن الكشميري والا كتب باسقاط قدوله عن الحموي والمسقل اوقد كتبت (شقية أو سعيدة قال) ولا يذر فقال (رجل يا رسول الله أفلا تسكن على كائنا وندع العمل فن كان من امن اهل السعادة فيسير الى اهل السعادة) ولا يذر الى عمل اهل السعادة (ومن كان من امن اهل الشقاء) ولا يذر من اهل الشقاوة (فسيصير الى عمل اهل الشقاوة) ولا يذر اهل الشقاء (قال) عليه الصلاة والسلام (أما اهل السعادة فيسرون لعمل اهل السعادة وأما اهل الشقاوة فيسرون لعمل اهل الشقاء) ولا يذر عن الكشميري الشقاوة (ثم قرأ) عليه السلام (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية) الى آخرها هذا (باب) بالتصوين أي في قوله تعالى (فسيسر له يسره لاعمش) وسقط لغري ابي ذر باب وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الاعمش) سليمان أنه (قال سمعت سعد بن عبيدة) بسكون العين الاولى وضم الثانية (يحدث عن أبي عبد الرحمن السلي عن علي رضي الله عنه) أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع (فأخذ شيئاً فجعل ينكت بالفوقية (به الارض) في الرواية السابقة فجعل ينكت بمنصرته في الارض (فقال ما منكم من احد الا وقد) ولا يذر الا قد (كتب مقعده) أي موضع قعوده (من النار ومقعه) موضع قعوده (من الجنة قالوا) يا رسول الله افلا تسكن على كائنا (المتكوب في الازل) وندع العمل (أي تركه) اذ لا فائدة فيه مع سبق القضاء لكل واحد منا بالجنة أو النار (قال) عليه الصلاة والسلام مجيباً لهم (اعملوا فكل ميسر) مهياً (لما خلق له) ما من كان من اهل السعادة فيسير لعمل اهل السعادة وما من كان من اهل الشقاء فيسير لعمل اهل الشقاوة) ولا يذر عن الكشميري فيسير بسبع بعد الفاء بدل الباء وعن الحموي والمسقل الشقاء بالمد واسقاط الواو والهاء وسقط لابي ذر لفظ اهل قال المظهر جوابه عليه السلام بقوله اعلموا هو من اسلوب الحكم منعهم عليه السلام عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من امثال امره وولاه وجوبه وتوقيض الامر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل احد الجنة بهمه (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية) وقد ذكر ابن جرير أن هذه الآية نزلت في ابي ذر ثم روى بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر يفتي على الاسلام بركة وكان يعتق بغير نواصية اذا اسلم فقال له أبو بكر أي بني ارايك تفتي اناساً ضعفاً قالوا نعم تعتق رجالاً جلداء يقومون معك ويمنعونك ويذبحون عنك فقال أي ايت انما



أريد ما عند الله قال فحدثني بعض أهل بيتي أن هذه الآية أنزلت فيه فأما من أعطى إلى آخرها وذ كر غير واحد من المفسرين أن قوله تعالى وسيجنبها الاتقي إلى آخرها أنزلت فيه أيضا حتى أن بعضهم حكى إجماع المفسرين عليه ولا شك أنه داخل فيها وأولى الآية بعمومها ولكنها مقدم الامة وسابقة لهم في جميع الاوصاف الحميدة

\*(سورة والضحى)\*

مكية وآياتها إحدى عشرة \* (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والسملة لابي ذر \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (إذا سجي) ولا يذرا إذا سجا مكتوب بالالف بدل الباء (استوى وقال غيره) غير مجاهد معناه (أظلم) ولا يذر سجي أظلم قاله القراء وقال ابن الأعرابي اشتد ظلامه (و) قيل (سكن) ومنه سجي البحر يسبحو سجا أي سكنت أمواجه ولبلة ساجية ساكنة الريح \* (عائلا) قال أبو عبيدة أي (دو عيال) يقال عال الرجل أي كثر عياله وعال أي افتقر هذا (باب ما ودعك) ما ترك منذ اختارك (ربك وما قلى) وما أبغضك منذ حبك وحذف المفعول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة للقواصل وثبت باب لابي ذر \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) التميمي البربعي الكوفي ونسبه لبلده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ربيع) بضم الزاي مصفرا ابن معاوية قال (حدثنا الاسود بن قيس) العبدى (قال سمعت جندب بن سفيان) بضم الجيم والدال المهملة وفتحها أيضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان الجبلي رضي الله عنه (قال استسكى) مرض (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم) للتمجد (لبلتين) وفي نسخة لبله بالافراد (أو لثلاثا) بالثك والنصب على الظرفية (لجاءت امرأة) هي العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان وهي حمالة الحطب زوج أبي لهب كما عند الحاكم (مقات) متهمكة (يا محمد اني لا رجوا أن يكون شيطانك قد تركك لم اراه قربك) بفتح القاف وكسر الراء وقربه بقره بفتح الراء متعديا ومنه لا تقربوا الصلاة وأما قرب بضمها فهو لازم تقول قربا لشيء إذا دنا وقربه بالكسر أي دنوت منه وهنا متعدي (منذ لبلتين أو ثلاثا) نصب وفي نسخة أو ثلاث ولا يذرا وثلاثة خفض بمنذر (فأنزل الله عز وجل والضحى) وقت ارتفاع الشمس أو النهار كله (والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى) وقدم الليل على النهار في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار في هذه باعتبار الشرف \* (قوله ما) وللمسقل باب بالتون أي في قوله تعالى ما (ودعك ربك وما قلى تقرأ) ودعك (بالتشديد) في الدال وهي قراءة العامة (وبالتخفيف) وهي قراءة عمروة وهشام ابنه وأبي حنيفة وابن أبي عمير وهما (بمعنى واحد) أي (ما ترك ربك وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (ما ترك كل وما أبغضك) \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجعة المشددة بندار قال (حدثنا محمد بن جعفر غندر) ولا يذرا سقط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الاسود بن قيس) العبدى انه (قال سمعت جندبا الجبلي) بفتح الموحدة والجيم يقول (قالت امرأة) هي خديجة أم المؤمنين توجهوا وتسلطوا (يا رسول الله ما أرى) بضم الهمزة ما أظن ولا يذرا ما أرى بفتحها (صاحبك) جبريل (الابطال) أي جعلك بطيئا في القراءة لأن بطلا في الاقراء بطلا في قراءته أو هو من باب حذف حرف الجر وإيصال الفعل به فلهذا الكرماني (فتركت ما ودعك ربك وما قلى) \* وهذا الحديث سبق في باب ترك القيام للمريض

\*(سورة ألم نشرح لك)\*

مكية وآياتها ثمان \* (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظك والسملة لابي ذر \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (وذرك) أي الكائن (في الجاهلية) من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل \* (أنقض) أي (انقل) بمثلثة ففان فلام كذا في الفرع كاصله وعزاها في الفتح لابن السكيت وفي نسخة اتقن وقال القهني عياض انها كذا في جميع النسخ بوقية وبعد القاف نون وهو وهم والصواب الاقل وأصله الصوت والتقصيص صوت المحامل وال حال بالحاء المهملة \* (مع العسر يسرا) قال ابن عيينة (سفيان) (أي مع ذلك العسر يسرا) لان النكرة إذا أعيدت نكرة فهي غير الاولى فاليسر هنا اثنان والعسر واحد قال القراء إذا ذكرت العرب نكرة ثم أعادتها نكرة مثلها صارنا اثنين كقولك إذا كسبت درهما فأنت في درهما فان الثاني غير الاول فإذا أعادتها معرفة فهي هي أي نحو قوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذ كر الزجاج نحو وقال السدي في الامالي وانما كان العسر معزا لليسر منكر الان الاسم اذا تكررت منكر قال الثاني غير الاول كقولك جاءني رجل فقلت لرجل كذا وكذا وكذلك ان كان الاول معرفة والثاني نكرة فهو خبر الرجل فأكربت رجلا (كقوله) جل وعلا (هل



تريصون بنا الا احدى الحسينين) أى كاثبت للمؤمنين تعدد الحسنين كذا ثبت لهم تعدد البسر (ولن يغاب عسر يسرين) رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنا العسر في حجره لدخل عليه اليسر حتى يخرج به ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف وعن جابر عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين \* (وقال مجاهد) فيما وصله ابن المبارك في الزهد (فانصب) أى (في حاجتك الى ربك) وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة (ويذكر عن ابن عباس) مما وصله ابن مردويه بأسناده فيه راو ضعيف في قوله تعالى (أم نشرح لك صدرك) شرح الله صدره للاسلام) وقيل ألم تنفتح قلبك ونوسعه للايمان والنسوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على النبي فزروه فصار المعنى قد نشر حنا وسقط لغير أبي ذر ذلك صدره

### • (سورة والتين) •

مكية أو مدنية وآياتها ثمان وثبت لفظ سورة لابي ذر \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (هو التين والزيتون الذى يأكل الناس) وخصهما بالقسم لأن التين فاكهة طيبة لافضل لها وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويظهر الكلىتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من تقرص ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا عكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح وأما الزيتون ففاكهة وادام ودوامه دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال التي ليست فيها دهنية فلما كان فيهما هذه المنافع الدالة على قدرة خالقهما لاجرم اقدم الله بهما وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم التين مسجد نوح الذى بنى على الجودي وقبل التين مسجد أصحاب الكهف والزيتون مسجد ايلياء \* (يقال فيا يكذبك) أى (مما الذى يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم) يجازون بها ولا يذرعن الجوى والمستقلى يد اللون باللام بدل اللون والاول هو الصواب (كانه قال ومن يقدر على تدليك بالشواب والعقابه) زاد القراء بعد ما تبين له كيفية خلقه وما استفهامية في محل رفع بالاستدما وانظر الفعل بعدها واول المخاطب الرسول وقيل الانسان على طريقة الالتفات • وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) البرساني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني بالافراد (عدى) هو ابن ثابت (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في صلاة العشاء في احدى الركعتين) في التيسر في الركعة الاولى (بالتين والزيتون) وفي كتاب العصابة لابن السكس في ترجمة ورقة بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم قائما فأتناه فعرض علينا الاسلام فأسلمنا وأشهدنا لثاقر في الصلاة بالتين والزيتون وأما أثرنا في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت في الصلاة التي عين البراء بن عازب انها العشاء أن يقال قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر \* (تقويم) قال مجاهد (الخلق) يفتح الخاء وسكون اللام يعنى أنه خص الانسان بالتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في أحسن تقويم صفة لمحذوف أى في تقويم أحسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم الخلق

### • (سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق) •

مكية وآياتها تسع عشرة وقوله اقرأ باسم ربك أى اقرأ القرآن مفتتحا باسمه مستعينا به وسقط لفظ سورة لغير أبي ذر \* (وقال) ولا يذرعن الجوى والمستقلى (حدثنا) قتيبة بن سعيد قال (حدثنا حجاج) هو ابن زيد (عن يحيى بن عتيق) الطفاوى بضم الطاء وبالفاء (عن الحسن) المصبرى (قال اكتب في المصحف في أول الاحام) أول القرآن الذى هو الفاتحة (بسم الله الرحمن الرحيم) فقط (واجعل بين السورتين خطا) يكون علامة فاصلة بينهما من غير بسملة وهو مذهب حنيفة حيث قرأ بالبسملة أول الفاتحة فقط \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (بأية) أى (عشرته) فليس تنصربهم واصل النادى المجلس الذى يجمع الناس ولا يسمى ناديا لما لم يكن فيه اهل \* (الزبانية) أى (الملائكة) وهو بذلك لانهم يهتفون اهل النار اليها بشدة مأخوذ من الزن وهو الدفع \* (وقال معمر) أبو عبيدة (الرجعى) هى (المرجع) في الآخرة وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان وسقط معمر لغير أبي ذر وحينئذ فيكون من قول مجاهد والاول أوجه لوجوده عن أبي عبيدة (لسمع) أى (لناخذن) بناصيته فلنجزئه الى النار وغير أبي ذر قال لناخذن (واتسعن بالون وهي الحميمية) وفي رسم المصحف بالالف

(صفت يده) بفتح السين والقاف وسكون العين أي (أخذت) قاله أبو عبيدة أبيضه هذا (باب) بالنون يبدون  
 ترجعة وهو ثابت لا يذره وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) القرشي المصري ونسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه  
 عبد الله وسقط ابن بكير لغير أبي ذر قاله (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن عقيل) بضم العين مصفرا  
 ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري قال المؤلف (وحدثني) بالافراد وسقط الواو لغير أبي ذر (سعيد بن حروان)  
 بكسر العين أبو عثمان البغدادي زيل نيسابور قال (حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة) بكسر الراء وسكون  
 الزاي قال (أخبرنا أبو صالح) سليمان ولقبه (سلوي) بفتح السين المهملة واللام وسكنها أبو ذر ابن صالح الليثي  
 المروزي قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن المبارك (عن يونس بن يزيد) من الزيادة أنه (قال أخبرني) بالافراد  
 (ابن شهاب) الزهري (أن عروة بن الزبير) بن العوام (أخبرنا عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم)  
 رضي الله عنها (قالت) واللفظ للسند الثاني (كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في بدء الوحي  
 من الوحي (الرؤيا الصادقة في النوم) وعائشة لم تدرك ذلك فيحصل على أنها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم  
 وتفرده قولها إلا أن شاء الله تعالى فجاء الملك فقال اقرأ الخ وفي باب بدء الوحي الرؤيا الصالحة في النوم  
 (مساكن لا يرى رؤيا إلا جاءت) مجيئاً (مثل فلق الصبح) عبره لأن شمس النبوة قد كانت مبادي أنوارها للرؤيا إلى  
 أن ظهرت أشعتها ونورها (ثم حجب إليه الخلاء) بالذأي الاختلاء لأن فيه فراغ القلب والانقطاع عن الخلق  
 (فكان يلوح) بفتح الحاء المهملة بعد اللام الساكنة آخره خاف وفي بدء الوحي يحلو ولا يناسحق يحاور (بغار  
 حرا) بالصرف على إرادة المكان جبل على يسار الذهاب إلى منى (فبحث فيه) بالثنية بعد النون (قال)  
 عروة أو من دونه من الرواة (والتحنت) هو (التعبد لليل في دوات العدد) مع أيامه وافتقر على الليل إلى أن  
 أنسب للخلوة وزاد عبيد بن عمر عند ابن اسحق فيطم من يرد عليه من المساكين وعنده أيضا أنه كان يعتكف فيه  
 شهر رمضان (فإن أن يرجع إلى أهله) عياله (ويتردد لذلك) التعب أو الخلوة (ثم يرجع إلى خديجة فيتردد بجلها)  
 بأوسدة ولا يذرع الخوى والمسرة على مثلها باللام بدل الموحدة والضمير ليلالي أو الخلوة أو العبادة أو المزة  
 السابقة ويحتمل أن يكون المراد أنه يتردد مثلها إذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي حوت فادته أن يخلو فيه  
 قال في الفتح وهذا عندى أظهر (حتى خفته) بكسر الجيم أي آناه (الحق) وهو الوحي مفاجأة (وهو  
 في غار حرا) جلة في موضع الحال (بجاء الملك) جبريل (فقال اقرأ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما أنا بقارئ) ما ناقة واسمها أنا وخبرها بقارئ أي ما أحسن أن اقرأ (قال فأخذني) جبريل (فتطحن) أي  
 ضمني وعصرني (حتى يلع مني الجهد) بفتح الجيم والنصب أي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم والرفع أي بلغ  
 الجهد مبلغه (ثم أرسلني فقال ما أبصرتي فأخذني فغطني الثانية حتى يلع مني الجهد ثم أرسلني فقال  
 اقرأ فقلت ما أبصرتي فأخذني فغطني الثالثة حتى يلع مني الجهد) وانما فعل به ذلك ليعززه عن النظر إلى  
 أمر الدنيا ويقبل بكيته إلى ما يليق إليه (ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك) قال الحافظ ابن حجر لعل الحكمة  
 في تكرير الاقراء الإشارة إلى انحصار الإيمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وأن الوحي  
 يشتمل على ثلاثة التوحيد والاحكام والقصاص وفي تكرير اللفظ الإشارة إلى الشدائد الثلاث التي وقعت له  
 عليه الصلاة والسلام وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم أحد وفي الارسلات الثلاث  
 إلى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة (الذي خلق) الخلاق (خلق الإنسان) الجنس (من خلق) جمع  
 خلقه وهي القطعة اليسيرة من الدم القليل (اقرأ وربك الأكرم) الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم تطير  
 (الذي علم) الخط (بالقلم) حال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقيم دين ولم يصلح عيش (علم  
 الإنسان) من العلوم والخط والصناعات (مالم يعلم الآيات) قبل تعليمه وسقط لا يذره قوله الذي علم بالقلم وقال  
 للآيات إلى قوله علم الإنسان مالم يعلم وهي خمس آيات وتاليا إلى آخرها نزل في أبي جهل ونسب إليها (فرجع بها)  
 أي بالآيات الخمس أو بسبب تلك القطعة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بواديه) جمع بادرة وهي  
 اللعنة التي من الكتف والعنق تضطرب عند الفزع ولا يذرع من الكشمهني فواده أي قلبه (حتى دخل على  
 خديجة فقال رتلوني رتلوني) مرتين للعموى والمستقلى من التزميل وهو التلصيف وطلب ذلك لسكن ما حصل له  
 من الرعدة من شدة هول الأمر وقلة (فترتلوه) بفتح الميم كما أمرهم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء أي  
 الفزع (قال لخديجة أي خديجة ما لي أقد) ولا يذرع الكشمهني قد (خشيت على نفسي) أن لا أطيق حمل

اعباء الوحي لما اتيته عند اقامه الملك (فاخبرها الخبر فالت خديجة) له عليه الصلاة والسلام (كلا) أي لا خوف عليك (ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا) بالخاء المعجمة وازاي المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير ابشر يا ابن عم وابنت فوالذي نفسي بيده اني لا رجوان تكون بي هذه الامة (فوالله انك لتصل الرحم) اي القرابة (وتصدق الحديث وتحمل النكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم (وتكسب المعدوم) بفتح التاء وكسر السين تعلى الناس ما لا يجدونه عند غيرك (وتنرى اضياف) بفتح اؤه من الثلاثي (وتنهي عنى نواب الخلق) حواده (فانطلقت به خديجة) مصاحبة له (حتى اتت به ورقة بن نوفل) أي ابن أسد (وهو ابن عم خديجة أخي) ولأبي ذر أخو (أيها) لانه ورقة بن نوفل بن أسد وهي خديجة بنت خويلد بن أسد (وكان) ورقة (امرا تنصرف في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب) أي كتابه وذلك لانه كنه في دين النصراني ومعرفة بكتابه (وكان) ورقة (شيخا كبيرا) حال كونه (قد عني فئات خديجة يا عم) وربي ذريان ابن عم (اسمع من ابن ابيح) تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ لاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي اسمع منه الذي يقوله (قال) له عليه الصلاة والسلام (ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال) له (ورقة هذا الساموس) أي جبريل (الذي انزل) بضم الهمزة (على موسى) وفي رواية الزبير بن بكار على عيسى وقد سبق في بدء الوحي بحيث ذلك (ليتني) وفي بدء الوحي باليتني بأداة النداء (فيها) في مدة اسوة أو الدعوة (جدعا) بفتح الجيم والمجعة أي ليتني شاب فيها (ليتني) كون حيا (ذكر) ورقة بعد ذلك (حرفا) وهي في الرواية الاخرى اذ يخبرك قومك أي من مكة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني هم) بفتح الواو وتشديد التنية وهم مبتدأ ومخرجي خبره مقدم ما قدم الهمزة على العاطف لان الاستعظام له المصدر نحو اولم ينظروا والاستعظام للانكار وبقية المباحث سبقت اول الكتاب (قال ورقة) نعم لم يأت رجل مما جئت به من الوحي (الا وذي) بضم الهمزة وكسر الذا الالمجة وفي بدء الوحي الا ودي (وان يدركني) بالهمزة بان الشرطية (يومئذ) فاعل يدركني أي يوم انتشار نبوتك (حيا انصررك) بالهمزة جواب الشرط (انصراموزرا) قويا بلغة صفة انصرام المنصوب على المصدرية (ثم لم ينشب ورقة) لم يلبث (أن نومي وفتر الوحي) أي احتبس (فترة حتى حزن رسول الله) وللحموى النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزننا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواقي الجبال فكلما اوفي بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وفترة نفسه فيرجع فاذا اطالت عليه فترة الوحي غدا المثل ذلك فاذا اوفي بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهري وايس موصولا نم يحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والاول هو العمدة وقوله غدا بالغبين المجمة من الذهاب غدوة او بالغبين المهمة من العدو وهو الذهاب بسرعة وأما ارادته عليه الصلاة والسلام انقاء نفسه من رؤس شواقي الجبال فخرنا على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة وجهه القاضي على انه لما اخرج من تكذيب من بلغه كقوله تعالى لعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفاً وخاف أن الفترة لامرأوسبب منه غشى أن يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فيعترض به وأما ما روى ابن اسحاق عن بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذ كرجوا به بجرا قال فجاءني وانا ماتم فقال اقرأ وذ كرجوا حديث عائشة رضي الله عنها في غطه له واقرأه اقرأ باسم ربك قال فانصرف عني وهبت من نومي كأنما صوّرت في قلبي ولم يكن ابغض الى من شاعراً ومجنوناً ثم قلت لا تخدث عني قريباً بهذا الابد الا عدت الى حالي من الجبل فلا طرحت نفسي منه فلا قتلها فأجاب عنه القاضي بأنه انما كان قبل لقائه جبريل وقبل اعلام الله له بالنبوة واطهاره واصطفائه بالرسالة نعم خرج الطبري من طريق الزهري ان ابن راشد عن ابن شهاب أن ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت رسول الله حقا قال فلقد هممت أن اطرح نفسي من حلق جبل أي علوه واجيب بأن ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من اعباء النبوة وخوفها مما يحصل له من القيام بها من ميانة الخلق جميعا كما يطلب الرجل الى اخيه من غم بناله في العاجل ما يكون فيه زواله عنه ولو أفضى الى اهلاك نفسه عاجلا (قال محمد بن شهاب) الزهري بالاسناد

الأول من السندين المذكورين أول هذا الباب (فاخبرني) بالافراد عروبة بما سبق واخبرني (ابوسلمة بن عبد  
 الرحمن) بن عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر (ان جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) ولم يدرك جابر زمان القصة وهو محمول على أن يكون  
 سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (قال في حديثه بينا) بغير ميم (انا منى سمعت) وفي بدء الوحي اذ سمعت (صوتاً  
 من السماء فرفعت بصري) ولا يذعن الكشميني رأسي (فاذا الملك الذي جاءني بجراً) هو جبريل عليه السلام  
 (جالس على كرسي بين السماء والأرض) وجالس رفع خبر عن الملك (ففرقت) بكسر الراء وسكون القاف أي  
 خفت (منه ورجعت) إلى أهلي بسبب الفرق (وقلت) لهم (زملوني زملوني) مرتين (فدثروا) بالها، (فارتز الله  
 تعالى بالها المذترق) فأنذرو ربك فكبروا ثيابك فظهر (عن التجاسة أو قصرها) (والرجر هجر) دم على هجرها (قال  
 ابوسلمة) بن عبد الرحمن بالسند السابق (و) الرجز (هي الاوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون) (ها) قال من تابع  
 الوحي) وانث ضمير الرجز بقوله وهي اعتباراً بالجنس \* (دوله) جل وعلا (خلق) ولا يذرب ذرباً خلق (الانسان  
 من علي) \* وبه قال (حدثنا ابن بكير) يحيى بن عبد الله المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل)  
 بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (ان عائشة رضى الله عنها قالت أول  
 ولا يذعن عائشة أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من الوحي (الرؤيا الصالحة) ولا يذعن  
 عن الكشميني الصادقة زاد في رواية في النوم وهي تأكيد والافعال مختصة بالنوم (جاء الملك فقال اقرأ  
 باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم) واستنبط السهيلي من هذا الامر ثبوت البسملة  
 في أول الفاتحة لان هذا الامر هو أول شيء نزل من القرآن فاولى مواضع امتثاله أول القرآن \* (دوله اقرأ)  
 ولا يذرب ذرباً بالتسوين اقرأ (وربك الاكرم) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذعن حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد)  
 السندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزمري) محمد  
 ابن مسلم بن شهاب (ح) (لحقوا) يل السند كما مر (وعال الليث) بن سعد فيما وصله المؤلف في بدء الوحي (حدثني)  
 بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (قال محمد) هو ابن مسلم بن شهاب الزهري (احسبني) بالافراد (عروة)  
 ابن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت (أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة)  
 بالقاف ولم يقل هنا في النوم ثم (جاء الملك) جبريل (فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ  
 وربك الاكرم الذي علم بالقلم) الحديث اختصره هنا \* هذا (باب) بالتزوين أي في قوله تعالى (الذي علم بالقلم)  
 ثبت هذا لا يذعن \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن  
 عقيل) هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال سمعت عروة) بن الزبير يقول (قالت عائشة رضى الله عنها  
 فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خديجة فقال رملوني رملوني) مرتين (فذكر الحديث) كما سبق \* (باب قوله  
 تعالى كلائن لم ينته) عنها وعليه من الكفر (لنصفعا بالناسية) لنجرت بناسيته إلى النار (ناسية كادبة  
 خاطئة) بدل من الناسية ووصفها بذلك مجازاً وانما المراد صاحبها وسقط ناسية الخ لا يذعن وثبت له لفظ  
 باب \* وبه قال (حدثنا يحيى) قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال (حدثنا عبد الرزاق)  
 ابن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن عبد الكريم) بن مالك (الجزري) بابليم المفتوحة والزاي (عن  
 عكرمة) انه قال (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (قال ابو جهل) عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة  
 فيعمل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم (لئن رأيت محمد ابصلى عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ)  
 ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لوفعله لاخذنه الملائكة) واخرج التساءي  
 من طريق ابي حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم يعباهم منه الا وهو أي  
 ابو جهل ينكسر على عقبه ويتقي يده فقبيل له مالك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهو لا واجضة فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختلطت الملائكة اعضاؤها (تابعه) أي تابع عبد الرزاق فيما وصله  
 عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له (عمرو بن خالد) بفتح العين الحزاني من شيوخ المؤلف (عن عبيد الله)  
 بضم العين ابن عمرو بفتح العين الرقي (عن عبد الكريم) الجزري  
 \* (سورة انا انزلناه) \*

مكية او مدنية وآيها خمس ولغير أبي ذر سورة القدر وفي نسخة انا انزلناه في ليلة القدره (يقال المطلع) بفتح اللام (هو الطلوع والمطلع) بكسر ها وهي قراءة الكسائي (الموضع الذي يطلع منه \* انزلناه) ولا يذروا وقال انزلناه (الهاء كناية عن القرآن) قال في الانوار نخمه بانضمامه من غدر كره شهادة له بالنباهة المغيبة عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه أي بقوله (انا انزلناه) خرج (محرج الجميع والمنزل هو افاقه تعالى والعرب توكد فعل الواحد فتحمله بلفظ الجميع ليكون) ولا يذروا عن المسقلى لكن (اثبت وأوكد) والنصاة يعبرون بقولهم المعظم نفسه كناية عن عظمه السناقسي وثبت انما من قوله انا انزلناه لا يذروا

• (سورة لم يكن) •

مكية او مدنية وآيها ثمان • (سم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسملة لا يذروا • (منفكين) أي (زائطين) أي عاهم عليه • (قيمة) أي (الثاغة دين القيمة اضاف الدين الى الموث) على تأويل الدين بالملة اوالثاء تاء المبالغة كعلامة • وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالوحدة والمجعة المشددة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا عمة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذروا) هو ابن كعب (ان الله امرني أن أقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليك لم يكن الدين كفووا) وعند الترمذي ان الله امرني أن أقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم من وجه آخر عن رزين بن حبيش عن أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره وخص أي بالسنوية به في انه اقرأ العصابة فاذا قرأ عليه صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ ابن كثير وانما قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تنسياله وزيادة لاجانه لانه كان انكر على ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قراءة شيء من القرآن على خلاف ما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما ما صبت قال أبي فأخذني الشك فضرب عليه الصلاة والسلام في صدره قال ففضت عرقا وكنا نأظر الى الله فقرأوا خبره عليه الصلاة والسلام ان جبريل أتاه فقال ان الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة احرف رواه احمد والنسائي وابوداود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها عليه الصلاة والسلام قراءة ابلاغ واثار لا قراءة تعلم واستدكار قال (أبي له عليه الصلاة والسلام) (وسماني) لك (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم فبكي) أبي فقرأوا سرورا او خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند أبي نعيم في اسماء العصابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول أبشر عبدي فوعزني لا يمكن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ حماد الدين انه حديث غريب جدا • وبه قال (حدثنا) ولا يذروا (حسن بن حسان) ابو علي المصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذروا) ان الله امرني أن أقرأ عليك القرآن مطلق فيتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها (قال أبي الله) بمدة الهزمة (سماني) لك (قال الله سماني) زاد الكشميهني (لي (فجعل أبي يكي قال قتادة) بن دعامة (فأثبت) ظاهره انه من غير انس (انه) عليه الصلاة والسلام (قرأ عليه) على أبي (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب) • وبه قال (حدثنا) ولا يذروا (حدثني) بالافراد (احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي) بكسر الميم والفتح وعند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي قبل وهم البخاري في تسميته احمد وان اسم أبي جعفر هذا محمد بن عبيد بن يزيد وابوداود كنية ابيه واجيب بأن البخاري اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو ثم جاء مهملة ابن عباد قال (حدثنا سعيد بن ابي عروبة) بعين مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) وسقط ابن مالك لا يذروا رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذروا) ابن كعب ان الله امرني أن أقرأ عليك القرآن (أي اهلك بقراءة عليك كيف تقرأ فلا عناية بين قوله اقرأ عليك واقرأ وقد يقال كان في قراءة أبي قصورنا امر الله رسوله عليه الصلاة والسلام أن يقرئه على الجويذ وأن يقرأ عليه ليعلم منه حسن القراءة وجودتها (قال الله سماني لك) استفسره لانه يجوز أن يكون امره أن يقرأ على رجل من امته غير معين فيؤخذ منه الاستثبات في المحتملات (قال نعم قال وقد ذكرت عند رب



العالمين قال) صلى الله عليه وسلم (تم هذرت) بفتح المجهمة والراء تساقطت بالدموع (عياه) وفي الحديث استحباب القراءة على اهل العلم وان كان القارئ افضل من المقرء عليه \* (قائدة) ذكر العلامة حسين بن علي ابن طلحة الرجائي المقرئ في الباب السابع عشر من كتابه القوائد الجميلة في الآيات الجلية في السور التي تلقى على العلماء في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقرئين ليقرؤن سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن قراءتها كذا قال والعهد عليه \* (اذ ازلت الارض زلزالها) \*

مصدر مضاف لقاعله أى اضطرابها المقدرها عند النخعة الاولى والثانية \* (قوله فن) ولا يذر سورة اذ ازلت بسم الله الرحمن الرحيم باب فن (يعمل مثقال ذرة) زنة تامة صغيرة (خبراره) جواب الشرط في الموضوعين يرتو به وهي مدينة او مكبة وآياتها تسع \* (يقال اوحى لها) أى (اوحى اليها ووحى لها ووحى اليها) بغير ألف في الاخبارين (واحد) في المعنى فاللام بمعنى الى وانما أوترت على الى لموافقة الفواصل وقبل اللام بمعنى من اجل والمرحى اليه محذوف أى اوحى الى الملائكة من اجل الارض والصواب أن الامر بالكلام للارض نفسها واذن لها أن تخبر عما عمل عليها قبل ان الله تعالى يخلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل السنة وقال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وهذا ساقط للعموى \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أى اويس المدنى قال (حدثنا) وبالافراد لاي ذر (مالئ) الامام الاعظم (عز زيدى اسم) العدوى (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن بي هريه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة رجل أجره رجل سرق على رجل ورء \* فاما الرجل (الذى) هي (له) احر فرجل ربطها) للجهاد (في سبيل الله) تعالى (فاطال لها) في الحبل الذى ربطها به حتى تسرح للرعى (في صرح) موضع كلاً وسقط لها لاي ذر (اوروضه) بالثاء (فما صابت) أى ما اكلت وشربت ومشت (في طيلها ذلك) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية أى حملها المربوطة فيه (في المرح) ولا يذرع عن الجوى والمستقى من المرح (والروضة) بغير ألف قبل الواو (كان له) أى لصاحبها (حسنات) في الآخرة (ولو اها قطعت طيلها) المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون أى عدت بمرح ونشاط (شرفا) بفتح المجهمة والراء والماء (اوشرفين) شوطا وشوطين فبعدت عن الموضوع الذى ربطها صاحبها فيه ترى وورعت في غيره (كانت آثارها) بالثاء في الارض بجوارها عند مشيها (واروائها) بالثاء (حسنات له) لصاحبها في الآخرة (ولو أنها مرتب بنهر) بفتح الهاء وسكونها (ففسرت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقى به كان ذلك) شربها واورادته أن يسقى بها (حسنات له) في الآخرة (فهى) بالقاء ولا يذروها (لذلك الرجل) الذى ربطها (اجر \* و) أما الذى هي له ستر فهو (رجل ربطها بغيا) أى استغناء عن الناس (وتعففا) عن سؤالهم بتردد عاها الحاجاته (ولم يس حق الله في رقابها) بأن يؤذى زكاة تجارتها (ولا ظهورها) بأن يركب عليها في سبيل الله (فهى) أى الخيل ولا يذرع عن الكشميين فهو أى ذلك الفعل الذى فعله (له ستر) يحجبها عن الفاقة \* (و) أما الذى هي عليه وزفره (رجل ربطها بخرا) أى لاجل الفخر (وربها) أى اظهار الطاعة والماطن بخلافه (ونوا) بكسر النون وفتح الواو ومدودا أى عداوة زاد في الجهاد لاهل الاسلام (فهى على ذلك الرجل) بالفاء وضم السين مبني للمجهول والسائل صمصعة بن ناجية ولا يذرو سئل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجر) هل لها حكم الخيل (قال ما ازل الله عى فيها الا هذه الآية العادة) بالقاء والمجهمة المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها (الجامعة) لكل الخيرات والسرور (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) روى الامام احمد عن صمصعة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الآية فقال حسبي لا ابالى أن لا اسمع غيرها هذا (باب) بالتنوين أى في قوله جل وعلا (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ثبت لفظ باب لاي ذر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا (ان وهب) عبد الله المصري قال (اخرى) بالافراد (مالئ) الامام (عن زيد بن اسد) العدوى (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريه رضى الله عنه) انه قال (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجر) أى عن صدقة الجر (فقال لم ينزل) بضم اوله وفتح ثائه (على فيها شئ الا هذه الآية الجامعة العادة) أى المنفردة في معناها فذا الرجل عن أصحابه اذا شذ عنهم

(من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر على خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله اياه يوم القيامة فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته تحسيرا ويعذب بسيئاته قال في قنوح القيب وهذا يساعده التظم والمعنى والاسلوب \* أما التظم فان قوله من يعمل تفصيل لما عتب به من قوله يصدر الناس اشتاتا لبروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال جميع مضاف بقيد الشهور والاستغراق ويصدر الناس مقيد بقوله اشتاتا فيفيد أنهم على طرائق شتى للتزول في منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثمة كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات \* وأما المعنى فانهم اوردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية \* وأما الاسلوب فانها من الجوامع الحاوية لقواعد الدين اصلا وفرعا

### \* (والعاديات) \*

مكة او مدينة وآياها احدى عشرة \* والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولا يدر سورة والعاديات وله زيادة والقارعة \* (وقال مجاهد) عاصده القريابي (الكند) هو (الكفور) من كند النعمة كندوا \* (يقال فائز به نفعا) قال ابو عبيدة أي (رفعن به غبارا) وقوله فائز عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تأويل الفعل لوقوعه غير صله لال والغصير في به للصبح أي فائز في وقت الصبح غبارا أوله كان وان لم يجره لذكر لان الاشارة لابتدائها من مكان وروى البراء والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهر الا بأتية خبرها ففزات والعاديات ضجعا ضجعت بأرجلها فالوريات قد حادحت الحجارة فأوردت بجوافرها فافغرات صجعا صجبت القوم بفارة فائز به نفعا التراب فوسطن به جمعا صجبت القوم جمعا وفي اسناده ضعف \* (لجب الخير) أي (من اجل حب الخير) فاللام تعليلية أي لاجل حب المال (الشديد) أي (النجيل) وقيل اقوى \* بالغ فيه (ويقال للنجيل شديد) وزاد في الكشاف مستد قال طرفه

قوله غير صله لال كذا بخطه ورواه اسناده لفظه غير كما لا يخفى اه

ارى الموت بعنام الكرام ويصطفى \* عسيلة حال الفاحش المتشدد

وقوله بعنام أي يختار وعسيلة كل شيء اكرمه والفاحش النجيل الذي جاوز الحد في النجس يقول النجس ارى الموت يختار كرام الناس وكرام الاموال التي يفتن بها \* (حصل) أي (ميز) وقيل جمع في العصف أي اظهر محصلا مجموعا كاطهار الباب من القنصر

### \* (سورة القارعة) \*

مكة وآياها عشر وسقط لابي ذر \* (كالقراش المنثور) أي (كقروغها الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس) يوم القيامة (يجوز بعضهم في بعض) واما شبه الناس بذلك عند البعث لان القراش اذا ثار لم ينجبه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى فدل بهذا التشبيه على ان الناس في البعث يفرعون فذهب كل واحد الى غير جهة الاخرى وقال في الدر وفي تشبيه الناس بالقراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم وتشايرهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والذلة والهي من غير ذهاب والقصد الى الداعي من كل جهة والتطير الى النار \* (كالهين) أي (كالوان الهين) أي المختلفة فله الفزاء (وقرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (كالصوف) يعني ان الجبال تنقر اجزاؤها في ذلك اليوم حتى نصير كالصوف المتطاير عند التدف واذا كان هذا تأثير القارعة في الجبال العظيمة الصلدة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة وسقط لابي ذر كالهين الخ

### \* (سورة ألها كم) \*

مكة او مدينة وآياها ثمان \* (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لابي ذر كالسورة \* (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما هي اوصلة ابن المنذر (التكاثر من الاموال والاولاد) أي شغلكم ذلك عن طاعة الله

### \* (سورة العصر) \*

مكة وآياها ثلاث \* (وقال يحيى) بن زياد الفراء العصر هو (الدهر اقم به) تعالى أي بالدهر لا شغاله على

الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وثبت البسلة لابي ذر كالعصر الثاني وسقط له وقال يحيى

\* (سورة ويل لكل همزة) \*

مكية وآياتها سبع \* والهمزة واللامزة فيما قاله ابن عباس المشاورون بالنسبة المقررون بين الاحبة وقبل الهمزة الذي يعيبك في الغيب والهمزة الذي يعيبك في الوجه \* (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسلة لابي ذر كالسورة \* (الحطمة اسم النار مثل سقروا ظي) وقيل اسم للدركة الشالطة منها وسحيت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرهما والمعنى يا ايها الهمزة والهمزة الذي يأكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم ان وراءك الحطمة التي تأكل لحوم الناس وعظامهم أى وتكسر العظام

\* (المرز) \*

مكية وآياتها خمس وسقط لابي ذر ألم تر \* (قال مجاهد ألم تر) أى (ألم تعلم) يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لان مولده عليه الصلاة والسلام في تلك السنة وهو وان لم يشهد ما فقد شاهد آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكانه رآها وهذا ثابت لابي ذر عن المستلى وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد \* (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي عنه (أبايل) أى (متابعة بحجة) نعت لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس رضى الله عنهما كانت طير الهاخر اطيح واكف كالكف الكلاب وقيل غير ذلك وأبايل قبل لا واحدة كاساطير وقيل واحدة اول كيجول وعجاجيل وقيل ابال \* (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى (من سجيل هي سنك) بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الجحر (وكل) بكسر الكاف وبعد هالام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من حمله العذاب المكتوب المدقن مما كتب الله في ذلك الكتاب

\* (لايلاف قر يش) \*

مكية وآياتها اربع ولا بي ذر سورة لايلاف وسقط له لفظ قر يش \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (لايلاف ألفوا ذلك) الارتحال (فلا يشق عليهم في الشتاء) الى اليمن (و) لافى (الصيف) الى الشام في كل عام فيستعينون بالرحلين للتجارة على المقام مكة لخدمة البيت الذي هو غنهم وفي متعلق هذه اللام اوجه فقيل بساقها لان الله تعالى ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ما كول لايلاف قر يش أى اهل اصحاب الفيل لتبقي قر يش وما ألفوا ويؤيده أنهما في مصنف ابى سورة واحدة وقيل متعلقة بمقدرا رأى اعجب لنعمتى على قر يش وقيل فليعبدوا وانما دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط أى فان لم يعبدوه لسا نرغمه فليعبدوه لايلافهم فانما اظهر نعمة عليهم \* (وآمنهم) أى (من كل عدو وهم في حرمهم) وقيل آمنهم من الجذام فلا يصيبهم يبلدهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم

\* (ارأيت) \*

مكية او مدنية وآياتها سبع ولا بي ذر سورة ارأيت \* (وقال ابن عيينة) سفيان فيما ذكره في تفسير (لايلاف لنعمتى على قر يش) وعند أبى ذر هذا مقدم على سورة ارأيت وهو الصواب ان شاء الله تعالى \* (وقال مجاهد يدع يدفع) أى اليتيم (عن حقه يقال هوس دعيت يدعون) أى (يدفعون \* ساهون) أى (لا هون) عن الصلاة عنها وانا \* (والماعون) هو (المعروف كله) كالقصة والدلو (وقال بعض العرب) فيما حكاه القرطبي (الماعون المأهول) وقال عكرمة اعلاها الزكاة المعروضة وأدناها عارية المتاع) كالنخل والغربال والدلو والابرة

\* (سورة انا اعطيناك الكوثر) \*

مكية او مدنية وآياتها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة \* (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن مردويه في قوله تعالى (شانتك) أى (عدوك) وسقط للعموى وقال ابن عباس فقط \* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابى اياس قال (حدثنا سليمان) بن عبد الرحمن التيمي مولاهم ابو معاوية الضرى زيل الكوفة قال (حدثنا) ولا بي ذر اخبرنا (فائدة) بن دعامة (عن اس) رضى الله عنه انه (قال الماعرج بالنسبة صلى الله عليه وسلم الى السماء قال انيت على نهر حافاه) بخفيف الفاء جاباه (قبا بالاولو مجوف) واغير أبى ذر مجوفا (فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر) زاد البيهقي الذي اعطاك ربك فأهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا

أذفروا أخرجه المؤلفين في الرقاق من طريق همام عن أبي هريرة رضي الله عنه والكوتر بوزن فوعل من الكثرة وهو وصف مباغة في المفرد الكثرة \* وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي) أبو الهيثم المقرئ الكرمي قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن أبي عبيدة) عامر بن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها (قال) أي أبو عبيدة (سألها) يعني عائشة (عن قوله تعالى) ولا يذرعن قول الله عز وجل (أنا أعطيناك الكوتر قالت) هو (نهر) في الجنة (أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم) زاد النساء في بطنان الجنة (شاطئاه) أي جانباه (عليه) أي على الشاطئ قال البرماوى كالكرمانى والقمير في عليه عائدة إلى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليها قال وفي بعض شاطئاه درججوف (درججوف) بفتح الواو مشددة صفة لدرج وخبر الجمار والمجرور والجملة خبر المبتدا الأول الذي هو شاطئاه (آيته كعدد النجوم رواه) ولا يذرو رواه (زكريا) بن أبي زائدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن أبيه (وأبو الأحوص) سلام بن سليم فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة بلفظ الكوتر نهر بفتح النون شاطئاه درججوف وفيه من الأبريق عدد النجوم ولفظ رواية زكريا قريب من هذه (ومطرف) هو ابن طريف بالطاء المهملة فيما وصله النساء الثلاثة (عن أبي إسحاق) السبيعي \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا الواسطي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر ابن أبي وحشية الواسطي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوتر هو الخير الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر) جعفر بالسند السابق (قال سعيد بن جبيرة فإن الناس) كافي إسحاق وقيادة (يزعمون أنه) أي الكوتر (نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه) وهذا تأويل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس رضي الله عنهم فلا تنافي بينهما لأن النهر فرد من أفراد الخير الكثير نعم ثبت التصريح بأنه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في مسلم من طريق المختار بن فلفل عن أنس رضي الله عنه بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا غنا غفاه ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيناك الكوتر إلى آخرها ثم قال أتدرون ما الكوتر قلنا الله ورسوله أعلم قال فانه نهر وعدني به ربي عليه خير كثير فالمصير إليه أولى ويأتى أن شاء الله تعالى مزيد بحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتملت هذه السورة مع كونهما أقصر سور القرآن على معان بدعية وأساليب بليغة أسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه وإيراده بصيغة الماضى تحقيقا لوقوعه كأي أمر الله وتأكيده الجملة بأن واليات بصيغة تدل على مباغة الكثرة والاتفات من ضمير المتكلم إلى الغائب في قوله ربك

### \* (سورة قل يا أيها الكافرون) \*

مكية وآياتها ست وثبت لفظ سورة لا يذرع (يقال لكم دينكم) أي (الذفر ولى دين) أي (الاسلام) وهذا قبل الأمر بالجهاد وقال في الأنوار لكم دينكم الذي أنتم عليه لا تتركوه ولى دين الذي أنا عليه لا أرفضه فليس فيه إذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم إلا إذا فسر بالمشاركة وتقرر لكل من الفريقين على دينه (ولم يقل ديني) بالياء بعد النون (لأن الآيات) التي قبلها (بأنهم أخذت الياء) رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من أنواع البديع (كما قال) فهو (يهوديين وشذيين) بمحذف الياء فيهما لذلك قاله الفراء (وقال غيره) أي غير الفراء وسقط ذال لا يذرع وهو الصواب لأنه لم يسبق في كلام المصنف عز وقصوب الحافظ ابن حجر رحمه الله لا شأنه فيه نظر لا يخفى (لا أعبد ما تعبدون إلا أن ولا أجيبكم فيما بيني من عمري) أن أعبد ما تعبدون (ولا أنتم عابدون ما أعبد وهم الذين قال) الله تعالى (وايزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك مغيا فأكفرا) وما في هذه السورة بمعنى الذي فإن كان المراد بها الأصنام كما في الآية الأولى والثالثة فواضح لأنهم غير عقلاء وما اصلها أن تكون لغير العقلاء وإذا اراد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على أهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا أنتم عابدون عبادتي أي مثل عبادتي وقال أبو مسلم ما في الأولين بمعنى الذي والمقصود بالمعبود وما في الآخرين مصدرية أي لا أعبد عبادتكم المبنية على الشرك وترك النظر ولا أنتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين والحاصل أنها كلها بمعنى الذي أو مصدرية أو الأوليان

بمعنى الذى والاخر بان مصدر يتان وهل التكرار لتأكيد كيدام لا

• (سورة اذا جاء نصر الله) •

مدينة واما ثلاث • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر وثبتت لفظ سورة له • وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الراء ابن سفيان البلخي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن ابي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت) ما صلى الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان زلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها (في الصلاة) سبحانك ربنا وبمحمدك اللهم اغفر لي (هذه النفسه واستقصا العمله واستغفر لامته وقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى المخلوق) وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الجبل (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر (أى بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله) ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبمحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن) يعمل بما امر به من التسبيح والتحميد والاستغفار فيه في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف الاوقات والاحوال • هذا (باب) بالتسبين أى في قوله تعالى (ورأيت الناس يدخولون في دين الله) أى الاسلام (افواجا) جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طائعين ونصب افواجا على الحمال من فاعل يدخولون ونبت لفظ باب لابي ذر • وبه قال (حدثنا عبد الله بن ابي شيبة) اخو عثمان قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي (عن سفيان) هو الثوري ولا يذري قال (حدثنا سفيان) (عن حبيب بن ابي ثابت) قيس ويقال هند بن دينار الاسدي مولا لهم الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن عمر رضى الله عنه سألهم) أى اشياخ بدر كافي الرواية الا لا حقيقة ان شاء الله تعالى (عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا) أى الاشياخ (فتح المدائن والقصور قال) عمر (ما تقول يا ابن عباس قال) اقول (اجل او مثل) بالتسبين فيهما (ضرب الحمد صلى الله عليه وسلم نعت له نفسه) بضم النون وكسر العين مبيد المفعول من نعى الميت بثناء نعيها اذا أذاع موته وأخبر به • (قوله فسبح) ولا يذري بالانسبين أى في قوله تعالى فسبح (بحمد ربك) أى متلبسا بحمده (واستغفره انه كان توابا تواب على العباد) أى رجع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة (والتواب من الناس التائب من الذنب) الذى اقترفه قاله القراء • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضاح البشكري (عن ابي بشر) جعفر بن ابي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال كان عمر) رضى الله عنه (يدخلني) عليه في مجلسه (مع اشياخ بدر) الذين شهدوا وقعة من المهاجرين والانصار (فكانت بعضهم) بالهمزة وتشديد النون وهو عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة كما صرح به في علامات النبوة (وجد) غضب (في نفسه فقال) لعمر (لم تدخل هذا معنا) أى وعادتك أن تدخل الناس عليك على قدر منازلهم في السابقة (ولنا بناء مثله) في السن فلم تدخلهم (فقال عمر انه) أى ابن عباس (من حيث علمت) من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة ذكائه وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق ان له لسانا سؤولا وقلبا عتولا ولا يذري عن الحموى والمتملى انه من قد علمت (قدعا) بجذف ضمير المفعول أى دعا عمر ابن عباس ولا يذري عن الكشمبى قدعا (ذات يوم فأدخله معهم) أى مع الاشياخ وفي غزوة الفخ قدعاهم ذات يوم ودعاني معهم (فأرويت) بضم الراء وكسر الهمزة أى ما ظننت ولا يذري فارتبت بكسر الراء وسكون الموحدة (أنه دعاني يومئذ الا ليربهم) معنى مثل ما رأى هو معنى من العلم وعند ابن سعد فقال أما الى سأركم اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم (قال) لهم (ما تقولون في قول الله تعالى) ولا يذري عز وجل بدل قوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا فحمد) ولا يذري أن فحمد (الله ونستغفره اذا نصرنا) بضم النون على عدونا (وفتح علينا) وفي الباب السابق قالوا ففتح المدائن والقصور (وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال) عمر (لى أكذب تقول يا ابن عباس فقات لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه) ولا يذري ذر عمله بتشديد اللام واسقاط الهمزة (قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك) وعند ابن سعد فهو آيتك



في الموت (مسح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) لان الامر بالاستغفار يدل على دتو الاجل وكان  
 صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب اليه (فقال عمر) لابن عباس  
 رضى الله عنهم (ما علم منها الا ما تقول) زاد احمد فقال عمر فكيف تلوموني على حب ما ترون  
 \* (سورة تبت يدا أبي لهب وتب) \*

مكية وآياتها خمس وسقط قوله وتب لابي ذر وتبت لسورة واسند الفعل للدين في قوله تبت يدا أبي لهب مجاز لان  
 اكثر الافعال تزاوَل بها وان كان المراد جلة المدعو عليه وقوله تبت دعاء وتب اخبارا رأى وقد وقع ماضي  
 عليه يملوك لا همداء ويكون في هذا شبه من مجي العام بعد انما لان الدين بهض وان كان حقيقة الدين  
 غير مرادة قال في الدرر وقال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه أن المرء انما يسعى  
 لمصلحة نفسه وعمله فأخبر الله تعالى انه محروم من الامرين ويوضحه أن قوله ما أغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى  
 هلاك عمله وقوله سيصلي نار اذات لهب اشارة الى هلاك نفسه (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لابي ذر وسقطت  
 اغيره \* (تباب) في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب (خسران \* تقييب) في قوله تعالى وما زادوهم  
 غير تقييب (تدمير) \* وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة)  
 حاد بن أسامة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم  
 ونشد يد الرء ابن عبد الله الجلي الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال لما نزلت  
 وأنذر عشرينك الا فر بين ورهطك منهم المخلصين) تفسير لقوله عشرينك او قرأه شاذة قرأها ابن عباس ثم نسخت  
 تلاوتها (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا) بكسر عين صعد (فهتف) أى صاح (يا صبا حاه)  
 مسكون الهاء في اليونانية كلمة يقولها المستغيث واسلمها اذا صاحوا للفرار لانهم اكثر ما كانوا يفعلون  
 في الصباح وكان القاتل يا صبا حاه يقول قد غشنا الصباح فتأهبوا للعدو (فقالوا) يعنى قريشا (من هذا) أى  
 فقل هذا محمد (فاجعوا اليه فقال) لهم (ارأيتم ان اخبرتكم أن خيلا) أى عسكريا (تخرج من سفح هذا  
 الجبل) اسفله حيث يسفح فيه الماء (اكنتم مصدقني) اصله مصدقني لسقط النون لاضافته الى ياء المتكلم  
 وأدغمت ياء الجمع في ياء المتكلم (قالوا ما جرت بنا عليك كذا قال فاني نذير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد قال  
 أبو لهب) لعنه الله (تبارك) نصب على المصدر بانه ما فعل أى أزمك الله هلاكا وخسرانا (ما جعنا الا لهذا)  
 ولا يذر عن المستحلي لهذا جعنا (ثم قام) صلوات الله وسلامه عليه (فقرأت تبت يدا أبي لهب وتب)  
 سقط وتب لابي ذر (وقد تب) هكذا قرأها الاعمش يومئذ) وهي تؤيد انها اخبار بوقوع ماضي به عليه ولم يدرك  
 ابن عباس هذه القصة \* (قوله وتب) ولا يذر باب بالتنوين أى في قوله عز وجل وتب (ما أغنى عنه ماله  
 وما كسب) ما الاولى نافية واستفهام انكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها أى شيء أغنى المال  
 وقدمت لان لها مصدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعائد محذوف او مصدرية أى وكسبه \* وبه قال (حدثنا  
 محمد بن سلام) السلمي مولاهم البيهقي قال (اخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاى المجتمعتين الضرب قال  
 (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمرو بن مرة) الجلي بفتح الجيم والميم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس)  
 رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء) مسيل وادى مكة (فصعد الى الجبل) يعنى الصفا  
 ورتقى عليه (فما دى يا صبا حاه فاجتمعني اليه فريش فقال ارأيتم) أى اخبروني (اني حدثتكم ان العدو مسجكم  
 او يحبسكم اكنتم تصدقوني) ولا يذر فنهض فوخي (قالوا نعم قال فاني نذير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد)  
 أى قد امد (وقال أبو لهب) عليه اللعنة (ألهذا جعنا) بهمة الاستفهام الانكاري (تبارك) أى أزمك الله  
 تبارك في سورة الشعراء ما ترميهم أى بقتله (فازل الله عز وجل تبت يدا أبي لهب وآخوها) أى خسرت جلته  
 وعادة العرب أن تعبر بعض الشيء عن كله \* (قوله سيصلي) ولا يذر باب بالتنوين أى في قوله تعالى سيصلي  
 (نار اذات لهب) أى تلهب وتوقد \* وبه قال (حدثنا عمرو بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث  
 قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافرناء (عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما) أنه قال (قال أبو لهب) لعنه الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا  
 اليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد (تبارك) لهذا جعنا قرأت تبت يدا أبي لهب) وزاد أبو ذر الى

آخرها قبل وخص البدلانه رضى النبي صلى الله عليه وسلم بهجراً فأدى عقبه فله  
 بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل النار وما  
 كنيته فكان جديراً أن يذكر بها (واحد) ولابي ذر باب قوله تعالى واحداً  
 امية اخذ ابي سفيان بن حرب (حالة الخطب) الشوك والمعدن تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم  
 واحداً لمعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس (وعال مجاهد) فيما وصله الترمذي (حالة الخطب قسماً) الى  
 المشركين (بالنعمية) توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقى العبد  
 بالخطب فمكفى عن ذلك جعلها الخطب (في جديها) عنقها (ح) ريل من مسد يقال من مسد ليف المقل  
 وذلك الجبل هو الذي كانت تختبئ به فينبأها ذات يوم حامله الحزن فاعتبت ففقدت على حجر لتسريح أمها  
 ملك فجذبها من خلفها فاهلكها (و) قبل (هي السلسلة التي في القمار) من حديد ذرعها سبعون ذراعاً تدخل  
 من فمها وتخرج من دبرها ويكون سائرها في عنقها قتل من حديد قتلها كما وهذه الجملة حال من حالة الخطب  
 الذي هونفت لامرأته او خبره بجد اعتذر

• (قوله قل هو الله احد) •

ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية او مدنية وآياتها اربع واخبر • (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير  
 أبي ذر • (يقال) هو قول أبي عبيدة في الجاهلي (لا ينون احد) في الوصل فيقال احد الله يحذف التنوين  
 لالتقاء الساكنين ورويت قراءة عن زيد بن علي وأبان بن عثمان والحسن وأبي عمرو رواية عنه كقوله  
 هو والذي هم القربى لقومه • ورجال مكة مسنون بخاف  
 وقوله • فالنبي غير مستعجب • ولا إذا كراهة الا قليلاً  
 على ارادة التنوين فحذف لالتقاء الساكنين فيقول الله منصوباً بالهجر واللاضافة وذ كراجر عطف على مستعجب  
 أي ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالصحاب من قب معاهل والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء  
 (الساكنين) أي واحد يريد أن أحداً واحداً يعني وأصل أحد واحد بفتحين قال  
 كان ركني وقد زال الثهابنا • بنى الجليل على مستأنس وحده

فأبدت الواو محذرة واكثر ما يكون في الملك ورة والمضوءة كوجوه ووسادة وقيل ليسا مترادفين قال في شرح  
 المشكاة والفرق بينهما ما من حيث اللفظ من وجوه • الاول أن أحد لا يستعمل في الإثبات على غير الله تعالى  
 فيقال الله أحد ولا يقال زيد أحد كما يقال زيد واحد وكأنه في لثني ما يذ كرمه من العدد • الثاني أن نفيه يتم  
 ونفي الواحد قد لا يتم ولذلك صح أن يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في أحد ولذلك قال الله  
 تعالى لستن كأحد من النساء ولم يقل كواحدة • الثالث أن الواحد ينفتح به العدد ولا كذلك الأحد • الرابع  
 أن الواحد تلحقه التاء بخلاف الأحد • ومن حيث المعنى أيضاً وجوه • الاول أن أحد من حيث النشاء ابلغ  
 من واحد كأنه من الصفات المشبهة التي نبت للمعنى الثبات وبشهادة الفروق اللفظية المذكورة • الثاني  
 أن الوحدة تطلق ويراد بها عدم التثني والنظر كوحدة الشمس والواحد يكثر إطلاقه بالمعنى الاول والاحد  
 يقلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الأزهري مثل أحد بن يحيى عن الاساد أنه جمع أحد فقال معاذ الله  
 ليس للأحد جمع ولا يجمع أن يقال جمع واحد كالاشهاد في جمع شاهد ولا يفتح به الأحد • الثالث ما ذكره بعض  
 المتكلمين في صفات الله تعالى خاصة وهو أن الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات وحظ العبد  
 أن يفرض بجهة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد المصداق الشئ أبو بكر ابن  
 فورق الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان حقيقة احدها أنه لا قسم لذاته وأنه غير متبعض ولا متغير والثاني  
 أنه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد في عصره أي لا شبيه له والثالث أنه واحد على معنى أنه لا شريك له  
 في افعاله يقال فلان متوحد في هذا الامر أي ليس يشركه فيه أحد انتهى والضمير في هوفيه وجهان أحدهما  
 أنه يعود على ما يفهم من السياق فانه ساء في سبب زولها عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا النبي صلى الله عليه  
 وسلم انساب لنا ربك فنزلت رواء الترمذي والطبري والاول من وجه آخر مرسل وقال هذا اصح ومجمع  
 الموصول ابن خزيمة والحاكم وصحبه فيجوز أن يكون الله مبتدأ وأحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز أن يكون

قوله ولا يفتح به الاحد  
 كذا بخطه والذي  
 في الطبري ولا يفتح به  
 العدد اه

الله بلا واحد الخبر وأن يكون الله خبراً أولاً وأخيراً ثانياً ما وأن يكون أحد خبره مبتدأ محذوف أى هو أحد  
والثاني أنه ضمير الشأن لأنه موضع تعظيم والجلالة بعده خبره مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد في جامع الترمذي  
والدعوات للبيهقي نعم ثبت اللفظان في جامع الاصول \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا)  
ولابي ذرأ خبرنا (شعيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن  
ابن هرم (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبى ابن آدم)  
بتشديد الدال المعجمة أى بعض بنى آدم وهم من انكر البعث (ولم يكن له ذلك) التكذيب (وشقى ولم يكن له ذلك)  
الشم (فأما تكذيبه اباى فبقوله لن يعيدنى كما بدأنى وليس اقول الخلق بأهون على من اعادته وأما شقه اباى فبقوله  
اخذا الله ولداً) وانما كان شقاً لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والديه ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق  
نكاح والنا كح يستدعى باعثاله على ذلك والله تعالى منزّه عن ذلك (وأنا الاحد الصمد) فعل بمعنى مفعول  
كالنقص والتقص (لم ألد ولم أولد) لأنه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قد اعم وجوده قبل وجود الاشياء  
وكان كل مولود محدثاً انتفت عنه الولدية ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه  
صاحبة فيستوالد انتفت عنه الولدية ولا بد لم يلد ولم يولد (ولم يكن لى كفواً أحد) أى مكافئاً ومما لا تلافى  
متعلق بكفوا وقدم عليه لأنه محط القصد بالنفى وأحرأ أحد وهو اسم يكن عن خبره رعاية لفاصلة وقوله  
لم يكن لى بعد قوله لم يلد التفات قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى السلوب الواجبة لله تعالى  
على قسعين أحدهما سلب نقصية كالسنة والنوم والموت والثاني ليس سلباً للنقص بل سلباً للمساواة في الكمال  
كسلب الشريك وأما قوله تعالى لم يلد ولم يولد فانه سلب للنقص اذ الولد والوالد لا يكونان الا جسيماً وهما  
من الاغيار والاغيار نقص وان كانا يدلان بالالتزام على أن الولد مثل الوالد فيعبر الى سلب المشاركة في الكمال  
\* (قوله الله الصمد) ولا بد ذهاب بالتسوين أى في قوله عز وجل الله الصمد (والعرب نسبي اشرافها الصمد  
قال أبو وائل) بالهمزة شقيقين سلة مما وصله القرطبي (هو السيد الذي انتهى سودده) وقال ابن عباس  
الذي يصعد اليه الخلائق في حوائجهم ومساثلهم وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الإطلاق فانه  
مستغن عن غيره مطلقاً وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو الساقى بعد خلقه  
وعن الحسن الصمد الحى القيوم الذى لا زوال له وعن عكرمة الذى لم يخرج منه شئ ولا يطعم وعن النضر  
والسدى الذى لا جوف له وعن عبد الله بن يزيد الصمد نور يتلأأ وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالى  
على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) المروزي قال (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (عبد الرزاق)  
ابن همام قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو اذر والوقت والاصلي وابن عدا ك قال الله تعالى كافى الضرع كاصله  
(كذبى ابن آدم) المنكر للبعث (ولم يكن له ذلك) التكذيب (وشقى ولم يكن له ذلك) الشم ونبت ذلك للشمهين  
(أما) ولابي ذرأ فاما (تكذيبه اباى أن يقول انى لن اعمده كما بدأته) بغير فاء قبل همزة أن وبه استدلال من جوز  
حذف الفاء من جواب أما (واما شقه اباى ان يقول) بغير فاء أيضاً (اخذا الله ولداً) والله الصمد الذى لم يلد  
ولم يولد ولم يكن لى كفواً أحد) ولا بد ذر عن الحموى والمستغنى ولم يكن له على طريق الالتفات \* (لم يلد ولم يولد  
ولم يكن له كفواً أحد) قدم لم يلد وان كان العرف سبق المولود لانه الاهم كقولهم ولد الله وقوله ولم يولد كالحجة  
على انه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفي الاسراء لم يتخذ ولداً لان من التصارى من يقول عيسى ولد الله  
حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذ ولداً شريفاً فى الامر من وسقط قوله لم يلد الخ لابي ذر \* (كفوا) بضمين  
(وكنتيما) بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة تحسب فهمزة بوزن فعل (وكفوا) بكسر الكاف وفتح الفاء محذودا  
(واحد) في المعنى وقتل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد هو الواحد الذى هو مدفوع الحركة  
والاخذ الذى لا تركيب فيه فالواحد نقي للثريك والمثل والاخذ نقي للكثرة في ذاته فالصمد الفنى المحتاج اليه  
غيره وهو أحد الذات وواحد الصفات لانه لو كان له شريك في ملكه لما كان غنياً يحتاج اليه غيره بل كان  
محتاجاً في قوامه ووجوده الى اجرامه تركيبية فالصمد دليل على الوحدة والاحدية ولم يلد دليل على أن  
وجوده المستقر ليس مثل وجود الانسان الذى يتغير نوعه بالتوالد والتناسل بل هو وجود مستمر أزلى أبدي ولم يولد

دليل على أن وجوده ليس مثل وجود الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دائماً في الجنة عابدة لا يفتنى  
واما في ماوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على أن الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو الوجود القدي يقيد  
وجود غيره ولا يستفيد هو الوجود من غيره فقله تعالى الله احد دليل على اثبات ذاته المقدسة المتزهة عن الصمدية  
تقتضي نفي الحاجة عنه واحتياج غيره اليه ولم يلد الى آخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه وبه لا طريق  
في معرفته تعالى اوضح من سلب صفات المخلوقات عنه • ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف  
الالهية والرد على من ألحد فيها جاء أنها تعدل ثلث القرآن كما سيأتي ذلك قريبا ان شاء الله تعالى في كتاب فضائل  
القرآن وهل يعمل ذلك على الاجزاء او على غيرها فذهب الفقهاء والمفسرون الى أن لقارئها من الثواب ثلث  
ما لقارئ مجلته وليس في الجواب اكثر من أن الله يهب ما يشاء لمن يشاء وأجاب المتكلمون بجواب يمكن ارادته  
قالوا القرآن ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز أن يوصف به وما لا يجوز وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الآخرة  
ولم تضمن سورة الاخلاص غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت  
في صفاته خاصة ويأتي مزيد ذلك ان شاء الله تعالى في محله قريبا بعون الله وقوته وسقط قوله **كفوا**  
وكفينا الخ لغير أبي ذر

### • (سورة قل اعوذ برب الفلق) •

مكية أو مدنية وآياتها خمس • (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لمطورة والسجدة لابي ذر • (وقال مجاهد) فيما وصله  
الفرابي (الفلق الصبح) لان الليل يطلق عنه ويفرق فعل بمعنى مقول أي متعلق وتخصيصه للمائة من تغير الحال  
وتبدل وحشة الليل بسرور النور وقيل هو كل ما يطلقه الله كالارض عن الثبات والسحاب عن المطر والارحام  
عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لغيره • (وغاسق) بالرفع وبالجز وهو الموافق للتزويل (الليل)  
أي العظيم ظلامه • (اذا وقب) أي (غروب الشمس يقال ابن من فرق وفلق في الصبح) الاول بالراء والثاني باللام  
• (وقب اذا دخل في كل شيء وظلم) بغروب الشمس وقيل المراد التمسرة فانه يكف فيضق ووقبه دخوله  
في الكسوف وفي حديث عائشة عند الترمذي ولما كبر أنه صلى الله عليه وسلم اخذ يدها فقرأها القمحين طلع  
وقال تعوذ بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح المشكاة لما حمر النبي صلى الله عليه وسلم استثنى  
بالمعوذتين لانهم من الجوامع في هذا الباب فتأمل في اولاهما كيف خص وصف المستعاذ به برب الفلق أي  
بخالق الاصباح لان هذا الوقت وقت فيضان الافار ونزول الظلمات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق  
فابتدأ بالعام في قوله من شر ما خلق أي من شر خلقه ثم نفي بالعطف عليه ما هو شره اخفى وهو تفيض اخلاق  
الصبح من دخول الظلام واعتكازه المعنى بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان اثبات الشرفه اكثر والحرز منه  
اصعب ومنه قولهم الليل اخفى للويل • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلي التقي قال (حدثنا سفيان)  
ابن عيينة (عن عاصم) هو ابن ابي الجود بفتح التون وبالجم المضمومة آخره دال مهملة أحد القراء السبعة  
(وعبد) بفتح العين وسكون الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي كلاهما (عن زر)  
ابن حبيش) بكسر الزاي وتشديد الزاء وحيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره معجمة مصغرا وسقط  
ابن حبيش لابي ذر أنه (قال سألت ابي بن كعب عن المعوذتين) بكسر الواو والمشددة وعند ابن حبان واحد  
من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه (فقال) أبي  
(سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عنهما (فقال) ولا يذرق (قيل لي) بلسان جبريل (فقلت) قال اية  
(فحين نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الحافظ ابي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحك  
المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعوذ به ما لم يكن عبد الله يقرأ به ما  
ورواه عبد الله ابن الامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهما اليسان كتاب الله وهذا مشهور عند  
كثير من القراء والفقهاء أن ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينئذ فقول النووي في شرح المذهب اجمع  
المسلمون على أن المعوذتين والفاخرة من القرآن وأن من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس  
بصحيح فيه نظر كما به عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ  
فالمسير الى التأويل اولى وقد تأول القاضي أبو بكر الباقية في ذلك بأن ابن مسعود لم يكرر آيتينهما

وانما انكر استقام في المصنف فانه كان يرى أن لا يكتب في المصنف شي الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكان له لم يلقه الاذن في ذلك فليس فيه جحد لشر آيتهما وتعقب بالرواية السابقة الصريحة التي فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله واجيب بامكان حمل لفظ كتاب الله على المصنف فيتمنى التأويل المذكور فانه في فتح الباري ويحفل أيضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواترا عنده ثم لعله قد رجح عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد أجمع الصحابة عليهما وأثبتوهما في المصاحف التي بعثوها الى سائر الأفاق

• (سورة قل اعوذ برب الناس) •

قوله هو الناس هكذا في  
النسخ ونأته ولعله من  
الناس فتدبر اه

مكية أو مدنية وآيات فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس اجيب لشرعهم اولان المأمور هو الناس • وسقط لفظ سورة لقبر أبي ذر • (ويذكر عن ابن عباس) ولا يذروا قال ابن عباس (الوسواس اذا ولد) يضم الواو وكسر اللام (خسنة الشيطان) اعترضه السفاقي بأن المعروف في الالة خنس اذا رجع وانقبض وقال السغاني الاولى نخسه مكان خنسه فان سالت اللفظة من الانقلاب والتعصيف فالمعنى ازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه بامبعه في خاصرته (فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله) يضم اوله مبني للمفعول (بنت على قلبه) والتعبير بكراولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف أخرجه الطبراني وغيره وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جنم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة بن ربيع قال سأل عيسى عليه الصلاة والسلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فاذا رأته مثل رأس الحية واضع رأسه على ثرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا تركه مناه وحدته وقوله يوسوس في صدور الناس هل يختص ببنى آدم أو يرمي ببنى آدم والجن فيه قولان ويكون قد دخلوا في لفظ الناس تغلبا • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المحدث قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عتبة بن أبي السائب) يضم اللام وبين الموحدين الخلفيتين ألف الاسدي (عن زر بن حبيش) قال سفيان (وحدثنا) أيضا (عاصم) هو ابن أبي النجود (عن زر) أنه قال سألت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر هي كنية أبي (ان الخال) في الدين (ابن مسعود) عبد الله (يقول كذا وكذا) يعني ان المعوذتين ليستا من القرآن كما مر التصريح به في حديث (فقال ابي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عنهما (فقال لي قبل لي) بلسان جرير ولابي ذر فقال لي (فقلت) كما قال لي (قال) ابي (فمن تقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو أنكر أحد اليوم قرآنته كفر وفي مسلم من حديث عتبة ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه أيضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه أبو داود والترمذي وعند النسائي عنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأهما في صلاة الصبح وقد روي ذلك من طرق قد نفيد انما يتناول ايرادها والله الموفق للصواب • ثم التفسير والله اعلم بأسرار كتابه في يوم الاثنين حادى عشر شعبان سنة عشر وتسعمائة أحسن الله تعالى عنه وكرمه فاقبنا والمسلمين فيها وكفانا كل مهمة وبسر اكمل هذا المجموع ونفع به وجهه خالصا لوجه الكريم أسئوده تعالى ذلك فانه الحفيظ الجواد الكريم الرؤف الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أفضل الصلاة وأتم التسليم آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب فضائل القرآن) جمع فضيلة واختلف هل في القرآن شيء أفضل من شيء فذهب الأشعري والقاضي أبو بكر الى أنه لا فضل لبعضه على بعض لان الفضل يشعر بنقص المفضل وكلام الله حقيقة واحدة لا تنقص فيه وقال قوم بالفضيلة لتواهر الاحاديث كحديث أعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال آخرون بل لذات اللطيف وأن ما تضمنه آية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا مثلا في بيت يدا أبي لهب فالفضل بالمعاني العجيبة وكثرها الامن حيث العفة وقال الجويني من قال ان قل هو الله أحد أبلغ من بيت يدا أبي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافرين بذلك غير صحيح بل ينبغي أن يقال



تبت يد أبي لهب دعاء عليه بالخسران فهل يوجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك في قل هو الله أحد لا يوجد عبارة تدل على الوحدة أنه أبلغ منها فالعالم إذا نظر إلى تبت في باب الدعاء بالخسران ونظر إلى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما أبلغ من الآخر وهذا التقييد يغفل عنه من لا علم عنده بعلم البيان ولعل الخلاف في هذه المسألة يلتفت إلى الخلاف المشهور أن كلام الله شيء واحد لا وعند الأشعرية أنه لا يتنوع في ذاته بل بحسب متعلقاته وليس لكلام الله تعالى الذي هو صفة ذاته بعض لكن بالتأويل والتعبير وفهم السامعين استقل على أنواع المخاطبات ولولا تنزله في هذه المواقع لما وصلنا إلى فهم شيء منه وسقطت البسملة لابي ذر وثبت له لفظ كتاب وسقط لغيره \* (باب كيف نزل الوحي) ولا يذري الوحي بلفظ الماضي وسقط له لفظ باب (وأول ما نزل) منه \* (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (الميمون) في قوله تعالى بالمائدة ومهيناً عليه هو (الامين) وهو أيضاً (القرآن امين على كل كتاب قبله) من الكتب السماوية \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم الهمزة العنسي مولا هم الكوفي (عن شيبان) بفتح الشين المجبة ابن عبد الرحمن النخعي التميمي مولا هم البصري أبي معاوية (عن يحيى) بن كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال اخبرني) بالافراد (عائشة وابن عباس) رضي الله عنهم (قالا لبت النبي صلى الله عليه وسلم بحكمة عشرين سنين ينزل عليه القرآن) نزولاً متتابعاً بعد مدة وحى المنام وفترة الوحي ستين ونصف أو ثلاث (وبالمدة عشرة) ولا يذري عن الكسبية عشرين سنين ومباحث ذلك سبقت آخر المغازي وأخرج النسائي عن ابن عباس قال أنزل القرآن حلة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث وظاهر حديث الباب أنه نزل كله بحكمة والمدة خاصة وهو كذلك ثم نزل منه في غيرهما حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج أو عمرة أو غزاة ولكن الاصطلاح أن كل ما نزل قبل الهجرة فكسبية وما بعد هافندي \* وبه قال (حدثنا موسى ابن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي قال (سمعت أبي) هو سليمان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه (قال انبت) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول أي اخبرت (أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) زوجته رضي الله عنها (فجعل يتحدث) معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك من هذا أوكاً قال) شك من الراوي مع بقاء المعنى في ذهنه (قالت هدا حجة) الكلى (فلما قام) عليه السلام (قالت) أم سلمة (والله ما حسبته إلا إياه) أي حجة (حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل أوكاً قال) قال في الفتح ولم أقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في أي قصة ويحتمل أن يكون في قصة بن قريظة فني دلائل البيهقي والغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلاً وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال عن تشبيهه قالت بدحية ابن خليفة قال ذلك جبريل أمرني أن أمضي إلى بن قريظة انتهى ونعقبه العيني بأن الرامية في حديث الباب أم سلمة وهما عائشة وباختلاف الرواة وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه ليس في شيء من ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة فقرأ كل من عائشة وأم سلمة كذا قال فليست أم سلمة لا يذري خبر قال معمر (قال أبي) سليمان (قلت لابي عثمان) النهدي (عن سمعت هذا) الحديث (قال) سمعته (من أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الأنبياء نبي إلا أعطى) من المعجزات (ما) موصول مفعول ثان لا عطى أي الذي (مثله) مبتدأ خبره (آمن) بالمد (عليه) أي لاجله (البشر) والجملة صلة الموصول وعلى بمعنى اللام وعبر بها تضمنها معنى القلبية أي يؤمنون بذلك مغلوباً عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم وقال الطيبي لفظ عليه حال أي مغلوباً عليه في التحذي والمباواة أي ليس نبي إلا قد أعطاه الله من المعجزات الشيء الذي صفته أنه إذا شاهده اضطرب الشاهد إلى الإيمان به وتحرره أن كل نبي اختص بما يشهد دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا ناعماً لأن القلبية في زمن موسى عليه السلام للسحر فأناهم بما وافق السحر فاضطرهم إلى الإيمان به وفي زمان عيسى عليه الصلاة والسلام الطب فبما هو أعلى من الطب وهو أحياء الموتى وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة وصكان بها فخارهم فيما بينهم حتى طغوا القاصد السبع يباب الكعبة تحذوا بالمعارضتها

لجاء القرآن من جنس ما تشاؤوا فيه بما جهر عنه البلغاء الكاملون في عصره انتهى ويحتمل أن يكون المعنى  
 أن القرآن ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فأتوا بسورة من مثله بخلاف معجزات غيره فأنها وإن لم يكن  
 لها مثل حقيقة يحتمل أن يكون لها صورة (وانما كان الذي أوتيت) من المعجزات ولا يذروا بينه (وحيا أو حاه  
 الله إلى) وهو القرآن وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم منحصرة في القرآن فالمراد أنه أعظمها أو أكثرها فائدة  
 فانه يشقل على الدعوة والخطبة وينتفع به إلى يوم القيامة ولذا رتب عليه قوله (فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا)  
 أي أمة (يوم القيامة) إذ باستقرار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وهذا بخلاف معجزات  
 سائر الرسل فانها انقرضت بانقراضهم وأما معجزة القرآن فانها لا تبيد ولا تنقطع وآياته متجددة لا تنضمحل  
 وخرقه للعادة في أسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات لا تتساهى فلا يمر عصر من الأعصار الا وبظهور فيه شيء مما  
 أخبر به عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام ومسلم في الايمان والتسائي في التفسير  
 وفضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين البغدادي الناقد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)  
 قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف  
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك رضي الله عنه ان الله تعالى  
 تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي) أي أنزله منتابعا متواترا (قبل وفاته) أي قريبا (حتى وفاته) أي  
 إلى الزمن الذي وقت فيه وفاته (أكثر ما كان الوحي) نزولا عليه من غيره من الازمنة لانه في أول البعثة فترقة  
 ثم كثرت لم ينزل بمكة من السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن الاخير من الحياة النبوية أكثر نزولا لان الوفود  
 بعد فتح مكة كثروا وكثرت الوحيات عن الاحكام وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن أبي مرزوق  
 حكاه في الفتح أن سبب تحديث أنس بذلك سؤال الزهري له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل  
 أن يموت قال بل أكثر ما كان وأجبه وسقط التمسلة لابي ذر وبنت قوله الوحي من قوله تابع على رسوله صلى الله  
 عليه وسلم الوحي للكتيميني وسقط لغيره (ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالضم مبنيا لقطع الاضافة  
 عنه أي بعد ذلك \* وهذا الحديث أخرجه مسلم والتسائي في فضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل  
 ابن دكين قال (حدثنا سليمان التوري) (عن الاسود بن قيس) العمدي أنه (قال سمعت جندبا) بنم الجهم  
 والدا للمهملة ابن عبد الله بن سفيان الجعفي رضي الله عنه (يقول اشكني) مرض (النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلم يبق) للتعب (ليلة أو ليلتين فأتته امرأته) وهي جمالة الخطيب العوراء اخت أبي سفيان بن حرب (فقالت) يا محمد  
 (ما أرى) بنم همزة أرى ولا يذروا بينه (شيطانك الا قد تركك فأزل الله عز وجل والنبي) وهو صدر النهار  
 حين ترفع الشمس وخصه بالقسم لانه الساعة التي كلم الله فيها موسى أو المراد النهار كله لمقابله بالليل بقوله  
 (والليل اذا سمعي) أي سكن والمراد سكن الناس والاصوات فيه وجواب القسم (ما ودعك ربك وما قلى) أي  
 ما تركك منذ اخترتك وما أبغضك منذ أحبك والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد بانغ في تركك  
 وسقط قوله والليل الخ لابي ذر وقال إلى قوله وما قلى \* والحديث سبق في تفسير سورة النجم \* هذا (باب)  
 بالتسوين (زل القرآن بلسان قريش) أي بلغة معظمهم (والعرب) من عطف العام على الخاص \* (قرأنا)  
 ولا يذروا قول الله تعالى قرآنا (عربيا \* بلسان عربي مبين) قال القاضي أبو بكر الباقلاني لم تقم دلالة فاطمة  
 على نزول القرآن جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا أنه نزل بجميع السنين العرب  
 لان اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا وقال أبو شامة أي ابتداء نزوله بلغة قريش ثم امتد إلى بقية بلغة  
 غيرهم \* وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا) ولغير أبي ذر (حدثنا) (شعيب) هو ابن أبي حمزة  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (واخبرني) بالافراد والواو للعطف على مقدر ٧ ذكره في الباب اللاحق  
 ولا يذروا خبرني (انس بن مالك قال فامر عثمان) رضي الله عنه (زيد بن ثابت) كاتب الوحي وقدة القرظيين  
 (وعبيد بن العاص) بن ابيحة الاموي (وعبيد الله بن الزبير) بن العوام (وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
 أن ينسخوها) أي الآيات أو السور أو الصحف المضمرة من بيت حفصة ولا يذروا عن الكتيميني أن ينسخوها  
 (في المصاحف) أي ينقلوا الذي فيها إلى مصاحف أخرى والاول هو الاول لانه كان في مصحف لامصاحف (وقال  
 لهم) عثمان (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في لغة) عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فان القرآن

قوله اقطع الاضافة عنه  
 الاولى لقطعه عن الاضافة

اه

٧ قوله ذكره في الباب اللاحق  
 الذي يظهر أن المذكور في  
 الباب اللاحق هو المعطوف  
 عليه بالفاء في قوله فامر  
 عثمان الخ لا المعطوف عليه  
 بالواو في قوله واخبرني انس  
 فانه لم يتعرض لذلك في الباب  
 المذكور فكان الاول وضع  
 هذه العبارة اعني قوله  
 للعطف على مقدر الخ بعد  
 قوله فامر عثمان فابتدأ

انزل بلسانهم) أى معظمه (ففعولاً) ما أمرهم به عثمان \* وهذا الحديث مرّ في باب نزول القرآن بلسان قريش  
 في المناقب \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى  
 ابن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذا الموحدة قال (حدثنا عطاء) أى ابن أبي رباح  
 (وقال) وفي نسخة ح وقال (مسدد) هو ابن مسرهد (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان سقط لغير أبي ذر ابن سعيد  
 (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالأفراد (عطاء) هو ابن أبي رباح المذكور (قال  
 اخبرني) بالأفراد أيضاً (صفوان بن يعلى بن أمية) أباه (يعلى) كان يقول لئن رأى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (عليه الوحي) رفع مفعول نائب عن الفاعل ولا يذربفتح أوله وكسر ثالثة  
 (فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجهرانة) بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشددت الراء موضع  
 قريب من مكة أحد مواقيت الاحرام (وعليه نوب قد اظلم عليه) بفتح الهيمزة والطاء المهملة (ومعه ناس)  
 ولا يذرعن الجوى ومعه الناس (من أصحابه اذ جاءه رجل) قال في المقدمة حكى ابن فتحون في الذيل أن اسمه  
 عطاء بن منبه وعزاه تفسير الطرموسي وفيه نظر وقال ان صح فهو أخو يعلى بن منبه وفي الشفاء للقاضي عياض  
 ما يشعر أن اسمه عمرو بن سواد والصواب أنه يعلى بن أمية راوى الحديث كما أخرجه الطحاوى من حديث شعبة  
 عن قتادة عن عطاء أن رجلاً يقال له يعلى بن أمية احرم وعليه جبة (متنمخ) بالضاد والخاء المجهتين متلخ  
 (بعضه) فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم) أى بعمره كما في الحج (في جبة بعد ما تنمخ) تلتخ  
 (بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فأشار عمر إلى يعلى أن) ولا يذرعن الجوى أى  
 (تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه) ابرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي (فأذا هو) عليه الصلاة والسلام  
 (محجّر الوجه يغط) بكسر الفين المهملة وتشديد الطاء المهملة يتردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي (كذلك ساعة  
 ثم سرى) بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة أى كشف (عنه) ما كان يجده من شدة ثقل الوحي (فقال  
 أين الذى بسألتني عن العمرة أنصافاً لقمى الرجل) بضم التاء مبنياً للمفعول (لجئى به إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال) له (أما الطبيب الذى بك فأغسله ثلاث مرّات) هل قوله ثلاث مرّات من جملة مقوله عليه الصلاة  
 والسلام فيكون نصافى تكرار الغسل ثلاثاً والعامل فيه قال أى قال له عليه الصلاة والسلام ثلاث مرّات  
 اغسله فلا يكون نصافى التثنية \* وسبق مزيد لذلك في الحج (وأما الجبة فأزعمها) عنك (ثم اصنع في عمرتك كما  
 تصنع في حجك) من الطواف والسعي والخلق والاحتراز عن محظورات الاحرام \* وهذا الحديث صورته صورة  
 المرسل لان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هناعن أبي  
 نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن أبيه فوضح أنه ساقه هناعلى لفظ رواية ابن جرير \* قيل وجه دخول  
 هذا الحديث هنا التنبيه على أن الوحي بالقرآن والسنة على صفة واحدة ولسان واحد \* (باب جمع  
 القرآن) في الصحف ثم جمع تلك الصحف في المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه  
 وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لادى الى الاختلاف  
 والاختلاط فحفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التأليف في الزمن النبوى والجمع  
 في الصحف في زمن الصديق والنسخ في المصاحف في زمن عثمان وقد كان القرآن كله مكتوباً في عهد صلى الله  
 عليه وسلم لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى  
 (عن ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهرى العوفى أنه قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى  
 (عن عبيد بن السباق) بضم العين من غير اضافة لشيء والسباق بفتح السين المهملة وتشديد الموحدة المدنى  
 التابعى (أن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال ارسل الى) بتشديد الباء (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (مقتل)  
 أى عقب مقتل (أهل اليمامة) أى من قتل بها من الصحابة في وقعة مسيلة الكذاب لما ادعى النبوة وقوى  
 أمره بعد وفاته عليه الصلاة والسلام بارتداد كثير من العرب فغذله الله وقتله بالجيش الذى جهزه أبو بكر  
 رضى الله عنه وقتل بسبب ذلك من الصحابة قبل سبع مائة أو أكثر (فاذا عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (عنده  
 قال أبو بكر رضى الله عنه ان عمرأتانى فقال ان القتل قد استهز) بالسين الساكنة والقوية والخاء المهملة  
 والراء المشددة المفتوحات اشتد وكثر (يوم) وقعة (الجماعة بقراءة القرآن) ومعنى منهم في رواية سفيان بن عيينة

عن الزهري في فوائد الديرعاقولي سالم مولى حذيفة (وإني أخشى أن يستخر) بلفظ المضارع أي يستد  
ولابي ذر أن استخر (القتل) استد (بالقرابة بالموطن) أي في الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار (فيذهب  
كثير من القرآن) بقتل حفظه والقائه في يذهب لانهقيب (وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن) قال أبو بكر يزيد  
(قلت لعمر كيف فعل شيئا لم يفعله) ولابي ذر عن الجوى والمسقل لم يفعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
عمر هذا والله خير) رد لقول أبي بكر كيف فعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشعار بأن من البدع  
ما هو حسن وخير (فلما نزل عمر يراجعني) في ذلك (حتى شرح الله صدرى لذلك) الذي شرح له صدر عمر (ورأيت  
في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر) لي يا زيد (المرجل شاب) أشار به إلى حدة نظره وبعده عن التسليان  
وضبطه واتقانه (عاقل لانه من) أشار إلى عدم كذبه وأنه صدوق وفيه تمام معرفته وغزارة علومه وشدة  
تحقيقه ونمكته من هذا الشأن (وقد كتبت تكتب الوحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجعه)  
بصغى الامر (فوالله لو كفوني نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (أنقل على مما أمرني به) أبو بكر (من جمع  
القرآن) فان قلت كيف عبروا بولا بقوله لو كفوني وأفردي قوله مما أمرني به اجيب بأنه جمع باعتبار أبي بكر ومن  
وافقه وأفرديا عنه بارأته الأمر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك خشية من التقصير في ذلك لكن الله تعالى  
يسر له ذلك تصديقاً لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر (قلت) أهـ (كفتموه عن شيئا لم يفعله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال) أبو بكر (هو) أي جمعه (والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي  
شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبع القرآن) حال كوني (اجمعه) وقت التبع مما عندي وعند  
غيري (من العيب) بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة جريد الفصل العريض العارى عن الخوص  
(واللغاف) بكسر اللام وفتح الخاء المججمة وبعد الالف فاء الجارية الرقاق أو هي الخزف بالخاء والراى المجتمعتين  
والضاء (وصدور الرجال) حيث لا يجد ذلك مكتوباً أو الواو بمعنى مع أي اكتبه من المكتوب الموافق للمعنوط  
في الصدور وعند أبي داود أن عمر رضي الله عنه قام فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا  
من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعيب قال وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى  
يشهد شاهدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتبني بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهده من تلقاه مما عامع  
كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ولابي داود أيضاً من طريق هشام بن عروة عن أبيه  
أن أبا بكر قال لعمر وزيد أقعدا على باب المسجد فجاكبا شاهدين على شئ من كتاب الله فاكباه ورجلاه ثقات  
مع انقطاعه وأهل المراءى شاهدين الحفظ والكتاب أو المراد أنهم ما يشهدان أن ذلك المكتوب كتب بين  
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أنهم ما يشهدان أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن وكان غرضهم  
أن لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم لا من مجرد اللفظ والمراد بصدور الرجال الذين جمعوا  
القرآن وحفظوه في صدورهم كاملاً في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل) حتى وجدت  
آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة) بن اوس بن يزيد بن حرام وأبو خزيمة مشهور بكتبته لا يعرف اسمه وشهد بدرا  
وما بعده (الانصارى) البشارى (لم اجد لها) مكتوبة (مع احد غيره) لقد جاءكم رسول من أنفسكم  
عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة) ولا يلزم من عدم وجدانه ايها حينئذ أن لا تكون توارثت عنده من تلقاها  
من النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد يطلب التثبت عن تلقاها بخبر واسطة ولقد اجتمع في هذه  
الآية كتابا له الخطابي زيد بن ثابت وأبو خزيمة وعمر وسقط قوله عزيز عليه ما عنتم لابي ذر (فكانت الصحف  
التي جمع فيها زيد بن ثابت القرآن) عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته) حتى توفاه الله (ثم عند حفصة  
بن عمر رضي الله عنه) وعنها لانها كانت وصية عمر فاستقر ما كان عنده عندها إلى أن شرع عثمان في كتابة  
المصحف وهذا الحديث سبق في تفسير براءة وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقرى التبوذكى قال  
(حدثنا ابراهيم) بن سعد العوفي قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (ان ابن مالك حدثه أن حذيفة  
ابن العيمان واسم العيمان حسبل جهلمتين مصفرا و قبل حسبل بكسر ثم سكنون العيسى بالموحدة حليف الانصار  
(قدم على عثمان) المدينة في خلافته (وكان) عثمان (يغازي اهل الشام) أي يجهز اهل الشام (في فتح ارمينية)  
ببكر الهمة وفتح وسكون الراء وكسر الميم والتون بينهما فتحة ساكنة وبعد التون فتحة اخرى مخففة

وقد تشغل مدينة عظيمة بين بلاد الروم وخلاط قرية من أروذن الروم قال ابن السعدي بضرب بحسبها وطيب  
 هواتها وكثرة مياهها وشجرها المشلى (واذربيجان) وأمر أهل الشام أن يجتمعوا (مع) ولابي ذر عن الكشيبي  
 في (أهل العراق) في غزوهم وفقههما وأذربيجان يفتح الهمزة وسكون الذال المجهمة وفتح الراء وكسر الموحدة  
 وسكون التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون وقرأت في معجم ياقوت وفتح قوم الذال وسكنوا الراء ومدّ آخرون  
 الهمزة مع ذلك وروى عن المهلب ولا أعرف للمهلب هذا أذربيجان بعد الهمزة وسكون الذال فيلتقى ساكنان  
 وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم وألف ونون وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف  
 المجهمة والتعريف والتأنيث والتركيب ولحق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن مشهور مدنه تبريز وهو  
 صقع جليل وملكه عظيمة وخيرات واسعة وفرا كدجة لا يحتاج السالك فيها الى حمل انا الماء لان الماء جارية  
 تحت اقدامه أين توجه وأهلها صباح الوجوه جرها وأهلها لغة يقال لها الاذرية لا يفهمها غيرهم وفي أهلها لين  
 وحسن معاملة الا أن الجهل يغلب على طباعهم وهي بلاد قن وحروب ما خلت قط من قنفة فيها فلذلك أكثر  
 مدنها خراب وافتتحت أولاً في أيام عمر بن الخطاب كان أنفذ المغيرة بن شعبه الثقفي والباعلي الكوفي ومعه كتاب  
 الى حذيفة بن اليمان بولاية أذربيجان فورد عليه الكتاب بنها وندفسار منها الى أذربيجان في جيش كثيف  
 فقاتل المسلمون قتالاً شديداً ثم ان المرزبان صالح حذيفة على ثمانمائة ألف درهم على أن لا يقتل منهم أحداً ولا  
 يسبيهم ولا يهدم بيت نار ثم عزل عمر حذيفة وولى عتبة بن فرقد على أذربيجان ولما استعمل عثمان بن عفان  
 الوليد بن عتبة على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن أذربيجان فقبضوا فقتلواهم الوليد بن عتبة سنة خمس  
 وعشرين وكان حذيفة من جملة من غرامعه (فأنزع حذيفة اختلا فهم في القراة فقال حذيفة لعثمان يا أمير

المؤمنين أدرك هذه الامة) الحمدي (قبل أن يختلفوا في الكتاب) أي القرآن (اختلاف اليهود والنصارى)  
 في التوراة والانجيل وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قال يا أمير المؤمنين أدرك الناس قال وماذا قال  
 غزوت فرج ارمينية فاذا أهل الشام يترقون بقراة ابي بن كعب ويأتون بمال يسمع أهل العراق واذا أهل  
 العراق يترقون بقراة ابن مسعود فيأتون بمال يسمع أهل الشام فيكفرونهم بعضهم بعضاً وروى ابن أبي داود بإسناد  
 صحيح من طريق سويد بن غنله قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيراً فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف  
 الا عن ملأ منا قال ما تقولون في هذه القراة فقد بلغني أن بعضهم يقول قراة في خير من قراة تلك وهذا يكاد  
 أن يكون كفراً قلنا خاتري قال أرى أن تجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم  
 ما رأيت (فأرسل عثمان الى حفصة) رضى الله عنها (أن أرسل اليها بالمصحف) التي كان أبو بكر أمراً يزيد اجمعها

(نسخها في المصاحف ثم رزها ذلك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد  
 ابن العاصي) الاموي (وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام) وفي كتاب المصاحف لابن أبي داود من طريق محمد  
 ابن سيرين اثني عشر رجلاً من قريش والانصار منهم ابي بن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان  
 من اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال فأي الناس اعرب وفي رواية  
 أفصح قالوا سعيد بن العاصي قال عثمان فليكن سعيد وليكتب زيد ووقع عند ابن أبي داود تسمية جماعة عن كعب  
 أو أملى منهم مالك بن أبي عامر جده مالك بن انس وكثير بن ابيح وابي بن كعب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس  
 (فنهروها) أي المصاحف (في المصاحف) وذلك بعد أن (قال عثمان للرجل القرشيين الثلاثة) سعيد وعبد الله  
 وعبد الرحمن لان الاول اموي والثاني أسدي والثالث مخزومي وكلها من بطون قريش (اذا اختلفتم اسم

وزيد بن ثابت في شيء من القرآن) أي من عريته (فأكتبوه بلسان قريش فامتنزل) معظمه (بلسانهم) أي  
 بلغتهم (ففعلا) ذلك كما أمرهم (حتى اذا نسخوا المصاحف في المصاحف عثمان الى حفصة) فكانت  
 عندها حتى توفيت فأخذها مروان حين كان أميراً على المدينة من قبل معاوية فامرهم فاشقت وقال انما  
 فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناس زمان أن يرتاب فيها مرتاب وواه ابن أبي داود وغيره (فأرسل عثمان  
 الى كل ائمة بمصحف مما نسخوا) وكانت خمسة على المشهور فأرسل اربعة وأمسك واحداً وقال الداني في المقنع  
 أكثر العلماء أنما اربعة أرسل واحد الكوفة وآخر البصرة وآخر الشام وترك واحداً عنده وقال أبو حاتم في باروا  
 عنه ابن أبي داود كتب سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة



واحد (وأمر بمساواة) أي سوى المصحف الذي استكتبه والتي نقلت منه وسوى الصحف التي كانت عند  
 خصمة (من القرن في كل جمعة أو معصية) إن يحرق) يسكون الحاء المهملة وفتح الراء ولا يذرعن المحوى  
 والمسحق يحرق بفتح المهملة وتشديد الراء بمبالغة في اذهابها ومدة المادة الاختلاف وقال في شرح السنة  
 في هذا الحديث البيان الواضح أن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن المنزل من غير أن يكونوا  
 زادوا أو نقصوا منه شيئاً باتفاق منهم من غير أن يقدموا شيئاً أو يؤخروه بل كتبوه في المصاحف على الترتيب  
 المكتوب في الألواح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول كل آية بموضعها وابن  
 تكمب وقال أبو عبد الرحمن السلمي كان قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار  
 واحدة وهي التي قرأها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وصكان زيد يشهد  
 العرضة الأخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمد الصديق في جمعه وولاه عثمان كتابة المصاحف  
 قال السفاقي فكان جمع أبي بكر خوف ذهاب شيء من القرآن بذهاب حمله إذ أنه لم يكن مجموعاً في موضع  
 واحد وجمع عثمان لما كثرت الاختلاف في وجوه قراءته حين قرءوا بلغاتهم حتى أدى ذلك إلى تخطئة بعضهم  
 بعضاً فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مقتصر من اللغات على لغة قريش أذهب ارجحها (قال ابن شهاب)  
 الزهري بالاسناد السابق (واحد) بالواو والافراد ولا يذرعن أخرى بالناء والافراد أيضاً (حارجه بن زيد بن  
 ثابت) أنه (سمع) أباه (زيد بن ثابت) قال فقدت بفتح القاف (آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف) أي في زمن  
 عثمان لا في زمن أبي بكر لان الذي فقدته في خلافة أبي بكر الآيتان من آخر سورة براءة (قد كنت اسمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتفتنا لها) أي طلبناها (فوجدناها مع خزينة بن ثابت الانصاري) بالثنية ابن  
 الناك بن ثعلبة ذى الشهادتين وهو غير أبي خزينة بالثنية الذي وجد معه آخر التوبة (من المؤمنين رجال  
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه فآخضناهم في سورتهم) أي ألحقهم بضم الصاد من غيرهم في التورع والذي في اليونانية  
 بالميم (باب) ذكر (كتاب النبي صلى الله عليه وسلم) بأقراد لفظ كآب \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم  
 الموحدة قال (حدثنا المثلث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الابلبي (عن ابن شهاب) (محمد الزهري) (أن ابن  
 السباق) عبيد (قال) ان زيد بن ثابت قال ارسل الى أبي بكر رضى الله عنه في زمن خلافته (قال انك كنت  
 تكتب الوحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتبع القرآن) بهمة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة قال زيد  
 (فتبعته) أي القرآن اجمعه من العشب والخفاف وصدور الرجال كما في الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن  
 ابن شهاب القصب والعشب والكرائف وجرائد النخل وفي رواية شعيب من الرقاع وعند عسارية بن غزوة وقطع  
 الاديم (حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين) منها (مع أبي خزينة الانصاري لم اجدهما) مكتوبتين (مع احد  
 غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى آخرها) سقط لابي ذرقوله عزير الخ \* وبه قال (حدثنا  
 عبيد الله) بنم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن اسرا تيسل) بن يونس (ع) (جده) (اي احتسك) ورو  
 السبعي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه انه (قال لمازلت لابيستوى الساعدون من المؤمنين والمجاهدون  
 في سبيل الله قال) الى النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى زيد اولىي (يسكون اللام والجزم) بالوحى والدواة) بفتح  
 الدال بالافراد ولا يذرعن المحوى والدوى بضم الدال وكسر الواو ونحوه مشددة (واللث أو اللثف  
 والدواة ثم قال) له لما حضر (اكتب لابيستوى الساعدون وحلف ظهر اني صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم  
 مكتوم) بفتح العين وسكون الميم (الاعشى قال) ولا يذرعن قال (بارسول الله فأتا أمرني فاني رجل ضرب البسر)  
 لا استطيع الجهاد (فزلت مكاناً) مكان الآية في الحمال قبل قبل أن يجف القلم (لا يستوى الساعدون من  
 المؤمنين في سبيل الله غير اولى الصرر) ولا يذرعن لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله  
 غير اولى الضرر قال الحافظ ابو ذر نسه وهذا على معنى التفسير لاعلى التسلاوة وهو ادا البخاري من الحديث  
 الاول قوله انك كنت تكتب الوحى وقوله في الآخر اكتب ولم يذكر كمن الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد كتب  
 الوحى غيره ولم يكتب زيد الا بمكة لانه انما أسلم بعد الهجرة وكثرة كتابته الوحى أطلق عليه الكاتب وكان ربما  
 غاب فيكتب غيره وقد كتب الوحى قبله ابى بن كعب وهو أول من كتب الوحى بالمدينة وأول من كتبه بمكة من  
 قريش عبد الله بن سعد بن أبي مراح لكنه ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وعن كتب له صلى الله عليه وسلم

قوله الائمة هكذا بخطه  
 والصواب امتاط الا اه

في الجملة الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان ابن اسيد بن العاصي بن أمية وحظلة بن الريح الاسدي  
ومعيتيب بن أبي فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشرجيل بن حسنة وعبد الله بن راحة في آخرين  
هذا (باب) بالتنوين (انزل القرآن على سبعة احرف) وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة  
وفتح الفاء آخره راء نسجه الى جده لشهرته به واسم أبيه كثير بالثلثة وسعيد هذا من حفاظ المصريين وثقاتهم  
قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد امام المصريين قال (حدثني) بالافراد ايضا (عقيل) بضم العين المهملة  
ابن خالد ولاصلي عن عقيل (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن  
عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس) ولاصلي أن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) ما حدثه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل القرآن (على حرف) قال في الفتح وهذا ما لم يصرح ابن عباس  
بسماعه له منه صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه من أبي بن كعب فقد اخرج الترمذي من طريق عكرمة بن خالد  
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب نحوه (فراجهته) ولمسلم من حديث أبي فرودت اليه أن  
دون على امتي وفي رواية له ان امتي لا تعلبني ذلك (فلم ازل استزيده) أطلب منه أن يطلب من الله الزيادة  
في الاحرف للتوسعة (ويزيدني) أي ويسأل جبريل ربه تعالى فيزيدي (حتى انتهت الى سبعة احرف) وفي  
حديث أبي المذكور ثم اناء الثانية فقال على حرفين ثم اناء الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاءه الرابعة فقال  
ان الله يأمرك أن تقرأ على سبعة احرف فأعيا حرفه واعليه فقد اصابوا وحديث الباب سبق في بدء  
الخلق وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري قال  
(حدثني) بالافراد ايضا (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني)  
بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الميم الخفاء المجبة ابن نوفل الزهري  
(وعبد الرحمن بن عبد) بن عوف بن عبد من غير اضافة الى شيء (الصارى) يشتد التحية نسبة الى القارة بطن من  
خزاعة بن مدركة والقارة لقبه واسمه اتيه بالثلثة مصغرا (حدثناهم ما سمعنا من الخطاب) رضي الله عنه  
(يقول سمعت هشام بن حكيم) ولابي ذر والاصلي زيادة ابن حزم وهو أسدي على الصحيح (بقر أسورة الفرقان)  
لا سورة الاحزاب اذ هو غلط (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاستعنت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف  
كثيرة لم يقرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره بهمزة مضمومة وسين مهملة أي أخذ برأسه  
أو أواثيه (في الصلاة فسمعت) أي تكلفت الصبر (حتى سلم) أي فرغ من صلاته (فليثته) بفتح اللام وتشديد  
الموحدة الاولى في القرع وأصله وقال مياض التخفيف اعرف (بردائه) أي جعته عليه عند ابنته لثلايلت مني  
وهذا من عمر على عادته في الشدة بالامر بالمعروف (فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ) ها بمحذف  
الضمير (قال) ولاصلي فقال هشام (اقرأ أيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عمر رضي الله عنه (فقلت له)  
(كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرأها على غير ما قرأت) ها فيه اطلاق التكذيب على غلبة الطعن  
فانه انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشام خالف الصحاب وساغ لذلك لرسوخ قدمه في الاسلام  
وسابقته بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح فخشي أن لا يكون اتقن القراءة ولعل عمر لم يكن مع حديث انزل  
القرآن على سبعة احرف قبل ذلك (فاطلقت به اقوده) اجتره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت)  
يا رسول الله (اني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان) بيا الجزول لاربعة سورة الفرقان (على حروف لم تقرتها)  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله بهمزة قطع أي اطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام فقرأ  
عليه القراءة التي سمعته يقرأ بها) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال) عليه الصلاة والسلام  
(اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأتني بها) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت) ولم يقف الحافظ  
ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان ثم جمع ما اختلف فيه من التواتر  
والشاذ من هذه السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد البر مع قوت ثم قال والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام وما  
قرأ به عمر ثم قال عليه الصلاة والسلام تطيبا لقلب عمر لثلاثينك نصوب الشبهتين المختلفتين (ان هذا القرآن انزل  
على سبعة احرف) جمع حرف مثل فلس واغلس أي لغات او قرا آت فعلى الاول يكون المعنى على اوجه من  
اللغات لان احد معاني الحرف في اللغة الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني

يكون من اطلاق الحرف على الكامة مجاز الكونه بعضا (فاقرأ ما تيسر منه) أى من الاحرف المتزل بها فالمراد بالتيسر فى الآية غير المراد به فى الحديث لان الذى فى الآية المراد به القلة والكثرة والذى فى الحديث ما يستحضره القارئ من القراءات فالاول من الكمية والثانى من الكيفية وقد وقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام منها لابي بن كعب مع ابن مسعود فى سورة النحل وعمر بن العاص مع رجل فى آية من القرآن رواه أحمد وابن مسعود مع رجل فى سورة من آل حم رواه ابن حبان والحاكم وأما ما رواه الحاكم عن سمرة رفعه انزل القرآن على ثلاثة احرف فقال ابو عبد الله تواترت الاخبار بالسبعة الا فى هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل أن يكون بعضه انزل على ثلاثة احرف بكذوة والرهب أو أراد انزل ابتداء على ثلاثة احرف ثم زيد الى سبعة توسعة على العباد والاكثر أنها محصورة فى السبعة وهل هى باقية الى الآن يقرأها ام كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها الى الثانى ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي وهل استقر ذلك فى الزمن النبوى ام بعده والاكثر على الاول واختاره القاضي ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم فى قول الامر فاذن لكل أن يقرأ على حرفه أى طريقته فى اللغة الى أن انضبط الامر وتدرجت الالسن وتمكن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين فى السنة الاخيرة واستقر على ما هو عليه الآن فتسخ الله تعالى تلك القراءة المأذون فيها بما اوجبه من الاقتصار على هذه القراءة التى تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذى عن ابي - أنه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل انى بعثت الى امة اقية فيهم الشيخ الفانى والعجوز الكبيرة والغلام قال فرهم أن يقرأ على سبعة احرف وفى بعضها كتوله لم وتعال وأقبل وأسرع واذهب واجعل لكن الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهى أى ان كل أحد يغير الكلمة بما يراه فى لغته بل ذلك مقصور على السماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشير اليه قول كل من عمرو وهشام اقرأنى النبى - صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الاباحة بقراءة المرادف ولو لم يسمع لكن الاجماع من الصحابة فى زمن عثمان الموافق للعرضة الاخيرة يمنع ذلك كما مر واختلف فى المراد بالسبعة قال ابن العربي - لم يأت فى ذلك نص ولا اثر وقال ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة وثلاثين قولاً قال المندري ان اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد ابن سعدان النخوى هذا من المشكل الذى لا يدري معناه لان الحرف يأق لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراءات وهذا اضعف الوجوه فتدبين الطبرى وغيره أن اختلاف القراءات اغما هو حرف واحد من الاحرف السبعة وقيل سبعة انواع كل نوع منها جزء من اجزاء القرآن فبعضها امر ونهى ووعد ووعد وعيد وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه البيهقي بسند مرسل وهو قول فاسد وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة فى القرآن فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد وربيعة وبعضه بلغة هوازن وبسكرة وكذلك سائر اللغات ومعها واحدة الى هذا ذهب أبو عبيد ونعلب وحكام ابن دريد عن أبي حاتم وبعضهم عن القاضي أبي بكر وقال الازهرى - وابن حبان انه المختار ومحممه البيهقي - فى الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وأجيب بانه لا يلزم من هذه الآية أن يكون ارسل بلسان قريب فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى الناس كافة عربا وبهما لان القرآن انزل باللغة العربية وهو بلغة الى طوائف العرب وهم يتبرجونه لغيا العرب بألسنتهم وقال ابن الجزرى تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هى ترجع الى سبعة اوجه من الاختلاف لا تخرج عن ذلك وذلك اما فى الحركات بلا تغيير فى المعنى والصورة نحو البخل وبحسب بوجهين او بتغير فى المعنى فقط نحو قلنى آدم من ربه كلمات واذكر بعد امة وامة وامانى الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تلو وتلو ونهيك بيدك ونهيك يدك ذلك نحو بسطة وبسطة او بتغيرهما نحو أشد منكم ومنهم ويأتل ويتأل وقامضوا الى ذكر الله وامانى التقديم والتأخير نحو قتلون ويقتلون وجاءت سكرة الحق بالموت اوفى الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى والذكروا الانبياء ما نوحوا واختلاف الاظهار والادغام مما يبر عنه بالاصول فليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لان هذه الصفات فى أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الاول انتهى وحديث الباب مضمي فى كتاب الخصومات (باب تأليف القرآن) أى جمع

آيات السورة اوجع السور مرتبة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى)  
 القراء الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز  
 (اخبرهم قال) اخبرني فلان بكذا (واخبرني يوسف بن ماهر) بفتح الهاء وكسر هاء يصرف ولا يصرف للجهة والعلمية  
 قال عطف على مقدر وقال ابن حجر وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رأيت الواو ساكنة في رواية النسفي (قال اني عند  
 عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها انبأها) رجل (عراقي) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (فقال) لها (أي الكفن  
 خير) الابيض او غيره (قال ويحك) كلمة ترحم (وما) أي أي شيء (يضرك) بعدموتك في أي كفن كنت  
 (قال يا أم المؤمنين أرى مصحفك قالت) لم اريك (قال لعلي أولف القرآن عليه فانه يقرأ غير مؤلف) قال  
 في الفتح الطاهر أن هذا العراقي كان ممن يأخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان  
 الى الكوفة لم يرجع عن قراءته ولا عن اعدام مصحفه فكان تأليف مصحفه مغاير التأليف عثمان ولا ريب أن  
 تأليف المصحف العثماني أكثر مناسبة من غيره فلهذا أطلق العراقي انه غير مؤلف وهذا كله على أن السؤال  
 اعما وقع عن ترتيب السور ولذا (قالت) له عائشة (وما يضرك) بضم الضاد المعجمة والراء المشددة من الضرر  
 ولا يورى ذرو الوقت والاصلي يضرك بكسر الضاد بعدها فتحية ساكنة من الضير (أيه) بفتح الهمزة والفتحية  
 المشددة بعدها هاء مضمومة ولا في ذرعن الجوى والمستغنى أية بوقية بدل الهاء منونة (مرأت قبل) أي قبل  
 قراءة السورة الاخرى (انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفضل فيها ذكر الجنة والنار) سورة اقرأ باسم ربك  
 اذ ذلك لازم من قوله فيها أن كذب وتولى وسندع الزبانية والمدثر وذ كره ما صريح فيها في قوله وما ادراك  
 ما عقر وفي جنات يساءلون لكن الذي نزل اول ما نزل سورة اقرأ خمس آيات فقط أو المراد بالاولية بعد الفترة وهي  
 المدثر فاعل آخرها نزل قبل نزل بقية اقرأ او بتقدير من أي من اول ما نزل (حتى اذا تاب) بالثلثة والموحدة  
 بينهما ألف أي رجع (الناس الى الاسلام) فاطمأنت نفوسهم عليه وتيقنوا أن الجنة للمطيع والنار للعاصي  
 (نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لولا الاندع الخمر أبدا ولو نزل لاتزنوا لقالوا الاندع الزنا أبدا)  
 وذلك لما طبع عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف فاقضت الحكمة الالهية ترتيب النزول على ما ذكر  
 (لقد نزل بحكمة على محمد صلى الله عليه وسلم واني لحاربة) صغيرة (ألف بل الساعة موعدهم والساعة ادهى  
 وأمر) من سورة القمر التي ليس فيها ذكر شيء من الاحكام (ومارات سورة البقرة والنساء) المشتملتان منه على  
 الاحكام من الحلال والحرام (الا وانا عنده) بعد الهجرة بالمدينة وأرادت بذلك تأخر نزول الاحكام وسقط  
 لا في ذر سورة فالبقرة ومطوفها مرفوعان (قال فأخرجته) أي للعراقي (المصنف فأعطت) بسكون الميم  
 وتخفيف اللام وتشديد هاء فتح الميم وفي اليونانية بتشديد الميم فليحتر (عليه أي السورة) ولا في ذر السور أي  
 آيات كل سورة كان قالت له مثلاً سورة البقرة كذا آية وهذا يؤيد أن السؤال وقع عن تفصيل آيات كل  
 سورة وقد ذكر بعض الأئمة آيات السور مفردة كابن شبيب وابن جرير وفي مجموع لطائف الاشارات لقنون  
 القراءات ما يكتفي وينفي وبه قال (حدثنا دم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق)  
 عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) ولا في ذر زيادة ابن قيس أخا الاسود بن يزيد بن قيس  
 (قال سمعت ابن مسعود) رضي الله عنه (يقول في) شأن سورة (بنى اسرائيل) وهي سورة الاسراء (وفي شأن  
 سورة (الكهف) شأن سورة (مريم) شأن سورة (طه) شأن سورة (الانبياء) ولا في ذرعن الجوى والمستغنى  
 او الانبياء (المن) أي الخمسة (من العتاق الاول) بكسر العين والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة  
 عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو والخففة والاولية باعتبار نزولهن (وهن من تلامي) بكسر الفوقية  
 وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة أي مما نزل قديما ومع ذلك فهن مؤخرات في ترتيب المصنف العثماني  
 وهذا الحديث مرفى التفسير وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج  
 قال (أنبا) من الانبياء (ابو اسحاق) عمرو السبيعي انه (سمع البراء رضي الله عنه) زاد الاصلي ابن عازب (قال  
 تعلمت) سورة (سبح اسم ربك) زاد الاصلي وأبو الوقت الاعلى (قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم) أي  
 المدينة فهي من اوائل ما نزل ومع ذلك فهي متأخرة في المصنف فالتأليف يكون بالتقديم والتأخير وهذا  
 الحديث سبق في التفسير أباضا وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حمزة)

بالهاء المهملة والزاي محمد بن يعقوب السكري المروزي (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل  
 ابن سلمة انه (قال قال عبدالله بن مسعود) قد علمت ولا يصلي وابن عساكر قد علمت (النظائر) أي السور  
 المتماثلة في المعاني كالوعدة أو الحكم أو القصص أو السور المتقاربة في الطول أو القصص التي كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقرأهن ثنتين اثنتين في كل ركعة (ولابي ذر عن الكشيبي) باسقاط افظ كل وفي نسخة اثنين كل ركعة  
 باسقاط الجاز (يقام عبدالله) يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بينه (ودخل معه علقمة) بن قيس النخعي  
 (ورج علقمة) المذكور (فسألتها) عنها (فقال عشرون سورة من أول الفصل على تأليف) مصنف  
 (ابن مسعود آخره) الحواميم (ولابي ذر من الحواميم حم الدخان وعتم يسا لون ولا بن خزيمة من طريق  
 أبي خالد الأحمر عن الأعشى مثل هذا الحديث وزاد قال الأعشى أولهن الرحمن وآخرهن الدخان وذ كر الدخان  
 في الفصل) يجوز لانها ليست منه نعم يصح على أحد الأقوال في هذا الفصل وقدمت في باب الجمع بين السورتين  
 في ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشرين فيما أخرجه ابوداود وفي الحديث دليل على أن تأليف مصنف  
 ابن مسعود على غير التأليف العثماني ولم يكن على ترتيب النزول وقيل ان مصنف على بن أبي طالب كان على ترتيب  
 النزول وله اقرأتم المذثر من والقلم وهكذا الى آخرها المكي ثم المدني وهل ترتيب المصنف العثماني كان باجتهاد  
 من الصحابة أو توقفا فذهب الى الأول الجمهور ومنهم القاضي ابوبكر بن الطيب فيمن اعتمدوا واستقر عليه رأيه  
 من قوليه وأنه فوض ذلك الى امته بعده وذهبت طائفة الى الثاني والخلاف لفظي لأن القائل بالأول يقول انه  
 رمز اليهم ذلك لعلهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الامام مالك وانما ألقوا القرآن على ما كانوا  
 يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وهناك قول ثالث وهو أن كثير من السور قد كان على ترتيبه في حياته  
 صلى الله عليه وسلم كالمسبح الطوال والحواميم والمفصل وكقوله اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران  
 والي هذا ما ل ابن عطية وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصنف اشياء تطلعك على انه توقفي صاد عن  
 حكيم أحد أصحاب الحروف كما في الحواميم وثانيها موافقة أول السور لا آخرها قبلها كما في الحمد في المعنى  
 وأول البقرة وثانيها للوزن في اللفظ كما في ترتيب وأول الاخلاص ورابعة المشابهة جله السورة لجله الأخرى  
 مثل الضحى وألم تشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والاتجاه اليه في دين الاسلام  
 والحيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكمله المقصودا فالبقرة  
 بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النساء تضمنت أحكام  
 الانساب التي بين الناس والمائدة سورة العقود وبها تم الدين انتهى وأما ترتيب الآيات فانه توقفي بلاشك  
 ولا خلاف انه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضع آية كذا  
 في موضع كذا وفيه حديث أخرجه البيهقي في المدخل والدلائل والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطهما  
 هذا (باب) بالتزوين (كان جبريل يعرض القرآن) بفتح الياء وكسر الراء (على النبي صلى الله عليه وسلم) أي  
 يستعرضه ما أقرأه الله (وقال مسروق) هو ابن الجعد التابعي عا صله المؤلف في علامات النبوة (عن عائشة)  
 أم المؤمنين (رسم الله عنها من فاطمة) بنت النبي صلى الله عليه وسلم (عليها السلام) اسم الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن جبريل يعارضني (أي يدارسني ولا يذرك) كان يعارضني (بالقرآن كل سنة) أي مرة (وأه) ولا يذرك  
 الجوى واني (عارضني) هذا (العام مرتين ولا اراه) بضم الهمزة أي ولا اظنه (الا حضرا جلي) والمعارضة  
 مفاعلة من الجانبين كان كلامهما كان نارة يقرأ أو لا آخر يسمع به قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف  
 والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بكون العين الزهري العوفي ابواصحاق  
 الزهري (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبدالله) بن عتبة (عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما) أنه (قال كان النبي) وفي نسخة كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم اجود الناس) أي احضاهم (بالخير)  
 بنصب اجود خير كان (واجود) بالرفع (ما يكون في شهر رمضان) انبت له الاجودية المطلقة أو لانه عطف عليها  
 زيادة ذلك في رمضان ثلاثين من قوله واجود ما يكون في شهر رمضان أن الاجودية خاصة منه برضان فهو  
 احتراص بليغ ثم بين سبب الاجودية المذكورة قوله (لان جبريل) عليه السلام (كان يلقاه في كل ليلة في شهر  
 رمضان حتى ينسخ) رمضان وظهر انه كان يلقاه في كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن الى رمضان الذي توفي



بعده وليس عقيد برمضات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان اغفر من بعد الهجرة اذ أنه كان يسمى به قبل فرض صومه ثم يحتمل أنه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتداء النزول فيها ثم قرأ الوحي ثم تابع وسقط الضمير من يلقاها لابي الوقت والاصلي فكان (يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن) أي بعضه او معظمه لأن أول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى الاخير فكان نزول كله الا ما اخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم وما نزل في تلك المدة اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا اعتفروا امر معارضته فاستفاد منه اطلاق القرآن على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقر أن القرآن فقرأ بعضه لا يحسن الا ان قصد كله (فاذا القي جبريل كان) عليه الصلاة والسلام (اجود بالخبر من الريح المرسلة) أي المطهرة فهو من الاحتراس لأن الريح منها العقيم الضار ومنها المبشر بالخبر فوصفها بالمرسلة ليعين الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح مبشرات فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم في رمضان ديمة لا ينقطع وفيه اعمال افضل التفضل في الاسناد الحقيقي والجمازي لأن الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليل المذكور بعارضة القرآن اجيب بأن المقصود من التلاوة الحضور والقهيم والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه الشواغل والحوارض على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على ليالي رمضان اجزا فيقرأ كل ليلة جزأين من الليلة وبقيته ليلته لما سوى ذلك من تجمد وراحة وتهدأ أهله ويحتمل أنه كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الظروف المنزلة بها القرآن وهذا الحديث قد سبق اول الصحيح وفي كتاب الصوم وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد) لكاهلي قال (حدثنا ابو بكر) هو ابن عباس بالتخية والمجته (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملين عثمان بن عاصم (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال كان) أي جبريل (يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن) وسقط لغير الكشمي لفظ القرآن أي بعضه او معظمه (كل عام مرة) ليالي رمضان من زمن البعثة او من بعد فترة الوحي الى رمضان الذي توفي بعده (يعرض عليه) القرآن (مرتين في العام الذي مبصر) زاد الاصيلي فيه واختلف هل كانت العرصة الاخيرة بجميع الحرف السبعة او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس او غيره فعند أحد وغيره من طريق عبدة السمان ان الذي جمع عليه عثمان الناس موافق العرصة الاخيرة ونحوه عند الحاكم من حديث حمزة واسناده حسن وقد صححه هو وأخرج ابو عبيد من طريق داود بن أبي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن أما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما نزل الله فيحكم الله ما يشاء وينسخ ما يشاء فكان السرفى عرضه مرتين في سنة الوفاة استقراره على ما كتب في المعحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل أن يكون لأن رمضان في السنة الاولى من نزول القرآن لم يقع فيه مداورة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم قرأ الوحي فوقعت المداورة في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوى عدد السنين والعرض (وكان) صلى الله عليه وسلم (يعتكف كل عام عشرا) من رمضان (فاعتكف عشرين) يوما من رمضان (في العام الذي قبض) زاد الاصيلي فيه مناسبة عرض القرآن مرتين وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين

هذا (باب) ذكر (القراء) الذين اشتهروا بحفظ القرآن والتصدي لتعليمه (من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) على عهده وبه قال (حدثنا حص بن عمر) بضم العين الخوصي الثوري البصري قال (حدثنا شعبة) ابن اباج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة لا السبيعي ووهب الكرماني (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الابدع انه قال (ذكر عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عبد الله بن مسعود فقال) أي ابن عمرو (لا زال احبه) لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن أي تعلموه (من اربعة من عبد الله ابن مسعود) سقط لفظ ابن مسعود للاصيلي وابي الوقت (وسالم) أي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهمة وكسر القاف مولى أبي حذيفة (ومعاذ) والاصيلي زيادة ابن جبل (وأبي بن كعب) وفيه محبة من يكون ما هرا في القرآن والاربعة المذكورون اثنا منهم من المهاجرين وهما المبدوء بهما والاخران من

الانصاره وقد مر الحديث في المناقب . وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال  
 (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل (قال خطيبنا عبد الله بن مسعود) ثبت  
 ابن مسعود لابي ذر رضي الله عنه (قال والله لقد أخذت من في) أي من قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بضعا) بكسر الموحدة وسكون المجهمة ما بين الثلاث الى التسع (وسبعين سورة) بالموحدة بعد السين وزاد عاصم  
 عن زر عن عبد الله وأخذت بقية القرآن عن أصحابه ولم أقف على تعيين السور المذكورة وإنما قال ابن مسعود  
 ذلك لما احضر بالمصاحف أن تغير وتكتب على المحصف العثماني وساء ذلك وقال أنا ترك ما أخذت من في رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رواه أحمد وابن أبي داود من طريق الثوري واسرائيل وغيرهما عن أبي اسحاق عن خير بن مجمة  
 مصفرا بن مالك (والله لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من أعلمهم بكتاب الله) ووقع عند النساء  
 من طريق عبدة وابن أبي داود من طريق أبي شهاب كلاهما عن الاعمش عن أبي وائل اني أعلمهم بما سقاط من  
 (وما أنا بخيرهم) اذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته الافضلية المطلقة والاعلية بكتاب الله لانه لا يلزم  
 الاعلية المطلقة ولا ريب أن العشرة المبشرة أفضل اتفاقا (قال شقيق) أبو وائل بالسند المذكور (جلست  
 في الحلق) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في القرع وضبطه في الفتح بفتحهما (اسمع ما يقولون) في قول  
 ابن مسعود هذا (فاسمعت رادا) يشهد بدال أي عالما (يسول غير ذلك) مما يخالف قول ابن مسعود وأما قول  
 الزهري فمما أخرجه ابن أبي داود فبلغني أن ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فانه محمول على أن الذين كرهوا ذلك من غير أصحابه الذين شاهدتهم شقيق بالكوفة . وبه قال  
 (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري  
 (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس الضبي أنه (قال كتابنا) بلدة  
 من بلاد الشام مشهورة (فقرأ ابن مسعود) عبد الله (سورة يوسف فقال رجل) لم يعرف الحافظ ابن جرير اسمه ثم  
 قال قيل انه نهيك بن سنان (ما هكذا انزلت قال) أي ابن مسعود ولابي ذر قال (قرأت) كذا (على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال احسنت ووجد) ابن مسعود (منه) من الرجل (ربخ الخمر فقال له) اتجمع ان تكذب  
 بكتاب الله وتشر الخمر فشر به الحديث) أي رفعه الى من له الولاية فشر به وأسند الضرب اليه بما زال الكونه  
 كان سببا فيه والمنقول عنه أنه كان يرى وجوب الحديث بمجرد وجود الرائحة أو أن الرجل اعترف بشر بها  
 بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي اثر هذا الحديث النقل عن علي أنه انكر على ابن مسعود جلده الرجل  
 بالرائحة وحدها اذ لم يقرأ ولم يشهد عليه ومبث ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود وبعون الله وقضاه  
 وإنما انكر الرجل كيفية الانزال جهلا منه لا اصل النزول والالكفر اذ الاجماع قائم على أن من جحد حقا  
 مجمعا عليه فهو كافر . وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش)  
 سليمان قال (حدثنا مسلم) أبو الضبي بن صبيح لا غيره (عن مسروق) هو ابن الاعدع أنه (قال قال عبد الله)  
 ابن مسعود (رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره) ومقطعات الجلالة لابي ذر (ما انزلت سورة من كتاب الله الا أنا  
 أعلم أين انزلت) بمكة او بالمدينة أو غيرهما (ولا انزلت آية من كتاب الله الا أنا أعلم فيم انزلت) بغير أف بعد الميم  
 ولابي ذر عن الكشميني فيما بآيات الالف وله عن الجوى والمسقل فيمن بالتون بدل الالف (ولو أعلم احدا علم مني  
 بكتاب الله تبلغه) بسكون الموحدة وضم اللام والذي في اليونانية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولابي ذر  
 عن الكشميني والجوى تباعضه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الغين فتحية ساكنة (الابل  
 ركبت اليه) للاخذ عنه ولابي عبيد من طريق ابن سيرين ثبت أن ابن مسعود قال لو علمت احدا تباعضه الا بل  
 احدث عهدا بالعرضة الأخيرة مني لآتيته ولعله احترز عن سكان السماء كما قاله في الكواكب واستنبط جواز  
 ذكر الانسان ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة . وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن غياث قال (حدثناهما)  
 هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المذال المجهمة البصرى الحافظ قال (حدثنا  
 قادة) بن دعامه السدوسي (قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال) جمعه (اربعة كلهم من الانصار) أي بن كعب (من بني النجار) (ومعاذ بن جبل) (من بني الخزرج  
 (وذي يثرب ثابت) (من بني النجار) (وأبو زيد) سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه

معبد أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد صلى الله عليه وسلم ومات ولأعقب له واستبعد ابن الأثير أنه يكون هذا من جمع القرآن قال لأن الحديث يرويه أنس بن مالك وذكرهم وقال أحد عمومي أبو زيد وأنس من بني عدي بن الجارود وخزرجي فكيف يكون هذا وهو أوسي انتهى وليس في هذا الحديث ما ينفي جمعه عن غير المذكورين (تابعه) أي تابع حفص بن عمر في رواية هذا الحديث (الفضل) بن مومي الشيباني (عن حسين بن واقد) بالقاف (عن ثمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله فاضى البصرة (عن) جده (أنس) أي ابن مالك وهذه المتابعة وصلها اسحاق بن راهويه في مسنده وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي أبو الهيثم أخو بهز بن أسد البصري قال (حدثنا عبد الله بن المنثي) بن عبد الله ابن أنس بن مالك الأنصاري أبو المنثي البصري صدوق لأنه كثير الغلط قال (حدثني) بالأفراد (ثابت البناني) بضم الموحدة وتخفيف النون واسم أبيه اسم أبو محمد البصري (ونمامة) بضم المثناة ابن عبد الله بن أنس ابن مالك الأنصاري البصري قاضيا كلاهما (عن أنس) ولا يصلي عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه (قال) مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن على جميع وجوهه وقراءته أولم يجمعه كله تلقيا في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة أولم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ أو مع أحكامه والتفتة فيه أو كونه وحفظه (غير أربعة الدرداء) عويز بن مالك وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي (وهذا ذيل) السلي بالفتح (وزيد بن ثابت) النجاري (وأبو زيد) سعد بن عبيد الأوسي والحضراء لها اعتبار ما ذكر قال المازري لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك لأن التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه والافكيف الا حاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لكل واحد منهم على انفراد وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن في عهد صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة انتهى وقد وقع في رواية الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قول الحديث افتخر الحبان الأوس والخزرج فقال الأوس من أربعة من اهترل عرش الرحمن سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزجة ابن ثابت ومن غسلته الملائكة حفظة بن أبي عامر ومن حتمه الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج من أربعة جاءوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم فلعن مراد أنس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم أي من الأوس بقرينة المقابلة المذكورة لا النفي عن المهاجرين وقال ابن كثير أنا لا أشك أن الصدوق رضى الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الأشعري مستدلا بأنه صح أنه صلى الله عليه وسلم قال يؤتم القوم أقرأهم لكتاب الله وأقرأهم قرأوا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قدمه للإمامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب ولولا أن أبا بكر كان متصفا بما يقدمه في الإمامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد صح في البخاري أنه بنى مسجدا بصفاء داره فكان يقرأ القرآن أي ما نزل منه اذ ذل وجع على القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عمر في رواه النساء بأسناد صحيح جئت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعبد أبو عبيدة القراء من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطهارة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالم وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادة ومن النساء عائشة وحفصة وأم سلمة ولكن بعض هؤلاء إنما كمل بعده صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين أيضا عويم بن أوس الداري وعقبه بن عامر ومن الأنصار عبادة بن الصامت وأبا حليمه معاذ وجميع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري فيما ذكره الداني وعمر بن العاص وسعد بن عبادة وبالجملة فيعذر ضبطهم على ما لا يخفى ولا يتسلك بما في هذه الأحاديث لما ذكرناه وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراء يترفعونه ويوم الإمامة لا سيما مع ما في هذه الأحاديث من الاضطراب في العدد والنفي والاطلاق وليس فيها شيء من المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماعيلي الحديثين الأخيرين باختلافهما بالحصر وعدمه مع ذكر أبي الدرداء بدل أبي بن كعب فقال لا يجوز أن في الصحيح مع تأنيهما بل الصحيح أحدهما وجزم البيهقي بأن ذكر أبي الدرداء وهم والصواب أبي بن كعب وقال الداودي لا أرى ذكر أبي الدرداء محفوظا (قال) أنس (ومحذوثة) بكسر الهمزة مخففة أي أبازيد لانه مات ولم يترك عقباً وهو أحد عمومة أنس كافي المناقب وهو يرد على من سمي أبازيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عوف لأن أنسا خزرجي وسعد بن عبيد أوسي

وعند ابن أبي داود بإسناد على شرط البخاري إلى غامة عن أنس أن أبانيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلاً مناً من بني عدى بن النجار أحد عمومتى ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه وقال ابن أبي داود حدثنا أنس بن خالد الأنصاري قال هو قيس بن السكن بن زوراء من بني عدى بن النجار قال ابن أبي داود مات قريماً من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقيباً بديراً قال الحافظ ابن حجر فهذا يرفع الإشكال من أصله \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أحبنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن حبيب بن أبي ثابت) الأسدي (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا لهم أحد الأعلام (عن ابن عباس) أنه (قال قال عمر) رضي الله عنهم (أبي) أي ابن كعب (أقرونا) لكتاب الله (وأنا لنُدع) لنترك (من أبي) يفتح الهمزة والماء المهملة في اليونينية مصححاً عليه وبسكونها في الفرع أي من قراءته مما نسخت تلاوته (وأبي) أي والحال أن أياً (يقول اخذته) أي الذي يتركه عمر من لحته (من في) أي فم (رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تركه شيئاً) يقول على غير النبي صلى الله عليه وسلم لا لتسخ ولا لغيره واستدل عليه عمر بقوله (قال الله تعالى ما نسبح من آية أوتيناها) ولا في ذرأ وتنتسها بضم النون وكسر السين من غيرهمز على قراءة نافع وابن عامر والكوفي (أنت تخبر منها أم مثلاً) والتسخ يكون على أصناف ما نسخ قرأته وبق حكمه كالشيخ والشيخة إذا زنيا فار جوهما والحكم فقط نحو وعلى الذين بطيتونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات بحزن والمراد هنا الأول والآخر على ما لا يخفى \* والحديث مذكور في تفسير البقرة \* (باب فاتحه الكتاب) ولا يورى ذرو الوقت باب فضل فاتحة الكتاب قال علي لو أردت أن أملى وقرع على الفاتحة لعلت \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا) ولا يورى ذرأ خبرنا (شعبة) بن الجراح (قال حدثني) بالافراد (حبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المجهمة وفتح الموحدة الأنصاري المدني (عن حصص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة واسمه الحرث أرافع ونقل عن الحافظ لا يماطى أنه قال الصحيح هو الحرث ابن أوس بن المعلى وما عداه باطل وحينئذ فيكون ممن نسب إلى جده وهو كثير من فعل النسابة فلا يقال أنه خطأ أنه (قال كنت أصلي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه) لانه عليه الصلاة والسلام منهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها وزاد في سورة الانفال حتى صليت ثم أتيت (قلت يا رسول الله اني كنت أصلي قال) عليه الصلاة والسلام ولا أصلي فقال (ألم يقل الله تعالى) استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم) وحد الضمير لأن استجابة الرسول كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامثال واستدل به على وجوب اجابته وهل تقطع الصلاة أم لا فيه بحث مر في أول التفسير (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ألا) بالتخفيف (اعلم اعظم سورة في القرآن) اجر او مضاعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها (فقبل ان تخرج من المسجد فأخذيدي فلما أردنا ان نخرج) من المسجد (قلت ارسل الله انك قلت ألا اعلمك اعظم سورة من القرآن) ولا يورى ذرو الاصيل في القرآن (قال الحمد لله رب العالمين) خبر مبتدأ محذوف أي هي السورة التي أولها الحمد (هي السبع المثاني) لأنها سبع آيات وتثنى في كل وكمة أو من الثناء لاشتمالها عليه (والقرآن العظيم الذي أوتيته) واسم القرآن يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل له قوله تعالى بما أوحينا إليك هذا القرآن يعني سورة يوسف \* وقدمت الحديث في أول التفسير وفي سورة الانفال \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يورى ذر حدثنا (محمد بن المنثري) القنزي البصري قال (حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم الأزدي الحافظ قال (حدثنا هشام) هو ابن حسان (عن محمد) هو ابن سيرين (عن) أخيه (معد) يفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة سا كنة ابن سيرين (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن مالك (الحدري) بالذال المهملة رضي الله عنه أنه (قال كافي مسير لنا) وعند الدارقطني في سرية ولم يعينها (فترنا) أي ليلاً كما في الترمذي على ح من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم كما عند المؤلف في الإجارة (خفاف جارية فقالت ان سيداً حتى سليم) أي لديغ بعقرب ولم تسم الجارية ولا سيداً حتى (وان نهرنا غيب) يفتح الغين المجهمة والتخمية جمع غائب كغادم وخدم وللأصلي (وإني الوقت غيب بضم الغين وتشديد التخمية المفتوحة كرا كع وركع) (فهل منكم راق) كقاض يرقبه (فقام) هو رجل) هو أبو سعيد كافي مسلم ولا مانع من أن يكنى الرجل عن نفسه فلعل أبا سعيد

صرح نارة وكفى أخرى والجل على التعدد بعد جد الاسماع مع اتحاد المخرج والسابق والسبب (ما كنا نأبىه)  
 بنون فهمزة ساكنة فوحدة مضمومة وتكسر فدون أى ما كنا نأبىههم (رقية فرقاء فبراً) وفي الأجرة فكنا نأبىه  
 من عقال (فأمره) سيد الحى ولا يذر لنا (ثلاثين شاة) جعل على الرقية (وسقا بالناء فلما رجع) الذى رقاء  
 (مناله) مستفهمين منه (أ كنت تحسن رقية أو كنت ترقى) بفتح التاء وكسر القاف (قال لامارقية) (الاباءم  
 الكتاب) بفتح القاف بغير ضمير (فلنا لا نحدثوا) بسكون الحاء المهملة بعد ضم (شياً) فى الثلاثين شاة (حتى نأتى  
 اونسال النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوى (فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 وما كان يدبره انما) أى الفاتحة (رقية اقيموا) الجعل (واضر بوالى بسهم) أى ينصب فعله تطبيقاً لقولهم  
 فان قلت ما موضع الرقية من الفاتحة اجيب بأن الفاتحة كلها رقية لما اختصت به من كونها مبدأ القرآن  
 وحايه بجميع علومه لاشتمالها على الثناء على الله تعالى والاقراء بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه  
 والاشارة الى الاعتراف بالجزع عن القيام بنعمه والى شأن المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك من السر  
 البديع والبرهان الرفيع قاله القرطبي فيما نقله فى الفتح (وقال ابو معمر) بفتح الميم ينهما عين مهملة ساكنة  
 عبد الله المقعد (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد عم اوصاله الاسماع على قال (حدثنا هشام) هو ابن حسان قال  
 (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (معبد بن سيرين عن ابى سعيد الخدرى بهذا)  
 الحديث ومراده بسياقه التصريح بتحديث من عن عن فى السابق \* (فضل البقرة) ولا يذرباب فضل سورة  
 البقرة \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (اخبرنا شعبه) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران  
 الاعشى (عن ابراهيم) التميمي (عن عبد الرحمن) بن يزيد النخعي (عن ابى مسعود) عتبة بن عمر والبدرى  
 (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالآيتين) قال فى المصابيح فان قلت ما هذه الباء التى  
 فى قوله بالآيتين قلت ذهب بعضهم الى أنها زائدة وقيل ضمن الفعل معنى التبرك فعذى بالباء وعلى هذا تقول  
 قرأت بالسورة ولا تقول قرأت بكذلك لفوات معنى التبرك قاله السهلبى ولا يذرب الوقت قرأ الآيتين بحذف الباء  
 قال المؤلف (حدثنا) ولا يذروحدثنا بالواو ونسخة ح وحدثنا (ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا  
 سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) التميمي (عن عبد الرحمن بن يزيد) النخعي (عن ابى  
 مسعود) عتبة البدرى (رضى الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة  
 البقرة) وهما آمن الرسول الى آخرها (فى ليلة كفتاه) اجرأنا عنه من قيام الليل أو من قراءة القرآن مطلقاً  
 أو من الشيطان وشركه أو دفعنا عنه شر الانس والجن وعن ابن مسعود من طريق عاصم عن زر عن علقمة  
 من قرأ خاتمة البقرة اجرأت عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان بن بشير وروفعه ان الله كتب كتاباً  
 وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن فى دار فيقر بها الشيطان ثلاث ليلال وزاد أبو عبيد من مرسل  
 ابن جبير فاقرؤهما وعلوهما البناء كم فانهما قرآن وصلاة ودعاء (وقال عثمان بن الهيثم) بن الجهم ابو عمرو  
 العبدى البصرى المؤذن عم اوصاله الاسماع على وأبو نعيم من طرق الى عثمان بن الهيثم ولم يصرح فيه  
 المؤلف بالتحديث وزعم ابن العربى أنه منقطع قال (حدثنا عوف) بالقاء ابن أبى جليله بالجيم المقطوعة  
 الاعرابى العبدى البصرى (عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه قال وكفى رسول الله  
 ولا يذرب الوقت النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من (رمضان) فأتانى آت فجعل يحنو) بسكون  
 الحاء المهملة وضم المثناة يقال حنا يحنو حتى يحثى أى يأخذ بكفيه (من الطعام) وكان قرأ (فأحدثه)  
 أى الذى حنى (فقلت) له (لأرفعك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث) فهو ما سبق  
 فى الوجود من قوله قال انى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة قال نخلت عنه فأصبحت فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة  
 وعيال أفرجته نخلت سبيله قال أما انه قد كذبك وسبه ودفعت انه سيعود لتقول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثون من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال دعنى فانى محتاج وعلى عيال لأعود فرجته نخلت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيال أفرجته نخلت  
 سبيله قال أما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثون من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك



الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرّات اُتيت تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني أهلك كلمات ينفعك  
 الله بها قلت ما هي (فقال اذا اويت) أي أتيت (الى فراشك) للنوم وأخذت مضجعتك (فاقرأ آية الكرسي لن  
 ينزال) ولا يذر من الجوى والمسقى لم يزل (معك من الله حافظ) يحفظك (ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال)  
 بالواو وسقطت لآتي الوقت ولا تبي ذروا الاصيلي - فقال (النبي صلى الله عليه وسلم صدقك) بتخفيف الدال  
 فيما قاله في آية الكرسي - (وهو كذوب) من التقيم البليغ وذلك لانه لما أوهم مدحه بوصفه بصفة الصدق  
 استدرك نفسه عنه بصفة المبالغة أي صدقك في هذا القول مع أن عادته الكذب المستمر (ذلك شيطان)  
 من الشياطين - (باب فضل الكهف) ولا يي الوقت سورة الكهف وسقط لفظ باب لغير أبي ذر - وبه قال (حدثنا  
 عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الحزاني الجزري سكن مصر قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء بعدها  
 فتيمة سا كسة فراء ابن معاوية قال (حدثنا ابو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن لبراء) رضي الله عنه  
 وللأصيلي زيادة ابن عازب أنه (قال كان رجل) قيل هو اسيد بن حضير (يقرأ سورة الكهف) لكن سألني ان شاء  
 الله تعالى قرياً أن الذي كان يقرأه أسيد سورة البقرة (والى جابه حصان) بكسر الحاء وفتح الصاد المهملين  
 لخل كريم من الخليل (مربوط بشطين) تسمية شطن بفتح الشين المججمة والطاء المهملة آخره نون جبل ولعله ربط  
 بآتين لشدة صعوبته (ففتشته) أي احاطت به (صحابه فجعلت تدنو وتدنو) مرتين أي تقرب منه (وجعل فرسه)  
 المربوط بشطين (ينفر) بفتح أوله وكسر القاء (فلما أصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال)  
 صلى الله عليه وسلم (تلك) التي غشيتك (السكينة) وهي فيما رواه الطبري وغيره من على روح هفاقة لها وجه  
 كوجه الانسان وقيل غير ذلك (تنزلت) - ونون وتشديد الزاي وبعد اللام ثمانية ولا يي ذر عن الكهفي  
 تنزل يتاين بلان ثمانية بعد اللام (ما القرآن) ولترمذي مع القرآن أو على القرآن - (باب فضل سورة الفتح)  
 سقط لفظ باب لغير أبي ذر - وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) امام الأئمة  
 (عن زيد بن اسلم عن ابيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض  
 أسفاره) عند الطبراني أنه الحديثية (وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً) ظاهره الارسال لكن رواه الترمذي  
 من هذا الوجه متصلاً بلفظ عن ابيه سمعت عمر بن بل في هذا الحديث نفسه ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال  
 عمر فخرت بعيري اذ مقتضاه أنه سمعه يقول ذلك (فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم سأله) عليه الصلاة والسلام عمر (فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه) بتكرير السؤال ثلاثاً فظنه أنه لم يسمعه (فقال عمر  
 نسكأتك) بفتح المثناة وكسر الكاف الأولى فقد نك (أمكن) دعا على نفسه لما وقع منه من الاخلاص (نزلت) برأى  
 مخففة في القرع وتنقل بعدها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألحقت عليه وبالفت في سؤاله (ثلاث مرّات  
 كل ذلك لا يجيبك قال عمر فخرت بعيري حتى كنت أمام الناس وخشيت) بكسر الشين المججمة (ان ينزل) بفتح  
 أوله وكسر الزاي (في قرآن) بتشديد الباء (فانثب) بفتح النون وكسر الشين المججمة أي خالفت (ان سمعت  
 صلوا) لم يسم (يصرخ) زاد الاصيلي - بي (قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فحنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه) أي فرد على السلام (فقال لقد أنزل على - الآية سورة لهي أحب الي  
 مما طلعت عليه الشمس) لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (انا فتحنا لك  
 قصامينا) أي قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قابل ليطوفوا بالبيت من الفتح  
 وهي الحكومة أو المراد فتح مكة عدة له بالفتح وجى به على لفظ الماضي لانه في تحفته بمنزلة الكائن وفي ذلك من  
 الغنامة والدلالة على علو شأنه بالخبر ما لا يخفى - (باب فضل قل هو الله احد) سقط لفظ باب لغير أبي ذر (فيه)  
 أي في فضل قل هو الله احد (مرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 وهذا طرف من حديث أوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاته  
 فيضرب قل هو الله احد وفي آخره أخبروه أن الله يجبه وسأني موصولاً ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته  
 في أول كتاب التوحيد ثانياً وهذا التعليق ثبت لأبوي ذر والوقت - وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
 التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الأصمعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن  
 ابن أبي صعصعة عن ابيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أن رجلاً) هو أبو سعيد الخدري

كما عند أحد (سمع رجلاً) قبل هو قتادة من النعمان لأنه أخوه لاقه وكانا متجاورين وجزم بذلك ابن عبد البر  
فكانه أبهم نفسه وأشاء (يقرأ قل هو الله أحد) كلها حال كونه (يردد هاتفاً أصبح) أبو سعيد (جاء إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه من الرجل (له) عليه الصلاة والسلام (وكان الرجل) الذي جاءه وذكر  
(يقالها) بتشديد اللام أي يعتقد أنها قليلة في العمل لافي التفتيش وعند الدارقطني من طريق اسحاق بن  
الطباع عن مالك في هذا الحديث أن لي جارية يقوم بالليل فايقرا الأجل هو الله أحد (وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والذي نفسي بيده أنها تعدل ثلث القرآن) باعتبار معانيه لانه احكام واخبار وتوحيد واشتملت  
هي على الثالث فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار واعتراض بأنه يلزم منه أن تكون آية الكرسي وآخر الحشر كل منهما  
ثلث القرآن ولم يرد ذلك لكن قال أبو العباس القرطبي أنها اشتملت على اسمين من اسماء الله تعالى متضمنين جميع  
أوصاف الكمال لم يوجد في غيرهما من السور وهما الاحد الصمد لان معانيه على أحديته الذات المقدسة  
الموصوفة بجميع أوصاف الكمال وبيان ذلك أن الاحد يشعرو بوجوده الخاص الذي لا يشركه فيه غيره والصمد  
يشعرو بجميع أوصاف الكمال لانه الذي انتهى سوده فكان يرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك على وجه  
التعقيق الا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات  
المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثاً انتهى وقال قوم أي تعدل ثلث  
القرآن في الثواب وضعفه ابن عقيل فقال لا يجوز أن يكون المعنى أنه أجرت ثلث القرآن واحتج بحديث من قرأ  
القرآن فله بكل حرف عشر حسنة واستدل ابن عبد البر لذلك بقول اسحاق بن راهويه ليس المراد أن  
من قرأها ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن كله هذا الابهة تقيم ولو قرأها مائة مرة ثم قال ابن عبد البر على أني  
أقول السكون في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم انتهى وظاهر الاحديث ناطق بتفصيل الثواب  
مثل من قرأ ثلث القرآن حديث مسلم والترمذي احسبوا فقرأ عليكم ثلث القرآن فخرج يقرأ قل هو الله  
أحد ثم قال الا انها تعدل ثلث القرآن واذا حملناه على ظاهره فهل ذلك الثلث معين أو أي ثلث كان منه فيه  
نظروا على الثاني فنقرأها ثلاثاً كان كمن قرأ خمسة كاملة (وراد أبو معمر) بسكون العين بين قحتين عبد الله  
ابن عمرو المنقري قاله المصاطي وقال المزي كائن عسا كراه اسماعيل بن ابراهيم الهذلي وصوبه في الفتح  
بان الحديث انما يعرف بالهذلي بل لانعرف المنقري عن اسماعيل بن جعفر شيئاً وقد وصله التساوى عن اسماعيل  
الهذلي وبه قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) بن أبي كثير الانصاري الزرقى (عن مالك بن انس) الامام  
وسقط ابن أنس للاصلي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد  
الخدري) أنه قال (اخبرني) بالافراد (اخى) لامي (قتادة من النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي صلى الله  
عليه وسلم يقرأ من السحر قل هو الله أحد لا يريد عليها علماً اصبحنا في رجل) ولا يذروا في الرجل (النبي صلى الله  
عليه وسلم يحوه) أي نحو الحديث السابق ونظمه عند اسماعيل فقال يا رسول الله ان فلانا قام الليلة  
يقرأ من السحر قل هو الله أحد فساق السورة يردد هاتفاً لا يريد عليها وكان الرجل يتقالنا فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال  
(حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابراهيم) التيمي (والضحاك) بالاضاد المجتمعة والحاء المهملة  
المتددة ابن شراحيل وقيل شرحبيل (المشركي) بنفع الميم وكسر الراء في الفرع كالدارقني وابن مأكولا  
وكذا هو عند أبي ذر وقيدده العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة الى مشرق بن يزيد بن جشم بن حاشد بن  
من همدان وقال من فتح الميم صحف قال في الفتح وكأنه يشير الى قول ابن أبي حاتم مشرق موضع وهو بالتصاف  
اتفاقا وبالفاء تصديفا كلاهما عن ابراهيم والضحاك (عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه) وسقط الخدري  
للاصلي أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابة ابجزأ أحدكم) بكسر الجيم من باب ضرب يضرب  
والهمزة للاستفهام الاستخباري في القاموس والعجز بالضم الضعف والفعل كضرب وسمع فهو عاجز  
من عواجز (ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة) ولا يوزي ذرو الوقت ثلث بزيادة الموحدة ولا يذرو حده في ليلة  
(فتق ذلك عليهم وقالوا ايتنا يطيق ذلك يا رسول الله فقال) عليه الصلاة والسلام (الله الواحد الصمد ثلث  
القرآن) وعند اسماعيل بن من رواية أبي خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرأ قل هو الله أحد فهي ثلث القرآن قال

في الفتح فكان رواية الباب بالمعنى ويحتمل أن يكون بعض رواه كان يقرأها كذلك كما جاء أن عمر كان يقرأ الله  
أحده الله الصمد غير قل في أولها أو سعى السورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين وقد قيل في معنى  
الثلاث غير ما ذكرنا المراد من عمل بما تضمنته من الإخلاص والتوحيد كان يكنى قرأ ثلاث القرآن وقال الطيبي  
قل هو الله أحد في معنى لا اله الا الله لوجهين أحدهما أنه تعالى وحده هو الصمد المرجوع اليه في حوائج  
المخلوقات ولا صمد سواه ولو صور سواه صمد ففسد نظام العالم ومن ثم كثر الله وأوقع الصمد المعترف خبره  
وقطعه جله مستأنفة على بيان الموجب ثانيهما أن الله هو الأحد في الالهية اذ لا تصور غيره لكان اما أن يكون  
فوقه فيها وهو محال واليه الاشارة بقوله لم يولد أو دونه فلا يستقيم أيضا واليه لم يولد أو مساوياه وهو  
محال أيضا واليه رمز بقوله ولم يكن له كموا أحد ويجوز أن تكون الجمل المنفية تعليل الجملة الثانية المثبتة كانه  
لما قيل هو الصمد المعبود الخالق الرازق المتيب المعاقب ولا صمد سواه قبل لم كان كذلك أوجب لانه ليس فوقه  
أحد يمنع من ذلك ولا مساو يعاونه فيه ولا دونه يستقل به وقد أخرج الترمذي عن ابن عباس وأنس ابن مالك  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل  
يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن وأخرج الترمذي أيضا وابن أبي شيبة وأبو الشيخ من طريق سلمة بن وردان  
عن أنس الكافرون والنصر تعدل كل منسما ربع القرآن واذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن أبي شيبة  
وأبو الشيخ رواية الكريسي تعدل ربع القرآن قال في الفتح وهو حديث ضعيف اضف سلمة وان حسنه الترمذي  
فلعله تساهل فيه لكونه في فضائل الاعمال وكذلك صححه الحاكم من حديث ابن عباس وفي سنده يمان بن المغيرة  
وهو ضعيف عندهم انتهى وأبدي القاضي البيضاوي الحكمة فقال يحتمل أن يقال المقصود الاعظم بالذات  
من القرآن بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه وأما  
ما جاء أنه ربع فلا ينبغي أن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش وحوال المعاد وهذه السورة  
مشتملة على القسم الاخير وأما الكافرون فتحتوي على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد  
فيكون كل واحد منهما كأنه ربع فان قلت هلا جلا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص  
عليه اوجب بأنه منعهم من ذلك لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره  
الشيخ التوربشقي رحمه الله من قوله نحن وان ملكا هذا المسلك ببلغ علمنا نعتقد ونعترف أن بيان ذلك على  
الحقيقة انما يتلوه من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فإنه الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء  
والكشف عن خفيات العلوم فأما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا فهو وان سلم من الخلل  
والزلل لا يعتنى عن ضرب من الاحتمال نقله الطيبي في شرح المشكاة (قال القريري) أبو عبد الله محمد بن يوسف  
ابن مطر بن صالح (سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم) بالحاء المهملة والقوقية (وراق ابي عبد الله) محمد بن اسماعيل  
البخاري أي كاتبه الذي كان يكتب له (قال ابو عبد الله) البخاري (عن ابراهيم) النخعي عن أبي سعيد  
(مرسل) أي منقطع (وعن الضحاك المشرقي) بفتح ميم المشرقي وكسر الزاء لابي ذر قال البيهقي وقد  
اختلف فيه الحفاظ (مسند) وظاهره أن المؤلف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند  
والمشهور في الاستعمال أن المرسل ما يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي  
الى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يكون ظاهرا لاسناد اليه الاتصال وثبت قال القريري الى آخر  
قوله أبي عبد الله لابي ذر وسقط لغيره قال أبو عبد الله الى آخره (باب فضل المعوذات) بكسر الواو وثبت  
لفظ باب لابي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) اسنيدى قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن  
ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
اذا اشتكى) أي مرض (يقرأ على نفسه بالمعوذات) الثلاث الاخلاص والقلق والناس وفي حديث ابي  
حيان وخزيمة وأحمد تعيينهن واطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص المستعاذ به  
في الثانية بما خلق فابعد بالعام في قوله من شر ما خلق ثم في العطف في قوله ومن شر غاسق لان انبثاث  
الشر فيها أكثر والتميز منه أصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب ثم بالملك ثم بالاله وضافها الى الناس  
وكرره وخص المستعاذ منه بالوسواس المعنى به الموسوس من الجنة والناس فكانه قيل كما قال الزمخشري

أعوز من شر الموسوس الى الناس برهم الذي يملك عليهم أمورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستقيت بعض  
الموالي اذا احتراهم خطب بسيدهم ومحمد وهم ووالى أمرهم (ويتقن) بضم الفاء بعد هاء مثله أى يخرج الرمح  
من قفه يده مع شئ من ريقه ويمسح جسده الشريف المقدس (فلما استند وجعه) فى مرضه الذى توفى فيه  
(كنت أقرأ عليه) المعوذات (وامسح يده) على جسده (وجاء بركتها) وكذا كان عليه الصلاة والسلام يقرأ  
بهن على نفسه وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا الفضل) بضم الميم وفتح  
الفاء والواضحة المجددة (ابن فضالة) بن عبيد بن غامة أبو معاوية الرعيى القتيبانى بكسر التاف وسكون  
الفوقية بعد هاء موحدة المصرية قاضى مصر فاضل عابد بحجاب الدعوة ثقة اخطأ ابن سعد فى تضعيفه وثبت  
ابن فضالة للاصلي وأبى ذر وهو بفتح الفاء (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن  
عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه)  
للنوم وأخذ مضجعه (كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما) قال المظهرى الفاء للتعقيب وظاهره يدل  
على أنه صلى الله عليه وسلم نفث فى كفيه أولاً ثم قرأ وهذا لم يقل به أحد وليس فيه فائدة ولعل هذا هو من  
الكاتب أو من راو لان النفث ينبغى أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرة القارئ  
أو المقروء له انتهى وتعبه الطيب فقال من ذهب الى تحطئة الرواة الثقات العدول ومن اتفقت الامة على صحة  
روايته وضبطه واتقانه بما نسخ له من الرأى الذى هو أو هن من بيت الله كعبوت فقد خطأ نفسه وخاض فيما  
لا يعنيه هلا فاس هذه الفاء على ما فى قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ وقوله قتبوا الى بارئكم فاقتلوا  
انفسكم على أن التوبة عين القتل وتطيره فى كلام الله تعالى العزيز عزيز والمعنى جمع كفيه ثم هزم على النفث  
فيهما فقرأ فيهما أوله السر فى تقديم النفث على القراءة مخالفة للحكمة الباطنة على أن امرار الكلام النبوى  
جلت عن أن تكون مشرع كل وارد وبعض من لا يدله فى علم المعانى لما أراد التقصى عن الشبهة تثبت بأنه  
لما فى صحيح البخارى بالواو وهى تقتضى الجمع لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم أجده فيه وفى كتاب الجبدي  
جميع الاصول الا بالفاء انتهى وقد ثبت فى رواية أبى ذر عن الكشيى بقرأ بلا فاء ولا واو فيها (قل هو الله  
أحد) وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يدهما (أى يدهما بالفتح  
يديه) على رأسه ووجهه وما قبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال فى شرح المشكاة قوله يدهما على  
الجملة قوله يمسح بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله يدهما يقتضيان أن يقتدي بهما على  
رأسه ووجهه وما قبل من جسده ثم ينتهى الى ما دبر من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد  
سندها بالسابقة لكن فيها أنه كان يقرأ بالمعوذات عند النوم فهى مغايرة لحديث مالك السابق فالذى يترجح  
انها حديثان عن ابن شهاب بسند واحد قاله فى الفتح \* (باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن)  
وسقط لابي ذر لفظ قراءة وله فى رواية عند القراءة (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله أبو عبيد فى فضائل  
القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسناد بن الاثنيين قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن الهاد) بلاياء هو ابن  
اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) التيمي التامى الصغير (عن اسيد بن حضير) بضم  
الهمزة وحضير بالخاء المهملة والصاد الجمة ونصقهما ويزيد بن الهاد لم يدرك أسيداً فروايته عنه منقطعة  
لكن الاعتماد فى وصل الحديث على السند الاثر (قال ينفخ) بالميم (هو) أى أسيد (يقرأ من الليل سورة  
البقرة) فى السابعة سورة الكهف فيجتمعت التعداد (وفرسه مربوط) بالتذكير ولابي ذر والاصلي مربوط  
(عنده) بالتأنيث والقياس الاول لانه مذكر (اذ جالت الفرس) بالميم أى اضطربت شديداً (فسكت) عن  
القراءة (فسكنت) أى الفرس عن الاضطراب (فقرأ جالت الفرس) سقط لفظ الفرس لابي ذر (فسكت  
وسكنت) الفرس ثم قرأ جالت الفرس فانصرف (أسيد) وكان ابنه يحيى فى ذلك الوقت (فريامتها) من الفرس  
(فاشفق) خاف أسيد (أن تصيبه) أى ابنه يحيى (فلما اجتراه) بالميم وتشديد الراء أى اجتراه أسيد ابنه يحيى  
من المكان الذى هو فيه حتى لا يصيبه الفرس (رفع رأسه الى السماء حتى ما راها طلياً أصبح) أسيد (حدث النبي  
صلى الله عليه وسلم) فى ذلك (فقال له) عليه السلام (اقرأ يا ابن حضير) مرتين وليس أمر بالقراءة  
حالة التحدث بل المعنى كان ينبغى لك أن تستقر على قراءة تلك وتغنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة



وتسكن من القراءة التي هي سبب بقائها قاله النووي قال الطيبي يريد أن اقرأ لفظة أمر وطلب للقراءة في الحال ومعناه تخصيص وطلب للاستزادة في الزمان الماضي أي هلازنت وكأنه صلى الله عليه وسلم استخضر تلك الحالة العجيبة الشأن فأمره فحضر بضاعه والدليل على أن المراد من الأمر الاستزادة وطلب دوام القراءة والنهي عن قطعها قوله (قال فأشقت) أي خفت (يا رسول الله) ان دمت على القراءة (أن تطأ) القرمس أي (يحكي وكان منها) أي من القرمس (فرياً فرغت رأسي فأنصرفت) ولا أصلي وأنصرفت (اليه فرغت رأسي الى السماء فإذا مثل الظلة) بضم الظاء المجمة وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومعها السكينة فأنها تنزل ابدامع الملائكة (فيها) في الظلة (امثال المصابيح) وفي رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج (فخرجت) بالخاء والجيم كذا الجيمعهم قال عباس وصوابه فخرجت بالعين (حتى لا أراها) وعند أبي عبيد عرجت الى السماء حتى ما يراها (قال) عليه الصلاة والسلام (وتدري ما ذلك قال لا قال تلك الملائكة دنت) أي قربت (لصوتك) وكان اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي اقرأ اسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود فنبه اشارة الى الباعث على استماع الملائكة لقراءته (ولو قرأت) أي لو دمت على قراءتك (لا صبحت) أي الملائكة (ينظر الناس اليها لا تنواري) لا تستتر (منهم) وعند أبي عبيد من رواية ابن أبي ليلى عن اسيد رأيت الاعاجيب (قال ابن الهاد) فيما وصله أبو نعيم عن أبي بكر بن خالد عن احمد بن ابراهيم بن ملهان عن يحيى ابن بكير عن الليث عن ابن الهاد (وحدثني) بالافراد (هذا الحديث) السابق (عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المجمة وتشديد الموحدة الاولى مولى بني عدي بن النجار (عن أبي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير) بالخاء المهملة والضاد المجمة وهذا موصول فلا اعتماد عليه قال في الفتح وجاء عن الليث فيه اسناد ثالث أخرجه النساءى من طريق شعيب بن الليث ودأود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن الهاد باسناده هذا السابق فقط \* (باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الاما) جوهه العصاية من القرآن (بين الدفتين) بفتح الدال وانفااء المشددة أي اللوحين ولم يقتسم منه شئ يذهاب جملته ولم يكتوا منه شياً خلافا لما اذعته الروافض لتصح دعواهم الباطلة أن التخصيص على امامة علي بن ابي طالب واستحقاقه للخلافة كان ناشئاً عند موت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن فكفوه \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابورجاء قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن عبد العزيز بن ربيع) بضم الراء وفتح الاء الاسدي المكي أنه (قال دخلت أنا وشذاد بن معقل) بفتح الشين المجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف الاسدي الكوفي التابعي الكبير (على ابن عباس رضي الله عنه) وعن ابيه (فقال له شذاد بن معقل) مستفهما منه (اترك النبي صلى الله عليه وسلم) بعده موته (من شئ) زاد الاسماعيلي سوى القرآن (قال) ابن عباس مجيباً له (ما ترك الاما بين الدفتين) ولا اسماعيلي اللوحين بدل الدفتين أي لم يدع من القرآن مما يلي (قال) ابن ربيع (ودخلنا على محمد بن الحنفية فسالناه) عن ذلك أيضاً (فقال ما ترك) عليه الصلاة والسلام (الاما بين الدفتين) ولا يرد على هذا حديث علي السابق في العلم ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لانه اراد الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم ينس أن عنده اشياء أخر من الاحكام لم يكن كتبها ونفى ابن عباس وابن الحنفية وارد على ما يتعلق بالنص في القرآن من امامة علي واستدل المؤلف رحمه الله على بطلان مذهب الرافضة بمحمد بن الحنفية أحد أئمتهم في دعواهم وهو ابن علي وابن عباس ابن عمه وأشد الناس له زوافاً لو كان شئ مما ادعوه لكانا احق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعهما كتمان الله ذلك والمؤلف ما ادق نظره وألف اشارته رحمه الله وابانا \* (باب فضل القرآن على سائر الكلام) هذه الترجمة كتابه عليه في الفتح لفظ حديث اخرج الترمذي معناه بسند رجاله ثقات الاعطية الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكرى ومستهلى اعطيته افضل ما اعطى الساتين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أنى من شغله القرآن عن الذكر والمستهلى الذين ليسا في القرآن كالدعوات والدليل عليه التذيل بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المنظري ينبغي أن لا يفتن القارئ انه اذا لم يطلب من الله حواججه لا يعطيه اكل الاعطاء فانه من كان لله كان لله وعن العارف ابي عبد الله بن خبيق قدس الله سره شغل القرآن القيام بوجباته من اقامة فرائضه



والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكروه وان قل صلاته وصومه وان عصاه نفسه وان كثرت  
صلاته وصومه وعند ابن الضريس من طريق الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي  
عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه  
منه وقد بين العسكري ان هذه الزيادة من قول ابي عبد الرحمن السلمي \* وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء  
وسكون الدال المهملة (ابو خالد) وسقطت الكنية لابي ذرقال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى  
ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال (حدثنا قنادة) بن دعامة السدوسي قال (حدثنا اسير بن مالك) ثب  
ابن مالك في رواية الاصيلي (عن ابي موسى الاشعري) سقط قوله الاشعري لغير الاصيلي (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) انه (قال مثل الذي يقرأ القرآن) ويعمل به (كلا ترجة) بضم الهمزة وسكون القوقية وضم الراء  
وفتح الجيم المشددة وتخفف ويراد قبلها فون ساكنة وتخذف الهمزة مع الوجهين فهي اربعة ومع التخفيف ثمان  
(طعمها طيب وريحها طيب) ومنظرها حسن وملكها لين فاقع لو نه انسر الناطرين تتوق اليها النفس قبل  
التناول يقيدا كلها بعد الالتذاب وقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم ويستخرج من جهادهن له منافع  
وحامضها يسكن غلة النساء ويجلو اللون والكاف وقشرها في الثياب يمنع السوس ويتداوى به وهو مفرح  
بالخاصية وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الا ترج فناسب أن يعمل به قارئ القرآن الذي لا يقربه شيطان  
وغلاف قلبه ايض فيناسب قلب المؤمن (والذي لا يقرأ القرآن كالنقرة) بالقوقية وسكون الميم (طعمها طيب  
ولا ريح لها ومثل العاجر) أي المنافق (الذي يقرأ السران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مز) وبه في اليونانية  
أن قوله ومثل الفاجر الخ ثابت في اصل ابي الوقت وان سقوطه غلط (ومثل الساجر) أي المنافق (الذي لا يقرأ  
القرآن كمثل الخنظلة طعمها مز ولا ريح لها) قال شارح مشكاة المصابيح ان هذا التشبيه والتنزيل في الحقيقة  
وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه الانصورية بالمحسوس المشاهد ثم ان كلام  
الله الجليل له تأثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متساوون في ذلك ففهم من له النصيب الاوفر من ذلك التأثير  
وهو المؤمن القاري ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو  
المرائي او بالعكس وهو المؤمن الذي لا يقرأه وابرار هذه المعاني وتصورها في المحسوسات ما هو مذكور  
في الحديث ولم يجدها موافقة ما يلائمها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمشبهاها واردة على  
التقسيم الحاصر لان الناس اتمام مؤمن او غير مؤمن والثاني اتمام منافق صرف او ملحق به والاقل اتماما وظ  
على القراءة او غير مؤمن وظايف علمها فعلى هذا اقس الاعمار المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع  
من امرين محسوسين طم وريح ثم ان اثبات القراءة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على صيغة المضارع  
ونفيها في قوله لا يقرأ ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها  
وأن القراءة دأبه وعادته او ليس ذلك من هجره كقولك فلان يقرأ الضيف ويحكي الحريم انتهى \* وفي الحديث  
فضيلة حامل القرآن ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت فضل قارئ القرآن على غيره فيستلزم فضل القرآن على  
سائر الكلام كما فضل الا ترج على سائر النواك وفيه رواية تاجي عن صحابي وعن صحابي وهي رواية  
قنادة عن انس عن ابي موسى واخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وأبو داود في الادب والترمذي  
في الامثال والنساء في الويلمة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري  
(عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال انما اخلصكم في اجل من) ولا اصلي ما (خلا) مضى (من الامم  
كبابين) اجزاء وقت (صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم) مع نبيكم (ومثل اليهود والنصارى) مع انبيائهم  
(كمثل رجل استعمل افعالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط) مرتين لابي ذر عن الكشيبي  
ولغيره مرة واحدة (فعملت اليهود) الى نصف النهار (فقال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر) وزاد  
الاصلي (على قيراط) (فعملت النصارى) الى العصر (ثم انتم) ايها المسلمون (تعملون من العصر الى المغرب  
بقيراطين قيراطين) بالسكرا مرتين واستكملوا اجزائهم (قالوا) أي اليهود والنصارى (نحن) أكثر  
عملا لان الوقت من الصبح الى العصر أكثر من وقت العصر الى الغروب (واقول عطاء قال هل ظننكم) أي

نفصتكم (من حقكم) أي الذي شرطه لكم (قالوا لا) لم تنصنا من اجرائنا شيئاً (قال فذلك) ولا بي ذوفذلك باللام  
 (فضلى اوتيه من شئت) \* ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وشيوت  
 الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي امرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة من العصر  
 من كتاب الصلاة \* (باب الوصاة) بالف بعد الصاد ولا بي ذرعن الكشمي الوصية بالتحية المشددة بدل  
 الالف (بكتاب الله عز وجل) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرابي قال (حدثنا مالك بن مغول)  
 بكسر الميم وسكون الغين المجبة وبعد الواو المفتوحة لام الجلي قال (حدثنا طه) بن مصرف بكسر الراء  
 بوزن الفاعل الباسي بالتحية والميم (قال سألت عبد الله بن ابي اوى) بفتح الهـ مزة والفاء ينـ ما ووا سا كنة  
 علقمة (أوصى) بمذاهمة وسكون الواو (النبي صلى الله عليه وسلم) بالامارة لاحد أو بالمال (فقال لا)  
 لم يوص قال طه (فقات كيف كتب) بضم الكاف (على الناس الوصية) في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر  
 أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية (امروا بها ولم يوص) صلى الله عليه وسلم (قال) ابن ابي اوى (أوصى)  
 عليه الصلاة والسلام (بكتاب الله) أي بالتمسك به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فيكم وبصان ولا يسافر  
 به الى ارض العدو ويذوم على تلاوته وتعلمه وتعليمه \* وهذا الحديث قد مر في الوصايا \* (باب من لم يتغن) أي  
 يستغن (بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم) آية (انا انزلنا عليك الكتاب) القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم  
 ونبأ ما بعدهم وحكم ما بينهم (يتلى عليهم) في كل مكان وزمان فلا يزال معهم آية نابتة لا يزول وقال احمد عن  
 وكيع أي يستغنى به عن أخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغناء في الآية الاستغناء الذي هو ضد الفقر  
 وقد اخرج الطبري وغيره كما قال في الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعفر قال جاء ناس من المسلمين  
 بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كني يقوم ضلالة أن يرغبوا  
 عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم أنا انزلنا عليك الكتاب الآية وفي ذكر المؤلف هذه  
 الآية عقب الترجمة اشارة الى أن معنى التغنى الاستغناء وسقط يتلى عليهم لغیر أبي ذرعن الكشمي \* وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثني) بالافراد (اللبث) بن سعد الامام (عن عقيل)  
 بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن)  
 ابن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله  
 بفتح المجبة لم يستمع (لشيء) بالشين المجبة (ما اذن) بكسر المجبة ما استمع أي كاستماعه (لنبي صلى الله  
 عليه وسلم يتغن بالقرآن) يحسن صوته به او يستغنى به ولا بي ذرعن النبي أن يتغن بالقرآن ولا بي الوقت للنبي  
 يتغن (وقال صاحب له) أي لابي سلمة (يريد) بقوله يتغن به (بجهريه) والصاحب المذكور هو عبد الحميد  
 ابن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما أخرجه ابن ابي داود  
 عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات \* وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد \* وبه قال (حدثنا  
 علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا شعبان بن عيينة) عن الزهري (محمد بن مسلم) (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن)  
 سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغیر أبي ذر (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه  
 (قال ما اذن الله لشيء) بالمجبة وبعد التحية الساكنة همزة ولا بي ذرعن الكشمي لشيء (ما اذن للنبي  
 صلى الله عليه وسلم) بزيادة لام ولا بي ذرعن الكشمي لشيء باسقاطها وقول الحافظ ابن حجر ان كانت  
 رواية زيادة اللام محفوفة فهي للجنس ووجه من ظن الله عهد وتوهم أن المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه  
 على ذلك تعقبه العيني فقال هذا الذي ذكره عن الوهم والاصل في الالف واللام أن تكون للعهد  
 خصوصاً في المقرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لشيء من الانبياء ما اذن  
 لجنس النبي وهذا فاسد انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بانه انما شرحه على رواية الاكثروهي ما اذن  
 لشيء بشين مجبة وباء مهموزة ولا فساد فيه انتهى وثبت التصلي لا بي الوقت وقوله اذن بفتح الهـ مزة وكسر  
 الذال المجبة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع نقول اذنت بالذ فان  
 اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اردت الاستماع فالمصدر بفتح ثم أي ما استمع كاستماعه  
 لصوت نبي (ان يتغن بالقرآن) وسقط لفظ أن عند أبي نعيم من وجه آخر وصوّ به ابن الجوزي وقال ان اثنائها

وهم من بعض الرواة روايتهم بالمعنى فظن المنبت المساواة فوقع في الخطأ لان الحديث لو كان باثبات أن لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الدال في الاباحة والاطلاق وليس مرادها وانما هو من الاذن بفتحين وهو الاستماع والمراد به هنا اجزال مثوبة القارئ وكرامه لاحقيقته التي هي أن يعيل المستمع باذنه الى جهة من يسعها اذ هو محال في حقه تعالى فالمراد ثمة ذلك على ما لا يخفى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (تفسيره) أي قوله يغني (يستغني به) عن غيره من الكتب السالفة او من الاكثار من الدنيا وارضى ذلك ابو عبيد في تفسيره وقال انه جائز في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرأ آل عمران فهو غني وقيل المراد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا المحسوس الذي هو صدق الفقر فان ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القرآن وقال الذوي معنى عند الشافعي واصحابه واكثر العلماء تحسين الصوت به انتهى وبؤيده قوله في الرواية السابقة وقال صاحب له بجهرية قال الطيبي لانها جلة مينة لقوله يغني بالقرآن فلم يكن المبين على خلاف البيان كذلك يغني بالقرآن في الرواية الاولى بيان لقوله ما اذن لنبي أي صوته فكيف يعمل على غير حسن الصوت على أن الاستماع ينبوع عن الاستغناء وينصر الحديث المروي بلفظ ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن بجهرية قال الشافعي ولو كان معنى يغني بالقرآن على الاستغناء لقال يستغني وتحسين الصوت هو يغني وتعبه بعضهم فقال ان في صدق الملازمة نظرا اذا ثبت أن تغني بمعنى استغني وصرح بعضهم بعينه كما مر واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل ورجل ربطها تغنيا وتغنفا ولا خلاف في هذا انه مصدر تغني بمعنى استغني وتغفف ونقل ابن الجوزي عن الشافعي أن المراد به التحزين قال في الفتح ولم اره صريحا فقال في مختصر المزني وأحب أن يقرأ أحد راو تحزينا انتهى والحدرد الادراج من غير تعطيل والتحزين رقة الصوت وتصويره كصوت الحزين وقال ابن الانباري في الزاهر المراد بالتغني التلذذ به كما يستلذ اهل الطرب بالغناء فاطلق عليه تغنيا من حيث انه يفعل عنده كما يفعل عند الغناء وقيل المراد الترخ به لحديث ابن ابي داود والطيحاوي عن ابي هريرة حسن الترخ بالقرآن قال الطبري والترخ لا يكون الا بالصوت اذا حسنه القارئ وطرب به قال ولو كان معناه الاستغناء لما كان لذكر الصوت ولان كرا الجهر معنى انتهى ويمكن كافي الفتح الجمع بين اكثر التاويلات المذكورة وهو أنه يحسن به صوته جهرية مترنما على طريق التحزين مستغنيا به عن غيره طالباه غنى النفس واجبا به غنى البدن \* ومباحث تحسين الصوت وحكم القراءة بالالحن تأتي قريبا ان شاء الله تعالى \* (باب اغتباط صاحب القرآن) أي غنى مثل ماله من نعمة القرآن من غير أن يتحول عنه \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (احبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله) اباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد أي لا غبطة جائزة في شيء (الاعلى) وجود (الثنتين) أي خصلتين احدهما (رجل) أي خصلة رجل (آناه الله الكتاب) أي القرآن (وقام به) تلاوة وعلا (آناه الليل) أي ساعاته وزاد ابو نعيم في مستخرجه وآناه النهار (و) ثانيهما (رجل) أي خصلة رجل (اعطاء الله مالا فهو يتصدق به) على المحتاج (آناه الليل وآناه النهار) أي ساعاتها باثبات آناه النهار هنا وحذفها في الاولى كما مر وقيل ان فيه تخصيصا لباحة نوع من الحسد وان كانت جلته محظورة وانما رخص فيه لما يتضمن مصلحة في الدين قال ابو تمام وما حاسد في المكرومات بحاسد \* وكما رخص في الكذب لضمن فائدة هي فوق آفة الكذب وقال في شرح المشكاة اثبت الحسد لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلنا بهذا الطريق المذموم فينبغي أن يتعزى ويحتمد في تحصيلهما فكيف بالطريق المجود لاسما وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا أمد فوقها ولو اجتمعنا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان \* وبه قال (حدثنا علي بن ابراهيم) بن عبد الجيد الشكري الواسطي او هو علي بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب نسبة الى جده او هو علي بن عبد الله بن ابراهيم والاول قول الاكثر والثاني جزم به ابن عدى والثالث قول الدارقطني وابن منده قال (حدثنا روح) بفتح الراء وبه والواو الساكنة حاء مهمله ابن عباد قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعمش انه قال (سمعت ذكوان) ابنا صالح السمان (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد أي لا غبطة جائزة في شيء (الافى) خصلتين (الثنتين) خصلة (رجل) علمه الله القرآن فهو يتلوه آناه الليل

وأما النهار) ساعتهما (فسمعه جاره فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان) من القرآن (فعملت) به (مثل ما يعمل) من تلاوته) آناه الليل وآناه النهار (و) خصله (رجل آناه الله ما لا يفهم لك) بضم الهمزة وكسر اللام وفيه مبالغة لأنه يدل على أنه لا يتي من المال بقية ولما أوهم الأسراف والتبذير كله بقوله (في الحق) كما قيل لا سرف في الخير (فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان) من المال (فعملت) فيه (مثل ما يعمل) من أهلاكه في الحق) وهذا الحديث أخرجه النسائي في الفضائل) وهذا (باب) بالتنوين (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانماطى السلى البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عائقة بن مرند) بفتح الميم والثالثة بينهما راء ساكنة الحضرمي الكوفي قال (سمعت سعد بن عبيدة) بضم العين مصفرا وسكون عين سعد الكوفي أباجزة (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن خبيب (السلى) بضم السين المهملة وفتح اللام (عن عثمان) بن عفان (رضي الله عنه) واختلف في ماع أبي عبد الرحمن من عثمان ووقع التصريح بتحديث عثمان لأبي عبد الرحمن عذ بن عدى باقطن عبد الكريم عن أبي عبد الرحمن حدثني عثمان لكن في اسناده مقال (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه) مخلصا فيهما ولا يذرعن الجوى والسلى أو علمه بأوالى التنوين لالشك (قال) سعد بن عبيدة (وأقرأ أبو عبد الرحمن) السلى الناس القرآن (في امره عثمان) بن عفان رضي الله عنه (حتى كان الحجاج) بن يوسف أميرا على العراق (قال) أبو عبد الرحمن (وذلك) الحديث المرفوع في أفضلية القرآن هو (الذى أهدنى مقعدى هذا) الذى أقرئ الناس فيه وهذا يدل على أن أبا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور في ذلك الزمان وإذا سمعه فيه ولم يوصف بالتدليس اقتضى سماعه عن عثمان وهو عثمان ولا سيما مع ما اشتهر عند القراء أنه قرأ على عثمان وأسندوا ذلك عنه من رواية عاصم بن أبي النجود فكان ذلك أولى من قول من قال أنه لم يسمع منه) وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شعبان) الثوري (عن عائقة بن مرند) بالثالثة بوزن جهمر (عن أبي عبد الرحمن السلى) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) بالواو واللام بعة أو علمه والاولى أظهر في المعنى لأن التى بأوتقضى اثبات الأفضلية المذكورة لمن فعل أحد الأمرين فيعلم أن من تعلم القرآن ولو لم يعلم غيره يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا يرب أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدى لا يقال ان من لازم هذا الأفضلية المقرئ على الفقيه لأن الخطاين بذلك كانوا فقهاء النفوس اذ كانوا يدرسون معاني القرآن بالسليقة أكثر من رواية من بعدهم بالاكتساب فان قلت المقرئ أفضل ممن هو أعظم عناية في الاسلام بالمجاهدة والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اجيب بأن ذلك دائر على النفع المتعدى فمن كان حصوله عنده أكثر كان أفضل فعلم من مضرة في الحديث بعدان) وفي الحديث الحديث على تعليم القرآن وقد سئل الثوري عن الجهاد وأقرأ القرآن فرج الثاني واحتج بهذا الحديث أخرجه ابن أبي داود قاله في الفتح) وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما وآخر الثاني نون ابن أوس الواسطى زيل البصرة قال (حدثنا جاهد وابن زيد) (عن أبي حازم) بالهاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي الأنصاري رضي الله عنهما أنه (قال أنت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) قيل هي خولة بنت حكيم وقيل أم سريين وقيل ميمونة ولا يصح ذلك لأن الاوليان لم يتزوجا وأما ميمونة فهي إحدى زوجاته صلى الله عليه وسلم ولم يتزوجها لغيره (فقال أنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله) ولا يذرعن الجوى والرسول (صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم لها (مالي في النساء من حاجة فقال رجل) لم يسم (زوجيهما) يا رسول الله (قال) عليه السلام (أعطها نوبا) صداقا (قال) الرجل (لا أجد) نوبا (قال أعطها ولو) كان الذى تعطى (خاتما من حديد) كلمة من يمانية (فاعتلى) قال الكرمانى أى حزن وتضجر (له) أى لاجل ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام له ولا يذرعن الوقت وذوق قال (مأمعن) أى أى شئ تحفظه (من القرآن قال) معى سورة (كذا وكذا) في رواية أبي داود عن أبي هريرة سورة البقرة التى نزلها وعند الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن أبي امامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار على سبع سور (قال) عليه الصلاة والسلام (فقد زوجت لهما ما عهد من القرآن) الباقى بما لا يعنى ويض وتسمى به المقابلة على تقدير

قوله فان قلت المقرئ الخ كذا  
بخطه وعبارة الفتح فان قيل  
يلزم أن يكون المقرئ الخ وهى  
اصح اه

مضاف أي زوجتكها بتعليمك إياها ما معك من القرآن وقال الخنفية بل للسبيبة والمعنى زوجتكها بسبب ما معك من القرآن \* ومباحث ذلك تأتي في موضعها إن شاء الله تعالى في كتاب النكاح \* (باب استحباب القراءة) للقرآن (عن ظهر القلب) من غير نظر في المصحف لأن ذلك أمكن في التوصل إلى التعليم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري المدني (نزيل أسكندرية) (عن أبي حارم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (أن امرأة) خولة أو غيرها كما مر قريبا (جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لأهبط لك نفسي) أي أكون لك زوجة بلا مهر وفيه أنه يعتقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية وليس المراد حقيقة الهبة لأن الحر لا يملك نفسه وليس له تصرف فيها ببيع ولا هبة في شريعتنا (فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر) بتشديد العين رفعه (إليها وصوبه) بتشديد الواو بعدها موحدة خفضه (ثم طأ رأسه) خفضه (فلما رأته امرأة) صلى الله عليه وسلم (لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه) لم يسم (فقال يا رسول الله) وللاربعة أي رسول الله (إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها) ولم يقل هبنيها لأن لفظ الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وإن بمعنى إذ لانه لا يظن بالصحابي أن يسأل في مثل هذا إلا بعد أن يعلم بقرينة الحال أنه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها (وقال) عليه الصلاة والسلام (له هل عندك من شيء) تصدقها (فقال لا والله يا رسول الله) ما عندى شيء (قال) عليه الصلاة والسلام (أذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا) عندهم تصدقها إياه (فذهب) الرجل (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظروا) كان الذي تجده (خاتما من حديد) ولا يذرع خاتم الرفع على أن كان المقدرة تامة (فذهب) إلى أهله (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا) وجدت (خاتما) ولا يذرع ولا خاتم (من حديد ولكن هذا أزارى) أصدقها إياه (قال) ولا يذرع الوقت فقال (سهل) الساعدي مدرجا في الحديث (ما له رداه فلما انصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بإزارك إن لبسته) بسكون السين (لم يكن عليها منه شيء وإن لبسته) بسكون الضوئية (لم يكن عليها شيء) أي منه (جلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم موبيا) مدبرا إذا هب معرضا (فأمر به فدعى) بضم الدال وكسر العين (فلما جاء قال) عليه الصلاة والسلام (ما دامعك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا) بالتكرار ثلاثا (عدها) ولا يذرع وعدها وقد سبق قريبا تفسيره (قال) عليه الصلاة والسلام (انقرأهن عن ظهر قلبن حال) ولا يذرع الوقت فقال (نعم حال أذهب فقد ملككم كما بها ما معك من القرآن) كذا وقع هنا ملككمها ورواية الأكثرين بلفظ زوجتكها قال الدارقطني وهو الصواب وجمع النورى بأنه يحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج أولا ثم لفظ التملك ثانيا أي لأنه ملك عصمتها بالتزويج السابق \* وفي الحديث فضيلة قراءة القرآن عن ظهر قلب وقد صرح كثير بأن القراءة من المصحف نظرا أفضل من القراءة عن ظهر القلب واستدل به بحديث عند أبي عبيد في فضائل القرآن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظاهره كفضل القرينة على النافلة وإسناده ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا بإسناد صحيح أديعوا النظر في المصحف والاولى أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص \* (باب استذكار القرآن) أي طلب ذكره بضم المجهمة (وتعاهده) أي تعجيد العهد به بلازمة تلاوته \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إمام مثل صاحب القرآن) أي الذي ألف تلاوته مع القرآن (كأن صاحب الأبل المعهلة) ضم الميم وسكون العين المهملة وفتح القاف أو بتشديد القاف مع فتح العين أي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشتد في ركة البعير (أن عاهد عليها أمسكها) أي استمر أمسكها (وإن أطلقها) من عقلها (ذهب) أي انفلتت والحصر في قوله إنما هو حصر مخصوص بالنسبة إلى الحفظ والتسبيح بالتلاوة والترك وشبهه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه أن يشرد فإدام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما أن البعير مادام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الأبل بالذكر لأنها أشد الحيوان الانسي نفورا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والتسبيح في الفضائل والصلاة \* وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) السامي بالمسلة القرشي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن منصور) هو



ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
بئس ما لاحدهم) ما نكره موصوفة مفسرة لفاعل بئس أي بئس شيئا وقوله (أن يقول) مخصوص بالذم أي بئس  
شيئا كما نال الرجل قوله (نسبت) بفتح النون وكسر السين مخففة (آية كيت وكيت) كتمان بعضهم ما عن الجبل  
الكثيرة والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الأشعار بعدم الاعتناء بالقرآن إذ لا يقع التسيان إلا بترك  
التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهد بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانه إذا قال نسبت الآية  
الفلانية فكانه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستدكار والتعاهد لانه يورث للنسيان  
(بل نسي) يضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات في البخاري وأكثروا روايات في غيره وويل  
أضرب عن القول نسبة التسيان إلى النفس المسبب عن عدم التعاهد إلى القول بالنساء الذي لا صلح له فيه  
فإذا نسبته إلى نفسه أوهم أنه انفرد بفعله فالذي ينبغي أن يقول أنسب أو نسبت مبنيا للمفعول فهما أي أن الله  
هو الذي أنساني فينسب الأفعال إلى خالقها فالمفسر من الإقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية ثم يجوز  
نسبة الأفعال إلى مكتسبها بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان تفريطه  
في تعاهده واستدكاره وقيل إن فاعل نسبت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال لا يقل أحد عني إني  
نسبت آية كذا فإن الله هو الذي أنساني لذلك الحكمة نسخته ورفع تلاوته وليس لي في ذلك صنع (واستدكروا  
القرآن) السين للمبالغة أي اطلبوا من أنفسكم ماذا كونه والمحافظة على قراءته والواو في قوله واستدكروا  
كما قال في شرح المشكاة عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدهم أي لا تقصر وافي معاهده واستدكاره  
(فانه أشد تنصيبا) بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وتخفيف التثنية بعدها منصوب على التمييز أي تفلنا  
(من صدور الرجال من العلم) وهي الأبل لا واحدة من أفضله لأن شأن الأبل طلب التفلت ما أمكنها فإني  
لم تعاهدها صاحبها بطهات تفلت فكذلك حافظ القرآن أن لم تعاهده تفلت بل هو أشد وانما كان كذلك لأن  
القرآن ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوي والقادر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث  
وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى بطقه العميم وكرمه القديم من عليهم ومنهم هذه النعمة العظيمة فينبغي  
أن تعاهده بالحفظ والمواظبة ما أمكن فقد يسره تعالى للذ كروا فالطاقة البشرية تنجز قواها عن حفظه وحمله  
قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذ كرا نحن علم القرآن لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية وهذا الحديث  
أخرجه مسلم في الصلاة والترديد في القراءات والنساء في الصلاة وفضائل القرآن وبه قال (حدثنا  
عثمان بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (منه) أي الحديث  
السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشيميني والنسفي ساقطة لغيرهما (تابعه) أي تابع محمد بن عروة (بشر)  
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن عبد الله المروزي شيخ المصنف (عن ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن شعبة)  
ابن الحجاج وليس بشر بمفرد بهذه المتابعة بل رواها الأعمام علي بن طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك  
(وتابعه) أي تابع ابن عروة (ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز فيا واصله مسلم (عن عبدة) بسكون  
الموحدة ابن أبي لبابة يضم اللام وتخفيف الموحدين (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة أنه قال (سمعت عبد الله)  
ابن مسعود رضي الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكره ولم يقل في روايته مسلم ما بعد قوله  
بل نسي وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهذلي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن يزيد)  
بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن جده) (ابن ردة) يضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي  
موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تعاهدوا القرآن) بالحفظ والترداد  
(فوالذي نفسي بيده لهو) أي القرآن (أشد تنصيبا) وفي حديث عقبة بن عامر يلفظ أشد تفلنا (من الأبل  
في عقلها) يضم العين والقاف وتسكن وللشيميني من عقلها بديل في وهي تكون عمن من ومع والعقل جمع عقال  
مثل كآبه وكتب يقال عقفت البعير عقله عقلا وهو أن ثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا في وسط الذراع  
وذلك الحبل هو العقال (باب) جواز القراءة للراكب (على الدابة) وبه قال (حدثنا حجاج بن نهال)  
بكسر الميم الأتطالي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالأفراد (أبو أناس) بكسر الهمزة وتخفيف  
التثنية معاوية بن قرة الزني البصري (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بالغين المعجمة والفاء المشددة  
المختومتين المزني نسبة إلى أمه مزينة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فزع مكة وهو يقرأ على

قوله ابن عبد الله هكذا في نسخ  
وفي بعضها ابن محمد فليظن

راحته) ناقته (سورة الفتح) زاد المؤلف من طريق مسلم بن ابراهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها الى ردده صوته بالقراءة وفي التوحيد من طريق اخرى كيف ترجمه قال آ آ ثلاث مرات وأراد المؤلف بهذا الحديث كما قيل الرد على من كره القراءة على الدابة المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن ابي داود \* (باب تعليم الصبيان القرآن) لانه أدى الى ثبوته وروسخه عندهم كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم بما ذكره ابن الجوزي في تنبيه العمري واسم العمر

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت \* ولا يلين اذا قومته الخشب

قديم تنوع الادب الاحداث في مهل \* وليس تنفع في ذى الشبهة الادب

وعند ابن سعد باسناد صحيح أن ابن عباس قال سألني عن التفسير فاني حفظت القرآن وأنا صغير وفي تهذيب التتوي أن سفيان بن عيينة حفظ القرآن وهو ابن اربع سنين وقد جاء كراهية تعليم الصبيان القرآن عن سعيد ابن جبيرة و ابراهيم النخعي من جهة حصول اللال له والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) الواح بن عبد الله البشكري (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أبي وحشية يابا البشكري (عن سعيد ابن جبيرة قال ان الذي تدونه المفضل) يفتح الصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله من السور وهو من

الحجرات الى آخر القرآن على الصحيح من عشرة اقوال (هو المحكم) الذي ليس بنسوخ (قال) سعيد بن جبيرة

(وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم)

واستشكل القاضي عياض وأنا ابن عشر عاماً في الصلاة من وجه آخر أنه كان في حجة الوداع ناهز الاحتمام

وعنه أنه كان عند الوفاة النبوية ابن خمس عشرة وقال الفلاس ابن ثلاث عشرة وعند البيهقي اربع عشرة

وحكي الشافعي ست عشرة وعند البيهقي أيضا عنه أنه قال قرأت المحكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأنا ابن ثقي عشرة وأجاب عياض باحتمال أن يكون قوله وأنا ابن عشر سنين راجعاً الى حفظ القرآن لا الى الوفاة

النبوية فالتقدير توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جعت المحكم وأنا ابن عشر سنين فقيه تقديم وتأخير وتعقبه

العيني بأن الجملتين يعني قوله وأنا ابن عشر سنين وقوله وقد قرأت المحكم وقعنا حالين والحال قيد فكيف يقال

فيه تقديم وتأخير انتهى وأجاب في الفتح بأنه يمكن الجمع بين مختلف الروايات بأنه كان حين الوفاة النبوية

ابن ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها ثمان قال خمس عشرة جبر الكسرين ومن قال ثلاث عشرة ألقى الكسر

في التي بعدها ومن قال عشرة ألقى الكسر اصلا انتهى وتعقبه العيني فقال لا كسر هنا حتى يجبر أو يلغى

لأن الكسر على نوعين \* أصم وهو الذي لا يمكن أن ينطق به الا بالجزئية كجزء من أحد عشر وجزء من تسعة

وعشرين \* ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر كثلثة

أسباع وثمانية أنساع ومركب وهو الذي يذكر بالواو والعاطفة كنصف وثلاث وربع وتسع ومضاف كنصف

عشر وثلاث سبع وثمان تسع وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف جزء من أحد عشر والظاهر أن الصواب مع

الداودي أن رواية الباب وهم انتهى وأجاب في الانتقاص بأن المراد بجبر الكسر والغائه في عبارة اهل الحديث

ما زاد على السنة من الشهور وما زاد على عقد العشرة وغيرها من السنين فلما لم يعرف العيني هذا الاصطلاح

جنى لمحبه في الاعتراض الى تفسير الكسر في اصطلاح اهل الحساب وعلى تقدير تسليم ما صوبه من كلام

الداودي من أن رواية عشر سنين وهم فماذا يصنع في بقية الاختلاف انتهى \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه

حدثني بالافراد (يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح

المجهة ابن بشير بوزن عظيم أبو معاوية السلي الواسطي حافظ بغداد قال (اخبرنا ابو بشر) جعفر بن أبي وحشية

(عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال (جعت المحكم) الذي ليس بنسوخ (في عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن جبيرة (فقلت له) لابن عباس (وما المحكم قال المفضل) السور التي

كثرت فصولها وفي الرواية الاولى أن تفسير المفضل بالمحكم من كلام ابن جبيرة قال الحافظ ابن حجر وهو دال

على أن الضمير في قوله في الرواية الاخرى فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبيرة وفاعل قلت هو أبو بشر بخلاف

ما يتبادر أن الضمير لابن عباس وفاعل فقلت سعيد بن جبيرة انتهى وتعقبه العيني فقال هذا تصرف واهل لأن

الظاهر من السياق ان السائل سعيد والحبيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد فسر المفصل في ذلك الرواية أن يكون هو الذي فسر في هذه الرواية انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن الحديث واحد جاء من طريقين مجمل ومبينان الذي يتوقف أن يفسر المجمل بالمبين \* (باب نسيان القرآن) لعدم تعاهده (وهل يقول) الرجل (نسيت أية كذا وكذا) نعم لا يستلزم ذلك ان كان نسيانه عن أمر ديني كالجهاد (وقول الله تعالى) مخاطبا لنبية صلى الله عليه وسلم (سعرنك فلا تنسى) أي سعلك القرآن حتى لا تنساه (الاما شاء الله) أن ينسخه وهذا إشارة من الله لنبية أن يحفظ عليه الوحي حتى لا ينفلت منه شيء (الاما شاء الله) أن ينسخه فيذهب عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسأل ابن كيسان النحوي جنيده عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلك يصدر وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للتفصيل كقوله السيد فلا تنفل قراءته وتكريره فتساه (الاما شاء الله) أن ينسخه برفع تلاوته واختلف في نسيان القرآن فصرح النووي في الروضة بأن نسيانه أو شيء منه كبيرة لحديث أبي داود عرضت على ذنوب اتقي فلم أر ذنبا أعظم من سورة أو آية أو بيها رجل ثم نسيها وأخرج أبو داود من طريق أبي العباس العالية موقوفاً كأنه قد من أعظم الذنوب أن يعلم الرجل القرآن ثم ينساه حتى ينساه واحتج الروائي لذلك بأن الاعتراض عن التلاوة يسبب عنه نسيان القرآن ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والتهاون بأمره \* وبه قال (حدثنا ربيع بن يحيى) أبو الفضل الاشائي البصري قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أمها (قالت سمع النبي) ولابي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم رجلاً) اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري أي سمع صوت رجل حال كونه (يقرا في المسجد فقال) عليه الصلاة والسلام (رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا) قال الحافظ ابن حجر لم أتف على تعيين الآيات المذكورة انتهى ويجوز التيسان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم وهذا الحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) قال (حدثنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق (عن هشام) هو ابن عروة يعني عن أبيه عن عائشة بالمتن المذكور (وقال) زيادة عليه (أسقطته من سورة كذا) أي بالنسيان (تابعه) أي تابع محمد بن عبيد (علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة (وعبد) بن سليمان بن واو العطف على السابق وللذكرهم في عن عدة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط لان عبدة رفيق على بن مسهر لاشيخه (عن هشام) أي ابن عروة \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي الوقت حدثني (احمد بن أبي رحاه) عبد الله بن أيوب زاد أبو ذر هو أبو الوليد الهروي قال (حدثنا) بواسمة (جاء بن امامة) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها (قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً) هو عبد الله بن يزيد (يقرا في سورة الليل) يتنمى من سورة وبالليل بالموحدة أوله طرف (فقال) عليه السلام (رحمه الله لقد) ولابن عسا كروابي الوقت قد (أذكرني أية كذا وكذا كنت انسيها) بضم الهمزة مبيناً للمفعول (من سورة كذا وكذا) وفي اليونانية أذكرني الله آية كذا بآيات الجلالة بعد أذكرني ألقها بالجملة قال في الفتح وهي مفسرة لقوله في الرواية الأولى اسقطها فكأنه قال اسقطها نسياناً لا عدداً \* وبه قال (حدثنا) بنو نعيم (الفضل بن ذكين قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي راتل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) أي ابن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يس كلهم مالا حدهم) يس كلهم ذم وما تكرر موصوفة والخصوص بالذم (يقول) نسبت أية كيف وكبت) كلمة بعبرهم عن الحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت قال ثعلب كبت لافعال وذيت للاسماء (بل هو نسي) بتشديد السين ورواه بعض رواة مسلم مخففاً وسبق فرياً معنى المشد وليس التيسان من فعل النامى بل من فعل الله يحده عند افعال تكريره ومراعاته وأما الخفف فعناه أن الرجل تركه غير ملتفت اليه فهو كقوله تعالى نسوا الله فأنسىهم أي تركهم في العذاب أوتر كه من الرحمة \* (باب من لم يربأ أن يقول) المرء (سورة البقرة وسورة كذا وكذا) خلافاً لما لا يقال الا لسورة التي يذكر فيها كذا واحتج لذلك بحديث أنس رفعه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة وكذلك القرآن كله أخرجه ابن قانع في فوائده والطبراني في الاوسط وفي سنده عن بن ميمون العطار وهو ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي حديث تأليف القرآن أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ولا شك أن ذلك أحوط لكن استقر الاجماع

قوله عنس كذا بخطه  
والذي في المخطئ عيسى بن  
ميمون من التابعين ضعهوه

على الجواز في المصاحف والتفاسير \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (براهيم) النخعي (عن عصفية) بن قيس (وعبد الرحمن ابن يزيد عن ابي مسعود) عصفية بن عامر البدرى (الانصارى) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا يتان من احس سورة البقرة) وهما آمن الرسول بما انزل اليه الى آخرها (من قرأها ما ليلة كفناه) عن قيام الليل أو من الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق \* وهذا الحديث سبق في فضل سورة البقرة \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (قال) (اخبرني) ولا بوى الوقت وذروا بن عسا كرحدثني بالافراد فيهما (عروة بن الزبير) ثبت ابن الزبير في رواية أبي ذر (عن حديث المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري) بتشديد التحتية من غير همز (انهم سمعوا عمر اس الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام) بالحاء المهملة والزاي (يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعت لقراءته فاذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبت اساوره في الصلاة) بضم الهمزة وفتح السين المهملة آخذ برأسه أو وأنبه ولا بى ذر عن الكهجمي "انا وره بالثلاثة بدل السين قال عياض والمعروف الاول (فاتطرحه حتى سلم) من صلاته (فليتبته) بفتح اللام ويوحى حديثين الاول مشددة وتخفيف والاخرى ساكنة أى جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا ينقلت منى (فقلت من اقرأ هذه السورة الى سمعت تقرأها) (قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت) أى اخطأت (فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وقرأنى هذه السورة التى سمعتك) أى تقرأها (فاطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده) أى اجزعه حتى انبت النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت يا رسول الله انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرئها وانك اقرأنى سورة الفرقان فقال) عليه الصلاة والسلام (يا هشام اقرأها) قال عمر (فقرأها القراءه انى سمعته) يقرأها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال) عليه السلام (اقرأ يا عمر) قال عمر (فقرأتها) أى السورة بالقراءة (التي اقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) تطيبها نقاب عمر لئلا يشكر تصويب القراءتين (ان القرآن انزل على سبعة احرف) اوجه (فاقرأوا ما ينسرمه) أى من المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير \* وهذا الحديث قد سبق في باب انزل القرآن على سبعة احرف ومطابقتها هنا لما ترجم له واضحة \* وبه قال (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون المجهة أبو عبد الله الضمير بالبغدادى قال (اخبرنا عيسى بن مسهر) أبو الحسن الكوفي الحافظ قال (اخبرنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئاً اسمه عبد الله بن يزيد) (يقرأ من الليل في المسجد) أى سورة (فقال) عليه الصلاة والسلام (رحمه الله) ولا بى ذر عن الحموى والمثقالى يرحم الله مجذوف المفعول واقع (لقد اذ كرفى كذا وكذا ابنة اسقطتها) نسباً نالاً عمداً (من سورة كذا وكذا) قال في القاموس كذا كناية عن الشيء الكاف حرف التشبيه وذال الاشارة وقال في المغني انما ترد على ثلاثة اوجه أن تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذال الاشارة كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وتكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكناهما عن غير عدد كفى الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتدكر يوم كذا وكذا وتكون كلمة واحدة مركبة مكناهما عن العدد كقوله كذا وكذا ودورها \* (باب الترتيل) أى التانى (في القراءة) للقرآن (وقوله تعالى) انبيه صلى الله عليه وسلم (وترتل القرآن) أى بين وفصل من الشعر المرتل أى المقلج قال الجوهري المقلج في الاسنان تباعد ما بين الشنايا والباعيات وتغررتل اذا كان مستوى الثبات وقال الراغب الرتل اتساق لشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان والترتيل ارسال الكلمة من الهم بسهولة واستقامة أو أقرأ على تودة وتبيين الحروف وحفظ الوقوف (رتيلاً) تأكيد في ايجاب الامر به وانه لا بد للقارئ منه اذ هو عون على فهم القرآن وتدبره (وقوله) تعالى (وقرأنا) نصب بفعل يفسره (فقرأناه لتقرأه على الناس على مكث) على تودة وتثبت (وما يكره) بضم الباء وفتح الراء (أن) يحد بضم الباء وفتح الهاء والذال المجهة المشددة أى وييان كراهة الهذ (كهذا الشعر) من الاسراع المضطرب بحيث يخفى كثير من الحروف (فيها) في آية القدر (يفرق) أى (يفصل) وهذا تفسير أبي عبيدة وثبت قوله فيها

في رواية أبو ذر الوقت وابن عساكر (قال ابن عباس) رضى الله عنهم أفيارواه ابن المنذر وابن جرير في تفسيره  
 (فرقناه) السابق ذكره (فصلناه) • وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي - عارم قال (حدثنا  
 مهدي بن ميمون) الأزدي المولى بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو البصري قال (حدثنا واصل) الأحول  
 ابن حيان بفتح المهملة والتخمية المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود قال  
 غديونا على عبد الله (يعني ابن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه) يوم بعد ما صلينا القداة فسلمنا بالباب فأذن لنا  
 فكشنا بالباب هنيئة فخرجت الجارية فقالت لا تدخلون فدخلنا فإذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم أن تدخلوا  
 وقد أذن لكم قلنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم قال ظننتم بأن أم عبد غفلة (فقال رجل) من القوم اسمه نهيك  
 ابن سنان كما في مسلم (قرأت الفصل البارحة) كله (فقال) ولابي الوقت قال هذذت (هذا) بفتح الهاء وإنزال  
 المعجمة المتونة (كهذ الشعر) قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما يشد الشعر (أنا) بكسر الهمزة  
 وتشديد النون (قد سمعنا القراءة) قال الكرماني بلفظ المصدر ويرى القراء جمع القارئ (وإني لاحظت القراء)  
 النظائر في الطول والقصر (التي كان يقرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم غاف في عشرة) بابات التخمية بعد نون  
 ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر ثمان عشرة (سورة من المفصل وسورتين من آل حامي) أي السور التي  
 أولها حم واستشكل بما سبق في باب تأليف القرآن من طريق الأعمش عن شقيق حيث قال هناك عشرين  
 من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن من الحواميم حم الدخان وعتم يتساءلون فعدنهم من المفصل  
 وهنا أخرجهما واجب بأن الثمان عشرة غير سورة الدخان والتي معها وإطلاق المفصل على الجميع تغليب  
 والافادخان ليست من المفصل على الراجح لكن يحتمل أن يكون تأليف مصنف ابن مسعود على خلاف تأليف  
 مصنف غيره فيكون أول المفصل عند ابن مسعود أول الجاثية والدخان متأخرة في ترتيبه عن الجاثية وأجاب  
 النووي على طريق التزليل بأن المراد بقوله عشرين من المفصل أي معظم العشرين • وهذا الحديث قد سبق  
 في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة • وبه قال (حدثنا فية بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال  
 (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن سعيد بن جبير) أحد الأعلام  
 (عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى لا تحزك) بإحدى (به) بالقرآن (لسانك لتجمل به) بالقرآن قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان مما ولا بوي ذر عن الهوى والمستمل عن  
 (يحزك به) بالوحي (لسانه وشفيه) بالتخمية ومن للتبعض ومن موصولة (فقد سئد عليه) لتقل القول فكان  
 يتجمل يأخذه لتزول المشقة سريعاً وخشية أن ينساه أو من حبه إياه (وكان يعرف منه) الاشتداد حال نزول  
 الوحي (فأنزل الله) تعالى بسبب الاشتداد (الآية التي في) سورة (لا أقسم يوم القيامة) وهي قوله عز وجل  
 (لا تحزك به لسانك لتجمل به) اقتصر على اللسان لأنه الأصل في النطق (إن علينا جمعه وقرآنه) أي قرآنه قال  
 الراغب القرآن في الأصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار له كالعالم  
 وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرآنًا من بين كتب الله لكونه جامعاً ثمرة كتبه بل لجمعة ثمرة جميع العلوم (فإن  
 علينا أن نجتمع في صدرك وقرآنه) وثبت قوله فإن علينا الخ في رواية أبو ذر الوقت والاصبلي وابن عساكر  
 (فإذا قرأناه) أي قرأه جبريل عليك فجعل قراءة جبريل قرآنه (فاتبه قرآنه) أي (فإذا أنزلناه فاستمع) وهذا  
 تأويل آخر قد سبق عنه في سورة القيامة قرآنًا بيناه فاتبعه عمل به فالخاصل أن لابن عباس فيه تأويلين  
 (ثم إن علينا بيانه قال إن علينا أن نبينه بلسانك قال) ابن عباس (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعد (إذا أتاه جبريل) بالوحي (الطريق) عينيه وسكت (فإذا ذهب) جبريل (قرأه) النبي صلى الله عليه وسلم  
 (كما وعد الله) في قوله إن علينا جمعه وقرآنه • وهذا الحديث قد مر في سورة القيامة • (باب مد القراءة)  
 في حروف المد وهي واى المد الأصلي الذي لا تقوم ذواته إلا به • وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهدى  
 بالفاء البصري قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى (الأزدي) بفتح الهمزة وسكون الزاى بعدها  
 دال مهملة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (قال سألت أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن)  
 كيفية (قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) القرآن (فقال كان يمد هذا) أي يمد الحرف الذي يستحق المدة • وهذا  
 الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة • وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين



وسكون الميم ابن عبيد الله القيسي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة انه قال سئل  
 انس) بضم السين مبنيًا للمفعول والسائل قتادة كما في الرواية السابقة (كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال كانت مدًا) بالتصوين من غير همز أي ذات مد (ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يسم الله) أي اللام التي  
 قبل هاء الجلالة الشريفة (ويعذب الرحمن) أي بالميم التي قبل النون (ويعذب الرحمن) أي بالحاء المد الطبعي الذي  
 لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما يفعله بعضهم من الزيادة عليه ثم اذا كان بعد حرف المد همز  
 متصل بكامله أو وسكون لازم كأولئك والحاقة وجب زيادة المد أو منفصل عنها أو وسكون عارض كما بها أو الوقف  
 على الرحيم جاز وقد أخرج ابن أبي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ  
 في التجرى فذهب الحرف لها طلع نصيب فذهب نصيبه ومباحث مقادير المد للهمز للقراء مذ كورة في الدواوين  
 المؤلفة في ذكر قرأتهم (باب الترجيع) في القراءة وهو تقارب ضرب حر كاتما وترديد الصوت في الحلق  
 وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية واسمعه عبد الرحمن بن محمد الهذلي قال  
 (حدثنا شعبه) بن الخياط قال (حدثنا ابو اياس) معاوية بن نزة بن اياس بن هلال (قال سمعت عبد الله بن مفضل)  
 بضم الميم وفتح الغين المجبة والقاء المشددة رضى الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو) أي  
 والحال أنه (على ناقته واجله) بالشك من الراوى (وهي) أي والحال أنها (تسير به وهو) أي والحال أنه (يقرأ  
 سورة الفتح أو من سورة الفتح) بالشك من الراوى (قراءة لينة يقرأ) وثبت قوله يقرأ الأبي ذر عن الكشيبي (وهو  
 يرجع) صوته بقرائه زاد في التوحيد آة ثلاث مرات همزة مفتوحة بعدها ألف فهزمة أخرى وهو محمول  
 على اشباع في محله واذا جعت هذا الى قوله عليه الصلاة والسلام زينا القرآن بأصواتكم ظهر لك أن هذا  
 الترجيع منه عليه الصلاة والسلام كان اختيارا لا اضطرارا لهما لئلا يساقط له فانه لو كان لهما لساقتا لما كان داخلا  
 تحت الاختيار فلم يكن عبد الله بن مفضل يفعلوه ويحكيه اختيارا لئلا يسي به وهو يراد من هذا الساقط ثم يقول  
 كان يرجع في قرأته فتنسب الترجيع الى فعله وقد ثبت في رواية علي بن الجعد عن شعبه عند الاسماعيلي  
 فقال لو لأن يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن أي النغم وفي حديث أم هانئ المروية في شمائل الترمذي  
 وسنن الترمذي وابن ماجه وابن أبي داود واللفظ كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة  
 على فراشي يرجع القرآن وليس المراد ترجيع القاء كما أحدثه قراؤنا ما عفا الله عنا وعنهم ووقفنا اجمعين  
 لتلاوة كتابه على النحو الذي يرضيه عنا بمنه وكرمه (باب استحباب) حسن الصوت بالقراءة (ولا يوى الوقت  
 وذرا بالقراءة للقرآن ولا يرب أنه يستحب تحسين الصوت بالقراءة وحكى النووي الاجماع عليه لكونه اوقع  
 في القلب وأشد تأثيرا وارق لسماعه فان لم يكن القارئ حسن الصوت فليحسنه ما استطاع ومن جهة تحسينه  
 أن يراعى فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا اذا لم يخرج عن التجويد المعتمد عند اهل  
 القراءات فان خرج عنهم لم يف تحسين الصوت بغير الاداء وقال في الروضة وأما القراءة بالالحن فقال الشافعي  
 في المختصر لأبأس بها وفي رواية مكروهة قال جهور الاصحاب ليست على قولين بل المكروه أن يفرط في المد  
 وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفخمة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الادغام  
 فان لم يتنه الى هذا الحد فلا كراهة قال النووي رحمه الله اذا فرط على الوجه المذكور فهو حرام صريح به  
 صاحب الحاوى فقال حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نجه القويم وهذا امر اد الشافعي  
 بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرناه أن ما أحدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى في كلام الله من الالحن  
 والتطريب والتعنى المستعمل في الغناء بالفضل على ايقاعات مخصوصة واوزان مختصرة أن ذلك من اشنع  
 البدع وأسوأ وأنه يوجب على سامعهم التكبير وعلى التالى التعزير نعم ان كان التطريب والتعنى مما اقتضته  
 طبيعة القارئ وسجيت به من غير تكلف ولا تمزين وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز وان اعانت طبيعته  
 على فضل تحسينه ويشهد لذلك حديث الباب وهو ما روينا به بالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن خلف  
 ابو بكر) الهذلي قال (المعروف بالمدادى بالمهملات وفتح اوله وثانيه المشددة سكن بقدا قال (حدثنا ابو يحيى)  
 عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح الموحدة وسكون الشين المجبة وكسر الميم وبعد النسخة  
 الساكنة نون الكوفي (الحامى) بكسر الحاء المهملة ونشد الميم وبعد الالف نون مكسورة قال (حدثنا

قوله عن التجويد لعنه  
 عن قواعد التجويد بدليل  
 هو الضمير الا في مؤنثا

١١

ولابي ذر عن الجوى والمستقلى حدثني بالافراد (بريد بن عبد الله بن أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا في الاول وبضم الموحدة وسكون الراء في الآخر ولابي ذر عن المستقلى قال سمعت بريدا (عن جده ابي بردة) عامر (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا موسى لقد اوتيت من ما اوتيت من امر ابي داود) أى فى حسن الصوت كقراءة داود نفسه لانه لم يذكر أن أحدا من آل داود اعطى من حسن الصوت ما اعطى داود قال مقبحة والمزامير جمع من ما يكسر الميم الالة المعروفة اطلق اسمها على الصوت للمشابهة وقد كان داود عليه السلام فيمارواه ابن عباس يقرأ الزبور سبعين لحنًا ويقرأ قراءة يطرب منها المحجوم واذا اراد أن يكي نفسه لم يبق دابة في بر ولا بحر الا انصت له واستمعت وبكت \* وقد ورد المؤلف حديث الباب مختصرا واوردته مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ لورأيتنى وأنا اسمع قراءة تلك البارحة الحديث وزاد أبو يعلى من طريق سعيد بن أبي بردة عن ابيه فقال أما لى لوعلت بك تلك الخبره لك تحجيرا والروايتى من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن ابيه لوعلت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع قراءة في طبرتها تحجيرا أى حسنتها وزيتها بصوتى تزيينا وهذا يدل على أن أبا موسى كان يستطيع أن يتلو أنبي من المزامير عند المبالغة في التحجير لانه قد تلا مثلها وما بلغ حد استطاعته وأخرج ابن أبي داود بسند صحيح من طريق أبي عثمان النهدي قال دخلت دار أبي موسى الاشعري فسمعت صوت صبي ولا يربط ولا نأى أحسن من صوته والصبي يفتح الصاد المهملة وبعد المون الساكنة جيم الالة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب بأحدهما على الآخر والبربط بموحدين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة تبرزن جعفر فارسي معرب الالة كالعود والناي بنون بغير همزة المزمار \* وحديث الباب أخرجه الترمذى أيضا (باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره) وللكنشيهنى كما فى الفتح القراءة بدل القرآن \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص ابن غياث) قال (حدثنا أبي عن الاعمش) سليمان بن مهران انه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) الخنسي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (عن عبد الله) يعنى ابن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن) أى بعضه (قلت اقرأ عليك) بمدة الهمزة للاستفهام القرآن (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (انى أحب أن اسمعه من غيرى) لان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارئ لا شغاله بالقراءة وأحكامها \* وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفى الباب التالى مطولا وهو \* (باب قول المقرئ الذى يقرئ غيره) (للقارئ) الذى يقرأ عليه (حسبك) أى يكفينك \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سليمان بن عيينة) (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الخنسي (عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه انه (قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على) بمذف المقعول فى معظم الطرق ليدرس فيه لفظ القرآن فيصدق بالبعض (قلت يا رسول الله اقرأ عليك) بمدة الهمزة (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال نعم) أى اقرأ على (مقرأت) عليه (سورة النساء حتى آتيت الى) ولابي ذر عن الكشيهنى على (هذه الآية فكيف) يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم (اذا اجتمعوا من كل امة بشهيد) يشهد عليهم عافوا وهدونهم (وجشاك) يا محمد (على هؤلاء) أى امتك (شهاد) حال أى شاهد على من آمن بالايان وعلى من كفر بالكفر وعلى من فارق بالنفاق (قال) عليه الصلاة والسلام (حسبك) يكفينك (الآن) تنبيهها على الموعظة والاعتبارى هذه الآية (فالصفت اليه فادعنا تذر فان) بسكون الذال المجهة وكسر الراء أى سال دمعها لفرط رافتة ومزيد شدة فقهه \* وفى الحديث كما قال النووي استحباب استماع القراءة والاصغاء اليها والبكاء عندها والتدبر فيها واستحباب طلب القراءة من الغير ليمسمع عليه وهو ابلغ فى التدبر كما مر \* وهذا الحديث سبق فى سورة النساء \* هذا (باب) بالتزوين (فى كم) مائة (يقرأ) القارئ (القرآن) كله فيها وفى اليونانية يقرأ بضم اوله مبنيًا للفعول القرآن رفع نائب عن الفاعل (وقول الله تعالى فاقرأوا ما تيسر) عليكم (منه) من القرآن استدل به على عدم التعديد فى القراءة خلافا لما نقل عن اسحاق بن رادويه وغيره أن اقل ما يجزئ من القراءة كل يوم ليلة جزءا من اربعين جزءا من القرآن وفيه حديث أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمر بلفظ فى كم تقرأ القرآن قال فى اربعين يوما ثم قال فى شهر ولا دلالة فيه لذلك على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا سليمان بن عيينة) (قال لى ابن

(شربة) بضم السين المجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله فاضى الكوفة (ظنرت كم يكنى الرجل من القرآن) قال في الفتح أى فى الصلاة وفى اليوم والليلة من قراءة القرآن مطلقاً (فلم يجد سورة اهل من ثلاث آيات) وهى سورة الكوثر (قلت لا ينبغي لاحد أن يقرأ أقل من ثلاث آيات قال على) المدينى وهو موصول من تمة الحديث المذكور (حدثنا سفيان بن عيينة ولغيره أبى ذر قال سفيان وحذف على قال (أخبرنا منصور) هو ابن المغيرة (عن إبراهيم) الضحى (عن عبد الرحمن بن يزيد) الضحى أنه (أخبره) عمه (علقه) بن قيس (عن أبى مسعود) عقبه ابن عامر البدرى (واقبته وهو يطوف بالبيت) الحرام (قد كرابى صلى الله عليه وسلم أن) ولا بى ذر فذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم أنه (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة) وهما آمن الرسول الى آخرها (فى ليلة كنهناه) أى عن قيام الليل اومن آفات تلك الليلة اومن الشيطان وهذا الحديث قدمه فى باب فضل سورة البقرة وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقرى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكرى (عن مغيرة) بن مقسم بكسر الميم الكوفى (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم أنه (قال أنس كفى أبى) عمرو بن العاص (امرأة) هى أم محمد بنت محممة بن جبر الزبيدى كما عند ابن سعد (ذات حسب) شرف بالآباء وعند احد أنها من قريش ولعله كان المشير عليه بتزويجها والا فقد كان عبد الله رجلاً كاملاً او قام عنه بالصدقات (فكان) عمرو (يتعاهد كنهه) بفتح الكاف والنون المشددة زوجة ابنه (فيسألهما عن) شأن ابنه (بعلمها فنقول) فى الجواب (نعم الرجل من رجل لم يأتنا فرأى) أى لم يصادفنا حتى يأتنا فرأى (ولم يفتش) بفتح الفاء مفتوحة فقوية مكسورة مشددة ولا بى ذر عن الكشميهنى ولم يفتش بالغين المجمة الساكنة بعد ففتح (لنا كنهنا) بفتح الكاف والنون بعد هاء أى سائرنا (مذ) ولا بى ذر الوقت والاصلى منذر (أيامه) وكنت بذلك عن تركه لجماعها اذا عاده الرجل ادخل يده فى دواخل فوب زوجته او الكنف الكنيف أى أنه لم يطعم عندها حتى يحتاج الى وضع قضا الحاجة فضيه وصفهاله بقيام الليل وصوم النهار مع الاشارة الى عدم مصاحبتها وعدم اكله عندها زاد فى رواية هشيم عن مغيرة بن حبيب عن محمد بن ابي ذر هذا الحديث عند احدنا فقبل على يالومنى فقال أنس كفى امرأه من قريش (تج) (لما طال ذلك عليه) أى على عمرو وخاف أن يلحق ابنه اثم تضييع حق الزوجة (ذكر) ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم فتم) صلى الله عليه وسلم امرؤ (القنى) بفتح القاف وكسرها (به) أى بانيك عبد الله قال عبد الله (علقته) بكسر الهمزة والساكنين عليه الصلاة والسلام (بعد) بالبناء على الضم أى بعد ذلك (فقال) ولا بى الوقت قال (كيف تسوم قال) أى عبد الله ولا بى ذر قلت اصوم (كل يوم قال) عليه الصلاة والسلام (وكيف تحتم) القرآن قال) ولا بى ذر قلت اختم (كل ليلة قال) عليه الصلاة والسلام (صم فى كل شهر ثلاثة) من الايام (واقرأ القرآن فى كل شهر) ختمه قال عبد الله (قلت) يا رسول الله (اطبق) اكثر من ذلك قال عليه الصلاة والسلام (صم ثلاثة ايام فى الجمعة قال) عبد الله (قلت) يا رسول الله (اطبق) اكثر من ذلك قال افطروا يومين وصم يوماً قال قلت اطبق اكثر من ذلك استشكله الداودى بأن ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو انما يريد تدرجه من الصيام القليل الى الصيام الكثير واجاب الحفاظ ابن حجر باحتمال أن يكون وقع من الراوى فيه تقديم وتأخير (قال صم افضل الصوم صوم داود) نبى الله عليه السلام (صيام يوم) نصب بتقدير كان ورفع بتقدير هو (وافطار يوم) عطف عليه على الوجهين (واقرأ) كل القرآن (فى كل سبع ليال مرة) قال عبد الله (فلينى قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنى كبرت) بكسر الموحدة (وضعت) قال مجاهد (فكان) عبد الله (يقرأ على بعض اهله) أى من تيسر منهم (السبع من القرآن بالتهار) بضم السين وسكون الموحدة (والذى يقرأه) يريد أن يقرأه بالليل (بعرضه من التهارة ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد أن يتقوى) على الصيام (افطراياماً واحداً) عدد ايام الافطار (وصام) اياماً (مذهبن) كراهية ان يترك شيئاً فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه (بصم كراهية على التعليل أى لاجل كراهية أن يترك شيئاً وأن مصدرية) قال ابو عبد الله (أى البخارى وسقط ذلك لا بى الوقت وذروا بن عساكر) (وقال بعضهم) أى بعض الرواة اقراءه (فى) كل (ثلاث) من الليالى (وفى خمس) من الليالى ولا بى ذر وفى خمس بزيادة ألف ولا بى الوقت وفى سبع ولعل المؤلف اشار ببعض الى ما رواه شعبه عن مغيرة بهذا الاسناد بلفظ فقال اقرأ القرآن فى كل شهر قال انى اطبق اكثر من ذلك قال

بما زال حتى قال في ثلاث قال في الفتح والخمس تؤخذ منه بطريق التضيق وفي مسند الدارمي من طريق أبي فروة  
 عمرو بن الحارث الجهني عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختم القرآن قال اختمه في شهر قلت اني  
 اطيق قال اختمه في خمس وعشرين قلت اني اطيق قال اختمه في عشرين قلت اني اطيق قال اختمه في خمسة عشر  
 قلت اني اطيق قال اختمه في خمس قلت اني اطيق قال لا وفي رواية هشيم المذكورة قال فافراه في كل شهر قلت  
 اني اجدني اقوى من ذلك قال فافراه في كل عشرة ايام قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين  
 واما مغيرة قال فافراه في كل ثلاث ولا بي داود والترمذي صحيحان من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن  
 عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه  
 آخر عن ابن مسعود اقرؤا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في اقل من ثلاث (واكثرهم) أي اكثر الرواة (على سبع)  
 ولعله اشار بالاكثر الى ما رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو الا في ان شاء الله تعالى في الباب  
 قال فافراه في سبع ولا تزدد وسطا غير الكشميقي \* واكثرهم على سبع \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) يسكون  
 العين الطلحي الكوفي الفخيم قال (حدثنا شيبان) أبو معاوية الخوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد  
 ابن عبد الرحمن) مولى بني زهرة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) رضى الله عنهما  
 انه قال (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم) يوم (تقرأ القرآن) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق)  
 ابن منصور الكوفي المروزي قال (احبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي مولا هم الكوفي شيخ  
 المصنف روى عنه هنا بالواسطة وثبت ابن موسى لابي الوقت (عن شيبان) الخوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن  
 محمد بن عبد الرحمن) مولى بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (قال) يحيى  
 المذكور (واحدني قال سمعت انا) أي وأظن اني انا سمعته (من أبي سلمة) بن عبد الرحمن ولعله كان يوقف  
 في الحديث أبي سلمة له ثم تذكر أنه حدثه به او كان يصرح بتحديثه ثم يوقف وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد  
 الرحمن المذكور (عن عبد الله بن عمرو) رضى الله عنهما انه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ  
 القرآن) كله (في شهر قلت اني اجد قوة حتى قال فافراه في سبع) أي ما نزل منه اذ ذاك وما يستزل وسطا لفظا حتى  
 لا يوبى ذرو الوقت (ولا ترد على ذلك) وليس انتهى للتحريم كما أن الامر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب  
 خلافا لبعض الظاهرية حيث قال بجمرة قراءته في اقل من ثلاث واكثر العلماء كما قاله النووي على عدم التقدير  
 في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فن كان يظهر له بدقيق المكر اللطائف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل له  
 معه كمال فهم ما يقرأه ومن اشتغل بشئ من مهمات المسلمين كنشر العلم وفصل الخصومات فليقتصر على قدر  
 لا يمنعه من ذلك ولا يحل بما هو مترصده ومن لم يكن من هؤلاء فليست كثر ما أمكنه من غير خروج الى حد الملال  
 او الهزيمة وقد كان بعضهم يختم في اليوم واليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يختم اربعاً بالنهار  
 واربعاً بالليل انتهى وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلا يكنى بأبي الطاهر من اصحاب  
 الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي أنه كان يقرأ في اليوم واليلة خمس عشرة ختمه وثبتني في ذلك في هذا الزمن  
 شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف المقدسي نفع الله بعلومه وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون  
 كثرة منهم عثمان وعيم الداري وسعيد بن جبيرة واخبرني غير واحد من الثقات عن صاحبنا الفقيه رضى البكري  
 انه كان أيضا يقرأ في ركعة واحدة والله تعالى يحب ما يشاء لمن يشاء \* (باب البكاء عند قراءة القرآن) \* وبه  
 قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (اخبرنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سليمان) الاعشى  
 (عن ابراهيم) التميمي (عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال يحيى) القطان  
 (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) قال ابن مسعود (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا  
 مسدد) هو ابن مسرهد واللفظه (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن الاعشى) (عن ابراهيم)  
 التميمي (عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله) بن مسعود (قال الاعشى) أيضا (بعض الحديث) بالواو  
 (حدثني) بالافراد (عمرو بن مرة عن ابراهيم) التميمي فيكون الاعشى سمع الحديث المذكور من ابراهيم التميمي  
 وبعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم (عن) ولا يذرو عن (ايه) بواو العطف عن الاعشى والتميمي لابي سفيان  
 واسم ابيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون سفيان روى الحديث عن الاعشى وعن ابيه سعيد (عن)





سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون  
 صلاتكم) يكسر الحاقاف (مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم) من عطف العام على الخاص  
 (ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم) أي لا تفقهه قلوبهم ولا يتفهمون بما تلاوه منه ولا تصعد تلاوتهم في جلة  
 الكلام الطيب الى الله تعالى (يمرقون من الدين) أي الاسلام وبه تمسك من يكفر الخوارج او المراد طاعة الامام  
 فلا جهة فيه لتكفيرهم) كما يقر السهم من الرمية شبه مرقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه  
 ويخرج منه والحال انه لسرعة خروجه من شدة قوة الرمي لا يعاق من جسد الصيد شيء (ينظر) الرامي  
 (في النصل) الذي هو حديد السهم هل يرى فيه شيئا من اثر الصيد دما او نحوه (فلا يرى) فيه شيئا وينظر  
 في القذح) يكسر الحاقاف السهم قبل أن يرأس ويركب سهمه او ما بين الريش والنصل هل يرى فيه اثر (فلا يرى)  
 غيبه (شيئا وينظر في الريش) الذي على السهم (فلا يرى) فيه (شيئا وينتاري) بفتح التحتية والقوقية والراء أي يشك  
 الرامي (في القوق) وهو مدخل الوتر منه هل فيه شيء من اثر الصيد يعني نفذ السهم المرمى بحيث لم يعلق به شيء  
 ولم يظهر أثره فيه فكذلك قرااتهم لا يحصل لهم منها فائدة وهذا الحديث قد روي في علامات النبوة أيضا وبه  
 قال (حدثنا سعد) بالسجين الممهله ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبه) بن الحجاج  
 (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) انه قال المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالترجمة بادغام التون في الجليم (طعمها طيب ويريحها  
 طيب) قال المطهرى فالمؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث  
 انه يقرأ القرآن ويترجح الناس بصوته ويشابون بالاستماع اليه ويتعلون منه مثل الترجمة يستريح الناس  
 بريحها) والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالترجمة بالمنشاة القوقية وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرأ  
 لا على يقرأ طعمها طيب ولا يريحها ومثل المناق الذي يقرأ القرآن كالرجانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل  
 المناق الذي لا يقرأ القرآن كالخنظلة طعمها مر وأخيت) بالشك من الراوى (وريحها مر) كذا الجميع الرواة  
 بهنا واستشكل من حيث ان المرارة من اوصاف الطعوم فكيف يوصف بها الريح واجب بأن ريحها ما كان  
 قطعها استعمله وصف المرارة وقال الكرماني المقصود منهم ما هو بيان عدم النفع لاله ولا لغيره انتهى  
 وفي الحديث فضيلة قارئ القرآن وأن المقصود من التلاوة العمل كادل عليه زيادة ويعمل به وهي زيادة مفسرة  
 لامراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به وهذا الحديث سبق في باب فضل القرآن على سائر الكلام وهذا  
 (باب) بالتنوين (اقرأوا القرآن ما اختلفت) ما اجتمعت (قلوبكم) ولا يذرع عليه قلوبكم وبه قال (حدثنا  
 أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب  
 (الجوفى) بفتح الجيم وسكون الواو بعد هانون مكسورة (عن جندب بن عبد الله) رضي الله عنه (عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم) انه (قال اقرأوا القرآن ما اختلفت) ما اجتمعت (قلوبكم) عليه (فاذا اختلفت) في فهم معانيه  
 (فقوموا) تفرقوا (عنه) لتلاجه على بكم الاختلاف الى الشر وحله القاضى عياض على الزمن النبوى خوف  
 نزول ما يسوء وقال في شرح المشكاة يعني اقرأوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق  
 الله لوب فازركوه فانه اعظم من أن يقرأه أحد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جت فيه ودام عليه وقام  
 من الامر اذا تركه وتجاوز به وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أي ابن جبر الباهلي البصري قال (حدثنا عبد  
 الرحمن بن مهدى) قال (حدثنا سلام بن أبي مطيع) بتشديد اللام (عن أبي عمران) عبد الملك (الجوفى) بفتح  
 الجيم وسكون الواو (عن جندب) رضي الله عنه انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما اختلفت  
 عليه قلوبكم) زاد في هذه الطريق افضلة عليه (فاذا اختلفتم فقوموا عنه) وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ  
 عنه ويحتمل كافي الفتح أن يكون المعنى اقرأوا والزموا الاتفاق على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف  
 أي أو عرض عارض شبهة يضطر المنازعة الداعية الى الافتراق فازركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب  
 للإلتزام عرضوا عن التشابه المؤدى الى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم الذين يتبعون  
 التشابه منه فاحذوهم قال ابن الجوزى كان اختلاف الصابنة يقع في القراءة واللغات فأمر بالانقسام عند  
 الاختلاف لتلاجهما أحدهم ما يقرأه الآخر فيكون جاحدا لما أنزله الله (تابعه) أي تابع سلام بن أبي مطيع

(الحارث بن هبيل) بضم العين أبو قدامة الأبادي بكسر الهمزة البصري فبما رواه الدارمي (وسعيد بن زيد) أخو جاد بن زيد فبما رواه الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما (عن أبي عمران) الجوني (ولم يرفعه) أي الحديث المذكور إلى النبي صلى الله عليه وسلم (جاد بن سلة وأبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد الطائري (وقال غندر) محمد بن جعفر فيما وصله الأسماعيلي (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي عمران) الجوني (سمعت جندبا قوله) أي من قوله موقوفا عليه لم يرفعه (وقال ابن عون) عبد الله الأحام المشهور (عن أبي عمران) الجوني (عن عبد الله بن الصامت عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قوله) ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها أبو حنيفة عن معاذ عنه والقاسمي من وجه آخر عنه (وجندب) روايته (اصح) استادا (وأكثر) طرفا في هذا الحديث وأما رواية ابن عون فتأخذ لم يتابع عليها وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك بن ميسرة) ضد المينة (عن الترمذي بن سيرة) بفتح النون وتشديد الزاي وسيرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء مفتوحة الهلائي التابى الكبير وقيل له صحبة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (أنه سمع رجلا) قبل أن يأتى بن كعب (يقرا آية سمع النبي صلى الله عليه وسلم خلافها) أي يقرأ خلافها وكان اختلافهما في سورة من آل حم قال ابن مسعود (فأخذت يده فأنطلقت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم) أي فاخبرته بذلك (فقال كلا كما يحسن) فيما قرأه (فاقرأ) بهمزة ساكنة بصيغة الأمر الواحد في الفرج وفي نسخة فاقرأ بصيغة الأمر للثنين وهو الذي في اليونانية قال شعبة (أكثر على) بالموحدة بعد الكاف أنه صلى الله عليه وسلم (قال) أي لا تختلفوا (فإن من كان قبلكم اختلفوا وأنا هلكهم) أي الله بسبب الاختلاف ولا يذعن المستقل فأهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح ووقع عند عبد الله ابن الإمام أحمد في زيادات المسند في هذا الحديث أن الاختلاف كان في عدد آي السورة هل خمس وثلاثون آية أو ست وثلاثون • وهذا الحديث قدم في الأشخاص • ثم الجزء السابع من كتاب ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني وتلوه الجزء الثامن أوله كتاب النكاح قال المؤلف وقد فرغت من هذا

الجزء بعد عصر يوم الأربعاء ثالث عشر رجب

الحرام سنة اثنتي عشرة وتسعمائة أحسن

الله عاقبتها وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه

وسلم

هذا الجزء خالص الصك

